يوليه
١٦٦٥

الثمن
٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

صفحة

تموز (يوليه) ١٩٦٥ — ربيع الاول ١٣٨٥

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
JULY 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

الاعـلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد
سوريا ٧٥ ق.س ـ لبنان ٧٥ ق.ل ـ العراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازى وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥٠ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحـاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

ظهرت الطيور ..
واقتربت اليابسة

***

كلنا حيوانات

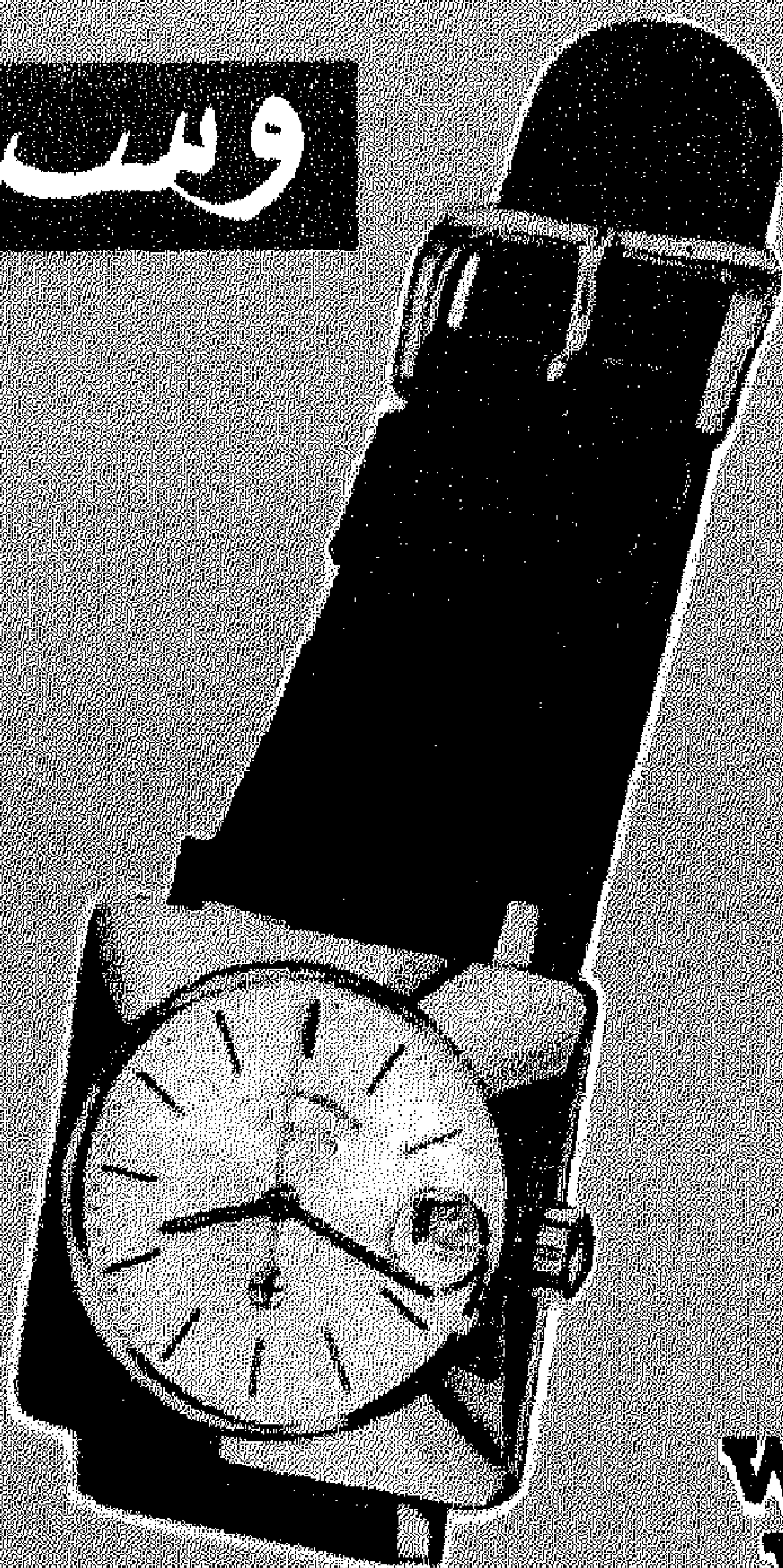
امضى جيمس ميلز مؤلف هذا الكتاب ٢٠ ساعة يوميا لمدة شهرين بلا انقطاع مع شاب وزوجته من مدمنى المخدرات فى نيويورك . وهو يقدم فى كتابه « كلنا حيوانات » دراسة دقيقة لشـخصية مدمنى المخدرات وموجة الادمان المتزايدة والخطوات التى ينبغى اتخاذها لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة .

انها قصة تفيض بالحياة والمآسى . قصة لن تنساها لعالم المخدرات حيث الفنادق الرخيصة المليئة بالبراغيث ... وحيث السرقة والدعـارة . . والغش والخيانة واليأس ... حيث لا يهم شىء فى العالم الا الجرعة التالية من المخدر !

اقرأ ملخص هذا الكتاب فى العدد القادم من :

المختار

وست اند



WEST END WATCHES



الوكيل العام
بالشرق الأوسط

يعقوب يوسف بهبهاني

ساحة الصفا
تليفون ٣٣١٥٥
ص.ب. ٣٣٤
دولة الكويت



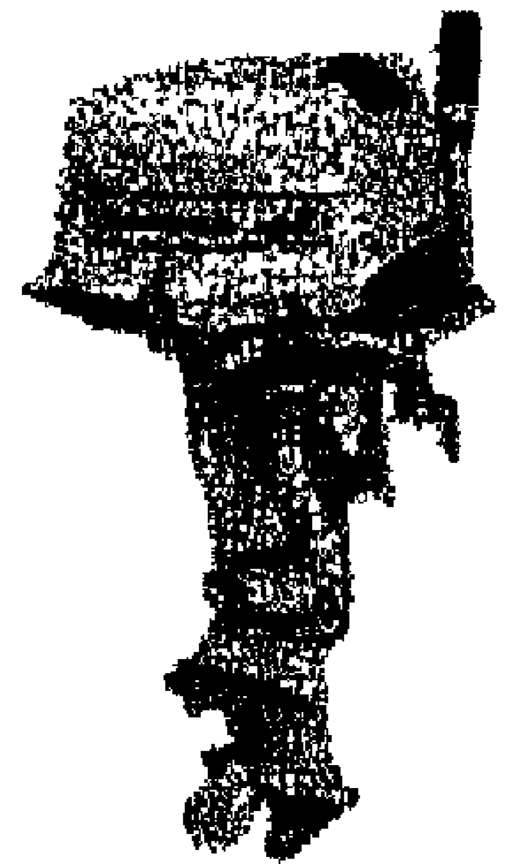
هل تريد تحسينا فى قدرة اى نوع من القوارب .. وفى اى مكان ؟

ان محرك جونسون سيحقق ذلك :

فى سفن التجارة بالفلبين .. وفى صنادل اللايو .. ومراكب الصيد على سواحل اليونان ... فى الزوارق الجوفاء التى تمخر عباب نهر الامازون ، وفى كل مكان من العالم يتطلب العمل فى الطرق المائية ، يقوم محرك جونسون باداء هذا العمل بطريقة افضل واكثر ثقة .

وعندما تشترى هذا المحرك القوى ، ستحصل على ضمان لمدة عامين كاملين على القطع الاصلية والتشغيل ، تدعمه خدمة جونسون التى تجرى تحت اشراف المصنع فى انحاء العالم ... وهكذا اذا كنت تعتمد فى كسب معاشك على الماء ، فاعمل على رفع مستوى معيشتك بمحرك جونسون .

ابحث عن الوكيل المعتمد لمحركات جونسون فى مدينتك ... انه سيقدم لك بسرور محركا من طراز ١٩٦٥ يطابق احتياجاتك التجارية او الحكومية ، هناك ٢١ نموذجا يمكنك ان تختار من بينها محركات خارجية للقوارب تتراوح قوتها بين ٣ ، ٩٠ حصانا ، ومحركات خلفية تتراوح قوتها بين ٩٠ ، ١٥٠ حصانا ، تصنعها فى انحاء العالم محركات جونسون قسم من شركة « آوت بورد مارين » .





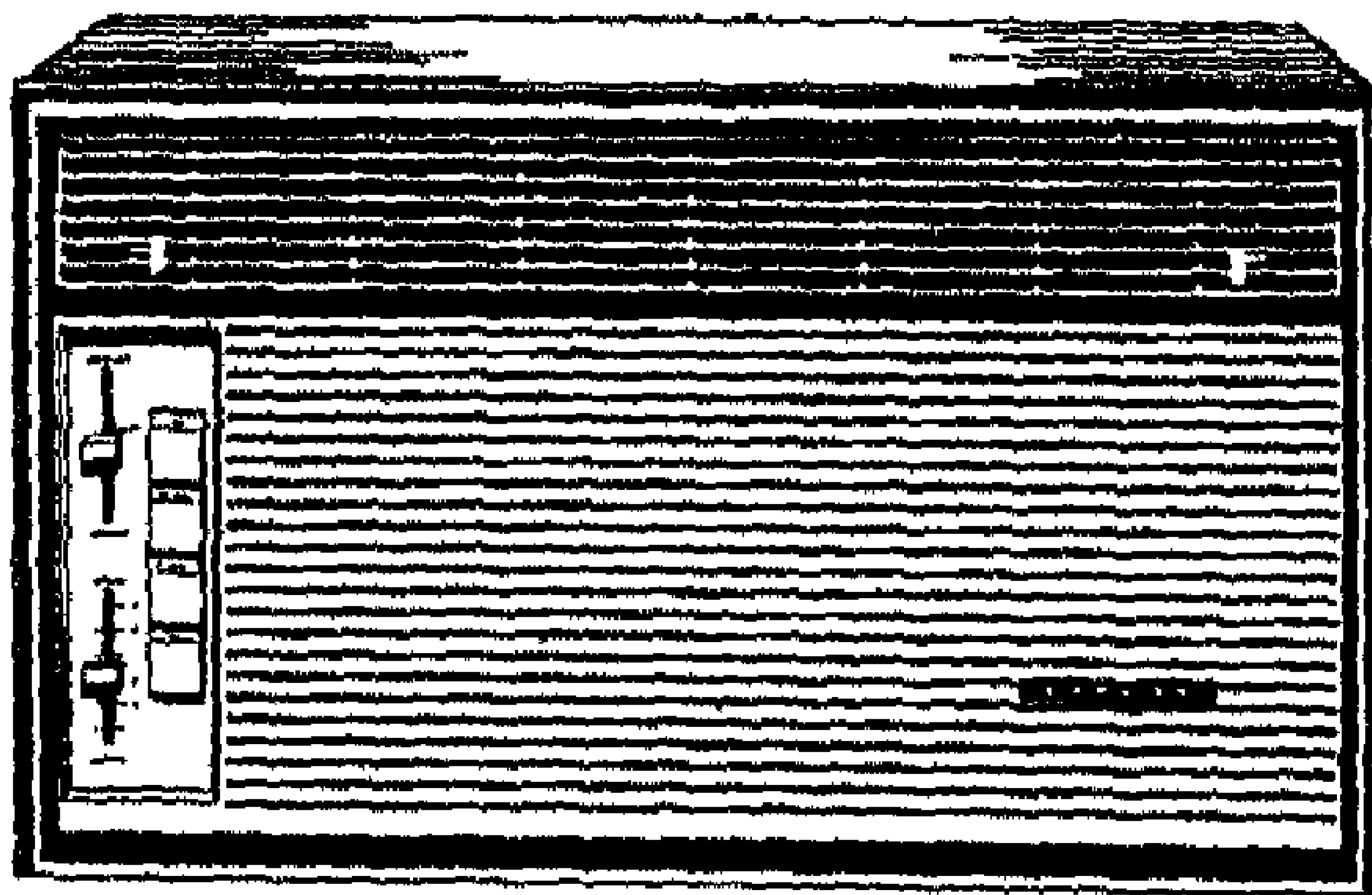
Johnson هى الاولى الجديرة بالثقة



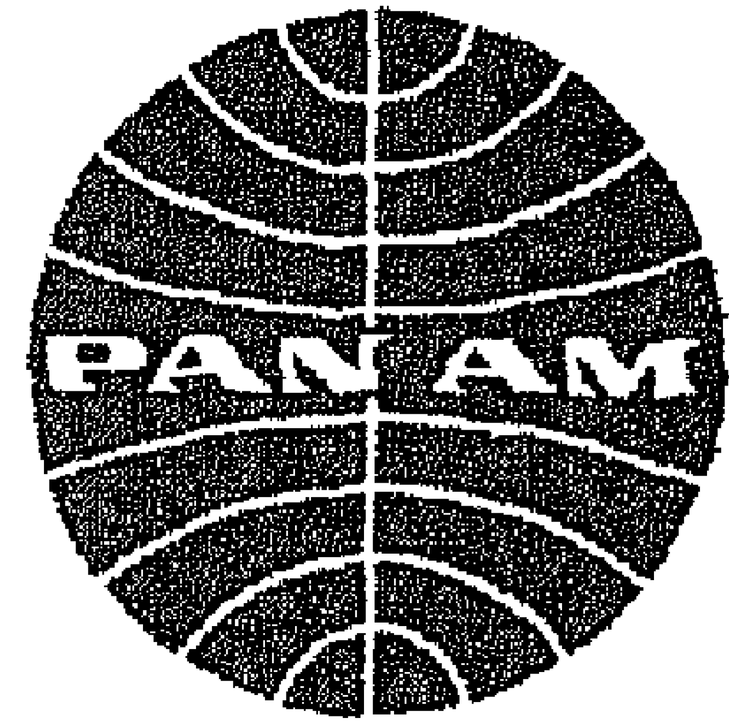
اغلق النافذة ودع الهواء النقي المنعش يدخل

امنع الطنين والضوضاء وقعقعة أصوات الشارع ... تخلص من الرطوبة الزائدة .. ازل الغبار غير الصحي والقذارة .. ركب جهاز تكييف الهواء كارير في مكتبك أو منزلك او متجرك واعمل وعش في راحة وهدوء . فهناك جهاز تكييف هواء كارير يلاءم احتياجاتك. استشر موزع كارير المحلي فهو في خدمتك دائما بذلك الاهتمام السريع الفني .

Carrier الاسم الاول في تكييف الهواء



الخليج العربي : مراد يوسف بهبهاني بالكويت ، العراق : حفيد القاضي ببغداد ، لبنان : الشركة الاهلية للتجارة ش.م. ببيروت.ليبيا: مهدى بطامر ببنى غازى ، المغرب : فنتى ـ المغرب بالدار البيضاء ، العربية السعودية : الشركة السعودية للصناعة والتجارة بجدة ، السودان : منشل كوتس وشركاه (الشرق الاوسط ليمتد) بالخرطوم، تونس : اكدام ش.م. بتونس .



هل حقيقة الغلاء يسود الولايات المتحدة الأمريكية؟



انك تسمع بين حين وآخر انها كذلك . ولكن بحثا اجرى اخيرا بين آلاف من المسافرين الذين عادوا لتوهم من الولايات المتحدة فقررت الغالبية العظمى منهم ان نفقات المعيشة فى الولايات المتحدة - واجور السفر عبر الاطلنطى - كانت اقل فعلا مما كانوا ينتظرون .

ومن ثم فاذا كانت التكاليف تمنعك عن زيارة الولايات المتحدة الامريكية فينبغى أن تغير رأيك .

ستجد صفقات مثل مترو نيويورك حيث تستطيع ان تركب ٤٠٠ ميل مقابل حوالى ١٥ سنتا (ولكن لا نوصى بها حقا - حيث انها تستغرق ٢٥ ساعة !) ورحلة بالمعدية عبر مرفأ نيويورك لا تكلفك الا ٥ سنتات فقط . وفى جميع انحاء امريكا توجد مطاعم تستطيع أن تتناول فيها غداءك باقل من دولار واحد . كما توجد حدائق للحيوان ، ومتاحف ، وحفلات موسيقية وآلاف الاشياء الاخرى التى لا تكلفك مشاهدتها شيئا !

والوصول الى امريكا اقتصادى ايضا - بفضل الاجور الاقتصادية المنخفضة الرائعة للسفر بطائرات بان امريكان النفاثة لمدة ٢١ يوما الى نيويورك ذهابا وايابا مقابل ٧٣٤ دولار فقط مما يوفر عليك مبلغ يصل الى ٦٤ دولار وهو ما يكفى لكى تعيش عيشة فاخرة فى اية مدينة لمدة اسبوع أو اكثر . وفيما عدا بعض ايام معينة من ذروة الموسم تستطيع ان تسافر هذا الصيف الى اى مكان تشاء فعلا . يمكنك ان تبقى ١٤ او ٢١ يوما . ان طائرات بان امريكان النفاثة تقوم برحلات عبر الاطلنطى مباشرة الى مدن امريكية اكثر بكثير مما تقوم به اية شركة طيران اخرى . وهكذا تجد السفر ميسرا .

وفى داخل الولايات المتحدة الامريكية تكفل لك بان امريكان صفقات اخرى . انك تستطيع أن تبقى ٣ أيام وليلتين فى نيويورك مقابل ٢٢ دولار بما فى ذلك اجر الفندق وزيارة معالم المدينة والدخول الى المعرض الدولى الهائل . وفى مدن أخرى تكلفك الاقامة ٣ ايام اقل من ذلك .

اذا اشتريت تذكرة الى كاليفورنيا ذهابا وعودة تستطيع ان تشاهد حوالى ٢٠ مدينة من الساحل الشرقى الى الساحل الغربى بدون اية اجور اضافية . ضع مشروع رحلتك مسترشدا بكتاب بان امريكان (آفاق جديدة فى الولايات المتحدة) الذى يحوى ٥٤٤ صفحة ويضم الوفا من المعلومات عن السفر داخل الولايات المتحدةالامريكية وثمنه دولاران .

تجده لدى وكيل سفريات بان امريكان او اطلبه منا . ودعنا نهيىء لك تلك العطلة الجوية الرائعة .

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى فوق الاطلنطى .. الاولى فوق الباسفيك ..

الاولى فى امريكا اللاتينية .. الاولى حول العالم .

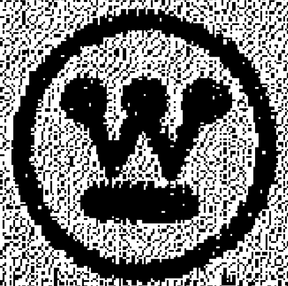
أينما كنت فالجو رطب

بفضل تكييف الهواء من الركن الى الركن

بجهاز وستنجهاوس

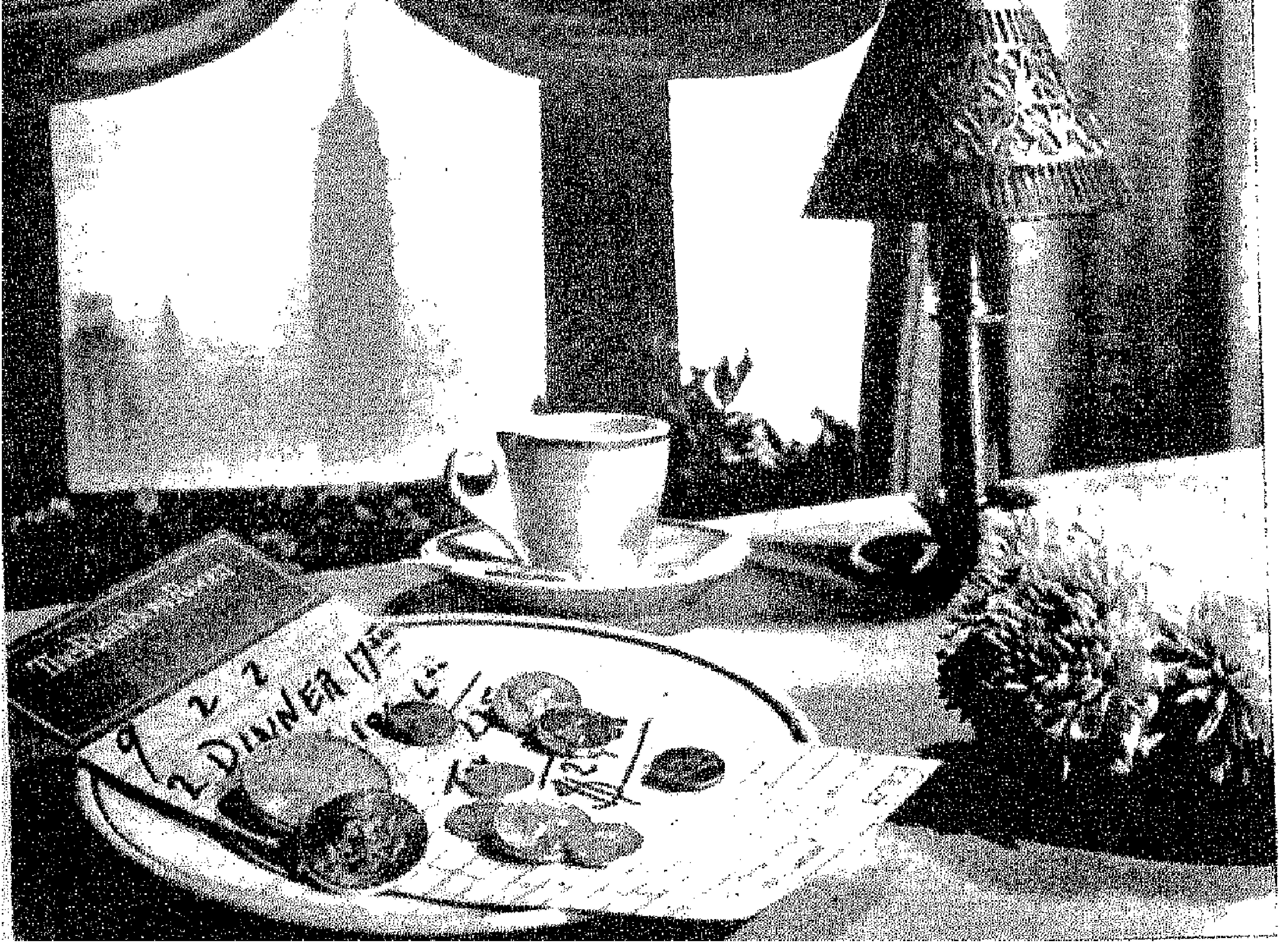
أينما كنت ستشعر في وسط الغرفة ، في اى ركن . بارتياح في هواء بارد منعش . لا تيارات هوائية ، ولا قشعريرة ، بفضل قوة وستنجهاوس على التبريد . مروحة قوية ذات سرعتين جديدة التصميم تنشر الهواء الجاف المنعش بالتساوى في ارجاء الغرفة . ويمكنك السيطرة على تدفق الهواء بمفاتيح متحركة الى اعلى ... والى اسفل ... وهنا وهناك برودة وهدوء . لا طنين ولا دمدمة مزعجة . كما انها تعمل بطريقة اوتوماتيكية ايضا ومنظم الحرارة يحتفظ بدرجة البرودة التى تفضلها بغض النظر عن تغييرات درجة الحرارة في الخارج .

اتصل بالوكيل الذى تتعامل معه وسوف يبين لك مدى السهولة التى يمكن ان تمتلك بها جهاز تكييف هواء من الركن الى الركن من طراز وستنجهاوس .



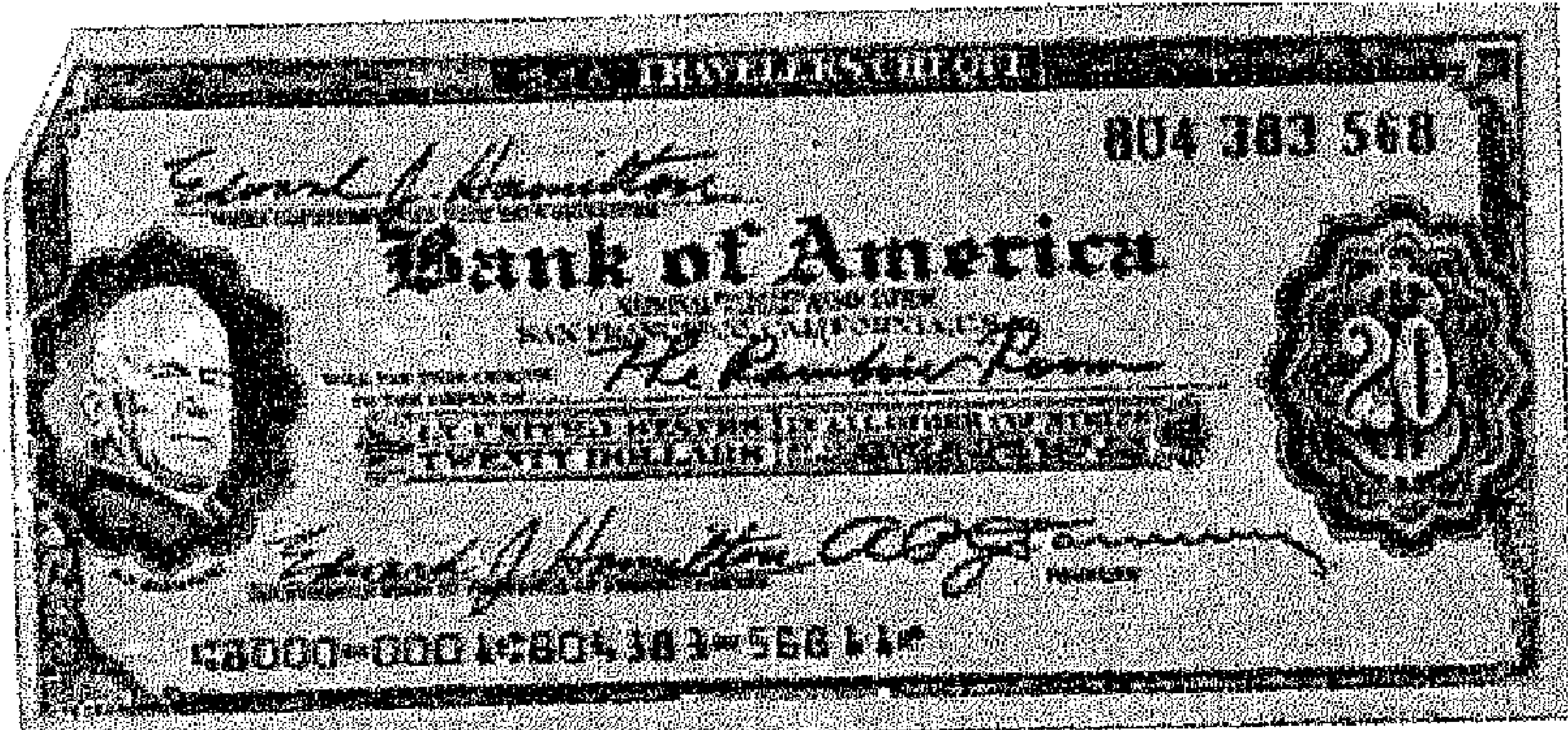
تستطيع الاطمئنان اذا كانت وستنجهاوس





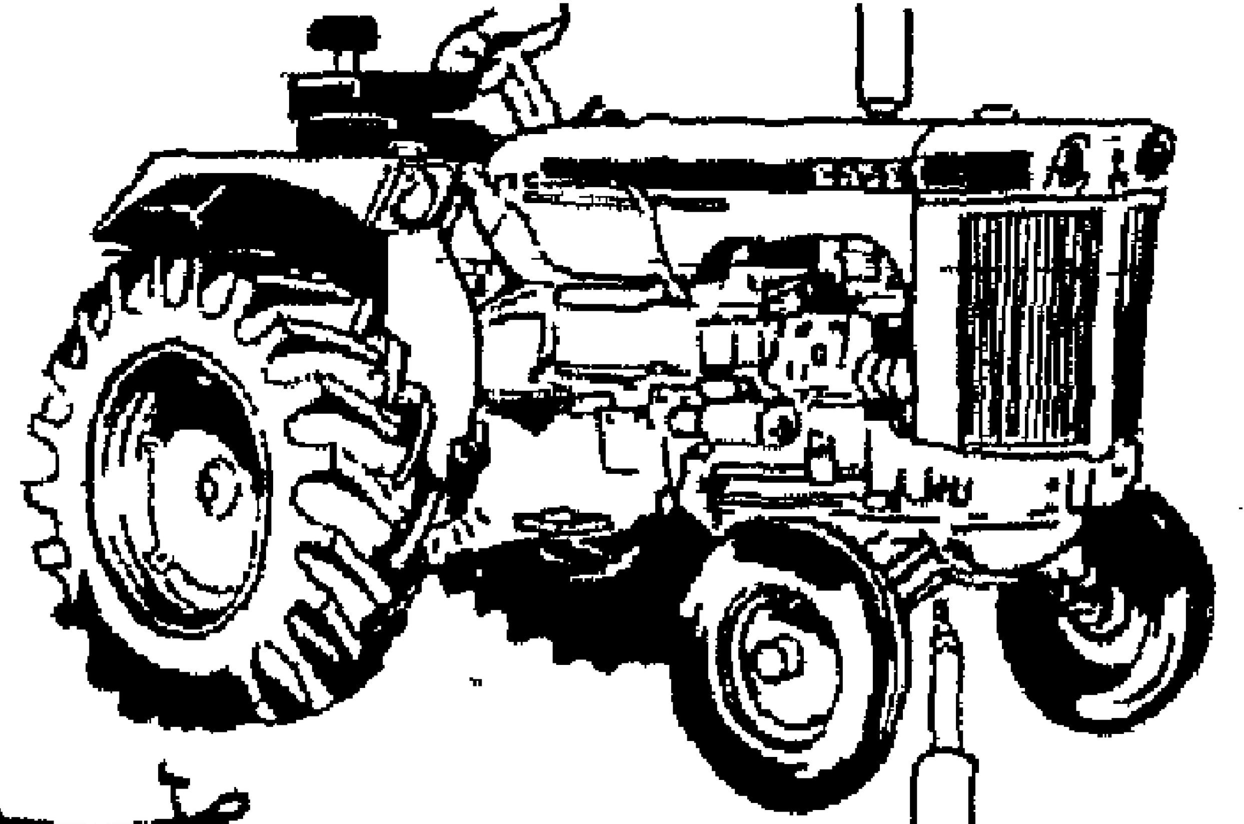
إن الــدولار عملة محليــة فى الولايات المتحدة

وكذلك هــذا..

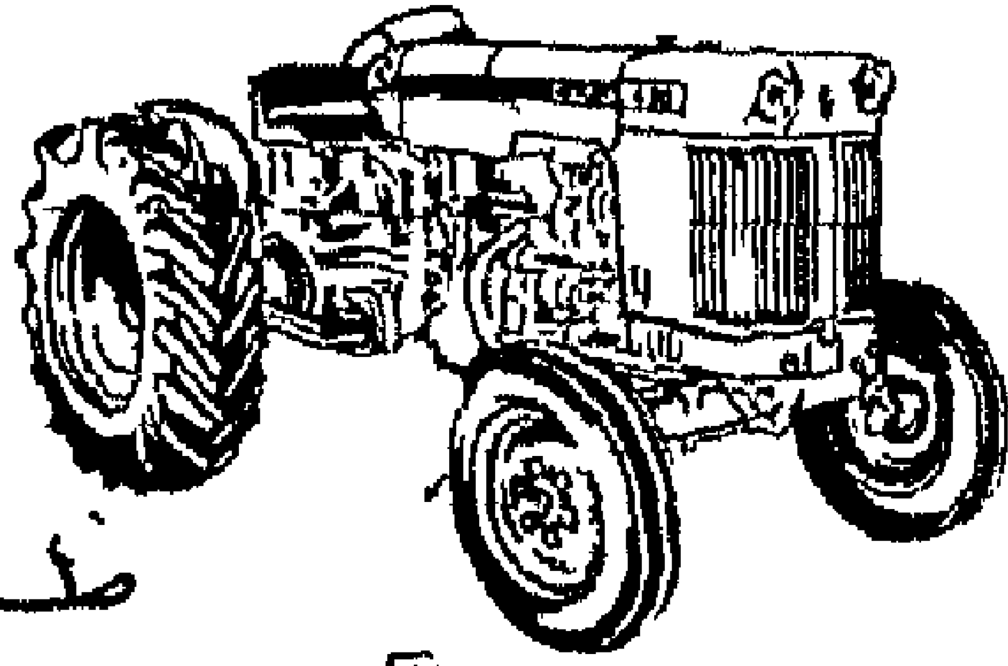


ســوّاء أكنــت مسـافرًا إلى نيويــورك أو نيودلهــى ، فسـتجــد أنــت شيكات بنــك أمريكا الســياحية معــروفــة ومقبولــة فى أنحــاء العالــم . أنهــا صالحــة كالنقــد تمامــا ، وأكثــر أمانــا فى حملهــا لأنهــا مضمونــة ضــد الضيــاع والســرقــة ، إحمــل دائــمًا المال الــذى تستطيــع أنت وحدك أن تنفقــه ، شيكات بنــك أمــريكا الســياحيــة ..

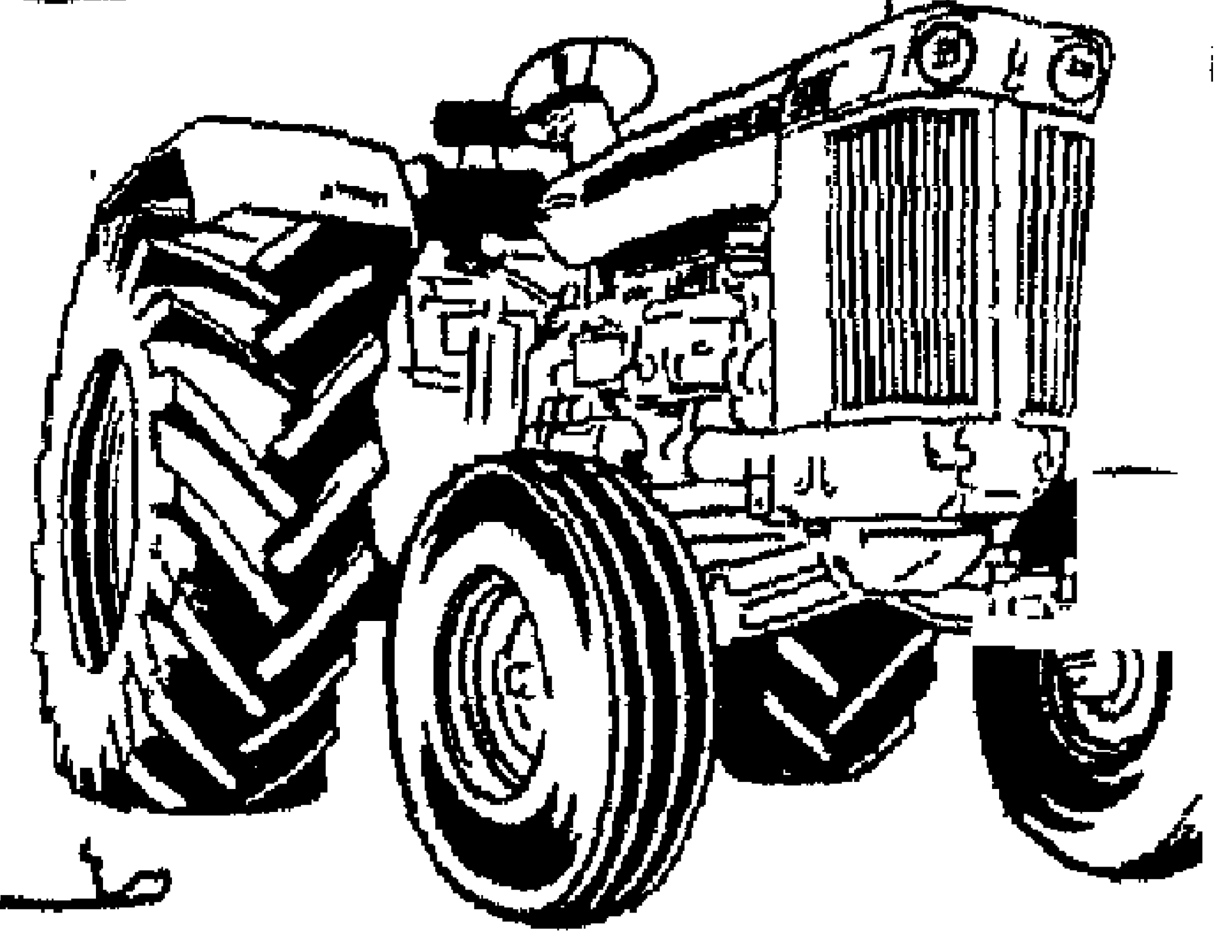
BANK OF AMERICA NATIONAL TRUST AND SAVINGS ASSOCIATION



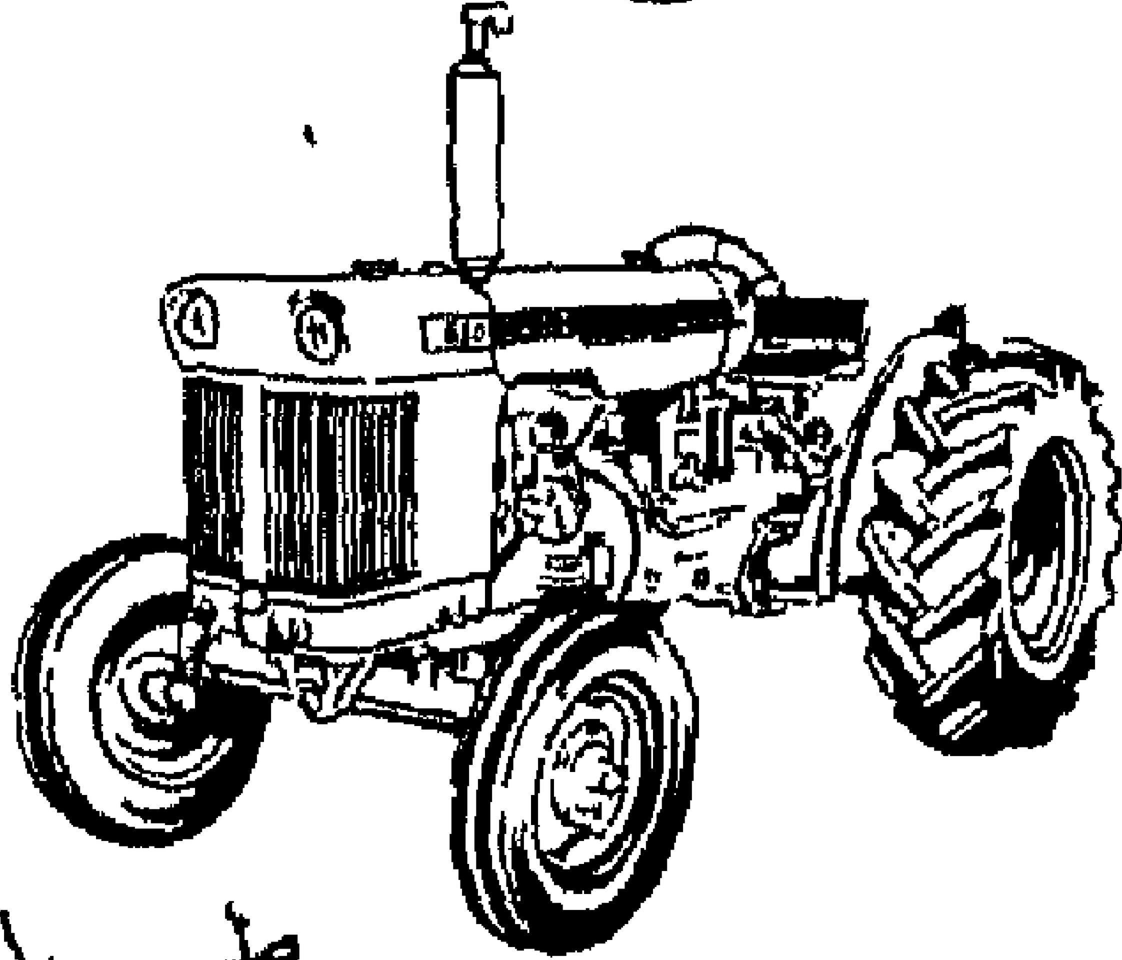
طراز ٨٣٠



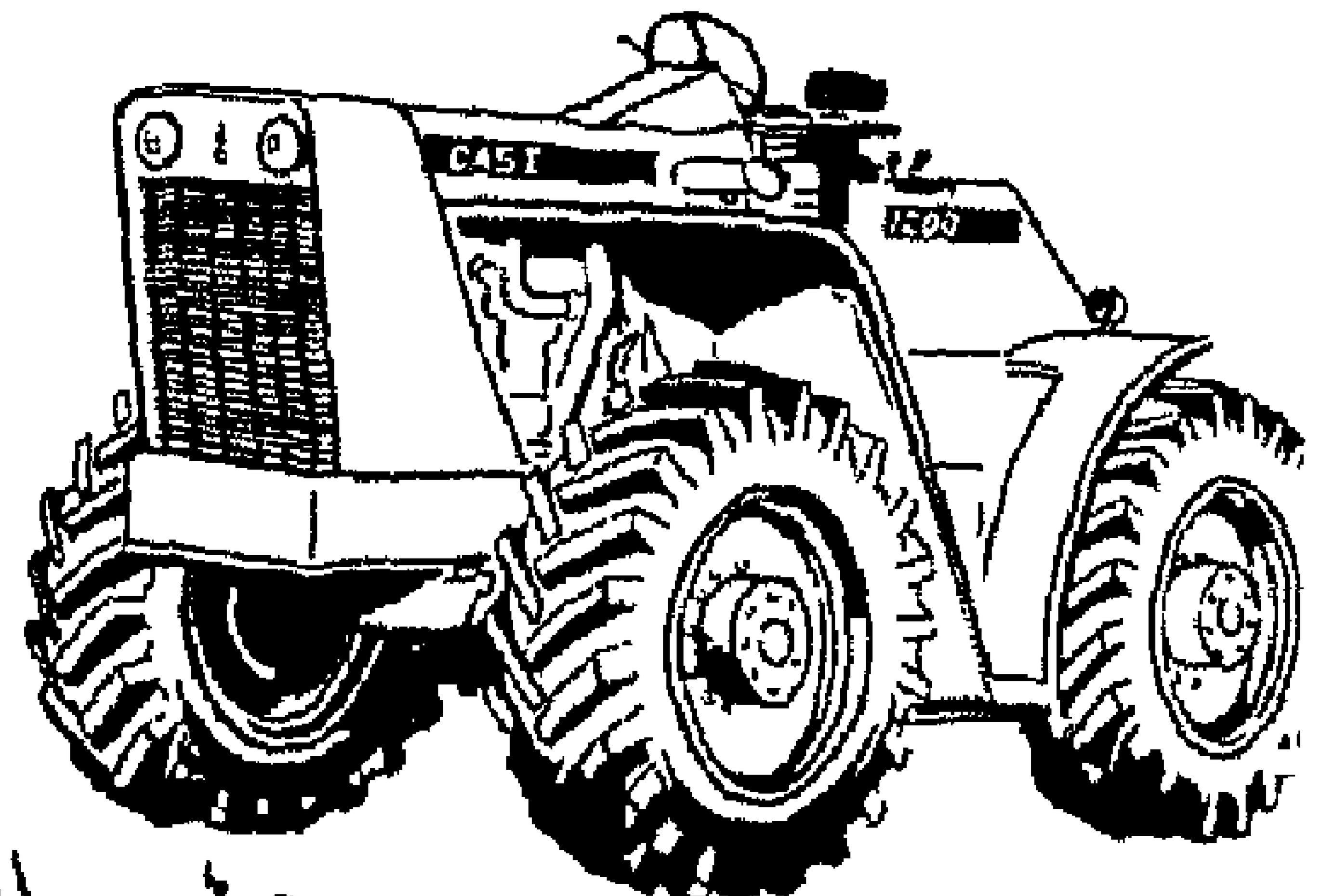
طراز ٤٣٠



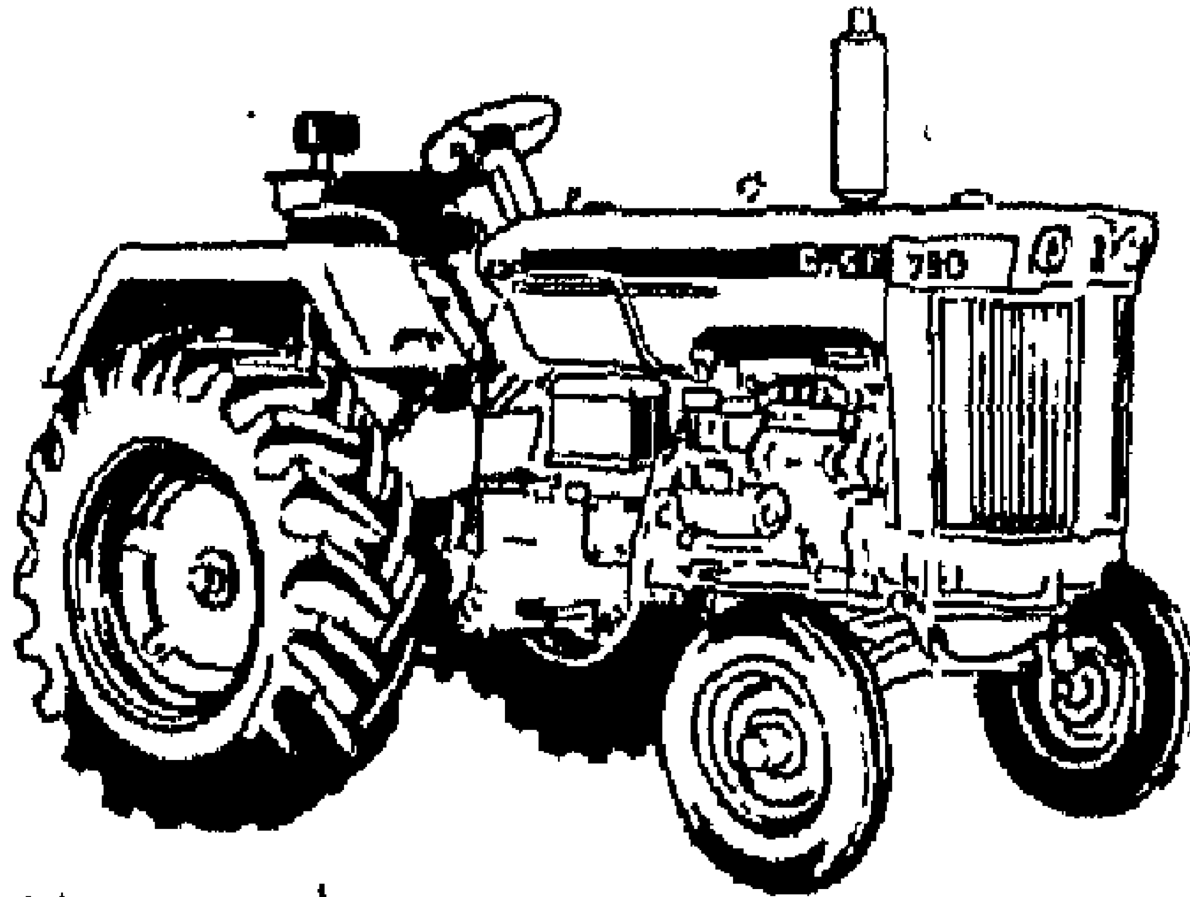
طراز ٩٣٠



طراز ٥٣٠



طراز ١٢٠٠



طراز ٧٣٠

قوة لكل الاحتياجات

هنالك جرار ((كيس)) لكل حاجة من القوة . ستة احجام تتراوح بين طراز ٤٣٠ القوى قوة ٣٤ حصانا ، والى طراز ١٢٠٠ العملاق قوة ١٢٠ ذى العجلات الاربع للقيادة والاربع عجلات للتوجيه ، والذى يتيح لك أن تجعل قوتك تجارى عملك بطريقة اقتصادية .. وثمة نماذج أخرى تتضمن ٥٣٠ ✱ قوة ٤١ حصانا، و ٧٣٠ قوة ٥٦ حصانا ، و ٨٣٠ قوة ٦٣ حصانا و ٩٣٠ قوة ٨٠ حصانا. وكلها عدا طراز ١٢٠٠ يمكن الحصول عليها مع محاور أمامية قابلة للتعديل . وكل هذه الجرارات مزودة بمحرك كيس الكبير الثقوب ، الطويل الضربات ، المعتدل السرعة والذى صمم لكى يقدم الحد الاقصى من الدوران بسرعات منخفضة نسبيا للمحرك . للحصول على معلومات كاملة ، اتصل بموزع كيس فى بلدتك .

✱ ديزل ـ يقدر له طراز ٩٣٠

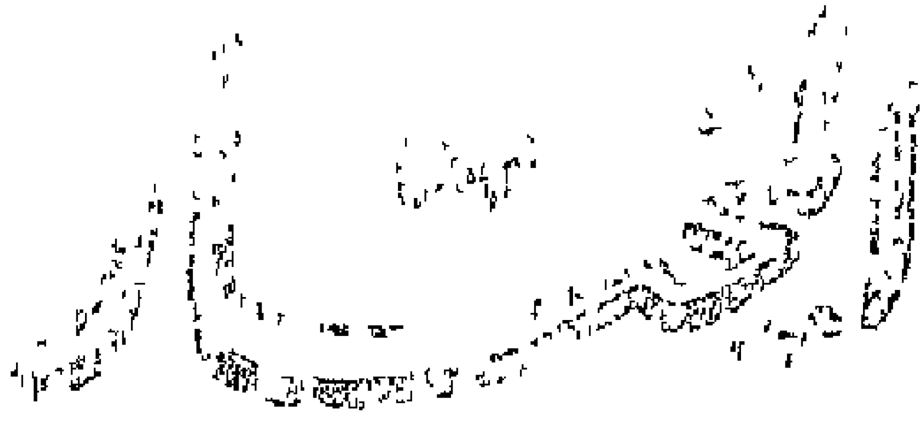
ج.أ. كيس ٧٠٠ وست ستيت ستريت . راسين . ويسكونسين بالولايات المتحدة

CASE®



J.I. CASE, INTERNATIONAL DIVISION,, 700 West State Str., Racine, Wisconsin, U.S.A.

يوليه ١٩٦٥



السنة العاشرة

ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة



« ان اقدام الشباب علي الزواج وتهافتهم عليه اصبح شيئا مألوفا حتي كادت مميزات الحياة دون زواج ان تصبح نسيا منسيا »

لماذا نتزوّج؟

بقلم الدكتور ليسلي كوامبل
ملخصة عن صحيفة : « ساترداى ايفننج بوست »

نحاول دون ادراك تام لما نفعله ، ان نعتبر العزاب خارجين علي القانون ولو اننا نجحنا في ذلك لاصبح المستقبل اكثر كآبة بالنسبة للجميع . ذلك ان الزواج الذي يتم بالاكراه غالبا ما يسلبنا المواهب والمساهمة في عمل الخير ،

ونحن نفترض بحسن نية ان مافيه الخير للبعض ، يجب ان يمتد ليشمل الكل ، واصررنا علي انه يجب علي كل شخص ــ كل فنان ، وكاتب ، واديب ، وكل رياضى ، وجندي ، وعالم ــ ان ينضم الي الركب ويدخل الحياة العائلية المستقرة عند اول بادرة تسنح له .

ان الزواج النموذجى في الوقت الحاضر يجب ان يكون جريئا ، سعيدا ، خلاقا ، ومصدر القوة فى الحياة وان يكون غاية في حد ذاته . وهناك مقتضيات وتعقيدات تكتنف

الزواج ، فالزواج الذي لا « ينمو » يعتبر شيئا غير محتمل • وعلي كل فرد ان ينشيء حياة زوجيه ، وهو امر كقصص الحب التاريخية الكبري يعتبر نجاحا شخصيا • اما اليـــوم فان كثيرا من الازواج لا يستطيعون ان يكـون لهم اصــــدقاء حميمون أو انواع من النشـاط يمارسونها في اوقات فراغهم لا تشاركهم فيهــــا زوجاتهم •

واني اتساءل احيــانا ماذا كان يمكن ان يحدث لو ان الزواج المثالي في العصر الحاضر ، كان منفذا فى الماضي • ان رجالا ونساء عاشــوا حياتهم في الماضى اما بمفردهم او مع أزواج وزوجات لم يعطوهم الا قسطا قليلا من الاكتراث ، ساهموا بقسط عظيم في صنع التاريخ • فرهبـــان العصور الوسطي ، مثلا ، حافظوا علي تراث العصور العلميه من ان تختفى خلال عصور الظلام والجهل • كما لعب الرجال غير المتزوجين دورا مهمــــا بالمخاطرة بارواحهم لكشف مجاهل الغــــرب الامريكي ، وكانوا رأس حربة لموجات الهجرة اليه •• وحتي جيـــل مضى كانت العوانس يكرسن انفسهن من اجـل التعليم ، والاعمال الاجتماعية ، والتمريض ، والادب ، والاصـــــلاح • وكان في استطاعة العزاب ان يختاروا لانفسهم ما يحلو لهم من الادوار الجــذابة : مستكشف او مغامر ، او فتي مدلل ، او ثوري ، او طالب علم ، او رياضى او بوهيمي •• و «فلورنس نايتنجيل» كان يمكنها ان تنشيء فن التمريض كامرأة متزوجة ، ولكن من الصعب ان نتصور ان زوجا من القــــرن التاسع عشر ، او من العصر الحديث يوافق علي رحلتها الخطيرة الي حرب القـــرم • وكانت « كلارا بارتون » مؤسسة الصليب الاحمـــر الامريكي هي الاخري عانسا •

وفي استفتاء اجري في احــــدي الكليات الجامعية لاختيار اعظم عشرة ساهموا في تقدم المعرفة الانسانية ، كان بين هؤلاء العشرة : افلاطون ، ونيوتن ، وليوناردو دافينشى ، وهم لم يتزوجوا علي الاطـــلاق ، كما ان سقراط لم يتمكن من الاستمرار فى حياته الزوجية ، اما ارسطو وداروين فقد تزوجا بعد فترة طويلة من البدء في أعمالهما ، ويبدو ان الحياة العائلية لم تكن لها مطالب كثيرة من جاليليو ، وشيكسبير ، وباستير او اينشتين •

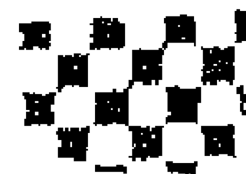
وعندما قررت الحصول علي درجة الدكتوراه في الفلسفه والعلوم الاجتماعية

منذ اكثر من ثلاثين عاما ، انضمت الي صحبة عدد قليل نسبيا من النســـاء اللائى اخترن طوعا ان يعملن بدلا من الزواج • وعندما استمع الي ماتقوله طالبات اليوم ، ادرك انهن لا يشعرن بمثل هـذه الحرية في الاختيار فهن يعتقدن ان عليهن الاسراع في الحصول علي زوج قبل ان يختطف غيرهن كل الصالحين للزواج ممن في سنهم •

والاحساس المثير بأنهن يعـــرضن أنفسهن في المزاد بطريقة طائشة لا تليق بالفتيـــــات ، كان من الممكن التخلص منه فيما سلف بالزيجـات المدبرة ، كما ان هؤلاء اللائى يضعن اصطياد الزوج في مرتبة ادني من الاهتمام الجدي بالتعليم ، يشـــعرن بالخوف الي حد ما •

ولقد بدا الاضطراب علي طالباتي عندما قلت لهن ان هناك اختيارا ، في ان يتـــزوجن او لا يتـــزوجن ، وانه بالنسبة للبعض ، فان جزءا كبيرا من الطاقة التي تبـــذل في الزواج يمكن الاستفادة منها بطريقة اكثر انتــاجا في العلوم ، والفنون ، والاستكشافات والسياسة والخدمات الاجتماعية •• ولكنهن كيفن انفسهن ، فهن لا يردن الاختيار ، ولكنهن يردن ان يشعرن انه من الافضل في كل الاحوال لكل شخص ان يعمل دائما لتحقيق وتدعيم الزواج النموذجى •

اننا يجب ان نتوقف ونقدر الاتجاه الخاطيء المدمر الذي انزلقنا اليه ، فان الايمان بالزواج الاجباري العام النموذجى يشجع شبابنا بما فيهم من العباقرة ، واصحاب المواهب الفذة ، علي ان يقدروا قيمـــة انفسهم علي اساس تقديراتهم لحياتهم الزوجيه • وهكذا يساء انفاق الطاقة التي نحتاج اليها من اجل العلوم والفن والسياسة وما لم يتح لبعض شبابنا الموهوبين ان يخلقوا اسلوب حياتهم الخاصة بل وتشـــــجيعهم علي ذلك ، فان الاهتمام والرعاية اللازمين للنهـوض بالمجتمع قد يضحى بهما من اجـل السعى وراء الحياة الزوجية •

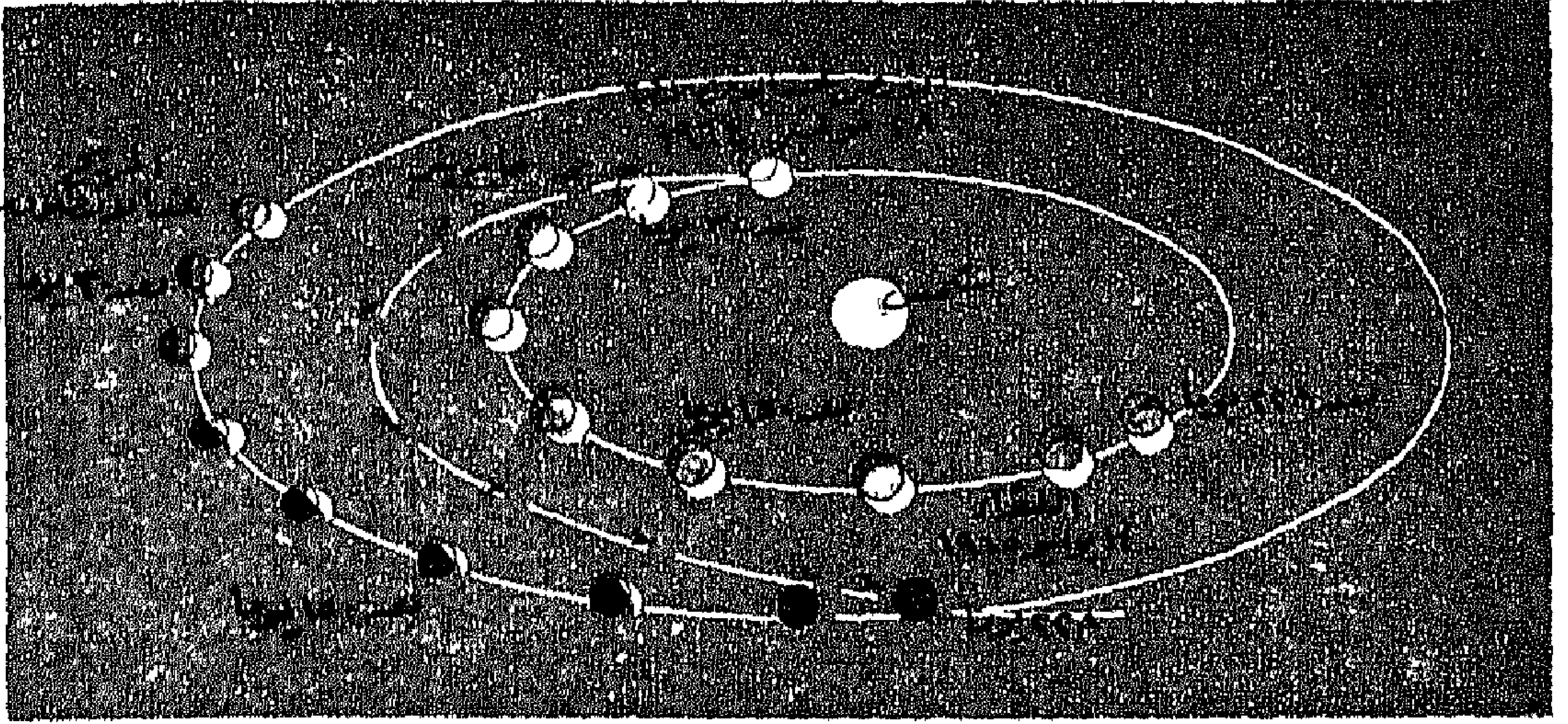


لعبة !

قال الطفل الصغير لاخته :

ـ هيا بنا نلعب لعبـة الجنود ••• سأكون انا جنرالا وانت سكرتيرتى ••• وسوف اقوم باملاء مذكراتى عليك !

إلى المـريخ في ٢٢٨ يومـاً



« لو سار كل شيء علي مايرام ، فان آلة يديرها الانسان تسمي (مارينر ـ ٤) سوف تمر امام ســـاحل المريخ في يوم تاريخي من ايام يوليو الحالي .. وقد تتيح للانسان الحصـول علي اول صـــور حقيقية قريبة لكوكب شـــقيق »

في السـاعة التاسـعة والدقيقـة الثانيــة والعشـرين من صــباح ٢٨ نوفمبر ١٩٦٤ انطلقت سفينة فضــاء لا تحمل اي انسان اسمها « مارينر ـ ٤ » وهي تهدر من قاعدة كيب كنيدي في بداية ما يمكن اعتباره الان رحلة خالدة .. وكانت تلك تجربة لما يمكن ان يصل اليه مدي عزيمة الانسان في الكون .

والان ، وفي المرحلة الاخيرة من رحلة عجيبة طولها ٣٢٥ مليون ميل وتستغرق ٢٢٨ يوما للوصـول الي عالم مجهول ، تفتح السفينة « مارينر ـ ٤ » في ثبات آفاقا جديدة في الفضاء

بقلم : ايرا ولفيرت

وعندما تصبح علي مسافة ٥٦٠٠ ميل من سطح المريخ في شهر يوليو الحالي ، ستكون السفينة قد قطعت ضعف المسافة التي قطعتها السفينة (مارينر ـ ٢) تقريبا تلك السفينة التي كان لها لقاء قصير مع كوكب الزهرة في ديسمبر ١٩٦٢ ، والتي بعثت معلومات عن هذا الكوكب المختفي وراء السحب ، وستظل السفينة « مارينر ـ ٤ » طوال هذه الرحلة المثيرة للدهشة خاضعة للسيطرة البشرية •

وانني لاحب ان افكر في أولئك الاطفال الذين سيتعلمون يوما ان يذكروا يوم ١٤ يوليو ١٩٦٥ باعتباره اول يوم عبرت فيه سفينة من الارض ساحل المريخ ٠٠ (وقد وجهت السفينة عمدا بعيدا عن المريخ لمنع تلوث الكوكب بصور الحياة التي على الارض) •

وتحوي السفينة (مارينر ـ ٤) التي لا يزيد طولها علي ٢٨٥ سنتيمترا ووزنها ٥٧٥ رطلا ، اكثر من ١٣٨ الف جزء ، وقد تم الكشف على كل جزء منها تحت تلسكوب قوي ، فاذا تحطم أي جزء خلال الاختبار فانه لم يكن يستبدل بغيره بل يعاد تصميمه ويجري تنفيذ المشروع لحساب ادارة الملاحة الجوية وشئون الفضاء القومية في معمل الدفع النفاث بمدينة باسادينا بولاية كاليفورنيا •

وكل شيء تمر به سفينة الفضاء او ترصده خلال الرحلة ، يرسل نبؤه عند وقوعه الي المعمل بوساطة اجهزة في السفينة ، واذا سار كل شيء على مايرام ، فان عدسات التليفزيون علي ظهر سفينة الفضاء سوف تتيح للانسان اول نظرة للمريخ عن قرب ٠٠

ولا ياتي هذا الكوكب الاحمر فى مجال الارض الا مرة واحدة كل ٢٥ شهرا وذلك بسبب اختلاف السرعة المدارية لكل من الكوكبين ، ولهذا كان هناك سباق محموم في قاعدة كيب كنيدي ضد الزمن في شهر نوفمبر الماضى ، وضد السوفيت الذين كانوا يحاولون ارسال سفينة فضاء خاصة بهم الي المريخ ٠٠

وقد فاز الامريكيون ، بعدما اطلق السوفيت سفينة فضائهم في ٣٠ نوفمبر الماضى ، كانت السفينة (مارينر ـ ٤) قد امضت يومين في طريقها ٠٠ لتصل الي المجهول الذي لم يجرب بعد « فهي حزمة من النظريات تطير نحو الخلود في مغامرة

مرسومة ، وسط سيل من الابتهالات •• وفيما يلي تسجيل لاحـــــداث رحلتها التاريخية :

الساعة ٤٠ر١٠ من صـــباح ٢٨ نوفمبر : السفينة مارينر علي ارتفاع اكثر من ١٢٢ ميلا فوق المحيط الهندي علي مقربة من جزيرة مدغشـــقر ، وصاروخها من طراز « **اجنيا** » يشق طريقه مبتعـــدا عن الارض بسرعة ٢٥٥٩٨ ميلا في الساعة •

× ينتظر ان تصل الســـــفينة الروسية (زوند ــ ٢) امام المريخ يوم ٦ اغسطس ، أى بعد (مارينر ــ ٤) بحوالي اسبوعين ، وقـــــد صرح علماء الفضاء السوفيت في مايو بأن أجهزة اتصالاتها اصيبت بعطل فلم تعد ترسل معلوماتها الي الارض وهكذا يري مراقبو الفضاء الامريكيون ان المهندسين الروس فشلوا عشـر مرات على الاقل في السفن التي اطلقت الي الزهرة والمريخ منذ عام ١٩٦١ •• ولكن السفينة (زوند ــ ٢) تم توجيهها بطريقة صائبة بحيث انه من المحتمل انها ستسقط في النهاية على سطح المريخ وتلوثه •

الساعة ٠٧ر١٠ صباحا : السفينة مارينر تتخلص من الصاروخ «اجنيا» وتنطلق الآن في طريق سوف يصـــل بها الي مسافة ١٥١ الف ميل من المريخ ، ولكنها تحمل محركا ووقودا يكفى لتغيير مسارها بحوالي مليون ونصف مليون ميل ، فاذا اشـــتعل المحرك فستكون المسألة هي : المريخ او الفشل ! •• اما الآن ــ وكمـــا يحدث طوال الرحلة ــ فان هنـــاك قوي تعمل من حولها ، لا يمكن ان تقدر من الارض ، وهناك كثير وراء هذه القوي يستطيع ان يحبط المحاولة فهناك مثـــــلا حوالي ٣٥ الف جزء الكترونى ، وتوقف نجاح مارينر علي هذه النقطة اشبه بادارة ١٧٥ جهازا تليفزيونيا ، وتوقع ان يعمل كل واحد منها ليلا ونهارا لمدة سبعة اشـــهر ونصف شهر ، دون حاجة الي ضبط أي منها !

الساعة ١٥ر١٠ صباحا : تدفع السفينة (مارينر ــ ٤) اوتادا معدنية، تمسك اربعـــــة الواح شمسية علي جوانبها ، وتبدو هذه الالواح وهي تنبسط اليالخارج اشبه بأذرع ممتدة لكي تمسك اشعة الشمس ، ويزن كل لوح منها ٧ر١٨ رطلا فقط وهو مصنوع من مادة جديدة في ثقـــل وكثافة الومنيوم المطابخ . وفيكل لوح منها ٧٠٥٦ بطارية صغيرة مغطـــاة بمرشحات زجاجية واقيـــة لدخول

الطاقة ومنع الحرارة .. وستبدأ ماريذر الان في توليد الكهرباء الخاصة بها من الطاقة الشمسية .

الساعة ١٠ر٣١ صباحا : في الدقائق الست عشرة الاخيرة ، تكون ادوات الحس في كل لوح شمسي تفتح وتغلق صمامات تطلق نافورات من غاز النيتروجين في الفضاء ، ولا تستطيع الايدي ان تشعر بمثل هذه النفحة من مسافة ٢٠ سنتيمترا ، اما في الفضاء فانها تعتبر قوة تكفي لجعل ماريذر تميل الي الامام والخلف ، وتثبيت السفينة في وضع تستطيع ألواحها الشمسية فيه ان تلتقط اشعة الشمس التي تسقط عليها ، وعندئذ يمكن ايقاف عمل بطاريات ماريذر .

وتمر اكثر من ١٣ ساعة مزدحمة بالعمل ، وتقوم السفينة بحوالي ٣٢٥ الف عملية قياس لما يحدث كل يوم ، بينما تفتح محطات المتابعة في جولد ستون بولاية كاليفورنيا وجوهانسبرج بجنوب أفريقيا ، وصحراء وومير بأستراليا — وتقفل البطاريات بالتناوب .

وتحتفظ السفينة ماريذر بحرارة فضائها الداخلي في درجة حرارة الغرفة بفضل ما بها من أجهزة آلية ، ولما كان المريخ ابعد جسم في

الفضاء عن الارض بعد الشمس ، فان (ماريذر — ٤) تبتعد عن الشمس في مناطق اكثر برودة لم يسبق ارتيادها من قبل ، ولابد من ابتكار شيء جديد للوصول الي السيطرة علي درجة الحرارة الداخلية .. وكان الشيء الذي توصل اليه الخبراء هو نوافذ كنوافذ البندقية مغلقة داخل كوات السفينة ، وهناك اغطية عازلة تحفظ الحرارة التي تنبعث من المعدات حتي لا تتبدد في الخارج ، وكلما ازدادت درجة الحرارة ، زاد اتساع فتح منظم الحرارة للمراوح في النوافذ ، ويغلقها عندما تشتد البرودة . ويعمل هذا الجهاز علي مايرام بحيث ان الحرارة في الداخل لا ترتفع أبدا فوق ٨٠ درجة فهرنهايت ، او ربما قلت عن ذلك .

ولا تصل ماريذر الي السرعة التي ينبغي ان تنطلق بها ، والسر في ذلك هو ان ماريذر تحمل اربعة أشرعة اخري ، عبارة عن دوارات هواء من الالومنيوم طولها ٩٠ سم وعرضها ٦٠ سم ، وهي تتصل بأطراف الالواح الشمسية ، وقد انحشر اثنان منهما في وضع خاطيء عندما انبسطا ، ليجتذبا اشعة الشمس المائلة فقط ، ولكن هذا الخطأ ليس خطيرا ، فالاشعاع الشمسي يمارس ضغطا

على الاشرعة تبلغ قوته حوالي واحد علي مليون من الرطل ، ومن ثم فان وضـع الشراعين يكون خاطئا ، اذ لابد من وجود فروق خلال الرحلةالتي تبلغ حوالي ٦٠٠ ميل ، وهو ما لا يكاد يلاحظ •

الساعة ٥٩ر١ : اخيرا وصـلت مارينر الي مسافة بعيدة في الفضاء تكفى لكي تبدأ عملية دقيقة عجيبة ، فقد ادير جهاز الاستشعار الحسى في السفينة بحيث تستطيع مارينر ـ ٤ ان تجد الكوكب « سهيل » وتنطلق نحوه ، و « سهيل » نجم في السماء الجنوبية اختير للسفينة لكي تسترشد به في سيرها ، بحيث تصل في النهاية الي البقعة الضئيلة التي اختيرت لها من قبل في الفضاء ، وتركز عدساتها مباشرة علي المريخ ، ولم يسبق من قبل ان كانت هناك عين كهربائية في سفينة فضاء بلغت من الحساسية مثل هذا الجهـاز الحساس الموجود في « مارينر » ، اذ يستطيع ان يميز اي نجم من بين كل النجوم الاخـري بمجرد الفـرق في كثافة الضوء ، وسيكون علي الجهاز الحسـاس ان ينتظر الي ان يتلاشى تبعثر الضـوء في مؤخرة النجوم قبل ان يبدأ عمله

الساعة ١٣ر٨ صباحا : ليلةمحيرة تنقضى •• ان السفينة «مارينر» ـ اطاعة منها لقانون القصور الذاتيالذي كشفه نيوتن منذ ٣٠٠ سنة ـ تواصل دورانها •

انها « دراما » داخل « دراما » •• فانك وفقا لهذا القانون ، اذا وضعت عربة في الفضاء ـ حيث لا يوجد اي احتكاك ـ فان اية دفعة في اى اتجاه سوف تجعلها تنطلق في ذلك الاتجاه الي الابد ، واية قوة مقاومة تستطيع ايقاف العربة ، ولكن لكي تدفعهـا الي الوراء ، واذا دفعت اصغر قطعة منها بشدة بالغة ، فان العربة لابد ان تجري الي الخلف ، ما لم يدفعها أحد مرة اخري للامام •• وهكـذا تمضى « مارينر » في طريقها منـذ غادرت الغلاف الجوي ، وكان علي نافثات الغاز ان تقاوم كل دفعة دقيقة لكي تبقيها في وضعها وسط هـذا البحر العجيب من العدم ، وتظل تعلو وتهبط ، وتهيم من جانب لآخـر ، وتندفع للامام والخلف ببطء شـديد ورقة بالغة •

ومن اجل تعليم الجهاز الحساس كيفية التعرف علي النجم «سهيل» ، قام علماء الفلك في نصف الكـرة الغربي ـ حيث يمكن مشاهدة هذا النجم بصورة افضـل ـ بعمل ادق

المقاييس المستطاعة لكثافته ، ولما كان من الضروري دراسته من خلال الغلاف الجوي ، فقد كان الامر اشبه بقياس الضوء من خلال ٣٥ قدما من الماء ، وقد أفاد الرقم الذي توصلوا اليه باعتباره رقما تقريبيا فقط ، ومن ثم فقد قاموا بضبط العين الكهربائية لكي تستجيب لمدي من الكثافة يقترب من هذا الرقم ، مع وضع علامات لهذا المدي بوساطة « بوابات » الكترونية في أعلي نقاطه واوطاها ، ثم منعوا العين الكهربائية بعد ذلك من مشاهدة ما يحيط بها ، وبهذه الطريقة ، فانه اذا اتجهت مارينر نحو نجم خاطيء تكون كثافته مرتفعة جدا او منخفضة جدا ، فان الجهاز الحساس سوف يأمر نافثات الغاز بالعمل ، وبمقتضى قانون القصور الذاتي ، ستدور السفينة « مارينر » حتي تري النجم « سهيل » في النهاية ، ثم يوقفها الجهاز الحساس باطلاق نافثات الغاز في الاتجاه المضاد ٠

الساعة ٨٫٣٠ صباحا : لايزال هناك خطأ ما ٠٠ فعلي الرغم من ان « مارينر » قد ابتعدت عن النجم « الذراع اليمني » ، فانها لم تتجه الي « سهيل » ، بل اتجهت نحو « ريجولوس » وهو نجم يقع علي حافة السماء الجنوبية مباشرة ، ويستطيع العقل الالكتروني في « مارينر » ان يتلقى الاوامر من الارض ليواصل البحث عن « سهيل » حتي ينجح

الساعة ٩٫٣٦ صباحا : خلال الاسبوع السابق ، تولت سلسلة من الاوامر توجيه السفينة « مارينر » لتتجاوز عددا من النجوم ، وتتجه أخيرا صوب النجم « سهيل » ٠ وقد حان الوقت لبدء المناورات التمهيدية لادارة محركها وتصحيح مسارها ٠٠ ولكن حدث الان شيء مروع علي مسافة مليون و١٠٠ الف ميل بعيدا عن الارض ، فبينما كان المحرك علي وشك العمل ، بدأت « مارينر » في الابتعاد عن « سهيل » ٠

الساعة ٧٫٠٠ مساء : لقد مر النهار كأنه كابوس ، وكان لابد من صقل مناورة منتصف الطريق ، ومن اللازم اصدار الامر تلو الامر لجعل مارينر ، تمر اولا بنجم ثم بأخر ، وها هي ذي الآن تتجه مرة اخري صوب « سهيل » ٠

الساعة ٨٫٥٨ صباح ٥ ديسمبر : سار كل شيء آخر علي مايرام ، بحيث لم تكن مارينر في حاجة الي زيادة سرعتها شعرة واحدة اكثر من

٢٨ ميلا في الساعة لاعادتها الي وسط نقطة الفضاء التي صوبت اليها

وصدر الامر ، ودار المحرك ، وامسك الجميع انفاسهم ، ولكن المحرك توقف فوق النقطة ، وادي جهاز الحس عمله بطريقة سليمة ..

ان المعدات التي تم انتاجها لاستقبال الصور من الفضاء غريبة جدا ، اذ يجب ان تكون الصور التي يرسلها مارينر للمريخ احسن مما يستطيع ان يستقبله اكبر تلسكوب علي ظهر الارض بنسبة تتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ مرة ، ومن اجل شيء لا يقدر بثمن ، قام العلماء بتقسيم الالوان الرمادية التي تقع بين اللون الاسود الفاحم والابيض الناصع الي ٣٢ لونا متفاوتا ، وخصصوا لكل منها رقما معينا ، ولن تحتاج السفينة مارينر الي ارسال صور للمريخ ، بل مجرد أرقام ، يقوم العقل الالكتروني علي الأرض بترجمتها الي الالوان التي تمثلها ، ثم يتولي جهاز التحويل اخراجها كصور .

ولابد من توجيه عدسة السفينة التليفزيونية الي المريخ مباشرة ، اما اذا بدأت مارينر تهيم او تلف مرة أخري ، موجهة عدستها بعيدا عن المريخ ، فان وصول انبائها الي العاملين علي الارض سوف يستغرق ١٢٫٥ دقيقة ، ولابد كذلك من ١٢٫٥ دقيقة اخري لوصول اوامرهم المضادة الي مارينر ، وفي خلال تلك الدقائق الخمس والعشرين ، تكون السفينة قد تجاوزت المريخ ، وتكون عدستها قد التقطت في غضون ذلك صورا لفراغ تام !

الساعة ١١٫٠٠ من صباح ١٧ ديسمبر : ان اياما كثيرة من عمل مرهق اسفرت عن اكتشاف ارتباك الجهاز الحساس ، ولعل مثيرة المتاعب هذه هي ذرات الغبار التي جاءت في السفينة كركاب غير مرغوب فيهم من الارض ، وبين حين وآخر تهتز احداها وتنفلت ثم تطفو بجوار الجهاز الحساس ، وتومض ذرة الغبار في الشمس بضوء تكفي مجرد كثافته لاثارة العين الكهربائية لكي تتابعه ، ولا يمكن ابعاد الغبار من مسافة ١٦ مليون ميل ، ولكن « البوابة » الالكترونية التي تخطر العين لاثارتها للعمل ، تستطيع ابعادها ، وتتلقى مارينر الامر بعمل ذلك ، فترتد الي « وومبرا » الارقام التي يحولها العقل الالكتروني الي ما يعادل : « اشكرك » .. وهكذا تستمر الرحلة ، بينما تبلغ سرعة مارينر في متوسطها مليونا و ٤٠٠

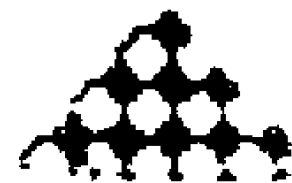
الف ميل يوميـــا ، في رحلتها الي اللقـــاء التاريخي مع المريخ ، والتي يبلغ طولها ٣٢٥ مليون ميل .

وفي أحـــد ايام ابريل الماضي ، توجهت الي محطة « جولد ستون » للمتابعه في صحـــــراء موجيف لكي استمع الي (مارينر ــ ٤) وهي تحكي قصتها من مسافة ٥٥ مليون ميل ، وكانت تواجه الجانب الاخـر من العـــالم عنـدما وصلت انا الي المحطه ، وانتظرت الارض لكي تجعل كاليفورنيا تحتها .

ان كل شيء من تفاصـــيل تلك الرحلة يواجهك بانجاز بشري غـير عادي ، فبينما يتطلب الامر الف وات لادارة جهاز تحميص الخبز ، فان جهـــاز اللاسلكي في « مارينر » ــ بسبب قيود الوزن ــ يعمل بقوة ١٠ وات فقط ، اي نصف ما يحتاج اليه اضاءة المصباح الصغير المستخدم في اغلب الثلاجات .

ولتعويض ذلك ، يكبر صـــوت مارينر الضئيل عند وصوله الي الارض بوساطة مكبر صوت يبلغ من القوة انه عندما ادير امامي ، اســـتطعت ان اسمع صوت الجزئيات في داخله وهي تصـــــطدم ببعضها البعض ، ولكتمان هذا الصوت ، يوضع مكبـر الصوت في صندوق يتم تبريده بسائل الهليوم فيدرجة حرارةتحت ١٢ر٤٥٢ فهرنهايت ، اذ ان تبريد الجزئيات يبطيء حركتها ويجعلها تصـــــطدم ببعضها البعض برقة اكثر ، وتظـل الجزئيات مسموعة ، ولكن صـــوت مارينر يرتفع فوقها بنغمة عميقـــة مؤثرة .

لقد جلبت اكتشـــــافات الماضي العظيمة انباء عن شـعوب اخري ، ووسائل حياة اخري ، وستجلي لنا « مارينر ــ ٤ » احساسا بامكانيات جديدة في حياتنا ذاتها ، ومع ان هذه السفينة لا تزيد في حجمها علي قارب التجديف ، فانها مثل الســــــفن المتواضعة التي اقلع بها كولمبوس لاول مرة في الاطلنطي سترسم لنا طريقا خالدا .. وستبلغ البشرية ان عالما جديدا ينتظرها هناك ، وان الرحلة اليه ممكنة .



حل موفق

قالت كاتبة الاختزال لمدير الشركة :

ــ حسنا .. اذا لم يكن فى استطاعتك أن تمنحنى عـلاوة الآن ، فما رأيك فى ان اخذ نفس مرتبى ، عدة مرات فى الشهر !

كلمات شابة

ان الشىء الذى لايطاق فى غرور الآخرين ... انه يجرح غرورنا نحن !

***

ليس هناك منظر يبدو لنا أكثر كآبة من الصواب ... عندمالايكون فى جانبنا ! لورد هاليفاكس

***

تبدأ أسوأ متاعب الانسان ، عندما يصبح قادرا على أن يفعل مايشاء ت . هكسلى

***

أحب دائما أن استمع الى انسان يتحدث عن نفسه ... لاننى لن أسمع عندئذ الا أشياء طيبة ! ويل روجرز

***

التلفزيون وسيلة من وسائل الترفيه ، تتيح للملايين من الناس الاستماع الى نفس النكتة فى نفس الوقت ... ومع ذلك يظلون فى عزلة ! ت . س . اليوت

***

ترقب الحالات الطارئة ... انها فرصتك الكبرى ! فريتزربنر

***

كل كلمة يقولهارئيس الجمهورية تزن طنا ! كالفين كوليدج

***

الشخص الذىله حق الانتقاد ..هو الشخص الذى يمتلك قلبا راغبا فى المساعدة .. ((ابراهام لنكولن))

***

اذا كنت عازما على التسلق ، فعليك أن تمسك الاغصان لاالزهور هيو بارك

***

من بديهيات القانون انه مهما كان الحادث معقدا ، فلا يمكن أن يكون فى قاعه الاسفل أكثر من شخص واحد

« اقترح الكاتب بديت ســـــيرف اعادة نشر
هــذا المقــال الذي سبق نشره في يونيو ١٩٤٠ »

ركّز ذهنك

فترة قصـــــيرة سنحت لي الفرصة لمراقبة جراح وهو يجري عملية جراحية دقيقة في المخ ، كانت اي هزة طفيفة من يده معناها شـــــلل او موت المريض • ولم تكن مهارة الطبيب هي التي لفتت نظري ، بل هدوؤه الذي يثير الدهشة • وقد علمت انه كان في حالة عصبية بالغة قبل بدء العملية بلحظات ولكنه لم يكد يقف امام مائدة العمليات ، حتي راح يعمل بثقة اذهلتني كالآلة الدقيقة •

مثل هذه الاعمال الباهرة لتركيز الاهتمام شيء عادي بطبيعة الحـــال لدي كل شخص بارز وفي كل مناحي الحياة • ففى أية لحظة معينة يركز الزعيم المتفوق علي اقرانه كل كيانه في العمل الواحد الذي يجب ان ينجزه في حين ان اغلب الباقين منا يتركون انفسهم عرضـــــة للتشتيت الذهني بالعصبية ، أو انشغال الذهن بأكثر من موضوع ، او المصالح المتضاربة

اننا نقرأ بين الحين والحين عن رجال ناجحين في مجالهم الخاص ، يستطيعون ايضا ان يرسموا قليلا ، او يقرضوا بعض الشعر او يتقنـــوا لعب التنس ، او البريدج او يرتجلوا خطبة بعد العشاء •• ان هؤلاء اناس يتقنون اكثر من عمل ، ونحن نحسدهم على قدراتهم المتعددة هذه ، ونعتقد انها استعداد خاص فيهم • وقـــد يكون هذا صحيحا الي حد ما ولكن هؤلاء الناس اساسا اكتسبوا القدرة علي التركيز بسهولة ، فهم لا يولون كل نشاط متتابع خلال اليوم اهتماما متفرقا ، بل يعطون كل عمل ، كل مكناتهم في يسر وقوة •

ان تركيز الذهن يعد اليوم اكثر من اي وقت آخر شيئا اساسيا ليس فقط من اجل اتقان العمل ، بل ومن اجل الحصول ايضا على المتعـــة

ملخصة عن « ذى روتاريان »
بقلم وليم مولتون مارستون

الكاملة للمباهج •

ان عصرنا هذا هو عصر تشتيت الذهن ، بما فيه من مقاطعة اما من التليفون او من الاصدقاء ، او الضجيج او المخاوف ، او هروبنا نحن من الواقع • ولابد ان يتم عملنا تحت ظروف لا تساعد علي التركيز ومع ذلك فان نجاح الشخص في عالمنا المتخصص يزداد اعتمادا ، علي التركيز • فالتركيز ليس مهما للعمل فحسب ، بل ولزيادة الحياة الداخلية غني وخصوبة •

ان العقل البشري عندما يتركز تركيزا شديدا ، يصبح آلة متقدمة الي حد مدهش • لقد اعتاد لورد ماكولي المؤرخ الانجليزي ان يسير وسط شوارع لندن المزدحمة وهو يقرأ كتابا ، وكان اذا انتهي من صفحة استطاع ان يعيدها من الذاكرة ، ومثل هذه الاعمال قد تبدو لك لاول وهلة نتاجا « للعبقرية » التي انت واثق من انك لاتتمتع بها ، ولكن هل انت واثق انك لا تتمتع بها حقا ؟ •• ان معظم الناس العاديين لديهم معدات أساسية مشابهة وكل ما هناك انهم يختلفون في طريقة استعمالها •

ان القدرة علي التركيز موجودة في كل شخص منا الي ان نتركها تضمر ، لاحظ ما نسميه عدم الانتباه عند الاطفال • لقد قال ألدوس هكسلي ان كل طفل هو عبقري حتي سن العاشرة • وهل هناك شيء اعظم استغراقا مما يستطيع الطفل ان يظهره عندما ينهمك في قراءة كتاب او ينشغل بشيء جديد ؟ •• اننا في مثل تلك اللحظات نلوم الاطفال غالبا لانهم لا ينصتون الينا ولكنهم في الواقع يكونون قد ركزوا اهتمامهم علي اشياء مهمة بالنسبة لهم ، وينبغي ان نتفادي قدر الاستطاعة القضاء علي القوة المباركة التي تجعلهم يهتمون حقا بشيء ما •

ان تركيز الاهتمام ليس حالة غير طبيعية تتعارض مع ميولنا الطبيعية •• ان الاستاذ الشارد الذهن ليس سوي رجل احتفظ بعبقرية الطفولة من الاستغراق في الاهتمام بعمله • اذكر انني رأيت فيلسوفا شهيرا يقف تحت المطر المنهمر بدون مظلة او معطف ، يناقش موضوعا في الميتافيزيقا مع طالب يرتدي معطفا واقيا من المطر ويحاول عبثا ان يهرب منه ، كان الاستاذ العظيم لا يكاد يدرك انها تمطر ••

اننا نضحك من امثال هذا الشذوذ ولكننا نعرف ايضا ان مثل هؤلاء الناس هم الذين يتفوقون في

مجالاتهم المختارة ، وهم يبلغون هذه المنزلة بفضـــل قدرتهم الكبيرة علي التركيز ، التي تجعلهم ينسون مؤقتا الظروف الخارجية التي تشتت انتباه اغلب الناس ٠

خذ اي شخص ناجح تعــرفه ، يستطيع ان يعمل شيئا احسن من اي شخص آخــر وحــاول ان تشتت انتباهه عن هذا الشيء وهو يقوم به

لقـد عرفت مثالا اعتاد ان يثير حيرة اصدقائه بعد رؤيتهم غنــدما يزورونه في مرسمه وهو يقوم بعمله ٠٠ والواقع انك لا تستطيع انجــاز اي عمل بتفوق ، ما لم تترك نفســك تستغرق هكذا في الشيء الذي تريد ان تفعله ٠

ولاشك في أن سر هذه القدرة في السمو فوق الاشــياء التي تشتت الانتباه في الحياة يكمن في الاهتمــام الشديد بالعمل الذي تقوم به ٠ ان مثل هذا الاهتمام يخلق انتباها ، كما تحمل الشجرة ثمارها ، وتجـــد نفسك تركز اهتمامك دون اي مجهود

ولكن مسألة الاهتمام هذه اشـبه بعمل في اتجاهين ، فالتركيز يتبـع الاهتمام ، ولكن الاهتمام يتبع ايضا التركيز ، وعندما سئل «جوته» كيف انجز كل اعماله العظيمة اجاب برزانة تامة : « كنت انفخ في يدي فقط ! »

وبعبارة اخري انك اذا اردت ان تنمي موهبة التركيز ، فلابد اولا ان تتعلم كيف تلقي بكل اهتمامك في كل عمل مهما كان كريها ٠ الق بنفسك فيه ، وسرعان مايستولي علي كل اهتمامك كأنه مباراة ٠٠

ولاشك ان هــذا هو السبب الذي جعل وليم جيمس « ابو علم النفس الحديث » يقول ان اهم شيء هو خوض العمــــل ٠ انك تستطيع ان تحتفظ باهتمامك اذا جعلت جسمك وعقلك يعملان معا في عمل موحد ٠

وحتي بعـــد ان نبدا في التركيز بشجاعة ، فان اشياء كثيرة ستحاول ان تقتحم اذهاننا ، كتعدد الافكار او انصاف الافكار ، او الاصــوات او الانطباعات ٠ ولا يكفي ان تحــاول مجــرد استبعاد هــذه الانطباعات الدخيلة ، بل يجب دائما ان تستبدل بها الشيء الوحيد الذي يحتاج الي الاهتمام وليس في استطاعتك ان تبعد اية فكرة عن ذهنك ببساطة ٠٠ ان كثيرين من الناس يحــاولون تركيز اهتمامهم باستبعاد كل الافكار التي لا صلة لها بالموضـــوع بدلا من ان يحاولوا تثبيت اذهانهم علي الشيء الذي يقومون به ٠

وعندما تقوم بعمل معين ستجــد ذهنك بطبيعة الحال مشغولا وعشرات

من الاشياء الاخري التي يجب عملها .. اشياء لا يمكنها الانتظار كما تقول .. فهل صحيح انها لا تستطيع الانتظار ؟ .. انها تستطيع ذلك بطبيعة الحال ، بل انها يجب ان تنتظر . ان القلق يسير معنا كأنه شبح لا يظهر الا امام اعيننا وذهننا يحدق فيه في يأس بدلا من تركيزه على العمل الذي يجب ان نقوم به ولكن مهما كانت الصورة المعينة التي يتخذها القلق فعليك ان تقول كعقلك الباطن : « اجل هذا شىء مهم ، ولكنه يجب ان تنتظر حتي ينتهي انجاز هذا الشىء الاخر ، وبعد ذلك اوجه لها انتباهي كله » .

وستدهش عندما تجد عقلك الباطن قد اقتنع بسهولة بقولك هذا اذا ظللت تثق فيه ، وان تولي المشكلة اهتماما بالتالي فهذا هو السلوك ذو الهدف الواحد .. عمل واحد في كل مرة ، وهو ما يجب ان نتعلمه جميعا .. وبدونه فاننا لن نصل الي شىء ، سواء في العمل او في اللعب .

وقد وصف القصصى ارنولد بنيت التركيز « بأنه القوةعلى املاء الذهن مهمته ، وضمان طاعته » . وهذه القوة تاتى بالمران : والمران كما يقول المثل يحتاج الي صبر .. ان الانتقال من التفكير المشتت الي التركيز الواضح الدقيق ، هو نتيجة لجهد مستمر مثابر .

فاذا حاولت ان تركز ذهنك مرة واخري في موضوع معين فان كل افكارك المنافسة سوف تخلي الطريق في النهاية امام الموضوع الذي وقع عليه اختيار انتباهك . وفي النهاية ستجد نفسك قادرا علي تركيز ذهنك كما تشاء في أى موضوع تختاره .

ان السيطرة علي قوة التركيز لا القوة نفسها هي التي تحتاج الي مران .. والقوة موجودة بالفعل . كل ما عليك ان تثيرها حتي تلبي نداءك . فاذا تعلمت كيف تجعل مكناتك كلها تتركز في المشكلة التي امامك دون ان تتشتت فانك ستجني ثمرتين ، فسوف يزيد عدد الاعمال التي تستطيع انجازها ، وفي الوقت نفسه ستزيد السعادة التي تشعر بها وانت تنجزها .



مساعدة ..

تتضمن قائمة المنظمات الخيرية الاوروبية منظمة فى هولندا لصالح « جوكيات » سباق الخيل الذين زاد حجمهم واصبحوا لايصلحون لمزاولة مهنتهم التي تتطلب اجساما ضئيلة !

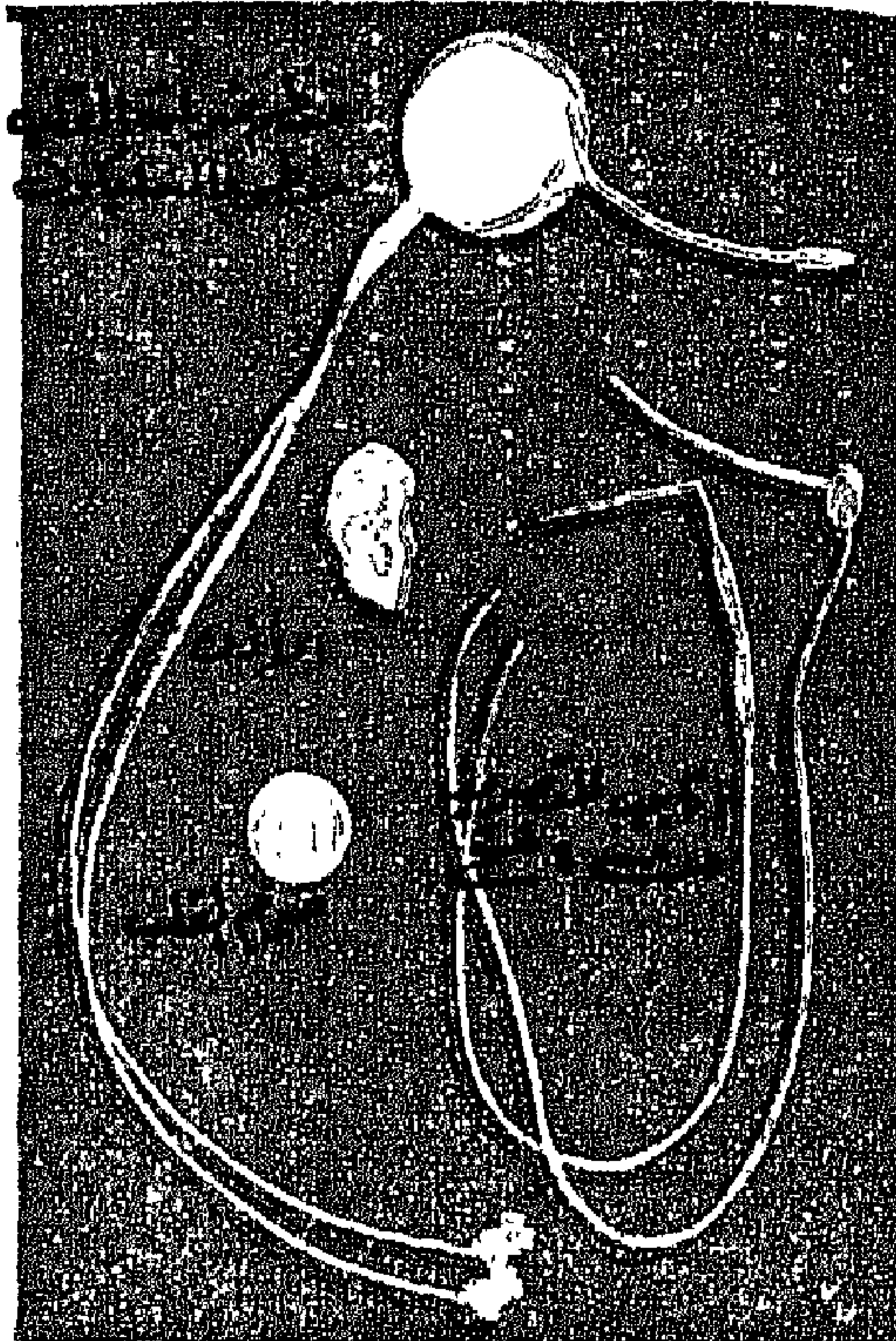
« سوف نري قريبا انسانا يحمل بين ضلوعه قلبا صناعيا ويسير علي قدمين صـــــناعيتين ويتنفس من رئتين صناعيتين »

قطع غيار للجسم البشري

ملخصة عن مجلة « تايم »

لن يمر وقت طويل حتي يسير في الشارع اول انسان يحمل بين ضلوعه قلبا صـــناعيا ، ويدب علي ساقين صناعيتين ، ويتنفس من خلال رئتين صناعيتين ، وتسير دماؤه خلال امتدادات طويلة من شرايين صناعية ، ويتم ترشيح سمومه النـــاتجة عن التمثيل الغذائى بوساطة كلية صناعية داخلية ، بينما يعجب بالمناظر الطبيعيه من خلال قرنيتين صناعيتين •• وقد لا يتمتع انسان واحد بكل هذه المزايا من الجراحة التشكيلية ، التي تستخـدم فيها مواد اجنبية لتحل محل اجـزاء طبيعية في الجسم ، ولكن كثيرين من الناس سوف يزودون بواحد او اكثر من هذه الاجهزة قبل مرور وقت طويل

وكانت جراحة اصلاح اجزاء الجسم منذ آلاف السنين تقتصر علي بعض المواد الواضحة الممكن الحصول عليها كالخشب ، والعظام ، والعاج ، والتي كان الجسم ينبذها عادة بسرعة ، ثم تحول الاطبـــاء الي المعادن ، ولـــكن الازدهار الحالي للجراحة التشـــكيلية كان عليـــه ان ينتظر تكاثر اللدائن



الصناعية ، واغلب المواد المفضلة الان هي « البوليمار » (وهي اساسا عبارة عن جزئيات مألوفة في ترتيبات معقدة غير مألوفة) كالنايلون ، والداكرون ، والبليكسيجلاس وكان يستفاد علي نطاق واسع بأنواع « السليكون » التي قد تكون صلبة ، او لزجة كزيت المحرك

حتي المخ المرهف الحساس يمكن ان ينقاد بسهولة للجراحه التشكيلية ، ومنذ عشرة اعوام فقط ، كان الطفل الذي يصاب بـ «الإستسقاء الدماغي» اى وجود ماء في المخ ، مكتوبا عليه إما التخلف العقلي او الموت المبكر ، اما اليوم فان حوالي ٧٥ الفا من الصغار غرست في رؤوسهم انبوبة من مادة « السيلاستيك » لتقوم بمشكلة نزح الماء من المخ ، ويبلغ طول انبوبة السيلاستيك (وهو الاسم التجاري للسليكون الطبي الذي تصنعه شركة داو كورننج في ميشيجان) بين ٤٥ و٦٠ سنتيمترا ، ولا يزيد سمكها علي ١ر٥ مليمتر ، وهي تسير تحت الجلد خلف الاذن ، ثم تنحدر علي العنق حتي نقطة يصل فيها الي حبل الوريد الداخلي ، وبهذا يتقطر سائل المخ الزائد الي مجري الدم حيث يتخلص منه الجسم بسهولة .

وثمة مستحضر آخر من « السيلاستيك » يبدو اشبه بصفحة من الورق المشمع ، ويستخدم لاصلاح نوع آخر من مشكلات المخ ، فعندما يصاب غشاء المخ الذي يشبه الرق بتلف او تمزيق ، فان انسجة المخ وسوائله تمنع من الانتفاخ او التسرب بوساطة فرخ من السيلاستيك مدعمة بالداكرون

وفي عملية اخري اكثر دقة من عمليات الاغلاق ، يقوم الدكتور برترام سلفرستون بجامعة « تافتس » بفتح جمجمة المريض المصاب « بالتمدد الشرياني » اي تورم في أحد شرايين المخ ، ولاغلاق الشريان او منع حدوث تمزق فيه ، يرش الشريان بمزيج من البلاستيك يكسبه غلافا رقيقا جافا يشبه السلوفان . ثم يستخدم الدكتور سلفرستون بعد ذلك غطاء آخر ، مستخدما نوعا جديدا من الراتنج السريع التثبيت ، ويكون للغلاف المزدوج الصلابة المطلوبة ، وهناك اكثر من ١٠٠ مريض يعيشون الان وفي مخ كل منهم رقعة تمنع انتفاخه .

ومع ان القلب عضو عضلي قوي ، فانه اقل تسامحا مع المواد الغريبة ، وقد تغلب الدكتور تشارل هافناجل الجراح بواشنطون علي هذا العناد في عام ١٩٥٢ عندما زرع فيه اول صمامات اورطي صناعية مصنوعة من

كرة من مادة البليكسيجلاس داخل كم من البليكسيجلاس ، وقد استبدل بالكرة منذ ذلك الحين مادة السيلاستيك وبعد الكمجاء قفص تهتز بداخله كرة الي اعلي واسفل • وقد قام الدكتور البرت ستار بجامعة اوريجون بتركيب ٣٣ من مثل هذه الصمامات في قلوب ١١ مريضا بمعدل ثلاثة في كل منهم ، لاستبدال صمام الاورطي والصمام التاجى ، والصمام الهلالي •

ومنذ وقت قريب ، ابتكر الدكتور فنسنت جوت ورونالد داجيت استاذ الهندسة بجامعة ويسكونسين صمامات « الفراشة » من مادة « التفلون » فجاءت قريبة الي الاصل الطبيعى في صورتها ، والصفات المطلوبة من البلاستيك في مثل تلك الصمامات جسيمة ، فان الوريقات يجب ان تنثني الي الخلف والامام بمعدل ٤٠ مليون مرة في العام ، وقد تم تركيب هذه الصمامات حتي الان في ٤٢ مريضا ، ومازالت تعمل بعد فترة بلغت ٢٢ شهرا •

ويجري ابدال اجزاء من الشرايين الرئيسية بصفة منتظمة او يتم تجاوزها بوساطة قطع من مادة الداكرون ، كتلك التي استخدمت في ديسمبر الماضي في الجراحة التي أجريت علي دوق وندسور • كما يجري غرس منظمات كهربائية لضربات القلب لتنظيم ضربات القلب المضطربة او الحلول محلها ، وقد غرست تحت جلد البطن في حوالي عشرة الاف مريض حتي الان ولها اسلاك تصل الي قلوبهم •

والكلي الصناعية المستخدمة الان ضخمة يصل حجمها الي حجم الغسالة الكهربائية ، ولكن المهندسين الطبيين يأملون ان يتمكنوا في النهاية من ابتكار كلية صناعية يمكن وضعها داخل الجسم • وقد بدت بشائر تبعث علي الامل من مادة من اللدائن تسمي « بولي فينايل — — بايرو — ليدون » تستخدم علي نطاق واسع كعامل تثبيت في المواد التي ترشق علي شعر السيدات واغشية هذه المادة تمرر مواد كيميائية بين الدم والمياه المنظمة للكلية الصناعية بسرعة تصل الي ثلاثة امثال السرعة التي تمررها بها أغشية السلوفان المستخدمة الان ، كما ان لمادة البولي فينايل — بايرو — ليدون ميزة اخري للكلي التي يمكن غرسها في الجسم ، فهي كما يبدو مثل السيلاستيك تأتلف مع الدم بصورة كاملة ، مما يجعل ميلها الي اثارة تجلط الدم قليلا •

وسوف يجد الجراحون الان تموينا

منتظما من عظام العجول التي عولجت بطريقة خاصة لازالة كل البروتينات الخطرة منها ، وذلك لاستخدامها في عمليات استبدال العظام التي تجري بمعدل ٧٠٠ الف عملية كل عام • وقد اعلنت شركة سكويب واولاده اول موافقة من حكومة الولايات المتحدة على عظام عجول معقمة ومعبأة في وسط مفرغ من الهواء ، يمكن اختزانها في درجة حرارة الغرفة العادية •

ونظرا لان قرنيات العيون البشرية المزروعة لا تبقى صافية في كل الحالات فقد ابتكر جراح العيون الملهم الدكتور وليم ستون قرنية من البلاستيك لاصلاح هذا العيب ، ويمكن ترك الجزء الخارجي من القرنية البشرية المزروعة في مكانها معتمة كما هي • ويقوم الدكتور ستون بازالة اغلب الكثافة في الوسط ويضع مكانها قرنية صناعية ضيقة مصنوعة من مادة « بولي ميثايل - ميتاكرايليت ، محاطة بطوق من مادة التفلون • اما الجزء الاوسط من الجهاز فانه يصنع بطرف لولبي كالمسمار القلاووظ بحيث يمكن رفعه ، مما يتيح علاج المضاعفات في داخل العين • اما بالنسبة لداخل مقلة العين حيث يمكن ان يصبح الماء الزجاجي معتما ، او يفقد بسبب اصابة ما ، فان احد الجراحين يستخدم الان نوعا من السليكون كثيفا كالعسل الاسود في منتصف الشتاء •

ومن اجل ابدال الانسجة غير الحساسة نسبيا ، وتلك التي يسهل الوصول اليها ، يجد جراحو التجميل الان مجموعة كبيرة من المواد للاختيار منها •• انهم يصنعون من السيلاستيك الاسفنجي قطعة على هيئة الاذن ، ويغطونها بترقيعات من الجلد • كما يمكن عمل نهود صناعية من كيس من مطاط السيكون الناعم يحوي سليكون هلاميا ، ويستخدم الاطباء مسندا من الداكرون الصق الثدي بجدار الصدر ، وذلك للنساء اللواتي اجريت لهن عملية استئصال للثدي بسبب السرطان •

ومما يثير السخرية ، ان من الاجزاء القليلة في الجسم البشري التي لا يتوقع المخ البشري المخترع اي احتمال لاستبدالها بالبلاستيك •• المخ نفسه !

مطاردة ••

رفضت احدى المحاكم الحكم بتعويض لسيدة امريكية اضطرت الى الذهاب الى طبيب نفساني للعلاج بعد ان فوجئت بغسالتها الكهربائية تطاردها في غرفة الغسيل خلال دورانها !

كيف تتخلص ..
من المعاكسات التليفونية

« هذه المعاكسات آخذة في الازدياد يوما بعد يوم ، وهي تسبب ضيقا للكثيرين ، كما انها يمكن ان تكون خطرا على ربات البيوت .. وهاهي ذي بعض الخطوات العمليه التي تستطيع اتخاذها لحماية نفسك من هذه الاعتداءات .. »

البوليس وشركة التليفونات في مدينة سانت بول بولاية منيسوتا اخيرا سيلا من الشكاوي من سيدات ساورهن القلق بعد أن تلقين مكالمات تليفونية من شخص قال انه يقوم «بتحقيق صحفى» . وبعد أن اكتشفت السيدات عدم وجود مثل هذا التحقيق الصحفى ، أدركن أنهن قدمن لمحدثهن من المعلومات أكثر مما ينبغى الافضاء به الى انسان غريب، فقد عرف من كل منهن ماذا كان زوجها يعمل ليلا ، وماهي الليالى التى تكون فيها بمفردها عادة في المنزل - وهي معلومات تساعد أي لص أو ثرثار أو هواة اختلاس النظر من النوافذ .

ولا يستطيع البوليس او هيئات التليفونات لسوء الحظ أن تفعل شيئا كثيرا بشأن هذه المكالمات التليفونية المزعجة أو الغامضة الآخذة فيالازدياد جنبا الى جنب مع معدل الجرائم.. وصعوبة تتبع المكالمات والقوانين الاتحادية الصارمة التى تحمى الاتصالات التليفونية تعتبر عقبات كبري في هذا الصدد ، ولكن مشترك التليفون نفسه يستطيع تقديم المساعدة - ولماذا يجب أن تسمح بانتهاك حياتك الخاصة عن طريق

مخلصة عن . (ذى أمريكان ليجون مجازين)

بقلم : (دونالد جون جيز)

التليفون ، وهو الامر الذي لاترضى به لشخصك ؟

هيا نتسمع الى مكالمة غامضة تلقتها سيدة تدعى مسز هوايت ، فمن المحتمل ان تكون قد تلقيت مثلها :

«مسز هوايت ـ هنا معهد الابحاث الامريكي «مامبو جامبو» اننا نلتمس معاونتك في استقصاء هام نقوم به عن طريق أشخاص مختارين • فهل تساعديننا بالاجابة على بضعة أسئلة ؟ »

ـ سأحاول •

ـ حسنا ! هل كنت تستمعين الى الراديو عندما دق جرس التليفون ؟

ـ كلا •

ـ هل لديك جهاز راديو ؟

ـ نعم •

ـ وتليفزيون ؟

ـ نعم •

(وكان الصوت على الجانب الآخر من الخط يبدو مخلصا مهتما بمهنته فاكتسب ثقة مسز هوايت)

ـ وكم عدد الاشخاص في منزلك؟

ـ أنا وزوجى وابنتى الصغيرة

ـ وما هي مهنة زوجك ؟

ـ انه مندوب المبيعات لشركة بلاذك الصناعية •

ـ هل لدي الاسرة حيوانات أليفة؟

ـ ببغاؤنا الصغير فقط

ـ عندما تقضين أمسياتك وحدك، هل تشاهدين التليفزيون عادة ، أم تستمعين الى الراديو ؟

ـ انني عادة أشاهد التليفزيون

ـ كم ليلة تفعلين فيهـا ذلك كل أسبوع ؟

ـ ثلاث أو أربع ليال في بعض الاحيان •

ـ أي شهر تفضلينه أنت وزوجك لقضاء الاجازات ؟

ـ اننا نفضل يونيو أو يوليو •

ـ هل السلع والاشياء الثمينة التى في منزلك مؤمن عليها أثناء غيابك ؟

ـ أجل •

ـ حسنا يامسز هوايت •• اننا نقدر حقا المساعدة التي قدمتها الينا •• شكرا لك •• والى اللقاء •

وساور القلق مسز هوايت بعد انتهاء المحادثة ، وشعر زوجها بقلق أكثر عندما أبلغته بها فيما بعد •

فماذا اكتشف القائم بهذا «الاستقصاء» عن مسز هوايت ؟ لقد اكتشف الكثير •• اكتشف أنها سيدة شابة لها طفلة صغيرة ، وأنها تقضى فترة طويلة وحدها في المساء وليس لديها كلب حراسة ، وأن الاشياء الثمينة التى في بيتها تستحق

التأمين عليها ، وأنها تقضى أجازاتها عادة في شهر يونيو أو يوليو .. وعرف المتحدث أيضا اسم المكان الذي يعمل فيه زوجها ويستطيع الآن بسهولة أن يعرف متى يكون مستر هوايت في رحلة للبيع ، وذلك عن طريق الاتصال بمكتبه .

هل كان من غير المعقول أن تقدم اليه كل هذه المعلومات بمطلق الحرية؟ كلا البتة .. انها تصرفت التصرف المثالى ، فقد أرادت فقط أن تكون ذات نفع .

ان المؤسسات ذات السمعة الطيبة تعلن عن شخصيتها فورا ، وكلها معروفة لدي هيئات التليفونات ومكاتب تحسين العمل ، والغرف التجارية في المدن التى تعمل فيها . وكان في استطاعة مسز هوايت أن تقول : « كنت أود أن أشترك في هذا الاستقصاء ولكنى مشغولة الآن ، فهل تذكر لى اسمك واسم شركتك ورقم تليفونك ؟ وسوف اتصل بك » . وكانت تستطيع عندئذ أن تتحقق من المعلومات وتعاود الاتصال بالمتحدث .

ان الاستخدام الصحيح للتليفون قد يقلل الى حد كبير عدد المكالمات

كيف تضبط القاهرة المعاكسات التليفونية

بعد ادخال جهاز ضبط المعاكسات التليفونية أمكن الى حد كبير التقليل من هذه المعاكسات ، ويستطيع أى مصرى يعانى من هذه المضايقات أن يتقدم بشكوى رسمية الى الجهات المسئولة وأن يرفق طلبه برسم قدره ٥٠ قرشا ، وعلى الفور يوضع تليفون الشاكى تحت المراقبة .

وعند ما يتلقى الشاكى المكالمة المعتادة من الشخص الذى يعاكسه حتى ولو كان ذلك فى منتصف الليل يستطيع أن يدير الرقم ١ فى قرص تليفونه فيضيء لون أحمر فى غرفة جهاز ضبط المعاكسات التليفونية ، وعلى الفور يمكن تحديد رقم التليفون الذى صدرت منه المعاكسة .

وترسل هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية انذارا الى صاحب هذا الرقم وتطلب منه أن يعتذر للشاكى خلال أسبوع والا تقطع عنه الحرارة ، واذا لم يجد الشاكى فى هذا الاعتذار ترضية كافية فانه يستطيع أن يقدم بلاغا ضد الشخص الذى يعاكسه ويتهمه باقلاق راحته

وقد لوحظ فى القاهرة أن المعاكسات التليفونية تزداد فى شهر مارس وابريل مع قدوم الربيع وان عدد المعاكسات التليفونية قد هبط من ٢٥٠ شكوى فى الشهر الى ٧ شكاوى فقط بعد ادخال جهاز ضبط المعاكسات التليفونية .

الفـاجرة التى يتلقى البوليس آلاف الشكاوي عنها كل عام ·

هناك مثلا، «بائع الملابس الداخلية» في مدينة سانت بول الذي يقـــول للسـيدات انهن فزن بطقم ثمين من الملابس الداخليــة ، ثم يطلب منهن معرفة مقاســاتهن ·· ويقول الملازم لويس بيرج رئيس قسم الجـــرائم الجنسية ببوليس مدينة سانت بول: « لن تصـدقوا ذلك ، ولـكن معظم السيدات اللاتى تقدمن الينا بالشكاوي ذكرن مقاسات أجسامهن فعلا » ·· ومن الجلي أن المتحدث ، منحرف جنسيا يتلذذ بجنون عندما تحـدثه النساء عن ملابسهن الداخلية » ·

وهناك أيضا « المتحدث الصامت» الذي يتصل تليفونيا بفتاة حسناء ، وعندما ترد ، يظل صامتا يتلذذ بنوع الارتياح من مجرد الاصـــــغاء الى صوتها ·

ويمكن القضاء عمليا على المكالمات الفاجرة ، اذا وضعت الســـــيدات سماعة التليفون فورا · ويقول الملازم بيرج : «انهن بالبقاء على الخط انما يفعلن مايريده المتحدث تماما » ·

وجميع أنواع الاتصالات التليفونية ـ سواء كانت فاجـــرة ام جريئة ام بقصد السرقة ام غامضة ، ام مزعجة فقط يمكن مكافحتها ، وهاهي ذي بعض الارشادات لذلك :

× استخدم تليفونك وفقا لشروطك أنت ـ وليس على اعتبـار أنه آلة ترغمك علي الاجابة وكأنك انســـان آلى ·· انك لاتكشف الحقائق عن نفسك لغريب عنك في الشارع ، فلا تذكر للغريب أي شيء في التليفـون· وكل من يطلب معلومات ، يجب أن يثبت شخصيته ·· وعلم أطفـــالك والمربيات عدم تقـديم أية معلومات لأي انسان يتصل تليفونيا أثنـــاء وجودك في الخارج · وأن يطالبـــوا الحصول على رقم تليفون المتحدث أو يطلبوا منه الاتصال مرة أخري فيما بعد ·· واطلب منهم ألا يتحدثوا أو يصغوا للغرباء ··

× عندما يسأل الغريب : « أي رقم هذا ؟ » أو «من المتحدث؟» لاتردي على الســــؤال واسألى المتحدث عن الرقم الذي أداره بقرص التليفون ، ومع من يريد أن يتحدث ·· وكثيرون هم الذين تعرضوا للمضايقات المستمرة بذكر رقم تليفونهم ، أو بذكر هويتهم الى متحدث جرىء اتصل بهم بطريق الخطأ ·

× اذا دق جرس تليفونك ، وظل المتصل بك صامتا بعد قولك «آلو»

مرتين فضعي السماعة لانك بتكرار كلمة «ألو» قد تكونين مشجعة للشخص المختل العقل الذي يريد مجرد الاستماع •• واذا أبدي المتحدث أية ملاحظة نابية أو توحى بشيء ما ، فضعي السماعة ، فان كل من يقومون باتصالات تليفونية فاجرة يملون لعبتهم اذا لم يجدوا أذنا صاغية ـ فلا تصغى اليهم •

× بعض ضحايا الاتصالات التليفونية المتكررة غير المرغوب فيها يتفقون مع أسرتهم أو أصدقائهم على أن يتركوا الجرس يدق مرتين أو ثلاث أو أربع مرات ، ثم يقطعون الاتصال وينتظرون عشر ثوان ثم يطلبون الرقم مرة أخري •• وهذه هي المكالمات التى يردون عليها فقط•

× اذا كنت ضحية للاتصالات التليفونية المزعجة المتكررة ، فجرب هذه الحيلة : أثناء وجود المتحدث على الخط ، اضغط زر حاملة السماعة الى أسفل مرتين بمنتهى السرعة ، وسينتج هذا العمل صوت «تكة» ولكنه لن يقطع الاتصال • ثم قل بلهجة الامر الواقع: « أيها الضابط•• هذه هي المكالمة التى أريد منكم تتبعها » •• ثم ضع السماعة •• وسيعتقد المتصل تليفونيا ان هناك شخصا يصغى للحديث على خط آخر• ومن المؤكد انه سيضع السماعة ولن يعاود الاتصال •

واذا كنت تتلقى اتصالات تليفونية مزعجة فاتصل بهيئة التليفونات، فمن المستطاع تتبعها بنجاح في ظروف معينة • ولكن ستقل مشكلاتك التليفونية اذا عرفت كيف تستخدم الفطنة والحذر عندما يتصل بك الغرباء تليفونيا •

احتفال !

توجه رجل الى مكتب تقديم النصائح للمواطنين بمدينة كوفنترى بانجلترا ، وطلب اليهم البحث عن المكان الذى توجد فيه زوجته

وتبين أن الزوجين افترقا بعد ثلاثة أيام من زواجهما الذى تم منذ ٢٥ عاما ولم ير احدهما الآخر منذ ذلك الحين ••

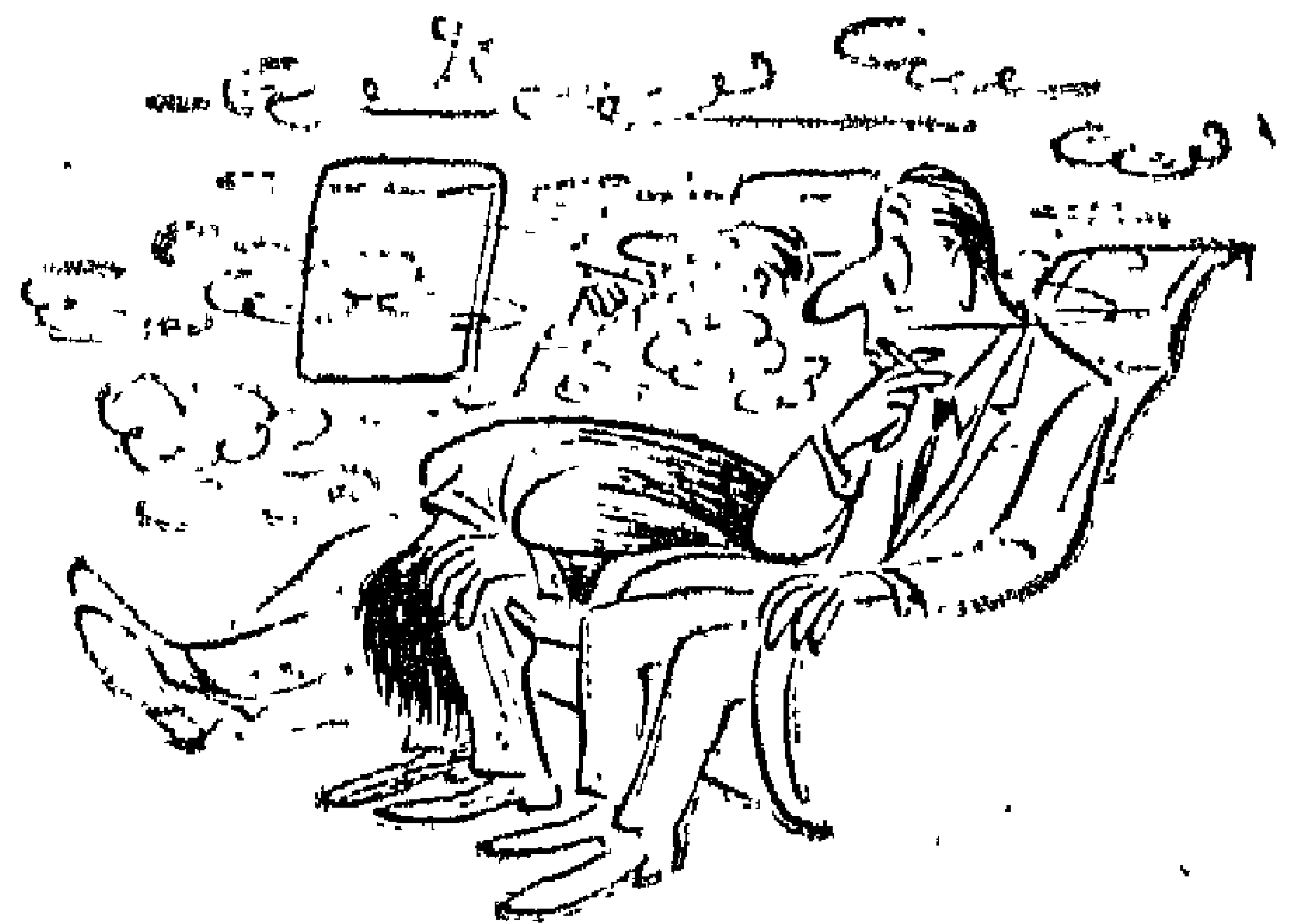
وسئل الرجل عما اذا كان يفكر فى الطلاق من زوجته ، فأجاب قائلا :

« كلا •• ولكننى كنت افكر فى الاجتماع بها للاحتفال بالعيد الفضى لزواجنا » •

حاولت الامتناع عن التدخين .. ولكن !!

منذ ان اقتنعت بالنتائج المخيفة المترتبة علي التدخين ، ضاعفت من جهودي للاقلاع عنه · ولو انني استطعت التوصل الي نفث الدخان فقط دون استنشاقه ، لكنت قد أحرزت بذلك بعض التقدم ، ولكن استنشاق الدخان كان هو الشيء الذي أفعله بالضبط ــ علي الرغم من انني لم ارفع قط سيجارة الي شفتي ·

وهكذا تراني امضى مستنشقا دخان سجائر الآخرين ، وان كان هذا لا يعني انني اذهب هنا وهناك بحثا



عنهم ، ولكنني التقى فقط بشخص ما يدخن حيثما اذهب · وهكذا فان الوسيلة الوحيدة التي استطيع بوساطتها الامتناع عن استنشاق الدخان هي ان اتوقف عن التنفس ــ وهو شيء لا يمكن ان يوافق عليه اكثر الحاملين على التدخين حماسة ·

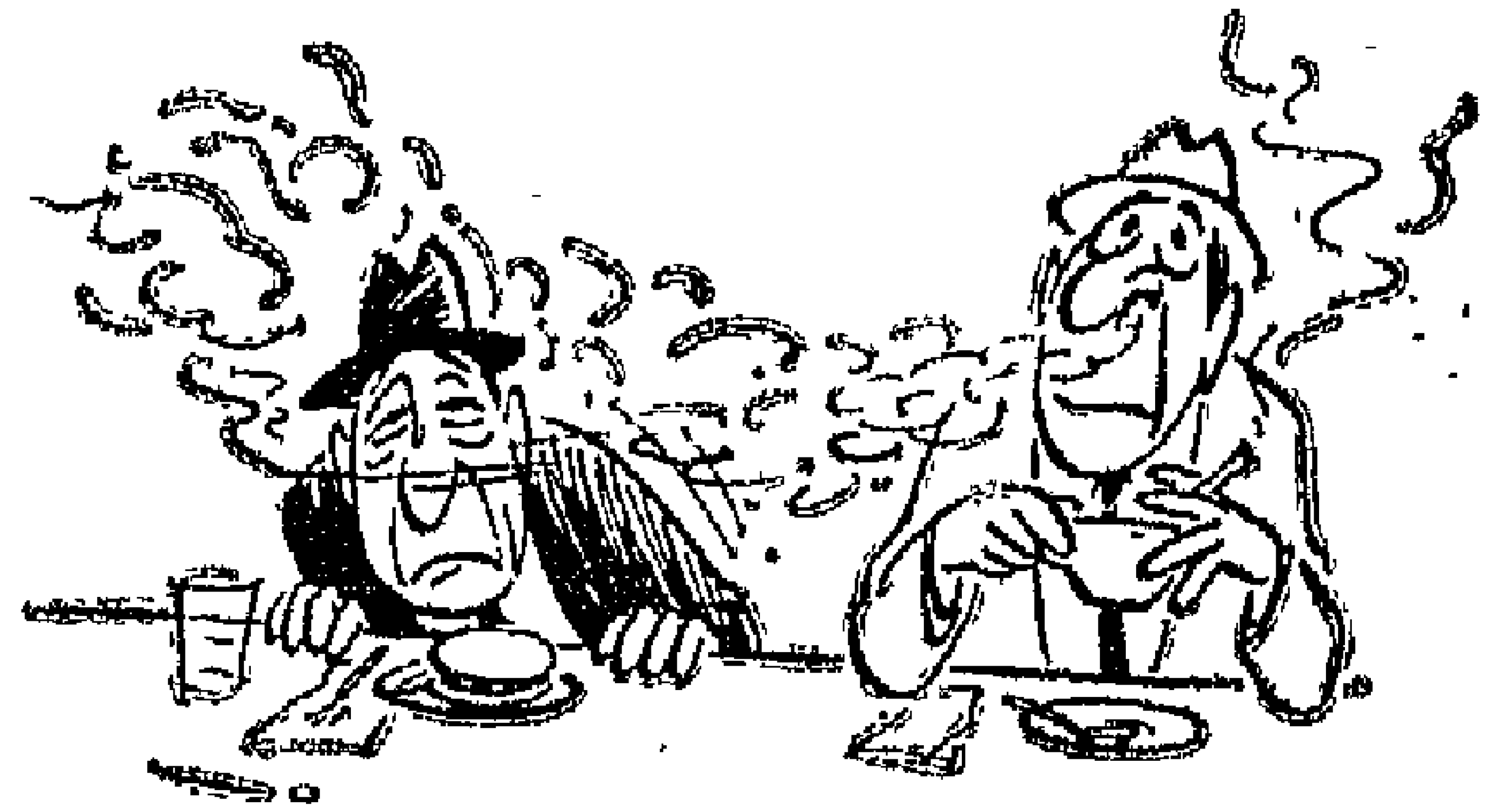
انني ابذل كل جهودي لكي اتجنب المدخنين ، فاذا كنت في رحلة بالقطار مثلا فانني اختار الجلوس في العربة التي كتب عليها « ممنوع التدخين » · ولكن للاسف ، فان هذه اللافتة ليس لها السلطة التي تتمتع بها لافتة « ممنوع الانتظار » ــ الخاصة بالسيارات ــ وذلك لاني لم اشاهد قط شرطيا يحرر مخالفة تدخين لشخص يدخن ــ دون اكتراث ــ تحت لافتة : « ممنوع التدخين » ·

اما اذا كنت في رحلة بالطائرة ، حيث لا توجد مثل هذه العربات التي

ملخصة عن (امباير)

بقلم ريتشارد آرمور

تحمل لافتة : « ممنوع التدخين » ، فانني اجد نفسي في الغالب محصورا بين اثنين من المدخنين في منتصف صف ذي ثلاثة مقاعد . واذا كان الصف الذي اجلس فيه يقع في جانب الطائرة الايمن ، فان المدخن الذي يجـــاور النافذة ينفث دخانه الي اليســار بل



ويكون ايضا من اولئك الاشخاص الذين ينفثون الدخان من زاوية فمهم اليسري .. أما الشخص الاخر الذي يجلس الي اليمين ـ والذي يقع مقعده بجوار ممر الطائرة ، فانه ينفث دخانه الي اليمين ويكون ايضا من اولئك الاشخاص الذين ينفثون دخان سجـــائرهم من الزاوية اليمني لافواههم . وبذلك يكــــــون السبيل الوحيد للهرب من هذا الموقع المعرض للهجوم القاسي ، هو ان اضع رأسي بين ركبتي كي استطيع تنفس بعض الهواء ـ غير الملوث ـ من تحت المقعد .

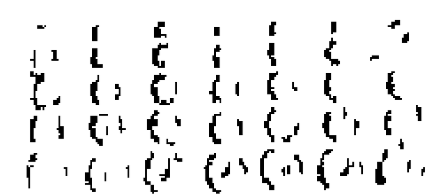
وقد لاحظت ان المدخنين يسرفون في التدخين بصفة خاصة حينما يفكرون .. وفي لحظات التفكير العميق فانهم بدلا من ان يرسموا خطوطا لا معني لها فوق نوتة ، او علي غطاء المائدة ، فانهم يضيقون عيونهم ويمطون شفاههم ثم ينفثون الدخان بقوة في نفثات قوية طويلة حتي يصل الدخان الي وجه شخص من غير المدخنين ـ على بعد مترين او ثلاثة امتار ـ ولذلك فانني انصح غير المدخنين انه في اللحظـــة التي يضيق فيها احد المدخنين عينيه ، عليهم ان يضيقوا عيونهم بدورهم ، لا لكي يبدو عليهم سيماء التفكير العميق او الذكاء ، بل لكي يقـــوا انفسهم الاصابة بالعمي المؤقت .

واذا كان هناك وقت استمتع فيه بالتدخين اقل من أي وقت آخر ، فهو اثناء تناولي الطعام ، ففي اماكن تناول العشاء العامة يحدث انيكون الشخص الذي يجـــاورني من الذين لا يطفئون سجائرهم أبدا ، بل ان تكييف الهواء الموجود في المكان يحمل نفثات دخان سجائره الي ناحيتي وقد ظن الناس ـ اكثر منمرة ـ انني مخمور بسبب محاولاتي المتعددة للابتعـــاد عن خط دخان جاري المبـــاشر ، وقد يلاحظ صاحب الدعوة ذلك احيانا ويقـــول لنفسه : « اقي مثـــل هذا الوقت من النهار ؟ » ، ثم يشعل بدوره سيجارة اخري ويأخذ في التدخين بعصبية .

ويحدث في بعض الاحيان ان يضيق رفيق الصدفة علي مائدة الطعـــــــام بسيجارته بينما يكون لايزال باقيا منها سنتيمتر باكمله ، فيدعكها في منضدة السجائر ، دون ان يطفئها تماما • • وهكذا تظل السيجارة تحترق دون لهب وتنبعث منها رائحة كريهة مؤذية ولا اجرؤ علي مد يدي لاطفاء ما بقي منها فان عقب السيجارة مازال ملكا له ، وقد يقرر ان يأخذ نفسا آخر ، وهكذا اتركه يحترق حتي المرشح « الفيلتر » وانا ارقبها وكأنها فتيل قنبلة • وعندئذ يشعل المدخن سيجارة اخري ويختلط الدخان الجديد بالادخنة المتصاعدة من السيجارة المحتضرة مما يصنع مزيجا طريفا من الروائح فأحاول ان ابعـــــد تفكيري عن معدتي التي اصابهـــــا الغثيان بمحاولتي ابعاد الاثنين عـن بعضهما •

لقـــد فكرت في وســـائل مضادة للمدخنين ، كحمل جهاز للرش ممتليء بخليط من الثوم وجبن « الليبمبرجر » وخلاصة رائحة الظربان لمواجهة كــل سحابة من الدخان برشة من جهازي• وعلي الرغم من ان هــذا الاجراء لن يكون شيئا سارا بالنسبة للمدخن ، تماما كحال دخانه بالنسبة الي شخصي ـ فلااظن انه سيكون دائم الاثر •ومع ذلك فان استعمال اي شيء آخر ذي اثر اكبر كغاز سام او مسدس مثلا ـ سيضعني تحت طائلة القانون •

ويبدو ان القانون الوحيد الذي يقف في جانبي حقا هو القاعدة الذهبية • « انني لا اطلب من المدخنين ان يتخلوا عن شيء يمنحهم سرورا عظيما ، او ان يحطموا عادة ليست لديهم العزيمة علي التخلص منها • ولكنني اريد منهم ان يفكروا مرتين ـ بل حتي مرةواحدة ـ قبل اشعالهم سيجارة علي مائدة الغداء بجوار شخص لا يدخن ، او في عيادة طبيب حيث يبـــدو كل شخص مريضا (ومن المحتمل ان يكون كذلك) أو في اية ظروف اخـــــري ، حيث يســـتوجب الذوق والادب والادراك السليم منهم ان يكبحوا جمــــــاح انفسهم • •



اعتذار • •

فى احد صالونات التجميل النسائيه بمدينةفلورنسا الايطالية ميزان صغير عليه لوحةتضيء عندما يتجاوز الوزن ١٢٥ رطلا ، وتظهر هـذه الكلمات :

((مع اعتذاراتنا)) .

ذكريات من الوادي :

رسالة إلى اكبر أحفادي

بقلم جين كانفيلد

وادي مزرعة دير كسريك • وايومنج • اغسطس ١٩٦٤ :

لقد عدت الي واد جميل بعد فترة من الزمن تقدر بأربعين سنة تقريبا• ان كوخي يطل علي ارض النهر الخضراء ، التي ترتفع في تلال بنية اللون كالمخمل وتمتد الي جبال وعرة ، يكللها الجليد • ان السماء عالية والهواء صاف ، والروح المعنوية مرتفعة •

عندما كنت هنا ، في المرة الاخيرة ، كان ابنائي اطفالا صغارا ، ولم يكن أصغرهم قد ولد بعد • اما الآن فانك وبعض احفادي الاخرين اكبر مما كان اطفالي في ذلك الحين ، ولكن الوادي لا عمر له • والتغييرات لا يمكن ان تقاس الا بالوسائل البشرية

فما الذي تعلمته في هذه الاربعين سنة من الحياة مما قد يفيدك ، وقد يكفل لك الخير والسعادة ؟ •• ان الاستنتاجات يمكن ان تكون سريعه الانزلاق كأسماك السالمون فليس هناك شخصان او موقفان متشابهان تماما ومع ذلك فسأحاول ان اسطر بعض الافكار التي تقفز الي ذهني وانا اعود بذكرياتي الي تجارب حياتي بين زياراتي لهذا الوادي •

عن انفسنا :

لقد وجدت ان اولئك الذين يعقدون صداقة مع انفسهم ، يبدأون بداية سعيدة • فهم يحسبون حساب ضعفهم ، ولا يكرهون انفسهم لما لا يستطيعون ان يكونوه او ما يعجزون عن عمله • انهم يقبلون انفسهم كما يقبلون شخصية اي صديق • وقد اعتادت امي ان تقول لي ان الدنيا تقبلنا كما نقدر انفسنا واننا لانتوقع احتراما من احد اذا لم نحترم انفسنا وان « رثاء النفس » هو احط العواطف البشرية •

عن اجسامنا :

ان أجسامنا هي اروع وادق الات

يمكن ان نفقدنيها ، فاذا عاملناها بعناية فانها ستخدمنا جيدا ، فهي قابلة للتكيف بصورة رائعة · ان الجسم النظيف القوي النشيط الانيق هو مصدر فخر لصاحبه ، ومصدر بهجة لكل المشاهدين ، وقد يغتفر الاهمال في الشباب فترة ما ولكنه يكون قبيحا في منتصف العمر ، كريها عندما يأتي المشيب ·

عن الاسرة والاصدقاء :

ليس هناك آباء أو أمهات كاملون، فنحن جميعا نتكيف وفقا للمزايا والعراقيل التي نشأنا عليها ، ومهما كانت نيتنا حسنة ، فاننا نرتكب أخطاء مع أطفالنا ، ومع ذلك فان الشخص الذي ينشأ في أسرة متحدة سعيدة ، هو أكثر المرشحين احتمالا لان يكون سعيدا في زواجه ·

ان القدرة علي التعامل بسهولة مع الآخرين وخاصة مع الاغراب وجعلهم هم ايضا يشعرون بالراحة نعمة كبيرة · ان السلوك الطيب البسيط أشبه بزيت يشحم عجلات الجميع علي طول الطريق في حين أن الكذب يوقعنا في شراكه ويقيدنا ويحد من حريتنا ، والذين يمكن الثقة بهم يتمتعون بحرية أكبر واختيار اكبر وفرصة اعظم من اولئك الذين لا يمكن الثقة بهم ·

عن السلوك :

ان المرح من أثمن السجايا جميعا ·· انه أشبه بالخميرة في الخبز ، أو الزيت علي العجلات ، أو الفقاعات في الشمبانيا · انه يمهد الاماكن الوعرة ، ويكسب التجربة نكهة خاصة · وهو يضع كل شيء فيمكانه الصحيح المناسب وينقذنا من الكبرياء الكاذبة ·

ان القبول الاعمي للوضع الراهن دليل علي الكسل أو الغباء ، وهو علامة علي الهزال أو كبر السن ، وأي خطوة الي الامام انما تتحقق عن طريق خيال وشجاعة روح شابة مغامرة · اننا لا نحصل علي أي تحسن الا عن طريق ثورة الفرد علي الاوضاع السيئة والتقاليد البالية ولكننا يجب أيضا أن نكافح لنحافظ علي الخير في الوقت الذي نتخلص فيه من الشر ·

ان القدرة علي تقبل اللوم علي خطأ ارتكبته علامة علي القوة وأفضل طريقة لموازنة النفاق والدناءة هي التمسك بالمعتقدات والمبادئ بحماسة

عن الخوف :

أن الخوف الحقيقي في لحظات الخطر شيء لابد أن نواجهه عندما تحين اللحظة ولكننا يجب أن نواجه

كل خوف وهمي ونتغلب عليه دائما . والخوف من الظلام ، والفشل ، والألم البدني ، هي تلك الاشياء التي تلاحقنا منذ الطفولة المبكرة . ان الهرب انما يؤدي الى زيادة الفزع وبدلا من ذلك يجب أن نقف في ثبات ونواجه التهديد ، ونتجه اليه رأسا في بعض الاحيان وعندما نفعل ذلك فان الخوف سوف يولي الادبار ويتلاشى .

عن السعادة :

ان اسعد الناس قل أن يكونوا أغناهم أو أجملهم ، أو حتى أكثرهم موهبة . فالشخص السعيد لايعتمد على الاثارة والمرح الذي يأتي اليه من الخارج . بل يجد متعة في الاشياء الاساسية ، والتي تكون في الغالب بسيطة جدا في الحياة ، انهم لايضيعون أي وقت في التفكير في أن مراعي غيرهم اكثر اخضرارا ، ولا يحنون الى أمسهم او غدهم ، بل يتذوقون اللحظة التي يعيشون فيها ، سعداء لانهم أحياء، يحبون عملهم ، وأسرهم، والاشياء الجميلة التي حولهم .

والسعداء اناس قابلون للتكيف وفقا للظروف ، يستطيعون أن ينحنوا أمام الريح ويتأقلمون حسب التغيرات في زمنهم ، ويشعرون انهم في انسجام مع العالم . ان عيونهم متفتحة الى الامام فهم مدركون ، يتمتعون بالحنان والقدرة على الحب .

عن العمل :

وبالاضافة الى الحب نجد أن أعظم مصدر للسعادة هو العمل الخلاق سواء كان عملا فنيا ، او حديقة ، أو اصلاحا اجتماعيا ، أو تحقيق نجاح في المهنة أو العمل . ان المقياس والحجم لهما صلة كبيرة بالاستمتاع بحديقة أو منزل ، أو زورق ، أو حقل . ان كل شيء يصبح عبئا ثقيلا اذا كان مصابا «بالضخامة» .. وحب الاتقان يرفع من بصائر الانسان، ويجعله يجد مصدرا للرضى حتى في أصغر المهام .

عن الايمان :

ماأسعد أولئك الذين ينشأون وسط دين أو عقيدة يستطيعون أن يؤمنوا بها ايمانا كاملا . ومع ذلك فان كل انسان يجب أن يبحث عن طريقه الخاص أو عقيدته الخاصة ، والعثور على ذلك أمر مهم لكل منا عندما نكبر . والايمان هو الشعور بوجود نظام ووجود حولنا ووراءنا يظهر نفسه في كل شيء حي . ان روعة اصغر رقيقة من الجليد ، وعظمة طريق التبانة وعودة كل ربيع وكل

طائر في عشه الخاص وكل نحلة في نظامها الخاص ، كل هذه الاشياء برهان على النظام والخلق الذي نحن جزء منه • ان المعجزات اليومية أشياء نراها في كل جانب •

ان الصلاة مصدر قوة وراحة ، وسواء عبدنا الها أو روحا كونية فاننا نعرف أن هناك مستودعا من القوة نستطيع أن نسحب منه كلما شئنا • ان الصلاة تساعدنا على الوصول الى أشياء أبعد من أنفسنا ، وأن نطرد الخوف والالم ، وأن نعترف بالنعم ونحمد الله عليها •

اننا نستطيع أن نحتمل مصاعب الحياة وآلامها بسهولة أكثر اذا تقبلناها كجزء من نسيج الحياة بأسرها وأدركنا أننا نشارك بعضنا البعض في نفس المآسى والمتاعب •

ان الزمن هو أكبر بلسم للالم والاذي ، والجروح تلتئم على مر الزمن ، تاركة ندوبا بطبيعة الحال ولكنها تتلاشى شيئا فشيئا • وتلك حقيقة يمكن أن نعتمد عليها •

ان أكثر أنواع الاكتشاف ارضاء للنفس هو ان نكتشف شيئا بأنفسنا، فكل منا يقوم برحلة استكشاف مستقلة ، وليس هنا حد للاشياء المثيرة التى قد نعثر عليها • وكل ماأرجوه هو أن تكون اكتشافاتى الشخصية معابر لك •

رعوية !

اتصلت احدى السيدات تليفونيا بمكتب حجز التذاكر باحدى شركات الطيران فى دالاس وقالت لهم : « هل أستطيع أن أصحب كلبتى معى فى نفس الطائرة ؟ »

واجابها الموظف انهـا تستطيع ذلك بكل تأكيد ثم سألها عن المكان الذى تريد الذهاب اليه فقالت :

ـ اننى أفكر فى الذهاب الى المكسيك ، ولكن الشىء الذى اريد معرفته اولا هو : لو ان كلبتى التى سأصحبها معى وضعت صغارها هناك فهل يصبح هؤلاء الصغار رعايا أمريكيين املا؟

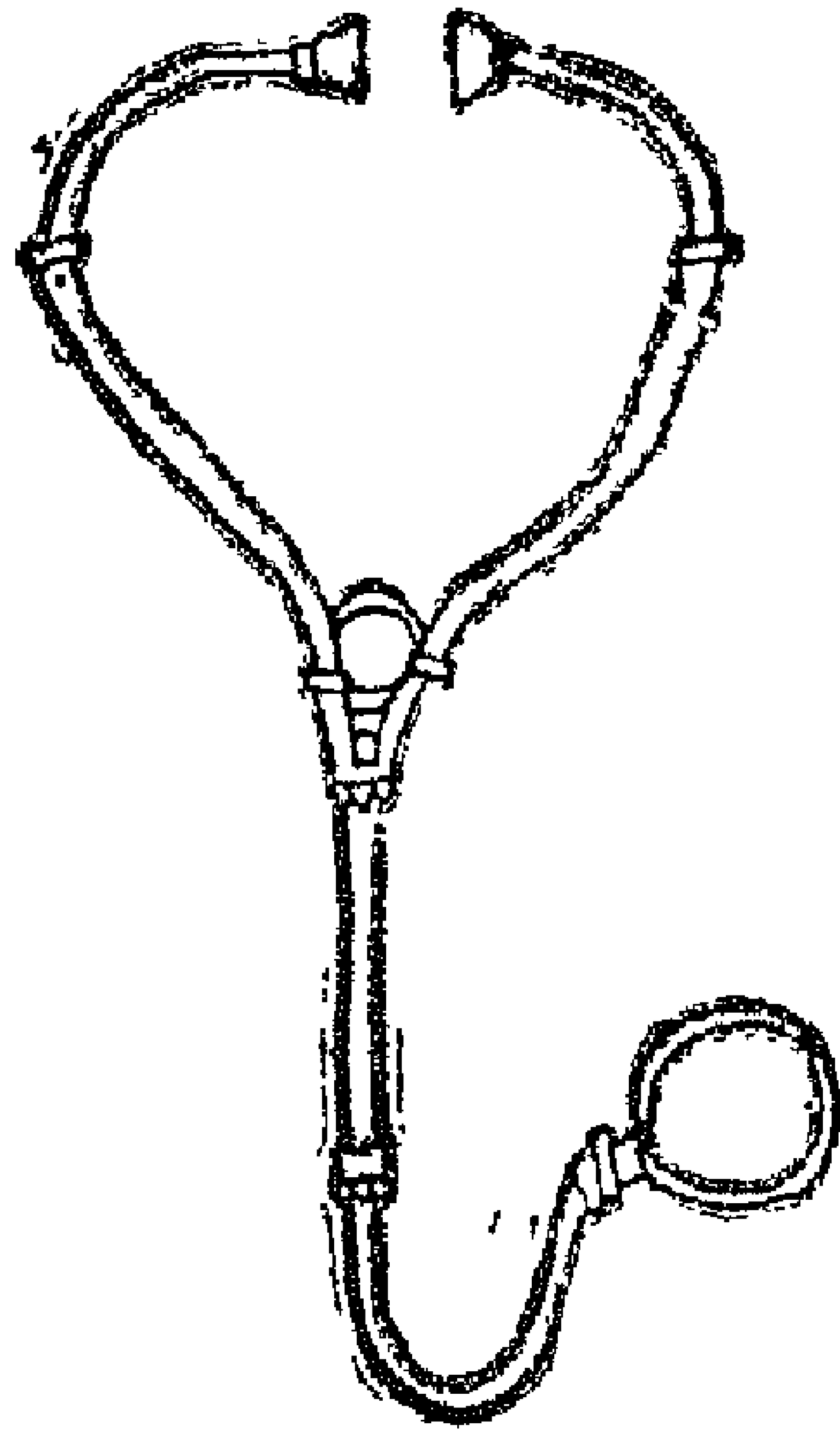


حيرة !

قال الطفل الصغير للفتاة الصغيرة :

ـ هل أنت الجنس الآخر ••• أم أنا ؟

إياك .. أن تكون طبيب نفسك!



كيف تعرف متي تعالج آلامك وأوجاعك بنفسك وانت آمن ؟ .. ومتي تستدعى طبيبا ؟ .. اليك بعض ارشادات من بعض خبراء الطب .

مرة أن شكا مهندس في منتصف العمر من صعوبة في التنفس ، وعندما استشار طبيبه وصف له مدرا قويا للبول، فعاد يتنفس بسهولة .. وبعد بضعة شهور عندما بدأت زوجته تشكو من شيء بدا أنه مشابه لقصر النفس المؤلم ، قررت أن تأخذ نفس دواء زوجها .

ولكن الدواء لم يأت بنتيجة ، وظل التنفس صعبا كما هو ، وبينما استمرت هي في أخذ الدواء بدأت تشعر بضعف غريب في عضلاتها الى

ملخصة عن (هيلث توداى)
بقلم تيودور ايروين

أن اكتشفت أخيرا أنها لاتستطيع تحريك ذراعها اليسري ، فانزعجت وهرعت الى طبيبها •

واتضح أنها تعاني من مرض ضيق التنفس وهو مرض شائع فى الرئة أخيرا •

وفي مثل هذا المرض قد يؤدي مدر البول القوي اذا أخذ دون اشراف طبى ، الى نشاط غير عادي في القلب بل وقد ينتج عنه شلل كما حدث في هذه الحالة •

وهذه الحالة ليست فريدة فى نوعها ، فقد زاد انتشار العادة المؤذية التى تتمثل في محاولة أن يكون المرء طبيب نفسه • وتناول أقراص بقيت من «روشتة» شخص آخر من صور اساءة استعمال الادوية التى تحدث كل يوم • ورغم أنه قد يبدو هذا تصرفا سليما ، فاننا يجب ان نتذكر أن الجرعة المناسبة من العقار تحددها في الغالب عوامل كثيرة ، مثل السن، والوزن بل وجنس المريض ، فضلا عن أن الادوية التى توجد في دواليب الدواء في المنازل قد تكون قديمة ، ولم يعد لعناصرها الفعالة أية قيمة علاجية •

وقد سجلت التقارير الطبية فى السنوات الاخيرة حالات عديدة لاشخاص قاموا بدور «الطبيب» لانفسهم ، فكانت النتيجة أنهم فقدوا بصرهم ، أو سمعهم ، أو ماتوا بأدوية وصفوها لانفسهم •• وأدي علاجهم الى أمراض في الدم ، وقرح في المعدة ، وحساسية دائمة ، وتلف في المخ والكبد •

ويقول الدكتور ديل فريند رئيس قسم العقاقير الطبية بمستشفى «بيتر بنت بريجهام» في بوسطون : « ان من أخطر نتائج التطبيب الذاتى تأخير اكتشاف مرض خطير ، فقد يشعر شخص ما بضيق بسبب الغازات الناتجة من سوء الهضم ، ومن ثم فانه يأخذ بيكربونات او مستحضرا ما لازالة الحموضة يوما بعد يوم ، ولكنه قد يكون مصابا بقرحة فى المعدة ، فيصاب في النهاية بنزيف أو حدوث ثقب في المعدة ! وبالمثل قد يعتمد شخص آخر على شراب عادي للسعال لتهدئة سعاله الجاف المزمن الذي يعانيه ، ولعله يؤخر بذلك تشخيص سرطان رئوي ، وهو مرض يمكن علاجه بالجراحة اذا اكتشف في مرحلته الاولى •

وفضلا عن ذلك فان استعمال اي دواء بكثرة قد يؤدي الى حدوث ردود فعل من الحساسية الطفيفة أوالشديدة

وهــذا يتراوح بين طفح في الجلد ، وتلف في الشرايين ، والتهـــاب فى المفاصل وأمراض خطرة في الدم ٠٠ ولذلك فان الشخص الذي يصف دواءه لنفسه انما يغامر باستخدام عقـــار خلال فترة منالزمن يصيبه بحساسية دائمة او قد يصاب المرء مما يعــرف، بأنه استجابة «فطرية» لعقار ماء أي رد فعـــــل غير عادي لدواء معين لايحدث أي ضرر للشخص العادي• فقد حدث منذ وقت غير بعيد مثلا أن استعارت ربة بيت شابة تسكن في الضــواحى بعض الحبوب المنومة من احدي جاراتها لعلاج أرق أصابها، وخلال الليالى القليلة التالية استمتعت بنوم هاديء ، ولكن لم تمض غير أيام قليلة حتى أصيبت بكدمة في يدها ، وسرت العدوي في كل ذراعها، وعندما فحصها طبيبها ، دلت اختبارات الدم على أن عدد الكرات البيضاء قد قل الى حد خطر حتى أنه كان لابد من ادخالها المستشفى ، وكان المسئول عن هذا هو الحبوب المنومة التى لم تصب جارتها بأي ضرر ، ولكنهـــا كادت تكون مميتـــة للضحية ذات الاستجابة الفطرية لهذه الحبوب •

وهناك ضرر واسع الانتشار من العلاج الذاتى ، وهو زيادة الجرعة عن الحد اللازم، ويقول الدكتور فريند: ان من الاوهام الشائعة أنه اذا أتت الجرعة الصغيرة بأثر حسن ، فان الجرعة القوية تكون أكثر فائدة ٠٠» وعندما لايأتى الارتياح بسرعة، يميل البعض الى زيادة الجرعة ٠٠ ولكن في بعض الادوية الشائعة يكون حــد الســلامة منخفضا نسبيا ويمكن ان يسبب تلفا دائما •

وبينما تتضمن بعض انواع العلاج الذاتى المتهورة العقاقير التى وصفها الاطباء ، فان عددا أكبر من النــاس يلجــأ الى المستحضرات التى يمكن الحصول عليها بسهولة والتى تباع بدون تذكرة طبية • وقد تكون بعض العقاقير غير الموصــوفة من الطبيب تحمل بطاقة تذكر مقدار الجرعة التى يوصى بها ، ودرجة مافيها من سموم وما تستخدم فيه من حالات • ولكن رغمهذه الاحتياطات فان أناسا كثيرين جــــدا لايحاولون قراءة أو اتبـــاع الارشادات المكتوبةعليها وقد يتعاطون جرعات أزيد منحاجتهم أو يستمرون في استعمال العقار شهرا وراء شهر مما يؤدي الى ضررهم في النهاية•

ان الاطباء والصيادلة الذين درسوا نتائج العلاج النفسى واجهوا مجموعة متباينة من الاخطار الناجمة عن اساءة

استعمال مثل هذه العقاقير كما يلي:

عقاقير التخسيس :

ان العقاقير التي تخمد الشهية اذا أخذت بانتظام بعض الوقت يمكن أن تؤدي الي الاستثارة والشعور بالقلق ويقول الدكتور والتر مودل الاستاذ المساعد لعلم العقاقير بكلية الطب بجامعة كورنل محذرا : ان اسباب السمنه معقدة وفي بعض الاحيان تكون العوامل العاطفيـة والنفسية مهمة ، واستعمال عقاقير التخسيس فترة طويله يمكن أن يكون مصدرا لرد فعل نفسى خطير مع الاصابة بالارق •

مركبات البروميد :

هذه المواد الكيماوية يمكن أن يكون لها مفعول سام شديد الاثر اذا أخذت بجرعات كبيرة • وهي تتراكم فيجسم الشخص الذي يستخدمها اذا تناولها باستمرار • ويقول الدكتور فريند : اننا نري عددا كبيرا من المرضى المصابين بتسمم من البروميد • وفي بعض مستشفيات الامراض العقلية ، أدخل كثيرون من المرضى كان فى دمائهم من البروميد مايكفى التأثير على سلوكهم العقلى •

الادوية المسكنة والحبوب المنومة :

يقول الدكتور أوستن سميث رئيس اتحاد مصانعالادوية الامريكية محذرا: «يجب ألا تستعمل المسكنات والعقاقير المنومة الا للحصول على راحة بين حين وأخر ولا يعتمد عليها بصورة مستمرة ، فانهـا اذا أخذت بدون تذكرة طبية أو اشراف طبى لفترة طويله يمكن أن تؤدي الى تلف جسمى أو نفسى •

العقاقير المهدئة :

ان العقاقير المهدئة التى تباع فى الصيدلية معتدلة الاثر بصفه عامه الى حد أنهـا تستخدم اساسا كاقراص الحلوي ، ولكن عندما يحاول شخص مشاركة شخص آخر في « اقراص السعادة» الموصوفة له دون أن يستشير طبيبا ، فانها يمكن أن تؤدي الى الاصابة بقرحة في المعدة ، وقد تعجل بموت شخص مريض بالقلب، أو تصيبه بحالة عقلية عميقة تكفى الى انتحاره فورا •• !

العقاقير المزيلة للآلام :

كما أن بعض الناس يجب الا يأكلوا الشيكولاته فان البعض عندهم حساسية لحامض الاستيل سالسليك (المعروف باسم الاسبرين) وبعض العقاقير الاخري المسكنة للآلام و «الفنياسيتين» وهو مكون من عدة عقاقير مسكنة اعتبر مسئولا عن اصابات الكلى عندما يفرط الناس في

الجرعة التى يعطونها لانفسهم • ان الشخص في العادة يستطيع ابتلاع ٦ حبوب فى اليوم تحتوى على خيط من الفيناسيتين والكافيين ، وحمض الاستيلسالسيليك لمدة عشرة أيام أو أقل ، ولكن عندما يأخذ الشخص من ١٥ الى ٢٠ حبة فى اليوم لفترة طويلة يكون معرضا للاصابة بمرض خطير في الكلى• وقد لاحظ الدكتور موديل أنه في الحالات الخطيرة أدت المبالغة في أخذ الاسبرين الى الاصابة بحساسية وقرحة فى المعدة ونزيف في الامعاء •

ويقول الدكتور موديل انه على الرغم من هذه المخاطر فان الاسراع الى الطبيب بعد كل عطسة أو وجع في البطن امر ليس عمليا ، ومن هنا قد يخطر للرجل العادي أن يسأل : «متى أستطيع علاج نفسى بأمان ؟ ومتي يجب ان استشير طبيبا ؟ • » وهاهي بعض الارشادات التى يقترحها خبراء في الطب :

× من الناحية النظرية ، يمكن السماح بالعلاج الذاتى اذا كانت أعراضك ليست أعراض مرض خطير، والدواء الذي تستعمله لايحتمل أن يؤدي الى رد فعل عكسى •

ويعود الدكتور مودل فيذكرنا بانه ليست هناك اعراض سواء كانت صداعا او سوء هضم ، او اسهالا لاتشير أحيانا الى مرض خطير• ومن ثم فاذا لم تستجب الاعراض فورا للعلاج النفسى ، فان الادراك السليم يدعوك الى استشارة طبيب •

× اذا كان الصداع شديدا فلا تحاول علاج نفسك ، فقد يكون أعراض الحمى المخية الشوكية أو أي مرض آخر • كما أن السعال المستمر قد يكون علامة من علامات السل أو سرطان الرئة •

× وحتى عندما تكون الاعراض مشابهة لاعراض مرض سابق فلا تستعمل الدواء الباقى ، الا اذا نصحك الطبيب بذلك على وجه التحديد •

× كل شخص له سابقة اصابة بحساسية من دواء معين يجب أن يفحص بدقة كل بطاقة على زجاجة الدواء للتأكد من خلوه من المادة التى تسبب له الحساسية •

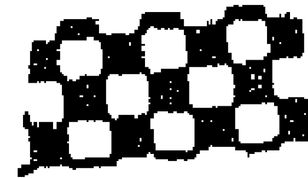
× تجنب استعمال أكثر من دواء واحد على الرف في وقت واحد لانه من المحتمل أن يكون الدواءان يحتويان على نفس العناصر فكأنك تأخذ الجرعة مزدوجة وتتجاوز حدود الامان •

× وكذلك اذا كان طبيبك قد وصف لك دواء معينا فلا تحاول أن

تعطي نفسك دواء آخر معه في نفس الوقت ، فقد تصاب برد فعل خطير نتيجـــة امتزاج الدوائين • وبعض الادوية عندما تؤخذ مثلاً مع أدوية البرد العـــادي تؤدي الى ارتفاع الضغط •

٨ - يجب الا تعطي نفسك دواء لمدة أكثر من أسبوع أو ١٠ أيام دون استشارة طبيب • ويقـول الدكتور فريند : « ان اطالة الفترة قد تحول حالة غير ضارة أساسا الى مرض خطير » •

ان العقاقير الحديثة نتيجة أبحاث واسعة شاقة ، تستطيع أن تفعـــل المعجزات في الشفاء ، ولكنها كفيلة باحداث المتاعب اذا لم تستخدم وفقا للتعليمات الخاصـــة بجرعاتها بكل دقة • فالى هؤلاء الذين يحاولون علاج انفسهم وعلاج الاخرين يجب الا تغيب هذه الوصفة عن أذهانهم : «استعمل العقاقير باحترام» •• انها وصفة قد توفر عليك آلاما لاداعى لها وربمــا انقذت حياتك •



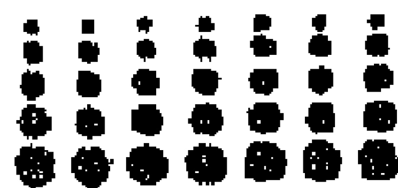
تنفيذ ••

اوقف جندى المـــرور سيدة تقـود سيارتهاواتهمها بانها تخطت الحد الفاصل بين اليمين واليسار ثلاث مرات ، وتجاهلت اشارة المروروالحمراء ، ودارت الى اليســـار فى مكان ممنوع الدوران فيه ••• وبينما كان يحرر لها مخالفةاحتجت السيدة قائلة بمرارة :

ـ ان مشكلتكم أيها الجنود هى انكم تضيعون وقتكم فى ازعاج الاشخاص المحترمين ••• لماذا لاتمسك احدا ممن يقـــودون سياراتهم وهم سكارى ؟

فقال الجندى بهدوء :

ـ سيدتى •• اعتقد انى فعلت ذلك الآن !



العنصر الناقص

لوحظ ان الاشياء الخطرة لها اغراء قاتل على الرجال ، وهذه الاشياء هى الكحول والمخدرات والسيارات ••• ولا شك ان حذف النساء من هـــذه القائمة سوف يثير غضب كل امــرأة تقرؤها !



« ربما كان رسام انجلترا الاعظم وليم تيرنر يساوم كبائع ، ولكنه أنتج أعمالا فنية منقطعة النظير •• »

فنّان يبيع الجمال

ولد في عام ١٧٧٥ في شارع كئيب مظلم ، بالقرب من مظلات البيع ، وعربات اليد في حى كوفنت جاردن بلندن • وكان أبوه حلاقا بينما ماتت أمه في مستشفى للمجاذيب ، وشب ليكون رجلا قصيرا بدينا ذا انف كالمنقار وذقن منحدر الى الخلف •• كما أصبح أيضا أحسن الرسامين في انجلترا » وربما كان أعظم رسام للمناظر الطبيعية في كل العصور •

كان «جوزيف مالورد وليم تيرنر» يقضى ساعات نهاره كلها تقريبا طوال ستين عاما غريبة ، و فيده اما قلم رصاص أو فرجون ، حتى أنتج حوالي ٢٥ ألف لوحة زيتية وبالالوان المائية ولوحات محفورة ورسوم بالقلم الرصاص •• ولما مات في عام ١٨٥١ ، وعمره ٧٦ عاما ، ترك سندات قيمتها ١٤٠ ألف جنيه ومنزلين في لندن ، ومتحفا خاصا للوحاته •• وكان إنسانا متناقضا ، أنتج جمالا خالدا بينما كان يبدو في كثير من الاحيان أنه انما يعيش من أجل جمع المال فقط ••

ولما كان ضئيل الجسم ، غير

بقلم جورج كنت

متعلم ، لا وساومة فيه ، فلم يكن في استطاعته أن يفعل غير عمل واحد، وهو : الرسم •• وبذل في هذه الموهبة الوحيدة كل طاقته الهائلة كوسيلة للتعويض عن عيوبه ، وحتى هذا لم يكن سهلا ، فقد نفض أحد المعلمين يده منه باعتباره انسانا لا رجاء فيه ، وقال لابيه «من الافضل أن تجعله «سمكريا» او «اسكافا» لانه لن يكون فنانا أبدا •• »

وكان وليم ، وهو صبى صغير ، يرسم الدجاج بالطباشير على الجدران وعندما ينقل الصور عن المجلات ، كان أبوه يعلقها في مدخل حانوته ليبيعها ببضعة شلنات ، ووجدت من يشتريها ••• وهكذا عرف الصبى وهو في الثانية عشرة من عمره أن للفن قيمة مالية !

وأصبح بعد عام من التحاقه بمدرسة الفنون بالاكاديمية الملكية في الرابعة عشرة من عمره رساما ماهرا ، وفي تلك الايام السابقة على اختراع التصوير الفوتوغرافي ، كان الطلب على الصور المرسومة باليد كبيرا جدا، فشرع تيرنر في تقديمها• وأخذ يقطع الاميال الطويلة في الريف حاملا جعبته فوق ظهره ، ليرسم الاديرة، والقلاع ، والقصور التاريخية

•• ولما كانت رسومه دائما انيقة ودقيقة ، فكثيرا ماكانت تحول الى كليشيهات محفورة لتزيين التقاويم وكتب السياحة •

واستأجره أصحاب الضياع لرسم بيوتهم، ودفع له المهندسون المعماريون اجرا لتلوين رسومهم المنظورة •• وحدث ذات مرة ان لون النوافذ وكأن الضوء يلمع فوقها بدلا من أن يلونها باللون الرمادي كما جرت العادة ، ولم تتأثر مشاعر المهندسين، ولكن تيرنر أظهر وعيه لما سوف يسيطر علي اسلوبه ، وهو الضوء في كل انواعه المختلفة المتباينة •

وحصل على وظيفة لنسخ اللوحات الزيتية باجر قدره ثلاثة شلنات ونصف شلن في الليلة الواحدة ، وأعطى دروسا باجر قدره سبعة شلنات ونصف شلن للحصة الواحدة • ولكنه لم يكن المدرس الصالح ، نظرا لتلعثمه في الحديث ، وقلة محصوله من مفردات اللغة •• وقال واحد على الاقل من تلامذته انه لم يتعلم منه شيئا، غير أن تيرنر مدفوعا بالشيئين اللذين أولع بهما وهما الفن والمال ، كان يعمل شيئا كل يوم من مطلع الشمس حتى ساعة متأخرة من الليل •

وسرعان ماانهال عليه من الطلبات أكثر مما كان في استطاعته تلبيته • واستمر حتى نهـــاية حياته تقريبا يرسم الصور للحفارين ، مصورا بين أشياء أخري مؤلفاتبايرون وسكوت• وكثيرا ماكانت كليشيهاته تبـــاع كأعمال منفصلة ووجدت اللايين منها أسواقا لها في كل دولة في أوربا، حتى جاء وقت لم تكن فيه أية ردهة ، أو فندق ، أو أي مبنى عام في بريطانيا يكتمل بدون لوحـــة على الاقل من لوحات «تيرنر» معلقة على الجدران• وكانت تلك اللوحات هي أســـاس ثروته •

ولا يعرف الا القليل عن حياة وليم تيرنر الخاصة •• ومن القصص التى تروي عنه ، أنه أحب في شبابه أخت صديق له ، وخطبها ليتزوج منهـــا ، ثم سافر في رحلة طويلة في الريف ووعد بالكتابة اليها ، مع أن كتـــابة الخطابات بالنسبة لهذا الشاب غير المتعلم كانت تعذيبا ، ويقال ان زوجة والد هذه الفتاة كانت غير موافقة على خطيبها فمنعت تسليم خطاباته اليها• ولما عاد وجد أنها قد خطبت لسواه، وهو رجل ثري ، فتحطم قلب تيرنر، ولم يفكر في الزواج مرة أخري قط•

وعرض وهو في الحادية والعشرين من عمره أولى لوحاته الزيتية الناجحة وهي «الصيادون في البحر» وذلك فى الاكاديمية الملكية • ولما بلغ السابعة والعشرين ، أصبح عضوا عاملا فى الاكاديمية فكان من أصغر من انتخبوا لعضويتها سـنا • وعلى الرغم من منافسيه من أمثال «كونستابل» فقد سلم الجميع ، وهو في الخامســـة والثلاثين ، بأنه رسام انجلترا الاعظم للمناظر الطبيعية •

واذا كانت قدرته على العمــــل قد روعت منافســـيه ، فان ذاكرته العجيبة في اختزان الصور المرئية قد زادتهم فزعا •• فقد وقف ذات يوم مع أحد أصدقائه يرقبان عاصـــــفة رعدية • فصـــاح تيرنر : «أليست رائعة ؟»•• وبعد عامين ، رسم تيرنر السحب السوداء والاشجار المتهـاوية والبرق في تفصيل رائع •• فهو لم ينس شيئا ••

ويروي سير كينيث كلارك المدير السابق للمتحف الوطنى قصة سيدة ركبت القطار مع تيرنر ذات مرة ، ودهشت اذ رأته يخرج رأســـه من النافذة • وكان المطر يتساقط، ولكنه استمر في هذا الوضع بضع دقائق•، وفي النهاية تراجع عن النافذة وهو يقطر ماء • وجلس مغمض العينين

مدة ربع ساعة · وبدافع من الفضول، أخرجت السيدة رأسها هي الاخري من النافذة · وبعد بضعة شهور ، حضرت معرضا في الاكاديمية الملكية رأت فيه لدهشتها نفس المنظر الذي شاهداه معا من نافذة القطار مسجلا في لوحة باسم : «المطر والبخـــار والسرعة» · وقال شخص كان يقف خلفها : « هل رأيت شيئا بهذا القدر من السخف ؟ » فابتسمت السيدة وقالت : « نعم ·· رأيت » ·

ولما بلغ تيرنر سن الخمسـين ، كان على استعداد لرسم مايروق له فقط ، وأصبحت صوره أكثر خفـة وحيوية · وبدلا من تفصـيل كل الاشياء في المنظر الطبيعى كان يكتفى بالاشـارة اليه في نوع من الاختزال العاصف الزاهي الالوان · كان يبتهج بالنار · لدواماتها القرمزية، وبالسحب العاصفة والبحار الهائجة لما تنطوي عليه من دراما رفيعة · وكانت بعض صوره غير محدودة الشكل الى حد أنه كان يشير الى أعلاها والى أسفلها حتى يمكن تعليقها بطريقة صحيحة · وقد رسـم ــ كما قال هازليت ــ الفوضى التى كانت موجودة قبل أن يشق الله الماء ويخلق الانسان ·

وبعـــد أن كانت لوحاته تقابل بأناشيد الثناء ، واجهت هذه اللوحات الآن نقدا عنيفا · ووصف أحد النقاد لوحته الجميلة «عاصفة ثلجية» بأنها: «ماء صابون وطلاء بالجير» ·· وقد ألم هذا التعليق الرجل الضئيل الجسم الذي اعتلى صاري احدي السفن ، وشاهد العاصفة ، ثم رسمها بدقة· وقال: «وددت لو أنهم كانوا هناك··»

واستمر تيرنر في الرسم كلما رأي ذلك مناسبا ·· وازداد شراســة وخشونة ، ولكنه كان رقيق القلب مع أصدقائه · وقال جون راسكين: «لم أسمعه قط يقول كلمة قاسية عن أخ له في الفن ، أو يكشف عن خطأ في عمل أي انسان آخر » ·

وفي أحد المعارض علقت لوحتان رزينتان لصديقه الحميم سير توماس لورانس على جانبى لوحة كبيرة براقة لتيرنر · وانزعج سير توماس لأن لوحة تيرنر قد قللت من شأن لوحتيه ·· ولما عاد في اليوم التالى ، دهش اذ وجد لوحة تيرنر قد أصبحت داكنة اللون بصورة غريبة · وفسر تيرنر ذلك بقوله : « انه من أثر المصباح وسيزال بعد انتهاء المعرض» ··وكان قد سود لوحته ذاتها عمدا لكي تظهر لوحات صديقه ·

وكان تيرنر كريما حتى في شئون المال · فقد أقرض ذات مرة صديقا قديما أفلس ، مبلغ ٢٠ الف جنيه·

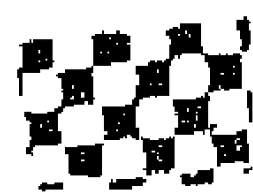
وأوصى بثروته كلها للفنانين المسنين المعوزين .. ولم يعجزوا عن الحصول عليها الا لان صيغة الوصية كانت سيئة بحيث استطاع أقرباؤه الذين كان يزدريهم الغاءها .

ومن ناحية أخري قال عنه سير وليم سكوت : « انه بخيل بقدر عبقرية أصابعه ، فهو لايفعل شيئا من غير أجر ، ويفعل أي شيء للحصول على المال . وفي احدي المرات دفع له الماركيز ستافورد مبلغ ٢٥٠ جنيها ثمنا للوحته «زوارق الصيد» . ولم يقنع تيرنر بهذا المبلغ فكتب اليه ستة خطابات يطالب فيها بثمن الاطار !

ومع حبه الشديد للمال ، فقد كان يكره أن يبيع لوحاته . ويقول عنها «انها أولادي» . وكان يحضر كل مزاد تعرض فيه احدي لوحاته لكي يسترد «ولده» . وقد دفع ٤٩٠ جنيها ثمنا للوحته «شروق الشمس بين الضباب» التى باعها أصلا بمبلغ ٣٥٠ جنيها ، كما دفع مبلغ ١٤٠ جنيها ثمنا للوحته «حانوت الحداد» بزيادة ٤٠ جنيها على الثمن الاصلى .

وأصبحت مكانة تيرنر وطيدة أكثر من أي وقت مضى . وتعتبر اللوحات التي سخر منها النقاد فى عصره ، اليوم خير لوحاته .. وكان في استطاعتك منذ عشرين عاما شراء لوحة زيتية لتيرنر بمبلغ ٣ آلاف جنيه .. أما اليوم فانك تدفع ٣٠ ألف جنيه ثمنا لنفس اللوحة .

ولم يكن هذا الرجل الضئيل الجسم ، يستطيع انيسير في أواخر ايام حياته الا وهو متوكيء علي عصا وسقطت أسنانه ، وأصيب بمرض النقرس ، وعسر الهضم . وكان غذاؤه الرئيسى مزيجا من اللبن والروم .. ولزم في النهاية مقعدا متحركا .. وأخيرا وبعد تردد استدعى الطبيب .. ولما قال له الطبيب انه لم يبق له من عمره غير بضع ساعات ، ابتسم تيرنر وقال له : «اذهب الى الطابق الارضى وصب لنفسك قدحا من الشيري فقد تغير رأيك» .. وبعد ذلك مباشرة فاضت روحه ، ونور الشمس يغمر وجهه ، وهو ينظر من خلال النافذة الى نهره المحبوب «التيمس» .



مصادفة غير طيبة

تقول احدى العرائس :

ـ لماذا لايفكر شخصان تفكيرا متماثلا ....الا عندما يشتريان هدية للزفاف ؟

« ان المتشائمين والمتفائلين لا يختلفون على الوقائع المنذرة بالخطر •• ولكنهم يختلفـون فقط في تفســـــيرها »

ماذا يفعل العالم .. عندما يتضاعف عدد سكانه ؟

خــــلال ٣٠ عاما ، وعلي افتراض ، انه لن تكون هناك حرب كبرى ، سيكون في العــــالم ضعف ما فيه من اناس في هـــذه الايام •

وهــذا يعني كما يقـــول بعض المتشائمين ، ان ثلاثة ارباع العــالم سوف تغمره حشود من الجياع ، تكاد تجن بحثا عن مضغة من ارز او اذرة • وتقول تلك الجهات : ان الدول الاقوي والاكثر جوعا ســوف تشن حربا علي الدول الاضعف ولكنهـــا أفضــــل تغذية ، وسوف تزدحم الولايات المتحـدة ازدحاما شديدا ، وتمتليء عماراتها الســـكنية الهائلة بعشرات من الملايين ، وتبتلع المـدن الضواحي وكثيرا من المناطق الريفية في طوفان من الطوب والخرســـانة ، والحصباء •• وفي مثل هذا العالم ، ســوف تصبح الديموقراطية ــ كما نعرفهـــــا ــ مستحيلة ، وسيصبح الناس مجرد آلات ذات ارقام تذهب وتجيء في مجتمع اشـــبه بمجتمع النمل •

اما الجهات المتفائلة فانها تقول ان تقديرات السكان في المستقبل قد تكون صحيحة ، ولكنها لا تدعو للقلق ، فان الانسان ســـوف يرتفع الي مصاف التحدي الناجم عن اخصابه ، كمــا ارتفع الي مواجهة عدد لا يحصى من التحديات • ويقـــول الخبراء : ان الدول المتخلفة الآن عندما يقرصــها الجوع ، سوف تجهد انفسها لكي تنتج المزيد من الطعام ، وتجد طرقا

ملخصه عن ماك كول

بقلم جيلبرت كانته

لصنع اطعمه لم تعرف بعد ، وسوف « نزرع المحيطات » ونحصل علي قدر وفير من الميـــاه باستخدام الطاقة الذرية لتنقية ماء البحر •

فأي التنبؤين صحيح ؟ •• وهل سيكون هناك مســاحة كافيـة من الفـــراغ المكشـــوف داخل المدن وحولها لكي يلعب اطفال العقـــد الاخير من هذا القرن ؟

هل ســـتكون هنـــاك مدارس ومدرسون واعمال كافية ومســاكن لائقة ؟ ام سيصبح العالم مزدحمـــا بسكانه كمنطقة « الحفرة السوداء » في كلكتا ؟

لو استمرت الاتجاهات الحاليـــة والمتوقعة في ســيرها ، فسوف يبلغ عدد سكان الولايات المتحدة في عـام ١٩٩٥ حوالي ٣١٠ ملايين نسمةعلى الاقل ، وسيكون لدي الاتحـــــاد السوفيتي ملايين قلائل من الســـكان اكثر مما في الولايات المتحدة ، أما أمريكا اللاتينية فسيبلغ عدد سكانها ٥٥٠ مليونا •

وتلك بطبيعـــة الحـــال مجـــرد تنبؤات ، ولكن خبراء الســـــكان المسئولين قل ان يبالغوا في تقدير نمو السكان في المستقبل ، فهذا رقم يبخس تقديره بصـــفة عامة •• فهل يمكن

من أجل مكافحة سباق الارانب

تحاول حكومة الجمهورية العربية المتحدة حل مشكلة زيادة السكان بالعمل فى جبهتين فى وقت واحد معا . فمنذ سنة ١٩٦٠ تنفذ الحكومة برنامجا لرفع مستوى المعيشـــة ومضاعفة الدخل فى عشر سنوات ؛ ومن ناحية أخرى تبذل الحكومة المصرية كل ما بوسعها لمساعدة المصريين على تنظيم أسرهم.فهى تقدم اليهم أقراص منع الحمل بأسعار مخفضة ، وتمد الزوجات المصريات بالمعلومات اللازمة لتنظيم النسل مجانا .

والسد العالى هو أحـد الشروعات التى تنفذها حكومة الجمهـورية العربيـة المتحدة للتنمية ومضاعفة الدخل، ومن بين المشروعات الاخرى :

❊ مشروعات استصلاح الاراضى فى الصحراء الغربية فى الوادى الجـديد الذى كان يطلق عليه أيام الرومان اسم « مستودع القمح »

❊ استخدام الطاقة الذرية لتحويل مياه البحر الى مياه صالحة للشرب والرى .

❊ استخدام الوسائل الفنيـة الحديثة لزيادة الغلة الزراعية .

كل هـذا بجـانب مشروعات التصـنيع سيساعد على المحافظة على مسـتوى الدخل فوق معدل زيادة السكان .

اطعـــام كل هؤلاء النـاس والباسهم واسكانهم ، كما يأكل الناس ويلبسون ويسكنون على الاقل في هذه الايام ؟• ان شعب الهند مثلا كان لديه في عـام ١٩٦٤ قدر اقل من الطعام في المتوسط عما كان لديه في السنوات السابقة ، لان عدده تزايد زيادة كبري ، في حين لم يزد الطعام الا بقدر ضئيل •

وسوف يضيف السد العالي مليونين من الافدنة الي الاراضي المنتجـــة للطعام في الجمهورية العربية المتحدة في عام ١٩٧٢ ، ولكن هـــذا وحده لن يستطيع اطعـــام ملايين الافواه التي سيضيفها الفلاحون الي ســـكان مصر •

ولاشك ان العـــالم يستطيع ــ من الناحية النظرية ــ انتاج طعـام يكفى لملء بطون عدد من السكان يزيد ستة او ســبعة امثـــال حجمه الحالي ، فمازال في الامكان زيادة الحاصــلات زيادة كبري باستخدام بذور افضل ، ومزيد من المخصـــبات الكيميائية ، ولكن الثمن فادح جـــدا ، والمزارعون يتبعون وسائل محافظة بحيث ان اي تدفق في الانتاج يكفى لاطعام عـــدد مضاعف من السكان لا يمكن توقعـــه قبل عام ٢٠٠٠ ، وتصر احـــدي مدارس التكنولوجيا علي اننا نعرف طريقة اطعام ١٠ او ٢٠ الف مليون من البشر بالطحـــالب الزرقاء والخضراء والخمائر • واذا كان هذا صحيحا من الناحيـــة الفنية ، فان اغني الدول ــ واقلها حاجة الي الطحالب والخمائر ــ هي التي تملك الموارد لانتاج هذه المواد وفي حين ان فكرة « زرع المحيطات » ممكنة ايضا من الناحية الفنية ، فانها تتطلب رأس مـــال ضخمـــا وتغييرا رئيسيا في تفضيل انواع الطعام •

هل تستخدم مستويات التغذية التي تحسنت في الدول النامية (وبالتـــالي زيادة متوســـط العمـــــر) كذخيرة للانفجارات في عدد سكانها ؟ •• كلا • بل النقيض من ذلك • فعندما تتحسن تغذية الناس ويشـــــعرون بالامان ، ينجبون عددا اقل من الاطفال •• وكان عدد سكان الولايات المتحدة جـــديرا حقا بأن يتضاعف عما هو الان لو لم تمارس الاغلبيـــة الكبري من الازواج وسائل تحديد النسل •

ان أهم العوامل في مشـــــــكلة السكان ، هو الاحساس بالامن ، مع احساس مماثل بالمسئولية • لقد كانت المرأة تحمل في ١٢ طفلا اذا كانت تأمل في تربية ستة منهم الي مرحلة النضج وكان الاطفال يعدون يدا عاملة لزراعة المحصولات ، ولكن هذا لم يعد يصدق

اليوم ، فان اغني الدول هي تلك التي خفضت معدل مواليدها ، ومعدل زيادة سكانها معا • ولكن لابد من مرور مهلة من الوقت قبل ان تصبح هذه الحقائق البسيطة صالحة للعمل في اغلب انحاء العالم • ويكاد يكون هناك احساس عام بأن الرجل ينبغي ان يثبت رجولته بانجاب عدد كبير من الاطفال • وفي بعض اجزاء الهند ، يبجلون الرجل الذي انجب عددا كبيرا من الابناء لهذا السبب وحده ، ومن الصعب التغلب على مثل هذه الاوضاع التقليدية •

والطريقة الوحيدة لابطاء الزيادة في عدد سكان العالم ، هي عن طريق تحديد النسل • وطريقة منع الحمل ليست حاسمة في حد ذاتها • وقد رحبت نساء بورتو ريكو فعلا بأية طريقة قدمت لهن لمنع الحمل • أما في الولايات المتحدة ، فان حوالي النصف او اكثر من النساء الكاثوليكيات المتزوجات منذ عشر سنوات او تزيد يستخدمن وسائل « غير شرعية » لمنع الحمل • وعلي عكس الاعتقاد الشائع فان الكنيسة الرومانية الكاثوليكية لا تعارض تحديد الابوين لعدد الاطفال الذين يمكنهما ان ياملا في تربيتهم وتعليمهم بصورة مناسبة ، ولكن الكنيسة لم تقر حتي الان غير طريقة توقيت العادة الشهرية لاطالة الفترة بين انجاب الاطفال ، وهذه الطريقة يقدر انها ليست فعالة فيما يتراوح بين ٤٠ و٥٠ ٪ من الحالات •

ومن سوء الحظ ان وسائل منع الحمل المستخدمة الان في الدول الغربية لا تفيد كثيرا في الدول النامية ، لانها غير موثوق بها ، فضلا عن فداحة ثمنها وكثرة تعقيدها او صعوبة قبولها والمشتغلون بتخطيط عدد السكان يعلقون آمالهم الان علي اجهزة منع الحمل التي توضع داخل الرحم ، والتي يمكن ان تصبح رخيصة ، مع تركيبها بسرعة وتركها في موضعها • ولكن اتباع اية طريقة لمنع الحمل علي نطاق واسع سوف يتطلب حملات تعليمية شاملة ومساعدة فنية تقدمها الحكومات التي يعنيها الامر •

ان السيطرة علي انفجار السكان يجب ان تكون عملية بطيئة ، وان كان هناك أمران مؤكدان هما :

كلما زاد دخل الناس وتعليمهم ، قل عدد الاطفال الذين يرغبون فيهم ، والدولة التي عقدت عزمها حقا ، وارتفع تنظيمها ، تستطيع ان تكبح جماح الانفجار في سكانها في وقت اسرع نسبيا • وقد استطاعت اليابان

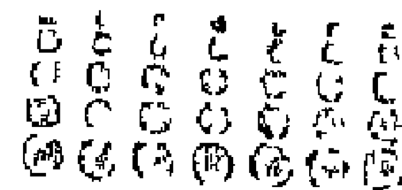
ـ التي تعتبر نسبة الوفيات فيها أقل نسبة في آسيا ـ ان تخفض معـــــدل مواليدها إلي النصف ، وخفضت زيادة سكانها بصورة مثيرة منـذ ١٩٤٥ ، وسوف يحدث كبح لزيادة الســـكان ببطء اكثر في دول اخري ، ولكنه هدف يمكن الوصول اليه ، بل يجب الوصول اليه اذا اردنا الا يتجـــاوز الجنس البشري موارده ، ويجــد نفسه في مستوي معيشة مماثل لما كان سائدا في العصور المظلمة •

لم يعد فى استطاعتنـا ان نقول ان الاسرينبغى ان يكون لهـا من الاطفال العدد الذى تستطيع اعالته ، وان لكل الازواج الحق فىان يكون لهم من الاطفال القدر الذى يشاءون ... اننا لا يمكننا اليـــوم ـ كأناس ـ اننواصل تمجيد اسلوب من الحياة ، مهما بلغ تمتعنا به فى الوقت الحاضر ، فانه ســـوفيحيل الارض فىالنهاية من مكانصالح للسكن الى سجن كئيب مزدحم ، لا يستطيـــع الافرادالبقاء فيه الا بالسير فوق جثث اولئك الذين صرعهم الجوع واليأس •

ولم يكن فى الامكان عمل الكثير فى الماضىلتفادى هذه الكارثة ، ولكنالعنصر الجديد فى موقفنا الحاضر ، هو امكان الاختيار ، ولكننا يجب ان نعترف أولا أن كلاختيار،وكلقرار فردى بشأن انجاب أوعدم انجاب الاطفالامريهم •• ولابد لنا من ان نعترف قبل كل شيء ان الوقت الذى يجب ان نحدد فيه حجم أسرناهو الان ، وان الاحيـــاء يجب ان تكون لهم الاسبقيه الان على الذين لم يولدوابعد ،وذلكاذا اردناللاجيال المقبلةان تولد فى عالم جدير بالحياة فيه !

مرجريت ميد

فى مجلة « رد بوك »



حب مزدوج !

عندما كان لورد الكسندر أوف هيلز بوروزيرا للبحرية البريطانية خلال الحـــرب ، كسبت سيدات احتياطى البحرية المركة منأجل الحصول على جوارب حريرية لتصبح جزءا من ثيابهن العسكرية •

وعندما احتج البعض على ذلك وســألالكسندر كيف يمكنه أن يبرر مثـــل هذا الاسراف فى وقت الحرب • قال الوزير :

ـ حسنا .. انهن يحببن ملمس هــذهالجوارب .. وكذلك يحبها بحارتنا !

الفرق بين الرجل والمرأة

ماهو الرجل ؟ ٠٠ الرجل مخلوق ذو ذكاء فائق يستطيع ان يفهم مبدأ الدفع النفاث ، ونظام المراهنة علي عدة خيول معا ، وتحليلات اسعار البورصة ، ولكنه لا يستطيع ان يعرف كيف يطوي كافولة طفل ، ولا يمكنه ان يفهم النظرية الاساسية للكبشة والعروة ٠

وللرجل ذاكرة مدهشة ٠٠ انه يستطيع ان يذكر عدد الاهداف التي احرزها فريق كرة القدم الدولي في اولمبياد ١٩٤٨ ، وعدد الاصوات التي نالها مرشح الدائرة في الانتخابات السابقة ، وعدد الكيلومترات التي قطعتها سيارته الاولي ، ولكنه لا يستطيع ان يذكر مقاس الجوارب التي يلبسها ، او اعمار اطفاله ، او اسم الاغنية التي تشير اليها زوجته باعتبارها اغنيتهما المفضلة ٠

وما هي المرأة ؟٠٠ المرأة عبارة عن مخ ثرثار يستطيع ان يقرأ المسطرة الحاسبه ، ولا يستطيع ان يتبع خريطة طريق ، ولا يستطيع ان يتذكر من الذي تغلب علي الاخر في العاب الورق ، ولا تعرف الكثير عن صناعة وطراز السيارة التي تقودها ٠ ولكنها تستطيع ان تذكر فيتفاصيل حية للثوب الاورجاندي الاصفر الذيكانت ترتديه يوم حفل المدرسة الثانويه ، وتستطيع ان تضرب في ذهنها ١٦ شخص في فطعتين ونصف قطعة من شرائح الخبز المحمرة المدهونة بالجبن وذلكفيالوقت الذي تقوم فيه بكي « بلوزتها » ، وتساعد طفلها في كتابة خطاب لبابا نويل وتستمع الي طفل اخر وهو يتدرب علي السلم الموسيقى امام البيانو ٠

وللرجل براعة يدويه مدهلة ٠ يستطيع ان يفك دوبارة صيد السمك المعقدة الي حد يثير اليأس ، ويستطيع ان يصلح مروحة كهربائية ، ويثبت جهاز التبريد في السيارة ، ويشغل

ملخصه عن « جولدهاوس كينج »
بقلم جين جورسيل

منشارا كهربائيا ، ويوقف سيارة طولها خمسة امتار في فراغ لا يزيد طوله علي اربعة امتار ونصف متر ٠٠ والمرأة لا تستطيع ان تفعل ذلك ، ولكنها تستطيع ان تعلق منشفة الحمام بحيث تكون حروف الاسم المكتوبة عليها في الوسط بالضبط ، وتستطيع ان تتخلص « سوستة » ملتصقة بالقماش ٠ ويمكنها ان تزيل خصلة صوف ، وان توازن طبقا من الطعام علي حجرها ٠

والرجل حاسم ، انه يستطيع ان يتخذ قرارات فورية حول حملات الادماج ، والاعلان ، والتخفيضات في الانتاج ، ومسائل تتعلق بسندات تساوي مليون دولار ، ولكنه يضطر الي الالتجاء لزوجته لتساعده في ان يقرر اي ربطة عنق يرتديها مع بدلته الزرقاء ، وماذا يرسل لامه في عيد ميلادها ٠

والرجل لا يبالي بالعواصف الرعدية ، والافاعى ذات الاجراس ، والعناكب ٠٠ انه لا يخاف المدافع والطائرات ذات المحرك الواحد ، وهو علي استعداد لان يتنازل عن اي شيء ليكون رائد فضاء ٠ وله قوة بدنية هائلة ، ويجد متعة كبري في قضاء كل يومه في بركة باردة لصيد البط ٠

اما المراة فمخلوق جبان ، ترقد مستيقظة وهي تستمع الي اصوات غريبة بعد ان تقرأ نشرة اخبار تقول ان قاتلا مجنونا هرب من سجن علي مسافة ١٥٠٠ ميل من بيتها ، ولكنها لا تخور عزيمتها في رعب من طفل جديد ، وعندما تشعر بوعكة ، تقدم علي شيء يتسم بشجاعة بالغة ، فتذهب الي طبيب !

وللرجل انعكاسات سريعة ، فهو يتمتع بسمع وبصر مرهفين ، انه يستطيع ان يتابع مسير الكرة في مباراة لكرة القدم ، ويستطيع ان يسمع حفيف اوراق اللعب رغم دوي صوت اوركسترا الحفلة الراقصة ، ولكنه لا يستطيع ان يسمع طفلا يبكي في منتصف الليل ، ولايستطيع ان يستخدم التليفون اذا كان الطفل يدق غطاءى آنيتين للطعام معا في الغرفة المجاورة ٠

ويتمتع الرجل بذهن حاضر الي حد عظيم في الازمات ، فهو يظل رابط الجاش عندما يتجاوز سيارة نقل تنطلق بسرعة ٦٠ ميلا في الساعة وله مسلك هاديء فلسفى حيال تصفيفات الشعر الدائمة التي تنقلب الي تجعيدات ، وحيال الافران التي تتعطل قبل مأدبة العشاء بساعتين ، ولكنه يصبح كتلة من الاعصاب خلال عمليـة تنظيف الربيع ، ولا يمكن

مواساته اذا فشل في لعبة الجولف • والرجال عمليون ، واقعيون ، ذوو رؤوس عنيدة (علي عكس النســاء تماما ، اللواتي اشتهرن بأنهن كالاطفال عنــدما يتعلق الامر بالنقود) فبالقلم والورق والمنطق الذي يتسم بالصــبر يستطيع الرجل ان يثبت حماقة نقـل حساب مدخرات من بنك لآخر لجرد الحصول علي مجموعة من ســكاكين اللحم ثمنها جنيه ونصف جنيه بلا مقابل ! ولكن الرجل يؤمن ايمــانا وطيدا بالمعلومات التي تصل اليه عن السوق ، وهو يستطيع ان يستخـدم نفس الورق والقلم لاثبــات ان شراء ســيارة ارخص في المدي الطويل من الحصول علي اطارين جديدين للسيارة القديمة !

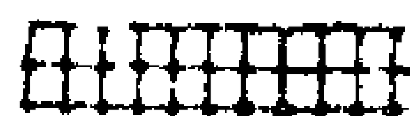
وبوجه عام فان الرجــل لا يمكن الاستغناء عنه مطلقــا • فهو ذكي ، واسع الحيلة ، شجاع ، قوي ، ثابت وهو صخرة يمكن الاستناد اليها •• ولكن رصيده الاكبر هو فيعجزه المطلق لانه يمنح زوجته (هذا المخ الحفاق الصغير الذي لا يستطيع ان يفتح قدرا من المخلل) المعرفة المؤكدة بأنها لا يمكن الاستغناء عنها ، وانه لايستطيع العيش بدونها ، وهو ما لا يستطيعه حقا •

واذا ما فكرنا في الامر مليا وجدنا انها مسألة ليست سيئة جدا !



وداع !

يحكى هيوبرت همفــرى نائب الرئيسالامريكى كيف كان رد الفعل لدى أعضــاء اسرته للانتقال الى العاصمة بعد انتخــابهلمجلس الشيوخ لاول مرة فى عام ١٩٤٨ •• ففى الليلة السابقة لرحيل آل همفرى منمينا بوليس ، سمع عضو الشيوخ الجديد ابنته الصغيرة تردد صلواتها قبل النوم ••وبعد أن ابتهلت الى الله أن يبـارك أباها وأمها وبقية الاسرة ، قالت : (والان وداعايا الله ، فنحن ذاهبون الى واشنطون !)



فقراء !

قالت طفلة فى التاسعة من عمرها تقيم فىاحدى الضواحى الراقية تصف أسرة مجاورة :
ـ انهم فقراء الى حــد انهم لايستطيعونالسفر الى الخارج الا فى رحلات خاصة بالاعمال

سفـــراء في الجامعـــة

« في قليل من الضجة ، وفي كثـــــير من المودة الاصيلة ، يقـــوم هؤلاء الطلاب بتنوير أذهـــــان آلاف الطلبـــة الاجانب عن الحيـــاة في أمريــكا » ٠

احد أيام شـهر نوفمبر عام ١٩٦٠، توقف «بيل دوسون» الطالب بقسم الصحافة ، بأحـــــد المقاهي القريبة من جامعة كانساس، ليتناول وجبة خفيفة ، فسمع بطريق الصدفة شـــابين كوبيين وفتي من بومباي يتبادلون المـــــلاحظات عن حياتهم كطلبة ٠٠ وانزعج دوســـون من المرارة التي أبدوها ، فتدخل في الحديث ٠ وعــرف أنهم أحسوا من الطريقـــة التي تجاهلهم بها الجميع انهم ليسوا موضع ترحيب مطلقا في الحرم الجـامعي وكانوا يعرفون أنهم ليسوا مكروهين لاشخاصهم ، لان أحدا لم يكلف نفسه عنـاء التعرف بهم ، فاعتقدوا أنهم قد نبذوا لانهم أجانب فحسب ٠

ويقــول دوســــون : « كان مما لا يصدقه العقل أن يبقي هؤلاءالفتيان الظرفاء الثلاثة في الجامعة أكثر من عام دون أن يتمكنوا من عقد أواصر الصداقة مع طالب أمريكي واحد ٠٠ ولم توجه اليهم الدعـوة قط الي أي مناسبة اجتماعية للطلبة، ولم يدخلوا قط البيت الذي يستخدمه شــباب الجامعة (جمعية الشبان) أو فتياتها (جمعية الشابات) للعمل ، أوللناسبات اجتماعية ، أو للاقامة ٠ واتضح أن حالتهم هذه تنطبق تماما علي حالة ٢٦٠طالبا أجنبيا بالجامعة ٠ولاعجب اذن ، اذا لم تكن نظرتهم اليطريقة الحياة الامريكية نظرة ثناء أو اطراء فنحن لم نتح لهم الفرصـة قط لكي يحبونا ، كما اننا حرمنا انفســـنا من فرصة معرفة أي شيء عن عالمهم»

وعرف دوسون منأصدقائه الجدد

ملخصة عن (توجيذار) .

بقلم : جيمس بولنج

أن العزلة الاجتماعيـــة واحدة من المشكلات العديدة التي تواجه الطلبـة الاجانب. ان الايام الاولي من الدراسة التي تسودها الحيرة والقلق ، تشغل بالهم الي حد كبير ، فعليهم أن يقفوا في صفوف لا نهاية لها لتســجيل أسمائهم، واستيفاء استمارات غامضة، ثم يجدوا فصـول الدراسة متناثرة بين أطراف المبـاني الجامعية ـ كل ذلك دون أن يكون لهم صديق واحد يساعد في ارشادهم .. وعلي كثير من الطلبة الاجانب أيضا العثور علي عمل يعينهم في الانفاق أثناء دراساتهم، ولكنهم لا يعرفون كيف يبـــدأون البحث عن العمل . وأخيرا علي حد تعبير فتي بومباي : « ان ما نتعلمه من الكتب لا يوازي شيئا مما نتعلمه من المشـــاهدة » .. ولكن كيف يستطيعون مشـــاهدة كيف يعيش الامريكيون ويعملون ، اذا لم تفتح لهم الابواب ؟

ويقول دوســـون : « لقد هزني ما سمعته من هؤلاء الفتيان ، ولكني ظللت أتساءل عما اذا كانوا قد حاولوا حقا ؟.. انني أعلم أن لدينا كأغلب المدارس «ناديا دوليا» تحت اشراف ادارة الجامعة من المفروض أن يجـد فيه الطلبة الاجانب كل فرصة لعقـد الصداقات مع الطلبــه المحليين . وتحريت الامر ، فوجـــدت أن بين أعضاء النادي وعددهم ١٥٥ عضوا، سبعـــة أمريكيين فقط .. وبدا من الجلي أنه لابد من عمل شيء ما» .

وشكل دوسون مجلسا من زعماء طلبة الجامعة لوضع مشروع .وطلب من كل منظمة في الجامعة أن تسهم في معونته . وبعد ثلاثة أســابيع ، أسفر النداء عن جمع ١٢٠٠ دولار .. ولاثارة المـــزيد من الاهتمام ، لصقت ألفا لافتة بجـــدران الحرم الجامعى . وتطوع عشرات الطلبـة للمساعـدة . وتأثرت السلطات بما حدث فقدمت لهذه الحركة الفتيـــة مكانا لمكاتبها .

وعند انتهاء العـام ، كان المجلس قد أعد مشروعا من خمس نقـــاط ، وعين لجـــانا لتنظيم : (١) برنامج للندوات ، يجتمع فيها الطلبة من أبناء البلاد مع الطلبـة الاجانب ، لكشف مظالمهم ولتبـــادل الاراء (٢) برنامج «أخوة وأخوات» يكفـــل لكل طالب أجنبي مستشارا من كبار طلبـــة الفصل ، يستطيع مراسلته أثنـــاء شـــهور الصيف ، ومقابلتـــه عند وصوله ، ومساعدته فيما بعـــد . (٣) مكتب للتوظيف (٤) برنامـــج

رحلات ، ينظم الرحلات الي المزارع والمصانع والشركات ، والمعاهدالعامة، والخاصـــة كالمجالس التشريعيـة في الولايات ، والمتـــاحف (٥) برنامج للاسكان والاستضافة يكفل للطلبـة الوافدين غرفا يسكنونها ، وجـداول للنشاط الاجتماعى •

وحل اول اختبار كبير للحركة في ربيع عام ١٩٦١ ، عندما طلب ٥٦ طالبا تدبير عمـل لهم في الصيف ، وكان هذا العدد أكبر مما تأمل لجنة التوظيف تدبيره في مدينة «لورانس» التي تقع فيها الكلية (وعدد سكانها ٣٥ الف نسمة) ومن ثم فقد استقل دوسون و ١٤ من معاونيه سياراتهم، وجابوا مدن كانســـاس الخمسين ، حتي وجدوا عملا لكل فرد •

وبديء في تنفيذ المشروع كله عند افتتاح العام الدراسى ١٩٦١/١٩٦٢ وتقرر عقد سلسـلة من الاجتماعات للندوات الرسميـــة ، واجتماعات في فترات الراحة لتناول القهوة• ودبت الحركة في برنامج «الاخوةوالاخوات» ونظمت رحـــلات الي مزارع القمح المجاورة ومعامل الالبان والمصانع •• ولحل مشكلة الاســـكان تطوع أكثر أعضاء «جمعيات الشبان» و«جمعيات الشابات» بتقديم غرف مجانيةووجبة طعام لطالب زائر علي الاقل•وأسفرت الدعوة الموجهة الي سكان مدينـــة «لورانس» عن استجابة تثلج الصدور•

وخصص أحد أصـــحاب الفنادق طابقا بأكمله لاستخدام الطلبةالوافدين الجدد ، بأجر قدره دولار واحد في الليلة ، طوال المدة التي يقضونها في البحث عن مسكن دائم ، كما قدمت ٣٠٠ اسرة استجابة لنـداء الاذاعة والصحف ــ حجرات للاقامة ، أغلبها بأجر اسمي • ووافقت ثلاثون أسرة علي قبول ايواء الطلبـــــة الاجانب بلا أجر • وفي ذلك الخريف استطاع كل الطلبة الاجانب المحتـــاجين الي غرف خارج الحرم الجامعى، وعددهم ٢٣٦ طالبا لاول مرة أن ينتقوا وأن يختاروا منها ما يريدون •

ولبدء تنفيذ البرنامج الاجتماعى ، تضافر أعضـــاء «جمعية الشـــبان» و «جمعية الشابات» لتقـــديم رحلة خلوية دولية ــ وهي أول رحـــلة يشرف عليها الطلبة بجامعة كانساس لفريق أجنبي من الطلبة • وكان من الطبيعى أن يكون كل فرد ، في باديء الامر خجولا هيابا • ثم أخرج فتي منأسبانيا آلتهالموسيقية (الهارمونيكا) وأحضر شاب من مدينـــة كانساس «موسيقي القرب» • وتقدمت فتـــاة

وفدت حديثا من اسكوتلندا ، وأدت رقصة الهايلاندرز (سكان الجبال) •• وسرعان مانسى الجميع - في هذا الجو الذي تبدد فيه الشعور بالغربة خجلهم وعنصرهم وجنسيتهم •• وسرعان ما تغير جو الجامعة بطريقة ملموسة حتي لقد قالت الفتاة الفلبينية «ليليا سياسات» : « لقد بدا لنا وكأن احدي ملكات الجان قد برزت فجأة وسط الساعات الصامتة في ليلة كانت تبدو طويلة مظلمة » •

وعندما قدم دوسون تقريره عن مدي التقدم الذي أحرزه ، الي رؤساء اتحادات الطلبة في الجامعات الاخري، تأثر به عدد كبير الي حد أنهم قرروا اتباع هذا البرنامج في جامعاتهم •• ولكن جاءت القوة الدافعة الكبري لانتشار تلك الحركة ، عندما اولاها جويس هول رجل الاعمال الكبير في كانساس تأييده •

وجويس هول مدير شركة«هولمارك كاردز» ، هو أيضا منشيء «مؤسسة هولمارك» وهي منظمة لا تسعى الي الربح ، ترعى برنامج « من شعب لشعب » الدولي الذي بدأه الرئيس أيزنهاور في عام ١٩٥٦ • وعرض هول ادماج مشروع جامعة كانساس في برنامج «من شعب لشعب» ليمنحه التأييد اللازم لزيادة توسعه •

ووافق دوسون ، بقبوله عرض هول ، علي تأجيل اتمام دراسته وكرس عامين لبرنامج الكلية في مقر برنامج «من شعب لشعب» في مدينة كانساس وانضم اليه أكثر معاونيه نشاطا «ريك بارنس» و «ريفر جونسون» بطل الديكاثلون الدولي في أولمبياد ١٩٦٠ من جامعة كاليفورنيا بلوس أنجليس ، الذي أجل هوالاخر اتمام دراسته للمساعدة علي استمرار البرنامج القومي • وجندوا فيمابينهم حوالي ٥٠ مدرسة من مجموع المدارس الاعضاء وعددها ١١٧ مدرسة • وأحرزوا نجاحهم الاكبر عندما أقنعوا ٢٦ من حكام الولايات بالدعوة الي عقد مؤتمر لزعماءالطلبة في جميع الكليات بولاياتهم ، حتي يستطيع هذا الثالوث عرض قضيتهم علي فرق المدارس في اجتماع واحد •• وعن طريق هذه المؤتمرات أضيفت ٨٧ كلية الي قائمة الخدمات لذلك العام •

ومنذ ذلك الحين ، تحول البرنامج الي منظمة يعمل في مقرها الرئيسي ثمانية موظفين من الطلبة الذين تخرجوا حديثا ، وستة من المندوبين الاقليميين ، وقد تدربوا جميعا في

برنامج « من شعب لشعب » •

وحصلت الحـــركة علي تأييد ١٣ الفــا من الشـبان الامريكيين ويأمل زعماؤها أن تمتد لتشمل في النهاية ٣١٧ كلية ، تضم كل منها ٢٥ أو أكثر من الطلبة الاجانب •

ومن أثينا ، كتب أحـد المعجبين من رجال التربية ـ وهو مستشــار للاساتذة اليونانيين الذين يضعــون خطط الدراسات الاجنبية ، الي مكتب المنظمة بمدينة كانساس يقول : « ان برنامجكم هو اكبر تغيـير ديناميكي حدث في مسرح الكلية منذ سنوات عديدة • ولما كنت أريد بطبيعـــة الحال ، ايفاد طلبتنا الي الجامعات التي تزداد فيها سعادتهم ، فاني أود الحصول علي قائمة باسماء المدارس الامريكية المشتركة في برنامج الجامعة من «شعب لشعب» •

ان البذرة التي زرعها بيل دوسون في عام ١٩٦٠ ، أتت اكلها وثمرتها الخصيبة •



فرصة ••

خرج « اوستن لى » ـ من اشهر اساتذة كلية « ايتون » ـ يوما فى جولة على قدميه مع زميل له أصغر سنا فى منطقـــة بحيرةانجلترا •• وعنـــدما وصلا الى محطة جانبية للسكك الحديدية ، حدثت مشادة بين لىوناظر المحطة انهـــاها « لى » قائلا فى غضب « سوف أكتب عن ذلك لناظر محطة ميلان ».

وعندما هدأ غضبه سأله زميله عن معنىهذه العبارة ، فقال « لي » :

ـ منذ أربعين عاما حدثت مشادة بينىوبين ناظر محطة ميلان ، فقلت له اننى اذا قابلت ناظر محطة أغبى منه فاننى ســوف أكتب له عن ذلك ..

واعتقد ان الوقت حان الآن لذلك



لا فرق !

يتضــمن برنامج تدريب رجـــال الفضـــاءالامريكيين ، رفعهم ـ الهواء ، ثم القاءهمفى مياه مضطربة شديدة البرودة ••• وهـــو شيء يماثل تقريبا قصة حياة الانسان العادى !

«رحلة طولها ٦٥٠٠ كيلو متر عبر كندا، تركز الانظار على مجموعة المتناقضات التى خلقت لهذه الارض الفسيحة شخصيتها المتميزة»•

كندا .. أرض المتناقضات

من سان فرانسيسكو متجهين شمالا : من المدينة المشمسة الى الصراع مع الطبيعة ، فقد بدات العواصف المطيرة ونحن فوق ولاية واشنطون التى تقع على ساحل الولايات المتحدة الباسيفيكى ، ومن تحتنا أخذت الغابات المخضلة بمياه الامطار تتهادي ممتدة الى ما لانهاية ، واكفهر البحر ، وبدا كأن له غاباته هو الآخر، ذلك أننا حين وجهنا أنظارنا صوب مياهه ، بدت لنا جزر عديدة مليئة بالاشجار وكأنها أسراب من الحيتان، تتجه معنا نحو الشمال في جو عاصف •• ثم هبطنا في فانكوفر وسط خليط عمودي مفاجيء من الجبال والسحب والبحر والغابات وشوارع طويلة مستقيمة تتناثر علي جانبيها المنازل الخشبية والمروج الخضراء •• لقد كنا في بداية رحلتنا البالغ طولها ٦٥٠٠ كيلو متر عبر كندا •

وفانكوفر ليست بالمدينة الجميلة ـ وماذا يتوقع الانسان منها ؟ فمنذ ثمانين عاما مضت كانت ميناء صغيرا خشنا لشحن الاخشاب ، وهي الآن ثالث مدينة في كندا وبها جامعة ممتازة •

وسكان فانكوفر متعلقون بالبحر والخلجان الصغيرة والقنوات التى تعد من أعظم المناظر في أمريكا الشمالية• ولم يمض وقت طويل حتي فعلنا نحن نفس الشيء ، اذ بينما كنا نخترق تلك الخلجان الصغيرة العميقة كيلو مترا بعد آخر ، أحسسنا ببدائية الريف ، وحرية الحيوان • كانت الغابات في كل مكان ، غابة وراء غابة، وجبل وراء جبل •

ويشعر المرء هنا بالتحذير الذي تحمله كل صخرة وكل شجرة ، وهو الشعور الذي يحسه الانسان في كل انحاء كندا عندما يتجه شمالا وكأنه يقول له . لاتبتعد كثيرا فبعد خطوة ستكون في عزلة تامة • وعندما تجلس

ملخصة عن مجلة « هوليداى »

بقلم : ف • بريشيت

بعد ذلك مستريحا في أحد نوادي فانكوفر ، ترقب السفن وهي تشحن بالقمح للصين وأوربا ، والخشب الذي يمد العالم بنصف ما يحتاج اليه من ورق الصحف ، يهيم تفكيرك شمالا وتتساءل ماذا يفعل الناس علي مسافة ١٥٠ و ٣٠٠ كيلومتر ٠

والجواب على ذلك غريب ٠ ولكي نبدأ الحديث نقول ان هناك عددا قليلا جدا من الناس ٠ ولكن هناك احصاء رسمى قديم يذهب الى أن الكنديين يجرون من الاتصالات التليفونية أكثر من أي شعب آخر في العالم ، وما عليك الا أن تقيم بضعة أيام في أحد الاكواخ الموجودة بالغابة وبعدها لن تتذكر سوي صوتين : صوت السناجب المخططة وهي تجري بسرعة فوق سطح الكوخ ، وصوت أجراس التليفون الرفيعة التى تصل المشتركين بالسنترال ، ويؤكد رنين الجرس وجود كائن حي هناك بين ملايين الاشجار ، وربما كان وحيدا٠!

ولا ينطبق ذلك كثيرا على الحياة الاجتماعية المرحة التى تبدو في الظاهر على مدن مثل فانكوفر ٠ ويسود هنا بين الناس شعور بأنهم بلغوا أقصى حد لما كانوا يحلمون به ٠٠ وأنهم أصبحوا أخيرا في الجنة !

مجال الفرد :

اننا هنا على حافة اللغز الكندي٠ فالكندي يحس بمزيج من الميل والنفور حيال الولايات المتحدة٠ فقد بدأ يدرك أخيرا مدي مايقع من صناعاته وثرواته في الايدي الامريكية، ولكنه لم يعرف بعد كيف يتصدي للتغلغل السلمى للصناعة الامريكية والافكار الامريكية التى غالبا ماتختلف اختلافا عميقا عن آرائه ؟٠٠ والكندي ليس أمريكيا ، وليس بريطانيا، وليس فرنسيا ، ومع ذلك فهو يجمع من كل هؤلاء مايكفى للاحساس بالضياع عندما يسائل نفسه من هو الكندي؟٠

والنتيجة أنك تسمع عبر القارة كلها تلك الملاحظات التى تنطلق من أفواه الكنديين أنفسهم : « اننا دولة سلبية» أو «نحن لانعلم من نكون» ٠ وهذا الشك يبدو ظاهرة سيئة ، ولكن الكنديين فخورون بشكوكهم٠ ويجدون في تلك المعضلة نوعا معينا من الغرور وهذا فيما يبدو لى قوة من النوع الذي يجعل الجذور ترسخ في تأن وبطء

وفي القطار المتجه الى «بانف» التى تقع علي مسافة عدة كيلومترات بمحاذاة نهر فريزر العريض ذي المياه الصفراء ، كنا نخترق أرضا زراعية مريحة ٠ ومرت الساعات ٠ وفى ضوء الغسق لايري المرء الا الانوار

المنبعثة من البيوت القليلة المتناثرة ، أو قاربا مربوطا الى ضفة النهر عند الغروب ·· أكثر المناظر التى توحى بالعزلة في العالم ·

وفي الصباح كنا فوق الجبال الخضراء العارية المغطاة بالجليد ، وشرفاتها التى نظمتها الطبيعة فى هوات رهيبة ، وهي تبدو في مظهر جليل كالكاتدرائيات الضخمة، وحشية في عددها · وكان شق الطريق العام الحديدي من هذا المكان حتى فانكوفر من الاعمال الباهرة ، ولا يقل عنها عظمة شق الطريق العام عبر القارة في عام١٩٦٢ · واختراق هذا الطريق من أروع الرحلات في القارة الغربية·

كان الحديث في القطار يتردد مرة بعد أخري عن المستوطنين ، والجديد في كل شيء · (ولابد أن الحال كان كذلك في غرب الولايات المتحدة بعد عام ١٨٤٠) فالبولنديون والايطاليون يفضلون الذهاب الى الاماكن الخشنة القاسية ، والالمان والبريطانيون فنيون وأطباء ، وهكذا · فما هو حال الهولنديين ؟ هناك اجماع على أنهم أحسن المستوطنين حتى الآن ، فهم يتسمون بالصبر والبعد عن الخيال·

وفي «بانف» قابلت شابا هولنديا يعمل في احدي الحانات ، تلخص قصة حياته كل مايفكر فيه ويشعر به مهاجر تلك الايام · فقد قال « لقد أتيت الى هنا منذ خمس سنوات بعد أن ضقت ذرعا بالخدمة العسكرية ، وقد فضلت كندا على الولايات المتحدة بسبب الصعوبات التى تكتنف دخول الولايات المتحدة من ناحية ـ الاستمارات المختلفة والاسئلة وما الى ذلك ـ ولكننى أفضلها أساسا لان في كندا يوجد مجال أكبر للفرد »

ويؤكد الكنديون ذلك غالبا وهم يعنون أحيانا أن الكندي أكثر احساسا بفرديته من الامريكى ، وأحيانا أخري يعنون أن المرء أكثر حرية ، والفرصة أمامه أحسن في بلد لايزال يتفتح ··

ومضى الهولندي يقول : « ان الاجور في كندا ليست مرتفعة مثل الولايات المتحدة · والحياة أكثر كآبة، ولكن المعيشة رخيصة ، وكل شيء هنا سهل ميسر ، ففى هولندا اذا كنت جزارا ، مثلى ، يتحتم عليك أن تتلمذ في هذه المهنة ، وأن تحصل على شهادة فيها مما يتطلب سنوات ، كما أنك لاتستطيع تغيير حرفتك ، أما هنا فالحياة مفتوحة أمامك وفي امكانك أن تكون أي شيء » ·

سماء خاوية وأرض موحشة :

وتعبر الفاصل القاري وتهبط من الجبال الي البراري · هنا تكون البلاد في شهر يونيو أكثر رقة وتنمو

الحشائش الطويلة ، وتحل أشجار الحور محل أشجار الشربين، والماشية ترعى في الارض . والقمح ينبثق من التربة السوداء ، وفي «كالجاري» يري المرء البوادر الاولى لثروة ضخمة – ثروة الماشية ورجال البترول . وتطفو «البرتا». وجزء من «ساسكاتشيوان» فوق بحر من الزيت والغاز الطبيعي.

ومع ذلك فان الشيء الذي استرعى انتباهي ، هو تلك الالوان الرقيقة ، والتكوين الذي يمتاز به اقليم البراري .. تلك الالوان الخضراء التى تتحول الى الاحمر الزاهي والاصفر ، الى الرمادي والازرق في تشابك دقيق – وكتلة الارض ذاتها تتدفق من طية لاخري ومن الافق للافق كلما تغير الضوء ، وهبت الريح عليها . والبط البري يطير بين أزهار البراري والانهار المختفية ، والانسان بين هذا كله لا يزيد علي نقطة من قلم ، ويمكن رؤية منزل أو آلة رافعه لمدة ساعة والانسان مسافر في اتجاهها . والصوت الوحيد هو صوت الريح . والتقاء السماء الخاويه البسيطة بالارض الموحشة عند دائرة الافق يملأ الانسان بشعور من الغبطة والخوف .

بوتقة لا تصهر :

وعند «وينبيج» كنا لانزال نعبر الارض المنبسطة ، ولكن توجد هنا نباتات طفيلية غضة ، وشجيرات الحور المستطيلة ، وأشجار الشربين وأشجار الحور ذات الثمرة القطنية. وهذه المنطقة من المناطق المنتجة للقمح ، وتعد امتدادا لولايتى داكوتا الشمالية ومينيسوتا . ومازالت مدينة وينبيج تسمى «بوابة الغرب» . على أن الانسان يلتقى أخيرا في هذه المدينة الصاخبة الآخذة في النمو والازدهار التى تضم نصف مليون نسمة بالملامح الحقيقية الراسخة الجذور لكندا .

و «وينبيج» ليست مصقولة مثل «تورنتو» أو أي مكان يغلب عليه المظهر المتحذلق مثل مونتريال ، ولكنها ذات فردية خاصة كسائر مدن كندا الاخري، وتعطى صورة أساسية للحقيقة الكندية .

وأول مايشد البصر في «وينبيج» قباب كنائس الروس الارثوذكس الخاصة بالاوكرانيين الذين وفدوا الى المدينة في مستهل هذا القرن ، فاذا صعدت الى «سيلكيرك» و «جملى» يوجد أبناء اسكندناوة وايسلندا ، وفي المدينة ذاتها يوجد المستوطنون من الالمان والايطاليين الذين وفدوا فى السنوات القلائل الماضية ، كما يوجد موقع أمامى قوي من الكنديين الفرنسيين . والسلطة والمال فى

وينبيـج في أيدي أفراد من أصـل بريطاني ، يمثلون اليوم أقل من نصف تعداد السكان في المدينة · ومن ثم يوجد على سطحها بوتقة للصهر ·

ولكن ذلك لايحدث فانكندا لاتنصهر بسهولة · فحتى الآن لايزال محور فخارها يتمثل في عدم اذابة الفوارق العنصرية بين أفراد شعبهـا ، وفي اتاحة السبيل للاقليات فيها أن يختطوا لانفسهم طريقا خاصا بهم في الحياة، وترك الناس وشأنهم · وليست هناك محاولة لصبغ الحياة بالصبغة الكندية، كما هو الحال في الولايات المتحدة · ذلك أنه من السهل حتى الآن في هذا البلد الكبير ترك النـاس يختارون الطريق الذي يشـاءون ، ولكن هل تسير الحال بهذه السهولة واليسر؟· ان الاطفـال يتعلمون الفرنسـيه الآن في المدارس · فهل سيتعلمـون الالمانية والايطالية أيضا ؟··

احترام السلطات :

وعنـدما تحلق بالطائرة مغادرا وينبيج ، تواجه صدمة أخرى لعينيك: منظر آلاف البحيرات ، منافذ زرقاء زاهية تبرز من بين النباتات ، وهناك غابات وبحيرات على طول الطـريق الى البحيرات العظمى · ويدرك المرء هنا سبب اختراق هذه البلاد بطريق الماء في بادىء الامر ، لابطريق البر ، والسبب هو أن الطائرة هي التيتفتح الآن الطريق الى الاقاليم الشمالية ، والا فكيف يستطيع الانسان أن يذهب الى الجانب الاكبر منها ؟

ووصلنا الى أونتاريو لنلقيالنقيض تماما ، فهي أكثر أجزاء كندا ازدحاما بالسكان ، وأكثرها نموا وتصنيعا ، وأغنى الاسـواق ، حيث الطـابع البريطاني أكـثر قوة ، من التحفظ والثبات والحذر ·

وتورنتو، التى عرفت يوما بالتزمت والجدية والتمسـك الشديد بأهداب التقاليد والسلوك ، تبدو أكثر مرحا وحيوية عما كانت عليه · كما انهـا استيقظت من الناحيـة الثقافية ، فأصبحت تقدم اليوم الشعراء والكتاب الساخرين فوق كل شيء ·· لقـد بدأت تضحك · وتورنتو مركز لطبع الكتب ونشرها ، وفي ذلك يصطـدم الكنديون بطبيعة الحـال مع النفوذ الامريكى · فان الصحف والمجلات الامريكية ، السيىء منها والجيد على السواء ، يتدفق على كندا ، ومن بين كل عشرة كتب تشتري في كندا يأتى سبعة منها من الولايات المتحدة ·

ورغم أن تورنتو كانت مدينـة بريطانية قحة ، فقد بدأت تصطبـغ بالصبغة الامريكية · ولكن هنـاك فارقا أساسيا بينالكنديين والامريكيين

يرجع الى عهد الثورة الامريكية. فان هذه الثورة خلقت روحا من الجرأة والثقة لدي الامريكى أدت الى قدر زائد على الحد من الفساد والخروج على القانون ، ولكنها أتاحت في نفس الوقت الفرصة للعقول الاكثر ذكاء ومغامرة . أما بالنسبة للشخص الكندي ، فعلى العكس من ذلك، فان مبدأ السلطة كان كل شيء لديه وما زالت له قيمة كبري . فليست هناك رغبة لديه في « أن يكون حرا ». وقد جعلت السلطة من الكنائس قوة يعتد بها في المجتمع : وتدل أرقام الاحصائيات على أن كل كندي تقريبا عضو في الكنيسة . كما يسيطر الأب في كندا على حياة الاسرة ، لا الأم كما هو الحال في الولايات المتحدة .

وتظهر آثار السلطة في الاتجاهات الاشتراكية للحياة الكندية. فالحكومة تتولى التأمين الصحى والعلاجى ، وتمنح العلاوات الاجتماعية ، وتدير هيئة الاذاعة القومية (وان كانت هناك هيئات اذاعية خاصة) ، كما تدير خط طيران دوليا ، وخطوط السكك الحديدية الداخلية ، ومعظم الولايات في كندا تملك محطات توليد الكهرباء بها ، وتملك ولاية «البرتا» هيئة المواصلات التليفونية ، كما أن صناعة الغاز الطبيعى الجديدة ذات الاهمية العظمي تشرف علي ادارتها لجنة المرافق العامة .

مواجهة ثقافية :

وفي مونتريال ، أكثر مدن كندا اثارة ، يلتقى الانسان بالمواجهة الشاملة لجنسين مختلفين . أحدهما نزل في مقاطعة كويبيك الشاسعة ، و «مونتريال» هي أكبر مدن كندا . وهي ميناء صناعى ، يسودها نفس الجو المحيط بلندن ، وهي تقبع تحت الدخان المتصاعد من عابرات المحيطات الراسية على أرصفة مينائها .. ومونتريال مدينة لها وزنها ، تبدو أبنيتها العالية ليلا وكأنها ألواح من الضوء تسطع في السماء . وفي النهار تزدحم الجسور الضخمة على نهر سانت لورانس العظيم بحركة المرور، وتموج شوارعها بالزحام .

وخليط الفرنسيين والانجليز فى مونتريال أمر غريب ، ذلك أن التوتر القائم بين الثقافتين والديانتين أمر مثير للعقل ، حتي علي الرغم من أنهما يمتزجان قليلا خارج نطاق السياسة والعمل .

والكنديون الفرنسيون يشكلون ثلث سكان البلاد .. ومع ذلك ليس لديهم أي شيء كنصيب متناسب في القوة الاقتصادية . وحتى سنوات قليلة مضت كانوا يذعنون لذلك ، ولكن

الحـــال تغير اليوم • فان عنصر المزارعين الفلاحين الذين لم تتغير لهم عادة أو رأي منذ القرن السابع‌عشر الا نادرا ، والذين كانت سياساتهم مضللة ، فاسدة ، وكان تعليمهم الذي يوجهه الدين لايزود أحدا بما يمكنه من العيش في العالم الحديث ، هؤلاء المزارعون تغير حالهم منذ الحـــرب العالمية الثانيـــة ، ومن المحتمل أن يحـــدثوا تغييرات كبيرة في موازين الحياة الكندية •

والواقع أن مايقـــظ كويبيك هو التصنيع المفاجيء للاقليم • فقد ذهب الفلاح للعمل في المصـــانع ، وتحطم النظام القديم الذي كان يديره قسس الابرشيات • وأصبح الكندي الفرنسي يتساءل اليوم عن السبب الذي يجعله مواطنا من الدرجة الثانية عندما يتعلق الامر بالمراكز الرئيسية في الصناعة•

وان المرء ليسأل الناس في مونتريال عن رأيهم في الدعوة الانفصالية• وهل يريد الكنديون أن يصبحـــوا دولة مستقلة جديدة ؟•• هناك حجـــة ساحقة ضد ذلك في أذهانهم ، وهي حجة مراوغة ترجع الى خوفهم من أنفسهم •• وقد شرح كندي شاب ثاقب الفكر ، ناجح جـدا ذلك الامر بقوله في جزم : « اعطنا الاستقلال وستجد لدينا علي‌الفور «دكتاتور» من ذلك الطراز الموجود في أمريكا الجنوبية وسيبيعنا للامريكيين» • والكنـديون يخشون موقف أمريكا تجاه الاقليات فيها ومبدأ صبغ كل شيء بالصبغـة الامريكية في بوتقة الصهر •

ومهما غالى الكندي الفرنسى فى انتقاد الكندي الانجليزي ، فانه ينهى حديثه دائما بعبـارة واحدة لاتتغير وهي : « اننا ندين بالشكر والامتنان لتسامح البريطانيين» • وهم يفعلون ذلك حقا ، فان البريطانيين يتركونهم وشأنهم فيما يعتزون به • وأهم مثل لذلك مدينـــــة كويبيك التى مازالت فرنسية تماما تقريبا •

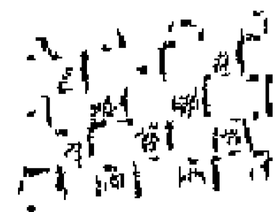
ولقد كان ينبغى – لسبب‌شاعري – أن تكون «كويبيك» نقطة النهاية لهذه الرحلة عبر القارة في تلك الامة التى تتحدث لغتين ، ولكن نقطة النهـاية الحقيقية لكندا ، بطبيعة الحال ، هي الاقاليم البحرية • وهنا تظهـر مرة أخري المشكلة الكندية • فان سكان تلك الاقاليم يتحدثون عن كندا كما لو كانت بلدا أجنبيا بالنسبة لهم ، فهم مازالوا يعيشون في حال أشبه مايكون بالوجود الاستعماري في أوائل القرن الثامن عشر • والاموال عندهم لاقيمة لها – فيما عدا الاموال الموروثة ، أما الطبقة فهي التى تميز الشـخص ، لا النقود • وتوجد في تلك البقاع ست

سلالات ، لم تضيع الحياة الحديثة معالمها ، يعيشون جنبا الى جنب . فالاسكتلنديون المسنون ما زالوا يتحدثون بلغتهم الاسكتلندية القديمة «الغالية» في جزيرة «كيب بريتون» (وتدرس هذه اللغة في بعض المدارس)، وبعض الفرنسيين ، والالمان والهولنديين ، وسلالة الامريكيين القدامى الذين كانوا يدينون بالولاء للتاج البريطاني ، والايرلنديون والبريطانيون .

القوة في التنوع :

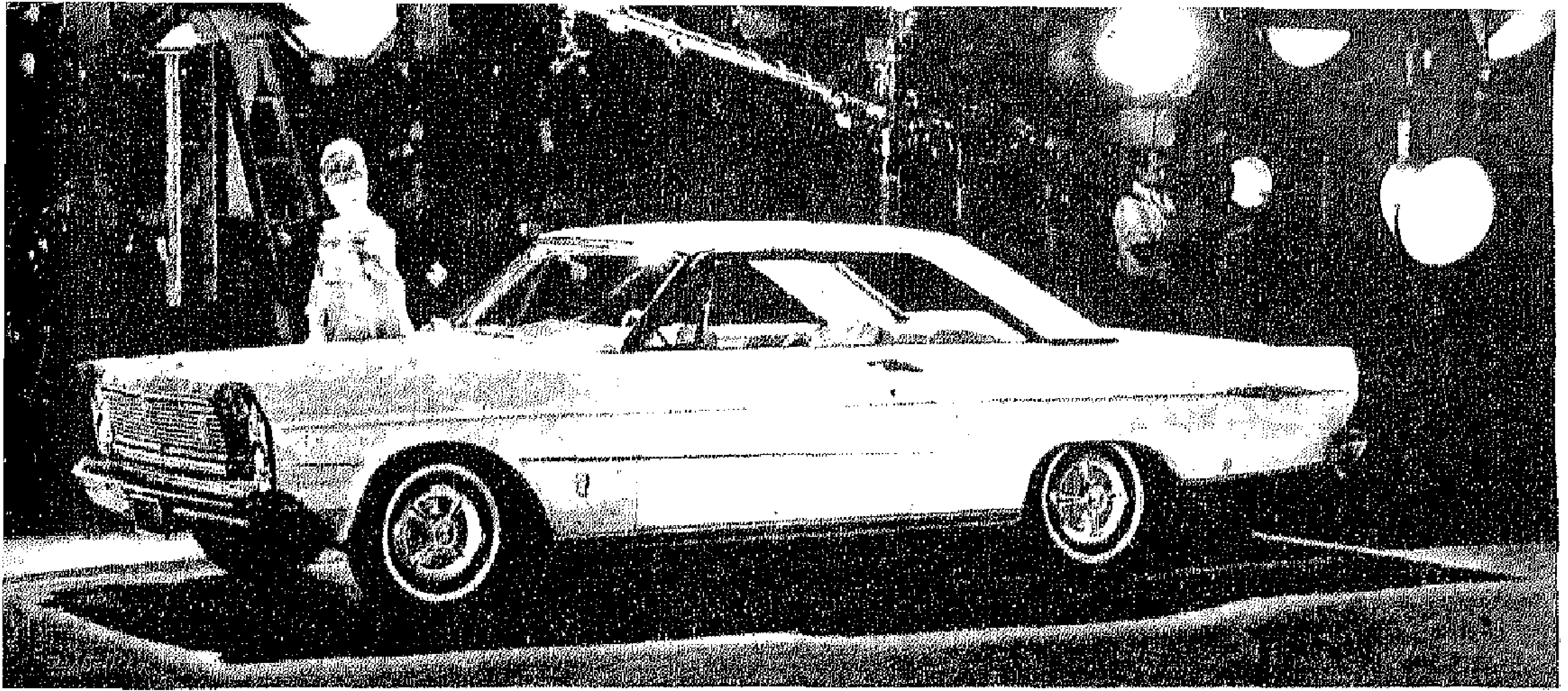
ولا يمكن لاحد التنبؤ بما ستكون عليه كندا من النمو في العقود القليلة القادمة، فان المناجم في أقصى الشمال غنية جدا ، والكنديون ، مثل الروس والامريكان ، يبذلون جهودا كبيرة في مناطقهم القطبية . وتحتاج كندا فى الوقت الحاضر الي فيض جديد من المستوطنين . وكندا التى كانت تعتبر في الجيل الماضي مرتع لعبي يسوده الجمود ، أدهشت الامريكيين وحيرتهم بقوة شخصيتها المتميزة . فعلى الجانب الكندي يوجد شعور جاد وصارم تجاه وضع هذه الامة كقاعدة عسكرية ومنطقة عازلة فى الصراع بين روسيا وأمريكا ، وكذلك بالنسبة للغزو الاقتصادي الامريكى ، على الرغم من أن الكنديين أساسا أكثر معرفة بالامور الجوهرية المشتركة بينهم وبين الولايات المتحدة .

ويمكن توقع أن تكون العلاقات الكندية ـ الامريكية أكثر وضوحا عندما تحدد كندا ملامح شخصيتها، وهذا شيء طيب ، ذلك أن التاريخ يظهر لنا أن الاختلاف والتنوع كانا السبيل الى تلك الحضارة القوية التى خلقت فيما بعد العالم الجديد .. والروح الكندية حذرة ، مترقبة ، وانتقادية ، بينما الامريكية قاطعة جازمة، والسياسة الخارجية للدولتين لايحتمل أن تتطابق تماما ، وذلك أمر طيب أيضا ، لان سلام العالم يعتمد على احترام وجهات النظر المختلفة.



النجاح المخيف

انني أخاف النجاح .. فالنجاح هو نهاية لعمل الانسان على الارض ، كذكر العنكبوت الذى تقتله الانثى فى اللحظة التى ينتهى فيها غزله معها .. انني احب الوضع الذى يكون الهدف فيه أمامى ، وليس ورائى ..



١٩٦٥ فورد جالاكسى 500/XL

أمريكا تقدم سيارات ١٩٦٥ من فــــورد فاخرة .. جديدة تماما ، صنعت للاداء الـكامل

لم يسبق من قبل ان جاء مثل هـذا الطيف الرائع للسيارات الجديدة المتفوقة من فورد . فان هذه السيارات ذات المحركات الست V-8 الجديدة العظيمة تجلب لك مستوى جديدا من الاداء الكامل .

فكر : هناك موستانج وهى اكثر السيارات الامريكية الجديدة نجاحا ، وطراز المقاعد الاربعة المدهش يقدم لك بسعر منخفض على غير ماتتوقع وهناك فورد ، اهدأ وافخر سـيـارة صنعت وهى احدث سيارة فورد صنعت فى مدى ١٥ عاما .

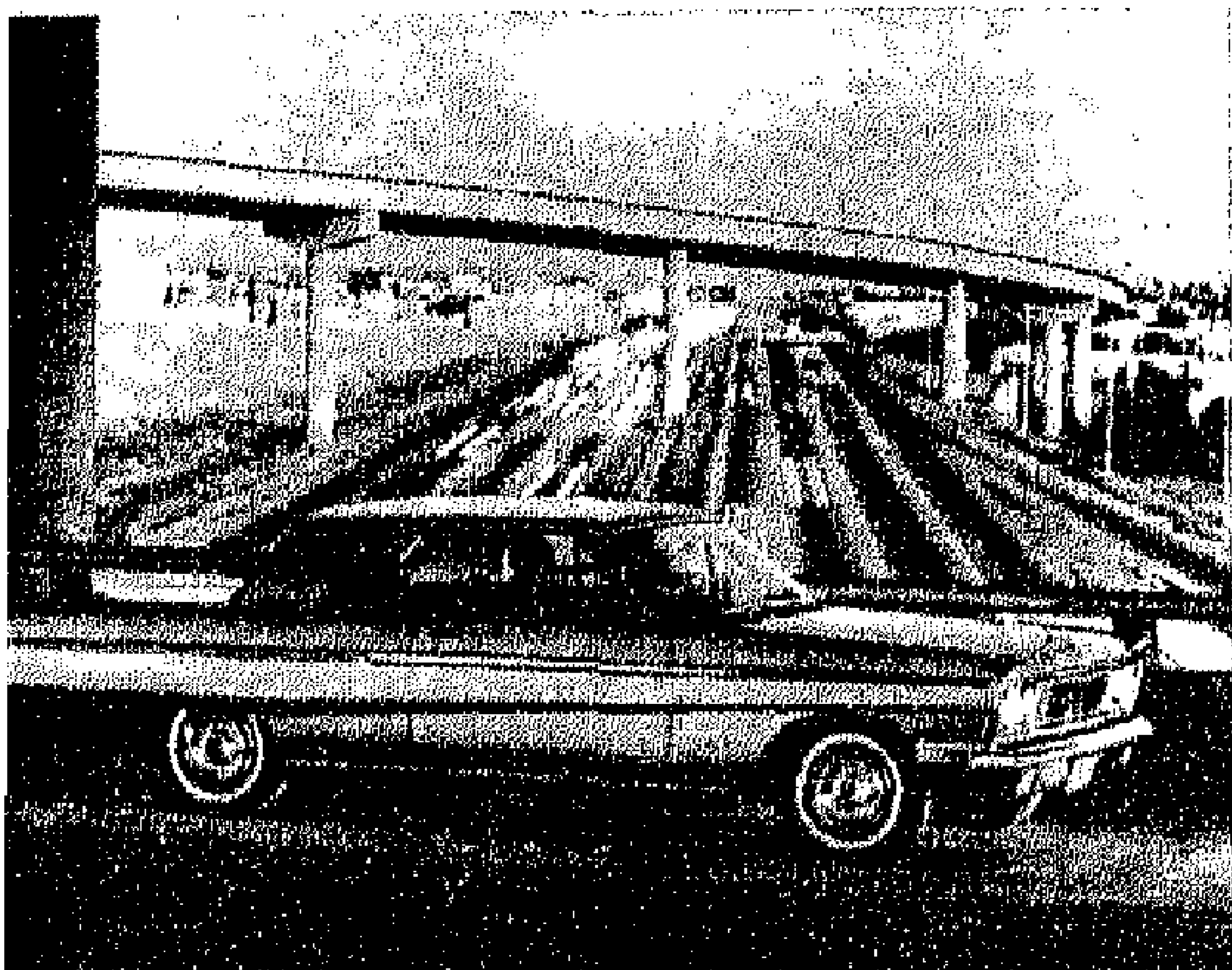
وهناك فيرلين وهى من احسن سيارات أمريكا المجرية وقد اصبحت الآن رائعة المنظر تتصف بقوة دافعة قوية .

وهناك ايضا كوميت .. آخر طراز السيارات الامريكية ذات المقاعد الستة التى صنعها فورد .. انها الآن اروع واجمل .

فايها تريد ؟ ان السيارة التى صنعها فورد فورد لمستقبلك موجودة الآن لدى وكيل منتجات فورد .



انك تحصـل على قيمة اكثر من النقود التى تدفعها فى اى سلعة تنتجها فورد



١٩٦٥ فيرلين ٥٠٠



١٩٦٥ فالكون فوتورا



١٩٦٥ ماستانج ذات السقف الصلب

٩٩٠ رامبلر طراز امباسادور ١٩٦٥

طريق رامبلر يتيح لك الرشاقة

... مع عظمة فى الاداء

ليس من المحتمل ان تتيح لك اية سيارة فاخرة اخرى توازنا رائعا فى الزايا كما تفعل سيارة رامبلر ١٩٦٥ .

اماكن داخلية فسيحة فاخرة، تتسع لستة اشخاص بالغين ، تتوازن مع ابعاد خارجية معقولة ، تجعل كل سيارة من طراز رامبلر سهلة الاستعمال ، سهلة فى ايقافها على جانب الطريق . اداء ممتاز من اى محرك من محركات رامبلر الستة (تتراوح بين طراز قوة ١٢٥ حصانا و٢٧٠ حصانا V-8 بتوازن مع ما اشتهرت به رامبلر من الوفر فى الوقود .

جمال يبهر النفس يتوازن مع فالمجموعة من الملامح التى تتضمنها وتستهدف حياة طويلة ، ومتانة ، وقوة .

سوف تكتشف مزايا اخرى بمجرد جلوسك فى سيارة رامبلر ١٩٦٥ وقيادتها . اتصل بوكيل رامبلر فى مدينتك اليوم .



امباسادور : اكبر وابدع سيارات رامبلر الجديدة

كلاسيك : حجم متوسط جديد من رامبلر

امريكان : كنز القوة الاقتصادية .

اتحـاد امريكان موتورز ـ ديترويت ، ميشيجان ٤٨٢٣٢ الولايات المتحدة الامريكية

AMERICAN MOTORS CORPORATION · DETROIT, MICHIGAN 48232, U.S.A.



« قصة اعظم متسلقى جبال الالب وانتصاره على قمة (ماترهورن) »

رجل .. وجبل!

ملخصة عن كتاب (الغزو الشاهق)
بقلم جيمس رامسى اولمان

ضحى يوم ١٥ يوليو عام ١٨٦٥ أقبل ثلاثة رجال منهكون زائغو البصر يتعثرون الي قرية «زيرمات» السويسرية . كانوا عائدين من غزو أشهر جبال أوربا، ولكن لم يكن للنصر أي اشراق في وجوههم ، وسرعان ما تجمع القرويون حولهم وعيونهم تسأل سؤالا واحدا في صمت :

« أين الاربعة الباقون ؟ »

وعندئذ راح «ادوارد ويمبر» يسرد حكاية تسلق جبل «ماترهورن» ، واليوم بعد مضي قرن من الزمان ، لاتزال هذه القصة تعتبر من أكبر

قصص المغامرات الفاجعة في العالم •

هناك مئات من الجبال تفوق قمة «ماترهورن» ارتفاعا ، ومئات أخري تفوقها صعوبة في التسلق ، ولكن ليس هناك في أي مكان آخر قمة تثـير باستمرار مثل هذا الخيـال ، فهذا الجبل الذي يرتفع في شـكل هرم متعزل كبير الي ارتفاع ٤٥٠٥ امتار علي الحدود السويسرية الايطالية ، لا يتمتع بالابعاد الضخمة فحسب ، بل وبساطة العظمة المطلقة •

وفي أوائل العقد السابع من القرن التاسع عشر كانت كل قمم جبـال أوربا الوسطي قد تم تسلقها فعـلا •• بينما ظلت قمة «ماترهورن»تشمخ بأنفها دون أن يقهرها أحد • وكان الفلاحون الذين يعيشـون في الوديان المحيطة بهذه القمة ينظرون اليمعاقلها المعلقة وسط السحاب في رهبة خرافية وقد اتفق الجميـع علي أن قمـة «ماترهورن» لا تقهر •

وفي صـيف عام ١٨٦٠ ، قام «ادوارد ويمبر» بزيارته الاولي لجبال الالب • وكان ويمبر في ذلك الوقت فنانا ومصورا في العشرين من عمره وقد قدم من انجلترا ليقضي بضـعة أسابيع في الرسـم • ولكن القمم الشاهقة سحرته وأثارت فيـه حمي التسلق لقهرها • وسـرعان ما قام بعدة تسلقات ملحوظة ، ولكنه ما أن شاهد قمة «ماترهورن» الرائعة حتي أصبح أي شيء آخـر عداها ثانوي الاهمية بالنسبة له •

وحاول «ويمبر» اقتحام جبـل «ماترهورن» سبع مرات في خـلال خمس سنوات ففشل سبع مرات • وكانت العقبات التي لقيهـا تكفي لتحطيم الروح المعنوية ـ ان لم تكن رقيبـة اي رجل اقل عزما منه • فقد كانت قمة الهرم الضخم ذات الوجوه الرئيسية الاربعة الضاربة في السماء عبارة عن هوة فوق هوة ، ترتفع الي ١٥٠٠ متر فوق تخومها الثلجية •• وكانت الرياح تعوي في ثورة لا رادع لها عبر هذه الـ ١٥٠٠ مترالعمودية الارتفاع وتزرأ اسفل حفرها العميقة، والانهيارات الثلجية من الصخـور والجليد تهـدد بالموت كل من يغامر بالدخول الي هذا العـالم الوحشي المنحدر •

وفي احدي المرات التي تلت ثلاث محاولات لويمبر برفقة أدلاء رفضـوا مواصلة التسلق تلقي ويمبر درسـا هادفا في أخطار التسلق بمفرده وكان قد عاد بعد أن وصـل الي ارتفاع ٤٠٢٠ مترا واثقا من أنه قد عثرعلي

مفتاح الصعود الي القمة . وبينما كان يهبط بسرعة علي منحدر جليدي وقد خلف وراءه أسوأ مخاطر الجبل، ولا يشغل ذهنه غير التفكير في أخذ حمام دافيء والالتجاء الي الفراش .. وفجأة..انزلقت قدمه وهوي ..وسقط في البداية وسط كتلة من الصخور ثم هوي فوق الثلوج وهو يدور في الهواء رأسا علي عقب الي حفرة في قفزات كبيرة يتراوح اتساعها بين تسعة امتار واثني عشر مترا. ولكن آلهة الجبل كانت معه ، فقد استقر فوق كومة من الصخور علي حافة هوة عمقها ٣٠٠ متر ، فتعلق بها لمدة دقيقة مذهولا والدماء تنزف منه حتي تمكن من أن يزحف الي موقع آمن، ثم أغمي عليه . وحينما استعاد وعيه ، كان الليل قد أرخي سدوله، فاستجمع ما تبقي له من قوة مدخرة وسار مترنحا بقية مسافة الهبوط حتي قرية «برويل» .

كان «ويمبر» يجرب أوجه الجبل المختلفة من الجنوب الغربي الي الجنوب الشرقي ، ولكنه في يوليو ١٨٦٥ قرر أن يجرب وجه الجبل الشرقي والشمالي الشرقي أو حافة «زيرمات» . وكان هذا الوجه يبدو أكثر انحدارا من أسفل الوادي ،ولكن (ويمبر) كان قد لاحظ أنه أقل انحدارا اذا ما شوهد من الجانب ، فضلا عن أن طبقات الصخر في القمة كانت تنحدر من الشمال الشرقي الي الجنوب الغربي ، فاستنتج أن الصخور في الجهة الشمالية الشرقية لابد أن تكون مائلة الي الداخل متجهة الي أعلي صانعة درجا حجريا طبيعيا ضخما .

واستأجر (ويمبر) دليلا من متسلقي الجبال ذا مهارة لا تباري يدعى «جان أنطوان كاريل» ، واستعد للقيام بغزوة للجبل في أول يوم يصحو فيه الجو .. ولكن قبل أن يجيء هذا اليوم المناسب ، كانت جماعة من الايطاليين قد وصلت الي (برويل) عاقدة العزم علي تسلق «ماترهورن» من الجانب الجنوبي الغربي أو الجانب الايطالي . وهنا تعلل (كاريل) «بارتباط سابق» معهم ولحق بمنافسي (ويمبر) ، لانه أحس ـ كمواطن ايطالي ـ بأن واجبه الاول يجب أن يكون نحو مواطنيه الايطاليين . ولم يكن «كاريل» هو الايطالي « الوطني » الوحيد في الوادي ، اذ لم يتسن العثور علي أي رجل يصاحب الانجليزي في صعوده الي القمة .

وهكذا وجد (ويمبر) نفسه علي

وشك أن يفقد الانتصــار ، ولكن في تلك اللحظة المعتمة وصل الي(برويل) مغامر انجليزي شــاب يدعى لورد فرنسيس دوجلاس كان قد ذاع صيته بعد أن حقق عدة تسلقات صــعبة في جبال الالب • وجاء معه (بيتر توجفالدار) الصــغير وهو ابن واحد من أشهر الادلاء في قرية «زيرمات» • ووافق دوجلاس علي أن يرافق(ويمبر) في تسلقه ، كما أقنــع (توجفالدار) الكبير بأن يرافقهم في مهمتهم • وبدأ الايطاليــون تسلقهم ، ولكنهم كانوا يصعدون ببطء شــــديد لانهم كانوا محملين بمعدات ثقيلة ، وكانت لاتزال هناك فرصه للتغلب عليهم •

وفي «زيرمات» ، نقطة الرحيــل المتفق عليهــا ، التقــوا بالقسيس «تشارلس هدسون» ، متسلق الجبال، ومعه رفيق صغير السن يدعى «هادو» ودليلهما (كروز) وكانوا أيضــا في طريقهم لتسلق جبل «ماترهورن» • وسرعان ماوحد (ويمبر) و(هدسون) جهودهما •

كان (ويمبر) هو وحــده من بين الرجال السبعــة الذين بدأوا تسلق الجبل في الصباح التالي ، الذي سبق أن تسلق (ماترهورن) ولكن الاخرين جميعــا كانوا اقوياء قادرين ، وكان (ويمبر) مرتاحا اليهم ممتلئا بالامل

وراحوا يصعدون في ثبــات حتي وصلوا الي سفح الحافة الشماليــة الشرقية قبل الظهر وبعد ذلك بساعات قليله اقاموا معسكرا علي حافة ترتفع حوالي ٣٣٠٠ متر ، وكان الطــريق حتي ذلك الحين سهلا الي حد لايصدق •• وكانت جماعة متسلقي الجبــال التي حطت رحالهــا في تلك الليلة في مجثمها هذا الذي يثير الدوار تتمتع بروح مرحة •

وبزغ فجر ١٤ يوليــــو صافيا ساكنا ، وما أن ظهر الضوء ، حتي واصل المغامرون صعودهم بينما كانت الهوات المخيفــة في الوجه الشرقي للجبل ترتفع فوقهم مسافة ٩٠٠ متر •• ولكن (ويمبر) كان علي صواب، فقد كان انحدار الصخور الي أعــلي هو الذي جعل هذا الجانب من الجبل اشبه بسلم عملاق •

وأخذوا يرتفعون بســـرعة حتي بلغوا الي ارتفــاع ٤٢٠٠ متر في الساعة العاشرة • وفوق هذه البقعة كانت ترتفع آخر بضع مئات الامتار الباقية من الجانب الشرقي علي شكل حائط يكاد يكون عموديا ، وقد بدا انه لا يمكن تسلقه ، ولكنهم عبروا الحافة وزحفوا الي اعلي في الجانب

الشمالي ، وفي هـــذا المكان أصبح التسلق يتطلب منهم كل مهارتهم في تسلق الجبال ، لان الحائط الشمالي – على الرغم من أنه كان أقل هوات من الشرق – فانه كان مغطى بطبقة رقيقة من الثلج ، والى اسفل على مسافة ١٢٠٠ متر يجري نهر جبل ماترهورن الجليدي . وراح المغامرون يتقدمون – باستعمالهم الحبـــال – الواحد بعد الاخر .. «كروز» و«ويمبر» وهدسون في المقـــدمة ، وقد ربطوا أنفسهم خوفا من أي زلة قـــدم من زملائهم الاقل خبرة .

وأخيرا ، بقيت عقبة واحدة عبارة عن نتوء صخري يبرز في الفضاء في أقصى نهاية الحـــافة ، ولكنهم داروا بحرص وحذر حول حافة هذا النتوء: خطوتان أو ثـــلاث خطوات مائلة ، وخطوة واحـــدة طويلة فوق هاوية ، وبعدها أخذت قلوبهم تدق بعنف في اثارة بالغـــة . فلم يبق فوقهم غير منحدر جليدي رقيق وخلفه قبـــة السماء الزرقاء الخاليـــة . وأسرع (ويمبر) و(كروز) نحو القمة فوصلاها معـــا .. وهكذا قهـــرت قمـــة ماترهورن !

ولكن كان هناك خوف كبير يجول بأذهانهم في تلك اللحظـــة ، كانوا يسائلون أنفسهم : هل نحن أول من بلغها ؟ ام ان « كاريل » والايطاليين تغلبوا عليهم ؟

وأخذ (ويمبر) يفتش بقلق القمـــة التي يحوطها الجليد بحثا عن آثار اقدام ، ولكن لم تكن هنـــاك اية آثار . ثم شـــاهد (ويمبر) من أقصى الطرف الجنوبي ، وهو يحـــدق ببصره الى أسفل ، مجموعة من النقاط المتناهية في الصغر تتحرك ، وعندئذ أخـــذ المنتصـــرون يصيحون حتى بحت أصواتهم من شدة الصراخ . وأخيرا ، نظر الايطاليون الى أعلى ، وعنـــدما تأكـــدوا من أنهم قد هزموا ، بدأوا يرجعون أدراجهم بسرعة .

وبعد أن تأكد (ويمبر) ورفاقه من النصر ، غرسوا عمودا في الجليـــد ربط «كروز» قميصه فيـــه وكأنه علم رآه الفلاحون الذين تملكهم التأثر في قرية (زيرمات) .

ويبدو أن الطبيعـــة نفسها أرادت أن تسهم في الاحتفال بانتصـــارهم ، فأشرقت الشمس بنورها الســـاطع ، وأطل الغزاة السبعة المبتهجون على منظر طبيعي فسيح من القمم وحقول الجليد والوديان ، ولاحت لهم – على البعد – قبة «مون بلان» اللامعـــة الضخمة ، وحتى قمة «مونتي فيزا»

التي تبعد ١٥٠ كيلومترا كانت تبدو واضحة تتألق في الضوء البلوري • لقد كانت ساعة الانتصار هذه وهم يقفون ، أول الناس جميعا ، على قمة جبل «ماترهورن» أمجد ساعات حياتهم •

كانوا قد وصلوا الى القمة في الساعة الواحدة وأربعين دقيقة ، وفي الثانية وأربعين دقيقة ، ربطوا أنفسهم بالحبال وبدأوا رحلة العودة، وعندما وصلوا الى «الجزء الصعب» للوجه الشمالي ، توقفوا لينظموا طريقة الهبوط • كان «كروز» في المقدمة يتلوه «هادو» ثم هدسون» ، وبعده « دوجلاس » • وفي مجموعة أخرى في المؤخرة كان «ويمبر» و «توجفالدار» الصغير والكبير ، وربطت المجموعتان كلتاهما الى الثانية بحبل ثالث أقل قوة • وبهذا التتابع كان المتسلقون الاقوياء ذوو الخبرة في وضع يسمح لهم بمعاونة الجماعة الضعيفة - هادو وهدسون - اذا ما واجهت صعابا •• أو هكذا ظنوا •

وداروا حول النتوء الصخري ، وأخذوا يسيرون بحذر نحو الالسنة المنحدرة الى الجانب الاخر فلايتحرك غير شخص واحد فقط في المرة الواحدة ، وبعد لحظة •••

ولكن ها هي ذي قصة (ويمبر) عما حدث •

«كان (كروز) قد وضع فأسه جانبا ، ولكي يتيح (لهادو) اطمئناننا أكثر ، كان يمسك بساقيه ويضع أقدامه في مواضعها المناسبة ، وكانا يختفيان نصف اختفاء خلف صخرة تسد الطريق• ولكنني أظن أن (كروز) كان قد استدار لكي يهبط درجة أو درجتين حينما انزلقت قدم (هادو) فوقع (كروز) فوقه ودفع به الى أسفل » •

وانبعثت صرخة حادة من «كروز» ثم هوى هو و «هادو» طائرين الى اسفل ، جاذبين هدسون ودوجلاس في أثرهما • اما ويمبر وتوجفالدار الكبير وابنه فقد احتضنوا أنفسهم متعلقين بالصخور واهتز الحبل الضعيف الذي يصل بين الجماعتين - بين دوجلاس وتوجفالدار الكبير - هزة عنيفة ثم انقطع !

ورأينا رفقاءنا التعساء ثواني قليلة يتدحرجون على ظهورهم الى أسفل، مادين اذرعهم الى الخارج محاولين انقاذ أنفسهم ، وتجاوزوا أعيننا دون أن يصيبهم أذى ، ولكنهم أخذوا يسقطون من هوة الى أخرى حتى

وصلوا الي نهر (ماترهورن) الجليدي علي مسافة تصل الي حوالي ١٢٠٠ متر » ٠

وهكذا انتهت مغـامرة قمـة «ماترهورن» : بالنصر وبمأسـاة مفزعة ، وكان هبـوط (ويمبر) وتوجفالدار وابنه كابوسا رهيبا بدلا من ان يكون عودا منتصرا للابطال ٠
وقد اكتشـفت جثث « كروز » و «هادو» و «هدسون» ملقاة في النهر الجليدي ، أما جثة لورد فرانسيس دوجلاس فانها لم تظهر قط ٠

وفي السـنوات التي تلت تسلق (ويمبر) ، أصبحت قمة «ماترهورن» من اكثر جبال العالم تسلقا ، وحتي الجيل الحالي من أطفـال «زيرمات» يستطيعون أن يقصوا عليك كلتفاصيل هذا الحادث المؤلم ـ الذي وقع منذ قرن مضي وكأنه قد وقع بالامس ٠ وتعرض الان بالمتحف المحليفي القرية، الاحذية وأدوات التسلق ، والملابس التي وجدت مع الثلاثة الذين عثرعلي جثثهم ، كما توجد قبعة ومسبحـة المرشد «كروز» وكتاب صلوات الاب (هدسون) وهناك ايضا عصى لتسلق الجبال ، وفئوس الثلـج ٠٠ وأفظع هذه المخلفات جميعا ، الحبـل ذو الاطراف المتآكلة المقطوعة الذيتسبب في سقوط «كروز» و «هدسـون» و «هادو» مسـافة ٤٠٠٠ قدم حيث لقوا حتفهم ٠

وقد كانت قرية (زيرمات) في يوليو ١٨٦٥ ابان وقوع المأسـاة ، قرية صغيرة لا يزيد عـدد سكانها علي ٤٠٠ نسمة فقط ، ولكنها اليـوم أصبحت من أجمل مشاتي جبـال الالب وأكثرها حياة ـ حيث تمارس رياضات الشتاء وتسلق الجبـال ، وازداد عدد سكانها حتي وصل الي ٢٨٠٠ نسمة ٠ وبالقرية أماكن كافية للاقامة تستطيـع أن تستقبل ٨٠٠٠ ضيف في فنادقها وأكواخها ، ومدت بها عدة أميـال من خطوط السكك الحديدية ، والعربات المعلقـة علي أسلاك ، كما يوجد بها عدد كبير من مصاعد الانزلاق التي تنقل الزوارالي القمم ٠ أما من يرغب في السـفر بسرعة أكبر فيستطيع الطـيران عن طريق شـركة (بورتر بيلاتوس) السويسرية للخطوط الجـوية من (سـيون) الي ممر (تيودول) علي ارتفاع ٣٢٦٤ مترا ٠

وسينعقد اجتماع عالمي لمرشـدي جبال الالب في ٢٧ يونيو من هـذا العام ويستمر أغلب شـهر يوليو ، كما ستقام الاحتفالات بمناسبة مرور

مائة عام علي أول مرة تم فيهـــا تسلق قمة جبل «ماترهورن»• وسيتم ذلك في أسبوع تذكاري يبدأ من ١٠ الي ١٨ يوليو القادم ، وقد دعى الي هذهالاحتفالات التيستقام في«زيرمات» من انجلـــترا كل من ابنة (ادوارد ويمبر) ، مسز بلاندي ويمبر وسلالة وأقرباء (هادو) ولورد دوجـــــلاس و (كروز) وآل توجفالدار •• وكذلك المرشد الايطالي « كاريل » وسيكون من بين المدعوين أيضا عدد منالاسماء اللامعـــة في ميـــادين الفن والادب والسياسة ، من عشاق جبال الألب•

ونظمت عمليـــة تسلق لقمـــة «ماترهورن» من فوق حافة (هورنلي) الايطالية من الجهة الشمالية في يومي ١٥ و ١٦ يوليـــو القادم ينقلهـــا التليفـــزيون الاوربي • وفي يوم ١٧ يوليو وهو العيد المئوي لغزو ايطاليا لقمة (ماترهورن) ، ســـيعبر بعض الضيوف ممر (تيودول)الي «سيرفينا بروبل» علي الجـــانب الايطالي ، ليشاركوا في المهرجانات التي تقـــام هناك •

طريقـة حديثة

يستخدم جون ماك كارى فى مدينة جلاسجو باسكوتلندا طريقة جديدة فى تعليم الجغرافيا، فهو يعيد تلاميذه الى منـــازلهم ومعهم خريطة الولايات المتحدة ، طالبا اليهم وضع علامات على المدن التى ظهرت فيها فرقة الخنـــافس البريطانية ••

ويقول ماك ان هـــذه طريقـــة من أسهل الطرق لتعليم الطلبة اسماء المدن الرئيسية فى الولايات المتحدة •

تواضع ••

فى هونج كونج فرقة من عازفى القـــرب الاسكتلندية كل اعضائهـــا من الصينيين ••• المتواضعين •

ويقول قائدها : « انـــا نعزف الموسيقى ،ونقلد الاسلوب الاسكوتلندى ولكننا لانستطيع ان نرتدى الزى الاسكتلندى ، فاننا نحن الصينيين خجولون جدا ••!

لمحات شخصية

افتتح الاديب الفرنسى الشهير اندريه موروا خطابه الذي القاه في النادي الامريكي بباريس قائلا : « ايها السادة ، من سوء الحظ انه طلب مني ان اتحدث اليوم بالانجليزية ، وستكون النتيجة ان اللغة التي سوف تسمعونها لن تكون لغتكم •• او لغتي ! »

***

عندما اصبح هاري ترومان رئيسا للولايات المتحدة ، وجد هربرت هوفر نفسه يدعى من جديد الي البيت الابيض • وقد حدث يوما أن ألقى ترومان كلمة عنيفة هاجم فيها هوفر وهو يتحدث عن الايام الغابرة ••

وعندما دعى هوفر الى البيت الابيض في المرة التالية ، تردد في قبول الدعوة • ولكن لما كانت تلبية دعوة رئيس الجمهورية تعتبر واجبا قوميا تقريبا ، فان هوفر لبي الدعوة بوحى من الاحساس بهذا الواجب •

ومع ذلك فقد تحدث هوفر في الاجتماع بصراحة قائلا : « قبل ان نناقش أى شيء يا سيدي الرئيس ، اريد ان اقول ان اشارتك الاخيرة الي كانت أدنأ شيء قيل فى الحياة العامة »

فابتسم ترومان وقال : « اجل •• لقد كانت كذلك •• هل تعلم انني عندما بلغت هذا الجزء من الخطبة كدت اعجز عن جعل نفسى أقرؤها ••

ولما كان هوفر معروفا بروحه المرحة في مثل هذه المواقف ، فقد ادي ذلك الي تخفيف حدة التوتر بين الرجلين •

***

في حديث مع عالم الوراثة البريطاني الراحل ج• هالدين عن شيء تبدو نتيجته لناشيئا يمكن التنبؤ به، قلت له: « لا فائدة من الاستمرار ، فانني اعرف ماستقوله بعد ذلك ، واعرف ماستفعله ايضا بعد ذلك »

وأجاب هالدين علي ذلك بالاستلقاء على ارض الغرفة ، والقيام بحركتي شقلبة الي الوراء ، ثم عاد الي مقعده وقال : « لقد فعلت هذا لكي اثبت لك انك لست علي صواب دائما ! »

« دورل سوريا »

في عهد حكومة ابراهام لنكولن ، صدرت عملة ورقية لم يكن لها رصيد من الذهب .. وتساءل وزير الخزانة يومئذ عن العبارة المناسبة التي توضع علي العملة الجديدة ، وأخيرا اقترح لنكولن ان تكتب عليها العبارة التي قالها الحواري بطرس وهي : « ليس عندي ذهب ولا فضة ، ولكنني اعطيكم هذا الذي عندي » .

« نيويورك تايمز »

***

كان كارل ت . رووان — وهو فى الوقت الحالى يرأس مكتب الاستعلامات بالولايات المتحدة — يشغل منصب سفير الولايات المتحدة فى فنلندا . وفى احدى المناقشات غير الرسمية التى اشترك فيها معه رجال الصحافة الفنلنديون تملكتهم الدهشة ازاء رغبته فى أن يسرد عليهم قصصا عن تجاربه كزنجى فى الولايات المتحدة . ومن بين القصص التى أثارت نوعا خاصا من الدهشة هى وصفه لتشذيب حشائش النجيل فى حديقة المنزل الذى كان يسكن به عندما كان يعمل بوزارة الخارجية . اذ مر به رجل يقود سيارته وأوقفها وحياه بقوله : يا ولد ، وسأله عن أجره مقابل العمل فى الحديقة فأجاب بقوله ان الاجر الوحيد الذى يتقاضاه هو أن سيدة البيت تسمح له بالسكن معها فى البيت .

***

من بين الاكتشافات الاولى للعالمين السويسريين اوجاست بيكار وأخيه التوأم جين فيليكس انه يمكن أحيانا لاثنين أن يقضيا مصلحة ما ولا يدفعا سوى ما يدفعه واحد مقابل قضاء نفس المصلحة .

ففى احدى المرات عندما كان الاخوان فى مدينة غريبة ذهب اوجاست الى أحد الحلاقين ليحلق ذقنه وقال له : ليكن رائدك اليقين فى ان تحلق شعر ذقنى حلاقة ناعمة . اذ أن لحيتى تنمو بسرعة غريبة لدرجة اننى بعد ساعتين من حلاقتها أجد نفسى مضطرا لحلاقتها مرة ثانية .

فرد عليه الحلاق ساخرا : أتقول بعد ساعتين ، اننى على استعداد لان احلق لك لحيتك بالمجان اذا نمت فى خلال ساعتين .

فقال اوجاست : هل تعنى ماقلت ؟

فأجابه الحلاق : طبعا

وبعد مضى ساعتين حضر جين فيليكس الى الحلاق . . والسواد باد فى شعر ذقنه وطالبه بحلاقة مجانية وقال موجها كلامه الى الحلاق : والآن هل تصدقنى ؟

تقول الممثلة هيلين هايز أن زوجها الراحل تشارلس ماكآرثر كان يلومها دائما بقبولها الدعوات التى توجه اليها لمساعدة أية قضية عامة ..

وقد قال لها يوما انه سوف يكتب على قبرها هذه العبارة : «لقد اتصل الله بهيلين ودعاها للحضور فقالت : اجل . اننى استطيع الحضور » .

***

عندما قبل جوستافو دياته اوردانه رئيس المكسيك الجديد ترشيحه لمنصب الرئاسة ، تعهد بأن حكومته سوف تحمى وتضمن كل الحريات الا حرية واحدة .. تلك هى حرية القضاء على الحريات الاخرى

والمتوقع أن يتبع دياته طريقا وسطا ، لايسمح بالتطرف سواء من اليمين أو اليسار ، وقد قال يوما : «اننى أود أن أعمل كما تعمل الغواصة التى تستخدم جهاز التقاط الاصوات .. فعندما التقط الصوت من اليسار واليمين معا ، اعرف أن طريقى صحيح .. »

« نيويورك تايمز »

***

قال عمدة نيويورك الراحل فيوريللو لاجوارديا يوما : « لا فرق عندى اذا أحرقت كل جسورى ورائى . فاننى لا أتراجع أبدا » ..

***

كان ليندون ب . جونسون كنائب للرئيس يلقى خطابه فى حفل توزيع الجوائز بجامعة تفتز ، فسأله الصحفيون عما اذا كان يرى ان أزمة التكامل الكبيرة قد ادركت امريكا على حين غرة (تكامل العنصرين من بيض وسود) . فكان رده ان استعاد قصة عن رالف والدو ايميرسون ـ فيلسوف التفرقة ـ واحدى زميلاته واسمها مارجريت فولار ، وذلك عندما شاهد ايميرسون الآنسة فولار تصطدم فى مشيتها باحدى الاشجار . فجرى اليها وساعدها على النهوض وبادرها بان سالها : الم ترى الشجرة وكان ردها عليه : بلى لقد رايتها ولكننى لم أدرك أنها موجودة .



تعريف !

قال طفل فى الرابعة من عمره يصف مدرسة الحضانة .

« انها المكان الذى يعلمون فيه الاطفال الذين يضربون غيرهم الا يضربوا . والاطفال الذين لا يضربون ، أن يردوا الضرب ! »

« ان رجال معمل منتجات الغابات يبحثون الوسائل لجعل الاشجار تنمو اكثر قوة واستقامة ، وزيادة استخدامها في نواح غير متوقعــــــة »

يصنعون العجائب من الخشب !

يبدو اشبه بصندوق عادي من الورق المقــوي ، من النوع الذي يستخدم لشحن السلع المصنوعة من الخزف او الادوات الصحية ، او مواد البقالة ، وكان في تلك اللحظـــة خاليا ، وفي استطاعة اي شخص ان يري ذلك من خلال الثقوب المفتوحة في جوانبه • ولكن الجميع كانوا يتوقفون ليحدقوا ويعجبوا •• وكانوا ألوفا من المهندسين والعلماء والطلبة وأصحــاب المصانع الذين زاروا في العام الماضى معمل منتجــات الغابات الامريكية في مدينة «ماديسون» بولاية ويسكونسين

فقد كانت الحقيقة المثيرة للدهشة هي ان هذا الصندوق المصــنوع من سبعة أفرخ من الورق المصنوع من لب الخشب ، يحمل سيارة زنتها ١٢٠٠ كيلوجرام ، ولم يؤد ثقل السيارة الي انبعاج جوانب الصندوق المصنوع من الورق ، بل كان في استطاعة الصندوق ان يحمل سيارتين بالاضافة الي عشرة أشخاص !

هذا العرض غير العــادي للقوة في انتاج صــــنع بثمن رخيص من قطع خشبية صغيرة ليس الا واحــــدا من عشرات من التطورات العلمية التي تري في معمل ويسكونسين ، فهنا يقــــوم حوالي ٤٠٠ من العلماء والمهندسين ، وعلمـــــاء الوراثة ، وخبــــراء البنــــاء ومساعدوهم باكتشاف كيف يجعلون الورق قويا كالصلب ، وكيف يصنعون خشبا « ابلكاش » لا يلتوي ولا يتمزق في الماء ، وكتلا من الخشب لا تتشقق في أى جو ، واعمـــــــدة للتليفون لا تتآكل ، وارضيات خالية من الصريف والاحتكــاك ، وألواحا خشبية ترفض ان تحترق ، وألوانا لا تبهت في الشمس او المطــــر • ان كثيرين من صــــناع الكتل الخشبية ومستخدمي الاخشـــــاب يعتبرون

ملخصة من (أمريكان فورستس)

بقلم كارل ديتزر

التجارب التي يقــــوم بها المعمل من الاهمية الي حد انهم يحتفظون بمكاتب في ماديسون ليظلوا علي علم دائم بما يجري هناك •

كما يحدد رجال معمـــــل منتجات الغابات كيف ان المنتجات الثــــانوية الكيماوية التي كان يلقى بها في وقت ما ، يمكن استخدامها في صــــناعة السجاجيد ، والمواد التي تكسب الطعام نكهة خاصة ، وانواع الطلاء ، والسقوف والستائر ، والاقمشة •• وهنــاك في الغابات ذاتها يعمل رجال المعمـل في ابتكار وسائل جديدة للقضــــاء علي الآفات التي تصيب الاشجـــــار ولمنع الاخشاب من التعطن ، وجعـــــل الاشجـــار تنتج كميات اكثر وانواعا احسن من الاخشـــــاب ، وتشذيبها وترفيعها من اجل احسن النتـــــائج الاقتصادية ، ولاسيما القضــــاء على الاسراف •

ان نشارة الخشب مثلا تعد تبديدا للاخشــــاب ، يضيع بسببها ملايين الامتار من الخشب ، وهي عديمــــة القيمة لصناعة الاخشاب ، الا اذا كانت مصانع لب الخشب التي يمكن بيعها لها لصنع الورق منها قريبة ، ومن ثم فانه في الوقت الذي يواصل فيــــــه المعمل ابحاثه للكشف عن استخدامات ممكنة لنشارة الخشب ، يبحث ايضا طرقا جديدة لقطع الاخشاب بطريقــــة تتفادي نزول النشارة ، وذلك بخرط الخشب بدلا من نشره • ومن اجـل هذه الغاية ، يقــوم العمــال بتجربة ســــكاكين ضخمة تستطيع ان تخرط الخشب تحت ضغط كبير • وقد نجحت هذه الســــكاكين في قطع كتل البلوط الاحمر اليالواح خشبية سمكها حوالي نصف بوصة فقط ، ولكن لم يعثر حتي الان علي سكين عملية لانتاج الواح خشبية •

وفي الحرب عسي الفطريات والنمـل الابيض الذي يقتـــل الاشجار ويدمر الاخشاب المقطوعة ، توصل علمـــــاء ماديسون الي ٦٢ مستحضرا كيميائيا لا تؤذي الانسان والحيوان ، ولكنهـــا تسمم الفطريات او تجيعهـــا حتي الموت • واحدث علاج – لم يقدم بعد للجمهور – يدخل في الشجرة مادة تجعل ما فيها من سيلولوز شـــيئا لا تستطيع الفطريات هضمه ، وثمـــــة مستحضر آخر يدمر « الثيامين » وهو الفيتـــامين الذي تحتـــاج اليه اغلب الفطريات فيغذائها اليومي، ومستحضر ثالث يجتذب النمل الابيض الي فنائه •

ويستخدم معمل منتجات الغابات – وهو فرع من قسم الغــــابات بوزارة

الزراعة الامريكية ـ ركنا من اراضى جامعة ويسكونسين ، ومبانيه العديدة لا تستخدم كمكاتب وورش فحسب ، بل كتجارب ايضا لتقرير اي منتجات الاخشـــاب يستطيع ان يصمد تحت تجارب مختلفة في مدي واســـع من ظروف الجو والطقس • وهذه المباني مغطاة بأنواع كثيرة من مواد الطلاء لاكتشاف اي الانواع « يتقشر » او يخبو لونه ، او يمتليء بالبقع •• وفي تلك المباني ارضيات مصـــــنوعة من تشكيلة مختلفة من المواد ، وضعت في الاماكن التي تبلغ فيها حركة الاقدام اشدها ، ليجري فحصها بصفة منتظمة لمعرفة ما يحدث فيها من بلي واحتكاك (والمطلوب انتـاج مادة تقاوم كعوب السيدات العالية) •

وقد تبين لعلماء المعمل ان هنـــاك انواعا مختلفـة من الراتنج يمكن ان تحسن بناء الارضـيات وتقلل نفقاتها •• ان ارضية غرفة واحـدة ، مثلا ، سارت فوقها الاقدام بقوة حوالي ٢٠ عاما ، مصنوعة من « شطيرة » واحدة من لوح خشبي واحد ، يتكون « قلبها » من شرائح من الورق المضلع عرضـها ١٥ سنتيمترا ، ركبت علي الحافة ، وربطت معا بالراتنج ، وهذا يصنع شيئا متينا اشبه بقرص العسل يجري تصميغه بين طبقتين رفيعتين من الخشب الابلكاش ، وينتج عن ذلك كتلة صلبة بلغ من قوتها وصلابتها ان سيارة تسير فوقها لا تجعلها تتراخى • ويبلغ مقاس الالواح ١٢٢ سنتيمترا في ٢٤٤ سنتيمترا ويتراوح سمكها بين ٥ و ١٥ سنتيمترا ، وفقـــا لنـــوع الاستخدام المطلوب لها ، وعلي نقيض اغلب الواح الابلكاش الموجودة الان في السوق ، فان هذه يمكن استخدامها دون دعامات او عروق خشبية •

وتجري الان تجـــارب علي الواح « الشطائر » ، لاستخدامات مختلفة علي نطاق واسع ، ان سقوفا مصنوعة من ألواح عرضها عشرة سنتيمترات ، اذا امتدت من طرف الي الطرف الآخر واغلقت معا بغلاف لا ينفذ منه المطر ، تستطيع ان تحتمل اربعة أقدام من جليد رطب ، دون ان تهبط ، وفي نفس الوقت تكفل عازلا ممتازا • والالواح التي يبلغ سمكها ٥ او ٧٫٥ سنتيمتر والتي يجري اختبارها كحواجز متحركة في مباني المكاتب ، محصنة ضـــد الحشرات ، وعازلة للصوت كأي جدار آخر للمكتب ، اما الجدران الخارجية التي يبلغ كثافتها ١٠ سنتيمترات فقد صمدت للرياح التي تبلغ في قوتها شدة الاعاصير •

وواضعو التخطيطــات العسكرية الامريكية كثيرا ما يجلبون مشــكلات خاصة الي معمل ماديسون • ويمكن مشاهدة حل احدي هذه المشكلات في الغلاف الموضوع علي مقدمة صاروخ بولاريس التــابع للبحـرية الامريكية لتقليل المقاومة التي تواجهه • وهذا الغلاف المتين الذي وضعت خطته في المعمل بوســاطة مصممي البحرية ، ومهندسى منتجات الغابات ، مصنوع من تسع طبقات من خشب ابلكاش علی درجة عالية من المتانة ، وتم تشــكيله ولحامه بصمغ من الراتنج تحت ضغط مرتفع • وهو يتحمل جهدا اكبر من وزنه الخاص من الصلب ولكنــه علي عكس الصلب ، ترتفع حرارته ببطء خلال الطيران •

وعندما شــكت فرق البنادق بين مشـــاة الاسطول الامريكي بأن ايدي البنـــادق تتمدد وتنكمش كلما يتغير الجو ، مما يفسد التصويب غالبا ، راح خبراء معمل ماديسون يعالجون الاخشاب السميكة ، حتي اصـبحت محصنة ضد آثار الرطوبة •

ويسعى المعمل دائما لايجـــــاد اساليب تكنولوجية افضل لتلك المناطق التي يعتمد اقتصادها اعتمادا شديدا علي الاخشاب ، وهناك مثلا برنامج كبير لانشاء مصانع للخشب الابلكاش في غابات الصــنوبر في جنوب آلاباما والمسيسبي • ومنــذ سنوات واغلب اخشاب المحصـــول الثاني الناتج في اعماق ولايات الجنوب الامريكي ، لا تصلح الا لانتاج زيت التربنتينا ، ولب الورق ، وصناعة هياكل خشــــبية رخيصة للمنازل الصغيرة ، وبعض منتجات اخري قليلة منخفضة السعر •

وفي غضون ذلك ، وجد القلائل من النــــاس الذين كانوا يزاولون زراعة الغابات بطريقة ممتازة ، ان ســـوق الخشب لاشجار الصنوبر الجنوبيةالتي بذلوا عناية كبري في زراعتها • قد انكمشت • وكان رد فعل اصحـــاب الاخشاب وصانعى الابلكاش سريعـــا عندما اعلن المعمل عن اساليب فنية جديدة لقطع وتصميغ هـــذا الخشب ليصبح نوعا ممتازا من الابلكاش •

وهناك اكثر من ١٢ مصنعا يجـري بناؤها الان ، او بدات فعلا اخــراج الانتاج الجديد من الصنوبر الجنوبي •

كما قرر المعمل ايضا انه كلما زادت كثافة الخشب ، زادت قوته ، والمقصود بالكثافة هنا زيادة الحلقات الســنوية الداكنة الكثيفة فيه ، وهكذا فانه كما يستطيع المشتغلون بتربية الماشـــية انتاج سلالات افضل من الماشية يعمل علماء الوراثة بادارة الغابات في انتاج

سلالات افضل من الاشجار ، ويقومون بنثر حبوب اللقاح المذكرة المأخوذة من اشجـــار باســـقة مستقيمة متقاربة الحبيبات ، علي براعم مؤنثة منفصائل اختيرت بعنـــاية ، وقد ادت البذور الناتجة عن هذه العملية ، الي نمـــو اشجار شابة مستقيمة اخشابها ذات كثافة متزايدة ، وسوف تنمو سلالات هذه الاشجار يوما في غابات الولايات الجنوبية .

أخطار كامنة في طعامك !

« انها شيء متعب الي حد كبير ‥ وربمـــا كانت قاتـــلة الا أن معظم حالاتها يمكن الوقاية منهـــا بملاحظة بعض احتيـــاطات بســـيطة »

في ٢٣ يونيو ١٩٦٤ اجتمع ستة من الاقارب الوثيقي الصلة في منزل مستر دان هيوز وزوجتـــه للاحتفال بعيد ميلاد أحد أفراد الاسرة. وتناولوا في الغـــداء دجاجا محمرا بالصلصة ، وأذرة محفوظة في العلب، وسلطة ، وبطاطس مهروسة ، ولوبيا، وكعك . وقبل ان ينتصف الليل ، ودع الاقارب صاحب البيت وانصرفوا .

وبعد الساعة الواحـــدة صباحا بقليل، بدأت المناسبة السعيدة تتحول الي كابوس شنيع . لقد استيقظت مسز هيوز علي صداع يحطم الرأس، وتقلصات في المعـدة ، مع اسهال . ولم يكن زوجها أسعد حالا منها‥ وقبل أن ينبلج الصبح ، كان أطفال أسرة هيوز يعـــانون آلاما مماثلة ، وكذلك جدتهم لأمهم ‥ وقبـــل أن ينتهي النهار ، كان كل من حضـر الحفلة قد نقـل الي المستشفي ‥ كان الجميع يعانون من تسمم غذائي.

وهذا المرض ـ وهو أكثر الامراض شيوعا في العالم بعد البرد العـادي والحصبة ـ يحدث بوسائل مختلفة، فالبكتيريا تغزو الاطعمـــة ، وتهاجم المعدة وأنسجة الامعـــاء مباشرة أو تخلق سما يسبب التهابا . والمواد الكيماوية المستخدمة في السوائل التي ترش علي المزروعات ، والمخصـبات تلوث الاطعمة الان بصـورة متزايدة كما أن النباتات الســامة المستخدمة في اعداد الطعام أو في صورة توابل، تصيب المئات بالمرض كل عام .

وقد أظهر التحليل المعملي في حالة

ملخصة عن « فاميلي » الاسبوعية
بقلم جيمس ونشستر

أسرة هيـــــوز أن جرثومة تسمي «سالمونيلا» هي التي سببت هـــذه المتاعب كلها ..

وميكروب السالمونيـلا الذي يسبب تقلصات ، وغثيانا ، وصداعا ، وقيئا وانتفاخا ، واسهالا شديدا ، وفقدا للماء من الجسم ، زادت الاصـابات به في الفترة الاخيرة ، كما أنجراثيم السالمونيلا تلوث اللحوم والدواجن .

ولا يمكن عمـل الكثير للمصابين بهذا المرض عــدا أعطائهم العقاقير المضادة للجراثيم والسوائل بالاضافة الي الراحـة في الفراش . ويتخلص الاشخاص الاصحاء من هذه العدوي بأنفسهم عادة في خلال فترة تتراوح بين ٢٤ و ٣٦ ساعة . ولكن صغار الاطفال والاشـــخاص الذين أصابتهم أمراض أخـــــري بالضعف كثيرا ما يعجزون عن مقاومةهذا المرض . ومنذ عامين نقل الي المستشفي ٦٠١ شخص مصابين بالسالمونيلا ، فمات منهم ١٦

وبالتحري في بيت آل هيوز ، وجد المسئولون عن الصحة أعدادا كثـيرة من ميكروب « سالمونيلا نيوبورت » ، وهو واحدمناكثرمن٨٠٠سلالةمعروفة وذلك في بقايا الدجاج والصلصة . وكشف الاستجوابالدقيق عما حدث . ان ٨ دجاجات من التي كانت تربي في حديقة هيوز الخلفيـــة كانت قد ذبحت قبـــل ذلك بأسبوعين ، ثم جهزت ، ووضعت في مكان التبريد علي الفور ، وفي سـاعة مبكرة من صبيحة يوم الحفل، أخرجتالدجاجات من مكان التجميد في الثلاجة، ووضعت في أوان مكشوفة في المطبخ لكي يذوب ما عليها من ثلج . وفي السـاعة الثالثه بعدالظهر تم تحميرها بسرعة، ثم وضعت علي ظهـر الموقد حتي وقت العشاء .

والمعتقد أن جراثيم السالمونيـــلا كانت موجـودة في الدجاجات عندما ذبحت (ويشك المسئولون عن الصحة العامة في أن الجراثيم الكامنة فيقطع اللحم النيء والاسماك التي تستخدم في أطعام الحيوانات هي مصـــدر محتمل للمرض) والتجميـد يكبح هذه الجراثيم ولكنه لا يقتلها . وفي خلال فترة ذوبان الثلوج من الدجاج بمطبخ آل هيـوز ، عادت الجراثيم الي الحياة وتكاثرت .

ولم يكن الطهي ساخنا او طويلا الي حد يكفى لقتلها ، فالطهي الدقيق هو وحده الذي يقتل جراثيم «السالمونيلا» في اللحـــوم . ولم يكن في استطاعة السلطات الصحية ان تفعل اكثر من

تحذير اسرة هيوز لكي تكون اكثر عناية في المستقبل •

وعدوي الميكروبات العنقودية التي ينقلها الطعام اقل شدة من السالمونيلا وان كانت اكثر شيوعا • والجراثيم العنقودية في حد ذاتها ليست مؤذية للجهاز الهضمي ، ولكنها اذا وجدت داخل الاطعمة ، استطاعت ان تنتج سما مهيجا الي حد كبير يسبب امراضا مماثلة لاعراض مرض السالمونيلا (ولكنه اقل دواما ، أقل من يوم بصفة عامة) • وغالبا ما يكون السبب هو اهمالا من جانب الشخص الذي يدبر الطعام • ويحمل كل شخص في وقت او آخر ، الجراثيم العنقودية في انفه وحنجرته او علي جلده كما ان اواني الطعام غير الصحية قد تكون مشحونة بها• وتعتبر اللحوم المجففة ، والشطائر الجاهزة ، والسلاطات (ولاسيما سمك التونا والدجاج والبطاطس) ، واللبن ، ومنتجات المخبز التي تغمرها القشدة مناطق تفريخ رائعة للجراثيم العنقودية •

وبينما تعتبر عدوي جراثيم السالمونيلا والجراثيم العنقودية اكثر امراض الطعام شيوعا ، فان التسمم الغذائي هو اكثرها خطرا ، فهو يقتل حوالي ثلثي الاشخاص الذين يصيبهم • وهبوات سم الطعام ليست مؤذية في حد ذاتها ، فكل انسان يبتلع الكثير منها كل يوم في الفاكهة والخضر النيئة ، ولكنها في البيئة الدافئة الخالية من الهواء ، كتلك التي في علبة مغلقة باحكام ، فانها تنتج احيانا سما قاتلا يصيب الجهاز العصبي المركزي بعد اكل الطعام الملوث بفترة تتراوح بين ١٢ و ٣٦ ساعة • وجزء من الف من المليون من الجرام من هذا السم النقى قاتل •• ويعتبر سم الافعى الكوبرا معتدلا اذا قورن به •

وتفشى التسمم الغذائى يمكن في اغلب الاحيان ان يعزي اثره الي الاطعمة المعلبة المصنوعة في المنزل ، وهو ينتج عادة من الفشل في طهي الطعام في درجات حرارة عالية الي حد كاف ولمدة كافية (في درجة ٢٤٠ او ٢٥٠ مئوية ولفترة تتراوح بين ٢٠ و٩٠ دقيقة وفقا لنوع الانتاج وحجم العلبة) وذلك لقتل هبوات السم • والاطعمة التي يصيبها هذا السم عادة هي الاطعمة غير الحمضية ، كما يبدو ان للفاصوليا الخضراء علاقة خاصة به ، وكذلك الاذرة ، والبنجر ، والهليون ، ولحم الخنزير ، والاطعمة البحرية ، والسبانخ ، والتين والفلفل وعش الغراب •

وهنـــاك خطر اخـــر مريع علي الصحة ، هو مرض « الترخان » الذي ينجم عن تناول لحم خنزير لم يتم نضجه ، فالديدان الضئيلة الموجودة في اللحم الملوث تنطلق في الامعــــاء ويحملها مجري الدم الي انسجـــة العضلات حيث تسبب اوراما وآلاما في العضلات واسهالا ، وقد يطــول ضعف العضــــلات ويصيب المريض بالعجز ، وفي بعض الحالات يؤدي ذلك الي الوفاة .

كيف تستطيع ان تقى نفســـك واسرتك من التسمم الغذائى ؟

ها هي الاحتياطات التي ينصح بها العلماء :

× اغسل يديك دائما قبل اعداد الطعام .

× من اجل النزهات الخلوية ، خذ اكبر كميـــة ممكنة من الاطعمة التي لا تفســـد كشرائح البطاطس المقلية ، والفاكهة والخضر المغسولة جيدا ، واستخدام ثلاجة صـــغيرة متنقلة لحفظ انواع السلطة والاشياء التي يمكن ان تفسد ، وطهي الاطعمة علي نار في العراء فكرة جيدة ، اذا اكل المدعوون الطعـــام وهو لايزال ساخنا .

× الطعام الذي يتم اعداده مقدما وبقايا الاطعمة ، يجب ان توضع في الثلاجة فورا ولا تترك عارية قط .

× صلصة الســـلاطة ، وانواع القشـــطة والحلوي المختلفـــة يجب وضعها في الثلاجة الي ما قبل تقديمها مباشرة والا اصبحت اوساطا ممتازة لتفريخ الجراثيم .

× يجب ان تبقى الاطعمة الساخنة ساخنة ، والاطعمة الباردة باردة ، اما في درجة اكثر من ٦٠ مئوية ، او اقل من ٤ درجات مئوية . وتفادي ترك الطعام يبرد حتي تصبح حرارته فاترة اذ يمكن ان تنمو الجراثيم في هذه الظروف .

تصرف !

جاء فى كتـــالوج لبيع طوابع بريد فى بورتموث ما يلى :

« سيتم التصرف فى الامبراطورية البريطانية فى الصـــباح .. مجموعات مختلفة بعـــد الظهر ! »

دروس للآباء ..

من تربيـــة الاطفــال مســالة بسيطة تمـــاما ، اذا كنت تتمتع بصبر هواة مراقبة الطيور ، واعصاب رجل الفضاء ، والقدرة علي ان تكتفى بأقل قدر ممكن من النوم ، كما ان من المفيد ان يكون لك دخـل يقدر بحوالي ٥٠ الف جنيه سنويا او نحو ذلك ٠

وبعض الناس ينتجون دفعـه من الاطفال ، ثم يكتشفون بعد ذلك انهم لا يتمتعـــون بالمؤهلات اللازمة لكي يكونوا آباء مثاليين ، فاذا كنت في مثل هـذا الموقف ، ولديك مشـــكلة او مشكلتان ، فانني هنا لكي اساعدك ٠

وانني اورد مؤهلاتي فيمايلي :

١ ـ ان لدي ثلاثة اطفال ٠

٢ ـ انني انا نفسى كنت طفلة في يوم ما ٠

٣ ـ انني لا احمل اية شهادة في علم نفس الاطفال ٠

٤ ـ انني في منتهي الفطنـــــة والذكاء ٠

هل اقتنعت ؟ ٠٠ حسنا ٠٠ هيا نواجه اسئلتك واحدا واحدا :

س : ما هي اكبر عقبة في قيام علاقة سعيدة بين الاب والطفل ؟

ج : الاطفال !

س : هل الكتب الخاصــــة بعلم النفس للاطفال مفيدة ؟

ج : لمن ؟

س : الا تشـــعرين بالحــــرج والارتباك عندما يوجه اليك اطفــالك اسئلة عن الجنس ؟

ج : لا اشعر بنصف الحرج الذي اشعر به عندما يسألونني اسئلة عن الكسور وجغرافية امريكا الجنوبية ٠ فضلا عن انني اعرف بعد ذلك المزيد عن الجنس ٠

س : ما رأيك في فترة المراهقة ؟

ج : المراهقة مرحلة نمو طبيعية جدا، يمر بها كلانسان ربما باستثناء والدي المراهق ٠

س : ابنتي المراهقـــة تقول لي

ملخصه عن « ذى امريكان ويكلى »

بقلم جين جودسيل

دائما انني لا افهمها • ماذا استطيع ان أفعل حيال ذلك ؟

ج ـ توقفى عن محاولة عمل اي شيء بشأن ذلك • واهم شيء يجب ان تفهميه بشأن المراهقين ، هو انهم يريدون ان تسيىء فهمهم •

س : ابنتي التي تبلغ الثالثة عشرة تعتقد انني من طراز عتيق الي حد يثير اليأس ، لانني لا اسمح لها باستخدام احمر الشفاه في المدرسة• فلماذا لا استطيع ان تفهم انني انما اهتم بمصلحتها ؟

ج : لانها في الثالثة عشرة من عمرها ، وانت امها ••

س : ابني الذي يبلغ السادسة كثيرا ما يصب لعناته وصرخاته قائلا انه يكرهني •• اليس هذا شيئا مذهلا ؟

ج : انه مذهل • ولكنه طبيعى فلا يساورك القلق بشأنه ، ومن ناحية أخري اذا احاط طفلك ابن السادسة رقبتك فجأة بذراعيه وهمس قائلا : « انني احبك يا اماه •• » فالافضل ان تقلقى • فهو اما انه حطم شيئا غاليا ، او انه يريد شيئا غاليا •

س : هل يمكن ان يمرح الآباء والاطفال معا ؟

ج : يستطيعون ذلك بكل تأكيد ، ولكن لاكرفاق لعب • فالآباء والاطفال من فصائل مختلفة • الاطفال يحبون اللبان ، والضجيج ، والتراب ، والجليد ، والجياد ، والحلوي ، والاضطراب ، وأى شيء فيه ماء ماعدا الحمامات •• خذي طفلا فى نزهة علي الاقدام ، وسوف يثير جنونك بالدوران حول اعمدة النور ، وخذيه الي مباراة رياضية ، وسيقضى كل وقته يراقب البائعين •• خذيه الي دار السينما ، ولكن لا •• يستحسن الا تأخذيه الي السينما !

س : لماذا يئن صغار الاطفال ؟

ج : ولماذا تموء القطط ؟

س : ان طفلي ابن الرابعة يحرجني دائما امام الناس بابداء ملاحظات شخصية عن اناس آخرين بصوت عال • ماذا استطيع ان افعل بشأن ذلك ؟

ج : لن تستطيعى ان تفعلي الكثير •



آثار !

على ابواب احد متاجر التحف الاثرية وضعت لافتة ضخمة كتب عليها :

« تعال .. واشتر ما نبذته جدتك ! »

« مضت خمسمائة عام على موت العذراء وســـط النـيران ••
ومع ذلك فان هذه الفتاة التي بلغت من العمــــر تسـعة عشر
عاما تظل حتي اليوم رمزا خالدا للصراع الدائب بين الخير والشر »

معجـزة جان دارك

يقلم لويز بيد فيلد بيتى

تعتبر جان دارك بالنســـــبة لغالبيتنـــا اســـطورة ، وأنشودة تتسم بالبطولة لراعية سمعت أصواتا خارقة للطبيعة قادتها لانقاذ امة غير انالانشودةليست الا ظلا للحقيقة فلم يكن هنـــاك بالنسبة لجان شيء خارق للطبيعة • لقد كانت فتـــاة حقيقيـــة ، فلاحة من الارض كتربة فرنسا الحلوة بل لم تكن تلك البلاد قد اصبحت امة موحدة بعد • عنـــدما



حملت جان دارك رايتها الي المعركة ، وقد نسجت عليها زنابق فرنسا الخالدة ٠

ولقد مرت خمسمائة عام علي موت جان دارك وسط اللهب بمدينة روان ، فلماذا نتذكرها اليوم ؟

اننا نذكرها لان قصتها هي قصة الحرب التي تدور منذ القدم بين الخير والشر ٠٠ والحرب التي تدور في كل قرن ٠٠ واذ يشارك كل منا بنصيبه في هذا الصراع ، فانه سيناضل بصورة افضل عندما يعرف عذراء اورليان ٠



لقد ماتت جان وهي مدانة بالهرطقة والخطيئة ٠ ومع ذلك فسوف تعيش الي الابد كقديسة ، هزمت قوي الشر التي صرعتها ، رمزا للحقيقة والشجاعة ٠

وعندما ولدت جان عام ١٤١٢ في قرية « دوميرمي » بمقاطعة اللورين ، كانت الاضطرابات الدموية تعم فرنسا وكانت حرب المائة عام بين فرنسا وانجلترا لاتزال دائرة منذ ما يقرب من خمسة وسبعين عاما وكانت انجلترا تطالب بعرش فرنسا ٠ وكان دون بورجانديا حليف انجلترا يحكم الجزء الاكبر من اراضى فرنسا ، اما بقية البلاد فكانت تدين بالولاء لولي العهد شارل وريث العرش الفرنسى الذي لم يتوج بعد ٠

وقد عرفت جان امر هذه الاضطرابات منذ طفولتها ، ذلك ان الطريق الروماني القديم الذي يعبر نهر « الموز » كان يجري امام مسكنها الخشن وفوق هذا الطريق ، كانت تسير عصابات من الرجال المسلحين ويأتي الرهبان المتجولون الذين يتوقفون ليرووا الحكايات عن القتل والنهب ، ويندبوا ضعف ولي العهد الذي لن يقوي دون شك علي تنصيب نفسه ملكا ، ويجعل من البلاد التي تفتقد الي القيادة امة موحدة ٠

وعندما بلغت جان الثانية عشرة من عمرها ، كانت فتاة متينة البنيان ، ورعة ذات شعر اسود ولم تلاحظ عليها اية صفات ملحوظة ، ثم حدث ذات يوم وهي في حديقة أبيها ان انتشر

من حولها وهج عظيم ، ثم انبعث صوت يخاطبها ، فجثت جان علي ركبتيها من الرعب وجاءت مع الصوت اجنحة لامعة ووجه من السماء ، فعرفت فيه جان علي الفور رئيس الملائكة ميخائيل حارس ولي العهد ، والذي تحبه فرنسا كلها • ولم يكن رئيس الملائكة كما قالت جان فيما بعد وحده بل « كانت ترافقه ملائكة من السماء • وقد أخبرني ان القديسة كاترين والقديسة مارجريت ستظهران لي ، وانني يجب ان اتبع مشورتيهما لانها مشيئة الرب » •

وراحت القديستان تتحدثان الي جان كثيرا خلال السنين الاربع او الخمس التي تلت • ولم تشر جان بكلمة واحدة من كل ذلك ، بل ظلت تعمل في هدوء ، وقد اقتنعت طيلة الوقت بأنها علي اتصال بالرب • وفي عام ١٤٢٨ ضرب الانجليز حصارهم حول مدينة اورليان ، وفي ذلك الحين ـ وكانت جان قد بلغت السادسة عشرة ـ ابلغها رئيس الملائكة ارادة الرب في ان تهب لنجدة ولي العهد وترفع الحصار • • وقالت جان : « لقد طلب الصوت مني أن اتوجه الي روبرت دي بودريكور قائد مدينة «فوكولور» الذي سيعطيني رجالا يصاحبونني » •

ولم تكشف جان شيئا لابويها • • وذهبت الي « فوكولور » التي تقع على مسافة حوالي ١٦ كيلومترا من قرية دوميريمي ، ومثلت مرتين امام بودريكور • وأخبرته ان العناية الالهية عينتها لكي تقود ولي العهد ، حتي مدينة « ريمز » حيث يتم تتويجه ملكا • وفي كلتا المرتين ابعدت جان بخشونة ، غير انها لم تيأس فعاودت الكرة مرة اخري •

وفي هذه المرة اقتنع السير روبرت بتاكيداتها السماوية ، فأعطيت حصانا والحرس الذي احتاجت اليه، كمازودت بملابس الرجال التي طلبتها • وقصت جان شعرها ، وسمعت الاصوات التي تخاطبها تقول لها :

« امضى الي الامام بشجاعة » •

ومضى حصانها ينهب بها الارض مبتعدا بها عن كل الاماكن المألوفة لها • • انها تمضى الان ليلا نحو مصيرها • • عبر بلاد يسكنها العدو ، وتوقفت جان عند « شينو » حيث يقيم ولي العهد ، وارسلت الي داخل القلعة تنبيء بقدومها •

كان شارل ولي العهد شابا مترددا ضعيف الارادة وسمح لجان بالحضور ، ولكنه تخفى في رداء متواضع وسط الجمع حتي يخدعها •

وخطت جان داخل القاعة الفخمة التي تنيرها المشاعل ، وتغص برجـال الحاشية وتوجهت مباشرة نحو ولي العهد وركعت امام قدميه وقال شارل وهو يشـير الي واحد من رجـال الحاشية : « هذا هو الملك » .

ولكن جان كانت ثابتة العزم فقالت: «باسم الله .. انك أنت أيها الامير النبيل وليس أحدا آخر » . وأخبرته جان أن الله قد أرسلها كي تساعده وتنقـذ مملكته وتراه يرسـم في كاتدرائية «ريمز» .

وبينما أخذ جميع رجال البلاط يحدقون بأبصارهم . تحدث شـارل اليها علي انفراد حديثا طويلا ،وراح وجهه يتألق كلما اجابته ، ولكنه ظل يتردد خـوفا من أن تكون أداة في أيدي القوي الشـريرة ، فقدمها للاستجواب علي أيدي كهنة متضلعين في عملهم من «بواتييـه» وفحصتها بعض السيدات حتي يتـأكدن من عذريتها ، وذلك عملا بالمبدأ القـائل بأن أول عمل في طريق الساحرة هو اتخاذها الشيطان عشيقا لها . وكان القرار الخطير أن هذه الفتاة الريفية لا يوجد لديها الا الخير .

وفرغ صـبر جان من كل هذا التأخير . وقالت لشارل المتلكيء في الهام عجيب : « انني لن أعيش أكثر من عام الا قليلا ، وخلال ذلك العـام يجب أن نؤدي عملا طيبا » .

***

وهكذا جمع شـارل جيشا . وأعطي جان حلة مدرعة من الصلب المصقول . وأرسلت جان الي كنيسة مكرسة للقديسة كاترين معارشادات للبحث عن سيف مدفون خلفالمذبح . وأحضروا السـيف لها وقد عـلاه الصدأ ، غير أنه سرعان ما برق في يدها. وصنعوا لها علما أبيضطرزت حواشيه بالحرير وزينت بالزنابق ، وفوقه صورة للمسيح وعلي جانبيـه ملكان وهكذا وقفت جان امام حشد الجنود ممسكة بالعلم في يدها، «ابنة الرب» كما سـماها رئيس الملائكة ميخائيل .

كانت أورليان وهي نقطة رئيسـية في الحملة الانجليزية لفتح وادي نهر اللوار قدظلت واقعة تحت الحصـار مدة ستة أشهر . وقد بني الانجليز حول المدينة اثني عشر حصنا،وكانت استحكامات كل حصـن تتكون من حائط كبير من الحجر يبلغ ارتفـاعه ٩ أمتار تعلوه أبراج قوية . وعندما وصلت جان الي هذا الحصن ، أملت خطابا وربطته في سهم واطلقته فوق الحائط .

« ان ملك السموات يرسل لكم عن طريق جان العذراء رسالة وانذارا ، كي تتخلوا عن حصـــونكم وترحلوا الي بلادكم والا فانني ساعلنها حربا عليكم لن تنسوها أبدا » .

النصر :

كانت حـــروب القرون الوسطي عبارة عن قتـــال يدور بالالتحـام بالايدي والنزال بالرماح والسـيف والعصا الحـديدية والبلطة . والي مثل هذه الملحمة انطلقت جان لترفع الحصار . ونجحت هي ورفاقها في مهاجمة أحـد الاستحكامات . ولم يمض يومان حتي كانت جان تهاجم القلعة الرئيســية . وبينما كانت تتسلق سلما علي جدارها ، مرق في الهواء سهم منطلقا من قوســـه ، فأصابها فوق ثديها . وحملوها بعيدا عن الميدان ، ولكنها نزعت السهم بيدها . ودوي صوت النفير معلنـا الانسحاب ، ولكن جان اسـتجمعت قواها . وسـرعان ما رأي الجنود رايتها تخفق مرة أخـري وسمعوها تصيح : « انه يومكم .. تقدموا ! » وشاهدوها تندفع نحـو السـور وتتسلقه . وسقط الحصن وتم انقاذ أورليان .

وسارت جان في الشـوارع على رنين الاجراس ، وكانوا قد ضمدوا جرحها وتناولت نصيبها من الطعام ـ خمس شرائح من الخبز غمست في النبيذ والماء . وهكذا انتهت تلك الايام القليلة القصـيرة التى أعادت خلالها الفتاة ذات السبعة عشر ربيعا للجيش الفـرنسى روحه المعنوية ، وغيرت مجري حرب المائة عام .

ورغم أن شارل قد سيطر عليـه حلم جان عن تتويجـه ، فانه تلكأ وتوانى . وتضرعت اليه جان قائلة: «ياولي العهد النبيل .. لاتعقد المزيد من مثل هذه المجالس الطويلة والمتعددة، بل تعال الى ريمز بأسرع ماتستطيع والبس التاج» . ذلك أن جان دارك رأت في هذا العمل السبيل الوحيـد لانشاء فرنسا الموحدة واحبـاط أدعاءات انجلترا . وكان الطريق الى «ريمز» يمر عبر مدن يسيطر عليهـا العدو سيطرة قوية ، ولكن جان لم تخف ، بل خفق علمها على الدوام هناك حيث يدور القتال على أشده . وصاحت في الجنود : « امضوا ولا تهـابوا فكل شيء سيسـير على مايرام» .

واستعدت ريمز علي عجل ، وقد غمرها الانفعال لاستقبال ولي العهد . وفي صبيحـة يوم من أيام الصيف

الجميلة في ١٧ يوليو عام ١٤٢٩ امتطى شارل جواده وذهب لتتويجه في احتفال رائع ، والى جانب عرشه وقفت جان ، ولم يكن قد مضى عليها خمسة أشهر منذ أن غادرت قرية دوميريمى •

والآن وقد تم تتويج شارل السابع آخر الامر، فانه لم يعد يشعر بالحاجة الى جان كما كان من قبل • فلم يعد يكترث لتوسلاتها بالزحف رأسا الى باريس، ولكنه استمع الى مستشارين ملأتهم الغيرة من الفتاة العذراء • بيد أن حملته المتلكئة مضت في طريقها ثانية وقادت جان القوات الفرنسية للاستيلاء على مدينة تلو اخرى، ولكن الهجوم على قلعة باريس فشل ، وجرحت جان فيفخذها بأحد السهام•

وفي اسبوع الفصح من عام ١٤٣٠ وجهت الاصوات لجان تحذيرا مريرا بأنها ستقع أسيرة في أيدي العدو •• واستمرت جان تمضى غير هيابة تتصدر المعارك حتى حوصرت بين الانجليز والبورجنديين في المعركة التى دارت عند قنطرة كومبيين •• وأمسكت الايدي بها وبحصانها وهكذا وقعت العذراء في الاسر •

وبدا أن الرجل الذي توجته جان ملكا على فرنسا لا يجرؤ أن يحرك اصبعا من أجل مساعدتها • وبدلا من ذلك أغلقت عليها الابواب في قلعة أحد النبلاء البورجنديين • وهناك عرفت جان بالمفاوضات الدائرة لبيعها الى الانجليز ، وأصابها مس من الجنون في محاولتها الافلات فألقت بنفسها من برج القلعة الشاهق ، غير انها لم تمت ، بل راحت في دويتها تصلى من أجل الغفران ••

خيانة :

وفي غضون ذلك راحوا ينصبون لها شركا عن طريق خطابات مرسلة الى دوق بورجنديا منكهنة جامعة باريس الموالية للبورجنديين • وأطبق عليها الفخ بسرعة عندما منح حارسها مبلغا كبيرا من المال ، فأطلق سراحها بناء عليه وسلمها الي اسقف بوفين

وكانت تلك الشخصية الدينية الكبيرة وتدعى بيير كوشون تعمل في خدمة الانجليز وكان رجلا داهية طموحا • وقد هيأت له محاكمة جان بتهمة الهرطقة تحقيق مآربه ومصالح الانجليز ، الذين رغبوا في أن تبدو أيديهم نظيفة من هذا العمل • ولذلك عقدت في روان محاكمة دينية بعيدا عن أية محاكمة سياسية •،

واختار « كوشون » قضاته من رجال الكنيسة بمهارة • ولم يعين احد

للدفاع عن جان ، ولم يستدع أي شاهد ليشهد في صالحها • ولم يجرؤ أحد بسبب نفوذ كوشون على أن يخاطر بحياته ويرفع صوته دفاعا عنها •

وهكذا وقفت هذه الفتاة الفلاحة الأمية ذات التسعة عشر ربيعا ، وحيدة بعد أن تخلي عنها الجميع أمام هذا الصف المحتشد من قضاتها من الكهنة العلماء ، وتقوم بالدفاع عن نفسها• وكانت كل الاسئلة والاجابات تسجل •• وهانحن نسمع صوت جان ينبعث من أعماق القرون وهي تقول : « تقولون أنكم قضاتى، فتأملوا فيما تفعلونه ، فانني في الحقيقة مرسلة من عند الله ، وأنتم تعرضون أنفسكم لهلاك عظيم » •

وتحت ضغط التحقيق جاهرت جان بقصة حياتها القصيرة والغريبة ، ولم تعترف بأية هرطقة ، بل كانت تصر على أن مافعلته كان بمشيئة الله ••. وأظهروا لها آلات التعذيب المنذرة بالشر ، غير أنها لم تتزحزح وقالت: «حقا •• لو أردتم أن تمزقونى اربا اربا ، فانني لن أقول شيئا آخر » •. وهددوها بحرقها ، فأجابت : « لو أنني واجهت النار فسأظل أردد كل ماقلته من قبل » •.

«اجابه رائعة» ، هذا هو ماسجله كاتب الجلسة على الهامش •

وتحرشوا بها عدة مرات ، لكنها لم تهتز مرة واحدة عن العقيدة التى كانت تحكم حياتها • وقالت جان : «ان لى سيدا خيرا • انه الهنا • واليه أتطلع ولا أحد سواه » •.

غير أن كوشون الذي دبر الامر لم يكن ليدع اجاباتها الثابتة على اسئلة القضاة تقرر مصيرها • وبدلا من ذلك اخذت شهادتها التى تتقد بالحقيقة واختزلها الى اثنتى عشرة فقرة غامضة مشوهة ، وقدمها كأساس لمداولة القضاة • وقد اعطاه هؤلاء الرجال المبرزون من رجال الله والذين كانوا أذلاء للاسقف ، الفتوى التى أرادها •

وهكذا في يوم من أيام السوق فى أواخر شهر مايو ، اقتيد ذلك الشبح الشاحب الذي يشبه الصبيان في ملابسه السوداء ، وتطوف عيناها من وهج الشمس الساطعة ، لتسمع الحكم الصادر ضدها • وتضاربت أقوال شهود العيان في وصفهم لما حدث بعد ذلك ، فمما لاشك فيه أن هناك وثيقة قد أخرجت وقرئت على الفتاة التى لاتعرف «الالف من الباء»• وبعد ذلك قالوا لها : «وقعى هنا والا

فسوف تحرقين» • وبابتسامة غريبة وضعت جان علامتها على الوثيقة •

وظنت جان بعدئذ أنها أصبحت في أمان • كانت تثق في الكنيسة التى أحبتها فقالت «خذونى يارجال الكنيسة الى سجنكم ، ولا تدعونى بعد ذلك في قبضة الانجليز » •

وكم كانت مرارتها شديدة عندما اقتيدت مرة أخري الى نفس الزنزانة المظلمة • ووافقت جان علي ان تلبس ملابس النساء بعد أن وعدوها بالسماح لها بسماع القداس • ذلك أن ارتداء ملابس الرجال كانت تهمة فظيعة ضدها • غير أن حراس جان أخذوا الملابس بعيدا أثناء نومها ، فاضطرت للذهاب من زنزانتها بملابسها الصبيانية المهلهلة ••

اجابة قاتلة :

وأدانوها علي هذه « الخطيئة » باعتبارها عائدة الى الهرطقة ، وهو أكثر الاحكام المخيفة التي يمكن اصدارها وحتي يضاعف كوشون من تضييق الخناق على مصيرها ، سألها عما اذا كانت قد سمعت الاصوات مرة أخري • وأخبرته جان بأن الاصوات قد لامتها على توقيعها مهما كان الشيء الذي قامت بتوقيعه • وقالت جان : « ان كل ماقلته عندئذ ونقضته انما قلته خوفا من النار» •

وكتب كاتب الجلسة ملحوظة على الهامش قال فيها :

« اجابة تؤدي للهلاك » ••

ومع ذلك استمرت جان متمسكة بشجاعتها وقالت :

« بنعمة الله سأكون الليلة فى الجنة » • وطالبت جان بأداء المناولة • والغريب أن كوشون منحها هذا الطلب الاخير • فهل كان الاسقف يعرف براءة ضحيته ؟•• أما هي فقد عرفت على الاقل بجريمته • وقد قالت له وهي ترشقه باتهامها : « انني أموت بسببك» •

وقيدوا جان بالحبال وحلقوا شعرها، واقتادوها الى ميدان السوق في مدينة روان في صبيحة يوم ٣٠مايو من عام ١٤٣١ • وملأت الجموع كل الطرق • وانتشرت فوق الاسطح • وتلا كوشون حكم الموت ، ثم وضعوا غطاء من الورق علي رأس جان وقد كتب عليه بحروف كبيرة هذه الكلمات :

«مهرطقة ـ عائدة الى الخطيئة ـ مارقة ـ ملحدة » • وتوسلت جان اليهم ليعطوها صليبا • وفي عجلة صنع أحد رماة السهام الانجليز صليبا من أغصان الشجر فوضعته على صدرها ، بينما أسرع رجل آخر الى الكنيسة المجاورة ليحضر

صليبا خشبيا ٠
أما هذا الصليب فقد قبلته جان، ثم تسلقت القائمة المرتفعة ، بينما ثبتت عينيها على الصليب الخشبى الذي رفع أمامها ٠ وحجبتها ألسنة النيران المتصاعدة عن الجموع الساكنة التى لم يعد يصل اليها غير صوت جان وهي تصلى ، وتئن ، ثم تطلق صرختها الاخيرة المدوية مفعمة بالحب وألم الاحتضار ٠ « يايسوع ! »
ويقال أن أحد الانجليز راح يجري وسط الجموع وهو يصرخ « لقد ضعنا ٠٠٠ فقد حرقنا قديسة ! »

ومضى نحو ربع قرن على استشهادها ، وبدأ شارل السابع يتخذ الخطوات ليرد اليها اعتبارها عن طريق الكنيسة التى قضت على سمعتها ٠ وفي احتفال لائق أعلنت الكنيسة براءتها ، تلك الكنيسة التى طالما أخلصت جان لها ، والتى حكمت بادانتها ٠ وأخيرا وفي عام ١٩٢٠ أثبتت الكنيسة قداستها ٠ ولكن كان هنالك هؤلاء الذين عاشوا منذ خمسمائة عام وعرفوا أن هناك قديسة كانت تعيش بينهم ، وهذا بكمل المعجزة !



السر !

توجه الجندى لصرف شيك من مصرف المدينة الصغيرة التى يوجد فيها معسكره فقال له الصراف

- يجب ان يشهد بعض أصدقائك في المعسكر على شخصيتك أولا

فقال الجندى :

- ليس لى أى صديق فى المعسكر
- لماذا ؟
- لاننى الرجل الذى ينفخ في النفير !



جو !

عاتبت احدى السيدات صديقتها الانجليزية لانها لم تزرها مرة واحدة منذ عشر سنوات .. فقالت :

- انظرى يا عزيزتى اى جو يمر بنا !

شيء لا تتوقع رؤيته في نيويورك »

أعادها الحياة

عام ١٩١٩ ، هاجر رالف في ناشي ـ ٦١ سنة ـ وزوجته ايلين الي نيويورك قادمين من بلدتهما اوسلو بالنرويج ، واحب الاثنان مدينتهما الجديدة حبا جما ، وعندما اصبح رالف ملاحظا للعمارة رقم ٣١٠ بالشارع الخامس في عام ١٩٥٩ ، القى نظرة علي شجرة مسكينة اسيرة وسط كتلة من الاسمنت ، فأدرك انها تحتضر ، ومن ثم فقد احضر فأسا وحفر الارض المحيطة بها ، ووضع فيها بعض الاسمدة ورواها بالماء ، ثم أقام حولها سورا لحمايتها •

وعاشت الشجرة وبدأت تزدهر ، ولكن لم تكن هناك اية طيور تأتي الي هذا الجزء من الشارع الخامس ، فاشتري رالف عددا من الطيور الصغيرة المحنطة ، وربطها فوق اغصان الشجرة ، ثم صنع بيتا للعصافير طلاه باللونين الابيض والاخضر ، ووضعه هو ايضا في اعلي الشجرة •• ووضع فيما بعد بعض ثمار الفاكهة الصناعية ، وكان يربط بعض الزهور احيانا علي الاغصان•• ولكي يحتفل بمهرجان حصاد الخريف ربط بعض ثمار الموز الحقيقية في الشجرة ، فقطفها المارة واكلوا بعضها فاشتري رالف كمية اخري •

ان الشجرة عارية في الشتاء لان الثلوج والجليد تقضى علي الاشياء ، ولكن رالف زرع في بيت زجاجي ابتكره بنفسه ، ٥٠ شجرة صغيرة ليضعها حول قاعدة الشجرة .وهناك مجموعة اخري من الطيور للاغصان وتمشيا مع روح معرض نيويورك الدولي ، وضع اعلاما صغيرة لكل الدول لترفرف فوق الشجرة •

وفي ربيع ما ستكون تلك الشجرة ابهي شجرة في نيويورك ، وسيقف آلاف من الناس امامها ويحدقون اليها في اعجاب وروعة !

ملخصة عن «نيويورك ويرلد ـ تلجرام آند صن»

بقلم نورتون موكريدج

« قصة الشركة اليابانية العجيبة التى
تصنع اجهزة الراديو والتليفزيون الصغيرة » (*)

هنا تتحول الأفكار الى ملايين

كيف تولد الاعمال الكبرى ؟ ..

تعال معى لتشهد مولد مشروع تجارى امتد الى كل القارات .. وهو من أعظم الاعمال الناجحة فى عصرنا الحاضر .. ان كل خمسين جنيها استثمرت فى هذه الشركة عام ١٩٤٦ أصبحت تساوى اليوم اكثر من ثلاثة ملايين جنيه تقريبا !

كان ذلك فى اكتوبر عام ١٩٤٥ ، بعد استسلام اليابانيين بشهرين ، وقد تحولت طوكيو الى انقاض ، وتهدم منها ٦٥ في المائة وفى حى « جينزا » كان هناك متجر كبير مكون من ثمانية طوابق لم يبق منها غير هيكل من الصلب بعد ان دمرته القنابل .. وفى الطابق الثالث أقيمت غرفة من ألواح خشبية جلس فيها ثمانية رجال على مقاعد خشبية طويلة صنعت من بقايا الاخشاب المحطمة ، يعملون بمواد خام استخلصت من أكوام الانقاض والمخلفات العسكرية .. وهناك اناء يغلى بأرز — من السوق السوداء — فوق موقد غازى ، وأمام الرصيف الخارجى للبناء المتهدم ، تقف سيارة الشركة ، وهى سيارة نقل صغيرة عتيقة مغلقة من طراز « داتسون » يدار محركها باليد .. ولم يكن بين أعضاء الشركة الصغيرة غير اثنين يحملان ترخيصا بقيادة سيارة : هما مدير الشركة ونائبه ، وكلما كانت هناك شحنة لابد من تسليمها ، فواحد منهما هو الذى يقود سيارة النقل .

كانت هذه هى البداية غير المشجعة للشركة اليابانية الواسعة الانتشار الان المعروفة باسم « سونى كوربوريشن » . والتى أصبح انتاجها

(*) ملخصة عن « ذى ليون »
بقلم . ج . راتكليف

من الراديو الترانزستور ، واجهزة التليفزيون الصغيرة الحجم « ونفق ديود » الذى يسمى أعظم تقدم الكترونى منذ اختراع الترانزستور ، يغزو أرجاء العالم . ولعل قصة شركة «سونى» هى افضل مايمكن أن يروى عن الثورة الصناعية التى شملت اليابان بعد الحرب ، والتي غيرت الصورة الراسخة فى اذهان العالم عن التجارة اليابانية وانها مجرد سلع رخيصة مقلدة ، الى اعتبارها انتاجا لاصناف ممتازة من الاجهزة البصرية والفوتوغرافية والالكترونية .

وتعتبر شركة « سونى » التى يديرها علماء فى طليعة الشركات العالمية التى تقوم على الاهتمام بالابحاث العلمية ، وبين المشروعات التى يجرى إعدادها الان مشروع يكشف عن طريقتها الجريئة فى التفكير :

ان أجهزة التسجيل التليفزيونية التى تستخدم الآن فى تسجيل برامج التليفزيون بطريقة « الفيديو » يساوى الواحد منها بين ٢٠ و٢٥ ألف جنيه ويملأ غرفة كاملة .

وقد استطاع علماء الابحاث فى شركة « سونى » أن يضغطوا هذا الجهاز بحيث لايزيد حجمه على حجم الحقيبة ، ولايزيد سعره على خمسة آلاف جنيه ، وهم يهدفون الى تصغيره بحيث لايزيد على حجم اليد ، وعندما تنجح هذه الابحاث ، ستصبح أفلام السينما المنزلية الفورية حقيقة واقعة اذ يكفى ان يسجل الانسان منظرا على شريط ، ثم يوصله بجهاز التليفزيون فيحصل مباشرة على الصورة والصوت .

واسم الشركة « سونى » مشتق من الكلمة اللاتينية Sonus أى الصوت . وقد قام بانشائها رجلان عظيمان هما : ماسارو ايبوكا ، وآكيو موريتا . وكان ايبوكا يعمل أثناء الحرب كبيرا للمهندسين فى « شركة الاجهزة الدقيقة اليابانية » بمدينة سوزاكا التى تبعد ١٤٥ كيلو مترا من طوكيو ، أما موريتا ، فهو ابن رجل غنى يملك مصنعا للجعة اليابانية « ساكى » وقد نشأ لكى يتولى أعمال الاسرة وانضم الى البحرية اليابانية ليقوم بأبحاث علمية . وعندما انتهت الحرب وجد الرجلان نفسيهما بلا عمل .

واستدعى ايبوكا سبعة من المع مهندسيه ، وقال لهم : « هيا بنا الى طوكيو .. سنجوع هناك ، ولكننا سنكون حيث تجرى الاحداث »

وكان موريتا حينذاك فى الرابعة والعشرين من عمره ، وسبق له أن عمل فى المجالس الفنية مع ايبوكا خلال الحرب ، فانضم اليهم .

كان كلّ مايعرفونه ، هوأنهم يرغبون في صنع « شيء ما » . وبعد أربع سنوات من الحرب ، كان اليابانيون في حاجة ماسة الى أي نوع من السلع الاستهلاكية ، وكانت هناك اقتراحات عديدة لتنفيذها آنية كهربائية لطهي الارز ، ومساطر حاسبة ، بل وأدوات مصغرة للعبة الجولف !

وقال ايبوكا كلمته الفاصلة « دعونا نقتصر على ما نعرفه « الالكترونات » وضع أيبوكا قواعد أخرى للعمل .. يجب أن تنافس الشركة بانتاجها على أساس النوع . لا على أساس الايدي العاملة الرخيصة . « كلّ مانصنعه يجب أن يكون أفضل مايمكننا صنعه » ولن تقلد الشركة منتجات صنعها غيرها ، بل لابد أن ترتاد آفاقا جديدة خاصة بها .

كانت هذه كلمات جريئة ، لرجل في السابعة والثلاثين ليست لديه خبرة في دنيا الاعمال ، يدير شركة بلا مصنع ولا آلات ، ورأسمالها كله ١٦٠٠ دولار (مايقرب من ٦٥٠ جنيها) كلّ ما اقتصده ايبوكا في حياته .

ووجدوا المكان في هذا المبنى التجاري الذي هدمته القنابل واشتروا حطام سيارة مازالت قادره على الحركة ، بحوالي ٤٥ جنيها .

وبدت أول فرصة للعمل واضحة على الفور .. ففي خلال الحرب كانت اليابان معزولة عن أنباء العالم الخارجي ، حيث كانت أجهزة الراديو ذات الموجة القصيرة محظورة . اما الآن فالناس كلهم ظماى الى الاخبار وقليل من الموسيقى . وبدأت الشركة عملها بتحويل أجهزة الراديو العادية لتستطيع استقبال اذاعات الموجة القصيرة ، واصلاح أجهزة الحاكي المعطلة .

وفي عام ١٩٤٦ تقرر توحيد الشركة ، وان لم يكن هناك كثير لتوحيده . فقد تضاءل راس المال حتى أصبح حوالي ٢٤٠ جنيها فقط ، وعاد المحل التجاري الى الحياة فطلب منهم اخلاء المكان فانتقلت الشركة الى مبنى صغير للمطافيء (وفي خلال النهار كانوا يضطرون الى اخراج وابور المطافيء لايجاد مكان يعملون فيه) ولكن المستقبل بدأ أكثر اشراقا فقد كانت شركة الاذاعة اليابانية تريد أجهزة جديدة للاستوديو .

وفي عام ١٩٤٨ سمع ايبوكا وموريتا عن جهاز التسجيل ، ولم يكن معروفا يومئذ في اليابان ، واستطاع صديق أمريكي لوريتا من رجال الهيئات التبشيرية أن يطلب لهم

جهازا للتسجيل من أمريكا ومن هذا الجهاز أعدوا تصميما جديدا، صنعوا منه ٥٠ وحدة ، وأمكن اقناع صاحب أحد المطاعم بشراء جهاز للتسجيل ، ولكى يستفيدمنه كان يدعو الزبائن للغناء ثم يعيد اذاعةالشريط بأصواتهم واشترت ادارة البوليس جهازا آخر لتسجل عليه استجوابات المتهمين . ولكن بيع جهازين لم يفد الشركة كثيرا فى تصريف انتاجها . ومن ثم فقد اشترى ايبوكا وموريتا سيارة عرض ، وبدآ الطواف بالمدارس اليابانية لاقتراح أن أجهزةالتسجيل تستطيع أن تسجل برامج الاذاعات التعليمية واعادة اذاعتها كلما شاءوا وزادت المبيعات زيادة كبرى حتى اشترت فى النهاية ثلثا المدارس اليابانية البالغ عددها ٤٠ ألفا أجهزة تسجيل .

وعلى الرغم من أن علماء معامل « بل » للتليفونات كانوا قدتوصلوا فى ذلك الوقت الى اختراع الترانزستور فان انباء الاختراع لم تكن قد وصلت بعد الى اليابان ، وعندما سمع ايبوكا بأنباء هذا الاختراع فى عام ١٩٥٢ ، أدرك على الفور مدى امكانياته لصنع أجهزة راديو صغيرة تعمل ببطاريات رخيصة الثمن ، تجد أمامها أسواقا ضخمة فى جنوب شرقى آسيا وغيرها من المناطق التى لايوجد فيها تيار كهربائى . وكانت الصعوبة الوحيدة فى ذلك أن جهاز الترانزستور الواحد كان يبلغ ثمنه عندئذ حوالى ٢٤ جنيها ولم يكن الترانزستور يستخدم فى الولايات المتحدة الا فى أجهزة الدفاع الالكترونية ، وقد سخر كثير من الخبراء بالفكرة الثورية التى أراد ايبوكا تنفيذها ، وهى استخدامها فى راديو للجيب .

ومضى رجال الابحاث فى شركة ايبوكا يعملون لتصميم أجهزة جديدة بينما جند هوصغار الشبان اليابانيين ذوى الاصابع الماهرة فى صنع الاجزاء الدقيقة من هذه الاجهزة . وفى عام ١٩٥٥ كانت الشركة قد أصبحت مستعدة بجهاز راديو يعمل كله بالترانزستور وبسعر معقول . وبدأت فى عام ١٩٥٧ إنتاج أول راديو جيب فى العالم ، وكان أكبر قليلا من حجم علبة السجاير . ولم يمض وقت طويل حتى أمكن تخفيض نفقات صنع بعض أنواع راديو الترانزستور الى ٧٥ مليما ، ونقلت أجهزة الراديو الصغيرة الانباء والموسيقى والبرامج التعليمية الى أقصى المناطق فى العالم .

وقال ايبوكا لنفسه : اذا كان من الممكن اختصار الراديو من حجم قطعة الاثاث الكبيرة الى حجم الجيب

فلماذا لايصبح جهاز التليفزيون أيضا بهذه الصورة ؟ ان العالم كله قد ألف أجهزة التليفزيون الكبيرة التى تصل شاشتها الى ٢٧ بوصة • ورأى ايبوكا أن هذا اتجاه خاطىء ، فالاسرة بكل أفرادها ــ تجتمع حول جهاز واحد لتشاهد نفس البرنامج ، مع أن رغبات أفراد الاسرة الواحدة تختلف فلماذا لاتكون هناك أجهزة تليفزيون ترانزستور للافراد ، تشتغل على أى تيار تقريبا • سواء بالبطاريات الخاصة بها ، أو التيار الكهربائى العادى فى المنزل • أو بطارية السيارة؟ وفى عام ١٩٦٠ كانت شركة «سونى» قد استعدت بجهاز تليفزيون ترانزستور مقاس ثمانى بوصات يمكن نقله وحمله • وفى عام ١٩٦٢ أمكن تصغيره الى خمس بوصات ولا يزيد وزنه على ثلاثة كيلو جرامات ونصف كيلو جرام واسمه «الميكرو» ويباع فى أمريكا بحوالى ٨٢ جنيها وتنتج شركة سونى الآن ألف جهاز يوميا • تساوى حوالى نصف مليون جنيه أسبوعيا بمستوى أسعار القطاعى الحالية •

ويرقب رجال الابحاث بالشركة المستقبل بعيون حادة، وتنفق الشركة حوالى ٦ فى المائة من دخلها على الابحاث وهى نسبة أعلى من المتوسط فى اليابان • كما أقامت معامل حديثة فى يوكوهاما لاجراء الابحاث الطبية فقط • وأبرز الانتصارات التى حققوها اليوم هى المكثف الالكترونى المعروف باسم « نفق ديود » هذا الجهاز العجيب الذى لايزيد حجمه على حجم زرار الياقة • وهو يقوم بكثير من الوظائف التى يؤديها الترانزستور، ولكن على نحو أفضل وأسرع • ومن المؤكد أنه سيجد عشرات من الاعمال التى يقوم بها فى العقول الالكترونية ذات السرعة البالغة وفى أجهزة الفضاء الالكترونية : والتليفزيون والراديو •

ويعتبر موريتا الرقيق الحديث وهو نفسه عالم طبيعة مندرب، القوة الدافعة وراء أعمال شركة سونى •

ويقول موريتا : « فى البداية لم تكن لدينا غير خبرة قليلة جدا الى حد أننا لم نكن نخشى الافكار الجديدة • وعندما ازداد النجاح ، ترك موريتا علماءه يواصلون أبحاثهم الالكترونية حتى تستطيع شركة «سونى» الخروج الى الاسواق بمنتجات جديدة مختلفة عندما تلحق الشركات المنافسة بهم فى المنتجات الموجودة فعلا ، وتتآلف الخبرة الهندسية والمهارة فى ادارة الاعمال معا الى حد كبير فى مؤسسة سونى •

وبالمثل فان سيناسة (سونى) العمالية

تلفت النظر كافكارها المخالفة للشركات الاخرى فان مايزيد على ثلث عمالها البالغ عددهم ٦٥٠٠ ، من الفتيات اللواتي جمعتهن من مناطق ريفية فقيرة ، ولكن تساعدهن الشركة على تحسين حالتهن ، نقلت « سوني » مصنع الترانزستور التابع لها الى احدى الضواحي حيث يقيم حوالي الف فتاة بين السادسة عشرة والحادية والعشرين في غرف بيضاء متألقة مقابل ٤٣٠ قرشا شهريا للسكن والطعام ، وتدير الشركة مدرسة ثانوية خاصة على نفقتها تمنح الفتيات شهادات للدراسة الثانوية معترفا بها فضلا عن تعليمهن بعض المواد الاضافية مثل الحديث بالانجليزية وطرق تنسيق الزهور ، والى جانب نوبات العمل التي تستمر ٧ ساعات في مصنع الشركة . يتلقى مايزيد على ٩٠ في المائة من الفتيات برنامجا دراسيا لمدة ثلاث ساعات يوميا ، فضلا عما توفره لهن من قضاء أجازات بنفقات زهيدة في الجبال وعلى شاطىء البحر .

وعلى الرغم من ان « سوني » قد احرزت نجاحا عالميا ، ولها مصانع في اليابان وايرلندا ، وتبلغ جملة مبيعاتها حوالي ٣٣ مليون جنيه سنويا فيما يزيد على ١٠٠ دولة في أنحاء العالم فانها مازالت تحتفظ بكثير من مظاهرها غير الرسمية التي كانت عليها في سنواتها الاولى ، فما زال ايبوكا يرتدي خفا في قدميه أثناء عمله في مكتبه ، وفي نفس السترة القطنية الزرقاء التي يرتديها العمال في المصنع ، وهو يجلس عادة قدميه فوق مسند الكرسي أو مسندا بهما الى المكتب ، يستمتع في صبر عجيب وهو يقول في هذا الصدد : « اجلس ودع الناس يتحدثون » « فمن هنا تأتي الافكار الممتازة » .

هذا الاهتمام الشديد بالافكار أسلوب نموذجي للشركة ، ذلك أن « سوني » ليست الا تجسيدا لفكرة أحدثت تغييرا شاملا في سمعة المنتجات اليابانية ونشرت فوائدها الى كل جزء من أجزاء العالم .



وجه الشبه !

قال مدير الشركة للموظف الذي استقال من عمله :

ــ سوف اشعر بالاسف لفقدك فقد كنت اشبه بابني .. فانت وقح ومشاكس ولا تقدر اي جميل ! ..

تعبيرات راقصة



فكر مرتين قبل أن تتكلم ‥ وستجد أن زوجتك قدغيرت موضوع الحديث !

***

الذاكرة الممتازة ••• هى التى دربت على أن تنسى التفاهات •

***

قد لايكون المال هو كل شىء حقا ••• ولكنه يجعلك على اتصال باولادك على الاقل !

***

بعض الفتيات يعتقدن أن الاساس الوحيد للحب الصادق ••• هو حجر ماسى كبير !

***

اننا جميعا نريد أن نحصل على الاخبار بطريقة موضوعية ، حيادية ••• ومن وجهة نظرنا !

***

ان الاشياء البعيدة الاحتمال تحدث عددا من المرات يكفى لجعل الحياة اما مزعجة ، أو بهيجة !

***

ان التقدم فى السن عاطفة تكتنفنا فى أى سن تقريبا ‥ وقد مرت بى أنا نفسى بين الخامسة والعشرين ‥ والثلاثين !

***

يجب أن يصبح الصبى رجلا ••• عندما تتطلب الظروف رجلا

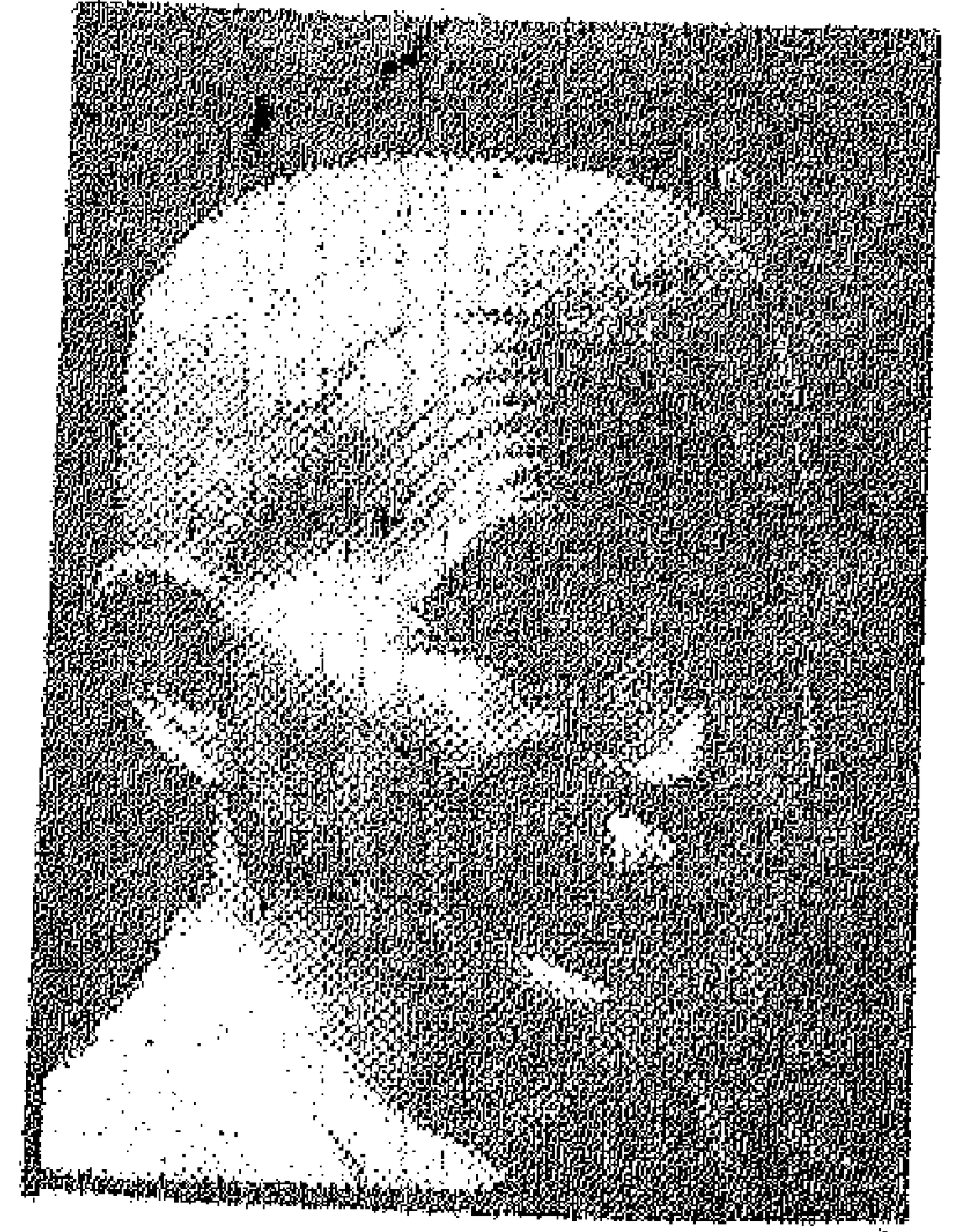


قصة العالم الزنجي جورج واشنطون كارفر

بقلم : لورنس اليوت

عن كتاب : BEYOND FAME or FORTUNE

أسمى من المال والشهرة



جورج و . كارفر

كان جورج واشنطون كارفر من أبرز الامريكيين الذين شهدتهم الولايات المتحدة ومع انه كان زنجيا ولد فى ظل الرق ، فقد اصبح عالما لاينازع احد فى عبقريته وفنانا تتنافس المتاحف على لوحاته .. لم يتطلع قط للشهرة ، ولكن رؤساء الجمهوريات والامراء كانوا يزورونه ، وكبار رجال الاعمال يلتمسون مشورته .. وكان فى استطاعته ان يجمع ثروة ضخمة ، ولكنه اختار بدلا من ذلك أن يعطى مخترعاته لكل من يطلبها .. وكان يحس جراح التفرقة العنصرية ، ولكنه لم يسمح لنفسه قط أن تغزوها الكراهية وكان ايمانه الاساسى هو ان العالم « حديقة الله »

ان قراءة هذه القصة الفذة كفيلة بتجديد ايمان المرء بالجنس البشرى .

جاءوا في ليلة كانت الريح تزمجر فيها وتجتاح المنطقة بعنف بالغ ، وسمع موسى كارفر وقع حوافر جيادهم ، فأدرك علي الفور انهم فرسان الليل ، اولئك اللصوص المقنعون الذين اشاعوا الرعب في ميسوري في ذلك الشتاء المرير خلال الحرب الاهلية ، فسرقوا الماشية ، وساقوا العبيد جنوبا حيث يمكن ان يباعوا بأسعار الحرب المتضخمة .. وكانوا قبل ذلك بأسابيع قد أغاروا علي مزرعته ، وقيدوا يديه بالاسلاك ، ورفعوه الي احدي الاشجار بينما كانت زوجته تنظر في ألم بلا حول ولا قوة وهددوه قائلين : « اين زنوجك؟ »

وضربوه بالسياط ، واحرقوا قدميه العاريتين بالفحم ، ولكنه لم يذكر لهم ان الزنجية الوحيدة التي عنده ، وهي ارملة شابة تدعى ماري ، كانت تختبيء مع اطفالها في كهف ..

وهاهم الان يعودون في تلك الليلة من ليالي شتاء ١٨٦٢ المريرة ! ..

وصاح كارفر بزوجته قائلا :

ـ اهربي الي الكهف .

وانطلق هو يحجل علي قدمين مقروحتين ، مترنحا وسط الظلام .. لم يكن الفرسان قد بلغوا المزرعة بعد .. ومرت لحظة ظن خلالها ان هناك وقتا تستطيع خلاله ماري ان تختبيء مرة اخري ، ولكنه عندما فتح باب كوخها ذي الغرفة الواحدة ، وجدها تقف الي جوار النار بلا حراك ، وقد ثبتها الخوف في مكانها بينما تعلقت ابنتها « مليسا » بثوب نومها ، اما ابنها الصغير جيم فكان نائما في فراشه ، وقد حملت طفلها الرضيع بين ذراعيها ..

وصاح كارفر : تحركي يا امرأة بحق السماء .. سيكونون هنا بعد دقيقة .

واختطف جيممن فراشه ، وانطلق نحو الباب وهو ينادي : « احضري الطفل والطفلة وتعالي ورائي فورا .. »

ولكنها لم تبتعد ، فمنذ اليوم الذي ولد فيه طفلها الرضيع وهو مصاب بسعال خشن ، وبينما كانت الرياح تجتاح الغرفة بعنف ، اخذت ماري تبحث عن ثياب دافئة لتغطيته .. وجرت نحو احد الاركان تبحث عن غطاء صوفي بينما كان وقع حوافر الجياد يزداد ارتفاعا ، وأخيرا اقتحم الرجال المقنعون كوخها ، وانتزعوا الطفل من بين ذراعيها ، واسرعوا يقيدون معصميها ، ثم سحبوها الي الخارج ، ووضعوها علي ظهر جواد

• فقالت في توسل وهي ترتعش من البرد :

ـ ارجوكم •• غطوا اطفالي ••

ولكن أحدا لم يرد عليها ، ولم تسمع غير انفاس الرجال الخشنة وهم يندفعون لامتطاء جيادهم والانطلاق بها في الطريق المظلم ••

وهمس كارفر لزوجته :

ـ ليغفر الله لي •• لقد اخذوها •

وتعلقت به سوزان كارفر ، وشرعت تبكي وتنوح ••

كان موسي كارفر يعارض الرق دائما ، ولم يكن يملك عمالا للحقل كغيره من مزارعي ميسوري • وعندما بدأ اثر السنين الطويلة يظهر علي زوجته ، وتوسلت اليه ان يحضر لها فتاة لمساعدتها في اعمال البيت ، وتخفيف اثر الوحدة عليها وهو في الحقل ، عندئذ فقط رضي ان يشتري ماري من احد جيرانه بمبلغ ٧٠٠ دولار وعاشت معهم ست سنوات في سعادة ، في حين ان كارفر لم يشعر قط براحه الضمير •• وادرك الان انه لن يستطيع استعادة ماري ، وانه سيعيش معذبا بذنبه بقية ايامه •

وفي الصباح التالي انطلق بجواده الي « دياموند جروف » ، اقرب مستعمرة الي مزرعته ، وهو يجر خلفه احد جياد السباق ، ويبحث عن رجل يدعى جون بنتلي ذكرت الشائعات انه كان يشترك مع فرسان الليل في غاراتهم وأنه قد يستطيع ان يعرف كيف يلحق بهم ، ووجده كارفر امام المتجر الكبير • فقال له :

ـ لقد اخذوا ماري واثنين من صغارها • سادفع لك اجرك اذا مضيت وراءهم • وهذا (بيسر) من افضل جيادي خذه وافتديها ، واذا أعدتها لي فسوف اعطيك ٤٠ فدانا من الارض المزروعة باشجار الخشب

وانطلق بنتلي بجواده بعد ظهر ذلك اليوم ، وعاد كارفر الي بيته لينتظر مع زوجته سوزان والصغير جيم •• وبعد ستة ايام من مطر غزير بارد ، جاء بنتلي الي المزرعة وخلفه جواد السباق وكان يبدو انه بمفرده ولكنه عندما دخل البيت ، اخرج من تحت معطفه لفافة قذرة مبتلة وقال :

ـ هذا كل ما استطعت الحصول عليه • ولست ادري ان كان حيا ام ميتا •

وصاحت سوزان :

ـ انه الطفل الرضيع !

وامسكت اللفافة القذرة ، ودست اصابعها بين الخرق ، وحدقت في وجه ابن ماري الاسود •• كانت تمسكنا

الطفل وجفناه زرقاء ، وقد استكن بين ذراعيها ساكنا كأنه عصفور ولد حديثا ومات في عشه • واسرعت تسخن بعض اللبن ، ثم ركعت مع الطفل بجوار النار ، ومزقت الكافولة الرطبة من حول جسم الطفل الضئيل واحضر لها زوجها اللبن مع حفنة من السكر ، فقربت ملعقة ممتلئة به من شفتي الطفل ، فتساقطت قطرات اللبن علي ذقنه في البداية ، ثم غص به حلقه وبكي في ضعف •• وما لبث ان رضع اللبن طالبا المزيد •

وقالت سوزان : « انه حى علي الاقل »

وهز بنتلي ابهامه مشيرا به نحو الطفل الباكي وقال :

ـ أعتقد انني لن استطيع ان آخذ ارضك من اجل هذا فقط ••

فقال كارفر :

لقد بذلت ما في وسعك ، فاحتفظ بالجواد •

وحنى بنتلي رأسه في رضى ، ثم ذكر له كيف اقتفى اثر العصابة حتى جبال اركنساس الى ان فقد اثرها ، فقد كان الرجال ينطلقون بجيادهم بسرعة نحو المسيسبي •• وقال : انه علي ثقة من انهم سوف يبيعون ماري وابنتها في حوض النهر الاسفل •

وسأله كارفر :

ـ وهذا ؟ •• كيف عثرت عليه ؟

فقال بنتلي :

ـ لقد اعطوه لامرأة قرب كونواي •• انه لا يساوي شيئا •

العاب اطفال في الغابة

اطلق عليه أسم جورج •• جورج المملوك لكارفر ، وكانت كل سنواته الاولي صراعا من اجل البقاء ، فقد اصيب بكل مرض من امراض الطفولة وكان كل منها يهدد باجتذابه الي ابواب الفناء ، وكان السعال لا يكاد يفارقه حتي مزق حباله الصوتية ، وأصبح صوته أشبه بزقزقة العصافير المرتعشة ، وادت بعض الذكريات المؤلمة الي تعقيد لسانه ، وتركته مصابا بلعثمة تثير الاشفاق ، ولكنه عاش رغم ذلك بفضل حضانة سوزان له ، وصلابة غامضة في أعماقه ••

وانتهت الحرب ، واعيد بناء الاجران المحترقة ، وغرست البذور في الحقول •• وقال موسى لجيم وأخيه :

ـ انتما حران الآن •• كل العبيد أحرار ، تستطيعان الذهاب حيثما تشاءان ••

ولكن جورج لم يفهم ما سمع ، بينما اكتفى جيم بالابتسام •• وفي

تلك الليلة اتجها الي الكوخ وناما فوق الحشيات القطنية المحشوة بشواشى الذرة كما كانا يفعلان دائما ٠

كان جيم قد اصبح قويا يستطيع ان يجز اصواف الغنم ، ويساعد كارفر في حصد الدريس وحلب الابقار اما جورج فكان لايزال يكافح ليرسخ قدمه في الحياة ، ولم يكن يبتعد عن المطبخ الا قليلا ٠ اذ كان يتابع العمة سوزان طوال النهار ، ويدا يساعدها فيإداء الاعمال المنزلية ، يكنس الارض ويغسل الاطباق ، وقبل ان يمضى وقت طويل ، تعلم كيف يدبغ الجلود ويغزل الكتان ، ويعالج الخنازير ٠٠ وقد دهشت سوزان ذات يوم عندما وجدت انه علم نفسه حبك الصوف مستخدما ريش ديكرومي من الحديقة وقفازا صوفيا قديما مفكوكا ٠

واعتاد جورج ان يتسلل الي الغابة متجها الي ممر سري اكتشفه في الغابة تبدو فيه الطبيعة في أجلي روائها ، وكان يخز بيده محار احدي الاشجار ، ويرقب الحشرات وهي تزحف منها ٠ ودرس الزهور البرية : تلك التي تبحث عن الشمس والتي تعيش في الظلال ، وفحص الخنافس والصخور وديدان التبغ ، والسحالي ٠ واحس برغبة طاغية ليفهم هذا العالمالمعقد بصورة سحرية ليعرف كل شيء عنه ٠٠ وكان يتساءل لماذا تسقط الامطار ، ولماذا تكون بعض الزهور حمراء والبعض صفراء ؟

كان يحب ملمس التراب في يديه ٠٠ وقال بعد سنوات : « ان الناس يقتلون الطفل عندمايقولون له ابتعد عن التراب ٠٠ ففى التراب حياة ! » ٠٠ وهكذا اصبحت اوراق الاشجار والسرخس والجذور هي الالعاب والاصدقاء ، الذين لم يكن لديه شيء منهم ، وسرعان ما تفتحت زهور كارفر بلمسة من يده ٠٠

وبعد ظهر احد أيام الصيف ، عندما شكتالجارة مسز بانيهام من زهورها ،توجه جورج الي حديقتها وعرف اصل المشكلة علي الفور : كانت الزهور لا تحظي بشمس كافية وحركها ثم رواها ٠٠ ودخل البيت ليشرح للسيدة ما عمله ، وبينما كان يقف بجوار باب الردهة ، اذ فغر فاه فجأة بعد ان وقع بصره علي مشهد مذهل ٠٠ كانت هناك صور معلقة في انحاء الغرفة : لوحات جميلة للغابات والزهور ، وصور لرجال ملتحين٠

وشكرته مسز بانيهام ، واعطته

قرشا ، ولكن جورج ظل يفكر في تلك اللوحات بعد ان عاد الي منزله •• وفي تلك الامسية ، اعتصر السائل الاسود من بعض ثمار التوت ، ثم غمس اصابعه فيها ، ورسم دائرة على صخرة منبسطة ، وراح يصنع بعد ذلك صورا ووجوها علي الصخور ، بقطعة من صفيح ، او يرسم صورة لزهرة في أى سطح ناعم علي الارض

وفي غضون ذلك ، تفتحت زهور مسز بانيهام ، واخذت السيدة الطيبة تكيل قصيد الثناء علي جورج كارفر اينما ذهبت ، وجاءه جيران آخرون يحملون متاعب حدائقهم ، ومع انه كان لايزال فتي صغيرا فقد اعتاد الناس ان يسموه « طبيب النبات » ، وشاع في ارجاء المنطقة ان جورج كارفر يستطيع ان يشفى الامراض التي تصيب اي شيء ينمو

وعلى مسافة غير بعيدةمن المزرعة كان هناك كوخ ذو غرفة واحدة في « لوكاست جروف » يستخدم كبيت للعبادة ، ولكن الكوخ كان يستخدم في بقية أيام الاسبوع كمدرسة •• وفي ذات يوم اسرع جورج الي موسى كارفر في الحقل وسأله في تلعثم :

– متي استطيع ان اذهب الي المدرسة ؟

ومسح الرجل العجوز العرق عن جبهته ، وتطلع الي السماء باحثا عن كلمات يرد بها •• وعاد جورج يقول :

– هل استطيع الذهاب اليها غدا يا عمي موسى ؟

فأمسك كارفر بكتفى الفتي وقال له انه لايستطيع ذلك ، فانهم لايسمحون لابناء الزنوج بدخول تلك المدرسة •

وذهل جورج •• فهو لميكن يعتقد ان للونه اي معني اكثر من ان بشرته اكثر اسمرارا من بشرة العمة سوزان ، ولكنه ادرك الان انه يختلف عن الاخرين • واحس بالالم والضياع فأسرع يختبىء فيممره السري بالغابة واخذ عقله يصارع هذه الصاعقة التي انقضت عليه ، ثم لصق وجهه بالارض وبكي !

ولكنه رفض ان يتخلى عن حلمه •• واخرجت العمة سوزان من احدي حقائبها كتابا قديما للتهجئة وعلمته ما فيه من حروف ، وبعد اسابيع كان قد حفظ كل سطر في الكتاب ، واستطاع تهجئة كل كلمة •• وبمساعدة سوزان استطاع ان يكتب اسمه دون مساعدة •

وحدث ذات صباح ، بينما كان جورج يزور بلدة « نيوشو » التيتقع

على مسافة ١٢ كيلومترا ان اكتشف شيئا مذهلا ، وماكاد يجد شقيقه‌حتي قال في تلعثم مثير :

ـ هناك مدرسة في نيوشو ٠٠ مدرسة للملونين ، سنذهب اليها ٠

لم يكن جيم يفهم اخاه الاصـــغر قط ٠٠ لا ولعه الاحمق بالزهور ، ولا اهتمامه بكتاب التهجئـــة ولكنه كان يعرف انه لا فائدة من مجادلته ، فاذا كان جورج سيذهب ، فانه سيذهب هو الاخر ٠

وكان موسى كارفر يعـــرف ذلك ايضا ، فقال لجورج بهدوء :

ـ لا استطيع منعك ٠٠ ولكن ماذا ستفعل من اجل الطعام والمأوي ؟

ـ اســـتطيع ان اطهو واكنس واشعل النار ٠

وحني موسى راسه في جد ٠٠ وهكذا تقرر الامر ٠ وضعت له العمة سوزان بعض الطعام وارغفة الخبز المصنوع من الذرة ٠٠ وفي صباح يوم من ايام الخريف ، وقفت مع موسى وجيم ينظرون في حزن وصمت الي الفتي النحيل وهو يخرج من خـلال البوابة وينطلق الي العالم الفسيح ، وكان ذلك في عام ١٨٧٥ ، وجـورج المملوك لكارفر في الرابعة عشرة من عمره !٠

هذا الفتي
يريد ان يعرف الكثير

وفي نيوشو ، وجد جورج لنفسه مأوي فيبيت ماريا واتكنس وهي قابلة زنجية تعمل ايضا في غسل الملابس ، ولم ترزق هي وزوجها اندرو بأطفال وكان اندرو يمارس اعمـــالا بسيطة مختلفة ، وما ان وقع بصرها عليـه لاول مرة ، وهو يجلس في صبر على سور الحديقة في انتظار فتح المدرسة حتي اقتنعت بأن الله ارسله اليها ٠

وقالت ماريا فيما بعد : « لقــد ذكر لي هــــذا الفتي انه جاء الي نيوشو ليعرف ما الذي يصنع البرد والجليد وهل يستطيع الانســـان ان يغير لون الزهرة اذا غير البذرة ٠ فقلت له لن يعرف هذا في نيوشو ولا في كانساس سيتي ، ولكنني كنت اعرف دائما انه سيعرفه منمكان ما »

وكانت ماريا هي التي غيرت اسمه عندما شرع في الذهاب الي المدرسة في اول صباح ، فقد نادته من البـــاب الخلفي وقالت له : « انك لا تستطيع ان تسمي نفسك « جورج المملوك لكارفر » فأنت شخص ٠٠ ومنذ الآن سيكون اسمك جورج كارفر ٠

ورغم غرابة الاسم علي لسانه ، فقـــد قدم نفســـه للمدرس الزنجي

الشاب في الكوخ المهتز الذي اطلق عليه اسم « مدرسة لنكولن للاطفال الملونين » • وكان هناك حوالي ٣٠ تلميذا حشروا في المدرسة الصغيرة •• وسرعان ما اصبح الهواء كريها ، رغم الرياح التي تشق طريقها من خلال الجدران في الشتاء • وكان اغلب الاطفال يرتدون المعاطف والقفازات طوال اليوم •• ولكن شيئا من ذلك لم يكن يعني جورج ، فقد كانت الايام تمر امامه بسرعة ، وعندما يكون بعيدا عن المدرسة ، كان يخرج كتاب القراءة حتي وهو يساعد العمة ماريا علي الكي وغسل الاطباق ، والثياب •

وفي ذلك الشتاء اصيب بالبرد ثلاث مرات ، ولم يستطع الذهاب الي المدرسة ، وكان يعذب نفسه علي العمل الذي فاته ، وكانت ماريا تحدثه احيانا عن حياتها بين الرقيق عندما كانت تعيش في مزرعة كبري• ولم يكن بين الزنوج غير واحد فقط يعرف القراءة ، وحثته على ان يعلم الزنوج كل ما يتعلمه من كلمات وعبارات وقالت له : « هذا ما يجب ان تفعله • يجب ان تتعلم كل ما تستطيع ثم انطلق الي العالم ، واعط تعليمك لشعبنا • »

واقبل شتاء جديد ، واصيب جورج مرة اخري بالسعال الذي الزمه الفراش اياما ، ولكنه لم يعد يهتم بذلك ، فقد تعلم عندئذ كل ما كان يمكن تعلمه من المدرسة •• وتعلم من العمة ماريا كيف يؤمن بالله ولكنه لم يستطع قبول حقيقة ان الله كتب عليه المرض طوال حياته ، وقال لنفسه انه ربما اذا ذهب الي مكان اخر فقد ينمو ويتحسن ، ويتعلم مزيدا من الردود علي اسئلته •

وسمع عن اسرة تقطن في نفس الشارع علي وشك الانتقال الي (فورت سكوت) في كانساس وتقع على مسافة ١٢٠ كيلومترا تقريبا • فالتمس منهم اخذه معهم ، ووافقت الاسرة ، وكان قد حصل علي شهادة جدارة من مدرسة لنكولن في ٢٢ ديسمبر ١٨٧٦ •

وفي صباح يوم شديد البرودة ، ودع ماريا وزوجها اندرو واتكنس •

وقالت ماريا في همس وهي ترقبه يختفى عن بصرها : « امنحه اللهم مدرسة طيبة •• امنحه معلما يعرف الكثير ، فهناك يا الهي كثير جدا يريد هذا الغلام ان يعرفه » •

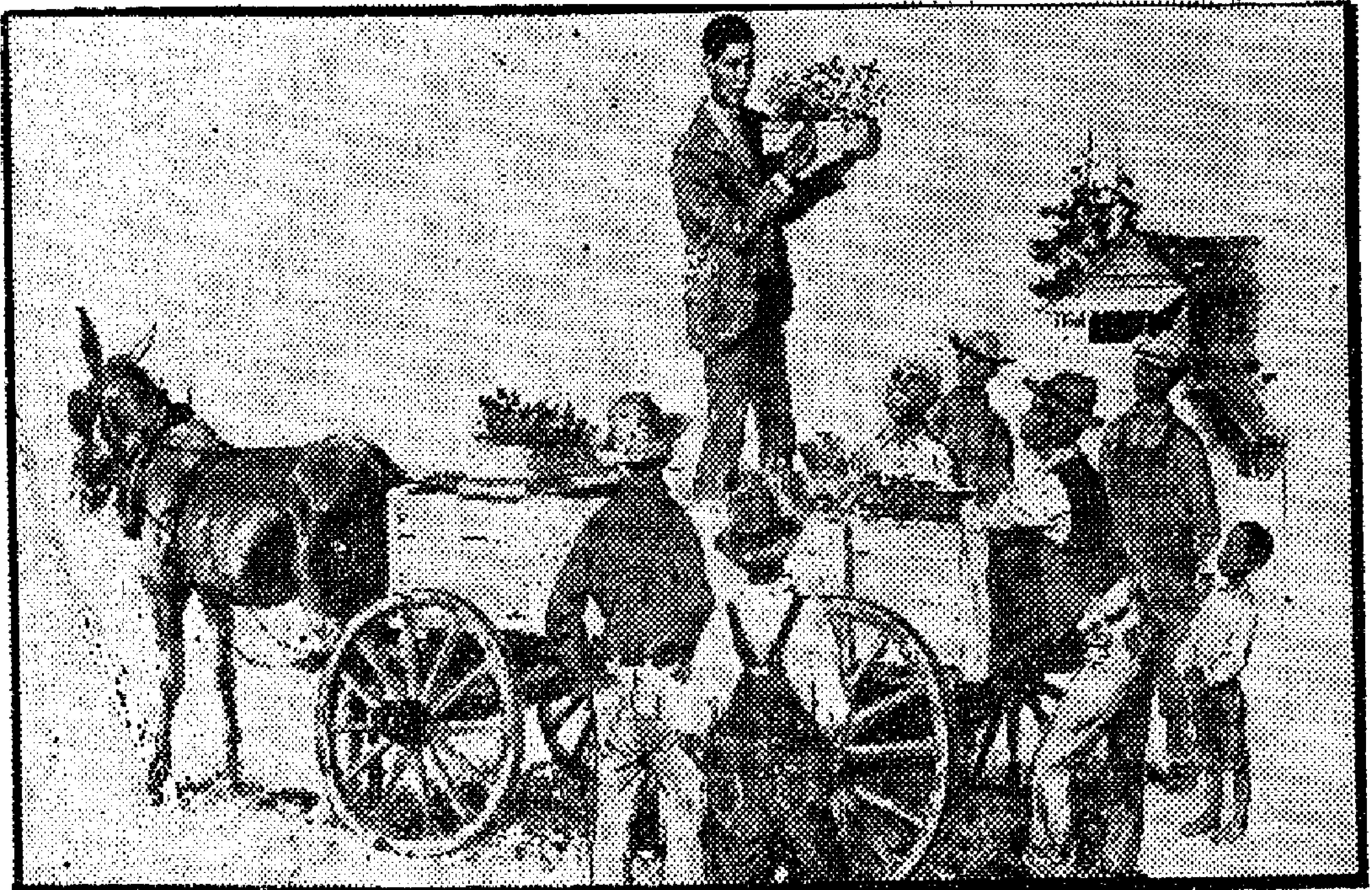
أعوام التجوال

ظل جورج يهيم متجولا في الغرب

حوالي عشر سنوات ، متنقلا من مكان الي آخر ، يقوم بمختلف الاعمال ، ويتجه نحو اقرب مدرسة ليبقى فيها الي ان تعجز عن تعليمه المزيد ، وكان يبدأ سنة دراسية في بلدة ما وينهيها في أخري .. واينما ذهب ، ذهبت معه ثلاثة احتياجات اساسية : اين ينام ؟ .. من سيقدم له الطعام ؟ .. وكيف يستطيع ان يدفع ثمن مجموعة كتبه الدراسية التالية ؟

كان يطهو طعامه ، ويقطع الاخشاب ويرعى الحدائق ، وينظف السجاجيد ويحفر الخنادق ، ويدق المسامير ويطلي الاسوار بالجير كلما اراد احد منه عمل ذلك ، وفي هورت سكوت وجد مكانا بجوار مخزن لعربات السفر ، كوخا حقيرا استطاع ان يستأجره بدولار واحد في الاسبوع ، ولم يكن ينفق اكثر من ذلك على الطعام ، او ينفق مليما علي اي شيء آخر ، وكان يذاكر دروسه التي تلقاها في المدرسة بعد ظهر كل يوم . وفي الليل يجلس بجوار شمعة واحدة ليقرا كل ما يمكن ان يضع يده عليه من كتب ونشرات ، وصحف قديمة ومنشورات .

ولكنه شاهد في تلك البلدة منظرا أثار الهلع في نفسه ، فقد رأى مجموعة



كان كارفر يقوم بالتدريس داخل الفصل وخارجه ..

من الغوغاء تشعل نارا كبري في ميدان القرية ، ثم سحبوا زنجيا من السجن ، وسكبوا عليه البترول ، والقوا به وسط النيران المشتعلة • وفي تلك الليلة جمع جورج حاجاته وهرب وهو لايزال يرتعش . من « فورت سكوت » الي الابد •

وظل هائما فيانحاء غرب كانساس لا يثق في شيء الا ان هذه هي السنة التي سينتهي فيها من سنة دراسية اخري ، وحيثما وجد ، كان يستيقظ دائما قبل الفجر بساعة ، وينطلقالي حديقة الله ليسير وحده ، ومع اول شعاع من ضوء الشمس ، كان ينقب في الغابات والتلال ، مسحورا بكل شيء ينمو فيها فدرس اللون الاسود في الغابة ، والاحمر في حقل من الصلصال ، والازرق اللامع في سفح تل ، وظن انه اذا استطاع ان يأخذ هذه الالوان من الارض ، امكنه ان يصنع لوحات اعظم مما صنعهاالناس من قبل •

وفي خلال موسم الحصاد ، كان يؤجر نفسه من مزرعة لاخري ليدق القمح •• وفي مكان ما خلال جولته ، فقد اللعثمة الي الابد • وفي اولاث بولاية كانساس ، ذهب الي بيت « كريستوفر ولوسي سيمور » وهما زوجان زنجيان • وكان كريستوفر رجلا عميق التقوي ، يذهب للصلاة في الكنيسة كل أحد وقد ابتهج عندما طلب منه جورج أن يصحبه معه الي هناك •

وفي ١٨٨٠ اتجه سيمور وزوجته غربا الي مينابوليس بولاية كانساس وكانت بلدة صغيرة تعج بالحركة بوادي نهر سولومون ، وهناك دخل جورج اخيرا المدرسة الثانوية ، وفي خلال تلك الفترة ، اتخذ لنفسه لقبا اوسط ، فقد كان هناك « جورج كارفر » آخر في مينابوليس ، وكانت رسائله لا تصل اليه أحيانا ، واخيرا التقط حرفا كيفما اتفق ليكون اسمه الاوسط ، وقد سئل يوما في مزاح عما اذا كان حرف «و» الذي اختاره هو اول حرف من كلمة واشنطون ، فابتسم قائلا : « ولم لا ؟ » ولكنه أحس انه قد يكون هناك بعض التعاظم في استخدامه لهذا الاسم ، ولهذا ظل توقيعه دائما « جورج و• كارفر » او جورج كارفر فقط •

وعندما اوشك علي الانتهاء من تعليمه الثانوي تلقي رسالة مطبوعة موجزة من العمة ماريا ، قالت فيها ان شقيقه جيم مات متأثرا بالجدري في الصيف السابق ، ودفن في

« سينيكا » بولايه ميسوري ، وقالت انها لم تعرف ذلك الا مؤخرا ٠

ويكي جـــورج ، وظل فترة من الوقتيشعر بالوحدة والياس ، وعرف الآن اكثر من اي وقت مضى انه يجب ان يجد نجمه الهادي ٠٠ ويومنـــذ وصلته رسالة اخرى ملأته املا ٠٠

كان قد ارسل طلبا للقبول في كليه صـــغيرة تابعـــة للكنيسة تسمي « هايلاند » وتقع في الركن الشمالي الشرقى من كانساس ، وظل ينتظر الرد في لهفة بضعة اسابيع ٠٠٠ وفي صباح يوم جميل من ايام شـــهر يونيو جاءه الرد . وتضمنت الرسالة ان درجاته مرضية ، وان الكليـــة يسعدها ان تقبله في الفصل الدراسي الذي يبدأ في ٢٠ سبتمبر ، وكانت الرسـالة بتوقيع الاب دنكان براون ناظر الكلية ٠

وظل جورج بقيـــة هذا الصيف يعيش في دفء الوعد الذي تضمنته الرســـالة ، وفي أواخر اغسطس استقل القطار الي « جوبلين » متجها نحو الجنوب في رحلة عاطفيه الي اماكن صباه ، وبعد ان زار قبر اخيه جيم في سينيكا ، سار حوالي ٢١ كيلومترا الي « نيوشـــو » ليودع آل واتكنس ، ثم اتجه الي « دياموند جروف » في زيارة حنين لآل كارفر ٠ وكان العم موسى الذي تجـــاوز السبعين مازال يعمل في الحقول ، اما العمه سوزان فقد اصبحت هزيله لا تكاد تغادر البيت الا قليلا ٠ وحدثهما جورج عن الاماكن التي عاش فيها ، والاشياء التي راها ، وكانا يستمعان اليه في سحر وصمت ٠

ونام اربع ليال في كوخ امه ، وفي الليله الخامسة، وهي ليله ٢٠سبتمبر استقل القطار الي « هايلاند » وانطلق في لهفه الي حرم الجامعه ، وقـــدم نفسه في سكون الي مكتب العميـــد قائلا :

ـ انا جورج و٠ كارفر ياسيدي

ـ ماذا تريد ؟

ـ لقد جئت لكي التحق بهايلاند ٠

ـ لقد حدث خطأ ٠٠

واحس كارفر ببرودة تســـري في قلبه ، ونظر الي وجه الاب دنكـــان براون الضئيل ٠٠ ثم قال في تردد :

ـ ولكن رسالتكم ذكرت اذ ٠٠٠

ـ لا يهمني ماذا قالت ٠٠٠ انك لم تذكر لي انك زنجى ٠٠٠ فكليه هايلاند لا تقبل الزنوج ٠

بدايه جديدة

عاد الي عزلته من جديد وتركته الرحله الي هايلاند مفلسا وفي تلك

الليلة نام في مخزن للحبوب ، وفي الصباح وجد عملا في مزرعة الفاكهة لدي اسرة تدعى آل بيلر ، وهناك ظل شهورا يقلم الاشجار ويصلح الاسوار ، ويجمع مالا جديدا يقيم به اوده .

كان يصغى بامعان عندما تقرأ الاسرة بصوت عال رسائل ابنها الشاب فرنك بيلر الذي اتجه غربيا ليضع يده علي ارض يصلحها ويزرعها في سهول كانساس ، وكانت هناك فرصة علي الحدود لكل من يريد ان يعمل ، وفي ١٨٨٦ تبع جورج كارفر فرنك بيلر

ووضع جورج يده على ١٦٠ فدانا وبني منزلا بعد ان اقتطع الحشائش البرية وصنع منها شرائح كالطوب اقام منها جدران البيت ، وانتظارا لزراعة محصول الربيع ، اشتغل في مزرعة ماشية مجاورة ، وهناك قضي اول شتاء رهيب ، وكانت الرياح المزمجرة تهب بعنف من الشمال وكان الجليد كثيفا الي حد ان الانسان كان عليه ان يتعلق بحبل خاص للانتقال من البيت الي الجرن وعندما جاء الصيف ، كانت نباتات الذرة تهتز امام الرياح الحارقة .

وظل جورج عامين تقريبا وهو يكافح الرياح الباردة والشمس المحرقة ولكنه استطاع في حديقة قرب بيته ان يزرع مجموعة من الزهور ، وان يحافظ عليها خلال الشتاء بحمايتها بغطاء مائل ، وكان الزائرون يتدفقون قادمين من البرد الذي يعمي الابصار ويفتحون جفونا تجمدت من البرد ، ليروا افريز نافذته والمائدة وقد تالقا بالزهور الرائعة ، وفي الامسيات الطويلة ، كان يشتغل بحبك الصوف او فرز احجار الآثار الهندية التي جمعها خلال جولاته .

ومالبثت المواسم المنقضية والوحدة ان شفت روحه تدريجا ، وعاد يقرأ من جديد ، ويرسم واخيرا ادرك ان البراري اصبحت مكانا لا يصلح الا للاختباء ، وهو لم يعد يريد الاختباء ، وفي أوائل صيف ١٨٨٨ ، رهن ارضه مقابل ٣٠٠ دولار ، وانطلق شرقا .

واتجه الي « ايوا » حتي بلغ قرية « وينترست » حيث وجد عملا كطاه في أحد الفنادق . وفي صباح احد ايام الاحد ، سمعت سيدة بيضاء تسمي مسز جون ميلهو لاند صوته المرتفع خلال الصلاة في الكنيسة ، فطلبت الي زوجها ان يدعوه الي بيتها ، وكانت مسز ميلهولاند هي رئيسة فرقة المرتلين بالكنيسة ، فعرضت علي

جورج ان تعطيه دروسا في الغناء ، واصبح جورج بعد ذلك يتردد كثيرا علي بيت آل ميلهولاند • ولم تمض فترة طويلة ، حتي اصبح هـــذا البيت بمثابة بيت له •

وفي دفء تلك الصداقة الجديدة ، تخلص من آخر المخاوف التي حملها من فورت ســـــكوت وهايلاند وقال لنفسه : ان الجهل لا الصداقة هو عدوه الحقيقي ، وانه مادام هنـــاك بيض من امثال آل ميلهولاند فانه لن يكون وحيدا ، ومع ذلك فعنــــدما اقترحت مسز ميلهولاند أن يقدم طلبا للالتحاق بكليــــة « سمبسون » في انديانيولا ، تردد جورج ، فقد كانت تلك الكلية مخصصة للبيض ، من الطلبة والمدرسين ، ولكن مســــز ميلهولاند الحت عليه ، وكانت هــذه الكليـــة قد بنيت تبرعا من الاسقف ماثيو سمبسون • وقالت لجـــورج ان سمبسون كان صـــديقا لابراهام لنكولن ، وهو مؤمن متحمس بالمساواة بين كل الناس •

وهكذا وصل جورج كارفر في ٩ سبتمبر ١٨٨٠ الي كلية سمبسون ، وكان قبوله هناك علي الفور •• وقال فيما بعد : « لقد تعلمت في المدرســة الثـــانوية ما معني ان اكون مخلوقا بشريا لاول مرة •• وفي سمبسون تعلمت انني استطيع حقا ان اؤمن بأنني مخلوق بشري » •

وفي كلية سمبسون درس كارفر الانشاء والرياضـــيات ، وكان الفن موضوعه المفضل ، وليكسب عيشه ، أقام مغسلة في منزل صغير غير بعيد عن ارض الجامعة ، وكان الطلبـــة الذين يأتون ليتركوا ثيابهم ، يبقون للتحدث مع الشـــاب النحيل ، الذي يختلف تكوينه وتاريخه الخاص تماما عن تاريخهم ، وكانوا احيانا يصغون اليه وهو يقرأ بصـــوت عال كتابا بجوار صنابير البخار، وأحيانا اخري شاطروه كعكه اللذيذ ، وكانت هناك دائما اسئلة : كيف عشت طوال هذا الوقت وانت تبحث عن المدارس ، واين ستذهب بعد ذلك يا جورج ؟

ولم تكن لديه اجابة علي ذلك ، ولكنه سرعان ما سمع نقبض السؤال من مدرسة الرسم مس «آتيا باد » وكان قد رسم ضمن دروسه المنزلية رسما لتجربة ابتكرها لتطعيم شجرة صبار ، ومع ان مس باد تأثرت بها كثيرا ، فانها ابقتها لديها فترة طويلة وعندما اعادتها ، صحبتها بتحـــد صريح كان له اكبر الاثر في توجيـــه حياة كارفر بعد ذلك ، فقد سألته :

« ما هي خططك للمستقبل ؟ »

فأجاب :

ـ اريد ان اكون فنانا •• اذا رايت انني اصلح لذلك •

فقالت : انك ممتاز حقا ، فأنت تتمتع بموهبـــة عظيمة ، ولكنني عرضت صورتك علي ابي وهو استاذ بكليه « ايوا » الزراعيه في « ايمز » وحدثته عن مهارتك في النبات ، فكان من رأيه انك يجب ان تدرس الزراعة في ايمز •

ولو ان مس « باد » لم تتكلم قط ، لظل يعيش في دفء كلية سمبسون ، مواصلا الرسم والتمتع بصحبـــة اصدقائه ، اما الآن فقد اخذ شبح الغد يطارده • كان قد تجاوز الثلاثين من عمـره في عام ١٨٩١ وهو لا يستطيع ان يظل طالبا الي الابد •• فماذا يجب ان يكون ؟

وفي احدي ليـالي الربيع ، وكان يجلس علي عتبة الباب يرقب النجوم برزت فجأة صورة العمة ماريا امام عينيه ، ودوي صوتها في اذنيه يقول: « يجب ان تنطلق في الدنيا ، وتعلم شعبنا ما تتعلمه » •• وادرك جورج انه يجب ان يذهب الي « ايمز » •

عيد الميلاد السعيد

كان الجو في ايمز مليئا بالاثارة ، فقد اوشكت الزراعة يومئذ علي ان تصبح علما ، وكان اساتذة التربيـة الذين تجمعوا بكلية الزراعة والفنون الميكانيكية بجامعة « ايوا » قد شرعوا في تحويل فنون الزراعة القديمة وفي السنوات التالية اصبح اثنـان من اساتذتها وزيرين للزراعة ، اولهمـا جيمس ويلسون الذي رحب بجـورج كارفر في الكلية واظهر له ايماءة غير عادية من الصداقة •

كان جورج قد وصل في مايو ، وهو وقت منحوس ، اذ كان العام الدراسي في الكلية يتبع موسم الزراعة ـ من فبراير الي نوفمبر ـ ولما كان الفصل الدراسي قد بدأ منذ شهور ، فقـد بدا انه ليس هناك من لديه مكـان للطالب الجديد •

وقال البروفســور ويلسون : « ابعثوا به الي •• ان له غـرفة عندي »

وحمل الاستاذ كتبه وانتقل الي الطابق الثاني ، وامر بوضع فراش صغير ودولاب في غرفة مكتبه القديم وكانت اوسع غرفة في « نورث هول » فأصبحت مستقرا للوافد الجديد •

ولكن هذه الرقة طغى عليها حادث وقع بعد ذلك بوقت قصير ، اذ كانوا قد قالوا لجورج انه لا يمكنه ان يتناول

طعامه في قاعة الطعام ، وان عليه ان يحمل طعامه الي البدروم ليتناوله مع خدم المطبخ وعمال الحقل • ومع انه اوذي في شعوره ، فانه قبل ذلك دون اعتراض ، قائلا لنفسه : انه اذا كان البيض الذين في الطابق الاعلي ليسوا أفضل منه ، فانه لن يكون افضل من الخدم الذين يأكلون في البدروم •

وكان من الممكن ان تظل الامور هكذا ، لو لم يكتب البروفسور «باد» عنها الي ابنته في انديانولا ، وقد ثارت اتيا غضبا ، ولما لم يكن في استطاعتها ان تترك فصولها في وسط الفترة الدراسية ، فقد اوفدت بدلا عنها صديقتها مسز ارثر ليستون التي كانت قد عرفت جورج جيدا في كلية سمبسون ، واسرعت مسز ليستون تستقل القطار الي « ايمز » ، وقد دهش جورج عندما رآها في الجامعة ، ولكنه امضى اليوم يطوف بها ارجاء الكلية ويقدمها لاساتذته•• وعندما حان وقت العشاء ، اصرت مسز ليستون علي انتأكل مع صديقها في البدروم !

وقال مدير قاعة الطعام متوسلا :

ـ ولكن يا سيدتي •• ماذا يقول العميد ؟

فردت عليه بسرعة :

ـ كان يجب ان تفكر في ذلك وانت تدبر مكان عشاء مستر كارفر •• وارجو ان تذكر انني اتوقع ان اعود الي زيارة هذا المكان •

وفي موعد الافطار في الصباح التالي . دعى جورج للانضمام الي الطلبة على المائدة رقم ٦ وفاز جورج بحب رفاقه منذ البداية . واستطاع في خلال اسبوع ان يبتكر لعبة على المائدة ، سرعان ما اجتاحت قاعة الطعام كلها ، وأصبحت من الانظمة المتبعة في ايمز حتي اليوم •

وكانت قائمة العلوم التي يدرسها جورج مهيبة ، فقد قرر ان يسجل اسمه لدراسة علومالنبات ، والهندسة والكيمياء ، وعلم الحيوان ، وعلم الجراثيم ، والحشرات ، وذلك بعد ان ادرك ان السنوات تمر بسرعة ، وكان يعمل كالعادة ليعول نفسه ، فعمل بوابا في « نورث هول » وخادما في المطعم ، وملاحظا للمعمل وبيت الزهور الزجاجى ، ومع ذلك فانه كان يجد وقتا لنشاط زائد عن المناهج الدراسية • فحصل على مكان فى رباعى الكلية ، وعمل مدربا ومدلكا لفرقها الرياضية •

وعندما أقبلت عطلة الشتاء ، اسرع عائدا الي سمبسون ليقضى

اياما في فصل الرسم الذي تدرســـه مس باد . ولم يكن قد لمس اية فرشاة مد عام تقريبا ، وفي خلال هـــذه جازة . رسم بعض لوحات لاتنسى بات الصبار الذي تذكره من جولاته في الصحراء ، ورسم اناء جميـــلا الزهور ، وبعض الزنوج •

وعندما عاد الى « ايمز » في فبراير انهمك مرة اخرى في مباشرة جدول عماله المزدحم • ولكن هذا الارهاق كان له ثمنه ، فقد اصيب في الخريف بفقـر الدم ، وامره الطبيب بملازمة الفراش خلال عطلة عيد الميلاد لتتأكد من شفائه •

وبعد ظهر احـــد الايام ، التقى بالبروفســور باد ، الذي اخبره ان اتحاد معلمي ولاية ايوا سيجتمع في بلدة « سيدار رابيدز » بين عيد الميلاد وراس السنة الجـــديدة ، وسيقيم معرضا فنيا لولاية ايوا كلها يكـون جزءا مهما من البرنامج ، وســأل جورج عما اذا كان ينـــوي عرض شيء من لوحاته هناك ؟

فقال جورج : اخشى الا استطيع دفع اجر الرحلة •

فاجاب البروفسور : هـذا نسى مؤسف جدا ، فقد ذكرت لي ابنتي انك ابدع رسام في « ايوا » •

وفي اليوم التالي عيد الميلاد ، كان جورج في غرفته ، وكان هنـــاك في نافـذته علامة على موسم العطلة ، ولكنه كان يرتدي ثياب العمل الممزقة المتلئة بالرقع ، وكان مقـــررا ان يكسب بعض النقـود في عصر ذلك اليوم بالمساعدة في تنظيف بيت اعضاء هيئة التدريس ، وسرعان ما توقفت زحافة تعج بالطلبـــة امام « نورث هول » •

وصاح الســـائق قائلا لجورج : سناخذك الى حيث تشاء •

واوسع له بعض الطلبـــه مكانا بينهم ، ولكنه لاحظ بعـــد قليل ان الزحافة قد تجاوزت مباني الكليــــة واتجهت صوب المدينة •

وصـــاح جورج قائلا : ارجو ان تتركوني ••

ولكن الطلبـــه تجاهلوا صياحه ، وراحوا يرددون الاناشيد حتى توقفت الزحافة امام متجر لبيع ثياب الرجال

وحملوا جـــورج الى الداخـل ، وسرعان ما نزعوا بنطلونه والبسوه حلة رمادية وسيمة ، وقبعــــة وقميصا ، ورباط عنق وقفازا وحـذاء وجوربا •• واخيرا البسوه معطفـا اســـود جديدا ثم انطلقت الزحافة بالجماعة كلها من جديد ، وضاعت

اســــئلة جــورج وســـــط موجة من الاغاني •

وتوقفت الزحافة بعد ذلك امام بيت البروفسور ويلســون ، وحملوه مرة اخري الي الداخل ، وهناك في البهو وقف الاســـتاذان ويلسون وباد •• فقال جورج للاول :

ـ سيدي ، كان مفروضا ان اعمل بعد ظهر اليوم •

فأجاب البروفسور :

ـ هراء ، انك ذاهب الي ســيدار رابيدز • لقد قررنا ان تمثل كليـــة زراعة ايوا فيالمعرض الفني • وهاهي تذكرتك الي هنـــــــاك • وها هي الرسومات التي اختارها البروفسور باد من غرفتك بمشورة ابنته •

وحمل جورج المظروف واللوحات وهو شبه نائم •• ثم قال :

ـ ولكن النقـــــود •• كيف سأسددها ؟

فربت ويلسون علي كتفه النحيل برقة وقال :

ـ لقد ســددتها فعلا • ان المبلغ الصــــغير الذي تبرع به زملاؤك ومدرسوك هو تكريم لصداقتك • اننا نثق بك جميعا •

ولم تكن ثقة كلية الزراعة في ايوا في غير موضعها ، فقد فازت لوحات جورج الاربع بجوائز في المعرض ، واختيرت احداها لعرضها في المعرض الكولومبي العالمي الذي اقيم في الصيف التالي بشيكاغو ، وهناك فازت بمركز مشرف امام منافسة لوحات المحترفين من انحاء العالم ، وكتبت الصحف في انحاء ايوا عن نصر جورج كارفر ، ولكن الجوائز والشــهرة المفاجئة لم تؤثرا فيه قدر تأثير تلك اللحظـــة من الزمالة في بهو البروفسور ويلسون •

رسالة من بوكر ت• واشنطون

في عام ١٨٩٤ تخرج جورج بدرجة بكالوريوس في العلوم التي كان يسعى اليها منذ زمن بعيد ، وكانت رسالته عن « النباتات التي غيرها الانسان » •• وجاءت مسز ليستون الي حفـل تخرجه قادمة من انديانولا ، واحضرت له باقة من زهور القرنفل الحمراء ؛ هدية من مس باد وزملائه السابقين في كلية سمبسون ، وتأثر جــورج كثيرا ، ووضــع احدي الزهور في عروة سترته ، وظل يضع زهرة او غصنا صغيرا في سترته ، بل حتي قطعة من الحشائش ، كل يوم طوال حياته •

وبعد ايام قليلة ، استدعاه الدكتور لويس باميل الاستاذ بكلية ايوا ، ومن ابرز علماء النبات في أمريكا ، وكان

جورج قد طلب تعيينه في وظيفــــة مساعد عالم نبات في محطة تجارب الكلية ، ولم يكن يسمح لنفســــه ان تؤمل في الحصول علي تلك الوظيفة اذ لم يسبق تعيين اي زنجي في هيئة التدريس ، ولكنه اسرع الي مكتب البروفسور باميل الذي اســـــتقبله قائلا :

– حسنا يا سـيدي ، ما هي مشروعاتك ؟

فاعتبر جورج ذلك رفضا مؤدبا • وتمتم يقول :

– لم افكر بعد •• ربما اخذتني مدرسة صغيرة •

فزمجر باميلقائلا : تأخذك ؟••لقد اخذناك فعلا • انك مساعدي الجديد واريد ان اعرف ما هي مشروعاتك ؟ هل تحب ان تتولي امر بيت النبات الزجاجى ؟

وهكذا اصبح جورج في النهـــاية عالما ، وقد ركز جهوده علي العـلم الذي يعالج الفطريات في النبـــات وسرعان ما اصبحت لديه مجموعة تتكون من حوالي ٢٠ الف فصيلة ، وادت براعته في عملية التهجين الي جعل اسر كاملة من الفاكهة والخضر تقاوم كل الفطريات ، وبدأت التقارير العلمية تحمـــل اسم جورج كارفر باعتباره مؤلفا لها •

وفي ١٨٩٦ حصـــل جورج علي درجة الماجستير في الزراعة وبكتيريا النبات ، وعلي الرغم من ارتيـــاحه التام فقـــد كان يشعر بالقلق علي سعادته •• لقـــد كان زنجيا ، وفي البلاد ملايين من شـــعبه جائعون ، مرهقون ، يتوقون الي مكـــان تحت الشمس ، فهل استطاع ان يخدمهم حقا كأفضل ما يستطيع الانسان ان يفعل بجهد لا نهاية له • ام انه ينتمي اليهم ويجب ان يشاطرهم المعـــرفة التي توصل اليها بهذا العلم والالم ؟

وظل يفكر كثيرا في تلك الاسئلة وهو يسير بمفرده في الصباح ••

في ذلك الحين ، كان هناك رجـــل يقيم على مسافة ١٣٠٠ كيلومتر فى بلدة تاســـــكجى بولاية الاباما هو المتحدث باسم الزنوج في أمريكا ، ذلك هو بوكر ت• واشنطون الذيكان يكافح لتحقيق حلمه في انشاء معهد لتعليم الملونين ، وكانت تواجهـــــه مشكلة جائحة •• لقد كتب يقول : « هؤلاء النـــاس لا يعـــرفون كيف يحرثون او كيف يحصدون • ولست بارعا في مثـل تلك الاشياء ، ولكنني اعلمهم كيف يقرأون ويكتبون ، وان ينتعلوا احذية جيدة •• ويبدوا جدارا

جيدا بطوب جيد ، ولا يمكنني ان أعطيهم الطعام • »

واقتنع واشنطون بأن الحـاجة الملحة التي تلزمه في ذلك الوقت ، هي شخص يستطيع ان يعلم شعبه الزراعة ، وكان قد سمع ان هنـاك عالما شهيرا في الزراعة ، رجلا ملونا في كلية ايوا • وفي أول ابريل ١٨٩٦ جلس واشنطون وكتب اليه رسالة قال فيها :

« لست بقادر علي ان اعرض عليك المال ولا المركز ولا الشهرة • ولديك الاثنـان الاولان ، اما الاخيرة فان المكان الذي تحتله الان كفيل ببلوغك اياها دون شك •• ولكني اطلب اليك الان ان تتخلي عن هـذه الاشياء ، واعرض عليك بدلها عملا شـاقا مرهقا •• انها مهمة انتشال شعب من وهدة التدهور والفقر والضياع ، ومنحه الرجولة الكاملة »

وذات صباح بعد اربعة ايام ، قرأ العالم الشـاب الطويل القامة تلك الرسـالة ، فأحس بدمه يندفع في عروقه ، وضـربات قلبـه تزداد سرعة •:•

لقد كشف الله خطته التي اعدها لجورج كارفر •

مملكة القطن

لم يفس قط الرحلة الي تاسكجي •:• وبعد مأدبة وداع في « ايمز » قدم له خلالها البروفسور ويلسون مجهرا •• ركب القطار مسرعا نحـو الجنوب ، وقد خلف وراءه سهول الغرب الاوسـط وبراريه ، وسرعان ما بدأ يدخل مملكة صاحب الجلالة القطن ، ولم يكن بين ما درسـه شيء اعده للمنظر المذهل الذي شاهده •

كان موسم الجني ، وقد تجمع في الحقول رجال ونساء واطفـال يجنـون القطن ، ورفعوا قاماتهم برهة ليروا القطار وهو يعدو امامهم ، وكانت وجوههم السوداء خالية من الامل ، ثم انحنوا من جديد ليجمعوا المزيد •• هؤلاء هم الناس الذين جاء ليساعدهم • واحس بقلبه يغوص بين جوانحه من ضخـامة المهمة التي تنتظره ، فقد عرف مما رآه من نافذة القطار انه لا فرق بين هذا وبين ما سيراه اذا سافر مئات الكيلومترات شرقا او غربا او جنوبا •

كـان القطـن يزرع حتي ابواب اكواخهم الكئيبة الخالية من الطلاء ، لا تكاد تري شجرة او زهرة او حديقة للخضر ، فان كل بالة من القطن تجلب

نقـــودا ، ولا شيء آخر يهم المالك الابيض او الزنجي ـ فيما ندر ـ الذي يمتلك بضعة فدادين من الارض .. وهكذا كان القطن هو الحاكم بأمره في الجنوب طوال قرن من الزمان ، وقد راح يستنزف الخير من التربة عاما بعد عام ، ومحصوله يزداد ضآلة ، وكلمـــا زادت زراعة الارض ، زاد انتزاع الغابات لاخلاء مكان لمزيد من الحقول ، وكان سطح التربة بدون أشجار تجتـــاحه الامطار ، وتذروه الرياح حتي تآكلت ملايين لا تحصى من الاطنان وذهبت الي البحـــــر لتضيع الي الابد ..

ووصل جورج الي نشيهو ، وهي محطة للسكك الحـــديدية تقع علي مسافة حوالي ستة كيلومترات شمال تاسكجى ، في ساعة مبكرة من صباح يوم ٨ اكتوبر ١٨٩٦ ، وقابله طفل من المعهد في عربة صـــغيرة يجرها جواد ، وبينما كانت العربة تنطلق بهما بين المزارع الزاخـرة بالقطن ، والاكواخ البارزة ، اخذ كارفر يحدق بنظراته فوق كل مرتفـــــع ، تواقا لمشاهدة اول منظر يبدو من المدرسة وقد تخيلها واحدة في الارض القفراء بين الحقول الخضراء .

وعندما توقفت العـــربة أخيرا في اراضى المعهد الصناعى بتاسكجى ، لم يستطع ان يصدق انه بلغ غايته ، فقد كانت هناك رمال في كل مكـــان حوله ، وطفل صغير عار من الثياب وقد ترك المطر اثره في اخاديد عميقة يمكن ان يغوص فيهـــا الرجل او الجواد .. وسار كالنائم في الطريق الرئيسى ، وسط غبار يكاد يصـــل الي الركبة ، وكانت الامطار قـــد صنعت نهرا من الطين وهنا وهناك لافتات كتبت بحروف انيقة تحــذر : « ابتعد عن الحشائش » ، ولكن لم تكن هناك اية حشائش بادية فوق الارض !

ومر بمجمـوعة من الاكواخ تثير الاشفاق ، وكان يبدو بين حين وآخر مبني اكبر حجما ، وشاهد مبني من الطـــوب يسمي « قاعة الاباما » ، والنسور تحوم في السماء من خلفه ، وقد راح كل منها ينقض بدوره على مخلفات المطابخ التي كانت تلقي في خنادق ، فلم يكن هناك اي شـــبكة للمجاري .

وأخذوا كارفر الي مكتب الناظر ، غرفة فسيحة قليلة الاثاث .. ونهض بوكر واشـــنطون للترحيب به ، ثم سأله :

ـ ما رأيك في مدرستنا ؟

فقال كارفر : يبدو ان هناك كثيرا ينبغي عمله •

وابلغه واشنطون انه تم اختيـــار مكان لاقامة مبني الزراعة ، اما الان فانهم لن يستطيعوا اعطاءه غير غرفة واحدة ستستخدم ايضا كمقر لاقامته •• ثم قال له :

ـ ان مسكنك لن يوجد الا علي الورق ، ومعملك سيكون في رأسك •

فقال كارفر : سأدبر الامر •

وشرع في العمل علي الفور •

زيارة لمقلب النفايات

كان هناك ١٣ طالبا في اول فصل زراعي نظمه كارفر •• وفي ســاعة مبكرة من صباح أحد الايام ، قادهم الي مقلب نفايات المدرسة ، وهنــاك تولي قيادتهم في عملية اصلاح عجيبة رفع خلالهــــا صفا من الزجاجات والاواني الصدئة ، واغطية قـــدور الفاكهة والاسلاك والقطع المعدنية، ولم يكن هناك من يدري ماذا ينوي هذا المدرس العجيب •

وعندما استنفدوا الاحتمالات التي توجد في « مقلب » المدرسة ، انتقل الطلبة الي البلدة يجمعون المخلفات من الازقة والحـــواري ، ويطرقون الابواب طالبين المطـــاط والاباريق القديمة والقدور المصنوعة من الخزف

وعندما احضروا المجموعة كلها اخيرا الي المعهد ، جلس ١٣ تلميذا يرقبون كارفر بعيون مليئة بالشك وهو يشير الي تلك الاشياء الغريبة ، ثم قال :

« قد تبدو هـذه نفايات بالنسبة لكم ، ولكننا ســـوف نطبق ذكاءنا عليها •• فهيا الي العمل » •

وشاهد التلاميذ امام عيونهم قدحا للشاي مكسور اليد يصبح « هاونا » وزجاجة حبر تستخدم كمصباح بنزن بعد ان مرت قطعة من الحبل خلال غطائها المصنوع من الفلين ، وداخل اغطية اواني المربي ، وضعت تشكيلة المـواد الكيميائيـة ، اما الزجاجات المكسورة فقـد اصلحت لكي تصبح انابيق ، وتحولت قطع من الصفيح حفرت فيها ثقـــوب بالمسامير الي مصفاة يمكن فرز عينات التربة من خلالها بدقة •

وشهد الطلبة في ذهول هذا المعمل المرتجل وهو يتخذ شكله التدريجي ، وكان هذا هو درسهم الاول ، ولعله اكثر دروسهم قيمة ، فعنـــدما كان خريجو تاسكجي يذهبون في السنوات التالية الي المزارع الفقيرة ، كانوا يعملون وهم مسلحون بالمعرفة ولم تعد المعدات اللازمة مطلبا سابقا للنجاح •

ولكن الطلبة لم يروا الا الجزء الاول

من العجائب التي قام بها مدرسهم الجديد فيما بعد • وفي السنة التي وصل فيها كارفر ، كانت حصيلة مزرعة المدرسة التي تبلغ مساحتها ٢٠ فدانا خمس بالات من القطن و ١٢٠ بوشلا من البطاطس ، وقدحا من الشليك كل يوم •• وقال جورج فيما بعد :

ـ لقد قالوا لي ان هذه هي اسوأ تربة في الاباما •• وصدقتهم !

كان كارفر ينطلق مع طلبته يوما بعد آخر ، مقسما العشرين فدانا الي قطع صغيرة ، مبرزا لهم اهمية القياس الدقيق ولم يكن يستخدم كلمة « تقريبا » قط ، وكان يقول لهم : ان القفز « حوالي » متر فوق خندق اتساعه متر ونصف متر سوف يغرقك في حمام من الطين • وجعل كل الطلبة يطالبون واشنطون بالاتصال باحدي شركات السماد في اتلانتا لكي تعطيهم ٢٠٠ كيلوجرام من الفوسفات • حتي يبدأ تجربة زراعية استمرت ثلاث سنوات وعندما وضع الفوسفات في الارض ، استعد الطلبة لزراعة محصول جديد ولكن المدرس لم يكن مستعدا لذلك ، بل قال انه لابد من مخصبات اخري وانهم يستطيعون الحصول عليها في اراضي الجامعة • وقادهم الي جبل آخر من المخلفات الخاصة بالمطبخ ، وعاد الطلبة بدلاء مليئة بقشور الخضر ، ونفايات الجرن وغيرها حتي صنعوا كوما ضخما ، وعندما تعطنت هذه المواد في الربيع وتحولت الي أكداس سوداء خصبة ، نشروها فوق العشرين فدانا •

كان الطلبة يتوقعون منذ البداية بطبيعة الحال زراعة القطن فوق كل رقعة من الارض بذلوا جهدهم لجعلها صالحة للزراعة ، ولهذا ذهلوا عندما اصدر جورج كارفر قرارا بأن يكون محصولهم الاول « اللوبية » •• وقالوا لانفسهم : هل قاموا بكل هذا العمل الذي يحطم الظهور ، لكي يزرعوا شيئا لا يصلح الا للخنازير ؟ •• ولكنهم زرعوا اللوبية كما أراد وقال مدرسهم يشرح لهم الامر في صبر ، ان اغلب النباتات تستنزف النيتروجين مانح الحياة ، من التربة ، والقطن هو أسوأ من يستهلك التربة ، اما الخضر امثال اللوبية فانها تمتص النيتروجين من الهواء ، وتعيده للتربة وهكذا يمكن اكتساب عنصر جوهري في التسميد ، يساوي الكيلوجرام منه ٣٧ سنتا ، دون اية نفقات •

وفي نهاية السنة الاولي ، احرزت

المزرعة ربحا بمعدل اربعه دولارات للفدان ، اليجانب امداد مطبخ المعهد بما يلزمه حتي نوفمبر ، وفي الربيع جعل كارفر تلاميذه يزرعون البطاطا ثم أجري تجارب علي انواع اخري من الخضر ، وكان انتاج الســـــنة التالية ٢٦٥ بوشلا من البطاطاللفدان وهو ستة اضعاف المحصول المعتاد •

وعندما زرع كارفر القطن اخيرا جاء الزنوج من المزارعين الي محطة التجارب ، وراحوا يحدقون فيدهشة فقد كانت الغلة كبيرة الي حد لا يصدق ، حوالي ٥٠٠ رطل للفدان الواحد ، ولم يكن قد سبق الحصول على مثل هذا المحصول الكبير فيذلك الجـــــزء من الارض •• وراحوا يتساءلون : كيف تسني لشخص من الشمال ، ومدرس لم ير القطن قبـل ذلك ان يتفوق على اولئـــك الذين كرسوا حياتهم كلها لزراعته ؟

وكان رد جورج دائما هو : « ان النبات يحتاج الياشياء معينة ، ولدي التربة اشياء معينة تستطيع انتعطيها وعلي المزارع ان يحدث بينهما توافقا مناسبا »

حلة الاستاذ الكاملة

كانت تلك هي اعظم ســـنوات الزراعى في تاسكجى •• وبعـــد وصول كارفر بقليل ، كانت الاسئلة تنهال عليه : « هل تستطيع العناية بهذا ؟ » •• ووجد كارفر نفســـه يضـــع التصميمات للمبني الزراعى الجديد ، وكان يختبر بنفسه مـاء الآبار ، ويقيس عمق المطر ، ويرسل اخبارا يومية الي مكتب الارصـــاد المحلي •

وكان لابد من تنظيم ســـــاحة الجامعة ، فصنع درجـات وشرفات وزرع اشجارا صغيرة تلقى ظلالهـا حولها ، وشجيرات وحشـــــائش وزهـورا ، حتي اذا حـــان الوقت المنـاسب ، بدت الارض التي كانت جرداء ، أشبه بحديقة جميلة •

وظل يواصـل ابحاثه ، واحضر مجموعاتمن الحشائش المرتفعة التي تستذبتها وزارة الزراعة ، وعنـــدما شـــــاهد صديقه القديم البروفسور ويلســـون ـ الذي اصـــبح وزيرا للزراعة ـ مبني كلية الزراعة الجديد في خـــريف عـام ١٨٩٨ ، اقتنـع بالحضور لافتتاحها •

وكان كارفر يقوم بالتدريس دائما داخل الفصل وخارجه ، وكان يقول للطلبة انه لميأت ليسهم فيزيادةربحهم المادي ، بل ليساعد شعبه علي التقدم للامام ، وقال لهم : « ان هذه هي

علامة النجاح ، وليست الثيـــــاب التي ترتديها او النقود التي تودعها في البنك ، فالخدمة وحدها هي التي تهم •• تعلموا كيف تؤدون الاعمال العادية ببراعة غير عادية » •

وسرعان ما بدأ الطلبـة يتطلعون الي الامام •• الي تقاليد مدرســية جديدة ، وكان كارفر قد تعلم كيف يعزف علي البيانو ، فكان يجلس ليلة كل أحد امام المعزف القديم في قاعة الاباما ، بينما يقف الطلبة والمدرسون للاصغاء الي معزوفاته ، وفي يوم من ايام الربيع ، اقترح وارن لوجان امين صندوق المعهد ان يسافر كارفر فى جولة لاقامة حفلات موسيقية •

وضحك كارفر وقال :

ـ انني مدرس ولست عـــازف بيـــانو •

فأجاب لوجان :

ان الدكتور واشنطون ناظر وليس خطيبا ، ومع ذلك فانه يلقى خطبا في انحاء امريكا لجمع المال للمعهد •

وفكر كارفر في انه بقليل من المال يستطيع ان يضيف ١٥ فدانا لمزرعة المدرسة •• وسرعان ما ارسـلت اعلانات عن جولة سيقوم بها كارفر للعزف علي البيانو في مدن وقـــري ألاباما وجورجيا ولويزيانا وتكساس •• واستطاع بطريقة ما ان يجـــد نقودا يشتري بها حلة استاذ كاملة •• وفي ٦ يوليو ١٨٩٩ بدأ جولته ، وعزف في المدن الكبري والبلاد الصغيرة •• عزف في الاجران والمباني العامة والبيوت الخاصة • وحدث ذات مرة في شرق تكساس ان حدث ســـوء تفاهم فأبعدوه من المسرح بســـبب لونه ، ولكنه عندما عزف في احـدي مدارس جورجيا ، قال له رجل ابيض وزوجته ودموعهما تنســـاب علي وجنتيهما انهما لم يعرفا قط ان كل هـــذا الجمـــال يمكن ان يوجد في الموسيقى •• وكان يجلس كل ليلة في غرفة فندق قذرة او في مؤخـــرة القطار ، يحصى قطع العملة الصغيرة والدولارات التي جمعها •• وعنـدما عاد الي تاسكجى بعد خمسة اسابيع كان قد جمع عدة مئات من الدولارات

وظلت الحلة ذات الذيل الطـويل موضوعة في دولاب ملابسه عـــدة سنوات بعد ذلك ، لم يلبسها قط ، وكلما سأله عنها أحد ، قهقه قائلا :

ـ انها عندي منذ الايام التي عملت فيها عازفا للبيانو !

(البقية في العدد القادم)

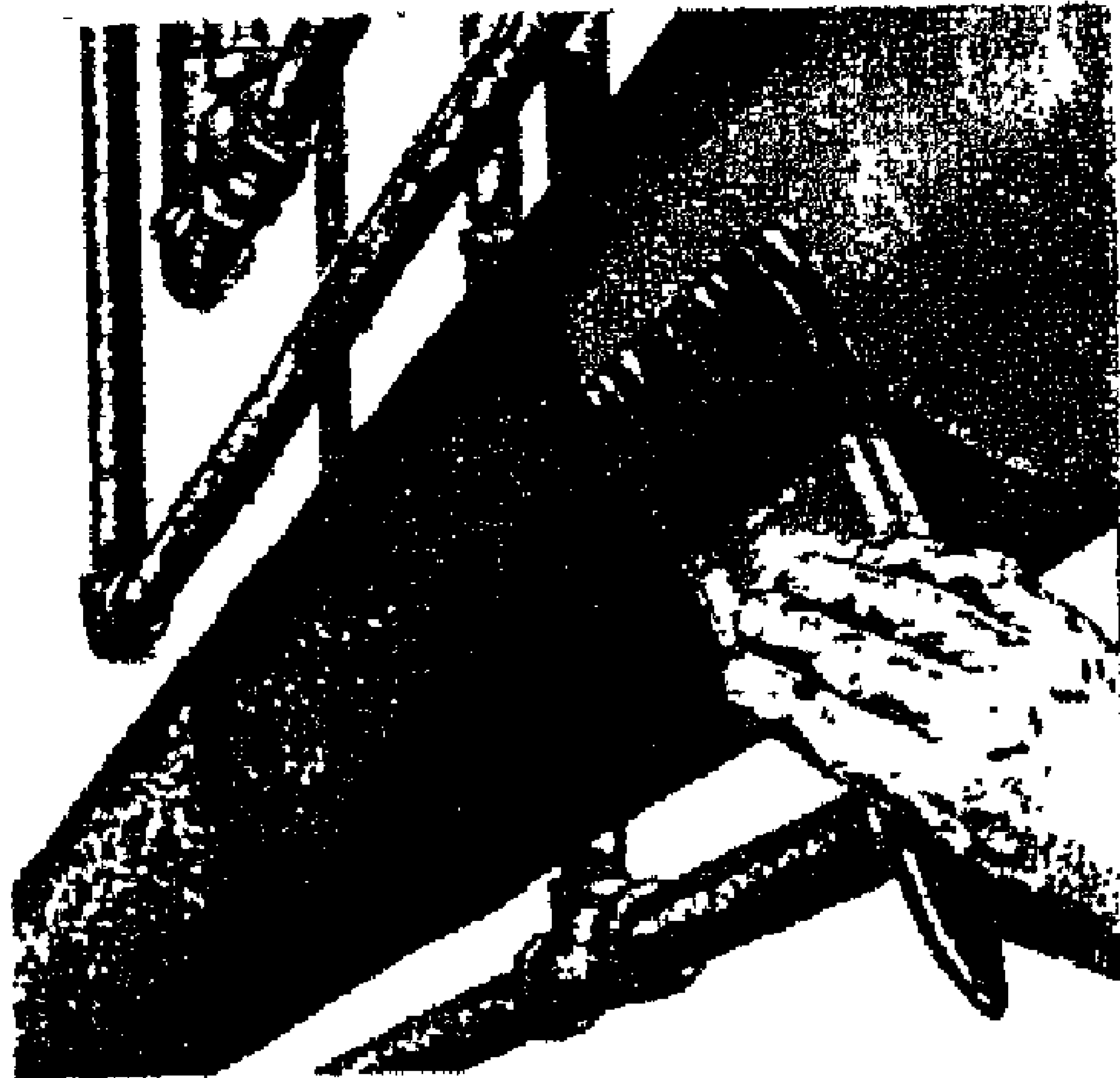
من المختار

مجرب فى امريكا
كلها منذ اكثر
من ٤٠ عاما



مختلف
كبصمات
اصابعك

تخلص من مستحضرات السطح غالية الثمن، استخدم راست ـ اوليوم ٧٦٩ دامب ـ بروف رد برايمر على الصلب الصدىء بعد كشطه بفرشاة سلك لازالة الصدا العالق والصدا المفكك . فان زيت السمك المعالج بطريقة خاصة والموجود فى برايمر يتغلغل فى الصدا ويصل الى المعدن. استخدم غطاء راست ـ اوليوم للون السطح فوق برايمر لتحصل على جمال مستمر فى الخزانات والمواسير والآلات والمنشآت الصلب ـ والحواجز والمهمات وهلم جرا . اقتصد فى الوقت والنقود والمعدن باستخدام راست اوليوم . يمكن الحصول عليه فورا من موزعى راست ـ اوليوم .





منتجات راست ـ أوليوم موجودة فى الدول الاتية : عدن ، جزر البحرين ، الجمهورية العربية المتحدة ، أثيوبيا ، اريتريا ، العراق ، شرق الاردن ، الكويت ، لبنان ، قطر ، المملكة العربية السعودية ، السودان ، سوريا ، والجنوب العربي

لمعرفة اسم وعنوان الموزع فى بلدك وللحصول على النشرة الكاملة ، اكتب الى :

RUST-OLEUM CORPORATION,
2000F Oakton Street,
Evanston, Illinois,
U.S.A.

أو

RUST-OLEUM (NEDERLAND) N.V.
Postbus 602,
Paul Krugerkade 10
Haarlem, Netherlands

راست ـ أوليوم ويوقف الصدا علامتان تجاريتان لاتحاد راست ـ اوليوم بالولايات المتحدة



زوروا المعرض الدولى

وشاهدوا نيويورك - مدينة TWA لعام ١٩٦٥

إن معرض نيويورك الدولى يرحب بزيارتك .. سواء أكانت هذه الزيارة للعمل أو لتمضية الأجازة .. سوف ترى معروضات الدول المختلفة والمطاعم الفاخرة .. ودور اللهو والتسلية كل ذلك فى نيويورك نفسها ... إن شركة الخطوط الجوية العالمية هى الوحيدة .. التى تعمل فى القاهرة وفى ٧٠ مدينة أمريكية وهى الوحيدة أيضا التى تعرض أفلاما سينمائية "نظير أجر زهيد لركاب الدرجة الاقتصادية عبر الأطلنطى" ..

إتصل بوكيلك السياحى أو TWA

القاهرة - ت ٧٩٧٧٠ - الإسكندرية - ت ٢٦٣٢٨



سافروا على الأفضل
سافروا على :

الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة التى تعمل بالجمهورية العربية المتحدة

SEP/TWA/183

آفاق جديدة

في النقل بالسيارات غداً ...

ان سيارة النقل في الغد تحوي جهازاً للتوقيف بالهواء ، وتشحيما ذاتيا مركزيا ...

في القيادة اليوم ...

إطارات كيلي - سبرنجفيلد

في سيارة النقل

اليوم وغداً ، كيلي - سبرنجفيلد ، مع خبرة ٧١ عاماً في صناعة الاطارات - يقدم آفاقاً جديدة في أكثر اطارات سيارات النقل جودة .

آفاق جديدة في الأداء : ان اطارات سيارات النقل كيلي - سبرنجفيلد تعطيك مسافات اساسية أكثر فوق الطريق وبعيداً عنه

آفاق جديدة في السحب : دواسة عريضة مسطحة ، وحزات عميقة تضمن سحباً مؤكداً . دواسة لا تسخن أثناء الجري وجسماً ملصقاً للتوتر يضمن حياة طويلة للإطار ، وتكاليف منخفضة للميل .

اطارات سيارات النقل المزدوجة لها دواسة متينة وسنداً شديداً في الوسط لمسافات أكثر فوق الطريق العام وبعيداً عنه .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Can.

آفاق جديدة في القيادة



على طرق كيلي الأمينة



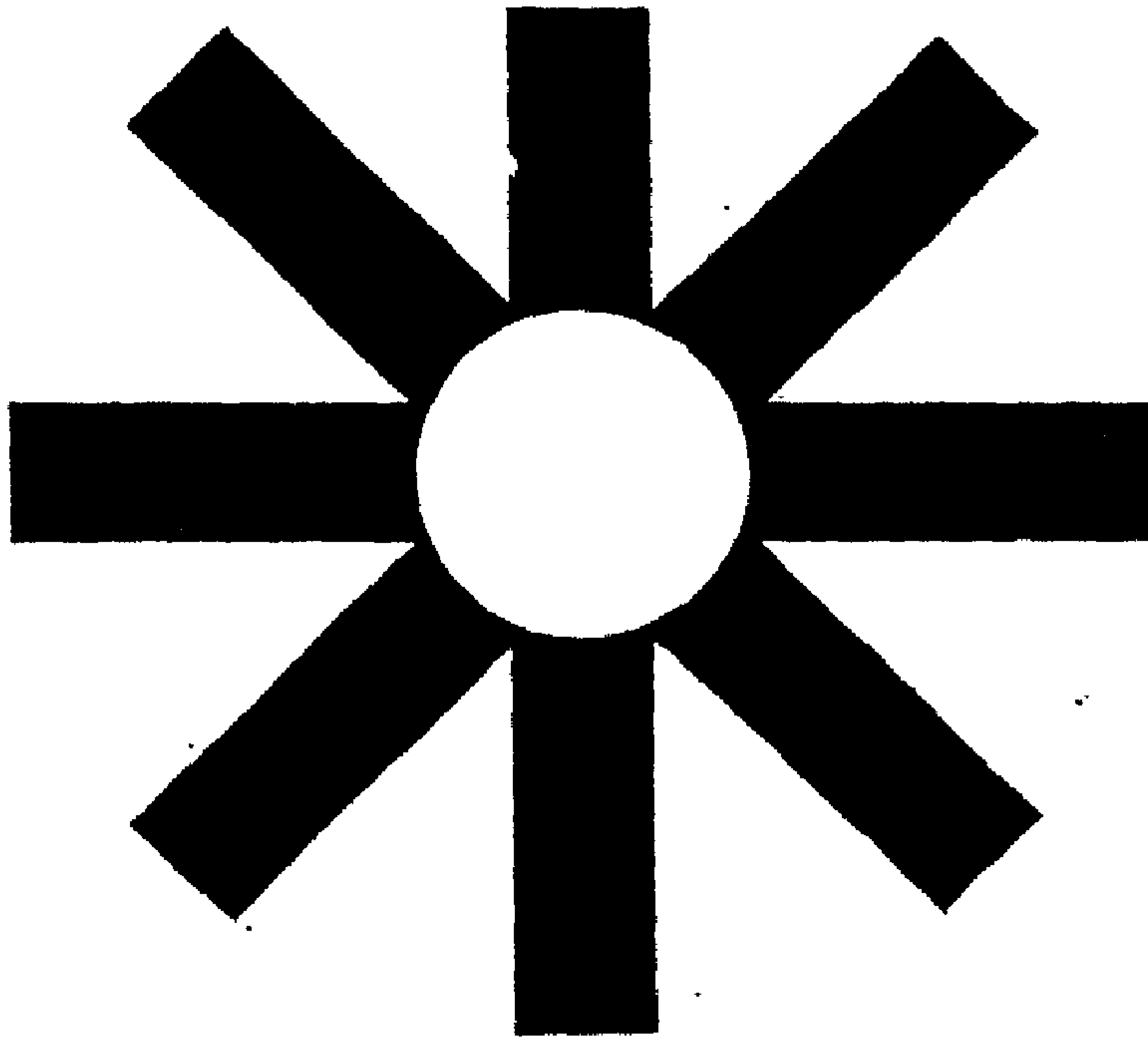
مقاعد مريحة للأربعة أفراد ، مكان إضافى فسيح للحقائب ، رؤية واضحة من كل ناحية ـ كل هذا تتمتع به فى السيارة الرشيقة الطراز ،

المتعة فى قيادتها ـ

اوبل كادت

وما أعظم المتعة التى ستشعر بها فى الأداء الرشيق لسيارة أوبل كاديت! إنها تعمل بطريقة رائعة بسرعات تصل الى **٧٥** ميلا فى الساعة ـ عظيمة نوع التلال ، ثبات غير عادى فى المنحنيات ـ ركوب هادئ ثابت فوق اى طريق اقتصادية فى الوقود والصيانة أيضا . شاهد وجرب قيادة سيارة الأسرة العظيمة عند وكيل أوبل كاديت الذى تتعامل معه . إنها من انتاج جنرال موتورز .





إشرب بيبسى كولا !





كبيرة ولذيذة

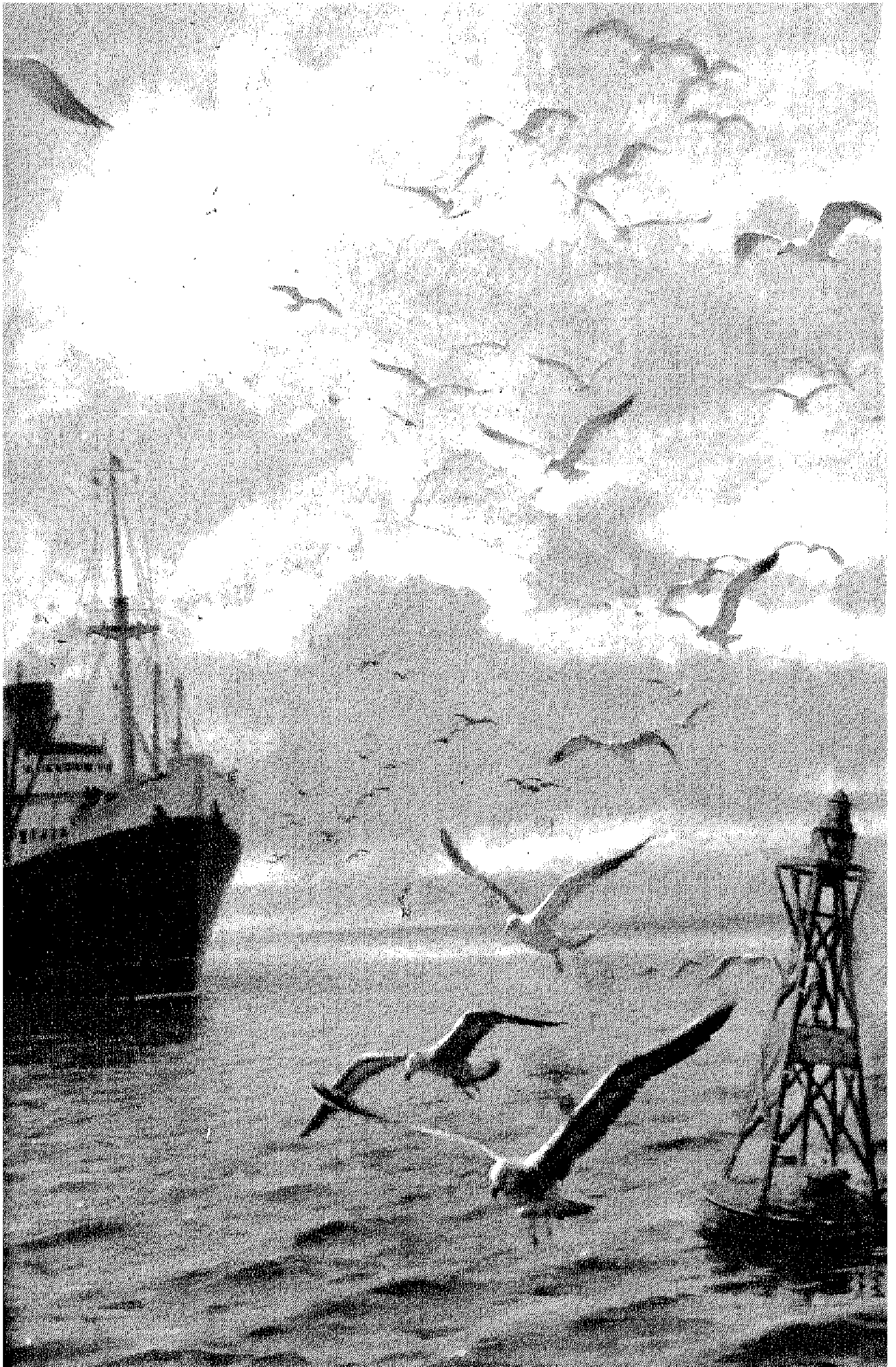


ان موسم السباحة يتطلب بيبسى كولا، افضل مرطب يروى العطش .

فكل رشفة من بيبسى كولا تزيد فى نشـاطك وحيويتك فتتيح لك تمضية احلى ساعات اللهو

كم هى لذيذة ... لكم هى قيمة .

أستمتعوا بملذات الحياة مع بيبسى كولا ... الكبيرة .



اغسطس ١٩٦٥

الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

صفحة

آب (اغسطس) ١٩٦٥ ـ ربيع الثانى ١٣٨٥

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

AUGUST 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ آنة
الكويت	١٤٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ نياييزا
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ١٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

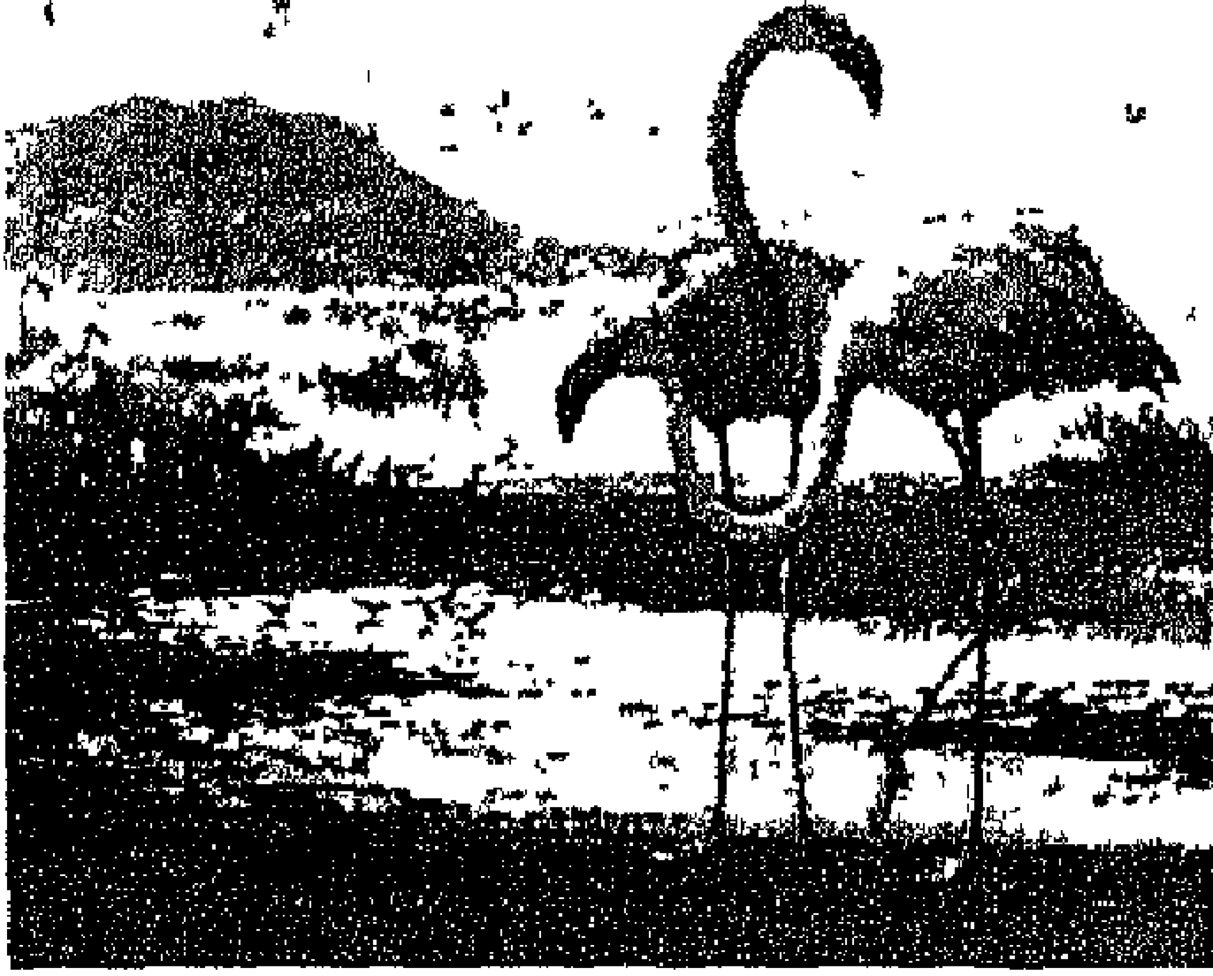
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف :

طائر البشروش

***

انقذوا مدننا من الاختناق

كلما ازدادت حركة المرور نموا في كل عام ، اصبحت المدينة اقل قدرة على العمل واقل جاذبية . ولو انك كنت تقود سيارتك فلن تعثر على مكان لايقافها بسهولة . واذا وجدت هذا المكان فانه عادة يكون ابعد كثيرا مما تريده ان يكون

حتى المشي في المدينة اصبح شيئا مزعجا. ولو حاولت أن تسير في شوارع المدينة فسوف ترهبك سياراتها ، وتنفث فيك غازاتها السامة ، ويعلو من حولك ضجيج سيارات الاوتوبيس .

وهكذا يزداد الناس الذين يكرهون المدينة وزحامها كل عام . ويزداد عدد الذين يبتعدون عن المدينة ولا يأتون اليها الا في مناسبات خاصة .

ما الذى يمكن عمله لعلاج هذا الموقف؟ .. المرور في اتجاه واحد للسيارات ؟ .. أو حظر وقوف السيارات في قلب المدينة وفي مناطق اخرى معينة ؟ .. ان بعض المهندسين يقولون : لا شيء يمكن عمله .. والبعض الاخر يقول : ان السيارة هي العدو الخالد للمدينة .. ولو تخلصنا منها فسوف ننقذ المدينة من الانهيار .

اقرأ هذا المقال الهام ..

في عدد سبتمبر

من مجلتك المفضلة

المختار

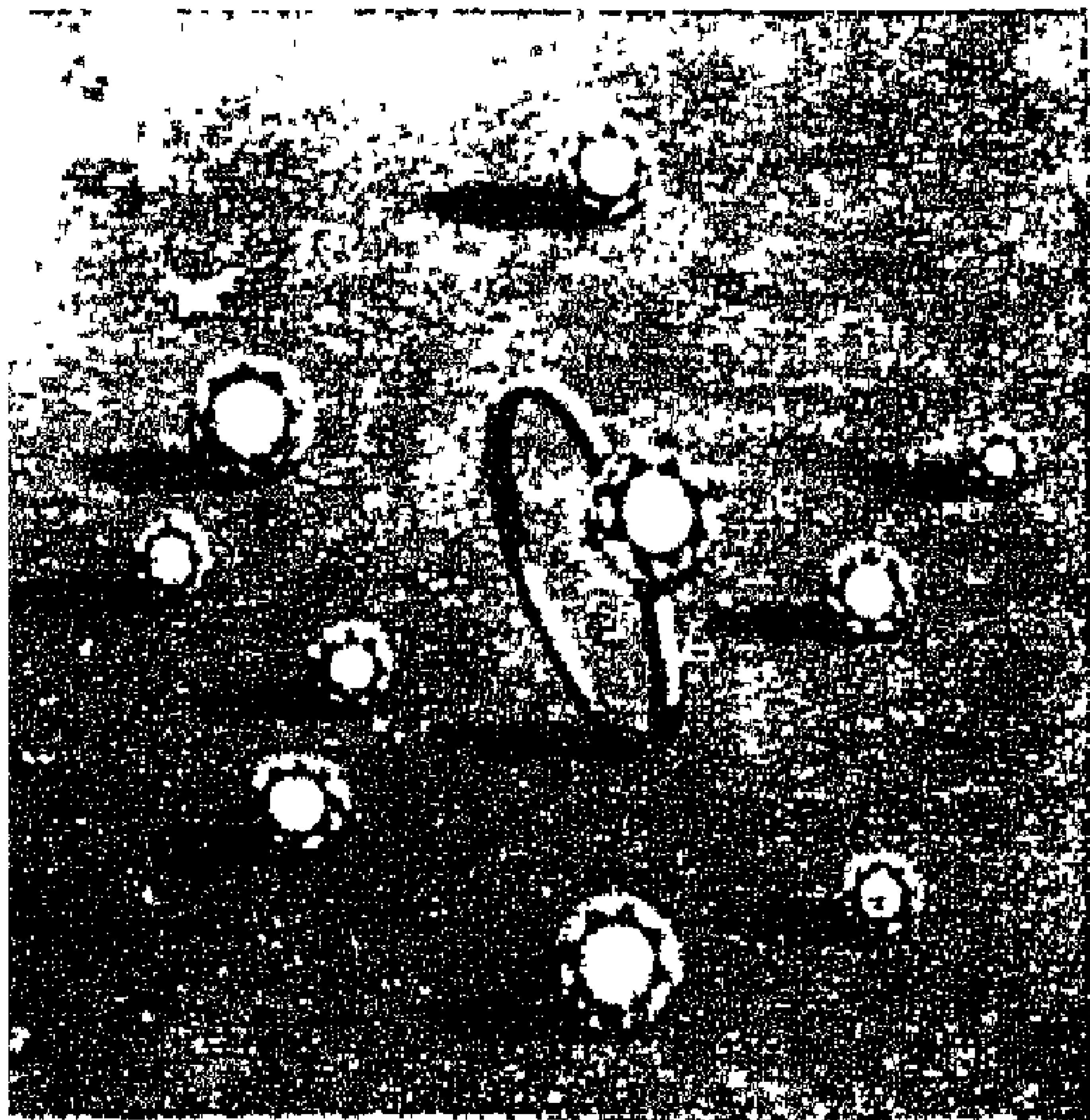


خاتم الخطوبة الماسي يدخر قصة الحب.

إن وهج الماس الجميل في إصبع الفتاة يرمز للحب ويتحدث بفخر من القلب وعن الاعتزام للدلالة على تحقيق الوعد بالزواج وسيظل يتوهج طوال حياتك مستقبلا مسجلا سعادتك في المنزل والأسرة وسيتحدث إلى العالم كله عن حبك وإخلاصك.

الماس خالد

مهما كان حجم خاتم خطوبتك الماس فانه يتحدث عن الحب الدائم. المجموعة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد.



كيف تشترين ماسة :

اول واهم شيء عليك باستشارة جوهري موثوق به. اساليه عن اللون والصفاء والتقطيع لان تلك هي الاشياء التي تحدد نوع الماس وتسهم في جماله وقيمته. اختاري حجرا جميلا لتفخري به دائما مهما كان حجمه، فكما تعلمين فان لكل ماسة قيمة دائمة. تقاس احجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط - ١٠٠ حبة لكل قيراط

Painted for the De Beers Collection by Ben Wohlb g   De Beers Consol'

افــــاق جديــــدة
فى القيــــادة

كما يظهرها رسام كبير قديماً
جسم لا يتحطم ، وقيادة الكترو

فى القيــــادة اليوم

وسيارتك مجهزة باطارات
كيلى - سبرنجفيلد

أو هندسة متقدمة ، مع أحدث تسهيلات الصناعة ، و ٧١ عاماً من الخبرة تقف وراء احسن اطارات كيلى - سبرنجفيلد CITATION

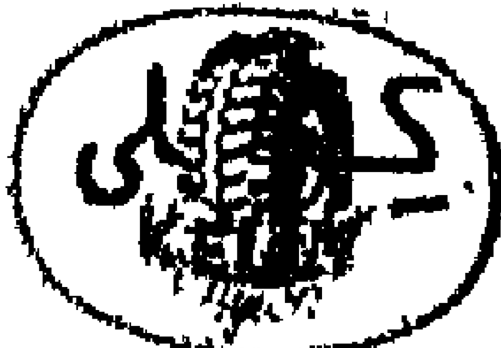
أبعاد جديدة فى الأمان - جسم من النايلون يكفل قوة اضافية • جهاز للتحذير من الحرارة للوقاية من خلل الاطار بسبب الحرارة

أبعــاد جديــدة فــى الأداء . دواسة عميقة عريضة ، أو مطاط عجيب يزيد من حيــاة الاطــار

CITATION نايلون : أفضل اطارات كلى سبرنجفيلد وأكثرها أمانا ... مع دواسة "جريبا" وجدران بيضاء ذات خطوط رفيعة

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Canada

آفاق جديــدة فى القيــادة

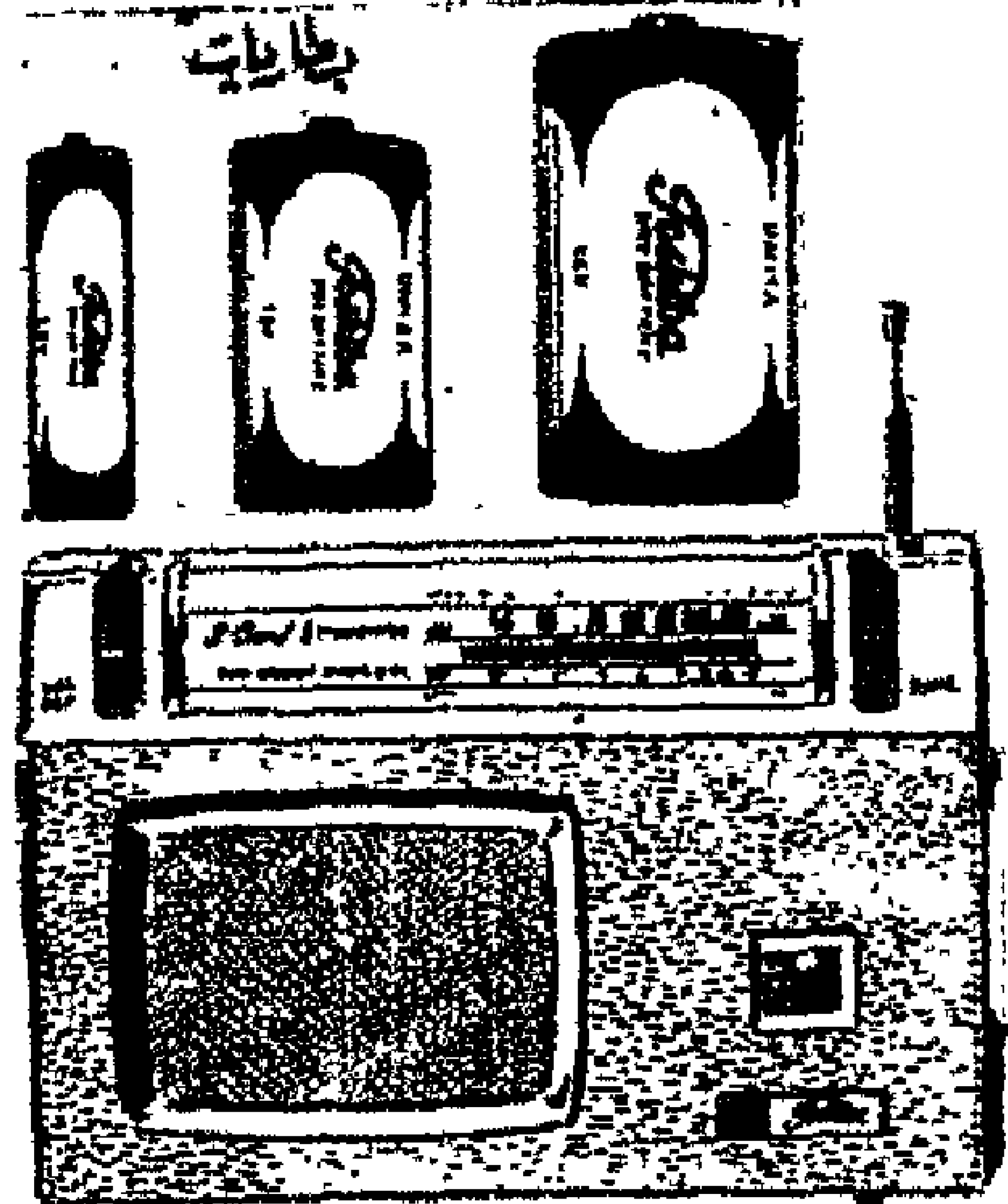


على طريق كيلى الأكثر أ

أجهزة طوشيبا

السهلة الحمل

جديرة بالنظر اليها .. جديرة بالاصغاء اليها



طراز 8 TL-463

ان الأجهزة اليابانية السهلة الحمل تكاد تكون احسن الاجهزة في العالم .

وطوشيبا هي اكبر واشهر صانعة لآلاف من المنتجات الكهربائية الممتازة للبيت والصناعة في اليابان .

انها جذابة ، حديثة التصميم ، ممتازة في الاداء ، فقد صنع كل جهاز راديو من طراز طوشيبا ، وتم فحص ميزاتها في مصانع طوشيبا ذاتها .

اطلب اجهزة راديو طوشيبا اليوم من وكيلها في منطقتك



الوكلاء :

عدن	:	محمد احمد عبد العزيز ...
العراق	:	كونتننتال
لبنان	:	شركة سوبره الكتريك
غزة	:	شركة عشي اخوان
سوريا	:	هنادي وبازرباشي
الكويت	:	الكترونيك ابلايانس كوربوريشن



Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.

شركة طوكيو شيبورا الكهربائية ليمتد

طوكيو - اليابان



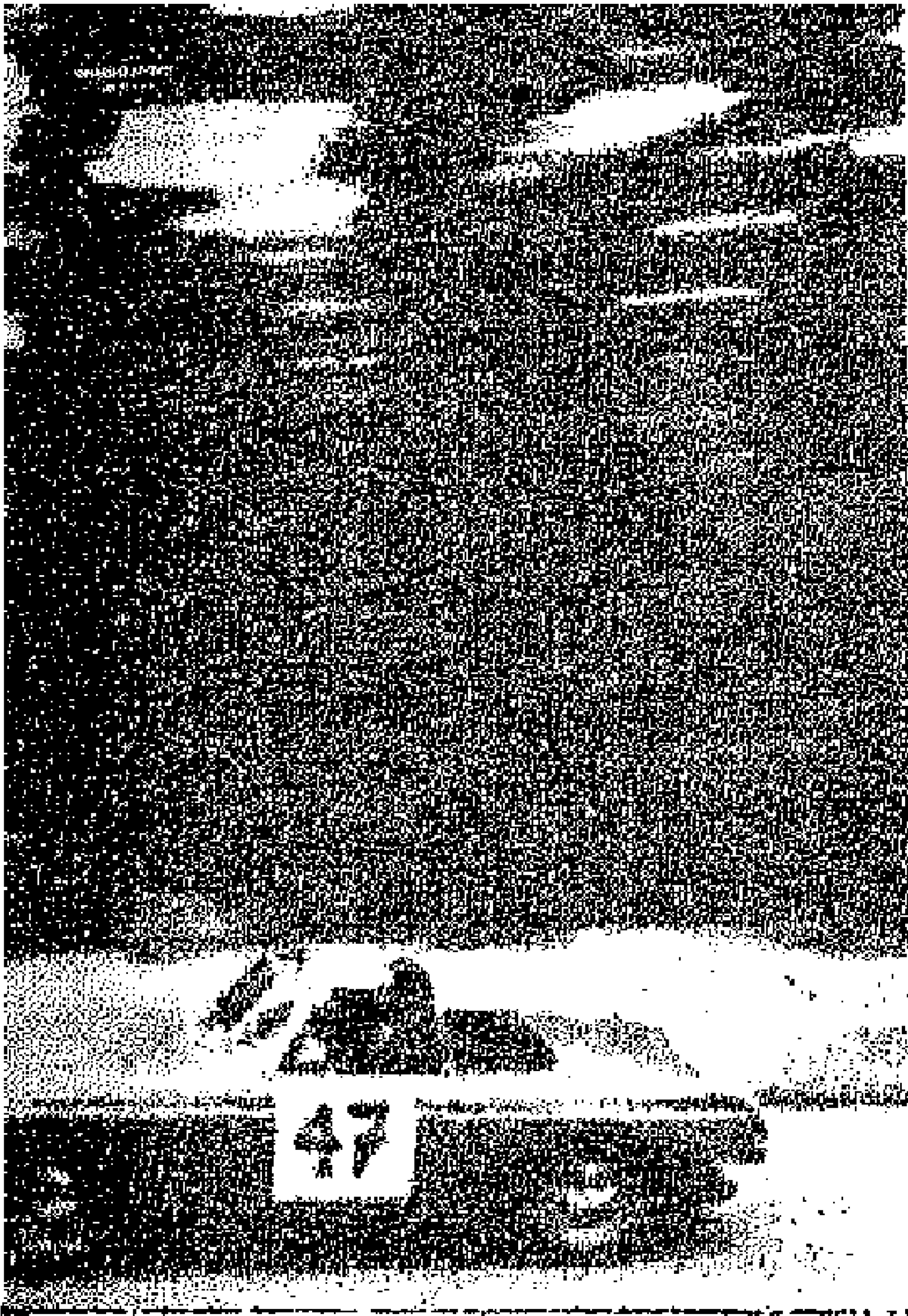
لان دواستها تحيط بالاكتساف .....

لكي تصل الى هناك بامان ، تحصل على قيادة وسير افضل

ان اطار G8 الذى يصنعه ، يحتضن الاركان بدون صـــ







G8 يقاوم الانفجارات والحرارة من بـل مسافات اطول واكثر امانا

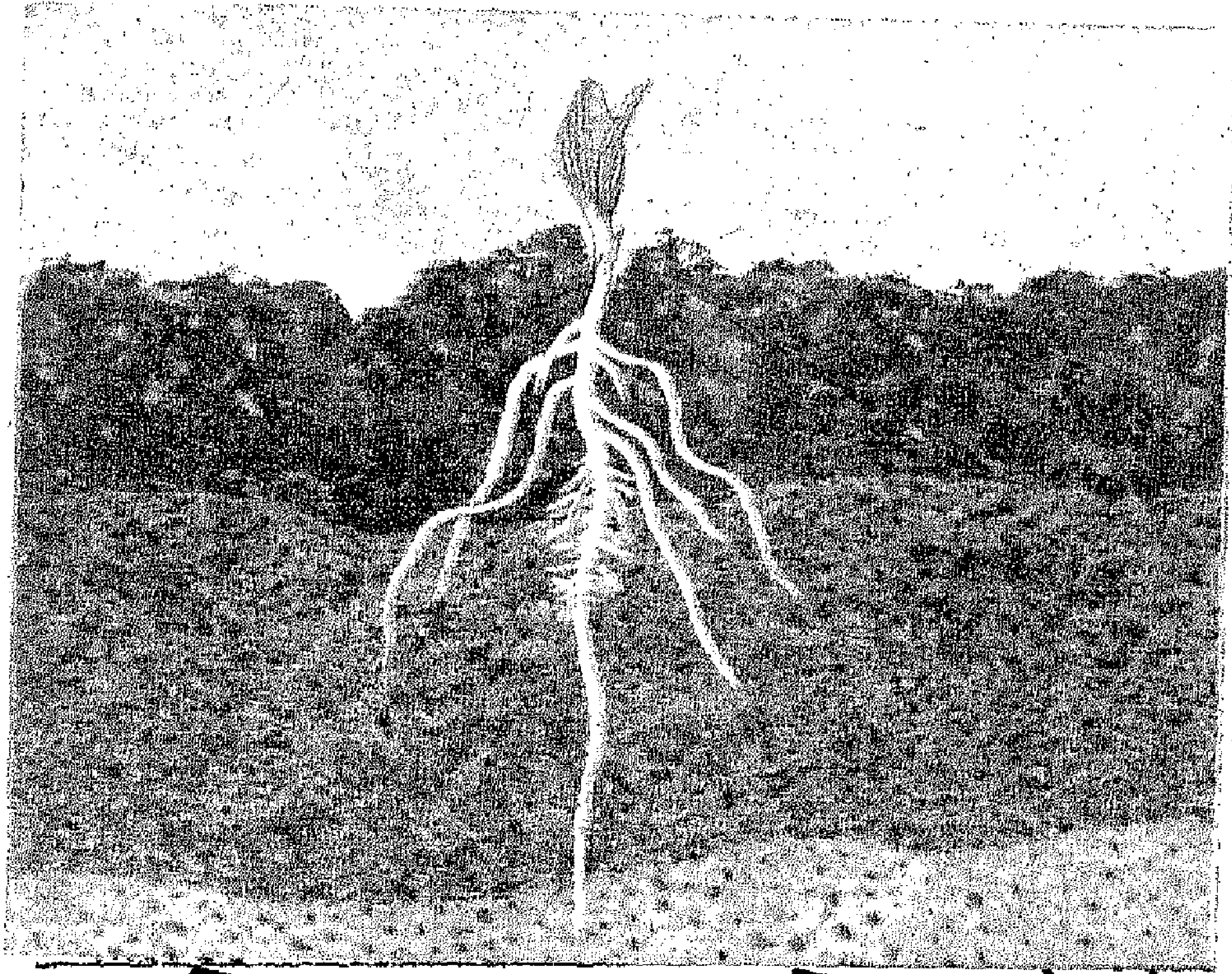
لانه مصنوع من حبل ST الفريد الاقوى من الفولاذ

ان اطار G8 يفوز ولكنه لا تكلف اكثر من الاطارات العادية

من أجل الأمان : انطلق الى حيث تكون الثقة ..
على اطارات G 8 التى تنتجها جوديير لتكفل قيادة رشيقة

ان تصميم اطار يحقق قيادة رشيقة يعني مزيدا من الامان . انه يعني استعمالا اكثر سهولة واستجابة اكثر نعومة من العجلات. وستشعر بذلك عندما تقود سيارة بهـــا اطارات G8 . انهـــا تحوى كل شيء بين طياتها . والسر المكشوف يكمن فى تصميم الكتف المستدير والدواسة التي تحيـــط بالاطار . دواسة زائدة لسحب اكثر ، وامان اضافي على الاركان . وقـــد بنيت اطارات G8 بحبال ST القوية الامنة ، لتقاوم اضرار الانفجارات والحرارة . انها اقوى من الفولاذ الذى يمـــاثلها فى الوزن ، ولا تصنعها الا جوديير . ان مطاط تافســـاين المتين الذى تنفرد بانتاجه جوديير يقـــاوم البلى ، ويضيف اميالا كثيرة من القيـــادة الخالية من القلق . ولكن اطارات G8 لا تكلف اكثر من الاطارات العادية . اتصل بوكيل جوديير فى منطقتك . من السهل أن تقود سيارتك بثقة علي اطارات صنعتها جوديير .

GOODYEAR



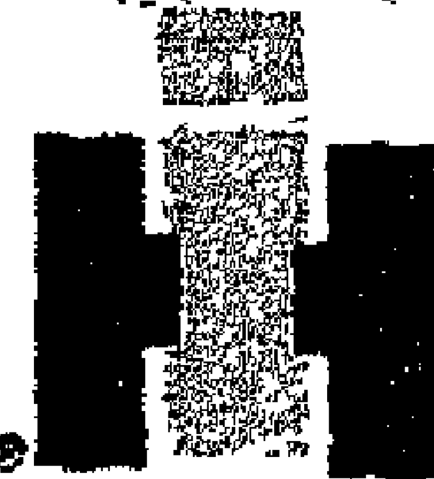
القـــوة

يتزايد وزن البذرة الاف المرات اثناء نموها في باطن الارض وتكتسب قوةتمكنها من شق التربة والامتداد للوصول الى اشعة الشمس التى تمنحها الحياة .هذه هي القوة اللانهائية للطبيعة .وقد تمكن الانسان وحده من السيطرة على هـــذه القوة وتسخيرها للرخاء .

ان رجال انترناشـــيونال هارفستر ونسائها في كل انحاء العالم يعملون الان في معاونة الانسان في زيادة استفادته من هذه القوة .انهم يقومون بانتاج الجرارات والآلات عن طريق ابحاثهم ودراســـاتهم ووسائلهم الهندسية ووسائل الانتـــاج الجديدة التي يصلون اليها . تلك الآلات يستخدمها الانسان في حرث الارض وتقليبها وتسويتها . كما يقوم رجال انترناشيونال هارفستر بانتاج السيارات لنقل المحاصيل

وفى كل مكان تجد آلات انترناشـيونال هارفستر قد بنيت على مستوى عال من الجودة والاتقان انها لاتصمم باعتبـارها آلات فقط ولـكنها القوة نفسها .. القوة التى يتم تطبيقها لخـدمة الاحتياجات الضرورية للانسان .

شركة انترناشيونال هارفستر للتصدير شيكاغو ـ الينوى ـ الولايات المتحـدة الامريكية



انترناشيونال هـارفستر
تضع القـوة
بين يديك

اغسطس ١٩٦٥ — المختار من ريدرز دايجست — السنة العاشرة

في كل مقالة لذة دائمة



«ان الرئيس السابق للولايات المتحدة ، والرجل الذي قاد جيوش الحلفاء الي النصر في أوربا يتحدث عن الزعماء الذين عرفهم وعن صفاتهم الذهنية والقلبية التي يمكن أن ترفع من قدرنا جميعا» •

زعماء صنعوا التاريخ

بقلم دوايت د• ايزنهاور

عندما توفي سير ونستون تشرشل في يناير الماضى، كانت مظاهر الاعجاب والحب التلقائى المتدفق من كل أنحاء العالم•• تحية لرجل عظيم• ولكنها كانت أكثر من ذلك ، كانت شهادة متألقة لما يجب أن تكون عليه القيادة من صفات • لقد ركز هذا العالم دائما قيمة كبيرة علي الزعامة، وقد وجد الناس في كل مكان في شخص سير ونستون تشرشل مزيجا رفيعا من تلك الصفات التي ترفع وتلهم الروح الانسانية •

ولقد كنت أشك دائما في أن الرجال الذين يملكون القدرة علي الزعامة موجودون بيننا دائما ينتظرون بين الكواليس _ غير أن الامر يتطلب أحيانا أزمة كبري لابرازهم • ولقد أنتج العصر المضطرب الذي عشت فيه نصيبه من القادة البارزين ،وكان من حسن طالعى أن أعرف عددا

منهم • ومن أجـل ذلك طلبت مني مجلة «المختار» أن أعلق علي الصفات التي لاحظتها في هؤلاء الرجـال • ما هي ؟•• ما هو ذلك المزيـج من الصفات الذي يصـنع زعيما ؟ •• ما هي الدروس التي يمكن للاجيال الشابة التي تستخلصها من حيـاة أولئك الرجال ؟•

ومنذ زمن ليس ببعيد قرأت مقالا تضمن عبارة مقتبسة عن أحـد علماء النفس يقول فيها أن فضائل الذكاء ، والنزاهة والشجاعة لا تكفي وحدها للزعامة وقال ان أهم عنصر هو عامل غامض يسمي «العامل × » • وتلك بطبيعة الحال طريقة للقول بأننا لا نعرف كل ما يجب معرفتـه عن الزعامة • ومن الواضح أن هنـاك استحالة لتشريح العقـل البشري والروح البشرية ومعرفة حقيقـة كل جزء • ولكنني أنتوي ترك هذا العامل المجهول الي علمـاء النفس والتركيز علي حفنة من الصفات المعروفة والتي أوقن أنها قوام الزعامة وجوهرها •

الاخلاص وانكار الذات : لعـل أعظم هذه الصـفات هو انكار الذات والاخلاص للعمـل القائم به • وأي زعيم جدير بمركزه يجب بطبيعـة الحال أن يحوز قدرا معينا من الذاتية وفخرا له مايبرره بما حققـه من مآثر • ولكنه اذا كان زعيما عظيما حقا فان القضية يجب أن تسود علي الذات • وقد اعتاد قائد كهل موقر عملت تحت امرته أن يقول « أنظر الي عملك دائما نظرة جدية ، ولاتنظر قط الي نفسك » •

والجنرال شارل ديجول يعد مثـلا للاخلاص الرفيع للعمل • وعلي الرغم من أن هناك مشـكلات بين حكومة بلدي والجنرال ديجول، فانني أحترمه وأعجب به وأحبه • وأن أعظم ما في صفاته الكثيرة الرائعة هو عزمه الذي لا يلين في أن يعيد لفرنسا مركزا من العظمة والهيبـة • واذا كان هذا الباعث يبدو في بعض الاحيـان من القوة بحيث يحجب عنـه الرؤيه الواضحة ، ويصبغ أحكامه ، فلابد من القول أيضـا بأنه خلا من كل شـائبة من التفاهة أو الانانيـة الشخصية • ومنذ هزيمة فرنسا في عام ١٩٤٠م ، وشارل ديجول يكرس نفسه لغرض واحد هو : فرنسـا • وكان ذلك الاخلاص الي جانب مايتمتع به الرجل من قوة الشخصية هوالذي أنقذ بلاده من كارثة داخلية في عام ١٩٥٨ • فبدونه ، كان من المحتمل أن تتفكك فرنسا •

الجلد والثبات : وهنـــاك عنصر آخر حيوي وثيق الصلة بالاخلاص في العمل ، ذلك هو : ثبات الروح ، أي القدرة علي مواجهة النكسات بقوة ، والنهوض من كبــوة الهزيمة وخوض المعركة من جديد وتعلم المرء من أخطائه والمضي قدما نحو الهدف النهائي •

ويعتبر جورج واشنطون المثل الكلاسيكي الامريكي لهــذه الصفة • ففيما عدا انتصارا أو اثنين من الانتصـــارات الصغيرة ، حـــرم واشنطون من أي انتصار عسكري مهم حتي الاستسلام الاخير للقـــائد البريطـــاني لورد كورنواليس في مدينة «يورك تاون» • وتحمل واشنطون خيبة الامل والفشل ، مرارة المحنـــة ، واهمال الكونجرس والولايات لرجاله ، والجوع الشديد والتجمد من البرد ، والقتال في أغلب الاحيان بدون ســلاح تقريبا ، طيلة سنوات الثورة الطوال •

ولم يفكر واشنطون قط في الهزيمة النهائية ، وكان ايمانه واخلاصـــه كبيرين الي حد أنه وضع كل ثروته الخاصة من أجل قضية الاستقلال • وفي هذا تجســيد رائع لاسمى خصائص الزعامة : الاخلاص والتكريس ، القوة ، الشجاعة ، الامانة ، الذكاء ، الانصاف ، الصبر ، القدرة علي التخطيط ، تقدير الاخرين ، الاعتداد بالنفس المصحوب بالتواضع ، ولعل أهمها جميعا القدرة علي الهام الاخرين •

والثبات في وجه الهزيمة يمكن أن يتخذ صورا عديدة • وأود أن أسوق في هذا المجال قصة واحد من القـــادة الذين عملوا تحت امرتي أثناء الحرب وهي قصة كنت أجدها دائما باعثـــة للالهام • كان هذا الضــــابط ، وهو برتبة ميجور جنرال يتولي قيـــادة احدي الفرق ، وقد ارتكب أخطــاء خطيرة في التقدير مما اضطرني الي اعفائه من منصبه ، وكان ذلك يعني بالتالي خفض رتبته الي الرتبة التي كان فيها قبل الحرب وهي رتبـــة «لفتنانت كولونيل» • وكان مثل هذا القرار مؤلما بالنسبة لي ، وخاصـــة اذا كان هذا الضابط ذكيا ، مخلصا ، وكفئا فنيا ـ كما كان ذلك الرجل • ولكن عندما تكون حياة آلاف الرجال في خطر فليس أمام القائد من خيار •

ان كثيرا من الرجال ، عنــــدما يواجهون بمثل هذا النوع من الهزيمة الشخصية في الحرب العالمية الثانية ، ينهارون تماما • ولكن الضابط قبل قراري في هذه الحالة دون أدنى مرارة وكان له مطلب واحد وهو ألا أعيده الي الولايات المتحـدة • فهو مازال

راغبا في الاشتراك في القتال في خط النار • وكانت هناك حاجة الي ضابط من رتبته في نوع اخر من الفرق فأرسلته هناك ليتولي قيادة الجنود• وقد أدي واجبه في مهمته الجديدة بكفاءة حتي أنه رقي الي رتبة «البريجادير جنرال» في الميدان ،وقبل تقاعده بفترة طويلةاسترد رتبة ميجور جنرال • وتولي عملا مدنيا ناجحا وكان محط الانظار حتي أنه انتخب عمدة لمدينته •

التواضع : ان الاحساس بالتواضع صفة لاحظتها في كل زعيم من الذين أكن لهم اعمق الاعجاب • فلقد رأيت ونستون تشرشل ودموع الامتنان المتواضعة تنساب علي وجنتيه وهو يشكر الشعب علي مساعدتهم لانجلترا وقضية الحلفاء •

وفي اعتقادي أن كل زعيم يجب أن يكون لديه من التواضع ما يكفي لكي يقبل علنا مسئولية أخطاء مرؤوسيه الذين اختارهم بنفسه ، وبالمثل أن يوفيهم حقهم من الفضل علنا لما حققوه من نجاح •

الدراسة الدقيقة : وثمة صفة أخري شائعه بين القادة هي استعدادهم للعمل الشاق ، لاعداد أنفسهم . ومعرفة ميدان نشاطهم بكل دقة

وكثيرا ما سمعت البعض يقول عن شخص ما «أنه سوف يرتفع بفضل شخصيته » حسنا •• انه قد يرتفع حقيقة لفترة ما ، ولكن اذا كان كل ما يتمتع به هو شخصية ساحرة ، فسوف يأتي اليوم الذي يجد نفسه فيه يبحث عن عمل !

وأنا لم أعرف الرئيس روزفلت قط بالقدر الذي عرفت به غيره من زعماء العالم الاخرين ، ولكن في الاجتماعات القليلة التي كانت لي معه تأثرت ليس بصفاته الملهمة فحسب ، بل وبادراكه المذهل لكل المجهود الحربي المعقد أيضا • كان في استطاعته مناقشة فنون الاستراتيجية مع جنرالاته وقواده البحريين كند لهم علي قدم المساواة • كما كانت معلوماته عن جغرافية الميادين الحربية أشبه بالموسوعة حتي أن أكثر الاماكن غموضا في أبعد البلاد كانت دائما مرسومة بدقة في الخريطة المرسومة في ذهنه • لقد كان الرئيس روزفلت يتمتع بالشخصية القوية بالتأكيد ، ولكنه كقائد لبلده في صراع عالمي كان يقوم بدراسات دقيقة أيضا •

قوة الاقناع : في كل زعيم ناجح صفة يمكن ملاحظتها دائما ، وهي قدرته علي اقناع الاخرين • وهناك

أوقات يتعين فيهـــا علي كل زعيم بطبيعة الحال أن يتخـــذ قرارا وأن يري أن هذا القـــرار قد نفذ بغض النظر عما قد يظنه الاخرون فيـه • ولكن كلما أمكن اقناع الناس ، بدلا من اصدار الاوامر اليهم ، عندما يمكن جعلهم يعتقدون أنهم قد ساهموا في اعداد الخطة ، فانهم يؤدون أعمالهم بفهم وحماسة •

ولقد كان رئيس الوزراء تشرشـل مقنعا • ولقـــد كانت قدرته علي استخدام الكلمات والمنطق كبيرة الي حد أنه في مناسبات عديدة عنـــدما كنت أختلف معه علي بعض المسائل المهمة ـ وحتي عندما أكون مقتنعـا بسلامة رأيي وتـكون المسئولية علي عاتقي وحدي ـ كنت أجد مشقة في مواجهة حججه • ولقد دفعني أكثر من مرة الي اعادة دراسة افتراضاتي للتأكد من أنني علي صواب أو أقبـل الحل الذي يراه هو • ولكن عنـدما كان القرار يأتي ضـــده كان يتقبله بروح طيبة ، ويفعل كل ما في وسعه لتأييده بالعمـل اللازم • ان الزعامة عن طريق الاقناع وتقبـــل القرار المعارض بكل رضـاء وارتياح كلاهما من الاسس التي تقـــوم عليهـــا الديموقراطية •.

علي كل المستويات : ولقد تكلمت هنا عن القيادة في الخدمة العسكرية والحكومية ولكن نفس الاسس تنطبق علي كل مستوي ، وفي كل منـاحي الحياة • ففي الجيش يجب أن تكون القيادة الحسنة سائدة في كل الرتب هبوطا حتي أصـغر أونباشي • وفي الاعمـــال توجد دائما حاجـــة الي رجال يستطيعون توجيـــه الاخرين بطريقة فعالة • وفي حيـــاة المجتمع نحتاج الي رجال ونسـاء يستطيعون عن طريق التفكير الصـائب والاعمال الصحيحة التأثير في الاخرين • وتلك هي الطريقة التي تعمل بها الزعامة في الديموقراطية • ومن صـفوف القادة الصغار يأتي القادة الكبار في النهاية•،

انني أسمع بين حين وآخر شابا يقول بسخرية أن التقدم عادة نتيجة «الوصول الي المنافذ السعيدة الحظ» وهذا مسلك انهزامي آسف له• وليس من الامانة القول بأن الحظ الطيب ـ عندما يوجد في مكانه الصحيح عندما تحين الفرصة ـ لا يلعب دوره •ومع ذلك فان الفرصة عنـــدما تأتي ، ولو بطريق الصدفة ، يجب أن يكون المرء مستعدا ، ولابد أن يكون قادرا علي استلامها ، والا فان انتصـــاره سيكون قصير العمر • وان الارتقـاء

المطرد للمركز الرفيع غالبا ما يكون نتيجة للعمل والجهد الشاق ، والجهود المستمرة للنهوض بالذات والاخلاص للمبدأ •

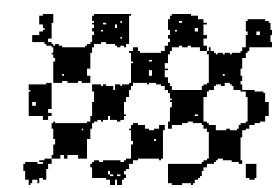
وقد حدث في أحد أيام رئاستي للولايات المتحدة أن استدعيت أحد المساعدين ـ وهو علي درجة عالية من الكفاية والشخصية الممتازة ـ وسألته عما اذا كان يرغب في أن يتولي منصبا أكثر مسئولية وراتبا كان شاغرا يومئذ • وشرحت له أنه سوف يعمل معتمدا علي نفسه وسيكون مسئولا الي حد كبير عن القرارات التي يتخذها • ففكر لحظة ثم قال «كلا انني لا أصلح لهذه الوظيفة انني أصلح لدور الرجل الثاني وأعتقد أنني ممتاز فيه ولكني لا أصلح لدور الرجل الاول فلست كفئا لمثل هذا المنصب ولا أريده » •

وعلى الرغم من أن اجابته قد أذهلتني فانني احترمت صدقه وأمانته •

وفضلا عن ذلك ، فان هذا العالم في احتياج دائم الي الاكفاء من الرجال الذين يحتلون المركز الثاني والثالث والرابع والخامس ـ وكل منهم في مستواه يمكن أن ينجز عملا ممتازا

ومع ذلك فانني أهيب بكل شاب طموح ألا يتعجل كثيرا الحكم علي أنه لم يؤت مقومات الزعامة العليا ، فكثيرا ما رأيت رجلا كان يشك في امكانياته يرتفع الي مستوي المناسبة ويؤدي العمل بكفاية كبري عندما واتته الفرصة أخيرا •

ان أي رجل يؤدي عمله كما يجب، وله ثقة في نفسه لها ما يبررها . لا يزعجه صفير الساخرين وصيحات المتقاعسين عن أداء الواجب • ان أي انسان يتمسك بالحوافز الكريمة ويقدر الاخرين ، انما هو زعيم في جوهره، وسواء أكان مقدرا له الشهرة أم لا ، فانه خليق ببلوغ ارتياح داخلي عظيم في انجازه عملا ممتازا •



سوء تفاهم !

شاهد أحد جنود البوليس في مدينة بريسبن باستراليا شخصا يقف بجوار النهر وقد أمسك مسدسا بيده ، فظن أنه يستعد للانتحار ، فتسلل خلفه وأمسك المسدس • ولكن الرجل استعاده في الوقت المناسب ، لكي يطلق اشارة بدء سباق للقوارب في النهر !

امرأة ترد علي مزاعم «الخبراء» في شئون المرأة !

غلطة جهواء !

ان محنة المرأة قد قتلت بحثا مرة بعد أخري ، حتى كاد الموضوع كله يفقـــد الكثير من أهميته حتى بالنسبة للمرأة نفسها، ولقد ظل الخبراء يقولون لنا وأصبحت أصواتهم أخيرا اعلي قليلا — ان أعمـــال البيت قد استعبدتنا وأصبحنا سجينات أطفالنا وهم يقولون لنا اننا نضيع امكانياتنا هباء •• ويطلبون منا أن نخلع «مرايل» المطبخ ، ونضـــع أطفالنـــا في دور الحضانة خلال النهار ونخرج لاثبات وجودنا ولكنني أعتقد أنهم مخطئون•

ان هذا البحث المحموم عن ذاتية المرأة •• هذه الاحاديث التي تمتليء بأنا وأنا وأنا •• ومن أنا ؟ ومـاذا أريد ؟ هي من النوع الذي يشغل به الناس أنفسهم ، والذي يمكن أن يبعث بأي شخص الي طريق العزلة الكاملة، وهو طريق لا تستطيع الزوجة والام أن تسيرا فيه •

ولا شك أن هناك حالة وسطا بين الام المجهدة المحاطة بالاطفال الصغار، والمقيدة أمام الموقد ، وبين المـــرأة اللامعة في الناحية الاخري التي تضيع يومها في مناقشات ذهنية مرة باردة•، ويقول لنا الخبراء أن علينا أن نختار بين أحد النقيضين ، ولكني عـــرفت ان هنـاك أرضا وسطا ، لانني أقف عليها في هذه اللحظة، وكذلك الكثيرات من النساء الاخريات هنا •

ولنناقش أولا بعبـــع المرأة التي تحررت وأقصد به عمل البيت •• ان هذا الوحش يفقد الكثير من أسـنانه عندما ننظر اليه مباشرة ، فعنـــدما نقرأ في الاعلانات مثلا عن مدي سهولة جعل غسيل الاسرة زاهيا متألقا فهي لا تكذب •• انه أمر سـهل • ان معظمنا تستطيع غسل ملابس أسبوع

ملخصة عن كتاب « نصف التفاحة لي »
بقلم جويس كيسوك ليوبولد

في ساعتين من التعبئـــة والتفريغ وضغط بعض الازرار ، وبينما يجري غسل الملابس يصبح الوقت كله ملكا لك ، فتستطيعين أن تقومي بعمــل آخر ، أو تشربي قدحا من القهوة ، أو تقرئي قصة «توم جونز» اذا كان فيلم السينما قد فاتك •

أما مشكلة وقت الطعام أيضـــا فنستطيع أن نعالجها بطريقة أسرع مما نحب أن نعترف به• ان اعداد العشاء الآن أصبح لا يســتغرق سوي ٤٥ دقيقة في أيام لا يكون لدينا فيهـا حر من ٤٥ دقيقة ، ولاشك أننـــا نستطيع أن نقضي ساعات في اعداد صدر دجاجــة خال من العظم ، أو حشو بعض الطعـام ولكن لا داعي لعمل ذلك الا عندما نشعر برغبة في عمله • ان هؤلاء الناس الظرفاء الذين يبهـــرون عيني ربة البيت بأرفف مكدسة بأصـــناف الخضر المبردة والخليط المعد للطهو فورا والحســاء الجاهز الذي لا يحتاج الا الي اضافة بعض الماء••هؤلاء لم يبذلوا جهودهم عبثا •

وهذا يجـــرنا الي مشكلة الملل وتكرار عمل البيت • انني أعترف انك كثيرا ماتجدين نفسك بعد كنس غرف النوم مستعـــدة لكنس غرفة الجلوس مرة أخري ولكن هل تظنين أن عاملة الطبيعة التي تقف أمام جهاز الطرد المركزي لا تشعر في بعض الايام بأن منظر النيوترون الكــريه يصيبها بالغثيان • أو أن السيدة التي تعمل في زخرفة المنازل لا تحس في بعض الاحيان بالرغبة في الصراخ عنـــدما تلمح عينة أخري من الخيش البرتقالي اللون •• بل ان رجالنـــا يشعرون بالملل أحيــانا من رؤية نفس الزبائن القدامي أو متاعب العمل أو الرسوم البيانية للانتاج • وانني لأقول بكل ثقـــة أن الملل أمر يتوقف عليك وأن ربة البيت تستطيع علي الاقل أن تقول لنفسها أنهـــا تتعب من أجل أناس تحبهم • وهو أكثر مما تستطيع أن تقوله لسمسار البورصة أو ســـائق اتوبيس •

ولكن ما هو الرأي بالنسـبة لكل هؤلاء الاطفال الذين نواصل انجابهم؟ ألا يستغلنا الصغار فنضيع وقتنا في تنظيفهـم ومداعبتهم ؟ ان ردي علي ذلك هو أن لدي أطفالا ، وانني أنوي أن افعل مايناسب الخطوة التالية •

ان فكرة أجازة الولادة التي تمنح للمرأة حتي تضع طفلها قبل أن تعود الي أعمالها ، تجعل الامومة تبـــدو وكأنها مقصورة علي غرفة الولادة ،

ويبدو أنهناك فرصة ما في أنمستقبل العالم المباشر له صلة ما بالعنـــاية والارشاد اللذين نمنحهما لاطفالنا بعد مغـــادرة مستشفي الولادة ، وكلما حاولنا تعليم أطفالنا بالقول أو المثل معني المسئولية والمساواة وكلما أنفقنا وقتا في محاولة تعليمهم بعضالحقائق عن الحياة ، نقول كما قال البعض قد أشركنا أنفسنا في تبعات أبدية ، وعندما يتعلق الامر بتبعات أبدية ، فأعتقد أنني أريد أن أهتم بتبعـــاتي الخاصة •

وانني أعترف أن هنـــــاك بعض سنوات في حيـــــاة أي امرأة مهما حاولت أن تنظم وقتها خلالها تجد أن اغلبه قد راح في واجباتها المنزلية • ولكن هذا هو ما خلقنا من أجله • قد يكون الزواج كما تصوره الاعلانات عبارة عن ضوء القمر ، وتشـــابك الايدي ولكن النظام كله يقوم فيالواقع علي فكرة أن الاب هو الذي يعمـــل ليكسب لقمة العيش والام هي التى تضع الزبد على العيش !

ولكن حتي خـــلال تلك السنوات يكون هنـــاك بعض الفراغ فنحن قد نعمل ٢٤ ساعة في اليـــوم ، سبعة أيام في الاسبوع ومع ذلك يكون لدينا وقت فراغ أكثر من أي انسان يعمل من الثامنة صباحا حتي الخامســـة مساء • لا أقصد بطبيعة الحال وقت فراغ نجلس فيـــه للدردشـــة وأكل الحلوي ، ولكن أقصـــد أننا أحرار نستطيععمل مانريد في أي لحظة وهذه ميزة طيبة أيضا •

ونستطيع ضمن هذا الجدولالمحكم من الاعمال أن ندخـــر بعض الوقت والجهد لتنمية اهتماماتنا الخاصـــة •• وأريني مدير بنك يستطيع أخـذ ساعة بعد الغداء ليتمرن على العزف علي القيثار مثـــلا ؟ ومع ذلك فأنا أعرف زوجتين صديقتين ليتستطيعان ذلك رغم انهما تقومان بعمل شاق في المنزل •

ولاشك أن هنـــــاك كثيرات من السيدات قد يقررن عن حكمـــة أنهن يستطعن المســـــاهمة بأكبر نصيب في خدمة العالم بالعمـــــل خارج نطاق الاسرة ، أو أن شعورهن بالكمـــال لا يستطعن الاحساس به الا إذا كن مستقلات ، أما الباقيات منا ، نحن نساء الارض الوسط ، ففى الامكان أن نعيش في حرية كالطيور داخــل ــ وربما بسبب ــ نطاق عمل الاسرة الذي وقع عليه اختيارهن •

وحتي في أكثر سنواتنا ازدحاما بالعمل فاننا نستطيع أن ننمي مهارات

وإهتمامات لاستخدامها فيما بعد عندما تهدأ الامور .. عندئذنستطيع أن نكتب سيمفونية ، أو نلتحق بمدرسة الطب وحتي الان في الوقت الذي بلغ فيه اضطراب الحياةالعائلية الذروة نستطيع أن نعد أنفسنا لوقت أهدأ سيأتي .

فهذه هي الطريقة التي نعيش بها نحن نساء الأرض الوسط فنحن اذا كنا قد اخترنا هذا الطريق ، زوجات وأمهات أولا ، فنحن نعمل كل ما في وسعنا من أجل ذلك ولكن عندما يتسع وقتنا وتنمو مواهبنا نبدأ في استخدامها وتلك مسألة بسيطة جدا حقا ومع ذلك يحاول بعض الناس ابلاغ ربات البيوت أنهن لن يستطعن تنمية قدراتهن الا في العالم الخارجي. أما نحن فنقول أن العالم الخارجي والعالم الداخلي يلتقيان في الارض الوسط التي نقف عليها ، وأن الاعمال الصغيرة اذا نظر اليها جملة ، يمكن أن تكون لها أهمية كبري .

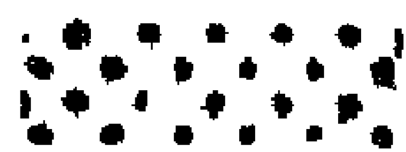


لاداعي للاستعجال !

في احدى الليالي خلال الحرب ، تردد في بطاريتنا المضادة للطائرات انه ستحدث غارة تدريبية في الليل لكي نظهر لضابط كبير زائر مدى استعدادنا لاستخدام المدافع ..

وفي الثانية صباحا دوت اصوات الانذار بالغارة ، وبينما كنا نندفع من خلال الباب ، اذ ظهر الجاويش وقال لنا :

ـ ان البريجادير ليس هنا ايها الرجال ، فلا داعي للاستعجال ... فتلك ليست غارة تدريبية ، بل هي غارة حقيقية !



نسيان تام !

قال ربان السفينة للضابط الاول فيلهجةفلسفية :

ـ منذ ٣٠ عاما لجأت الى البحر لكي انسى فتاة تسمى أليس مارجريت جنكنز المقيمة في المسكن رقم ١٨ب في عمارة فذربريدج رقم ٢٧ شارع ساوث سان بحي هامبستيد بلندن .. وقد نسيتها تماما !

« ان ثقة الاطفال شيء رقيق يمكن حفظه او تدميره في لحظة »

متجر الحلوى

بقلم : بول فيليارد



لابد انني كنت في حوالي الرابعة من عمري عندما دخلت متجر مستر ويجدن لبيع الحلوى لاول مرة ، ولكن رائحة هذا العالم العجيب للكنوز التي تباع ببنس واحد مازالت تملأ انفي بعد مرور اكثر من نصف قرن من الزمان ، كان مستر ويجدن كلما سمع الرنين الخافت للجرس المعلق علي الباب الامامي ، ظهر في هدوء ليقف خلف صندوق الحلوى .. وكان شيخا طاعنا في السن تعلو رأسه سحابة من الشعر الناعم في بياض الثلج ..

ولم يسبق أن بسط مثل هذا الصف من المغريات اللذيذة امام طفل من قبل ، حتي ان الاختيار بينها كان أمرا مؤلما ، فكل صنف لابد من تذوقه في الخيال قبل تركه الي غيره ، وكانت

هنـــاك دائما غصة قصيرة من الندم عندما توضع القطع المختارة في كيس صغير من الورق الابيض •• ربمـا كان صنف آخر افضل مذاقا ؟ او يدوم مدة اطول ؟ •• وكان لمستر ويجدن حيلة خاصة في وضـــع ما اخترته في الكيس ، ولكن كل طفـل كان يفهم ان حاجبي مستر ويجـدن المرتفعين يعنيـــان فرصـــة أخيرة للابدال ، وبعد وضــع النقود علي منضدة البيع ، يثني الكيس نهائيـــا وعندئذ فقط تنتهي لحظة التردد •

وكان منزلنا يقع علي بعد شارعين من خط ســير الاتوبيس ، ولابد لك من المرور امام الحانوت في الذهاب والاياب من الســيارات • وقــد اصطحبتني أمي يوما الي المدينة من أجل مهمة نسيتها ، وعندما غادرنا الاتوبيس ، ومشينا عائدين اليالمنزل دخلت امي متجر مستر ويجدن •

وقالت لي : « فلننظر ما اذا كنا نستطيع العثور علي شيء طيب » • ثم قادتني الي الصـندوق الزجاجي الطويل عندما اقترب الرجل الكهـل من خلف فتحة مسدل عليها ستار ، ووقفت امي تتحدث معه بضـــع دقائق ، في الوقت الذي كنت أحملق فيه في جذل الي ما هو معروض امام عيني •• وأخيرا اختارت لي امي شيئا ودفعت الثمن لمستر ويجدن •

وكانت امي تذهب الي المدينة مرة او مرتين في الاسبوع •• ولما لم تكن جليسات الاطفال شيئا معروفا فيتلك الايام ، فقـــد كانت امي تصطحبني معهـا عادة • وأصبح روتيننا عاديا بالنسبة اليها ان تدخل بي متجـــر الحلوي لوليمة خاصة ، وكان يسمح لي دائما بعد هذه الزيارة الاولي ان اختار ما يحلو لي •

ولم اكن اعرف شيئا عن النقود في ذلك الحين ، وكنت اشاهد امي تسلم شـــيئا ما الي الاشخاص ، الذين يسلمونها عندئذ ربطة او كيسا ما • ورسخت فكرة المبادلة ببطء في ذهني •• وفي ذلك الوقت تقريبا اســـتقر رايي على قرار ••• ســوف اقطع هذين الشارعين اللذين لا نهاية لهما بمفردي • واني لاتذكر رنين الجرس عندما استطعت بعد مجهود كبير ، ان افتح الباب الكبير ، واتخـــذت مبتهجا طريقي الي منضدة المعروضات على مهل •

كانت هناك اوراق النعناع ذات الشذا العذب ، وهناك اقراص الحلوي المسكرة ــ والقطع الكبيرة منها طرية رقيقة يسهل قضمها ، وكلها مغلفـــة

ببلورات من السكر •• وكان في الصينية التالية تماثيل اطفال من الشيكولاته ، واحتوي الصندوق الذي خلفها علي قطع حلوي صلبة ضخمة صنع انتفاخا مرضيا في خدك ، اما الفول السوداني الصلب اللامع ذو القشرة السمراء الداكنة ، فكان مستر ويجدن يغترفه بمغرفة خشبية ثمن كل مغرفتين سنت واحد ، وكانت هناك بطبيعة الحال اصابع العرقسوس التي تمكث مدة طويلة اذا تركت قضماتها تذوب في فمك بدلا من مضغها •

وبعد ان انتقيت المجموعة المشتهاة انحني مستر ويجدن الي الامام وسألني : « هل معك نقود لدفع ثمن هذا كله ؟ »

فأجبته قائلا : « نعم • معي نقود كثيرة • » ومددت قبضتي ووضعت في كف مستر ويجدن المفتوحة ست حبات من بذور الكرز ملفوفة بعناية في ورقة لامعة من رقائق القصدير •

وحملق مستر ويجدن في راحة يده ثم نظر الي متفحصا برهة طويلة •

فسألته في قلق : « الا يكفي هذا ؟ »

فتنهد الرجل في رفق واجاب : « اعتقد انه اكثر قليلا • وسأعطيك الباقي » •• وذهب الي آلة تسجيل النقود القديمة الطراز وفتح الدرج ، ولما عاد الي منضدة البيع انحني الي الامام واسقط بنسين في كفي المدودة

وعندما عرفت امي بذهابي نهرتني علي قيامي بالرحلة وحدي ، ولااعتقد انه جال بذهنها ان تسألني عن الناحية المالية من المسألة ، بل حذرتني فقط بعدم الذهاب الا بعد استئذانها ، ولابد انني اطعت امرها ، ومن الجلي انني عندما كان يؤذن لي بالقيام بالرحلة ، كنت احصل علي سنت أو سنتين ثمنا لمشترياتي ، مادمت لاأتذكر أنني استخدمت بذور الكرز مرة ثانية • والواقع ان المسألة كلها ، التي لم تكن ذات أهمية بالنسبة الي وقتذاك ، قد طواها النسيان في غمار نشأتي •

وعندما بلغت السادسة او السابعة من عمري ، انتقلت اسرتي الي بلدة جديدة شببت فيها ، وأخيرا تزوجت وكونت اسرتي الخاصة ، وفتحت أنا وزوجتي متجرا لتربية وبيع اسماك الزينة ، وكانت تجارة هذه الاسماك لاتزال في مهدها في ذلك الحين ، واغلب الاسماك تستورد مباشرة من آسيا ، وأفريقيا وامريكا الجنوبية ، وتباع انواع قليلة منها باقل من جنيهين للزوج الواحد •

وفي أصيل يوم سطعت شمسه ، دخلت المتجر طفلة صغيرة بصحبة أخيها ، ولعلهما كانا في الخامسـة والسادسة منعمرهما ، وكنت منهمكا في تنظيف الاحواض ، ووقف الطفلان يتفرسان بعيون واسعة مستديرة فى الاسماك الجميلة التي تشبه الجواهر وهي تسبح في الماء الرائق ، وصاح الطفل : « يا الهي ••• هل نستطيع شراء بعضها ؟ »

فأجبتـــه : « اذا استطعت دفع ثمنها • »

فقال في ثقة : « ان معنـا نقودا كثيرة • »

كان في الطريقة التي نطقت بهـا ما أثار في نفسي شعورا غريبا بشيء مألوف •• وبعد ان شاهدا الاسماك بعض الوقت ، طلبا مني ازواجا من عدة انواع مختلفة كانا يشيران اليها اثنـــاء سيرهما امام الاحواض • ووضعت ما اختاراه في وعاء خاص ، ادخلته في كيس نقل عازل وسلمته للطفـــل ، وحذرته قائلا : « احمله بعناية » •

وأومأ لي برأســه ثم تحول الي اخته وقال لهـا : « ادفعي له • » ومددت يدي • وعندما وصلت الي قبضتها المغلقة عرفت فجـــأة ماذا سيحدث بالضبط بل وماذا ستقوله الطفلة ••• وفتحت قبضـــتها ، وأسقطت في راحة يدي الممدودة ثلاث قطع من العملة الصغيرة ، وأحسست في تلك اللحظـــة بتأثير التركة التي وهبني مستر ويجدن اياها منـــذ سنوات عديدة •• لقد ادركت الان فقط التحدي الذي واجهت به الكهل ، وعرفت كيف قابله بها بطريقة رائعة •

وعندما نظرت الي قطع النقود في يدي ، تخيلت نفسي واقفا مرةأخري في متجر الحلوي الصغير ، وادركت براءة الطفلين ، وسلطة حفظ هـذه البراءة او تدميرها ، كما ادركهـــا مستر ويجدن منـــذ تلك السـنوات الطوال ••• كنت ممتلئا بهذه الذكري الي حد انني شعرت بالالم فيحلقي ووقفت الطفلة أمامي مترقبــــة ثم سألتني في صوت منخفض : « اليس هذا كافيا ؟ »

وقلت لها وقد غص حلقي : « انه اكثر قليلا •• وسأعطيك الباقي » • وفتشت في درج النقود ، ثم اسقطت بنسين في كفها المفتوحة • ووقفت في المدخل ارقب الطفلين وهما يبتعدان في الشارع يحملان كنزهما بعناية •

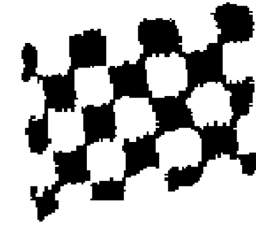
ولما عدت الي داخل المتجر ، كانت زوجتي تقف فوق كرسي صـــغير

وذراعاها غارقتـــان حتي المرفقين في حوض تعيد تنظيم النباتات فيـــــه وسألتني : « هلا اخبرتني بجليـــة الامر ؟ هل تعرف كم سمكة اعطيتها لهما ؟ ٠٠»

فأجبتها والغصة لاتزال في حلقي : «لقد أعطيتهما ما تبلغ قيمته حوالي عشرة جنيهات ٠٠ ولكن لم يكن في استطاعتي ان افعل غير ما فعلت » ٠

ولما انتهيت من رواية قصتي مع مستر ويجدن ، كانت الدموع تترقرق في عينيها ، ونزلت من فوق الكرسى وطبعت قبلة فوق وجنتي ٠

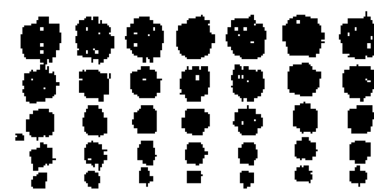
وتنهدت وقلت لها : « انني مازلت اشم رائحة اقراص الحلوي المسكرة » ٠٠ وانا واثق من اني سمعت ضحكة مستر ويجدن المكتومة من ورائى ، وانا انفض الغبـــار عن الحـــوض الاخير !



رصيد مجمد !

من اطرف الطرق لادخار النقود ، تلك التى يمارسها احد معارفنا ، فهو يلف اوراق النقد التى يريد ادخارها معا ، ويضعها فى دورق ماء من البلاستيك ويملؤه بالماء ثم يضع الدورق كله داخل المكان المخصص للثلج فى الثلاجة ٠٠

وعندما يعتقد انه يريد شراء شيء ما ، يخرج الدورق من مكانه ، وفى خـــلال الساعة ونصف الساعة التى يذوب فيها الثلج ، يجد الوقت لاعادة التفكير فى الامر ، وفى ٩٠ ٪ من الحالات يعيد الارصدة المجمدة الى مكانها بين الثلوج !



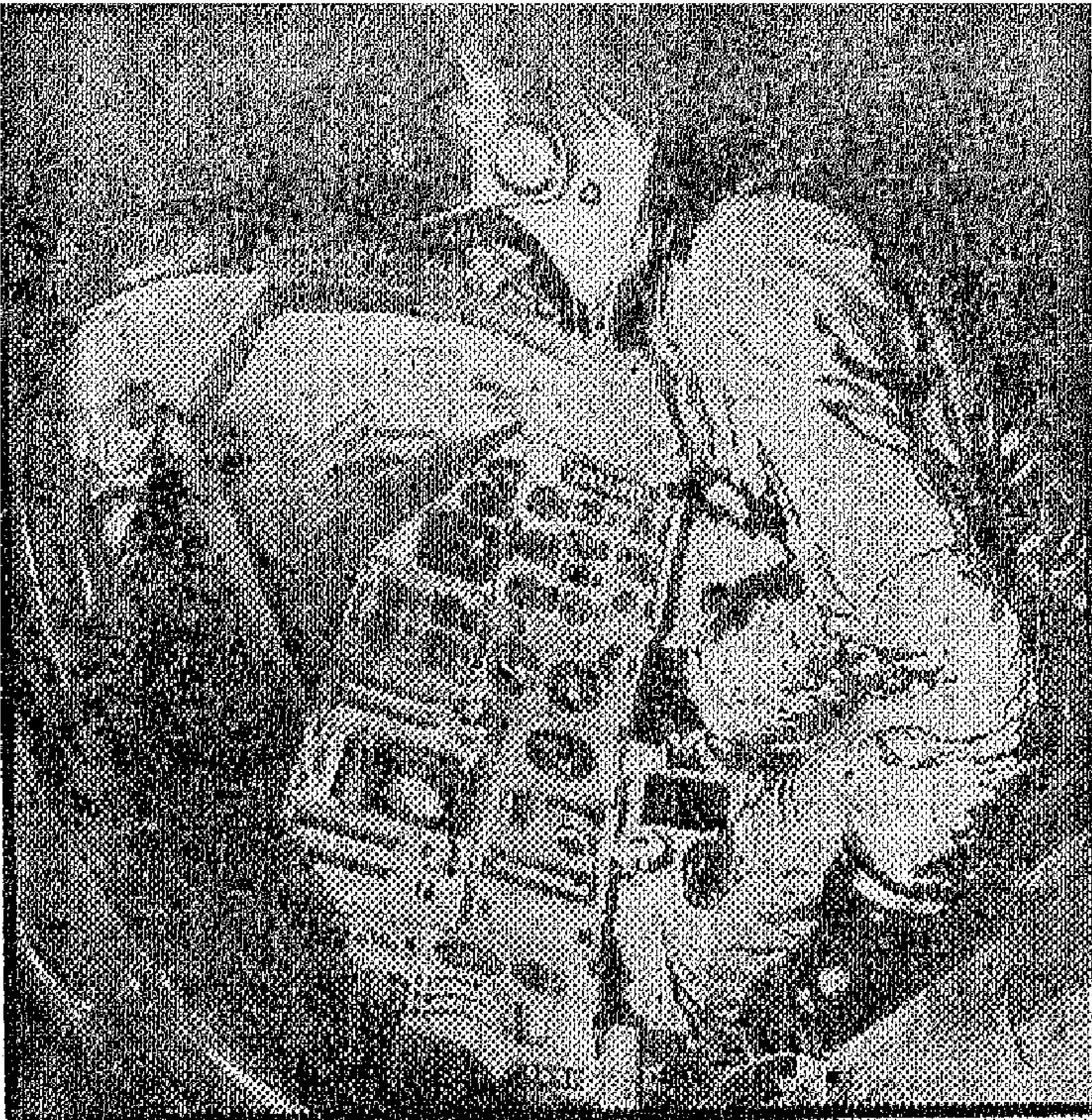
فترة صمت !

تنوى احدى الشركات الالمانية أن توقف رنين أجهزة التليفون بها لمدة ساعة على الاقل كل يوم حتى تتيح للمدير وموظفيه ان يركزوا اهتمامهم فى عملهم ٠٠ وسيطبق هذا القرار على المكالمات الداخلية والخارجية على السواء ٠٠ وحتى الشركاء طلب اليهم احترام هذه الفترة من الصمت !

« كيف تشعر عندما تخرج بعيدا عن هذا العالم »

تعال معي لندور حول الأرض

بقلم جون ج. هابل



اننى على وشك القيام بأول رحلة لى فى الفضاء .. فهل تأتى معى ؟ .

ان منطقة اطلاقنا فى قاعدة «ادواردز» الجوية بصحراء موجيف بولاية كاليفورنيا ، ونستطيع في كابسولتنا أن نقطع كل الطريق حتي نصل الي مدار على ارتفاع ١٥٠٠ كيلو متر ، ولكن لما كانت هذه اول رحلة لنا ، فان الميجور جون برودان رئيس وحدة الاطلاق قرر ان يكون مدارنا على ارتفاع أقل لايزيد على ١٥٠ كيلو مترا .. فهل انت مستعد ؟

ادخل حلة الفضاء الخاصة بك .

فهى من نفس نوع الثياب التى رأيتها على رجال الفضاء ، وبها جهاز خاص لتكييف الهواء ، وآخر للضغط يتولى العمل بطريقة آلية ويمنع دمك من الغليان عندما يتعطل ضغط الكابسولة اى اذا حدث خلل فى ضغطها ..

لماذا يجف ريقك ؟

ليس هناك مايدعو للقلق ، فان السلاح الجوى الامريكى لن يتركك تقوم بالرحلة لو لم تكن في أمان تام وما لم يكن فى استطاعتهم اعادتك .. فهل يفعلون ذلك ؟

اضطجع وتمتع بالرحلة : لن ترتفع كثيرا بالمصعد الى أعلى الصاروخ فى طريقنا الى الكابسولة ، وما أن نصل الى هناك ، حتى تمسك بجانبى المدخل وادفع نفسك الى الداخل ، واستقر فى المقعد مضطجعا على ظهرك ولكن فى وضع جلوس ، والميجور جاى كورى مساعد برودان موجود هنا لربطك فى مكانك ، وتعليق جهاز أوكسجينك وأجهزة الاتصال والضغط ، وابلاغك مايمكن ان تتوقعه ، وكيف تقرأ لوحة المؤشرات وتدير اجهزة القيادة .

ويقول لك كورى : « سوف يطلقك صاروخ من طراز « تيتان — ٢ » وهو صاروخ ذو مرحلتين تبلغ قوة دفعه ٢٢٥ ألف كيلو جرام ، وتستغرق كل مرحلة اربع دقائق ، وسيكون هناك قدر كبير من الضجيج ، وكثير من الاهتزاز . وفى خلال المرحلة الاولى ستحصل على خمسة أمثال قوة الجاذبية اى خمسة أمثال وزن جسمك فوقك ، وعندما تشتعل تلك المرحلة سوف تشعر بالدفع ينخفض ، وستسمع صوت المسامير التى تصل المرحلة الاولى بالصاروخ تنفجر متطايرة بعيدا بحيث تستطيع هذه المرحلة ان تسقط وحدها ، وستتكرر العملية بأسرها مع المرحلة الثانية ، وبعد ان تسقط بعيدا ستوضع انت فى المدار بسرعة ٧٨٠٠ متر فى الثانية — حوالى ٨٨ ألف كيلو متر فى الساعة .

هل الامر واضح الى هذا الحد ؟ هل يعمل جهاز تكييف الهواء ؟ حسنا .. ولكنك تبدو تتصبب عرقا ؟

وماذا بشأن أجهزة القيادة ؟ .. في الطرف الامامي لمسند ذراعك الايمن ، تمسك بيدك عصا قيادة يدوية ذات ثلاثة محاور . اذا لويت هذا العمود الى اليمين أو اليسار فانك تستطيع ان تجعل الكابسولة تدور .. واذا جذبته الى الخلف ، ارتفعت مقدمة الكابسولة الى أعلى . أما اذا دفعته الى الامام ، فان المقدمة سوف تنخفض .. واذا لويت العمود يمينا او يسارا ، دارت الكابسولة فى الاتجاه المطلوب فوق مايسمى محور الميل ، وفوق عصا القيادة اليدوية يوجد زر صغير ، ادفعه الى أسفل اذا أردت أن تتكلم مع مركز المراقبة الارضية ، او اتركه لكى تسمع حديثهم ، فالميجور كورى قد يتصل بك فى أية لحظة

وهنـــاك كثـــير من المؤشرات و « الميناءات » على لوحة القيادة ، ولكن لا تحـاول أن تحفظها عن ظهر قلب ، فان مركز المراقبة الارضـيـة سوف يبلغك أنباء عنها اذا دعا الحال ••هل ترى هذا الضوء الاحمر الكبير فى أعلى لوحة القيادة وتحته كلمـــة « تحذير » ؟ •• عليك اذن أن تضىء هذا المصـــباح فان مركز المراقبة الارضية سوف يبلغك ماذا تفعل وعليك ان تعمل بسرعة فانك ســتعتمد على الجهاز الآلى طوال فترة الاطلاق ، وكل مايجب عليك ان تعمله هو ان تضطجع للوراء وتتمتع بالرحلة •

الاطلاق : هل كل شيء على استعداد؟ •• ألديك أسئلة ما ؟ •• حسنا ••

ويقول لك كورى « اتمنى لك حظا سعيدا » انه يمد يده فوق رأســك ويمسك بمقبض الباب ويجذبه مغلقا اياه •• وهكذا تصبح وحيدا • استقم فى جلستك ، وسوف تســتطيع من خلال ستار زجاجى مستدير أن ترى السماء زرقاء ، وانت ذاهب الى هناك •• بعيدا عن تلك الزرقة •• الى منطقة لاغلاف جوى فيها لكى يبعثر اشعة الشمس •• ان كل شيء فى ظلام • وتتساءل : كيف وصلت الى هـــذه الورطة •• خارج هذا العالم ؟

هدىء روعك ، فهؤلاء الرجال ليسوا من الهواة •• انهم علماء معترف بهم ، يعرفون ماذا يفعلون • افتح عينيك وأذنيك فقط على مصاريعها ، ولاتنس ان تجذب هذا الزر لكى تتحدث ، ثم افتح الطريق لكى تسمع •

ان صوت كورى يتردد فى سماعتى اذنيك بنعومة قائلا : هل أنت مستعد ؟ حسنا هانحن ننطلق •• عد بطريقة عكسية : خمسة ـ أربعة ـ ثلاثة ـ اثنان ـ واحد • اشتعال •• ارتفاع !

وا تسمع الامر يبدأ بعيدا من ورائك •• هدير ، وضجيج ، يزداد ضخامة باطراد • وأنت تشعر به قادما من خلفك يشق طريقه بالقوة الغاشمة الى مقصورة القيادة ليملأ عالمك ، وانت تستطيع ان تراه تقريبا ، يصطدم بالهيـــكل الذى حولك ، وبجسمك ، ويغرق نفسه فى هدير شـديد ، فى سيقانك ومعدتك وذراعيك •• والى اذنيـــك وعينيك انه شيء يغمر كل شيء •• أما الاهتزاز فانه اشبه بمطرقة متناهية فى السرعة تدق فوقك !

ويقول لك أحد المراقبين على الارض « أنظر الى مؤشـــر الســـرعة فى الكابسولة » •

ان معدل الارتفاع يقاس بالثانية • إنك تندفع الى أعلى بسرعة ٢٥٠٠ قدم

فيالثانية ثم ٤٠٠٠ ـ ٦٠٠٠ ـ ٨٠٠٠ ـ ١٠ آلاف •• ثم ١٢ ألف قدم •• لافائدة الآن من محاولة تحريك اي شيء فيما عدا العينين والاصابع • والمعصمين •• حتى هذه الاعضاء تشعر بالوزن البالغ الثقل الذي يثبت ساقيك وذراعيك ومعدتك وصدرك ورأسك في مكانها ••

ويزداد الثقل ، ويظل يضغطك في مقعدك الى اسفل ، فاسترح •• ويقول لك مراقب من الارض ان كل شيء على ما يرام •• انظر الى السماء •

حيث تهوى النجوم : لقد فقد الضوء الازرق بعض لمعانه ، وتحول في فترة قصيرة الى ازرق فاتح ثم الى اللون القرمزى ، ثم يبدأ في العمق بصورة جميلة ، حتى أصبح الآن كالمخمل الازرق • وتواصل الابتعاد عن جو الارض ، وتزداد السماء زرقة واذ تواصل الانطلاق بعيدا في الغلاف الجوى للارض ، يزداد اللون الازرق دكنة واسودادا ، وأنت تتجه مباشرة نحو حقل من النجوم الفضية اللامعة•

لقد تخلصت الآن من الجانب الاكبر من الضجيج •• وبدأت المرحلة الاولى في التآكل ، وتشعر بالكابسولة وهي تبدأ في الاتجاه للامام •• وتبدو النجوم وكأنها تهوى الى أعلى ، ويبدأ الضغط الشديد في الارتفاع •• ببطء في البداية ، ثم يزداد سرعة ، ولكن عملية الاطلاق لم يتم منها غير النصف وفي مكان ما خلفك تسمع مجموعة من الاصوات المعدنية يدوى صوتها في الوقت الذى تنفجر فيه المسامير ، وتسقط المرحلة الاولى المحترقة من الصاروخ « تيتان ـ ٢ » •

وفي المرحلة الثانية ، تسمع فورة جديدة من الضجيج والاهتزازات تنبعث من خلفك ، ويقل الضغط مرة أخرى لكي يدفعك في أعماق الوسادة السميكة الثابتة في المقعد•• انه أكثر قوة هذه المرة ، وتهتز لوحة القيادة من فرط الاهتزاز ، ولكنك في خلال لحظة تكون قد تأقلمت عليها ،وتنطلق رأسا الى أعلى •• وأعلى نحو الفراغ المظلم • انمؤشر السرعة يدل على أنك تنطلق بسرعة ٤٨٠٠ متر في الثانية، ثم تزداد السرعة الى ٥٤٠٠ •• ثم ٦٦٠٠ • لقدبدأت تتجه في وضع مستو وقوى الجاذبية تقل ، ويبدو كأن فيلا ضخما يرفع قدمه عن صدرك ببطء • ويقل الاهتزاز ، وينخفض الضجيج لقداحترقت المرحلةالثانية ، وانفجرت مساميرها •• وتصل السرعة الى ٧٨٠٠ متر في الثانية •• لقد أصبحت الآن في المدار •

الليل والنهار : كل شيء عادىء انك تسير بسرعة ٢٨ ألف كيلو متر فى الساعة ، وتدور حول الارض فى نعومة على ارتفاع ١٥٠ كيلو مترا .. انحن الى الامام لتلقى نظرة طيبة من خلال الزجاج الامامى .. وكأنك تجلس فى منتصف الليل تتطلع الى النهار ! .. هاهو المحيط الاطلنطى يتألق فى زرقة فضية ، يمتد الى الامام فى انحناءة طويلة .. وستارة الفضاء تتدلى منخفضة وتحت الضوء الازرق على حافة القاع ، تبدو الارض معلقة فى وهج فضى ذهبى رقيق يكاد يضىء .. ان خط الساحل يزحف الى أعلى على حافة الانحناء ، ويبدو النتوء شبه المربع لشبه جزيرة ايبيريا يزداد دخولا فى البؤرة .

الو عصا القيادة الى اليمين ، وتحرك على محور الميل .. هناك الى الامام ، تر تحتك قمة جبل طارق الوعرة ، وابعد منها الى الامام قمة أفريقيا .. أدر العصا الى الوراء يسارا تر ساحل البحر المتوسط بزاوية تتجه نحو الشمال الشرقى ، والى الشمال من خلال غلاف من السحب المحطمة ، تلمح قمم الالب العالية البيضاء

وتستمر الارض تحتك فى الدوران .. إن الوهج الرقيق على الارض يتلاشى ليتحول الى لون وردى ، ثم الى برتقالى أحمر ، والى أزرق فاتح ، فأرجوانى داكن .. وخلف غروب الشمس ، وعبر اصقاع آسيا الطويلة .. وراء كل ذلك .. الليل .!

انك تسير بسرعة آلاف الكيلومترات فوق الجانب المظلم من العالم .. وبعد أقل من ساعة من الغروب ، ترى التطور البديع لشروق الشمس .. الضوء يزداد توردا ، ثم يتحول سريعا الى أحمر قانٍ ملتهب كأنه حمام من نار فوق الباسفيك اللامع المضطرب .. هناك جزر هاواى الخصبة . لقد أكملت دورة واحدة تقريبا . وحان الوقت للعودة الى الارض .

البيت العائم : فوق لوحة القيادة مؤشر يظهر لك الدقائق والثوانى الى ان تنطلق صواريخ العودة .. لقد أصبح الوقت الآن يعد بالثوانى : أربع .. ثلاث .. اثنتان .. واحدة .. صفر .. ثم يبدو كأن كل شيء يحدث على الفور : صوت عال يندفع كأن خراطيم حريق هائلة فتحت فجأة وتدفق منها صوت ماء مكتوم مندفع بقوة وتصبح كابسولتك كالمطرقة من جديد ، تهتز وترتجف فى دورة سريعة وكأنها توشك ان تنقلب . ويكاد جسمك يسحق فوق المقعد ، ويهوى

حقل النجوم او يهرب الى أعلى أو الى الجانبين • وفى تلك اللحظة لاتعرف الاعلى من الاسفل من الجانبين •• ثم يتوقف الاهتزاز والرعشة ويثبت حقل النجوم • لقد خرجت من المدار متجها الى الوطن ، ولكن ضوءا أحمر يتألق فوق لوحة القيادة •• ترى هل حدث خلل ما ؟ •• كلا •• انها اشارة التأكد من ان الصواريخ العكسية قد أطلقت • لقد أحسنت صنعا •

وتلاشى الظلام فى الخارج حتى اصبح أرجوانيا ، تبدد بعد ذلك الى ازرق فاتح •• ثم ازداد تحول سرعته الى أزرق أخف وأزهى ، ولم يعد فى استطاعتك رؤية النجوم • انك تهوى فى قوس يزداد انحدارا الى أسفل خلال الغلاف الجوى للارض ، نحو قاعدة « ادواردز » •

وفجاة تحدث شدة طفيفة تكاد تكون غير محسوسة ، ويظهر على لوحة القيادة ضوء يبلغك ان مظلتك الصغيرة قد فتحت ، وسيؤدى هذا الى «فرملة» هبوطك بضع لحظات ريثما يتسنى للمظلة الرئيسية ان تفتح دون ان تتمزق هى ، وربما الكابسولة ، اربا •• وتحدث الآن هزة رقيقة من المظلة الرئيسية ، ويمكنك ان تراها وقد انتفخت فوق الزجاج الامامى للكابسولة • لقد اوشكت ان تصل الى الوطن •• انك تطفو فى اتجاه الشمال ، اربط نفسك استعدادا لصدمة الهبوط التى ترج العظام • ولكن الصدمة لم تحدث ، بل فتح باب الكوة ، وترى أمامك الميجور كورى يبتسم ثم يسألك : « كيف كان الحال ؟ •• »

مكان لم تغادره : كانت التجربة حقيقية : الاصوات والاهتزازات والحركات والمشاهد الى حد أنك على الرغم من معرفتك منذ البداية ان الكابسولة لن تغادر الارض فعلا ، فانك تكاد تدهش الان اذ تجد انها لم تغادرها • لقد تمت رحلتك كلها على جهاز يشابه رحلات الفضاء • انه جهاز (ت ـ ٢٧) الجديد المثير للدهشة فى السلاح الجوى • وهو الاول من نوعه ، وأكثر ادوات التعليم التى صممت حتى الآن ذكاء ، ومع استثناءات طفيفة ، يمكن القول بأن رحلتك كانت صورة صادقة لما يسمعه ويراه ويشعر به رائد الفضاء فعلا •

ومن هذه الاستثناءات ان قوى الجاذبية التى تشعر بها خلال عملية الاطلاق ليست الا تقليدا لأنواع الضغط التى ستمر بها خلال الاطلاق الفعلي ، لأن هذه القوي لا يمكن

محاكاتهابصدق فيأية مركبة مستقرة على الارض ٠وفي خلال اطلاق المرحلتين الاولى والثانية كانت كابسولتك الموضوعة بين برجين من الصلب تستطيع أن تدور في أي اتجاه ،يميل الى الوراء لكي تخلق الاحاسيس بزيادة قوى الجاذبية ٠

أما الاستثناء الثاني، فهو انه نظرا لان رحلتك لن تخرج بك عن مجال الجاذبية الارضية فإنك لن تصل الى مرحلة انعدام الوزن ٠٠

وفيماعدا ذلك ، فان جهاز(ت-٢٧) معجزة معقدة ، يستطيع ان يكفل لطياري الفضاء تدريباتاما على الرحلات لاول مرة (وكان التدريب حتى الان يتم جزءا جزءا في مصانع مختلفة لصناعة معدات الفضاء الجوي) وقد قامت مصانع « لينك » التابعة لشركة « جنرال برسيجان انكوربوريتد » - التى اشتهرت باعداد اجهزة تدريب الطيران منذ وقت بعيد - بناء جهاز ت- ٢٧ ، ويرتفع هذا الجهاز أكثر من ثلاثة طوابق ، ويزن خمسة أطنان ويستطيع أن يحاكي أي نوع من مركبات الفضاء التى يديرها الانسان كمايستطيع ان يساير احدث التطورات التى يتخيلها العلماء في مركبات الفضاء المستقبلة ٠

والتدريب المماثل لرحلات الفضاء واقعي الى حد لايصدق ، كما انه مقنع ٠٠ ولكن ماذا بشأن ألوان السماء والنجوم ، والعالم الذى تراه تحتك ؛ والارتفاع ، واطلاق المرحلتين الاولى والثانية والعودة الى الغلاف الجوى ؛ انك لاترى هذه الاشياء فحسب ، بل وتشعر بها وتسمعها فعلا ، وتتم كلها بوساطة مرايا وعدسات مصقولة يبلغ وزنها ٤٥٠ كيلو جراما ، وهيمتوافقة مع أجهزة للصوت والحركة ومتصلة بتليفزيون مغلق الدائرة ٠

وسواء أكانت هناك مرايا أم لا فقد كانت الرحلة صادقة حقا ٠٠

ويقول الميجور برودان : « سوف يتمكن خريجونا من الاشتراك في اى برنامج للفضاء ٠٠ »

فما رأيك ٠ ٠ أتظن أنك أصبحت على استعداد ؟

***

علامة مؤكدة !

قالت السيدة المحملة بالطرود التى ابتاعتهامن المتاجر لبواب احدى العمارات وهي تسأل عن زوجها الذى طال انتظاره لها :

- الم تلاحظ رجلا غاضبا يقود سيارة زرقاءمقفلة يدوربها فيهذا الشارع عشرات من المرات؟

«ظهر هذا المقال لاول مرة في الريدرزدايجست في أغسطس ١٩٥٥ • وكانت الشاعرة البريطانية الكبيرة دام اديث سيتويل تعتبره من أهم المقالات التي كتبتها عن الشعر» •

الشعر غذاء الروح

بقلم «دام اديث سيتويل»

ترتفع صيحة بين الحين والحين ـ ولاسيما في انجلترا ـ حول فائدة الفنون بوجه عام ، والشعر بوجه خاص• وانني أعتبر هذا شيئا غريبا جدا • فلماذا ينبغي أن يكون كل شيء في العالم «ذا فائدة» بالضرورة •• ومع ذلك ، وعلي الرغم من أن للشعر جمال الزنبقة ، فان التساؤل عن فائدة الشعر يشبه تماما تساؤلنا عن فائدة الدين !

ان فوائد الشعر كثيرة • وينبغي أن يقف الشاعر جنبا الي جنب مع رجل الدين وهو يعمل ليعيد للجنس البشري ايمانه بالله وبقلب الانسان في هذا العصر الرهيب حيث يبدو أن الايمان لم يعد ينتمي الا للعقائد الكئيبة القاتلة • لقد قال الفيلسوف ايمرسون عن أفلاطون «كان يتمتع بايمان لا تشوبه غيوم بفضل اتساع بصيرته وقدرته علي رؤية الاشياء من وجهة نظر وسطي» وهذا يصدق علي الشاعر العظيم • كان صحيحا في الماضي ولايزال صحيحا الان ، في هذا العصر حيث يعاني الكثيرون ضعفا محزنا ، أو فقدا تاما للايمان بسبب الظروف الخارجية للعالم وفي حياتهم• وسوف يساعدنا الشعر علي أن نظل متركزين ثابتين •

انني عندما أري صورة العالم الفسيح : صورة من الروعة تعكسها صورة أخري من الروعة •• نماذج من السرخس والريش يعكس الصقيع صداها علي زجاج النافذة ، خيوط أشعة رقائق الجليد الست تنعكس صورتها بوساطة الخيوط الستة الابدية للصخر البلوري • وأسأل نفسي •• هل صاغ العمى هذه الاشكال ؟ ومن اذن سيعلمني الشك ؟ »

ان الشاعر يحدث الناس جميعا عن حياتهم الاخرى التي أهملوها ونسوها . الشاعر يعلم اخوانه من البشر أن يكون كل منهم رحيما بالاخر ، مذكرا اياهم بهذه الكلمات: «أيها الاطفال الصغار ليحب كل منكم الاخر» ولقد كان شيكسبير مثلا يرى ان أحقر الاشياء الحية جدير بنور الشمس .

ان للشعر فوائد كثيرة .. انه تاليه الواقع . ان قصائد شاعر مثل «ويردزورث» مثلا تعلمنا أن الله موجود في كل شيء : في صخرة أو في قشة . وكان العقل والهدوء والصفاء هي الملائكة التي تصحب الشاعر «ويردزورث» ، وهو يسير في عالم كل يوم يكسب روعة عبقري ينير ، ولكنه لا يغير شيئا . تجد فيه كلاما عاديا وتجارب عادية، ولكنها تفيض اشراقا وخلودا بفضل الالهام فقد كان ويردزورث يتمتع بدفء الارض ، ودفء القلب البشري، وتلك العبقرية التي تنبعث من القلب أكثر مما تنبثق من الروح أزالت كل البرودة من العقل .

قال في احدى قصائده :

«ان الارض وكل منظر عادي
يبدو في عيني يغمره نور من السماء!»



ان الشعر يسمو بالقلب والعين ، ويكشف عن معنى كل الاشياء التي يسكن اليها القلب أو العين .. انه يكشف أشعة الكون السرية ويعيد الينا الفردوس التي طواها النسيان.

قال والت ويتمان : « ان كل الحقائق تكمن منتظرة في كل الاشياء .. ان شذاها يعطر الجو أكثر من شذى الزهور من البراعم الحية ، حيثما وجدت شمس الربيع مبللة بمطر الصيف .. لكنها يجب أن تكون في نفسك انها ستكون الحب !» .

ليت كل انسان يستطيع مشاركة الشاعر في نشوته وانني لأقول بكل تواضع أن تجربة الشاعر في الخلق تشبه في بعض الوجوه تجربة القديس .. انني لا أعتقد أن أي شخص يحب

الشعر يمكن أن تكون له روح قبيحة .. قد تكون له أخطاء البشر ، ولكن الروح تظل محتفظة باشراقها .

ان الحمقي يقولون أن القصائد التي تنظم لمجرد حب الجمال ليس لها فائدة . انها كالفراشات . انها SPIVS (وهو تعبير عامي يستعمله الانجليز عندما يصفون شخصا لا فائدة منه أو كائنا لايعمل) ومع ذلك فانني اذكر أن العالم الطبيعي العظيم جون راي الذي عاش في القرن السابع عشر سئل عن فائدة الفراشات فأجاب بقوله : «إنها تزين العالم وتبتهج عيون البشر ، وتجمل الريف مستخدمة كالحلى الذهبية الكثيرة تزين الحقول» . ومضى يصف هذه الفراشات التي صنعتها يد الخالق فقال : « منذا الذي يستطيع أن يتأمل جمالها دون أن يعترف ويعبد آثار الفن الالهى عليها ؟ »

ان القصائد التي أتحدث عنها علي الاقل ، تلك الفراشات التي صنعتها يد الانسان ، تحمل هي الاخري آثارا من الفن الانساني علي أجنحتها

وهنا يجب أن أفكر في سؤال قد يتبادر الي ذهن الكثيرين وهو : لماذا لا يهتم عدد كبير من الناس بالشعر الحديث ؟

ان لدي اجابتين لهذا السؤال : الاول ان كثيرا من السخافات يكتب في هذه الايام ، وتجد تشجيعا طائشا من أصحاب المجلات . والقارىء السيىء الحظ الذي يواجه هذه السخافات يشعر بملل قاتل ويقول لنفسه : «اذا كان هذا هو الشعر فانني لن أقرأ شيئا منه » . وهكذا لا يلتقى أبدا بالشعر الحقيقى ، الذي يجعل الدنيا أكثر جمالا في عينيه .

وهناك سبب آخر وهو أن كثيرين من الناس لهم طريقة موروثة من البصر والسمع ، ولديهم أيضا صمم بالنسبة للايقاع الشعري والقافية .

وأذكر أنني في شبابي كنت وزملائى الشعراء الشبان نجد قدرا كبيرا من التسلية في كتابات شيوخنا غير المتعلمين حول فائدة القافية . كانوا يتساءلون: «لماذا لايستطيع الشعراء الشبان كتابة أشعار ذات قافية كأشعار «تنيسون»؟ فاذا سألناهم أي قصيدة يعنون من قصائده يريدون منا أن نعمل مثلها . أجابوا : «قصيدة الاميرة» التي يقول فيها مهلا أيتها الدموع .. وهي قصيدة ليس فيها أي ايقاع .

كانوا يحكمون علينا من الشائعات، دون أن يقرأوا لنا شيئا والواقع أن كل الشعر البارع غير المقفي ينطلق

في سلاسة ، حتي أنه في حالةالقصائد المألوفة ، يعتبرها غير المثقفين دائما تقريبا شعرا مقفى •

انظر مثلا الي الابيات التالية وهي من قصيدة حديثة :

« تلك هي السحب ••

انها تسبح ببرودة بيضـــاء وظل مشمس •

أحيانا تنشر ريشها الذي لا يطير

اسبحي أيتها البجعـــات الفخورة فوق البحيرة الهادئة

ورفرفي بجناحيكفي الجو اللازوردي

ثم اثني عنقك ، وابحثي فيالاعماق عن اللآليء

الان تستطيعين أن ترشفي الندي من الاشجار الطويلة وحقول السماء•

اجمعي برودة جديدة من أجـــل حرارة الغد •

ونامي خلال الليل الهاديء بجناحين مطويين • »

ألا تشعر أن هذه الابيات ذات نغم كأي شعر مقفي ؟

ان القافيـــــة كما قلت في مقدمة كتابي «قصائد مجموعة» من عناصر الترجمة الرئيسية بين الحلم والحقيقة والقافية يمكن أنتوصف بأنها بالنسبة لعالم الصوت بمثـابة النور بالنسبة للعالم المرئى • انة يضفي شــكلا ومعني جديدا• وقد وصف شوبنهاور القافية بأنها لحن سلب رنينه • وقال شيللي : ان كل شاعر عظيم لابد أن يجدد بطريقته الخاصة في نظم الشعر وهو يحذو حذو سابقيه » •

وهناك اعتراضـــات كثيرة حول احياء أوزان الشعـــر • ولكن حتي أعظم الاوزان تلك التي لم تنظمها يد انسان ، قد أسيء فهمها • انالدكتور توماس بيرنت الذي توفي عام ١٧١٥ كان يشعر بالضيق من ترتيب النجوم غير المنتظم ، الي حد أنه كان يلوم الخالق لافتقاره الي الاسلوب الفني !

وقال : لو أنها وضعت في أشكال منتظمة ، لو أنهـــا وضعت كلها في تشكيل واحد كبير حسب قواعد الفن والهندسة لبدت السماء رائعة حقا»•

وعندما لا يتذمر شخص معين من نقص النظام ، فانه يتذمر من النظام• أن ناقدا انجليزيا مثلا قرر أن شعر ملتون لا يستحق أي حديث عنه • كان صوت ترديد معظم أشعار ملتون يطن في أذنيه كما يؤثر محرك دراجة في جهازي العصبي الاقل حساسية• وكان يقول «اننا نجد أنفسنا نحجم عن الهبوة المتوقعة » •

ان كل ما أرجوه هو أن يحاول القراء البحث عن الشعر بأنفسهم ،

والا يضـــــايقهم بعض النقاد الذين يقولون للقاريء يجب ألا يطلب البهجة في الشعر بل يطلب الثقافة ، والذين يقرأون في كل قصيدة شيئا ليس فيها.

ومع ذلك ، ففي الامكان اكتساب الكثير من المتعـــــة النظيفة السليمة الخالية من أدنى ذرة من التبـــذل ، من قراءة هؤلاء النقاد اذا لم نأخـذ كلامهم على محمل الجد أو سمحنـا لامتثالهم الذاتي أن يثـيرنا أكثر مما نطيق .

لقد أعلن ف. باتيسون وهو ناقد انجليزي ان قصـــــيدة جراي التي عنوانها «قصة رثاء كتبت في ســاحة كنيسة ريفية » ليست ســوي دفاع عن اللامركزية .

وقال نفس الناقد أن تنيسون كان يعاني من انقسام الشخصية ، وقال أيضا أننا يجب ألا نصر علي وجود المتعة في الشعر . اذ أن الاصرار علي امتاعنا يعتبر نوعا من الانحراف .

ولحسن الحظ أن التمتع بالجمـال لم يعتبر بعد جريمة في القانون !

ان من أهداف الشعر اظهار ابعاد الانسان التي تعتبر علي حد قول سير آرثر ادنجتون «وسطا في التدرج بين الذرة والنجوم وأن يجعـــل كل أيام حياتنا بل وكل لحظة من حياتنـــا مقدسة لنا . »

وفي رســـالة مشكوك فيها نشرت أصلا في احدي جرائد موسكو ونسبت الي بيكاسو أنه قال : « هناك رسامون يحولون الشمس الي بقعـة صفراء ، ولكن هناك آخرين يستطيعون بفضل فنهم وذكائهم تحويل بقعة صفراء الي شمس» . تري أي العملين أعظــم وأهم ؟ ومع ذلك فان كثيرين يغضبون عندما تتحول النقطة الصـــفراء الي شمس ، ويقولون لنا هـذا خداع ! ان الفنان لا يستخدم موضوعا عظيما لماذا يحاول السمو بالاشياء العادية ؟ لماذا يظهر حياتنـــا العادية وكأن لها هدفا آخر وراء القبر !

ان الشعر هو نور الصباح العظيم يتحول فيه الناس الذين نراهم سائرين في الشارع بالنسبة لنا الي خلاصـة لكل الجمال أو كل الفــرح ، أو كل الاسى !

❦

امنية !

قالت الزوجة الامريكية لزوجها رجل الاعمال أمام نافورة الامنيات في روما :

ـ لعلك اول شخص القى قطعة نقود في هذه النافورة وتمنى ثبات أسعار سوق الصوف الدولية !

« كثيرا ما يخطئ الامريكيون حين يعتقدون أن المعدات والاساليب التى أعدت لاستخدامهم الخاص يمكن تكييفها لتحقيق أهداف الدول الجائعة وها هو ذا اقتراح واقعى مدرك للحصول على فائدة أكثر دواما من المساعدات الامريكية » ٠٠٠

الأساليب الأمريكية لا تنفع الدول الجائعة

حينما كنت فى عام ١٩٥٣ مديرا لمركز جواتيمالا للابحاث الاستوائية التابع لجامعة ولاية «أيوا» فى انتيجوا ، قضيت إسبوعين فى محاولة لتشغيل آلة أمريكية لحصاد الاذرة فى مزرعة بجواتيمالا ٠ كان الحقل مستويا كأى حقل آخر فى « أيوا » وكانت آلة الحصاد من أحدث النماذج ، وكانت الاذرة من نوع مهجن ساهمت بنفسى فى تطويره لتحسين المحصول المحلى ٠ ولكن آلة الحصاد لم تعمل ٠

وقلت لنفسى : ربما كانت القشرة الخارجية شديدة الجفاف ، أو بالغة الصلابة او لعل السنابل كانت فى ارتفاع غير مناسب علي سوقها ٠٠ وجربنا كل تعديل على آلة الحصاد ، وادخلنا فيها هراسات جديدة ، بل لقد أعدنا بناء الالة من جديد تقريبا وبعد مرور أسبوعين لم تستطع الاذرة أن تنتظر أكثر من ذلك ، فاستأجر المزارع مجموعة من الهنود الحمر أنجزوا العمل بأيديهم ، وتقاضوا نظير ذلك الاجر المرتفع الذى يتقاضونه من نصف قرن وبيع القمح فى مدينة جواتيمالا بثمن يوازى خمسة أمثال الثمن الذى تباع به الاذرة فى سوق شيكاغو ٠

ملخصة من كتاب « الامم الجائعة »

بقلم : وليم وبول بادوك

إن مغزى هذه الحـــكاية هو ان مشكلات الدول النامية لايمكن حلهـا بمجرد تحريكعصا الوسائلالامريكية السحرية أى الوسائل التى وضعت للاحوال السائدة فىالولايات المتحدة ٠

فقد تكرر فى مؤتمر الطعام الدولى الذى انعقد فى واشنطون عام ١٩٦٣ ذكر احد الموضوعات مرة بعد أخرى وهو أن الولايات المتحـــدة لديهـــا كل الحلول لاطعـــام العالم لو ان الشعوب عملت بجد وطبقت الوسائل الامريكية الخاصة ولكن الامر ليس كذلك فان مثل هذا الاســـلوب فى التفكير هو الذى قاد واشنطون الى بعشرة آلاف الملايين من الدولارات على مشروعات المساعدات الخارجية التى لاطائل من ورائها ، بينمـــا تغفـــل ـ فى الوقت نفسه ـ الامكانيـــات الحقيقية لاستخدام اموال مساعداتنا لزيادة انتاج هذه الدول ٠ فاذا كانت جواتيمالا فى حاجة الى آلات لحصاد الاذرة فلا بد من مساعدة تلك الدولة على صنع آلة خاصة لحقولهـــا ٠٠ والمفتـــــاح هو البحث العلمى ٠ وبالمساعدات الخارجية تستطيعالدول التى يهددها شبح الجوع ان تنتج من حلال البحث وسائلهاالخاصة لمضاعفة خبزها واسماكها من مواردهـــا الخاصة ٠

وقد اكتشف واضعو الخطط فى الولايات المتحدة فى معظم الاحيان ، ان هناك عادة سببا وراء بقـاء الارض فى الدول الناميةالتى يتهددها الجوع دون تنمية وعلى سبيل المثـال كانت هناك خطة فى نيكاراجوا لتـــحويل ١٠٠٫٠٠٠ فدان من أراضى منطقـــة « ألماكانتاتا » الى مراع لنماشـــية ، وأوفد رجالالاعمال فىبيكاراجوا أحد المشتغلين بتربية الماشية من تكساس الى تلك المنطقة بالطائرة فى رحـــلة لتفقدها ٠٠ كانتالارض التىشاهدها الرجل القادم من تكساس جميلة ، تنحدر انحدارا طفيفا وتكون برارى مكشوفة بديعـــة ، وكان كلأ الرعى رائعا ٠ لايكاد يصل الى الركبة ، وبين حين وآخر توجد بركة ماء جميلة ٠٠ لقد كانت منطقة نموذجية للرعى ٠

وتساءل القادم من تكساس ، لماذا اذن تبدو الماشية المبعثرة هزيلة بهذا الشكل الكئيب ؟

للاجابة على ذلك ، سأذكر لكدورة الفصول فى معظم المنطقة الاستوائية وشبه الاستوائية ٠ ان الدورة هناك عبارة عن فصلين : فصل مطير تماما وفصل جاف ،ولا يوجد ماء للماشية فى فصل الجفاف ولاتوجد حشائش

وفى نهاية الفصل تكون الماشية قد برزت عظامها وبالكاد بقيت حية ٠ ولكن الامطار تأتى فعلا ، وتصبح الحشائش ممتازة ــ ولكن لمدة أسابيع فقط ٠٠ وحينئذ تتحول المراعى غالبا الى مستنقعات ، فتقف الماشية فى الماء وتصبح الحشائش كثة وخشنة وعاد القادم من تكساس ــ الذى زار المنطقة مصادفة فى فصل الرخاء الى وطنه فى هدوء ٠

هنا اذن نعرف لماذا تنمو الماشية ضامرة عاجزة فى نيكاراجوا ؟ ولماذا لن يكون فى منطقة « الماكاناتا » اقتصاد قابل للحياة أبدا ٠

ويسمى المخططون الاقتصاديون الغابات الاستوائية « موارد عظيمة » تنتظر التنمية ، فهناك مثلا حوالى ١٢٠ مليون فدان من أراضى الغابات فى فنزويلا ، يمكن أن تنمو بها الاشجار الصنوبرية حتى يبلغ قطرها ١٥ سم فى فترة تتراوح بين سبع سنوات و١٥ عاما بينما تتطلب فى اسكنديناوة بين ٧٠ و ١٠٠ عام

ومع ذلك فان منتجات الغابات هي احدى واردات فنزويلا الرئيسية ٠

ان نمو الغابات الاستوائية هائل حقا ٠ وتكاد كل النباتات العشبية المعروفة فى المنطقة المعتدلة تكون لها أقارب من نباتات فى غابات المنطقة الاستوائية بل لقد وجدت نباتات بنفسج فى حجم أشجار التفاح ٠ والكيلومتران المربعان يمكن أن يحتويا فعلا على مئات الانواع من الاشجار ، وهو تجمع لايعرف الانسان ماذا يمكن أن يصنع به

ولابد أن تجد الابحاث العلمية وسيلة يمكن بواسطتها زراعة الاشجار التى يمكن الانتفاع بها فى المناطق الاستوائية دون أن تختلط بها أنواع أخرى ٠ وقد أصبح القاء البذور لزراعة الغابات من الجو فى الولايات المتحدة ذات المناخ المعتدل من العلوم المتقدمة للغاية ، اذ تغلف البذور بمادة قاتلة للحشرات ومبيدة للفطريات مضافا اليها مركب يسبب المرض للفئران اذا أكلتها ، ومعها طبقة من الالومنيوم لاخفاء البذور من الطيور ٠ ولكن هل يمكن تطبيق هذه الوسيلة فى المناطق الاستوائية ؟ لاأحد يعرف !

وماأقل مايعرفه الانسان عما يمكن صنعه بالاراضى القاحلة فى الامم التى يتهددها الجوع الآن ثلث مسطح الارض فى العالم تقريبا مجدب، ولكن مساحات صغيرة نسبيا فقط يمكن اعتبارها صحراوات حقيقية ٠ وهناك مجموعة متنوعة من النباتات تنمو

بطريقة طبيعية فى الاراضى المجدبة • وقد بدأت الابحاث لتنمية هذه الاراضى ونباتاتها فى قارة استراليا •

ويجب أن تفحص جميـــع نباتات الارض القاحلة لنعرف مايمـكن عمله بها عن طريق التربية والانتقاء •

وعلى النقيض من ذلك نجد أن الكل متحمس شديد الاهتمام فيما يتعلـق بمصايد الاسماك • فالمسئولون عـن المصايد يرتبطون ببعثات المعونة التى تأتى من الولايات المتحدة •

ولكن مجرد وجـــود بلد يتهدده الجوع على المحيط لايعنى أنه يمكن أن يكون لديه صناعة صيد أسماك فالمسألة هنا أيضا مسألة العناصر الغذائية • فالصيد يكون طيبا ومثمرا حيث توجد المواد الغذائية فى المياه ، اما عن طريق التفتت كما هو الحال عنـــد مصـــاب الانهار ، أو حيث تتصاعد المياه مـن قاع المحيطات فكما أن زراعة الاذرة تحتاج الى نيتروجـــــين ، وفوسفور وبوتاسيوم ، كذلك تحتـــاج الطحالب وهى الغذاء الاساسى للاسماك الى نفس المواد الكيماوية • وقليل من الميـــاه الاستوائية تتوافر فيهـــا هذه المواد الغذائية بكميات وفيرة

وقد ذهبت مجموعة منا ذات يوم الى جزيرة « جوانايا » على مقربة من الشاطىء الكاريبى لهوندوراس نسبح بالرئات المائية •• ولم أشاهـــد فى حياتى مثل هذه المياه البلورية الصافية وكانت الاسماك تحيط بنا من كـــل جانب • ومع ذلك فقد أغلق مصـــنع تعليب الاسماك الصغير الوحيد فى القرية أبوابه • وقال لى أهل القرية انه ليست هناك أسماك تكفى لجعـــل المصنع يواصل العمل •

وقد أوضح لى هذه الحقيقة خبير فى مصايد الاسماك حين قال «حينما تجد ماء بلوريا أزرق فاعرف أن الحيـــاة البحرية فيه نادرة ، أما حيث تـكون المياه معتمة فيكون هناك مايكفى مـن الطحالب لايجاد أسماك تصلح للصيد التجارى • فأنت انمـا ترى الاسماك فى المياه الشفافة لان أحدا لم يحاول اصطيادها منذ بعض الوقت ، ولـكى تتأكد من ذلك ، أعد فتح أبواب هذا المصنع مرة ثانية ، وعندئذ سيخلو البحر من الاسماك بعد عامين »

وهكذا ليست المشكلة فى أن نعثر على الاسماك ، بل المشكلة هى أن ننمى هذه الاسماك لتصبح محصولا منتظما ، وذلك بالبحث العلمى •

فى ٢٦ دولة من الدول التى يهددها شبح الجوع نجـد أن أكثر من ٥٠٪ من صادراتها من محصول واحـــد ،

فمثلا ٧٥٪ من صادرات كولومبيا من البن •

ولكن اذا تم انتاج نوع صناعى من البن ، فان دخل كولومبيا المنخفض أصلا سيزداد انخفاضا •

وقد أظهر صديقى «جون نيدرهاوسر» كيف يستطيع البحث العلمى أن يحسن محصولا فقيرا تمت زراعته فعلا فحينما التحق بموظفى مؤسسة روكفلر فى المكسيك، وجد ان محصول البطاطس هناك يعانى من مرض يسمى (الآفة المتأخرة) • وكانت لدى صديقى هذا خبرة عن هذا المرض اكتسبها من مزارع شمال شرق الولايات المتحدة . فقرر أن كل ما كان يجب عليه أن يفعله هو زراعة بطاطس تلك المنطقة الذى يقاوم الآفات ، ثم ينتظر من المكسيك اعجابا بالنتيجة •

ولكن ماحدث هو أنه بينما حصل جيرانه المزارعون على محصول منوع من البطاطس ، لم يحصل هو على شىء اطلاقا • فقد كان البطاطس المقاوم للآفة الامريكية غير مقاوم للآفة المكسيكية • ولم يتمكن الا بعد عشر سنوات — مستعينا بالموارد الكاملة لمؤسسة روكفلر — أن ينتج أخيرا هناك نوعا من البطاطس يقاوم الآفات فى التربة المكسيكية • وأصبح لدى المكسيك الآن نوع جديد من المحاصيل الغذائية •

ان شعوب البلدان التى يتهددها الجوع لاتريد حفنة من فائض طعام الولايات المتحدة كى تحفظ على نفسها الحياة فقط ، بل ان هذه الشعوب تريد أطعمة كاملة يكفلونها لانفسهم • وهذه الشعوب قامت فعلا بعمل غير عادى حين زرعت الاذرة على سفوح التلال المتفتتة الوعرة ، وذلك شىء يتطلب الكثير من المهارة والشجاعة

ان بعثرة الاموال على أشياء سهلة لامعة، كرصف الطرق وانشاء المبانى العامة وتسليح الجيوش التى ليس هناك حاجة اليها ليست أفضل مساعدة لتلك الشعوب وبدلا من ذلك — فان ماتحتاج اليه هذه الشعوب هو الحصول على أساليب البحث الحديثة للتنمية العلمية لمواردها الخاصة التى تنفرد بها وبذلك تستطيع هذه الشعوب التى يتهددها الجوع أن تبنى لنفسها أساسا متينا تفتح به طريقا الى القرن العشرين

***

قال الشاب الذى يسعى للزواج بالفتاة الوارثة لصديقه :
— اننى أحب الارض التى تسير عليها •• والارض التى تملكها فى الجانب الاخر من البلدة أيضا !

السؤال فن دقيق

للوصول الى الغرض المطلوب مباشرة وضع الاخصائيون مهارات وأساليب خاصة فنية لا تقدر بثمن لدي كل فرد

أصبح اكتشاف شعور النـــاس وتفكيرهم حيال كل موضوع تحت الشمس تقريبـــا امرا تتزايد أهميته باطراد مهما كنا أو كان أسلوبنا في الحياة •• فحينما نستخدم شخصا او نطلب الالتحاق بعمل ما ، وعندما نناقش عملنا سواء مع رئيس أو مرءوس وعندما نذهب الى طبيبنـــا او مدير البنك الذى نتعامل معه ، او مدرس الاطفال فى كل ذلك فاننا نجرى حديثا او يجرى معنا حديث • وحتى عندما نتحـــادث مع الزوج ، او الزوجة ، والاطفال ، والاصدقاء ، نكون غالبا في موقف من يأخذ حديثا محاولين التغلغل تحت السطح لنعرف ماذا حدث حقيقة او ما هو رأى شخص ما حقا •

فكيف يمكننا ان نفعل ذلك بنجاح اكثر ؟ •• هناك عدد من الاســـاليب الفنية التى وضعها خبراء قد تفيد فى ذلك وهى :

اعرف أن كل مقابلة مســـألة ((عاطفية)) : فليس هناك شيء يسمى لقاء غـير شخصى للعقول • أنظر فى أعماقك ، تجد ان هناك وعيا انسانيا وتبادلا فى الاحاســـيس ، مع خادم المطعم الذى يتلقى طلباتك بشـــأن غدائك ، والكاتب الذى يجمع فاتورتك بالسوق ، والشخص غير المرئى عبر أسلاك التليفون على الجانب الآخر من الخط (لاحظ الفرق ، وانعدام الناحية الشخصية فيه عندما يتبين ان الصوت التليفونى كان مسجلا) •

ولكن للدخول فى أية علاقة فيهـا أخذ وعطاء حقيقى ، علينـا أن نتخلى عن خطوط دفاعنا • فكل لقاء انسانى تجربة عاطفية ، نخاطر فيهـا بجانب

بقلم جون كوردليجمان

من اعتدادنا بأنفسنا • وتحت ضغط هذا القلق قد يساور الناس الشكوك ، او السخط ، أو يظهرون عداءهم صراحة •

فكيف يمكن ان نخترق هذه الاستحكامات الدفاعية لنتوصل الى الاجابات التى نسعى وراءها ••

أوضح غرضك : يقول الدكتور جورج جالوب صاحب الاستفتاءات الذائع الصيت « عندما تبدأ فى القاء الاسئلة ، فان الشخص الآخر سيسائل نفسه على الفور ترى لماذا يريد ان يعرف ؟ •وما لم يكن غرضك واضحا فقد يحجم عن الكلام او قد ينتهز الفرصة ويذكر لك كل شىء عن مشكلاته »

وعندما تذهب لطبيبك ليجرى لك فحصا فان الموقف يحدد نفسه ، ويستطيع الطبيب ان يوجه اليك أسئلة خاصة قد يسيئك سماعها من أى شخص آخر ، ومع ذلك فانك عندما تتقدم بطلب قرض ، فانك تقبل أسئلة من المصرفى تستاء اذا وجهها اليك طبيبك • فالمسألة هى تحديد للموقف •وجدول الاعمال المفهوم بجلاء يقلل القلق الطبيعى الذى لولا ذلك لعاق تدفق المعلومات •

وكم من مرة قلت فيها « ولكن لماذا لم تفصح لى عن رغبتك ؟ » وقد حدث ذات مرة فى احدى الحفلات ان بدأ شخص لم أره من قبل على الاطلاق فى سؤالى عن صديق قديم • منذ متى أعرفه ؟ •• ما هو رأيى فى هذا الشىء وذاك من الافعال التى أتاها ؟ ••وعندما سألته بشىء من الضيق والتبرم ماشأنه فى ذلك الاستفسار قال « يا الهى ألا تعرف ؟ •• اننى شقيقه »

استجب للتعبيرات عن الاحساس :

وهذه أداة قوية تعلم الكثير من المستشارين المحترفين — الاطباء النفسيين والاطباء ورجال الدين ، استخدامها للتغلغل فى أعماق المشكلات الشخصية التى يعرضها عليهم الناس وبدلا من محاولة تجميع الحقائق (من قال او من فعل كذا لمن) او اعطاء مشورة محددة فانهم يستمعون الى كل التعبيرات عن المشاعر ويشجعونها مهما كانت ضئيلة أو عابرة • وكل البيانات التى تبدأ بكلمة « اننى أشعر » او « اننى أرغب » او « لايهمنى اذن » فان المتحدث يسلم بما يقول ربما عن طريق ترديد محتوياتها • او قد يقول فقط ملاحظا « انك تفهم ما اعنيه جيدا أليس كذلك او « هل الامر كذلك » •• وادراك مثل هذه الاحاسيس دون الحكم عليها او

نقدها كثيرا مايكون لها تأثير سحرى في جعل الانسان يفتح قلبه • وتظهر الحقيقة ومعها غالبا بصيرة ذاتية •

وقد ذكر صديق لى بأحد المستشفيات عن أحد زملائه فيغرفته واسمه « ساندرسن » كان يزعج الطابق بأكمله بشكاواه التافهة المستمرة ، بل وتهديدات برفع الامر الى القضاء • وكانت رئيسة المرضات والطبيب المقيم يحاولان استجوابه تفصيلا عما يضايقه ولكن دون جدوى واخيرا توصل أحد الاطباء المقيمين الى لب المشكلة •

وقال ساندرسن « انهم لايأبهون بما يحدث لى » •

وبهدوء أعاد الطبيب المقيم العبارة بصورة أخرى قائلا « يبدو لك أن المرضات لايهتممن بك حقا »

فأجاب ساندرسن « بل يبدو ان العالم كله قد انقلب ضدى »

فقال الطبيب المقيم « ان ذلك يجعلك تشعر بالوحدة » وقداستجاب للمرة الثانية لاحساس المريض بدلا من تجاهله بتبرم وضيق ليستطيع الوصول الى « الحقائق » •

وكان هذا هو ما يحتاج اليه المريض •• شخص يهتم لابمرضه فحسب ، بل وبه ايضا وفتح المريض قلبه وبدأ يتحدث فى اسهاب وكانت معظم الاشياء التى تضايقه تافهة ولكن بعد ان وجد شخصا يدرك لم تعد المضايقات التى لايمكن تفاديها تكدر صفوه •

ان الاشخاص البارعين فى العلاقات الانسانية ، ولا سيما أولئك النساء اللائى اوتين فطنةالانثى» يستخدمون دائما ذلك الاسلوب الفعال في الاصغاء الى الرنين العاطفى • وغالبا ما حققوا عن ذلك الطريق فهما صادقا سريعا الى حد أنه يحير الذين يهتمون بالتركيز على الحقائق فقط •

تعلم فن « النهاية المفتوحة » :

لاتسأل أسئلة كثيرة جدا فبدلا من طريقة الاستجواب فان الاخصائيين فى فن المقابلة اليوم غالبا ما يبدأون بمجرد ترك الناس يتحدثون عن الجو ، والرياضة • او اى شيء • أما بالنسبة للتعمق فى الحديث فقد ابتكروا السؤال المفتوح النهاية ، الذى لايقيد الشخص الآخر بل يدعه يأخذ زمام المبادأة وينقل المحادثة حيثما شاء •

ولقد استخدم أحد اساتذتى هذا الاسلوب بمهارة لاطلاق العنان لافكار تلاميذه ومواهبهم • فبدلا من مجرد القاء المحاضرات كان يثير نقطة

ماظهرت فى شىء قرأناه ثم يسأل واحدا منا « ما رأيك فى ذلك ؟ » أو « ماذا تظن ؟ »وباستجابته لما يقال عن طريق همهمة او ابتسامة تلوح على شفتيه ، او تقطيبة محيرة بين حين وآخر ، كان يبقينا على هذا الدرب الذى يشبه قوس قزحوالذى يؤدى الى فكرة أصيلة • وغالبا ما كنا نتبين اننا نعلم اكثر مما كنا نعتقد اننا نعرفه •

لاتقل للشخص الآخر ماذا يقول:

يقول خبراء الاستفتاءات الشعبية ، أن استخراج النتيجة منواقعرغبات الشخص الذى تسأله او اختياراتههو أكبر مصدر للخطأ فى استفتاء الرأى العام فاننا بغير وعى منا على الاطلاق ننبذ الادلة التى توحى بما نريد ان يقوله الناس • وهذا هو السبب فى ان الموظف الكبير كثيرا ما يجد صعوبة فى تحاشى الرجال الذين يقولون نعم دائما • وكثيرا مايواجه الاباء نفس المتاعب عندما يحاولون معرفة مايدور فى نفوس أطفالهم •

ويقول أحد خبراء تقصى الآراء « من أحسن الناس استجابة فى الاستفتاءات المراهقون ، وهذا مايثير دهشة الاباء دائما ويقولون اناولادهم لم يتحدثوا معهم فى ذلك الامر بمثل هذه الصراحة ، وغالبا مايكون السبب بطبيعة الحال آن الاولاد يشعرون بأن عليهم عدم الافصاح عن اوجه نشاطهم وافكارهم تفاديا للمنغصات» •

كن حريصا فى كلامك : عندما تكتشف فى الشخص الآخر ماتوقعت آن تجده تماما فان ذلك يعنى أنك تضع الكلمات فى فمه • وفى احدى حفلات عيد الميلاد لطفل فىالثامنة من عمره ، رأيت « ضيف الشرف » يمد يده ليأخذ آخر قطعة من الحلوى وهو يتساءل «لاأحد يريد مزيدامن الحلوى أليس كذلك ؟» وهو دهاء من الصعب على الكبار أن يتفوقوا عليه •

وبسبب هذا الاتجاه الانسانى ، أصبحت عملية وضع الاسئلة للاستفتاءات المهنية فنا قائما بذاته • فالاسئلة الموضوعة بطريقة خاطئة أو مخادعة يمكن أن تدفع الآخرين أو تضللهم فيعطوا اجابات زائفة تماما•

لنفرض أنك تقيس اتجاه الراى بالنسبة لمشروع سياسى معين لمعرفة مؤيديه ومعارضيه • فانك تستطيعأن تسأل : «هل يجب أن تصدر الدولة سندات مقابل النقود ؟ » أو تستطيع أن تسأل « هل ينبغى أنتصبحالدولة مدينة منأجلهذا ؟ »وكما أشار باين فان كلا السؤالين يمكن أن يعرض

المسألة بدقة ولـــكن أحد السؤالين يوحى باجابات مؤيدة بينما يرمى الآخر الى اثارة المعارضة •

ويمكن لاسم من الاسماء أن يضع شحنة عاطفية في موضوع ما ، مثل « هل توافق الرئيس جونسون (أو ايزنهاور) على أن •• » وهو طريق من طرق تعبئة السؤال بينما السـؤال القائل « هل توافق الصينيين الحمـر على أن •• » معبأ بطريقة للحصول على نســبة مئوية عليـــا من الاجابات بكلمة « لا » فالاسئلة التى تسأل هل الناس فى جانب شيء ما ، تحصـــل دائما على اجابات مؤيدة أكثر من تلك التى تسأل عما اذا كانوا لايؤيدون شيئا ما •

قم بحمـــاية الشخص الآخـــر :

ان الروايات البوليسية أو تمثيليات المحاكمات تظهر المقابلة عادة على أنها مبارزة بين العقـــول الذكية الغرض منها الـكشف عن نقط الضعـف فى الطرف الآخـر • أما فى الحيــــاة الحقيقية فان مخبرى البـــوليس • والمحامين ، والباحثـــين الاجتماعيين وغيرهم ممن يقتضيهم عملهم السؤال لمعرفة معـلومات حساســـة يتبعون بصفة عامة قاعدة عكسيـــــة ، انهم يقودون السؤال الى القوة . والسبب فى ذلك أن البحث عن الضعف يجعل الشخص الآخر على حذر دائما فى حين أن الاعتراف بالقوة يخلق قيدا •

وحماية كـــبرياء الشخص الآخر جزء حيوى فى الحصول على المعلومات وقد قال الاقتصادى ستيوارت تشيس « ان المحنكين الذين يجرون حـديثا بشأن دراسة خاصة بالبطالة لايمكن أن يسألوا « انك لاتعمل حاليا أليس كذلك ؟ » وانما يسألون « هل تبحث الآن فورا عن عمل . أم انك تنتظر لفترة ما ؟ •• » وخبير الاستشارات الزوجية لا يسأل « مالذى تتشاجر من أجله أنت وزوجتك ؟ » وانما يقول : « عندما تثور الخلافات كيف تحاول تسويتها ؟ » •

أبدأ حيث يكون الشخص الآخر :

يقول أحـد خبراء التشخيص الطبى المحنكين أن « المبتدئين غالبا ما يندفعون الى منطقة من الاحســـاس لايـكون الشخص الآخر على استعداد لادخالهم فيها ، وهم أحيانا يحشدون من المقاومة مايتعذر معه الاقتراب منها » •

ان مريضا بالقلب يساوره القلق مثلا قد يكون عليـه أن يبحث آثار مرضه عـلى عمله وأسرته قبـــل أن يدخل فى مناقشة موضوعية عن أعراض مرضـه • والمرأة المشغولة البـال

بمشكلات الاطفال المباشرة والمنزل لايتوقع منها أن تنقل قدرة اهتمامها فورا وتعطى لمن يجرى الاستفتاء آراءها فى السياسة الخارجية أو الفن التجريدى • وعلى الشخص الذى يجرى الحديث أن يبحث عما يدور فى ذهن الشخص الآخر وأن يبدأ من هناك • فان أقصر مسافة بين موضوعين أو وجهتى نظر يمكن أن تكون أيضا أطول طريق حولهما •

والحديث الناجح يكون أقرب الى المحادثة الجيدة منه الى الاستجواب ، وهو يترك الشخص الذى أجرى معه يشعر الى حد ما بارتفاع فى روحه المعنوية • فلماذا ؟ •• لقد فسر ذلك أحد الصحفيين بعد سنوات طويلة ناجحة فى اجراء الاحاديث للراديو والتليفزيون بقوله « كان لليونانيين كلمه يطلقونها على ذلك وهى ايجابية وهى تعنى بصفة عامة « أن يكون لديك اهتمام بـ •• » وهى من أعظم الكلمات التى يمكن للمرء أن يحوزها •

ان اهتمامك بالشخص الآخر واظهاره ، هما القاعدة التى تجعل كل القواعد الاخرى تعمل •



تطبيق عملى

ألقيت محاضرات عن فن الزعامة على بعض السجناء فى سجن المحطة البحرية لجوية فى بنساكولا بولاية فلوريدا ، وذلك كجزء من برنامج التأهيل الموضوع لهم .. وقد تضمنت سلسلة المحاضرات عن « سلوك أسرى الحرب » محاضرة موضوعها « الهروب والبقاء على قيد الحياة » .. وكان أثر هذه المحاضرة عظيما فى نفوس السجناء ، وظهر ذلك جليا فى اليوم التالى عندما هرب ستة من السجن مستخدمين الاساليب التى وصفت فى المحاضرة !



سجادة موسيقية ••

أوحت موسيقى يوهان سباستيان باخ بالسجادة الموضوعة فى الجناح الجديد لفندق الدلتا بمدينة فلاردنجن فى هولندا ، فقد قام المصمم كور الدرشوف بتحليل احدى قطع باخ الموسيقية ووضع نتيجته فى عقل الكترونى ، وتركه يدير جهاز نسج السجاجيد الذى أنتج تصميما منسجما فى درجات متعددة من اللون البنى !

كلمات شابة

ان العبـاقرة كعابرات المحيط ٠٠يجب ألا يتقابلوا قط !

***

في كثير من الدول، توجد السفارات الامريكية على مرمى حجر من المكان الذي تقف فيه !

***

لاتصفق الباب خلفك أبدا ٠٠ فقدتحتاج الى العودة منه !

***

. أسرع طريقة لاداء أشياء كثيرة٠٠هي أن تعمل شيئا واحـــدا في كل مرة ٠٠

***

اننا في حاجة الى أشياء كثيرة في هذه البلاد ٠٠ من أهمها التوصل الى طريقة أرخص لصنع التاريخ ٠!

***

الاحسان الذي تعده للغد ٠٠ لا يدخل في حساب اليوم !

***

منذ جيـــل مضى ، كان أغلب الرجال بعـــد أن ينتهوا من عملهم اليومى في حاجة الى راحة ٠٠ أما اليوم فانهم يحتـــاجون الى بعض التدريبات الرياضية !

***

من الامور التى تثير الاسف، اننا نسينا حق الانســـان في أن يناقض نفسه ، باعتباره من بين الحقـــوق الانسانية ٠

***

التظاهر مصدر للالم ٠٠ ولا تبدأ فترة السعادة في الحياة ، الا بعد التخلي عن هذه العادة ٠

« في الوقت الذي يزداد فيه النقص في أطباء العائلة وتكاد تختفي الزيارات المنزلية تجد المستشفيات وسائل جديدة لمساعدة الاشخاص الذين يحتاجون الي علاج طبي سريع»

علاج الطوارئ : أحدث تخصص في الطب

٦ر٤٠ صباحا : في بلدة سان بابلو بولاية كاليفورنيا امضى زوجان ليلة لا يغمض لهما فيها جفن يحومان طوال الليل حول مهد طفلتهما المصابة بالحمي ، وبعد ان بلغ بهما الهلع حدا لا يستطيعان معه الانتظار دقيقة اخري ، اتصلا تليفونيا بطبيب الاسرة في بيته ، وقالا له : ان حرارة ليندا بلغت ٤٠ درجة وسعالها ازداد سوءا ٠٠ فماذا نفعل ؟

١٢ر٢٠ ظهرا : في بلدة ريتشموند المجاورة كان هناك صاحب حانوت في الخامسة والخمسين من عمره ظل يعاني طوال الصباح من الم في صدره ، وعند موعد الغداء ، كان الالم الحاد قد انتشر الي عنقه وكتفه اليسري ، فخرج يسير في بطء ، واستدعى سيارة أجرة ٠

٦ر١٢ مساء : عاد أحد عمال مصانع السفن الي بيته ، فقالت له زوجته في قلق : « لقد اصيب بوبي بوجع في بطنه منذ عاد من المدرسة ، وقد اتصلت بعيادة الطبيب اربع مرات ولكنني لم استطع الوصول اليه ٠

منتصف الليل : تناولت كاتبة اختزال شابة أقراصا من الاسبرين ثلاث مرات لعلاج صداع عنيف ، ولكن الاختلاج كان يزداد سوءا ،

بقلم البرت ميزل

وبينما كانت تذرع الارضية ذهابا وجيئة ، قررت شريكتها في الغرفة ان المسألة لا يمكن ابقاؤها حتي الصباح

كل هذه الحالات الطبية الطارئة و٧٢ حالة أخري مشابهة حدثت خلال فترة لا تتجاوز ٢٤ ساعة في الصيف الماضي وذلك بين ٣٠٠ الف شخص يقيمون في النصف الغربي من مقاطعة « كونترا كوستا » بولاية كاليفورنيا ، ومع ذلك فان أحدا من هؤلاء المرضي لم يزره طبيب في منزله او يدخل عيادة طبيب ، وبدلا من ذلك ذهبوا جميعا للعلاج بقسم الطوارئ بمستشفى « بروكسايد » بمدينة سان بابلو •

ولقد ادي العلاج الفوري بالنسبة لبعض هؤلاء الاشخاص ـ كالفتاة المصابةبالصداع ، والطفلة المحمومة ـ الي وضع حد سريع للالم ، او وقف تطور المرض ، أما بالنسبة لغيرهما ، فان الرحلة السريعة الي قسم الطوارئ كانت بمثابة فرقبين الشفاء السريع والمرض الطويل •• أو ربما الموت فابن عامل مصنع السفن مثلا الذي نقل فورا الي غرفة العمليات ، وجد الجراحون ان زائدته الدودية كانت على وشك الانفجار ، اما صاحب الحانوت الذي اصيب بآلام في صدره فقد تبين من التشخيص السريع انه في المراحل الاولي من نوبةقلبية ، فوضع فيخيمة اوكسيجين في الوقت المناسب لتقليل التلف الذي يصيب قلبه الي اقل حد ممكن •

ومنذ عشر سنوات ، عندما كان أقل من ٤٠٠٠ مريض يأتون للعلاج سنويا بغرفة الطوارئ بمستشفى بروكسايد ، كانت الاغلبية الساحقة منهم من ضحايا الحوادث الذين تجبر عظامهم او تحاك جروحهم ، اما في العام الماضى ، فقد كفلقسم الطوارئ بمستشفى بروكسايد ـ الذي اتسع الي حد كبير ـ خدمة طوال الليل والنهار لحوالي ٢٢ الف مريض • ولم يكن ثلثا هؤلاء من ضحايا الحوادث ، بل كانوا حالات طبية طارئة : أشخاص مصابون ، منكل نوع يخطر على البال ، وفي حاجة الي رعاية سريعة دون ابطاء •

اختفاء الزيارات المنزلية : ازدادت الطلبات للعلاج الطارئ بالمستشفيات الامريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، بنسبة تعادل النقص الذي يزداد سوءا بسرعة بين اطباء العائلة فبينما كان المزيد منالاطباء الامريكيين قد اصبحوا منالاخصائيين في الخمس عشرة سنة الاخيرة ، او التحقوا

بخدمة الحكومة او الاعمال الادارية ، كان عـــدد الاطبـــاء العامين الذين يمارسون عملهم في عيادات خاصـــة قد انكمش من ٩٥ الفـــا الي ٦٨ الفا •• ومن هؤلاء اكثر من الثلث يعملون الان أخصائيين بعض الوقت، ولايكرسون غير القليـــــل من وقتهم لعلاج أمراض الجمهور العادية •

وكانت النتيجة التي لا مناص منها ان اصبح علي الباقين من اطبـــــاء الاسرة ان يخدموا عددا من المرضى أكبر من أى وقت آخر •

وقـــــد كادت تختفى الآن تلك الزيارات المنزلية القـديمة التي كان الاطبـــاء يكرسون لها نصف وقتهم تماما في وقت من الاوقات ، ويضطر كثيرون من الاطباء الممارسين العامين في عياداتهم الي احالة بعض الاعمال الروتينية الي مســاعدين لا يحملون شهادة في الطب ، وكثيرا ما يكـــون علي سكرتيرة الطبيب ان تقــرر مدي أهمية حاجتك لموعد مع الطبيب !

ان معالجة أي مرض مفاجىء أو اصابة انما تعني اختلالا في جدول مواعيد الطبيب المزدحم فعــلا ، فاذا ظهرت حالة طارئة بعد ســـــاعات العيادة العادية ، فقد يكون طبيبـــك العام في حالة غير مناسبة لتقـــديم المساعدة ، ولهذا فان عددا متزايدا من هؤلاء الاطبـــاء غير المتخصصين ينصحون المرضى بالاعتمـــــاد علي اقسام الطواريء بمستشفياتهم عندما يكون العلاج مما لا يحتمل الارجاء ، وينتج عن ذلك ان اتسع تعريف معني الحالة الطارئة ••

وفي حالة الطواريء المهمة ، قــد يثبت ان بعض المعدات التي لا يمكن الحصول عليها الا في المستشفى ، مهمة في انقاذ الارواح ، فكثيرون مثلا من الاطباء الممارسين العامين لا يحتفظون في عياداتهم بأجهزة اشعة اكس ، وفي حالات المرض او الاصابات المفاجئة ، قد يوفر المرضى وقتا ثمينا بالذهاب رأسا الي المستشفى ، حيث يمكن بالمعدات الحديثة اعداد جهاز الاشعة للتشخيص في عشر دقائق فقط •

ولمواجهـــــة ازدياد الطلب علي الخدمات ، انشأت بعض المستشفيات أقساما للطواريء ، ويتطلب هـــــذا النظام وجود اطباء وممرضــــــين بالمستشفى للقيام بنوبة الطواريء على أساس دوري ، ومن النادر ان يعمل مثل هذا النظام فترة طويلة بصورة مرضـــية ، اذ يكره الكثيرون من الاطبـاء المرهقين بالعمــل ان يطلب اليهم التخلى عن أعمالهم العادية خلال

ساعات النهار ، او ان يوضعوا في نوبة طوارئ ليلية طويلة بعد يوم مرهق من خدمة مرضاهم الخصوصيين ٠

وقد واجه مستشفى «بروكسايد» في سان بابلو بولاية كاليفورنيا هذه المشكلة تماما عندما افتتح في عام ١٩٥٤ ، ولكن مجلسه الطبي توصل الي حل فريد في نوعه ، فقرر ان تكون خدمة الطوارئ تطوعا ، مع ضمان عشرة دولارات لكل طبيب يشترك فيها عن كل ساعة من وقته ، في بدايه الامر عرض ١٢ طبيبا ان يأخذوا نوبات طوارئ ، ولكن هذه القائمة مالبثت ان ازدادت منذ ذلك الحين حتي زاد عددهم على ٤٠ ، وبعضهم من الاطباء الممارسين العامين الشبان الذين يكملون دخولهم من اعمالهم الخاصة التي مازالت محدودة بقضاء فترات تتراوح بين ٣٠ و ٨٠ ساعة في الشهر بقسم الطوارئ ، وهناك جراحون بارزون يرون ان تنوع الحالات التي تأتي الي قسم الطوارئ ، تزيد وقتهم في التشخيص ومهارتهم في العناية بمرضاهم الخاصين ٠

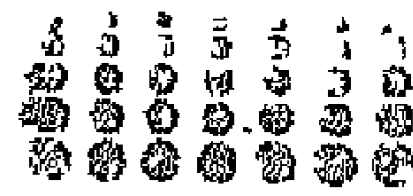
اخصائيون للطوارئ : وقد اتبع مستشفي « الاسكندرية » بولاية فرجينيا ـ ويتسع لحوالي ٣٠٠ سرير ، طريقا يختلف اختلافا أساسيا عن ذلك لمواجهة تلك المشكلة ٠٠ فمنذ ثلاث سنوات كان يكلف بعض رجاله بالعمل في قسم الطوارئ ولكن بعد ان زاد عدد سكان المدينة ، وازداد العبء من مرضي الطوارئ ، تبين ان نظام المناوبات غير كاف تماما ٠٠ ثم خطرت فكرة للدكتور جيمس ميلز ، وهو من الاطباء الممارسين العامين وعضو في لجنة من اطباء المستشفى شكلت لدراسة المشكلة ٠٠ فقال لنفسه : « لماذا لا ندرك ان خدمات الطوارئ يجب أن تكون تخصصا وتفرغا كأي فرع اخر من الطب ؟ ٠

ولكن أين تجد مثل هؤلاء الاطباء ؟ ٠٠ يقول الدكتور ميلز : « عدت ذات ليلة الي البيت بعد الساعة الواحدة صباحا ، بعد يوم عمل بدأ في الساعة السابعة صباحا ، وتذكرت انني كنت اعتقد انني لست منصفا لاسرتي ومرضاي ونفسي لانني كنت دائم التعب والارهاق بالعمل ، وخطر لي انني اذا عملت في خدمة الطوارئ ذات الساعات المنتظمة ، فسوف أكون قادرا علي التدرب علي الطب بصورة افضل كثيرا ٠ واذا مكنني

ان أجد ثلاثة رجال آخرين ممتازين يعملون معى ، فسوف يصبح لدينا فريق يستطيع ان يقدم علاجا من الدرجة الاولي في كل الاوقات ، وسيكون لكل منا وقت حر معقول يستطيع ان يقضيه مع اسرته ويتابع التقدم الطبي » •

وسرعان ما انضم الي الدكتور هيلز كل من الاطباء س· لوريدج ، وجون ماكديد ، ووليم ديفر وقد تخلوا جميعا عن عملهم كأطباء ممارسين عامين ، وتعاقدوا مع المستشفى لاداء خدمة طواريء طوال الوقت •• وقد تبين للشركاء الاربعة ان هذا مشروع رائع ، فان كلا منهم يعمل ٤٢ ساعة أسبوعيا بانتظام ، وبين حين وآخر يضطر للعمل وقتا اضافيا لمساعدة زميل يريد الخروج من نوبته ، ومع ان الاربعة قد تخلوا عن مزاولة اعمالهم الخاصة المربحة ، فانهم يأخذون نقودا من الجميع - فيما عدا حالات الخدمات الاجتماعية - تماما كما كانوا يفعلون لو كانوا في عياداتهم الخاصة •

وكانت اعظم فائدة هي تلك التي يتمتع بها ابناء مدينة « الاسكندرية » - بولاية فرجينيا - الذين يخدمونهم، فبدلا من أن يتولي العناية بهم أطباء متعبون مجندون ، يؤدون واجبا ثقيلا علي نفوسهم ، يقوم الان بعلاجهم أطباء كل همهم متابعة تخصصهم المختار في طب الطواريء بأفضل ما لديهم من قدرة • وهناك مستشفيات كثيرة قامت بانشاء أنظمة أخري مماثلة •



معرفة قديمة !

كان الاميرال كنج يقوم بالتفتيش على ٣٠٠٠ بحار على ظهر احدى حاملات الطائرات عندما سال احد صغار الضباط عما اذا كان رجاله جميعا يرتدون جوارب فى اقدامهم ، فاجاب الملازم الشاب : - اجل ياسيدى .

واشار الاميرال الى ضابط صف متقدم فى السن وقال للضابط :

- اطلب الى هذا الرجل ان يخلع حذاءه ••

وخلع صف الضابط العجوز حذاءه •• ووقف حافى القدمين !

واستبد الهلع بالملازم ، ولكن وجه الاميرال كنج المتصلب تكشف عن ابتسامة وقال :

- لا يساورنك القلق بهذا الشان ايها الملازم •• فمنذ ثلاثين عاما يئست من محاولة جعل هذا البحار يرتدى جوارب !

أقوى من الظلام



بقلم لوا ت . هندرسون

مأساة من صميم الحياة

زحف موكب الخريجين على مهل في صف ملتو، عبر الفناء ، اشرأبت أعناقنا أنا وزوجي، كغيرنا من النظارة ، لنري عضو الموكب الذي جعل هذا اليوم ذا أهمية بالنسبة لنا .

وهمس «آل» في تأثر : « ها هو ذا يقبل في المشى.. ها هو ديف».

وأدرت رأسي ، فاغرورقت عيناي بالدموع حتي أنه ظهر من خلال سحابة ضباب ـ فتي نحيلا ، متوتر الوجه مركز التفكير ، والثوب الاسود يرتطم بساقيه ، ويده اليسري ممسكة بالمقود الجلدي الصلب للكلب الذي يرشده . وأحسب أنني لم أكن أعتقد قط أن هذا اليوم سيأتي وان ولدنا

سيحصل فعلاعلي درجة البكالوريوس في علم الطبيعة ، فلم يكن ذلك وضعا عاديا بالنسبة لفتي ولد أعمي •وكان هناك أناس كثيرون جدا قالوا أن هذا مستحيل ، وقليلون هم الذين قالوا «فلنحاول» • قليلون فقط •• ومنهم ديف بطبيعة الحال • وأعتقد أنه لم يفقد شجاعته قط ، ولا مرة واحدة•

وعدت بذاكرتي الي الوراء ، منقبة بين أطواء السنين ، جامعة شـتات الاحداث التي أدت الي هذا اليوم •• كان ديف في حوالي العاشرة من عمره عندما اصطحبه أبوه ، وهو مهندس كيميائى ، لزيارة مصـنع للمواد الكيماوية ، ولما عادا الي المنزل كاد يغلبه الاضطراب في لهفة علي وصف الروائح والاصوات ، واحساسـه بالتجربة • وبنفس هـذا القدر من المفاجأة اختلفت حياته •

كان ديف في ذلك الوقت في القسم الداخلي بمدرسة بنسلفانيا الغربيـة للاولاد العميـان ، وكان الي جانب دروسه العادية يدرس طريقة «برايل» وتعلم الفن المعقـد لحياة الرضي بالعمي • ولكنه كان يعود الي المنزل في نهاية الاسـبوع •• وكانت أيام السبت ملكا خاصا له فكان يستيقظ في الفجر حتي لا تضيع الساعات في النوم • وبعـد تلك الزيارة التي قام بها لمصنع المواد الكيماوية ، أصبحت أيام السبت مخصصة للتجارب •

كان يمـزج بيكربونات الصودا بالخل (وكانلذلك أزيز ممتع) ويهرس الحبوب، ومساحيق التنظيف، ويحرك تلك التراكيب الغريبة العطرية في دأب وأخذ ديف قبل يوم عيد ميلادهالحادي عشر بوقت قصير في مضايقتنا بطلب مجموعة من الاجهـزة الكيماوية • وقلنا له أنه لايزال صـغير السن ، متجنبين الكلمات التى كنا نؤمن بها فعلا ـ وهي أن الاجهـزة الكيماوية ليست للاطفال العميان • ولكنه ألحف في الطلب حتي استسلمنا في النهاية ـ مع اشتراط عدم لمسه هذه الاشـياء الا اذا كان أبوه معه •

وأجري «ديف» و «آل» جميـع التجارب التي تنتج رائحة (وهـذا أمر سهل في أجهزة الكيمياء) أوصوتا أو أشياء محسوسة، ويبدأ ديف يفهم النظريات الكامنة وراء هذه التجارب مما أدخل السرور البـالغ علي قلب آل وسرعان ماأخذ يقرأ كتابا جامعيا في الكيمياء مطبوعا بطريقة برايل ـ وعندئذ قررت أن الوقت قد حانلحمل ابننا علي مواجهة الواقع •

وقلت له : «اصغ الي يا ديف ••

انك لا تستطيع أن تصبح كيماويا ، ولا اظن انه وجد قط أي كيماوي اعمي - او ولد اعمي في اية حال ».

فقال ديف في هدوء : «حسنا .. سأكون اذن الكيماوي الاول » .

فقلت : ولكن ياديف ...»

فقال في عناد : «ساحصل علي مساعد مبصر ليقرأ لي البطاقات ».

ولكننا كنا نعرف أن الصواب في جانبنا ، ولهذا اتخذنا خطوات لكي يهتم ديف بعلوم اخري ، بل لقد اصطحبناه لمقابلة توماس بنهام استاذ الطبيعة بكلية «هافرفورد» . وكان بنهام ، الذي قضي جزءا كبيرا من حياته اعمي ، اكثر منا حكمة ، اذ لم يقل شيئا (ضد) الكيمياء ، بل فتح الباب فقط الي علم الطبيعة ، ودخل منه ديف ببطء ، وهو مشدوه متأثر بما اكتشف وما كاد يبلغ الرابعة عشرة من عمره حتى أصبح مقتنعا بأنه يريد أن يكون عالما في الطبيعة .

ونظرا لشعور ديف بالحاجة الي منافسة الشباب المبصرين ، فقد أردنا أن يلتحق بمدرستنا الثانوية العامة في «كوراوبوليس» ببنسلفانيا. واكتشفنا أن الكتب المدرسية يمكن كتابتها بطريقة برايل ، أو تسجيلها علي شريط ، واستطاع ديف كتابة مقرراته علي آلة كاتبة عادية مستخدما طريقة اللمس التقليدية ، وكانت العقبة الوحيدة الاخري الواضحة هي الاختبارات ، وقال المدرسون انهم علي استعداد لاملائها له .

وثارت ازمة كبري عندما بلغ السنة الثالثة بالمدرسة الثانوية ، فقد قرر جوزيف روجرز مدرس الطبيعة السماح لديف بدراسة منهج في الكيمياء ، وتوجه ديف في اول ايامه بالمعمل ، الي المدرسة وهو في حالة توقع مثير .. أخيرا وبعد طول انتظار سوف يمسك بيديه ويلمس الاجهزة التي قرأ عنها في الكتب من قبل . ولما كان فرحه دائما معديا جدا ، فقد انتظرت عودته من المدرسة في لهفة ، وكان ارتياعي عظيما عندما عاد والدموع تنساب علي وجنتيه .

وقال ديف بصوت مختنق : « انه لم يسمح لي باجراء التجارب في المعمل ، ولم يعين لي زميل في المعمل ، بل ولم يسمح لي بالذهاب الي قسم المعمل . واضطررت للابقاء في مقعدي بالفصل » .

وأحسست برغبة شديدة في أن احوطه بذراعي ، وأتركه يبكي فشله وخيبة أمله . بل لقد أردت أكثر من

ذلك ان أذهب الي روجرز ، وأطلب منه نسيان مخاوفه وحذره وأن يسمح لديف بالذهاب الي المعمل •• وكنت أعرف لماذا تصرف روجـــرز هذا التصرف ، كان يخشى أن يصـــاب ديف بأذي ، ولكن معـــرفة ذلك لم تساعد الصبي الذي جرح احساسه بمثل هذه القسوة •

ولكنني لم أحتضن ديف ولم أقابل روجرز بل قلت فقط : «ديف •• لم يقل لك أحد قط أن الحياة ستكون سهلة ، ولابد لك في المدارس العامة من التكيف معها ومسايرة نظمها ، وليس أمامك الا فرصة واحدة وهي أن تكون طالبا ممتازا في الكيمياء حتى يضطر مستر روجرز للعدول عن رأيه »•

وكان هذا هو ما حدث ، فقد جد ديف في دراسته حتي أنه كانيحصل في كل اختبار علي أعلي درجـة • وكان يسأل الطلبة الاخـــرين عن اجراءات المعمل ، بل ويكتب أيضـا التقارير عن المعمل • ولست أدري في أي يوم غير روجـــرز رأيه ، وكل ما أعرفه أنه كانت لديه الشـــجاعة للاعتراف بأنه ربما كان مخطئا •فقد عاد ديف في أصيل أحد أيام وســط الشتاء ووجهه مشرق بالســـعادة • فقد عين له زميل في المعمل ، وسمح له بالاشتراك في اجراءات المعامل •:• ولم يعد مختلفا عن غيره ••

وكان روجرز يقـوم بتدريس علم الطبيعة أيضا • ولما التحق ديف بهذا الفصل في سنته الاخيرة بالمدرســة الثانوية ، لم تثر أية مشكلة بشأن المعامل أو أي تردد ، أو احجـام • وأعلن روجرز فيما بعـــد ، وبدون تحفظ ، أنه يعتقـــد أن في استطاعة ابننا دخول ميدان الطبيعة بنجاح •

ولما كان ديف تواقا الي الاستمرار في دراسته ، فقد تقـــدم للالتحاق بالكلية التي سبق أن درسنا فيهـــا أنا وزوجى ، وكان ديف الاول علي فصله الذي يضم ١٠٥ من الطلبة • وكانت بطاقته المدرســـية تتضمن تأشيرات طيبة • فانتظرنا قبوله في ثقة •

ولما جاء الرد قفزت كلماته كأنهـا صفعة علي الوجـــه • فقد قالوا ان الكلية ليس بها مكان أو معـــدات مناسبة لطالب أعمي يسعي للحصول علي درجة علمية في العلوم •• ولكن نظرا لان الابوين من خريجى نفس الكليـــة ، فانهم على استعداد لبحث هذا الموضوع شخصيا ، فربما كان علي استعداد للتفكير في الاتجاه الي مجال آخر •.

وذهبنا الى الكلية ، حيث اجتمعنا بلجنة القبول وحاولوا أن يكونوا كرماء ، ولكن رد فعلهم الذي بدا بصورة آلية هو أن الفكرة كلها مستحيلة .

وسأل أحدهم : «كيف يؤدي مسائل الرياضة ؟ » .

فقلت : كما أداها من قبل بطريقة برايل مستخدما مسطرة برايل الحاسبة .

وبدت الدهشة علي وجه الرجل وقال : هل توجد مسطرة برايل حاسبة ؟

وأصبحت المناقشات أكثر وخزا ، فقالوا : ان أرصفتنا تصبح زلقة جدا في الشتاء وقد يقع .

فقلنا : «ان أرصفتنا تصبح زلقه أيضا .. وهو ليس كسيحا ..»

وفي النهاية كانوا أمناء تماما اذ قالوا : «اننا نري صراحة أنه سيكون عبئا علي هيئة التدريس عندنا » .

ولم ننصرف في غضب ، فقد كان مطلبنا يستحق المخاطرة ، والتمسنا منحه فرصة ، وذكرنا كيف عالج ديف الامور في المدرسة الثانوية ، وذكرنا اعتماده علي نفسه ،وطاقته، وحوافزه وطرقه في الدراسة .

وبعد بضعة أسابيع تلقي ديف خطابا جاء فيه : «يسعدنا ان نخطركم بأن اللجنة قد عدلت عن قرارها ، وستقبلكم علي سبيل الاختبار لمدة عام واحد . وستتاح لك الفرصة خلال هذه المدة لان تظهر لهيئة التدريس ماذا تستطيع ان تفعل .»

ولم يكن هذا هو السبب الذي يلتحق من أجله أي فتي بالكلية لكي يظهر للمدرسين ماذا يستطيع ان يفعل ، ولكننا أرسلنا رسوم القيد لاعتقادنا أن ديف سيواجه نفس هذا الموقف في كل مكان يذهب اليه .

ومع ذلك فقد قدم طلبات التحاق لعدة كليات أخري ، ووجهت الينا احداها ، وهي كلية «ثييل» بمدينة جرينفيل بولاية بنسلفانيا ، الدعوة للحضور لبحث الموضوع - وثييل مدرسة صغيرة تضم حوالي ألف طالب ولكنها ذات سمعة علمية طيبة ولاسيما في علوم الطبيعة .

ولما وصلنا كنا خائفين ،مستعدين للدفاع ، ومفعمين بالحجج ووسائل الاقناع ، ولكننا لم نحتج الي شيء من هذا ، فقد وجدنا ترحيبا من أناس ودودين ، لم يذكروا شيئا عن عمي ديف .

وقال رئيس لجنه القبول : « هل تستطيع ممارسة الالعاب الرياضية؟»

وازدرد ديف ريقه .. كان يكره الالعاب الرياضية وقد انتحل كل عذر معروف لكل رجل وفتي للابتعاد عنها في المدرسة الثانوية .

وقيل له : «انك تستطيع بكل تأكيد .. تستطيع أن تلتحق بفريق السباحة .. انها ليست مشكلة » .

وقال ديف : «سيكون لي كلب مرشد ، فهل يستطيع الكلب الاقامة معي في عنبر النوم ؟ »

ولم يكن هناك أي تردد ، حتي لقد ظننا أن نصف طلبة السنة الاولي في الجامعة جاءوا ومعهم كلابهم اذ قالوا له أنه من المستطاع بكل تأكيد أن يقيم الكلب في عنبر النوم .

وقالوا لديف : «ان الدكتور بيلا كولوسفاري في انتظار مقابلتك .. انه رئيس قسم الطبيعة » .. وتوترت أعصاب ديف . ودخل الدكتور كولوسفاري وتحدث مع زوجي ومعي حديثا قصيرا ثم اتجه الي ديف وصافحه وتكلم في صوت قوي النبرات كان يهتز حماسة .

وقال : «اني جد سعيد بمقابلتك يا ديف . وجد متأثر لفكرة قيامي بالتدريس لك » .

ولم يكن هناك أي سبيل لانكار الاحساس الواضح بأننا انما جئنا الي بيتنا . واسترخينا جميعا واتكأنا الي الوراء فقد أدركنا أننا ننتمي الي هذا المكان . ومضي الدكتور كولوسفاري يقول لديف أنه اتصل بمستر بنهام أستاذ الطبيعة الذي قابله ديف منذ ست سنوات ، وبحث الرجلان التعديلات التي يمكن ادخالها علي مناهجه لمساعدة ديف علي اتقان هذه المادة . ولم يكن في مسلك الدكتور كولوسفاري أية شفقة أو نعومة ، بل مجرد الثقة والحزم . واعتدلت قامة ديف وهو يصغي اليه وازداد قلبه امتلاء بالامل .

والتحق ديف بكلية «ثييل» في خريف عام ١٩٦٠ . وكانت السنوات الاربع التي قضاها هناك مليئة بالعمل والنجاح والفشل - ككل سنوات أي طالب عادي في الكلية . وحصل علي مرتبة الشرف في أربعة من امتحانات نصف السنة . وانضم الي نادي الطلبة ، واشترك في مسرحيتين ..وأتم كل مناهج الرياضيات والعلوم اللازمة له للحصول علي درجة علمية في كل من الرياضيات والعلوم .ومنح أيضا زمالة خريج بجامعة بتسبرج.

وها هو يوم التخرج قد جاء ومع أنه كانت هناك مشكلات تجب مواجهتها في المستقبل وصعوبات

يجب تذليلها ، فان هذه أمور تتعلق بالغد .

ونوديت اسماء الخريجين ، وطلب من الحاضرين عــدم التصفيق حتي يتسلم كل الخريجين شــهاداتهم . ولكن عندما خطا ديف فوق المنصـة ومعه كلبه ، بدأ التصفيق .. بدأ في رفق وفي تردد ، ثم انقلب الي هتاف حماسي كالرعــد القاصف عنــدما استلم ديف شهادته ، وصافح مدير الجامعة ثم سار عبر المسرح .

وتساءلت وأنا أشاهده يهبط درجات الســـلم .. تري ، ماذا كان يعني التصفيق بالنسبة اليه ؟ ولما سألته عن ذلك ضحك وقال : «انني لم أكد أسمعه فقد كنت أحاول عبور المسرح سالما فحسب ، دون أن أسقط علي أم راسي في اناء من زهور الصوسن»

ولكنه عنـــدما ودع الدكتـــور كولوسفاري ، عبر وجهــه عن تأثره وانفعاله ، فقد أدرك ، مثــلي ، أن أشخاصا كثـــيرين يستحقون هذا التصفيق بجدارة .. انهم أولئك الذين تجاسروا على الايمان به ، وسمحوا له بانجاز مهمته الشاقة . ولو حاول أي انسان أن يقول : «ما اروع القيام بهذا الامر بالرغم من انك كفيف» . لاجابة ديف وقد نفد صبره : « ان وجود أي خلل في المحرك لا يعني أن السيارة لن تسير » .

لقد سمعته يقول ذلك مرات عديدة .. وكان يؤمن به ، ونظرا لايمانه ، ونظرا لوجود آخـــرين يؤمنون به أيضا ، فقد صعد التل الطويل الوعر حتي حقق النصر .



(لكيلا ينسوا !)

كان زوجي واحــدا من ألوف كثيرة من الجنود المعسكرين في أرخبيل « انيوتوك » في الباسيفيك خلال اجراء بعض التجارب الذرية هناك .. وبعد شهور من اقامتهم هنـاك بلا نساء ، أخذت روحهم المعنوية تتدهور ، ولكن أحد الضباط دهش عندما لاحظ ذات صباح ان الجنود يوجهون اهتماما غير عادي الي لوحة النشرات الرسمية ، وعند ما حقــق الامر ، وجد مرسوما عليها مجموعة من ثياب النساء الداخلية المطرزة بالدانتلة ، وكتب تحتهـا « لئلا ننسى » !

وقد أدى الضـحك الذي نتج عن هـذا العمل الى رفع الروح المعنوية بين الرجال .

«ها هي ذي عشرة اسئلة يقول الخبراء أنها تساعدك على كشف حقيقة شعورك»

أهذا هو الحب حقا ؟



ملايين من الشبان يسالون هذا الآن السؤال: كيف أستطيع أن أعرف أنني وقعت في الحب ؟ ويكون الجواب التقليدي دائما تقريبا : « لا تقلق •• عندما يصيبك الحب فسوف تعرف» •

ولكن الخبراء يقولون الآن أن هذه النصيحة القديمة غير صحيحة ! وقد انتهوا الي أنه من الصعب دائما أن تعرف ذلك علي وجه التأكيد وخاصة اذا كنت شابا صغيرا ••

ومع ذلك فان معرفة التمييز بين الشيء الحقيقي والتقليد يمكن أن يكون الفرق بين السعادة وبين آلام القلب• وهذه الاسئلة قد أعدت بعد استشارات كثيرة مع اخصائيين قاموا بأبحاث علي نطاق واسع عن هذه العاطفة الرائعة رغم غموضها • انها تساعدك علي اتخاذ هذا القرار البالغ الاهمية: « أهو حب حقا أم شيء آخر ! »

الاسئلة

لا تجب بنعم الا اذا كنت واثقا من شعورك بشأن الاجابة • فاذا ساورك أي شك في ذهنك فأجب بلا•

١ـ هل حدث ذلك الشيء فجأة ؟ نعم أم لا •

٢ـ هل تشعر بالغيرة الشديدة والاضطراب اذا حاول شخص آخر التقرب اليه أو اليها ؟ نعم ـ لا •

ملخصه عن : « ذيس ويك مجازين »

بقلم ليستر ديفيد

٣ـ عندما لا تكونان معا هل تسير دائما علي وجهك ولا تستطيع عمل شيء سوي التنهد والتفكير في حبيبك ؟ نعم ــ لا •

٤ـ هل تشعر بالحب عندما تكونان معا أكثر مما تكون بمفردك؟ نعم ــ لا •

٥ـ هل تشعر في قرارة نفسك أن فتاك أو فتاتك هو أكمل انسان في الوجود ؟ نعم ــ لا •

٦ـ هل تشعر بالتعاسة بصفة عامة وأنت مع أسرتك في المنزل ؟ نعم ــ لا •

٧ـ هل تعرف رأي حبيبك بالنسبة للمال والاطفال ؟ نعم ــ لا •

٨ـ هل تجد أنك تتوق دائما الي الظهور في أفضل صورة أمام هذا الفتى أو الفتى المعينين ، وأنت تحرص علي قولك ومظهرك وتصرفاتك أمامها؟ نعم ــ لا •

٩ـ ان معظم الناس يعتقدون أنه لا يمكن أن يكون هناك حب حقيقي بين شخصين الا اذا كانا يشتركان في الاهتمامات • ولكن ما هو الموقف بالنسبة للمتاعب المشتركة ؟ هل يشترك كل منكما في الشكوي من عدد كبير من المتاعب المشتركة من المنزل أو الابوين ، أو المدرسة او اي شيء آخر في حياتكما ؟ نعم ــ لا •

١٠ـ هب أن حبيبتك سافرت في رحلة طويلة وكتبت لك خطابات عاطفية جميلة •• فهل تطلع اصدقاءك علي هذه الخطابات ؟ نعم ــ لا •

الاجابات

ربما ظننت أن الاجابات بنعم تكشف عن الحب الحقيقي •• أبدا• ان الاجابات بلا هي التي تهم في كل حالة ماعدا السؤال رقم (٧) وهاهو السبب كما يراه الخبراء •

١ـ ان الحب الحقيقي لا يحدث قط فجأة : عندما يقول الناس : لقد شعرنا بالحب منذ أول لحظة التقينا فيها ، فانهم يعنون في الواقع أن كل واحد استجاب لصورة معينة لمثل اعلي يحمله الاخر • ان معظمنا يخلق هذه المثل العليا في أذهاننا سواء أدركنا ذلك أم لا ، وهكذا عندما نجد شخصا يبدو ، ويتصرف ويتكلم بالطريقة التي نتخيل أن هذا الفرد سيتصرف بها فاننا ننجذب اليه ، وهذا هو كل ما في الامر • ان الحب يمكن أن ينشا بطبيعة الحال ولكنه يحتاج الي وقت •

٢ـ ان الغيرة ليست دليلا علي الحب الحقيقي : من أكبر الغلطات التي يقع فيها الشبان أن يعتقدوا أنه

كلما كانت الغيرة شديدة كان الحب أقوي ، فان بعض الغيرة شيء طبيعي بين شخصين يهتم كل منهما بالاخر اهتماما عميقا ولكن الغيرة في الواقع هي غريزة التملك لا الحب ويقـــول المحلل النفساني الدكتور تيودور ريك ان الناس الذين يشعرون بغيرة شديدة يعانون غالبا من احساس كامن بعدم الاطمئنان مما يؤدي الي حاجة طاغية الي الحب • وتكون النتيجة أنهم يمكن أن يكونوا شديدي الغيرة حتي ولو كانوا لا يشعرون بالحب علي الاطلاق!

٣ـ أن التنهد والتفكير وأحـــلام اليقظة علامات علي الافتتان لا الحب: وهذا هو السبب : ان الحب الحقيقي يكون مركزا حول الشـــخص الاخر وتكون كل تصرفاتك موجهة نحـــو خيره واســـعاده • وهكذا نجد أن الشاب أو الفتاة التي تحب يستطيع أن يدرس ويعمل بارتياح ، عالما أنه بهذا انما يساهم في سعادة الاخر • أما الافتتان فانه علي العكس يكون مركزا حول النفس ، ويصبح المبتلي به غارقا في تعاسته لانه انفصل عن معبوده ، أو راوده خياله في أحــلام اليقظة • انه يحب الحب لا مخلوقا بشريا •

٤ـ أن الحب لا يقل عندما يكون الشخص بعيدا عن حبيبه : فاذاكنت تحب الشخص أكثر وأنت معه فربما يكون تقديرك متأثرا بالفتنـــة والتأثر اللذين تشعر بهما في وجوده فاذا لم يكن موجودا ليبهرك بحسنه ، قفزت بعض الشكوك من أعماق ذهنك فاذا كنت تشعر بهذا الشعور فهذا دليل علي أن حبك سطحي •

٥ـ ان الحب ليس أعمي حقـــا لا يري أخطاء الحبيب : ان الشخص الذي يحب يعرف ويفهم عيوب الاخر ومع ذلك فانه يحبـــــه بعمق • أما الشخص المفتون فانه يميل اليالاعتقاد بأن حبيبه جوهرة لا عيب فيها •

٦ـ عندما تكون تعيسا في حياتك العائلية فان ذلك قد يصـــور لك أنك وقعت في الحب : ان ملفاتمستشاري الزواج مليئة بحالات شبان أحبـــوا وتزوجـــوا بينما كان كل همهم هو الهروب من ضغوط اعتبروها غـــير محتملة • فمثلا عندما تكون فتاة في شجار دائم مع أبويها فانها تري في فتاها فارسها المنقذ الذي يرتدي درعا لامعة ليحملها بعيدا عن كل متاعبها، انها لا تحب ، بل كل ما هناك أنهـــا تريد مهربا من حياتها المنزليةالتعيسة

٧ـ ان الحب لا يمـــكن أن يظل شاعريا دائما ، بل يجب أن يكون

عمليا أيضا : يقول الخبراء أن هناك عنصرين من أهم عناصر الزواج هما المال والاطفال • وعلي الشباب الذي يحب حبا جديا أن يعرف كل منهم راي الاخر في هـذين الموضوعين ، والا حدث سوء تفاهم يمكن أن يهدم الزواج • أما اذا لم يتحدث الحبيبان في هذه النقاط فالاحتمال أن قصة غرامهما لم تصل بعد الي مرحلة الحب الحقيقي !

٨ــ ان الحب لا يجعل المحبين مضطربين : عندما تكون الطريقة التى تؤثر بها علي نفس الشخص الاخر هي الشيء الذي يسيطر على اهتمامك، فانك تكون بعيدا عن الحب الحقيقي• أما عندما تعرف بأنك محبوب كما أنت ، فانك تشعر بالراحة والاطمئنان في وجود الاخر •

٩ــ المشاركة في البؤس ليس معناها الوقوع في الحب : ان علماء النفس يقولون أن الشركاء في الزواج يجب أن يكونوا قادرين علي المشاركة في المتاعب ولكن هذه المشاركة ليست حبا في حد ذاتها • ان الشبان كثيرا جـدا ما يخلطون بين الاثنين ، ويقدمون على الزواج لمجرد أن كلا منهم وجد زميلا يشاركه في متاعبه، يستطيع أن يتحد معه ضد ظروف معادية •

١٠ــ ان الحب رابطة خاصة بين شخصين : والخبراء يجمعون علي ان الحب لا يمكن أن يكون حقيقيا اذا سمح أحد الطرفين باطلاع حتي أصدقائه تفاصيل علاقته الوثيقة • قد يكون ذلك من أجل الهيبة بين الجماعة، ولكنه ليس حبا •

النتيجة

اعط نفسك ١٠ نقاط لكل اجابه أجبتها بلا ، وصفرا لكل اجابة بنعم ماعدا السؤال رقم ٧ حيث تعطي نفسك ١٠ لنعم وصفرا للاجابة بلا • فاذا حصلت علي درجات تتراوح بين ٧٠ و ١٠٠ فان عاطفتك تكون حقيقية، أما اذا كانت النتيجة بين ٥٠ و ٦٠ فان هذا يدل علي وجود بعض الحيرة واذا حصلت علي ٤٠ أو اقل فان عاطفتك قد تتطور الي حب ولكنها لم تصل اليه بعد •



فائدة !

قال الطفل لامه على مائدة الطعام :

ــ حسنا ..سوف آكل هذا الكرفس..ولكن بعد أن يجعلني كبيرا وقويا ، فلن يستطيع أحد أن يجعلني آكله !

« كيف كشف فرع جديد من العلوم يسمى « التنقيب تحت الماء » عن مستودع للكنوز في قاع البحر »

يغوصون في أعماق البحر

بقلم جوردون جاسكيل



في أحد أيام ابريل ١٩٦١ ظهرت فجأة قطعة من القرن السابع عشر علي مرأي من القرن العشرين الذي استبدت به الدهشة وكأن آلة زمن سحرية قد دارت فجأة .. ففي ذلك اليوم رفعت الي سطح الماء سفينة حربية سويدية ضخمة اسمها (فازا)، كانت قد غرقت علي مقربة من استوكهولم في عام ١٦٢٨ .. وكانت السفينة سليمة الي حد يثير الدهشة بعد أن ظلت راقدة علي عمق ٣٣ مترا تحت الماء لمدة ٣٣٣ عاما ،ووجد علي سطحها مئات من المصنوعات التي عفي عليها النسيان : أقداح من الصفيح، وأنابيب من الفخار ، وبنادق قديمة وآلات للملاحة ، وأحذية جلدية،

بل وبراميل خشبية مليئة بالزبد ـ وقد اتاحت هذه المكتشفات لسكان السويد الحاليين التحديق مباشرة في ماضيهم الذي فقد منذ زمن بعيد •

ولعل بعث السفينة (فازا) هو احدث وأروع استخدام لنوع بالغ الجدة من العلوم يسمي علم التنقيب عن الاثار تحت الماء • ومع أنه يتسم بالبطء ، وخيبة الامل أحيانا ، مع كثرة نفقاته الباهظة ، فانه علي الرغم من ذلك يأخذ بالالباب ويكفل نتائج مجزية ، غني في تقديم الاجابات التي لا يمكن الحصول عليها من أي مكان آخر ، حتي أن مستقبله يبدو لا حدود له •

مفتاح الي الكنز :

ظلت آلاف الكنوز راقدة حتي الان قرونا طويلة لا يزعجها شيء فيخزائن ايداع البحر ، وبالامس فقط عثر الانسان علي المفتاح الذي يوصلاليها •• ومن الغريب أن ذلك المفتاح قد يكلف أقل من مائة دولار ـ حوالي ٤٥ جنيها ـ ، ذلك هو الرئة المائية التي اخترعها فرنسي يدعى « جاك يفز كوستو» عام ١٩٤٢ • وهذا الجهاز العجيب يتيح للغواصين الان ن يجوسوا في قاع البحر علي عمق ٤٥ مترا ، وبذلك يكشفون ما يقرب من خمسة ملايين متر مربع من الاراضي الغارقة التي لم يشهدها الانسان قط من قبل •

وقد خلقت الرئة الصناعية نوعا جديدا من علماء الاثار الذين يعملون تحت الماء كما لو كانوا يقومون به علي سطح الارض • واكتشف هؤلاء العلماء في أعماق آبار القرابين المعتمة في أمريكا الوسطي ، سكاكين من حجر الصوان وأواني واصناما ، وأجراسا نحاسية ، وحليا • كما اكتشفوا بقايا أثرية مهمة من عصر ما قبل التاريخ في الابار الموجودة في جنوب افريقيا . وفي كهوف بريطانيا وفرنسا وجدوا مخلفات اثرية كثيرة يرجع عهدها الي ما قبل الميلاد واقدم لوحات الجدران في العالم • وفيأعماق الانهار الامريكية وجدوا بعض آثار الهنود الحمر ، ومدفعا من حروب الثورة ، وقرون البارود ، ووجد الغواصون السويسريون والالمان في بحيراتهم بقايا الدعامات الخشبية التي كان اجدادهم يبنون عليها منازلهم في اواخر العصر الحجري •

ولكن مياه البحر المتوسط هي اغني المياه جميعا بالآثار وكما يقول عنها أحد العلماء الامريكيين انها هدية الله الخاصة للمنقبين عن الاثار تحتالماء

ولا يرجع ذلك فقط لصفاء مياهه الذي يثير الدهشة ودفئها ، وخلوها تقريبا من حركات المد والجزر ، بل لان شواطئه ايضا كانت آهلة بالعمران ولان أسلاف الحضارة العظام قد أبحروا في مياهه ، مثل المصريين والفينيقيين والاتروسك واليونانيين والرومان ، وقد ظلت هذه المياه تغطي كنوزا تزداد باطراد طوال آلاف السنين •

القرش ذو الساقين :

ان عدو عالم الاثار الاول في البحر المتوسط ليس الاسماك الخطرة أو الاخطبوط ، ولكنه نوع من أسماك القرش ذات ساقين ، أو الغواص غير الشرعي الذي ينهب قاع البحر من أي نوع يوجد فيها ولاسيما الجرار الاثرية ذات الاذنين ، وهذه الجرار الاثرية هي أوعية فخارية كبيرة جميلة كانت تستعمل لنقل أي شيء قابل للانسكاب بدلا من الزجاجات والصفائح والبراميل • وتعمر هذه الاواني الي الابد ما لم تتحطم ، حتي أن بعضها قد اكتشف وهو مازال يحوي نبيذا مضي عليه ٢٠٠٠ عام • ويتفق الغواصون الذين لم يستطيعوا مقاومة الرغبة في تذوقه علي أن تعبيق الخمور يمكن أن يصل الي هذا المدي •

ومن سوء الحظ أن هذه الاواني أصبحت «مودة» الان اذ لا تريد أي فيللا في الريفييرا أن تخلو واحدة منها لتوضع فيها الزهور أو لتزيين الشرفات • وهذه الحفريات التي تحدث في البحر دون رقابة تمنعها دول البحر المتوسط ، وان كان من الصعب تطبيق القوانين •

وهذا البحث الكبير عن تلك الاواني الفخارية من العوامل التي تعوق علماء الاثار بصورة جدية ، لان تلك الاواني ذات قيمة لا تقدر في الكشف عن تاريخ أشياء أخري ، فان دراسة أشكالها وفوهاتها وأياديها ، وتحليل الصلصال الذي صنعت منه تلقي الاضواء علي الطرق التجارية القديمة ، كما أن الناهبين غير الشرعيين ــ في لهفتهم للحصول علي هذه الاواني ــ يلقون جانبا في اهمال ، بل ويحطمون ، مايظنونه نفاية لا فائدة منها مثل الخشب المتعطن لجسم السفينة ، وقطع المعادن المتآكلة ، والتي ان وضعت ــ بين أيدي الخبراء ــ استطاعت أن تحكي قصة بليغة ، كثيرا ما تكون للمرة الاولي ••

مفاتيح الماضي :

ان مسامير سفينة قديمة ــ علي سبيل المثال أدت الي اكتشاف أن

الرومان قد تعلموا كيف يتغلبون علي التحلل الكهربي - وهو ذلك التيار الكهربائى الضئيل الذي يسري بين معدنين مختلفين في الاجزاء السفلية من السفينة المغمورة تحت سطح الماء والذي يسبب تآكل أحد المعدنين - فعلي الرغم منجهل الرومان بالكهرباء فقد أدركوا أن شيئا سيئا يحدث ، وتوصلوا الي حل له : فغطوا رؤوس المسامير النحاسية بالرصاص ،وبذلك أوقفوا مرور أي تيار بينها وبينالغلاف الرصاصى الذي كانوا يغطون به سفنهم لحماية هياكلها الخشبية من الديدان المائية •

ان عالم الآثار الحقيقي - علي عكس الباحثين الاخرين تحت الماء - لا يهمه سواء أكان اكتشافه جميلا أم ثمينا ، فهو انما يريد فقط أن يجد شيئا يعطينا مفتاحا جديدا للحياة التي انقضت منذ زمن بعيد •

ونجد المثال الكامل لهذا الاختلاف في ثلاثة اكتشافات مذهلة عثر عليها في مطلع هذا القرن - في المياه اليونانية عامي ١٩٠٠ و ١٩٢٨ ، وفي المياه التونسية عام ١٩٠٧ • فقد سلب الغزاة الرومان - منذ ٢٠٠٠ سنة من بلاد اليونان كميات هائلة من الكنوز الفنية ، ولاسيما التماثيل البرونزية • وقد غرقت علي الاقل ثلاث من السفن التي كانت تحملهذه التماثيل الي روما ، ورقدت هذه الكنوز في القاع حتي عثر عليها الصيادون وغواصو الاسفنج ، وكان بينها عدد من أجمل التماثيلاليونانية التي اكتشفت حتي الان ، وتوجد نسخة لواحد منها ، وهو تمثال الاله « زيوس » ، في ردهة مبنى الامم المتحدة بنيويورك ، هدية من الحكومة اليونانية •

ومع ذلك ، فان كتلة برونزية متآكلة كانت بين الاشياء التي استخرجت في كشف عام ١٩٠٠ ، وألقيت جانبا علي اعتبار أنها غير ذات أهمية ، قد أثبتت أنها أكثر اثارة ، اذ عندما قام عالمان فرنسيان بعد ٥٥ عاما بتنظيفها وفحصها بعناية ، أدهشهما أن يجدا أنها القطعة الوحيدة من آلة يونانية قديمة، وهي جهاز بالغ التعقيد له أكثر من عشرين ترسا ، تدير مزاول شمسية تستطيع أن تعطي معلومات فلكية كاملة - الي حد يثير الدهشة - عن الشروق، والغروب والمدارات الخاصة بالنجوم المختلفة •

عمل مثبط للهمم :

ان التنقيب العلمي لموقع تحت

الماء يتم ببطء مؤلم ، وقد يكلف مايزيد عشر مرات علي نفقات التنقيب في الارض ، فقد استمر العمل بثبات في منطقة حطام واحدة طولها ٣٠مترا وعرضها ١٥ مترا ثمانية فصول صيف ، ولم يكتمل بعد • كما أن العمل تحت الماء يحصي بالدقائق الثمينة ، وذلك بسبب الضغط تحت الماء ، وكلما كان التنقيب علي عمق أكبر تحت سطح الماء قلت دقائق العمل • واذا مكث غواص أطول مما يجب في الاعماق ، فان أطنان الماء التي تضغط عليه تدفع بالنيتروجين الي داخل دمه وأنسجته ، بل وقد يصاب بمرض قاتل في بعض الاحيان بعد آلام مروعة • ويستطيع الغواص العمل في أمان علي عمق ٤٨ مترا لمدة ١٨ دقيقة فقط في الصباح ، ثم ١٣ دقيقة أخري بعد ظهر نفس اليوم، أي أن مجموع العمل اليومي لا يزيد علي ٣١ دقيقة !

وليس الضغط الا مجرد البداية للاشياء المخيبة للامل والتي تبطيء سير العمل فالتيارات المائية القوية في قاع البحر تستطيع أن تمزق تقريبا قناع الغواص وتجبره علي أن يربط نفسه في شيء ثابت أثناء العمل • كما أن الرمال والطمي يثيران جنون الغواص ـ فعلي الرغم من أنهما كثيرا ما حفظا الاشياء الغارقة من عمل البحر المدمر والنباتات والديدان البحرية ـ فانهما سرعان مايثيران زوبعة من الرمل أو سحابة من الطين اذا ما غامر الباحث في قاع البحر بخطوة واحدة سريعة ، أو تحركت يده بسرعة ، فتصبح الرؤية معتمة في منطقة العمل ، وتتطلب انتظارا طويلا حتي تستقر ، بينما تضيع الدقائق الثمينة •

ومن الاشياء التي لا يستغني عنها فى عمليات التنقيب الكبري في قاع البحر «المصعد الهوائى» وهو نوع أشبه بمكنسة كهربائية ضخمة تمتص الرمال والطمي والاجسام الصغيرة الي السطح في فقاعات تندفع في ضوضاء ، حيث تتم غربلة كل شيء للحصول علي القطع الصغيرة ذات القيمة واسقاط الانقاض العديمة الفائدة الي البحر مرة أخري • ولكن هذه الاجهزة تكلف الكثير ، وفي أغلب الاحيان ـ ترفع الي سطح السفينة الاشياء الصغيرة في سلال ، بينما ترفع الاجسام الكبيرة ـ في بعض الاحيان ـ في أكياس كبيرة من البلاستيك (لتستطيع اعادة حمل طن) وتملأ بالهواء من أسفل بوساطة خزانات

هواء فتطفـــو فوق سطح المـــاء كالبالونات •

وكثيرا ما يكون الهواء فوق سطح الماء ذاته غـــير ودي اذ يستطيع أن يحطم في دقائق أشياء ظلت سليمـة ـ تقريبا ـ في الاعماق آلاف الاعوام، فالزجاجات القديمة مثلا تتفتت عندما تصل الي الهواء ، كما أن الصفيح قد يتحـــول الي مسحوق أبيض • وقد تحولت ـ فجأة ـ حبـــال المرسى القديمة الي مســحوق وعجينة ، أما الخشب فهو أسوأ مشكلة : اذ يمكن أن ينكمش خارج الماء الي ثلث حجمه الطبيعي أو يتفتت الي لا شيء • ولم يجد العلم بعد الحل الكامل لهـــذه المشـكلة ، علي الرغم من أن تغليف الاجسام المكتشفة بأنواع مختلفة من البلاستيك يبشر بالامل • ومنـــذ اللحظة التي وصلت فيهـــا السفينة (فازا) الي الهواء وهي ترش ـ ليلا ونهارا ـ بالرشاشات المائية •

ان معظم الاجزاء المكشـوفة التي رقدت في القـــاع لمدة طويلة مغلفة برواسب تشـبه الاسمنت أغلبها من الجير ويتراوح ســـمكها في بعض الاحيان بين ١٥ و ٢٠ سنتيمترا • وهذهالمادة تجب ازالتها بطريقة ما ، ربما بالمطرقة الهوائية اوربما بالمطرقة العادية ، والازميل •• وهي عمليـة عسيرة •

الاسماك الصديقة :

لايوجد حادث واحد معروف يمكن أن نستدل منه علي ان أسماك القرش أو الباراكودا أو الاخطبوط او غيره من الاسماك الخطرة قد سببت متاعب جدية لشـــخص يقوم بالتنقيب تحت الماء •

وفي الواقع أن معظم الاسماك ذات سلوك ودي الي حد انهـا قد تصبح مصدرا للمضـــايقه . فهي سرعان ما تعرف ان الاثريين الذين ينقبون تحت الماء نادرا ما يصطادونها •وهي تلف وتدور حولهم اثناء عملهم تماما كمجموعه من عابري السبيل الذين يحدقون في اعمال الحفر لاقامة ناطحة سحـــاب • وتراقب أســـماك (الاينيفيلوس) ـ بوجه خاص ـ اعمال التنقيب في تطفل الى حد أن العاملين يضطرون في بعض الاحيـــان الي ابعادها • كما عرفت الاسماكبسرعة أن التنقيب يكشف لها عن لقم سائغة من الحياة البحرية ، فتندفع لالتهامها كالدجـــاج الذي يبحث عن الديدان داخل حفرة جديد في الحديقة •

ويحب الاخطبوط الحياة داخـــل الجرار الاثريه اذ يجدها منازلجاهزة

مريحة • وفي احدي عمليات التنقيب تبين أن نصف الجرار المرفوعة الي سطح المــاء بها حيوانات الاخطبوط واعتاد الغواصون في حادث آخر أن يلصقوا أشرطة لامعــة مصنوعة من البلاستيك تحمل أرقاما لوضع علامات علي أشياء في قاع البحر •

ولكنهم سرعان ماكانوا يكتشفون اختفاء تلك العلامات، وتبين أن حيوانات الاخطبوط كانت تأخذ الاشرطة الزاهية اللون الي مساكنها لتلعب بها • واعتاد أحد المصــورين أن يعطي الاخطبوط مصابيحه المستهلكة ، فكانت تمــد ملامسها لتأخذها وتلعب بها في زهو تماما كما يصنع الاطفـــال باللعب الجديدة •

بذور الزيتون القديم :

ان العثور علي موقع تحت سطح الماء جديد بالتنقيب عمـــل ليس بالصعوبة التى يظنــه بهــا الشخص العادي فالشعاب الصخرية والاماكن الضحلة التي لاتزال خطيرة في عصرنا هذا، كانت بنفس الدرجة من الخطورة منذ ألفي عام • والبحار الماهر اليوم يستطيع أن يحدد مواضع الاخطار ويبحث عن التيارات السفلية فيعثر عادة علي حطام قديم •

وتقبع المفاتيح الثمينــة بين دفات الكتب أيضا ، فقد ســاعدت البادئة هوميروس (المـــاركيز بييرو نيكولا جارجاللو) الايطالي في العثـــور علي جزيرة «كرايس» اليونانية الصغيرة ، التي اختفت بعد وقوع زلزال في عام ٢٤٠ قبل الميلاد • فقد توصـــــل «جارجاللو» من خلال مؤلف هوميروس وكتاب قدامي آخرين الي فكرة كاملة عن المكان الذي يمكن أن تكون فيــه تلك الجزيرة ، وبعـــد الرجوع الي خرائط البحرية البريطانية استطاع أن يحدد في ثقة تامة موقعا ضحلا الي حد غير مألوف بعمق ١٢ مترا فقط• وحين غاص في هذا الموقع اكتشف أن هناك كتلا ضخمة من الحجر الابيض التي اقتطعها الانسان ، وتأكد تماما من أن ذلك كان معبد (أبوللو) الذي كان معروفا أنه يوجـــــد في جزيرة «كرايس» •

ان أقدم الســـفن التي عثر علي حطامها كانت قد غرقت بالقرب من (رأس جيليدونيا) في تركيا منذ ٣٠٠٠ عام وقد نقبت عن مــــدة السفينه بعناية وصبر مثالي بعثة دولية نالت الكثير من ثنــاء العالم ، واكتشفت بها أعظم كنوز العصـــــر البرونزي. وهو الكنز الوحيد الفريد . اذ تضمن أسلحة من المحـــاريث ، والمعـــاول والفئوس والســـــكاكين والمطارق ، ومجموعات من المجــارف والثاقيب

– حوالي أكثر من طن من هـــذه الاشياء – بل عثر الغواصون يضا بها علي نوي الزيتون وعظام الاسماك من بقايا وجبات بحارتها التي تناولوها منذ زمن بعيد جدا ..

الالغاز المتالقة :

علي الرغم من كل نفقات التنقيب تحت سطح الماء الباهظة ومتاعبه فانه ينتشر بسرعة . وقد عقــدت ثلاثة مؤتمرات دولية لهذا العلم كان آخرها في برشلونة للاستماع الي خبراء ١٢ دولة يذكرون ما فعلوه وما يأملون أن يصــلوا اليــه ويجري ابتكار أجهزة ووسائل جديدة باستمرار . وتستخدم الان «زحافات» تحت المــاء ذات محركات ذاتية يستطيع بوساطتها الباحثون التنقيب في اعماق البحــر بسرعة أكبر مما تتاح للسباح العادي . وهناك آلة امريكية صــغيرة الحجم لا تزيد في حجمها علي آلة التصوير، يمكن لها أن تمســـح قاع البحر ، وتطلق صفيرا اذا ما اقترب شيء من مجالها ، وكذلك تستعمل الآن أشكال معدلة من آلات كشف الالغام قيل أن واحدا منها شديد الحساسية حتى أنه يستطيع التفرقة بين الحصاة عديمة الفائدة وقطعة الرخام التي يمكن أن تكون ذات قيمة كما أن ثياب الغوص نفسها في تحسن مطــرد ، وتهدف تجارب البحرية الامريكية الي الوصول بالغــواصين الذين يستخدمون الرئه المائية للعمل في أمان تام على أعماق تصل الي ٩٠ و ١٥٠ مترا .

وستمضي عمليــات التنقيب تحت الماء قدما لانها الوسيله الوحيدة التي يمكن بها التوصل الي حلول لكثـير من الالغاز المتألقة

واذا تحقق حلم احـد الفرنسيين يوما ما ، فسيجمــع الجــزء الاكبر والافضل مما عثر عليه تحت المــاء ليحفظ في متحف لم يعرفه العالم قد من قبل ولم يسمع عنه أحد . وهو يقترح أن يكون مقر هــذا المتحف في موناكو – المركز العالمي الان لعلوم البحار والمحيطات وقوي المياه – ولكي نكون أكثر دقة نقول أنه سيكون علي مقربة من موناكو ، فهو يقترح انشاء متحف تحت سطح الماء تماما ، بعيدا عن الهواء المدمر ، بجوار البحر الذي حفظ هــذه الآثار مددا طويلة حتى يمكن أن تعرض فيه هذه الكنــوز الغارقة لجميع الزوار – الذين يجب علي كل واحد منهم أن يستخدم رئة مائية ليستطيع مشاهدة هذه الاثار.

***

أذاع أحد أندية لعب السيف في بريطانيا دعوة لانضمام أعضاء جدد جاء فيها : «انضم الينــا الآن .. اننا نرحب دائما بالدماء الجديدة ! »

تعبيرات راقصة



اذا كان في استطاعتك أن تعرف الفرق بين النصيحة الطيبة، والنصيحة السيئة •• فأنت لست في حاجة الى نصيحة !

***

على الرغم من اختراع النفاثات والصواريخ وما الى ذلك •• فليس هناك ماهو أسرع في المرور من أجازة أسبوعين !

***

اذا لم يكن مصممو ثياب الاستحمام للنساء على حذر شديد •• فقد يفقدون عملهم في وقت قريب !

***

الزواج •• صفقة يتنازل فيها الرجل عن نصف مواد تموينه •• لكي يحصل على النصف الآخر مطهيا !

***

البديهة •• عقل يعمل على عجل !••

***

بعض الناس في هذه الايام يتوقعون أن يفتح لهم باب الفرصة بعين ألكترونية !

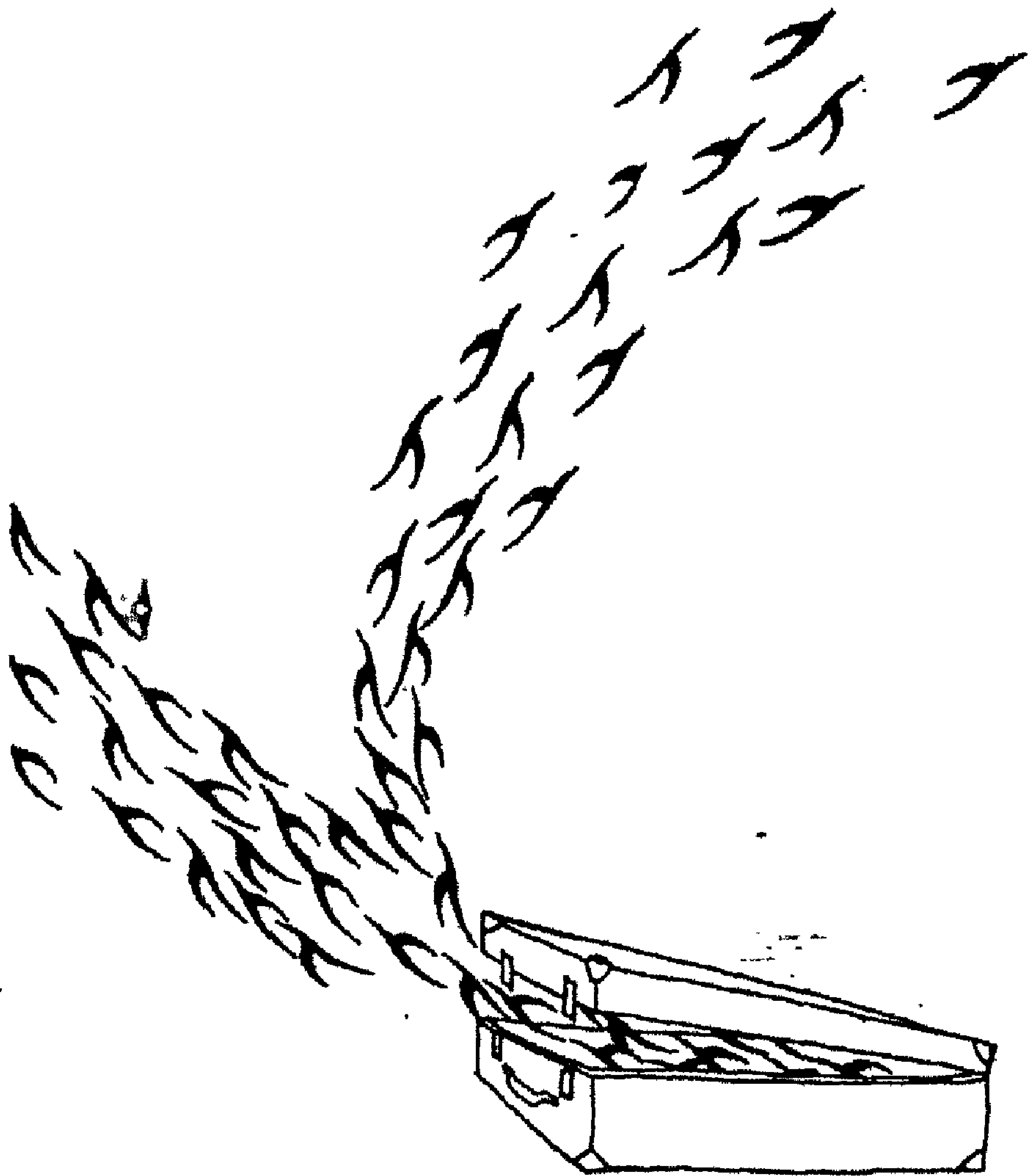
***

لاشيء يجمع الاسرة معا ، قدر امتلاكها لسيارة واحدة فقط !

***

أستطيع أن أعيش شهرين •• على كلمة اطراء واحدة !

« ملوك نوين »



إنها تطير
شرقاً وغرباً

إن طائرات كوميت ٤ ب النفاثة الفخمة التابعة للخطوط الجوية الكويتية، تربط بلدان الشرق الأوسط وأوروبا بشبكة خطوط منتظمة عن طريق الكويت.

إذا كنت مسافراً إلى لندن عن طريق باريس، فرانكفورت أو جنيف إلى كراتشي وبومباي أو متنقلاً بين عواصم الشرق الأوسط، تذكر جيداً أن عناية الخبراء هي التي تجعل من رحلتك متعة قصوى.

الخطوط الجوية الكويتية

القاهرة: ٤ طلعت حرب ت ٧٠٤٧٤ / ٧١٧٤٧ / ٧١٩٢٥
غزة: مكتب الزلفة للسياحة شارع عمر المختار ت ٢٤٨/٣٩٨

اعهد بالمهمة إلى سيارة فورد طراز ف ـ ٣٥٠ التى تتيح لك الاختيار بين ثلاثة محركات قوية للنقل العالى

ان حجم السيارة النقل المناسب للعملية يمكن ان يحدث الفرق بين الربح والخسارة ، وهذا هو السبب الذى دعا فورد الى تصميم طراز ـ ف ٣٥٠ الاقتصادى

وهذا الطراز اقتصادي لان حجمه يصلح تماما لحمولات تصل الى طنين ونصف طن.. وهو اقتصادي أيضا لان طراز ف ـ ٣٥٠ لهذا العام يكفل اختيارا بين ثلاثة محركات جديدة للنقل العالي : محرك اصلي طراز 240 SIX ، ومحرك اختيارى 300 SIX

352 V-8 . وكل منها بطئ سرعات محور خلفى عادية بعدد منخفض من الدورات فى الدقيقة ، وأميال اكثر للجالون ، وحياة اطول للمحرك

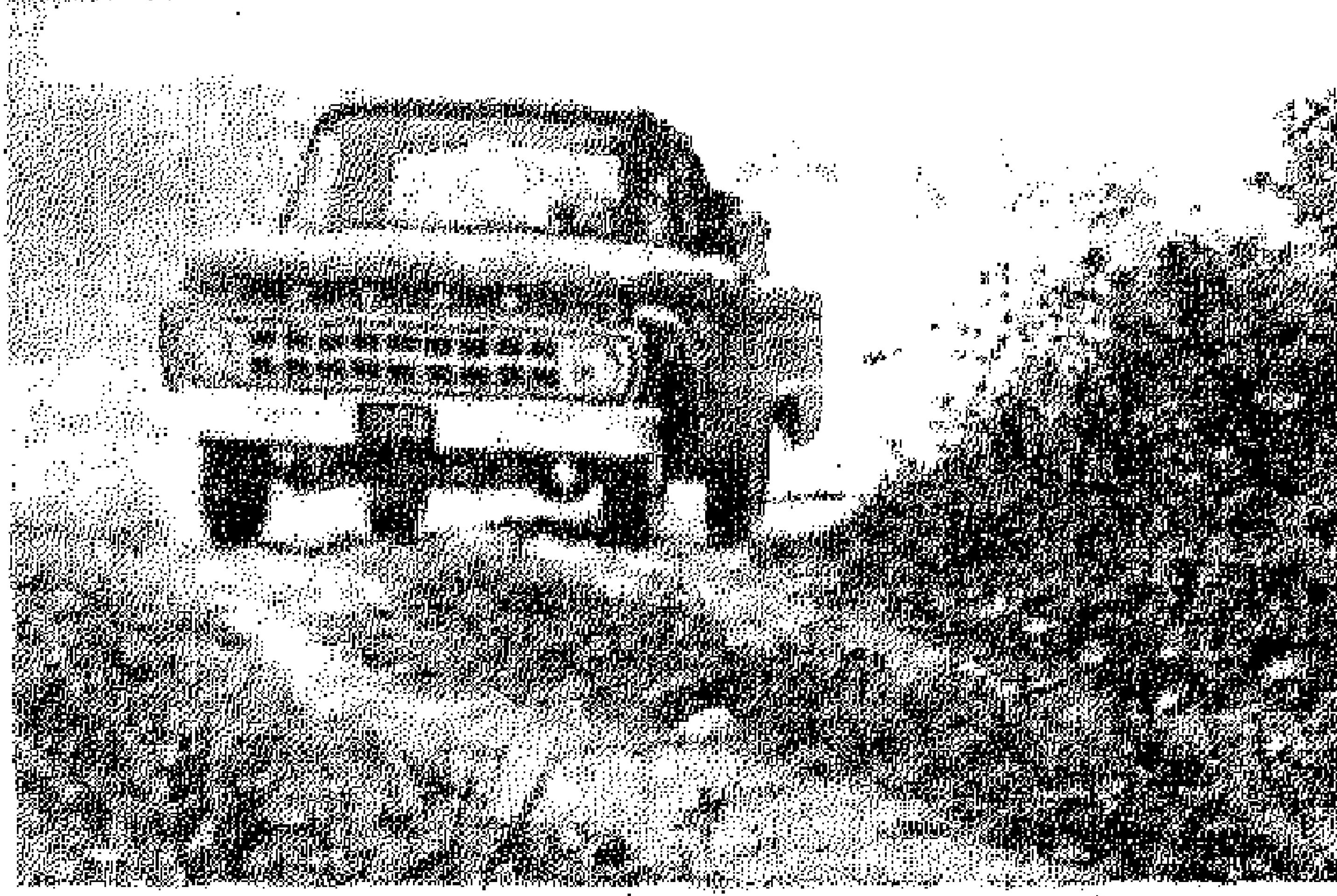
ولطراز ف ـ ٣٥٠ مقصورة قيادة مكيفة بطريقة مريحة ، تسع ثلاثة اشخاص ...

والمقعد عريض وعميق ... مع فاصل سخي يضمن لك قيادة هادئة ، والادوات موضوعة بحيث يمكن قراءتها بسهولة .

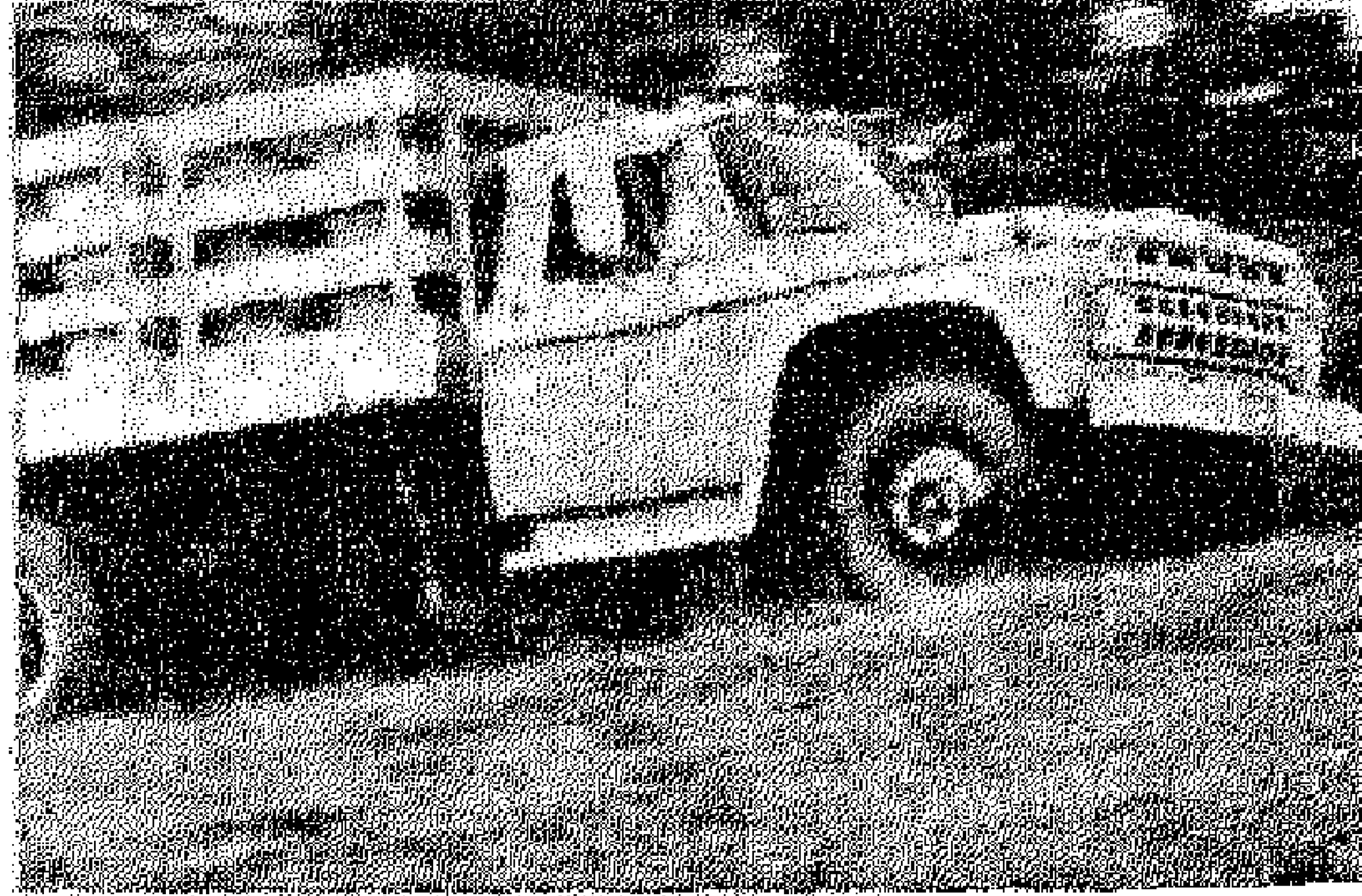
انظر طراز فورد الجديد ف ـ ٣٥٠ عند وكيل منتجات فورد فى منطقتك



انك تحصل على المزيد مقابل نقودك فى أى انتاج من صنع فورد



عندما تكون الحمولة أضخم كثيرًا
من أن تتحملها سيارة نقل خفيفة



ولكنها أقل ضمانة من أن تنقلها
سيارة نقل ثقيلة

« هل تكفى الحكم والامثـــال
لخلق جيـــل من العباقرة »

أنا ضحية هذه الأمثال

ملخصة من مجلة « بروتكشن »
بقلم مارك توين

كان بنيامين فرنكلين واحدا من اولئك الاشخـــاص الذين يسمونهم فلاســـفة ٠٠ ولكنه ابتذل مواهبـــه في سن مبكرة في اختراع الحكم والامثال التي ترمي الي انزال الآلام بالجيل الصاعد في كل العصور التالية ٠٠

وكانت ابسط اعماله تبتكر بقصـد ابقائها موضعا للتنافس بين الفتيـان دائما ، وبهذه الروح اصبح هو ابنـا للرجل الذي يغلي الصابون ، وربما لم يكن هناك سبب آخر اكثر من ان جهود كل صـــبيان المستقبل الذين يحاولون ان يكونوا شيئا مذكورا ، سوف ينظر اليها بارتياب الا اذا كانوا من ابناء صانعى الصابون !

وبحقد لامثيل له في التاريخ ، كان يعمل طوال النهـــار ، ثم ينهض في الليالي ويزعم انه يدرس الجبر علي ضوء نار خابية ، بحيث يضطر كل الاولاد الآخرين الي عمـــل ذلك هم أيضا ٠٠ ولم يقنع بهذه الاجراءات ، فقد كان له اسلوب خاص في العيش كلية على الخبز والماء ، ودراســـة الفلك اثناء تناول وجبات الطعام ، وهو شيء جلب الغم والكرب علي ملايين الاولاد منذ ذلك الحين ٠٠

وكانت امثـــاله مليئـة بالبغض للاولاد ٠٠ ففى هذه الايام لايستطيع الغلام ان يتبع غريزة طبيعية واحـدة دون ان يصطدم بواحد من هـــذه الامثال الخالدة ! ٠٠ فاذا اشـــتري بعض الفول السوداني بقرش ، قال له ابوه : « تذكـر يا بني ما قـاله فرنكلين : ان قرشـــا في اليوم هو بنس في العام ٠٠ » وعندئذ تضيع كل لذة يحس بها في الفول السوداني ٠٠ واذا اراد ان يلهو بنحلته قبل ان يؤدي عمله ، قال ابوه مقتبسا قول فرنكلين « ان التسويف هو لص الزمن » ٠٠

واذا ادى عملا فاضلا ، لم ينل شيئا مقابله لان فرنكلين قال : « ان الفضيلة مكافأة في حد ذاتها ! »

ويفقد الفتى راحته الطبيعية لان فرنكلين قال يوما :

« نم مبكرا واستيقظ مبكرا تكسب الصحة والغنى والحكمة ! »

وكان هدف أي فتى هو أن يكون سليم الجسم ثريا حكيما وفقا لهذه الشروط .. وتكون النتيجة المحتومة لهذا المثل ، حالة الضعف والهزال العام كالتي اعيش فيها الان ، والفقر وشرود الذهن . فقد اعتاد أبي أن يوقظني أحيانا في التاسعة من صباح كل يوم وانا غلام صغير ولو انه تركني لانال قسطي من الراحة الطبيعية لكنت اليوم شيئا آخر .. او صاحب حانوت محترما من الجميع بكل تأكيد !

وياله من مغامر عجوز بارع .. فلكي تتاح له فرصة اطلاق طائرته الورقية يوم الاحد ، اعتاد ان يعلق مفتاحا في دوبارة الطائرة وتركها لكي تتصيدها الصاعقة وعندئذ يردد الجمهور الساذج عبارات الحكمة والعبقرية التي يتمتع بها الفتى الذي حطم عطلة الاحد المقدسة .. لقد اخترع موقدا يمكن ان يملأ راسك بالدخان .. وكان فخورا دائما بالطريقة التي دخل بها فيلا دلفيا دون ان يكون في جيبه غير شلنين واربع قطع من الخبز تحت ابطه .. ويستطيع كل انسان ان يفعل ذلك حقا !

لقد فعل فرنكلين اشياء كثيرة شهيرة لبلاده ، وجعل اسمها الشاب محترما في دول كثيرة ، باعتبارها اما لمثل هذا الابن .

وليس المقصود من هذه المذكرة تجاهل ذلك ، ولكن الفكرة منها هي الاستهزاء بهذه الامثال التي تتسم بالادعاء ، والتي صاغها ببراعة عظيمة من البديهيات التي أصبحت ركيكة مستهلكة منذ عهد التشتت من بابل

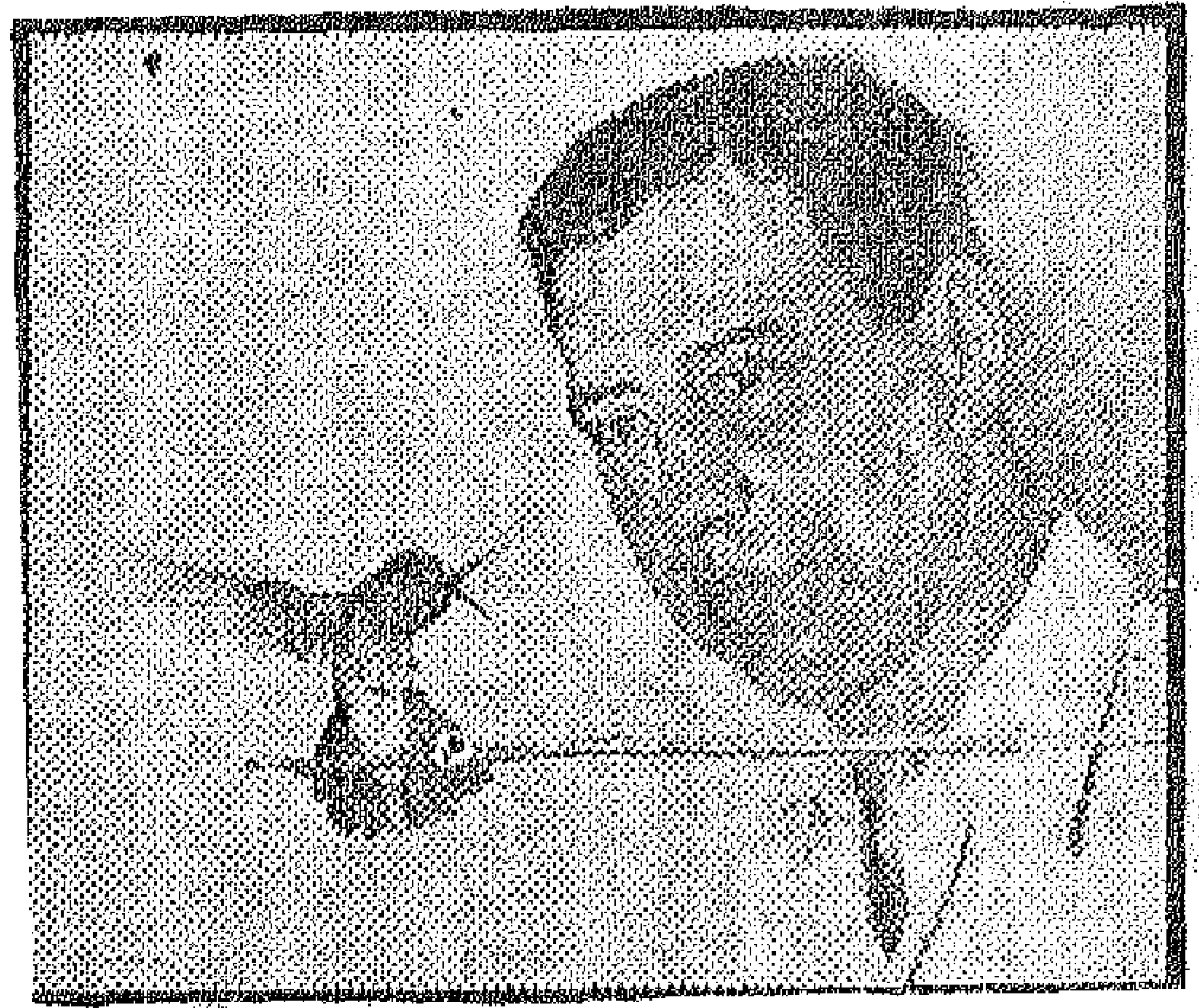
انني انما اريد ابطال هذه الفكرة التي تسود بين رؤساء الاسر بأن فرنكلين اكتسب عبقريته بالعمل من اجل لا شيء ، دارسا على ضوء القمر ، مستيقظا في الليل بدلا من الانتظار حتى الصباح ، وان وضع مثل هذه البرامج وتطبيقها بصراحة سوف يخلقان من كل أب أحمق فرنكلين آخر .. لقد حان الوقت لكي يكتشف هؤلاء السادة ان هذه الاعمال الشاذة المقوتة هي دليل العبقرية ولكنها لا تخلقها .

ولكم كنت اود لو كنت ابا لابي وامي فترة تكفى لجعلهما يدركان هذه الحقيقة وبهذا اعـــدهما لكي يتركا ابنهما يتمتع بوقته بسهولة .. وعندما كنت صـــغيرا كان علي ان اغلي الصابون علي الرغم من ثراء ابي ، وان استيقظ مبكرا ، واذاكر دروس الهندسة علي مائدة الافطار ، وابيع قصائدي .. وافعـــل كل ما عمله فرنكلين علي امل ان اكون فرنكلين آخر في يوم ما .. وهاننذا كما ترون !

« ان أسرار الحيـــاة المثيرة لا تكمن في العثور
على العجـــائب ، بل في البحث عنهـــا »

اكتشفت جنة عدن الجديدة

كان الطفل الصغير في السادسة من عمره عندما قام بحملته الاولي التي استمرت طوال اليـــوم على ساحته الخلفية الفسيحة ...



وكانت غابة برازيلية ! وحدق مدهولا بعينين متسـعتين الي اشجـــار « الجكارندا » و « الباراجو » الشاهقة وألوف من ازهار الاوركيديا المختفية بين ظلالها ، وأسراب الطائر الطنان وكأنها ســـهام صـــغيرة مرصعة بالجـواهر تنطلق بســـرعة تغشى الابصـــــار .. وفي تلك الليلة قال اوجستو روســـكي لاسرته : « ان المنظر رائع عجيب ! »

وبدا لابويه ، وهما من المواطنين البارزين في قرية ســـانتا نيريزا الصغيرة بولاية اسبريتو سانتو ، ان هـــذا امر غـــير عملي ، ولـــكن اوجستو روسكي الذي يبلغ الخمسين من عمره اليوم قد فعل ما اراد ان يفعله بالضبط ، ولعله اليوم اكبـر عالم طبيعي في كل انحـــاء امريكا الجنوبية .

وبينما كان روســـكي يسعى لاشـــباع فضوله الذي لا يرتوي ، أصبح اكبر حجـة عالميا في حيـــاة الطائر الطنان ، كما انه خبير دولي

ملخصه عن مجلة « فرانتيارز »
بقلم : الين رانكين

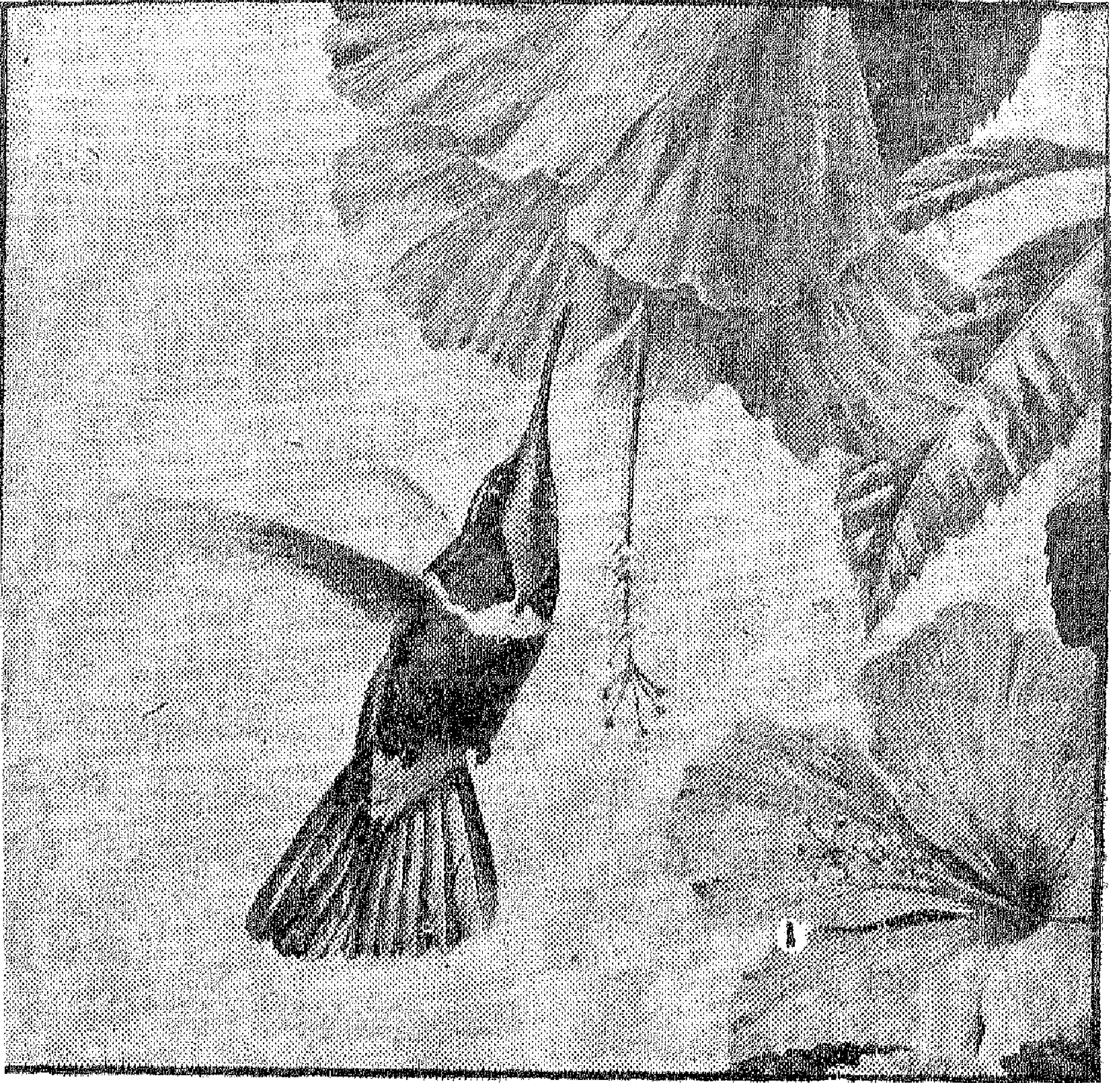
معترف به في صور اخري كثـيرة غريبـة من حيـاة الاوركيديا البرية الجميلة ، الي الخفـاش الشـرير مصاص الدماء ، وكانت اكتشـافاته لفصائل او فروع فصائل جديدة لم تكن معروفة لزهور وطيور وثدييات سببا في اضافة المزيد لعلم الاحياء ، ومتعة الملايين من عشاق الطبيعـة في كل مكان .

وروسكي طويل ضـامر الجسم متين البنيان كأنه عود من الخيزران ، ومازالت عيناه تتألقان بحماسـة الطفولة، وبينما كنا نسير أخيرا خلال الغابة التي تحيط بمواقع طفولته حيث يعيش الآن مع زوجته وابنيه قـال لي : « انني اسمي هذه المنطقة جنة عدن الخاصة بي »

ان هذه المنطقة التي تعتبر متحفا عاما للحياة البرية تجتذب حوالي ٣٠ الف شخص سنويا علي الرغم مـن الطريق الجبلي الوعر الذي يصـلها بأقرب مدينة وتسـمي « فيتوريا » ويبلغ طوله ٧٥ كيلومترا . ويقـول روسكي الذيانشأ الجانب الاكبر منها على حسابه الخاص : « ان كل ما اطلبه هو ان ينظر الناس اليالاشياء عن قرب للتمتع بها ، اذ كلما طالت نظرتك الي شيء حي ، زاد ادراكك لروعته » .

مراقب الاوركيديا : ان حيـاة روسكي ذاتهـا تستحق التأمل ، فعندما كان في الثانية عشرة من عمره كان يقضى في الغابة فترات تصل الي اسبوعين في المرة الواحدة ، يعيش على الفاكهة البرية ولحوم الحيوانات الصغيرة التي يصيدها ببندقيته ، ولم يكن اقرب اصدقائه هم رفاق المدرسة بل مخلوقات الغابة وكانت كتبـه المفضلة هي مجلدات عن علم النبات والكيمياء الحيوية وعلمالطيور وغيرها من علوم الطبيعة التي تعلم قراءتها لا بلغتـه البرتغاليـة فحسب ، بل وبالفرنسية والالمانية واللاتينية ايضا

وكان غرام اوجستو الاول العظيم في سن المراهقة هي زهور الاوركيديا البرية ، وبعد ان جاب حوالي الف كيلومتر مربع من البراري ، وضـع أرقاما ورسم خرائط واعد فهرسـا لمواضع ٩٠ ألف نوع من الـطحلبيات وعشرات من الفصـائل المختلفة ، واحتفظ بسجلات مرتبة عن كل نموذج من النماذج التي اختارها من أي نوع من الاشجار او الصخور التى تعيش عليها ، وعلي أي ارتفـاع ، وفي أية درجة من الشمس او الظل . ومتي تصل الطيور والحشرات لتلقيحها ، وحجمها ولونها في مراحلها المختلفـة وخصائصها ، وهناك نباتات كثـيرة



تمكن روسكي وعمره ١٩ عاما من كشف أسرار الطائر الطنان التي استعصت على غيره من علماء الطيور •

تتفتح زهورها بصوت يمكن سماعه تماما ، وقد تابع الفتي هذه الظاهرة وعندما كانت الزهور تتفتح في الساعات الاولي بعد منتصف الليل ، كنت تجده هناك غالبا لشاهدة الحدث ، وكانت سلسلة من الزهور المتفتحة أحيانا تجعله يتنقل من نبات لآخر طوال الليل •• وقد وجدها كلها عجيبة •

وهذا ما ظنه ايضا اساتذة المتحف القومي بريو دي جانيرو عندما تلقوا وثيقة من اعجب الوثائق التي كتبها فتي في الخامسة عشرة من عمره ، فهذه الوثيقة التي كتبت بخط اليد بلغة لاتينية علمية كشفت ان الفتي الموهوب اكتشف فصيلتين جديدتين

من الاوركيديا ، و١٩ فصيلة جـديدة أخري على الاقل ، والاهم من ذلك ان الوثيقة كانت تحوي « قوانين روسكي المبسطة » للظروف التي تزدهر فيها بعض فصائل النباتات بصورة افضل وقد ساعدت هذه القواعد علمـــاء الطبيعة والهواة وزارعى الزهور فى أمريكا الجنوبية وكل مكان آخر علي انتاج انواع من الاوركيديا اكثر قوة وجمالا منذ ذلك الحين ٠

الذين يقبلون الزهور : لم يكن في استطاعة والد اوجستو ـ ولديه ١١ طفلا آخرون يعولهم ـ أن يتحمـــل ارسال ابنه الذي سيطر حب الطبيعة علي عقله ، الي الجامعة ، فترك الفتي حرا يهيم في الغابات فامتلأت نفس الفتي ســـرورا لذلك ٠٠ وتحولت اهتماماته بعد ذلك من الاوركيديا الي الطائر الطنان ، فان هذه الطيـــور الضئيلة المراوغة التي تشـبه لاعبي الاكروبات كانت تحـــديا خاصا له بألوانها التي تومض كقوس قزح ، ولاسيما عندما علم انه ليس هناك من يعرف من عاداتها ما يكفى لكي تحيا وتتكاثر في الاسر ٠ وفي سن التاسعة عشرة شرع في القيام بدراسات ادت الي تغيير الموقف تغييرا كبيرا ٠

لقد أقام اولا موقعا للمراقبة قرب عش انثي الطائر الطنان التي تكلل هامتها ريش زمردي اللون وظل هناك يرقب الطائر لمدة ٣٥ يوما وليلة دون ان ينـــام ، وكان لا يهرع الي البيت للحصول علي بعض الطعام الا عندما ينام الطائر ٠٠ وشاهد روسكي الام وهي تضع بيضتها ، وبعد ١٤ يوما رأى البيضتين تفقسان ٠

وعنـــدما كانت الام تطير بعيدا لاحضار الطعام لصغارها كان غالبا ما يحمل صغارها من العش برفق ، فيزن كل منها (في ميزان الصيدلي) ويقيس درجة حرارتهـــا ويفتح حلوقها بقطارة ، ويأخذ عينات من محتويات أمعائهـــا ويحللها كيميائيا بفضل معلوماته العظيمه التي تعلمها بنفسه ، وبهذه الطريقة بدأ روسكي يعرف ما يجب ان تأكله الصغـــار الطنـــانة لكي تبقى حيـــة ٠ ونوع البروتينـــات بالضبط (الحشرات) والنشويات (رحيق الزهور) التي يجب ان تتناولها في مختلف الاعمار ٠

وبهذه الوســـيلة وغيرها كشف تدريجا بعض أسرار الطيور الطنانة التي كانت مجهولة تماما (وتسمى هذه الطيـــور باللغـة البرتغالية ـ البرازيلية ـ بيما فلوريس اي التي تقبل الزهور ـ كما عـرف بالضـبط المساحة التي تحتاج اليهـا عـــائلة معينة من الطيور للتزاوج والمعاشرة ،

واكتشف الزهورالتيتحتاج اليهاالطيور للغذاء ، والنباتات التي تأوي اليها ، والمواد التي تستخدمها في بنـــــاء اعشاشها •• حتي نسيج العنكبوت)

ولتطبيق هذه المعلومات بدأ يبني أماكن لتربية الطيور ويضع فيها تلك المخلوقات الصغيرة الصـــاخبة •• وسرعان ما بدأت تتكاثر ، ويعيش الآن في « بيوت روسكي » وهي اماكن محاطة بسياج وزاخـــرة بالزهور ، حوالي ٤٠٠ طائر طنان تنتمي الي ٩٥ فصيلة مختلفـــة تتكاثر وتؤدي حركاتها المثيرة وكأنها حرة طليقة في حالتها البرية •

وتزداد اليوم حدائق الحيوانات في العالمالتي تكفلالان الظروف الطبيعية التي تســـتطيع ان تعيش فيها حتي اغرب انواع الطائر الطنان •

وقد تبرع روســــكي بالوف من الطيور والحشرات النـــادرة للحدائق والمتاحف الكبري بلا مقابل وهـــو يقول ببساطة : « انني افعل ذلك من أجل حبي لها » •

معمل الغابة : وعلى الرغم من ان الشاب الموهوب لم يذهب الي الكلية فقد جاءت اليه الكلية بنفسها عندما قدمت له جامعة « ويسترن » منحـــة دراسية ، وسمحت له بأداء دراساته في غاباته المحبوبة ، ولم تطلب منه الا الحضور للامتحـــان •• وفي نفس الوقت تقريبـــا ، دعا البروفسور كانديرو دي ميلو ليتامر – من اكبر علماء الطبيعة في المتحف القومي بريو دي جانيرو – روسكي للعمل منأجل المتحف ومنحه بعض القروض لتمويل دراسته بالكلية ، ولكن روسكي لميبق غير شهر واحد استقال بعده قائلا : « انني لا اســـتطيع ان اتنفس بين الجـــــدران •• يجب ان اعود الي غاباتي » •

ولكن مديري المتحف رفضوا قبول استقالته ، وأقاموا بدلا من ذلكمحطة ميدان لعلم الاحياء في بلدته « سانتا تريزا » وكلفوه بادارتها مقابل اجر ، وهي وظيفة تولاها روسكي منذ ذلك الحين بسعادة ، الي جانب ممارسته للقانون احيانا ، وهي مهنة تعلمهـا بنفسه في سن الخامسة والثلاثين !

ومازال الدكتور روســـكي يقضي الكثير من وقته في الغابات ، وقد يقيم ثلاثة شهور وسط جبـــال امريكا الجنوبية او غاباتها من اجل امســاك طائر نادر ، وعملية العثـــور على مخلوق صغير اصغر من الابهام في قارة مساحتها ١٨ مليون كيلو متر مربع اكثرها لم يستكشف بعد عملية تتطلب جهدا اكثر مما يتطلبه عمـل المخبر السري !

أسرار لا تنتهي : لقد ادي فضول الدكتور روسكي العظيم لمعرفة كـل نواحي الطبيعة الي اكتشـاف بعض المعلومات المذهلة • حدث ذات مرة مثلا ان تبع نملة بمفردها لمدة ٣٠ ساعة ليري اين ستذهب هــــذه الحشرة ، وأخيرا وصلت النملة — وهي من نوع عمـــــلاق طوله ٥ سنتيمترا وتسمي « توكانديرا » — الي مستعمرتها وانضمت الي رفاقها هناك ، وكان المعتقد حتي ذلك الحين ان هذا النوع من النمــــل لا يعيش في جماعات ، وانه يقضي اغلب اوقاته وحيدا ، وادي هذا الي ان يصبح روســـــكي خبيرا في حيـــاة نملة « توكانديرا » المنهمكة بالعمل ••

ولكي يعرف العادات التي يتبعها طائر من طيور المستنقعات يســـمي « الغطاس الصغير » في بناء عشه ، اختفي روسكي في ماء المستنقع حتي ذقنه لمدة ثلاثة أيام وليال كان رأســـه ووجهه يختفيان وراء ثمرة « قرع » مجوفة ثقب فيها فتحتين لينظر من خلالهما ، وراقب الطائر وهو يهبط لكي يلتهم شيئا في قاع البحيرة •• وتساءل : ماذا كان يأكل ؟ •• وهبط روسكي الي الوحل ، واخرج حوالي ٥٠٠٠ ضفدعة رفيعة الحجم من نوع لم يسبق رؤيته من قبل • وقد ذكر له الدكتـــور جورج سبراج مايرز أستاذ علم الحيوان بجامعة ستانفورد فيما بعد أن هذا الحيوان عبــــارة عن ضفدع بدائي يلد بفتح ظهره ، ولم يسبق العثور على هذا النوع في تلك البقعة من الجنوب •

ويحمل روسكي ستة اوسمة كبري من أجل اســـهامه في خدمة العلوم الطبيعية ، بينها اعلي وسام برازيلي وهو وسام جراو السادس ، كما القي محاضرات في مؤتمرات علمية دولية في انحاء العالم ، ولكنه يكون اسعد الناس عندما يكتشف سرا آخر من غاباته •

انه مازال يتســـاءل : أليس من العجيب ان يكون العالم كبيرا الي حد اننا لم نستطع بعد ان نبدأ في حـل كل الغازه •• وان سر الحياة المثيرة لا يكمن في الكشف عن العجائب ، بل في البحث عنها !



في أحد الميادين ببلدة في ولاية كانساس ، وضعت لافتة كتب عليها :
ممنـــوع لعب الكرة .. ممنـــوع ركوب الدراجات ، ممنوع اصطحاب الحيوانات الاليفة . لاتنسوا أن هذه حديقتكم !

لمحات شخصية



يقول ديفيد أوجيلفى في كتابه «اعترافات رجل اعلان» أنه من الخطأ استخدام لغة اطناب في الاعلان .. وقال : « لقد استخدمت يوما كلمة «مبتذل» في عنوان اعلان فاكتشفت أن ٤٣٪ من ربات البيوت ليست لديهن أية فكرة عن معناها .. وفي عنوان كبير آخر استخدمت كلمة «يفوق الوصف» لاكتشف بعد ذلك أنني أنا نفسي لا أعرف معناها !

***

يحكى الممثل بول لوكاس قصة وصوله الى نيويورك لاول مرة قادما من المجر فيقول انه اتصل تليفونيا بكل شخص يحمل اسم «لوكاس» استطاع العثور عليه في دليل تليفونات مانهاتن .. وكان يسأل كلا منهم : «هل أنت قريب لأسرة لوكاس فى بلدة «كسكوندوروزما» بالمجر ؟..وفي كل مرة كان كل منهم يقول بفظاظة « كلا » .

وأعاد لوكاس التجربة من جديد بناء على اقتراح زميل من الممثلين ، ولكنه تلقى في هذه المرة ردودا عديدة طيبة .. اذ كان يبدأ حديثه قائلا : « ان معي نقودا ، واسمى لوكاس. فهل أنت .... ؟ »

***

كان سير ريتشارد فرنسيس بيرتون المستكشف والكاتب وعالم اللغات المعروف في القرن التاسع عشر، يحس بالحافز الذي يدفع كل الفتيان الى اختبار رجولتهم .. وكانت الشجاعة قد واتته بسهولة في سن مبكرة ، أما ضبط النفس فكانت صفة لم يستطع قط الوصول اليها .

وكانت فكرته عن هذه السجية فريدة في ذاتها ، اذ يبدو أنه كان يعرفها طوال حياته وفقا لتجربة ابتكرها لنفسه وهو طفل .. كان يأخذ السكر والقشدة من المطبخ .. وكلاهما مادة مرغوب فيها جدا ولكنها ممنوعة ـ ويضعهما أمامه ثم يسأل نفسه في رزانة : « ألذي من الشجاعة مايكفى لعدم لمسهما ؟. » وفي اللحظة

التي يشعر فيهـا عن ثقة أنه سيطر على هذا الاغراء ، كان يكافىء نفسـه بسرور ، ويفرغ كلا الاناءين في فمه بجشع ..

وكان يخرج في كل مرة من هـذه التجربة في أفضل حالاته النفسية .. ممتلئا بالقشـدة والسكر والثقة فى قدرته على ضبط نفسه !

***

اثارت مباهاة ابناء ولايات تكساس وأوهايو وأنديانا الـذين ياتون الى نيويورك وينجحون في حياتهم ، ضيق بعض أبناء حى مانهاتن بمدينـة نيويورك ، الذين كانوا يشعرون بقليل من عدم الاطمئنان حيال هؤلاء الغزاة ..وكان الكاتب المعروف جيمس تيربر ــ وهو من أبناء أوهايو ــ بطلا لقصة من هذا النوع .

ففى احدي حفلات الكوكتيل التي أقيمت بنيويورك ، اجتمع فريق من أبناء ولاية أوهايو في ركن وأخـذوا يتحدثون بصوت مرتفع عن عظمـة ولاية أوهايو .

وتضايق أحد أبنـاء نيويورك من هذه المباهاة ، فتقدم من هذه الجماعة وقال لهم : « اذا كانت أوهايو ولاية عظيمة كما تقولون ، فلماذا تبقون هنا كلكم ؟ »

فأجاب جيمس تيربر :

« لان المنافسة هنـاك شـديدة جدا ..! »

***

للسناتور ايفريت ديركسن عضو الشيوخ الامريكى عن ولاية ايلنـوي طريقة خاصـة في القاء الانتقادات الصحفية التى توجه له في أعماق بحر السياسة .. فعندما ينشر أحـد الصحفيين أعنف هجوم ممكن عليه، يضع قصاصة المقال في جيبه .. ثم ينتهز فرصـة وجوده في اجتماع سياسى ، وبعد أن يتحمس الجمهور ويتعلق بكل كلمة تخرج من شفتيه ، يثير موضـوع الهجمات غير العادلة على الشخصيات العامة ، وكيف أن مثل هذه الهجمات تحبط عزيمة الرجال الشرفاء وتمنعهم من خدمة مواطنيهم .

وكمثل على ذلك ، يخرج القصاصة من جيبه ، ويبدأ في تلاوة أسوأ جزء فيها . وفي منتصفها يتوقف ديركسن ، ويبـدو الهلع على وجهه ثم يلهث قائلا :

« ياالهي ! اتعرفون عمن يتحدثون؟ انهم يتحدثون عنى أنا ! »

أخبار من عالم المرأة

أرقام نسائية

في الدراسات التي قام بها علماء الابحاث في بنك «تشيس مانهاتن» بنيويورك لمعرفة ما تساويه الزوجة ، دلت التقديرات علي أن ربة البيت الامريكية العادية تعمل ٩٩ر٦ ساعة في الاسبوع ، تقضي منها ٤٤ر٥ ساعة كمربية أطفال و ٩ر٥ ساعة في الغسيل و ١٣ر١ ساعة كطاهية . ومعني هذا أن أغلب ربات البيوت يستطعن أن يكسبن مثل أزواجهن ولو لم يحصلن علي أجر اضافي عما يزيد علي أربعين ساعة .

« تايم »

***

أسطورة الساق

ان باريس هي البوتقة الكبيرة التي تنصهر فيها عارضات الازياء العالميات وقد ظهرت موضة الساق الجديدة علي عارضات الازياء في حفلات الافتتاح الاخيرة لبيوت الازياء في باريس . والساق الجديدة أشبه بساق فتاة صغيرة ، ليست نحيفة ولكنها ملفوفة . أما السبب في ظهور هذه الساق الجديدة علي كل عارضات الازياء القادمات من سكندناوا وانجلترا وألمانيا وايطاليا ، واليابان في وقت واحد فلا يزال أحد أسرار عالم الازياء ويقول رئيس تحرير مجلة فرنسية : «هؤلاء هن الفتيات اللاتي ولدن في آخر الحرب العالمية الثانية ، وقد يكون لهذا علاقة بنسب أجسامهن ، وان كنت أشك في ذلك ، ولكني اعتقد أن للمسالة صلة أكثر بحالتهن العقلية ، كما أنهن لا يأكلن من الطعام مثلما كانت تفعل أمهاتهن !»

« يوجينا شبرد »

« في نيويورك تريبيون »

***

مساعد للسيدات

يعتبر جوزيف جورمان نجما تليفوزيونيا أشهر من جودي جارلاند بالنسبة لربات البيوت المقيمات في عمارة ضخمة تضم ١١٤ مسكنا ، وتتكون من ١٧ طابقا تسمي «تاسكون هاوس» في مدينة «تاسكون» وجورمان بدال يقع حانوته في بدروم المبني الجديد ويتصل بارسال تليفزيون مغلق الدائرة .

ويكفي أن تتصل راغبـــة الشراء من سكان العمارة بجورمان بالتليفون ثم تفتح جهـــازها التليفزيوني عي القناة (٢) وتدقق النظـــر لتري هل الخس طازج ، والذرة ناضجه ثم لا ويمكنها أن تفحص كل شيء عن كثب دون أن تربت علي البطيخـة بيدها أو تضغط علي ثمار الخوخ • ويقوم جورمان بتحضير طلباتها تحت نظرها ويوصلها اليها في دقائق !

ورغم أن هـــذا الجهاز من اوائل الاجهزة المماثلة في الولايات المتحدة ، فان التســـويق الالكتروني ليس كل ما تقدمه هذه الشبكة التليفزيونيـــة لربات البيوت ، فالقناة رقم (٥) تكفل مراقبة للبهو لمدة ٢٤ ساعة مما يتيح للساكنة أن تري زائريها قبل ادخالهم مسكنها ، بينما تقوم عدسة أخري بعرض مستمر لبطاقات تحوي أخباراء واعلانات مبوبة، ودردشة غير مبوبة!

« تايم »

***

الملامح المغرية

يقول مصمم الازياء أولج كاسيني: «ان أول ما ألاحظه في المرأة هو فمها لانه يكشف أشياء عنها قد لا تعرفها هي نفسها • ان سمات عدم الرضا عن الذات تستقر حول الفم في وقت مبكر وتظل هناك • ولا أقصد بعدم الرضا عن النفس ، الجانب العكسي وهو الافراط في الرضاء عن النفس ، بل أعني نوع الشـــعور عن نفسها الذي يجعل المرأة تافهة مزعجة ، دنيئة انانية غير كريمة حيال الغير ، ورغم التدليك او احمر الشـــفاة ، فان فم المرأة لايستطيع اخفاء هذه الاشـياء طويلا •

وبعد ذلك الاحظ عيني المرأة ، فاذا كانتا تقولان : «كيف أبدو؟» او«ماراًيك في ؟» فانني أهرب بعيدا •• أما اذا كانتا تقولان : «أليست هذه دنيـــا رائعة؟» أو «انني أتمتع بهذا الحديث» فانني اعيرها كل آذاني ••

أما قوام المـــرأة فانني لاحظه بطبيعة الحال ، ولكنني أراه من خلال الانطباعات التي تكونت فعلا ، وهي انطباعات تستطيع أن تحـــول القوام الجيد الي قوام كامل بطريقة سحرية

« واشنطون نيوز »

***

عمل ثان للأم

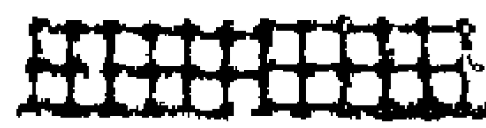
وجدت مارشـــيا سنجر ــ وهي سمراء طويلة نحيلة عملا جـــديدا لنفسها ، وذلك عن طريق مســاعدة ربات البيوت ، وخاصة اللواتيتتراوح أعمارهن بين العقـــدين الخامس والســـادس علي اعادة اكتشـــاف امكانياتهنالمهنية• وفيخلال ٣ سنوات

تلقت أكثر من ٦٠٠ سيدة برامجها عن «عالم العمل للنساء» و «التخطيط لعمل المرأة » •

وهذه الدراسات تشمل كل امكانيات التوظف للمرأة وهي تتيح للطالبات فرصة تقدير اهتماماتهن وقدراتهن ، ومراجعة خبراتهن السابقة ورسم اتجاهات جديدة لانفسهن للعودة الي سوق العمل • وتبحث النساء كيفية لتنظيم مسئوليات بيوتهن بحيث يتسع وقتهن للعمل أو الدراسة وتقرير ماإذا كن يعدن الي المدرسة لمزيد من التمرين مع تعلم كيفية معرفة أماكن الوظائف المناسبة والحصول عليها •

وتدعو مسز سنجر ، وهي مدرسة لها مؤهلاتها وخبرتها في ميدان العمل، رجالا وسيدات من مجالات الاعمال المختلفة ليتحدثوا الي تلميذاتها واجراء مقابلات للتدريب •

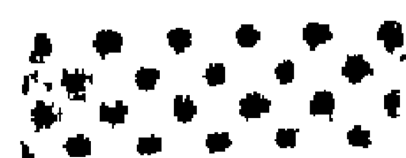
وتري مسز سنجر أن التمرين الذي تستطيع المرأة الاعتماد عليه في كسب معاشها لنفسها أو لمن تعول، أفضل من المال الموجود في البنك ، أو أي مبلغ تؤمن به علي حياة زوجها •



يوم المطر !

تحتفل بلدة واينزبرج بولاية باساديتا الامريكية بيوم المطر فى ٢٩ يوليو من كل عام وذلك بعد أن تبين ان المطر قد سقط فى هذه البلدة فى هذا اليوم خلال ٧٨ عاما من الاعوام الثمانية والثمانين الاخيرة . .

وفى ذلك اليوم تقيم المتاجر أوكازيونات كبرى ، كما تقام مسابقة للجمال ومهرجان بالمدينة .



للدفاع عن المهنة !

للتأكد من دقة حلقاتها البوليسية المسجلة استأجرت احدى شركات التليفزيون البريطانية لصا تائبا للعمل كمستشار لها .. وقد قبل اللص السابق هذه الوظيفة بعد أن شكا من ان كل المجرمين يظهرون فى التمثيليات فى صورة أشخاص أغبياء !

مواد جديدة يخلقها الضغط العالى

« معادن تقاوم الارهاق ، ومواد حك صلبة كالماس ... انها بعض الفوائد المتوقعة من ميدان جديد مثير من البحث العلمى »

تخيل مقدار الضغط الذي يمكن ان يقع على الارض اذا كان من الممكن بطريقة ما تكديس ٨٠ هرما من حجم هرم خوفو الاكبر واحدا فوق الآخر .. ان هذا الضغط سيكون مساويا تقريبا لما سوف يتحقق بصورة روتينية بوساطة آلات موجودة في عشرات المعامل التي يقوم فيها العلماء بالعمل في ميدان من اكثر ميادين الابحاث الحديثة تبشيرا بالامل وهو ميدان دراسة المادة تحت الضغوط الهائلة .

ان الضغط العالي — وهو خادم للاكتشافات العلمية اكثر منه اداة صناعية ، يتيح لرجال الابحاث مشاهدة المادة في بعد اضافي .. وبتغيير درجة الحرارة والضغط معا بصورة فعالة ، يستطيع القائمون بالتجربة الحصول على فكرة طيبة عن الخصائص الاساسية لمادة ما .

ان الرجال الذين يرتادون هذا الميدان العجيب ، يجدون مجموعة كبيرة من الآثار الغريبة : غازات تضغط لكي تتحول الى سوائل ، وسوائل ساخنة تبرد لتصبح صلبة ، وصخور تماثل المعادن في صفاتها ، ورخام يخرج كمعجون الاسنان ، وياقوت ازرق يتمدد كالمطاط المتين ، ويمكن القول في ايجاز ان الضغط العالي هو كيمياء حديثة تخلق مجموعة جديدة من مواد غريبة !

ومن الاحداث التي ساعدت على زيادة الاهتمام بالبحث العلمي في ميدان الضغط العالي بأمريكا ، ذلك البيان المثير الذي اذاعته شركة جنرال الكتريك في عام ١٩٥٥ وقالت

ملخصة عن مجلة « فورشان »

بقلم جورج بوهم

فيه : انها انتجت ماسا صناعيا ، فان هذا البيان المدهش الذي اعلنته الشركة اوضح ان الضغط العالي قد يكـــون اداة لخلق مواد كثيرة لا يمكن عملها بأية وسيلة اخري ، وبدأت الاموال بعد ذلك تتدفق من جهـــات كثيرة لمواصلة هذه الابحاث •

ويتضمن جيل الضغط العـــــالي مجموعة متباينة من المشكـلات التي واجهها امهر المهندسين ، وهي من حيث المبدأ بسيطة تماما : تركيز قوة علي مساحة صغيرة (ويعرف الضغط بأنه القوة مقسومة على المساحة ، كالكيلو جرامات مثـــــــلا بالنسبة للسنتيمتر المربع) وكلما كبرت القوة او صغرت المساحة ، ازداد الضــغط ارتفاعا ، فالابهام عندما يضغط علي ابرة حياكة مثلا ، يجمع ضغطا كافيا على الطرف المدبب للابرة بحيث تتمكن من اختراق الجلد ، وعلى نطاق أكبر فان صعوبة العثور علي مواد ومعدات بناء يمكنها ان تتحمل تحت ضغوطها الداخلية الخاصـــة ، يجعل تصميم جهاز لذلك مجـــالا يغري بالبحث في حد ذاته •

وقد ورث واضـــعو تصميمات الاجهزة اغلب معلوماتهم الاساسية من رجل واحد هو العالم الراحل بيرسي بريدجمان بجامعة هارفارد الفـــائز بجائزة نوبل في الطبيعة لعام ١٩٤٦ ولم يسبق قط في تاريخ العلوم الحديث ان سيطر انسان واحد علي ميـدان هام سيطرة غالبة مثل هـذا الوقت الطويل • فقد ظل البحث في الضـــغط العالي ميدانه وحده فعلا طوال ٤٠ عاما بدأت منذ عام ١٩٠٨ ، في حين ان حوالي ٢٠٠ معمل في انحاء العالم تقوم اليوم بأبحاث في الضغط فـوق العالي •

والضغوط التي يجري توليدها الان اكبر بكثير من ان تناقش بصـــورة مناسبة باصطلاح الكيلوجرام بالنسبة للسنتيمتر المربع ، اذ سيكون الرقم فلكيا تقريبا ، وبدلا من ذلك فان اغلب المشتغلين في الابحـــــاث يتعـاملون بالكيلوبار ، وهو يعـــادل ١٠٣٣ كيلوجراما بالنسبة للسنتيمتر المربع تقريبا ، او اقل قليلا من الف مثـــل للضغط الجوي العادي ، وضغط الماء في أعمق جزء من المحيط يزيد قليلا علي كيلوبار ، في حين ان اصطدام رصاص البندقيـــة بلوح مدرع ينتج مائة كيلوبار ، ويقدر الضغط في مركز الارض بحوالي ٣٥٠٠ كيلوبار •

ويعتبر ان مملكة الضغط فـــوق العــــالي تبدأ فوق ٣٠ كيلوبار حيث

تتجمد كل السوائل في درجه حرارة الغرفة • ويصل حد الضغوط التي يمكن انتاجها بوساطة آلات هذه الايام والاحتفاظ بها عدة ساعات كل مرة حوالي ٤٠٠ كيلوبار ، وتستخدم هذه الآلات ـ عدا استثناءات قليلة ـ أطنانا من الصلب ، ومكابس مائيـة قوية لكبس ٣٠ جراما او اقل من المادة التي تجري دراستها •

وتمر المواد الاصلية تحت الضغط بتغييرات مفاجئة ، فالثلج مثلا قد يمر خلال ست صور بلورية متميزة بين ١٠و٢٥ كيلوبار، والصورةالاخيرة لا تشبه في شيء المادة التي في مكعب الثلج العادي ، فهي تذوب في درجة ٢٦٠ مئوية ، كما انها كثيفة الي حد لنها اذا سقطت في الماء ، وقعت وكأنها قطعـة من الرصاص ، فاذا اطلق الضغط فجأة انفجرت بعنف •

وعندما يطلق الضغط ، تعود المواد الي صورها العادية علي الفور ، ولهذا السبب قل ان يتمكن الباحثون من الاحتفاظ بالتغييرات التي تحدث في المواد التي ينتجونها بآلاتهـم والتي يمكن ان تكون ذات فائدة ، ولـكن العلماء يسعون باستمرار لايجـاد وسائل لابقاء آثار الضغط العـالي لتكون اكثر استقرارا في الضـغط الجوي •

وتجري الآن صـناعة الماسات الصناعية بالآلاف في أمريكا وجنوب أفريقيا وايرلندا والسويد واليـابان والاتحاد السوفيتي ، وتمد هـذه الماسات العالم الآن بالجزء الاكبر من حاجته الي المواد الحك الشـديدة المتانة • وكان الماس الصـناعى في الماضى اغلي تكلفة من الماس الطبيعى أما اليوم فان شركة جنرال موتورر تبيع ماسها الصناعى بسعر يتراوح بين ٢ر٦٥ و٢ر٨٠ دولارا للقيراط في حين ترتفع اسعار الماسات الطبيعية ، والمفروض أن الماس الصناعى يحقق ربحا •

وللماس ابن عم كيماوي جديد قد ينافسه في أعمـال الحـك وهـو « البورازون » الذي امكن انتـاجه صناعيا منـذ سنوات قليلة بمعرفة روبرت ونتورف بمعمل ابحـاث جنرال الكتريك وهـو مركب من البورون والنيتروجين ، او « نترات بورون » فيصورته المنخفضة الضغط، والبورازون عبارة عن مادة بيضـاء ناعمة صلبة اشبه بالجرانيت ولهنفس التركيب البلوري فعـلا ، فاذا ضغط وسخن بوسيط كيميائى ، تحـولت نترات البورون الي بورازون الذي له نفس تكوين المـاس البلوري . وهو

المادة الوحيدة التي تبلغ من الصلابة ما يكفي لخدش الماس ، ويتحمل درجات الحرارة العالية التي يحترق فيها الماس •

وللمعادن التي تتكون تحت ضغط عال خصائص كثيرة تبشر بالامل ، فان مواد هشة مثل البزموت والبريليوم اللين يمكن تشكيلها تحت الضغط العالي الي صورة افضل بوساطة الدفع ، كما ان حديد السليكون المفيد في المحولات الكهربائية القليلة التلف ـ وهو مادة هشة أخري ـ مرشحة للدفع ذي الضغط العالي •• ويمكن بعلاج كثير من المعادن بالحرارة والضغط العالي جعلها اقل عرضة للتلف نتيجة للارهاق ، وهو اعتبار مهم في أجزاء هامة في الصواريخ او طائرات الركاب التي تفوق سرعة الصوت •

ويمكن انتاج اشد حالات الضغط التي تصل الي ٥٠٠٠ كيلوبار في لحظة عن طريق موجات الصدمة الناتجة عن متفجرات شديدة ، ومع انها لا تبقى عبر اجزاء قليلة من المليون من الثانية ، فان التجارب التي أجريت بالضغط العالي « المتحرك » الناتج بوساطة موجات الصدمة كثيرا ما تكون ذات قيمة علمية كدراسات « التوازن » مع الآلات ، وتنتج موجات الصدمات التي تتولد من ٢٢ر٥ الي ٤٥ كيلوجراما من المفرقعات الشديدة نفس النوع من الآثار التي تنتجها آلات توليد الضغط العالي بصفة عامة ، ولكن هناك بعض الفروق ولاسيما في الضغوط التي تحدث فيها بعض عمليات التحويل المعينة ، ويصبح الماء تحت الصدمة معكرا ، ولكنه لا يتجمد حقا ، ويرجع بعض السبب في ذلك الي ان التجربة تنتهي قبل ان يتاح الوقت لبلورات الثلج لكي تتكون •

ان الميدان انما بدأ يتفتح فقط ، وتتنبأ النظرية بأنه في نطاق الالف كيلوبار سوف تحدث تفاعلات كيماوية غير عادية ، تكون ايذانا بميلاد مجموعة من المواد الغريبة •

***

القى استاذ باحدى كليات نيويورك خطابا قويا أمام جماعة من المدرسين ، وسمع أحد الصحفيين بالنبأ ، فاتصل بالاستاذ تليفونيا وطلب مقابلته لكتابة موضوع لصحيفته عن آراء الاستاذ العظيم !

وقال الاستاذ : « ان عرضك يغريني ، وكنت أود الموافقة عليه ، لولا انني لا أملك الا هذا الخطاب واذا نشرته فقد انتهيت ! »

ان كندا غارقة في جـــدل مرير بشأن مستقبلها • وقلب المعـــركة هو كويبك ••• أكبر الاقاليم الكندية العشرة وموطن كندا الفرنسية ، اذ أن ستة من كل عشرة من البـــالغ عددهم خمسة ملايين و ٦٠٠ الف نسمة لا يتحدثون غير اللغة الفرنسية•• وفي فبراير المـــاضي قال تقرير لجنة ملكية أن كندا « تواجه أشـــدأزمتها» وأن أي صدام بين الفرنسيين والانجليز يمكن أن يقضي علي البلادإذا ترك ليزداد عمقا •

كندا الفرنسية تطالب بالاستقلال

في عام ١٩٦٠ وقعت حكومة ولاية كويبك فى يد حزب الاحرار الذى يرأسه جان ليساج الذي يبلغ الثامنة والاربعين من عمـــره وكان عضوا سابقا في الوزارة الفيدرالية وقد تولي منصبه في مدينة كويبك مع جماعـة من الشبان خريجى الجامعات وممن كانوا يعملون في الصحف التي تصدر بالفرنسية والوظائف الحكوميـــة في أوتاوا عاصمة كندا • وقد جاء هؤلاء الشبان الي الحكم للقيـــام بثورتين الاولي تهدف الي منح كويبك مكانا جديدا في الكيـــان الفيدرالي ، كأمة داخل أمة ، لا كمجـــرد أقليم ضمن عشرة أقاليم أخري أما الثورة الثانية فقد كان هـــدفها النهوض بمستوي اقتصاد الاقليم المتأخر ووضع زمامه في أيدي الفرنســـيين الكنـــديين • والواقع أن الثورتين تعكسان مظالم

ملخصة عن مجلة « فورشان »

بقلم فيليب سيكمان

دامت فترة طويله لا يستطيع حتي الفرنسيون الكنديون أنفسهم ذكرها بسهولة ... ويقول عالم اجتماعي من كويبك : « اننا نشعر بها في نخاع عظامنا ، ولكننا لانستطيع أن نحددها بدقه» .

واذا اردنا فهم موقف الفرنسيين الكنديين ، فلابد أن نذكر أنه علي الرغم من أن عددهم لايزيد علي ثلث عدد سكان كندا ، فانهم ليسوا مجرد جيل من الاقليه بل انهم أمة لها لغتها وثقافتها وتاريخها الذي يمتد الي مطلع القرن السابع عشر .

ان الكنديين الفرنسيين يعتقدون ان قانون «أمريكا الشماليةالبريطانية» الذيجعل من كندا دولة تتمتع بالحكم الذاتي عام ١٨٦٧ كان ميثاقا بين جماعتين قوميتين هما الفرنسيون والانجليز ، وقد نص علي احترام حق كل فريق في الاحتفاظ بلغته وتقاليده وديانته ويعتقد الفرنسيون أن هذا الميثاق قد انتهك أكثر من مرة نصا وروحا كما أنهم يشكون في أن بقية البلاد تعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية في الوطن الذي ساهموا في انشائه .

ولأول وهلة يبدو أن شكوي الفرنسيين الكنديين متناقضة ، فهم من ناحيه يعتبرون أنفسهم ضحايا التفرقة لانهم لا يحصلون علي ما يعتبرونه نصيبهم في الوظائف الرئيسية في الحكومة والاعمال الحرة. ومع ذلك فانهم لا يريدون اندماجا تاما ، لانهم يخشون أن يفقدوا شخصيتهم الذاتية وأن تختفي ثقافتهم في أمريكا الشمالية . والخلاصه انهم لا يريدون أن يعاملوا كأنهم دخلاء اجانب ، ولكنهم في الوقت نفسه يريدون أن يظلوا جماعة مستقلة .

كويبك الحرة :

وهناك أقلية من المتطرفين يعتقدون أن هذه الاهداف لا يمكن التصالح بشأنها،والحل الوحيد الذييقترحونه هو الانفصال عن كندا وانشاء دولة مستقلة من كويبك . وقد استطاع الارهابيون لفت نظر بقية سكان كندا الي الطبيعة الحازمة لحركة « كويبك الحرة » هذه بوضع القنابل في صناديق البريد ، والاغارة علي مخازن الاسلحة للحصول علي أسلحة ، وأدت أعمالهم الي قتل أربعةأشخاص. لقد اتضح من التحقيقات أنالارهابيين شبان صغار جدا وأن عددهم قليل ، غير منظمين جيدا ، واستنتج كثير من الكنديين الانجليز أن الحركة الاستقلالية غير جديرة بأن تؤخذ

علي محمل الجد • وكان هذا خطأ ، لان كويبك مليئة بأنواع مختلفة من المنظمات التي تدعو الي فكرة «كويبك الحرة» •

ولعل أنشط الجماعات الانفصالية هي حركة «التجمع من أجل الاستقلال القومي» ويرأسها «بيير بورجو» وهو شاب مجد في الحادية والثلاثين من عمره يمتاز بأنه خطيب مقنع ، وهو يحاول بناء قاعدة سياسية تمكنه من السيطرة علي برلمان كويبك ثم التفاوض مع حكومة أوتاوا للحصول علي استقلال كلي تام • ولم يستطع «بورجو» حتي الان الا أن يحصل علي تأييد ضئيل ، ولكن الدعوة الانفصالية تجد اغراء خفيا لا يجب التقليل من شأنه • ويقول كلود موران وهو أحد كبار الموظفين المدنيين في كويبك : «ان كل كندي فرنسي انفصالي في أعماقه • اننا نريد أن نترك وشأننا، وأن نكون أقليما فرنسيا بحتا» •

ولاشك في أن كويبك ستدفع ثمنا باهظا من أجل استقلالها •• فاقتصادها يعتمد علي اسواق خارجية وعلي راس مال ليس من كويبك وستكون العواقب وخيمة علي بقية كندا • اذ أن حوالي ثلث السكان والاسواق والقدرة الصناعية سوف تنتزع من البلاد • كما أن أقاليم كندا الواقعه علي الاطلنطي سوف تفصلها مئات الكيلومترات عن بقية البلاد ، فاذا حدث هذا فقد يفكر كثير من الكنديين في الانضمام الي الولايات المتحدة اذ أن التخطيط الاقتصادي في امريكا الشمالية يمتد من الشمال الي الجنوب • وقد اعلن رئيس وزراء اقليم ساسكتشوان انه لو انفصلت كويبك عن كندا فانه سيفكر في جعل اقليم الولاية الحادية والخمسين من الولايات المتحدة •

الادارة في يد الاجانب :

يعتقد ليساج رئيس الوزراء أنه يمكن التوفيق بين أماني الفرنسيين الكنديين وبين المحافظة علي كندا • ان بقاء الكيان الاتحادي يتوقف الي حد ما علي مدي نجاح الثورة الاقتصادية داخل كويبك •

ان كويبك كما يصورها البعض عبارة عن بلد تجمع بين الجمال الرائع وبين الفقر ، مجتمع زراعى يسيطر عليه الاسياد اصحاب الاراضي والكنيسة الكاثوليكية • ولكن هذه الصورة لم تعد صحيحة • فقد بدأت كويبك تقفز من المزرعة الي المصنع قبل الحرب العالمية الثانية بفترة قصيرة• والان يعمل أقل من ١٠٪ من الايدي

العاملة في الزراعة ويعيش ثلاثةأرباع سكان كويبك في مناطق المدن • ومع ذلك كله فان كويبك تعتبر متخلفة عن الاقاليم الكندية الكبري • ودخل الفرد فيها أقل من متوسط الدخل في البلاد بحوالي ١٣٪ ونســـــبة البطالة فيها أكبر من غيرها بحوالي الربع •

وفضلا عن ذلك فان نمو كويبـــك الاقتصادي ليس متســـاويا مما زاد موقف الكنديين الفرنسيين سوءا • ويعيش خمسا سكان الاقليم الان في مونتريال أو بجـوارها ، وهي أكبر وأهم مدينةفى كندا• ومع ذلك فلاتكاد تجد أحدا من الفرنسيين الكنديين في مراكز السلطات المهمة في مونتريال ، وقلائل من المستخدمين الذين يتكلمون الفرنسية صعدوا الي أعلي المناصب في الشركات الكبري والبنوك •

ان معظم سكان المناطق الريفيـــه في المناطق النائية من الاقليم لايزال يعيش معتمدا علي المزارع الصخرية الصغيرة وفي كويبك صناعات قادرة علي المنافسة كالتعدين ، وصــــناعة الورق ، وتحـــويل المعادن ، ولكن المؤسسات في هذه الميادين لاتستوعب سوي عدد قليل نســـبيا من الناس ، ولاتنمو بنفس نسبة نمو السكان • أضف الي ذلك أن أغلبهــــــا يمتلكه ويديره الكنـــديون الانجليز والاجانب وخاصة الامريكيين •

الحكومة تتدخل :

ان الجماعة المحيطة بليساج تعتقد أن الطريقة الوحيدة التي يسيطر بها الفرنسيون علي اقتصـــاد الاقليم هي استخــــدام سلطة الحكومة الاقليمية وهدفهم اثارة أقصي مايمكن من النمو الاقتصـــادي علي أن يكون للفرنسيين أثر ملحوظ في ذلك ، وتتضمن الوسيلة لتحقيق ذلك قدرا كبيرا من سيطرة الحكومة وتدخلها في اقتصــــاد كويبك

وكانت الخطـــوة الاولي هي تأميم القوي الكهربائية • وكانت كويبك قد أنشأت في عام ١٩٤٤ شركة كهربائية تملكها حكومة الاقليم باسم « هيدرو- كويبـــــك» وفي عام ١٩٦٣ اقترضت «هيدرو كويبك» ٣٠٠ مليون دولار من سوق نيويورك المالية واستخدمتها في شراء شركات القوي الكهربائية العشر الباقية في الملكية الخاصة • فقد رأي فريق ليساج في الطاقة الكهربائيـــة أداة قوية يستطيعون بهـــــا تشكيل اقتصاد كويبك بأسره وتشجع «هيدرو كويبـــك» زيادة التصنيع عن طريق تخفيض الاسعار لغاية ٦٠٪ فيالمناطق المصابة بالكساد ، وهي تعقد صفقات خاصة مع المستثمرين الذين يظهرون

استعدادهم لانشاء مصانع جديدة في مناطق بعيدة ، كما انها تستغل مركزها كمشترية كبري للمهمات لتشجيع الموردين من أهل كويبك الذين يحصلون علي عقود حتي ولو زادت مناقصاتهم علي المناقصات الخارجية وذلك بمقتضي سياسة «اشتر من كويبك» •

والمشروع الثاني المهم هو «الشركة العامة للتمويل في كويبك» أو «الشركة العامة للاستثمار» كما تسمي احيانا• وقد أنشأ البرلمان الاقليمي هذهالشركة لامداد شركات كويبك بررؤوس‌الاموال اللازمة للتوسع ومعاونة الشركات الصغيرة علي الاندماج معا وتمويل الصناعات الجديدة • وقد اتخذت الشركة العامة للاستثمار موقفا عادلا فعلا في كثير من الشركات الكندية الفرنسية متوسطة الحجم ، وبينها شركة لانتاج عجينة الورق ، وأخري للنسيج ، والاقمشة ومسبك لصهر المعادن • ويأمل جيرار فيليون المدير العام للشركة العامة للاستثمار في وضع نصف صناعة الاقليم في أيدي الفرنسيين الكنديين وذلك بطريقة أو أخري •

وفي غضون ذلك يتحرك المسئولون في كويبك بطموح في جبهة صناعية أخري ، فهم يعتزمون انشاء مصنع للصلب برأس مال قدره ٢٢٥ مليون دولار تبلغ طاقته السنوية مليون طن، وهي صناعة ستكون رمزا للتقدم . وتتيح دفعة هائلة لصناعات كويبك الثانوية الاخري •

ويقول فيليون أن مانريد هو مصنع كبير للصلب تكون الكلمة النهائية فيه لاقليم كويبك وليس لندن أو تورونتو أو بتسبرج •

وبعد أن يبدأ مصنع الصلب في العمل ينوي مديرو الشركة العامة للاستثمار الانتقال الي صناعات اخري ، من بينها صناعات الآلات الثقيلة ، والتعدين وصناعةالكيماويات والالكترونات • ويدرك زعماء الاقليم أنه قبل أن تبدأ هذه المصانع العمل لابد أن يفعلوا شيئا بشأن تدريب العمال والمديرين لادارتها • وهذا بدوره يستدعى تعديلا تاما في نظام التعليم •

البحث عن رأسمال :

كانت مدارس كويبك في الماضي تتبع مناهج قديمة ، يديرها رجال الدين المحافظون ، ولم يكن يستطيع تجاوز مرحلة التعليم الابتدائى سوي عدد قليل من الطلبة المحظوظين • أما الان فان حكومة كويبك تحاول

زيادة عدد التلاميذ في المدارس الثانوية ، وتحسين مستوي التدريس، واعادة النظر في برامج التعليم •

فاذا سار كل شيء حسب الخطة المرسومة فان عدد التلاميذ في المدارس الثانوية سوف يزيد في عام ١٩٦٧ بنسبة ٣٦٪ عما كان عليه في عام ١٩٦٤ وسيزداد عدد الطلبة الذين يحصلون علي تدريب مهني أو فني ثلاث مرات ، بينما زاد عدد الطلبة في الجامعات بنسبة ٣٥٪ بين عامي ١٩٦١ و ١٩٦٥ •

ان حكومة كويبك ومجالس ادارات المدارس المحلية والمعاهد الخاصة أنفقت ما يقرب من ألف مليون دولار علي التعليم في العام الدراسى الماضي ويستوعب نصيب خزانة الاقليم من هذه النفقات حوالي ثلث دخلها الكامل فاذا أضفنا الي ذلك العبء المبالغ الضخمة التي تنفق للنهوض بالزراعة وانشاء الطرق العامة والخدمات الاجتماعية والاستثمارات في الصناعة بدا بوضوح أن حكومة كويبك لابد أن تسرع في البحث عن المال •

ان موضوع البحث عن رؤوس أموال يعتبر جانبا حرجا من الجدل الذي يدور في كندا • فكويبك بصراحة تريد الحصول علي نصيب أكبر من الضرائب التي تجمعها الحكومة الفيدراليه • ولقد استطاعت الحكومة المركزية علي مر السنوات أن تضخم دورها بزيادة سلطتها في فرض الضرائب • ولكن منذ أواخر العقد الخامس من هذا القرن تكافح أقاليم كندا في سبيل الحصول علي نصيب أكبر من الاموال لمواجهة أعبائها المتزايدة في التعليم وبناء الطرق العامة وغيرهما •

وقد استطاعت أوتاوا تحت ضغط مستمر أن تنقص بالتدريج نصيبها من جملة الضرائب وتحصل الحكومات الاقليمية الان علي ١٨٪ من ضريبة الدخل الشخصي التي تجبي في مناطقها و٩٪ من ضرائب الشركات والمؤسسات وفي نفس الوقت تدفع اعتمادات فيدرالية اضافية في صورة مدفوعات «التعادل لزيادة دخل الاقاليم الفقيرة» كما تنفق الحكومة المركزية أموالا اخري لتمويل ما يسمي بالبرامج الفيدرالية الاقليمية المشتركة في بعض المسائل الاقليمية كالصحة والتعليم والخدمة الاجتماعية •

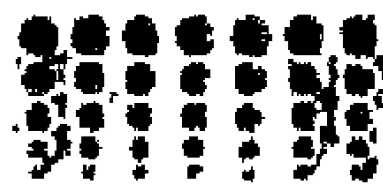
وفي عام ١٩٦٣ طلب ليساج الي الحكومة الفيدرالية التخلي عن نصيب أكبر من حصيلة ضرائب الدخل والسماح لكويبك بالحصول علي مبالغ

نقدية بدل المســـــاهمة في البرامج المشتركة ، وقد نجح ليساج في هذا حتي الان٠ والمتوقع أنه في عام ١٩٦٦ سوف تنال كويبك ٤٧٪ من ضرائب الدخل الخاص التي تدفع في الاقاليم٠

اخطار العاطفة :

لقد استجاب ليستر بيرسون رئيس وزراء كندا لمطالب ليســـاج في هذه المسائل وغيرها لانه شعر بأن العواطف في كويبك قد بلغت حدا تهدد فيـــه بالقضاء علي الاتحاد الكونفيدرالي ، ولكن اصبح واضحا الان أن كنـــدا لا تحتاج الي اعادة النظر بصـــفة أساسية في سياسة الضرائب بقـــدر ما تحتاج الي تغيـــير في الموقف ٠ ولايزال علي كثير من الكنديين خارج كويبك أن يدركوا أن كندا الفرنسية لايمكن أن تعامل وكأنها جماعة أخري من الاقليات ، او ان تعامل كويبـك باعتبارها مجـــرد أقليم آخر ٠ ان الناس ينسون كثيرا في الغـــالب ان الواقع الفرنسي أو جنسية كنـــدا المزدوجة هي التي حالت أكثر من اي شيء آخر بين أن تصبح البلاد مجرد نسخة باهتة من الولايات المتحدة ٠ ولو أدرك الكنديون جميعا هذه الحقيقة لتبخر جانب كبير من مشكلة الكنديين الفرنسيين ٠

ومن ناحيه اخري فان سكان كويبك لابد ان يسلموا بانهم يكسبون كثيرا من وحدة البـلاد ٠ ان العقل يتطلب حلا وسطا من كلا الطرفين ، ولكن من المؤسف حقا ان المنطق لا يسود دائما في السياسة ٠ ويقول قسيس كندي فرنسي : « اذا بدأت حركة من العواطف فانـــك لا تعرف الي اين ستنتهي » ٠



اذا عرف السبب

كانت احدى جاراتنا تراجع حساب الاسرة فى البنك عندما لاحظت ان كل الشيكات التى كتبها زوجها فى شهرى يونيو ويوليو ، كانت مؤرخة بتاريخ فى شهر مايو .. واخـــيرا اكتشفت السر ..

لقد كان زوجها شديد الاعجاب بصـــورة الحسناء العارية المرسومة فى الجزء الخاص بشهر مايو من التقويم السنوى الموضوع على مكتبه ، الى حد أنه أهمل قلب الصـــفحة الخاصة بالشهر !

« انه يفعل اي شيء تقريبـــا لانتزاع الضحكات
وكأن الحيــــــــــاة كلها تتوقف عليها ... »

أمهر المهرجين على شاشة التليفزيون



ردسكلتون

ان الساعة التي يعيش من اجلها تأتي في السادسة من مساء كل ثلاثاء في ســـتوديوهات شركة كولومبيا للاذاعة في هوليوود ، فهناك يجري تسجيل برنامج « رد سكلتون » التليفزيوني ، وهناك يقوم واحد من أكثر فناني العـالم تعددا في المواهب بأداء فنه الهزلي ، فيظل طوال ستين دقيقـــة يلقى فكاهاته من خـــلال المونولوجات والتمثيليات القصـــيرة الساخرة ، مؤديا بعض القطع بالتمثيل الصامت ، ويظل يسقط علي جانبـه بينما تكون اذنه مصغية طوال الوقت الي موسيقاه المفضلة ، بل الجوهرية في الحقيقة : ضحكات المتفرجين التي تفيض حياة !

وفي اللحظة التي ينتهي فيهـــا التسجيل في السابعة مساء ، يبـــدل رد سكلتون ثيابه في دقيقتين ليرتدي ثياب الخروج ، ثم يندفع الي سيارة

ملخصة عن : « عصر التليفزيون »
بقلم نويل بوش

مغلقـــة تقف في انتظاره ، وتنطلق بسرعة بالغة في طريقها الي مطـــار قريب لطائرات الهليكوبتر ، ليستقل طائرة تنـدفع به عبر لوس انجليس الي مطار سانتا مونيكا ، حيث تكون هنـــاك طائرة ذات مقعدين يدور محركها استعدادا للتحليق الي « بالم سبرنجز » ، وهنـــاك يلتقى النجم باحدي سياراته الثـــلاث من طراز رولز رويس » ليقـــودها الي منزله بأقصى سرعة حتي يصل في موعـد مناسب لمشاهدة « ساعة سكلتون » التي سجلت في الاســبوع السابق ، عندما تعرض علي الهواء في الثامنـة والنصف مساء ٠

وحى اللحظة : ان التليفـــزيون يستهلك المادة الهـزلية عادة بسرعة بالغـــة بحيث انه لا يستطيع غير قلائل من نجوم الكوميديا ان يقدموا برنامجا أسبوعيا خلال موســمين متتاليين ، ولكن ســكلتون اليوم في موسمه الرابع عشر ، ومازال محبوبا اكثر من أى وقت مضى ، ويشاهد فكاهاته كل اسبوع حوالي ٣٠ مليونا من الامريكيين ، فضلا عن الاعجاب الكبير الذي تحظي به برامجه بين المشاهدين في كندا واستراليا ٠٠ فما هو سر بقائه الطويل في هذا الميدان ؟

ان الرد على هذا السؤال يكمن الي حد ما في جو التلقائية الخاص به ، فهو يقول في جذل : « انظروا ماذا عندي ٠٠ أنه مونوكلي » ٠٠ ثم يقول وكأن الكلمات جاءت عفو الخاطر : « انه يصلح تماما للنظر من ثقوب المفاتيح » ٠٠ والواقع ان هـــذه التلقائية ليست الا نتيجة اعداد طويل شاق ٠٠

ويحتفظ اغلب نجـــوم الفكاهة بأرشيف للنكات ، او « حقيبـــة » يختزنون فيها المواد التي يحتمـــل الاستفادة منها في وقت ما ، وأرشيف سكلتون عبارة عن دائرة معـــارف فعلية من الفكاهات المعـــاصرة ، والمقارنة بينهـــا وبين « ارشيف » منافسيه ، أشبه بالمقارنة بين دليل تليفـــون القاهرة ودليل تليفـــون بني مزار مثلا ، وقد طبعت محتوياته على بطاقات مســـاحتها ٥ × ١٠ سنتيمترا ، وهي مفهرسة ومرتبة في صـــناديق طول كل منهـــا ٣٠ سنتيمترا ، ويوجد منها حوالي ٢٥٠ صندوقا ، ويحتـــل هذا الارشيف دولابا كبيرا في منزله بكاثيدرال سيتي بولاية كاليفورنيا ، والفيض الزائد منه يختزن في غـرفة علوية . وفي منزل آخر له في «برنتوود» بولاية كاليفورنيا

وقد اشتري منذ وقت قريب مجموعه زميل متقـــاعد حديثا ، فوجد ان حوالي ٨٠ ٪ من مادته موجود فعلا في محفوظاته !

السقوط بطريقه مضحكة : وثمة مثل آخر علي طريقة سكلتون المنظمة يبدو في اهتمامه بمسألة السقوط التي تبدو بسيطه • فقـــد حدث يوما في مقتبل شبابه ، وكان قد انضم لتوه الي جماعة تقـــوم بعرض فنونها لاجتذاب الجمهور الي عروض بيـع الادويه . فتراجع الي الوراء صدفة ليسقط من المسرح بين الجمهور •• ولاشك ان مثل هذه البلية يمكن ان تكون مؤلمة مذلة بالنسبة لاي شخص عادي اما سـكلتون ، فكان اهتمامه الوحيدبما اثارته من ضحكات•• وراح يدرس السر الذي يجعل الســــقوط مضحكا ، وانتهي الي ان اكثر المرح يحدث عند محاولة الضحيه النهوض من سقطته ، اذ ان هذا الدليل على عدم اصــابته يبري المشاهدين من الشعور بالاسف من أجله •• وبدأ سكلتون تجــاربه التي لا تنتهي في كيفية استخراج اكبر قدر ممكن من الضحكات عن طريق السقوط !

وبعد ان كسر ســـكلتون ذراعا وساقين وعدة ضلوع ، انتهي منـــذ بضع سنوات الي ابتكار جديد لاثارة الضحك ، وذلك بجعل بعض عمـال المسرح يجذبون ساقه من وراء ستار في نهاية استعراضاته التليفزيونية ، فيسقط الي الامام بطوله كله البـالغ ١٨٨ سنتيمترا ، وقد ادت هـــذه السقطات في النهاية الي اصابته بعاهة داخلية ، وتطلبت اجراء عمليـــة جراحية لتركيب حجاب حاجز من البلاســـتيك ، ومع ذلك فانه مازال يسقط عـــدة مرات في كل برنامج تقريبا •

ويعتبر تحديد الوقت الذي يصل فيه برنامجه الي الجمهـــور مسألة تقدير دقيق ايضا ، فبعد ان قضى اغلب حياته يقيس ردود الفعـل لدي الجمهور ، أصبح يري ان يوم الاثنين لايزال من رواسب نهاية الاسبوع ، وان الساعة الثامنة موعد سريع جدا بعد العشاء في حين ان الســـاعة التاسعة تعتبر متأخرة جدا ، وقد بلغ من اقتناعه بهذه المسألة انه عندما غيرت شركة اذاعة كولومبيا موعده في عام ١٩٦١ من الثامنة والنصف مساء الثلاثاء الي الثامنة فقط ، تخلى سكلتون عن حوالي ستة ملايين دولار من التزامات بعاقدية لكي يســتعيد وقته القديم ■

ملك المشى الطويل : ولد ريتشارد برنارد سكلتون في « فينسنز » بولاية انديانا في ١٩١٣ اصغر اولاد اربعة ، وكان أبوه مهرجا في سيرك « هاجنبك ووالاس» وقد مات قبل ذلك بشهرين تاركا حقيبة ملابســه القديمة كأبرز شيء بين اثاث الاسرة الضئيل •

واضطرت ارملته الي العمل خادمه في أحد المســـارح لاعالة اطفالها ، تاركة ريتشارد الصغير في رعـاية اخوته ، او بمفرده أحيانا ، وهي حالة مؤلمة كانت لها آثار دائمة ، وبينما كان في الخامسة من عمره ، صحبته أمه بعد ظهر ذات يوم الي المسرح ، ولاحظ الطفل الصـــغير ان الممثلين الهزليين ينالون اكبر قدر من التصفيق ولما كان متعطشا للتصفيق ، فقد بدأ بتشجيع من أمه يتعلم كي يصبح مهرجا كأبيه ، وسرعان ما نمـــا استعداده الفطري ••

وفي الثامنة ، قام سكلتون الصغير بأول ظهور منتظم امام الجمهـــور كبائع صحف ، وقد اقتحم هـــذا العمـــل بطريقة ابتداعية نموذجية ، اذ بينما كان منافســـوه يرددون الصيحات الروتينيه مثل : « ملحق •• اقرأ كل شيء فيه » •• أعد سكلتون نداءات اخـــري مرحه من بينها : « سرقه في وضح النهار •• النصب على ٢٧ شخصا » •

وبعد ان ترك المدرســـه في سن الرابعه عشرة ، قام سكلتون بالتمثيل امام كل نوع من المتفرجين تقريبا • في استعراضات غنائية ، وهربيه ، وفي السيرك ، وفي تلك الصوره الغريبه من الفن الامريكي الذي اشـتهر في الثلاثينيات باسم « المشى الطويل » وبينما كان المتسابقون يكافحون للبقاء منتصبي القامة ، كانت مهمـــــــة ســــكلتون كمقدم الحفل ان يبقى المتفرجين ــ الذين يصل عددهم احيانا الي ٤٠ الف شخص ــ مســتيقظين وذلك بتسليتهم من الساعة الثانية بعد الظهـــر حتي منتصف الليل ، وكان التحدي هائلا نظرا لقله الاشياء التي يمكن استخدامها في هذا المجال ، وقد واجه سكلتون هذا التحدي بالخيال ، فلم يكن يؤدي دوره فقط كمقـــدم للحفـــلات ، بل بدأ يبتكر اغلب الشخصيات التي يمثلهـــا الان في التليفزيون •

وقد حدث ذات مرة بعد ان اكمل سنة في مونتريال كمقدم حفلات ان دعى لعودة لتنفيذ تعاقد يبدأ في ليلة رأس السنة . وبينما كان يجلس في مطعم ليلي قبل العرض مباشـــرة ،

أخذ يناقش ما يمكن اضافته من الاشياء الجديدة ، وتصادف ان شاهد رجلا يغمس كعكة في قدح القهوة وهو يتلفت حوله ليري ما اذا كان هناك من يرقب خروجه علي آداب السلوك ..

وبدأ سكلتون يفكر في مختلف التعبيرات والحركات التي يمكن ان يعملها ، وفي الوقت الذي كان يعبر فيه الشارع الي المسرح ، كان قد ابتكر طريقة جديدة تماما ، اثارت ضحك متفرجى مونتريال الي حد التشنج ، وكذلك اثارت تمثيلية غمس الكعكة ضحكات الجماهير في انحاء امريكا ، وادت الي تعاقده مع هوليوود في عام ١٩٤٠ ، وهكذا جعلت السينما من الممثل الهزلي ذي الشعر الاحمر شخصية قومية !

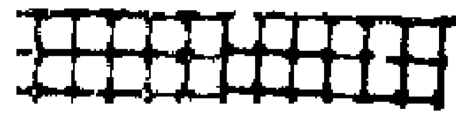
وبعد ان بدا مستقبل التليفزيون بوضوح في الاربعينيات ، ادرك سكلتون فجأة ان النوع الوحيد من المتفرجين الذي لم يظهر امامه كمحترف من قبل ، هو جمهور غرفة الاستقبال ، وعلي الرغم من انه يعتزل المجتمعات عادة ، فقد شرع بعد ذلك في القيام بجولة لا تكل بين حفلات العشاء والكوكتيل ليدرس الاشياء التي تجعل الناس يضحكون عندما يكونون بعيدين عن المسرح ، وبعد ان كرس لهذا البحث سنة كاملة ، اعتبر انه اصبح مزودا بما يجب لمواجهة هذه الاداة الجديدة من ادوات الاعلام .

عندما ينظر الناس فقط : ان البرنامج الاسبوعى التليفزيوني نتاج تركيز شديد ، ومن اجل وقايته من الركود ، فان التجارب تجري عليه كاملة الي أقصى حد .. ففى صباح الاثنين يقرأ سكلتون والمشتركون في البرنامج « السيناريو » الجديد الذي اعده اربعة من كتاب سكلتون ، ويتدربون عليه اربع مرات .. وفي السادسة من مساء الثلاثاء يقومون بتمثيله وتسجيله .. ويؤدي سكلتون عرضه الاخير امام الجمهور . وهو يقول : « ان الناس يتحدثون عن رعب المسرح ، ولكن الشيء الذي يخيفني ليس الدخول الي المسرح ، بل الخروج منه ، فان الحياة لا تدب في جسمي الا اذا كان هناك اناس ينظرون الي »

في البيت : علي عكس الاسلوب المتعجل الذي يتبعه رد سكلتون عند رحيله من الاستوديو ، نري ان الحياة في بيته بمدينة «كاثيدرال سيتي » تبدو هادئة الي حد ما ، فهو يعيش مع زوجته ذات الشعر الاحمر

« جورجيا » ، وابنتهما المراهقة ذات الشعر الاشقر المائل للسواد «فالنتينا» وكلابهم الاربعــة ، والببغاء القرمزي اللون ٠٠ وتشمل الضيعة حديقتين ايطالية ويابانية ، حيث يقوم بقطف الثمار وتقليم الاشجار وحفر الارض تحت شمس الصحراء ٠٠ وفي بيت شاي ياباني مزود بجهاز لتكييف الهواء وجهاز لاذاعة الموسيقي المجسمة يترك نفسه للافكار والتأملات ٠٠ وبالاضافة الي كتابة القصص (التي تجـــد طريقها غالبا الي البرنامج بعـــد اعدادها) فانه يؤلف القطع الموسيقية ويرسم صورا لمهرجين فقط ، ذوي شعور حمراء دائما ٠٠ وهو يرفض الرد علي التليفون عندما يدق ، ويكره الظلام ، وكثيرا ما يترك البيت غارقا في الاضواء طوال الليل ٠

ولكن سكلتون ينظر الي مثل هذه الصفات نظرة مرحة ويقول : « انني اتمتع بحاسة سادسة . ولكن ليست عندي الحواس الخمس الاخري ٠٠ ولو لم اربح مالا لالقوا بي في مستشفى المجانين ! »



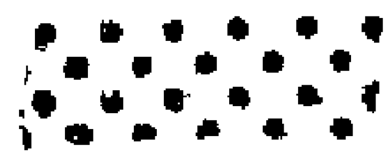
قبل مرضه !

جلس بعض الجنود الجدد من مشاة الاسطول يتبادلون الحديث بعد تمرينهم التمهيدى على ركوب البحر ، وكأنهم من المحاربين الاشداء . وحاول أحدهم ان يشرك الجاويش فى الحديث فسأله قائلا :

ـ منذ متى تعمل فى البحرية ياسيدى ؟

فأجاب الجاويش :

ـ عندما التحقت بالاسـطول ، لم يكن البحر الميت قد أصيب بالمرض بعد !



فرصة !

سئل لورد هيرتفورد يوما عما يفعله اذا رأى شخصا يغش فى لعب الورق .. فأجاب على الفور :

ـ ماذا أفعل ؟.. أراهن عليـــه بطبيعة الحال !

هذه هي الحياة

بينما كنا نقضى أجازتنا في احدي المدن الصغيرة ، صحبت أسرتى الى كنيسة البلدة للصلاة يوم الاحد •• وقد أسعدنا الحظ بالعثور على مقاعد لجلوسنا ، ولكن الذين جاءوا متأخرين اضطروا للوقوف •• وقد لاحظت أن بينهم عددا من السيدات العجائز اللواتى يصحبن أطفالهن •

وبينما كنت أنهض من مكانى لاعرض مقعدي على احداهن ، طلبت الى ابنى ــ الذي يبلغ التاسعة من عمره ــ أن يفعل مثلى •• وكانت دهشتى بالغة عندما سار الغلام نحو فتاة صغيرة جميلة في السابعة من عمرها ، وأشار الى مقعده بعظمة لكي تجلس فيه !••

واضطررت الى الموافقة على عمله وأنا أبتسم على الرغم منى !

***

بعد أن كدت أصطدم بسيارة أجرة في أحد شوارع نيويورك ، قلت أن مسألة من صاحب الحق في الطريق في نيويورك هي كما يبدو مسألة قابلة للجدل ••

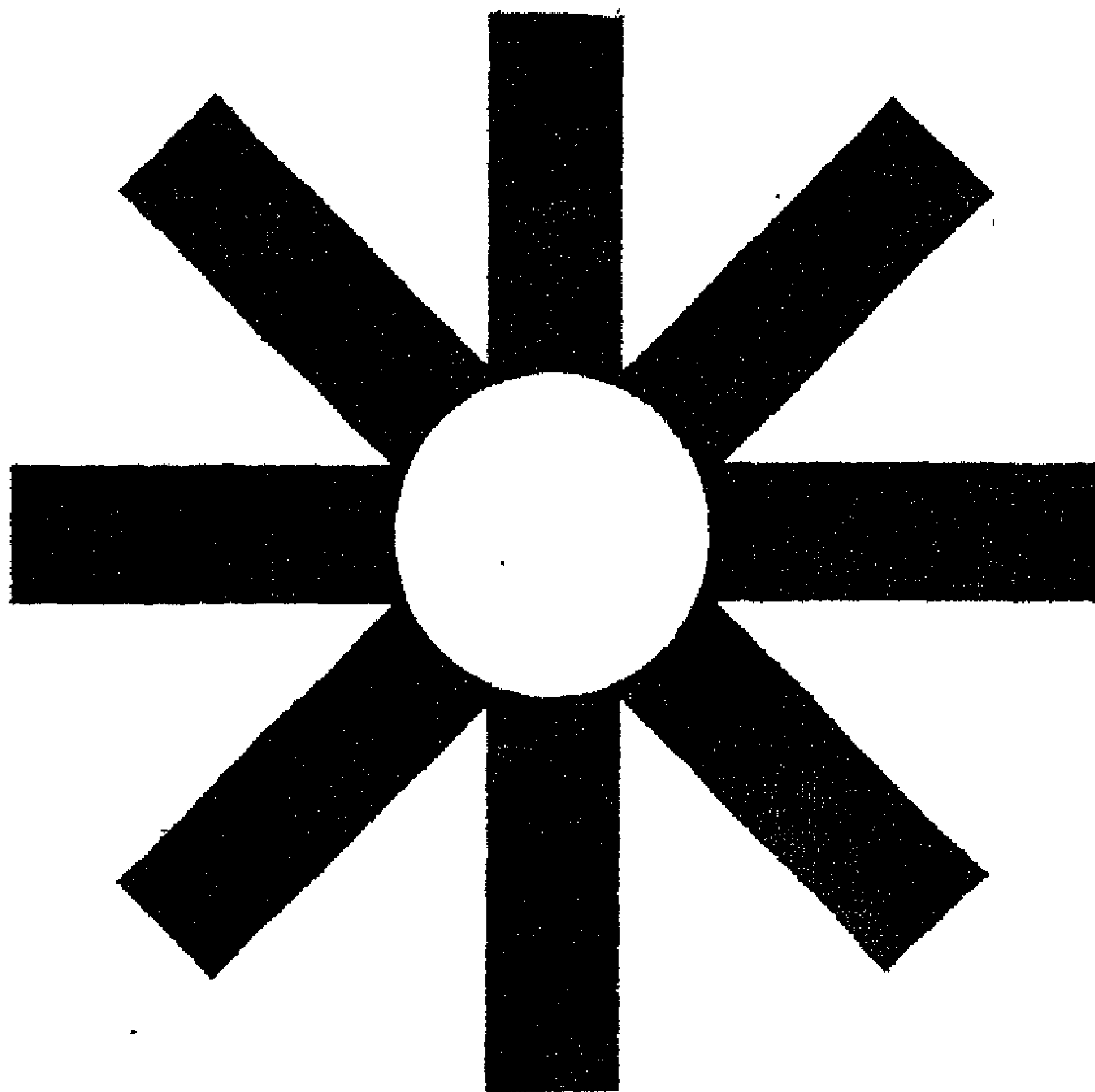
وقال السائق : ــ سيدتى •• ان حق الطريق ليس شيئا تمتلكينه ، بل هو شيء يمنحه البعض لك •• فاذا لم يفعل ، فانك لاتحصلين عليه ياصديقتى !

***

بينما كنت أزور أمى فى ولاية واشنطون ، حملت بعض الاحذية الى حانوت لاصلاح الاحذية في الحي المجاور لبيتها •• وقال لى صاحب الحانوت انه يستعد لاعتزال العمل، وسألنى عدة أسئلة عن ولاية أريزونا حيث مسقط رأسى •• وأخذت أصف له بحماسة سماءها الزرقاء وشمسها الساطعة وهواءها الجاف ، ثم قلت في موجة الحماسة :

« أن كثيرين من الناس الذين يذهبون الى هناك للتقاعد ، ينتعشون في هذا الجو الجميل الى حد انهم يعودون الى العمل من جديد» ••

ورأيت اهتمامه يتضاءل •• وقال في كآبة : « اننى لا أريد أن أتقاعد في مكان أشعر فيه أننى في حالة صالحة للعودة الي العمل مرة أخري ! »



عواصم أوروبا كلها
تجاور مطارات سويسرا

وخطوط سويس إير هي أفضل وسيلة للإنتقال الى أي بلد من بلاد أوروبا لأسباب عديدة أهمها :

• تقع سويسرا وسط القارة الأوروبية مما يجعلها ملتقى اللغات الرئيسية الثلاث .
تستطيع الوصول في أقل من ساعتين الى أهم العواصم
فرانكفورت • ميونيخ • فيينا • ميلانو
روما • نيس • لندن • باريس

• تستخدم سويس إير على خطوطها أرقى الطائرات النفاثة طراز «كونفير» كورونادو والتى تصل بك الى أوروبا في أسرع وقت وأتم راحة

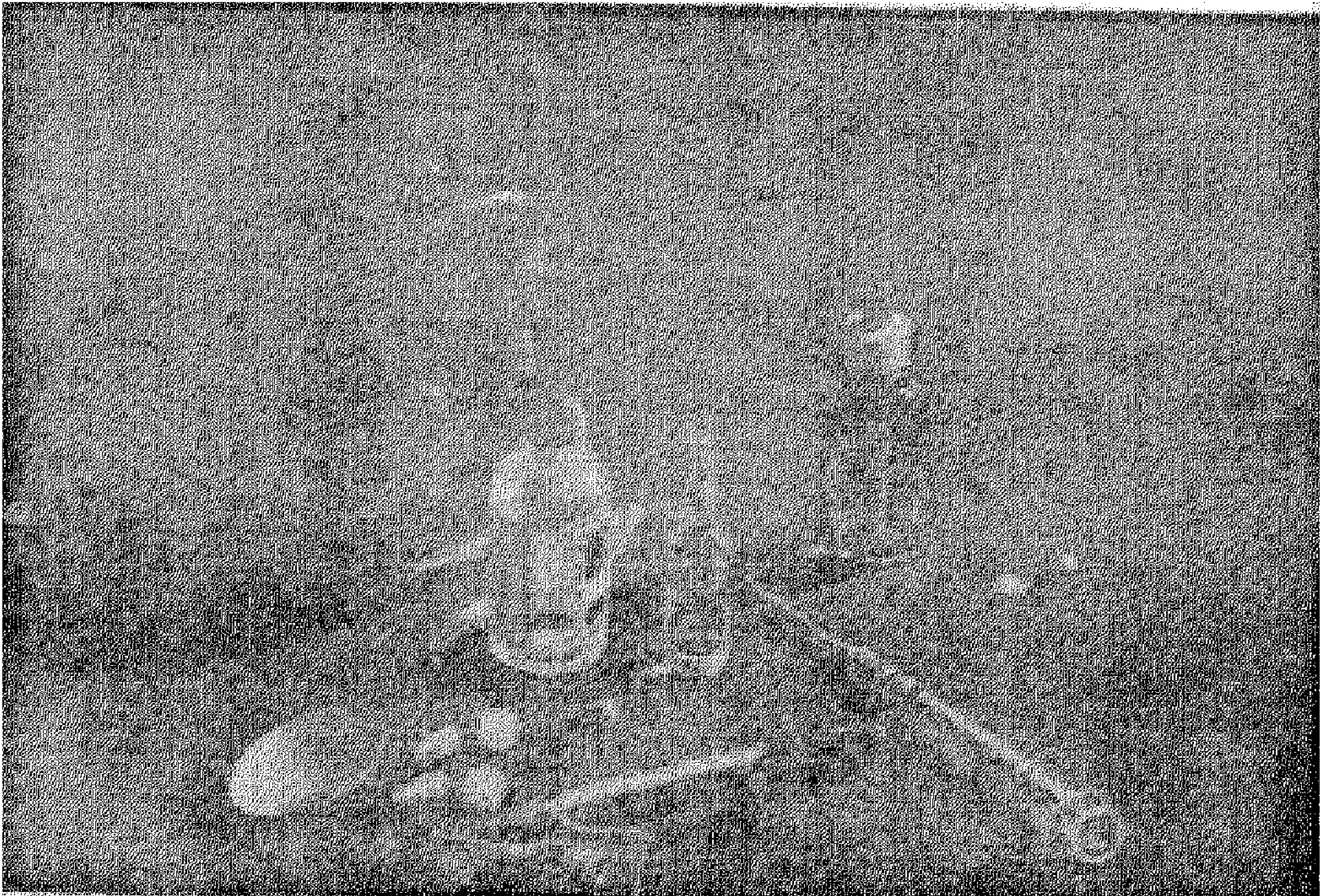
فاذا تراءى لك السفر الى استكهولم أو مدريد أو أثينا أو لندن ، فسويس إير تهيئ لك أسطولاً ضخماً من النفاثات دائبة العمل على هذه الخطوط المنتظمة.

SWISSAIR

القصة المثيرة لمدمني المخدرات

هاهي ذي الصورة التي يكون عليها مدمن المخدرات .. ها هو ذا عالم المدمن في أعماقه ، حيث الفنادق الرخيصة المليئة بالبراغيث ، والسرقة والدعارة ، والغش والخيانة واليأس .. حيث لا شيء يهم في العالم الا الجرعة التالية من المخدر ..

لقد امضى جيمس ميلز كاتب هذا المقال ٢٠ ساعة يوميا لمدة شهرين بلا انقطاع مع زوجين مدمنين كان قد كسب ثقتهما واحترامهما ، وهو هنا يقدم دراسة دقيقة لشخصية المدمن ، وموجة الادمان المتزايدة ، والخطوات التي ينبغي اتخاذها لمعالجة هذا الكرب .. انها قصة تفيض حياة ومآسى .. قصة لن تنساها ...



كلنا حيوانات

«We are All Animals»
The Chilling Story of the Drug Addict

ملخصة عن مجلة «لايف» بقلم : جيمس ميلز

في كل يوم يلتمس جون وكارين خلوة من الهيرويين اربع مرات •• وجهان يشوبهما اليأس واسنان تشد الجبيرة باحكام •• انهما يعتصران السائل من الابرة داخل مجري الدم في الذراع ، ويأتي بعد ذلك الهدوء •• هذا هو كل مايعيشان من أجله ، وهذا هو كل ما يفعله الهيرويين ، اذ مع هذه الحقنة تختفي مشكلاتهما !

ولا يستطيع اي شخص من غير المدمنين أن يتصور قوة سيطرة الهيرويين •• ان المدمن يتوسل للحصول عليه ، ويسير مسافات طويلة من أجله ، ويبقى أياما وليالي بطولها للبحث عنه ، وفي سبيله يسرق من اولئك الذين يحبهم ، ويغامر بالموت •• ان الهيرويين يقود المدمن الي حمأة البؤس واليأس اكثر من اي شيء آخر !

ومن أجل التحقق من النفوذالرهيب الذي للهيرويين علي ضحاياه ، قضيت كل ساعة من ساعات اليقظة لمدة شهرين مع جون وكارين ، وقد يبدو الاثنان لمن لا يعرفهما زوجين شابين تسودهما البهجة ، يهرعان الي دار للسينما أو متجر كبير ، أو الي فصل دراسي ، ولكنها خاضعان دائما للمخدر ، يدفعه هو الي السرقة ، وهي الي الدعارة ، ويدفعهما معا الي بيع الهيرويين ليجدا ثمنمؤونتهما منه •• ان المخدر يحثهما عليالذهاب الي شوارع مظلمة والنواصي الخافتة الضوء •• والي غرف صغيرة ، يدخلان السجون والمستشفيات ويخرجان منها ••

ان الهيرويين يكسب في كل يوم أتباعا جددا ينضمون الي صفوفه ، وفي أمريكا الان من المدمنين أكثر مما تستطيع السلطات احصاءه بنجاح •• أكثر من مائة ألف وفقا للتقديرات غير الرسمية ، ومع أن القليل منهم يتصرف بعنف ، فانهم يرتكبون عددا هائلا من الجرائم •

ومدمن الهيروبين رجل مشغول جدا ، فلايكاد يستيقظ في الصباح حتي يمد يده علي الفور الي «أعماله» وهي عبارة عن قطارة ، وحقنة طبية، وغطاء زجاجة .. انه يفرغ كيسا صغيرا من الهيروبين في بعض الماء داخل غطاء الزجاجة ، ويسخنه بعود من الثقاب حتي يذوب المخدر ، ثم يحقن نفسه بهذا الخليط ..

هذا هو افطار «الاستيقاظ» : حقنة في الصباح لمنع القلق والسقام عن الضحية ، واكتساب شعور بالانتعاش يبدأ به اليوم ، وهي عادة تكلفه ٢٠ دولارا في اليوم ولكنها ليست عادة «ضخمة» فانه يجب الان أن ينطلق ليسرق ما يساوي ١٠٠ دولار من السلع علي الاقل فهو يدرك أن تاجر المسروقات لن يعطيه الا خمس القيمة الحقيقية للغنيمة .

وعندما يسرق شيئا ، فانه مضطر الي أن يساوم عميله تاجر المسروقات بشأن الثمن ، ويبدو الجدل لا نهاية له بالنسبة له ، فقد مرت ساعات منذ استيقاظه وعاد احساسه بالعصبية مرة أخري : عيناه تدمعان ، ويبدأ يحس كأنه شخص أصيب بحالة شديدة من الانفلوانزا ..

وأخيرا يحصل علي النقود ويبدأ بحثه عن «الواسطة» وهو الشخص الذي يحمل الهيروبين لبيعه ، ويجب ألا يكون مجرد أي واسطة ، بل «واسطة» يتعامل في صنف ممتاز : «الديناميت» وليس «القمامة» .. وما أن يشتري المدمن جرعته ، حتي تواجهه عملية تتسم بالمغامرة ، اذ يضعه في غطاء الزجاجة ثم يحقنه في ذراعه دون أن يضبط أو يعتقل ..

وبعد ان يحقن أخيرا بالهيروبين ، يستطيع أن يحكم مباشرة علي نوع الحقنة فاذا كانت قوية الي حد كاف، خمد احساسه بالانفلوانزا ثم تلاشى، ويبدأ علي الفور البحث عن نقود لشراء الحقنة التالية !

كيف يعيش المدمن ؟

ان جون وكارين يشبهان غيرهما من المدمنين الاخرين في المدن الكبري في كثير من النواحى ، وكارين في السادسة والعشرين بينما يبلغ جون الرابعة والعشرين وقد سبق لكليهما أن حطم القانون قبل أن يبدآ تعاطي الهيروبين ، هي كعاهرة في ولايات الغرب الوسطي ، وهو كلص في نيويورك .. وكارين هي أول من تعاطت المخدرات بطريقة غيرمشروعة بين أفراد أسرتها ، أما جون فان له أخوين مدمنين ..

وقد استخدم كل من جون وكارين أنواعا كثيرة من المخدرات ، الا أنهما يفضلان الهيروويين علي الانواع الاخري كلها ، وكلاهما دخل السجن ـ هو عشر مرات وهي مرتين ـ ودخلا المستشفيات ـ هو ٤ مرات وهي مرتين ـ وخرجا منها لكي يبدأ العادة من جديد •

وعاش جون وكارين معا في نيويورك ثلاث سنوات ، وهما يحملان لقبا واحدا ، ولكنهما لم يتزوجا رسميا • تقول كارين انهما اجريا اختبار الدم ذات مرة ـ وتستخدم كارين ارباحها كعاهرة في اشباع عادتها وعادته ، وقد يسهم هو احيانا بمبلغ صغير يحصل عليه من السطو علي سيارات الاجرة اثناء وقوفها عندما يترك سائقوها بعض قطع من العملة •

وتستنوي عسي جون وكارين نوبة تمرد علي عادتهما ، وعلي العالم المروع الذي اجبرهما علي دخوله •• وتقول كارين : نحن حيوانات •• كلنا حيوانات في عالم لا يعرفه احد !

«نيدل بارك» :

ان عالم كارين وجون يتركز أساسا في ناصية الشارع الحادي والسبعين حيث يتصل ببرودواي من خلال شارع امستردام بانحراف عبر جزيرة مانهاتن ، ويعتبر هذا التقاطع بالنسبة لراكبي القطار الارضي (ميدان شيرمان) أما بالنسبة لمدمني المخدرات فانه يسمي «نيدل بارك» أو حديقة الابر !

ويرتاد المدمنون ارجاء نيدل بارك بسبب رخص فنادقها التي تستخدمها العاهرات المدمنات لانها تقع علي مسافة بضعة شوارع من احياء محترمة تصلح للسطو عليها ، وهي مسافة لا تحتاج الي السير كثيرا من المدمن العليل ، ولان بيع المخدرات بدأ في تلك المنطقة منذ وقت بعيد ، فعرفت بأنها مكان طيب لظهور «الواسطة» •

واغلب الهيروويين المتداول اليوم في نيدل بارك يأتي من رجل يعيش في مسكن جميل في أحد شوارع حي ايست سايد الراقي ، فهو يشتري الهيروويين بالجملة ويجزئه ويخلطه بمواد اخري ، ثم يضعه في اكياس ويسلمه الي شرذمة من تجار المخدرات ـ وهم أنفسهم من المدمنين ـ لكي يبيعوها لحسابه •• وليس علي بائع المخدرات أن يدفع عربة امامه ، فان المدمنين يشقون طريقهم الي أي «واسطة» لديه بضاعة جيدة • أما صورة الرجل الثعلب الذي يدفع عربة امامه لاغراء من لا يتعاطي الهيروويين

أن يجرب كيسا منــه مجانا ، هذه الصورة ليست الا محض خيال •

والمبلغ الذي يحصل عليه تاجـر المخدرات المتجول ، واحد في أي مكان آخر في المدينة : ١٥ كيسا ثمن كل منها ٣ دولارات تلف معابشريط من المطاط • ويشتري تاجر المخــدرات الصغير هذه الحزمة مقابل ٢٥ دولارا ويبيع من الاكياس ما يكفي لتعويض مبلغ استثماره ، ويستخدم البـاقي هو نفسه •

ومن حين لآخـر قد يوقف المدمن حياته في الشارع من تلقاء نفسه لكي يدخل أحـد المستشفيات • لقد بلغ جسمه حدا عاليا من الاحتمال بالنسبة للهيروبين الي حد أنه لابد من أنيحقن نفسه بعدد ضـخم من الاكياس ، لا لمجرد الاحساس بالنشوة، بل لمنعه من أن يشعر بالعلة • وفي تلك الحالة يذهب الي مستشفي للابتعـاد عن المخدر ، ويعود الي المرحلة التي يكفي فيها كيس واحد أو كيسان فقط لجعله في حالة تخدير !

وعندما لا يشـتغل المدمن الذكر ببيع المخدرات ، فانه يتحـول دائما الي السرقة والسطو لتمويل عادته ، ويعتبر (برو) شـقيق جون من أكبر اللصـوص المحنـكين بين مدمني المخدرات في نيـدل بارك • وبرو في الثامنة والعشرين من عمره ، له شعر أسود كثيف ووجـه هادىء متيقظ ، وقد اعتقل لاول مرة وهو في التاسعة من عمره لانه خطف حقيبـة يد ، وأدخل أول حقنـة من الهيروبين في عروقه مباشرة وهو في الثالثة عشرة• وقضي حتي الان ٢٠ حـكما قصيرا في السجون يبلغ مجموعها تسـع سنوات ، تضـاف اليهـا سـنتان بمستشفي المخـدرات الفيدرالي في لكسنجتون بولاية كنتكي •

ميدان الرماية :

وبرو متزوج ولكن زوجتهلاتستخدم المخـدرات ، ومن ثم فانه لا يمضي معها غير وقت قصير ، مفضلا عليها صحبة جون وكارين وغـيرهما من المدمنين وكثيرا ما لا يكون لاحد منهم غرفة في فندق ، فيجلسون علي المقاعد الخشبية في نيدل بارك ، أو في مطعم قريب ، أو يسيرون في الشـوارع • وعندما «تعمل» كارين ، فقد تجـد غرفة تقضي فيها الليل وتحصل علي بعض النوم •

وفي خلال الشهرين اللذين أمضيتهما مع جـون وكارين ، كانت لهما ذات مرة غرفة بفندق حقـير صغير يقع بين فندقين أكثر احترا ما بشارع

وست ٧٢ بقلب نيدل بارك وعنـدما يكون للمدمن غرفة في فندق ، سرعان ما ينتشر النبأ ، ويتدفق كل أصدقائه وأصدقائهم عليه ، وسرعان ما يتحول المكان الي ما يشبه نادي الرماية !

وذات ليلة طرقت البـاب فأدخلني جون ٠٠ كانت الغـرفة مليئة ببقايا الادمان : قطع من ورق دورة المياه، وقطع قماش استخدمت لمسح الدم من الاذرع ، وزجاجات نصف ممتلئة بماء مصبوغ بلون أحمـر من أثر تنظيف حقن كثيرة ، وبقايا أسلاك كهربائية مقطعة ومقسمة الي خيوط رفيعـة لتفتح بها الحقن ، وأغطية زجاجات معدنية محترقة تستخدم لاذابة المخدر في المـاء ، وفي كل مكان علي الارض ملابس وكتب فكاهيـة ، وأعقـاب سجائر ، حتي كادت سجادة الغرفة تختفي تحتها ، وكانت أغطية الفراش مليئة بثقوب من حروق سـجائر المدمنين النائمـين الذين سقطوا من الفراش ورقدوا في الاركان ، بينما برز القطن من حروق في حشية الفراش وامتلأت الغرفة برائحـة العرق ، والدخان والهيروبيين •

كانت كارين تبدو أسوأ مما كانت في أي وقت آخر وقد اتسعت عيناها بسبب ابتعـادها عن الهيروبيين ، وتناولها جـرعات كبري من العقاقير المنومة • وكانت علي موعد مع شخص في نيوجيرسي ليأخـذها الي بعض الزبائن ، بينما كان جوني وأصدقاؤه يحاولون عبثا اعدادها للرحلة لتكون في حالة طيبة ، فأمسكها رجلان وهي فاقدة الوعي تقريبا ، وكان وجهها ملوثا بمساحيق الزينة ٠٠ وقال لها أحد الرجال متوسلا : «هيا ياكارين، يجب أن تلحقي بهذا القطار ٠٠ يجب أن تصلي الي هنـاك يا صغيرتي» ولكنها غمغمت ثم تراخت بين ذراعي الرجلين اللذين يمسكان بها •

وصب «برو» مسحوق الهيروبيين من كيس صغير في غطاء زجاجـة مملوء بالماء ، وأمسـك عود ثقاب مشـتعلا تحت الغطـاء حتي ذاب المسـحوق الابيض ، ثم وضع طرف الابرة ـ نفس الابرة التي استخدمتها كارين والرجال الاخرون ـ في قطعة صغيرة جدا من القطن ، ثم سـحب السائل من غطاء الزجاجة ، واستعار حزاما لفه حول ذراعه ، وأمسك طرفه بين أسنانه ، ودس الابرة في عرقه ، وانتظر حتي بدأ الدم يخرج في عطارة الحقنة •

وبدلا من أن يحقن السائل مباشرة اعتصره في قطرات قليلة ، تاركا اياه

يعود الي القطارة مرة أخري، واعتصر كمية قليلة منه ، وظل يواصل عملية الادخال والاخراج حتي أصبح السائل في القطارة أحمر قانيا من الدم ، ثم حقنه كله في ذراعه ، وجذب الابرة. والمعتقد أن هذه الطريقة تطيل الاثر المبدئى للمخدر .

وأجلس الرجلان كارين علي الفراش ، فسقطت فوقه في حالة تخدير .. ولم تعد صالحة للذهاب الي موعدها في نيوجيرسى .

ودق جرس التليفون وتكلم جوني حوالي دقيقة ، ثم قال لهم أنه سيخرج لكي يبيع بعض أكياس البن لأحد البدالين ، وبعض حزم من دبابيس تجعيد الشعر النسائية وكان قد سرقها هو وصديق له من سيارة نقل ، وكانت هذه الاشياء مكدسة في أحد أركان الغرفة . وليس من الغريب في أرجاء (نيدل بارك) أن يسرق المدمنون من أحد البدالين ويبيعون المسروقات لبدال آخر ، أو أن يسرقوا اللحوم من متجر كبير ويبيعوها لمطعم. وقد قال لي جوني يوما : «كنت أنا وكارين نسرق ذات يوم كل متجر للحلوي في المنطقة وكنا نسرق السجائر في الغالب .. وقلنا لاحد أصحاب هذه المتاجر أنه اذا اشترى كل السجائر منا فاننا لن نسرقه .. وهكذا ربحنا كثيرا فترة من الوقت».

ووضع جوني ثلاثة أكياس من البن في المصعد ، ونزلت معه الي أسفل ، وجلسنا في البهو نتحدث ، ننتظر شخصا ما لكي يأتي ويأخذها .

الاعراض :

عندما يكون رجال البوليس في مكان تنتشر فيه المخدرات ، فانهم لايجدون صعوبه في معرفة المدمنين . ان رجل البوليس المحنك الذي عمل في فرقة المخدرات ، أو المدمن الذي تعاطي المخدر فترة طويلة يستطيع في بعض الاحيان لا مجرد معرفة الشخص الذي يستخدم المخدر بين مجموعة من ٢٠ شخصا ، بل ويستطيع أيضا أن يذكر نوع المخدر الذي يستخدمه بالضبط ، ومدي الفترة التي مرت علي آخر حقنة له بالتقريب . وهل يحمل في تلك اللحظة مخدرات أم لا . ولما كان الهيروبين يخمد الشهية فان المدمن غالبا ما يكون نحيل الجسد ، يتوق لتناول الحلوي ، وكثيرا ما يحمل زجاجة من مشروب غازي ، ويكون ظهرا يديه منتفخين متورمين بصورة مزمنة من أثر الحقن التي دخلت عروقهما .

ويكون المدمن عصبيا متيقظا وهو

يقف في انتظار «الواسطة» يحدق في الاتجاه الذي يتوقع أن ياتي منه بائع المخدرات • ويظل يحدق في ذلك الاتجاه بضع دقائق كل مرة • ويعرف مخبرو البوليس أنه عندما تقف مجموعة من المدمنين معا تتحـدث وتنتظر ، فان أحدا منهم لا يكون معـه هيروويين ، ولكنك اذا راقبت المجموعة فترةطويلة، فسوف تتفرق فجأة ، ويتجه كل منهم الي اتجاه مختلف •• لقد ظهر بائع المخدرات ، وسرعان ما يتجهون اليه واحدا بعد الاخر لشراء المخدر منه•

وعنــدما يكون مدمن الهيروويين مشبعا بالمخدر ، تضيق حدقتا عينيه، فاذا حصل علي حقنة قوية الي حـد كاف ، فانه يحس بالرغبة في النوم، فيسقط رأسه ، وتتثقـــل جفونه •• ويشرد عقله ، وتراوده أحلام اليقظة، ويفعل كل شيء ببطء مثير ، فيقضي ٣٠ دقيقة في عقد رباط حذائه ،ولكنه يرفض الاعتراف بأن رأسه ينحني ، ويقول أنه نام جيدا ، واذا توقف عن الكلام في منتصف العبارة ، فانه يزعم أنه انما كان يفكر في صياغة عبـارة مناسبة !

وما أن يأخذ المدمن الحقنة ويصبح علي مايرام ، حتي يتحول الي شخص مثابر جدير بالاعجاب ، فيقرر فجأة أن يلمع حـذاءه ، وينظف سـترته ويمشط شعره ويلوم نفسه فجأة لانه انزلق الي هذا الحد •

وحتي الفصول تتآمر للكشف عن المدمنين ، ففي الشتاء ، يقف المدمن وحده وسط الجليد والاوحال فيانتظار شراء المخدر •• وفي الصـيف يقف وحده أيضا وهو يرتدي ثيابا طويلة الاكمام ـ ليغطي آثار وعلامات الحقن ـ ولـما كان متعاطو الهيروويين يشعرون دائما بالبرد ، فانهم يرتدون سترات صوفية ثقيلة حتي في الجو الحار •

ومدمن الهيروويين ليس عنيفـا في تصرفاته عادة ، فهو يريد الحصول علي جرعته من المخدر بأقل قدر ممكن من التعقيدات ، ويفضل الجرائم التي لا تتسم بالعنف ، كالسطو ،والسرقة، والدعارة وعندما يجتمع المدمنون من الرجال والنسـاء معا ، فان مخبري المخدرات يعرفون أنه لامكان للشك في وجود نشــاط جنسي بينهم ، فان الهيروويين يكبح الرغبة الجنسية •

وكل مدمني الهيروويين تقريبــا يكونون في حالة عدم اطمئنان وعـدم نضج كالاطفــال ، وأغلبهم لا يحب الناس ، وعنــدما يريدون شيئا ، فانهم يريدونه دون جهـــد ، ومن الصفات العاطفية المشــتركة بينهم ،

رغبة قوية للتخلص من كل مسئولية في حياتهم ذاتها ، فالمدمن يجب أن يقال له ماذا يفعل ، واذا شجعه شخص يثق فيه علي الذهاب الي مستشفي فانه يذهب ، ولكنه سرعان ما يمل المستشفي ويرحل عنه ، ثم يلقي لوم الفشل علي الشخص الذي حثه علي الذهاب •• لا علي نفسه•

بلا دموع !

بعد أن مضي علي معرفتي لجون وكارين شهران ، جلست معهما علي انفراد للتحدث عن بعض الموضوعات التي لم نطرقها قط • وفي الصباح الذي تحدثت فيه الي كارين ، كانت تضطجع علي حشية فراش عارية قذرة بأحد الفنادق تستريح من آثار حقنة أخذتها منذ ٣٠ دقيقة ، وكانت قد اكتشفت لتوها قملة تزحف عليها، وأمسكت واحدة وضعتها علي مائدة بجوار الفراش ، وأخذت تحدق فيها بينما كنت أنا أقوم بتوصيل جهاز التسجيل بالتيار الكهربائى •

كانت تصيح قائلة : انني لاأحتمل هذه الاشياء المروعة •• لقد وضعتها هناك علي المائدة لاستطيع أن أري مدي ضآلتها فلا تخيفني بعد ذلك •

وقلت لها : كارين •• متيتعاطيت المخدرات غير المشروعة لاول مرة ؟

قالت : كنت قد أصبت بالم شديد في أسناني ، فاعطاني جوني حقنةمنها أزالت الالم علي الفور ، كما أزالت خوفي من المخدر ، وهكذا بدأت أقوم بهذا الامر بنفسى ، واحببته تماما ، فقد جعلني مستريحة تماما في حالة تخدير تام••واعجبني هذا الاحساس بعدم الشعور •• لا شيء يؤثر عيك •• يمكنك أن تسمع نبأ موت امك فلا تذرف دمعة واحدة ••

ـ ما رأيك في المدمنين بصفة عامة ؟

ـ انهم خنازير •• لا يمكنني أن أطيقهم •

ـ لماذا ؟

ـ ربما نظرت في المرآة فلاأستطيع أن أتحمل النظر •• اننا قد ندهش بعضنا البعض من أجل حقنة اذا لم يكن لدينا المخدر • لقد رأيت ذلك بنفسى • ولا يمكنني أن اثق حتي في جوني• فمنذ ثلاثة أيام كانت حقنة «استيقاظي» موضوعة هنا علي المائدة ولكنني لما استيقظت لم أجدها ، وكان جوني هو الوحيد الذي بدا علي ما يرام في ذلك الصباح مع أنني كنت أعرف أنه لم يكن لديه حقنة خاصة للصباح عند استيقاظه •• انني أيضا في مثل هذا السوء ، فانني أعيش من

حقنة لاخري ، أخــدع أي شخص لاحصل علي نقوده ، وعندما لايمكنك الحصول علي المخدر ويصيبك السقام فانك تشعر باليأس •• دعني أذكر لك ماذا تفعل أحيانا لمجرد محـاولة شرائه •• ان الحصول علي حقنـة واحدة يكلفني عشرة دولارات مقابل كيسين • حســنا ان معي عشرة دولارات ، ولكنني اذا لم أستطع أن أعرف مكان «واسطة» في أنحاء نيدل بارك ، فانني أضـطر للذهاب الي المدينة • وفي الليلة الماضية ذهبت الي الشارع رقم ١١٢ بحي «هارلم» حيث توجد أحسن المخـدرات ، وما أن وصلت الي هناك حتي أخذت أسـير وسكيني مفتوحــة في يدي هكذا ، فتلك هي الطريقة التي تسير بها هناك •• وسألت شخصا عمن يكون لديه افضل نوع من الهيروبين هناك فقال لي «عند شيكو» •

الشراء من شيكو :

عندما تكون سائرا في هذا الطريق فانك تعرف تماما أن أي شبرطي يقوم بمراقبتك • انك تحس بذلك ، ولكنك لا تعبأ لانك عليل • انك تسير الي شيكو وتقــول له : «أريد اثنتين» وتواصل السير ، ثم تستدير علي أعقابك وتعود اليه وتعطيه النقود •• وتعود مرة أخري لكي يعطيــك الاثنتين !

واذا قرر شيكو أن يخدعك ، فانه يكفي أن يستدير ويسير بعيدا تاركا اياك بلا حول ولاقوة •• وقد ذهبت دولاراتك العشرة مع الريح ، أو قد تحصل علي المــادة وتعود بها الي البيت لتجد أنها عبارة عن بيكربونات الصودا ••

« والآن بعــد ان تشــتريها ، فان عليك في اغلب الاحوال ان تعود الي البيت سائرا علي قدميك لانك لاتملك أجر سيارة الاجرة ، كما ان الاتوبيس يقضى وقتا طويلا جدا وانت واقف في الركن والمخدر معك •• ولهذا فانك تضطر الي الســير وانت تدعو الله أيضا حتي لا يكون هناك مخبر من رجال المخـدرات يعــرف وجهك ويناديك ••

«ولن تستريح أبدا الا بعد أن تشعر ان المادة أصبحت فيــك •• وحتي بعدئذ فانك تعلم انه في خـلال اربع ساعات عليك ان تحصل على المزيد من النقود لتحصــل على المزيد من المخدر مرة أخري وهكذا دواليك • وانت تعرف انك قبل ان تذهب الي الفراش لا ينبغى ان تأخذ حقنة النوم فقط ، بل ويجب ايضا ان يكــون

لديك حقنة ساعة الاستيقاظ ، وهكذا يجب ان يكون معك ٢٠ دولارا ، ويجب ان تشتري المخدر قبل ان تذهب الي الفراش لانك عندما تستيقظ قد تكون في حالة لا تستطيع معها الخروج لشرائه !

آسف في كل يوم !

سألتها : «كارين» .. هل احسست يوما بالاسف لانك أدمنت علي هذا المخدر ؟ »

فقالت :

ـ يخيل لي انني اشعر بالاسف كل يوم حتي أصبح الامر عادة !

ـ ولماذا لاتتخلصين منهاوتعالجين للتخلص من الادمان ؟

ـ ربما حدث هذا في النهاية

ـ ولماذا لا تفعلينه الان ؟ لماذا لم تفعليه منذ عام ؟

ـ لان جوني لم يكن راغبا في عمله يومئذ ..

ـ ولماذا لا تفعلين الان ؟

ـ ربما ... قد أفعل ذلك

ـ ماذا تعتقدين انه سيحدث لك يا كارين ؟

ـ لست ادري ... ربما مت في وقت مبكر .. لن يكون ذلك من المخدر بل من شيء آخر يتصل به ، كالتهاب الكبد مثلا .. انني لم اعد اعبأ ... انني لا اعبأ حقا لانني لا أملك شيئا ، وليس لدي من سبب يدعوني للتخلي عنه ..

ـ الا يكفى سببا انك لن تعيشي تلك العيشة التي تعيشينها الان ؟

ـ هذا شيء لا يهمني .

وتبع ذلك حديث علي نفس النمط مع جوني ، وقرب النهاية سألته ماذا يعتقد انه سيحدث له .. فقال :

ـ لست ادري ماذا سيحدث لي ، ولكنني مللت المخدر وسوف اتوقفا عن تعاطيه . فاذا لم أستطع أن أعيش حياة طيبة ، او اذا وجدت الامر عسيرا جدا ـ وهو ما اشك فيه ـ فسيكون المخدر امامي دائما عند النواصى

ـ جوني .. ما الذي يبقيك حول « نيدل بارك »

ـ لا شيء ... مجرد انه ليس هناك مكان آخر اذهب اليه .. هذا كل شيء بصراحة . لقد كان في استطاعتي الذهاب الي بلدة ابوي مثلا .. سأذهب الي بلدتي يوم الاثنين . انني اريد ان انظف نفسى ، واريد الحصول علي عمل ، انني علي استعداد لحمل اية مسئولية من اي نوع أستطيع ان أقوم به كرجل ، بدلا من التماس المعاذير .

ـ منذ متي اخذت آخر حقنة يا جوني ؟

ـ منذ ساعتين أو ثلاث ..

ـ متي تظن أنك ستريد حقنة أخري ؟

ـ ربما بعد خروجي من هنا فورا ..

ـ لماذا تقول اذن انك مللت المخدرات ؟

ـ حسنا .. بعد يوم الاثنين علي أية حال !

حقائق يجب ان نواجهها

ان شهورا من العلاج في مستشفى قد يقضى علي اعتماد جسم المدمن علي المخدر ، ولكن ادمان المخدرات مشكلة عاطفية الي جانب انها بدنية ، ومهما زاد تأهيل المدمن ماديا ، فان مشكلاته العاطفية لن تتأثر بالضرورة فما أن يترك وشأنه ، حتي ينطلق ولاشك ليبحث عن حقنة اخري ، وفي خلال اسابيع قليلة يكون قد عاد للادمان المادي مرة اخري ، مريضا يائسا .

...

فلماذا تبدأ الدورة ؟ .. ان المدمن نتيجة لشعوره الكامن بعدم الاطمئنان قد يعتقد انه القى به وسط معارك الحياة بدون الاسلحة التي لدي كل انسان ، والهيروبين يتيح له الهرب من هذه المعركة غير المتكافئة ، فهو يميت رغبته في الثروة والقوة والنجاح والجنس والطعام . انه مع الهيروبين لايحتاج اليشىء آخر ، والحاجات التي يسعى بقية العالم لاشباعها يستطيع المدمن ان يجدها ـ مؤقتا ـ بجرعة من الهيروبين ثمنها ٥ دولارات .. وهكذا يأخذ حقنة !

ولكن مقابل هذه الفترات القصيرة من البهجة المصطنعة يتخلى عن كل شىء آخر ، وكلما خرج من غيبوبته واجه الحقيقة المؤلمة ، وهي ان الاسرة والبيت والاصدقاء والوظيفة قد ذهبت كلها ، وان ثيابه قذرة وجسمه مهمل وسخ مريض ، فيكتنفه العار ، وفي تلك اللحظة يشعر في يأس بالرغبة في الابتعاد عن المخدرات .. ولكن الهيروبين يستطيع ايضا ان يعالج الشعور بالعار ، ومن ثم فانه يأخذ حقنة أخري !

التشريع .. علاج زائف : ان كثيرين ممن يزعمون ان مشكلات المدمن انما توجد لا من المخدرات ، بل من المحاولات التي تبذل لحرمانه منها ، يدعون ان كل مدمن يستطيع الحصول علي المخدرات دون التجاء للجريمة يمكن ان يستقيم امره ويجد وقتا لتعقيم الحقنة ، والاكل أحيانا ..

وربما للعمل ايضا !

وافضل رد علي هذه الحجة ، هي القاء نظرة الي الوراء ، فمنذ اكثر من نصف قرن تقريبا كانت المخـدرات مشروعة تماما في الولايات المتحدة ، وكان واحد بين كل مائة امريكي يدمن الافيون بصـورة او باخري (كان الكثيرون يرتبطـون دون ان يدروا بأدوية تحـوي مستخـرجات من الافيون) ثم حـدث في ١٩١٤ ان أصـدر الكونجرس قانون هاريسون للمخـدرات ويقضي بمنع أي شخص ـ عدا الاطباء المرخص لهم ـ من وصف الكوكايين وأنواع الافيون الاخري •
وبعد خمس سنوات قضت المحكمة العليا بأن مزاولة مهنة الطب لاتتضمن تقديم المخدرات لمجرد ارضاء المدمن •

وأخذ الاطباء في كل انحاء البـلاد يقللون من سيل المخدرات • وجـاء عشرات الالوف من المدمنين امـام مجالس الصحة المحلية ملتمسـين مساعدتهم ، واقترح رجال المخدرات الحكوميون انشـاء عيـادات لتوزيع المخدرات كحل للمشـكلة ، وانشئت فعلا حوالي ٤٤ عيادة بوسـاطة السلطة المحلية •

وتبين بعد ذلك ان العيادات بصورة عامة ليس لها من هدف الا انقـاذ المدمنين من استغلال تجار المخدرات ولكن كان هناك عيب خطير في هذا البرنامج الذي يبدو انه تقدمي ، فان عددا قليلا من المدمنين اذا اعطـوا مؤونة غير محدودة من الهيروين لا يقفون عند جرعة ثابتة ، بل ان المدمن الذي يتلقى قدرا معينا من عيادة او طبيب سرعان ما يطلب المزيد ، ولكي يحصل عليه ، يعود الي بائع المخدرات غير المشروعة وهكذا يرجع من حيث بدأ ••• وبعد ثلاث سنوات ، اغلقت العيادات بناء على نصيحة الهيئـات الطبية في الغالب •

ولكن لماذا نحدد جرعة المدمن ؟ ولم لا نعطيه كل ما يريد ؟ •• لم يحدث ذلك في البداية لان المجتمـع ولاسيما المشـتغلين بمهنة الطب ، يشعرون بمسئولية علاج المرضي ، لا مجرد تركهم ليعودوا الي مرضهم من جديد ، واذا كانت المخدرات متـاحة قانونا لكل انسان دون تذكرة طبية ، فان الادمان سـوف ينتشر

ويستطيع تاجر المخدرات في مدينة نيويورك ان يجمع ثروة ضخمة قد تصل الي ألف دولار في اليوم دون أن يدخل السجن أبدا ، واذا أدين مرة وكانت تلك هي جريمته الاولي فقد يحكم عليه بحـوالي ٣ سنوات في

السجن فقط ، وهكذا يحصل بائع المخدرات علي ارباح تفوق ما يحصل عليه اغلب لصوص البنوك والمزيفين وخاطفي الاطفال ، الذين يتراوح ما يحكم به عليهم بين ٢٠ سنة والاعدام على الكرسي الكهربائي .. ومثل هذه الارباح المذهلة بالاضافة الي ضآلة المغامرة بالسجن ، تسبب خيبة أمل دائمة لرجال البوليس .

هل تفيد عقوبات اكثر صرامة ضد بائعي المخدر ؟ .. ان النتيجة يمكن مشاهدتها في أوهايو . ففي عام ١٩٥٢ كانت نسبة مدمني المخدرات في مدن اوهايو الكبري تكاد تصل الي مثلها في نيويورك ، ثم فرضت الولاية عقوبة اجبارية تتراوح بين ٢٠ و٤٠ سنة على الجريمة الاولي ببيع المخدرات . وايدت المحكمة وكلاء النيابة في التفسير الصارم لنية القانون ، فانخفض عدد حالات انتهاك القانون المهمة بنسبة ٨٠ ٪ في ثماني سنوات وكان الانخفاض شديدا الي حد ان مكتب المخدرات الفيدرالي أنقص رجاله في أوهايو من ٢٠ الي ٣

مهاجمة المصدر : ان اكثر من ٨٠٪ من الهيروويين الذي يصل الي مدينة نيويورك انما يصل اليها من تركيا . فالمزارعون الاتراك مسموح لهمبزراعة الافيون ماداموا يبيعون كل محصولهم للحكومة التي تبيعه بدورها لمصانع الادوية القانونية ، ولكن البوليس التركي يعتقد ان نصف زراع الافيون في البلاد – وعددهم ٢٠٠ الف – يستطيعون بيع كيلوجرامات قليلة زائدة اليتجار السوقالسوداء مقابل ٧٠ دولارا للكيلوجرام – أى ضعف ما تدفعه الحكومة ، فاذا ضبط المزارع فان العقوبة عادة لاتزيد عليالغرامة . ويقدر مكتب المخدرات الفيدرالي الامريكي اننسبة تتراوحبين ٦ و٨ ٪ من محصول الافيون التركي وجملته ٣٤٠ طنا في العام ، يصل الي طرق غير مشروعة ، وهي كمية كبيرة تنتهي الي عروق مدمني الهيروويين الامريكيين .

وفي الاعوام الاخيرة حاول الاتراك تحسين السيطرة علي انتاج الافيون في بلادهم ولكنهم لم يمسوا غير جزء ضئيل من تجارة المخدرات الكلية ، ولايزال وقف التدفق من المصدر – كما تقول ادارة الصحة الامريكية – اكثر الوسائل الممكنة الآن لمنع ادمان المخدرات » .

ولكن وزارة الخارجية الامريكية تقول : ان حث الدول المنتجة على وقف هذا الفيض ليس من وظائفها .

ويقول متحدث باسمها : « ان وزارة الخارجية ليست الهيئة المناسبة لفرض القيود ، بل يجب علاج المشكلة عن طريق الامم المتحدة ، فاذا اطلق الرأى العام صيحات كافية ، فسوف تحدث التغييرات ».

فماذا تعتقد الامم المتحدة انه من الممكن عمله لتقليل تجارة المخدرات ؟

•• انها تردد صدي وزارة الخارجية: الرأى العام !

حسنا •• ان انتاج الافيون لا يخضع لرقابة كافية •• وتجار الهيرويين يعملون محتمين في ظل المحاكم ، وأباحة المخدرات لن يساعد كثيرا •• فما الذي يجب عمله لعلاج ضحايا هذه العيوب •• وهم المدمنون أنفسهم ؟

ان اغلب مستخدمي المخدرات عندما يعتقلون ، لا يريدون الافادة من الفرص التي تعرض عليهم للعلاج في مستشفى ، ومن ثم فان اغلب الخبراء يتفقون علي انه اذا عولج المدمن بنجاح ، فلابد من ان تفرض عليه الرعاية الطويلة الامد . ويقولون ان ضحية حمي التيفويد الذي لا يريد الذهاب الي المستشفى يطلب منه الذهاب من أجل مصلحته ومصلحة المجتمع •• فلماذا لا يطبق ذلك علي المدمن ؟

ولكن المدمن الذي يريد مخلصا ان يتخلص من عادته يحتاج الي اكثر من علاج المستشفى . فهو في حاجة الي مساعدة شاملة عندما يبارحه ، ويقول بعض الخبراء العارفين : ان الرعاية بعد الخروج غير كافية بالصورة التي هي عليها الان ، فالمدمن الخارج من المستشفى او السجن مازال يحمل عبء مطالب طفله للتدريب والاعانة والتشجيع .

وقد امضى الدكتور وارين جير جنسن عشر سنوات كبيرا لاطباء الامراض العقلية بمستشفى المخدرات الفيدرالي في لكسنجتون بولاية كنتكي وقد ظل يرقب المرضى الذين أقلعوا عن المخدرات فترة طويلة اثناء وجوده بالمستشفي ليجد انهم قد عادوا اليه خلال ساعات من خروجهم الي الشارع ، ولم يبق بعيدا عنه بعد العودة الي بيوتهم غير عدد قليل من المرضي لعلهم اقل من ١٠ ٪ . ويبدو ان هناك اسبابا وفيرة لدي الاطباء تجعلهم يعتقدون انهم يقاتلون في معركة خاسرة ، ولكنهم ليسوا كذلك .

انهم يجدون تعزيزا في حقيقة واحدة محيرة غير عادية ذلك ان حوالي نصف مدمني المخدرات في

الولايات المتحدة لم يتجاوزوا العقد الثالث من عمرهم في حين ان ١١ ٪ فقط تجاوزوا الاربعين .. فماذا يحدث عندما يبدأ المدمن في الشيخوخة؟ .. انه يزداد كهولة بوضوح كما انه ينضج أيضا ، وتطغى رغبته في تفادي الحياة اليائسة المتدهورة للادمان على رغبته في استخدام المخدرات .

ومع ذلك ، فمازالت مشكلة الادمان تزخر بمطالب لم تتحقق بعد، فالجمهور والحكومة والاطباء - فيما عدا استثناءات قليلة - لم يدركوا بعد الوقائع العريضة لادمان المخدرات ، فما بالك بمعالجتها ؟

فما هي الخطوات القوية المحددة التي يمكن اتخاذها للسيطرة علي الادمان ؟

ان وزارة الخارجية الامريكية تستطيع - دون ان تلقى المسئولية على الامم المتحدة - ان تضغط علي تركيا لاجبار فلاحيها علي وقف تحويل الافيون الي تجار السوق السوداء .

وتستطيع المحاكم في نيويورك وقف جهودها لحماية الحقوق القانونية لتجار المخدرات وان تعمل على ادراك ان المدمن في حاجة الي الحماية هو ايضا ، وان احكام السجن الصارمة هي وحدها التي تجبر تجار المخدرات على التخلي عن جرائمهم المربحة .

ويستطيع المشرعون مواجهة الحاجة الي قوانين تجبر المدمنين على الخضوع للعلاج .

وتستطيع الحكومة ان تقيم المرافق المناسبة للرعاية بعد العلاج حتي تساعد المدمنين علي الابتعاد عن المخدرات بعد خروجهم من السجون او المستشفيات . والبحث في الادمان من نواحيه الاجتماعية والعضوية ، يجب زيادته والتعجيل به .

ويستطيع الاطباء قبول مسئولياتهم لعلاج المدمن ، بدلا من استخدام القانون كذريعة لاهماله ..

كل هذه اشياء يمكن عملها ... ولكنها لا تعمل !

علاج ..

في خلال حفل أقامه فريق الخنافس البريطاني أثناء زيارتهم لمدينة ديترويت ، كان الضجيج عاليا جدا الى حد لم يستطع حارس المسرح احتماله .. وأخرج الرجل رصاصتين من حزام الخراطيش الذى يحمله ، ووضعهما في أذنيه !

الجزء الثاني والاخير من ملخص كتاب :



قصة العالم الزنجي جورج واشنطون كارفر

بقلم : لورنس اليوت

عن كتاب : BEYOND FAME or FORTUNE

أسمى من المال والشهرة

بدأ حيـــــاته بالافلات من الموت بمعجزة ••• وكانت سنواته الاولي صراعا في سبيل البقاء فقد اصيب بكل مرض من أمراض الطفولة ، ولكنـه قاوم ، وعاش لكي يعشق الطبيعـــة ويتغلغل في أعماقهـــا ويكشف عن أسرارها •••

كان جورج واشـــــنطون كارفر يشعر برغبة طاغية لفهم هذا العالم المعقد ومعرفة كل شيء عنه ، وعلي الرغم من كل العقبات التي اعترضت طريقـــه ، والابواب التي أغلقت في وجهه من اجل لونه ، فقد اصبح أكبر علماء النبات في امريكا ••

وقرر ان يضع كل مواهبه وخبراته في خدمة قومه الذين اذلهم الفقـــر وحطمتهم التفـــرقة العنصرية •••ورفض المال والشهرة والمنصب الكبير لكي يكرس نفسه لخدمتهم والنهوض بهم ••

في خلال الجولة التي قام بهـــا كارفر ، رأى من جديد البيوت قذرة والبؤس الذي يعيش فيه قومه؛ انت انظاره تقع حيثما ذهب علي نوج نالوا حريتهم ولكن الجـــوع طاردهم ، وكثيرا ما كان يجد ان كل شرة او اكثر يقيمون في حجـــرة حدة قذرة كحظائر الخنازير ••• كر في المحنة التي يعانيها الجنوب • د احترقت الأرض واســـتهلكت ، كن كان من الممكن جعلها خصبة مرة ري ، وكان في الامكان انهاء سيطرة احب الجلالة القطن ، وزرع طعـــام ب لقومه ، واتاحة الفرصة لابنائهم انهم رأوا المثل يضرب لهم •

كان معهد المزارعين مجرد بداية ، وفي يوم الثلاثاء الثالث من كل شهر ، كان المزارعون يتدفقون من الريف علي المبني الزراعي الجديد ، وكان عددهم قليلا في البداية ، حيث يتحدث اليهم الدكتور كارفر ساعتين او اكثر عن ارضـــهم ، حاثا اياهم علي زراعة حدائق المطبخ قائلا : ان الخضــــر الطازجة سوف تحطم طغيان اللحم والدقيق والعســــل الاسود ، وهو الغذاء الذي جعل « البلاجرا » زائرا قاتلا في كل بيت تقريبا ، وكان يمسك ثمرة ناضـــجة من الطماطم ــ التي كانوا يعتبرونها سامة بصفة عامة ــ فيقطعها ، ثم يأكلها في تلذذ واضح

امام العيون والافواه التي تبدو عليها الدهشة والهلع •

ويقول لهم بعد ذلك : « ارجو ان تلاحظوا أنني لم أمت » •• ثم يمضي ليشرح لهم كيف يستطيع الطماطم ان يعمل لوقايتهم ضد مرض الاسقربوط بصفة اساسية •

وزاد عـــدد المزارعين الذين يأتون الي المعهد علي مر الوقت من ٢٥ الي ٥٠ او اكثر ، ولكن بقى الوف مـن الزنوج لم يسمعوا قط عن «تاسكجى» في الخارج حيث تنتهي الطـــــرق وســـط الادغال والمستنقعات وقرر كارفر ان يصل اليهم ••

كان يقود عربة يجرها بغل محملة بأدوات قليلة ، وحزم البـــذور التي ارسلها اليه ويلسون وزير الزراعة ، وبعض النباتات الموضوعة في صناديق وينطلق في نهاية الاسبوع بعد انتهاء الفصول الدراسية ، وفي كل لحظـة يستطيع تدبيرها كان يركب عربتـــه المترنحة وينطلق بها في انحاء الريف باحثـــــا عن المزارعين المعزولين ، محاصرا الجماعات التي يجدها فى المعارض وعلى نواصى الشوارع ••

كان بعض الرجال تســـاورهم الشكوك ويقولون له : « كيف تكون اكثر ذكاء منا وانت مجرد زنجى ؟ » ولكن غيرهم كانوا يصغون اليـــه ويوجهون الاسئلة •• وحثهم عـلي ادخار خمسة سنتات ـ حوالي ١٠ مليمات في ذلك الحين ـ في كل يوم يعملون فيه ، فيتوافر لديهم في نهاية العام ١٥ر٦٥ دولارا ، وهو ما يكفى لشراء ثلاثة فدادين من الارض ، وكان يقول لهم : انه ليست هناك وسيلة أخري غير هذه لتحطيم نفوذ صاحب الارض أو ناظر المزرعة • ولم يمض غير وقت قصير في انحاء المنطقة حتي كانت القروش تختزن في القـــــدور والصفائح وجذور الاشجار الجوفاء •

وفي بطء ومثابرة شرع يعمل لتغيير عادات الطعـــام في الجنوب ، فعلم المزارعين كيف يعالجون لحم الخنزير لكيلا يفسد في أشد الاجواء حرارة ، وقبل ان يفهم الاطباء قيمة الخضــر الطازجة كوقاية من امراض التغـــذية بوقت طويل ، كان كارفر يدعــــو المزارعين الي ان يجعلوا من البرقوق البري والتفـــــاح جزءا من طعامهم اليومي ، وكان يقـــــدم لهم البذور اللازمة ، ولكن اقناع الناس بزراعة الخضر كان نصف العملية فحسب ، اذ لم تكن لدي زوجاتهم غير اضأل فكرة عما يفعلن بالخضر بعد الحصاد ومن ثم فقد شمر عن أكمامه وذهب بنفســـه الي مواقدهن ليريهن كيف يطهين الخضر والبطاطس والبنجر ،

يكسبنها نكهة مستطابة .

كان الاسراف هو عدو كل حديقة مطبخ ، ومن ثم فقد اتجه كارفر بكل كائه لمكافحته وقال لهم انهم يلقون من شحم الخنزير ما يكفي لامداد كل اسرة بالصابون طوال العام ، وان لبطاطا الرفيعة التي لا تؤكل يمكن نيها لتتحول الي نشاء ممتاز . كما ن ابر الصنوبر والخيش والشاش مكن تحويلها الي حصائر واغطية لفراش ، وقدم لهم بذور الاضاليا زهور البانسيه وقال لهم : « ازرعوا بذه في حدائقكم .. ان الزهرة هي سالة الله الصامتة ..» ومضي في طريقه قدما ..

وعندما ذاعت انباء عربة تاسكجي دأ كارفر يجتذب حشودا بعد ظهر سبت الي ميادين البلدة . ولم يكن بيض مرتاحين في البداية الي مثل هذا الاجراء ، وكان بعضهم يسعى تفريق الاجتماعات ويقولون : « اننا نريد زنوجا أدعياء هنا ..» وكانوا يعنون في الحقيقة انهم لا يريدون زارعين سودا يتفوقون علي البيض في الانتاج .

كان كارفر — مثل واشنطون — ؤمن بشدة انك لا تستطيع ان تبقى نسانا في خندق الا اذا كنت مستعدا للنزول معه .. وثبت ان الامر كذلك حقا ، اذ لم تمض فترة طويلة حتي توقف البيض عن الزمجرة ، واقتربوا ليسمعوا ما يقوله هذا « المعلم الزنجي » وقد ابتهج كارفر لرؤيتهم ، فقد كانت للبيض والسود في الجنوب مشكلات واحدة ومطالب واحدة ... لقد كان يلقى حجرا في بحر فسيح من الظلمات ، وكلما زاد عدد البيض والسود الذين يستطيع مساعدتهم لتحسين حياتهم ، زادت موجات الماء حول الحجر ..

ولقد ظل كارفر حتي يوم وفاته يؤمن بأن « مدرسة العربة » كانت اهم اعماله ، فقد اطلقت ثورة للمحافظة علي التربة والقضاء علي لعنة مرض « البلاجرا » ومضت لكي تصبح نظاما عالميا ، اذ ان اول عربة كسيحة يجرها بغل تطورت بعد ذلك الي « عربة جيساب الزراعية » وهي محطة تجارب متنقلة يجري تمويلها من تبرعات موريس جيساب رجل البر في نيويورك ، وفي ١٩٤٨ قدمت ولاية الاباما سيارة نقل كبيرة ، كما جمع المزارعون فيما بعد مبلغ ٥٠٠٠ دولار لاعداد مدرسة اكبر علي عجلات .

وفي نفس الوقت تدفقت طلبات

اخري على تاسكجى من مناطق اخري لمساعدتها على انشاء مثل هـــــذه المدارس المتنقلة ، وكان لابد من انتشار الفكرة عبر البحار ... وجاء زائرون الي المعهد من روسيا والصــــــين واليابان والهنـــــد وأفريقيا وامريكا الجنوبية ، وكانوا جميعا يتجهون الي الدكتــــور كارفر ويســــتمعون الي البروفسور الضامر الجسد وهو يسرد تجاربه في المنـــاطق الريفية بولايات الجنوب الامريكي ، ويقترح اساليب جـــــديدة لاستخدامها في الاراضى الاخري .

محادثة مع الله

ظل الدكتــــــور كارفر طوال تلك السنين يواصـــــل دعوة المزارعين لزراعة مجموعة متباينة من الحاصلات وكان يحثهم علي زراعة اللوبيـــــا والبطاطا ولكنه لم يحرز نجاحا كثيرا وشرع في اجراء تجـــارب على فول الصويا لسهولة تحويله الي دقيـــق وطحين ، بل والي لبن ، وبفضل هذه الجهود الاولي اصبح فول الصويا في يوم ما القــــوت الرئيسى لولايات الجنوب ، وسرعان ما تبين له ان الوقت لم يحن بعد لاخــــلاء الارض الخاصة بالقطن لزراعة هذا النبــــات غير المألوف .

ومما يدعو الي السخريه ان وباء من اعظم الكوارث الزراعية في العصور الحديثـــــة ، كان السبب الذي اجبر المزارعين علي الاصغاء الي دعــــوة كارفر ، فقد ظل عدة سنوات يحذرهم من خطر انتشار دودة القطن الشريرة التي لا يمكن ايقافها . وفي عام ١٩١٥ كانت الدودة قد اصبحت تعيث فسادا في الحقـــــول عبر ولايات لويزيانا والمسيسبي والاباما وتجاوز خسائرها السنوية مائة مليون دولار ، ودفعت الوف الفلاحين الي اليأس والافلاس .

وفي ذلك الحين كان كارفر قد بدأ يدرس شجرة صغيرة تنتج « الفول السوداني » وكانت تعتبر شـــيئا لا قيمة له ، ولكن عددا قليـــــــلا من المزارعين علي الاقل كانت لديهم قطع من الارض مزروعة بالفول السوداني لان اطفالهم في الغالب كانوا يحبون كسر قشره المزدوج السـنام وأكل الفول الذي بداخله .

وقال كارفر يومئـــــذ للمزارعين المنكوبين : « احرقوا قطنكم المصاب وازرعوا فولا ســــودانيا .. ولكي يضفى علي حملته طابعا مثيرا ، اقنع « بوكر واشنطون » بدعوة تسـعة من رجال الاعمال المحليين ذوي النفــــوذ لتناول الغداء في المعهد ، وكانت الوجبة

التي اعدت تحت ارشاد كارفر تتكون من حساء ، ودجاج وهمي ، وخضر بالزبد ، وخبز ، وسلطة ، ومثلجات وحلوي ، وكعك وقهوة .. ولاحظ رجال الاعمال المدعوون أن لكل طبق منها طعما لذيذا فريدا في نوعه،وعندما ابلغهم كارفر انهم لم يتناولوا غير الفول السوداني بعد اعداده بتسع طرق مختلفة ، صفقوا له جميعا .

وبدأ الناس يفعلون ما طلبه منهم ببطء ، مدفوعين بدودة القطن ، ودعوة كارفر ، وبدأت حقول تتراوح مساحتها بين ٢٠ و٤٠ فدانا تتفتح فيها الزهور البيضاء للنبات المخملي ، بعد ان كانت اشجار الفول السوداني لا تزرع الا في قطع صغيرة حيثما اتفق ، وعلي مر الوقت تخلت مناطق بأكملها عن زراعة القطن ، وبدأالفول السوداني يصبح من اهم الحاصلات في حزام زراعي كبير يمتد من مونتجومري في ألاباما الي حدود ولاية فلوريدا .

ثم جاءت الكارثة ... وكانت في هذه المرة في صورة سؤال برىء لسيدة عجوز ، طرقت باب كارفر بعد ظهر احد ايام اكتوبر ، وقالت للبروفسور انها ارملة اتبعت نصيحته وحولت مزرعتها الي الفول السوداني فحصلت علي محصول قياسى ، وبعد ان احتفظت بكل الفول الذي يمكنها استخدامه في العام التالي ، بقيت لديها مئات من الكيلوجرامات الفائضة .. ثم سألته : « من الذي سيشتريها ؟ »

ولم يجب كارفر .. كان قد انهمك فيالقضاء علي نظام المحصول الواحد ونجح في نشر زراعة الفول السوداني الي حد انه خلق وحده وحشا قاسيا كدودة القطن ذاتها ... وقام برحلة سريعة للريف ، فرأى غلطته تحدق في وجهه من كل مزرعة ، فقد كانت مخازن الحبوب مليئة بالفائض والفول يتعطن في الحقول !

وعاد الي معمله مثقلا بالشعور بالذنب ، يلوم نفسه لانه لم يفكر الا في نصف المشكلة فقط .. فالناسيجب ألا يحرروا أنفسهم من القطنفحسب، بل ويجب ان يكون لديهم ايضا محصول يعود عليهم بالنقود .. واذا لم يكن هناك سوق للفول السوداني فان عليه ان يوجد هذه السوق .

وبعد سنوات تحدث كارفر عن اخطر مشروعاته في الخطبة التيالقاها بكلية ماكلستر بمدينة سانت بول في ولاية مينسوتا . فقال : انه كانيبحث عن العزاء في ذلك اليوم من ايامأكتوبر

فسار في الظلمة التي تسبق الفجـر وسط أحراشه المحبوبة ، وبينما كان يتطلع الي اول بصيص من نورالصباح الجديد ، صاح قائلا : « ايا خالقى •• لم صنعت هذا الكون ؟ » •

ويقول كارفر : « واجابني الخالق انك تريد ان تعرف اكثر مما يسعه عقلك الصغير •• اسألني شـــيئا يناسب حجمك ؟ •• ومن ثم قلت : يا خالقى •• اخبـــرني • لم خلق الانسان ؟ ••»

وعاد الله يقول لي : « ايها الانسان الصغير ، انك مازلت تسألني شـيئا اكثر مما تستطيع معالجته •• قلل من طلبك واهتمامك ••»

وعنـدئذ سألته سؤالي الاخير : «أيا خالقي •• لـــماذا خلقت الفول السوداني ؟ » •• فقال الله : « هذا أحسن » •• واعطاني حفنـــة من الفول ، وعاد بي الي المعمل ، وهناك شرعنا في العمل

وعندما بلغ كارفر المعمل ، أغلق الباب ، وقام بتقشير حفنة من الفول السوداني وظل طوال الليل والنهـــار يمزق ثمار الفول اربا ، فعزل الدهون والاصباغ ، والراتنج ، والسـكر ، وانواع النشـــاء ، حتي اصبح أمامه مادة « البنتـــوزان » والبنتـــوز ، والليسين ، والبقلين ، والاميـــدو والمحاليل ، وأحماض أمينيـــة واختبر هذه الاشياء في انواع مختلفـــة من الخليط تحت درجات متفـــاوتة من الضغط والحرارة ، وسرعان ما بدأت تنمو مجموعته من الكنوز الصناعية : لبن ، وحبر ، واصـــــباغ ، ودهان للاحذية ، و « الكريوزوت » ، ومرهم طبي ، وكريم للحلاقة ، وزبد الفول السوداني ؛ ومن القشور صـــــنع مكيفـــات للتربة ، والواحا عازلة ، وقوالب فحم نباتي للوقود ، وربط كل مجموعة بشـريط لاصـق وحفظها ، مع كتابة التعليقات اللازمة عليها ••

وظل يعمل يومين متتاليين ليـــلا ونهارا ، وكان يعـــرف الطلبة الذين ساورهم القلق فجاءوا يطرقون باب غرفته للاطمئنـــــان عليه ••• كان يشعر انه بين يدي الله بمثابة الاداة البشرية لكشف الهي •• وقال فيما بعد : « لقـد اعطانا الخالق العظيم ثلاث ممالك : الحيوانية ، والنباتية ، والمعدنية ، وقد اضاف الآن مملكـــة رابعة مملكة المنتجات الصناعية » ••

وبعد سنوات عندما عرف عالم الكيمياء الصناعية بأنه محاولة لخلق الثروة من القوي النائمة للتربة والهواء والشمس ، قال النـــاس ان جورج

واشنطون كارفر كان كيمائيا صناعيا قبل ان تخترع هذه الكلمة ..

ولكن شيئا من تلك الاعتبارات السامية لم يخطر لكارفر في تلك الليلة من ليالي اكتوبر ١٩١٥ عندما تهالك أخيرا على مكتبه وهو يرتعش من الارهاق ، كان يعرف فقط انه بتوفيق من الله جعل من الممكن للناس ان يستخدموا كل ثمرة فول يحصدونها وانه اذا تضاعف المحصول ثلاثة امثاله ـ وقد حدث ذلك في خلال ٤ سنوات فقط ـ فان كل مزارع سوف يجد مشتريا علي استعداد لشرائه في السوق ...

وخرج متعبا الي الفجر وبرودته ليقدم شكره لله ..

في أواخر ايام الحرب العالمية الاولي ، كانت صناعة الفول السوداني الامريكية الوليدة تساوي ٨٠ مليون دولار سنويا ، وفي الوقت الذي مات فيه كارفر ، كان هناك اكثر من ٣٠٠ مستحضر يصنع من الفول السوداني وعشرات من المصانع التي أقيمت لتصنيعها ، وكانت تشمل مدي يثير الذهول : المايونيز ، جبن ، صلصة ، الشطة ، « الشامبو » مواد التبييض شحم لمحور العجلات ، مشمع ، ورنيش للمعادن ، بويات للاخشاب ، مواد لاصقة ، بلاستيك . واستمرت قيمة حاصلات الفول السوداني في النمو حتي اصبح اليوم يعتبر سادس انتاج زراعى في أمريكا ، وتساوي المساحات التي تحصد كل عام وقدرها ٩٠٠ الف كيلومتر مربع حوالي ٣٠٠ مليون دولار للمزارعين و٢٠٠ مليون اخري للصناعة !

انا املك كل الارض

يوم مات بروكر واشنطون في ١٤ نوفمبر ١٩١٥ ساد الحزن والاسى انحاء البلاد ، وبدت الخسارة لكارفر امرا لا يحتمل ، فقد كان هو وواشنطون صديقين لا يفترقان طوال ٤٠ عاما تقريبا .. ومن ثم فقد حاول ان يملأ الفراغ الذي لا يقدر ، بالعمل .. العزاء الوحيد الذي يعرفه .

كانت تجاربه يومئذ قد دخلت مرحلة جديدة مثيرة ، فمنذ خمس سنوات كان مجلس اوصياء معهد تاسكجى قد وافق علي انشاء قسم للابحاث الزراعية برئاسة كارفر . وبعد ان اعفى من اغلب فصوله عدا القليل ، أصبح حرا في تركيز اهتمامه علي ما كان يسميه «العلوم الخالقة» وواصل اسهامه في مجموعة واسعة من المعلومات والمعارف الانسانية : في الزراعة والتغذية والكيمياء ، وعلم

الوراثة ، وعلم الفطريات ، وعـــلاج النبات .

وهناك من يري ان هذه الفكـــرة ـ التي مازالت موضع ابحـــــاث واسعة النطاق ـ هي اهم هدية قدمها كارفر للجنس البشري ، فلم يحدث قط من قبل ان دعا احد الي استخدام المنتجات الزراعيـــة في اي شيء الا الطعام والكساء . ولكن كارفر رأى انه في كل شيء ينمو يوجد سحـــر كيماوي يستطيع الناس استخـــدامه لفائدتهم ، لا لمجرد الطعام ، بل وكل مطالبهم الدنيوية الاخري .

ولقد اخذت بعض أفكاره عشرات السنين لكي تتجسد ، فقد صـــنع الورق من اشجار صنوبر الجنوب ، وبعد ٢٥ عاما ادي عمله الي ظهور صناعة ورق جديدة كبري ، وصـــنع الرخام من قشور الفول الســوداني وفضلات الطعام ، وهذه الجهود كانت بشيرا بصناعات البلاستيك من كــل أنواع المواد النباتيـــــة ، فاســتبدل بالصلب السلولوز ، واستطاع صانعو السيارات بعد ذلك ان يضعوا ١٦٠ كيلوجراما من المنتجات الزراعية فيكل سيارة .

وبأبحاثه التي أجراها علي البطاطا ابتكر ١١٨ انتاجا مختلفا منهـــا تتراوح بين دقيق الحرب ، والصمغ الرخيص لطوابع البريد ، وهكذا وضع الاسس لصناعة اخري . وفي خـلال الحرب العالمية الاولي اكتشف كارفر ان في استطاعته ان يحـــول ٤٥ كيلوجراما من البطاطا الي مسحوق يمكن وضعه في علبة محكمة منالورق المقـــوي تحفظ فيها الي اجل غـير مسمي ، ويمكن اعادتها الي شكلها الاصلي فورا باضافة الماء اليها ... وأصبحت صناعة الاطعمة المجففـــة اليوم تســـاوي مئـــات الملايين من الدولارات ، وكذلك الاطعمة المجمدة ، وهي من أبناء عمومتها .

وبدا انه لا حد لاهتمامات كارفر ونشاطه ، فقـد استخرج من بعض ثمار البرتقال عصيرا يستخدم فيجعل اكثر انواع اللحوم خشونة رقيقـــة لينة ، وكانت تلك اول مادة لجعـل اللحوم طرية .

وكان كارفر يعتقـد ان الاعشاب نباتات يكمن فيهـــا امل ما ، وكان المزارعون يتحدثون عن نوع عمـلاق من الحسك ، ولكن كارفر اظهر انه يحوي خصائص طبية ، وكذلك فعل مع ٢٥٠ عشبا اخري قام باختبارها

وعندما كشف علماء الكيمياء كيفية صناعة الخيوط وغيرها من الالياف

الصـــــناعية ، بدا ان الوقت الذي يستطيع فيه مزارعو الجنوب بيع كل بالة قطن ينتجونها قد انتهي ، ولكن كارفر بدأ يبحث في نواح جـــديدة لاستخدام المحصول • وبعد سنوات قليلة عاد المزارعون الي رخائهم من جديد ، واتسعت أسواقهم باستخدام القطن في عمل البلاستيك ، واعـــداد كتل لتمهيـــد الطـــرق ، واطارات السيارات والاسمدة •

وعرف كارفر كيف يستخــــــدم البويات والالوان من طفل التلال ، كما ادت تجربة اخري لكارفر الي استخدام زيت فول الصويا كقاعدة لبـــويات الرش للسيارات التي اصبحت اليوم شيئا شائعا ••

لقد كان اى واحـــد من انجازاته كفيلا بأن يجعل من كارفر رجـــلا ذا ثروة خيالية ، ولكنه ظل طوال حياته يرفض قبول اي مبلغ مقــــابل اي اكتشاف ، والواقع انه لم يكن يبدي اي اهتمام بالمال ولم يقبل قط اية زيادة في راتبه • وقد قال يوما متسائلا : « ماذا افعل بالمزيد من المال ؟ •• ان عندي كل الارض فعلا •• » وبعـــد مرور ٤٠ عاما علي وصــــوله الي تاسكجى ، كان لايزال يتقاضى ١٢٥ دولارا في الشهر ، وهو نفس الراتب الذي عرضه عليه بروكر واشنطون في اول الامر •

وكان الصراف يتوســـــل اليه ان يصرف شـــيكات راتبـــه التي كان يحشرها في جيوبه او ادراج مكتبه ، وذلك ليتسني للصراف موازنة دفاتر المدرسة • وعندما كان كارفر يصرفها كان ينفقها بسرعة في العادة • وليست هناك وسيلة لمعـــرفة عدد الطلبة — البيض والزنوج علي الســـواء — الذين كان يســـدد فواتيرهم وقت الحاجة ، وكل من عرفه يذكر مثلا واحدا علي الاقل لهذا العمل •

وكان رجال الاعمـــال يحاصرونه دائما بعروض من أموالهم ، مستعدين لدفع اي مبلغ للحصول علي مشورته •• وقد بعثت جمـــاعة من منتجى الفول السوداني في فلوريدا شـــيكا بمبلغ ١٠٠ دولار وصندوقا به عينات من النبات المصاب بآفة ، قائلين انه اذا استطاع ان يعالج زراعاتهم فانهم سيدفعون له مبلغا آخر كل شهر • فرد عليهم كارفر مشخصـــا المرض واعاد الشيك مع رسالة قال فيها : « لما كان الله لا يتقاضى شيئا مقابل فولكم ، فانني لا اعتقد انه من المناسب ان اتقاضى شيئا عن علاجه » •

وعندما سمعت احدى مؤسسات

مواد الصباغة انه ابتكر مجموعة من مواد الصباغة النباتية البديلة ، عرضوا بناء معمل لكارفر ، وارسلوا له شيكا على بياض ، ولكنه اعاد اليهم الشيك ومعه طرق تركيب الـ٥٣٦ نوعا من الصبغات التي اكتشفها في ذلك الحين ، وعندما رفض مبلغا ضخما للالتحاق بشركة أخري ـ كانت تتبع طريقته في صناعة اثاث الحدائق من الرخام الصناعى ـ جاءت الشركة نفسها اليه ، ناقلة المصنع والآلات الي تاسكجى ، وحصلت على ميزة استشاراته المنتظمة بلا مقابل !

ودعاه توماس اديسون يوما للحضور والعمل معه في معامل اديسون في منلو ـ بارك بنيوجيرسى بمرتب سنوي حده الادني ١٠٠ الف دولار ، فرفض كارفر العرض ، لانه لا يقبل جزاء على المواهب التي أضفاها عليه الله •

وتحداه البعض يوما بقولهم : « لو انك حصلت علي كل هذه الاموال ، لاستطعت ان تساعد قومك »

فأجاب كارفر : « لو اصبح عندي كل هذا المال ، لنسيت كل شيء عن قومي »

حكيم تاسكجى

كانت سمعة كارفر في ذلك الحين قد ذاعت وملأت العالمكله ، واصبحت الرسائل تتدفق على كارفر بكميات ضخمة ، وكان جزء كبير منها لايحمل عنوانا غير عبارة : « الي رجل الفول السوداني » وكان مكتب البريد الفرعى يفرغ كل يوم ١٥٠ رسالة علي مكتب كارفر ، وكان يرد علي كل منها بتفصيل دقيق كما كان سيل لا ينقطع من الزائرين يلتمس مقابلته وكان بابه مفتوحا لهم جميعا •• كان الفلاحون يأتون ملتمسين النصيحة عن بذورهم ، واهل البلدة عنحدائقهم وكان الطلبة في عنابر نومهم لا يفكرون الا في التماس مساعدته لاداء واجباتهم المدرسية •

وكان بطبيعة الحال شخصية جامعية محترمة ، وكثيرا ما كان يرتدي الحلة التي قدمت له ذات يوم منذ ٤٠ عاما في أيمز ، وأربطة رقبة غزلها من قشور الاذرة ، وكانت دائما زاهية الالوان باستخدام اية صبغة يقوم بتجربتها ، ورغم ازدياد الضغط علي وقته ، فقد شرع في طلاء جدران الفصول ، وعلم الطلبة كيف يمزجون مجموعة مدهشة من الالوان منالطفل الموجود في بلدتهم وان يصنعوا اقمشة سميكة من قشور الفول السوداني •

وعلى الرغم من ان عبقريته كفنان

كان معترفا بها من معرض لوكسمبورج الشهير بباريس ، حيث عرضت بعض لوحاته ، فانه كان يسرع باعطاء لوحاته لكل من يعجب بها •

واعتاد فتيان « تاسكجى » ان يأتوا على مر السنين الي غرفة كارفر بعد ظهر كل أحد ليسمعوا حديثه عن العلاقة بين العلم والدين ، وظلت هذه الجماعة تتضخم حتي أصبحت تعتبر فصلا منتظما ، وانتقلت الي قاعة الاجتماعات بمكتبة كارنيجى ، وقل ان خلا أحد مقاعدها الثلاثمائة فى اسبوع ما •

كان كارفر يقف منتظرا والساعة في يده ، ويبدأ حديثه في السادسة بالضبط ، وكانت دروسه تفيض حياة واثارة مذهلة • حدث ذات مرة وهو يصف آثام « سدوم وعموره » انه انهي القصة بلمس بضع مواد كيماوية فجأة فأحالها الي سحابة ضخمة اللهب والدخان •• وقفز الطلبة علي اقدامهم هلعا وقد امتلأت افواههم بالادخنة والدهشة ، فلم يسبق ان رأوا الدين بمثل هذا القرب او الواقعية •

ومن اشهر الحكم التي القاها كارفر في «فصل الانجيل» الذي افتتحه هذه الحكم اللاذعة :

عن السجائر : لو ان الله اراد ان يستخدم الانسان انفه كمدخنة ، لادار خياشيمنا الي اعلي •

عن الطبيعة : « انني احب ان انظر الي الطبيعة كجهاز اذاعة غير ذي حدود ، يتحدث الله الينا عن طريقها كل ساعة اذا ضبطنا الجهاز عليه فقط »

عن الموت : « من اكثر الاشياء التى ساعدتني اكثر من غيرها ، انني لا اسأل متي سأموت ، بل كم استطيع ان افعل وانا حى ؟ »

ونظرا لثقتهم التي لا تتزعزع فيه ، كان الطلبة كثيرا ما يأتون الي كارفر كلما أوذي شعورهم والتهب احساسهم بسبب التفرقة والتحيز العنصري ، وكان يستمع اليهم دائما ويواسيهم قدر استطاعته ويقول لهم : « يجب ألا تسمحوا لاحقاد هذا العالم أن تحولكم عن طريق واجبكم ، فسيأتي الوقت الذي يأكل فيه الحاقدون حقدهم ، ويعرف الجهلة الحقيقة ، فان كنتم مستعدين يومئذ ، فانكم سوف تسيرون في الارض كرجال أحرار أندادا لاي انسان آخر »

وقال يوما لطلبة احد الفصول النهائية : « قد تضطرون للذهاب الي مناطق ترفع فيها لافتات غير منظورة

تقول : « غير مرغوب » ولكن تذكروا ان هذا حدث من قبل ٠٠ حـــدث لانسان يسمي يسوع عنـــدما ذهب الي بحيرة طبرية ٠

ولم يســـمح قط لتعصب الرجل الابيض الاعمي أن يستخدمه ذريعـة سهلة اولئك الذين يزمجرون قائلين « حسنا ٠٠ ما الفائدة ٠٠ ان الزنجي لا يستطيع ٠٠ » فكان يهـــدر قائلا دائما : « ان الزنجي يستطيع » ٠٠ وقال يوما لجماعة ما : « منذ فترة غير بعيدة قال لي احد رجال الاعمال المهمين أنه يود لو عرف رجلا يستطيع العثور علي البترول ٠٠ ولم يحدد ان كان رجلا أبيض أو أسود أو أصفر ، بل مجرد رجل »

ولم يكن كارفر نفسه يخلو مــن مواجهة روح التعصب . حتي بعد ان ذاعت شهرته في انحاء العالم ، ومع ذلك فانه لم يكن يرفض السفر الي اي مكان مادام قادرا علي ذلك ، ليستطيع أن يلقي ضــــوءا علي الظـــــلام وكان يعتقد ان المتطرف في عنصريته جدير بالرثاء له بسبب قسوته العمياء وكان كثيرا ما يردد ما قاله بروكر واشنطون امامه وهو : « لن يستطيع أحد ان يجذبني الي اسفل ليجعلني اكرهه »

الحصاد الاخير

كان كارفر صديقا لرؤساء الولايات المتحدة ٠٠ وفي الاعوام الاخيرة من حياته جاء الملوك والامراء لمقابلته ودرس ولي عهد السويد ثلاثة اسابيع معه ليحصل علي معلومات عن كيفية استخدام الفـــائض الزراعي ٠٠ وفي رسالة مسهبة ارسلها لغاندي، وصف كارفر غذاء نباتيا لزعيم الهند ساردا القيم الغذائية في النباتات التي يمكن لشعب الهنـــــد الجائع ان يزرعها بسهولة ٠

كان اكثــــــر زوار كارفر ترددا وأشهرهم صيتا هو « هنري فورد » وقد التقيا في ١٩٣٧ ، وسرعان ما اصبحا صديقين حميمين ، واتفقا علي الالتقاء مرة علي الاقل كل عام بعــد ذلك ٠ وكان كارفر يذهب في البداية الي بيت فورد في « ديربورن » بولاية ميتشيجان او الي مزرعته في جورجيا ولكن عندما بدأت صحة الاستاذ فى التدهور بعد ذلك ، اصبح فورد يأتي الي تاسكجى بانتظام وكان لهـــــذه الزيارات الي « تاسكجى » نتـــائج بعيدة المدي ، فقد اقبل عدد لا يحصى من البيض الي المعهد ، ولولا كارفر ما وطئت أقدامهم جامعـــة للزنوج ، وتبرعوا بمبالغ كبيرة لها في حالات

غير قليلة ، وذات عـــام اعلن فورد لكارفر انه سينشىء برنامجا للتدريب العملي خلال الصيف فيمصانعه لطلبة تاسكجي • وسرعان ما جاء اثنان من مساعديه لجمع المرشحين لهـذا البرنامج ، وعندما ذاع نبأ استخدام فورد للزنوج ، حدثت هجرة للزنوج منالجنوب الي ديترويت ، وبني فورد كذلك مدرسة للاطفـــال الملونين في ديربورن اسماها مدرســة « جورج واشنطون كارفر »

وكان اعظم عمل قام به كارفر مع فورد هو المطاط الصناعي ، وكانت حقـول من العـــود الذهبي تمــلأ مزرعة جورجيا ، فاستخرج كارفر من هذا المحصول سائلا لبنيا يمكن تحويله الي مادة ذات خواص تشبه المطاط ، وهكذا كانت البداية المثيرة للبحث الطويل عن بديل صـــــناعي للمطاط •

وأقام فورد ايضا معملا في ديربورن وجهزه لكارفر ، كما انشأ صـــورة مطابقة تقريبا للكوخ القديم لام كارفر في (دياموند جروف) ، ولكن كارفر كان قد بلغ الثمانين من عمره ، وكان متعبا ، وعندما رأى الكوخ لاول مرة تأثر وتساقطت دموعه ، ولم يكتب له ان يراه مرة اخري ، هو او المعمل المجهز بالمعدات والتسهيلات التي لم يعرف مثلها من قبل •

ومع ان أحدا من رؤساء معهـــد تاسكجي الذين توالوا عليه خـــلال الستة والاربعين عاما التي مكثهـــا هناك كارفر لم يستطع اقناع كارفر بقبول زيادة راتبه ، فان آخـــرهم وهو الدكتور فردريك باترسون صمم على ان يكون للاستاذ المحترم مساعد •• واقبل موكب من الذين يأملون في هذا المنصب يدقون باب البروفسور كارفر ، وأخـــيرا فاز « اوســـتن كيرتس » خريج جامعة كورنيل به ••

ولم يتزوج كارفر قط وقال يوما : « كيف استطيع ان أفسر لزوجتي ، انني مضطر للخروج في الرابعة مـن صباح كل يوم للتحدث الي الزهور ؟» ولكن كيرتس اصبح بمثابة ابنه ••

وفي خلال العام الاربعين علي وصول كارفر الي تاسكجي ، اقترح كيرتس تخليد عمل كارفر في معرض خاص ، وهكذا جمعت انجازات حياته : الوف من المنتجات التي صنعت من الفـول السوداني والبطاطا والاعشاب ، في معرض أصبح دائما فيما بعد بمبني مستقل خصصه فورد واطلق عليـه اسم « متحف جورج واشـــنطون كارفر »

وفي أوائل عام ١٩٤٠ قال كارفر لكيرتس أنه يريد أن يهب مدخـراته ـ التي بلغت اكثـــر من ٣٣ الف دولار ـ الي معهد تاسكجي فورا وليس بعد وفاته ، حتي يستطيع ان يشترك في كيفية استخدام المال ••• وسرعان ما ظهرت مؤسسة جورج كارفر للوجود لتقدم تسهيلات للزنوج من الشبان المشتغلين بالابحاث العلمية وفي السنوات التالية ، تبرع البعض بمبالغ اضـــافية ، وتوجد مؤسسة كارفر اليوم في مبني يساوي مليوني دولار وهي تعتبر مركزا للدراســات المتقـــدمة في علم النبات والكيمياء الخلاقة ، وعلم الفطريات ، وعلموراثة النبات ، والزراعة •

وعنــدما بدأت المؤسسة والمتحف عملهما في تلك السنوات ، بدا بوضوح أن صحة كارفر بدأت تضعف ، وفي عام ١٩٣٧ ادخل المستشفى مصـابا بأنيميا خبيثة ، وعندما اصابه المرض مرة اخري في ١٩٤٢ ، رفض ان يراه الطبيب قائلا : « لم يعد هناك ما يمكن عمله »

وكان علي صواب كعادته ••• فقد تجاوز الثمانين ، واستهلك الجسم الذي يضم الروح العظيمة وبعد عيد الميـــلاد بأيام قلائل ، بعث في طلب اوستن كيرتس ، وقـــدم له مظروفا يحوي بعضسندات الادخار الامريكية •• وقال :

« اريد ان تعطي هذه للمؤسسة ، وان يفهم العـــالم بوضـــوح انني اشتريتها لان لون الانسان لا دخل له في الحب الذي يشعر به لوطنه »

وقد ظل كارفر في حالة يقظة حتي النهاية ••• ولكنهم عندما احضروا له العشاء يوم ٥ يناير ١٩٤٣ لم يأخذ غير رشفات قليلة من اللبن ، وهمس قائلا : « أعتقد أنني سأنام الان ••» وفي لحظة ما في الساعات التالية ، توقف القلب الباسل عن الخفقان •

واذيع النبـأ الحـزين في المساء ، وسرعان ما تدفقت رسائل عظمـــاء العـــالم تعزي في وفاته ••• كتب الرئيس فرنكلين روزفلت يقول انه يعتبر معـــرفته لكارفر من اعظـم الامتيازات التي نالهـــا وكتب نائب الرئيس هنري والاس : « لقد فقدت امريكا واحدا من اعظم ســـادتها المهذبين »

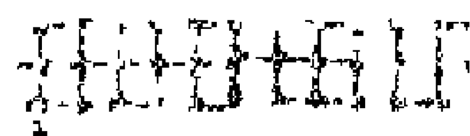
وظلت الصفوف الطويلة من المعزين تمر امامجثمانه بكنيسة تاسكجي عدة أيام •• جاءوا بالسيارة والاتوبيس ، وعلى الاقدام ليقدموا وداعهم الاخير ••• من التلال القريبة والمستنقعات

ومن الاصقاع البعيدة من الارض ·
وفي اليوم الرابع دفن فوق الربوة التي استقر فيها صديقه الدكتور بروكر واشنطون قبل ذلك بسبع وعشرين سنة ··

ولم تمر فترة طويلة حتي قدم السناتور هاري ترومان مشروع قانون لاقامة نصب قومي باسم جورج كارفر في مكان مزرعة موسى كارفر الاصلية قرب دياموند جروف ، ووافق الكونجرس بالاجماع ، وعندما أقيم النصب كتبت صحيفة « النيويورك تايمز » تقول : كان الدكتور كارفر كما يعرف الجميع زنجيا ، ولكنه انتصر علي كل عقبة ·· ولا يوجد في هذا القرن من فعل احسن مما فعله كارفر لنشر التفاهم بين الاجناس ·· ان مثل هذه العظمة ستظل خالدة دائما ··

وجاءت ألوف من المراثى من أنحاء العالم : من رجال اعمال وعلماء وفنانين ، وأشخاص متواضعين كان يعمل من أجلهم ·· ولكن لم يكن هناك افصح في وصف حياة كارفر من الكلمات البسيطة التي نقشت علي قبره وجاء فيها :

« كان في استطاعته ان يضيف الثروة للشهرة ، ولكنه لم يكترث لايهما ، فقد وجد السعادة والشرف في أن يكون نافعا للعالم » ·



الانثى المثالية !

أجرى استفتاء بين طلبة من كل انحاء العالم فى مدينة لوزان بسويسرا ، عن الاشياء التى تشكل أجمل فتاة فى الدنيا .. وقد أعلن بول جيليس رئيس لجنة جمع الاصوات ان الجمال المثالى يجب أن يتكون من :

عينين مصريتين وبشرة انجليزية وابتسامة ايرلندية ، وقوام فرنسى ، ومشية اسبانية ، وشعر ايطالى ، وأنف يونانى ، وأسنان أمريكية ، وصوت نمسوى ، وضحكة يابانية وكتفين أرجنتينيتين ، وعنق من تايلاند ويدين سويسريتين ، وساقين من سكندناوا ، وقدمين صينيتين ، ووسط استرالى .

ويجب أيضا أن تطهى كالمرأة الفرنسية وتدبر المنزل كالالمانية ، وأن تكون رقيقة كالفتاة الشرقية ، وترتدى برشاقة كالامريكية

أما من حيث سلوكها فى الحب ، فان الطلبة لم يستطيعوا الاتفاق .. وقال جيليس : « ان الحب شىء لا يتقيد بالقومية .. انه موضوع أكثر تعقيدا من ان تؤخذ عليه الاصوات ! »

اضحك
خير دواء

حملة اسهم !

بينما كان الطابور الطويل يقف منتظرا دخول جناح الفاتيكان بمعرض نيويورك الدولي ، اذ تقدمت راهبتان الصف ، ودخلتا الجناح قبل بقية الطابور .. وتضايقت احدى السيدات الواقفات ، واعربت لزوجها عن ضيقها مما حدث فقال لها الزوج :

ـ ولكن لاتنسي ياحبيبتي انهما من حملة الاسهم !

***

ارحم !

قالت الزوجة التى انجبت خمسة اطفال صغار ان الطريقة الوحيدة التى استطاعت ان تحتفظ بها بسلامة عقلها، هى ان تجعل الاطفال يلعبون خارج البيت اغلب النهار ..

وسالتها زوجة اخرى :

ـ وماذا تفعلين فى الايام الممطرة ؟

ـ اعطيهم مظلات !

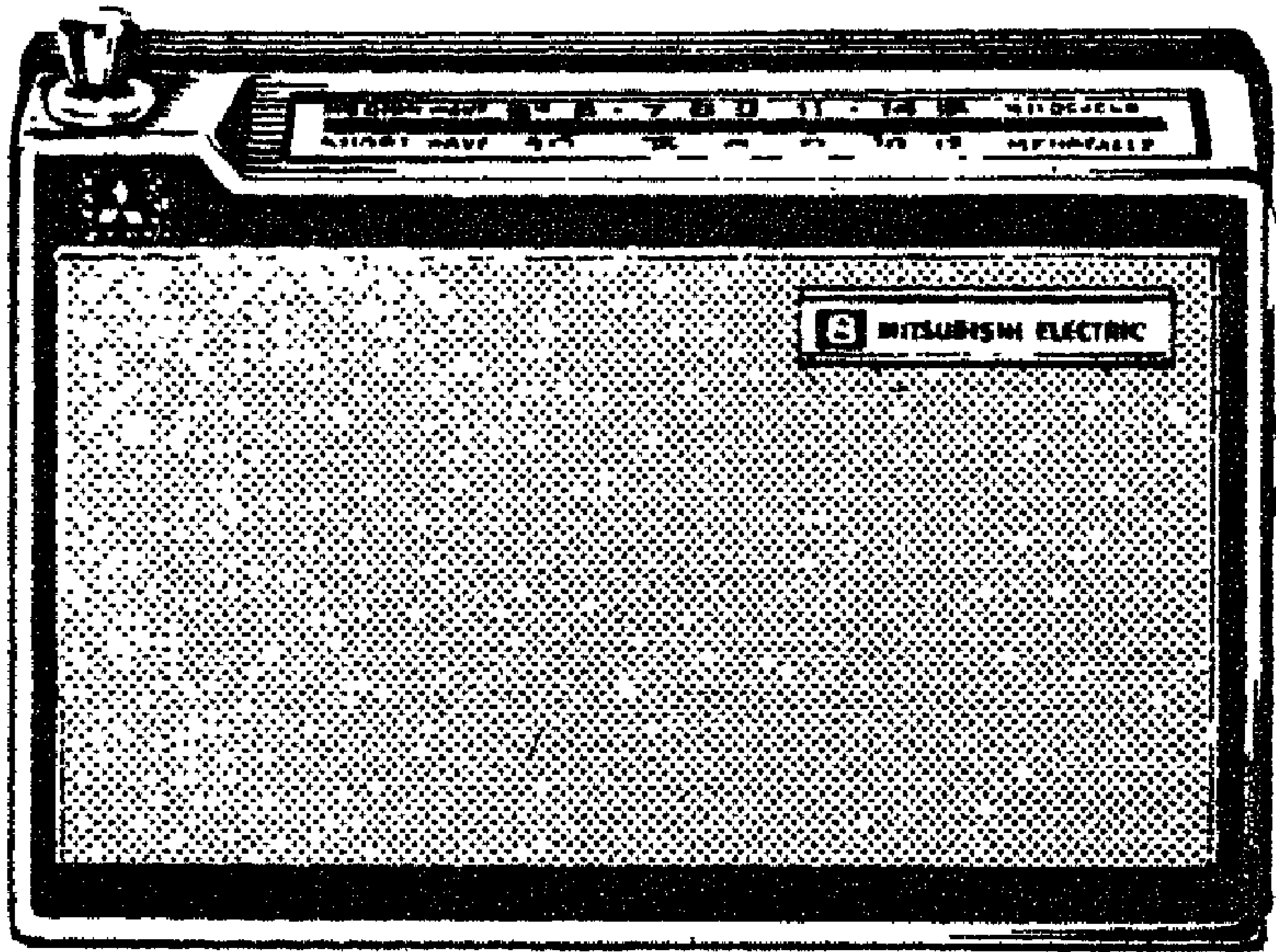
***

بلادة !

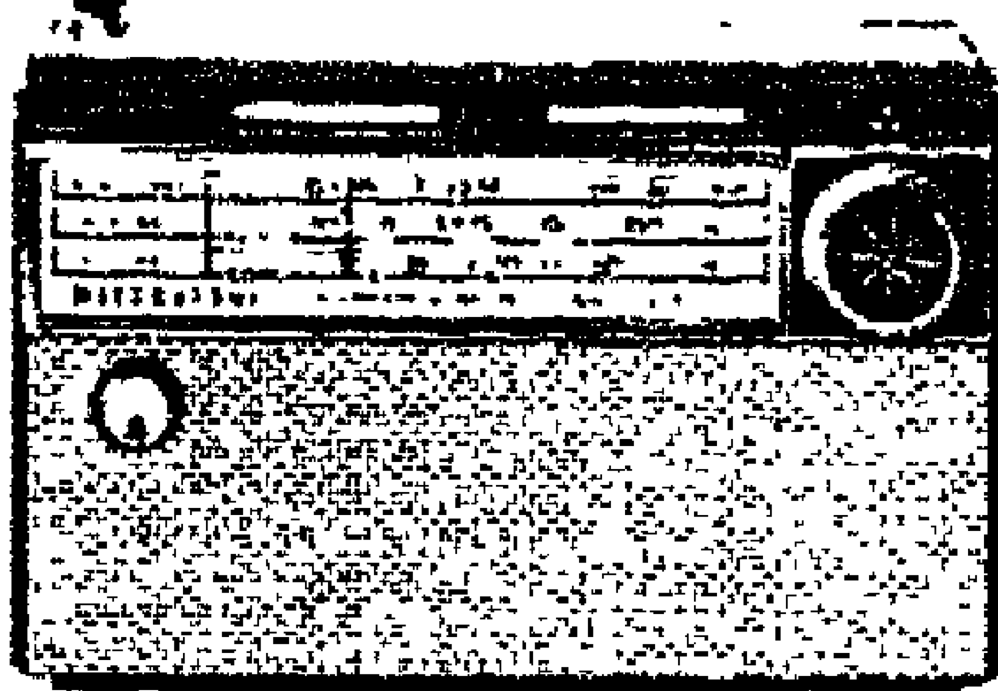
تعتبر البلادة مشكلة فى جامعتنا الصغيرة ، ولهذا شكلت لجنة خاصة لبحثها . وبعد اسبوع من اول اجتماع للجنة ، قدم رئيسها تقرير الادارة الجامعة قال فيه :

« سادتى . ان لجنة بحث مشكلة البلادة ليس لديها اى تقرير ، فمن بين اعضاء اللجنة الاربعة عشر ، لم يحضر الاجتماع الا اربعة فقط !

الاسم ذو الشهرة العالمية
يقدم لك صيحة جديدة
فى عالم الراديو..



8X - 678

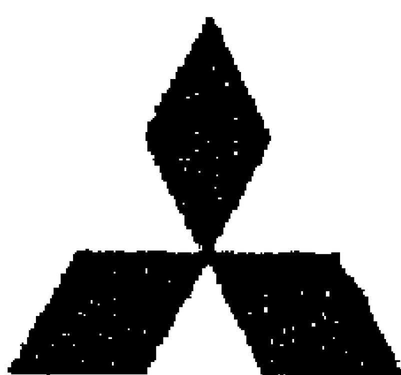


9X - 242

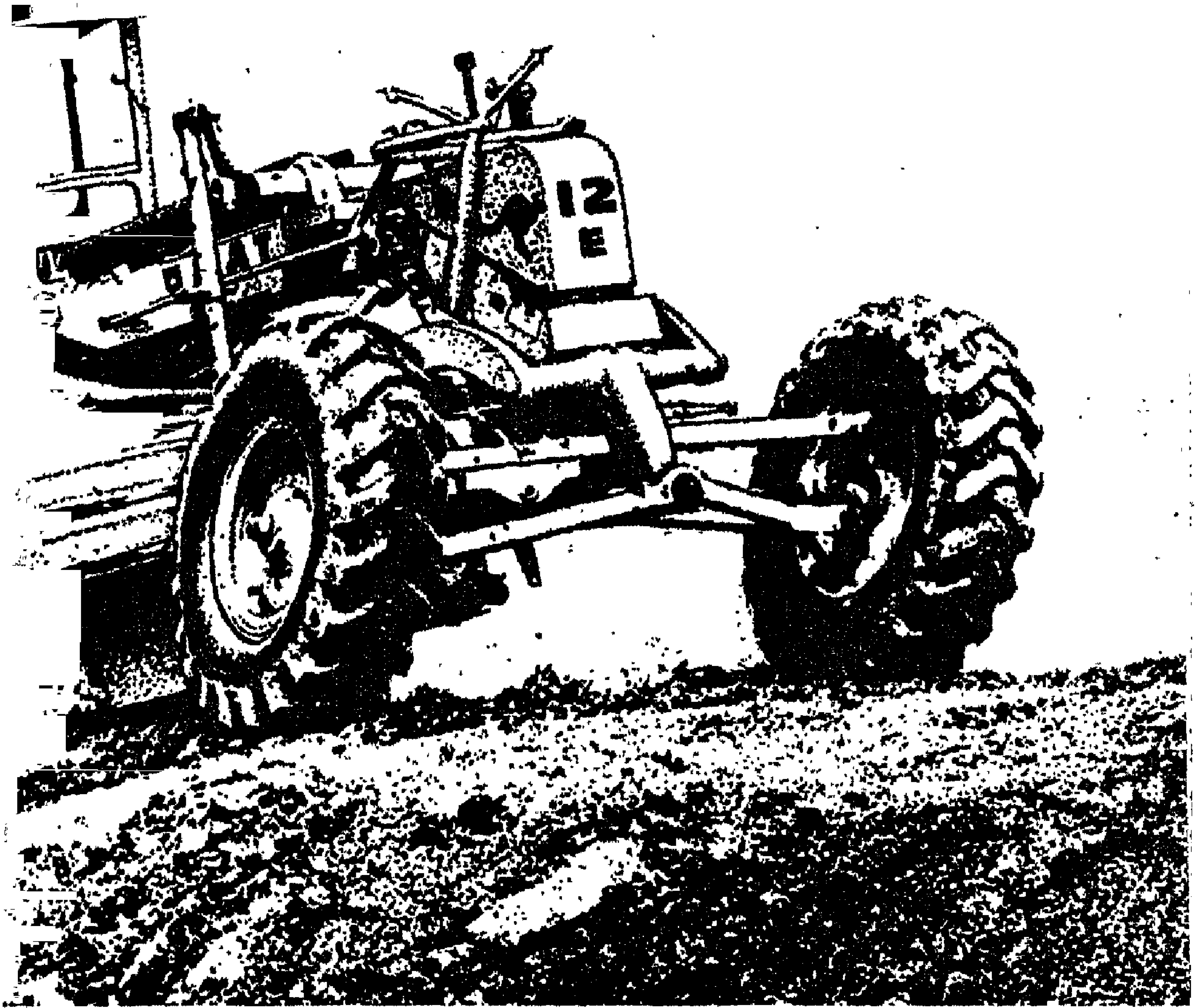
جهاز جميل سهل الحمل يمتاز بحساسية لانظير لها ونغمات خالية من الاهتزاز فى علبة لا يزيد حجمها على حجم هذه المجلة !

كيف توصل مهندسو شركة ميتسوبيشى الى هذا التصميم ؟

لقد أضافوا الى الراديو الجديد جهازا جديدا لتوزيع الخدمة الصوتية ودائرة OTL التى تقضى على الاهتزازات والجهاز والدائرة ليسا سوى اثنين من الابتكارات العديدة والافكار التى ادخلت على جهاز الراديو الجديد . انه تحفة جديدة سهلة الحمل ويمكنك معاينته لدى أقرب متعهد لمنتجات ميتسوبيشى قريبا جدا .



MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION, TOKYO, JAPAN

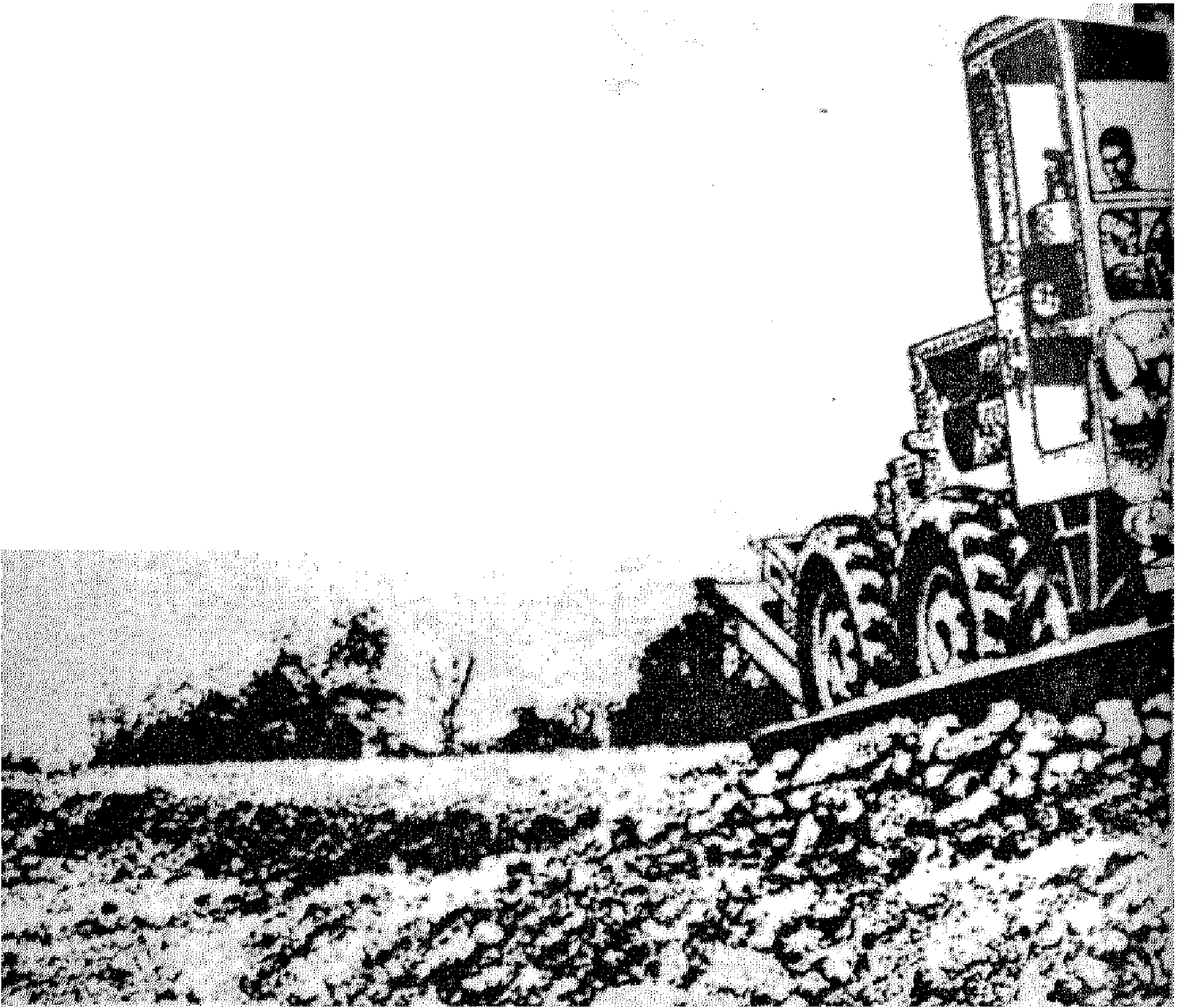


كيف تحرث الأرض بطريقة اقتصادية؟

انها تبدأ باختيـــار حجم الالة الذى يناسب عملك .. وباستثمار النقود فى واحـــد من خمسة نماذج يمكن الحصـــول عليها من آلة ((كاتربيلر جريدر)) التىصممت كلمنها لتقوم بدرجة معينة من العمل .

وهى تستمر مع القدرة على الاعتمـــاد على « كاتربيلر جريدر » امدا طويلا ، ذلك الاعتماد الذىهو وليد ابحاثمرهقة وتوع فذ من الصناعة يدعمها خبرة لامثيل لها ، وخدمة وكيلمحلى وكل العوامل التى جعلت من كاتربيلر حقـــا زعيمة آلات قلب الارض ..

ان آلة « كات جريدر » التى صنعت باتقان تكفل سنوات من الاداء الخالى من المتاعب ، مع اقل قدر من نفقات الاصلاح والصيانة ، وفيما



يلي بعض الصفات الثانية التي تكفل لك نفقات تشغيل منخفضة على المدى الطويل

محركات ديزل كاتربيلر : تجمـــــع بين قوة محركة مستجيبة وامكان الاعتمـــــاد عليها ، وتستخدم انواعا من الوقود الرخيص غنية بالطاقة

جهاز تعشيق زيتي وقرص مزدوج : واحد في الجميع عدا طراز رقم ١٦ (الذي يوجد به جهاز كات الكهربائي لنقل السرعة) . يعمـــل عادة ١٥٠٠ ساعة دون اصلاح

صندوق تركيب مثلث الصــــلابة : يمكن الحصول عليه باعتباره وصلة للطرازين رقم ١٤ و١٢ جريدر هذه الوحدة تعطي انتاجا عاليا في عمليات المله والتوزيع ، اذ ان القطع الامامية تزيل المناطق المرتفعة ، بينما ينقل جوف الالة المفتوح القاع المواد الى الامام لملء الانخفاضات

اطلب الى وكيل كاتربيلر المحلي ان يساعدك في اختيـــــار اكثر آلات جريدر اقتصادا بالنسبة لاحتياجاتك ، او اكتب الى

Caterpillar - Overseas - S. A.
Geneva, Switzerland

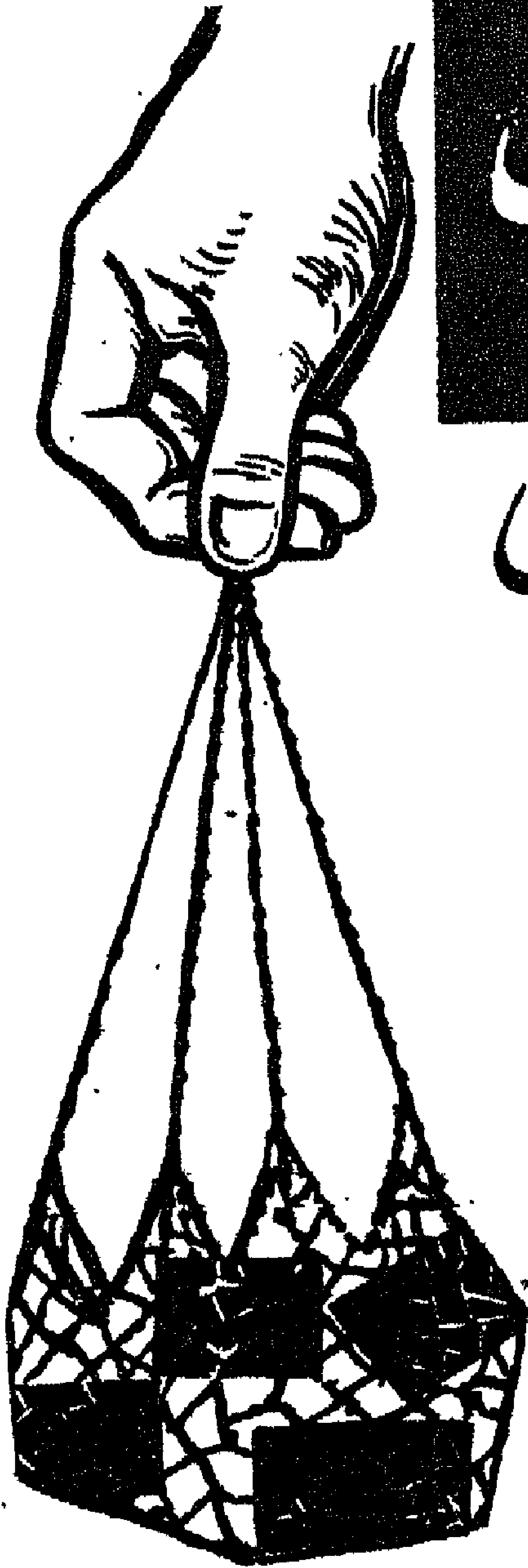
طراز : رقم ١٦ ـ رقم ١٤ D ـ رقم ١٢ E ـ رقم ١١٢ F ـ رقم ١٢٢ E

القوة بالحصان : رقم ٢٢٥ ـ ١٥٠ ـ ١١٥ ـ ١٠٠ ـ ٨٥

CATERPILLAR

CATERPILLAR

كاتربيلر وكات علامتان تجاريتان مسجلتان لشركة :
CATERPILLAR TRACTOR Co.



ينقل بضاعتك
من
محلك إلى بيوت الناس

القدرة على اختيار عملائك
بالذات هى الميزة الأولى
للإعلان بالبريد وهو ينقل
التفاصيل الكاملة عن نشاطك
فى رسالة أو فى كتالوج به بيان
بضاعتك أو خدماتك ويقنعهم
بأسلوبه الخاص بالتعامل معك
فيزداد عددهم وبالتالى تزداد مبيعاتك

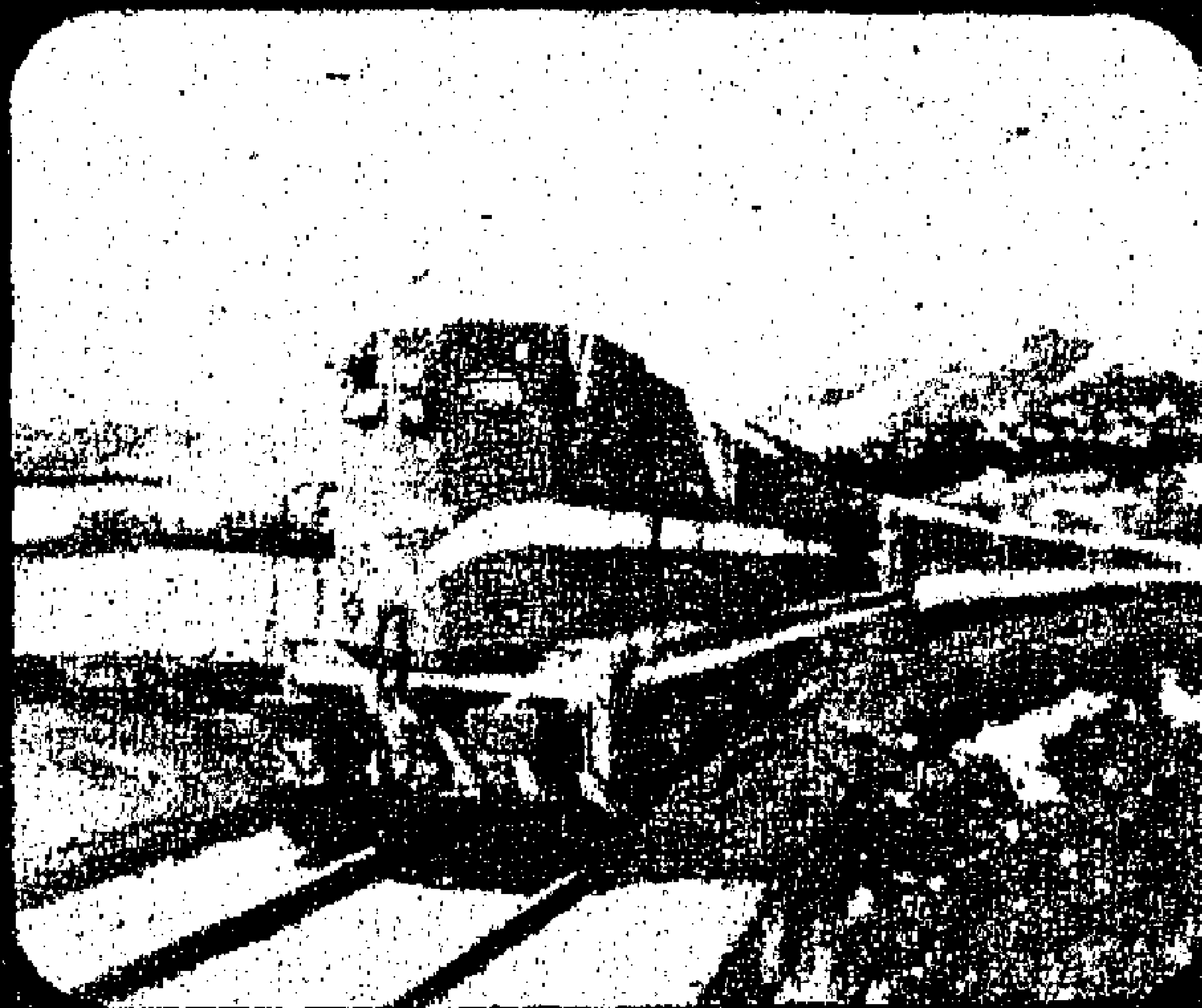
بريد الأخبار

إلى عميلك رأسا



نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم ٧٧٨٦٠/٧٧٧٧٧ أو الكتابة إلى قسم "بريد الأخبار" بمؤسسة أخبار اليوم يحضر إليكم مندوبنا بكل ما تحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل

اسپانيا كانت فى حاجة إليها
على وجه السرعة ..
وجنرال موتورز تقوم بتسليمها



طلبت السكك الحديدية الاسبانية الوطنية (R.E.N.F.E.) في الشتاء الماضي عشر قاطرات جنرال موتورز من طراز G١٦ لكي تتسلمها في هذا الصيف لكي تواجه حاجة عاجلة لقوة نقل جديدة من اجل تحسين الخدمة لنقل السياح •

وسوف تسبق هذه الوحدات التي اعدت لتسير بسرعات تصل الى ١٢٠ كيلو مترا في الساعة الستين قاطرة من طراز G١٦ التي تبلغ قوتها ١٩٥٠ حصانا والتي تقوم بينائها شركة « ماكوثا » بأجزاء جنرال موتورز المحركة وذلك بمقتضى ترخيص اسباني •

اننا نرحب باسبانيا باعتبارها الدولة رقم ٤٢ في قائمة الشرف التي تتزايد باستمرار للدول التي تستخدم القوة المحركة للخط الاساسي لجنرال موتورز •

عمليات جنرال موتورز
عبر البحار

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS



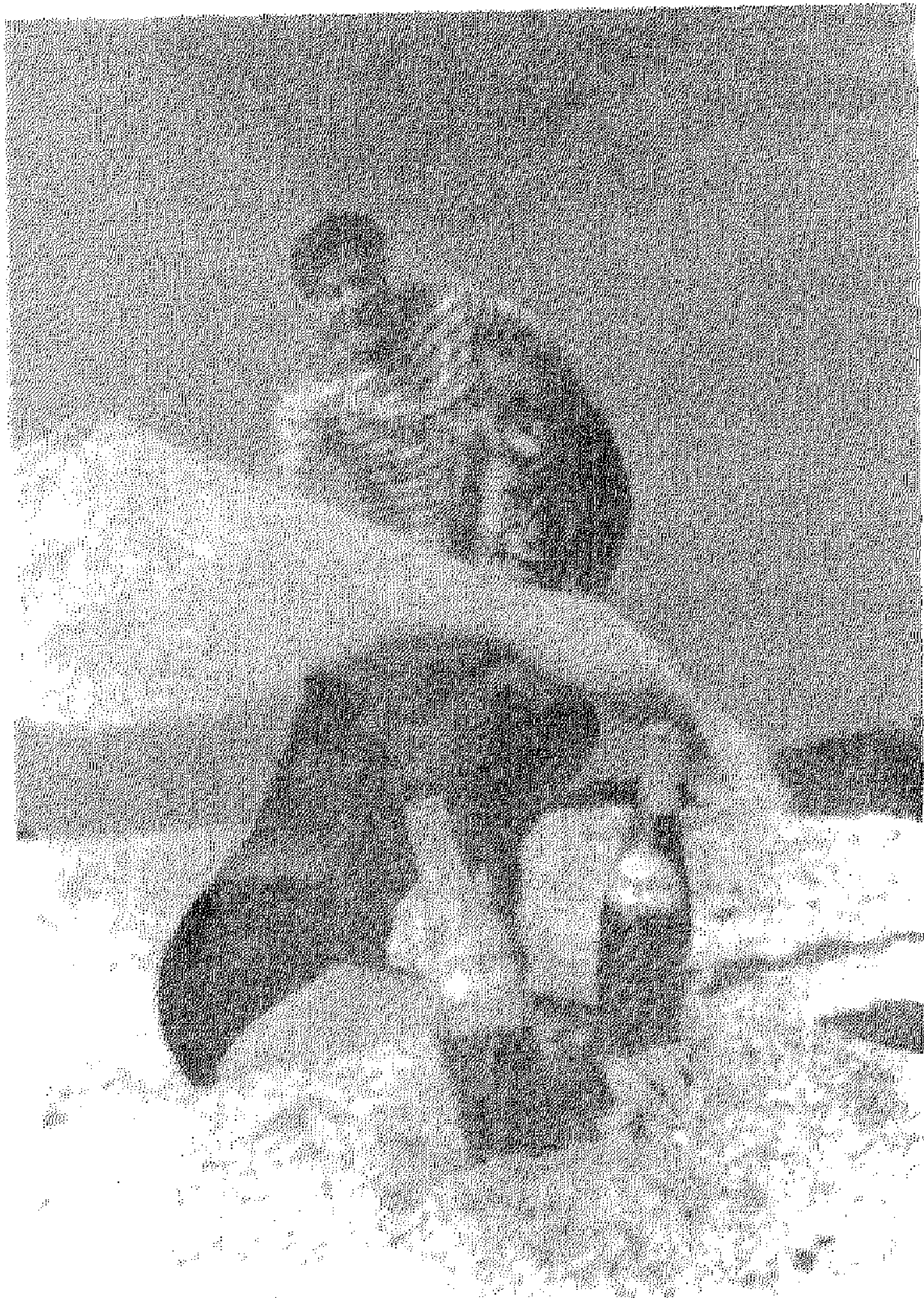
GENMOTSEA

قسم

GENERAL MOTORS Futurama

NEW YORK WORLD'S FAIR

إشرب بيبسى كولا





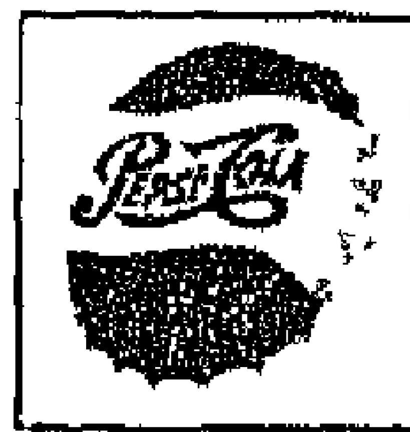
كبيرة ولذيذة

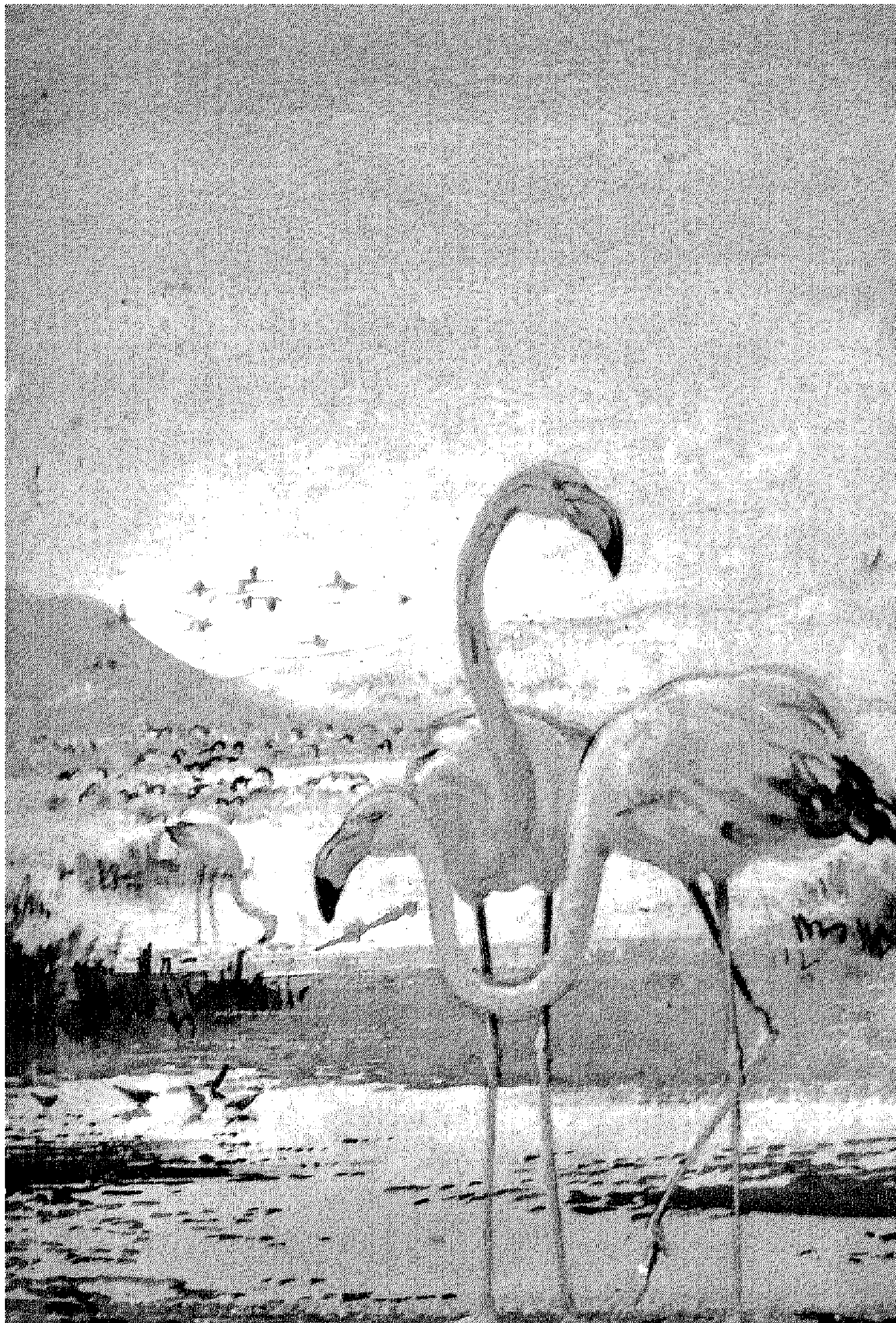
ان طعم بيبسى كولا اللذيذة يبعث فيكم البهجة ويروى عطشكم اكثر من أى مرطب آخر .

وهذا المحتوى الكبير فى كميته فى زجاجة البيبسى يعنى طبعا قيمة كبيرة .

مهما كان العمـــل الذى تؤديه .. اشرب بيبسى كولا وضاعف نشاطك .

استمتعوا بملذات الحياة مع بيبسى كولا ... الكبيرة





سبتمبر
١٩٦٥

الثمن
٦٠ مليما
صفحة

المختار

من ريدرز دايجست

أيلول (سبتمبر) ١٩٦٥ ـ جمادى الاولى ١٣٨٤

المختار

من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
SEPTEMBER 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة
من المختار

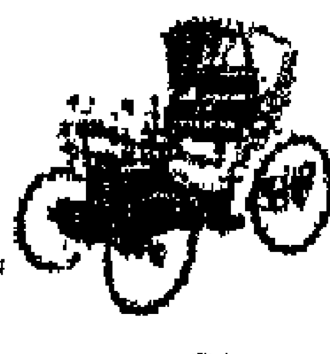
العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ آنة
الكويت	١٤٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ نيابيزا
السودان	٧٠ مليما		

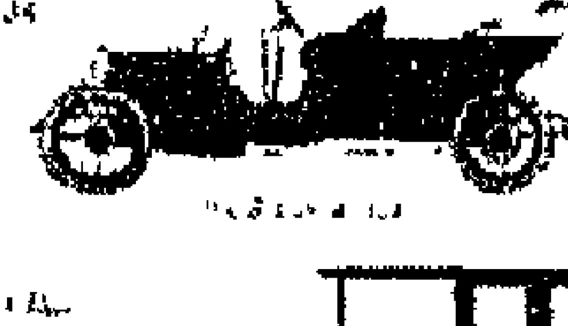
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون









صورة الغلاف :

سيارات الامس

***

الكويت : جنة خلقها البترول في الصحراء

في هذا العالم الفسيح كله لا يوجد شيء يشبه الكويت تماما . فعلى رأس الخليج العربي تقوم دولة من اصغر الدول بقفزة جريئة كبرى عبر عدة قرون وتستقر على قدميها لتصير رابع دولة منتجة للبترول في العالم

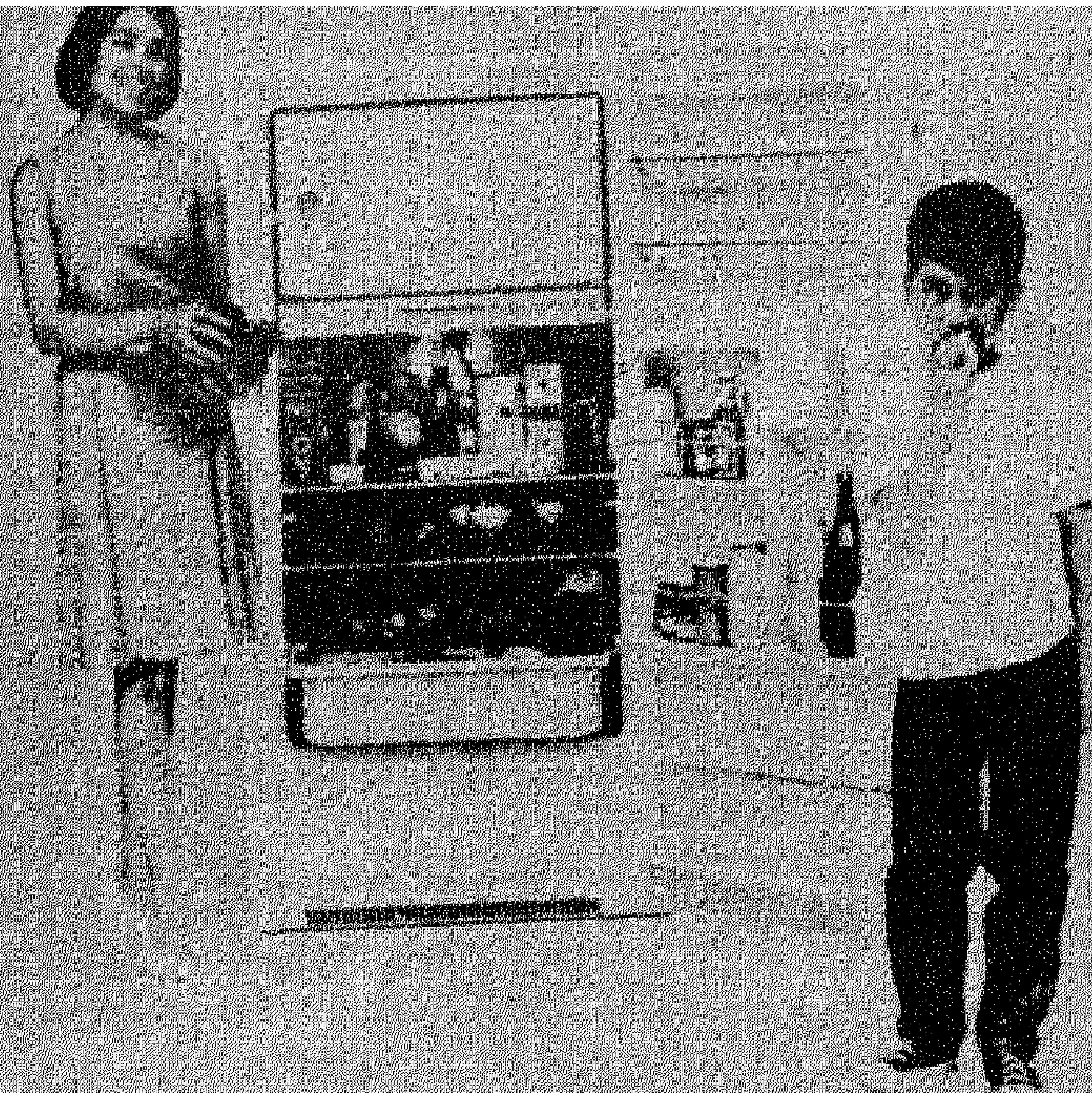
ومن مآذن الكويت ينطلق صوت المؤذن خمس مرات يوميا داعيا المؤمنين الى الصلاة . وتزدحم الاسواق برجال يرتدون العباءة الفضفاضة ويلفون الكوفيات القطنية حول رءوسهم . وعلى حافة الكويت العاصمة تقوم الخيام السوداء المسطحة التي يعيش فيها البدو الرحل

ولكن نداء المؤذن يدوي من ميكروفون الكتروني . وبعض الخيام السوداء يعلوها ايريال التليفزيون . ويعود الكويتيون الى منازلهم في سيارات أمريكية وأوربية لامعة . ويذهب أطفالهم الى مدارس تعتبر من أفخم المدارس على ظهر الارض

ماذا صنعت الثروة الجديدة بحياة شعب الكويت العربي البسيط ؟

اقرأ الاجابة على هذا السؤال في التحقيق الكبير الذي تقدمه لك

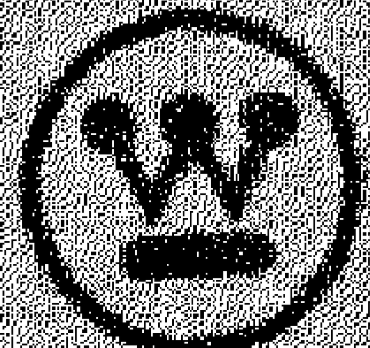
مجلتك المفضلة
المختار
في عددها القادم



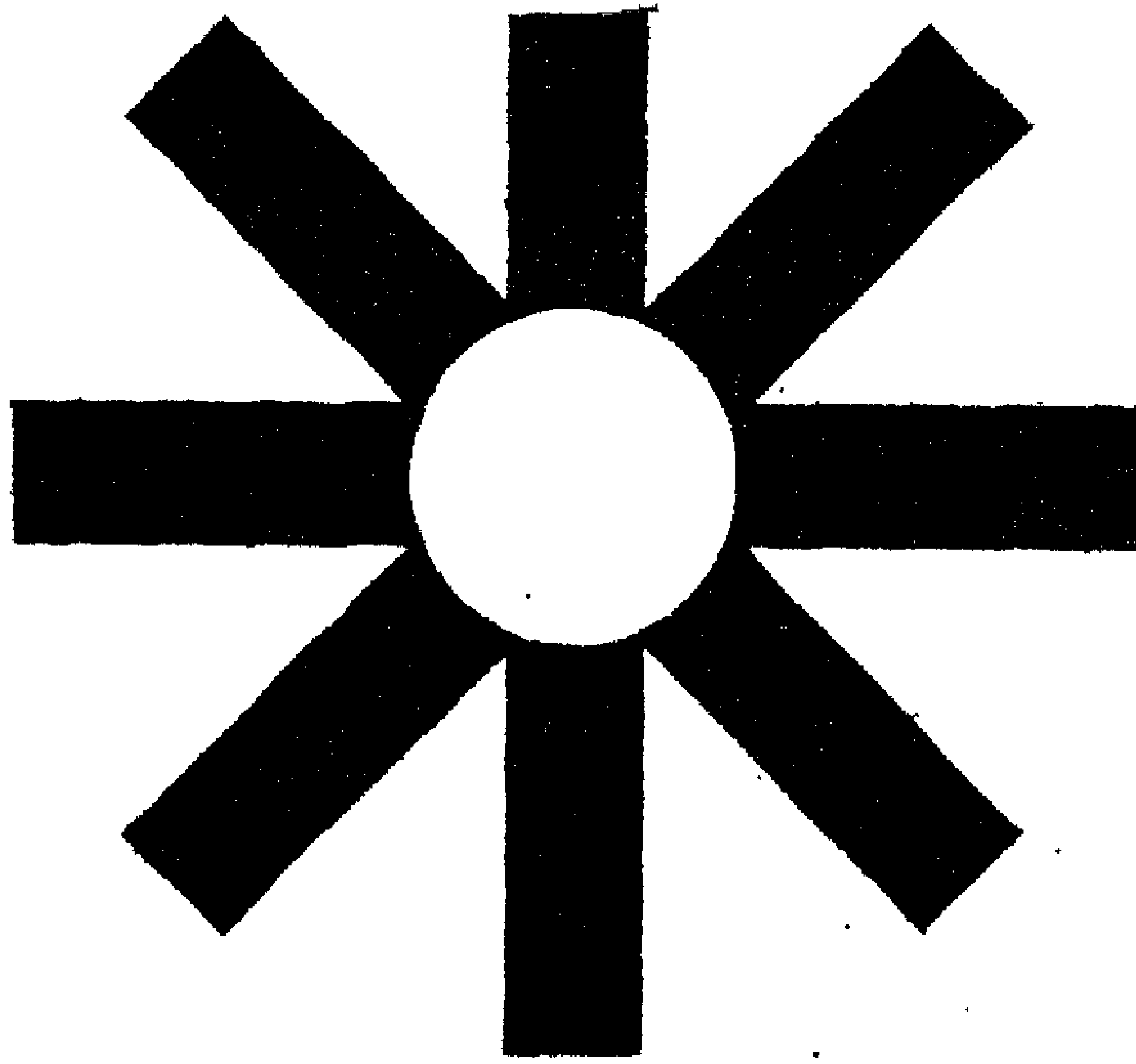
إنها تبقى على طزاجة الطعام طويلا

(لقد صممناها هكذا)

لاشك أن من أهم خصائص الثلاجة الكهربائية أنها تحتفظ بالطعام طازجا لذلك قمنا بتخصيص مكان لكل صنف مع توفير درجة البرودة ودرجة الرطوبة اللازمة لكل نوع من أنواع الطعام - فالخضروات تحتفظ بطزاجة السوق - واللحم يظل طريا دون ان يتجمد - والفاكهة دائما ناضرة وتحتفظ بعصيرها والزبد في حالته الأصلية . إن وستنجهاوس تمتاز بالجودة سواء في مظهرها الخارجي الأنيق أو في أدق جزء من اجزائها الداخلية . توجه اليوم لوكيل وستنجهاوس في منطقتك وانتق التصميم الذي يناسبك من ثلاجات وستنجهاوس



تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة وستنجهاوس



عواصم أوروبا كلها تجاور مطارات سويسرا

دخطوط سويس إير هي أفضل وسيلة للإنتقال الى أى بلد من بلاد أوروبا للأسباب عديدة أهمها :

- تقع سويسرا وسط القارة الأوروبية مما يجعلها ملتقى اللغات الرئيسية الثلاث .
تستطيع الوصول فى أقل من ساعتين الى أهم العواصم
فرانكفورت • ميونيخ • فيينا • ميلانو
روما • نيس • لندن • باريس

- تستخدم سويس إير على خطوطها أرقى الطائرات النفاثة طراز "كونفير" كورونادو التى تصل بك الى أوروبا فى أسرع وقت وأتم راحة

فإذا تراءى لك السفر الى استكهولم أو مدريد ، أثينا أو لندن ، فسويس إير تهيئ لك أسطولاً ضخماً من النفاثات دأبت العمل على هذه الخطوط المنتظمة.

SWISSAIR

القوة

تخيل هذه الدنيا بدون آلات ... بدون مجرد رافعة بسيطة ، لقد عاش الانسان فعلا فترة من الدهر بدون اى قوة آلية ـ ولكن منذ اختراع العدد الاولية تقدمت القوة بوسائل ميكانيكية فكانت مفتاح التقدم لكل الحضارات .

ولقد قامت آلة ماكورمك بثورة زراعية وكانت الشركة التى تكونت باسمها هى اساس الشركة المعروفة حاليا باسم انترناشيونال هارفستر ومضت الشركة سنة بعد اخرى فى اجراء ابحاث هندسية واختراع الوسائل الفنية فساهمت بذلك فى التقدم الانسانى بتصميم المعدات الجبارة الحديثة .

واليوم يقوم الاخصائيون من منظمة الشركة بتصميم آلات افضل واقوى للمستقبل لتعمل فى ميادين الزراعة والبناء والمواصلات وحيثما صنعت منتجات الشركة فهى دائما عالية المستوى تمشيا مع مبدأ التطور والازدهار ومع مبدأ تطوير ليس الآلات فقط بل القوة نفسها حتى تكون هذه القوة مسخرة لحاجات الانسان .

شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت . شيكاجو ـ ايلنوى ـ الولايات المتحدة الامريكية .



انترناشيونال هارفستر
تضع القوة بين يديك



CASE® كومفورت كنج ٩٣٠

في استطاعة أي رجل أن يؤدي عملا يوميا طيبا بجرار كايس ٩٣٠ عالي القوة ، فإن المقعد مرتفع بحيث يمكنك من رؤية عملك ، ضبط للقوة وتوجيهها ، هيدروليكيات بسيطة خالية من المتاعب ، انطلاق سريع ونقل سرعات سهل . هذه خصائص قليلة تجعل من السهل قيادة جرار كومفورت كنج ٩٣٠ القوي المتين ... وتسهل صيانته والنتيجة : حصولك على ساعات أكثر من العمل الإنتاجي لكل رجل شاهده لدى الموزع أو المكتب المحلي :

حد أقصى من قوة حصان السير

CASE®

J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St. Racine, Wis. U.S.A.

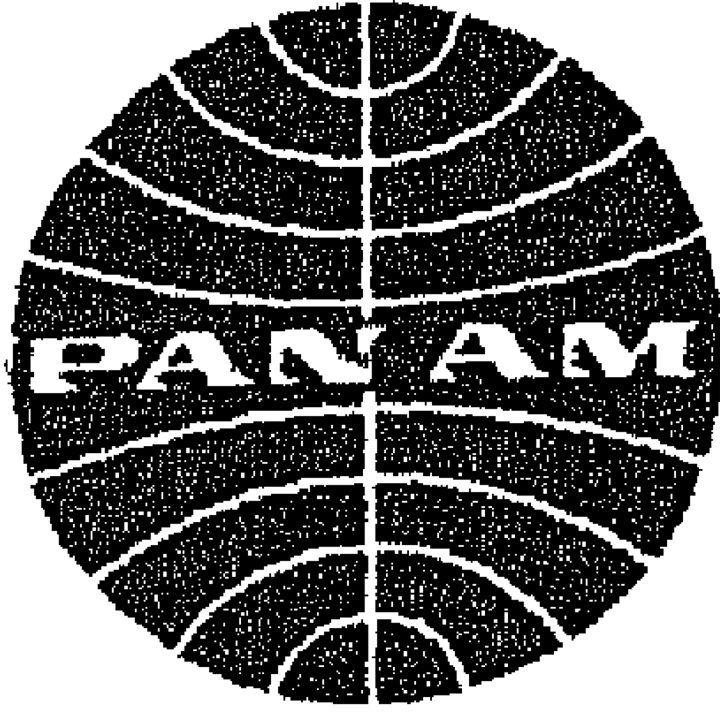


تليفزيون وستنجهاوس المتنقل يعطيك صورًا أكثر وضوحًا واشراقًا

ضعه فى أى مكان وتمتع بمشاهدة صور غاية فى الدقة والوضوح ، إن قوة شاسيه جهاز وستنجهاوس تعطى لك فرقا بينا غير عادى بين الألوان البيضاء والألوان السوداء فالأجزاء السوداء تبدو أكثر سوادًا والبيضاء أكثر بياضًا . انك تتمتع بصورة مشرقة وكاملة بفضل التصميم الجديد للقنوات . انت فى غنى عن ضبط الجهاز من آن لآخر لأنه مزود بضابط للذاكرة الدقيقة يتيح لك أن تضبط كل قناة تمامًا . لم يتوصل وستنجهاوس الى هذا الإختراع الجديد إلا بعد سنوات طويلة من الخبرة والتجارب .
انك لن تضطر بعد اليوم الى قطع مشاهدة برامجك المفضلة عند تنقلك من حجرة إلى أخرى لأنك ستصحبه معك فهو جهازك المتنقل المحبوب .


تستطيع أن تطمئن اذا كانت الماركة وستنجهاوس .

كيف تضفي متعة أكبر على رحلات عملك إلى الخارج





لاشك انك ترسم خطة معينة عند اعتزامك السفر الى الولايات المتحدة او اية دولة اخرى — والآن يمكنك ان توفر وقتا ثمينا تستغله فيما ينفعك بدلا من التفكير الطويل في هذه الخطة .. ولكن من الذى سيقوم باعدادها ؟ انها بان امريكان . حيث لديها من مختلف الخدمات الممتازة المجانيــة ما يكفل نجاح رحلتك : الترتيبات العمليــة والخبرة التامة في مجالات النقد والرسوم الجمركية والتعريفات . كما انك تجد وكلاء للتســويق الحر تحت طلبك — ان بان امريكان تهيىء لك فرصة الاتصال بالعملاء والمصانع والبنــوك ورجال البيع والموردين وخبراء الانتاج في اى مكان في العالم .

وبفضل وسيلة الحجز العالمية السريعة التى تتبعها بان امريكان تستطيع ان تعرف الحجرة التى ستشغلها في الفندق الــذى ستنزل فيه في اى مكان في العالم .

واذا كنت في حاجة الى مترجم او مختزل او سيارة اجرة او اية خدمات اخرى في الخارج .. فان بان امريكان ترشدك .

وهناك « دليــل بان امريـــكان للآفاق الجديدة » الذى يباع بحوالى ٨٠ قرشا فقط لارشادك الى ما تلبسه وما تأكله وما تشاهده وما تدفعه كخدمة وماتفعله في الخارج

انك تبحث بالطبع عن انسب الطرق الى البلد الذى تقصده ، ان بان امريكان تتفوق على الشركات الاخرى فيما تملكه من عابرات المحيطات التى تطير بدون توقف او مباشرة الى سبع عشرة مدينة امريكية . ويمكنــك أن تسلك عند مغادرتك الولايات المتحــدة طريقا غير الذى سلكته عند سفرك اليها ، كما أن السفر الى الاماكن الاخرى في العالم ميسور ايضا عن طريق بان امريكان بفضل طائراتها العديدة التي تجوب كافة انحاء العالم

انك لن تضيع وقتك بعد اليوم اتصل بوكيل بان امريكان للرحلات او ببان امريكان في منطقتك عند رحلتك القادمة . وستشعر بالراحة والطمأنينة لانك اخترت الأفضل .

بان أمريكان

أكثر شركات الطيران خبرة في العالم .

القاهرة : ميدان الأوبرا — فندق الكونتننتال — تليفون ٩١١٢٣٣

الاولى فوق المحيط الاطلنطي

الاولى فوق المحيط الهادى

الاولى في أمريكا اللاتينية

الاولى حول العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
سبتمبر ١٩٦٥ — السنة العاشرة



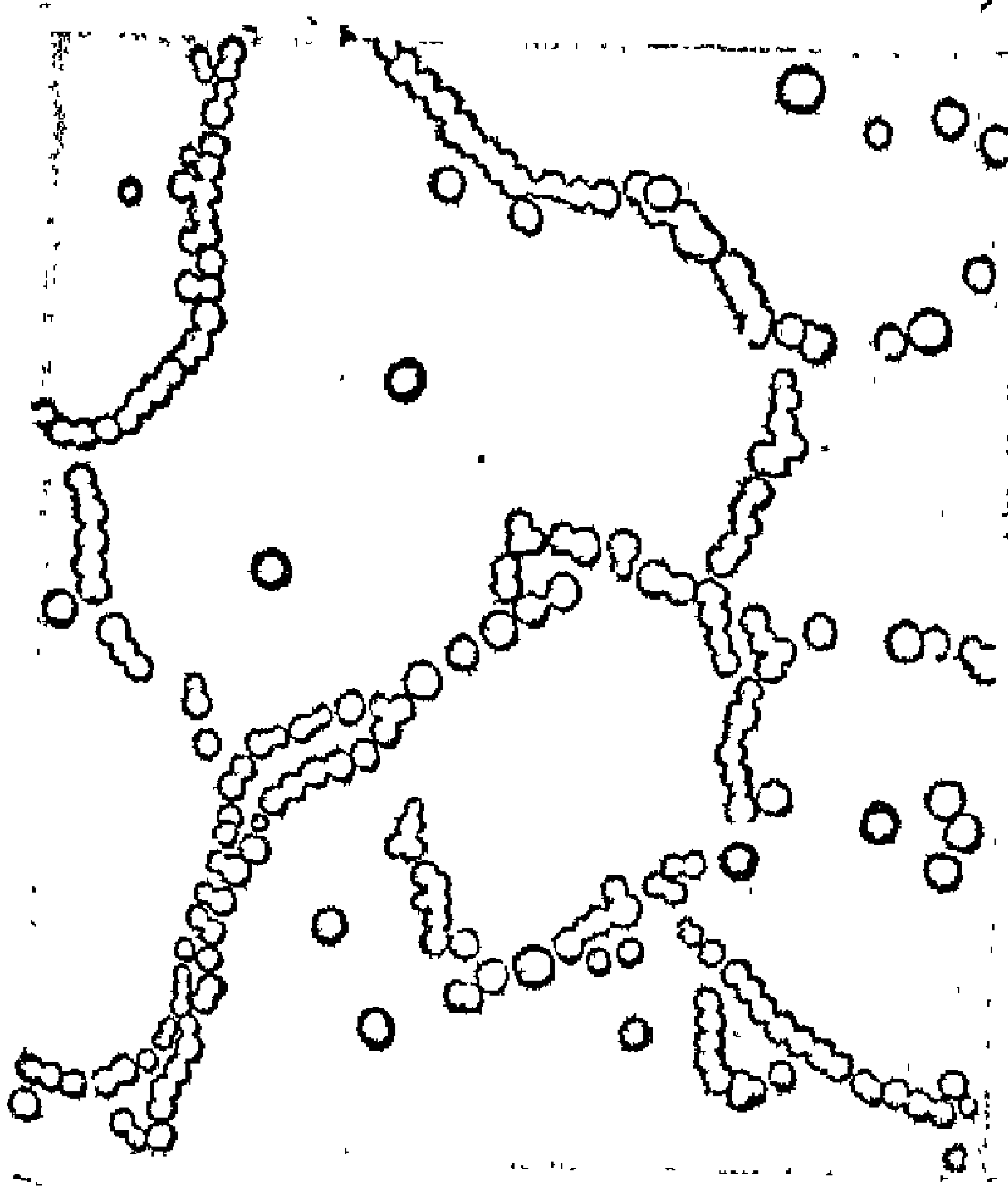
«نجح الانسان أخيرا في محاكاةبعض الخطوات التي يحتمل أن تؤدي من اللاحياة الي الحياة وانتهي العلماءالي بعض نظريات جديدة ومثيرة••»

هل يستطيع العلم إنتاج الحياة ؟

بقلم راذرفورد بلات

في السنوات الاخيرة ، أجري العلماء موجة من تجارب معملية لم يسبق لها مثيل لاختبار نظراتهم عن كيفية بدء الحياة علي ظهر الارض ، وكانت النتائج مذهلة •• ان تتبع آثار الخطوات التي يحتمل أن تكون العناصر الاولية للفضاء ، الخالية من الحياة قد أصبحت بها مادة عضوية أتاح لهم أن ينتجوا الان تركيبات بدائية تشبه الخلية ، ولها كثير من الخواص التي للخلايا الحية •• وهاهي ذي القصة المثيرة :

عندما ولد كوكب الارض ، أخذ يبرد ببطء ليكون قشرة صلبة من صخور بركانية سوداء ، وعلي مر



الكرات الدقيقة التى اكتشفها دكتور فوكس وتشبه البكتيريا

الزمن ، ضغطت كتل من السليكون مختلطة بعناصر معدنيـة ، فارتفعت الي السطح بوساطة ضغوط نيران داخلية ، وتبلورت كجزر ضخمة من الجرانيت كونت أسس القـارات • واضطربت القشرة كلهـا واعوجت ، وأغرقت الامطار الصخور ، وتجمعت مياه مالحة في انخفاضات واسـعة لتكون بحار الارض الاولي • وأخذت براكين وشقوق لا حصـر لها تطلق غاز الميثين وبخارا ، ونوشادر، وربما ثاني أكسيد الكربون لكي تكسـب الارضغلافها الجوي الاول • هـذا «الجو» كان يحوي عناصر الحيـاة الاربعة الرئيسـية وهي الـكربون والاوكسـيجين والهيدروجـين والنيتروجين • ولكنها كانت في صورة غازية تقتل حياة هذه الأيام ، فضلا عن أن الغلاف الجوي كانت تغمـره أشعة فوق البنفسجية ، وتنهال عليه صواعق لا تنقطع •

حساء ساخن : كيف بدأت الحياة علي الارض وسط هذا الاضطراب من العناصر ؟•• لقـد حاول الكثيرون الاجابة علي هذا السؤال ، وكان بين أوائلهم «أناكساجوراس» الذي أعلن في القرن الخامس قبل الميلاد أن الحيـاة نزلت الي الارض في قطرات المطـر علي صورة بذور صغيرة •• وجاء القرن العشرون ومازال أصـل الحياة سرا غامضا ••

وفي العقـد الخامس من القرن الحالي ، انتقل المسرح من مقعـد واضح النظريات ، الي المعمل ، حيث كان العلماء يسعون لاظهار أن مكونات الحياة الجزئية كان يمكن أن تبرز في ظروف أولية •

عصور أولية ضارية : اسـتخدم الدكتور ملفين كالفين الاستاذ بجامعة كاليفورنيا جهاز تحطيم الذرة لايجاد ذرات ذات طاقة عالية تماثل الاشعة الكونية ، ثم سلطهـا علي مزيج من ثانيأكسيد الكربون وبخارالماء ــ وهي عناصر ظن أنه يحتمـل وجودها في الغلاف الجويالقديم للارض ــ فتكونت بعض المركبات العضوية •

واعتقد الدكتـور هارولد بوري العالم الذري ــ الذي كان يعمل يومئذ بجامعة شـيكاغو ــ أن غاز الميثين والنوشادر والهيدروجين ، كانت علي الارجح مكونات الغلاف الجويالاصلي وتساءل قائلا : ماذا يحدث اذا وضعت هذه المواد الاولية الخالية من الحيـاة في قارورة ، ثم سلطت عليها ومضات كهربائية متكررة لتماثل الصـاعقة ؟ وفي عام ١٩٥٣ أجري تلميذه ستانلي ميلر هذه التجـربة التي أصبحت كلاسيكيـة الان • وكان سرورهما

عظيما عندما وجـــدا أن الاحماض الامينية قد تكونت •

ان الاحماض الامينية هي كتـــل البناء للبروتين ، وبالتالي للحياة كلها، كما يعتقد أنها كانت تشترك فيالمرحلة الاولي للتطور نحو الحياة •• وهاهي ذي النظرية :

لابد أن وعاء المعمل الكبير فيالارض الاصلية أنتج عشـــرات الالوف من الجزئيات سريعة الزوال كالفقاقيع ، ولكن نظرا لتكوينها الجزيئي الخاص، فان جزئيات الاحماض الامينية ظلت ثابتة بصفة خاصة ، وتجتمع عناصر الحيـــاة الاربعـــــة وهي الكربون والاوكســــيجين والهيدروجـــــين والنيتروجـــين ، في كل جزيء من الحـــامض الاميني في جماعتـــين متعارضتين ، وان اتفقتا في شحناتها الكهربائية ، بحيث تصبح ثابتـــة ، كأنهما مصارعان اشتبكا في صـــراع متكافيء ، وهكذا فان الاحماض الامينية المتماسكة كان من الممكن أن تبقي في فوضي لتصبح حلقة أولي بين الحياة واللاحياة •

وفي التجارب التي تلت ذلك ،ظهرت حقيقة مدهشة : ان جزئيات الحياة الاساسية كان من الممكن أيضـــا أن تنتج بوساطة قوي أخـــري كثيرة في تلك العصور الاولية الضارية بما في ذلك أشعة اكس ، والاشعة الكونية ، والاشعة فوق البنفسجية ، والحرارة البركانية •

البروتين البدائي : بعـــد خلق الاحماض الامينية ، بقيت مشكلتان أكثر ضخامة : ان جزئيات البروتين العملاقة التي اكتشفت في الاشـــياء الحية في كل مكان ، مصـــنوعة من سلسلة طويلة من الاحماض الامينية، فكيف ربطت هذه الاحماض الامينيـــة في تلك السلاســـل الطويلة ؟ وكيف تحولت هذه البروتينـــات العمـــلاقة الملتوية بعد ذلك الي خلايا حية ؟

ان البروتينات العملاقة تركيبـات منسجمة الي حد عجيب ، أو هي في رأي علماء الاحياء «أبدع قطعـــة من البناء أنتجتها الطبيعـــة» فالجزيء من بروتين الدم الحيوي « الهيموجلوين» مثلا به ٨٩٥٤ ذرة مركبة معـــا في نموذج مثير للدهشة • والمشكلة هي أن كل البروتينات المعقدة في الحيـــاة التي تحيط بنـــا ـ تلك التي تصنع اللحم والدم والعظام والشعر ،والبيض واللبن والبذور والريش ـ توجـــد بوساطة **خلايا حية** ، وهذه الخلايا الحية بدورها تصنع من البروتين • فكيف يمكن أن يوجـــد البروتين في المقام الاول ، في حـــين أنه لم تكن

هناك خلايا حية ؟

هذا السؤال يحير كثيرا من العلماء في أنحاء العالم ، فلم يستطع أحد حتي الان أن يضع نظرية تصمد للنقد ، تفسر ما هي الخطوات التي حدثت أولا ، أو ما الذي حركها • وهناك فكرة عرضها أولا جورج والد بجامعة هارفارد مؤداها أنه ربما حدثت ظروف في الطبيعة تكون فيها الاحماض الامينية ذاتها هي الردعلي هذا السؤال •

وهذا ما فعلته بسرعة ورشاقة عندما أعد لها الدكتور سيدني فوكس المسرح ـ وهو يعمل الان بمعهد «تطور الجزئيات» بميامي فيولاية فلوريدا ـ وقد وقعت المعجزة عندما تركت الاحماض الامينية لتجف • وكان المعتقد أن محاليل من الاحماض الامينية منذ آلاف الملايين من السنين تحولت الي برك في أماكن دافئة جافة •• فماذا يحدث للمحاليل اليوم اذا سمح للماء بالتبخر ؟

ان العلماء الذين شهدوا هذهالتجربة رأوا حدثا عجيبا •• فعندما جفت البقعة الرطبة علي أنبوبة الاختبار الدافئة ، كونت أحماضها الامينية أجساما طويلة دقيقة جدا كالخيوط ، تبين أنها سلاسل ، بعضها كانيتكون من مئات من الجزئيات الصغيرة المتصلة الاطراف وأطلق عليها اسم «بروتنويد» ومجموع طاقاتها الكهربية تهب هذه السلاسل شبه البروتينية ، القوة لكي تنبسط وتنثني •

وهناك ٢٠ نوعا من الاحماض الامينية شائعة في بروتينات الحياة ، ويحدد النظام المحكم الذي تصطف به في السلاسل الشيء الذي تخلقه بروتيناتها : لحم أم عظام ، شعر أو ريش •• وقد استطاع العلماء صناعة كل هذه الاحماض الامينية في ظروف يفترض أنها كانت موجودة في الاصل • واستطاع الدكتور كاورو هارادا أن يركب ١٤ منها في تجربة واحدة ••

وهكذا وجدت اجابة لاحد الاسئلة: ان الاحماض الامينية تستطيع بنفسها أن تنتج مادة بدائية شبيهة بالبروتين في ظروف معينة ، دون حاجة الي خلية لمساعدتها •

ولكن يبقي السؤال الاخير : كيف استطاعت هذه البروتينات أن تشكل نفسها في خلية حية بملايين من ذراتها وجزئياتها المرتبة بعناية ونموذج محكم •

قفزة كبري : لقد جاءت البروتينات البدائية قبل ظهور الخلايا الحية بفترة

طويلة ، والبروتينات المرتبة باحكام في نباتات وحيوانات هذه الايام كان من الممكن أن تكتسب ترتيبها من الاحماض الامينية في خلال ملايين السنين من التطور • ويقدر الدكتور كالفين أن الحياة الجزيئية لابد أنها نشأت قبل ٢٠٠٠ مليون سنة من ظهور الخلية الحية الاولي •

ان تقليد هذه القفزة الكبري يصنع خلية حية بأكملها في المعمل قد يتطلب فترة من الوقت ، ولكن يبدو الان أننا بدأنا فعلا ، ومن أكثر التجارب اثارة للدهشة ، تلك التي أنتجت كرات تشبه الخلايا البدائية تحتفظ بكيانها وتستطيع أن تقسم أنفسها ، وقد قطعت بنا هذه التجارب خطوة جبارة في الطريق نحو ادراك أصل الحياة •

وأجريت التجربة مرة أخري بمعرفة الدكتور فوكس • ولكي يؤكد من جديد النتائج التي توصل اليها في المعمل ، صعد السفح المتسع لمخروط بركاني خامد في هاواي بحثا عن أماكن يمكن للظروف فيها أن تسمح لبروتينات بدائية أن تتكون في عالم ما قبل الحياة •

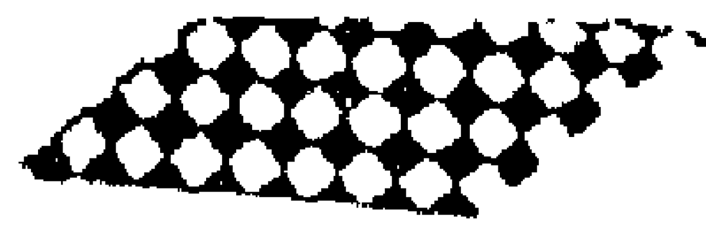
وأخذ الدكتور فوكس قطعا من الرماد والحمم البركانية وعاد بها الي المعمل حيث وضعها في أحماض أمينية صنعت من الميثين والامونيا والماء ، بعد أن قام بتعقيم كل شيء تفاديا للتلوث ثم قام بغلي هذا المستحضر عدة ساعات في موقد زجاجي في درجة حرارة ١٧٠ مئوية وهي الحرارة التي وجدها علي عمق عشرة سنتيمترات تحت سطح المخروط البركاني • وعندما بردت المواد ، بقي راسب كثيف بني اللون معلقا بالحمم البركانية ، وعندئذ سلط علي الحمم ماء معقما فأنتج سائلا بنيا كالحساء •

هذه المادة التي لا يرجى منها شيء ثبت أنها مثيرة جدا ، اذ أنه عندما نظر اليها من خلال ميكروسكوب بصري عادي ، تجمعت مجرة رائعة من الكرات علي مدي البصر • لقد اتحدت الاحماض الامينية أولا لتصنع «بروتينويدات» ثم تجمعت لكي تصنع كرات صغيرة • وأطلق الدكتورفوكس علي هذه الاجسام الغريبة الساحرة اسم «الكرات الدقيقة» (انظر الرسم ص١١) وكانت تبدو متماثلة وتتصرف من نواح كثيرة بطريقة تشبه نوعا معينا من بكتيريا بسيطة ، وتتصل ببعضها البعض في سلاسل كما تفعل الطحالب الزمردية ذات الخلية الواحدة،

وهذه الطحالب والبكتيريا من أكثر صور الحياة الاولية التي وجدت علي الارض •

ومع أن هذه الكرات ليست خلايا حقيقية • فليس لها أية «جينات» د• ن• ا – وهي أبسط من أية حياة معاصرة ، اذ أن لها فعلا خصائص كثيرة للخلايا كما أنها تتمتع بالاستقرار، وهي تحتفظ بأشكالها الي أجل غير مسمي ، وهي تتلون بنفس الطريقة كالبروتين الموجود حاليا في الخلايا • وهذا اختبار كيميائي مهم ، ولكن المغزي الحقيقي لهذه الكرات الدقيقة هو أن العلماء لم يصنعوها قطعة قطعة ، ولكنهم أعدوا **الظروف المناسبة** لها فقط فأنتجت الكرات الدقيقة نفسها •

وفي نفس الوقت ، يقوم علماء آخرون في معامل أخري باحراز تقدم جوهري في البحث عن وسائل يمكن أن تتكون فيها مادة «د•ن•ا» وغيرها من مكونات الخلية الحية الضرورية، ويصبح من العسير تفادي افتراض أن الحياة شيء فطري في الكون ،وأن الحياة سوف توجد في كواكب أخري* حيثما تكون الظروف ملائمة •



رجل مهم !

سألت عروس الضابط الطيار عريسها عن معنى تعبير (تسلسل القيادة) وهى من الاصطلاحات العسكرية ، فضرب لها مثلا بنفسه قائلا انه مسئول أمام قائد السرب الذى يعتبر مسئولا أمام قائد المجموعة الخ . حتى تصل المسئولية الى وزير الدفاع الذى يكون مسئولا امام القائد الاعلى وهو رئيس الجمهورية •

وهنا هتفت العروس قائلة :

– يا حبيبى .. لم يخطر لى قط أن لك كل هذه الأهمية ... انك التاسع فى ترتيب رئاسة الجمهورية !

معقول !

كانت الام تحاول اقناع ابنتها بأن تصفف شعرها بطريقة تجعله يبدو قصيرا ولكن الابنة المراهقة قالت لامها :

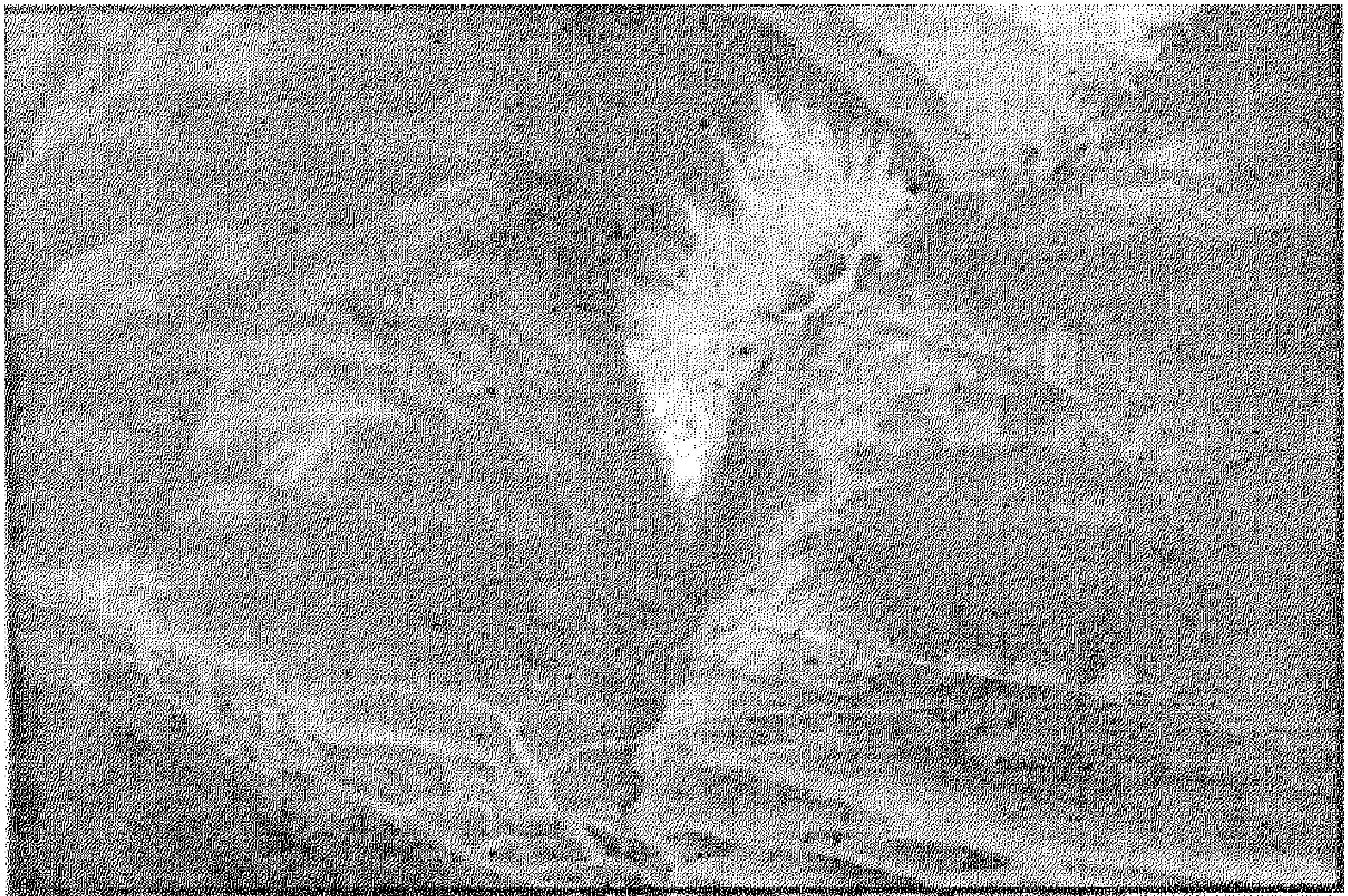
– كيف افعل ذلك يا أمى ، والفتى الذى سأخرج معه يصفف شعره اطول من ذلك !

«كيف زالت مدينـــة ايطالية من فوق ســــطح الارض في دقائق ست وبصورة لا تصـــدق ، في كارثة من أفدح كوارث السدود في التاريخ» •

ليلة تهاوى الجبل

بقلم جوردون جيسكيل

يقولون أن الحيوانات كانت تعرف ٠٠ ففي ذلك الغسق الهادئ الاخير ليوم الاربعاء ٩ أكتوبر ١٩٦٣، اكتسبت الارانب البرية جرأة مفاجئة، واندفعت تعدو في صمت وامعان علي الطريق المرصوف ، بعيدا عن البحيرة، غافلة عن الناس والســـيارات المارة وحينما تجمع الظلام تململت الابقـار في قلق داخل حظائرها ، وتصـاعد أنين الكـــلاب وماجت الدجاجات في أقفاصها غير راغبة في النوم• وتضايق زوجان ـ كانا يشاهدان التليفزيون ـ من الرفرفة الغريبــة لأجنحة عصفور الكاناريا في قفصه • وفجـأة توقفت



يظهر سد فايونت في هذه الصـورة عندرأس المثلث الصغير الابيض وسط الجبال وفي السفح توجد قرية لونجارون التي زالت من الوجود

لخفقات أجنحة العصفور فقد حشر العصفور رأسه ـ فيذعره العجيب ـ بين قضبان قفصه ، ليختنق حتي الموت • وهنا حدق الزوج في زوجته وقال لها : «ان هناك شيئا علي وشك الحدوث ! السد ••»

كانت الحياة أو الموت تلك الليلة يتوقفان في بلدة «لونجارون» الصغيرة التي تقع في شمال شرقي ايطاليا علي حقيقة واحدة بسيطة هي : علي أي ارتفاع كنت موجودا فوق سفوح تلال وادي النهر أسفل سد «فايونت» • ان الجميع سيموتون سريعا عدا أولئك الذين في أعلي الاجزاء •

كان هناك خطيبان سيتم زواجهما بعد ستة أيام ، وقع بينهما اختلاف طفيف في الرأي ، اذ أرادت «جيوفانا» أن تذهب الي دار السينما في بلدة (بيللونو) ، عاصمة الاقليم التي تبعد ٢٠ كيلومترا ، بينما كان خطيبها «أنطونيو» يشعر بارهاق شديد ورجاها أن تعدل عن رغبتها •وافترق الاثنان في تلك الليلة •• هو الي منزله الذي يقع في مكان مرتفع ، وهي الي منزلها الكائن في مكان منخفض • وفي الصباح التالي كان أنطونيو يحفر في القفار الطينية ، حيث اختفت(جيوفانا) وعائلتها ومنزلها ، مكررا قوله الذي لا ينتهي : «لوكنت قد صحبتها الي دار السينما ••! لو كنت فقط قد اصطحبتها الي دار السينما » •!

وكان هناك فتي مراهق يمتطي دراجته البخارية يتململ في حيرة بينما كانت أمه تتحدث اليه من النافذة محاولة اقناعه بعدم الذهاب الي قرية أخري لرؤية فتاته ، ولكن والده ـ الذي تذكر أيام صباه ـ قال لها في تسامح «دعيه يذهب» فتنهدت الام واستسلمت ، وانطلق الفتي بدراجته البخارية الي حيث الامان ، ولم ير منزله ولا والديه قط مرة أخري !

وكان ثلاثة من الامريكيين منأصل ايطالي يزورون «لونجارون» يقيمون في فندق صغيريقع في منطقة منخفضة وقد لزم أحدهم غرفته وهو «جون دي بونا»من«ريفرسايد» بولاية كاليفورنيا، ولم يره أحد بعد ذلك قط• أماالاثنان الاخران وهما «روبرت دي ليزارو» وزوجته وهما من بلدة «سكارزويل» بولاية نيويورك، فقد لهثا فيصعودهما التل بعد أن قطعا حوالي مائة وخمسين خطوة لتناول العشاء مع العمة أليزابيتا ووالديها • وانتهوا من العشاء قبل العاشرة بقليل ، وعندما كانا علي وشك الهبوط للعودة الي

الفندق ، قالت العمة اليزابيتاء لاتذهبا الان • لقد ادخرت لكما زجاجة نبيذ خاصة • فمكثا – بعد تردد فترة أطول قليلا – وكان هذا من حسن حظهما •

ذلك لان ساعات «لونجارون» لم تدق الحادية عشرة قط تلك الليلة !

فقبل تلك الساعة مباشرة محيت لونجارون والقري الصغيرة المتجمعة علي مقربة منها منعلي وجه الارض، ومات أكثر من ألفي شخص في كارثة لعلها أفجع كوارث السدود في العالم*•

ظل سد فايونت العظيم الجديد طوال سنوات أربع موضع فخر وخوف الناس الذين يعيشون حول لونجارون وهي بلدة تقع تحت جبال الالب علي مسافة غير بعيدة من جذوب الحدود النمسوية • وكانالسد يمتد عبروادي فايونت القريب – وهو واد بلغ من عمقه وضيقه أن أشعة الشمس لا تلمس قاعه الا فترة عابرة عندالظهر – وكان سد (فايونت) هو أعليسد مقوس في العالم كله • كان تحفة للزوار من المهندسين الاجانب ، ومغناطيسا يجذب السياح • وكان جداره الرشيق المنحني المبني من الخرسانة المستدقة الاطراف يرتفع الي ٢٦٠ مترا فوق القاعدة أي ما يقرب من ارتفاع شلالات نياجرا خمس مرات • وكانت بحيرته المحجوزة – التي لم تكن قد امتلأت تماما بالمياه – ستكفل كميات هائلة من الكهرباء تجلب الصناعةوالوظائف والرخاء لأهل الجبل الذين يعيشون علي مسافة كيلومترات حول السد•

ومع ذلك ، كان الكثيرون يخشونه

ومنذ عام ١٩٥٩ وصيحات الاحتجاج المتزايدة تطالب بايقاف بناء السد أو أن يعطي التأكيد المطلق بأنه لا خطر منه ، ولكن الموقع كان قد ووفق عليه ، وتم الاشراف علي العمل كله بعناية بوساطة عدد من أعظم مهندسى وعلماء الجيولوجيا في ايطاليا مكانة ، وعلي رأسهم الدكتور «كارلوسيمنزا» ، المهندس العالميالذي بني خزانات عديدة في أقطار أخري، ويعتبر أبا مشروع (فايونت) ،

(*) ذكرت السلطات أسماء ١٩١٧ من القتلى الذين عرفوا حتى الان • والمعتقد أن هناك عددا اخر يتراوح بين ٢٠٠و٣٠٠ قد ماتوا مما يجعل الرقم النهائي للضحايا مشابها لضحايا كارثة السدود الوحيدة فى التاريخ التى يمكن مقارنتها بهذه الكارثة وهى فيضان جونستون (بولاية بنسلفانيا) فيعام ١٨٨٩ والذى راحضحيته ٢٢٠٠ شخص

قد استنتج هو وآخرون أنه قد يقع هبوط أرضي طفيف في البداية – كما هو الحال في جميع البحيرات الصناعية الجديدة تقريبا – ولكن ليس هناك ما يستوجب القلق ٠

ولكن الناس الذين يعيشون بالقرب من السد لم تكن لديهم مثل هذه الثقة وكانوا فوق كل شيء لا يثقون في ثبات جبل «مونت توك» الذي تستقر عليه كتف السد اليسري ، ويتعلق علي ارتفاع حوالي ١٢٢٠ مترا فوق البحيرة الجديدة ، وكانوا يطلقون عليه اسما منذرا بالسوء وهو «الجبل الذي يمشي» ٠ وقد شعرت قرية (ارتو) التي تقع فوق البحيرة تماما بالخطر الذي يهددها بصفة خاصة ، فقدمت أغلب الاحتجاجات الاولي ٠

وبعد أن بدأ البناء في عام ١٩٥٦، كان كل شيء معدا لاختبار ملء جزئي للبحيرة في مارس ١٩٦٠ ٠ وكانت النتائج مثيرة للقلق ٠ فقد سببت حتي كميات المياه المتواضعة – في نوفمبر ١٩٦٠ – شقا خطيرا في الارض في أعلي جبل مونت توك ، وكان شقا كبيرا يبلغ عرضه أكثر من ثلاثين سنتيمترا ، وطوله حوالي ٢٥٠٠ متر ، وفي نفس الوقت ، انزلق حوالي نصف مليون طن من الارض والصخور الي داخل البحيرة التي كانت لم تزل صغيرة ، فأثارت أمواجا بلغ ارتفاعها حوالي المترين ٠

ولكن بعد أقل من ستة أشهر من حدوث الانهيار المنذر بالخطر ، بدأ الدكتور (سيمنزا) نفسه يفقد الامل ٠ فكتب في أبريل ١٩٦١ خطابا الي صديق مهندس – لم يذع الا بعد حدوث الكارثة – قال له فيه : «يبدو أن المشاكل كبيرة جدا بالنسبة لنا ، وليست هناك وسائل علاج عملية يمكننا اتخاذها » ومات الرجل بعد ذلك بستة أشهر ومع ذلك ، فلم يخطر قط بباله هو أو الاخرين الذين كانوا يقاسمونه قلقه أن هناك أي خطر جدي علي الحياة البشرية بل كانوا يخشون فقط أن تسد الانهيارات الحوض فتجعله غير ذي فائدة لتخزين المياه ٠

وقد أدي أحد الاختبارات الي نتائج كارثة بوجه خاص ٠ ذلك هو الاختبار (رقم ١٩) علي نموذج المشروع المتقن بشركة الادرياتيك الكهربائية للسد والحوض بأكملهما ، ويبلغ حجمه واحد علي ٢٠٠ من الحجم الفعلي للسد ٠ فقد ذكر التقرير الرسمي لهذا الاختبار أنه اذا كان مستوي البحيرة أقل من الحد الاقصي بحوالي ٢٣ مترا فان ذلك يعني «الامان

المطلق» ، حتي في مواجهـة أكبر احتمالات كوارث الانهيـار الارضي التي يمكن التنبؤ بها · وقال التقرير ان مثل هذا الانهيار الخيالي سيثير أمواجا خطيرة تصل الي ارتفاع ٢٥ مترا فوق سطح البحيرة ·

وبدا بوضوح أن اجـراءات الامن المضادة لذلك كما يلي :

(أ) انزال مستوي الماء في البحيرة بنسبة ٢٣ مترا علي الاقل تحت الحد الاقصي ·

(ب) أن ينقل جميـع الناس من حزام خط الشـاطيء حتي يمكن للموجات المتوقعة أن تستنفد غضبها دون أن تؤذي أحدا ·

أما بالنسـبة لسكان «لونجارون» التي تقع علي مسـافة ٢٤٠٠ متر أسفل السد فلايوجـد ما يستوجب القلق عليهم · وبانخفاض البحـيرة الي ذلك «المستوي الآمن» فلن تزيد كمية المياه التي تسيل من السد علي متر ونصف متر فقط ، وهي كميـة غير ذات ضرر ·

وبدا الموقف ملائما في أبريل ١٩٦٣ لاجراء اختبار جـديد لرفع مستوي المياه ، وفي ذلك الحين دخل عنصـر جديد الي الصـورة ، اذ أن شركة الادرياتيك الكهربائيـة وعددا كبيرا آخر من شركات الكهرباء الخاصـة أممت وأصبحت تحت اشراف مجلس ادارة حكومي جـديد للكهرباء اطلق عليه اسم «اينيل» أي مجلس الطاقة الكهربائية القومية وأغلقت صمامات الخروج ·

وبدأت المياه ترتفع مرة أخري ·

وبينما كان الماء يزحف الي أعلي بدأت العلامات القديمة المثبطة للعزائم في الظهور ، فقد حدث تشقق طويل آخر مخيف شق الارض في أعلي جبل توك · وبدأت الهزات الارضيةالصغيرة تهز المنطقة من يوليو الي سبتمبر ، ثم سمعت فرقعة غريبـة في باطن الارض ، وبدأت مياه البحيرة «تغلي» بصورة منذرة بالخطر ·

وكانت شركة الادرياتيك الكهربائية قد ثبتت قبـل ذلك عشـرات من علامات الحراسة في جانب الجبـل ، تلك العـلامات كانت تراقب بانتظام بواسطة آلات بصرية شديدةالحساسية الي حد أنها تستطيـع أن تلاحظ أي حركة ولو لمسافة شعرة واحـدة ، وتشير الي أي ميل في الارض للانزلاق الي أسفل · وقد أشـارت الي ذلك فعلا · فبعد أن ظلت هادئة عـدة أشهر ، بدأت تبين ـ فجاة ـ ميـلا دائم الزيادة في الجانب الارضي لجبل

مونت تاك للانهيار وذلك بمعدل : ٦ ـ ٨ ـ ١٢ ـ ٢٢ مليمترا كل ٢٤ ساعة ـ متجهة الي أكثر القراءات الخطيرة ارتفاعا وهو «٤٠» ، الذي سجل قبل ذلك بثلاث سنوات ، في الوقت الذي حدث فيه الانهيار الاول.

وأوقفت هيئة الطاقة الكهربائية ـ التي استبد بها الانزعاج اختبار رفع المياه ، التي كانت لاتزال تحت الحد الاقصي ، بحوالي ١٢ مترا علي أمل أن تستقر الارض الي ثبات جديد . ولكنها لسوء الحظ لم تفعل ذلك . ولتزداد الامور سوءا ، هطلت الامطار التي بلغت نسبة مياهها ثلاثة أمثال الامطار العادية وهي أشد الامطارالتي سقطت منذ عشرين عاما ، مماجعل الارض مشبعة بالمياه الي حد غير عادي .

وهنا أعلن «نينو ٠ بيادين» نائب المدير العام لهيئة انيل والادرياتيك الكهربائية للشئون الفنية ـ منمكتبه في البندقية ـ أنه لابد من ايقاف ارتفاع المياه بعد ذلك ، حتي ولوكان هناك ترخيص بذلك . وعلي العكس من ذلك ، فانه سيصدر أوامره بتخفيض منسوب المياه اذا استمرت الاشارات المنذرة بالخطر في الظهور .

واستمرت العلامات ، وازدادت سوءا . وهكذا أصدر «بيادين» في ٢٦ سبتمبر قبل الكارثة بثلاثة عشر يوما ـ أمرا عاجلا جاء فيه : «اخفضوا منسوب المياه» وفي الحال فتحت صمامات الخروج الكبيرة ، وبدأت المياه تندفع الي الخارج ، ولكن ليس بسرعة بالغة ، اذ أن هذا سيزيل أيضا بسرعة الوسادة المائية التي كانت ترتكز عليها الارض المبتلة بجبل مونت توك وتزيدها قلقلة . وحددت الخبرة والاختبارات معدل التفريغ «الآمن» بما لا يزيدعلي متر واحد كل ٢٤ ساعة وكان معني ذلك أن يستغرق الامر عشرة أيام لكي يهبط الماء الي ما سبق أن قرره الاختبار (رقم ١٩) من قبل «للمستوي الآمن تماما » .

وأثار الهلع أن تخفيض مستوي المياه لم يجلب شعورا بالارتياح .. والواقع أنه بينما كان منسوب المياه ينخفض ، كانت الانذارات بانزلاق الارض تزداد ارتفاعا : ٢٢ـ٣٠ـ٣٦ الي أن بلغت يوم ٣ أكتوبر مستوي الخطر السابق وهو «٤٠» .

وهنا برزت مشكلة تثير اليأس : كان يبدو منالخطر الاحتفاظ بمستوي الماء مرتفعا ، ولكن كان من الخطر أيضا تخفيض هذا المستوي . ولكن

السلطات توصلت الي حل وسط ، وذلك باستمرارها في اخراج المياه ، ولكن ببطء أكبر • وكانت علامات المراقبة تقرأ قبل ذلك في ضوء النهار فقط ، ولكن انذاراتها الان أصبحت مثيرة ، الي حد أنه وضعت الكشافات الضخمة التي يسبح في ضوئها سفح الجبل بأكمله ، ليمكن قراءة العلامات ـ التي ثبتت فيها مرايا عاكسة ـ طوال الليل •

وقبل الكارثة بيوم واحد ، في يوم الثلاثاء ٨ أكتوبر ، كانت الصورة تزداد اظلاما بسرعة • فقد وصل معدل الانزلاق الي ١٥٠ مليمترا كل ٢٤ ساعة ، مع استمرار ارتفاعه • وأمضي «بيادين» اليوم في عمل محموم • وأرسلت اشارات الانذار بسرعة الي أرجاء البحيرة ، وقدحث فيها العمدة المحلي الناس علي أن يغادروا المكان في سيارات النقل التابعة للهيئة العامة للطاقة الكهربائية التي ستأتي اليهم في الرابعة من بعد ظهر نفس اليوم لتنقل العائلات والماشية • وبدأ رجال الشرطة في اجلاء الناس بالقوة •

وعاد (بيادين) في تلك الليلة الي البندقية مرهقا مكتئبا ، ولكنه كان مرتاحا لان الجميع تقريبا خرجوا من منطقة الخطر حول البحيرة • والحقيقة أن حوالي ٢٠٠ منهم تجاهلوا انذار الجلاء ، وتهربوا من الشرطة، ولكنهم دفعوا حياتهم ثمنا لذلك خلال ٢٤ ساعة •

وماذا بشأن لونجارون، أن السكان المقيمين أسفل السد لم يحظوا من (بيادين) بأكثر من تفكير سريع ، كما قرر هو بعد ذلك ! ألم تثبت الاختبارات التي أجريت علي النموذج المصغر للسد أن المياه التي يحتمل أن تتدفق من فوق السد الي نهر «بيافي» لن تزيد علي متر ونصف متر فقط ، أو ما يقرب من ذلك ؟

***

كان اليوم التالي يوما ذهبيا مرحا في «لونجارون» • فقد تم انجاز معظم الحصاد ، وكانت الاعمال في ذلك العام طيبة : فقد كانت هناك مصانع جديدة في طريقها الي الظهور ، ويأتي المزيد من السياح لزيارة السد ، وكان هناك عمل لكل شخص ، وارتفعت الاجور والافضل من ذلك كله أن صانعي المثلجات الفاخرة الذين اشتهروا بهذه الحرفة من أبناء «لونجارون» عادوا الي بلدهم لقضاء الشتاء مع عائلاتهم بعد جولاتهم التي يقضونها في كل أوربا في مارس من كل عام ، والتي

يصنعون خلالها حلواهم ويبيعونها ·· كان وقتا مرحا من مواسم العـودة الي الوطن ، حيث تعقد «الخطوبات» ، وتتم الزيجات ، ويلتقي الأصدقاء حول كأس من النبيذ في المقاهي والحانات التي كانت تستعمل كنـــواد حيث يتبادلون الحكايات عن أعمالهم خلال الموسم ·

ولكن السـد العظيم الذي يعلوهم كان في الحقيقـــة يلقي بعض الظلال علي هذا المرح ·· فقد تسربت أنباء تقول أن معدل نســبة الانزلاق كان مرتفعا في ذلك اليوم · قال ســائق نقل يدعى «آنطونيو ســافي» أنه قاد سيارته فوق الطريق المرصـوف علي جبل مونت توك ، وأن هذا الطريق كان كثير المطبات حتي أنه رفض أن يعود اليه مرة أخري · ولكن هــذا الحديث كان يبـدو مادة مألوفة الي حد ما ·

وفي ذلك المساء بقي مئات من الرجال في المقاهي والحانات الي ساعة متأخرة أكثر من المعتــاد ، لانهم كانوا من عشاق كرة القدم المتحمسـين ، وفي التاسعة والدقيقةالخامسة والخمسين، بدأ نقل مباراة مهمة بالتليفزيون من مدريد بين فـــريق « ريال مدريد » الاســباني وفريق « جلاســجو » الاسكتلندي ، ولكن غالبيتهم لم يقدر لهم أن يعيشوا ليعرفوا من الذي فاز في تلك المباراة «وقد فاز الاسبانيون ٦ــصفر» وقد لعنت هذه المباراة فيما بعد لانها اجتـــذبت كل هؤلاء الي حتفهم · ومن المحتمل في الواقع أنه لم يكن لها أثر كبير علي عددالضحايا ·· فكما قضت علي البعض ،أنقذت آخرين ·

وفي تلك الاثناء أخـــذت علامات المراقبة تتحــرك في جنون فقد كان رقم الخطر في المـاضي هو «٤٠» ، ولكنه الان بلغ ١٩٠ ثم ٢٠٠ ··

وقرر «بيادين» وهو في البندقية ، قبل التاسعة تماما ــ وقبـل حدوث الكارثة بمائة دقيقة ــ أنه من الحكمة اتخاذ بعض الاحتياطات أسفل السد وحول لونجـارون تماثـل تلك التي اتخذت حول البحيرة نفسها ·وأصدر أمره ــ تليفونيا ــ الي أحد المهندسين الذين يعملون تحت رئاسته في مدينة ... ليطلب من الشـرطة ايقاف ... في الطرق التي تقع تحت السد داخل «لونجارون» وحولهـا · وانطلقت من الســـد سلسـلة من تلكالاتصالات التليفونية الي الاشخاص والمنشآت التي تقع علي نهر «بياڤي» ــ : الي مصنع الاخشـاب ومصنع

الغزل ، والمحجر والي احدي الحانات ـ وكانت تلك المكالمات تحمل هذه الرسالة : «قد يطغى بعض الماء فوق السد الليلة ·· ليس هناك ما يستوجب الانزعاج » !

***

وفي الساعة العاشرة وتسع وثلاثين دقيقة انهار الجبل ·· ليس الجبل كله بل أكبر كتلة واحدة سقطت في أوربا منذ عصور ما قبل التاريخ ـ مسببة صدمة بلغ من ضخامتها أنها أحدثت آثارا مشابهة لهزة أرضية حقيقية علي أجهزة رصد الزلازل في خمس دول · لقد انهار حوالي ٦٠٠ مليون طن ـ أي ما يعادل تقريبا مساحة ملعب كرة قدم تراكمت فيه الصخور والاحجار الي ارتفاع ٦٥ كيلومترا ولم تسقط ببطء ، بالسنتيمترات كما كان متوقعا ، متفككة أثناء هبوطها ، ولكن ـ بدلا من ذلك ـ انشق الجبل نصفين كما لو كان قد شطر بسكين ، وسقط في البحيرة مباشرة ·

وكان دون كارلو أونوريني قسيس قرية «كاسو» ، التي تقبع في أعلي جبل يقع عبر البحيرة مباشرة يرقب ما حدث مصادفة ·

وفي الوهج اللامع للمصابيح الكاشفة رأي سفح الجبل ينزلق فجأة «بصوت كما لو كانت نهاية العالم قد حلت» · وقفز نحوه فيضان من الوحل ثم رأي جانب الجبل ـ تحته مباشرة ـ ينتزع بعيدا، فتختفي كنيسة وبعض المنازل المنخفضة قبل أن يسقط الفيضان مرة أخري الي الوادي · ثم ملأ السماء وميض هائل بلون أزرق مشوب بالابيض ـ بينما تقطعت أسلاك الكهرباء ذات الضغط العالي الكبري التي تبلغ قوتها ٢٠٫٠٠٠ فولت وانصهرت فأغرقت الوادي في الظلام·

وعلي شاطيء البحيرة كله ـ أخذ الماء يتدافع في جنون ، ولم يصل الي ارتفاع ٢٥ مترا ، ولكن الي ارتفاع ٢٥٠ مترا فوق مستوي سطح البحيرة في بعض الاماكن ، واندفع مرتطما بالسد كالرعد ولكن السد ظل ثابتا · ولكن الماء تدفق من فوق السد بارتفاع ٩٠ مترا وليس مترا ونصف متر فقط ، ثم هوي الي قاع الوادي الضيق علي مسافة ٢٥٠ مترا الي أسفل ، وهناك ضغطت المياه كما لو كانت في مدخنة مسدودة ، فتزايدت سرعتها الي حد مخيف ، واندفعت من الوادي الضيق وكأنها تندفع من ماسورة بندقية ، ثم تفجرت عبر مجري نهر (بيافي) الفسيح

جارفة في طريقها الي أعلي الاحجار القاتمة ، تتسابق أمامها ريح ثلجية غريبة وعاصفة من رذاذ الماء الذي كان يشـبه المطر ولكنه يطير الي أعلي • وفي ذلك الحين أصبحت أكبر من موجة وأكثر من فيضان ، كانت اعصارا من الماء والطين والصخور يتدافع الي ارتفاع مائة متر أو تزيد في ضوء القمر الشاحب ثم يقفز الي «لونجارون» مباشرة •

وفي الدقائق التالية – وهي حوالي ست دقائق – اندفعت هادرة الي أعلي فوق سفح التل حيث توجد «لونجارون» ثم تراجعت الي داخل وادي نهر «بيافي» في صوت امتصاص مخيف ، كما لو كان حوض اتساعه ١٥٠٠ متر يجري تفريغه • وفي تلك الدقائق الست اختفت «لونجارون» من فوق سطح الارض •

لم يستطع أحد من الناجين تقريبا – حتي أولئك الذين كانوا يرقبون المشهد من أماكنهم البالغة الارتفاع والتي جعلتهم بعيدين تماما عن الخطر – أن يذكر أي حكاية متماسكة لما شاهده • ويقول واحد منهم وهو يتذكر ما رأي : «استقرت سحابة كبيرة في لون اللبن فوق بلدتنا» • ويقول آخر : «ظهرت كتلة هائلة رمادية فضية الي حدما ، وكانت كبيرة جدا الي حد أنها بدت وكأنها لا تتحرك أبدا ، ثم رأيت أشياء تدور داخل الكتلة : أجسادا وسيارات وأخشابا» ويتذكر معظم الناجين الريح الباردة الي حد عجيب ، والضوضاء الرهيبة فيقولون : «كانت مثل ١٠٠٠ قطار اكسبريس تندفع نحونا •• ضوضاء بلغ من ضخامتها أن الآذان رفضت سماعها » •

وصرخ أحدهم في احدي الحانات قائلا : «لقد تحطم السد انجوا بحياتكم» • وقد فعل ذلك ذووالحركة الخفيفة الكافية ، أما المسنون والذين كانوا في ذهول تام فقد ماتوا • وفي حانة أخري نجا أولئك الذين قفزوا الي الخارج من النوافذ الواقعة فوق التل ، أما الذين خرجوا من الباب الامامي فلم ينقذوا •

ميزة !

اشتهر ساقى باحدى حانات ميلووكى باعجاب زبائنه من الجنس اللطيف فى أمسيات الصيف الحارة . ففى الوقت الذى يجلسن فيه لارتشاف المشروبات المرطبة للتغلب على الحر ، يقوم هو بتبريد أحذيتهن داخل ثلاجته!

متى يفكر الشاب في الزواج؟..

[illegible]

[illegible]

عزيزي ديفيد

أخبرتني أمك أنك حزين ، لانك تقدمت لخطبة فتاة ورفضتك وأخشى أنك ستجدني أشبينا قاسيا ، ولكن لا يسعني الا أن أهنئك لانك كنت سعيد الحظ بنجاتك هذه • واذا كنت مستعدا للعطف علي مشاعرك التي أوذيت ، فانني لا أستطيع أن أشعر بأي عطف علي أمنيتك التي لم تتحقق ولاسيما هذه المرحلة من حياتك • وكما حدث منذ خمس سنوات عندما كنت في الرابعة عشرة من عمرك وأصررت علي حقك في اقتناء بندقية شديدة القوة • فانني أخشي أنك تحاول اختصار الطريق الي الرجولة باختيار العلامات الظاهرية لها •

لقد علمت من أمك أنك تعتقد أنك أظهرت احساسا بالمسئولية وقصدا جديا عندما طلبت الي هذه الفتاة أن تصبح زوجة لك •• انك فكرت كثيرا في الموضوع وقررت أنك مستعد لكي تتزوج وتستقر • وانني أرجو أن تطرح هذه الفكرة من رأسك سريعا لانك لا تستطيع أن تعتمد علي حظك الحسن ، فالفتاة التي ستتقدم لخطبتها في المرة القادمة قد تكون قاسية وتوافق علي طلبك • ان هناك أشياء أكثر جدية من مجرد الرغبة

ملخصة عن مجلة ((رد بوك))

بقلم انطوني وست

أو النيـــة ، وأنت لا تستطيع أن تكون جادا في الزواج لانك لا تعرف ما يكفي من أي شيء آخر •

انك لم تفعل قط أي شيء لنفسك ولم تمر قط بتجربة التصرف بمفردك ••وحتي تعرف معني هذا كله فليس لك أي حق في ان تطلب من أحد أن يشاركك في الحياة ••

انك في نظري كنت مستهترا أولا تقدر المسئولية عندما تقدمت لخطبة الفتاة • لانك كنت تعرض التخلي عن حرية لا تستطيع أن تعـرف قيمتها ، لكي ترتبط بالتزامات لاتفهم طبيعتها• والاسوأ من ذلك أنك كنت علي وشك التعهد بأن تكون ثابتا ، ومخلصـــا وأمينا لانســان آخر مع أنك لست في وضع تستطيع معه الوفاء بهذا الوعد! ان نموك وتقدمك وتعليمك لاتزال كلها ناقصـــة • فأنت لاتزال في منتصف التغيير الكلي للشخصية الذي يحـول الطفل الي رجــل ، ولا تستطيع أن تكون وفيا لاي شخص ولو أردت أن تكون •

وليس معني هـــذا أنني لا أثق فيك •• فانني متأكــــد تماما أنك ستكون رجـلا بكل ما في الكلمة من معني عندما يكتمـــل نموك • ولكن دعنا الان نواجـه بعض الحقائق ••

ان الرجل يكبر مرة واحدة • ونضجه الجنسى يطغى عليه قبـل أن يكتمل نموه الجسمي بفـــترة طويـــلة أما شخصيته فهي آخر ما يكتمل فيسه ، وأنت لا تحقـق ذاتك الكاملة ، ولن تستطيع فهم معظم ما في الحياة قبل أن تبلغ السادسة والعشرين أو الثامنة والعشرين ، لا لأنك متأخر النمو أو متخلف عقليا ، وانما لمجرد أن معظم الرجال خلقوا هكذا • ومعني هــذا أنك بعد عشر سنوات لن تكون نفس الشخص كما أنت الان •• فهل الطفل الذي تمثله أنت الان هو أفضل شخص لاختيار زوجة للرجــل الذي ستكونه فيما بعد ؟ اذا كنت أمينا مع نفسـك فانك ستجيب حقا ــ لا ــ

ان مسألة النضج يعقدها ميـــل معظم الفتيات الي أن يتحـــولن الي نساء قبل أن يتحـــول الفتيان الذين يماثلونهن ســـنا الي رجال بأربع أو خمس سنوات •• فاذا تزوجت الان فتاة في التاسعة عشرة من عمرها ، فانها ستتحول علي الارجح الي امرأة عندما تكون أنت في الثامنة والعشرين أو الثالثة والعشرين فقط وقد يعجبها في ذلك الحين عدم نضجك وانطواؤك علي نفسك لانها لاتزال فتاة صـغيرة وتجد في ذلك انعكاســا لنفسها •

ولكن سيقل اعجابها بهذه الصفات كثيرا عندما تكبر هي وأنت لم تكبر، ولاسيما اذا كانت قد أنجبت لك طفلا أو عدة أطفال .. ان زيجات كثيرة من النوع الذي تفكر فيه تنهار عند هذا الحد .

وهناك زيجات أكثر استمرت بعد وصول الزوجة الي مرحلة النضج ولكنها لم تلبث أن تفشل عندما يكبر الرجل . لأن الفتي يكون عادة جبانا عندما يختار فتاة ، فهو يختار واحدة لا تحاول منافسته أو الصمود أمامه من الناحية العقلية ، وتكون جميلة وفقا للتقاليد . ولكنه عندما يكبر فانه يرغب في امرأة ناضجة الشخصية يمكن أن تحب لشخصيتها . ويحتمل عندئذ أن يجد الحياة مع المرأة التي أعجبته وهو فتي صغير حياة تافهة خالية لا تطاق .

وثمة تحذير آخر : ان الاجسام والوجوه تتغير وتنمو تماما كمايحدث للعقول . ووهج الشباب الذي يضفي علي كثيرات من الفتيات جمالاوجاذبية لا يدوم . وعندما يتلاشى ، فان الذكاء وروح المرح وقوة الشخصية والفضائل أو انعدامها ـ تبرز وتبدأ في تشكيل مظهر المرأة . ان كثيرات من الفتيات الفاتنات يتحولن الي نساء عاديات ، في حين أن كثيرات من الفتيات اللواتي يبدون غير فاتنات في نظرك الان ، سيصبحن جميلات في جيلك . انهن عندما يكبرن ويعرفن طريقهن في الحياة، لايلبث الدفء والكرم والحنان أن تشسع في وجوههن ، وستجدهن ذوات جاذبية فائقة حقا

انني أكره أن أذكر لك ذلك ، ولكن لعل مشاعر الرغبة القوية التي تعذبك الان قد لا يكون وراءها الا صحة عادية ، وشعر منسق ، وبشرة صافية ، مع انعدام أية صفات تتسم بالتحدي ، ولكن مجرد منظر الفتاة الطيب لا يمكن أن يكون أساسا كافيا للسعادة مدي الحياة .

انني أعرف أنك ستعتبرني رجلا عتيق التفكير عندما تقرأ هذه العبارة الاخيرة . وقد تقول وحتي اذا فشلت في الزواج فليس من الصعب التخلص منه ؟

ان العيب الوحيد لهذا الموقف المتقدم المتحرر أنه علي الرغم من أن عقلك قد يكون قادرا علي قبوله بسهولة فانك ستجد في عجب أن قلبك عضو عتيق الطراز . وهناك كثير من حالات الطلاق «المتمدين» تترك كلا من الطرفين في حالة رسمية يصبحان فيها «أصدقاء طيبين» . ولكن أحدهما

يكون قد أوذي بصـــورة أعمق مما يعترف به • ان الرجل يخرج دائما من الطلاق بشعور الفشل •• الفشل كزوج والفشل كأب اذا اضــطر الي الالتجاء الي القضاء للحصول علي أمر بتنظيم صلاته بأطفاله •

وهناك حقيقة أخري أعتقد أنــك يجب أن تواجهها وهي أنه من الافضل ألا تفكـــر في الزواج حتي تستطيع تحمل تكاليفه • فليس هنـــاك شيء أسوأ علي الرجل من أن يجد نفسه في وضع مبهم من الناحية المالية • ان المال له أهمية خاصة في اللغـــة الرمزية للعقل الباطني • والرجـــل يشعر بضيق شديد عندما يعجز عن القيام بما هو متوقع منه ، من ناحية كسب المال وانفاقه •

وانني أعتبره أمرا مسلما به أنك لا تنوي الاعتماد علي أمك بعد الزواج• أما اذا كنت تفكر بهذه الطريقة ، فان معناه أنك تحاول فتح بيت علي حساب الاخرين أو أنك تحاول في الواقع مد فترة اعتمادك علي أبويك بضع سنوات

ان ما أرجو أن تفعله هو أن تطرح خيبة أملك وراء ظهرك ، وأن تعيش حياة رجل فترة من الزمن • حاول أن تجرب حيـــاة الاستقلال وجرب معرفة الدنيا • ان اشتياقك الي بيتك الصغير الحبيب ، وفيه زوجة صغيرة جميلة ليس في الحقيقة سوي هروب من المغامرة والمخاطرة •• انني أرجو أن تقذف بنفسك في العالم الكبير ، وسوف تتمتع باكتشـــافه ، وستتعلم كل شيء عن نفسك وأنت تفعل ذلك• وعندما تكبر وتنضج سوف تصبح مستعدا للزواج من امرأة حقيقيـــة لا مجرد حلم من أحلام الشباب •

النتيجة !

فى اجتماع للوزارة الامريكية فى أوائل هذاالعام ، قال الرئيس جونسون ان هناك عددا كبيرا جدا من اللجان الحكومية ، وانهامضيعةلكثير من الوقت ولجهود كثير من الناس ، وأعرب عن رغبته فى الغاء بعض هذه اللجان

وقد حاول كثيرون من الرؤســاء التخلص من هذه اللجان قبل ذلك ... وفى سنة واحدة من ١٩٦٣ الى ١٩٦٤ الغيت ١٦٣لجنة ، ولكن شكلت ٢٠٣ لجان جديدة •• أى أن عدد اللجان زاد ٤٠ لجنة !

« هناك طريقة واحدة لكى تتذوق هذا الشهر ، الذى يفتح الباب على الخريف •• ذلك بأن تحرر نفسك من القيود وتنطلق مع الطبيعة»

الاوراق الصفراء الفاتحة تهتز علي أشجار «البتولا» في أواخر سبتمبر الماضي ، عندما حزمت معدات المخيم داخل سيارتي ، وانطلقت شمالا نحو جبال «أديرونداك» بولاية نيويورك • كنت أمني نفسي منذ فترة طويلة بأنه عندما تبدو أول بادرة تشير الي الخريف فانني سأنفذ من خلال الستار الذي يبدو أن الحضارة تسدله علي رايات الخريف الزاهية ، لأشهد حقيقة فصلا يمضي وآخر يجيء مكانه

وبينما كنت أطوي الكيلومترات ، خطرت في ذهني كلمات العالم الطبيعي جون موير : «تسلق الجبال واحصل علي بشائرها الطيبة • ان سلام الطبيعة سوف يغمرك مثلما تغمر أشعة الشمس الاشجار • وسوف تضفي الرياح عليك من انتعاشها، بينما تتساقط عنك الهموم كما تسقط أوراق الخريف » •

كنت أعرف منذ سنوات مضت مزارعا يمتلك أرض غابة تتاخم بحيرة صغيرة في أعلي الجبال وساءلت نفسي : تري أمازال الرجل موجودا هناك ، والاهم من ذلك : هل سيتذكر العرض الذي قدمه لي باقامة مخيم علي شاطيء بحيرته ؟•

ووجدت الرجل العجوز، وقد تغضن وجهه مثل تفاحة تجمدت من الصقيع، غير أن طبيعته علي ما يبدو أضحت أكثر دفئا بمرور السنين • وقال الرجل بلهجته الجبلية البطيئة :

لقد قررت اذن في النهاية أن تتخلص من شباك المدينة لقضاء نزهة ؟ •• مرحبا بك • ولن يضايقك انسان واحد حول هذا المكان !

وأوقفت السيارة في بستان صغير

ملخصة عن «كريستيان ساينس مونيتور»
بقلم جاك دنتون سكوت

من أشجار الصنوبر الابيض • ثم حملت الخيمة والمعدات الاخري مسافة ٣٥٠ مترا الي مكان مكشوف يطل علي المياه • وكانت البحيرة ترقد كلوحة ألوان أحد الفنانين ، تعكس صورة أوراق أشجار الخريف التي تخلب الانظار ، ووراءها يقف الجبل المعروف باسم «بج بك» وراح يستحم في أشعة الشمس الاخيرة المتوهجة كالشمعة في رقة عند الغروب •

كان توفير الراحة لاقامتي في الغابات أمرا بسيطا ، فلقد أقمت الخيمة ، وبسطت كيس النوم ، ورصصت أطعمتي ، ووضعت اللبن في البحيرة ليبرد • وبعد أن أنجزت أعمالي أصبح في استطاعتي أنأستريح وأستمتع بالالوان التي تنبثق جميعها من حولي• فهناك أشجار الاسفندان بلونها الاحمر الصيني الملتهب ، وأشجار الزان ذات الجذوع الفضية المتألقة ، وغصونها البرونزية المتوهجة وأشجار السنديان بلونها الاحمر الرائق ، وأشجار البتولا الغنية بلونها الذهبي الشفاف • وكان مجموع هذا الوهج قويا الي حد أن الاشجار صنعت ضوءها المقدس في الغابة •

وتذكرت رجلا آخر كان يحبمراقبة طيف الضوء في سبتمبر : انه العالم الطبيعي «هنري ديفيد ثورو» الذي كتب يقول :

«انني لا أدري لماذا لا تتبارى أوراق أشجارنا منذ اكتشاف أمريكا وغاباتها في الخريف مع الاحجار الثمينة في اعطاء الالوان أسماءها ؟ »

وتخلصت من سحر سبتمبر ورحت أبحث عن مكان لبناء نار للمخيم ، ووجدته خلف البحيرة فوق قطعة جرانيت بارزة علي سطح الارض تصلح كعاكس للحرارة ، كما أنهما بعيدة عن الريح ، وهكذا لا تستطيع لفحات الهواء أن ترفع أي جذوة من النيران فتسبب حريقا في الغابة •

وبينما كنت أحفر دائرة من الارض قطرها متران وأعريهما لتوفير مكان لاشعال النار ، اندفع من احدي الاشجار سنجاب رمادي يلمع فراؤه كالنيكل تحت أشعة الشمس الغاربة• والظاهر أن السنجاب وقد تأكد من أنني لا أقصد به شرا عاد واستأنف جمع جوز شجر الزان الصالحللطعام• ان بعض الجوز الذي يدفنه الان ثم يفشل في العثور عليه فيما بعد،سوف ينمو ليصبح أشجارا • ورغم أن شهر سبتمبر يغلق الباب عليالصيف، فانه لا يعتبر اشارة النهاية للاشياء الحية ، كما يدرك السنجاب الرمادي

أن هذا هو وقت الانبات لدي الطبيعة، وهو أحد بستانييها المهرة ، بل ان كثيرا من الناس يزعمون أن السنجاب مسئول عن بساتين أشجار الجوز في شمال أمريكا ٠

وغدائى لذيذ : انه يتكون من حساء الذرة باللبن بعد تسخينها في علبتـه مع شـريحة من لحم البقر والخبز اليابس ٠ وأنا أتناول الغداء جالسـا علي وسادة من الارض الخضراء التي تنمو عليها حشيشة البحر والرائحـة الذكية لاشجار الصنوبر البيضاء تملأ خياشيمي وفجـأة يتكشف أمامي مشهد مؤثر من مشاهد الغابة ، فعلي بعد ١٨ مترا تقوم «سليطة» دقيقـة قصيرة الذيـل - وهي من أكـثر الحيوانات توحشـا في شمال أمريكا رغم حجمها ووزنها الذي لا يزيدعلي ٢٢ جراما فقط بمطاردة أحد الفئران في حذر ٠

وتتحرك «السليطة» في حـركات مرتعشة ، وهزات كشعاع من الضوء يضيء وينطفيء في مكان مظلم علي حين فجأة ٠ ولما كان هذا الحيوان يمتلك عملية تمثيل غذائى سريعـة الي هذا الحد بحيث أنه يموت جوعا اذا بقي دون طعام فترة تقل عن يوم واحد ٠ وتفترس السليطة حيوانات قد تصل الي ضـعف حجمها ثلاث مرات ، فهي تشل ضحاياها بوساطة السم ، ثم تلتهمهـا ٠٠ وتزحف «السليطة» خلسة وتقفز علي حين فجأة مطلقة صريرا وصـراخا مسعورا ، ثم تسحب الفأر الي الحشائش ذات اللون البني ٠

وعندما يخبو الضـوء الاخير ، ويصبح لمعان البحيرة يشـابه بريق معدن البندقيـة معتما ، فانني أغلق أبواب الخيمة ٠ ويبدأ رذاذ المطر في السقوط ويدق برقة علي قماش الخيمة، في صوت خافت يبعث علي النـوم ٠ وعندما أنزلق الي الدفء المريح داخل كيس النوم ، أحس أن كل الهموم قد ابتعدت عني وأسمع من خلال صوت الرذاذ الناعم ، صياح الاوز الكندي المهاجر الذي يأتي لقضـاء ليلة فوق بحيرتي ٠ وفجأة أسمع صوت أجنحة تخفق في جنون ، وطرطشـة المياه ٠ تري هل هاجم شيء ما الاوز؟ - وبعد هدوء طويل ، أسمع حفيف الريح بين الاشجار ، ثم ما ألبث أن أستغرق في النوم ٠

وعندما أستيقظ في الصباح ، تنبثق دوامات الضباب من البحيرة في صورة حلزونية ، كهبات دخان البندقية ٠ وتضع الشمس المشـرقة اكليلا علي

هامة التل البعيد الشامخة .. فى هذا الصباح سوف أجرب عصا الصيد التي تصدر صوتا يغري الاسماك • وأتوجه نحو زورق التجديف المسحوب علي الشاطيء ، بينما يقفز السمك فيحدث فجوات في سطح البحيرة الاملس •

واذ ألقي بالطعم ، اسمع سمكة تحدث صوتا تماما كان طفلا يعزف علي آلة الهارمونيكا ، فأين تعلم هذا المقلد الاجش صوته هذا ؟ ومتي هام ولد صغير في هذا الطريق نافخا في الارغن الصغير بفمه ؟

لقد بدأ الان العلاج بطريقة صيد الاسماك .. وتخلصت تماما من أي نوع من الافكار ـ فيما عدا الامساك بسمكة «ذئب البحر» المقاتلة ذات الفم الصغير • وعندما أفرغ من الصيد ، يصبح لدي أربع سمكات جميلة تزن كل منها ½ كيلو جرام سآكلها في العشاء • وبعد تنظيفها فانني أحشو جوفها بالزبد وأتبلها بالملح والفلفل ، وألفها باحكام في رقائق الالومنيوم وأضعها وسط الفحم • وقبل ذلك بساعة تكون ثمرة كبيرة من بطاطس «ايداهو» قد غابت في الرماد • فهل تعرفون أكلة يمكن مقارنتها بهذه الوجبة !..

وفي الغسق الارجواني الذي يسود بعد العشاء ، أرفع عيني عن نار المعسكر ، فأشاهد حيوانا غريبا علي شاطيء البحيرة • ان لونه بني داكن، ورأسه أسود رمادي كرأس العرسة• وربما يبلغ طوله مترا • وهو يتحرك في رشاقة كانسياب الماء ، وينزلق الي مسافة خمسة عشر مترا مني ، ثم يتوقف محملقا في .. وعندما أري ذيله الطويل بوبره الكثيف ، أتذكر• انه «صياد السمك» وهو مقاتل شجاع ويقال أنه من أسرع الثدييات في التنقل فوق قمم الاشجار في أمريكا الشمالية وقد طورد «الصياد» فيما مضي دون هوادة من أجل جلده الرائع.ـ اذ يساوي فراء الانثي منه ١٢٥دولارا ـ حتي أصبح حيوانا نادرا • واذ نتصرف نحن البشر هكذا ، كما فعلنا في كثير من المرات ، ازاء الحيوانات البرية التي نسفك دماءها من أجل تحقيق الربح اليوم ، فاننا انما نسلب أنفسنا في الغد ، ذلك أن هذا الحيوان الاملس الذي يتحرك الان عائدا نحو البحيرة ، هو أحد المخلوقات التي تتمتع بالذكاء والسرعة الي حد يكفي للقضاء علي القنفذ •

وعندما تناقص عدد «صائد السمك» ازدهرت القنافذ التي عانت منها

غابات أمريكا الشمالية فهذه الحيوانات تتغذي علي لحاء أشجار البتولا الصفراء ، وأشجار الزان ، والاسفندان والتنوب الفضية ، ونبات الشوكران ، بينما تفضل أشجار الصنوبر • وقد عرف عن القنافد القارضة أنها تخرم كل القوائم وتقتل الاشجار أو تجعلها غير صالحة للاستعمال • ويقدر ان القنفد الواحد يتلف خلال حياته ما قيمته ٦٠٠٠ دولار من الاشجار التي تستخدم في بناء المنازل ، وهكذا فان «صياد السمك» الذي أراه يختفي عبرشاطيء البحيرة تشمله الان ـ بعد أن فات الاوان تقريبا ـ الحماية باعتباره منقذا للغابة وصديقا للانسان!

وعندما تظلم السماء ، يصيح طائر «اللون» المائى بصوت كالعويل ، عال حزين • وعندما يبتعد نواحه يذهب احساسى بالتوتر معه • ان المشكلات التي كانت تبدو ضخمة منذ يومين تظهر الان في أبعادها الصحيحة ، وتصبح ملاحظة الصديق المؤلمة شيئا مسليا • وعلي حين فجأة ، أجد الرد علي السؤال الذي تركته دون اجابة في الآلة الكاتبة •

وعندما يأتي الصباح ، فانني أشم في الهواء النقي من الخمر نكهة هي خليط منالارض والحشائش والاشجار لا تنبعث الا في أواخر سبتمبر وفي أماكن كهذا المكان ، حيث تلتقي الغابة بالجبل • وبينما أقف هنا فانني أدرك أن سبتمبر شهر يخلق الموسيقي • فهنا يتساقط جوز أشجار الزان في رنين علي الارض ، وأستمع الي الريح وهي تمس أصابع البيانو علي قمم الاشجار في لحن من الحفيف •• هنا أستمع اليمياه البحيرة وهي تضحك، أو ترنيمة المياه الخافتة وهي تتلاقي مع الشاطيء في همس ، والدمدمة الرقيقة لأوراق الشجر المتساقطة •

وفي تلك اللحظة أسمع طنينا يثير الانتباه • ان النحل يطير داخلا وخارجا من فجوة عالية في شجرة بلوط عجوز أنه لايزال يعمل تحت شمس سبتمبر ، باحثا عن آخر ما تبقي من ورود ليواجه الايام التي تنعدم فيها الزهور • وعلي بعد متر ونصف متر تخفق فراشة «التنين» بأجنحتها الرقيقة كالحرير الصيني • وأذكر أنه منذ ٢٥٠ مليونا من الاعوام كان لهذه الحشرة جناح يبلغ طوله ستين مترا • يومئذ كان العالم ملكا لها ، أما نحن البشر• فنحن القادمون الجدد •• اذ لم يمض علينا هنا أكثر من مليون عام •

وفي الصباح التالي يحين وقت

الرحيل عن هذه الجبال التي «نفخت رياحها انتعاشها» في نفسي • وأسير عائدا الي السيارة في تردد ، وهناك أقف تحت أشـــــعة شمس سبتمبر لألقي نظرة أخيرة علي البحيرة انها تمنحني ابتسامة فضـــية مشرقة • وهناك علي الجانب البعيد ، يبدو أحد «القنادس» وقد شــــغل ببناء حصنا ليواجه به رياح الشتاء •

غدا سوف يولي سبتمبر ، ولكن وهجه سيظل يبعث الدفء في نفسي طيلة الشتاء !



رابطة ..

يحكى الفنان الشعبى جاسبر جونز انهعندما أقام معرضه الاول فى ولاية ســاوث كارولينا ـ مسقط رأسه ـ سمع سيدةتقولبصوت مسموع :

ـ هذه لوحة جميلة حقا ..

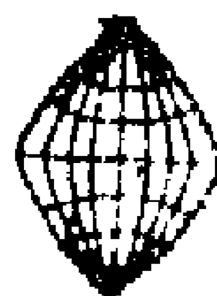
وهنا التفتت الســـيدة التى تقف الىجوارها وقالت :

ـ هل انت ايضا من اقاربه ؟



أنفاس ملتهبة !

كتب ستيفن باور رسالة للصحيفة الطبيةالبريطانية ذكر فيهـا حالة عولجت باحد مستشفيات لندن ، حيث لوحظ أن احدرجال الدين كانت انفاسه تشتعل بالنار كلما حاول ان يطفىء شموع مذبح الكنيسة وتبين أنالسبب هو ان الرجل مصاب بقرحة فىالاثنى عشر ادت الى تجمع غاز قابل للالتهاب داخلجسم القسيس ، وقد أمكن اجراء جراحة له وشفاؤه من هذه الحالة •



منتهى الانشغال !

كان مخرج الفيلم منهمكا فى العمل عندماسأل ســكرتيرته عن مكان قلمــه فاجابت السكرتيرة : انه خلف اذنك ..

فصاح الرجل قائلا : انني رجل مشغولجدا .. هيا قولى اين اذن ؟

«يعمل هارولد ويلسون ، رئيس وزراء بريطانيا معتمدا علي أدني حد من التأييد ، ويمضي قدما في هدوء وثبات الي اليسار من خط الوسط بقليل»



هارولد ويلسون

الاشتراكى الذى يحكم بريطانيا

ملخصة عن مجلة « تايم »

ان هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا السمين ، الذي يدخن الغليون ، رجل اعتاد الحياة علي حافة الهاوية ، وهو يقف الان عليها فعلا . فقد انتخب في أكتوبر ١٩٦٤ بأغلبية قدرها أربعة أصوات فقط في مجلس العموم ، وهي أقل أغلبية في هذا القرن ومع ذلك فقد اندفع قدما في ابتهاج ليحقق وعد حملته الانتخابية بايجاد «أسلوب جديد من الحياة يتيح لبلادنا أن توطد نفسها مرة أخري كقوة راسخة في العالم اليوم ، من أجل التقدم والسلام والعدالة » .

ولقد تغلب ويلسون علي سلسلة من الازمات ، كان من الممكن أن تودي بحكومات كثيرة أقوي من حكومته .

ففي ٣٠ أبريل الماضي مثلا أصدرت حكومته كتابا أبيض عن مشروعاتها التي تثير الجدل - لتأميم أغلب صناعات الصلب في بريطانيا • ولم يثر أي شيء آخر في برنامج حزب العمال الانتخابي مثل هذه الخصومة العنيفة التي ثارت حول هذا الموضوع - فتأميم صناعة الصلب - تكاد تكون آخر آثار الاشتراكية النظرية القديمة التي يود ملايين البريطانيين نسيانها •• ولكن مجلس العموم وافق علي بيان سياسة الحكومة بأغلبية أربعة أصوات - للمرة الثانية •

زعيق قريب !

كان أنجيل ويلسون في الحملة الانتخابية في خريف ١٩٦٤ ، هو كتاب تيودور• هـ• هوايت « اعداد رئيس الجمهورية» والكتاب الذي يقرؤه قبل النوم ، هو خطب جون• ف• كنيدي • وكان برنامج حزب العمال الانتخابي - يشابه كتابكنيدي «الحدود الجديدة» الذي تعهد فيه بجعل الامة تتحرك مرة ثانية •

كانت خطة أعدت بعناية من أجل الانتصار • ولكن العمال وصلوا الي السلطة بالحصول علي ٤٤ر١٪ فقط من الاصوات الانتخابية مقابل ٤٣ر٤٪ للمحافظين و ١١ر٢٪ للاحرار • ومن أسباب التقارب الشديد في نتائج الانتخابات عدم الارتياح الذي كان يغمر الامة كلها بالنسبة لويلسون نفسه • فقد كانت شخصيته تفتقر الي التركيز وكان يقال عنه أنه «لايبدو كرئيس للوزراء» ، فهوقصير وسمين كالبرميل ، لا يحفل بالموضة فهو يرتدي حللا فضفاضة وشعره دائما في حاجة الي حلاق • وكان حديثه الهاديء المتزن ذا لكنة شمالية ليست لهجة الطبقة العليا أو المتوسطة أو الدنيا - ولم تكن لكنته مشابهة للكنة تشرشل بكل تأكيد •

هارولد الصغير :

أظهر ويلسون في سن مبكرة ذاكرة عظيمة وعقلا ألكترونيا حملاه الي القمة •• فعندما كان هارولد الصغير يزور لندن وهو في الثامنة عشرة من عمره ، التقطت له صورة علي عتبة باب البيت رقم ١٠ داوننج ستريت ، وقد بدا فيها وكأنه صاحب البيت !

وبعد أن تخرج في أكسفورد ، أصبح معلما في «نيو كوليدج» وتزوج فتاة جميلة خالية من العقد تدعى ماري بالدوين ، وككثير من المعلمين التحق بالوظائف المدنية في الحرب العالمية الثانية ، (كخبير اقتصادي)

وهكذا أعجب بالحكم حتي أنهتنافس علي مقعده الاول في البرلمان وحصل عليه وهو في التاسعة والعشرين من عمره ، وأصبح وزيرا في سنالحادية والثلاثين •

وعلى الرغم من أن مواهبه كانت موضع الاحترام ، فان ويلسون نفسه لم يكن كذلك ، فقد كانوا يسمونه من خلفظهره «هارولد الصغير» ، وكانت الصفة التى تتبادر الى الذهن عنـه سريعا هي أنه «متقلب» • فقد حدث مثلا خلال الجـدل الذي ثار في عام ١٩٦٠ حول موضوع نزع السلاح من جانب واحد أن وقف في صف أنصار نزع السلاح من جانب بريطانيا ضد هيو جيتسكيل رئيس الهيئة الوزارية لحزب العمال، ثم بعد وفاة جيتسكيل في عام ١٩٦٣ فاز ويلسـون بزعامة الحزب بتعهده صراحة باتباع سياسة جيتسـكيل ، حتى تلك التى كان يعارضها !

وكلمة ويلسون المفضلة هي«الفلسفة العملية» التى بنى عليها أسلوبا فى الحياة السياسية • وكانت الانحناءات والتغيرات البادية في حياته العمليـة ـ من وجهـة نظره ـ هي مجرد الممرات المتعرجة التى يصعد منهـا الانسان نحو قمة السلطان •

مراهنات علي الكارثة :

واجهت ويلسون مشكلة ورثها عن حزب المحافظين بعد ساعات من تلقيه موافقـة الملكة اليزابيث على تعيينه رئيسا للوزراء في أكتوبر سنة ١٩٦٤: ماهي أفضـل الوسائل للدفاع عن الجنيه الذي كان يلاقى هجوما عنيفا، في الداخل بسبب الزيادة الكبيرة فى الواردات عنها في الصادرات ، وفي الخـارج لان رجال البنوك والممولين ثاقبى النظـر في زيوريخ ، كانوا يبيعونه بسعر منخفض ، متراهنين على أن قيمة الجنيه ستخفض •

وكان في استطاعة ويلسون ـ كما قال بعد ذلك ـ أن يخفض قيمةالجنيه على الفور والقـاء اللوم على سوء تدبير المحافظين • ولكن خفض القيمة سيكون بمثابة اعلان الافلاس ، فضلا عنالعودة الى فكرة «انجلترا الصغيرة» التى لن يصبح لها أية أهمية سياسية في العالم أكثر مما للسويد أو بلجيكا•

وسلك ويلسـون ـ دون تردد ـ الطريق الاكثر صعوبة •• فرفض مبدأ التخفيض وبدلا من ذلك قدم العمـال خطة تدعو الى فرض ضريبة اضافية قيمتها ١٥٪ علىالمصنوعات المستوردة وضرائب أكبر على البنزين والدخول، وعندما فشلتهذه الاجراءات في ايقاف

الضغط المتزايد على الجنيه الاسترليني بحث ويلسون حلولا بديلة : اما رفع سعر الفائدة ، أو الاقتراض بشدة من الخارج • وفي النهاية فعل ويلسون الشيئين معا ، وقام روبرت روسا وكيل وزارة الخزانة الامريكية وآخرون بجمع مبلغ انقاذ يتكون من ٣٠٠٠ مليون دولار ، من بنوك الغرب الرئيسية •

صيحات وصفير الاستهزاء !

يعتبر مجلس العموم متعة للمشاهدين، اذ يجلس مؤيدو الحكومة ومعارضوها وجها لوجه على مقاعد عبر ممر ضيق ، ويهاجمون بعضهم البعض مستخدمين الصياح وصراخ الاستهزاء في فظاظة ، وسخرية وحشية ، حتى ليبدو أن الاعضاء المحترمين على وشك تبادل اللكمات• وفي هذا المجلس كان ويلسون قد حقق نجاحا ساحقا ، وهو يجد متعة فى دحض الاسئلة العادية من المعارضة•

وعندما وقف سير اليك دوجلاس هيوم ، زعيم المعارضة ، يتحدث عن أول مشروع لقرار باللوم قدمه المحافظون ضد حكومة العمال، أنصت اليه ويلسون ، ثم قدم للمجلس مثالا على ذاكرته العجيبة ، اذ قال فى سخرية بالغة « انخطاب هيوم مأخوذ من كتيب صغير للمكتب المركزي لحزب المحافظين يوجد بين يدي الآن، وقد نسى كما أعتقد نقطة هامة تقع في صفحة ٤٥» •

ويقول نقاد ويلسون انه يقود أوركسترا مكونة من رجل واحد • وهذا صحيح الي حدما ، فان أيوزير يستطيع أن يثير أي سؤالفياجتماعات مجلس الوزراء ... وتسير المناقشات بحرية بينما يجذب ويلسون الانفاس من غليونه وينصت • ولكن عندما يحين وقت اتخاذ القرارات ، لا تؤخذ الاصوات قط ، بل يعلن ويلسون فقط «ان الرأي قد اتفق على أن ...» وينتهي الامر عند هذا الحد • وقدقال أحد المشتركين فيالاجتماع يوما «يكون واضحا في بعضالاحيان أن هناك أغلبية في المجلس ضد ذلك القرار ، ولكن لايجرؤ أحد على مجادلة رئيس الوزراء » •

ومع ذلك فقد نجحت تعييناته فى مجلس الوزراء ، وويلسون حاذق فى معاملته للمنشقين داخل حزبه — وهناك عدد كبير منهم — نظرا لان شعار العمال يمتد طوال الطريق من أنصارالجناح اليمينى حتى الشيوعيين فعلا — وعلى الرغم من أن ويلسون يملأ مجلسه الى حد كبير باليمينيين،

فقد أفسح مكانا لليساريين أيضا • فقد وضع ويلسون مثلا اليساري ديك كروسمان في وزارة الاسكان ، وهو يدرك جيدا أنه لايعرف الا القليل جدا عن عمله المعقد ، وذلك لينهمك تماما في عمله ولا يجد الوقت الكافي للالتفات للمناورات السياسية داخل الحزب ، وكان لنفس النظرية أثر في اسناده وزارة التكنولوجيا الى فرانك كازنيس من أنصار تحريم استخدام القنبلة الذرية السابقين ، والسكرتير العام السابق لاتحاد النقل والعمال العموميين القوي •

اشتراكي عجيب !

كان من الواضح أن ويلسون اشتراكي من نوع غريب ، فهو أشبه بالنظاميين منه بالماركسيين • وحتى لو أراد أن يؤمم كل شيء أمامه ، لوجد صعوبة في العثور على صناعات كبيرة ليس للحكومة البريطانية يد فيها من قبل • فمن حقائق الحياة البريطانية بعد ثلاثة عشر عاما من حكم المحافظين أن واحدا من كل أربعة منازل في البلاد تمتلكه سلطات عامة و٩٠٪ من الطلبة البريطانيين يتلقون تعليمهم في مدارس تعينها أو تنفق عليها الدولة و٢٣٪ من الايدي العاملة تستخدمها الحكومة أو المجالس المحلية •

وتشمل خطة تأميم الصلب ١٤ شركة ضخمة تنتج مايقرب من ٩٠٪ من انتاج البلاد ، وهذا الاستيلاء الجزئي كان ابتعادا عن تجربة العمال القصيرة التي حدثت في سنة ١٩٥١ ، حينما حاولوا شراء جميع المصانع ــ الكبيرة والصغيرة ــ التي تنتج الصلب • ثم عادت صناعة الصلب الى الايادي الخاصة بوساطة المحافظين حينما عادوا الى الحكم ، ولذلك لم تكن اعادة تأميمها بالامر السهل ، اذ من المتوقع أن تكلف التعويضات الحكومة ٥٢٠ مليون جنيه استرليني

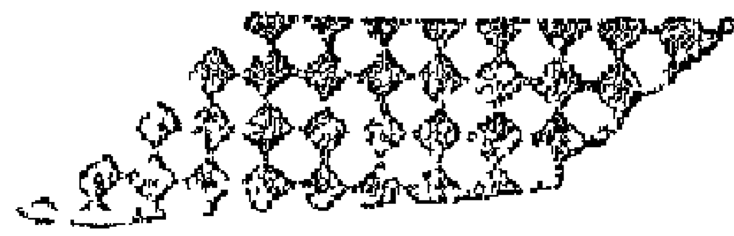
ويقول ويلسون ان الاشتراكية البريطانية تختلف عن نوع الاشتراكية في القارة ، لان جذورها تمتد الى أعماق أفكار ومبادىء بريطانية متميزة ، والاشتراكية القديمة التي قامت على كراهية العامل لاحوال عمله كساعات العمل الطويلة والاجر المنخفض ، لم تعد صالحة اليوم ، ولما كان الصراع ضد الاستغلال قد تضاءل فان لويلسون رأيا في دور الاشتراكية يتناسب أكثر معها وهو تطبيق الوسائل الفنية الحديثة في الصناعة لتخليصها من الارتباك والفوضى والانحراف •

ويوجه ويلسون باعتباره رئيسا لوزارة عمالية كلمات عنيفة لرجال

الاعمال البريطانيين ـ الذين لايكترثون غالبا بانتهاز الفرصة التى تتيحها الضرائب لصالحهم في شراء معدات جديدة .. فهؤلاء طبقا لاشتراكية ويلسون متهاونون كغيرهم في أي مكان آخر في العالم . كما أن لويلسون كلمات أخري لاعضاء نقابات العمال المخلصين ، تندد بالموقف الذي يؤدي الى اضاعة طلبات التصدير نتيجة لنظام دفع الاجور الكاملة للعامل غير المنتج أو لاعادة عمل ثم عمله فعلا.

واذا استطاع ويلسون أن يستمر في منصبه ، فسيكون ذلك لانه ـ قبل كل شيء ـ اشتراكى ، كما أنه رجل عملى الى حد يثير الدهشة ، سعى وراء هذا الطريق الشعبى : وسط الطريق !

ان وضع «وسط الطريق» ينتشر بسرعة أكبر من أي وقت مضى ، وينعكس ذلك على كلا الحزبين. فقد أصبح المحافظون أقل تحفظا الى حد كبير خلال حكمهم الطويل ، فقد بدأوا بالغاء تأميم الصلب ولكنهم تركوا النقل والفحم والمواصلات والطب وخطوط الطيران المؤممة دون مساس ، وعلى الرغم من أن ويلسون يسعى الآن الى تأميم الصلب مرة أخري ، فان ذلك لايحدث باسم الاشتراكية بقدر مايحدث تحت شعار زيادة الكفاءة. ان مايريده ويلسون ـ وهو ما يكسبه التأييد الكبير ـ هو حل المشكلة الضخمة.. مشكلة الارتفاع ببريطانيا الى المستوي الذي يتمشى مع العصر الحديث .



مناورة !

خلال تجربة قام بها الجيش الامريكى فى جنوب المانيا ، صدر أمر بمنع أى جندى من دخول الحانات بقصد شراء البيرة .

وعدت الى القرية الالمانية الصغيرة التى تعسكر فيها فصيلة الدبابات التى اتولى قيادتها ، وذهلت اذ رأيت مدافع احدى الدبابات من عيار ١٠٥ مليمترات وطولها ثلاثة أمتار ونصف متر ، تهبط حتى أصبحت فى محاذاة نافذة احدى الحانات ، ثم انطلقت منها ورقة من فئة الخمسة الماركات الالمانية واستقرت فى يد صاحب الحانة ، الذى وضع بدوره خمس زجاجات بيرة فى ماسورة المدفع

وبينما كانت الدبابة تتراجع الى الوراء رافعة مدفعها الى اعلى ، انزلقت زجاجة البيرة الى أيدى الجاويش العبقرى الذى يقود الدبابة ! ..

« اختبار قاس واجهه طالب طب سويدي في القطب الجنوبي ٠٠ اضطر الي اجراء عملية جراحية خطيرة في عين زميل له مستعينا بمساعدين من الهواة، وأدوات من صنع أيديهم ٠٠»

جراحة تحت الجليد!

بقلم جورج كنت

الي الجنوب ٠٠ الي أقصي ما نستطيع الذهاب اليه، وفي منطقة تسمي «كوين مود» كان هناك مكان يدعى «مود هايم» يتكون من كوخين جاهزي الصنع يغطيهما الجليد تماما، وقد اتخذتهما البعثة النرويجية ـ البريطانية ـ السويدية للقطب الجنوبي مقرا لاعضائها الاربعة عشر ٠

لقد تفرق رجال هذه المستعمرة الصغيرة منذ زمن بعيد عائدين الي بيوتهم ، وأصبحت مغامرتهم بالعيش عامين فوق ثلوج القطب نسيا منسيا، ولكن ثمة قصة له لن ينسوها قط ٠٠ قصة عمل يتطلب أعصابا من حديد، وذكاء من نتائج اليأس ٠٠

في ١١ مارس ١٩٥١ كان عالم الجيولوجيا الشاب في البعثة « آلن ريس» يعمل مع رجلين آخرين في الجبال القريبة من قاعدة «ادفانس» علي مسافة حوالي ٣٠٠ كيلومتر جنوب شرق «مودهايم» وبينما كان يهوي بمطرقته علي الصخور للحصول علي عينات معدنية أصابت قطعة من الحجر في حجم القرش عينه اليسري بقوة كالرصاصة المنطلقة ، فألقي ريس مطرقته علي الارض ، وراح يقفز حوله في ألم شديد ، وفي مساء اليوم التالي لم تتحسن عينه كثيرا ، وأعطاه أحد زملائه مسكنا للألم ، ومخدرا للعين من صندوق الاسعافات الاولية ، فأحس ببعض الراحة ، ولكن جروح العين تثير الخوف دائما، وقد أصبحت شيئا مرعبا في تلك الثلوج المعزولة في قاع العالم ٠٠

وفي مكان ليس بعيدا وسط الجبال ، يوجد طالب الطب السويدي

أوف ويلسون ، وهو بمثابة طبيب البعثة ، ولكن لم تكن هناك وسيلة للاتصال به ، ومرت ثمانية أيام لا نهاية لها قبل أن يعود ويلسون •

كان أوف ويلسون الشاب النحيل الذي يزن ٦١ كيلوجراما في الثامنة والعشرين من عمره ، يفيض حيوية ويعرف الكثير عن الطب رغم أنه لم يكن قد أتم دراساته الطبية بعد ، ولكنه كان بارعا الي حد يثير الدهشة ، كما كان مخترعا بالسليقة (*) وقد فحص عيني ريس بعدسة مكبرة صغيرة علي ضوء بطارية في خيمة مظلمة ، فوجد أن الجرح قد بدأ يلتئم فعلا ، وكان الالم قد قل ، ولكن الجيولوجى الشاب لم يكن يبصر بهذه العين •• وعلي أية حال فانه لم يكن يتسني عمل أي شيء علي الاطلاق ، مهما كانت حالة الجرح ، في هذا المعسكر المنعزل •

واعتقد ويلسون أنه من الممكن أن تتكفل الطبيعة بعلاج الموقف ، ولهذا فانه عندما التمس ريس — الذي يعرف نقص الايدي العاملة في البعثة — السماح له باستئناف عمله ، وافق ويلسون علي ذلك •• وعاد عالم الجيولوجيا الي جمع عينات من الصخور •

وفي ٣١ مايو — أي بعد الحادث بعشرة أسابيع — توجه ريس مرة أخري بالزحافة الي مود هايم ، وقام ويلسون بفحص عينه مرة أخري ••

كان ريس قد فقد ابصاره بالعين اليمني تماما ومازال الالتهاب موجودا ، وخشى ويلسون أن تؤثر الاصابة في ابصار العين اليسري السليمة ويصاب المريض بالعمي التام بسبب ما يسميه أطباء العيون «التعاطف العيني» •

ولما كان ويلسون غير خبير بمثل هذا الموقف الخطير ، فقد اتصل لاسلكيا بأكبر اخصائى للعيون في السويد — أستاذه القديم بجامعة «لوند» البروفسور سفين لارسون ، وباتباع تعليماته ، قام بعلاج العين

(*) تخرج ويلسون فى كلية الطب بجامعة لاند ولكنه لم يستمر فى مزاولة المهنة فقد أصبح مولعا بدراسة ردود الافعال الفسيولوجية لدى الانسان حيال البرد ، ودفعته أبحاثه فى هذا الميدان الى الذهاب الى شمال شرق جرينلند والاسكا وأقصى الشمال فى النرويج كما اكسبته تلك الابحاث شهرة دولية • ويعمل مساعده فى العملية فريد روتس منسقا لمشروع الشعاب القطبية القارية التابع لحكومة كندا • أما مريضهما الن ريس فقد عمل فى مؤسسة كندية للابحاث البيولوجية حتى لقى مصرعه عام ١٩٦٠ فى حادث سقوط طائرة فى القطب الشمالى على مسافة عالم كامل من « مودهايم»

المريضــة بقطرة «الاتروبين» لمدة ١٥ يوما ، ولما لم يسفر ذلك عن تحسن، لم يعد هناك غير بديل واحــد : ان العين المصابة يجب استئصالها فورا •

وكانت تلك محنة كبري لطالب طب علي مسافة ألوف الاميال من الحضارة •• كان قد أجري بعض الجراحات في مدرسة الطب ، ولكن تحت اشراف أحد الجراحين ممن يكبرونه سـنا ، ومع أنه كان موهوبا وبارعـا ، فانه كان يواجه الان اختبارا لا وسط فيه• فاما أن يكسب كل شيء أو يخسـر كل شيء ، وهو اختبار لا يأتي الامرة واحدة طيلة حياته •

وعندما بدأ ويلسون استعدادته ، كان يبدو عليـه الهدوء في الظاهر ، واذا كانت قد ساورته الشكوك أحيانا فقد حرص علي كتمانها •• وعاد مرة أخري للاتصـــال لاسلكيا بالبروفسور لارسون للحصـــول علي تعليمـات محددة للعملية •

ولم يكن بين أفراد البعثة من سبق له رؤية عملية جراحية عدا ويلسون، كما لم يكن لأحـــد منهم أية خبرة طبية • واختار ويلسون مساعديه من الرجال الذين أثبتوا قوة في الاعصاب، وقرر أن يكون فريد روتسي الجيولوجي الاول الكندي مسـاعدا له ، واختير «ستيج هالجرين» المصور الفوتوغرافي للاشراف علي التخدير ، وعهـد الي خبير المناطق الثلجيـة «فالتر شيت» بالادوات الجراحية، أما عامل اللاسلكي «واجيل روجشتاد» فقد اختير لمراقبة ضـــغط الدم ، وكلف « جوســتا ليليكويست» خبير الارصــاد الجوية بقياس النبض وتسجيل البيــانات

وتلقي كل رجل منهم نبأ مهمته في مقصورة ويلسون الصغيرة ، وقد أعد ويلسون رسما للعين البشرية مبينـا ما يجب عمله ، ثم شرح لهم كيف يقدمون له الادوات ، والمحافظة علي تعقيمها ، كما علمهم طريقـة قياس ضغط الدم واعطاء المخدر •

وتدرب الرجال علي دروسهم سرا، وظل هالجرين يحقن زملاءه المتآمرين بالفيتنامينات بينما أخذ روتس يتدرب علي الحركات التي يعرف أنه يجب أن يقوم بها عندما تحين الساعة • أما ويلسون نفسه فقد أعاد المـرونة الي أصابعه بحيلة يتبعها الجراحون القدامي ، وذلك بربط قطعة من الخيط في اصبعه الصغيرة ، والتدرب علي ربط بعض العقد بابهامه وسبابته •

وشرع ويلسون ــ بمســـاعدة روتس ــ في العمل لاعداد مجموعـة خاصة من الخطافات الصغيرة لشد

هضـــــلات العين ، وقد صنعها من أعواد اللحام الفولاذية ، ثم قام ببردها وطرقها وصقلها •• ووضعت بعـــد ذلك في مقابض أدوات الاســـنان ، وثبتت فيها بوسـاطة الاسمنت الذي يستخدم لحشو الاسنان •

وصنع من فرخ من الالومنيـــوم أداة أشبه « بالقصـاج » ذات فكين متداخلين قليلا ، وهي أداة بدائيـــة ولكنها تستطيع ابقـــاء جفون العين مفتوحة ، ومع أنها لا تشـبه الاداة التي يستخدمها جراحـــو العيون الا قليلا ، فانها أدت العمل بنجاح •

ومن قطع الغيار الخاصــة بجرار الجليد ، صنع قناعا للاوكسيجين ، ثم قام ويلسون باعداد طاقيات للرأس وأقنعة للجراحة ، و «مرايل» لنفسـه ومساعديه من أغطية الفراش بعـــد أن حاكها علي آلة الحياكة •

وقد حدث كل هذا تحت الجليد•• وكان كل مايمكن رؤيته من «مودهايم» فوق بحر الجليد ، أعمدة اللاسلكي والمداخن التي أصابها الارهاق •

وفي ١٨ يوليو ، أفضي ويلســـون بالنبأ الي «ريس» •• وشحب وجـــه الجيولوجي الشـــاب وقال « لم أكن أعتقد أن الحال بلغ هذه الدرجة من السوء » وحدثه الطبيب عن الرسائل اللاسلكية التي تبادلها مع البروفسور لارسون • فتنفس ريس بعمق وقال:

ـ حسنا •• اذا كان الامر كذلك، فيبدو أنه ليس أمامي مجال كبـــير للاختيار •

وحدق ويلسون ثم سأله عما اذاكان واثقا من أنه يستطيع أن يقـوم بهذه العملية ، فأكد ويلسون ذلك وعندئذ قال ريس في هدوء : «انني أصدقك» •• وكان له مطلب واحد ، وهو أن يكون التخدير كاملا بدلا من المخـدر الموضعي المعتاد ، حتي يفقـد وعيه تماما •

وفي ذلك المساء ، أعد سائق الكلاب النرويجي بيتر ميلبي مائدة العمليات من صناديق خشبية ثقيلة وصـنع لها متكأ واحدا للقائم بعملية التخدير ، ثم أذيب الجليد ـ وهو المصدرالوحيد للماء ـ بكميات كبيرة ، وبعد غليه، وضع في زجاجات لاستخدامه عنـــد الحاجة •

وفي الساعة الواحدة من يوم ٢١ يوليو ، قام ويلسون باجراء «البروفة» الاخيرة مع مساعديه ، وأعدت المائدة للعملية ، وكانت مصابيح التصـــوير القوية ترسل ضوءا براقا من أعلي ، بينما وضـــع مصـــباح مكتب كعنق الاوزة فوق المـــائدة مباشرة ، به

مصباح قوي .

واغتسل الطبيب ودعـك يديه ثم لبس قفازه المطاط وسـاعد روتس وشـيت علي لبس قفازيهما . وفي الساعة الثانية و ٤٥ دقيقة دخـل ريس الغرفة ، وكان في حالة نعاس طفيف من حقنة مورفين سابقة .. وساد الصمت التام . ثم قال ريس مبتسما :

ـ أيها الرفاق .. لن أحاول أن أخفي عنكم أنني خائف جدا ..

وضحكوا جميعا ، وأحسوا ببعض التحسن ..

واستلقي ريس علي المائدة،وأعطاه ويلسون الحقنة الاولي من المخـدر بعنـاية ، ثم انتظر حتي يستغرق المريض في نوم عميق . وبعد أن أبدل قفازه ، جـذب الجفن الي الوراء بالاداة التي ابتكرها ، وأحاط العين بالشاش والشريط اللاصق ، وكان في الغرفة عندئذ عشرة رجال بالاضـافة الي ريس .. أما الثلاثة الاخرون فقد انتظروا في الكوخ الاخـر اذ منعهم الخوف من رؤية العمليـة ، وقال أحـدهم وهو المسـاح النرويجي «نيلزورور» وهو يذرع الارض جيئة وذهابا : «كأنني أنتظر زوجتي وهي تضع طفلها » .

وقبل بدء العملية بلحظة ، اغلق ويلسون عينيه واستعاد في ذهنـه الخطوات التي سيقوم بها .. ولعله ردد صلاة صامتة أيضا .. ثم طلب أداة الجراحة الاولي .

* * *

ودامت العملية سـاعتين و ٤٠ دقيقة ، وتم استئصال العين ، ونقل ريس الي فراشه وفجأة أحس الجميع بتعب بالغ .. ولم يدر بينهم كـلام كثير ، بينما جلس ويلسون بجوار فراش المريض النائم .. وحدث مرة أن ارتفع النبض الي حـد مزعج ، فأعادته حقنة الي حالته الطبيعية ، وظلوا يتناوبون السهر عليه كل ساعتين طوال الليل .. وفي منتصف الليل ، استيقظ المريض وتمتم قائلا :

ـ انني لم أنم بعد يا دكتور ..

فقال له ويلسون : لقد أجـريت لك العملية وأنت الان في حالة طيبة .

وتمتم ريس : هل أنت متأكـد ؟ .. أأنت واثق حقا ؟

ثم ما لبث أن استغرق ثانيـة في النوم ..

وفي المساء التالي تزاحم رفاقه أمام الباب وحول فراشـه ، وقدموا له الحلوي ، وتبادلوا المـزاح معه في ارتباك ، ولكن لم تكن هناك أية مظاهر

للفرح ، وقال الكابتن جايفر : « كنا جميعا في حالة حزن شديد» كما لم يقم أي احتفال فيما بعد ، اذ كان لابد من مرور شهرين قبل التأكد من نجاح العملية تماما •

وبعد يومين ، قام ريس وسار علي قدميه ، واستأنف عمله في مودهايم وعلي عينيه رقعة سوداء ، وفي سبتمبر تبين أن هذه العملية الارتجالية التي أجريت تحت الجليـــد ، بيد طبيب ناشيء ومساعدة ممرضين غير خبيرين ، وأدوات من صنع أيديهم، أحرزت نجاحا لا مثيل له ، وأصبح ريس يضع عوينات علي عينيه وعاد الي اقتطاع الصخور ••

وأرسل ويلسون تعليمات مفصلة باللاسلكي الي احدي المؤسسات في الوطن ، وعندما جاءت سفينة التموين «نورسل» الي مودهايم بعد خمسة شهور ، أحضرت معها مجموعة من العيون الصناعية ، كانت احداها تلائم عين ريس تماما • واستطاع ويلسون تركيبها في مكانها بعد اجراء جراحي طفيف • وعندما حرك ريس عينه اليسري ، تحركت العين الصناعية أيضا •• لم تكن تتحرك كثيرا ، ولكنها تتحرك علي أية حال ، ولم يكن هذا وهما ، بل حقيقة ، فعندما أجري ويلسون العملية ، قام بحياكة عضلات العين معا في تتابعها الصحيح ، فأصبح تجمع العضلات وراء العين الصناعية يحركها بالاحتكاك في نفس الوقت مع العين الاخري ، وهكذا أصبح ريس أهلا لمقابلة الفتاة التي كانت تنتظره في الوطن ، والتي زفت اليه فيما بعد •



الفرق الوحيد !

اتصل الحارس المعين على البوابة الرئيسية لاحد معسكرات الجيش الامريكى بجندى برتبة جاويش تليفونيا وقال له :

ــ لقد مر الجندى سميث الآن من خلال البوابة بالسيارة

فصاح الجاويش غاضبا : وماذا فى ذلك ؟ان الناس يقودون السيارات من خلالها كل يوم

فقال الحارس متلعثما :

ــ ولكن ••• البوابة كانت مغلقة !

كلمات شابة

أول أعراض الحب الصادق في الرجل هو الخجل ، وفي الفتـاة الجرأة .. فللجنسين ميل للتقارب ، وكل منهما يتخذ صفات الآخر .

فيكتور هوجو

***

بعد مليون سنة من الآن، قد تمتلىء الارض بمخلوقات ينكرون بشدة أنهم كانوا من سلالة الانسان على الاطلاق !

***

خلق العالم مستديرا لكي تستطيع الصداقة أن تطوقه ..

***

أولئك الذين يريدون النجـاح فى الدنيا ، ينبغى أن يكونوا حكماء عند استخدام أسماء الاشـارة .. ينبغى أن تقول «أنت» عشرين مرة كلما قلت «أنا» مرة واحدة .

***

كثيرون أنقذوا من الخطيئة لمجرد أنهم كانوا لايصلحون لها بتاتا !

***

لم أزر معرضا للوحات الفنية دون أن أشعر برغبة في أن أصيح في وجه المتفرجين الذين يبـدو عليهم الجد :«كفى سيرا على أطراف أصابعكم .. امرحوا قليلا ، وتمتعوا ببعض السرور في هذا المكان أو اخرجوا منه فورا » .

***

مرت بالعالم فترة .. كان الكبار فيها ينفقون من الوقت في السير مع الاطفال ، أكثر مما ينفقونه مع الكلاب .

***

الشيخوخة هي أكثر الاشـياء غير المتوقعة حدوثا للرجل !

ليون تروتسكى

« ان عصرا ذهبيا مليئــا بالاثارةيتفتح أمام الشــباب الذي يتمتع بالذكاء وحب الاسـتطلاع وذلك في عالم التكنولوجيـــا الفسيح »

مطلوب مليون مخترع

ان حوالي مليون و٢٠٠ ألف أمريكي ـ أي قدر من يكسبون عيشهم من انتـــاج السيارات والطائرات والسفن ـ يعملون اليــوم في صناعة بالغة الجدة الي حد أن القلائل منـا من يعرف شيئا عن وجودها • ومع ذلك ، فليست هناك صناعة أخـري تغير من حياتنا جميعا ، أو تنمو بقوة أو تكفل فرصا لأعمال جـديدة أكثر من هذه الصناعة التي تعـرف باسم «الابحـاث والتطوير» التي تستكشف أسرار الطبيعة ، وتطورها الي فنون ومنتجات جديدة ، ولنطلق عليها اسم «صناعة الاختراع» فحسب •

وعلماء ومهندسو شركة آلات العمال الدولية الذين أنتجوا جهازا تجريبيـا يستجيب لأوامر منطوقة مثل «اجمع» و «اطرح» و «المجموع» يعمـلون في أعمال الاختراع ، وكذلك المهندسون البيولوجيون الذين أنتجوا جهـــاز التنشيط الكهربائى للقلب ، وعلمـــاء الطبيعة بشركة جنرال الكتريك ، الذين صنعوا جهازايرسل اشارات تليفزيونية علي حزمة من أشـــعة ضوء غير منظور ، وعلماء الابحـــاث بشركة كورتنج جلاس الذين صنعوا زجاجا مرنا •

ان مخترعين كهؤلاء يشتركون في أعظم مغامرات الانسان ، فهم يرتادون قارات جـــديدة من المعـرفة وغزو الفضاء ، كما أنهم يتحمـلون أعظم مسئوليات الدفاع ، وخلق الفنـــون الجديدة التي تخلق أعمالا وتجعـــل الاقتصاد ينمو •

ولما كان كل هذا العمل يعتمد علي الاخـــتراع ، فان المزيد من الذهب

بقلم ليستر فيل

والجهد الامريكي يصب فيه الان ، والمبلغ المتواضع الذي لايزيد علي ٥٧٠ مليون دولار الذي أنفق عام ١٩٤٠ سيصل هذا العام الي ما يقدر بحوالي ٢١ ألف مليون دولار ، وتسهم الحكومةالامريكية في هذا المال بحوالي الثلثين ، تنفق أساسا في ميادين الفضاء والدفاع والصحة ، ولكن أغلب العمل - حوالي ٧٦٪ - يتم بوساطة دور الصناعة الخاصة • ويقدر علماء الاقتصاد أنه في خلال السنوات العشر القادمة سوف يصل مجموع ماتنفقهالحكومة ودورالصناعة علي الاختراع الي ٣٦ ألف مليون دولار في العام - أي أن صناعة الاختراع في أمريكا سوف تزداد بنسبة ٧١٪ في خلال عشر سنوات من ١٩٦٥-١٩٧٥ •

* ويعمل حوالي ثلث جميع المهندسين والعلماء الامريكيين في صناعةالاختراع - التي تعتبر فعلا الصناعة السادسة الكبري في أمريكا - كما يعمل فيها أكثر من ربع الفنيين ، ونصف المهنيين بالاضافة الي جيش من الصناع المهرة ، كما أنها تعتبرالصناعة الأم التي تنتج صناعات أخري وهكذا تخلق دوائر دائمة الاتساع منالحاجة الي أشخاص فنيين •

ونتيجة لذلك ، تقول وزارة العمل الامريكية أنه في عام ١٩٧٠ ستكون هناك حاجة الي حوالي ضعف علماء الطبيعة والاحياء الذين كانوا موجودين في عام ١٩٦٠ ، وأكثر من ضعف علماء الرياضيات ، و ٦٣٪ من الكيميائيين و ٦٧٪ من المهندسين والمساعدين الفنيين • وبالجملة سوف تحتاج أمريكا الي حوالي مليونين آخرين من الاشخاص المدربين فنيا •

جزاء متباين خصيب : ان الشاب الامريكي الذي يهدف الي الاشتغال بعمل فني ، يمضي في طريق يحوي مجموعة مختلفة من المكافآت •• وقد وجدت مجلة « سينتفيك أمريكان » أخيرا أن حوالي خمس الذين يزيد دخلهم السنوي في أمريكا علي ١٥ ألف دولار - ونسبتهم ٥٪ - هم من المهندسين والفنيين • وكانت هذه النسبة في عام ١٩٥٠ حوالي عشرة في المائة وقد حل المهندسون والعلماء محل المحامين وخريجي مدارس ادارة الاعمال ، باعتبارهم أكثر المرشحين للنجاح في دنيا الاعمال ، وتبين أن ٣٦٪ من أكبر المديرين في ٦٠٠ من أعظم الشركات الامريكية كانت دراساتهم فنية ، وهي أكبر منالنسبة

المئوية المجتمعة للمديرين ذوي الدرجات العلمية من كليات الحقوق أو التجارة •

ويساعد التدريب الفني أيضا أولئك الذين يستهدفون انشاء شركات خاصة بهم • فقد أنشأ الدكتور «كيف سيجل» الاستاذ بكلية الهندسة بجامعة ميشجان ، شركة في « آن اربور» تقدر استثماراتها بحوالي ٨ ملايين دولار وتستخدم ٤٠٠ عالم وفني ، وذلك من مكتشفات معمله في «الاشعاع» والقطاع العرضي للرادار (الذي يقيس كمية الطاقة الكهرومغناطيسية التي يعكسها جسم ما) والتشتيت ـ (وهو عبارة عن تشتت الطاقة عندما تصطدم أشعة الرادار بالاشياء المختلفة ، فتنطلق في اتجاه غير مطلوب) •

وهناك شركات جديدة كالتي انشأها البروفسور الجامعي ـ تقوم علي أسس من التكنولوجيا ـ خرجت من المعمل ، وبدأت برأس مال ضئيل جدا ، وهي تملأ الآن المناطق الريفية التي تجاور أغلب الجامعات الكبري •

وهناك المزيد من المنح الدراسية وزمالة التخرج ، والكثير من مساعدة المستخدمين ، متاحة الان في المجالات التكنولوجية أكثر من أي مجال آخر وذلك بالنسبة للذين لا يستطيعون الانفاق علي تعليمهم •

والذين يسعون للفوز بهذه الجوائز في حاجة الي القوة ، وحب الاستطلاع ، لمواصلة دراستهم طوال حياتهم اذ لم تعد الاعمال مرتبة بنظام في مجموعات واحدة : كيميائي ومهندس ، وعالم طبيعة • فالرجل الفني الحديث يجب أن يتقن مناطق عديدة من المعرفة ، فمن أجل ايجاد معادن جديدة مثلا ، لابد أن يعرف اخصائي المعادن الطبيعة والكيمياء ، فضلا عن صناعة التعدين ، وحتي الصانع الماهر اذا كان سيساعد العالم المهني أو يقوم بصيانة جهاز الكتروني جديد ، يجب أن يتلقي تدريبا أساسيا بعد الدراسة الثانوية •

ولكي تلقي نظرة علي الفرص التي تنبثق من العمل الفني ، تعال معنا نستكشف ثلاثا من أحدث الصناعات وهي : الفضاء الجوي ، صناعة واختراع العقل الالكتروني ، وعلم المحيطات •

ان الشاب أو الفتاة التي تبغي عملا يساعد في عملية ارسال الرجال الي القمر ، يستحسن أن تكون مزودة بمهارة أو عدة مهارات ، وتستطيع أن تري السبب اذا قمت بزيارة لأي واحدة من آلاف الشركات التي تعمل في عقود ادارة الملاحة الجوية وشئون

الفضاء القومية ، ففي قسم رحلات الفضاء بشركة فورد للسيارات الواقع جنوب لوس انجليس مباشرة، وجدت أن ٤٠٪ من القوة العاملة هناك وعددها ٢٦٠٠ رجل ، كانوا من بين المهنيين والفنيين متوسطي التعليم (الذين قضوا سنتين في الجامعة) وكان ١١٪ فقط من مستخدمي الشركة من العمال ذوي الثياب الزرقاء ، وحتي هؤلاء كان أكثرهم من صناع الادوات والميكانيكيين وغيرهم من الصناع المهرة •

ويقوم هذا القسم من شركة فورد ببناء صواريخ ومركبات فضاء ، وقد أشار مدير أبحاث الشركة الدكتور لويد سميث الي حاجته الكبري •• الي الرجل الذي أتقن علوما متعددة، وذكر بعض المناصب التي في حاجة ماسة اليهم :

× **المهندس الكهربائي الميكانيكي:** الرجل الذي تعتمد عليه صناعات الفضاء الجوي وغيرها من الصناعات ذات الاساس العلمي ، فهو يستطيع أن يبني جهاز توجيه الكتروني ، مع المركبة التي يوضع فيها •

× **عالم الملاحة الجوية والاحياء :** الذي يجمع بين معلوماته بالفسيولوجيا، وبيئة الفضاء ، والهندسة لحماية رائد الفضاء من الظروف الغريبة في الفضاء كانعدام الوزن والاشعاع •

× **عالم الجغرافيا الطبيعية :** ان معلوماته عن المواد تساعده علي انتاج أنواع جديدة من الحراريات والمعادن اللازمة لتحمل الحرارة أو البرودة القصوي • ويفسر الدكتور جورج هولر مدير قسم التكنولوجيا المتقدمة بشركة جنرال الكتريك هذا الامر بقوله : « اننا لم نعد نسأل أية مادة يمكن استخدامها ، بل اننا نخلق المادة التي تناسب الاستخدام •• »

× **عالم البصريات :** الذي يجمع بين معرفته بالهندسة والطبيعيات ليستطيع استخدام الادارة الجديدة المسماة «لاسر» لحل مشكلات معينة كتوجيه مركبة فضاء في مدار حول الارض لكي تلتقي في الفضاء بقمر صناعى آخر •

أثر العقل الالكتروني :

ان صناعة الالكترونيات المندفعة التي زادت مبيعاتها السنوية علي عشرة آلاف مليون دولار تدين بالكثير من نموها السريع لظهور العقل الالكتروني • ومع أن أول عقل الكتروني لم يظهر في دنيا الاعمال الا في ١٩٥٤ ، فهناك الان حوالي ٢٠ ألفا منها تعمل فعلا • ومن المتوقع

ان تزداد أجور العاملين في العقل الاكتروني الي ثلاثة أضعافها في خلال خمس سنوات ·

ويبشر العقل الالكتروني بأن يكون له علي عصرنا نفس الاثر الذي كان للسيارة من قبل · فلقد خلق العقل الالكتروني ــ كما فعلت السيارة ــ مجموعة من الحرف والصناعات المرتبطة به ، من توسعات استشارية الي مكاتب للخدمة ومن ذوي المهنة المزدوجة الي الفني والصانع الماهر وهنا يوجد مكان في القمة والقاع معا ·· ومن أكثر الاشخاص المطلوبين الان ، العالم المهندس الذي يصمم الدوائر العقلية التي تحدد السرعة التي يؤدي بها العقل الالكتروني تقديراته ، وكم يختزن في ذاكرته من معلومات · ان عمله يتطلب الجمع بين معرفة المهندس الكهربائي وعالم الطبيعة ، وعالم الرياضيات ·· وفيما يلي أنواع أخري يزداد الطلب عليها:

واضع برامج مدرب : وهو خريج الجامعة الذي تلقي تدريبا في الرياضيات أو الهندسة ، علي أن يكون قبل كل شيء ذا عقل منطقي ، وهو مطلوب لايجاد لغات جديدة أكثر بساطةيمكن التحدث بها الي العقل الالكتروني ، وكتابة لغة عقل الكتروني لعمل جديد معين · وواضعو البرامج المدربون بشركة «آرما ــ بوش» علي مقربة من مدينة نيويورك مثلا يبتكرون أوامر لغواصة تدار بعقل الكتروني « محذر الامان» وعندما يتلقي العقلالالكتروني مثلهذه التعليمات فانه يتوليالاشراف علي آلات التشغيل في الغواصة والتحذير من الخطر (كالغوص الي أعماق بعيدة) كما أنه يتولي تسيير الغواصة ذاتها اذا لم يفطن ربانها للتحذير ، ويستطيع واضع البرامج بعد سنوات من الخبرة أن يكسب حوالي ١٥ ألف دولار سنويا ·

عالم في المادة : هذا هو خريج الجامعة في صناعة التعدين أو الكيمياء الذي يعرف الطبيعة أيضا ، ويستطيع أن يخترع مواد جديدة ، وأفلاما للتعجيل بمرور الالكترونات ، وزيادة سرعة عمليات العقل الالكتروني الحسابية ·

فنيون : ولمساعدة أصحاب هذه المهن ، ظهرت طبقة جديدة من الفنيين المتوسطي المستوي · فعندما يرسم أحد المهنيين مثلا دائرة كهربائية لعقل الكتروني ، يقوم فني الالكترونات ببناء نموذج منها ، ويقوم الفني الميكانيكي باختبار الجهاز الذي صنعه المهندسون الميكانيكيون والكهربائيون

وتحسـينه ، ويقوم الفني الكيماوي باعداد الجهاز وتسجيل المعلومات •

حصاد البحار : وثمة منطقة ثالثة من الفرص الجديدة ، هي صـناعة علم المحيطات ، فالخبـير في علم المحيطات ، الذي لم يكن يسـتطيع الحصول على عمل الا في الحكومة ودور التعليم ، أصبح مطلوبا الان في الصناعة •

ان حوالي ٧٠٪ من الارض مغطي بالمياه التي تكمن تحتها تحـديات ومكافآت تنافس تلك التي في الفضاء: طعام لا حدود له ، وثروات معدنيسة وزيوت • وقد بدأت صناعة عـلم المحيطات الناشئة في استغلال هـذه الامكانيات فعلا ، بعـد أن حصلت علي مساعدة من الحكومة لاجـراء الابحاث والتطوير بلغت ١٣٨ مليون دولار •

لقد أنشـأت شركة وستنجهاوس مثلا قسما لأعماق البحار في بلتيمور، يستخدم الان حوالي ٩٠٠ شـخص من الفنيين ، وهم يقـومون الان بالاشتراك مع جـاك كوستو مخترع الرئة المائية ببنـاء أربع طبقات من سفن تغوص تحت المـاء ، وتستطيع الهبوط تحت البحر علي عمق يتراوح بين ١٢٠٠ و ٦٠٠٠ متر • وتنوي الشركة أن تبيع أو تؤجر هذه السفينة المجهزة خصيصا للشـركات والافراد المشتغلين بأعمـال الاستكشاف أو التعـدين في قاع المحيط • وقد دل احصاء بوساطة وزارة العمل الامريكية لعام ١٩٦٣ علي أن هناك ٢٥٠٠ فقط من علماء المحيطات • ومنذ ذلك الحين بدأ عدد متزايد من المـدارس منح درجات علمية في علم المحيطات ، ولكن الطلب يفوق العرض كثيرا •

لاشيء صالح تماما : ان العمـل الفني يكفل مكافآت تتجاوز العمـل المثير والاجـر المرتفع ، والتدريب اللازم • ومن المحتمـل أن يعيش الرجال والنساء الذين يدخلون صناعة الاختراع في نوع جديد من المجتمع: هي «حديقة الابحـاث الصناعية» ، حيث يتذوقون أفضـل ما في عالمين مندفعين : اثارة الابتداع الصـناعى بالاضافة الي تشـجيع الاوسـاط الجامعية •

وفي أكتوبرالماضي انطلقت بسيارتي حوالي ٧٥ كيلومترا شـمال شرق مدينة نيويورك الي سترانج فورست، وهي قطعة أرض من الغابات مساحتها حوالي ٨٠ كيلومترا مربعا ، بهـا بحيرات تتألق مياهها وجـداول من الماء ، وقد أقيمت هناك أول معامل

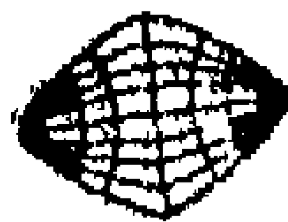
صناعة مائلة لحديقة أبحاث نامية ، حيث اتخذت لها شركة «النيكل الدولية» مقرا لها في ثلاثة مبـــان للابحاث • كما أن لشركة «رايشهولد الكيميائية» معملا كبيرا علي مقربة من مجموعة أبنية المعامل الخاصة بشركة «يونيون كاربيد» وأمام مدخل الحديقة ، يوجد بداية أحد مراكز التخرج التابعـــــة لجامعة نيويورك • وفي معامل فورست يوجد حوالي ٦٠٠ رجل من الفنيين الذين يقومون بالعمل فعـــلا ، ويتنبأ المشتغلون بالمسائل العقــارية بظهور «مجتمع علمي ذي احتواء ذاتي» يضم عشرة آلاف شخص في خـــلال عدة أعوام •

« وسترلنج فورست» مجرد واحد من حوالي ٩٠ من مثل هذه المجتمعات لحدائق الابحـــاث ويتمتع ســــكانها بالغابات الموجودة بالاضافة الي الجو المنعش ، ورياضات الخـــلاء والمزايا الثقافية في المدن المجاورة ، ويبدو أنه في هذا العصـــر التكنولوجي لا يوجد شيء صالح تماما مثل الرجل الفني •• وهذا يتضمن الحياة الطيبة !

الكنز الثمين

يحكى ناثانيل بنشلى قصة ثلاث شقيقات كن يعشن فى بنسلفانيا مع جدتهن العجوز • وكانت الشقيقات يتناقشن كثيرا فى كيفية تقسيم مخلفات الجدة بعد أن ترحل عن هذا العالم .. ولكن أغلب المناقشة كان يدور حول (رسالة لنكولن) وهى الشىء الذى كانت تعتز به الجـدة وتعتبره كنزا ثمينا تحتفظ به فى مكان آمين منذ سنوات طويلة.. وبدا لمعارف الاسرة ان معركة كبيرة سوف تنشب بين الاخوات الثلاث حول هذه الرسالة الثمينة ..

وأخيرا ماتت الجـدة .. وعندما فتحوا صندوق حاجاتها ، تبين أن (رسالة لنكولن) هى رسالة كتبتها الجدة يوما للرئيس لنكولن ولكنها لم ترسلها اليه لسـبب غير معروف !



حماسة المعجبين !

انتقلت فتاة تعمل سكرتيرة بمدينة سان اندرس بجمهورية كولومبيا وحكم بتغريمها ٥٠٠ بيزوس لانها ارتدت ثوبا للاستحمام من طراز اللامعقول .. وقد دفع الغرامة رجل من المعجبين ، بعد أن دار بقبعته بين الجمهور وجمع المبلغ !

قصيدة في مدح أحد الانهار :

بيت بجوار النهر



بينما أقوم بأعمالي اليومية .. نفس العمل الرتيب المقدر علي المرأة ـ كنس أرض من الحجر البالي ، أو تلميع خشب محبوب ، أو مواساة طفل أصيب بكدمات تملأ أذني دائما تلك الموسيقي البرية العذبة للنهر المتدفق ، وعندما أعد التفاح الذي تفوح رائحته وهو مختزن في القبو الذكي الرائحة ، وأطرد النحل من الغرفة العليا ، يظل الصوت يتردد في أذني ، يتخلل أعماق هذا المنزل القديم . انه ذكرني كل أيامي:

انه صلاتي في الصباح والمساء .. عندما أفتح النوافذ في الصباح يتدفق

ملخصة عن وست شستر ديلي نيوز
بقلم : س. سكوت رالستون

الصوت منها علي ، وعندما أحمل الاطفال الي فراشهم بالليل يصبح أنشودة نومهم المحبوبة •

ان النهر لا يثبت أبدا علي حال واحد •• ففي الربيع يبدو متضخما بالجليد ، متعجلا يبتلع جذوع أشجار الصفصاف في جشع ، وهديره القوي يزعج أحلام الاطفال ، بينما يرقب الفلاح نزواته الطائشة في قلق •

ثم تأتي ليلة أشم فيها فجأة ، فيما يشبه المعجزة تلك الجدة غير المألوفة لهواء الربيع الدافيء ! انه ألف وعد في وعد واحد ، وأسرع لايقاظ الاطفال النائمين ، وأنا متأثرة كالطفل ليستمعوا الي سحر عصافير الربيع الاولي •

أما في الصيف فان موسيقي النهر تخفت ، وتتحول الي تمتمة، تجتذبني الي ضفته علي أمل أن أستمتع بجو مريح بارد • ان أسماك «الشباط» الكسول تتشمس في الاعماق القليلة الباقية ويهتز الماء في كسل بوساطة ألوف من الاجنحة الدقيقة • ويشعر الاطفال الصغار المتسكعون باغراء للتخلص من قيود جواربهم وأحذيتهم، ليستمتعوا بلذة طينه البارد ، وبينما أقف علي الدرجات ، أري البريق المفاجيء للاسماك المندفعة بين أشجار الصفصاف الجافة علي ضفة النهر •

ثم يأتي دائما صباح يوم من أيام الخريف ، ترتفع فيه الاوز فجأة ، كأنما تذكرت بمعجزة، وتحلق فوق ضباب أكتوبر ، وتتجه الي الجنوب لتغادر الوادي الحزين ، وهي تطلق صيحاتها في صوت نشاز وعندما نسمع صوتها نعود الي البيت مدركين أن الستار قد أسدل علي صيف آخر •

وهناك آخرون عرفوا نهري هذا نساء أخريات وقفن علي هذه العتبة كما أفعل •• يأتين لينفضن الغبار عن ثيابهن فاذا موسيقي النهر المعدية تستولي عليهن ويتركن عملهن فجأة !

وهناك آخرون أيضا •• هنود ببشرتهم السمراء وقوامهم الفارع وحيلتهم الواسعة لصيد السمك الكبير الذي يخرج من المياه غير الملوثة دون صوت •

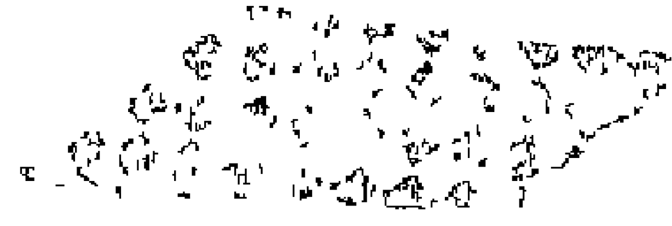
ولابد أن النهر قد شهد أيضا يوما هاما ، عندما استدار أحد الهنود الحمر في فزع ودهشة ليري أول وجه أبيض فوق الطرق التي وطئها أجداده منذ زمن بعيد •

ثم جاء الطحانون السويديون بشعورهم الشقراء ، مع حنطتهم التي طحنت حديثا ، وطائفة الكويكرز ،

وصانع البارود الذكي •• لقد عرفهم النهر جميعا •• وسمع صوت طلقات البنادق يدوي علي طول ضفافه بينما كان أناس يموتون في سبيل حريتهم الغالية •• وهنـــاك دم انجليزي ، وألماني أيضا بين زهور البنفسج علي حافتيه وسمع صيحة طفـل مولود ، وكلمات العشاق وصيحات الغضب •

وعندما أرحل عن هذا العـــالم ، وتتسلل الاعشاب الكثيفة بين ورودي العزيزة •• عندما يتهاوي هذا البيت القديم ، وتعود أحجـــاره من حيث أتت •• عنـــدما يتغير كل شيء عرفته ، سيظل هذا الوادي حيـــا ينبض بأصوات النهـــر •• يهمس ، ويهدر ، ويغلي •• سيكون أول صوت يستيقظ عليه الاحياء ، وآخر صوت يلمس آذان الموتي الصاغية •

ان النهر جـزء مني وقد أصبحت أنا والسويديون والهنود جزءا منه •



بطولة !

في خلال الحرب الكورية كنت أقود سيارةنقل ذخائر الى الجبهة عند ما ازدادت نيران العدو من حولى الى حد اضطررت معه الىايقاف السيارة والاختفاء تحتها .. ولكننى تذكرت فجاة أن وجـودى تحت الذخائر أمرخطير ، فقفزت مرة أخرى الى مقعـد القيادة وانطلقت بالسيارة خلال سيل النيران حتىبلغت الجبهة ..

وبعد بضعة أيام دعيت الى القيـادة ،وعندئذ سـاورنى القلق خـوفا من أن يكون بعضهم قد رآنى وأنا أختفى تحت السـيارةواننى سأقدم للمحاكمة العسكرية .. وكنت على حق اذ تبين أن بعض الضباط شاهدنىوأنا أسرع بالاختفاء تحت السيارة ، ولكنهم قدموا تقريرا يشهد ببطولتى قائلين انه رغماننى كنت أقود سيارة ذخيرة ، فانها عندما تعطلت بفعل نيران العـــدو ، نزلت تحتهـاالاصلاحها ، وواصلت السـير بها بعـد ذلك الى الجبهة ! ..

الفرق !

في اجتماع عقد أخيرا بين مديرى الكليات الامريكية ، قال أحد الحاضرين :

« ان الفرق الوحيد الذىأراه بينالاستاذالمتفرغ والاستاذ غير المتفرغ ، هو أن الاستاذ المتفرغ لا يوجد فى الكلية طوال الوقت ! »

« ان أكثر من مليـــون شخص يقدمون المعلومات التي تساعد العلماء في بحثهم عن أسباب هـذا المرض الرهيب »

لغـز السرطان يوشك أن يُحلّ

بقلم مارجريت كلارك

يقول الدكتـــور كايلر هاموند رئيس قسم الابحـــاث الاحصـــائية بجمعيـــة السرطان الامريكية ، ومدير الدراسة الخاصـة بالوقاية من الســرطان ـ وهي أكبر دراسة للأوبئة أجـريت حتي الان ـ «ان كل شيء نعرفه عن أســباب السرطان في المخلوقات البشرية انمـا جاء نتيجة دراســـات لجماعات من الناس يتعرضون لأشياء خاصة ، أو لهم عادات معيشية معينة» • وهنـاك ٦٨٠٠٠ متطوع مدرب يقومون منــذ خمس سنوات بجمـع معلومات عن ملايين الاشـــخاص الذين شملتهم الدراسة ، بحيث يراجعون حـالة كل شخص في فترات دورية بالمقـابلة أو التليفون أو الرسائل • والهـدف من ذلك هو حل اللغز المحير : من هم الاشخاص الاكثر قابلية للاصـــابة بالسرطان في حين أن أصـــدقاءهم وجيرانهم لا يصـابون به ؟ وما هي العوامل التي تساهم في زيادة هـذا الخطر ؟

ويعقب الدكتـور هاموند علي ذلك بقوله : « ان أكثر أنواع السـرطان القاتلة ـ وهو سرطان الرئة ـ أمكن تتبع أثره الي ســبب بيئي يمكن تفاديه ، وهو استنشـــاق دخان السجائر فترة طويلة • وهناك عوامل معينة جـديدة تكشفت للضـوء في دراستنا تؤيد ذلك ، فان معدل الوفيات من كل الاسباب مثـلا بين المدخنين يبلغ حوالي ضعفه بين غير المدخنين عندما تكون كل العوامل الاخـــري متماثلة »•

وسرطان الجـلد قد يكون سببه بيئة مهنية ، نتيجة التعرض لضـوء الشمس أو مؤثرات كيميائية معينـة مثلا عدة ســنوات ، بينما يعزي سرطان المثانة الي التعرض لمـــادة

كيميائية تستخدم في صناعة أصباغ الانيلين تسمي «بيتا ـ نفتيلامين» •

ويقول الدكتور هاموند « من حسن الحظ أن التعرض لهذه المواد يمكن تفاديه بتدابير وقائية فردية ومعدات خاصة ، ولكن هناك عناصر بيئية أخري تسبب السرطان بالاضافة الي العوامل المهنية » •

وقد ولدت فكرة دراسة مجموعة من الناس للوصول الي أدلة عن السرطان في عام ١٧٧٥ في أحد مستشفيات لندن ، عندما لاحظ الدكتور بيرسيفال بوت أن بين المصابين بسرطان الكيس نسبة كبيرة من الذين يقومون بتنظيف المداخن ، وكانت المداخن ضيقة جدا الي حد أنه لا يستطيع تنظيفها غير الاولاد الصغار ، الذين لا يتجاوز بعضهم أربع سنوات ، وذلك بالتسلق داخلها ، وعندما يشب هؤلاء الاطفال الي مرحلة الرجولة يصاب بعضهم بهذا النوع من السرطان • واستنتج الدكتور بوت أن التعرض كثيرا لتراب الفحم يسبب هذا المرض •

وفي الدراسة التي تقوم بها الان جمعية السرطان الامريكية أمكن جمع أكثر من ٣٠٠ مليون قطعة من المعلومات ، وهي معلومات مباشرة عن نشأة الاشخاص ، والمهن ، والعادات الشخصية ، وتاريخهم الطبي وغير ذلك من المؤثرات في مصير البشر ، وهذه المعلومات أكثر مما سبق جمعه في أي وقت آخر ••

وبين الاشياء الاخري التي يريد خبراء السرطان معرفتها ما يلي : هل الاطفال الذين تنجبهم سيدات متقدمات في السن يكونون أكثر قابلية للاصابة بالسرطان ؟•• وهل شرب السوائل الساخنة يزيد من التعرض للاصابة كما توحي دراسة طبية يابانية ؟•• وهل الاطعمة المقلية تحوي مواد كيمائية تسبب السرطان نتيجة تسخين الزيوت الي حد الاحتراق ؟• وهل البدانة تسهم في زيادة الامراض بصفة عامة والسرطان بصفة خاصة ؟ وهل لتلوث الجو علاقة بهذا المرض ؟ وهل هناك أية علاقة عارضة بين الرضاعة من الثدي وانخفاض نسبة الاصابة بسرطان الثدي بين الامهات المرضعات ؟ وما هي العلاقة ـ ان كانت هناك علاقة ـ بين الختان وسرطان عنق الرحم ؟ أو بين اضطرابات العادة الشهرية وسرطان الرحم ؟ ••

لقد أظهرت الابحاث السابقة زيادة

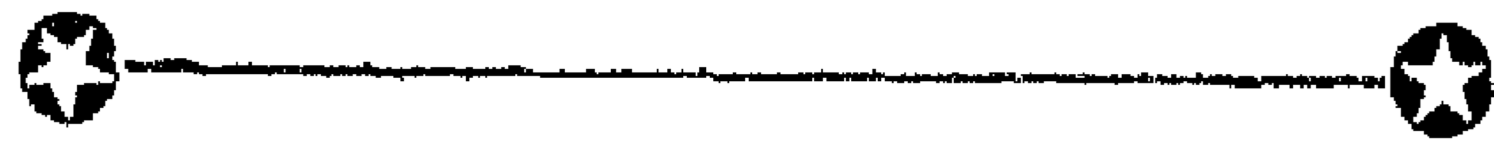
مؤكدة لسرطان القولون بين الاشخاص الذين يقيمون في المدن بالمقارنة لمن يقيمون في المناطق الريفية .. فلماذا؟ كما أن معدل الاصابة بالسرطان أعلي بين سكان ولايات الشمال الامريكية منه بين سكان الجنوب .. فلماذا أيضا ؟

لقد أمضت جمعية السرطان الامريكية أكثر من عام قبل بدء الدراسة ، في تدريب المتطوعين واعداد الاستمارات التي تتضمن الاسئلة ، وكان بعض المتطوعين من العاملين الذين تدربوا بجمعية السرطان ، في حين أن الكثيرين كانوا من بين المرضي الذين سبق علاجهم من السرطان . وكان عليهم أن يوزعوا الاستمارات فقط ، ولا يطلعون علي المعلومات البالغة السرية التي تقدم لهم ومع ذلك فقد كانت جمعية السرطان الامريكية تتساءل : الي أي حد سيكون المشتركون علي استعداد للكشف عن أنفسهم في الرد علي ما جاء في الاستمارة ذات الصفحات الاربع ؟

وفي أول أكتوبر بدأ المتطوعون زيارة الذين أظهروا استعدادا للمساهمة في الدراسة ولم تتضمن القوائم غير الذين تجاوزوا الثلاثين من العمر ، وكان لكل أسرة عضو واحد علي الاقل فوق الخامسة والاربعين ، ولم يبد أن هناك من يهتم بذكر شيء عن العادات الجنسية ، والمعتقدات الدينية ، والوراثة ، وتعاطي الخمور ، والصلع ، والتوتر العصبي ، وكثير من الاسئلة الشخصية الاخري . وبدأت الحقائق تترى : قطرات في البداية ثم تدفقت بعد ذلك كالسيل : عن الحالة الاقتصادية ، والغذاء ، وحجم الاسرة ، ونوع العمل ، والعادات الشخصية ، وبدأت العقول الالكترونية في مكاتب جمعية السرطان الامريكية تقوم بتنسيق هذه المعلومات .

وفي منتصف ١٩٦٣ ، كان قد تم تحليل كمية كافية من المعلومات لعمل تقرير عن معدلات الوفاة للرجال الذين تضمنتهم القوائم بين سن الاربعين والتاسعة والثمانين . وهذه الاحصاءات القيمة التي ربطت بين الوفيات من كل أنواع السرطان وبين تدخين السجائر لعبت دورا مهما في التقرير الذي قدمه الدكتور هاموند أمام الجمعية الطبية الامريكية في ديسمبر ١٩٥٣ ، وكذلك تقرير كبير الجراحين الامريكيين للأمة الذي تلاه عن «التدخين والصحة» .

وكانت هناك حقيقة تثير الدهشة: ان تحليل معدل الوفيات بين أهالي كاليفورنيا الذين يقطنون في المنـاطق التي يتكاثف فيها الضـباب المزوج بدخان المصانع لم يسفر عن أي دليل على أن الجو الملوث في تلك المنـاطق يعتبر خطرا صحيا جديا ، فعـدد الاشخاص الذين ماتوا في تلك المناطق خلال أربع سـنوات كانوا مماثلين تقريبا لعدد منمات منهم في كاليفورنيا ممن عاشوا في هواء أكثر نقاء ،وكان معدل الوفاة أكثر انخفاضا بين النساء في المناطق التي يسودها الضـباب المزوج بالدخان ٠



نجحت الحرب ضد السرطان!

بقلم رونالد دويتش

« وبينما تكشف الدراسات عن شخصية الذين هم أكثر قابلية للاصـابة بالسرطان ، تقـوم مراكز الكشف ـ كعيـادة سترانج ـ باستخدام المعلومات الجديدة في انقـاذ الارواح »

ظل الاخصائيون بعيادة «سترانج» بنيويورك ـ وهي أكبر مركز لكشف السرطان في العالم ـ يفحصـون توم آدمز ٠٠ ومع أنهم لم يجـدوا أية علامات علي السـرطان ، كما أن اختبارات المعمل وأشـعة اكس جاءت كلها سلبية ٠٠ فان أطبـاء عيـادة سترانج أمروا باجـراء اختبار علي البصاق ٠

وفي اليوم التالي ورد التقرير وتبين أن توم آدمز مصاب بسرطان في الرئة في مرحلته الاولي فما الذي جعل هذا التشخيص ـ الذي يشبه المعجـزة ـ ممكنا ، وأنقـذت حياة توم ؟ انهـا المعلومات الجديدة بأن بعضـنا أكثر قابلية للاصابة بالسرطان من غيره ، ومعرفة أسلوب حياة المريض : عمله وعاداته وسنه وحيـاته الزوجية ،

والديه وغيرذلك ، يكفل للاطباء معرفة الاشخاص الذين يحتمل أن يكونوا أكثر قابلية للاصابة بالسرطان من غيرهم ، بل ويتنبأون بالمكان الذي يمكن أن تحدث فيه الاصابة .

وتقوم عياة سترانج الكائنةبالشارع الرابع والثلاثين بمانهاتن بفحص عدد يتراوح بين ٧٥ و ٨٠ شخصا كل يوم . ويقول الدكتور ايمرسون داي مؤسس العيادة : « كنا نود — من الناحية المثالية — أن نفحص كل شخص يصل الي سن الاصابة بسرطان الرئة — وهي٣٥ في الرجال و٤٥ فيالنساء — وذلك باجراء اختبار البصاق . ان لدينا عشرات من الاختبارات الخاصة لاشكال مختلفة من السرطان . ولكن ليس لدينا التسهيلات والرجال أو الاموال التي تكفل لنا أرجاءها علي كل انسان ، وأفضل ما نأمل فيه ، أن نختار أولئك الذين هم أكثر قابلية لكل نوع من المرض وتجري لهم الاختبارات المناسبة . وعندما نرقب الاشخاص الذين هم أكثر تعرضا من غيرهم بدقة ، نستطيع في الغالب أن نري السرطان قبل أن تظهر أية أعراض ، وذلك في مرحلة قد لا يكون المرض فيها أكثر تهديدا من الانفلوانزا » .

سرطان الرئة : ان مدخني السجائر أكثر تعرضا بطبيعة الحال للاصابة بسرطان الرئة من غيرهم فان مدخنا مدمنا من بين كل ٨ مدخنين يصاب بالمرض . ويعرف الباحثون أن هناك مواد أخري مهيجة يمكن أن تسبب المتاعب اذا دخلت الرئتين خلال فترة طويلة من الوقت . فقد ثبت أخيرا أن المشتغلين في مادة الاسبستوس العازلة بنيويورك تزيد نسبة تعرضهم لخطر سرطان الرئة سبعة أمثال النسبة العادية . وتبين أن ٨٠٪ من حالات الوفاة بين عمال مناجم الكوبالت في شينبرج بألمانيا سببها سرطان الرئة وكذلك ٥٠٪ من الوفيات بين عمال مناجم اليورانيوم بتشيكوسلوفاكيا . وحتي أفضل الظروف ، فان فرصة الاصابة بهذا المرض بين عمال مناجم اليورانيوم في أمريكا تزيد خمسة أمثال الفرصة العادية ، ويبدو أن التعرض فترة طويلة لغبار المعادن من أي نوع يزيد هذا الخطر ، كما تبلغ نسبة الزيادة في خطر الاصابة بسرطان الرئة حوالي ٣٠٪ بين عمال الصناعة والصناع بصفة عامة .

وثمة عوامل أخري أكثر غموضا .. فعندما قام أطباء معهد «روزويل

بارك» التـــذكاري في بافالو بولاية نيويورك ، بدراســة حالة ٣٥ الف مريض ، تبين أن كل الاشــخاص المولودين من آباء أجانب تقريبا كانوا أكثر تعرضا لسرطان الرئة ، كما أن الرجال الذين ولدوا في روسيا والنساء المولودات بالمكسيك تبلـــغ قابليتهم للاصابة به متوسط النسبة للمولودين في الخارج أما الذين ولدوا في بولندا فتزداد نسبة تعرضهم لسرطان الرئة الي ضعف النسبة العادية ويبدو أن الفشل في الزواج ، أو الزواج المضطرب يهيىء لمثل هذه الامراض •

ويبحث الاطباء الذين يجرون هــذه الدراسة بعيادة «سترانج» أيضــا عن تاريخ أمراض الصـــدر ، كالنزلة الشعبية وضيق التنفس وهي الامراض التي يبدو أنها تهيىء لسرطان الرئة فاذا ظهر أي عامـــل يزيد التعرض للخطر أو أي مجمـــوعة من عوامل أصغر شأنا ، أجروا اختبار البصق» بغض النظر عن النتائج السلبية التي تظهرها أشعة اكس •

وفي احدي الدراســـات تبين أن ٩٠٪ من المصـــابين بسرطان الرئة اكتشفوا بوسطة هذا الاختبـار حتي عندما كان الورم صـــغيرا لا يزيد حجمه علي زر القميص •

سرطان أعضاء التناسل : في خلال الخمس والعشرين ســنة الاخـــيرة انخفضت وفيات النســـاء بسبب السرطان الي النصف بسبب الكشف المبكر عنه بوساطة اختبار «باب» الذي يجري فيه فحص عينة من افراز الرحم تحت الميكروسكوب بحثـــا عن خلايا سرطانية ، ومن الممكن عمليا اجراء هذا الاختبار لكل النساء ، ومع ذلك فان أقـــل من النصف من اللواتي أجرينه ولو مرة واحـــدة • وكل السيدات اللواتي سيفقدن الحيــاة بسبب السرطان هذا العـام كان من الممكن انقاذهن بوساطة اختبار «باب»

ومنذ وقت قريب قامت الدكتــورة اليزابيث شيرن بمدرسة الصحة العامة بجامعة كاليفورنيـــا بلوس انجليس بدراسة ألوف من عينـــات «باب» واختارت ١٣٠ منها لم تظهر عليهـــا أية خلايا سرطانية ، ولكنها كشفت حقا عن وجود خلايا شاذة معينة غير ضارة • وظلت الدكتورة شيرن عــدة سنوات تتابع تاريخ أولئك الســيدات ومجموعة مماثلة ذات عينات عادية• وتبين أن واحدة من بين كل خمس عشرة من ذوات الخــلايا الشاذة ، كانت تصاب بالسرطان كل عام •• أما النسبة بين الاخريات فهي واحدة

بين كل ٢٥ ألفـــا •
ويعقب الدكتـــور داي علي ذلك بقوله : اننا نقوم الان بفحص النساء اللواتي كشفن عن خلايا شـــاذة كل بضعة شهور، ونكشف عن كل سرطان ينمو في وقت مبكر جدا بحيث يمكن استئصاله باجراء بسيط ويكون النجاح مضمونا بنســـبة ١٠٠٪ ، وتشفي النساء بسرعة ، ويستطعن انجـــاب الاطفال • أما النساء اللواتي تكون عيناتهن عادية فيمكن فحصهن سنويا، ويبقين رغم ذلك في أمان •

ويبحث الاطباء كذلك عن وجـــود التهابات مزمنـــــة في حلق الرحم ، و «الليوكوبلاكيا» وهي بقع بيضـــاء تظهر غالبا علي الانسجة الدقيقة قبل أن يظهر السرطان لتكشف عن وجوده، وليس من الضروري أن تؤدي أي من الحالتين الي السرطان ، ولكن النساء اللواتي يصبن بهما يكن أكثر تعرضا لاصابة به ، وهاتان الحالتان تستجيبان عادة للعلاج •

وتقول الادلة الاحصائية أنه كلمـا تزوجت المرأة أو مارست الاختـــلاط الجنسي في سن مبكرة زاد تعرضها لخطر الاصابة بسرطان حلق الرحـــم فيما بعد ، في حين أن النساء اللواتي تبدأ حياتهن الجنسية بعـــد ذلك فان نسبة تعرضهن لهذا الخطر عادية •

ومع ذلك فان نسبة هـــذا النوع من السرطان تزيد لدي الارامل بمعـــدل ٥٠٪ عنهـــــا بين المتزوجات وتزيد بمعدل ٧٢٪ لدي المطلقات ، ويكاد سرطان الرحم يكون غير معروف بين الراهبات ، كما أن الســـيدة غير المتزوجة يقـل تعرضـها لخطره عن المتوسط •

ومنذ وقت بعيد لوحظ أن السيدات اليهوديات لا تزيد نسبة الاصـــابة بسرطان الرحم لديهن علي تســـع معدلها بين النساء الاخريات ، وكان المعتقد منذ أمد بعيد أن سبب هـــذا الفرق هو اجراء عملية الختان للرجال اليهود • أما اليوم وبعد أن أصـــبح أغلب الرجال من كل العقائد يجرين عملية الختان ، فمازالت نسبة الاصابة بهذا السرطان بين اليهوديات أقل منها بين غـــيرهن وهو شيء لم يمكن تفسيره •

سرطان الجلد : يبدو أن أشـــعة الشمس تسبب سرطان الجلد ، فان نسبة احتمال اصـابة أهالي الولايات الجنوبية الغربية في الولايات المتحـدة بهذا النوع تزيد ســـتة أمثالها علي اصابة الاشخاص الذين يعيشـــون حول منطقة البحـــيرات العظمي في

الشمال • والمزارعون الذين هم أقل احتمالا للاصابة بأغلب أنواع السرطان الاخري ، تزيد نسبة تعرضهم لخطر الاصابة بسرطان الجلد بمعدل ٣٣٪ فوق المتوسط • ومن العوامل الاخري في الاصابة بسرطان الجلد بعض المواد الصناعية المهيجة كالكريوزوت ، والبارافين والنيلج ، ومنتجات البترول ، وكذلك الاشعاعات القوية • وكانت أشعة اكس تستخدم من قبل دون قيود لعلاج حالات تتراوح بين حب الشباب ، والجيوب الانفية ، ويجد أطباء عيادة سترانج الان أن سرطان الجلد موجود في أماكن من الجسم تعرضت لاشعة قوية منذ ٣٠ أو ٤٠ عاما مضت •

ويبدو أن كل المخاطر تزداد قوة وفقا للخصائص البدنية ، فذوو العيون الزرقاء ، والشعر ، وذوو الشعور الحمراء بين الامريكيين أكثر قابلية للاصابة بسرطان الجلد بصفة خاصة، وكذلك الذين يصابون بالنمش بسهولة، أو الذين ينحدرون من أصل انجليزي أو ايرلندي أو سكوتلندي أو من سكنديناوه •

ويقول الدكتور داي معقبا علي ذلك : «اذا كان نوع الجلد أو العمل، أو النشأة ، أو الهوايات أو الاشعاعات أو الاصابة بسرطان جلد سابق يضعك بين المجموعة الاكثر تعرضا لخطر الاصابة به ، فلابد أن يجري فحصك سنويا ، فاستئصال عيوب صغيرة بلا ألم كثيرا ما يستطيع أن يمنع مثل هذا النوع من السرطان تماما » •

سرطان الثدي : أظهرت الابحاث الاحصائية التي أجريت أخيرا بعض التفاصيل بصورة أكثر وضوحا للعلاقة بين انجاب الاطفال وبين فرصة المرأة في الاصابة بسرطان الثدي وهي العلاقة التي مازالت بلا تفسير • فالثابت أن السيدات اللاتي قمن بارضاع أطفالهن من الثدي فترة يبلغ مجموعها ٣٦ شهرا أو تزيد ، أو اللواتي انقطع الطمث لديهن في سن مبكرة ، لا تزيد نسبة تعرضهن للاصابة بهذا النوع من السرطان علي نصف المعدل العادي • ومع ذلك فان نسبة هذا الخطر للنساء غير المتزوجات والراهبات تزيد بمعدل الثلثين علي الاقل ، وللعلاقة العائلية دخل هنا ، فان بنات وأخوات ضحايا سرطان الثدي يبدو أنهن أكثر تعرضا لخطر الاصابة به ، وتزيد نسبة تعرض اليهوديات للاصابة به عن المتوسط قليلا • وقد ثبت من دراسة أجرتها

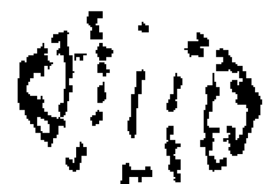
جامعة كولومبيا أن الخطر يزيد بين اللواتي يكون مظهرهن أكثر أنوثة •

ولما كان الفحص الذاتي الشهري بالاضافة الي اجراء فحص نصف سنوي بوساطة الاطباء يمكن الايكشف عن الاورام المبكرة ، فان معدل الوفيات بسبب سرطان الثدي ظل مرتفعا • ولكن ابتكرت في السنوات القليلة الاخيرة طريقة جديدة لتصوير الثدي بأشعة اكس تكشف عن أورام أصغر من أن تري بأية طريقة أخري • ويستخدم أطباء عيادة «سترانج» هذه الطريقة بصورة روتينية لفحص السيدات اللواتي يتبين انهن أكثر قابلية لهذا الخطر ، وكانت النتيجة ازدياد مطرد في عدد الارواح التي يتم انقاذها • ويقول أحد المسئولين في جمعية السرطان الامريكية « اذا أمكننا أن نكشف سرطان الثدي وهو مازال صغيرا ومقصورا علي الثدي، فاننا نستطيع أن ننقذ ٨٠٪ من المصابات به » •

سرطان الامعاء السفلي : أصبح هذا النوع من أكثر أنواع السرطان خطرا ، ولكن الاطباء يعتقدون أن أغلب الضحايا يمكن انقاذهم بالكشف المبكر عن المرض ، وقد بدأوا حملة للكشف عن الاشخاص الاكثر تعرضا لخطره وعلاجهم •

ومن حسن الحظ أنه أصبح في الامكان الان الوقاية من سرطان الشرج والامعاء السفلي بطريقة رائعة وذلك بوساطة اختبار بجهاز يسمي «المنظار المتعرج للمستقيم» وهو اجراء بسيط جدا الي حد أن الاطباء يحثون علي اجرائه لكل شخص تجاوز الثلاثين • وفي هذا الاختبار يقوم الطبيب بتمرير أنبوبة خفيفة من خلال الشرج بلاألم، فيستطيع أن يري أضال نمو في جدران الامعاء •

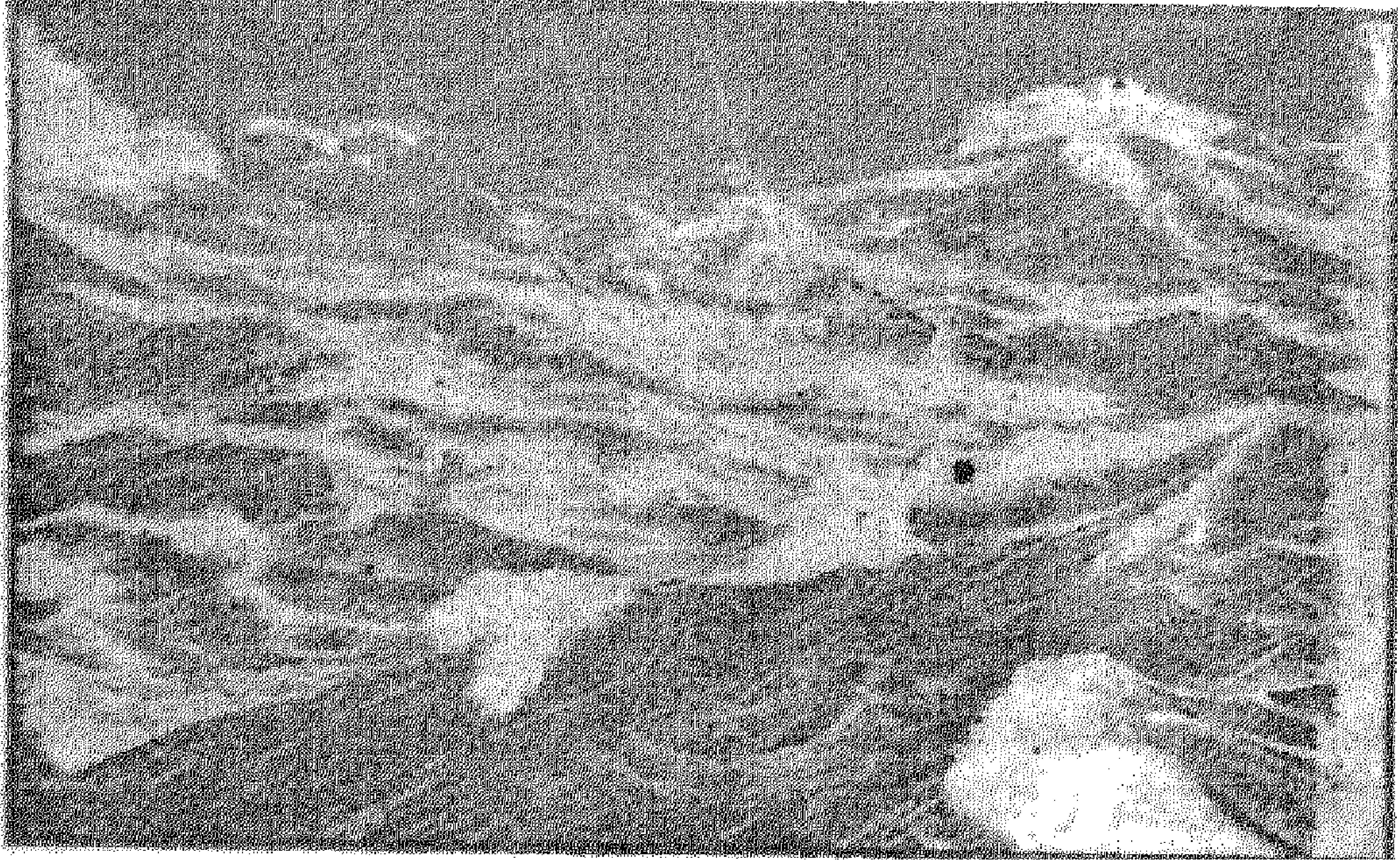
وتتجمع الان بسرعة الدلائل التي تكفل التحذير من التعرض لخطر الاصابة بالسرطان بحيث أنه لن تمضي سنوات كثيرة حتي نفهمها جميعا ، ولهذا السبب يقول الخبراء أنك يجب أن تجري فحصا منتظما ولو بدا أن فرصته تعرضك للخطر اقل من المتوسط ، فان العوامل التي قد لاتظهر يمكن ان تكون نذيرا بقدر أكبر من الخطر •



اختراع !

يقال ان أحد أهالي روما اخترع شوكة كهربائية تعمل ببطارية صغيرة جدا ، تلتوى فوق المكرونة الاسباجيتى بطريقة آلية !

صراع بين أمواج الأطلنطى



« قصة بطولة وصراع دام أربعة أيام
في اعصار، كان الموت أثناءها بالمرصاد»

جاء يوم الاثنين ٥ مارس ١٩٦٢ ومعه المعجزة المتجددة دائما .. معجزة بزوغ الفجر بعد ليلة في عرض البحـــر .. كنت أقف أمام عجلة القيادة في سفينتنا «جوينيفير» ذات الصاريين ، التي يبلغ طولها ١٢ مترا وبجواري زوجتي هيذر .. والي الوراء تحت السماء الخافتة الضوء ، تقع مدينة «شارلستون» بولاية كارولينا الجنوبية .

كنا عائدين الي مدينـــة سانت توماس ، في جزر الهند الغربية بعد اجازة في الولايات المتحدة ، وكنت في العام الماضي أعمل مدرسا في لندن

بقلم رودني سترولو

وزوجتي ممرضة ، ولكننـــا كرهنا الحياة في المدن ، وغادرنا لندن لنبحر بقاربنا الصغير عبر الاطلنطي ، الي مدينة سانت توماس حيث عثرت علي وظيفة مدرس أخري •

كانت الشمس المشـــرقة تصبغ أشرعتنـــــا بلون وردي ، وهي تمتليء بالنسيم العليل • وأطل«ديوك» ـ العضو الوحيـــد بين ملاحينا ـ برأسه من فوق أعلي السلم ، وقال: «كنت أقوم ببعض الاتصالاتباللاسلكي •• ان مكتب الارصاد الجوية يقدر أن الجو سيبقي علي ما هو عليه»•

وكنا قد قابلنا ديوك منـذ يومين فقط علي رصيف الميناء في شارلستون، وأحببنـاه من النظرة الاولي ، وكان رجلا طويـــلا أجش الصوت ، وهو غواص سابق بالبحرية في طريقه الي البحر الكاريبي ، وقد رحبنا بوجود يد أخري معنا

«**لاداعي للقلق**» : عندما عدنا الي السطح ، وجدنا «جوينيفير» تتخبط بين الامواج ، وهي تقذف سيولا من الرذاذ وأنزلت أنا وديوك الشـــراع الرئيسي وربطناه في أســـفل ، ثم صعدت الي مقصورة القيـادة لأرقب العجلة • وكانت أمواج البحـــر قد أخذت تزداد خشونة ، وبين حـــين وآخر تبرز موجة تكللها هامة بيضاء من العالم الاسود الحالك ، فيما وراء دائرة الضـــوء المنبعث من بوصلتنـــا فترفع سطح سفينتنا من خلال الزبد الابيض وتدفعها فوقه بسرعة ••

وعندما ناديت «ديوك» ليأخذ دوره في المراقبة ، استيقظ بمجـرد لمسى اياه وقلت له : « لايزال البـــارومتر (مقياس الضغط الجوي) ينخفض ».

وأنزلنا شراع الصــــــاري الخلفي بصعوبة ، وقبل أن نصل اليالشراع الامامي ، تحطم في طرفة عـــــين ، تاركا حباله تتجاذبها الرياح •

وصاح ديوك عندما ذهبت اليـــه أنا وهيذر ، قائلا : «لاموجب للقلق فسنكون غدا في الرياح التجارية» •

وأيقظتني الامواج المتلاطمـــة علي السفينة حوالي منتصف الليـــــل • وأخذت هيذر تلف جهاز اللاسلكي في أكياس من البلاستيك ، وهي واقفة في مياه ارتفاعها ٣٠ سنتيمترا • وقالت «ان الثلاجة هي المكان الجاف الوحيد• وقد وضعت فيهـــا الكبريت والمزولة وكنت علي وشك استدعائك ، ولكنني ظننت أنك في حاجة الي النوم » •

وقمت بعملية تفتيش سـريعة •• كانت المياه تتســـرب الي «جوينيفر» بصورة سيئة • وكانت المضـــخات

الكهربائية تعمل ، ولكنها لم تستطع مسايرة هذا الطوفان • وناولت هيذر سترة النجاة من الغرق ، وأخرجت سترتين أخريين لي ولديوك وقلت : «من الأفضل ارتداؤها •• هيا بنا ننزح الماء » •

وأخذت أجرف المياه عند أسفل السلم في دلو ، بينما كانت هيذر تجثم عند أعلي السلم وتتناول الدلو مني لتفرغه من النافذة • وماكانت بها من حاجة لتفريغه اذ كانت الرياح تلقي بالماء بعيدا •

صحراء عاوية : لم تشرقْ الشمس يوم الثلاثاء • وفي ذلك الفجر الرهيب، تسلل نور أشهب من خلال سحب العاصفة ، كاشفا عن أمواج كالجبال، وراقبت أنا وديوك في فزع موجة عاتية وهي ترتفع حتي بلغت ١٢مترا فوق الشراع الامامي ، ولما تعالت فوقنا ، ارتفعت «جوينيفير» معها وقد طارت مقدمتها في الهواء في جنون • ورأينا من أعلي ، ضبابا من الرذاذ المتطاير من الامواج يغطي صحراء المحيط العاوية ، وفي لحظة واحدة كنا نهوي أمام الموجة الثانية •

وقال ديوك : هذا اعصار غير عادي اسمه «رودني» لقد صادفنا مثله ذات مرة في المحيط الباسيفيكي•

وأخرجنا قارب النجاة المطاطي علي سبيل الاحتياط ، وأحكم ديوك ربط خراطيش ثاني أوكسيد الكربون في صمام القارب ولكنها لم تنفخه بالقدر الكافي لاتخاذ شكله ، فرمي الخراطيش في سخط • ووضع فمه علي الصمام وأخذ ينفخ ، ولكن الرئتين البشريتين لم تكونا قويتين الي حد يكفي للقيام بهذا العمل ، وهكذا أصبح قاربنا المطاطي الكبير عديم القيمة •

وقالت هيذر : «نستطيع السباحة للنجاة بحياتنا » •

فقلت : «لقد نسيت انني لااستطيع السباحة » • فانفجرنا ضاحكين •،

النصف تحت الماء : وعدنا الي عملنا الروتيني : واحد يوجه السفينة، والاخران ينزحان الماء • وسادت فترة هدوء في منتصف الساعة الثامنة وساورنا الامل في أن يكون ذلك هو نهاية الاعصار ، ولكن الرياح مالبثت أن عادت بقوة أشد ، ومن نفس الاتجاه مصحوبة بعواصفَ ممطرة ، وبعد حوالي نصف ساعة سمعت هيذر تصيح •• وفجأة وقعت منبطحا علي وجهي • وامتلأت المقصورة بالماء •:

وعندما وصلت اليها كانت هيذر تبكي وتقول : «الموجة •• اننا لم

نستطع الوصول الي ارتفاعهـــا •• لقد تساقطت فوقنا تماما » • وأخذتها بقوة بين ذراعى بينما أمسك ديوك بعجلة القيادة • وصاح قائلا : « لقد تعطلت عن العمل •• انزح الماء» •

وانهمك ثلاثتنا في العمـــل في يأس ودارت السفينـــة علي نفسها وهي نصف ممتلئة بالمـــاء كأنها كتلة من الخشب عاجزة عن الارتفاع لمستوي الامواج • وتوقفت اللجج بضعدقائق، وأخـــذت «جوينيفير» تطفو في بطء ، وهبت الرياح ، واستجمعت السفينة سرعتها واستطعنا الان قيادتهـــا من جديد •

ولكن منذ هذه اللحظة تغـــير كل شيء • ولم يعد أحدنا يفكر في اتمام الرحلة ، بل انحصــــــر تفكيرنا في النجاة بحياتنـــا • وبدت «جوينيفير» وكأنها سفينة مهجورة • فقد خــــلا سطحها من كل شيء • وضـــاعت الابواب ، واقتلعت ألواح الارضـــية الخشـــبية • وتحطمت جوانب غرفة القيادة ، وأصبحت الميـــاه الهادرة تندفع رأسا الي جوف السفينة •

استغاثة لاسلكية : عنـــدما نزلت الي المقصورة مزقت أكياس البلاستيك وأخرجت منها جهـــاز اللاسلكي علي أمل أن يكون قد ظل جافا • وتحرك مقياس القوة الكهربائية (الاميتر) في بطء • وفي غمرة من الفرح سرعان ما اتصلنا بالعالم فيما وراء العاصفة

وبدأت قائلا : «النجدة ! النجدة ! اليخت جوينيفير يدعوحرس السواحل •• الموقع علي بعد حوالي ١١٠أميال بحرية تقريبا شرق جنوب شرق ميناء شارلستون •• سفينتي تغرق ••» •

وكان الامر أشبه بلحظة تحـــاول فيها تفادي حادث ســـيارة : اذ أن قدمك تضغط علي الفرملة ، ولايسعك الا أن تنتظر لتري ما سيحدث •

وكررت نداء الاستغاثة مرةأخري، وفي بطء • وفجأة سمعت مطمئنـــا ، يقول بلهجـــة الامر الواقع : حرس السواحل في شارلســـــتون ينـــادي جوينيفير •• تلقينا رســـالتكم •• موقعكم علي بعد ١١٠ أميال بحرية شرق جنوب شرق شارلستون » ••

وصحت خلال الرياح المطرة منـــاديا هيذر وديوك قائـــلا : «انهم يعرفون أننا هنا » •

لست آســفة : وظل الموت ملازما لنا طوال الايام الثلاثة التاليـــة ، بل كان منا قاب موجة أو أدني • ومرت بالقرب منا باخرة بضائع ، وبدا أنها ستنحرف ناحيتنا ، ولكنها تجـــاوزتنا دون أن ترانا بسبب الامواج الهادرة

•• وتعطل جهازنا اللاسلكي •

ولكننا ناضلنا •• وغطينا الثقوب في جسم السفينة بقطع من القماش السميك وألواح الخشب المكسورة وظللنا ننزح المياه ونقود السفينة •• كان ايماننا بالحياة موضع اختبار ساعة بعد أخري وكان علينا ، ونحن نبذل الجهد ونتحمل الالم في كل عمل نقوم به ، أن نؤكد مرة أخري عزيمتنا علي البقاء علي قيد الحياة •

ومرت فوقنا طائرة في أصيل أحد الايام ، وكانت علي ارتفاع منخفض استطعنا معه قراءة حروف : خ•س•و•م (خفر سواحل الولايات المتحدة) علي جناحيها • ولوحنا بأيدينا وصحنا ، ولكن الطائرة لم تظهر الا بضع ثوان حتي ساورنا الشك في أن تكون قد شاهدتنا •

وبدأت أفقد الامل ، وقلت لهيذر: «يؤسفني أنني أقحمتك في هذا» •

فأجابتني : «انها مخاطرة قام بها كلانا •• لقد أمضينا أوقاتا سعيدة كثيرة معا • ولست آسفة عليها » •

وكافحنا طوال يومنا وليلتنا ، ولم نعد نلقي بالا الي ما أصابنا من رضوض وكدمات ، ولا الي البرد والبلل ، ولم نعد نسمع هديرالعاصفة الذي لا ينتهي • لقد كنا فوق الارهاق وفوق التفكير • وبعد ساعات من الكفاح ، ساورتنا الرغبة في ايقاء انفسنا في الماء والنوم •• ولكن حتي الرغبة ماتت في نفوسنا •

وكانت الرياح من الشدة والقوة بحيث مزقت الاشرعة المصنوعة من الداكرون ، المربوطة الي الصواري ومزقتها •

وفي ليلة يوم الخميس ، أدار ديوك مذياعه الترانزستور الذي كان لايزال يعمل بطريقة ما ، علي أمل سماع موسيقي • وسمعنا صوتا يقول : «لقد أوقف البحث عنالسفينةجوينيفير وهي تعتبر الآن مفقودة ••»

وغطت ضحكاتنا علي بقية النشرة •• وقلنا : «اننا مفقودون •• انهم يقولون ذلك لنا نحن !»

عظام مكسورة : وانقلبت الرياح يوم الجمعة الي عاصفة بحرية ،ولمحت الشمس ، فحددت خط موقعنا ••. كنا علي بعد ٢٤٠ ميلا بحريا من الشاطيء •• ثم •• شاهدتها هيذر أولا •• كانت ناقلة بترول تمخر البحر علي بعد نصف ميل خلفنا ، وسمعنا هيذر وهي تتنفس الصعداء، فتطلعنا بأبصارنا واستطعنا رؤية أسم الناقلة علي مقدمتها : «اسو جرينفيل » •• وكان يبدو انها متجهة الينا •،

وقال ديوك : «انهم يروننا في هـذه المرة » •

لقد ظننا أن حياتنا قد انتهت • أما الآن ، فقد أتيحت لنا فرصة أخرى ••

وقامت ناقلة البترول بالدوران في بطء ، حتي حجبت عنا الريح في هذه الامواج الهائجة • وكان بحارتها يلوحون لنا بأيديهم من فوق السياج • وألقوا الينا حبلا ربطته في قاعدة شمشون (وهي عمود يستقر فوق القاعدة ويسند دعامة السفينة) ويعتبر أقوي مكان في سفينتنا • وعند الجذبة الاولي ، انتزعت القاعدة من مكانها ، وتحطمت عظام «جوينيفير» وارتطمت بناقلة البترول •

وشاهدوا ما حدث من علي جسر السفينة وراح الرجال يعملون في حماسة علي توجيه أذرع حمل قوارب النجاة الي الخارج • وأخذ حبل آخر يتلوي الي أسفل معلق به مقعدمتنقل • وصاح أحد الضباط : «ارفعوا هذه السيدة » •

فرد عليه ديوك صائحا : « انها بحارة كأفضل واحد منا » •

وجذب الكرسي فوق رأس هيذر ، وعندما جذبها البحارة الي أعلي ، أمسك بالحبل بقوة حتي لا ترتطم بجانب السفينة • ثم أمسكت أنا بالحبل أثناء صعود ديوك •

ولم يكن هناك من يقوم بهذا العمل لي • كانت مسئوليتي هي التي تدفعني أما وقد انتهي كل شيء الان فقد شعرت أن ارادتي قد استنزفت ، وعندما ترددت ، قامت جوينيفير بآخر دورة لها • وأمسكت بالكرسي وجذبوني بسرعة الي أعلي ، فارتطمت بجنب السفينة مرة واحدة ثم وجدت نفسي علي سطح الناقلة الثابت •

ووقفت أنا وهيذر وديوك نشاهد في صمت «جوينيفير» وهي تغوص لآخر مرة في احدي اللجج • وتجمهر بحارة ناقلة البترول حولنا لمساعدتنا ، أو لتطويقنا بأذرعهم •• لقد نجونا من الموت ، وعرفنا كيف أن الحياة بسيطة ، وثمينة وهشة • وقررنا ألا نضيع لحظة واحدة من حياتنا بعد ذلك •

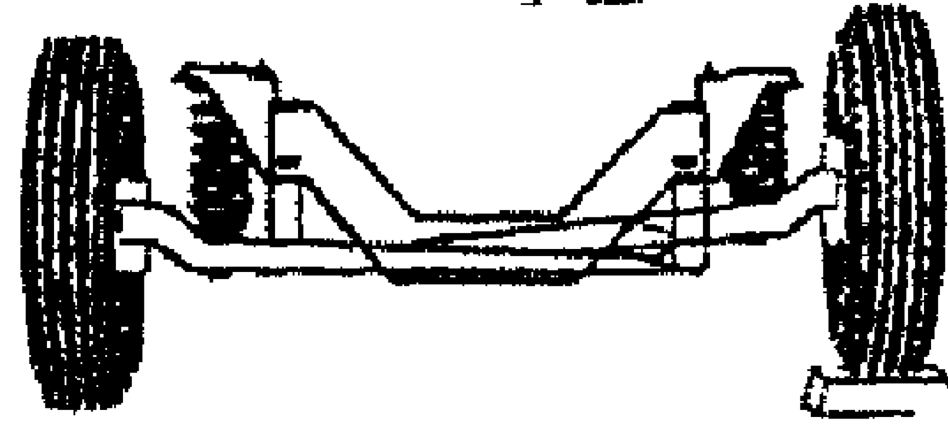


براعة !

قال بعضهم عن الفيلسوف الطبيعي ثورو:(كان في استطاعته ان يحصل من مراقبة سنجاب عشر دقائق اكثر مما يستطيع أغلب الرجال ان يحصل من ليلة مع كليوباترا !)

تغلب على الصدمات ..

توجد حمالة معلقة Twin-I-Beam جديدة من فـــورد بالولايات المتحدة وهي أقوى حمـــالة وجـدت في ســيارة بيك آب



ان الحفر والشقوق والمطبات وغيرها التي توجد بأكثر الطرق وعورة لاتعني شيئاً بالنسبة لسيارة فورد بيك آب ١٩٦٥ من الولايات المتحدة ، لان هذا هو نوع العقوبة التي صنعت سيارة فورد الجديدة F-100 لتتحملها .. احسن من اية سيارة اخرى بيك آب . I-beam

والسبب في ذلك هو الحمـــالة الامامية Twin-I-Beam حيث يتحرك محوران I-beam مطروقان كل منهما مستقلا عن الاخر . ولذلك فان الصدمات التي تصيب أحـــد الاطارات لاتنتقل الى الاخر . كمـــا ان اذرعة نصف القطر المطروقة تثبت المحاور بالهيكل . وينتج ذلك تصفيفاً احسن للعجلات ، ويؤدي هـذا الخلط الى ايجاد اقوى حمـــالة بيك آب مستقلة صنعت حتى الآن .

ثلاثة محركات جديدة تماما عالية التحول

ان سيارة هذا العام F-100 تهيىء لكم فرصة الاختيار من ٣ محركات عالية التحول جديدة تماما - المحرك 240 Six للعمـــل الشاق ، والمحرك المتحمس 300 Six والمحرك الكبير V-8 352 . وقد صنع كل منهـــا هندسيا بلفات في الدقيقة منخفضة بنسـبة عادية للمحور الخلفي . وبذلك تحصلون على وفر اكثر ، وقوة اكثر ، وحياة محرك اطول.

سيارة مريحة جميلة

ان سيارة F-100 الجديدة اكثر راحة من ذي قبل . مقاعدها عميقة التنجيد تتسع لثلاثة اشـخاص . زيادة في الفراغ الخاص للرؤوس والسيقان . عازل سخي في السقف والواح الباب والارضية لمنع اية ضوضـــاء خارجية او تقلبات جوية



جرب سيارة فورد ١٩٦٦ طراز F-100
بيك آب لدى اول وكيل لمنتجات فورد

انك تحصل على مزايا اكثر مقابل نقودك في جميع منتجات فورد

في اللنشات كما في السيارات يمكنك الاعتماد على
شموع الاحتراق شامبيون المبطنة بالفضة



إن الغالبية العظمى من اللنشات في جميع أنحاء العالم مزودة بشموع الاحتراق "شامبيون" لماذا ؟ السر هو كفايتها العالية . فلماذا تقبل غير شامبيون في سيارتك ؟ اطلب دائما واصر على شامبيون .



شموع الاحتراق المفضلة في العالم على الارض وفي البحر وفي الجو


1965

«لم يبق للخرتيت الاسود ذي المزاج الرهيب غير أصـــدقاء قليلين علي ظهر الارض •• وعدو واحد •• هو الانسان !»

الإنسان .. عدو الخرتيت الوحيد!

تراه وهو يقف في أحراش شرق أفريقيا ، فيخيل اليك أنه من وحوش ما قبل التاريخ فارتفاعه عند الكتفين يبلـــغ ١٦٨ ســـنتيمترا ، وطوله من طرف الانف حتي منبت الذيل يتجاوز ثلاثة امتار ونصف متر ، يبرز من رأســـه الضخم قرنان اشبه بالرماح ، أحدهما أطول كثيرا من الآخر ، ويزيد وزنه علي الطـن •• وقـــد يبدو بليدا ، ولكنه شديد العصبية ، له مزاج شنيع لا يمكن التنبـــؤ به ، اذا احس بوجودك ، فسوف ينقض عليـك في اغلب الاحوال كالرعد ، وكأنه قاطرة أفلت زمامها!

منذ نصف قرن ، كان الخـرتيت الاسود مشهدا عاديا في أفريقيـــا ، اذ كانت هناك أعداد هائلة من هذه الحيوانات الضخمة تجـوب السهول!



ملخصة عن ((ناشيونال وايلد لايف))
بقلم ديفيد ريد

المنخفضة والغابات الجبلية . أما اليوم فان الخرتيت يحتـل رأس قائمـة الحيوانات الافريقية المهددة بالفنـاء ، ولم يبق منه علي قيد الحياة الا أقل من ١٥ ألفا ، يتضاءل عـددها يوما بعد يوم .

ويصاد الخرتيت حتي بالقتـل من أجل قرونه ، فهنـاك فكرة تتسم بالجهل شائعة في آسيا تقول أن قرن الخرتيت المسحوق ، عقـار منشط للناحية الجنسية ، وكان من نتيجـة ذلك أنه أصـبح من أثمن المنتجات الحيوانية في العالم قيمـة ، ويمكن شراء القرن المتوسط الحجم في ممباسا أو أحد مواني المحيط الهندي الاخري مقابل ٧٠ دولارا ، ثم يعاد بيعـه مقابل الوف الدولارات في الشـرق ، وهكذا تنبثق عملية تجارية غـير مشروعة ، ولكنها مزدهرة .

ومع أن الخرتيت ليس من المخلوقات المحبوبة تماما ، فان فنـاءه سيكون خسارة كبري لانه نوع فريد من بقايا العصور السـابقة للتاريخ ، لم يكد يتغير الا قليلا منذ الوقت الذي كانت أسلافه تجوب الارض فيـه حتي في أوربا وامريكا الشمالية بمصـاحبة النمور ذات الاسنان الشبيهة بالسيوف ، وأقاربه الوحيـدة علي قيد الحياة ، هي الخيول والحمر الوحشـية ، و «التابير» وهو حيوان كالحلوف من فصيلة الكركدن .

ويبدو أن الطبيعـة قد أخطأت في رسم الخرتيت ، فسيقانه تبدو قصيرة بالنسبة لجسمه الضخم الي حد يثير السخرية ، وجـلده الذي يزيد سمكه علي سنتيمتر يتراخى في تهدل ليبدو أشبه بسجادة قديمة تغطي هيكله ، وله حاسة شم مرهفة وسمع حاد ، ولكن بصـره ـ كذكائه ـ معتم الي حد كبير ، فقد يري الفيل أو الجاموس البري الانسان علي مسافة بعيـدة فيبتعد ، أما الخرتيت فلا يستطيع أن يري الانسان حتي يصل اليه وعندئذ تبدأ المتاعب .

والخرتيت الاسود خفيف الحـركة بصورة مذهلة ، ففي استطاعتـه أن يثب وهو منبطـح في لمح البصر ، وينقض بسـرعة ٥٠ كيلومـترا في الساعة ، ويتسلق المنحدرات الصخرية الوعرة كالماعز الجبلي ، ويثـور علي الاشياء الجامدة كثورته علي الانسان فقد ينقض علي سيارة حتي يجعلها حطاما من الحديد .

وقد وجد أحد حراس الصيد في كينيا خرتيتا ملتصـقا في حفرة من الوحل فأخرجه بسـيارته ، فما كان

من الحيوان المشاغب الا أن كافأه علي هذا المعروف باحداث فجوة في جانب السيارة ! وفي مناسبة أخري ، شوهد خرتيت ينطح محراثا يقف في الطريق وقد يهاجم الخرتيت القطارات المارة أحيانا ، ولكنها مباراة غير متكافئة ، يفوز فيها القطار ·

ومزاج الخرتيت الاسود العصبي يجعل عملية الحمل تتم في ثورة عارمة ، فاذا أحست الانثي بالعشق، هجمت رأسا علي الذكر المرغوبفيه، ونطحته وطعنته حتي يصبح كتلة من الدماء ، فاذا ظل الذكر راغبا بعد ذلك - وكان لايزال حيا بطبيعة الحال - تم التزاوج ، وبعده قد تضرب الانثي الذكر عدة مرات ضربا مبرحا ·

وبعد فترة من الحمل تستمر ١٨ شهرا ، يولد الخرتيت الصغير الذي يزن ٢٧ كيلوجراما - ولم يعرف أنها تنجب توائم - ويظل الصغير يرضع من أمه حتي يبلغ حوالي العامين ، وعندما يترواح عمره بين الخامسة والسابعة ، يكتمل نموه ، وينطلق ليعيش بمفرده · وتعيش الخراتيت السوداء عيشة من العزلة طوال حياتها ، فاذا التقي ذكران منها فانهما قد يقتتلان حتي يموت أحدهما أو كلاهما ·

ومن العجيب حقا أن الخرتيت من أسهل الحيوانات الافريقية استئناسا، وما أن يقع في الاسر حتي يصبح رفيقا حتي أنه يأكل من يد حارسه، والخرتيت الاسير يلبي النداء لكي تدعك أذنيه ، وقد يتدحرج بعضها علي الارض لتهرش بطونها ،والمشكلة الوحيدة هي ضخامة الخرتيت ، فاذا انحني عليك لتداعبه ، وقعت الطامة !

والخرتيت يتكيف بسرعة مع كل جو ، فهو يوجد في كل الاراضي الافريقية من الصحاري المحرقة ، الي الاحراش المتوسطة الارتفاع ·· الي القمم الجبلية الشديدة البرودة علي ارتفاع ٣٦٠٠ متر ويمكنها أن تعيش شهورا في مناطق لاتوجد بها مياه علي السطح ، وتكتفي بالماء الذي تحصل عليه من أكل النباتات المليئة بالعصارة ، ولكن مجالها يتناقص باستمرار ، اذ كان الخرتيت يعيش فيما مضي في أكثر مناطق افريقيا تحتالصحراء الكبري، أما الانفيقتصر غالبا علي كينيا وتنزانيا المجاورة لها·

ويأتي الحدث الكبير في يوم الخرتيت بعد الغروب مباشرة عندما يمضي عدة ساعات في حفرة ماء

ـ لا تكاد تتغير ـ علي الرغم من أنها قد تكون علي مسافة ١٠ كيلومترات من موطنه ، وهذا هو الوقت الوحيد الذي تبدو عليه بعض السعادة فيه ، فهو يتجول لاعبا ثم يتمرغ فيالوحل، ويدلك نفسه بحك جسمه في الاشجار والصخور ، ثم يعـود الي مكانه ، ويبدأ عشـاءه الجدي ، اذ أنه وهو ينطلق في الغابة كالجـرار الضخم ، يلتهم كل شيء في طريقه كالمكنسـة الكهربائية ، مستخدما شفته القابضة لانتزاع الاوراق والبراعم من الاشجار والشـجيرات ، بل انه يأكل حتي الاشواك يأكلها في تلذذ وعندما يأتي الصباح ، يبحث عن الظل ، ويستريح طوال النهـار ، وهو يرقد عادة ، ولكنه قد يغفو أحيانا وهو واقف ، وقد تدلي رأسه الي أسفل في وضع حزين تماما .

وليس للخرتيت غير صديق واحد في العالم ، هو «طائر القراد» الصغير الذي يمتطي ظهره ويلتقط حشـرة «القراد» من جلده ، فاذا اقترب شيء والخرتيت نائم ، صـاحت الطيور محذرة اياه ، ولكن الصيادين غالبـا ما يعتمدون علي هذا الطائر ليقودهم الي الخرتيت !

وليس للخـرتيت ـ فيما عـدا الانسان ـ أعـداء طبيعيون ، ولكن الانسـان يكفي ، فقد ملأ الصيادون البيض والسود علي السـواء أرض أفريقيا بعظام هذه الحيوانات الضخمة، ومع أن الترخيص بصيده أصبح مقيدا اليوم الي حـد كبير ، فان عـدد الخراتيت في تناقص مستمر عليأيدي لصوص الصـيد ، وقد يغير رجال القبائل علي الاماكن المخصصة لحماية الحيوانات سعيا وراء الخـرتيت الذي يقتـله البعض بالسـهام أو الرماح المسمومة . ولـكن أقسي الطرق في صيده هي اعداد فخاخ سلكية تتصل بكتل ضخمة من الخشب علي طول الطرق التي يسلكها الخرتيت ، وما أن يقع في الفخ حتي يسحب خلفـه كتلة ضخمة منالخشب عدةكيلومترات الي أنيسقط اعياء ، وعندئذ قد يقطع لصوص الصيد قرنيـه ويتركون طن اللحم حتي يتعفن ، وسرعان مالايبقي غير خط حلزوني من العقبـان علامة علي مصرع خرتيت آخر .

وثمة مشكلة أخري ، هي أنازدياد عدد السكان والحيوانات الاليفة أدي الي احتلال الكثير من المنـاطق التي يعيش فيهـا الخرتيت .. وتبـذل حكومات شرق أفريقيا اليـوم جهودا لانقاذ بعض هذه الحيوانات عليالاقل.

ولعل أفضل ما يمكن أن يأمل فيه الانسان أنه سيصبح من الممكن تركيز الخراتيت الباقية علي قيد الحياة في أماكن خاصة محروسة ، فاذا أمكن عمل ذلك ، فسوف تتاح الفرصة للاجيال القادمة لكي تنظر وتتعجب علي الاقل الي واحد من أغرب مخلوقات الارض وأكثرها نزقا ويأساء.

ألوان من الشجاعة

« الشجاعة قد لا تكمن في العمل البطولي البراق قدر ما تكمن في المثابرة في دأب أو في قبول التغيير »

ان الشجاعة هي الصفة التي يعجب بها الناس أكثر من غيرها . وكان الذكور البدائيون يقيسون بها رجولتهم ، وكذلك يفعل أبناء هذا العصر من المراهقين ، حتي من بلغوا سن همنجواي . أما المتحضرون والذين يعيشون في بيئة محدودة فتبهرهم أعمال الشجاعة البراقة : كالمكسيكي في أكابولكو الذي يقفز من أعلي جرف الي بحر تنحسر مياهه ، وسائقو سيارات السباق ذوو الوجوه التي تبدو كأنها نحتت من الصخر والمارة الذين يقتحمون النيران لانقاذ أشخاص غرباء عنهم .

ولكن هناك شجاعة أكثر حقيقة وشهامة وان كانت غير منظورة في الواقع ، تبدو في ثبات الاشخاص العاديين في أعمالهم الرتيبة ، وفي الآباء الذين يربون أبناءهم ذوي العاهات راضين بالامر الواقع ، وفي هؤلاء الذين يعيشون في ألم دائم دون أن يحقدوا علي الاصحاء ، وفي الكبار الذين يتخلون بشجاعة عن الاحقاد والشكوك ، ويعلمون أنفسهم راحة النفس والثقة .. وهذا النوع من الشجعان قل أن يعرفوا هذه الشجاعة في أنفسهم .

وكان في احد مستشفيات المحاربين القدماء بكندا مريض أقام عدة سنوات وأصبح أسطورة بسبب كل الآلام التي يتحملها ، فقد هشمت رصاصة احد القناصة في كوريا حرقفته ، وملأت جسمه بمائة من شظايا العظام ، وكان عند تغيير ضمادات جرحه يمسك

بقلم . جون كالوود

بقضيب من الصلب يثنيه بين يديه ويصرخ ، ومع ذلك كان يقول أنه أحسن حالا من الذين بترت أطرافهم، بينما يعتبر مبتورو الاطراف أنفسهم أسعد حظا من العميان ، ويرثى العميان لحال المصابين بالشلل النصفي .. ولا يعتبر المصابون بالشلل النصفي أنفسهم شجعانا ـ فالانسان الشجاع حقا هو الذي يموت في هدوء بسرطان الكلية ـ ولكن هذا المريض كان مقتنعا بأنه سيشفي !

وهذه الشجاعة العنيدة هي شيء أبعد كثيرا مما يمكن أن يسمي «البطولة العصبية» . فثمة أشخاص كبار قفزوا الي الانهار لانقاذ الغرقي ثم تذكروا بعد فوات الاوان أنهم أنفسهم لا يستطيعون السباحة ! والرجال الذين يضحون بأنفسهم في نبل ليدفعوا فوق سطح الماء قوارب النجاة التي لا تحتوي الا علي النساء والاطفال ، ثم هلكوا بعد ذلك بسبب عدم معرفتهم للبحار . وموظفو المتاجر الذين نسف الرصاص رؤوسهم في جلبة وضوضاء ، وهم يحمون مبالغ تافهة .

وهناك ما يسميه لورد موران ، طبيب الاسرة المالكة البريطانية في كتابه (تشريح الشجاعة) ، «شجاعة العقول الفارغة» .. فالجندي في المعركة قد ينحدر فيصبح كالابله الفاقد العقل ، عندما يعجز ذهنه عن احتمال المزيد من الضجيج والرعب او الالم ، فيأتي بأعمال باهرة من البسالة تجل عن التصديق ولا يعتقد احد أنها تصدر عنه .

ويوحى النظام والغريزة ، بكثير من أعمال الشجاعة ، ويبدو أن للناس ميلا انعكاسيا يدفعهم لحماية حياتهم وقت الخطر . وقدلاحظ اندرو كارنيجى بصفة خاصة هذا النوع الذي يتسم بالمسئولية من الشجاعة وتعتبرالقائمة السنوية للبطولات التي تصدرها «لجنة صندوق كارنيجى للبطولة » شهادة مؤثرة عن النبل الفطري في الانسان العادي . ومن بين الحالات التي تضمنتها هذه القائمة ، حالة جديرة بالذكر وهي حالة الفتاة التي سبحت في عام ١٩٥٩ لمساعدة رجل كانت اسماك القرش تحاول التهامه ، وسحبته بحبل الي الشاطيء ، ونالت ميدالية فضية وجائزة مالية .

والخوف صورة من الطاقة تتولد تلقائيا في كل حالة انسانية طارئة ، في حين أن الشجاعة الهادئة ـ غير العاملة ـ هي سد يقف في وجه انطلاقها ولابد أن ينهار السد في النهاية

اذا ما أريد المحافظة علي صحة الفرد وسلامة عقله ، فالأم التي تحمل طفلها المهشم الي المستشفي ، وهي تحت سيطرة محكمة ، قد يغمي عليها بعد ذلك ، أو قد تصاب بصدمة عصبية • وللبحارة الذين عملوا في القوافل البحرية في زمن الحرب أمزجة شنيعة ، وهم يظهرون قسوة حيوانية في مرحهم ، ويتلذذون بالمعارك الوحشية في الحانات ! ومن ثم فالشجاعة الراسخة علي المدي الطويل أمر فوق طاقة البشر حقا •

وقد أظهر «جيمس ميريديث» أول زنجى عرف أنه التحق بجامعة المسيسيبي ، مثل هذه الشجاعة الطويلة المدي ، وهكذا يفعل في بعض الاحيان ذوو الصحة المعتلة الذين يرفضون السماح للضعف بمنعهم من أن يجعلوا حياتهم ذات قيمة • وكان الفيلسوف البريطاني هربرت سبنسر مصابا بانهيار عصبي أتلف صحته وهو في سن الاربعين ، وعلي الرغم من ذلك ، فقد بدأ وضع كتابه «الفلسفة المركبة » من عشرة مجلدات • وكانت الآلام التي يشعر بها في رأسه من العنف حتي أنه كان يضطر لتخدير نفسه بالافيون لينام ليلا • وفي النهاية لم يكن قادرا علي الاملاء الا عشر دقائق في المرة الواحدة ، خمس مرات في اليوم ، وقد وضع كتابه « مبادئ علم الاجتماع» بهذه الطريقة •

والشجاعة شيء خاص •• وقد لا يملك الملاكم شيئا منها ، لانها تكون مختلطة بغيرها بدلا من أن تكون فرصةشائعة وانعكاسات طبية ــ بينما الرجل الذي يعتذر لابنه نفسه قد يخوض الماء بين التماسيح !

وبطولة كل يوم نادرا ما تظهر للعيان ، وقد كتب الفيلسوف والمحلل النفساني كارل جانج يقول : « ان حياتنا اليومية العادية ، لها مطالب عاديةعلي صبرنا وغيرتنا ، واحتمالنا ، والتضحية بأنفسنا • وهي أمور يجب الوفاء بها في تواضع ، وبلا ايماءات بطولية ، كما أنها تحتاج فعلا الي بطولة لا تري في الظاهر •

وكل نمو يحتاج الي هذا النوع من الشجاعة غير المنظورة • فالتخلي عن اعتقاد راسخ ، أو ميل هو أشبه بعملية البتر • ومع ذلك ، فللمضي في هذا السبيل ، يجب علي الناس أن يستمروا في تغيير ما بأنفسهم • وفي حين يستطيع بعض الناس أن يستوعبوا في نشاط وخفة معلومات ووجهات نظر جديدة ، يكون التقدم بالنسبة للبعض الاخر مثيرا للخوف •

وقد أبدي الاميرال «بول» هالسى تعليقا مشهورا عن الابطال بقوله : «ليس هناك رجال عظماء ، بل هناك فقط تحديات عظيمة ترغم الظروف الرجال العاديين علي مواجهتها » •

ولبعض التحديات الكبري أصوات كدقات طبل القدر لا تخطئها الآذان •• ومع ذلك فان الشجاعة تحرز بطريقة غير واضحة انتصارها اليومي علي الشقاء ، والموت والفشل ، والظلم – في البيوت التعسة التي تظل نظيفة ، مزروعة بزهور الجيرانيوم • وفي الحيوية الجريئة عند الكثيرين من الكهول ، وفي الشعراء الرقيقين ، الذين يضعون (فلنكات) القضبان الحديدية لكسب قوتهم وارسال أولادهم الي الجامعة ، وفي رجال الدين الذين يخاطرون بالتعرض للوم بدلا من التزامهم الصمت في المسائل المهمة •

ان الشجاعة في أسمي صورها ، الشجاعة الادبية ، هي التي تجعل الانسان شيئا لا يمكن تدميره وهناك قوة دافعة لها ، فكل عمل من اعمال الشجاعة يزيد من ثقة الانسان في نفسه ، وفي هدف وكرامة الحياة كلها •• انه بكل عمل جرئ يقوم به ، انما يوسع قدرته علي أن يكون شجاعا – وتصبح العملية في النهاية شيئا لا يمكن النكوص منه •



معقول !

قبل نزول كتيبة من مشاة الاسطول الى جزيرة ((سيبان)) بالمحيط الباسيفيكى خلال الحرب العالمية الثانية ، قام جراح الكتيبة بالقاء بعض المعلومات على رجاله عن الاخطار التى سيواجهونها فى هذه المهمة .. فقال انهم وهم فى الماء يجب أن يحذروا أسماك القرش ، والباراكودا ، والمرجان الذى يشابه الموسى فى حدتها ، والاسماك السامة، والقواقع العملاقة التى تطبق على الانسان كالفخ ... وعلى الشاطئ توجد أمراض الجذام والتيفوس ومرض الفيل والتيفويد وحمى الدنج والدوسنطاريا ، وجيوش من الذباب والحميات والسحالى الضخمة ..

وانهى الطبيب تحذيراته قائلا : ((لا تأكلوا شيئا ينمو فى الجزيرة، ولا تشربوا من مياهها، ولا تقتربوا من أهلها .. هل لديكم اية أسئلة ؟)) ..

ورفع جندى يده .. وقال :

– سيدى ... لماذا لا نترك اليابانيين يحتفظون بهذه الجزيرة ؟

أنقذوا مدننا من الاختناق!

بقلم وولفجانج لانجفيتش

«انها تكاد تختنق .. ولكن هناك أملا .. ان بعض الوسائل المبتكرة يجري تجربتها للقضاء علي ازدحام حركة المرور واعادة المدينة الي أهلها».

كلما ازدادت حركة المرور نموا في كل عام ، أصبحت المدينة أقل قدرة علي العمل وأقل جاذبية، ولو أنك استطعت أن تقود سيارتك هناك ، فلن تستطيع العثور علي مكان لايقافها ، واذا وجدت هذا المكان ، فانه يكون أبعد كثيرا مما تريده أن يكون .. ولكنك لن تستطيع كذلك أن تسير في المدينة ، فسوف ترهبك سياراتها ، وتنفث فيك غازاتها السامة ، ويعلو من حولك ضجيج سيارات الاوتوبيس .. وهكذا يزداد الذين يبتعدون منا عن المدينة كل عام ، أو الذين لا يأتون اليها الا في مناسبات خاصة ..

ولكننا نفتقدها .. نفتقد المدينة التي اعتدناها ، حيث مكان الالتقاء السهل للناس والسلع ، المدينة المزدحمة ، التي تحتك فيها الاكتاف، وتمتليء بمختلف الصور والالوان .

فماذا يمكن عمله لعلاج هذا الموقف ، أكثر من مجرد العبث بالشوارع ذات الاتجاه الواحد ، والاماكن التي يحظر الوقوف فيها ؟ ان احدي مدارس التفكير تقول : لاشيء يمكن عمله .. فالمدينة التي عرفناها ، المدينة التي مازلنا نحاول المحافظة عليها ، كانت مدينة مشاة ومدينة سكك حديدية ، أما السيارة، فقد جعلتها كما مهملا ، كمدن الماضي السحيق ذات الاسوار ، وسرعان ما ستصبح أرضا فسيحة من الطرق المتقاطعة كورق البرسيم ، والمراكز التجارية ، والمناطق السكنية المرتبة وفقا لدخل كل طبقة !

ولعل لوس انجليس هي أفضل

نموذج لتلك الصورة ، حيث يوجد عدد من الشوارع بلا أرصفة ، وحيث تعتبر شخصية مشكوكا فيها علي وجه التحديد اذا كنت تسير علي قدميك في بعض المناطق ، ولا يمكن أن يكون كل ذلك سيئا ، فان ألوفا من القادمين الجدد يتدفقون علي المكان يوميا ، والقليل هم الذين يبارحونها ، وهم يحبون فيها - بالاضافة الي الجو - انها مدينة سيارات حقا ، فأنت تستطيع أن تتحرك •• ولكن ألا نصبح نوعا مختلفا من المخلوقات البشرية في مدينة السيارات ؟•• ان أكتافنا لن يصطدم بعضها ببعض في الشارع ، بل سينزلق كل منا أمام الاخر في كابسولاتنا المصنوعة من الصلب والزجاج ، ويتصل كل منا بالاخر عن طريق التليفون والتليفزيون !

وهناك مدرسة أخري من مدارس الفكر تقول أن السيارة هي العدو الخالد للمدن ، وأن علي المدينة أن تدافع عن نفسها ضد السيارة ،وكلما جعلنا الوصول الي المدينة أكثرسهولة للسيارات الخاصة ، ازداد النقل العام رسوخا ، وقل عدد القادمين فعلا الي المدينة • (استطاعت مدينة نيويورك فيما بين ١٩٤٨و١٩٥٦ أن تستوعب ٣٦٪ من السيارات كل يوم، ومع ذلك فقد قل عدد القادمين الي مانهاتن يوميا بنسبة ٢٧٥ الفا وانخفضت جملة الاتصالات البشرية بما فيها الاتصالات الخاصة بالاعمال) وهكذا تمضي الامور ، فكلما قمنا بتوسيع شارع أو انشاء طريق سريع لاستيعاب السيارات ، قضينا علي مجموعة أخري من المتاجر والمطاعم والحدائق العامة أو غيرها من الاشياء التي تجعل المدن جديرة بالبقاء !

شوارع متعددة الطوابق :

ويمكنك أن تجادل بالعكس : فاذا أردنا أن نبقي علي حياة المدينة ، فاننا يجب أن نجعل المدينة ممكنا استخدامها بالسيارات ، وزعيم هذه المدرسة من الفكر هو «كولين بوكانان» الاستاذ بجامعة لندن ، وواضع تقرير بوكانان للحكومة البريطانية • وهو يقول أن السائق يجب أن يكون قادرا علي القيادة الي قلب المدينة وايقاف سيارته في بقعة أمام المكان الذي هو ذاهب اليه ، فالنقل من الباب للباب هو الميزة الخاصة للسيارة . فلماذا نلغيها ؟

ويقول البروفسور بوكانان • وكما أن مبانينا أصبحت متعددة الطوابق، فلابد أن تصبح شوارعنا كذلك لكي

تلحق بها » واقترح بوكانان تنظيما من ثلاثة طوابق لمنطقة المتاجرالرئيسية في لندن : المستوي الارضي لايقـاف السيارات • وبعض طرق مسـدودة تخدم عددا من الشوارع فقط، وعلي عمق ستة أمتار تحت مستوي الارض، توجد شرايين مرور سـريعة تؤدي اليها طرق صاعدة في انحدار ، وفي أعلي توجد الارصفة التي تبني علي ارتفاع مستوي واحـد من الارض ، وتوجد نوافـذ الحوانيت علي هذا المستوي من «السطح العائم» وجسور تؤدي من جانب مرتفع من الشـارع الي الجانب الاخر •• وهناك ضوء وهواء وهدوء نسبي ، وسيؤدي هذا الي ابعاد المشاة عن طريق المرور ، نحو عالم بهيـج خاص بهم ، حيث يستطيع الانسان أن يعود للسـير والحديث والوثب •• وفي نفس الوقت سيكون هناك فضاء لايقاف السيارات، وتستطيع حركة المرور السريعـة أن تتحرك •

وفي المدينة التي يقترحهـا تقرير بوكانان ، توجد طرق سريعة يمكن أن تمتد خلال بدروم عمارة ، وعمارة يمكن أن ترتفع في الهواء مباشرة فوق شـارع عام ، وقد لا يبـدو ذلك للامريكيين شيئا طائشـا جدا ، فان لديهم فعلا حركة مرور تمر من خلال المباني ، ففي شيكاغو طريق ذوثمانية طوابق يخترق مباشـرة مبني ادارة البريد بين الطابقين الثالث والرابع •

وفي نيويورك تجد منطقـة «جراند سنترال» كلها ـ بما فيها عمارة «بان أمريكان» أكبر مبني للمكاتب التجارية في العالم ـ تطفو في الهواء فوققضبان السكك الحديدية مباشرة التي تؤدي الي محطة جراند سنترال النهائيـة، وتحتها طرق حديدية ، وقطارات تحت الارض تنقل سكان الضواحي، وكثير من الشوارع التي علي مسـتوي الارض وبها حـركة مرور للاحيـاء المجاورة وفي أعلي يوجد طريق سريع يحمل حركة المرور في شارع « بارك أفنيو» عبر سـبعة شوارع متقاطعـة مارا مباشرة خلال احدي العمارات ثم يدور حول جوانب عمارة أخري •

وثمة مدن أخري ، بينها روتردام وستوكهولم وساو باولو ، بدأت علي الاقل في انشاء حـركة مرور ذات مستويات متعددة، مع ممرات مستقلة للمشاة في أكثر المنـاطق ازدحاما • ومن أكثر المشروعات تقدما ، نظام الشوارع المتحركة تحت ميدان «فيل ماري» في مونتريال (وفي الاجـواء الشديدة يصبح من المستحسن قلب

فكرة بوكانان راسا علي عقب واخراج المشاة من الجـــو) وهذه الشوارع تصل أكبر فنـــدق بمحطة السكك الحديدية ، ومحطة الخطوط الجوية ، وكثير من عمارات دور الاعمال الكبري، وتوجد الي جوارها متـاجر من كل الانواع ، ومطاعم ، ومقهي ، وكلها موجودة تحت الارض .

رسوم شـــديدة الاثر : ومع ذلك فاذا اشتد زحام حركة المرور خلال ساعة انصراف المستخدمين ، فسيكون من الضروري احالة ركاب الضواحى الي النقل العام ، فان سيارة الاوتوبيس الواحدة تحتل من المساحة في حركة المرور قدر سيارتين ونصف سيارة ، ولكنها في ساعة الازدحام تحمل مايعادل ٣٥ سيارة ركاب ، كما أن للقطارات طاقة أعظم علي نقل جماهير سـاعة انصراف المستخدمين .

فكيف نستطيع اذن أن نقنع ساكن الضواحى بعدم الاصرار علي قيـادة سيارته ؟.. هنا تتردد فكرة أخري حديثة ، وهي أيضا فكرة بريطانية ــ اذ أن بريطانيا علي الاقل هي أول دولة توليها دراسة جدية ــ وسوف تثير غضبك ، ولكن اسمعها ..

انها فكرة تســعير الطريق !.. وبمقتضي هذا النظام سـوف يجري تحصيل رسم خاص علي اسـتخدام طرق وشوارع المدينة ، ويختلف هذا الرسم من مكان لآخـر ، فهو يكون مرتفعا في أغلب الشوارع التي تصبح مسدودة خلال ســـاعات انصراف المستخدمين ، ويقل الرسم في الاماكن الاخري والاوقات الاخري . ولن يجري تحصيل هذه الرسوم بطريقة تثـسير الملل ، بل بواسطة نظام آلي ، فقـد توضع أجهزة الكترونية مثلا في نقاط مختلفة علي طول الطرق ، تسال كل سيارة عابرة وتطلب اليها أن تذكر رقمها وفي نهاية الشهر ، تصل الي صاحبها فاتورة كفاتورة التليفون .

هذه الرسوم سوف تحل محـل رسوم التسجيل وضرائب البنزين ، وستكون مجرد طريقـة أخري تدفع السيارة بمقتضـاها ثمن الطرق التي تسير عليهـا ، وربما كانت أكثر انصافا ، فان الممرات الثمانية اللازمة في ساعة ذروة ازدحام المرور في الطرق الرئيسية المؤدية الي داخل المـدن الكبري ، وتلك التقاطعات الضـخمة باهظة النفقـات ، وكذلك البطء في الحركة بسبب ســاعات ازدحام المرور ، وبمقتضي فرض رسوم علي الطرق ، يدفع سائق السيارة الخاصة في ساعات الازدحام بعض النفقات ،

مما يحمـــل علي الامل بأنه سوف ينتقل بسرعة الي وسائل النقل العام

من الذي يدفع ؟ : تتفق كل الآراء علي شيء واحد وهو : اذا كنا لانريد القضاء علي حركة المرور في المدينة ، فلابد من وسائل نقل عام من الدرجة الاولي ، وحتي لوس انجليس التي يبدو أنها تعتمد كلية علي السيارات الخاصة ، تعتمد أيضا علي سيارات الاوتوبيس •

والمشكلة هي أن النقل العـام في ساعات ازدحام المرور يكلف كثيرا ، فأنت تحتاج الي مرافق ضخمة خلال الفترتين القصيرتين الوحيـــدتين من اليوم ، مما يجعل التكاليف الحقيقية باهظة جدا •• فمن الذي يدفعها ؟

لقد بدأت منطقة سان فرنسيسكو نظاما جديدا للنقـــل السريع علي قضبان يكفل الوصـــول بالناس الي قلب ســـان فرنسيسكو وأوكلاند من مسافات تصـــل الي ٦٥ كيلومترا والحقيقة ذات المغزي هنا ، هي أن الراكب لن يدفـــع الا حوالي خمس ما تتكلفه عملية نقله ، أما الجـزء الاساسى من التكاليف ، وهو الخاص بانشاء خط القضـبان ، فسوف يتم الحصول عليه عن طريق ضريبـــة خاصة علي العقـــارات • وسيدفع أصحاب الاملاك في الضواحي هـــذه الضريبة العـــابرة ، أما أصـحاب العقارات المرتفعة القيمة في قلب سان فرانسيسكو وأوكلاند ، فسيدفعـــون أكثر من ذلك بكثير •• ومع ذلك فان أصحاب العقـــارات هم الذين كانوا وراء المشروع ، اذ أنهم يعرفون أن العقارات التي في قلب المدينة لن تصبح لها أية قيمة اذا امتنع النـــاس عن الحضور اليها •

فلماذا لا نجعل الانتقال الي المدينة بلا مقابل بالنسبة للراكب ؟•• يقول أحد الصحفيين من سان فرنسيسكو يدعى «هارلان تروث» اننا نفعل ذلك في المصاعد ، فان المباني الشاهقـــة الارتفاع تصبح بلا فائدة اذا لم يكن هناك انتقال رأسي مجـــاني ، فاذا طبقنا هذه الفكرة بطريقة أفقيـــــة أصبحت صالحة للعمل في المدن • وقد تفقد المدن الكبري قيمتها العملية علي المدي الطويل اذا لم يصبح الانتقـال الافقي فيها مجانيـا ، كالمترو الذي يسير في الانفاق وسيارات الاوتوبيس والارصفة المتحركة • والواقع أن كثيرا من وسائل النقل تعتبر مجانية الي حد ما ، ففي مترو الانفاق بمدينـة نيويورك مثـــلا ، يدفع الراكب ١٥ سنتا فقط ، في حين يتكلف نقله ٢٥

سنتنا ، فمن أين ياتي الفرق ؟٠٠

ان قيمة العقارات في مانهاتان سوف تنهار بدون المترو ، وقد تفلس المدينة، أو تتغير طبيعتها علي الاقل تغييرا جذريا ، وهكذا تتبلور الفكرة القائلة: دع كل من ينتفع من عبور ساعة الازدحام يساعد في دفع هذا الفرق٠

مدن جديدة جريئة : ان لاوربا طريقة جديدة لعلاج ازدحام المدن الكبري ومشكلة المرور وذلك ببناء مدن جديدة خارج المدن القائمة الان ــ لا مجرد ضواح للسكن ، بل مدن حقيقية تجمع بين دور الصناعة والمنازل ، وتمتص كل بلدة جديدة موجتها اليومية من حركة المرور عند الذهاب الي العمل ،وهكذا يستريح المرور في المدينة الكبيرة من العبء بهذا المقدار ٠٠ وهناك ٨ مدن جديدة أقيمت خارج لندن مباشرة ، وهي تعتبر أحدث «حلقة للنمو» في المدينة بصورة ما ٠

ان المدن تنمو عادة في دوائر تتسع باطراد ، أو علي هيئة نجمة علي طول طرق متشعبة ٠٠ وهنا تبرز فكرة أخري حديثة ٠٠ ان كونستانس دوكسيادس الخبير اليوناني في مشروعات المدن ــ وله زبائن في أنحاء العالم ــ ينصح مدنه دائما بأن تنمو بطريقة طولية ، فكلما ازداد نمو المدينة في صورة دائرية ، ازداد ضغط المرور في الوسط ، أما اذا نمت المدينة نحو الغرب مثلا ، فانه يمكن بناء طرق وخطوط حديدية جديدة الي مناطق الصناعة الجديدة من الشمال والجنوب فلايزداد ضغط حركة المرور بهذه الضخامة ٠

وتحاول باريس وروما تطبيق هذه الفكرة فعلا ، وفيما يلي الطريقة التي تتبعانها : ابدا منطقة جديدة علي غرار قلب المدينة ، في ضواحي البلدة ، وهناك أقم عمارات لمكاتب الاعمال ، وقاعة للعرض ، وقصرا للرياضة ، ومطعما جميلا ، ومجموعة من المنازل المخصصة للسكن ، ثم أوصل هذه البلدة الجديدة بالمدينة القديمة بوساطة طريق سريع وخطوط حديدية تحت الارض ، وضع فيها ــ كنقطة بداية ــ بعض المصالح الحكومية ، واقنع بعد ذلك بعض المؤسسات الكبري بالانتقال الي هناك ٠

ان المشروع الجديد في باريس قائم في منطقة «الدفاع» علي مسافة خمسة كيلومترات وراء قوس النصر ، وهو مجرد مجموعة من العمارات الضخمة التي يجري انشاؤها ولكنها ذات أشكال جريئة ٠ أما المشروع الايطالي

في روما ، فهو يعمل فعلا ، ويسمي م٠ع٠ر وهو اختصار لعبارة «المعرض العالمي لروما» وقد بدأ حياته قبل الحرب العالمية الاخيرة علي نية اقامة معرض دولي فيه — وأقيم في الضواحي الغربية للمدينة في صورة فاخرة ، ولكنه لسبب ما لم يكتسب بعد احساسا بحياة فعلية ، فليس فيه حوانيت صغيرة ، ولا فتيات حسان، ولا «شخصيات» تسير في الطريق ، ولكن هذا قد يأتي فيما بعد ، وفي نفس الوقت ، فان منطقة المعرض العالمي ، تحمي روما من احتمال اقامة مبان جديدة ، ومن حركة مرور مزدحمة يمكن أن تغمرها ٠

عينة كاملة : ان المشكلة عاجلة وملحة ، فالمدن تنمو باستمرار ، والسبب في ذلك هو أن كثيرا من أفضل الاشياء في حضارتنا ،كالمدارس، والمستشفيات، والفنون ، والصناعات، والمواهب الخاصة ، والخدمات ، والرياضة ، لا يمكن أن توجد الاحيث يعيش الكثير من الناس علي مسافة قريبة من بعضهم البعض ، فان الانفاق علي دار للاوبرا مثلا يحتاج الي الكثيرين من الناس ٠

ان بعض واضعي الخطط الفرنسيين يتنبأون بأن الامر سوف يتطلب سريعا تجمع ١٢ ٠مليون شخص لادارة عينة كاملة من حضارتنا : ١٢ مليون شخص يتصلون ببعضهم البعض بحيث يكون كل منهم قادرا علي الاتصال بالاخر بسهولة ، وبحيث يكون كل واحد قادرا علي تولي أي عمل ، والذهاب الي أي مدرسة٠ الخ ٠٠ ولهذا السبب فانهم يعتقدون أننا سوف نزداد تركيزا في مدن قليلة هائلة ٠٠ وقد تكون هذه المدن في غرب أوربا هي لندن وباريس وكولونيا ، وحوض الراين الاسفل ، وميلان وشمال ايطاليا ٠ وربما بعض مدن أخري ٠ وفي الولايات المتحدة ستكون مجموعة بوسطون — نيويورك — واشنطون ، ولوس انجليس الكبيرة ، وشيكاغو الممتدة، ومدينة تكساس وربما مدن أخري : قد تكون كيب كنيدي ٠٠ من يعلم ؟

ولكن كل الدلائل تدل علي انه من الافضل لنا أن نعرف بسرعة كيف نحرك الناس والسيارات في المدن ٠

***

علاج !

في بلدة نورث بلينفيلد بولاية نيوجرسي قال جوزيف فينلى للاطباء انه أطلق الرصاص على معدته لكى يبعد فكره عن الالام الشديدة التى يعانيها فى اسنانه !

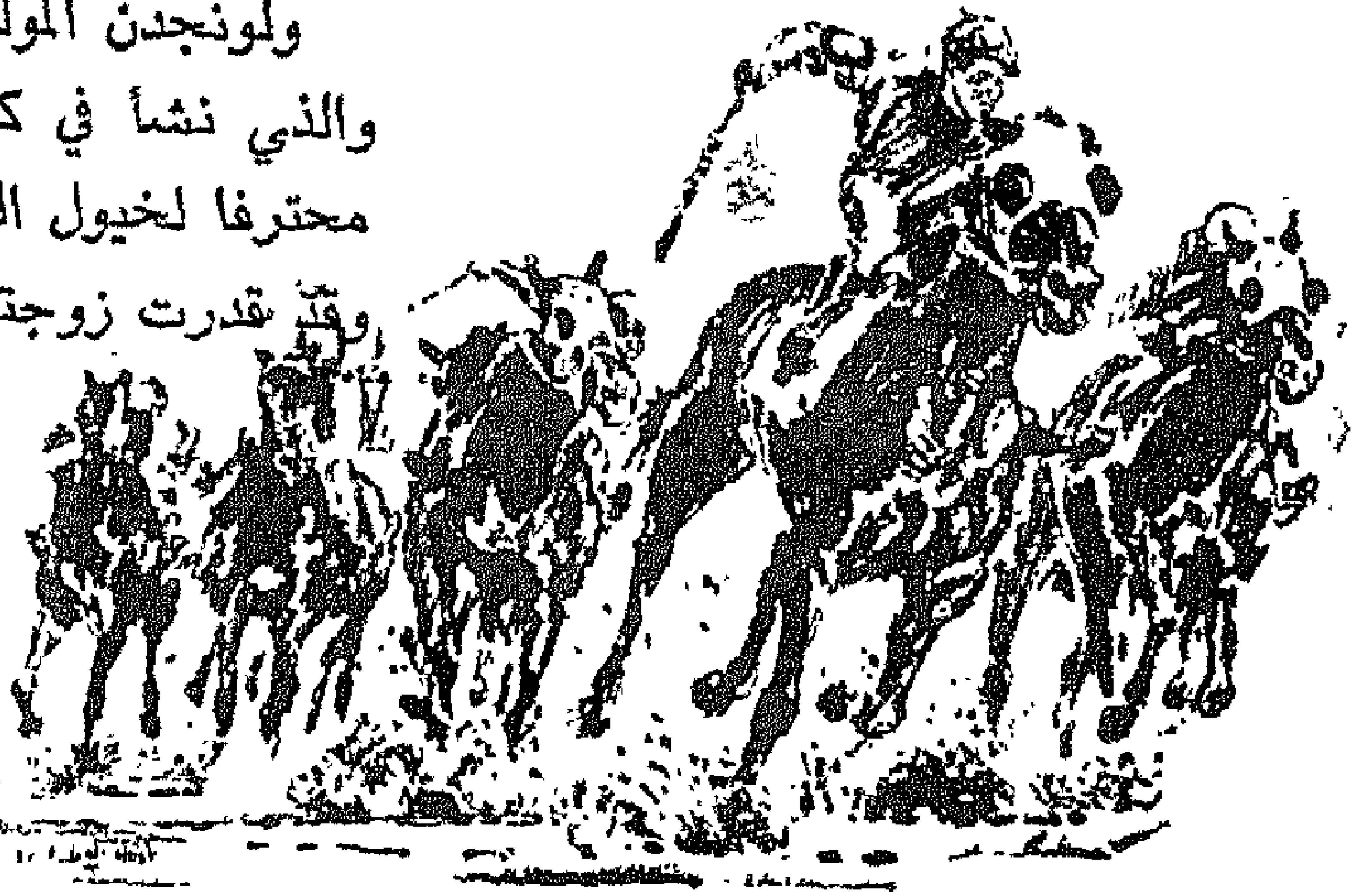
ركب ٢٥ ألف حصان

ملخصة عن « ونبيج فرى بريس »
بقلم جيمس ستيوارت جوردون

« ان جونى لونجدن الرجل الضئيل الحجم الذى يحمل جسده اثار جراح معارك سباق الخيل التي خاضها قد كسب من السباقات ما لم يحققه غيره قط ، ولا يزال يفوز حتي الآن »

في ميدان سباق «سانتا أنيتا» بكاليفورنيا وفي شهر **مارس** الماضي اعتلي جد أشبه بالجني ، في الثامنة والخمسين من عمره يدعى «جوني لونجدن» ، صهوة جواد ، انه رجل بدأ الصلع يعرف طريقه الي رأسه ، ويبدو وكأنه صورة مصغرة من ادلاي ستيفنسون (السياسى الامريكي الراحل) ، ومع ذلك فقدوجه لطمة أخري الي جلال السن بفوزه بجائزة سباق«سان جوان كابيسترافو» وقدرها ١٢٥ ألف دولار . وكان هذا هو الانتصار رقم ٥٩٢٥ في حياته العملية المثيرة للدهشة . وقد تفوق علي منافسه العتيد « ويلي شوميكار» بتسعمائة مرة ، وعلي الجوكي المتقاعد «ادي أركارو» بألف ومائتي مرة .

ولونجدن المولود في يوركشاير والذي نشأ في كندا ، يعمل راكبا محترفا لخيول السباق منذ ٣٨ عاما. وقد قدرت زوجته «هازيل» التي تحتفظ بكشكول يزن الآن مثلما يزن لونجدن أنه ركب خلال السباق والتدريب ٢٥ألف حصان قطع بها مسافة تزيد علي



٥٠٠ر١١٢كيلومتر وقد كسب لونجدن ٤٢٢ سباقا من سباقات المراهنات ، بما في ذلك كل السباقات الامريكيـة الكبري ، وزاد من ثروة أصــحاب الخيول الذين عمل لحسابهم حوالي ٢٤ مليون دولار نقــدا ، كما كون لنفسه ثروة تقرب من الخمسة ملايين دولار • وقد حقق كل ذلك علي الرغم من الاحتمالات الكبيرة ضده •وتعتبر حياته قصة انتصــار لقوة الارادة في التغلب علي العيـــوب الجسمانية ، والاصابات ، والبدانة التي تصــاحب منتصف العمر •

ان أغلب راكبي خيــول السباق قصار القامة ، وكان لونجدن قصيرا جدا ، اذ لا يتجــاوز طوله ١٤٧ سنتيمترا وساقاه قصيرتان الي حــد أنه لايستطيع الامساك بالحصان وفقا للطريقة الصحيحة ، مما يضطره الي احتضان جسد الحصان فوق ساقيــه الاماميتين مباشرة وفي هذا الوضــع علم نفسه أن يتابع حركات الحصان الطبيعية •• واذا رأيته من المنصــة الكبري وهو يحث حصـــانه علي الانطلاق ، يبدو كانه يدير بيــديه يد مضخة ــ وهو عمل أضفي عليه لقبه الذي اشــتهر به وهو « عامل المضخة» •

وفي احدي منافســاته المثيرة مع «ادي أركارو» ، الذي كـــان يمتطي الجواد «سيتيشان» العظيم بينما امتطي لوةجدون صــهوة « نور» ظل يدفع جواده كعامل المضــخة حتي حاذي موضع الزمام من عنق سيتيشان وعندما اقتربا من خط النهــــاية ، دفع لونجدن نفسه في حــركة خاطفة مما جعل حصانه «نور» يندفع الي الامام كالموجة العارمة • وتعقيبا علي ذلك كتب أديب ملهم في باب خطـــابات القراء باحدي الصــحف يقول « فاز نور علي سيتيشان اليــوم ، ولو أن جوني لونجدن كان يضخ الماء بدلا من جواده لكانت مدينة ســانتا أنيتا قد غمرها فيضان يرتفع تسعة أقدام» •

وفي عام ١٩٥٦ كان ينقص جوني ان يفوز مرة واحــدة ليضرب الرقم القياسى العالمي الذي سجله «جوردون ريتشاردز» في انجلترا وهو ٤٨٧٠مرة وحصل من أجله علي لقب فارس • وفي سباق «ديــل مار» كان جوني يركب الجواد «أروجيت» ، عنــدما تحداه قرب النهاية الجــواد « هاني البياي» • وأدرك لونجــدن أن الفوز سيعتمد علي الصورة التي ستلتقط في النهاية ، فمال الي الامام عندما اقتربا من سلك النهاية وداعب ذقن حصانه

بالسوط مما جعله يجفل ويرفع رأسه في لحظة عابرة الي حد كاف لجعله يفوز ــ وأن يضرب لونجدن الرقم القياسى بأحد خياشيم الجواد !

وخلال سنوات ركوبه ، كسر جوني ذراعيه ، وعظمتي الترقوة ، وساقيه معا (كسرت احداهما خمس مرات) ، وقدميه ، وظهره ، ومعظم ضلوعه.. ودهسته الخيول بسنابكها، وعقرته وألقت به علي الارض . وفي مستهل عمله لم يسقط من فوق الخيل فقط بل انها دهسته ايضا . وبعدأن قضي خمسة أيام في غيبوبة تامة عاد الي وعيه ، وقد أصاب الشلل نصفه الاسفل ، وابلغه الاطباء أن أيام ركوبه الخيل في السباق قد انتهت . وكان جواب لونجدن مميزا له ، فقد قال لهم «هذا رأيكم أنتم!» .

وكان لونجدن قبل ذلك بقليل قد ادخر مبلغ الف دولار واشتري حصانا عنيدا ومشاكسا اسمه «تروساكس» . وبدأ لونجدن برنامجا مزدوجا للعلاج . فكان يمشي وهو يحجل بواسطة عكازين ، ويروض الحصان يوميا ، محدثا اياه متعرفا اليه . وأخيرا شفي لونجدن وأصبح قادرا علي المشي . وبعد ستة أشهر من اصابته ، استطاع الرجل الذي قالوا عنه أنه لن يستطيع الركوب ثانية ، مع الحصان الذي قالوا عنه أنه لن يركض في سباق ، أن يفوزا بسهولة في سباق «تانفوران» .

وقد فحصه أخيرا أحد الاطباء العاملين في ميدان السباق وقال « ان لونجدن يعد أعجوبة بدنية . ان انعكاساته العصبية ، وقوة عضلاته وقلبه أشبه برجل في الخامسة والعشرين من عمره » . وجوني لونجدن لايدخن ولا يشرب الخمر ، وهو يتبع نظاما غذائيا صارما ، ويركب الجياد كل يوم . وعلي عكس معظم الجوكية البارزين تجده في مضمار السباق في الخامسة والنصف صباحا ، ليركض بالخيل لتدريبها مع الفتيان المدربين . وبعد الافطار، وصباح مليء بتدريب الخيل واختبارها ، يشترك في أشواط السباق بعد الظهيرة . ونتيجة لكل ذلك لايزال لونجدن يزن نفس وزنه عندما كان في الواحدة والعشرين ، ومازال في جسمه الذي يزن ٥٠٫٨ كيلوجراما من القوة ما يمكنه من السيطرة علي نصف طن من العظام والعضلات والمزاج الذي تتكون منه الجياد الاصيلة .

ولد «جوني ايريك لونجدن» لوالد

من عمال المناجم ، وفي عام ١٩١٢ شجع المبشرون المورمون آل لونجدن علي ترك انجلترا الي بلدة (تابير) الصغيرة بولاية البرتا • وهناك في غرب كندا كانت الحياة قاسية علي العائلة مما اضطرهم الي تشغيل جوني في المناجم وهو لم يبلغ الحلم بعد ليساهم في زيادة دخل الاسرة • وكان للعمل أثر في تنمية يديه وذراعيه واكسابها قوة خارقة • ولم يمض وقت طويل حتي عهد اليه بالعناية ببغال المنجم •

وكان من صور التسلية الشعبية في أيام الآحاد حول «تابير» اجراء أنواع مرتجلة من السباق يطلق عليها اسم السباقات الرومانية ، وفيها يتعين علي كل متسابق أن يقف منفرج الساقين فوق ظهري حصانين يركضان معا • وأصبح لونجدن ، أصغر من اشترك في هذه السباقات ، بطل السباق الروماني في المنطقة • وبدأ يأمل في أن يصبح جوكيا في يوم ما•

وفي عام ١٩٢٧ ترك لونجدن «تابير» في محاولة لتحقيق حلمه ، وفي سباق النصف الميل في مدينة «سولت ليك سيتي» قابل رجلا يمتلك حصانين ، احدهما واسمه «ماي فيما» كان يعتبر أنه لا يمكن ركوبه ، والثاني «هوجو•ك• آشير» كان بطيئا وكسولا ونادرا ما ينهي سباقايدخله• وبالعزيمة الخالصة ، والقوة الكامنة في يديه ، تمكن الهاوي لونجدن لاأن يظل فوق ظهر «ماي فيما» فحسب بل وأن يكون ترتيبه الرابع فيالسباق أيضا • وبعدئذ ركب «هوجو آشير» وجعله يفوز ، وكان ذلك أول فوز رسمي للونجدن في سلسلة انتصاراته المدهشة •

وبعد عدة سنين عجاف ، تقابل لونجدن مع مدرب خيول يدعى «آل تارن» وبدأ يركب لحسابه ، وأخذ حظه في الصعود •• وفي عام ١٩٣٢ كسب سباقات كبري في كاليفورنيا والمكسيك • وفي عام ١٩٣٤ عثر تارن علي ما يأمل فيه كل مالك صغير : حصان واحد جيد •• وكان في تلك الحالة حصانا قويا كستنائى اللون اسمه «راشن أواي» • ولم يتمكن «راشن أواي» من الفوز بانتظام فحسب ، بل واستطاع أيضا أنيجري يوما بعد يوم دون أن تبدو عليه أية بادرة من تعب أو كلل •

واشترك تارن بالحصان في سباق « ديربي ايلنوي » في أوروزا وقيل للونجدن « دعه يصل الي خط النهاية بأسرع ما يمكنك ، فسيجري غدا في

كنتاكي» وفاز لونجدن وحمل الحصان في مقطورة سيارة ثم دخل به سباق آخر في لاتونيا بعد أن قطع مسافة ٥٧٠ كيلومترا بالسيارة طيلة الليل .. وهكذا فاز بسباقين في يومين متتاليين !

واسترعت قدرة لونجدن ومهارته أنظار كبار الملاك والمدربين في ذلك الوقت . وأخيرا تعاقد معه « فيتز سيمونز» الملقب بـ «صاني جيم» ، المدرب الاسطوري لحظائر «هويتلي». وفي ميادين السباق بشرق الولايات المتحدة فاز لونجدن بالسباقات الكبري بنفس السهولة التي كان يفوز بها في الاقاليم .

وفي عام ١٩٤٣ واتت لونجدن فرصته الكبري مع حصان بني اسمه «كونت فليت» ويقول لونجدن عنه «انني لم أر قط الجواد مان أوف وار، ولكن كونت فليت يعد بالنسبة لي أعظم خيول السباق . فانه يعطي دائما أحسن ما عنده ، وهذا الاحسن أفضل من أي شيء يواجهه» . وفي تلك السنة فاز لونجدن مع كونت فليت بسباقات «تريبلكراون» و«ديربي كنتاكي» و«بريكنيس»، و«بلمونت» — كما فاز أيضا بسباق «وود» التذكاري ويذرس ، وهو انتصار لم يحقق مثله أحد قط .

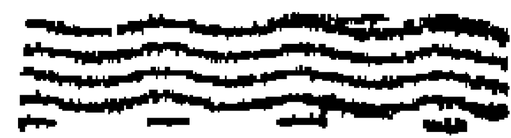
وفي أثناء سباق الميل والنصف الميل في بلمونت وهي آخر وأهم اختبارات سباق «تريبل كراون» قرر جوني أن يجرب مدي سرعة كونت فليت . وعند اشارة البدء في السباق ، جعل لونجدن كونت فليت في المقدمة وتركه يجري ، وفي خطوات خاطفة واسعة اندفع الحصان الي الامام مخلفا أقرب منافسيه اليه وراءه بمقدار ثلاثين طولا . وكانت ساعات التوقيت تسجل ما يبدو أنه رقم قياسي . وعند الدورة الاخيرة تعثر كونت ، وفغرت الجماهير أفواهها ، ولكن الكونت أنهي السباق وهو يجري جريا معتدلا، ومازال مخلفا منافسيه وراءه بمسافة بعيدة علي الرغم من أن ساقه كانت مصابة . وأعيد الي الحظيرة ولم يعد يصلح للسباق بعد ذلك .

وفي عام ١٩٤٣ كان لونجدن قد بلغ السادسة والثلاثين من عمره ، متجاوزا بكثير سن التقاعد المعتادة في هذا العمل وكان قد كسب ٢١٣١ سباقا ، وبدأ يتطلع الي شرف لم يحظ به أي جوكي أمريكي من قبل، وهو أن يفوز بأكبر عدد من الانتصارات في السباق . وفي عام ١٩٤٨ كسب جوني سباقه رقم ٣٠٠٠ ، وفي عام ١٩٥٧ فاز بسباقه رقم ٥٠٠٠ . ثم

أصيب بالتهاب المفاصل ، وأصبح الركوب عذابا وألما بالنسبة له • وأصبح يبدو مستحيلا استمراره في عمله هذا ، وكان قد احتل مكانا في قاعة مشاهير الجوكية في ساراتوجا، وجعلته استثماراته غنيا ولكن العمر كان يتقدم به أيضا •

ولكن لونجدن واصل الركوب • وكان يتغلب علي آلامه بحقن من الكورتيزون ، ولكن الضعف أخذ يزداد في يديه ، وهي الأداة التي لا غني عنها في مهنة الركوب • وفي ذات مساء أثناء مشاهدته للتليفزيون، أمسك بقطعة من لدائن البلاستيك تركها أحد أولاده علي المنضدة ، وبدأ يعجنها بين يديه • وبالاستمرار في العجن يوما بعد آخر استطاع أخيرا أن يثني أصابعه ، وأن يحكم قبضته ويجعلها أشبه بكرة من العضلات • وباستعادة قوة يديه ، استمر لونجدن في انتصاراته المدهشة •

وقد سئل لونجدن ، وقد أصبح انتصاره رقم ٦٠٠٠ وشيك المنال اليوم ، عما اذا كان سيعتزل عندما يصل الي هذا الرقم – وقد بقي عليه أقل من أربعين فوزا – فأجاب قائلا «ما الذي بقي لتحقيقه ؟•• كم من الناس واتتهم الفرصة ليحققوا أفضل ما يحبونه في الحياة ؟••» واستطرد يقول أنه قد يفتح حظيرة للخيول لحسابه ، حتي لو لم يركب عندئذ فانه سيظل يفعل أكثر مايحبه في الحياة وهو تربية أجيال من خيول جوني لونجدن الفائزة المنتصرة •



علاج !

ارادت الام أن تقضى علي عادة مص الاصبع التى اعتادها طفلها ، وقررت أن تتبع طريقة نفسانية لذلك فقالت له :

ـ قل لى يا جونى ... هل ابهامك طعمه لذيذ ؟

فقال الطفل : كلا

ـ هل من اللائق أن تضعه فى فمك ؟

وهز الطفل رأسه ...

ـ لماذا اذن تمص ابهامك ؟

فقال الطفل بعد تفكير قليل : لانه لايحوى مواد تسبب البدانة !

«دون كل ما يثير قلقلك علي أجندة مكتبك ، أو في مفكرة صغيرة في جيبك وحرر ذهنك من الاشياءالصغيرة التي قد تنغص حياتك»

سجل كل أفكارك



كان أبي قبل أن يأوي الي فراشه كل ليلة ، يخرج مفكرة سوداء صغيرة ويكتب فيها بطريقة منتظمة كل الاعمال التي ينبغى عملها في اليوم التالي من التزامات خاصة بالعمل الي وضع «جلدة» في صنبور المطبخ ! ثم ينام مستريحا بعد أن حصر كل مسئولياته المثيرة للقلق في جيب صديريه !

وكنت فيما بيني وبين نفسي أعتبر هذه العادة الصغيرة الدقيقة نوعا من الجلبة التي يتسم بها الكهول عادة ، الي أن أصبح لي بيت خاص بي ، وعندئذ اكتشفت في هلع أن هناك مليون شيء وشيء من الاشياء التي لا صلة بينها والتي ينبغى أن يحتفظ بها المرء في ذهنه حتي تسير حياته العائلية في هدوء كمواعيد طبيب الاسنان ، أسماء بعض المعارف الجدد •• أي الاصدقاء لا يحب أكل الكبد ! وكنت أحسد ربات البيوت الاكثر خبرة اللاتي يبدو أنهن بمعجزة ما استطعن ادارة بيوتهن المحمومة بنظام •

وأثارت اعجابي بوجه خاص زوجة شابة ، كانت زوجة لطيار في احدي شركات الخطوط الجوية وأما لأربعة أطفال تحت سن التاسعة • وكانت تدير بيتها بنظام رائع ، حتي أنها عندما تقيم حفل عشاء كان في استطاعتها أن تظل جالسة تتحدث مع ضيوفها بهدوء الي ما قبل موعد تقديم العشاء بنصف ساعة فقط •

ملخصة عن « جايد بوستس »

بقلم بيث داي

ولما كنت مقتنعة بأنها تخفي ساحرا في المطبخ فقد اقتفيت اثرها ذات ليلة، فلم أجد شيئا أكثر غموضا من قائمة مفصلة بكل معدات العشاء بالترتيب الذي يجب أن تنفذ به ، وراحت تشرح لي وجهة نظرها فقالت : «انها أشبه بالقائمة التي يراجعها زوجي في طائرته • ولقد تبين لي أنني استطيع أن أستريح اذا كتبت كل شيء بحيث أستطيع الرجوع اليه ومعرفة مايجب أن اعمله بعد ذلك» •

وفكرت في نوم أبي العميق وقررت أن ابدأ أنا أيضا كتابة كل الاشياء التي يجب أن أتذكرها •

ان كتابة المسئوليات ثم شطبها بعد انجازها ، يزيل بعض الارتباك من الحياة اليومية ، وبالتالي يقلل اسباب القلق المزعجة •

وما أن اعتدت امساك القلم والورق التي بدأت أستخدمها لتسجيل كل الافكار الجديدة بالانقاذ من تيار الوعي المتدفق •

وعندما أنقل بصري بين الجيران الاصدقاء يبدو لي أن الناس الذين يخرجون بأكبر قدر من حياتهم ومن أنفسهم ، هم الذين أتقنوا حيلة التخطيط وتنظيم أفكارهم •• انهم يسيطرون علي حياتهم • ان الذعر والشعور بالاثم والذل – اكثر انفعالاتنا غير اللائقة – تتولد غالبا من الفوضي ، ومن كوننا ضحايا لحياتنا لا اسيادا • في حين ان الهدوء وراحة البال ينبثقان من ادراكنا المريح بأننا نعمل ما يجب عمله ، وفي الوقت الذي يجب انجازه فيه •

وبعد أن ازددت انغماسا في عادة تدوين الملاحظات كان يخطر لي وأنا أكتب موعدا أن أقدر أيضا الوقت الذي أستغرقه للوصول الي هناك وأحسن وسيلة للانتقال اليه • قد لايهتم الشخص الذي سأقابله بتأخيري ٥ دقائق أو عشرين دقيقة ، ولكن ذلك يحدث الفرق عندي بين الشعور بالاعتذار والقلق وبين الشعور بالهدوء والرضي •

وعندما بدأت تأليف كتابي الاول كنت شديدة التأثر والارتباك بسبب المشروع ولم أكن أصدق أنني يمكن أن أنسى من يوم الي آخر ما أنوي قوله • ولكن عندما حدث هذا بالفعل، تعلمت ألا أترك مكتبي قبل كتابة مذكرة بكل الافكار الجارية في ذهني عن الكتاب ، وما يجب أن يتلو عمل اليوم •

ان الافكار تروغ بسرعة بالغة واذا هربت فكرة فقد لا تستطيع استعادتها

فضلا عن كثرة العوامل المتباينة التي تشترك في انتاجها أن الاشخاص الذين يعتمدون علي أفكارهم العابرة في أعمالهم كالمخترعين والفلاسفة والملحنين والشعراء كل هؤلاء يحملون مفكرات بصفة دائمة •

والافكار ليست سريعة الزوال فحسب بل انها ماكرة أيضا • فقد تقفز الي ذهنك في لحظات غيرمناسبة• قال لي طبيب أسنان في قريتي ، وهو شبه مخترع أيضا ، انني أعتبر ذهني أشبه بعقل الكتروني أضع فيه مسألة ثم أنتظر الجواب عليها • انني لا أعرف أبدا متي ستخرج الاجابة • وكل ما اعرفه أنه لابد أن ألتقط الاجابة عندما تظهر ، والا فانني سأنساها • وهو يحتفظ بنوتة صغيرة وقلما علي المائدة بجوار سريره خشية أن تختار الفكرة المراوغة الوصول وهو علي وشك النوم ، كما أنه يحتفظ بنوتة أخري بجوار مكتبه أيضا •

وهناك شاب يعمل مديرا لشركة، يذهب الي مقر عمله بقطار الضواحي وقد اكتشف أن أحسن أفكاره تقفز الي ذهنه خلال النصف الساعة الذي يقضيه في القطار وهو يحتفظ الان في جيبه بمفكرة صغيرة ، يسجل فيها أفكاره عند وصولها •

ولقد اكتشفت أن اهم جزء جانبي تخرج به من عادة كتابة الافكار هو الشعور المتجدد بالكيان الذاتي الذي توحى به • فمن المشكلات الدائمة التي نواجهها اليوم وسط زحمة الاعمال اليومية ، أن نرعى فرديتنا، ذلك الجزء الخاص فينا الذي لا يمكن أن نتبادله مع الاخرين • ولكننا لا نستطيع أن ننغمس في مثل هذه الدعوة الي أنفسنا الكبري الا بعد الانتهاء من معالجة عمليات الحياة الضرورية وتلال الاعمال اليومية وأسباب القلق •

ان عادة الاحتفاظ بمفكرة تساعد في السيطرة علي الارتباك اليومي • انها تساعدك علي أن تسير حياتك بدلا من أن تسيرك هي !



افتتاح ••

عندما كانت الممثلة الراحلة ايثيل باريمور فى المستشفى لاجراء عملية استئصال الزائدة الدودية ، أرسل لها شقيقها جون تفاحة ومعها رسالة كتب فيها : (هذه بمناسبة افتتاحك يا عزيزتى !)

نعمة الأطفال

مقال بالكلمات والصور

يقلم الكاتبة الامريكية بيرل باك



مرحبا بكل الاطفال

لابد ان لحظة الولادة الجسمية تبدو مفاجأة مثيرة للهلع بالنسبة للمولود .. انه يطرد من عالمه القديم الآمن ، واذا عجز عن التكيف مع الجو الجديد ، والبيئة المجهولة فانه يموت . ان عليه أن يفعل شيئا لم يفعله اطلاقا من قبل .. لابد له أن يتنفس ، ويبذل جهدا .. ويعيش !

من الذي يستطيع أن يتأمل وجه طفل مولود ولا يتعجب للمعجزة ؟ من يستطيع تفسير الروح الفردية الغامضة التي تعيش في هذا المولود الجديد الضئيل ؟ لأحد يعرف ما هي هذه الروح ، وكيف ستنمو ، وماالذي سيؤول اليه أمرها . ان الامكانيات الموجودة في أي طفل لا حد لها ، ومع ذلك فاننا نستطيع التحكم فيهما .. يمكن تشكيلها ، فنعرقلها أو ننميها .





ومعرفتنا لهذه المسئولية تجعلنا نشعر بالهيبة ، ونبدأ في اختبـــار أنفسنا ونتســـاءل : ترى هل نحن جديرون بالتحكم في هؤلاء الاطفال ؟

اننا عندما ننظر الى وجوه الأطفال مهما كان نوعهم أو جنسهم نرى نفس النظرة .. انها تمس أوتار قلوبنا في فرحتها ، ودهشتها ، وثقتهـــا ، واستعدادها للحب . ان الاطفـــال يغفرون كل شيء ، يســـتمرون في حبهم عندما يتلاشى كل سبب للحب .

ومن الصعب جـــدا قتل الحب في قلب أي طفـــل ، ولكنه شيء يمكن عمله فاذا حدث أن عرف الطفـل انه

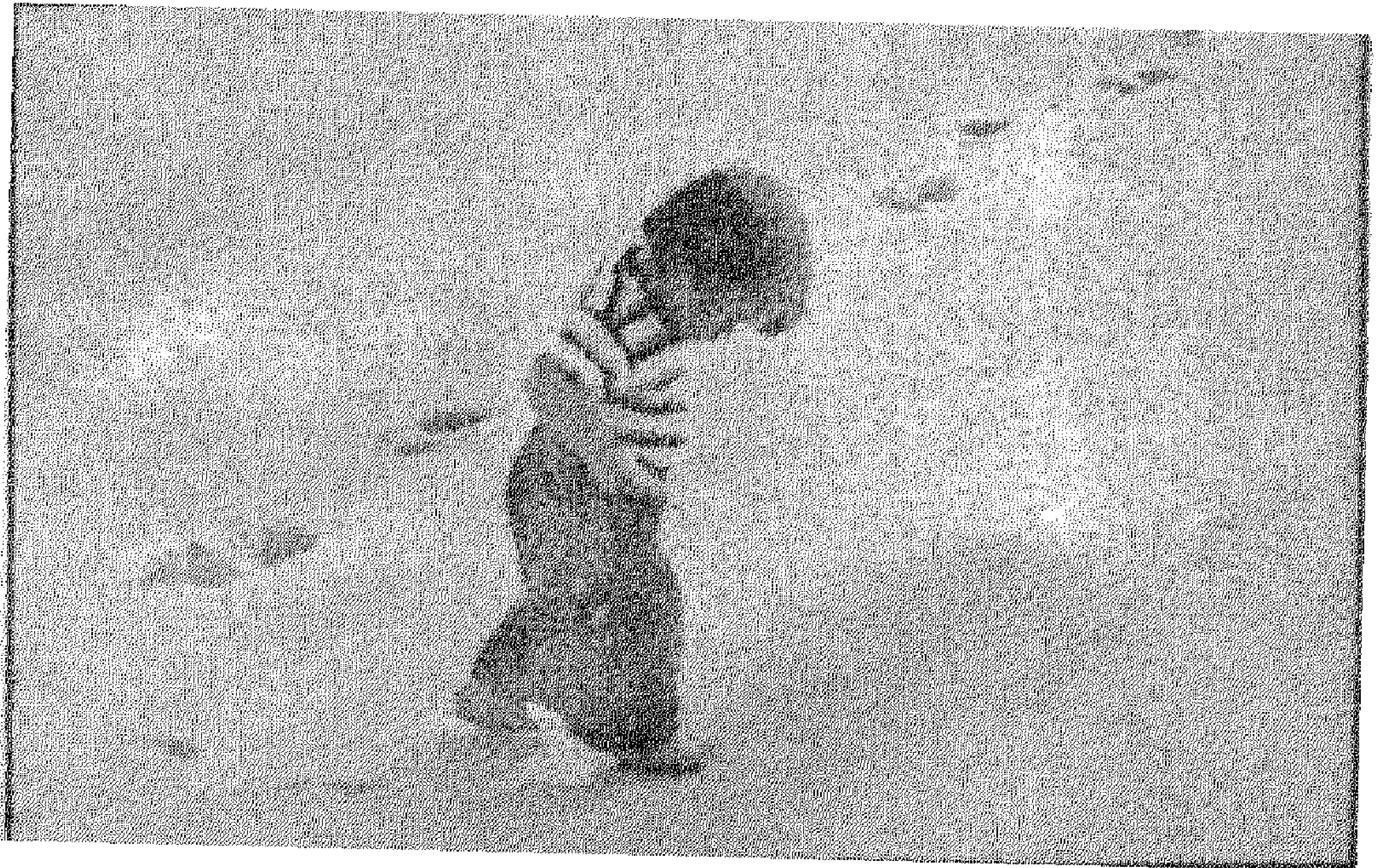
كان ضحية خداع فان الجرح لا يمكن أن يلتئم .

انني أطالب بحب ناعم عاطفي للاطفال . فالاطفال الاصحاء يحاولون بغريزتهم الهرب من مثل هذا الحب عاجلا أو آجلا ، ولابد أن يفعلوا ذلك حتي ينموا ، والنمو شيء ضروري لحياة الاطفال . والحب الضروري للنمو حب غير أناني لا ينتظر مقابلا له الا في نمو الطفل نفسه .

انني لا أعرف متعة في الحياة أعظم من المتعة التي نشعر بها ونحن نري طفلا ينمو عقليا وروحيا وجسميا ، فيتحول المخلوق الصغير المنطوي علي نفسه الي انسان مسئول نشيط ..

هذا هو الطفل السعيد . انه يشعر بنفسه حرا ومع ذلك يخضع لنظام حازم عادل .. نظام يعلم تهذيب النفس !



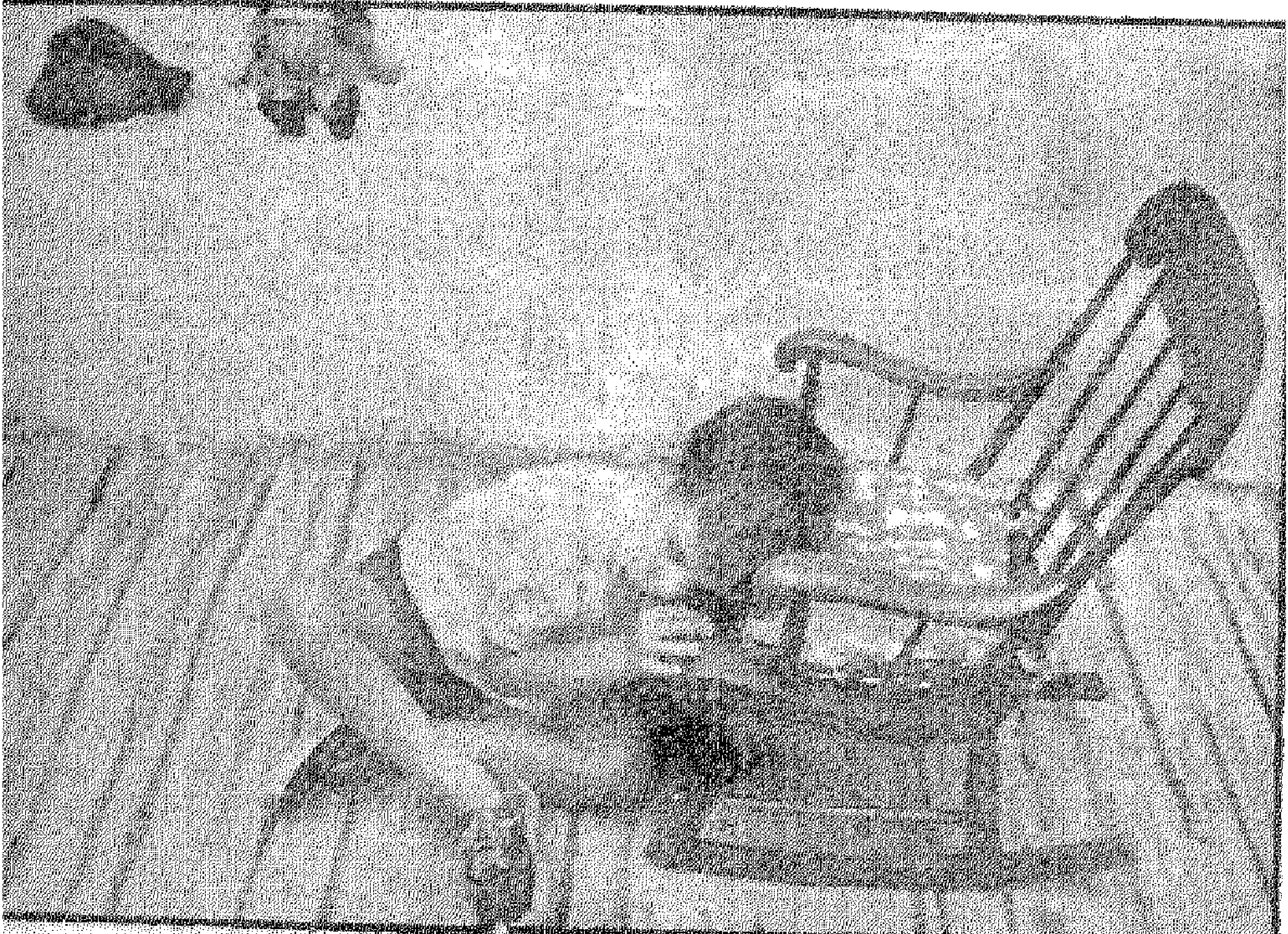




ان الطفل يتعلم في السنة الاولي من حياته أكثر مما يتعلم في أي سنة واحدة أخري في حياته . انها بداية جريئة.

أسرة مطمئنة :

ان حب الام يعتبر أمرا مسلما به، وهو يستخدم في أفضل حالاته في الجروح والكدمات والسقطات فوق أرض منزلقة .فحب الام هو الاذرع الواقية ولكن حب الاب ضروري أيضا لنمو الطفل . ولعل أحسن طريقة يظهر بها الاب حبه هو ألا يخذل طفله أبدا . يجب أن يكون صادقا تماما في تعامله مع الطفل . اذا أعطي وعدا يجب أن يفي به ، واذا اضطر





الي أن يحنث بوعده فيجب أن يعلل ذلك تماما لطفله في أقرب فرصة مع بناء ثقة كاملة حتي يستطيع الطفل أن يثق بأبيه بكل قلبه • هذا هو أساس الشعور بالامان عند الطفل وشعوره بكيانه فكل طفل يعجب بأبيه ، ويجب أن يجده جديرا بهذا الحب •

ويمكن للمرء أن يحكم علي حياة أسرة ما بالطريقة التي يتصرف بها الاطفال في الخارج • كيف يقابلون الغرباء ، وكيف يجلسون في مقعد طبيب الاسنان ، فاذا كانوا يشعرون بالطمأنينة في بيتهم ، واذا كانوا يثقون في آبائهم ، ويصدقون ما قيل لهم من قبل ، فانهم يواجهون الازمات بثقة في أنفسهم وفي الاخرين • ان الطفل يستطيع احتمال قدر كبير من



التغيير في البيئة اذا ظلت أسرته مستقرة راسخة •

المغامرة الكبري :

ان الطفولة هي مرحلة الاستكشاف • انها الطريقة التي تتبعها الطبيعة في مسايرة الذكاء الممتد والروح النامية ان الطبيعة تسأل : «هل تريد أن تعرف ؟ اذهب وانظر بنفسك» •

سيُردد الاباء صدي هـذا الامر في البيت والمدرسون في المـدارس • ان القطة قد تخدش الطفل بطبيعة الحال فان كلا منهمـا يستكشف الاخر • فلنترك كلا منهمـا يتلقى اجابات متبادلة • فاذا خدشت القطة الطفـل فانه سيتذكر مخالبها ويتصرف بعـد ذلك وفقا لمعلوماته بطريقة أسهل مما يتصرف نتيجة لمخاوف أمه •

ان الرمل علي الشاطيء عالم آخر يترك الشخص عليه آثارأقدامه والجرن كهف مظلم في عالم المجهول والبركة مكان مليء بالطين والضفادعوالسمك• ان الطفل ينمو من خلال التعجبوحب الاستطلاع ، والتجـارب الجديدة مع الطبيعة والحيوانات والانسان •

من أكون ؟

ان من حق الطفـل أن يكون فردا ويجب أن يعامل كذلك منذ ولادته • ومع احترام الذات تأتي عدة فضـائل بينها الاعتزاز بتصرف الشـخص • والاعـتزاز بالنفس شيء يختلف كل الاختلاف عن الغرور • فعندما يثق الشخص بتصرفاته تزول مخاوفه كما أن الثقة بنفسه تمده بنوع منالطمانينة تساعده علي أن يجرؤ علي أن يحيا وأن يشعر بالمتعة •

ويجب ألا نغفل أمزجة الطفل • ان دمعة في العين أو اصبعا في الفم تعني أنه محتاج الى شيء •• هناك ثغرة في احـترامه لنفسه •• ان الاشفاق خطأ كله ، والعطف قد لايكون أمرا حكيما • ان الطفل يحتاج الي اهتمام يتسـم بالذكاء ، والتصرف الهاديء الرزين والمعالجـة الودية هي الوسيلة لتحقيق ذلك •

العمل واللعب

لو سئلت ما هو أهم عنصـر في حياة الطفل لأجبت : انه عنصـر الجمال • ان الاطفال يتلهفون اليـه ويقبلونه بسرور ولكنهم لا يستطيعون دائما أن يخلقوه أو حتي يعرفوا أين مكانه • يجب أن نعلمهـم كيف يكتشفون الجمـال في الطبيعة والفن والموسيقي ، والكتب والمخـلوقات البشرية النبيلة موتي أو أحياء• وفي ولاء الاصدقاء والاسـرة ، في حب الوطن وحب الله • فبـدون ادراك الجمال لا يستطيع الطفـل أن يفرد جناحيه ويعيش الذهن في ظـلام ، ويعجز القلب عن الخفقان •

ولكننا عندما نهدي الطفل اليطريق الجمال فانه يتبعـه ، ولا يلبث أن يكتشف مواهبه وكذلك نفسه • انه يطرق عدة سـبل للتجربة • ففي المدرسة لا يكتفي بكتبه ، فيتعـلم

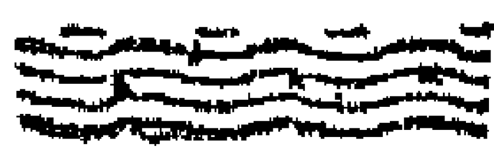
الموسيقي والتمثيل والرياضة • وفي الكنيسة يتعلم جمال العبادة والروح الملهمة • وفي المتاحف يري أعمال عظماء الرجال والنساء •• هؤلاء الذين كرسوا حياتهم لخلق الجمال عن طريق الفن • انه يتعلم منهم معني بذل النفس للمطالب السامية للوطن والبشرية • ويصبح العلم رمزا ثمينا، ويعرف أنه ينتمي الي فرقة عظيمة اسمها الامة •

وعندما يتعلم الطفل القراءة فانه يعرف مجموعة كبيرة من الرجال والنساء والاطفال ويتعرف الي شخصياتهم • ان الطفل يتعلم فوق كل شيء متعة التعلم ، ويتسع عالمه الي مالا نهاية ويري أمامه الطريق المنير للمزيد والمزيد مما يمكن أن يتعلمه مادام حيا •

يجب أن يكون للعب زمان ومكان• يجب أن تكون هناك ألعاب فردية حيث يستطيع العقل أن يخلق في العزلة المثمرة ، وألعاب يشترك فيها كل أفراد الاسرة • كما أن ألعاب الخلاء ضرورية • ان الاطفال الذين يعيشون وسط الهدوء والجمال أطفال محظوظون •• ولكن الطفل يستطيع أن يلعب أينما وجد ، مقلدا الحياة التي حوله وفي اللعب يجد الطفل اشباعا لكل كيانه ، فيقوي جسمه ، وينتعش ذهنه ، ويلهم خياله •

أفضل ما نستثمره

ان أطفالنا هم أعظم متعة وذخيرة لنا • اننا نحتاج اليهم جميعا في هذا العصر الزاخر بالتحديات من تاريخ البشرية • فمن يدري كم من عالم لامع أو فنان موهوب يضيع في حي فقير بالمدينة أو كوخ في الريف • ان ما نستثمره في الحب •• الحب الحكيم المدرك الموجه هو أفضل ما نستطيع أن نستثمره فأطفالنا هم ما نصنعه منهم • انهم يأتون الينا عاجزين قابلين للتشكيل يعتمدون علي مانقدمه لهم • ويتركوننا كرجال ونساء •انهم الجيل القادم مباركا كان أم مكتوبا عليه الفناء ، فاذا نشأ أطفالنا بين طمأنينة الحب والبيت وتراث الحرية، فانهم سيكونون قوتنا ومستقبلنا وفخرنا •



انتقام !

احرق احد الاشخاص منزله فى ولاية ديترويت الامريكية ، ولما سئل عن سبب اقدامه على هذا العمل ، قال :

— لم اكن احب الجيران !

أنبـاء من عالـم الطب

لعلاج آلام أسفل الظهر

يقول الدكتور جيمس جرينـــوود أستاذ جراحة الاعصـــاب بكلية الطب بجامعة «بايلور» الامريكية أنه ثبت أن فيتامين ج ذو قيمـــة جوهرية في تخفيض آلام أسفل الظهر وتفادي العمليات الجراحية في فقرات السلسلة الظهرية .. ولما كان الدكتور جرينوود هو نفســه يعاني من آلام أسفل الظهر ، فقد جعل من نفســه موضع التجارب الاولي ، ثم واصـل تجاربه علي المرضي الاخرين .

وقد قدم الدكتور جرينوود تقريرا في ندوة علميـــة أقيمت بمستشفي جامعة جورج واشنطون قال فيه أنه استخدم فيتامين ج بنجاح ملحوظ في علاج أكثر من ٥٠٠ مريض باصـابة في الفقرات .. وقد تبين أنه في حالات الاصابة المبكرة يمكن قتل الالم وتفادي العمليات الجراحية ، وحتي في الحالات المتقدمة التي تتطلب اجراء جراحة ، فقد أدي اعطاء جرعات يومية من هذا الفيتامين الي تخفيض النكسات التي تحدث الي حد كبـــير والتي تعتبر نسبتها المقبولة ٢٠٪ .

ويشير الدكتور جرين الي أن التحول الكيميائى لفيتامين ج لم يفهم تماما ، ولكن هذا الفيتامين وثيق الصلة بصحة العظام ووظائفها ، وكذلك الغضاريف والانسجة الرابطة ، وتظهـر كلها في متاعب العمود الفقري ، وهو يشك في أن تكون مشكلات العمود الفقـــري منشؤها تحول كيميائى وأنها تعكس نقصا في فيتامين ج .

((انسايدر نيوز ليتر))

مجموعة أعراض «الطفل المتعب»

هناك شيئان مشتركان بين الثلاثين مريضـــا الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و ١٢ عاما . الاول أنهم جميعا يعيشون في قواعد الســـلاح الجوي الامريكي ، والثاني أنهم يعانون من العصبية والارهاق المستمر ، والصداع ، والارق ، وآلام في البطـــن ، والقيء أحيانا ، وقد قام الاطباء في قاعدتي فيرتشيلد قرب ســـبوكين في ولاية واشنطون ، وليكلاند في تكســـاس

بسؤال الاولاد والآباء ، وأجروا الاختبارات المعتادة ، وفحصوا الطعام وموارد المياه فلم يجدوا شيئا يمكن أن تعزي اليه مجموعة أعراض«الطفل المتعب» •

وعاد الاطباء في يأسهم الي سؤال الاطباء عن عادات أطفالهم •• وهنا برزت الحقيقة أخيرا •• كان الصغار يشهدون التليفزيون فترة تتراوح بين ٣ و ٦ ساعات كل يوم من أيام الاسبوع ، وبين ٦ و ١٠ ساعات في أيام السبت والاحد ••

وأمر الاطباء بمنع الاطفال كلية عن مشاهدة التليفزيون •• ونفذ الآباء الحكم في ١٢ حالة فاختفت الاعراض من أطفالهم

ويقول الدكتور ناركفيتز أن هذا لايعني ان التليفزيون سيىء بالضرورة للاطفال ، ولكن بعض الصغار اصبحوا مدمنين عليه ، وهكذا يقعون في حلقة مفرغة : ساعات طويلة من المشاهدة تتركهم مرهقين جدا الي حد انهم لايستطيعون عمل شيء اكثر من الانبطاح ليشاهدوا المزيد •• والعلاج النهائي بسيط : ابعثوا الاولاد للعب خارج البيت ، وأعطوهم في الليل كتابا يقراونه ••

« تايم »

سر القلب

لماذا يعمل القلب ـ وهو عضلة باخلاص تام بينما تصاب بقية العضلات بالتعب ؟

يعتقد الدكتور برونو كيشي بمستشفي المدينة في المهيرست بولاية نيويورك أن لديه الاجابة علي هذا السؤال ، فقد تبين من دراسات اجراها بميكروسكوب الكتروني أن خلية عضلة القلب تحوي «ساركوزومات» تزيد علي المعتاد بما يتراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠ مرة ، و «الساركوزومات» عبارة عن ذرات دقيقة تكافح التعب كما تفعل خلية العضلات الهيكلية ، ويقول الدكتور برونو أن الساركوزومات تحوي ـ وربما تنتج ـ خمائر تزيل السموم الناتجة عن التحول الكيميائى وتسبب التعب ، أو تنتج الاجهاد •

« صحة اليوم »

رأي باركنسون في الرعاية الطبية

عقب نورثكوت باركنسون البريطاني ، واضع قانون باركنسون (العمل يتمدد ليملأ الوقت المتاح لانجازه) عقب علي الرعاية الطبية في انجلترا أخيرا فقال :

«لقد وجدنا أن تأميم الطب يكلف أكثر مما كنا نعتقد مرتين أو ثلاث

مرات ، اذ يدرك النـاس فجأة أنهم يدفعون مقابل الرعاية الطبية سـواء حصلوا عليها أم لا ، ومن ثم يقررون أن عدم المرض اثم وتبذير !

« ووجد الاطباء أنه لم يعد عندهم وقت للقيام بزيارات للمرضي بسبب الحشود في غرف انتظارهم ٠٠وينتهي كل شخص الي أخـذ ٣ دقائق من وقت الطبيب ٠ ولكنهم وهم ينتظرون دورهم يحدث ما يسمي « باختـلاط الامراض» فتعطي الغدة النكفيـة لشخص آخر وتحصـل مقابلها علي الحصبة !

« وفي وقت قصير يرتفع عـدد المصابين بالمرض الي سـتة أضعاف المعدل العادي ، وذلك نتيجة « اختلاط الامراض» ولأن كثـيرين من ذوي الاعمال الكئيبة سـرعان ما يفضلون المرض علي العمل للحصول علي يوم اجازة علي الاقل !

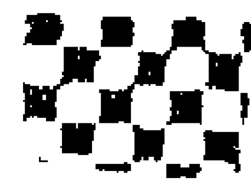
« مديسين » نيويورك »

هل السرطان وراثي ؟

دلت دراسة أجراها الدكتـوران بنت هارفالك وجرجنس هوج بجامعة كوبنهـاجن علي أن الوراثة لا تلعب دورا هاما في احداث السرطان ٠ فقد قارن الطبيبـان بين مجموعتين من التوائم ، احداهما تضم ١٥٢٨مجموعة من التوائم المتماثلة تماما (وهمالذين نشأوا من بويضة واحدة وورثوا نفس الجينات) والاخري تضـم ٢٦٠٩ مجموعات من التوائم غير المتشابهين (وهم الذين نشـأوا من بويضات مستقلة) وقد تبين وجود السرطان في ١٦٤ مجموعة من التوائم المتماثلة ، ولكن في ١٤٣ منها كان أحد التوأمين فقط هو المصـاب بالسرطان و ١٢ مجموعة أخري أصيبالاثنانبالسرطان ولكنفيأماكن مختلفة، وفي ٨مجموعات فقط من التوائم كان الاثنان مصابين بنفس النوع من السرطان ٠

أما التوائم غير المتشابهة فقد تبين أن ٣٤٠ مجموعة منها فيها اصـابة بالسرطان منها ٢٩٢ حالة المصـاب فيها أحد التوأمين فقط ، وهناك ٣٩ مجموعة الاثنانفيها مصابانبالسرطان ولكن في مواضـع مختلفة ، وفي ٩ مجمـوعات فقط اصـيب التوأمان بالسرطان في نفس الموضـع ، وذلك من بين المجموعات التي شملتهـا الدراسة وعددها ٢٦٠٩ ٠

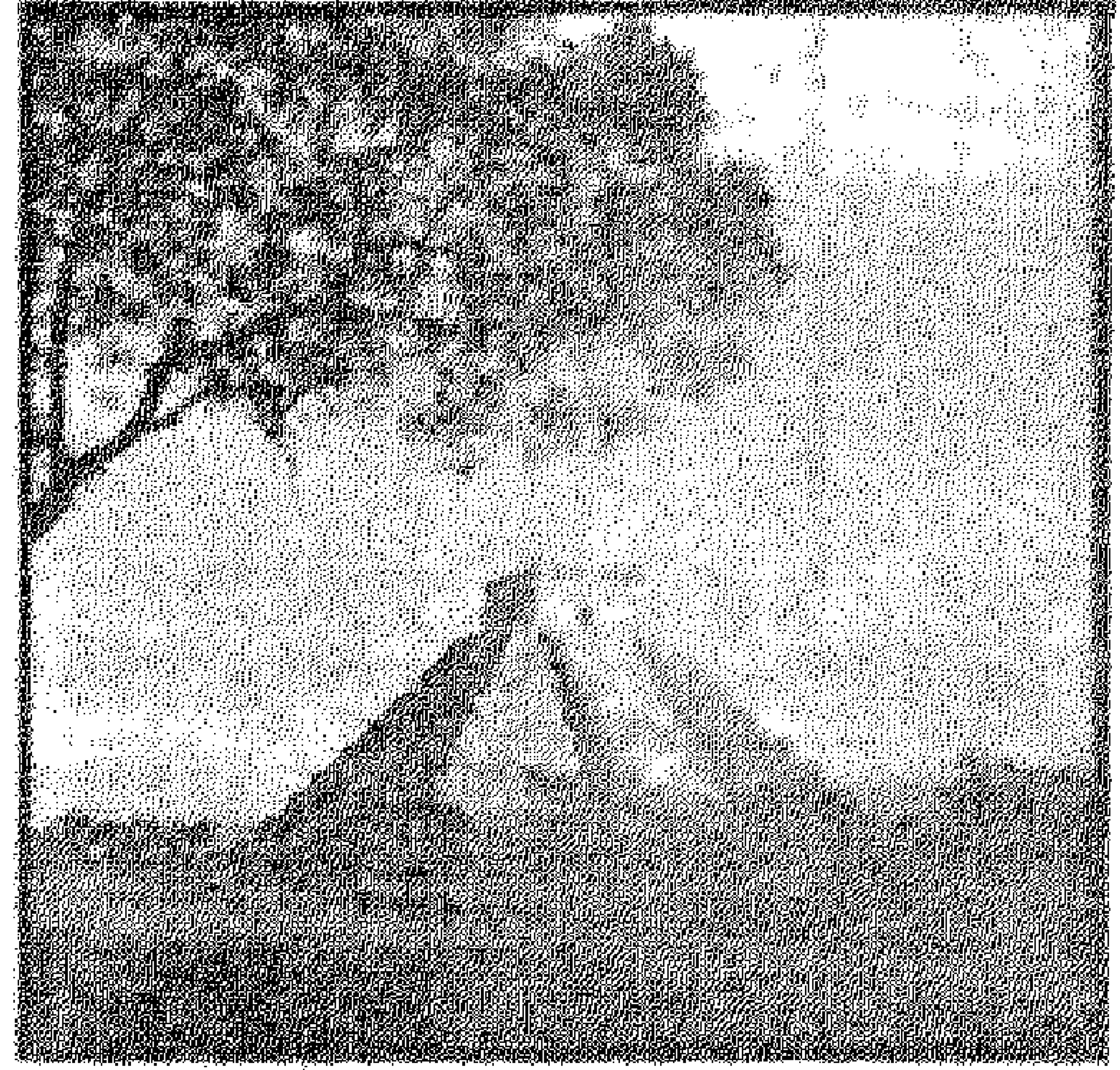
« صحة اليوم »



في مهرجان أخير للافلام الاوربية [illegible] على فيلم سويدى بصفة خاصة نظرا لا يجاره ٠ ٠ ثم اكتشف فيها بعد أن عامل آلة العرض سهوا أن يعرض احدى بكرات الفيلم ، ولم يشعر أحد بنقصها على الاطلاق !

معابد "تشيشين إيتزا" العجيبة !

« حيث الالغاز الحافلة بالامانى لثقافة رائعة مفقودة تغرى الوفا من العلماء والسائحين ... »



(أثر عظيم للغز غامض)
الهرم الكبير الذى بنى
تكريما للاله الانسان كوكولكان

في الغابة الخشنة التي تغمرها أشعة الشمس بشبه جزيرة يوكاتان بالمكسيك تمكن واحدة من أعظم عجائب العالم الغربي .. «تشيشين ايتزا» التي كانت يوما ما عاصمة كبرى لشعب المايا القديم . وفي سهل فسيح تبلغ مساحته ١٥ر٥ كيلومتر مربع تنتشر أهراماتها العظيمة ومعابدها ذات النقوش الفاخرة ، والآبار ، وملاعب الكرة ، ودرجات السلالم والاعمدة ، وقد اجتذبت منذ زمن بعيد أنظار المغامرين ، والدارسين ، لمشاهدة المهارة اليدوية الفائقة ، والحماسة الخلاقة لأولئك البناة الذين أصبحت عظامهم ترابا منذ قرون ..

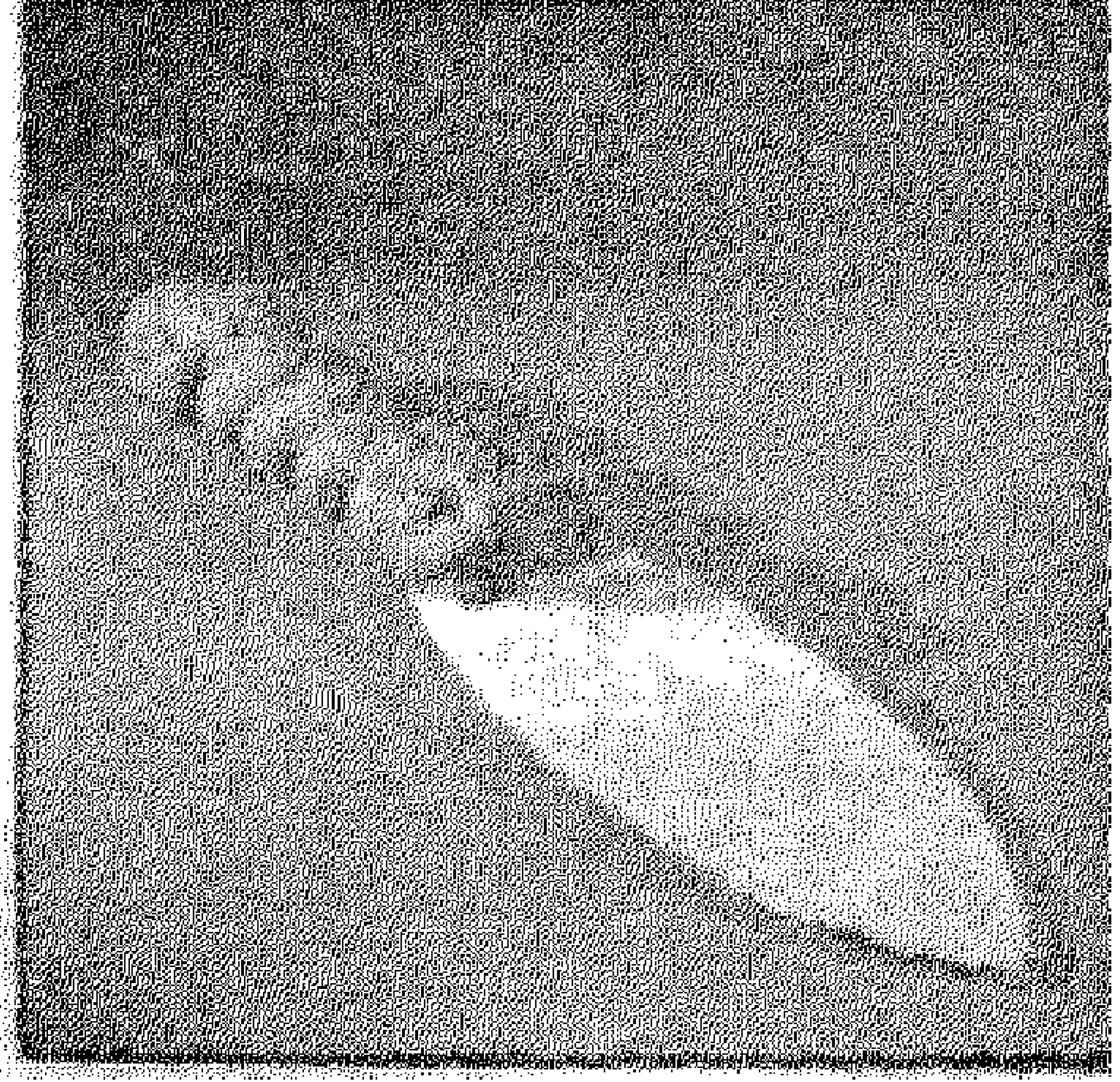
ان «تشيشين ايتزا» أثر عظيم للغز مظلم .. فمنذ أجيال لا يعرف مداها قبل الميلاد كان شعب المايا المجدون ، يحرثون حقولهم ، ويعبدون آلهتهم ، وينشئون ببطء طرازا زخرفيا بالاحجار والخزف والمنسوجات ، قدر له أن يصبح واحدا من أعظم الانتصارات الغنية للجنس البشري . ولقد تمكن علماء الفلك والرياضة في شعب المايا أن يضعوا تقويما ونظاما عدديا يماثل

بقلم : هارلاند مانشيستر

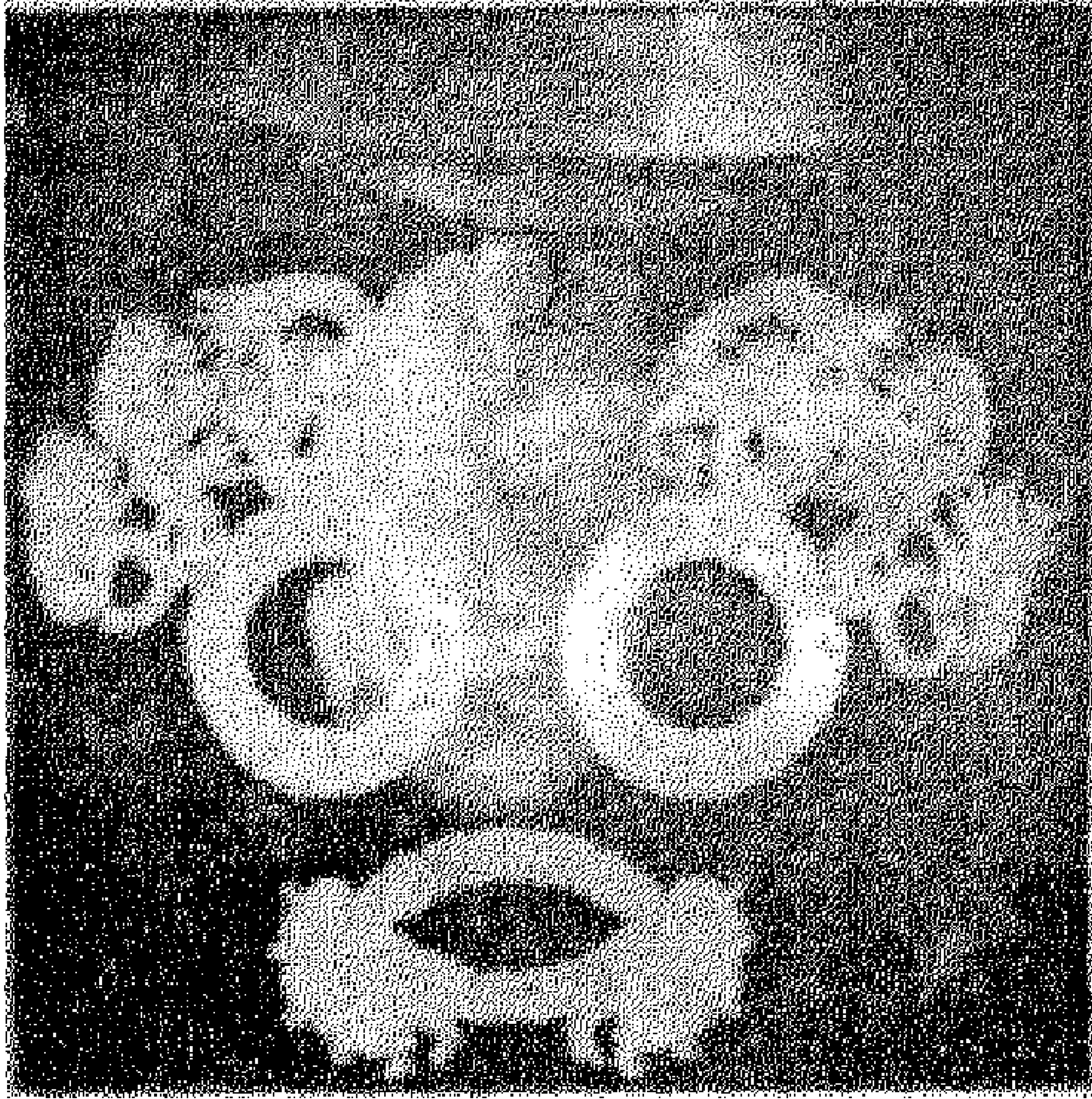
في صلاحيته ذلك الذي وضعه الرومان واليونان ، وذلك دون أن يكون هناك أي اتصال معروف بينهم وبين العالم القديم . ورسم فنانوهم على الجدران صورا حية لرجال أثناء العمل والعبادة والحرب .

ولقد ملأ علماؤهم كتبا بالنصوص المعمارية المصورة التي تسجل - كما الحمل ، وقد بلغت حضارة المايا ذروة ازدهارها - كما يعتقد علماء الآثار ، قبل أن يبدأ كولومبوس رحلته البحرية بستمائة عام .

وتشير الدلائل الى وجود أمة تضم ملايين الانفس يعيشون حياة نموذجية منتظمة تخللتها حروب ومنازعات قليلة ، وأنها كرست معظم جهودها



- خنجر حجرى يستخدم بوساطة الكهنة لاعداد القربان من الحيوان والانسان



قناع وخوذة من الذهب المطروق للحفلات الدينية

هو مفترض - لتاريخهم وقصصهم الدينية ، وقوانين الحكومة وقد استطاع مهندسوهم تشييد المئات من المدائن الحجرية الهائلة في انحاء مملكتهم ، دون عجلات أو أدوات معدنية أو آلات رافعة أو دواب للفنون . ثم حلت الكارثة . وهجرت مدن بأكملها عندما هرب الناس الى الغابات المحيطة بهم ، وتحول العصر الذهبي الى عصر كئيب معتم . وقوضت جذور الاشجار الابنية الحجرية ، ونمت الحشائش فوق

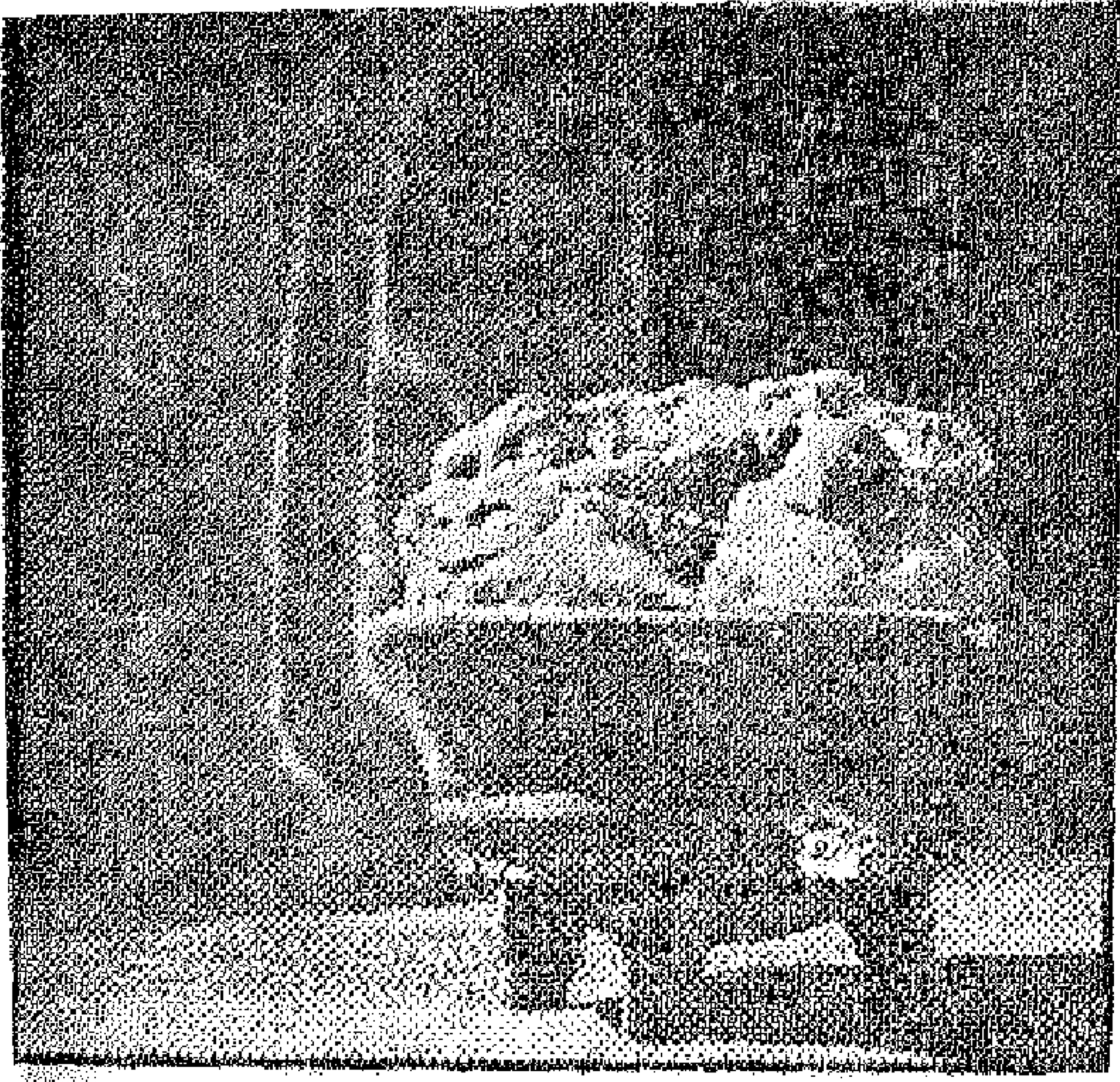
الاهرامات ونامت السحالي والوطاويط في قصور حكامها الموتى •

وقد ظهرت في السنوات الاخيرة موجة عارمة من الاهتمام بأولئك الامريكيين الاوائل • وأصبح فن المايا ، وفلكهم ، وتاريخهم ودياناتهم، موضوعات للابحاث العلمية• وأجرت البعثات التي أوفدتها المؤسسات والجامعات دراسات شاملة للعديد من أطلال المايا ، كما اعادوا بناء بعضها بعناية الي حالة تماثل عظمتها القديمة ... ومن أروع الترميمات التي تخلب الالباب والتي يمكن الوصول اليها «تشيشين ايتزا» •

وكغيره من الآلاف الذين ذهبوا الي المكسيك ، افتتن البحاثة الامريكي المعروف ادوارد تومسون بالاساطير التي كان الغزاة الاسبان قد سمعوها أولا عن البئر المقدسة فى تشيشين ايتزا والتي تقدم لها القرابين البشرية • وفي نهاية ممر طويل ، كان في يوم ما طريقا ممهدا ، يمتد شمالا من الميدان الفسيح ، كانت هناك بئر طبيعية عميقة قطرها يبلغ حوالي ٥٥ مترا، تهبط جدرانها غير المستوية في انحدار عمودي الي مسافة ١٨ مترا حتي مياه البئر الراكدة المخضرة • وبجانب البئر تقوم جدران معبد متهدم دارس•

وحتي الآن لا يزال الهنود الحمر يعاملون هذه البئر باحترام ، متأثرين في ذلك بتراث أسلافهم •

وكانت الذرة عماد حياة المايا ، كما هي الكثير ممن خلفهم ، وعندما كان يتهددهم القحط والجفاف كانوا يلجأون الي اجراءات صارمة لارضاء الآلهة التي تسكن قاع البئر • وتروي الاساطير أنه كان هناك نظام تصاعدي في الهدايا والقرابين التي تقدم للآلهة•

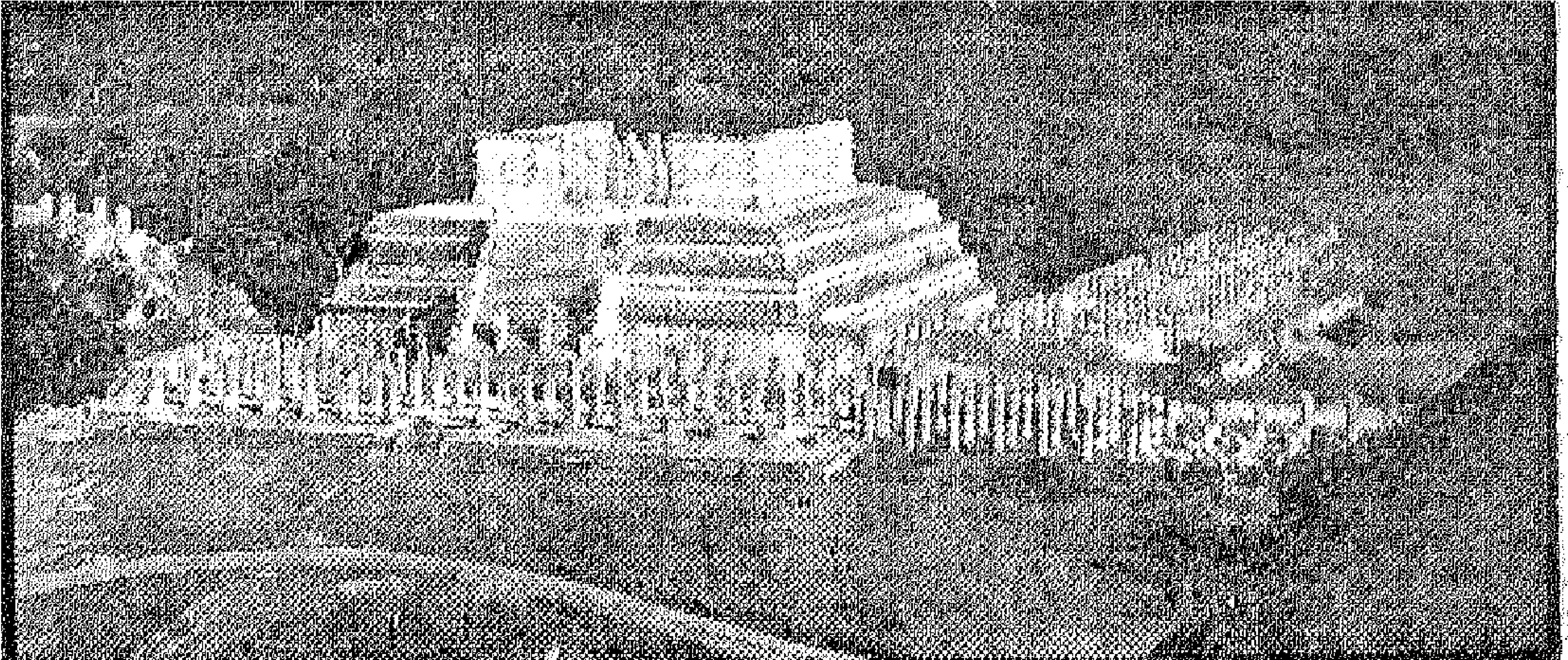


آنية للبخور ستخدم فى الطقوس
لاسترضاء آلهة المايا

فكان الطعام يوضع علي المذابح ، وقد تذبح الحيوانات • كما كانت تلقي عندئذ في البئر احجار اليشم المنحوتة والحلي المصنوعة من الحجر الناري الاسود وغيرها من الاشياء النفيسة في الوقت الذي يرقب فيه

الكهنة السماء في لهفـــة • وتروي الاساطير انه اذا ما استمرت الآلهـة علي قسوتها وعنادها ، يبدأ الحكماء في استعراض البنـــات الصغيرات اللواتي يخترن طبقا لتواريخ ميلادهن ويحتفظ بهن لمثل هذه الطواريء وبعد استشارة النجوم والنذر ، يختارون عذراء جميلة ليكون لها شرف انقـاذ قومها !

أحاسيسها • ثم تلقي الفتاة وسط التراتيل والشعائر التقليدية الي الآلهة المنتظرة في أسـفل البئر • وتتلقي الضحية أوامر بأن تتوسل الي الآلهة وترجـوها أن يهطل المطر • ويعود الكهنة للبئر عنـــد الظهيرة ، فاذا ما كانت الفتاة لاتزال طافيـــة فانها تنتشل من الماء لتقدم لهم رد الآلهة • وعلي أي حال فان الرسائل لابد أن



معبد المحاربين .. حيث نشاهد مجموعة من اروع اعمـــال النحت في تشيشين ايتزا

وعند فجر اليوم المحدد للتضحية، يبدأ سير الموكب المقـــدس فيرتدي المشتركون فيه ثيابا زاهية في الطريق المهد حتي المذبح عند حافة البئر • وتعطي الضـــحية ، وهي في أبهج الثياب وقد تزينت بالحـلي وتجملت بالاصباغ الزرقاء ، مخدرا يشــل

تبلغ • وقد ذكرت بعض الفتيـات اللائي بقين علي قيـــد الحياة أنهن تطلعن الي وجوه الآلهــة وسمعنها تتحدث !

ويفوق معبـــد «كوكولكان» الاكبر كل ما في « تشيشين ايتزا » من آثار عظيمة فهو هـــرم هائل ذو درجات

عريضة من الحجر تؤدي من جوانبه الاربعة الي معبد علي القمة • واذا ما وقف المرء عند القاعدة استطاع أن يتصور بسهولة شكل الاجتماعات الدينيه الكبري التي تروي الاساطير أنها كانت تعقد هناك منذ قرون مضت• فاذا تطلعت الي أعلي فباستطاعتك أن تري مواكب الكهنة المتمايلة وقد لبسوا أغطية للرأس ملونة ومحلاة بالريش وهم يصعدون الدرجات الي المعبد لتكريم كوكولكان العظيم (ويعني في حكمة المايا ينبوع اله الحكمة المقدسة) ، بينما حشود من المؤمنين الذين جمعهم قرع الطبول والعداءون من قراهم المجاورة المصنوعة أكواخها من القش ، يزدحم بهم الميدان أسفل المعبد •

ويمكنك اليوم ان تدخل الي نفق ضيق من قاعدة الهرم ثم تصعد درجا شديد الانحدار في قلب الهرم المظلم • وفي حجرة في أعلي القمة يوجد واحد من أعظم كنوز «تشيشين ايتزا » : عرش النمر الاحمر ، وهو تمثال لنمر يوكاتان منحوت في الصخر ذي شكل مخيف وقد طلي باللون الاحمر ، ومرصع باقراص من حجر اليشم الاخضر لتعطي اللون الارقط لجسم الوحش ، أما عيناه اللامعتان ومخالبه فمن اللؤلؤ •

واذا صعدت فوق غرفة النمر وسلطت ضوء مصباح يدوي صغير فستجد نقشا في الحائط يشبه زهرة الزنبق الفرنسية ، وتوحى بعض نقوش المايا الاخري بتأثرها بالفن اليوناني والمصري والشرقي



شخص مضطجع تحرسه حيات • حجرية في معبد المحاربين

ولعل «معبد المحاربين» هو أكثر آثار «تشيشين ايتزا » اثارة وكشفا لروعة رجال القبائل الذي سكنوا المدينة منذ الف عام • وهذا المعبد كغيره من أطلال يوكاتان ، يزخر باقنعة غريبة الشكل لاله المطر العظيم، تشاك • (وكان المطر بطبيعة الحال هو حياة ذلك الشعب الذي يزرع

الذرة) • وعلي جانبي بابه يوجد عمودان توأمان نحتا علي شكل الحيات ذات الاجراس تحتضن رأسيها الشريرتين الارض ، بينما يرتفع جسماهما الي أعلي حتي ينتهيا بذيلين ضخمين ينبت منهما الريش. كانا يوما ما دعامتين ترفعان السقف•

وكان لشعب المايا لعبة قومية كبيرة ، هي مزيج من كرة السلة وكرة القدم • وقد وجد كثير من الملاعب صغيرة وكبيرة في كل أنحاء امبراطوريتهم •

وتحاط ساحة اللعب بأسوار عالية ومنصات كبيرة لعلية القوم ، وفي وسط كل حائط جانبي حلقة محفورة من الحجر يجب أن تلقي من خلالها كرة من المطاط الصلب للفوز في اللعب • وكان ذلك من الصعوبة الي حد أن المباراة كانت تستغرق أياما في بعض الاحيان دون أي هدف • والكرة يجب ألا تلقي باليد بل تضرب بالكوع ، والركبة ، أو الردف الذي كان اللاعبون يرتدون فوقه حشيات من الجلد •

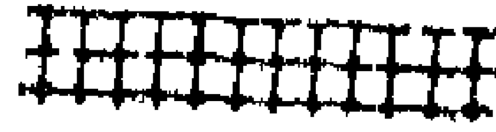
والمعتقد أنه كانت تجري في هذا الملعب مباراة سنوية كبري ، يختار لها النجوم من اللاعبين من جميع أنحاء البلاد مقدما • وتبدأ المباراة باستعراض للفريقين في الملعب ، وكان كل فريق يتكون من سبعة لاعبين يتقدمهم رئيس الفريق ، وهم يرتدون أزهي حللهم ، كما تصوره النقوش البارزة علي الجدران ، ثم يرتدون ملابس اللعب • وكان الحافز الي الفوز قويا : فعند نهاية المباراة ، تصبح كل ملابس الاحتفال ملكا لرئيس الفريق الفائز ، كما تظهر النقوش رئيس الفريق الخاسر راكعا علي ركبتيه وقد أمسك الفائز برأسه المقطوع وهو يقطر دما !

وفي أحد الابراج يوجد مرصد فلكي دائري يقوم دليلا علي العبقرية العلمية لعلماء المايا • فقبل أن يغزو الاسبان بقيادة كورتيز بلاد المايا بقرون عديدة ، كان هؤلاء قد اعدوا تقويما جديرا بالاعجاب لم يخطيء الا في يوم واحد خلال ستة آلاف سنة • أي حوالي ضعف دقة التقويم الجريجوري الذي نستخدمه اليوم •

هذه الحضارة المذهلة التي يدل عليها النظام ، والكرامة ، والصناعة والتعبير الخلاق ، قد تلاشت واندثرت بطريقة يحوطها الغموض في وقت ما بين عام ألف ميلادية والغزو الاسباني في عام ١٥١٩م• أن الاسباب التي أدت الي هذه الكارثة أشبه ما تكون

بلعبة الالغاز : أهي الزلزال ، أوتغير المناخ ، أو ارهاق التربة ، أوالاوبئة، أو تضخم السكان ، أو الثورة ضد حكم الكهنة ٠٠؟ هذه الاسباب كلها افترضت لتدهور المايا ٠

ومازال معظم تراث المايا يكمن تحت أطلال القرون ٠ وآثار سيارات الجيب تشير الي المغامرين خلال الغابات ٠ بينما تبرز وجوه حجريه من بين الحشائش والاعشاب وتقفز عجلات السيارة فوق اطلال الميادين والطرق القديمة ، وآلاف من الروابي والاكمات التي تعلوهاالاشجار تنتظر المعول والجاروف ٠ وقد تحتوي احداها علي حجر رشيد آخر يحل اللغز ويومئذ سوف تنطلق اصوات المايا لتتحدث مرة اخري بعد أن طال صمتها ٠

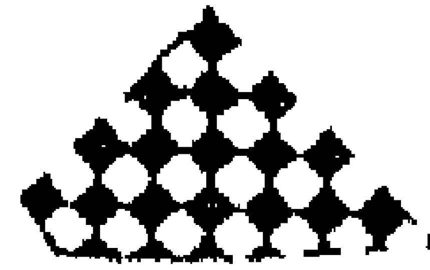


مؤهلات ٠٠

استدعى احد كتاب الاذاعة المشهورين للخدمة فى الجيش .. وقابله جاويش ساله : هل التحقت بمدرسة ابتدائية ؟

فقال الكاتب : اجل ٠٠ وبالمدرسة الثانويةايضا ٠٠ وحصلت على ثلاث درجاتجامعية٠٠

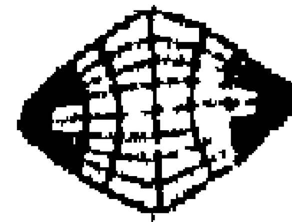
ولكن الجاويشقاطعه بهز راسه ، ثم احضر ختما ختم به على الاستمارة التى امامه بكلمة (يعرف القراءة والكتابة !)



مبرر كاف !

اتهم رجل فى مدينة دالاس بولاية تكساس بانه يعيش مع زوجتين ... وقد دافع عن نفسه قائلا :

ـ ولكننى أعمل فى وظيفتين ..



عملية انقاذ

اتهم احد اهالى ديترويت بانه ضرب احد رجال البوليس حتى اوقعه على الارض .. فقال الرجل :

ـ لقد رايت نحلة كبيرة تقف على عنقه فوق الياقة ، وخشيت أن تلسعه النحلة ، فضربتها باقوى ما استطعت !

تعبيرات راقصة

من أبرز الفروق بين القطة والكذبة٠٠ أن للقطة تسعة أرواح فقط !

« مارك توين »

***

منذ أن اعطت حواء التفاحة لآدم٠٠ وهناك سوء تفاهم بين الجنسين بشأن الهدايا !

***

اصعب الناس اقناعا بأنهم بلغوامرحلة التقاعد ٠٠ هم الاطفال !

***

حفلة الكوكتيل : اجتماع تعمل فيه المشروبات على خلط الناس !

***

كانت المياه تغمز بعينها في وقاحةتحت ضوء الشمس !

***

عندما تتحدث عن الفروسية هذه الايام ، فمن الارجح أن بعض الرجال سيقول لك : «لقد مارستها في سيارةبويك جديدة»

***

الزوج المتقاعد في الغالب يصبح وظيفة جديدة تستغرق وقت الزوجة كله !

***

قال الاب لصديق ابنته وهو يلتهمساق الدجاجه بنهم :

ـ اي نوع آخر من الاعمال تستطيع أن تقوم به الي جانب تنظيف الثلاجات !

***

السلام : فترة توقف قصيرة بين حربين ، للتعرف على شخصية العدو !

***

الاقتصاد السياسى ٠ كلمتان ينبغى الحكم بالطلاق بينهما على أساس عدم التكافؤ !

كتاب الشهر

الكرة السحرية



الكرة السحرية



تلخيص كتاب

THE CRYSTAL BALL

بلقم روث مونتجومرى

منذ اكثرمن ربع قرن ، اظهرت جين ديكسون ، من سكان واشنطون ، قدرة عجيبة على التنبؤ بالمستقبل ، فقد تنبأت بتحول الصين الى الشيوعية ،واطلاق القمر الصناعى الروسى الاول ، واغتيال الرئيس كنيدى .

ويقول جاك اندرسون وفريدبلومنتال بمجلة باربد : ((يقترح بعض المتشككين عدم الاهتمام بنبوءاتها قائلين انها غامضة الى حد يكفى لاتاحة الفرصة لها لانكارها اذا لم تتحقق كما يلاحظون انها تكون أكثر جرأة فى التنبؤ بالمستقبل البعيد منها بالمستقبل القريب)) ومع ذلك فقد أثبتت انها كانت على صواب فى اغلب الاحوال ، حتى ان الصحفية روث مونتجومرى تعترف انها تشعر بالراحة عندما تخطىء نبوءات مسز ديكسون احيانا قائلة انه مما يبعث على الراحة ان نذكر انها ليست معصومة من الخطأ .

وقد كتبت روث مونتجومرى فى كتابها الذى أسمته ((موهبة التنبؤ : جين ديكسون الظاهرة العجيبة)) . قصة من اروع القصص طرافة وجاذبية .

في يوم منعش من ايام نوفمبر ١٩٦٣ اجتمت ثلاث سيدات انيقات على مائدة الغداء بفندق «مايفلاور» بواشنطون ، وعندما جيء لهن بالطعام ، اخذت اثنتان منهن تأكلان وتتحدثان في مرح ، وهن : مسز هارلي كوب ارملة قائد بحرى برتبة اميرال ، ومسز ربيكا كوفمان وهى عجوز لطيفة .. أما السيدة الثالثة ، فقد لوحظ انها تجلس ساكنة ..

وسألتها مسز كوفمان :

ــ لماذا لاتأكلين يا ابنتي ؟

فاستندت جين ديكسون ــ وهى سمراء جذابة ، في عقدها الرابع ــ الى الوراء في مقعدها ، واغلقت عينيها ثم قالت :

ــ لااستطيع .. انني مضطربة جدا سيحدث اليوم شيء شنيع للرئيس

ــ ماذا تقولين ؟

فقالت مسز كوب تشرح الامر :

ــ لقد تنبأت مسز ديكسون بوقوع مأساة قريبة للرئيس كنيدي ، وقد ذكرتها لي أول أمس .

وربتت مسز كوفمان على يد جين ملاطفة وقالت لها :

ــ هدئي روعك ياعزيزتي .. ان المكتوب سيحدث ، ولا فائدة من توقع المتاعب .

وفي تلك اللحظة توقفت موسيقى اوركسترا سيدني سيدنمان ، واسرع سيدنمان ــ الذى يعرف السيدات الثلاث جيدا ــ الى مائدتهن وقال :

لقد حاول البعض اطلاق النار على الرئيس .

فتمتمت جين في صوت خافت :

ــ لقد مات الرئيس

ولكن سيدنمان قال في اصرار :

ــ كلا كلا .. انه لم يمت

فكررت جين كلامها بنفس الصوت الغريب :

ــ سوف تعرف انه مات

وهرع قائد الاوركسترا خارج القاعة ، ثم عاد على الفور ليقول ان الرئيس كنيدى أصيب فقط بجرح ، وقال انه سمع في الراديو انه مازال حيا ، وسينقلون اليه دما . .

فحدقت فيه جين وقالت في هدوء وحزم :

ــ ان الاذاعة مخطئة . لقد مات الرئيس كنيدي . لقد حاولت أن ابعث له تحذيرا ولكن احدا لم يصغ الي .. والآن فات الوقت !

غيوم سوداء منذرة بالشر

في منتصف الطريق عبر واشنطون ، كانت هناك مأدبة غداء في جورجتاون

تقام فى قصر « كاى هيـل » الاثرى المبنى من الطوب الاحمر ، وهى ابنة احد الاغنياء المحسنين من كليفلاند ومن اصدقاء آل تشرشل وال كنيدى وجاءت الخادم تقول ان مسز اليس روزفلت لونجويرش (ابنـة تيودور روزفلت) تتحـدث على التليفون . واستـأذنت ربة البيت واتجهت الى التليفون ، وهناك أخذت تصغى فى رعب الى صديقتها التى كانت تصيح بها : « افتحى الراديو بسرعة .. لقد وقع الامر الذى قيل لك » .

وفتحت كاى أقرب جهاز راديو اليها لكى تسمع هذه الكلمات : « نكرر عليكم ان النار اطلقت على الرئيس ، ولسنا نعرف مدى خطورة الاصابة ، ولكننا نقف بجـوار مستشفى باركلاند التذكارى هنا فى دالاس » .

وفزعت كاى هيـل للنبأ وسرت الرعشـة فى أوصالها ، وكان هناك مايدعوها لهـذا الاحساس اكثر من غيرها من الامريكيين .. فمنذ ثلاثة شهور ، دقت مسز ديكسون ـ التى تعرفهـا معرفة عابرة ـ جرس بابها وقالت معتذرة فى تأثر : «ارجو المعذرة لحضورى بهذه الطريقة ، ولكنك واحدة من القليلات اللواتى أعرفهن ممن يعرفن الرئيس . لقد اتخذ الرئيس الآن قرارا بالذهاب الى مكان ما فى الجنوب سيجد فيه مصرعه . لابد من ابلاغه الا يقوم بهـذه الرحلة . انني أرى منذ وقت طويل سحابة سوداء تحوم فوق البيت الابيض ، وهى تزداد ضخـامة ، وقد بدأت الآن تتحرك الى اسـفل ، وهذا يعنى ان الوقت اصبح قريبـا .. ان الرئيس سـوف يقتل وهو بعيد عن البيت الابيض ..

وحاولت كاى كيل ان ترد فى ادب ، فقالت : « اذا كانت هذه الاشياء مقدرة علينا ، فلن نستطيع ان نفعـل شيئا لمنعها .. اليس كذلك ؟ »

فقالت جين بثبات : « هناك احيانا لحظة ضئيلة جـدا تستطيعين فيها ترجيح كفة الميزان ووقف الحدث .. لابد من تحذيره » .

ونظرت مس هيـل الى زائرتها فى حرج .. كانت قد سـمعت ان جين من المشتغـلات بالمسائل الروحية ، ولكنهـا كانت تفترض انها ليست معصومة من الخطأ فقالت :

ـ كيف يمكننى ان احمـل مثل هذه الرسالة للرئيس ؟ وماذا يظن من فى البيت الابيض اذا حملت اليهـم انذارا غامضا كهذا ؟.

وادركت جين انها مترددة ، ولكنها استمرت تتوسـل اليها ان تفعل ،

واخيرا وافقت مس هيل على ان تبذل مافى وسعهـــا ، فانصرفت جين وهى أسعـــــد قليلا مما كانت .. وقالت كاى هيل فيما بعد فى حسرة :

ـ لقد قلبت الامر فى ذهنى مرة بعد اخـــرى ، ولكننى كنت اعلم أننى لن انجح فى نقل هـــذه الرسالة الى رجل فى شـــجاعة الرئيس كنيدى ، وكنت اعرف انه آخر من يهتم بهذه المسائل وسيسخر من مجرد ذكره .

كانت جين ديكسون قدرات سحابة الموت الســـوداء لاول مرة تحوم فوق البيت الابيض خلال رؤيا شهدتها قبل ١١ عاما ، فى ســـنـــة ١٩٥٢ . وكانت تتعلق برجل شاب طويل القامة أزرق العينين ، تتدلى على جبينه خصلة من الشعر الكستنائى الكث ، فقد قال لها صوت فى اعماقها ان هذا الشاب الذى ينتمى الى الديموقراطيين سينتخب فى عام ١٩٦٠ وسيلقى نهاية عنيفة وهو فى منصبه . وبعد اربع سنوات ، أى فى عام ١٩٥٦ سجلت هذه النبوءة وهى تدلى بحديث لصحيفة من مجلة (باريد) اذ قالت فجاة ان رئيسا ديموقراطيا ازرق العينين ســـوف ينتخب فى عام ١٩٦٠ وسيقتل .

وذهل الصحفيـــــان من صراحة كلماتها ، واقترحا الاكتفـــاء بذكر انه سيموت وهو فى منصبه ، ولكنها قالت لهما : « اذكرا ماتشـــــاءان .. ولكنه سوف يغتال .. »

وظهرت نبوءتهـــا فى مجلة (باريد) فى ١٣ مايو ســـنـــة ١٩٥٦ . وتذكرها اصدقاؤها عندما فاز جون كنيدى بترشيح حزبه لانتخابات الرئاسة ، ثم بعد انتخابه رئيسا فى عام ١٩٦٠ ، اذ كان وصفها للرجل الذى رأته فى الرؤيا يحمــــل شبهـــا للرئيس المنتخب يثير القلق .

وعندما فقد كنيدى طفله الوليـــد « باتريك » فى صيف ١٩٦٢ بعد كفاح قصير فى سبيل الحياة ، اراد الكثيرون من اصـــدقاء جين سؤالها عما اذا كان هذا الحادث يفسر السحابة السوداء التى رأتها تحوم حول البيت الابيض ولكنها قالت :

« كلا .. انها ليست هى . فمازلت ارى نعشــــا كبيرا يحمل الى البيت الابيض . ان الرئيس سوف يواجه الموت فى مكان آخر ، وسيعود جثمانه من هناك للحداد القومى .. »

نبوءة غريبة تتحقق

لما كنت اعمـــل كاتبة فى احـــدى صحف واشنطون ، فقد ســـاورنى الشك فى البداية ، ولـــكن ما لبثت الادلة ان تكدست لدى على مر السنين

عن قدرة جين العجيبة على التنبؤ بالاحداث المستقبلة وبعد ان قابلتها فى ١٩٥٢ ، بدأت اكتب عنها بين حين واخر ، وتطور الامر حتى اصبح تقليدا سنويا فى مطلع كل عام جديد ، اذا اعتدنا ان نلتقى معا فى ديسمبر لبحث ذلك .. ولهذا دهشت عندما رفعت سماعة التليفون فى اواخر اكتوبر ١٩٦٣ وسمعتها تقول :

« عندى معلومات لن تنتظر حتى مقال رأس السنة . انها معلومات مهمة للغاية . هل استطيع الحضور اليك فورا ؟ »

وهرعت بعد دقائق قليلة الى بيتى وقالت لى :

ــ لقد شهدت « رؤيا » واضحة كما اراك الان . رأيت يدين سوداوين تمتدان وترفعان اسم ليندون جونسون » من باب مكتب نائب الرئيس ، ثم رأيت شخصا مجهولا من اسمه امامى كالبرق . وهو اسم مكون من مقطعين ، وخمسة او ستة حروف ، الحرف الثانى منهما « ز » بكل تأكيد . اما الاولى فهو يشبه «ا» أو «ك» . ولكنني لم أتأكد منه ، والحرف الاخير ينتهى بانحناءة صغيرة تستقيم الى أعلى

ولما كان اسم «بيلى سول استس» يحتل يومئذ عناوين الصحف الرئيسية فقد سألتها عما اذا كان من الممكن ان يكون الاسم « استس » فقالت على الفور :

ــ كلا .. لقد كان الحرف الاول مثل حرف « ا » او « ك » بكل تأكيد وقد ادركت ان رفع اسم مستر جونسون من الباب سيتم فى ظروف لا سيطرة له عليها

وفى المساء التالى ، كانت جين ديكسون مدعوة الى مأدبة عشاء عندما تحدثت عن الرؤيا الى الدكتور ريجيس ريزنمان الطبيب المعروف بمستشفى سانت اليزابيث .

وبعد ان ازداد اضطرابها فى الاسابيع القليلة التالية ، أبلغت عددا اخر من الاشخاص ان الرئيس سيقتل قريبا ومن بين هؤلاء الاشخاص مارى جولا سميث السكرتيرة السابقة بمقر اتحاد سائقى سيارات النقل الدولى ، وجون نيتر المدير التنفيذى لمؤسسة « ديمون رانيدن » التذكارية يومئذ واليانور بامجاردنر السكرتيرة الخاصة لمسز سرجنت شريفر شقيقة الرئيس كنيدى ، وتشارلس بانتر القائد المتعاقد لاوركسترا البحرية .. وفى صباح الجمعة ٢٢ نوفمبر قالت لبائع «هذا هو اليوم الذى سيحدث فيه

وهكذا تحققت النبوءة الغامضـــة صورة فاجعة .. ترى اكان الاســم لذي لمحته في رؤياها العـــابرة هو « ازوالد » ؟ ان هذا الاسم يتكون من مقطعين وستة حروف ، والحـرف لاول منه « أ » والثـــانى « ز » ، الاخير فيه انحناءة تستقيم الى اعلى لقد تحققت النبوءة بادق تفاصيلها !

فى يدى طفل !

نشأت جين فى « ســانتا روزا » ولاية كاليفورنيا وفى لوس انجليس ، كان والداها ايما وفرنك بنكرت قد هاجرا من المانيا الى امريكا ، وربيـا طفلتهما وفقا للتقاليد والثقافة الاوربية

وقد بدات دلائل الحاسة السادسة لغريبة تبدو على جين بوضوح بمجرد تعلمها الكلام ، فقد طلبت ذات مرة ان تلعب « بالرسالة » « ذات الاطراف السوداء » . ودهشت امها قائلة انها لا تعرف شيئا كهذا ولكن بعد عشرة ايام جاءت رسالة ذات اطراف سوداء تنبىء عن وفاة والد « ايما بنكرت » فى المانيا .

وفى مرة اخرى قالت جين ان اباها ــ وكان عندئذ على مســافة ١٥٠٠ كيلو متر فى شيكاغو ــ سيحضر معه كلبا ضخما لونه ابيض واسود . وعاد الرجل حقا ومعه كلب نادر لونه ابيض واسود . وكانت الطفلة قد « رأت » اباها بطريقة ما وهو يشتريه

وعندما بلغت جين الثامنة ، اخذتها امها لمقابلة امراة من الغجر تقيم فى خيمة بقرية لوتربيربانك القريبة وما كادت الغجرية ترى كف الطفلة اليسرى حتى قالت فى دهشة : « انظروا .. هاهى ذى نجمة داوود . وهاك خطا راسيا مزدوجا ينبعث منها» . وقالت ان هذا وحده يؤكد ان لديها موهبة التنبؤ بالمستقبل ، وكانت هناك نجمة اخرى فى اليد اليمنى فضلا عن نجمة كبيرة تصل الى كل الاتجـاهات مع خط رأسي يعـــبر راحة اليد كلهـا ويلف حول اليد ، ونصف دائرة فوق الكف الخارجية ، ويقال ان مثل هذه العلامة لا تظهر الا مرة كل الف سنة تقريبا .

وقالت الغجرية فى لهجـــة جادة : « هذه الطفلة تتمتع بموهبة التنبؤ » .. واختفت المرأة داخل عربتهـــا المغطاة ثم برزت ومعها كرة بلورية . وقالت لجين : « خذى هذه معك . سوف يمكنك ان ترى فيها اشــياء مهيبة . ان العــلامات التي في يديك رموز صوفية »

وظلت جين فترة من الوقت تستخدم الكرة البلورية وتتمتــع بها ، وكانت

تعتقد ان كل شخص يستطيع ان يرى الصور التى تراها هى فيها ، بينما كانت الخادم الالمانية للاسرة، تحاول كلما استطاعت ان تشرح معنى الرموز والرؤى التى تصفها الطفلة . وشجعت مسز بنكرت على تنمية هذه الحاسة السادسة لدى طفلتها ، وسرعان ما اكتشف اصدقاء الاسرة ان جين تتمتع بهذه الموهبة الفذة فى التنبؤ بالاحداث ، وبدأ حتى الغرباء يفدون لمقابلتها .

وكانت فى التاسعة من عمرها يوم جاءت اليها سيدة تلتمس نصيحتها فى التخلى عن العمل كممثلة فاشلة وان تدير فندقا صغيرا ، وبعد ان نظرت جين فى كرتها البللورية ، شاهدت السيدة وهى تبعثر الاوراق النقدية من فئة المائة والالف دولار ، وكأنها العاب نارية . وفسرت هذا على انه الوصول الى مرتبة النجوم والثروة بالنسبة للسيدة التى امامها ، فقالت لها : « يجب ان تتخلى عن فكرة ادارة الفندق الصغير ، والاستمرار فى حياة التمثيل »

وبدأ اسم مارى دريسلر يتألق فى عالم السينما فى كل مكان ، وكثيرا ما كانت تقول انه لولا الصغيرة جين بنكرت لتخلت عن المسرح ، ولكن جين تقول : « لقد كانت ستشتهر على اية حال ، فهذا قدرها »

مسالك لما قبل الشهرة

وبعد سنوات ـ خلال الحرب العالمية الثانية ـ وقعت لجين مقابلة مثيرة اخرى ، فقد كانت فى صالون « وستمور » للتجميل بلوس انجليس لتصفيف شعرها عندما دخلت كارول لومبارد وعرفت جين فيها النجمة السينمائية الساحرة التى كانت زوجة لكلارك جيبل ، وقدمهما لبعضهما البعض أحد عمال المحل ، فمدت جين يدها لتصافحها فى ابتهاج ، وعندئذ أحست بذبذبة منذرة بالخطر ، فنسيت نفسها وصاحت :

ـ مس لومبارد . يجب الا تسافرى بالطائرة الى اى مكان خلال الاسابيع الستة التالية .

فأجابت الممثلة الشقراء وهى تبتسم انها راحلة على الفور للقيام بجولة للدعوة لبيع سندات الحرب . واعترفت جين بأهمية هذه المهمة ، ولكنها انذرتها بأنها يجب ان تقوم بالرحلة بالسيارة او القطار خلال تلك الفترة الحرجة .

وقد ذكر عامل الصالون فيما بعد لجين انها بعد ان غادرت المحل ، قذفت مس لومبارد قطعة من النقود فى

لهواء لترى اذا كانت تتبع نصيحتها و لا ، فاستقرت القطعة على الوجه الآخر ، وعندئذ قررت ان تطير الى ولايات الغرب الاوسط بعد أيام قلائل . وماتت فى حادث سقوط طائرة !

وتقول جين وهى تحاول تفسير حساسها بالكارثة الوشيكة : « عندما لمست يدها ، رأيت رمز الموت عليها ، لقد بدت عالية فوق الارض ، ورأيت الحياة من حولها على الارض ، فأدركت انها ستتفادى الخطر اذا بقيت بقدميها على الارض .. وكان هناك صوت يقول فى اعماقى : ستة اسابيع .. وهذا الصوت كثيرا ما يأتينى وانا اصغى اليه دائما .

وتخلب جين ديكسون لب الذين يجرون استقصاءات فى الظواهر الروحية اذ أن شعورها السابق يكشف نفسه من خلال طرق كثيرة مختلفة ، فقد تلمس احيانا اصابع شخص ما فيبدو انها تعرف على الفور المستقبل الذى ينتظره ، وتستطيع احيانا ان تحدد الاحداث فى الماضى والمستقبل لاشخاص لم ترهم قط وذلك بمجرد معرفة تاريخ ميلادهم . وتأتى اكثر تنبؤاتها عن طريق مطالعة الكرة البلورية ، ولكن التنبؤات التى تعلق عليها هى نفسها اكبر الاهمية ، تجىء عن طريق رؤى لم تكن مطلوبة .

وتقول جين : هناك اختلاف بين الصور التى تظهر فى كرتى البلورية كاختلاف الشمس عن النهار ، فعندما تبدأ الرؤيا فى التكوين يتغير كل شىء ، حتى الهواء الذى حولى ، وكأننى أقف وحيدة انظر الى اسفل من طائرة عالية ، ولا يستطيع اى شىء دنيوى ان يلمسنى .

وجين كاثوليكية متدينة ، وهى كأغلب الزهاد ، تؤمن بالاقتصاد فى الطعام والشراب ، ويتكون طعامها اساسا من الخضر والفاكهة وعصيرها ، ولا تكاد تأكل اللحم ، كما انها لا تدخن ولا تشرب الخمر قط . وهى تقف كل صباح امام نافذتها الشرقية وتتلو بعض الآيات الدينية .

لقاء مع فرنكلين روزفلت

عندما كانت جين فى الحادية والعشرين من عمرها تزوجت جيمس ديكسون ، وكان يومئذ شريكا فى متجر كبير لتوزيع السيارات فى لوس انجليس ، وبعد فترة قصيرة كانت الكرة البلورية اداة لانقاذ حياة زوجها ، فقد بدأت الحرب فى اوربا ، وانتقل ديكسون الى ديترويت للعمل فى مشروعات الدفاع ، وسرعان ما أخذ يقوم برحلات كثيرة بين شيكاغو

وديترويت ونيويورك .

وبينمـــا كانت جين تتأمل كرتها البلورية ذات صباح ، اذ رات طائرة تهوى الى الارض والنـــار مشتعلة فيها ؛ وعندما عاد زوجها الى البيت بعد الظهر لاخذ حقيبة ثيابه للطيران الى شيكاغو ، أخبرته بما رأته وحذرته لكى يستقل القطـار ، فتردد ولكنها أصرت على رأيها فقرر ارضـاءها .. وسقطت الطائرة التى حجـز تذكرته عليها بعد ان غادرت شيكاغو مباشرة وقتل كل من كان فيها !

ويقول ديكســون وهو يتذكر هذا الحادث الذى مضى عليه وقت طويل : « انى اعمل بنصيحة زوجتى كأغلب الازواج ، وأن كنت لاحب دائمـا ان اجعلها تظن ذلك ! » .

وبعد حادث بيرل هاربور ببضعـة اسابيع ، دعى ديكسون الىواشنطون لادارت العقارات التى استولت عليها وزارة الحـــرب ، وتطوعت جين بخدماتها معلجنة الضيافة فىالعاصمة التى كانت تكفل الترفيـــه للجنود ، وكانت جين تقوم فىمآدب اللجنة بأداء أفضل ماتستطيع عمله ؛ وهو قراءة الطالع للجنود ؛ فأثارت ضجة كبرى .

وذاع صيتهاكقارئة طوالع فى ارجاء واشنطون وفى ذات مساء ، وفى حفل خيرى بنادى سالجريف ، لمست جين أنامل هـــارى ترومان نائب رئيس الجمهورية ، وتنبأت له بأنه سيصبح رئيسا عن طريق عمل الهى .

وفى أواخر ١٩٤٤ ــ بعـــد اعادة انتخــــاب فرنكلين روزفلت للفترة الرابعـــة بوقت قصير ــ دعيت جين ديكســـــــون الى البيت الابيض ، وسمعت صوت سيـــدة يقول لها فى التليفون : « سوف يسر الرئيس ان يتحدث معك» وتحدد الموعد ، فارتدت ملابسهـــا بعناية ، وكان الجو دافئا بالنسبة لشـــهر نوفمبر ؛ ولكن نظرا لان كرتها البلورية التى تحملها معها جعلت حقيبة يدها تنتفخ ، فقد لفت قطعـــــة من فراء الثعلب الفضى حول ذراعها لاخفائها .

ورفع الرئيس روزفلت رأسه عند دخولها وابتسم لها بسمة يشيع فيها الدفء وقال :

« انعمت صباحا ياجين ، شـــكرا لحضـــورك » . ثم عرض عليها مقعدا بجوار مكتبه . وتحدثا قليلاًعنالجو . وبدا ان ضغط الاحداث العالمية ينوء به كاهله بعبئه الثقيل ؛ واحستجين بموجةعزلة تمتد نحوها فقالت اخيرا :

« سيـــدى الرئيس . من الحكمة احيانا ان تلمس المنـــورد اذا كانت

هناك مسألة تشغل بالك » .

فتنهد روزفلت وقال :

ــ ان أجل الانسان قصير ولو طال .. كم تبقى لى لانجاز العمل الذى ينبغى ان انهض به ؟

فقالت تسأله :

ــ هل تسمح لى بلمس أناملك ؟

فمداليها يدا ضخمة ، وبينما كانت تلتقط ذبذباتها ، حاولت يائسة ان تغير الحديث وتتفادى الاجابة على سؤاله ، وعندما أصر على ان ترد مباشرة قالت بعد تردد : « ستة شهور او أقل » .

وتقول جين : « كانت الغرفة صامتة ، واستطعت أن أرى أنه كان يحس بنذير الموت ، ولكنه كان يريد التأكد فقط من الحقيقة » ..

ثم سألها الرئيس :

ــ هل سنظل حلفاء مع روسيا ؟

فهزت رأسها وقالت :

ــ ان الرؤيا التى رأيتها تظهر عكس ذلك . ولكننا سنتحالف ثانية ضد الصين الشيوعية .

فبدت الدهشة على وجه الرئيس وقال : الصين الشيوعية ؟ . ان الصين ليست شيوعية ، ولن تكون هناك متاعب مع الصين ولكننى اعتقد اننا يجب ان نتحالف مع روسيا من اجل الاحتفاظ بوضعها العالمى وبقائه .

وامعنت جين النظر فى الصور التى تجمعت فى كرتها البلورية ثم قالت : « أرى ان الصين ستصبح شيوعية وتصبح مصدر متاعب لنا ، وستكون افريقيا مصدراكبر قلق بعدذلك لنا . »

وقت قليل جدا !

فى منتصف يناير ١٩٤٥ تلقت جين دعوة ثانية من البيت الابيض ، ومرة اخرى اقترح صوت نسائى موعدا بعد ثلاثة ايام .

وسألها الرئيس وهو يستقبلها :

ــ هل أحضرت كرتك ؟

وتقول جين : «لقد التقيناكأصدقاء قدماء .. كان منشرحيا فى تلك المرة ، ولكن ماأكثر ماتغيرت ملامحه فى هذين الشهرين ! كان وجهه نحيلا متعبا . وقد بدا كأنه نقص ٢٤ كيلو جراما

وبينما كانت جين تخرج كرتها البلورية من تحت معطفها ، تبادلت نظرة باسمة مع روزفلت ، وسألها وكأنه غلام صغير نفدصبره وهويسأل عن هدية عيد ميلاده :

ــ والآن كم بقى لى من الوقت ؟

وفرجت جين مابين ابهامها وسبابتها تاركة بينها حوالى خمسة سنتيمترات وقالت :

ــ مثل هذا ..

فحنى الرئيس راسه قائلا :
ــ ان الزمن قصير .
فترددت جين ثم قالت :
ــ أجل انه أقصر مما كنا نعتقد .
ومد روزفلت اليها يده اليمنى دون دعوة وقال :

ــ مارأيك فى بعض القرارات التى سيتعين على اتخاذها قريبا ؟
ــ ان المسألة لاتتعلق برأيي الشخصي فيها ، بل هي ما أتلقاه روحيا وجسمانيا .. ان كثيرا من الاشياء التى اتلقاها ليست مما يحب الناس سماعه .
ولمست أنامله واغلقت عينيها ، فقال لها :
ــ هل أنت على ثقة من اننا سنكون حلفاء مع الروس فى المستقبل ؟
فأكدت جين تنبؤها السابق وقالت :
ــ سنكون حلفاء مع روسيا فى النهاية ضد الصين الحمراء ، ولكن هذا سيحدث بعد اكثر من جيل .
ــ لست مخطئا اذن بشأن روسيا؟ . هل ستكون روسيا معنا ونحن معها عندما يقال ويعمل كل شيء .. !

ــ أجل .. سينتهى الامر بنا كحلفاء ، ولكن حكومتنا ستكون قد تغيرت عندئذ ، ولن يصبح عندنا نظام الحزبين كما نعرفه بصفة دائمة .
وكان فى حديثها اكثر من ذلك ، فقد تضمن تنبؤات بمشكلات عنصرية متزايدة تسفك فيها الدماء فى الولايات المتحدة ، ولكن الرئيس لم يوافقها على ذلك ، وبدا فى هذه المرة مترددا وهو يودعها ، وعندما مدت يدها لمصافحته غطاها بكلتا يديه وقال لها وقد عاد البريق الى عينيه :
ــ احرصي علي الكرة . باركك الله .
ولم تره بعد ذلك قط .. ففى أوائل فبراير ذهب روزفلت الى يالتا فى مهمة من اكثر مهام الحرب سرية ، وفى ابريل مات الرئيس من نزيف فى المخ فى «وارم سبرنجز» بولاية جورجيا ..

مذهب غريب

تحدثت جين ديكسون مرة اخرى عن « الصين الحمراء » في احدي امسيات اكتوبر ١٩٤٦ عندما اقام « ولنتجتون كو » سفير الصين وزوجته مأدبة فى السفارة الصينية بواشنطون ، وتجمع الضيوف فى شلل صغيرة للتحدث عن انباء اليوم ، وكان عشرة من مجرمى الحرب النازية قد شنقوا ، واتجه الحديث الى الاتحاد السوفيتى وخطره على العالم «الحر» اذا قورن بخطر المانيا وقال احد الضيوف مؤكدا : « تذكروا

كلمتى هـــذه . . سوف نضطر فى يوم ما الى مقاتلة روسيا » .

وتذكر زوجة السـفير لوى هندرسون هـــذا الحديث بصفة خاصـة ، ففى تلك اللحظة تدخلت جين ديكسون تقاطعه فى حياء قائلة :

ـ لا أحب ان اعارضـك ياسيدى ، ولكننى ارى ان امريكا ســتقاتل الصين الحمراء فى المستقبل وليست روسيا .

ونظرت اليها مسز هندرسون فى دهشـــة ، فقد كان زوجها يومئذ رئيســا لقسم شئون الشرق الادنى بوزارة الخارجية ، كما عمل قبل ذلك قائما بالاعمال فى روسيا .. وقالت :

ـ ولكن الصين ليست شيوعية ، وهى لن تتجــه الى مذهب غريب كالشيوعيـــة رغم تراثها الثقـــافى الخصيب .

فقالت جين

ـ سوف تصبح الصين شيوعية

وتقول مسز هندرســون معترفة بصراحة ان احدا منهم لم يصدقها فى ذلك اليوم ..

ولكن بعد ثلاث سنوات اضطروا الى تذكر هذا الحدث عندما اعلن الشيوعيــــون فى سبتمبر ١٩٤٩ جمهـــورية شعبية فى بكين . وفى ديسمبر جلاشيانج كاى تشيك وقواته الى جزيرة فورموزا .

بصيرة من الشرق

من أعجب التنبــؤات التى ذكرتها جين ديكسون تلك التى اعلنتها فى عام ١٩٤٥ ، وكانت قد انشـأت صداقات مع كثيرين من الســفراء وعقيلاتهم ومساعديهم عن طريق الظهور مرارا فى حفلات السفارات .

وفى حفل استقبال أقيم بعـد ظهر ذات يوم لدى سير جيراشنكارباجباى الوكيل العام لحكومة الهند قدم احد الملحقين العسـكريين نفسـه لها باسم نواب جاباشـير على ، وطلب اليها ان تقرأ له طالعـــه فى مقابلة خاصة ، فاستقبلته جين فى اليوم التالى بمكتب عمل زوجهـــا ، واستشارت كرتها البلورية ثم قالت : ان الهند سـوف تعلن تقسيمها بعد عامين . .

وذهل الكولونيل وصاح :

ـ كلا كلا . . لن نقسم الهند ابدا يامسز ديكسون .

وقالت جين فى ثبات ان هـــذا التقسيم سيعلن فى ٢ يونيو ١٩٤٧ ، وان الكولونيل نفسه سيرحل عن الهند للانضمـــام الى الجـانب الآخر . وسيرتقى بعــد ذلك بسرعة فى حياته العملية .

فصاح الكولونيل :

ـ ابدا !

واستمرت جين وزوجها فى استقبال الكولونيل من حين لآخر فى واشنطون، وفى صبيحة يوم ٢ يونيو ١٩٤٧ اتصل بهما تليفونيا لكي يذكر جين بنبوءتها الخاطئة ، فقالت له ان اليوم لم ينقض بعد .. وفى الصباح ذهل عندما طالع عناوين الصحف الرئيسية وهى تعلن أن التقسيم قد تم فعلا .

وبعد عودة الكولونيل الى وطنه بوقت قصير ، انتقل الى « الجانب الآخر » فى دولة باكستان الجديدة التى اقتطعت من الهند ، وارتقى سريعا الى رتبة جنرال واصبح سفيرا لبلاده فى يوغوسلافيا . وكانت جين قد تنبأت بكل ذلك ..

ودعا ايرل جليكو السكرتير الثانى للسفارة البريطانية فى واشنطون جين للغداء وقال انه يريد ان يعرف كيف استطاعت ان تتنبأ بتقسيم الهند قبل وقوعه بعامين ، بل وفى **الموعد المحدد بالضبط** ؟ وكان مجلس العموم البريطانى قد أعلن قبل ذلك بيومين فقط انه لن يوافق على التقسيم !

وقالت جين بلهجة من يقرر الامر الواقع ان التاريخ ظهر لها فى كرتها البلورية ، وان الارقام كانت واضحة تماما كأسعار الاطعمة فى قائمة الغداء التى امامهما .

ثم قالت تبدد دهشة جليكو : «ان قراءة طالع ابناء الشرق الاقصى اسهل من قراءة طالع ابناء الغرب ، لانهم لايضعون العراقيل فى طريقى ». وللاسيويين قدرة فطرية على ترك انفسهم على سجيتها فى المسائل النفسية والروحية .

ولم تمض فترة طويلة حتى عملت شيئا اخر كتبت له الشهرة ، فقد تنبأت بدقة مذهلة عن احداث فى الهند . ففى منتصف ليلة صيف فى عام ١٩٤٧ جاء دانييل ماجز المستشار الحكومي وهو صديق لزوجها ، ليتحدث معه عن رحلته القادمة للشرق الاقصى . وجلست جين عبر الغرفة تصغى الى حديث الرجلين دون اهتمام ، ولكنها عندما سمعت فى حديثهما كلمة « نيودلهى » صاحت قائلة :

ـ سيقتل المهاتما غاندى !

والتفت الرجلان محدقين فيها بدهشة ، ولكنها أصرت قائلة : « هذا صحيح .. فبينما كنتما تتكلمان رأيت صورة المهاتما غاندى وهو يرفع ذراعيه نحو دين اكثر قربا الى الغرب لايتسامح فيه بعض شعبه .. وسوف يغتال فى خلال ستة شهور

بمعرفة انسان لايشك فيه أحد . »

وفى يوم ٣٠ يناير ١٩٤٨ – أى فى خلال ستة شهور – اغتيل زعيم الهند الروحى الكبير بيد متعصب ينتمى لجماعة « هندو – مهاسبا » الدينية السياسية .

نبوءات سياسية

فى ابريل ١٩٤٨ ، وبينما كانت تقرأ طالع مسز ولتر مالونى زوجة أحد المحامين فى واشنطون طلبت اليها جين أن تفكر فى امنية . ثم نظرت الى كرتها البلورية وقالت : « ان امنيتك ليست شخصية تماما ، ولكنها سوف تتحقق » وظنت مسز مالونى انها خدعت صديقتها ، فضحكت واعترفت لها بأنها تمنت ان يعاد انتخاب ترومان لرئاسة الجمهورية .. وكان الجميع يقولون ان فرصته فى ذلك ضعيفة ، ولكن جين كررت قولها بأن ترومان سيعاد انتخابه . ثم اتصلت بعد ذلك بصديقتها مسز ستيل فردريكس تليفوتيا – وهى احدى المساعدات الاداريات بالبيت الابيض – وذكرت لها نفس النبوءة .

وعندما ظهرت جين فى برامج الاذاعة المحلية والقومية قبل مؤتمرات الترشيح ، تنبأت بأن منافس ترومان سيكون « توماس ديوى » . ولكنها قالت : « أرى مستر ديوى يختفى وسط سيل من الصحف ، وان اكليلا من غار النصر يهبط على رأس ترومان » .

وسرعان ماذاع امر النبوءة فى الاوساط الرسمية ، وكانت السبب فى ان كثيرات من مضيفات واشنطون شطبن اسمها من قوائم المدعوات الى مآدبهن . وظن الكثير من اصدقاء جين أيضا انها فقدت حاستها السادسة ، اذ كان الرأى مجمعا على ان ترومان سيهزم شرهزيمة . ولكن عندما ظهرت النتائج ، ارتفعت سمعتها كمتنبئة سياسية الى الذروة من جديد .

وكانت جين قد تجاسرت قبل ذلك بثلاث سنوات على ان تقول لونستون تشرشل انه سيخرج من الحكم . وكان الزعيم الكبير قد قام برحلة الى واشنطون فى عام ١٩٤٥ واقام لورد وليدى هاليفاكس مأدبة لتكريمه دعوا اليها جين ديكسون . ومع ان جين لم تكن تعرف شيئا عن الموقف السياسى فى بريطانيا ، فقد تلقت ذبذبات وهى تصافح يد تشرشل بين طابور المستقبلين ، وقالت له : « سيدى رئيس الوزراء .. أرجو الا تجرى الانتخابات فى وقت مبكر ، والا هزمت » ! ..

والتفت السياسي البريطاني العجوز محدقا في هذه الشابة الوقحة ، فردت على نظرته بعينيها العسليتين وزمجر هو قائلا : « ان انجلترا لن تخذلني أبدا » .

وواصلت هي حديثها وكأنها لم تسمعه .. وقالت : «ولكن هون عليك فسوف تعود الى الحكم بعد سنوات قليلة » .

وقرر تشرشل اجراء الانتخابات في يوليو من ذلك العام ، فسيطر حزب العمال على البرلمان وجاء اتلى محل تشرشل في رئاسة الوزراء . . ومرت ست سنوات قبل ان يتمكن تشرشل من العودة الى رئاسة الوزارة التي ظل يحتلها حتى تقاعد في ١٩٥٥

وفي ١٩٥٢ أعلنت جين ان الجنرال ايزنهاور سوف يشغل البيت الابيض في نوفمبر من ذلك العام وهي نبوءة ذكرتها في العمود الذي اكتبه في صحيفتي ، ولكنها قالت لصديقتها مسز مالوني ان نجم ادلاي ستيفنسون سوف يرتفع أيضا ، ولكنه لن يدخل البيت الابيض أبدا ، بل سيدخله الجمهوريون مرتين ، ثم الديموقراطيون مرتين » .

سر رسمي !

من اكثر الاسرار احاطة بالكتمان خلال عهد ايزنهاور ، عدد الاهداف التي يحرزها الرئيس في لعب الجولف .

وفي احدى أمسيات مايو ١٩٥٣ ، دعت مارتا راونترى جين ديكسون للظهور مع بوب هوب في برنامج اذاعي للمحاربين القدماء بمستشفى بيتسدا البحري . وعندما ظهرت جين على المسرح وقدموها على انها اشهر قارئة طالع في واشنطون ، راح بوب هوب ينهال عليها بنكاته .

ثم قال لها : حسنا يامسز ديكسون .. لقد كنت العب الجولف مع ايزنهاور بعد ظهر اليوم بنادي الشجرة المحترقة ، فاذا كنت ماهرة حقا فاخبريني كم هدفا حصلت عليه؟

وتمعنت جين في كرتها البلورية . ثم قالت في هدوء : «لن اذكر لك اهدافك فقط .. بل واهداف الرئيس ايضا . لقد فزت انت بـ ٩٦ مقابل ٩٢ » .

وتبددت البسمة على شفتي بوب هوب ، وبدا انه على وشك الاغماء .. وما كاد البرنامج ينتهي حتى جذب بوب يد شقيقه الذي يدير اعماله ، وراء الكواليس وقال هادرا : « هذه المرأة دمرتني باجاك .. لن يصدق الرئيس ابدا انني لم افش سر اهدافه » . ثم امر بقص هذا الجزء

من الشريط المسجل لاذاعته فى برنامجه العادى الذى تسمعه امريكا كلها ! ..

روسيا فى الكرة البلورية

فى ١٤ مايو ١٩٥٣ ظهرت جين فى برنامج تليفزيونى قومى باسم «مأدبة بيت واشنطون» بناء على دعوة من مارثا راونترى ، وظهر معها جوزيف ديفيز سفير الولايات المتحدة السابق فى روسيا ومؤلف كتاب « بعثة لموسكو » . وسألها الخبير السياسى الشهير : « كم سيبقى مالنكوف رئيسا لوزراء روسيا؟» فتطلعت جين الى كرتها البلورية ، وعندئذ شاهدت رجلا آخر غير واضح المعالم يحل محل مالنكوف . فأجابت قائلة : « سيخرج فى أقل من عامين ، ليحل محله رجل أبيض الشعر بيضاوى الرأس له ذقن صغير مدبب وعينان خضراوان » .

وضحك ديفيز ساخرا ، وقال ان رؤساء الوزارات فى روسيا لايستبدلون بسهولة ، فهم اما يموتون أو يطلق عليهم الرصاص ، هذا فضلا عن ان الشخص الذى تصفه لايبدو فى هيئة الروس . فقالت جين بهدوء : « اننى أذكر ما أراه لا ما اعتقده .. وسيحدث هذا الامر بكل تأكيد قبل أن ينقضى عامان بقليل ...

وعادت جين تقول فى حماسة وهى ترى صورة اخرى تتكون فى الكرة البلورية ، ان الرجل ذا اللحية المدببة سوف يحكم فترة قصيرة فقط الى أن يحل محله رجل اقصر قامة ، اصلع الرأس وقالت أيضا ان هناك كرة فضية سوف تنطلق فى الفضاء الخارجى وتدور حول الارض . ثم تعود الى روسيا وتهبط كحمامة سلام على رأس الرجل القصير الاصلع ، ثم تغرس مخالبها فى رأسه ــ وهذا يعنى كما تقول انه بعد ان تطلق روسيا قمرها الصناعى الاول ستصبح للسوفيت قوة كبيرة ..

ولم يستطع السفير ديفيز عندئذ أن يسيطر على أعصابه اكثر من ذلك ، فأمسك بها من ذراعها وجذبها قائلا :

ــ كلا .. كلا ... لن يحدث هذا ابدا .. لقد كنت سفيرا هناك وانا اعرف ان الاشياء لاتحدث بهذه الطريقة فى روسيا ..

وتقول جين وهى تذكر هذا الحادث المثير : كنت اعرف ان اكثر من هذا سيحدث ، ولكن مستر ديفيز امسك ذراعى وهزنى قائلا اننى يجب ان اقرأ كتابه لاعرف بعض المعلومات عن روسيا وقد استغرقت فى ذلك

حتى اننى نسيت اننا امام التليفزيون، وقلت له امام المشاهدين : « سيدى السفير .. لقد اتلفت كل اتصالاتى»

وعنـــــدما انتهى البرنامج ، كان ديفيز مازال يسخر من جين ، ولكن قبل انتهـاء العامين بثلاثة أشهر ، تولى المارشال بولجانين حكم روسيا مكان مالنكوف ــ بطريقـة سلمية ــ وكان بولجـانين رجلا ابيض الشعر مدبب اللحية ، وكما وصفتـــه جين بالضبط .. وتولى نكيتا خروشوف القصير البدين ــ الاصلع زمام السلطة الفعلية كزعيم للحزب الشيوعى .وفى ١٩٥٧ اطلق السوفيت قمرهم الصناعى الاول ليدور حول الارض ، وفى مارس التالى أبعـد خروشوف بولجانين من رئاسة الوزارة .

وعندما سمع اندرو هالى ــ المستشار العام للاتحاد الدولى لرحلات الفضاء ، ومن أبرز علماء أوربا فى الفضاء الخارجى ــ سمع نبوءة جين عن «الكرة الفضية التى ستـــدور حول الارض » لم يكن يعرف أن فى روسيا برنامجا للفضاء ، ولكنه بعد عامين سمع من المنـــدوبين السوفيت فى مؤتمر الاتحاد انهم يعملون حقا فى هــذا البرنامج ، وعندئذ اتصل بجين ليسألها كيف عرفت ذلك : فقالت انها لم تعـرف شيئا عن أى برنامج سوفيتى للفضاء ، ولكنها رأت الروس وهم يطلقون أول قمر .

وعندما اطلق الروس قمرهم الاول فى ١٩٥٧ كان هال من أوائـــل الذين اتصلوا بجين تليفـونيا ليبلغها تهانيه على النبـــأ الذى تنبأت به قبل اربع سنوات .

اكثر صلابه فى التعامل معه

كان التعديل الذى حدث فى الكرملين فى اكتوبر ١٩٦٤ مفاجأة تامة لحكومات العالم كلها ولكن جين تنبـــأت به من قبـــل أيضا ، فقد كتبت فى العمود الذى أحرره مايلى :

« اننى اتنبأ بخطر كبير فى الشئون الداخلية والخارجيـــة معا للولايات المتحدة خـــلال المدة من ١٩٦٤ الى ١٩٦٧ ، وسيزداد هذا الخطر بظهور زعيم جـديد يحل محل خروشوف خلال الثمانية عشر شهرا التالية ويبدأ اسمـــــه بحرف (س) وهو من النوع الاكاديمي المثقف ، وسـيكون أصعب مراســـــا فى التعـــــامل معه من خروشوف . »

وبعد عشرة أشهر ، تم تقسيم اعمال خروشوف بين ليونيد بريزنيف والكسى كوسيجـــين ، ولكن خبراء الشئون السوفيتية بدأوا يتكهنون على الفور بأن هذين الاثنين قد يكونان أوصياء

مؤقتين على السلطة الى أن يبرز رجل جديد قوى . وقد لوحظ ان ميخائيل سوسلوف الذى يوصف بأنه من المثقفين القلائل فى هرم الزعامة السوفيتى ، هو الذى ألقى خطة الافتتاح فى اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . الذى تم فيه هذا التعديل .

وبعد شهر ، ظهر على مسرح الكرملين رجل آخر هو الكسندر شلبين الذى يجمع بين يديه تركيزا فعليا للسلطة بصورة غير عادية ، وقد ارتفع فجأة الى هيئة رئاسة الحزب الشيوعى مما يجعله عضوا فى أقوى ثلاث هيئات للحكم فى الاتحاد السوفيتى .

وسيذكر الزمن وحده ما اذا كان الرجل «المثقف» الذى يبدأ اسمه بحرف (س) سيبرز كزعيم جديد فى روسيا ، وبهذا يضيف اللمسة الاخيرة لنبوءة اخرى من نبوءات جين ديكسون .

صورة الاشياء القادمة !

لقد كانت جين ديكسون تخطىء احيانا فى نبوءاتها . . فقد تنبأت مثلا بأن الصين الشعبية سوف تلقى بالعالم فى اتون حرب كبرى بسبب جزيرة كيموى وماتسو فى اكتوبر ١٩٥٨ ، واعتقدت ان ولتر رويتر زعيم العمال الامريكى سيرشح نفسه للرئاسة فى امريكا عام ١٩٦٤ . وتنبأت خطأ بفوز المحافظين فى انتخابات ١٩٦٤ ببريطانيا . . ويشعر الكثيرون بالراحة لعدم تحقق هذه الاشياء اذ أن الذين يرتعدون لسماع بعض نبوءاتها الرهيبة عن المستقبل ، قد يجدون العزاء اذا تذكروا انها ليست معصومة من الخطأ .

وهاهى ذى بعض نبوءاتها الطويلة الاجل :

* ان اكبر مشكلتين ستسببان صداعا لامريكا ، هما المشكلة العنصرية والصين الشيوعية . فالاولى ستشغل امريكا فى العقدين السادس والسابع من هذا القرن ، كما ان تدخل الصين سوف يؤثر فى دول امريكية وافريقية كثيرة مما يثير حربا عالمية فى العقد الثامن ، وستؤدى المتاعب فى كوريا وفيتنام الى حرب « لامناص منها » مع الصين .

* سيظهر التاريخ ان معاهدة الحظر النووى ليست فى مصلحة امريكا وسوف تستخدم ضدها .

* ستغزو الصين ارضا روسية ، ولكن فى صورة مناوشات على الحدود ولن يشتعل نار الحرب القادمة التى ستقف فيها امريكا وروسيا فى صف واحد . . وفى اواخر هذا القرن سوف تصبح مضايق ديفيز – بين كندا

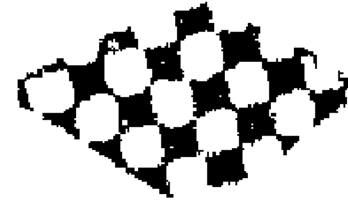
وجرينلند ـ شريان الحياة لامريكا •

﴿ ان السنوات بين ١٩٦٤ و ١٩٦٧ ستكون فترة خطر كبير على امريكا فى الميادين الداخليـة والخارجية على السواء ، وسـوف ترتكب اخطاء قد لاتدرك مغبتها تماما الا بعد عشر سنوات .. وسيتوالى على الولايات المتحدة ثلاثة رؤســاء فى الفترة من ١٩٦١ الى ١٩٦٩ .

﴿ ينتصر الحزب الجمهورى فى انتخابات ١٩٦٨ .

﴿ الدمار العـالمى الذى تتنبأ به فى العقد الثامن من القرن الحالى سوف يهـدم البشرية لكى تبعث من جديد روحيـا . فقد ولد طفل فى الشرق الاوسط فى ٥ فبراير ١٩٦٢ سيحدث ثورة فى العالم ، وسيوحد كل العقائد والطوائف المتنازعة فى النهاية فى عقيدة واحدة متماسكة .

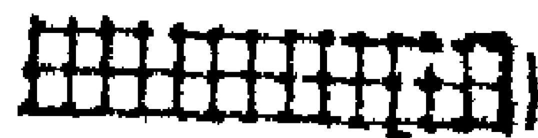
وهــذا الشخص الذى رأته جين ديكسون فى واحدة من اقوى واوضح رؤاها ، ابن فلاح متواضع وهى تقول ان الانسانية ستبدا فى الشعور بقوة هذا الرجـل العظيم حوالى ١٩٨٠ ، وستنمو قوته نمـوا هائلا حتى عام ١٩٩٩ ، وهو الوقت الذى يسود فيه السلام الارض لكل ذوى النوايا الطيبة



السر !

عندما اعتقل فرانز ديفيزين الذى يبلغ الثالثة والستين من عمره بتهمة السرقة فى مدينة فينا عاصمة النمسا ، لم يجد غير تفسير واحد محتمل لانه ضبط وهو يسرق ... فقال :

ـ لقد كنت رجلا امينا طوال عمرى ، ولكن منذ بعض الوقت اجريت لى عملية نقل دم ، ولابد ان الدم الذى اعطى لى كان دم لص !



عجز !

قال السائح لاحد اهالى القرية :

ـ الم يولد هنا احد من الرجال الكبار ؟

فاجاب القروى : كلا .. ان كل ماتستطيع انجابه هنا هم الاطفال ، ولكن الامر مختلف فى المدن كما اعتقد !

هذه هي الحياة



فى ردهة أحد المبانى بوسط المدينة يوجد ميزان اعتدت أن أزن نفسى فيه كلما ذهبت الى هناك .. وفى ذات يوم بينما كنت أنزل عن الميزان، اذ جاء الحارس نحوى وهتف قائلا: « تهانئى ياسيدتى »

واعتقدت ان الرجل ظننى شخصا آخر ، وقلت له ذلك ، ولكنه ردقائلا

ــ كلا .. اننى أعمل هنا منذثلاثة ايام ، وانت اول مخلوق يهبط من هذا الميزان وهو يبتسم !

***

كنت أعمل فى مكتب لمنح تراخيص السيارات باحدى الضواحى، ومهمتى هى اعداد استمارات خاصة بأرقام السيارات .

وسألنى أحد الاشخاص يوما عما اذا كان يستطيع الحصول على نفس الرقم الذى كان لسيارته القديمة لانه سيتمكن عندئذ من تذكره ، وقلت له اننى أعتقد أننا سنتمكن من تنفيذ طلبه ثم سألته عن الرقم الذى يطلبه ، فأجاب :

ــ بعد دقيقة واحدة .. فسأسرع الى السيارة للتأكد منه !

***

كانت شقيقتى التى توشك ان تصبح عروسا خلال اسابيع قلائل تقود السيارة مع ابى وسط البلدة ، وكانا يتحدثان عن مشروعات الزواج عندما سألته عما اذا كانت لديه نصيحة خاصة تضمن نجاح زواجها .

وظل ابى بضع لحظات صامتا ، ولكنهما عندما بلغا تقاطع بعض الطرق أشار الى لافتة كبيرة كتب عليها :
« سر على جانب الطريق الايمن»

***

كانت جارتى الشابة تطوى بعض الكافولات بينما أقوم أنا بارضاع طفلها الصغير عندما دق جرس التليفون ، واستطعت ان اعرف من تقطيب جبينها أنها محاولة أخرى من محاولات البيع التى تعرضنا لهما اخيرا ، وقد أصغت حوالى دقيقة ثم قالت بلهجة حلوة :

ــ لقد عدت توا من المستشفى مع طفلنا الخامس .. ولا اعتقد أن زوجى يستطيع أن يتحمل ان اتلقى دروسا فى الفتنة !

الضحك خير دواء

حملة أسهم !

بينما كان الطابور الطويل يقف منتظرا دخول جناح الفاتيكان بمعرض نيويورك الدولي ، اذ تقدمت راهبتان الصف ، ودخلتا الجناح قبل بقية الطابور .. وتضايقت احدى السيدات الواقفات ، وأعربت لزوجها عن ضيقها مما حدث فقال لها الزوج :

ــ ولكن لاتنسى ياحبيبتى انهما من حملة الاسهم !

***

ارحم !

قالت الزوجة التى انجبت خمسة اطفال صغار أن الطريقة الوحيدة التى استطاعت أن تحتفظ بها بسلامة عقلها، هى أن تجعل الاطفال يلعبون خارج البيت أغلب النهار ..

وسألتها زوجة اخرى :

ــ وماذا تفعلين فى الايام الممطرة ؟

ــ أعطيهم مظلات !

***

بلادة !

تعتبر البلادة مشكلة فى جامعتنا الصغيرة ، ولهذا شكلت لجنة خاصة لبحثها . وبعد اسبوع من أول اجتماع للجنة ، قدم رئيسها تقرير الادارة الجامعة قال فيه :

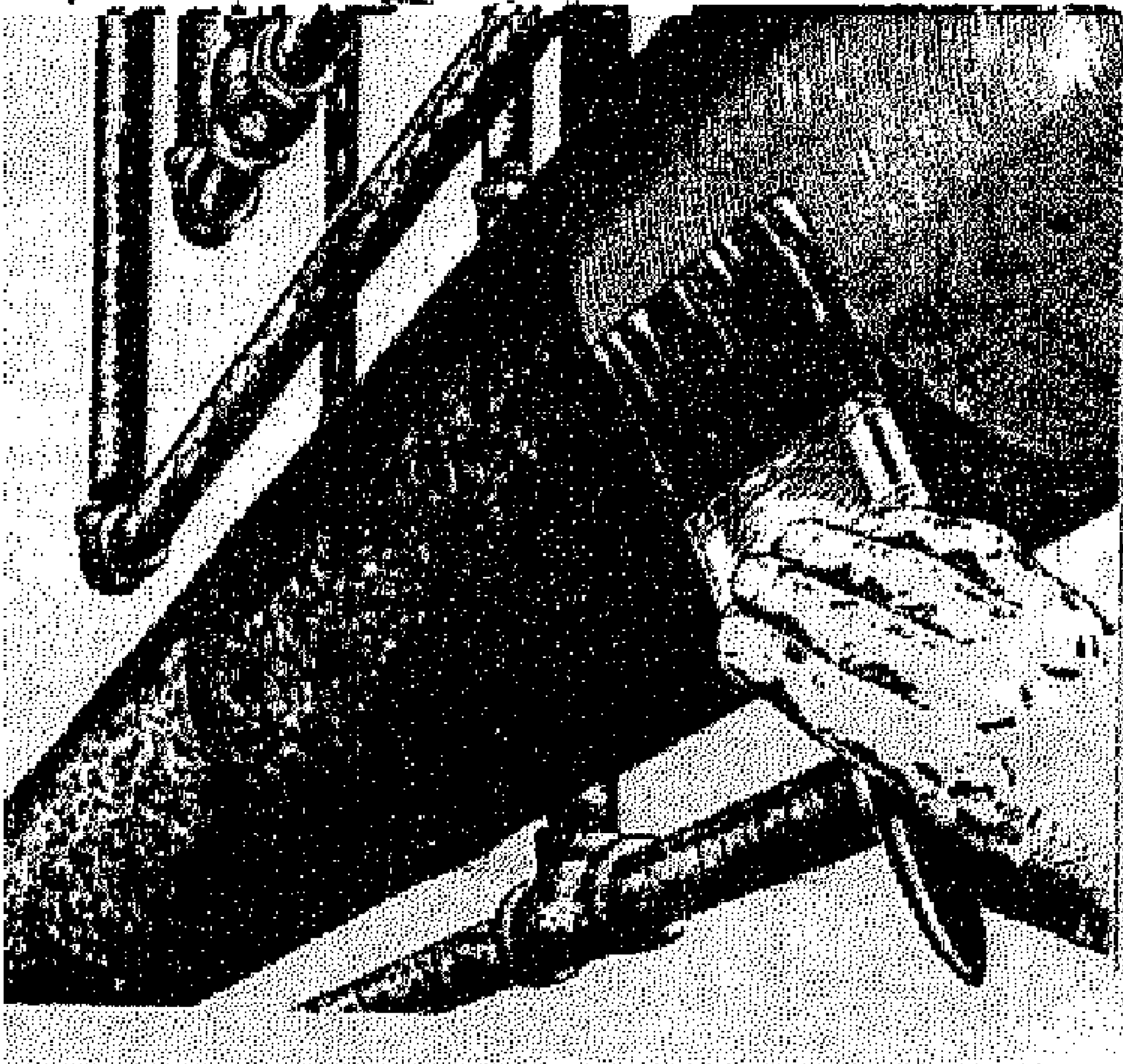
« سادتى . ان لجنة بحث مشكلة البلادة ليس لديها أى تقرير ، فمن بين أعضاء اللجنة الاربعة عشر ، لم يحضر الاجتماع الا اربعة فقط !

مجرب فى امريكا
كلها منذ اكثر
من ٤٠ عاما



مختلف
كبصمات
اصابعك

تخلص من مستحضرات السطح غالية الثمن. استخدم راست ـ اوليوم ٧٦٩ دامب بروف رد برايمر على الصلب الصدىء بعد كشطه بفرشاة سلك لازالة الصدا العالق والصدأ المفكك . فان زيت السمك المعالج بطريقة خاصة والموجود فى برايمر يتغلغل فى الصدا ويصل الى المعدن. استخدم غطاء راست ـ اوليوم للون السطح فوق برايمر لتحصل على جمال مستمر فى الخزانات والمواسير والالات والمنشات الصلب والحواجز والمهمات وهلم جرا . اقتصد فى الوقت والنقود والمعدن باستخدام راست اوليوم . يمكن الحصول عليه فوريا من موزعى راست ـ اوليوم .





منتجات راست ـ أوليوم موجودة فى الدول الآتية : عدن ، جزر البحرين ، الجمهورية العربية المتحدة ، أثيوبيا ، اريتريا، العراق ، شرق الاردن ، الكويت ، لبنان ، قطر ، المملكة العربية السعودية ، السودان ، سوريا ، والجنوب العربي

لمعرفة اسم وعنوان الموزع فى بلدك وللحصول على النشرة الكاملة ، اكتب الى :

RUST-OLEUM CORPORATION,
[illegible] Oakton Street,
Evanston, Illinois,
U.S.A.

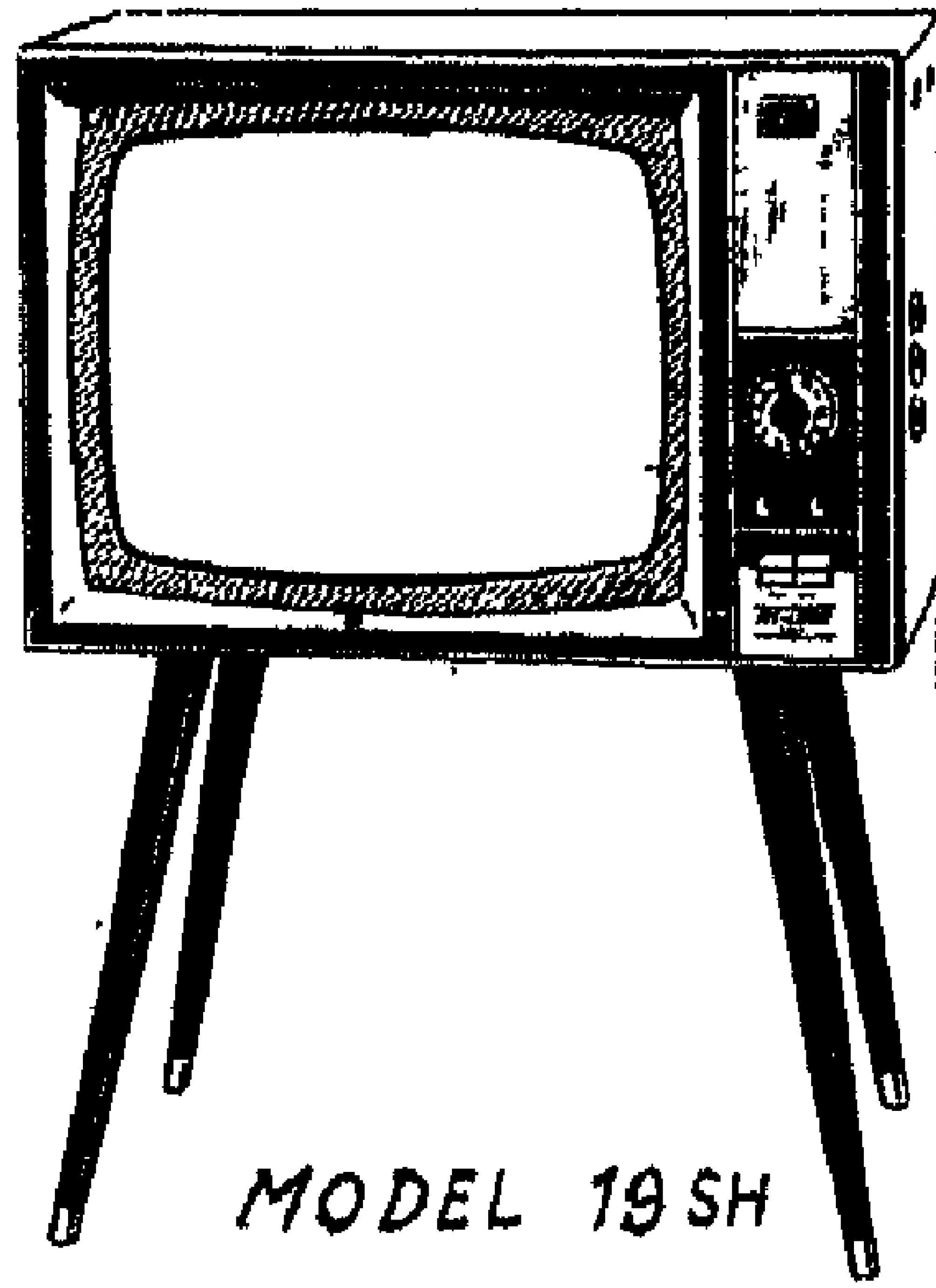
أو

RUST-OLEUM (NEDERLAND) N.V.
Postbus 602,
Paul Krugerkade 10
Haarlem, Netherlands

راست ـ اوليوم ويوقف الصدا علامتان تجاريتان لاتحاد راست ـ اوليوم بالولايات المتحدة

سوف تتحقق بنفسك من روعة الصورة ووضوحها الكامل على أى جزء من شاشة تليفزيون طوشيبا .. ولكن ما سر ذلك ؟ إنه يرجع الى تزويد الجهاز بعدسة الكترونية تشبه تلك التى تستعمل فى آلات التصوير التليفزيونى داخل الاستوديو . وعلاوة على ذلك فقد استخدمنا الصمامات الالكترونية من طراز « مايكروفشتا » التى ابتكرت فى ابحاث الفضاء .. لكى تضمن لك صورة واضحة وخالية نهائيا من البقع البيضاء .

* الذى يستقبل لك الصورة بأمانة تامة



طوشيبا هاي لوك
Hi-Look *
التليفزيون المجهز بعدسة الكترونية





اطلبوا طوشيبا هاي لوك من وكلائنا

عدن : محمد أحمد عبد الغنى واولاده
العراق : كونتيننتال
لبنان : شركة سويس الكتريك
غزة : شركة اخوان عشى
سوريا : حيناوى و بازرباشي
الكويت : مؤسسة الاجهزة الالكترونية

Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.
شركة طوكيو شيبورا الكتريك ليمتد
TOKYO JAPAN

إشرب بيبسى كولا



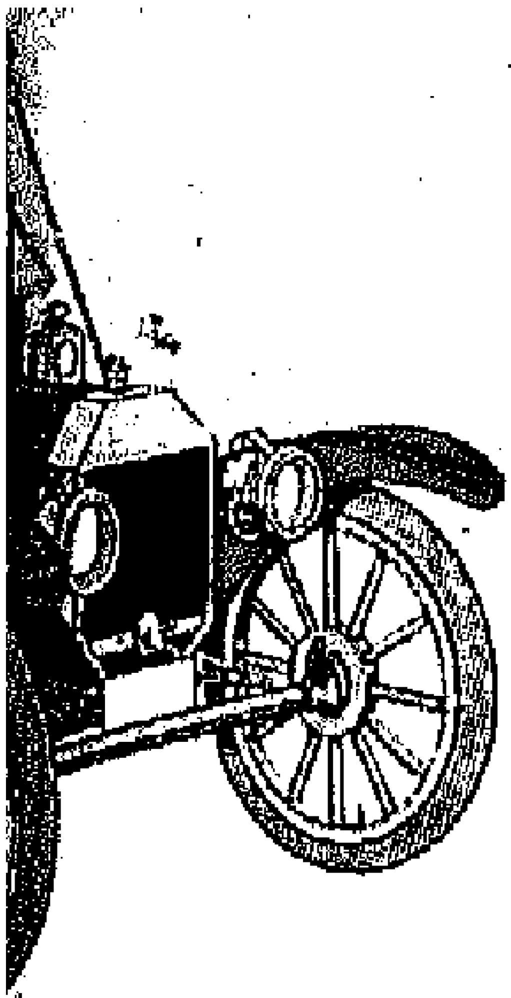


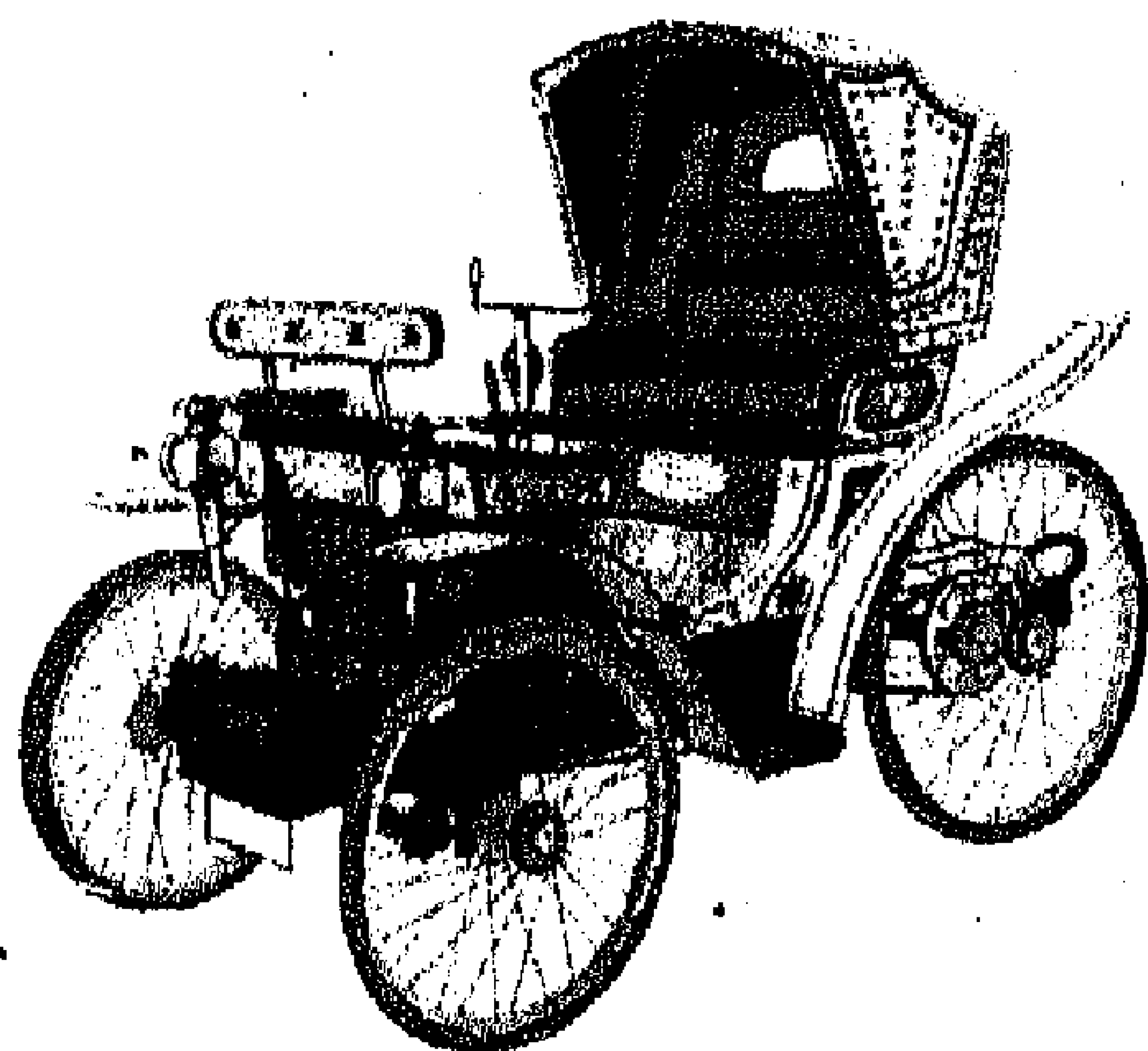
كبيرة ولذيذة

كل زجاجة مثلجة من بيبسى كولا تبعث فيك نشاطا وحيوية يجعلانك تستمتع باطيب الاوقات. بيبسى كولا تروى عطشك وتنعشك، انها افضل مرطب يقدم فى جميع المناسبات

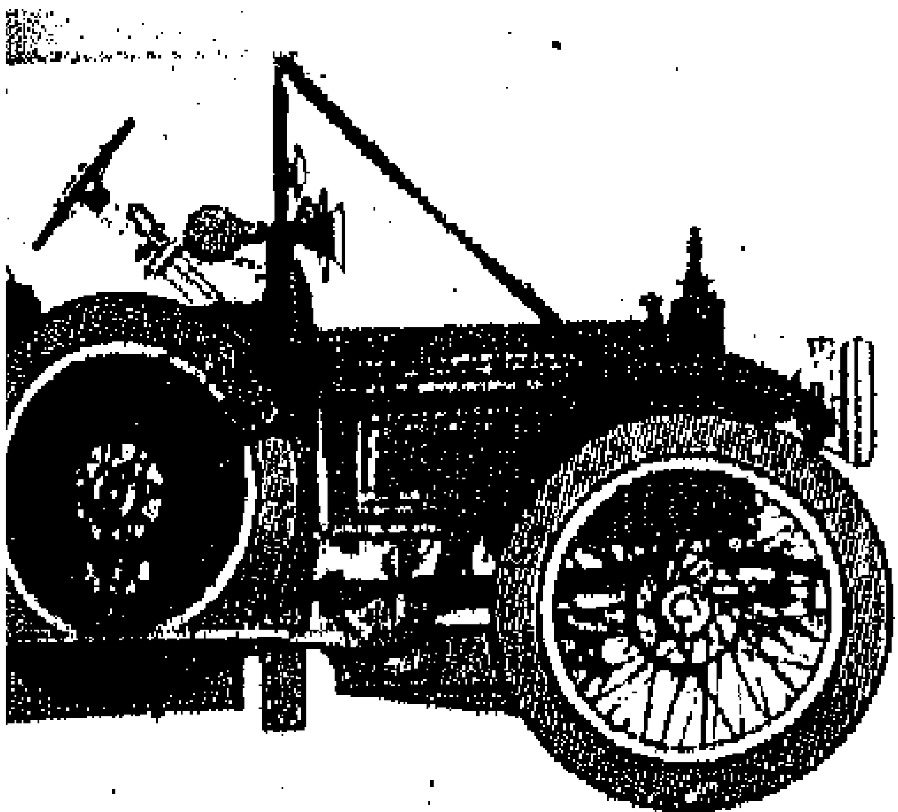


استمتعوا بملذات الحياة مع بيبسى كولا.. الكبيرة

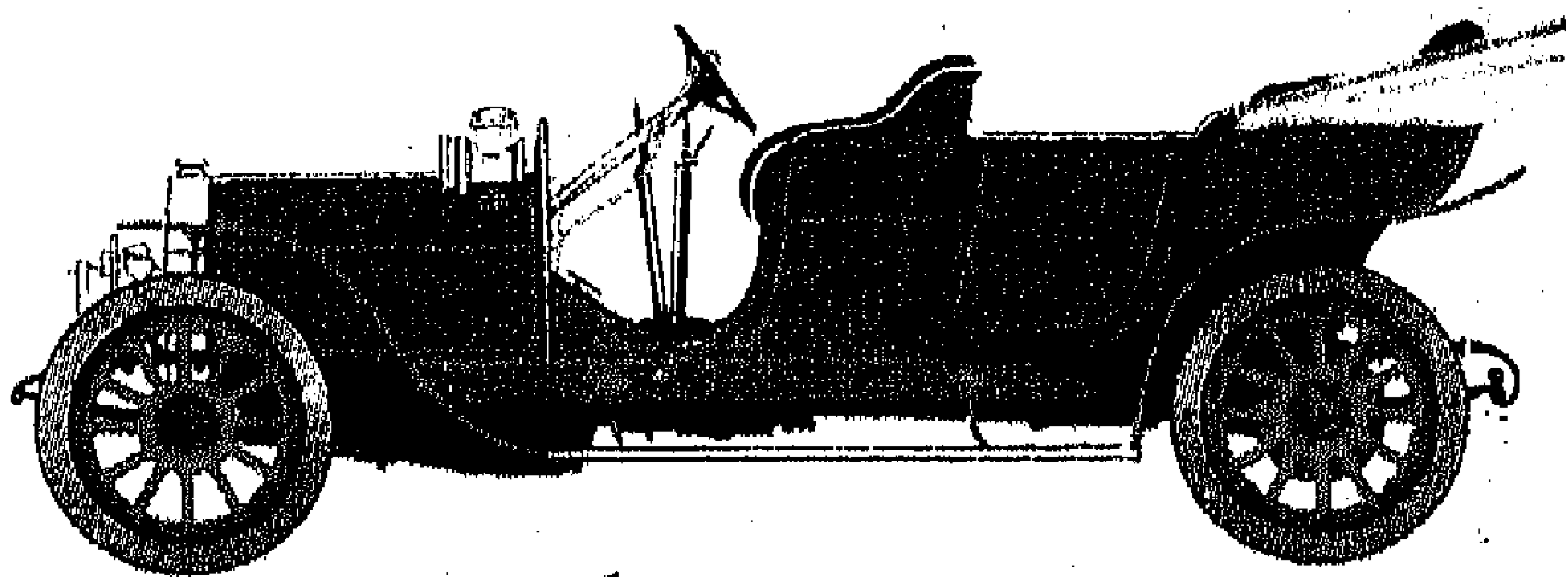




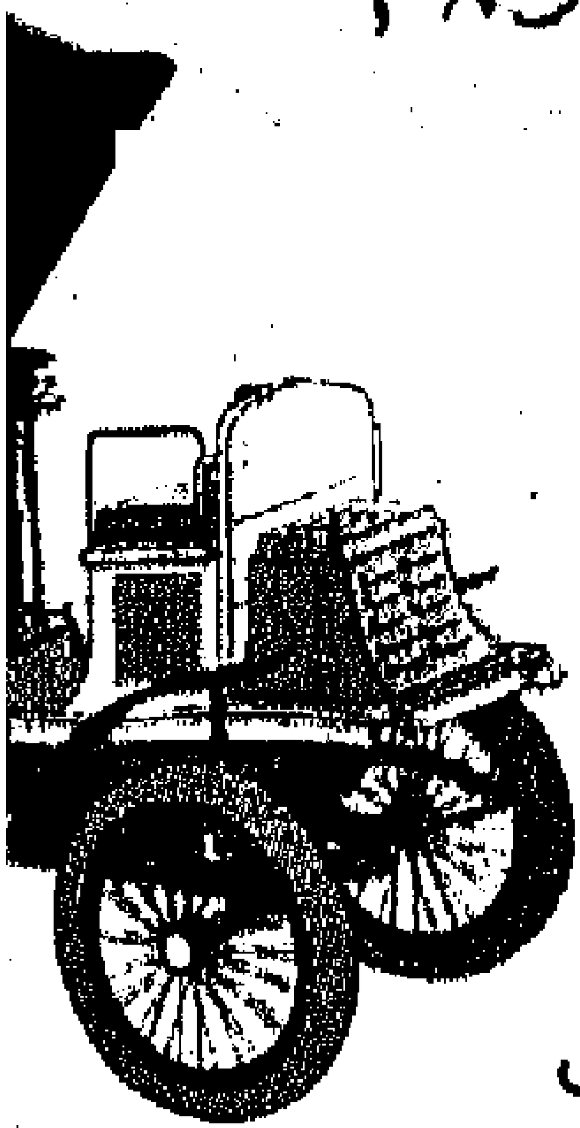
بيجو ١٨٩٢



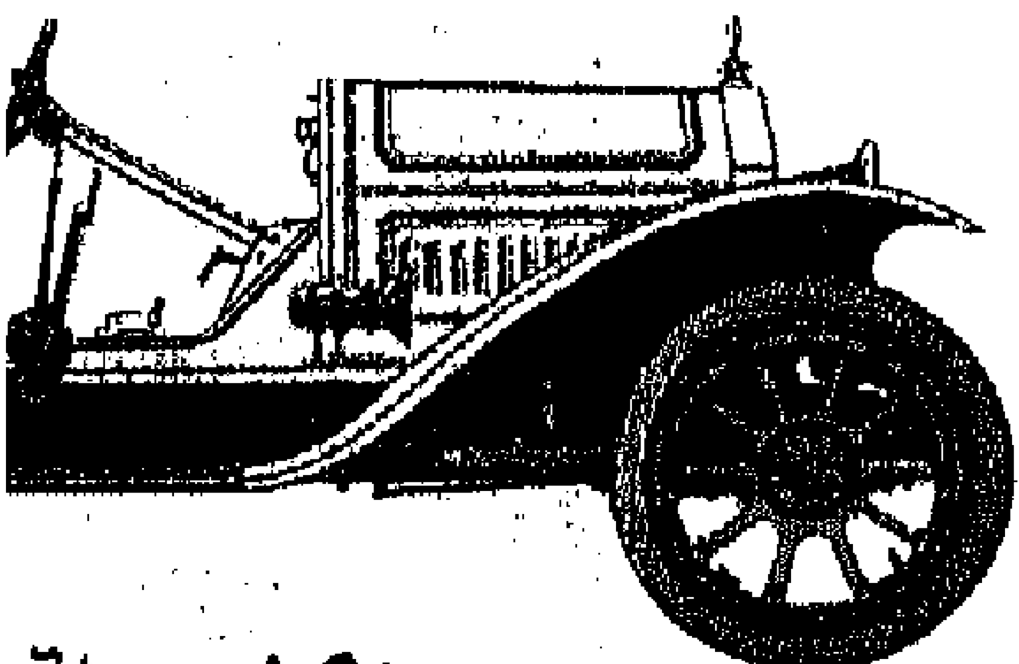
١٩١٠ ديملر ٣٨



١٩٠٨ لانسيا ألفا



١٨٩٨ بنز آيديال



١٩١٦ سولتز



١٩٠٩ فرانكلين ليموزين

اكتوبر
١٩٦٥

الثمن
٦٠ مليما

المختار

من
ريدرز دايجست

صفحة

تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٥ ــ جمادى الآخرة ١٣٨٤

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

OCTOBER 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ــ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب آفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعــلانات :
اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة ــ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

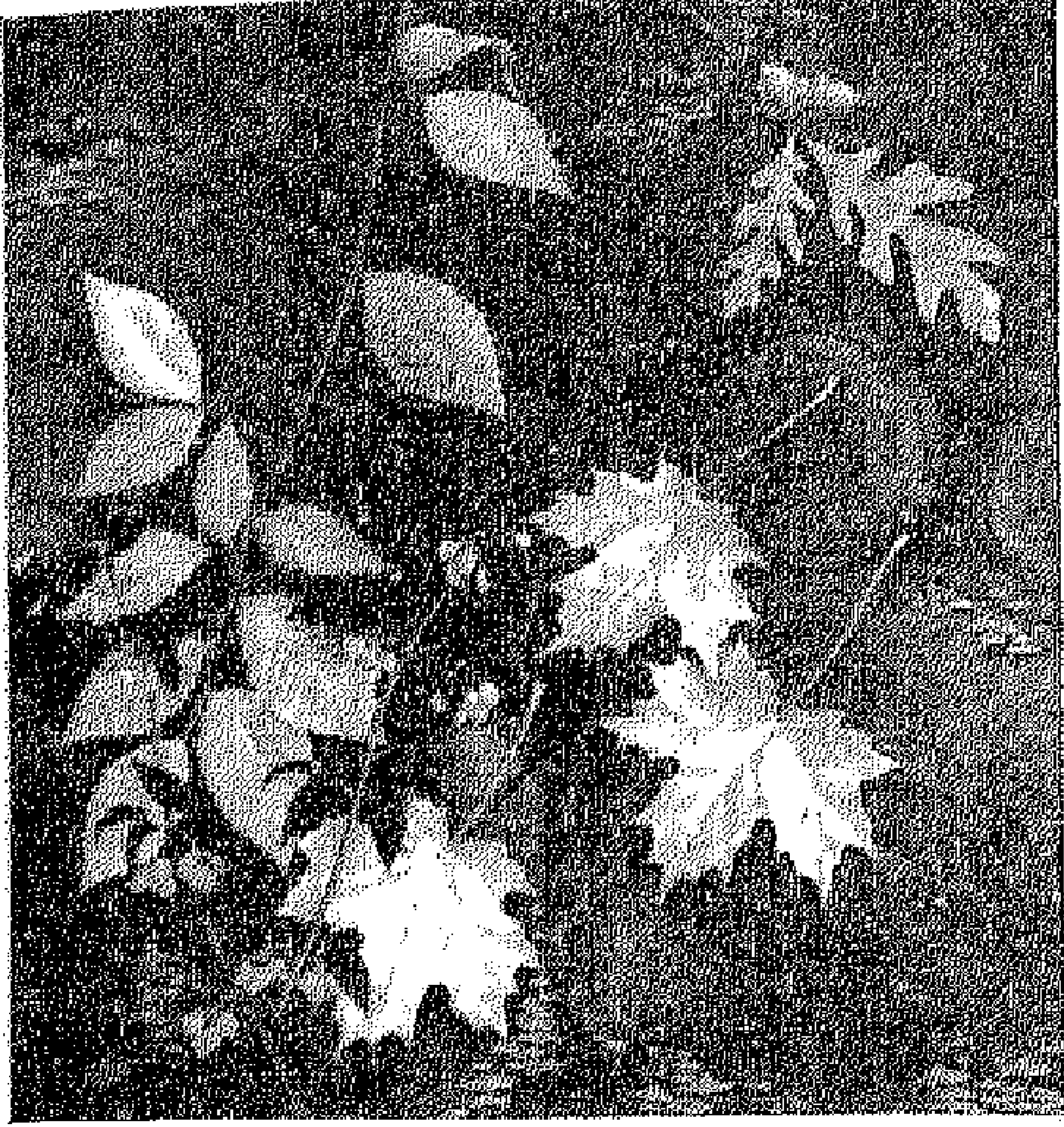
من المختار

العراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	أنة
الكويت	١٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ــ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر **(شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤**

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف :
أوراق الخريف

***

رحلة الى عالم النور
القصة العجيبة لحياة وكفاح
هيلين كيلر

ان لهيلين كيلر طابعا خاصا لا ينال منه الزمن .. يلازمها حتى في مظهرها .. ويلائم قصة حياتها التي تثير الدهشة . فقد أصابها العمى والبكم والصمم في طفولتها المبكرة .. ولكنها استطاعت ان ترتفع فوق عاهتها المثلثة لتصبح من اشهر شخصيات العالم الحديث ..

كانت هيلين كيلر وهي في العاشرة من عمرها تقرأ في نهم بطريقة برايل للعميان .. ولكنها عندما سمعت عن فتاة نرويجية مصابة بالصمم والبكم والعمى مثلها استطاعت ان تتعلم كيف تتحدث .. اسرعت هيلين تكتب في يد مدرستها آن سوليفان عبارة :

« لا بد أن اتكلم » .

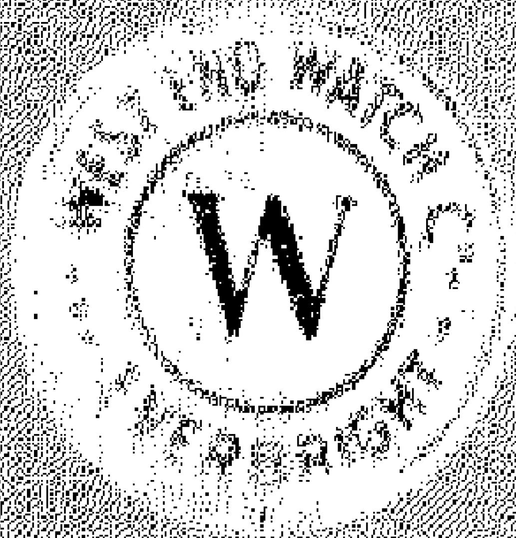
كيف حققت هيلين كيلر هذه المعجزة وغيرها من المعجزات ؟

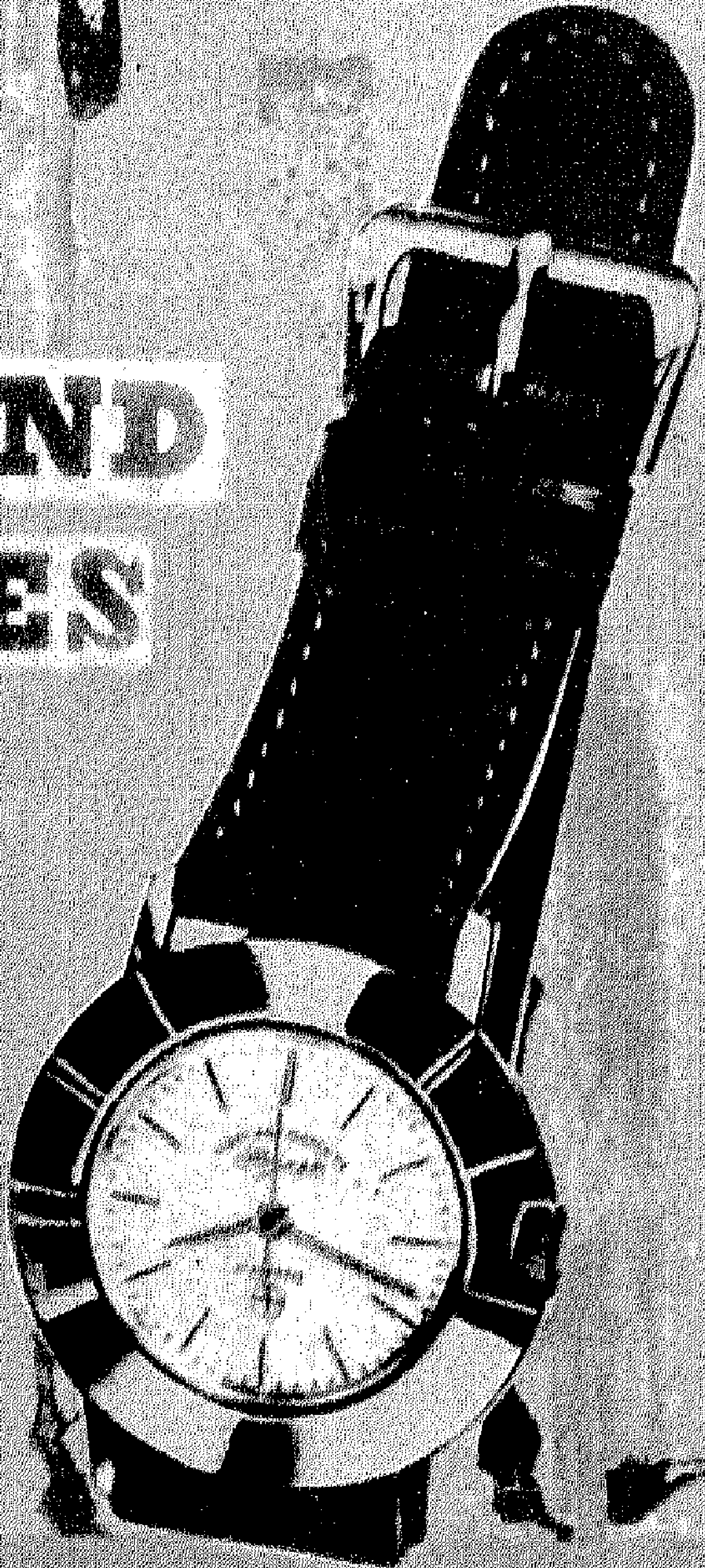
وكيف اصبحت اسما معروفا في جميع انحاء العالم قبل ظهور السينما والراديو

اقرأ هذه القصة غير العادية
في عدد نوفمبر
من مجلتك المفضلة
المختار

وست إند

WEST END WATCHES

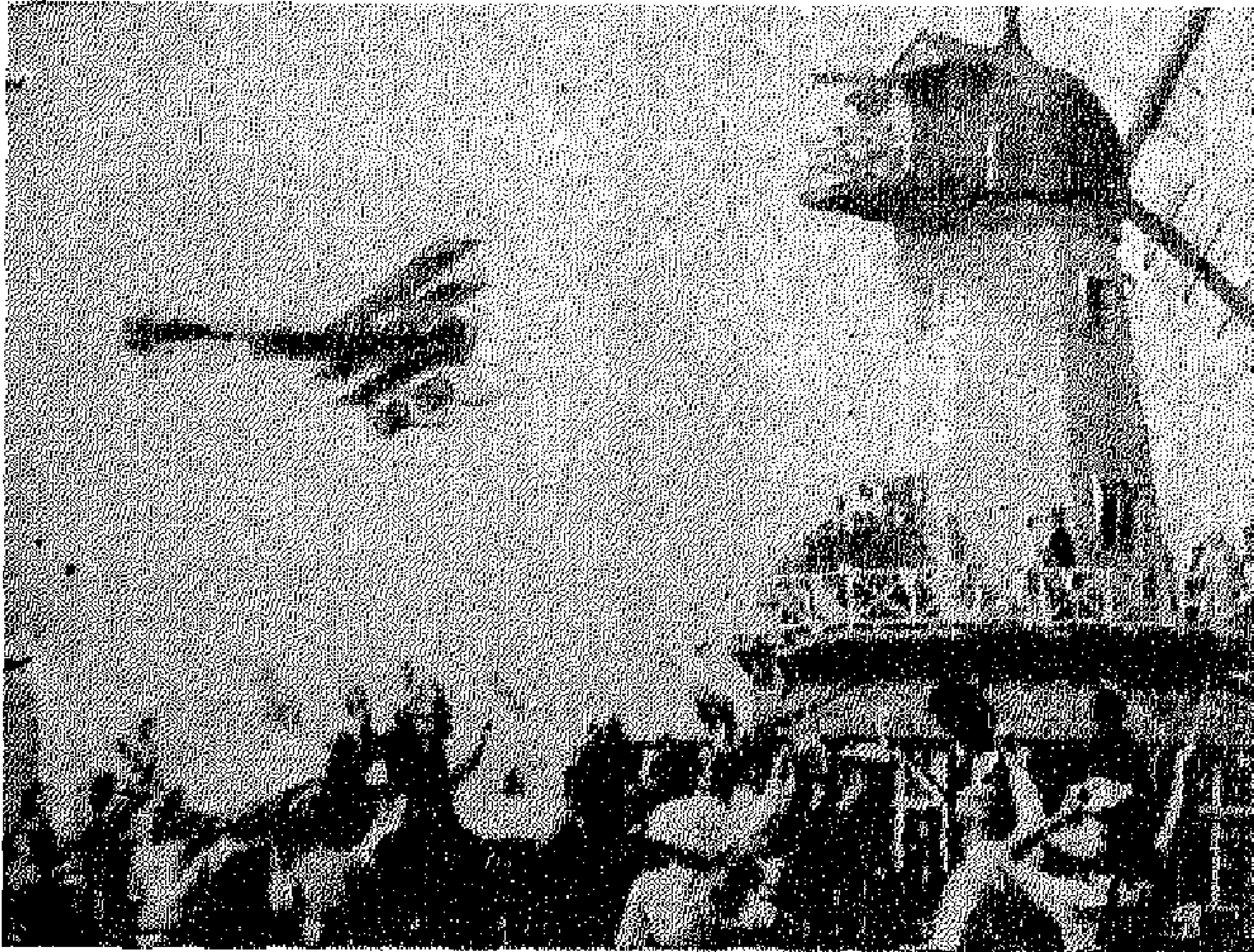




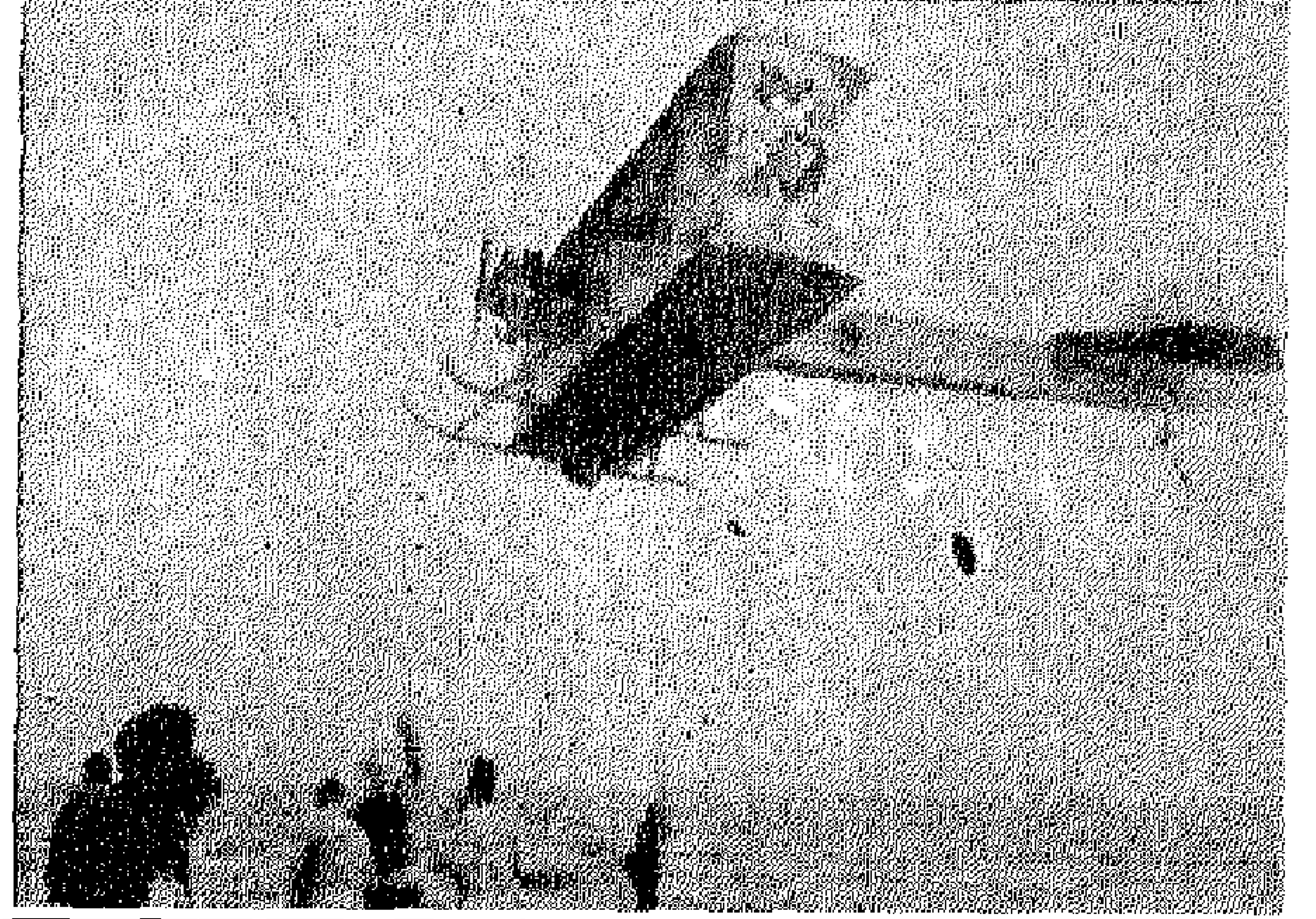
الوكيل العام يعقوب يوسف بهبهاني

الخبراء الذين يفهمون فى الماكينات هم الذين اختاروا شموع

ماكينات الطيران الرائعة



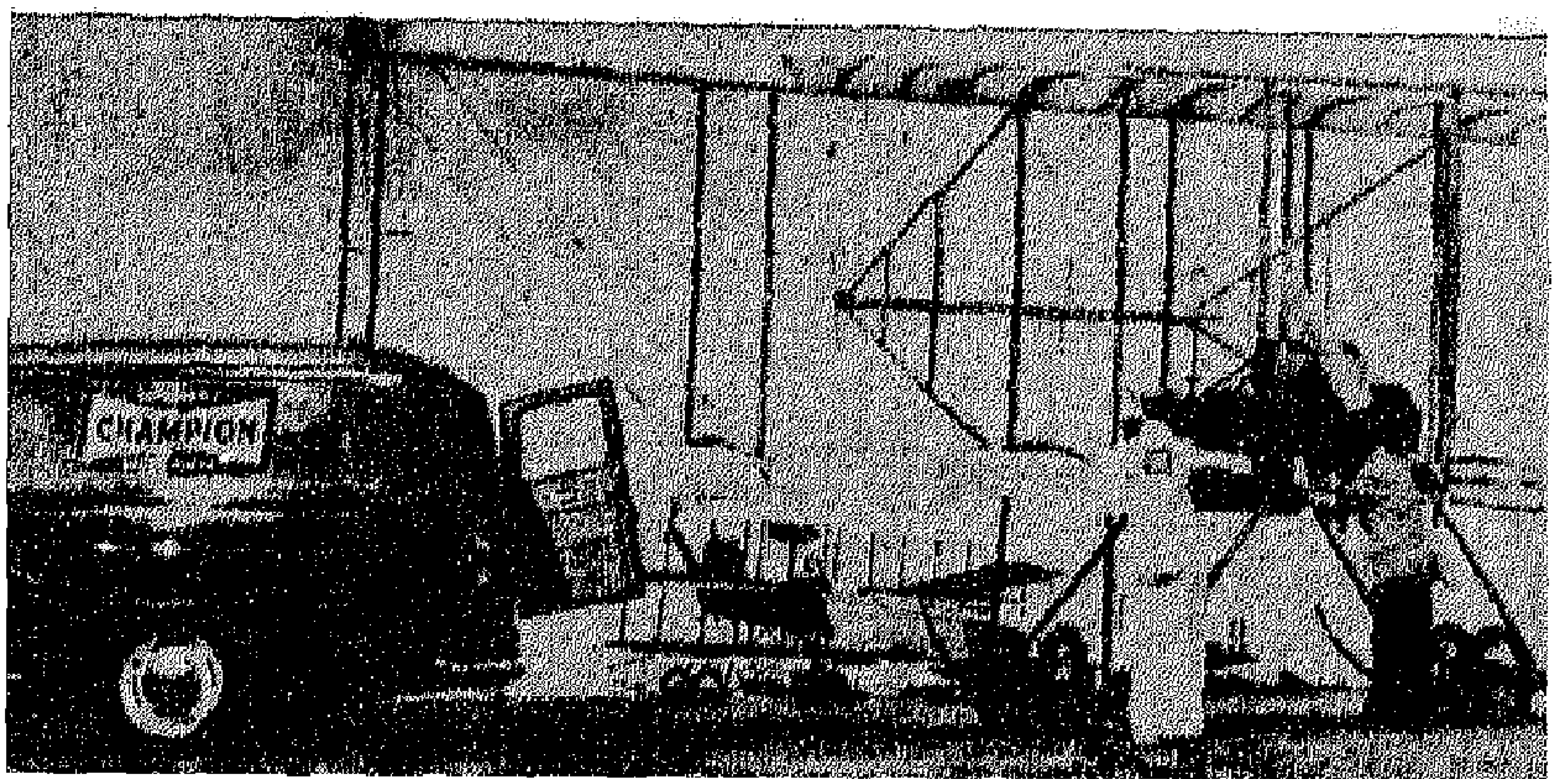
التقدم فى اتجاه الكارثة .
طائرة من طراز آفرو اثناء تصوير احد المشاهد الرائعة فى الفيلم . كان على الطائرة ان تحلق فوق مرتفعات دوفر .. وكان اى عطل معناه ان تتحول الكوميديا الى ماساة ولكن هذه الطائرات المزودة بشموع احتراق شامبيون لم يقع لها اى حادث .



سباق رهيب فى الجو .
النجم يوجيرت ايشيهارا على متن طائرة تعد "قطعة فنية" فى الفيلم الجديد . ان هذا الفيلم الذى قامت بانتاجه شركة فوكس يضم عددا كبيرا من النجوم العالميين من بينهم رد سكلتون وشيرلى ويتمان وسام وآنا ميكرمن امريكا وسارا ميلز وجيمس فوكس وروبرت مورلى وتيرى توماس من انجلترا وجان بيير كاسل وايرينا ديمنش من فرنسا والبرتو سوردى من ايطاليا وجيرت فروب وكارل فوجلر من المانيا .



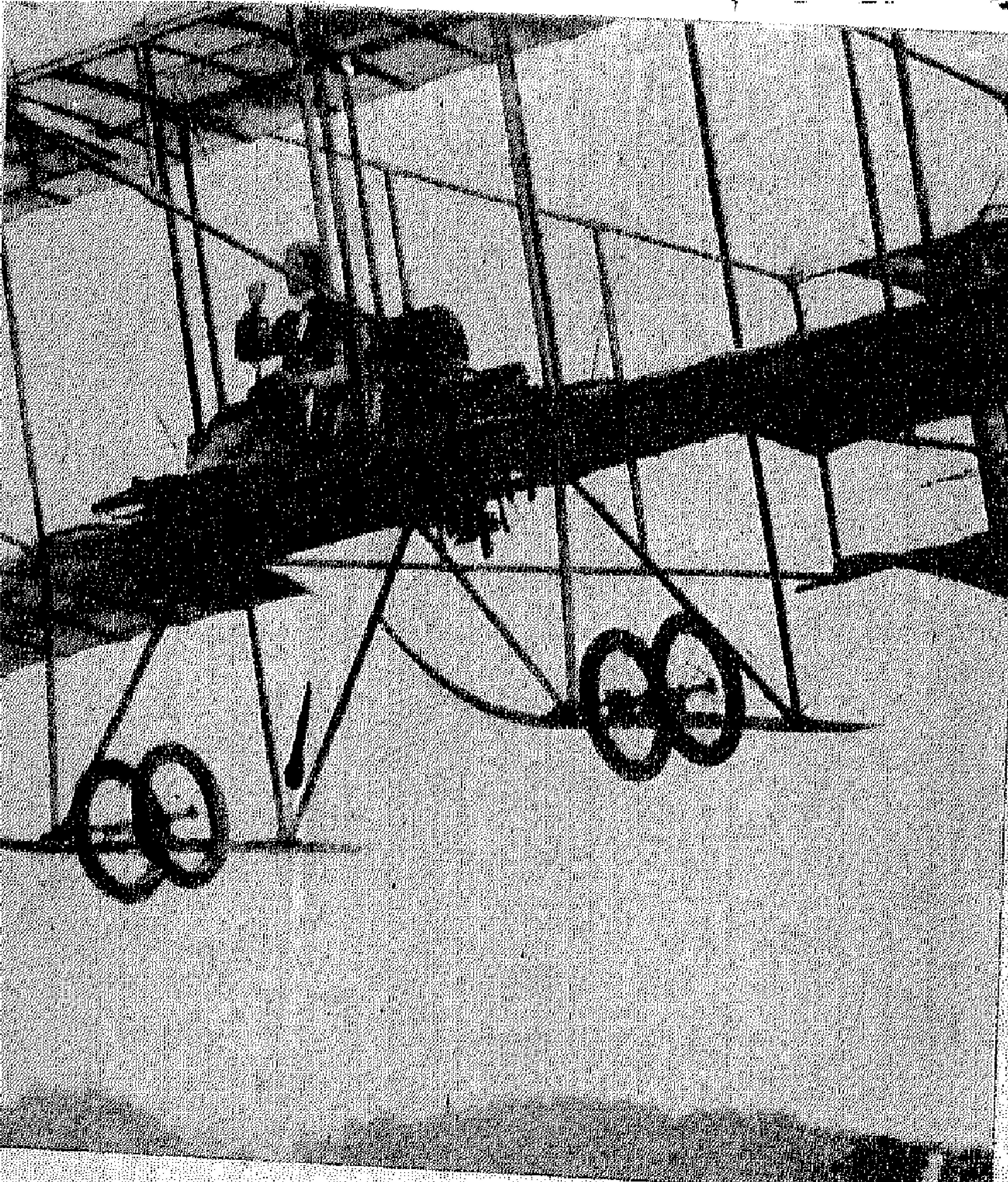
رد سكلتون فى دور طائرة بشرية . لم يكن رد سكلتون مزودا بشموع احتراق شامبيون .. انه كبقية الممثلين الذين بقوا على الارض اعتمدوا على شامبيون ايضا .
لأن شموع احتراق شامبيون منعت سقوط الطائرات المحلقة فوق رؤوسهم .



اختارت شامبيون المطنة بالفضة لتزود بها ..

حتى لاتصاب بعطل أبداً ..

سترى هذه الالات الطائرة الرائعة تقوم بحركات اكروباتية بهلوانية عجيبة فى فيلم شركة فوكس للقرن العشرين الجديد ((هؤلاء الرجال العظام والاتهم الطائرة)) .. ولكن عمليات الطيران التى ستراها كانت تنطوى على خطورة كبيرة . ان اى خطا فى اى ماكينة كان من شانه ان يؤدى الى كارثةولهذا كان من الضرورى ان تكون كل اجزاء هذه الماكينات من نوع ممتاز . ولهذا السبب انما اختار المشرفون عليها ((شامبيون)) للقيام بالتصميمات .. وهذا دليل على انه يمكنك الاعتماد على شامبيون فى سيارتك ...



الطيران على البامبو والكانفا واسلاك البيانو والامعاء !

انها طائرة من طراز بريستول بوكسيت تطير بسرعة ٤٢ ميلا فى الساعة . هذه الصورة ستراها فى فيلم ملىء بمغامرات كوميدية تدور حوادثه حول اول سباق طيران دولى ما بين لندن وباريس تم هذا السباق فى عام ١٩١٠ وفى هذا السباق جازف الرجال العظام بارواحهم حقا . ولهذا اختارت الشركة طيارين مهرة للقيام بادوارهم .

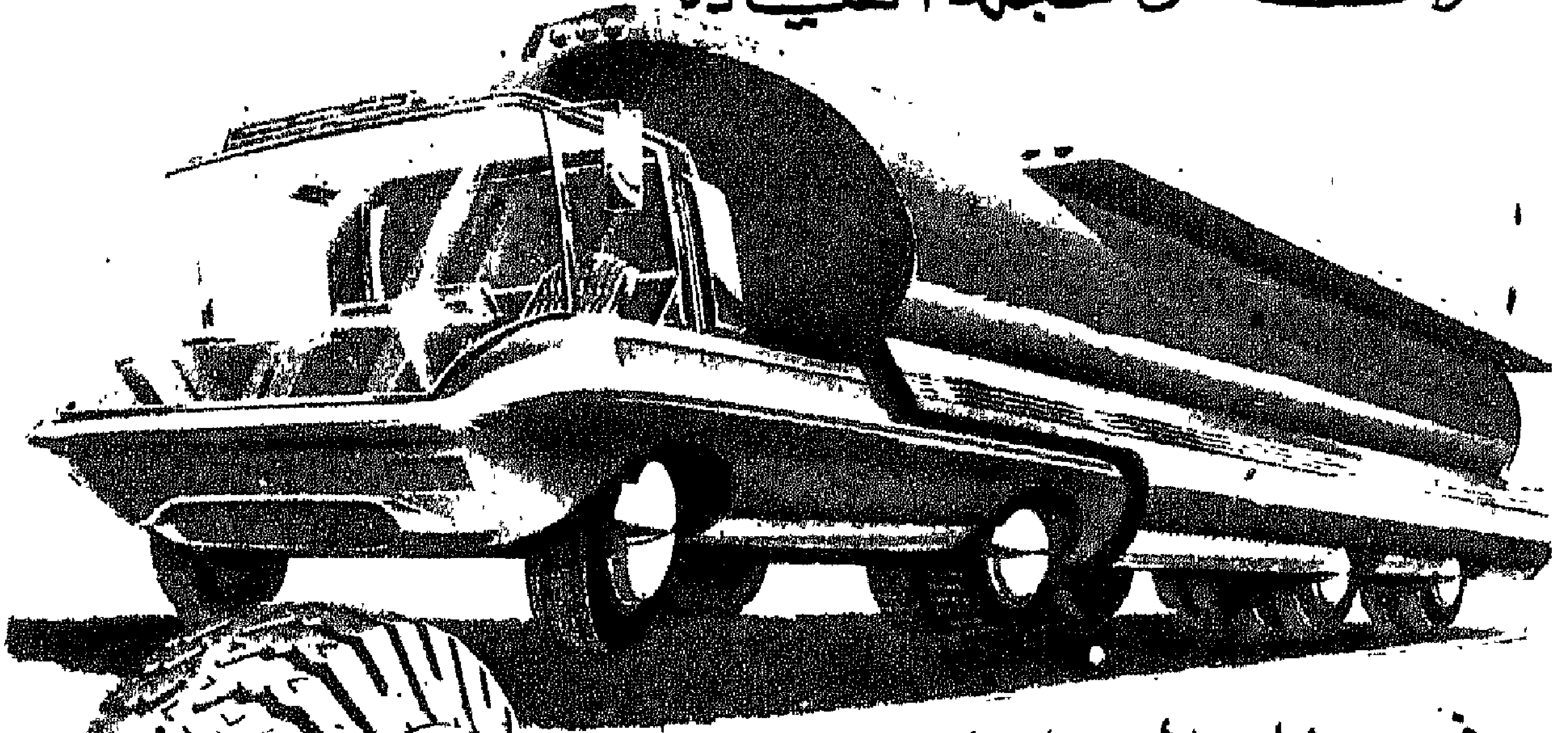


الماكينــــات الطائرة كانت صورة طبق الاصل من النماذج الحقيقية .

قال القائد الجوى الن ويلد الخبير الذى استعانت به فوكس والذى يعد من ... فى تاريخ الطيران ... رات التى استخدمت ... لم كانت صورة طبق ... للطائرات القديمة . ... الن ويلد : ((لقد ... ريصين على مراعاة الدقة التناهية ولهذا كان اعتمادنا على شامبيون امرا لا بد منه))

آفاق جديدة فى عالم النقل

تستطيع أن تلمسها بوضوح وأنت على عجلة القيادة



فى سيارات النقل المزودة بإطارات كيلى سبرنجفيلد

على مر الزمن تبدو لك الميزات الفريدة لاطارات كيلى سيرنجفيلد انها اقتصادية لانها تعيش عمرا اطول كما تكفل لك امنا اكثر وتقدم لك خدمة أعلى .

افاق جديدة فى عالم النقل تلمسها بوضوح فى اطارات كيلى سيرنجفيلد غير القابلة للتاثر بمتاعب الطريق ذات الهيكل سابق الاجهاد سريع التبديد على مدى الاميال الشاسعة والاكثر امنا وراحة .

افاق جديدة فى القيادة ستتيحها لك اطارات كيلى سبرنجفيلد القوية ذات الكاوتشوك المسلح والاخاويد العميقة المتسعة والتصميم المسطح .. كل هذه الميزات تكفل لك قيادة اسهل واكثر راحة وامنا .

اطارات الجرارات امضلعة . أفضل أنواع الاطارات للجرارات فى العالم هى اطارات كيلى سبرنجفيلد . إنها قوية ومتينه وتصلح لاكبر الجرارات فى العالم

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Canada

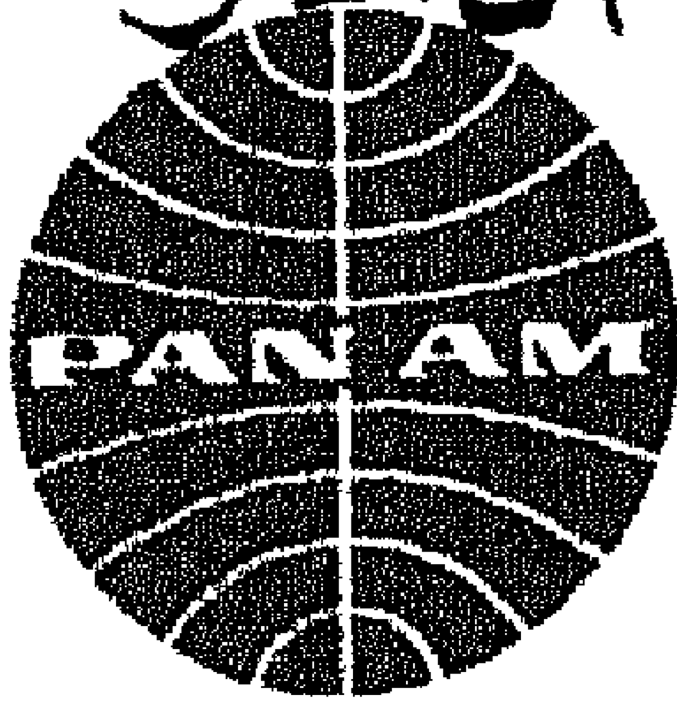
آفاق جديدة فى القيادة



على طريق كيلى الأكثر أمانا

لماذا أصبح فصل الشتاء أفضل الأوقات

لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية ؟





الشتاء في امريكا هو الربيع والصيف ايضا .. لا تنسى اذن ان تحضر معك المايوه. ان كل بقعة من امريكا تقدم لك فصلا مختلفا من فصول السنة .. البرد والجليد في الشمال والربيع في عدد كبير من المناطق ، والصيف في فلوريدا .. وفي كل مكان تقصده ستجد أروع مواسم البهجة والنشاط في انتظارك .

ان كل رجال الاعمال يعرفون ان فصل الشتاء في امريكا هو فصل العمل والحركة . ورجال الاعمال البارزون يعرفون ان فصل الشتاء افضل وقت للسياحة أيضا . ولهذا نجد ان عددا كبيرا منهم يمدون فترة اقامتهم في امريكا عدة أيام يستمتعون خلالها بالراحة والاسترخاء .

وهناك شيء آخر يحققه لك فصل الشتاء : في الثامن من نوفمبر يبدأ العمل بنظام الاجور الشتوية المخفضة للرحلات التي مدتها ١٤ ـ ٢١ يوما . انها اقل أسعار تطبق لاول مرة لمدن شرق الولايات المتحدة . وسيظل معمولا بها حتى العاشر من فبراير .

وهناك رحلات ذات أجور مخفضة لعدد آخر من المدن فالرحلة من لندن الى نيويورك والعودة تتكلف ٣٢٥ دولارا والرحلة من لندن الى شيكاغو والعودة ٤١٠ دولارات والى لوس انجلوس والعودة ٦٢٦ دولارا ، وبهذه الاسعار المخفضة يستطيع رجل الاعمال الاقتصاد ما يكفي لتغطية نفقات رحلة زوجته الى الولايات المتحدة الامريكية .

ومميزات السفر على طائرات بان امريكان لا تقتصر على تخفيض الاجور على خطوطها فقط بل تقدم لك تخفيضات اخرى في الفنادق الموجودة في اكثر من ثلاثين مدينة امريكية وكندية .. وعلى سبيل المثال فان أسعار الاقامة لمدة ثلاثة أيام وليلتين في سان فرنسسكو هي ١٩ دولارا وفي نيويورك ١٧½ دولارا بما في ذلك نفقات جولة سياحية في المدينتين . ويمكنك الاستفادة من التخفيض الذي تقدمه بان امريكان على سيارات الاجرة .. احضر معك رخصة القيادة اذن وتمتع بالقيادة في الطرق الامريكية الممتازة .

وطائرات بان امريكان تطير بدون توقف أو مباشرة الى كل مكان من الولايات المتحدة الامريكية ..

هذه الطائرات تخدم ١٥ مدينة من نيويورك الى سان فرنسسكو ومن بوسطون الى هوستون وليست هناك اية شركة اخرى لديها مثل هذا العدد من الرحلات النفاثة عبر المحيط الاطلنطي .

ومهما كان نوع مهمتك في امريكا سواء للعمل أو للراحة أو للاثنين معا فان رحلتك ستكون اسهل على طائرات بان امريكان .

واهم من كل هذا فان بان امريكان تقدم لك تخطيطا لرحلتك وتنظمها لك . انها تدرس كل خطوة من رحلتك وتسهلها لك بما في ذلك تسهيلات في الاتصالات برجال الاعمال الذين ترغب في مقابلتهم في امريكا في مجال تخصصك .

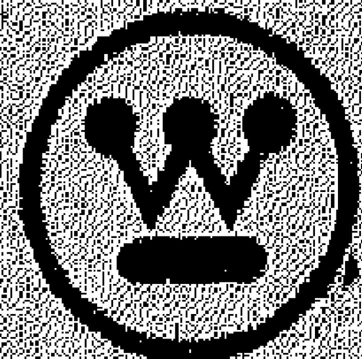
استعد اذن لرحلتك الى امريكا .. اطلب وكيل بان امريكان للسفر أو اتصل راسا بمكتب بان امريكان بالقاهرة ١٠ ميدان الاوبرا فندق الكونتننتال تليفون : ٩١١٢٢٣

بان امريكان اكبر شركات الطيران خبرة في العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى في امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

إنها تبقى على طزاجة الطعام طويلا
(لقد صممناها هكذا)

لاشك أن من أهم خصائص الثلاجة الكهربائية أنها تحتفظ بالطعام طازجا لذلك قمنا بتخصيص مكان لكل صنف مع توفير درجة البرودة ودرجة الرطوبة اللازمة لكل نوع من أنواع الطعام . فالخضروات تحتفظ بطزاجة السوق . واللحم يظل طريا دون أن يتجمد والفاكهة دائما ناضرة ومحتفظة بعصيرها والزبد في حالته الأصلية . إن وستنجهاوس تمتاز بالجودة سواء في مظهرها الخارجي الأنيق أو في أدق جزء من أجزائها الداخلية . توجه اليوم لوكيل وستنجهاوس في منطقتك وانتق التصميم الذي يناسبك من ثلاجات وستنجهاوس



تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة وستنجهاوس

طريق النجاح

من قدمنا ، النجاح ومضاعفة الكسب والتقدم تتطلب بضع ساعات فقط من يومك للدراسة ، بذا يفتح امامك سبيل السمو المادي ايا كانت سنك وان كنت مقيما .

اللغات مفتاح المعاملات والمطالعة خاصة في عصرنا هذا .

لا تأسف ان فاتك التعلم حدثاً فإن معهدنا « بوليجلوت » يفتح الطريق في حياتك . نعلمك بالمراسلة ما شئت من اللغات (الانجليزية والالمانية والاسبانية والفرنسية والايطالية) عن طريق العربية او الانجليزية .

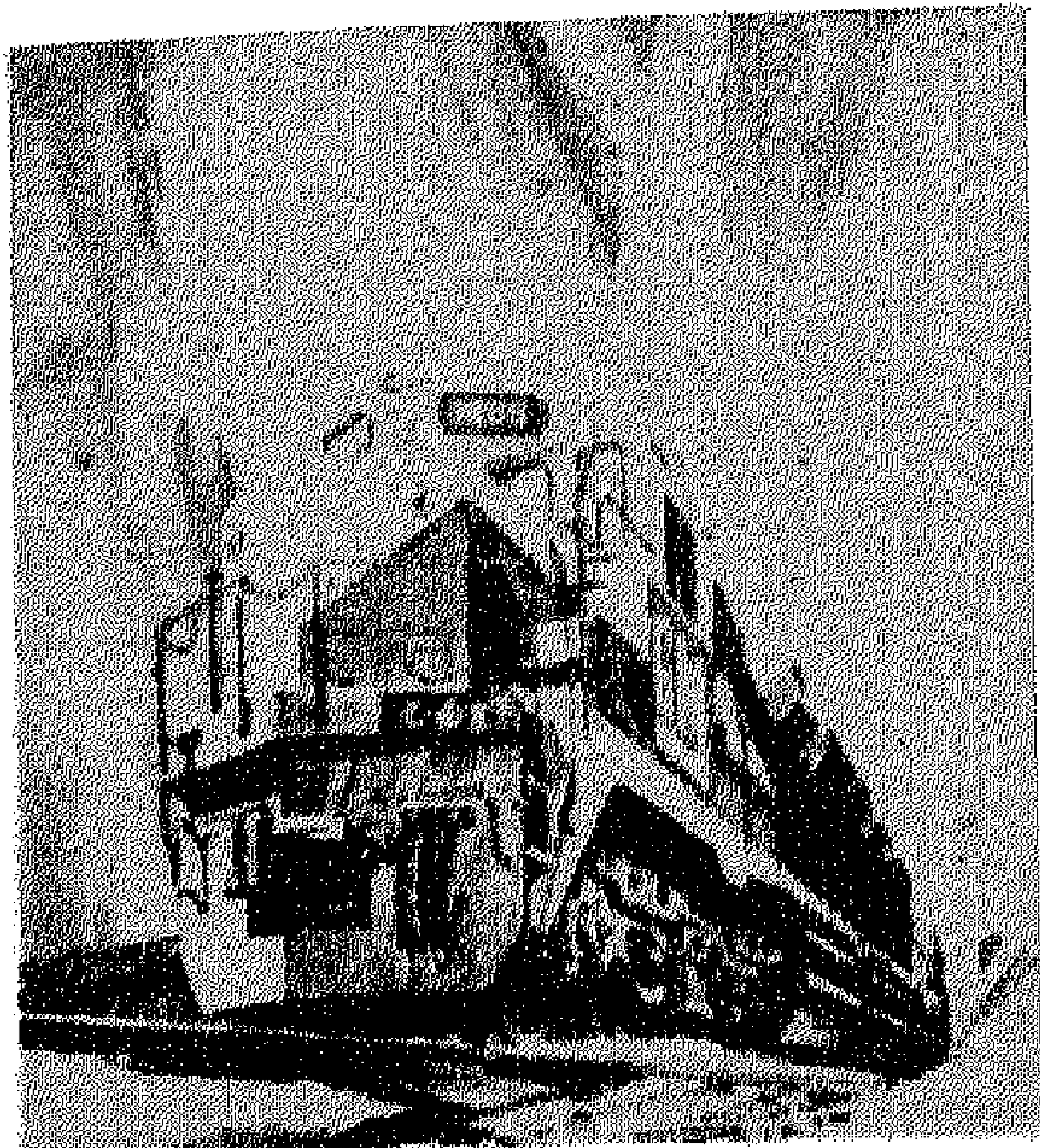
هي خدمة نؤديها لكل راغب مجد في تحسين اوضاعه المادية والثقافية . وقد جاء في الحديث الشريف (اطلب العلم ولو في الصين)

أكتب لنا عن اللغة التي تهمك معرفتها واتقانها . وخلال اشهر معدودة ولقاء نفقة زهيدة تحسنها . لا تتوان بادر الى الاتصال بنا تصلك الدروس بالبريد ويقوم على تصليح ما تكتب نخبة من الاساتذة الاخصائيين بالتعليم .

معهد بوليجلوت للغات

الكويت - شارع فهد السالم - بناية الكويت

ص.ب (٣٩٩٣) قسم المراسلة رقم (م-١)



هذه أقوى قاطرة (ديزل - كهربائية) فى العالم ...

إنها القاطرة الجديدة DD-40 التى تصل قدرتها إلى ٦٠٠٠ حصان فى الساعة

ان شركة جنرال موتورز التى أنتجت هذه القاطرة تعمل الآن من أجل تطوير القاطرات كى يتم استخدامها فى جميع انحاء العالم ..

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

DIVISION OF GENERAL MOTORS CORPORATION, NEW YORK, N.Y. 10019, U.S.A. CABLE ADDRESS: GENMOTSEAS



المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

اكتوبر ١٩٦٥ — السنة العاشرة



« ماذا صنعت الثروة الجديدة بحياة شعب عربي بسيط ، تعتبر بلاده رابع الدول المنتجة للبترول الخام في العالم ؟ »

الكويت

جنة خلقها البترول في الصحراء

بقلم نوبرت ليتل

في هذا العالم الفسيح كله لا يوجد شيء يشبه الكويت تماما ، فهنا على رأس الخليج العربى تقوم دولة من أصغر الدول بقفزة جريئة كبري عبر عدة قرون ، وتستقر علي قدميها (لا يزيد سكانها علي سكان مالطة ومساحتها أصغر من يوركشاير)

وينطلق صوت المؤذن خمس مرات يوميا من مآذن الكويت داعيا المؤمنين الي الصلاة ، وتزدحم الاسواق برجال يرتدون العباءة الفضفاضة التى تسمى «الدشداشة» والتى تصل الى كاحل الرجل ، والتفت «الكوفيات» القطنية حول رؤوسهم ، وعلى الحافة الخالية لعاصمة الدولة ومدينتها الوحيدة وتسمي أيضا «الكويت» تقوم الخيام السوداء المسطحة التى يعيش فيها البدو الرحل ، وعلى أرصفة الميناء يقوم عمال الشحن بتفريغ الاسماك من السفن الشراعية التى تشبه فى تصميمها سفن عصر الانجيل ..

ولكن نداء المؤذن يدوي مكبرا بطريقة الكترونية ، وبعض الخيام السوداء يعلوها «ايريال» التليفزيون

ويعود المشترون من الاسواق الي بيوتهم في سيارات أمريكية لامعة ، وهم يشربون ماء عذبا نقيا من مصنع يستطيع تقطير أكثر من ٢٢٫٥ مليون لتر من ماء البحر يوميا ، ويذهب أطفالهم الي مدارس تعتبر من أفخم المدارس علي وجه الارض ، ومن حولهم ترتفع عمارات مكاتب الاعمال ووزارات الحكومة الفسيحة ، والمستشفيات البراقة ، والمكتبات العامة والساحات الرياضية ، ومشروعات الاسكان التي تقيمها دولة عقدت العزمعلى أنيقتسم كل سكانها حظها العجيب •

وعلى مسافة ثلاثة كيلومترات من مركز الاعمال ، تتألق الارصفة ، والروافع والمستودعات في أحدث مواني الشرق الاوسط ، ووراء المدينة حيث تتوهج قفار سمراء لا تحتاج الا الي الماء لكي تشيع فيها الخضرة، يقع مطار من مطارات الدرجة الاولي، يستطيع استقبال أكبر نفاثاتالركاب، والي الجنوب ، وعلي مسافة أقل من ساعة علي طول طريق عام ذي أربعة معرات ، توجد أغلب آبار البترول المنتجة في الكويت وعددها ٤٧٢ بئرا، وقد أحالت الروافع ، والابراج الفولاذية للاسلاك الكهربائية ،ومصانع حقن آبار الغاز ، والخزانات ، وأرصفة الشحن التي يبلغ طولها ميلا علي هيئة حرف T ، أحالت كل هذه الاشياء دولة الكويت الصغيرة الي رابع دولة منتجة للبترول الخام في العالم •

الماضي النائم : منذ أقل من ٢٥ عاما كانت الكويت متاهة نائمة لا يتغير شكلها ، تحوي بيوتا ذات طابق واحد مطلية بالطين ، تحيط بها الصحراء من كل جانب ، والي الشرق عبر الخليج تقع ايران ، أما البحر المتوسط فيقع الي الغرب علي مسافة ٤٠ يوما بالجمال ، وفي الداخل يقوم البدو الذين لفحتهم الشمس برعى الماشية والجمال ، والصيد بالصقور المدربة ، ويتقاتلون بين حين وآخر أو يشنون الغارات علي أنفسهم •

ولقد ظل سكان مدينة الكويت أجيالا طويلة يعيشون علي استخراج اللؤلؤ من أعماق البحر وصيدالاسماك وتهريب الذهب ، وبناء القوارب والسفن من خشب الساج ببراعة والاقلاع بها وتسمي هذه القوارب «بوم» و «البجلة» و «السمبوك» •• والتجارة مع دول الخليج شمالا وجنوبا ، وكانوا يعودون من أبعد مكان — حتي بومباي وزنجبار —

بالمؤن التي لا حصـــر لها والتي لا يستطيعون انتاجهـا في بلادهم ، كالسكر والقهوة والفاكهـة والارز والبلح والشاي والاخشاب والاقمشـة القطنية ، وبيعها في كل أنحاء شـبه الجزيرة العربية ٠٠ حتي الماء العذب كان لابد من جلبه الي الكويت بالسفن من العراق ، اذ كانت ميـاه أغلب الابار اجاجا ، ولا توجد قطرة من ماء جار في كل البلاد القاحلة ٠

وبعد انتشار زراعة اللؤلؤ الياباني بدأ الجوع يهدد البحـارة وغواصي اللؤلو ببطء في مستعمرات سـاحل الخليج ، وكان من الممكن ان تضمحل الكويت وتصبح أرضـا يسودها الخمول والجوع لولا اكتشاف حقل من اكبر حقول الزيت في العالم ، هو حقل «برجان» الذي تم اكتشافه قبل الحرب العالمية الثانية مباشرة ٠

حلم رجل البترول : منـذ عام ١٩٤٦ انتجت آبار البـترول حوالي ٩٥٠ مليون طن ٠٠ لقد كانت حـلم رجل البترول ! ففى حقل «برجان» توجد آبار تنتج في اليوم الواحد قدر



تفيض ثروة البترول على الاهلين بسيل من المزايا والخدمات بلا مقابل ٠ ٠ ٠

ما تنتجه البئر الامريكيـــة المتوسطة من الزيت الخـــام في عام كامل من العمل ، ورغم أن معدل الانتاج الحالي وهو حوالي ١٠٥ ملايين طن سنويا ـ فان مخزون الكويت الكبـــير من الذهب الاســـــود ـ وهو خمس مستودعات البـترول العالمية كلها ـ ينتظر أن يبقي الي القرن القادم •

ويذهب حـــوالي خمس بترول الكويت الي بريطانيا التي يعتبر هذا الفيض الثابت شريان الحياة لاقتصادها ، وقد سمعت أحـــد رجال البترول في لندن يقول «ان ثلث السيارات التى تمر بناحية هايدبارك تســـير ببترول الكويت» • وتسيطر شـــركة البترول الانجليزية وشـــركة بترول الخليج الامريكية على شركة بترول الـكويت مناصفة ، ولن ينتهي امتيازها الذي منح في عام ٩١٣٤ قبل عام ٢٠٢٦ ، وبمقتضي شروط جـــديدة دارت مفاوضات بشـــأنها في عام ١٩٥١ تتقاسم الشركة أرباحهـــا مع حاكم الكويت بنسبة ٥٠٪ ، وتقوم مجموعة من الشركات الامريكية علي الشاطيء وشركة يابانية في البحر باضافة المزيد من الدخل للدولة باستخراج البترول من آبار تقع في المنطقة المحايدة التي تتقاسمها الكويت مع المملكة العربية



الســـعودية ومن آبار تقع علي طول الخليج القحل المهمل •

وقد حصلت الكويت في العام الماضي علي دخل من البترول يقدر بحوالي ١٨٠ مليون جنيه استرليني أي حوالي ٩٠٠ جنيه استرليني لكل رجل وطفل وامرأة مولود في الكـــويت ، وهو مستوي يفوق دخل الفرد في الولايات

المتحدة ، ويبلغ حوالي ضعف دخل الفرد في بريطانيا .

من أجل خير الشعب : انالثروات المفاجئة التي أنتجها البترول في كل أنحاء بلاد العرب كثيرا ما تتجاوز الشعب ولا يستخدمها غير الملوك والسلاطين والامراء والمشايخ في بناء قصور للمتعة ، وتركيب صنابير من الذهب الخالص لاحواض الاستحمام، ونقل شحنة من المحظيات والزوجات بالطائرات لقضاء العطلات عليشواطيء الريفييرا ، ولكن الكويتيين كانوا سعداء الحظ اذ كان حاكمهم من أحكم الرجال في الشرق الاوسط ، فالشيخ عبد الله السالم الصباح رجل مفكر متواضع وقور فيردائهالفضفاض البسيط ، ويبدو أشبه بتاجر عربي متقاعد يميل للادب ، أكثر مما يبدو حاكما لدولة ثرية ، وهو يقرأ القرآن والشعر العربي ، ويقتبس منهما بسرعة، يكره العنف ، زاهد ، ليست له الا زوجة واحدة ، ولم يحاول توسيع قصره الخاص ، فضلا عن أنه مقتنع تماما بأن آل الصباح يجب أن يضعوا خير الشعب فوق راحتهم الخاصة ، اذا أرادوا البقاء لاسرة الصباح والدولة الصغيرة التى تحكمها منذ سنة ١٧٥٦.

وثروة البترول تفيض علي الاهلين بسيل من المزايا والخدمات العامة بلا مقابل ، فحيث كانت الجمال تسير يوما وتشق طريقها بين الازقة الضيقة المتربة ، توجد الان مواكب لا حصر لها من السيارات تنطلق فوق طرق فسيحة ممهدة بالاسفلت ، وليست هناك دولة لديها نسبة أعلي من السيارات غير الولايات المتحدة ، تتلوها الكويت بمعدل سيارة لكلأسرة (ليس لدي كل أسرة سيارة بطبيعة الحال ، وان كان المعتقد أن هناك شيخاواحدا يملك ٥٥سيارة) ولايكلف البنزين هناك الا شلنا ونصف شلن للجالون — حوالي ٨ قروش — وفي الوقت الذي تنطلق فيه السيارات من طراز «أوستن» وشيفروليه ، تبدو العباءات البيضاء التي يرتديها الرجال الذين يقودونها أشبه بمنظر العرائس في الطريق الي الكنيسة ، بينماتجلس النساء المحجبات في المقاعد الخلفية ، وقد اختفت وجوههن خلف غلالات سوداء .

منافع عامة : قبل نشوب الحرب العالمية الثانية مباشرة ، لم يكن في الكويت غير مستشفي واحد صغير يديره المبشرون الامريكيون ، وليس هناك غير طبيب واحد لكل مائةألف

نسمة · وحتى عام ١٩٤٩ لم يكن بها أي طبيب لامراض النساء ، أما اليوم فهناك طبيب لكل ٧٠٠ شخص ومستشفي به فراش لكل ١١٠ أشخاص وبها ٣٢ عيادة صحية و ٨ مراكز للولادة ، وأربعة مستشفيات للدرن مما يثير حسد أية مدينة أوربية سكانها ربع مليون نسمة ، والمرضي الذين لا يتسني علاجهم بالكويت يطيرون الي أطباء ومستشفيات أوربا الغربية علي نفقة الدولة ·

وليست الكويت ـ بطبيعة الحال ـ هي الدولة الوحيدة التي تتيح لاطفالها تعليما مجانيا ، ولكن هؤلاء الاطفال يحصلون أيضا علي نقل مجاني ، وكتب بلا مقابل ، وأدوات دراسية مجانية ، وملابس وغذاء دون أجر ، وفي كثير من فصول العلوم يوجد ميكروسكوب لكل طالب أو طالبة ، وهناك مدرس لكل ٢٠ تلميذا (وهو أفضل خمس مرات مما في مدارس لندن الثانوية) · وفي الصباح يغادر الاطفال الصغار ذوو العيون السوداء آباءهم ـ الذين لم يتلق اغلبهم الا تعليما عتيقا ـ ليقضوا اليوم في الفصول والمكتبات وساحات اللعب ووقت النوم في عنابر خاصة تنتمي للقرن الحادي والعشرين ، ومهما كان زائرو الكويت من الاغنياء أو من البلاد المتقدمة ، فانهم يدهشون لرؤية المطبخ المركزي الفسيح الذي يطهي فيه الطعام بالغاز الطبيعى الناتج من آبار البترول ، ويوزع علي ٥٤ ألف طفل ومدرس في أنحاء المدينة ·

وعلي طول الشاطيء في ضاحية «الشويخ» ولمسافة حوالي كيلومترين تمتد مدرسة ثانوية رائعة للبنين ، بها غرف لنوم ١٢٠٠ طالب ، و١٢٠٠ غرفة أخري للدراسة فقط ، وبها مسجد وملعب وستاد كبير وحديقة نباتية ، وحمامان للسباحة وملاعب للتنس ، وناد لليخوت وقاعة للاجتماعات · وتوضع مشروعات لانشاء جامعة جديدة للكويت ، والى أن يتم فتح الجامعة ، فان أي طالب لامع يستطيع أن يعتمد علي مساعدة الدولة للدراسة في الخارج (قد يحصل أحيانا لغاية ألف جنيه سنويا) وهناك ٨٠٠ شاب كويتي يفعلون ذلك الان بينهم ١٥٠ فتاة ، وهو ما يتطلب قدرا كبيرا من الشجاعة بالنسبة للفتيات العربيات ·

غزو المواهب : يتردد صدي الرخاء الذي تعيشه الكويت في كل أرجاء العالم العربي ، والي أبعد من ذلك في كثير من الاحيان ، وبفضل اغراء

الاجور المرتفعة يقبل البدو منصحراء سوريا والسعوديون بوجوههم الصخرية الصارمة ، والميكانيكيون من باكستان ، والعمال من العراق وغواصو اللؤلؤ السابقون من أسفل الساحل ، وصناع ايرانيون عبر الخليج ، ويتسلل كثيرون من العمال غير المهرة ليلا بطريقة غير مشروعة وبلا أوراق مناسبة ، كالغبار الناعم الذي يتسلل من أفاريز النوافذ عندما تهب ريح الشمال . ويحتمل أن يبقي هناك بصفة دائمة مديرو الشركات ، وأرباب المهن كالمدرسين والمحامين من مصر ، والكتبة والمحاسبين من الهند ، ورجال الادارة والاطباء والمهندسين وخبراء الصحة والزراعة من لبنان . وفي كل وزارة حكومية يجد الانسان اللاجىء العربي المتعلم الواعى القادم من فلسطين .

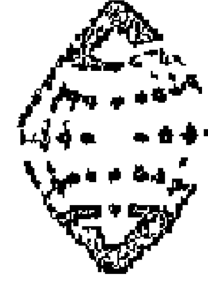
وقد أدي غزو المواهب والخبرة الي أن أصبح أكثر من نصف موظفي الدولة المدنيين من غير الكويتيين ، كما أن المهاجرين يفوقون الان الاهالي الاصليين في العدد ، وهم يضعون الان حواجز قانونية مختلفة في حذر، حتى لايصبح للمهاجرين أصوات أكثر منهم ، ولا تمنح رعوية الكويت الكاملة في الوقت الحاضر الا لحفنة من الاجانب كل عام .

نحو الديموقراطية : علي عكس الوسائل التي يتبعها شيوخ العرب في كل مكان اخر ، ساعد حاكم الكويت منذ ثلاث سنوات علي وضع دستور وانشاء مجلس للأمة أغلب أعضائه – وعددهم ٥٠ – من رجال الاعمال مع بعض المحامين والمدرسين . وقد ظهر ازدياد نفوذ مجلس الامة في ديسمبر ١٩٦٤ عندما اعترض الاعضاء علي تعيين بعض الوزراء الذين اختارهم رئيس الوزراء – وهو في نفس الوقت ولي العهد – وبدلا من أن يحل الامير مجلس الامة – كما يسمح له الدستور – فقد قبل استقالة الوزارة ، ودعا رئيس الوزراء الي تشكيل حكومة جديدة يرتضيها مجلس الامة .

ومكذا انضمت الكويت – دون هزات أو شغب أو ثورة – الى موكب الدول الساعية نحو الديموقراطية . وقليل من الدول من قدم لها هذا الامل في طبق من الذهب كما حدث في الكويت .. ولكن أهل الكويت يجدون أنه بعد أكثر من ٦٠ عاما في ظل الحماية البريطانية ، أنه لا يكفي أن يكونوا أغنياء لكي يتمكنوا من الوقوف على أرجلهم . وقد تصرفوا

حتي الان باحساس مدرك للمسئولية، واهتموا بجيرانهم الاكثر فقرا ، فأنشأ الحاكم ومستشاروه « صندوق الكويت للتنمية العربية الاقتصادية » وقد منح قروضا قدرها حوالي ٣٥ مليون جنيه لكل من السودان والاردن ولبنان والجزائر .

وقد يثبت علي المدي البعيد أن الكويت أصغر وأضعف من أن تلعب دورا مهما في ساحة السياسةالعربية، ولكن الدولة قد تصبح بدلا من ذلك عاصمة ثقافية وتعليمية وعقلية — كمصر ولبنان — لأكثر من ٥٠ مليون شخص من الناطقين بالعربية الذين تجمع بينهم ذكريات عربية واحدة .. واذا وجدت الكويت علي مر الزمن حكاما بارعين غير انانيين كالشيخ عبد الله ، فسوف تتمكن من تصدير لا الزيت فحسب — بل والمهندسين والمعلمين والاطباءوالمفكرين والكتاب وأرباب المهن ، لتخدمجيرانها الاكثر حاجة اليهم .



منتهى الامانة !

كان الضابط الامريكى المقيم فى اليابان شديد الاعجاب بكفاءة الخادم اليابانية المكلفة بالعمل فى مساكن الضباط العزاب ، ولكنهكان يحرص دائما على اخفاء آلة التصوير الثمينة فى مكان خفى قبل أن يخرج منغرفته ، لابعاد الاغراء عن الخادم ...

ونسى ذات يوم أن يخفى آلة التصويرقبل خروجه وتركها على الفراش ، وعندما عاد كانت الآلة قد اختفت ... ولكنه بعدقليل تبين أن الخادم أعادتها الي المكان الذى اعتاد أن يخفيها فيه قبل خروجه كل يوم !



تعريف !

قال الغلام الصغير بعد أن تلقى درسا فىآداب الفروسية القديمة بالمدرسة :

((ان الفروسية هى العمل على اطلاقسراح الفتيات الجميلات من قلاع الرجال الآخرين ، وأخذهن الي قلعتك الخاصة !))

« عنـــدما يصبح الصائد مصيدا ، فان قليلين يبقون علي قيد الحياة ليرووا قصتهم ٠٠ وهاهو ذا واحد منهم »

صارعت الموت الأبيض !

فازت هذه المقالة بجائزة الريدرز دايجست لمغامرات القراء الشخصية

«كاي» تبدو تعسة تماما وهي واقفة هناك ،عندما ودعتها في الساعة السادسة والنصف من صباح أحد أيام الآحاد في شـهر ديسمبر ١٩٦٣ ٠ لقـد كانت تنتظر مولودنا الاول ٠٠ وقال لهـا الطبيب في حزم : لا تذهبي ٠

وكم أود الآن لو كانت نصيحـة الطبيب قد طبقت علي أنا أيضـا ٠ ومع ذلك فانني بعـد ساعتين كنت أقف فوق صخرة علي شاطيء آلدينجا علي بعد ٥٥ كيلومترا جنوب منزلنا في مدينة «أديلايد» بجنوب استراليا٠ وكان هذا هو السبب في انطلاقي مبكرا جدا ٠٠ ان لدي الان الوقت الكافي لادرس بعناية النماذج المظلمة لنباتات القاع علي الشـعب المرجانية التي تنحدر نحو البحـر تحت الأمواج المرتدة من الشاطيء ذات اللون الازرق المشوب بالاخضرار ٠

وشعب آلدينجا المرجانية جنةمائية وغابة بحـرية مكتظة ، وهي أرض صيد سعيدة لصيادي الاسماك بالرماح تحت الماء أمثالي ٠ وكنـا أربعين صيادا كل منا يرتدي ثوبا من المطاط الاسود ، وزعانف ، وقناع وجـه ذا واجهة زجاجية ، وأنبوبة للتنفس، وحزاما مثقلا بالرصاص ، وبندقيـة صيد تطلق الرماح - في انتظارصفارة الحكم في الساعة التاسـعة معلنا بدء المسابقة السـنوية لبطولة الغطس وصيد الاسماك بالرماح لجنـوب استراليا ٠ وكان أمام كل منا خمس ساعات ليحضر للمحكمين أكبر كيس

بقلم رودني فوكس

يقدر بوزنه الاجمالي ، وعدد أسماكه المختلفة النوع معا •

وكانت فرصتي تبدو طيبة ، فقد أحرزت بطولة عام ١٩٦١ — ١٩٦٢ ، وكان ترتيبي الثاني فيالموسم التالي • وقد وعدت «كاي» بأنتكون هذه هي مسابقتي الاخيرة • وكنت أنوي الاحتفاظ باللقب ثم أعتزل في مجد • ولا أغطس بعد ذلك الا على سبيل اللهو ، وعندما أريد أنا و«كاي» •• كنت في الثالثة والعشرين من عمري • وبعد شهور من التدريب ، كنت في قمة لياقتي •• وكنا «غطاسين أحرارا» لا نستخدم أجهزة التنفس الصناعية • وقد دربت نفسى على الغطس في أمان الي عمق ٣٠ مترا ، وأنأحبس أنفاسى لأكثر من دقيقة دون أن أحس بالضيق • وعندما انطلقت صفارة الساعة التاسعة ، غطسنا المياه وسط أمواج الشاطيء •

كان كل رجل منا يسحب خلفه بوساطة سلك رفيع مربوط في الحزام المثقل بالرصاص ، عوامة جوفاء طافية ، وكان علينا وضع أسماكنا داخل هذه العوامات فور صيدها بالرماح ، لان ذلك يقلل الي أدني حد مقدار الدم الطازج الذي ينساب في الماء ، اذ أن الدم قد يجتذب من وراء الشعب الصخرية السمك الصائد الكبير — أسماك القرش الجائعة دائما ،الفضولية المفترسة الضخمة التي تجوس في المياه العميقة على مقربة من شاطيء استراليا الجنوبي• أما أسماك القرش الصغيرة — مثل الحوت البرونزي و «المرضة الشهباء» فمعروفة لهواة الغطس ولم يثبت قط أنها عدوانية • ولحسن الحظ فان «الصياد الابيض الرهيب» أو « الموت الابيض » والتي يصيدها الصيادون المحترفون في عرض المحيط نادرا ما يشاهدها هواة الغوص • ولكن على سبيل الحيطة ، قام زورقا دورية بمحركات قوية بالتجول ذهابا وايابا في منطقة صيدنا للقيام بعملية مراقبة حذرة •

وكان الجو مشرقا وحارا ،وسوي النسيم على مقربة من الشاطيء قمم الامواج الخضراء ، ولكنه أثار المياه على الصخور المرجانية مما جعل الرؤية ضعيفة تحت سطح الماء ، وهذا يزيد الامور صعوبة لصيادي الاسماك بالرماح • فالغطاس في المياه المعتمة كثيرا ما يكون قريبا جدا من احدي الاسماك قبل أن يدرك وجودها، ومن ثم فانه يفزعها فتهرب قبل أن يتأهب لاطلاق رمحه .•

وفي الساعة ١٢ و ٣٠ دقيقة ، عندما سحبت الي الشاطيء كمية كبيرة من سمك الببغاء والسمك العضاض ، والسمك المستدير ،وسمك الحلوف ، والسمك المرقط ، استطعت أن أعرف من الاكوام الاخري أنني لابد سأكون الفائز في المسابقة ، فقد كان لي ٢٧ كيلوجراما من الاسماك علي الشاطيء تتكون من ١٤ نوعا • وكانت الساعة الان ١٢ و ٣٥ دقيقة والمسابقة تنتهي في الساعة الثانية • ولما كانت الاسماك تزداد قلة بطبيعة الحال في المناطق القريبة من الشاطيء، فقد توغلت لمسافة كيلومتر في الماء سعيا وراء صيد أكبر وأفضل • وعند سباحتي الاخيرة من نقطة الانطلاق في الصخور المرجانية حيث يتراوح عمقها بين ٧ أمتار و ١٨ مترا ، رأيت بضع أسماك كبيرة بالقرب من صخرة ضخمة مثلثة الشكل ، كنت واثقا أنني أستطيع العثور عليها ثانية •

وكانت اثنتان من هذه الاسماك من نوع «المور ونج» القاتمة اللون أو «الاسماك القسوية» كما نسميها نحن هواة الغوص الاستراليون عادة • وكانت كل سمكة منها كبيرة الي حد يكفي لترجيح كفة الميزان في صالحي فاذا أمسكت سمكة أخري من أي نوع تأكد فوزي • واتخذت قراري • وسبحت الي النقطة التي اخترتها ، ثم رقدت ووجهي الي أسفل وتنفست من أنبوبتي أثناء بحثي ، من خلال الواجهة الزجاجية ، عن خير وسيلة للاقتراب من السمكتين المحتميتين وراء الصخرة • وبعد عدة أنفاس عميقة، حبست نفسا ، وابتلعت ريقي لابقائه ، وانتصبت ثم غطست في الماء •

وسبحت الي أسفل والي الامام ، حتي لا أثيرهما ثم درت حول الصخرة الكبيرة • واهتزت مشاعري عند رؤية طريدتي• فقد كانت علي بعد لا يزيد علي تسعة أمتار ، سمكة «الموروونج» الكبري القاتمة اللون وهي حسناء لا يقل وزنها عن تسعة كيلوجرامات ، ترعى في توغل من الاعشاب البحرية السمراء•

وانزلقت الي الامام علي أمل اطلاق الرمح من قرب • ومددت كلتا يدي أمامي ، اليسري للتوازن واليمني ممسكة بالبندقية التي كانت محشوة بسهم وشوكة خلفية لسن الرمح • ومرقت بسهولة فوق الاعشاب القصيرة • ولابد أني قد انتصبت واقفا لاطلاق الرمح علي الخيشوم والراس باتقان ولكن •••

كيف أستطيع وصف السكون

الفجائى ؟ كان سكوننا يدركه الحس والعقل حتي في هذا العالم الهادئ .. انعداما في الحركة انتقل بطريقة ما الي الاغوار تحت سطح الماء . ثم أصابني شيء ضخم بقوة هائلة في جنبي الايسر ورفعني في الماء فأصابني ذهول عميق .

وبعد ذلك راح هذا الشيء يدفعني خلال الماء بسرعة جنونية . وأحسست بشعور غريب من الغثيان . وكان الضغط علي ظهري وصدري شديداً . وسري في جنبي الايمن شعور عجيب، وكأن ما بداخل جنبي الايسر قد ضغط بشدة علي جنبي الايمن. وكنت قد فقدت قناع وجهي فلم يعد في استطاعتي أن أري في العتمة .. وانتزعت بندقية الرمح من يدي بضربة عنيفة .

وبدا أن الضغط علي جسمي كان يخنقني فعلا . ولم أدرك ما كان يحدث .. وحاولت أن أخلص نفسى ،ولكنني وجدت أن جسمي كان ممسوكا وكأنه بين فكي (منجلة) . وفي انفعال رهيب ، تنبه ذهني وأدركت الورطة التي أنا فيها : لقد أخذتني سمكة قرش بين فكيها !

ولم أستطع رؤية هذا المخلوق ، ولكن لابد أنه كان ضخما . فقد أطبقت أسنانه حول ظهري وصدري. بينما انحشرت كتفي اليسري في حلقه ، وكنت منكبا علي وجهي أمامه أثناء انطلاقنا خلال الماء .

ومع أني كنت مذهولا من الرعب، فاني لم أكن أشعر بأي ألم . ولم يكن هناك ، في الواقع أي شعور حاد اللهم الا الضغط الساحق علي ظهري وصدري . ومددت ذراعى الي الخلف وتلمست رأس الوحش أملا في أن أفقأ عينيه .

وفجأة تلاشى الضغط عن صدري بمعجزة فقد أرخى هذا المخلوق فكيه ، واندفعت الي الخلف لأدفع نفسى بعيدا ، ولكن ذراعى اليمني دخلت مباشرة في فم القرش .

وأحسست في تلك اللحظة بألم لم أتخيل مثله قط من قبل . وكانت نوبات الآلام المبرحة تجعل كل جزء من جسمي يصرخ عذابا وكربا ، وعندما خلصت ذراعى من أسنان القرش غير المستوية ، اجتاحت جسدي كله موجات الالم الغامرة ، غير أني نجحت في تحرير نفسى .

وضربت بقدمي ، واتخذت طريقي الي سطح الماء ، مكررا ضرباتي علي جسم القرش. وارتفع رأسي في النهاية فوق الماء ، وابتلعت

جرعات كبيرة من الهواء •

وكنت أعلم أن القرش سوف يصعد لاقتناصي • واصطدمت احدي زعانفه بحذائي المطاط الذي يشبه الزعانف ، ثم لمست ركبتاي فجأة جانبها الخشن • وأطبقت عليها بكلتا يدي ولففت ساقي وذراعي حول الوحش ، يراودني أمل جنوني في أن تبقيني هذه المناورة بعيدا عن فكيه• وابتلعت بطريقة ما نفسا عميقا •

وعدنا الي الاعماق ثانية• واحتككت بالصخور في القاع فاهتززت عندئذ بعنف من جنب الي جنب ، واندفعت بعيدا بكل ما بقي لدي من قوة ، اذ كان لابد من أن أعود الي سطح الماء•

واستطعت التنفس مرة أخري ، ولكن الماء من حولي كان كله قانيا بالدماء ــ دمائي أنا • وقفز القرش فوق سطح الماء علي بعد حوالي نصف متر مني ، وكان جسمه المخيف كجذع شجرة كبير متدحرج ، ولكنه صديء اللون ، ذي زعانف ضخمة في صدره •• كان هذا الرأس المخروطي الشكل بلاأدني ريب رأس « صائد أبيض » •• وهذا هو الموت الابيض نفسه !

وأخذ يتجه نحوي ، فسري في جسدي رعب يجل عن الوصف ، وكان من عوامل الاثارة الاخيرة من الرعب ، حقيقة أن هذا الوحش المخيف هو سيد الموقف •• لقدكنت وحيدا في دائرة نفوذه ، فهنا القرش هو الذي يضع القوانين ، ولم أعد أنا مندوب احدي شركات تأمين اديلايد ، بل كنت مجرد شيء يتلوي ليؤكل ، ويطويه النسيان حتي قبل أن يهضم •

وكنت أعلم أن القرش سيهاجمني مرة أخري ، واني قد أموت في كرب عندما يضرب ضربته • ولم أكن أملك الا الانتظار وتلوت صلاة قصيرة سريعة من أجل «كاي» والمولود •

ثم رأيت ، وأنا لا أصدق عيني ، هذا المخلوق ينحرف بعيدا قبل أن يصل الي مباشرة ، وزعانف ظهره المائلة متقوسة فوق سطح الماء مباشرة ! ثم أخذت العوامة التي أضع فيها الاسماك تتحرك بسرعة عبر الماء •

واشتد احكام السلك المتراخي علي حزامي ، وسحبت الي الامام ثم الي تحت الماء مرة أخري ، فقد خطف القرش في آخر لحظة ، العوامة بدلا مني وأربك بطريقة ما ، في السلك •

وحاولت تخليص حزام الثقل الذي كان السلك متصلا به ، ولكن لم تطاوعني

ذراعاي ٠٠ كنا نتحرك بسرعة بالغة في تلك اللحظة حتي قطعنا مسـافة تتراوح بين ٩ أمتار و ١٢ مترا تحت الماء، ولاتزال ذراعى اليسري تتحسس في يأس مقبض فك السلك ٠ واندفعت الي ذهني عبارة «لن أغرق الان بكل تأكيد» ٠٠ ثم حدثت المعجزةالاخيرة، اذ انفصل السلك فجـأة ، وأصبحت طليقا مرة أخري ٠ وقد قالوا لي أن كل ما صحت به عندما وصل رأسي الي سطح الماء هو قولي : « القرش! القرش ! » وكان في هذا الكفاية ٠

وفي تلك اللحظة ترددت أصوات ، وجلبة مألوفة ، سيأتي بعدها الزورق المتليء بالاصـدقاء الذين كنت أبتهل من أجـل وصولهم ٠ وتخليت عن محاولة الحركة ، واعتمدت عليهم في مساعدتي ٠٠ وفي هذا العالم الجديد من الناس ، ظل أحدهم يردد مرارا وتكرارا قوله : « اثبت أيها الزميـل ٠٠ لقد انتهي كل شيء ٠٠ اثبت»٠ وأظن أنني لولا هـذا الصوت لكنت قد مت ٠

وذعر من كانوا في زورق الدورية من مدي اصاباتي ، فقد كانت جروح يدي وذراعى اليمني سيئة الي حـد أن عظامها تكشفت في عـدة مواضع كما كانت جروح ظهري وصـدري وكتفي اليسري وجنبي الايسر عميقة غائرة ٠ وتمزقت قطع كبـيرة من لحمي ، حتي انكشف قفص ضلوعى، ورئتاي والجزء الاعلي من معدتي ٠

وسمح رجال البوليس المرابطين في تقاطع الطرق في الطريق العام بمرور سيارة اسعافنا في زمن قياسى٠ وكان الجراحون في مستشفي آديلايد الملكي جاهزين ومستعدين ، كما كانت مائدة العمليات الجراحية دافئة ومريحـة ٠ وأخذ نور المصباح الفضي الضـخم المعلق فوق رأسي يظـلم في عيني٠٠ ولم أفتح عيني الا في وقت متأخر من تلك الليلة أو في الصـباح التالي ، ورأيت «كاي» بجوار فراشى ٠

وقلت : « انها تؤلمني » ، ورأيتها تبكي ٠٠ وأقبل نحونا الطبيب وقال لها : « انه سيتحسن الان» ٠

***

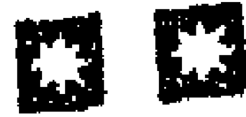
واليوم ، وبعد عام ونصف عام ، تقوم رئتاي بعملهما جيدا ، وان كان صدري لايزال متصلبا ، ومع أن يدي اليمني ليست جميلة المنظر غير أني أستطيع استخدامها ، وقد امتـلأ صدري وظهري وبطني وكتفي بندوب كثيرة من أثر الجروح ٠

ويعلم الله أني لم أكن أريد ذلك٠٠ ولكن «كاي» أدركت منذ البداية أنه

لابد لي من الغــوص مرة أخري •• ان الرجل يكون نصف رجل اذا كبله الخوف •• وهكذا بعد خمسةشهور من شفائى ، عدت الي البحر لأترك مخاوفي في المكان الذي وجدتها فيه •

ولكن غوصي مختلف في هـــذه الايام •• لقد استعدت ثقتي الا انها جاءت ومعها التبصر والحذر ، فأنت لاتستطيع أن تعتمـــد علي الفوز في جولة أخري مع سمكة قرش أخري• وعلي كل حال ، فهناك مخاطر كثيرة لابد من أن تواجهها في هذا العالم ، دون أن تخرج عن طريقك لكي تضيف اليها مخاطر لا مبرر لها •

ولذلك فاني أبتعد الان عن الدخول في المسابقات تاركا المياه المعتمـــة للمتهورين الذين لم يشعروا قط بفكي أسماك القرش حول صدورهم •

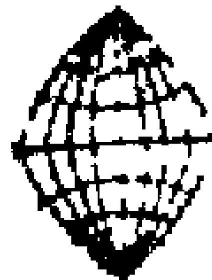


بعد فوات الاوان !

تلقى أحد اصدقائى رسالة تهنئة من رابطة تحديد النسل بعد أن انجب طفله الثامن •• وكانت الرسالة مرفقة ببطاقة عليه أن يعيدها اليهم اذا رغب فى أية مساعدة من الرابطة فى المستقبل •••

وقد أعاد صديقى البطاقة ومعها رسالة قال فيها :

((أين كنتم عندما كنت فى حاجة اليكم ؟))

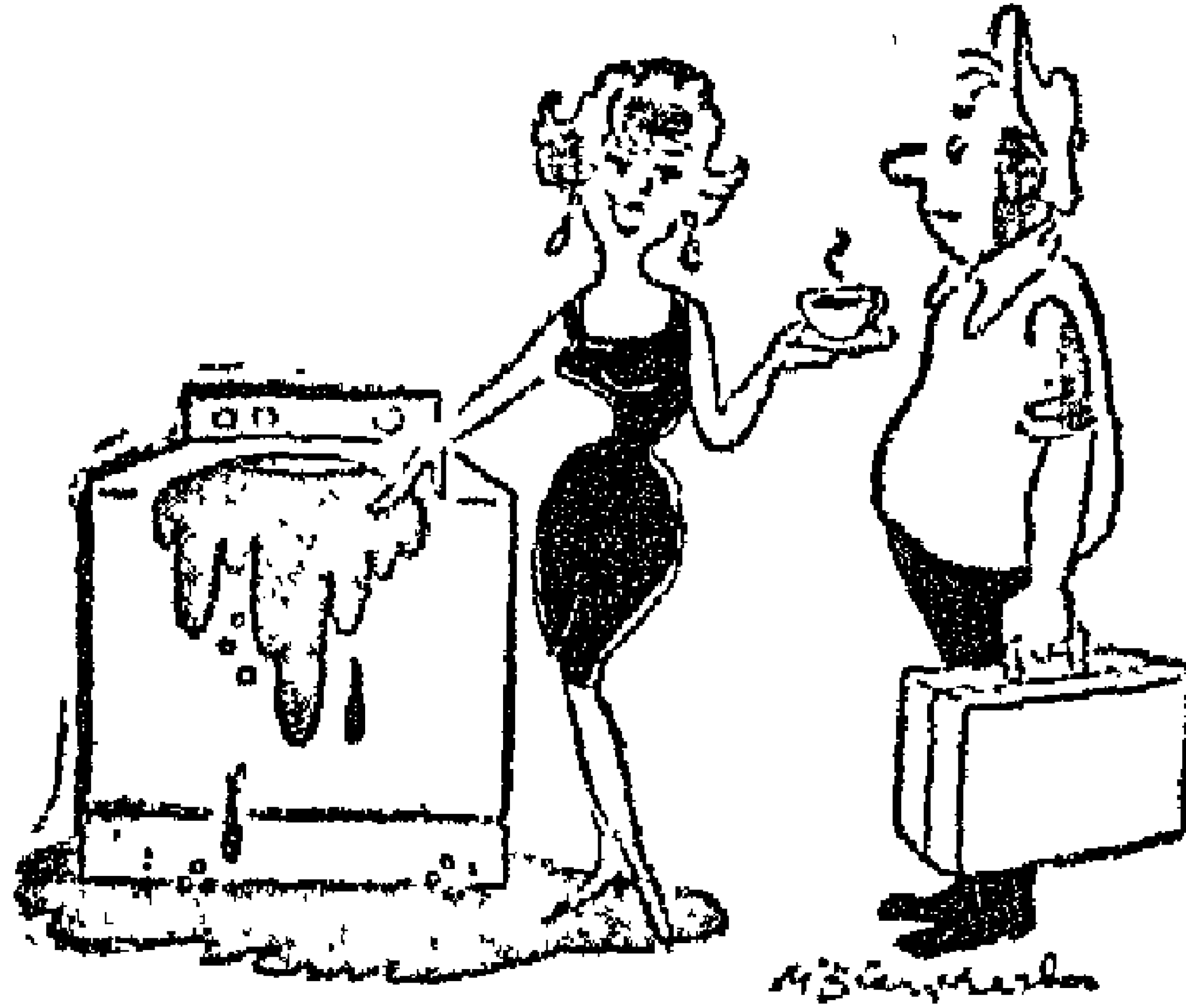


طريقة مضمونة !

تستطيع دائما معرفة جنسية أى رجل عندما تقدمه الى فتاة حسناء ••
فالانجليزى سوف يصافح يد الفتاة ••• والفرنسى سيقبل يدها ••
والامريكى سوف يطلب موعدا منها ••
اما الصينى فسوف يرسل الى بكين طالبا التعليمات اللازمة !

هذه القصة تحدث عادة لكل ربة بيت لديها غسالة كهربائية

غرام جديد كل يوم !



شارلي جانت ان بروحه الكئيبة ـ هو الرجل الوحيد في المدينة الذي يستطيع تشخيص الهزات القريبة وانواع الحمي التي تنتاب غسالتي • ومن ثم يجب علي أن أساير شارلي سواء أكنت مأخوذة بسحره أم لا، لانني لاأستطيع الاستغناء عنه ! وشارلي رجل ذو كبرياء يسير في شوارع مدينتنا بخطوات ثقيلة جدية شأنه شأن أي رجل مستبد • انه وحده الذي يستطيع أن يقرر بين الوعد المثير بقوله : «سأحضرهذا الصباح» وبين الوعد الذي يثير الرعدة بقوله : «ربما أمر في الاسبوع القادم ! »

وهكذا تبدأ القصة الغرامية •

في الساعة ٩ والدقيقة ٣٧من صباح يوم الثلاثاء تصدر غسالتي صوتا واحدا غريبا • وتدور بالغسيل لحظة بسرعة جذونية ثم تقطب وجهها ، وتلفظ كمية ضخمة من ماء رمادي صابونى فوق أرض المطبخ •

وأسرع الى التليفون وبيد مرتعشة أطلب رقمشارلى وأنتظر في يأس سماع صوته الذي يثير الاطمئنان •

وترد علي زوجته • وتسألني عن اسمى ، فأعطيها بدلا منه رقم تليفوني

واعيد السماعة الي مكانها ، وأنا أجبر نفسى علي الهدوء والانتظار •

وفي هذه اللحظة يرشح الماء في تكاسل الي القبو ، واعود الي اداء

ملخصة عن (ماكول)

يقلم جويس لابولد

اعمالي المنزلية بطريقة آلية ، علي ايقاع اغنيـــــة صغيرة قلقة « متي سيتصل بي ٠٠ بل هل سيتصل على الاطلاق ؟ » ويستمر الماء في النزول قطرة قطرة ٠

ويدق جرس التليفـــــون ٠٠ انه شارلي ٠٠ وتطغي علي الفرحة ٠٠ ولكن مهــــــلا ٠٠ انني يجب ان اكون مرحة مشـــــرقة الوجه ٠ ان شارلي يكره ان يسمع امرأة تشكو وتئن ٠

وأقول : مستر جانت ! اشكرك جدا لانك طلبتني ٠ (يجب الا تدعيه يخمن مدي حاجتك اليه) واقول : « لقد واجهت نوعا عجيبا من المتاعب مع غسالتي هذا الصباح ، كأن بها ثقبا ينفذ منه الماء ٠ (حذار يجب الا تظهري فزعك لان شارلي يحب المرأة الشجاعة) فهل ياترى تستطيع ان تمر بنا هذا الصباح او ـ لاتضغطي عليه ـ او بعد الظهر ؟ ٠

وعندئذ اسمع صوته المألوف بكــل ما فيه من فظاظة وكبرياء وحزم ٠٠ لقد تلقيت مكالمات كثيرة يجب ان اقوم بها اليوم يا مسز ٠

وأقول : اجل بطبيعة الحال انني اعرف مدي انشغالك دائما (ليكن تملقك اياه في هدوء ٠٠ ان هذا الرجل يعرف كل الحيل) ولكني ارجو لو تمكنت من ادخالي في القائمة (ضحكة صغيرة) انني لا اعرف كيف اتصرف ٠٠ اني فقط مضطربة جدا (الآن تعلقى به ٠ انسى كبرياءك ٠ هــذا هو الوقت المناسب) « انني في حاجة اليك حقا يامستر جانت ٠٠ تعــال في أي وقت يناسبك ! » ٠

ويرد شارلي قائلا : « حســـــنا سأحاول ان امر بك في وقت ما بعــد الغداء » وبطريقته المقتضبة العــزيزة يضع السماعة (يا الهي ولكنه فظ اليوم ، لانه يعتقد انه استسلم لي انني اعرف مزاجه) ٠

ويستنفد هذا صباحى كله تقريبا٠ هذا النوع من الاشياء كان يمكن ان يستنفد عمل اليوم كله بالنســـــبة لســـيدات البلاط الفرنسى ، اما انا فلابد ان أجلس رافعة قدمي عشـــر دقائق او نحو ذلك لمجرد ان استرد انفاسى ٠ ومع ذلك فانني لا اجرؤ على البقاء طويلا فهناك اشياء كثيرة لابد من انجازها ٠ انك لا تستطيعين ان تفعلي الكثير لشارلي : اعني انه اذا رأى ميلا الى التذلل فان ذلك لن يرضيه ٠

اولا : الاطباق (ان شارلي جانت يجب ان يفـــرد ادواته علي مائدة

المطبخ) ·

ويعد ذلك اعد ابريقا من القهوة · (انه يحبها قوية ومرة) · وبعد ذلك آخذ الطفل الصغير الي الفراش ليغفو قليلا واضع الطفل الذي يبلغ الرابعة امام جهاز التليفزيون · (لان الاطفال يثيرون اعصاب شارلي) ·

وفي تلك اللحظة اسمع رنين جرس الباب ·

وأفتح الباب وانا اقول في لهجة أقرب الي الغناء : « مرحى يا مستر جائت » ·

ويدخل شارلي البيت في صمت ، وأسير وراءه ، ونصل الي المطبخ وأقف أمامه وجها لوجه · وبينما يقف أمامي بعد ان طال انتظاري ، أجد نفسى في المرحلة الثانية من الغرام فالحب قريب جدا من الكراهية ، والسعادة تكمن قريبا جدا من الحزن ونجد انفسنا في موجة من النفور الذي لا يمكن تفسيره وهو الشعور الذي يعرفه العشاق عندما يحاولون بسرعة بالغة وصل صلات انقطعت من زمن !

ويقول شارلي في اشمئزاز شديد : « ان الغسالة لا تزال مليئة بالماء ! » ·

وأجيب في اقتضاب : « اعرف ذلك ·· ولذلك اتصلت بك » ·· (انه جلف انني أكرهه ·· أكرهه) ·

ويعود فيقول : « لا استطيع عمل شيء والماء فيها » ·· يقول ذلك وهو مازال يمسك صندوق ادواته في يده باحكام ·

وأقول وانا اقاوم هذه الكراهية غير المعقولة : « ولا انا » ··

ويسود صمت رهيب ·· صراع صامت بيننا ··

وعندئذ يستسلم ويقول : « لن نستطيع عمل شيء حتي نتخلص من الماء فهل نستطيع نحن ذلك ؟ » يقول ذلك وهو يضع صندوق ادواته أخيرا علي الارض ·

وتفعل كلمة « نحن » فعل السحر · وأشعر بالكراهية الباردة تتلاشى وأقول : « لقد فضلت الا أفعل شيئا حتي تحضر · »

ويبتسم لي ثم يختفى وراء الغسالة ·· (انني احب هذا الرجل ·· أحبه كثيرا)

وأدير منظم الوقت عندما يطلب مني ذلك · وأخيرا تبدأ الغسالة في تفريغ مائها بعد تردد · واقف أنا وشارلي تربطنا روح الزمالة غير العادية نرقب الماء وهو ينحسر ببطء ·

ويقول شارلي بصوت خشن وصارم : « يبدو انك كسرت مرة

اخري المفتاح الذي يتحكم في الماء » ٠
وأسأله في تردد : تري هل تستطيع اصلاحه ؟ ٠
ويقول : لا اعرف ٠٠ انه لا يبدو صالحا (ان شارلي لا يستسلم لي حقا ابدا وهــذا عيبه) ويقــول : « سأحاول معها ولكني لا اعرف » واقول : « سأحضر لك بعض القهوة »
ويمضي كل منا في عمله ٠ بينما يملأ الغرفة جو من الصداقة والدفء ٠ وينتهي العمل في الوقت المناسب وأقول في مرح ومكر وهو ينصرف « سأحاول الا اتصل بك تليفونيا ثانيا في وقت قريب »

ويخرج شارلي واغلق وراءه الباب والقي بنفسى فوق المقعد مجهدة ٠ واسمع صوت طفلي ابن الرابعــة يصرخ فزعا واصل الي الغرفة لاري الصورة في جهاز التليفزيون تتوهج ثم تظلم ٠

يجب ان افعل كل هذا مرة اخري ٠٠ ومع رجل آخر ! ٠



تطور

يقول مكتب ادارة الاراضي بوزارة الداخلية الامريكية انه يتلقى طلبات للحصول على قطعة ارض على سطح القمر منذ ٢٠ عاما ولكن الاهتمام قد زاد اخيرا بامتلاك ارض فى القمر ... وكانت الطلبات القديمة تبدأ بهـذه العبارة : ((انني أعرف أن هذه قد تبدو فكرة حمقاء ولكن ...))

اما الآن فان الطلبات أصبحت تبدأ عادة بقولها : ((أرجو ابلاغي عن الطريقة التى أستطيع بها تقديم طلبى ...))



اشارة الخطر !

قال أحد الرجال وهو يشاهد عرضا للازياء الجديدة :

ـ عندما تصبح الجوارب أكثر اثارة للاهتمام من السيقان ... أسرع بالانصراف !

عيون أطفالكم

يهددها هذا الخطر !

أواخر الحرب العالمية الثانية

اكتشف أطباء السلاح الجوى التابع للجيش الامريكي وهم يفحصون ابصار حوالى ٥٠٠٠ طيار شيئا يثير الدهشة ... لقد وجدوا أن أكثر من ٢٠٪ من هؤلاء الرجال لايبصرون باحدى العينين !

لم يكن هؤلاء الضحايا قد أصيبوا بأى جرح ، أو أصابهم أى مرض معد ولكن ابصار احدى العينين لم ينم ، ولم يكن فى الاستطاعة عمل أى شىء لهم

وهز الأطباء رؤوسهم ... فلو كان هذا العيب منتشرا بين الاهلين بصفة عامة . فان حوالى سبعة ملايين أمريكى لابد أن يكونوا مصابين بعاهات مماثلة وبدت الفكرة لايمكن تصديقها ، ولكنها كانت صحيحة ..

وأكدت دراسات أخرى أجريت فى الولايات المتحدة وبريطانيا بين العسكريين والمدنيين على السواء النتائج السابقة ، ويعرف الخبراء الامريكيون اليوم ان الحالة التى أصابت الطيارين تهدد ابصار واحد بين كل ٢٠ من الصغار . وتسمى هذه الحالة «امبلى آوبيا» وتعد من الاسباب الرئيسية للعمى الجزئى بين الاطفال الامريكيين .

ويقول الدكتور جون فيرى المدير التنفيذى للجمعية القومية للوقاية من العمى : «لقد عرفنا فى السنوات الاخيرة أنه يمكن الوقاية من «الامبلى اوبيا» بنسبة ١٠٠٪ تقريبا ولكن من

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم »

بقلم باتريشيا ورونالد دويتش

المحزن أنه نظرا لان عددا قليلا جدا من الآباء يدركون هذا الخطر ، فاننا لانجد حتى الآن غير جانب ضئيل من هؤلاء في الوقت المناسب لانقاذ بصرهم

وفى كل عام يتجاوز مائة ألف طفل أمريكى على الاقل المرحلة التى يتسنى انقاذهم فيها ، اذ أن حالة «الامبلى أوبيا» خادعة ، فقد تبدو عين الطفل المصاب بها مستقيمة لامعة صافية ، كما انها قد تبدو عادية فى كثير من أنواع الاختبارات الطبية ، فالطفل يستطيع أن يلعب ويشاهد التليفزيون ، بل ويبدأ فى تعلم القراءة بطريقة تبدو طبيعية ، ولكن فى الوقت الذى يجرى له فيه أول اختبار حقيقى للعين ، يكون التلف الذى وقع لايمكن اصلاحه •

ان قصة « الامبلى أوبيا » هى قصة نمو البصر ذاته ، فالطفل الوليد لايرى الا بعين واحدة فى كل مرة ، اذ أن مخه لايستطيع أن يعالج الصور التى تأتى اليه من العينين فى وقت واحد، وفى النهاية تتداخل هذه الصور فى مخه ، ويرى بوضوح أكثر ، ويسمى هذا التداخل «الامتزاج» وهو يأتى عادة حوالى سن الستة أشهر ، ولكن الطفل يبلغ العامين قبل أن تثبت هذه الطريقة لديه •

وعندما تحدث الامبلى أوبيا ، لايحدث هذا الامتزاج ابدا ، اذ تكون الصورة فى احدى العينين مطموسة نتيجة عيب ما • قد يكون بعد النظر أو قصره — أو تكون عضلة العين أطول أو أقصر مما يجب ، وهكذا عندما يحاول الطفل ان يمزج هذه الصورة بالصورة التى تأتى من عينه السليمة ، فانه لايرى جيدا ، ويؤدى عدم ارتياحه الى تجاهل الصورة المطموسة التى تأتى الى عينه الضعيفة وبهذا العمل يوقف نموها •

ولاعادة النمو السليم ، لابد من اصلاح أبصار العين الضعيفة بالنظارات أو التمرين أو اجراء جراحة صغيرة، وفى نفس الوقت يقوم الطبيب مؤقتا بتغطية العين القوية أو طمس أبصارها بوساطة عدسات خاصة ، وبهذه الطريقة يضطر الطفل الى استخدام عينه الضعيفة فتنمو •

ولكن الوقت عامل مهم ، نمو الابصار ينتهى فى السادسة أو السابعة ، وبعد ذلك لاتستطيع العين المصابة بالامبلى أوبيا أن تتعلم • ولما كان الامر قد يستغرق عاما أو عامين لاصلاح العين الضعيفة ثم تعليمها الامتزاج ، فان الخبراء يقولون أن الطفل المصاب بهذه الحالة يجب أن

يكتشف فى الوقت الذى يبلغ فيه ثلاثة أو أربعة أعوام ..

فاذا لم تكتشف المشكلة يكون الطفل قد أصبح فى محنة ، فلا يستطيع تمييز العمق اذ أن هذا يتطلب استخدام العينين معا ، وقد يواجه متاعب فى المدرسة ، وبكل تأكيد سيكون محدود النشاط فى الاعمال التى يستطيع أن يقوم بها كشخص بالغ ، انه سيكون سائقا أقل أمانا من غيره بكثير ، وسيكون أكثر تعرضا لكل انواع الحوادث ، واذا أصيبت عينه السليمة بتلف بسبب مرضه أو حادث ، فقد يصبح أعمى تماما .

فما الذى يمكن عمله ؟

فى عام ١٩٤٧ وجهت الجمعية القومية للوقاية من العمى هذا السؤال لكبار أخصائيى العيون فى أمريكا وانتهوا الى أن الحل الوحيد هو اجراء اختبار لعيون حوالى ١٢ مليون طفل أمريكى فى سن السادسة أو أصغر من ذلك ، ولكن بدا ان النفقات والوقت يحولان دون ذلك ، وتساءل الاطباء : هل هناك طريقة ما يستطيع بها الاشخاص العاديون فحص عيون الاطفال ؟

وأخذ البرنامج ينمو ببطء ، ولم يتسن اجراء اول محاولة لفحص العيون على نطاق واسع الا فى عام ١٩٥١ بوساطة متطوعين من ربات البيوت أعضاء « رابطة الشابات » فى برمنجهام بولاية ميشيجان . وبلغ من نجاحها أن أجريت تجارب مماثلة فى ولايات جورجيا وتكساس وكاليفورنيا .. وفى عام ١٩٦٠ كانت طرق تجنيد المتطوعات وتعليمهن، وطريقة الفحص قد أمكن تهذيبها الى حد يسمح بالبدء فى اجراء بحث حقيقى فى أنحاء البلاد

أما طريقة نشر البحث ، فمن الممكن تصويرها بالبرنامج الذى يجرى تنفيذه فى ولاية « يوتا » . ففى عام ١٩٥٧ سمعت مسز مارجريت ريجان بمدينة (سولت ليك سيتى) عن عمليات فحص الاطفال التى تقوم بها زميلاتها السابقات فى المدرسة فى كل مكان ، فكتبت الى الجمعية القومية للوقاية من العمى تعرض مساعدتها .

وطلبت اليها الجمعية أن تجند سيدات أخريات، والحصول على مساعدة أخصائيى العيون المحليين ، ففعلت ذلك . وسرعان ما وصل الى سولت ليك سيتى مستشار ميدانى للجمعية وفى صباح يومين فقط ، أعدت طرق الفحص التى تقوم بها جماعة صغيرة من ربات البيوت .

وقد نما عدد القائمات بالفحص الآن هناك الى ٥٥ سيدة تدربن على تعليم غيرهن وسرعان ما انتشر البرنامج فى أنحاء ولاية « يوتا » • وفى العام الماضى، استطاعت المتطوعات فحص حوالى ١٤ ألف طفل فى السن السابقة لدخول المدرسة بالولاية ، وأرسلت مئات منهم الى الاطباء لاجراء فحوص كانوا فى أمس الحاجة اليها ، وذلك بميزانية ضئيلة جدا جمعت من عروض الازياء وبيع بطاقات عيد الميلاد •

وتقول مسز بيفر آيفانز التى ترأس الأن مشروع يوتا « ان عملية فحص واحدة تكفى لجعلك متطوعة متخصصة وعندما تعرفين أنك ببضع ساعات فقط من وقت فراغك قد تنقذين طفلا واحدا على الاقل من العمى الجزئى ، فانك لا تستطيعين مقاومة الفكرة »

ويبدأ الفحص النموذجى فى صبيحة أحد أيام الاسبوع فى غرفة مستعارة من احدى المدارس • وفى سولت ليك سيتى ، قامت مسز ايفانز وزميلاتها بتعليق خريطة رخيصة للعيون على الحائط ، بعد التأكد من اضاءتها بطريقة مناسبة، وتتكون هذه الخريطة كلها من حرف E الذى تتجه أطرافه الى أعلى وأسفل والى اليمين والشمال فى سطور تصغر شيئا فشيئا • ويتعلم الاطفال « لعبة E » حيث يطلب اليهم أن يتخيلوا أن هذا الحرف عبارة عن مائدة ذات ثلاث ارجل ، ثم يطالبوا بالاشارة الى الاتجاه الذى تشير اليه هذه الارجل ، بينما تقوم المتطوعة بتغطية كل الحروف عدا حرف واحد ، مع تغطية العين اليمنى ثم اليسرى بالتبادل بقطعة قماش سوداء حتى يمكن فحص كل من العينين على حده •• والشىء الذى تبحث عنه المتطوعات هو وجود اختلال فى التوازن بين العينين فاذا وجدت عين أضعف كثيرا من الاخرى ، كان ذلك سببا لاحالة الطفل الى الطبيب •

ويتقرر نوع الفحص المستخدم بوساطة أطباء العيون المحليين ، وفى بعض المناطق يستخدم اختبار الضوء، حيث يوضع النور على مسافة ثابتة من وجه الطفل ، بحيث يمكن رؤية انعكاسه فى آنسان العينين ، فاذا لم يكن الامتزاج قد حدث ، ظهر الضوء فى مكان مختلف بكلتا العينين •

وثمة طريقة أخرى شائعة ، هى « اختبار الغطاء » اذ يطلب الى الطفل أن ينظر الى شىء لامع يوضع أمامه على مسافة ٤٥ سنتيمترا ، فاذا لم يكن الطفل قد حقق « الامتزاج » بين

الصورتين ، بقيت العين السليمة ثابتة عندما تغطى العين الضعيفة ، أما العين الضعيفة فانها تتجه الى الحــركة فى محاولة للتركيز عندما تغطى العــين القوية .

والحول أو اختلاف مواضع انسان العين سبب دائم لاحالة الطفــل الى الطبيب ، فهذه الظروف لايمكن للعين أن تنمو فيها ، وتجعل امتزاج الصور مستحيلا ، بحيث يمكن أن تؤدى الى « الامبلى اوبيا » ، ولو كان اختلاف مواضع العينين طفيفا جدا حتى لايكاد يلاحظ . وهناك أعراض أخرى لمتاعب العين تتضمن بعض العادات ، كالقاء الرأس الى الامام أو امالتها للنظر الى شيء ما ، أو طرفة العين الكثيرة ، أو دعكها أو استمرار احمــرارها ، أو اغلاق احدى العينين للنظر الى شيء ما ، أو حول العين أو التقطيب أو التجهم .

ويقول الدكتور فيرى : « يبدو اننا نسير أخيرا فى الطريق الى قهر الامبلى أوبيا والايدى الراغبة تستطيع الآن انقاذ أبصار عدد لا يحصى من الاطفال »

علم !

قرر الممثل ايلى والاش ان ابنه الذى اقترب من العاشرة يجب ان يعرف شيئا عن الجنس بما يناسب هذه السن ، فاستدعى الغــلام وراح يحكى له قصة العصافير والنحل وكيف تتوالد .. وبعد ان انتهى من حديثه ، قال له ابنه بيتر :

ـ هذه العملية لا تكاد تختلف كثيرا عن التناسل بين البشر !



بسيطة !

فى خلال مناقشة لدرس علمى عن تركيب الذرة ، لاحظ المدرس أن احدى الطالبات لم تقرأ الدرس من قبل ، وانها تجد صعوبة فى فهم ما يقال ، وقد تأكدت ظنونه عندما سألها عن معنى كلمة (نيوترينو) .. فأجابته على الفور : ((نيوترون ايطالى !))

مقال بالصور ••• بريشـــة كيرت آرد





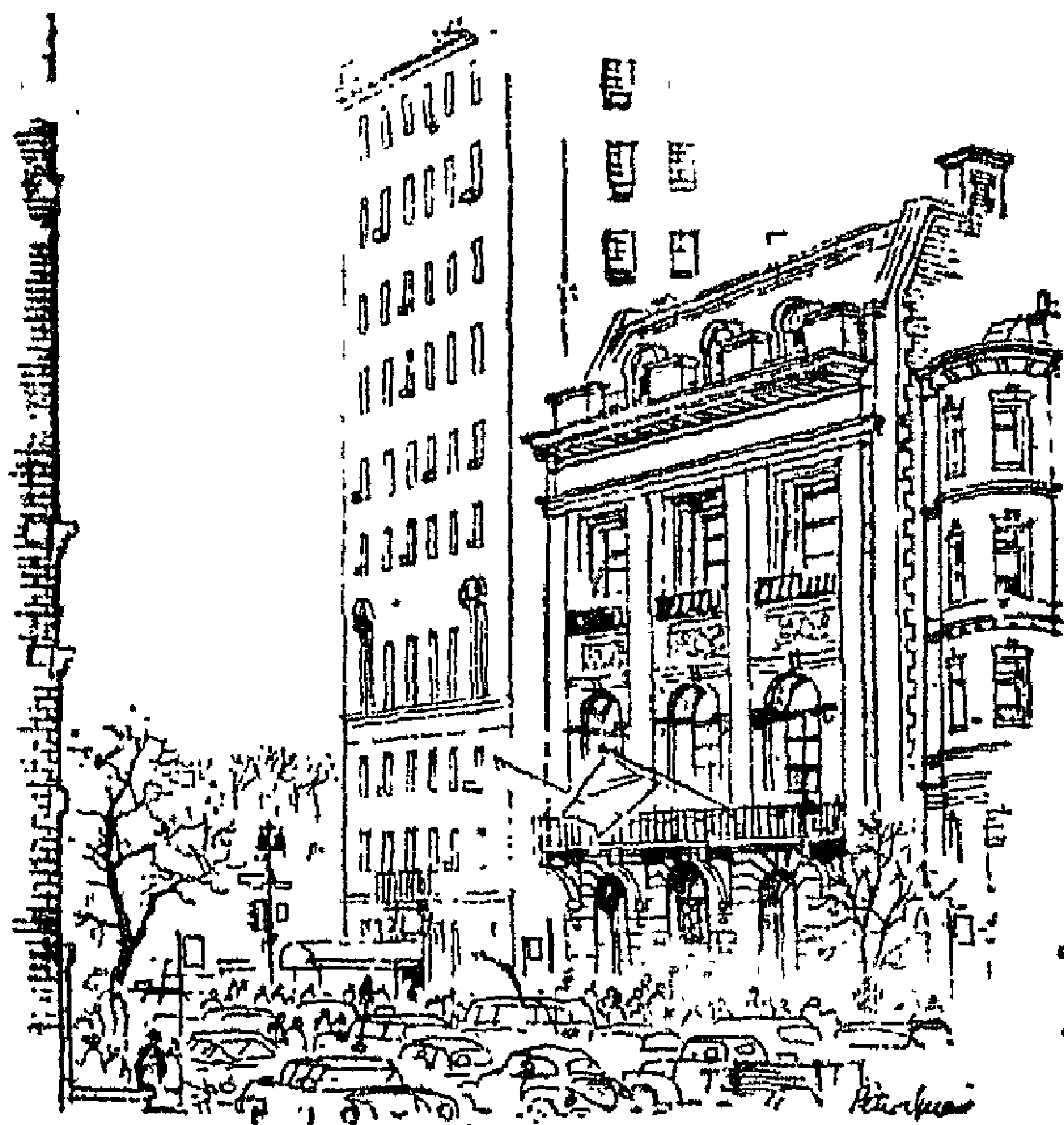








وأخيرا • • تم فطامه !



مدارس الليسيه
في نيويورك

مدارس الليسيه
امبراطورية فرنسا الجديدة

في حفل استقبال دبلوماسى أقيم أخيرا في طهران ، علق زائر روسى على ارتباط الايرانيين الوثيق باللغة والثقافة الفرنسية •• فقال لفريق من المسئولين الايرانيين : « هؤلاء الاساتذة الفرنسيون في مدرسة « الليسيه » عندكم لابد انهم من أقدر المشتغلين بالدعاية على الاقناع » •• فأجابه أحد الايرانيين : « عفوا يا سيدي ، ولكن هؤلاء الاساتذة

بقلم : جوى كورد ليجمان

الفرنسيين ليسوا فى حاجة لان ينشروا دعايتهم بيننا، لانهم كمدرسين لنا قاموا فعلا بعملية تشكيلنا » •

ومنذ الحرب العالمية الثانية يزداد طلب الدول في كل جزء من العالم للمربين الفرنسيين ، ومدارس الليسيه التييشرف عليها الفرنسيون لتساعد على تنمية اثمن مواردهم •• ذكاء شبابهم •

و « ليسيه راضى » في طهران ليست سوي واحدة من ١٩٢ «ليسيه» او مدرسة ثانوية في ٣٨ دولة ، تكفل الآن ــ بفضل معاونة ادارة الشئون الثقافية بوزارة الخارجية الفرنسية ــ تعليما فرنسيا لحوالي ٢٥٠٫٠٠٠ من الصغار •

وحوالي ٢٥٫٠٠٠ من هؤلاء التلاميذ ، هم ابناء آباء فرنسيين يعيشون خارج بلادهم • وقد انشئت مدارس الليسيه أصلا لمثل هؤلاء الطلبة ، ولكن مدارس الليسيه الاخري تقوماليوم ــ الي حد كبير ــ باعداد قادة المستقبل في دول في جميع انحاء العالم •

ولننظر الي بعض تلاميذ «الليسيه» السابقين الذين اصبحوا الآن من الشخصيات البارزة في بلادهم : في البرازيل نجد منهم المهندس المعماري « اوسكار نيماير » وشقيقه جراح الاعصاب الدكتور « باولو نيماير » • وفي ألمانيا نجد السفير « سيجز يموند فون براون » ، وشقيقه خبير الصواريخ « فيرنر » ، وهو الآن مواطن امريكي • وفي لبنان وزير الداخلية السابق « تقي الدين الصلح » وفي كمبوديا الامير نوردوم سيهانوك ، وبين أحدث خريجى الليسيه في ستوكهولم اميرات البيت المالك الثلاث: بريجيتا ، وديزيريه ، وكريستينا •

لا بلطة للشحذ : وتتمتع مدارس الليسيه الفرنسية وأساتذتها باحترام دولى لانها تولى عنايتها بنواحى التهذيب الذهني : التفكير المنطقى الواضح ، مع مجال واسع من المعرفة ، والكتابة والتحدث بطلاقة ودقة • ويعتقد كثير من الآباء غير الفرنسيين ان اللغة الفرنسة التي تكتسب في السنوات المبكرة من العمر ستكون رصيدا لابنائهم مدي الحياة • وقد قام « اميل بولير » مدير ارسالية « لاييك » الفرنسية أخيرا بجولة فى الدول الافريقية ، فقال له مسئول سوداني كبير في الخرطوم حيث تدير الارسالية مدرسة الليسيه الفرنسية السودانية : « لقد لاحظنا في الاجتماعات التي تعقد بين الدول

الافريقية انه كلما كان المندوب يتحدث الفرنسية بطلاقة اكبر ، زادت قدرته علي عرض وجهة نظره بصورة أكثر فعالية » •

ويقول (بول تيسييه) المستشار الثقافي بالسفارة الفرنسية في روما والمستشار الثقافي السابق في تونس : الوقت الذي كانت شعوب افريقية وآسيوية عديدة خاضعة للسيطرة الفرنسية تكافح فيه من اجل استقلالها القومي ، كانت اللغة الفرنسية هي مصدر الافكار التي يدعو اليها الزعماء الجدد • فلم تكن هناك في لغاتهم الاصلية في الغالب كلمات « امة » و « حرية » و « ديموقراطية » وغيرها من الافكار التي يهتدون بها نحو تكوين الدولة •

قصة النمو : ان رغبتهم في الالتحاق تمثل قصة مدارس الليسيه في كل مكان • ففى الشرق الادنى ، وفي شمال أمريكا وجنوبها وفي اوروبا وآسيا ، توجد قوائم انتظار طويلة •. ان مدرسة الليسيه في نيويورك التي بدأت في عام ١٩٣٥ وبها ١٧ تلميذا لديها الآن ما يزيد علي ١٠٠٠ طالب ، وتستطيع ان تضيف عددا اكبر لو كان بها مكان لجميع الصغار اللائقين الذين يتقدمون بطلباتهم • وازداد عدد تلاميذ مدارس الليسيه في أسبانيا من ١٨٠٠ في عام ١٩٤٦ الي عددها الحالي وهو ٢٢٠٩ ، وقد اضطرت لان ترفض ١٥٠٠ طلب التحاق في العام الماضى • وارتفع عدد الملتحقين في لندن من ٤٠٠ طلب قبل الحرب العالمية الثانية الي ٢١٠٠ طلب وهو عدد طلبتها الحالي •

ويقول الاستاذ «اوجستين جوردان» فيليسيه لندن : « ان اماكننا محجوزة الي ما بعد عام ١٩٧٠ ، وقد اضطررنا ان نتخلى عن قائمة الانتظار عندنا ، فنحن نتلقي الطلبات من آباء لم يولد اطفالهم بعد » •

هذا وسيفتتح في العام القادم مبني لليسيه في ستوكهولم ، وستقام مبان جديدة لمدارس الليسيه في مدريد وبروكسل ، وروما وعدد من عواصم العالم الاخري • وهناك ايضا مشروع لانشاء ليسيه في طوكيو •

ويتمتع المدرسون في مدارس الليسيه بالخارج باحساس بالمهمة الملقاة علي عاتقهم يدهش زملاءهم من الدول الاخري • يقول « جورج سعد » مدير التعليم الخاص بوزارة التربية الوطنية فيلبنان : « انهم ليسوا مدرسى فصول فقط ، ولكنهم مستشارون في التربية يلجأ اليهم المدرسون من الاقطار

الاخري التماسا للمعلومات والارشاد »

والمسلم بوجه عام ان المقتضيات الاكاديمية اللازمة لمدارس الليسيه هي ارفع المقتضيات في العالم ، اذ يحمل جميع مدرسى المرحلة الابتدائية تقريبا شهادة من احدي مدارس « النورمال » الفرنسية بينما يحمل مدرسو المرحلة الثانوية درجة الليسانس ، بل ان بعضهم يحمل مؤهلا أعلى هو درجة «الاجريجاسيون» وبالاضافة الي ذلك ، نعلي كل مدرس يرسل للعمل بمدرسة ليسيه أجنبية ، ان يمر ببرنامج تدريبي صارم •.

وليس من المفروض - كمبدأ - ان يمكث المدرسون اكثر من ست سنوات في دولة واحدة • اما من الناحية العملية فان الكثيرين يعملون بالخارج فترات قد تصل الي عشر سنوات يعودون بعدها الي فرنسا ، بينما يواصل آخرون العمل فيها طوال حياتهم •

ورسالة فرنسا في نشر الحضارة تكلفها كثيرا ، اذ انها تخصص مبلغ ٤٥٠ مليون فرنك - وهو حوالي نصف ميزانية المساعدات الخارجية بوزارة الخارجية لنواحى النشاط الثقافية ، ويذهب اكبر قدر منها الي المدرسين • وتعتبر التكاليف المالية أسهل تحملا من استنزاف المواهب اذ ترسل فرنسا الي الخارج ٣٦ الفا من أفضل مدرسيها •

وادارة العلاقات الثقافية بوزارة الخارجية وهي المسئولة مباشرة عن ٣٠ مدرسة ليسيه في الخارج ، تشمل تلك الموجودة في روما ولندن ، ومدريد ، تقدم ايضا الكثيرين من المدرسين الي ١٦٢ ليسيه اخري ومدرسة ثانوية تديرها جمعيات خاصة • فرنسية او اجنبية •• او تديرها الحكومات المحلية نفسها • واكبر هذه الجمعيات الخاصة : هي « التحالف الفرنسى » التي لها مدارس فيشيلي والمكسيك وكولومبيا ، وجزيرة موريتيوس وارسالية لاييك الفرنسية ، التي تدير مدارس الليسيه في لبنان ، وسوريا ، وايران ، وأثيوبيا ، والسودان ، وفيتنام الشمالية • أما مدارس الليسيه الشهيرة كتلك الموجودة في نيويورك وهلسنكي ، ومونتفيديو فتديرها جمعيات خاصة في كل مدينة وهي تتمتع بالاكتفاء الذاتي • والبعثة الثقافية بالسفارة الفرنسية بالجزائر مسئولة عن ثماني مدارس ليسيه مقيد بها ٧٨٦٠ طالبا ، اكثر من نصفهم جزائريون •

وتساعد وزارة التعاون الفرنسية على ادارة ٥٠ مدرسة ليسيه في جنوب الصحراء وامدادها بالمدرسين ، بالاضافة الي المدارس الفنية والحرفية

مدارس الليسيه تختلف : ليست هناك مدرستا ليسيه في الخارج تتشابهان تماما • فبعضها ـ وبينها تلك الموجودة في روما ونيويورك ، ومدريد ، وبرشلونة ، وفيتنام الجنوبية ، وبروكسل ـ تتبع برامج معظمها فرنسى تقريبا ، وتتضمن تعليما دقيقا في اللغة اليونانية ، واللاتينية او لغة اخري حديثة ، والفلسفة ، والرياضيات ، والعلوم • وبالاضافة الي ذلك ، تقدم مدارس الليسيه مواد اخري مثل التاريخ ، والادب باللغة القومية بمعرفة اساتذة محليين •

وفي الغالب تقدم المدرسة منهاجين أحدهما فرنسى والثاني محلي • فتقدم ليسيه « ارسالية لاييك » فى بيروت كلا من الثانوية العامة الفرنسية ، والثانوية العامة اللبنانية الي ٣٢٧٧ طالبا • ولمدرسة الليسيه في برلين هيئتا تدريس مستقلتان ذاتيا تماما ••• احداهما فرنسية لاعداد الطلبة لشهادة الثانوية العامة ، والثانية ألمانية لاعداد غيرهم لشهادة (الآبيتور Abitur) الالمانية •

وتدرس مناهج التاريخ ـ عرضا ـ من كتب مدرسية قامت بمراجعتها منظمة اليونسكو (منظمة الامم المتحدة للتعليم والعلوم والثقافة) • وذلك لتتأكد من عرض وجهتي النظر الفرنسية والالمانية عن الاحداث كالحرب الفرنسية الروسية ـ بطريقة منصفة •

وعلى مدارس الليسيه ان تقدم بعض التنازلات غير الاكاديمية للعادات والتقاليد المحلية • فعلي الطلبة والمدرسين في ليسيه « البير سارو » في هانوي بفيتنام الشمالية مثلا ان يبدأوا يومهم الدراسى بمجموعة تمرينات رياضية معينة ، كما يفعل كل انسان في أنحاء البلاد • وفي « ليسيه شاتوبريان » بروما لا يعترف كل من البنين والبنات بوجود الآخر الا فى حجرة الفصل فقط • فمن الاشياء الممنوعة المحادثة بين الجنسين فى الممرات ، او الفناء ، او حتي فى الشارع من والي الليسيه • ويوضح ذلك ناظر الليسيه « فنسان اسبانا » بقوله : « هذه هي ايطاليا • ونحن انما نلتزم بالعادات المحلية » •

ووجود مدارس الليسيه في كل

عاصمة كبري تقريبا ساعد ابنـــــاء الدبلوماسيين ورجال الاعمال والرعايا الفرنسيين الآخرين الذين يعيشون في الخارج ، علي الانتقال من أحد اطراف الارض الي الطـــرف الآخر دون ان يتركوا نظام التعليم الفرنسى • فهم يستطيعون الانتقـــال من الليسيه في لندن ، او نيويورك ، او روما الي الليسيه في ايران او فيتنام الجنوبيـة ويواصلون تعليمهم حيث توقفوا تماما •• وبعد ذلك يستطيعون الالتحـــاق بالجامعــــة الفرنسية وعـالم المهن الفرنسى • وقد سارع الدبلوماسيون وذوو الحرف الي الاستفادة من هذه الشبكة التعليمية المنتشرة في جميـع انحاء العالم •

ويتعلم ابناء دبلوماسى فرنسى ، وأمير عربي ، وجنرال من كمبوديا جميعا ـ وفي نفس الوقت ـ كيف يصرفون الافعال الشاذة وتلاوة (فيدر) او كتابة بحـــوث عن (ســـارتر) والوجودية • أن مدارس الليســـيه الفرنســـية باهتمامها بعاليـــة القيم الانسانية قد أقامت جسرا بين باريس وســـــاحل العاج ، وبين نيويورك واديس ابابا • وبمعني انسائي عميق فان طلبة الليسيه رغم بعد الشـــقة بينهم ـ « يتكلمون نفس اللغة » •

قال نابليون : « لقد اضطررت الي غزو اوروبا بالسيف وسيغزوها من يأتي بعدي بالروح ، فالروح دائمـــا أقوي من السيف » ولقد مضت منذ زمن بعيد أيام بناء الامبراطورية ، وقد خلقت فرنسا مجتمعا روحيا شـــمل العالم كله ، بدلا من المستعمرات •



تنظيف !

امضى الكاتب المسرحى جارسون كانين فصل الصيف فى جزيرة ((مارتاس فينيارد)) وعندما زار قرية ((منيمشا)) توجه الى سوق السمك حيث شاهد غـلاما يقوم بتنظيف الاسماك وتقطيعها بهمة بالغة .. فقال كانين لصاحب المحل :

ـ هذا الغلام اعظم منظف للاسماك شاهدته فى حياتى

فاجاب صاحب المتجر :

ـ لابد أن يكون كذلك ... فان والده مدير جامعة ييل !

لمحات شخصية



اعتاد الرئيس الامريكي ليندون جونسون أن يجوس في أرجاء البيت الابيض كأنه مخبر سري في أحد الفنادق او مراقب أحد الاقسام في متجر كبير للثياب، فلايعرف أحد أين أومتي سيظهر ، أو ماذا سيقول ..

وحدث يوما أن دخل جونسون مكتب مالكولم كيلداف مساعد السكرتير الصحفي يومئذ .. وكانت نظرة واحدة كافية لكي يري ان مكتب كيلداف خال من اية اوراق ، فقال الرئيس : « أرجو ألا يكون ذهنك خاليا كمكتبك .. » ثم انصرف مباشرة

وظل كيلداف طوال عدة أيام يبعثر الاوراق فوق مكتبه متوقعا زيارة أخري مفاجئة للرئيس جونسون .

وعندما جاءت المناسبة، نظر الرئيس الي الاوراق التي تملأ المكتب ثم قال :

ـ من الواضح أنك لا تستطيع ملاحقة أعمالك .!

***

كان عازف البيانو المعروف أرتور روبنشتاين ، ورجل البنوك الشهير ميشيل روبنشتاين يقيمان في نفس الشارع بباريس ذات مرة .. وكثيرا ما كانت رسائل أحدهما يتسلمها الاخر بطريق الخطأ ..

وفي ذات يوم ذهب ميشيل الي أرتور وهو يحمل مجموعة من البرقيات وقال له :

ـ هذه كلها لك .. أرجوك أن تأتي معي الي زوجتي لكي تقول لها ان لويز التي تقيم في فينا ، وانا التي تقيم في براغ ، ومرجريت من بودابست وغيرهن ، صديقاتك أنت لا أنا ..

وفتح أرتور درج مكتبه وأخرج منه مجموعة أخري من البرقيات التي تخص ميشيل وقال له :

ـ سوف يسعدني ان اساعدك ، اذا قدمت لي مساعدتك أنت أيضا.. قل لزوجتي ان الخمسة الملايين ليرة التي في بنك روما ، والمليوني جنيه التي في بنك انجلترا خاصة بك أنت لا أنا !

[illegible]

يسمونها موسيقى!



بينما كنت أغادر قاعة الحفلات الموسيقية ، ومازالت أذناي تطنان بأداء الفرقة السيمفونية لقطعة من الموسيقي التجريبية ، اذ سمعت زوجين يتحدثان معا بطريقة مثيرة • كان الرجل يصيح : « ان مشكلتك هي أنك لاتفهمين ماذا يحاول قائد الاوركسترا أن يفعل » فقالت السيدة بصوت كالزجاج المسحوق: «حسنا•• وماذا يحاول أن يفعل ؟ » فقال الرجل : « انه يحاول أن يتخلص من عقد الايجار ! » ـ اشارة الى تعمد

بقلم ابرام تشاسينز

خبير الموسيقى والناقد والمحاضر

بعض المستأجرين احداث ضجيج مفتعل لكي يطردهم صاحب البيت ـ وقد أزال هذا الرد التوتر بين الزوجين وجعلنا نحن الثلاثة ننفجر ضاحكين!

مثل هذه التعليقات التى تتفاوت بين السخط والمرح ، تعكس رد فعل الجمهور حيال التطرف في الفن فى هذا العصر . ومع ذلك فان أغلب الناس يترددون ، أو يخشون الاعراب عن آرائهم، وهذا الافتقار الى العقيدة أو الشجاعة لامبرر له ولا سيما بالنسبة لعاشق الموسيقى العادي ، فقد كان حكمه الجماعى في كل عصر هو الذي اختار بدقة بالغة أعظم الرجال وأروع أعمالهم ، وكان حكم الرجل العادي ـ الذي لايعرف الاساليب الفنية ولم يفسده تحيز المهنة والذي يعتمد على «ميله» فقط ـ حكما صالحا دائما في نظر الخلف .

فلماذا أصبحنا اذن غير واثقين الى هذا الحد من انفعالاتنا حيال الموسيقى التى تتردد من حولنا ؟ لان أذهاننا تأثرت بالكذبة الكبري للمذهب الحديث ، تخيفنا النظريه القائلة ان كل عبقري يعمل بهذه الصورة انما يسبق عصره بحيث لايستطيع فهمه الا القلائل ، ومن ثم فان عليه أن ينتظر الاعتراف به من الاجيال القادمة ، وهو اعتقاد زائف رغم قبوله علي نطاق واسع .

فاذا ذكرت «باخ» فانك تتحدث عن عبقري كان أبناؤه يشيرون اليه بأنه: « العجوز ذو الضفيرة الطويلة » لانه كان يكتب بطريقة تعتبر أسلوبا عتيقا ، واذا ذكرت موتزار الذي دفن بمقبرة الفقراء في سن الخامسة والثلاثين، أو شوبير الذي عضه الفقر بنابه ومات في سن الحادية والثلاثين، فلا تساوي بين كفاحهم المالى المحزن وبين المذهب الثوري المتهور في الموسيقى فكلاهما اضطلع بلغة كانت مالوفة تماما لجمهورهم .. اما بالنسبة لفاجنر الذي قيل انه كان الضحية الكبري لجمهور لايفهم ، فلا تنس أن عبقريته في الموسيقي لم يكن يعادلها الا عبقريته في خلق الاعداء ، ومع ذلك فقد كان فاجنر في طليعة الذين أحرزوا نجاحا في تاريخ الاوبرا ، وقد انشىء في أيامه مسرح خاص في بايروث لانتاج أعماله العظيمة . فكيف أصبحت « الكذبة الكبري » اذن مسلما بها وكأنها كتاب مقدس ؟

ان الاجابة على ذلك انسانية تماما ، فان أغلب المهتمين بالفنون يعتقدون ان بعض المبتدعين الاحياء

المفضلين لديهم لاينالون ماهم جديرون به من تقدير ، وقد يكونون هم أنفسهم أحيانا موضوع هذه العقيدة ٠٠ فلا غرو أن زكوا أنفسهم باثبات انه ليس هنـــاك عبقري حقيقى لقي اعترافا مناسبا بعبقريته من معاصريه !

ولاشك أن بعض الموسيقى العظيمة يتطلب وقتـا أطول مما ينبغى لكي ينال تقدير الناس ، وكان هناك دائما نقاد خلدوا أنفسهم بأخطائهم، ولكن تاريخ الموسيقى يظهـر أن الجمهور لايظـل مخدوعا فترة طويلة ، وأن تقدير الموسيقى والرأي الاخير فيها، هو تقديرنا ورأينا الاخير فيها اليوم، ويجب أن يقنعنا ذلك أننـــا يجب ألا نترك لخلفنا مهمة فصل عظمـاء عصرنا عن العظمـــاء الزائفين ، أو الاعمال الطيبة عن الاعمال الرديئة٠

ولكن ألم نفعل ذلك بالضبط خلال الجـــزء الاكبر من حياتنا ؟٠٠ الا يتفاعل جمهور الموسيقى في نيويورك ولنـــدن وباريس وروما وموســـكو وطوكيو وسيدنى في اجمـــاع يثير الدهشـــة حيـــال أنواع كثيرة من الموسيقى الجديدة ؟ يكفى أن تنظر الى برامج الموســـيقى الدوليـــة ، والاسطوانات وبرامج الاذاعة لتجـد أنهـــا تمتلىء بالاعمـــال المتماثلة لبارتوك ، وكوبلاند ، وجريشـــوين ، وبروكوفيف ، ورحمانينوف، ورافيل، وشوستاكوفيتش ، وسيبليـــوس ، وريتشارد ستراوس ، وسترافنسكى، وفوجان وليامز ، وفيلار لوبوس ٠

هؤلاء الرجال جميعا انتجوا اعمالا لم تلق الا حظوة قليلة أو لا حظوة على الاطـــلاق لدي الجمهـور ٠٠٠ وسترافنسكى بصفة خاصة ـ الذي اعتبر منذ زمن بعيد أعظم فنان حي في ميدانه ـ بذر هو الاخـــر الريح وحصد الهواء في أعماله التجريبية ، وقد سمع جمهور دولى كبير عـددا كبيرا من هذه الالحان ـ وان لم يكن غالبا ـ لانها اعتبرت تافهة ، فيحين اعتبرت أعماله السابقة تحفا رائعة٠ ولكن نظرا لان سترافنسكى ظل حوالى ٥٠ عاما عبقري الموسيقى في هــذا العصر ، فلم يكن هناك مفر من ان توجه اليه أعنف الانتقادات عنـــدما تخلى عنـــا ولم يستخدم عبقريتـه الكاملة ، ومن المحتمل جدا انه بعد قرن من اليوم ، سوف ينقب مقترفو «الكذبة الكبرى» عن هذه الانتقـادات ليظهروا مدي مالحق بسترافنســكى المسكين من اهانات وسوء فهم ٠٠ وياله من لغو وهراء !

اما بالنسبة لبقية الملحنين الذين

أشرت اليهم ، فهل هناك واحد منهم لم يتعرض للوم على عمل ما خيب آمالنا ؟·· ولكن هل هناك واحد لم يقابل أيضا بالهتاف أو يحظ بالاعجاب على أعمال اعتبرناها قطعا كلاسيكية؟ وبينها قطع مفضلة مثل «بتروشكا» و «طقوس الربيع» لسترافنسكى ، و «دانتي وكلويه» و «بوليرو» لرافيل و «بيتر والذئب» و «السيمفونية الكلاسيكية » لبروكوفيف ، و « الرابسودي الزرقاء » و «بورجى وبيس» لجرشوين ، و «قصائد النغم» لسيبليوس ، وكونشرتو البيانو لرحمانينوف ·

ويبدو أننى أسمع عددا كبيرا من الاحتجاجات تقول : « ولكنها ليست ألحانا حديثة فعلا ! » أجل ·· انها كذلك · فاذا قبلنا تعريف المعجم لكلمة « المذهب الحديث » بأنه الذي ينتمى الى عصرنا أو الى « فترة حديثة» فقد يوضح ذلك بعض الارتباك الحالى ، واذا وافقنا على أن نسمى كل فنون عصرنا بأنها «معاصرة» وأن الجزء الذي يثور تماما على الماضى فيها فقط يسمى «تجريبيا» فسوف يفهم كل منا الآخر ، ويفهم عصرنا بطريقة أفضل كثيرا ·

ان التجربة شيء لامناص منه في كل شكل فنى في كل عصر ، فاللغة الحية متغيرة دائما ، متطورة دائما، وقد كان عالمنا ولايزال يقف على أعتاب ثورة حقيقية ، وكذلك عالم الفن ، وقد شهدنا في الفن الموسيقى نبذا قاسيا للمثل والاساليب الفنية السابقة في الموسيقى الكلاسيكية والشعبية على السواء ، ولم يستطع أي تطرف أن يستولى على قلوب الجمهور ، ومع ذلك فان أحدا فى العالم الغربى لم يكد يسلم من بعض التعرض له ، ولا يستطيع أن يتفاداه أي شخص يغشى الحفلات الموسيقية أو لديه جهاز راديو ·

وقد أقيمت أخيرا حفلة موسيقية في نيويورك ، كانت الآلة الرئيسية فيها ـ بدلا من كمان ستراديفاريوس أو ستانيداي ـ لعبة من معدن ملفوف تنزلق الى أسفل ، وقد اتصل أحد أطرافها بطرفي جهاز فونوغراف ، يتصلان بأسلاك لمكبر صوت ، وفى هذين الطرفين وضع بعض الريش ، وقطع منالاسلاك ، ومسواك للاسنان، ومسامير ، وأدوات تسليك غليون ، ومظلة يابانية صغيرة جدا ·· وعلم أمريكى صغير ·· ثم اهتزت « الآلة المنفردة » وضربت ، لتخلق أصوات انفجار وقرقعة وضجة وصرخات ،

واعتبرت «عالما جديدا من الاصوات» والواقع أنها مجرد خليط من المؤثرات الصوتية الشائعــــة في أفلام الرعب وبرامج التليفزيون المخيفة ، والزعم بأنها نوع جديد تماما من الفن يثير السخرية .

ان كل عشيرة وكل عصـبة من أنصار التطرف تسعى بهذه الطريقة لتأكيد «الابتداع» حتى أن كثيرين من الفنانين الاذكيـــاء يعتقدون أن من واجبهم انتـــاج شيء ما لم ير ولم يسمع بمثله من قبل ، وتلك ليست حيلة ، ولكن الشيء الذي يهم الجمهور هو التحف الرائعة ، ذلك الانتـــاج الكامل الذي تجاوز مرحلة العمليات الفنية ، والجمهور انما يهتم بمـــا تم انجازه ، لا بالكيفية التى أنجـــز بها .. انه يهتم بالنتائج لا بالوسائل .

وعندما يبرز شخص مبتدع يشعر بالحاجة الفنيـــــة الاساسية للابلاغ والتخاطب ، فان الجمهور يعرفه على الفور ، ويكون هو أيضـا مشغولا بالتعبير عما يشتعل في أعماقه، ليعيد التفكير فيما اذا كانت مادته قديمـة أو حديثة ، ومهما كان الشيء الذي يختار استخدامه ، فان قوة فرديته ، وقوة تنظيمه ، تجعله شيئا خاصا به وحده . وليس لاحد منا الحق في أن يقول ان مثل هذا الرجل قد لايستلهم بعض وحيه من تجارب عصرنا ، فانها قد تثير ذهنه وخياله ليبتدع أعمالا فنية مقنعة .

ولكن من الذي يستطيع أن يقول انها أعمال من هذا النوع ؟ أعتقـد أن في استطاعتك ذلك ، وأنك ستفعل كما قال كثيرون من قبلك ، وكانت لهم بصيرة قادرة على التنبؤ، فالعملية الخـالدة لن تتوقف الا اذا سمحت للكذبة الكبري أن تخذلك وتحول بينك وبين الاختيار والرفض . وعنـــدما تواجه قطعة من تجربة موسيقيـــة لاتستجيب لها ولا تفهمها ، ثم سئلت عن رأيك فيهـــا ، فلا تتهـــرب من الموضــــوع ، ولا تكتـف بأن تغمغم قائلا : «مثيرة للاهتمام ! » بل يجب أن تعرب عن انفعالاتك بصدق .



لازم جدا !

قال الطفل لصديقه :

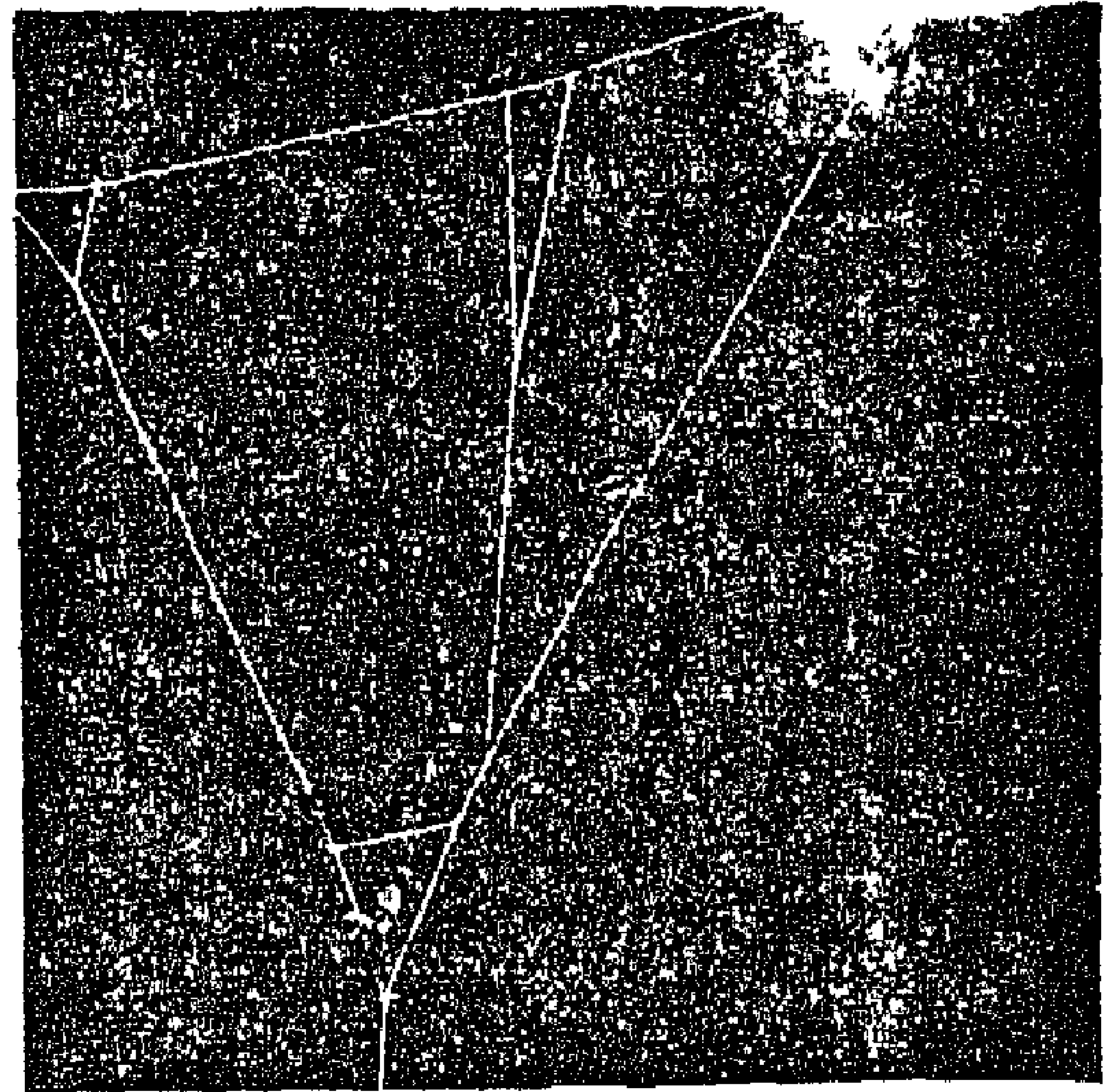
ــ كان بودى ان انطلق بعيدا واجرب حظى فى هذا العالم .. لو لم يكونوا فى حاجة شديدة الى شخص يعولونه فى بيتنا !

« ان الخيوط الدقيقة المتألقة التى ينسـجها العنـكبوت من جسـمه هى عيـونه »

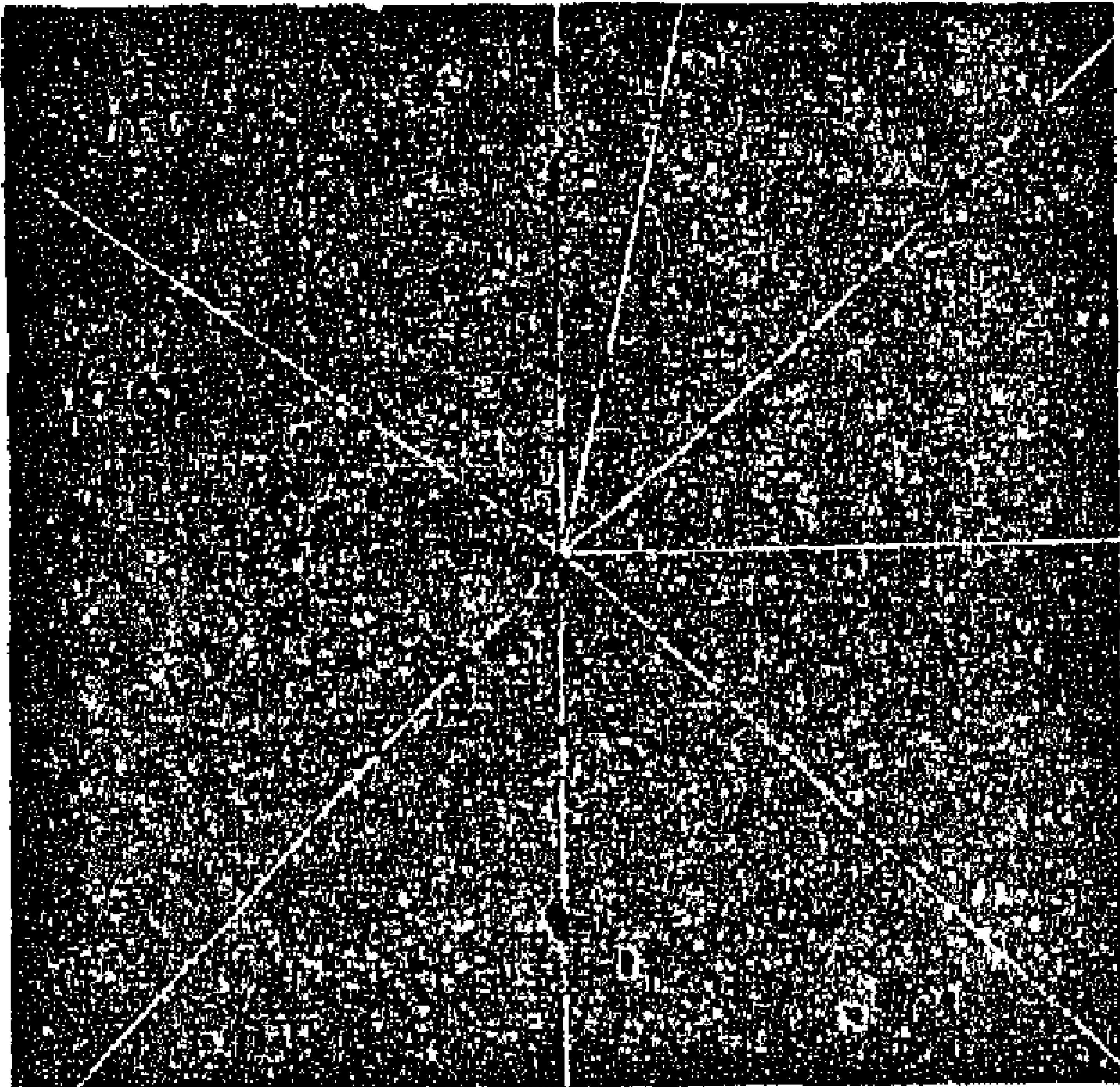
خيوط العنكبوت السحرية

بقلم جان جورج

من الصخور الي أوراق الحشائش ومن الاغصـان الي أوراق الزهور ، تمتـد فوق الارض خطوط للاشارات ، وفخـاخ ، وأعشاش للحب ، ودور للحضـانة ، وسكك حديدية ، بينما يقوم حوالي ٤٠ الف نوع من العناكب بالتحدث الي بعضها البعض ، معبرة عن الخوف والرغبة، والجوع والغضب عن طريق شباكها الجميلة المعقدة ، وتعمـل آلاف من العناكب التي لا يلاحظها النـاس في دأب في كل فدان من أرض الريف •



يبدأ انشـاء سيج العنكبوت الدائرى باطار يختلف فى الشكل وفقا للموقع • ويكون اول خيط بمـسنـعه لعنكبوت افقيـا تماما او مائلا قليـلا •

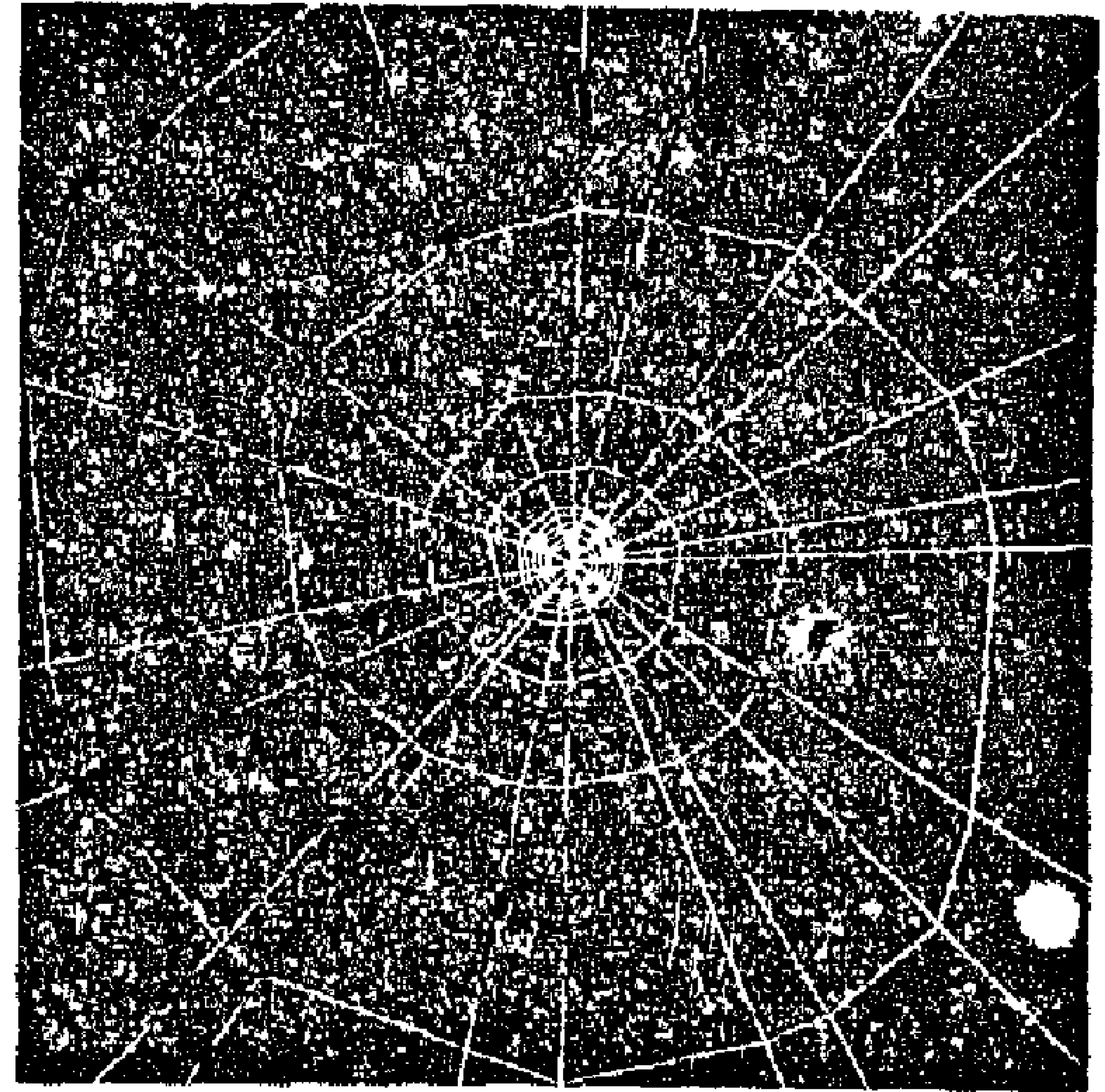


يسقط العنكبوت خيطا عموديا من اعلى الاطار ليكون قطرا للنسـيج ثم ينسج بعد ذلك برامق متشعبة •

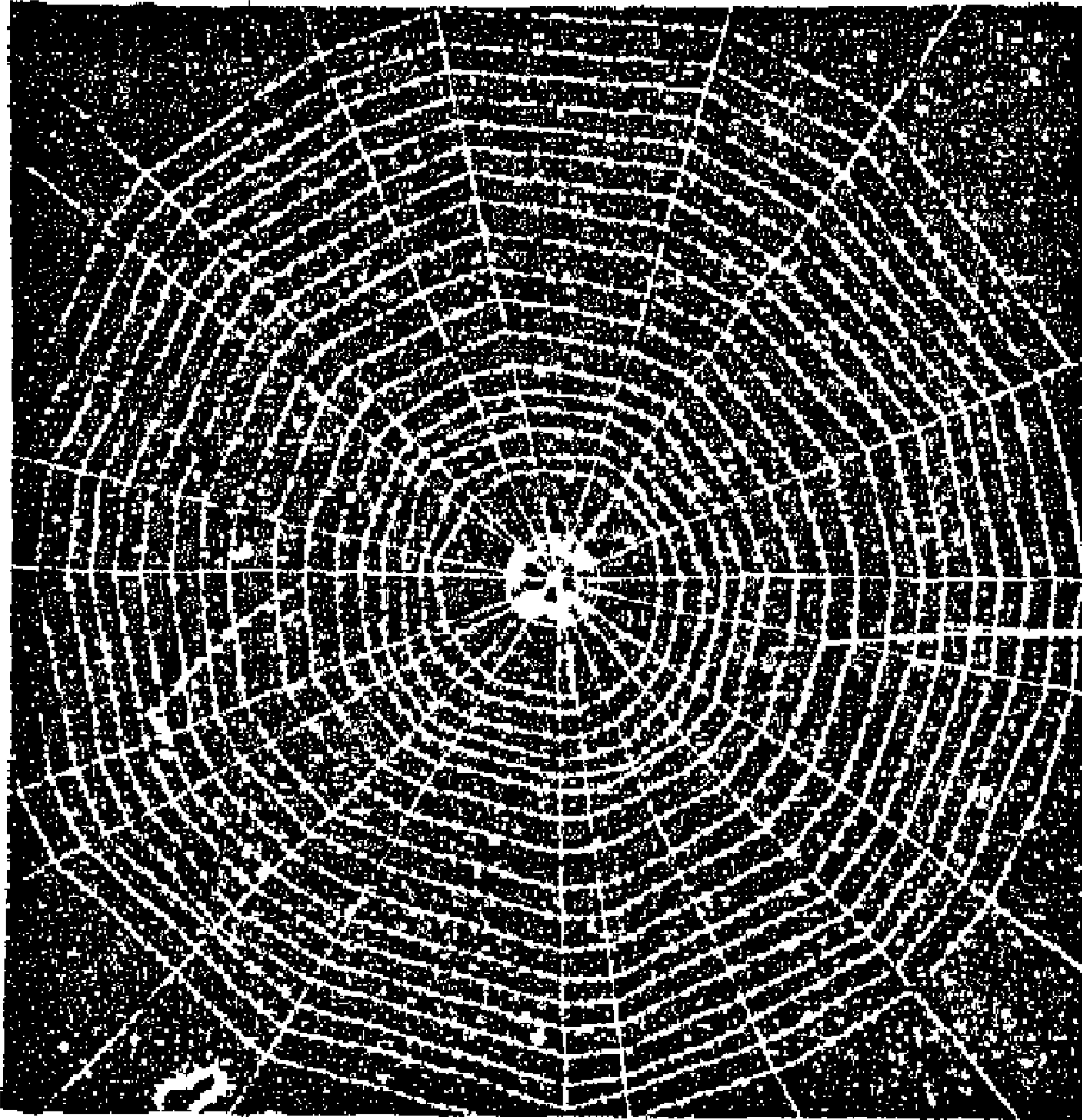
والاطنان من حرير العنكبوت الذي تعتبر الارض مجـــرد مغزل له ، تتضمن مئات من الاشكال والابتكارات المختلفة لمواجهـــة المطالب والازمات المتعددة في حيـاة العناكب ، فبينما يـكفي خيـــط ما للنزول من فوق صخرة عالية ، يلزم خيط اخـر من حبكة أخـري لربط نسيج العنكبوت بأوراق الاشجار ، ونوع ثالثلارسال التحذيرات او تلقي الرســـائل عن ذبابة التصقت بالنســيج ، أو ذكر يتودد للانثى ، والواقع أن نســيج العنكبوت هو عيـونه وآذانه وصوته واصابعه ..

ان العنـاكب صورة مختلفة تماما من الحياة الي حد أننا لا يمكننـــا القول بأن لها رأسا وجسما ، فضـلا عن أن سيقانها متصلة بالجزءالامامي حيث يوجد الرأس والقفص الصدري بينما تكمن غدد الحرير في بطونها ، وهناك سبعة أنواع منالغدد ـ لاتوجد كلها في جميع العناكب ـ تتصـل باعضاء الغزل أو «المغزال» . ولأغلب العنكاب ثلاثة أزواج من المغازلالمعقدة تنتهي اطرافها بأنابيب غزل كثـيرة دقيقة ، تتحرك كالاصابع البشرية ، فهي تمشط وتجذب وتنسج ، وتثني، وهي تحول الحرير السائل الاتي من الغـــدد الي الخيط المناسب للموقف المناسب .

وأول حاجة في حياة العنكبوت هي الابتعاد عن بيته حتي لايلتهمه أبواه،



.. ثم يدعم المركز ، وتتصـل البرامق بخيوط جافة ترسيها خلال عملية الانشاء الحلزونية الاخيرة .



ويبدا العنكبوت من الطرفالخارجى لهيكل النســيج ، حيث يسحب خطا حلزونيا لزجـا نحـــو المركز تاركا فراغا بين الدائرة التى اكتملت وبين المحـــود

ومن أجل هذه الغاية تطير العناكب الصغيرة فوق خيط فضي ، فوق حقل أو جبل ، وهي تحلق في هذه الرحلة كلاعبي السيرك المدربين •

وفي الربيع الماضي شاهدت فقسا من عناكب الحشائش وهي تخرج من غلاف بيضها ، وتزحف هابطة علي طرق فضية لتختفي في نباتات الحديقة ، وبينما كانت تسير ، تركت فيأعقابها غلالة من خيوط كانت ترتفع وتتموج بين أوراق زهور السوسن ، والسرخس • وقد شق عنكبوت صغير طريقه الذي يبلغ طوله ٢٤٠ سنتيمترا نحو قمة جذع جاف لشجرة كريزانتيم حيث استدار وواجه الريح ثم رفع أقدامه الخلفية، ووقف علي رأسه كالبهلوان ، وبينما كان في هذا الوضع نسج نصف متر تقريبا من خيط منتفخ كالبالون ليصنع منصة جافة عريضة ، ثم ترك الجذع وأمسك الحرير بسيقانه الأمامية ، وانطلق طائرا في الهواء بأفضل تقاليد السيرك

عندما تنطلق العناكب الصغيرة في الربيع والخريف كالبالونات ، تمتليء السماء بأطنان من حبال الجر تسمي «لعاب الشيطان» وفي بعض الاماكن يسقط الي الارض مع الامطار بكميات كبيرة حتي تصبح الحشائش مغطاة بحرير أبيض • وفي وادي«يوسيمايت» بولاية كاليفورنيا ، تسقط هذهالخيوط في فترات دورية علي هيئة صفحات رقيقة بين منحنيات الصخور ، فاذا كانت هذه الصفحات سميكة الي حد كاف ، حملتها الرياح وكأنها غسيل لامع ، وتلفها فوق الاشجار حتي تصبح الغابة ملفوفة بغلالات غريبة من الحرير كأثاث بيت مهجور!

لعل أشهر خيوط العنكبوتالمعروفة هي «لعاب الشيطان» وخيوط نسيج العنكبوت ولكن بعضها الاقل شهرة أكثر اثارة ، فهناك مثلا « الخيوط المفترسة » ، فهذه الخيوط الدقيقة التي لا تكاد تري تستطيع أن تحيط بصفحة رقيقة بسيطة •• هذه المنصة المنبسطة بين أوراق الحشائش ، ولكن هذه الخطوط الصافية كالهواء صلبة علي الرغم من ذلك بحيث تتعثر فيها أية حشرة طائرة وتسقط فوق الصفحة التي تحتها •

والشريط الـ Swathing هو أروع انتاج للعنكبوت من حيث الحجم والنوع ، فهو يمتد في شرائط عريضة ، ويتكون من خيوط قوية متوازية تأتي من المغازل السفلي بالاضافة الي خيوط متقاطعة منحرير

أكثر رقة تصنعه المغازل العليا • وانتاج هذا الشريط غريزي الي حد أن أي انسان يستطيع أن يحث عنكبوتا علي انتاجه بالقاء حشرة في نسيجه ، ولكن قبل ظهور الخيط لابد أن تكافح الحشرة فوق نسيج العنكبوت وهي حركة تضطرالعنكبوت الي الاسراع للامام وغرس أنيابه السامة في الفريسة • ونشاط غدد السم هو الذي يجعل المغازل تعمل، وبعدئذ تدير أقدام العنكبوت الحشرة بحيث يتوزع سيل الحرير حتي يحيط بالفريسة في استواء •

وبعض العناكب تستخدم نسيجها كجدران لتعليق آثار صيدها بعد أن تنتهي من طعامها اذ أنها تمتص الحشرة بتحويل الجزء الداخلي منها الي سائل بوساطة عصارات هضمية قوية ، فتصغر الحشرة تدريجا حتي لا يتبقي منها عادة غير نقطة صغيرة تلتف في الحرير •

وأجمل تركيبة من الخيوط تركيبة «الكوكب» التي تشتهر بها عناكب الحدائق ، وقد رأيت وأنا أسير يوما في احدي الحدائق عنكبوتا بين زهور «الفلوكس» وكان قد انتهي لتوه من بناء اطار مستطيل لنسيجه وبدأ المهمة العسيرة لانشاء «الكوكب» ، فسار حتي منتصف الطريق الي قمة الخيط، وأسقط خيطا أفقيا الي القاع ، ثم تسلق الخيط مرة أخري الي الوسط، وبعد أن أنشأ محورا مركزيا نسج «برامق» مستخدما خيطا جافا متينا، واستدار الي خارج المحور حيث أقام «سقالة» للعجلة ، وعاد بعد ذلك بطريق لولبي تاركا خلفه خيطا فوقه سائل لزج ، ولكي يقيس مسافات هذا الصمغ اللامع تماما ، هز الخيط بسرعة وهو يمسكه باحكام ، فاهتز الخيط ناشرا السائل بطريقة مستوية•، وعندما سكن الخيط ، تعلقت به قطرات متساوية الحجم ، تكاد المسافات التي بينها أن تتساوي •، وتساءلت : كيف تعلم العناكب جنسها هذه الحكمة وكيف تتناقلها ؟

ان العناكب مخلوقات مفترسة ، فهي أبرع الحشرات القاتلة المعروفة، بل ان بعضها يقتل بعضه اذا لم يكن بينها صلة • ولهذا يجب أن تكون العناكب علي حذر من شباك العناكب الاخري ، اذ يعمل أغلبها في الظلام نظرا لاصابتها بقصر النظر ، وليس لها آذان غير خيوطها •

ولاعجب في هذه الظروف أن تكون طريقتها في التناسل هي أكثر الطرق تعقيدا علي وجه الارض ، ولما كان

الاقتراب من الانثي محفوفا بالمخاطر، فقد ابتكرت الذكور حبا « نرجسيا » غريبا ، فهي تؤدي العملية الجنسية بمفردها علي النسيج ، قبل أن تسلم خلايا حياتها للانثي بعناية ٠

والطريقة التي يتبعها عنكبوت «أبو شبت» في هذا الصدد غريبة بوجه خاص ، فهذا العنكبوت ينسج صفحة رقيقة بها فتحتان احداهما أكبر من الاخري ، ويترك بين الفتحتين شريطا ضيقا من حرير قوي يختلف عن أي شيء آخر ينسجه ٠ ثم يخرج من خلال الفتحة الكبري ، ويتدلي الي أسفل ليدعم أطرافه ، وعندما يفعل ذلك ، يلمس جسمه الشريط المحبوك بدقة ٠ وقد يغريه الاحساس بذلك بأن يسقط سائلا منويا ، ثم يزحف عائدا الي أعلي ٠ وعندما يصل حول النسيج ، يسحب السائل الي كرات تشبه السيقان معلقة قرب رأسه لكي يسلمها الي رفيقته فيما بعد ٠

ويقوم العنكبوت الذكر بعد ذلك بتدمير النسيج ، وينطلق للقيام بالمهمة الخطيرة لمطارحة الانثي الغرام ٠ ولا تكون الانثي دائما مستعدة لتلقي هديته ــ لانها تنضج بعد الذكر وهي عادة أكبر منه حجما ــ فتذيقه العذاب ، وتهاجمه وتهدده ، بل وتأكله في بعض الاحيان !

وبسبب هذا الخطر يستخدم ذكر «أبوشبت» الحذر في اقترابه من رفيقته التي تتراجع الي الوراء في عداء ، ويقفز هو ليداعبها ، فتفتح أنيابها لتعضه وتسممه ، ولكنه يقوم بمناورة سريعة يمسك خلالها بأنيابها بوساطة خطافات فوق سيقانه الامامية ويتعلق فوقها ، ثم يقوم بايداع سائله المنوي في جيب خاص ببطنها ، وعندئذ فقط يستطيع أن يبتعد عنها في أمان ٠

وقدر ما يوجد من أنواع العناكب، توجد طرق لاخضاع الانثي ، ومن أعجب الطرق تلك التي يستخدمها «عنكبوت السرطان» ، فهو يربط رفيقته بخيوط قوية ، ويقترب منها بخفة ويلف جسمها بخيوطه المتقاطعة، حتي اذا انتهي من ذلك ، يكون قد قيدها الي الارض بغلالة فضية ، وتسمي هذه القطعة من صنع العنكبوت «قناع العروس» !

ومع تجدد الانواع ــ وهي عملية مستمرة رغم أخطارها ــ تقوم الانثى بعد ذلك باعداد أهم أنسجة العناكب في العالم ، وهي أغلفة البيض ، وبعضها حريري متين ذهبي اللون مرن ومحصن ضد الرياح والمياه ، والبعض الاخر مجرد أكياس صنعت

بطريقة غير متقنة ، ويوضع البيض في الكيس ·· ويضع بعض انواع العناكب لغاية ٣٠٠٠ بيضة بينما يضع البعض الاخر بيضة واحدة ، ولكنها جميعا تنسج حول نتاجها الثمين خيطا جميلا ممشطا تقوم المغازل الاخيرة بصنعه ، وقد تكون اغلفة البيض سلالا متألقة ، أو مجرد حلقات سميكة من خيط متين ·

وقد بلغ من جمال حرير غلاف بيض العنكبوت أن فرنسيا في القرن الثامن عشر نسج منه جوارب وقفازات · وقد أثر لمعان هذا القماش علي أكاديمية العلوم بباريس فأمرت باجراء استقصاء حول الامكانيات التجارية للحرير المأخوذ من أغلفة بيض العنكبوت ، وقد تبين أنها غير عملية بصفة أساسية ، لان العناكب – علي عكس دود القز – تعيش وتعمل منفردة ، ولا يمكن اغراؤها علي العيش جماعة لتنتج معا اغلفة بيض يمكن جمعها بسهولة ·

وأغلب العناكب تغزل فخاخا ورسوما معينة ثم تتوقف عند ذلك ، ماعدا عناكب الحشائش التي تضيف جديدا الي نسيجها كل عام حتي أنه عندما يسقط الصقيع ، قد توجد أمتار من صفحات رقيقة كبيرة في الحقول، ونحن نسمي الخريف خطأ « زمن العناكب » والحقيقة أنه نهاية زمن العناكب ، فان أغلب العناكب تعيش بعد نضجها ٨ أو ٩ شهور ، وتكون الرقائق البيضاء هي أكفانها ·

والخيط الذي ينسجه عنكبوت الكرة «البولاس» هو الخيط الذي يضع فيه صانعه اكبر ثقة في الطبيعة من بين كل الخيوط والشباك ، والفخاخ ، وخيوط الصيد وحبال البحر ، و «الكواكب» ، وهو عبارة عن خيط منفردة في طرفه كرة لزجة يتدلي من غصن شجرة ويتأرجح الي الامام والخلف ، والي اليمين واليسار ، بينما يقوم العنكبوت الصغير باستطلاع الليل الفسيح بحثا عن حشرة عابرة ·

وقد التقيت بعنكبوت « البولاس » اخيرا وانا اجلس في الخارج تحت شجرة تفاح ليلا ، اذ احسست بشيء لزج يصطدم بوجنتي، وعندما حاولت مسحه ، وجدت أصابعي يمسك بها خيط غريب واضات مصباحي اليدوي ووجهته نحوه ، فرأيت في طرف الخيط عنكبوت الكرة السمين وقد بد أشبه ببرعم نبات ، وكان يهتز في توازن الي اعلي خيطه الذي اصابني ·· وهز الخيط مرة أخري ، ثم رفع أنيابه

وزاد من ســـرعة صعوده ، وعندئذ انحنيت أنا نحوه لاحدق في عالمه ، فأسرع بالزحف بعيـــدا بين أوراق الشجر ولم أره بعد ذلك ..

وكثيرا ما أتســـاءل : تري ماذا كان شعوره ـ في نطاق عقـــله العنكبوتي ـ حيال هذا الصيد الكبير الذي أفلت منه ! »

« ان لمسة اليد تستطيع ان تخلق جوا من الود والتفـــــــاهم اعمق أثرا من الكلمات • »

سحر اللمسة

انني كطبيب نفساني اعرف جيدا ان المشكلات الانسانية كثيرا ما يكون سببها مجرد فشل الناس في الاتصال بالآخرين ، وذلك هو اكبر تناقض في عصرنا • اننا نستطيع ان نتلقي صدي رســـائل من القمر ، ونرسل ســـفن فضاء الي المريخ ، ولكننا نجد صعوبة بالغة في الاتصال بعقول وقلوب اولئك الذين نحبهم •

انني اسمع في عيـــادتي كل يوم أشخاصا حائرين يقولون : « ولكنني « لا اســـتطيع معرفة ما يدور في ذهنها ! » او « لقد بح صوتي من الكلام ولكن هـــذا الطفل لا يستمع الي ! »

ولابد ان اسئلتي تحير هـــذه النفوس الحائرة وفعلا عندما اســـأل مثلا : « منذ متي ذهبت الي النزهة مع زوجتك واحطتها بذراعك ؟ » او « الا يخطر لك أحيانا ان تركع علي ارضـــية غرفة الجلوس وتلعب مع أطفالك او تصارعهم » او « هل حاولت أفراد اسرتك ان يمسك كل منهم يد الآخر وهم يرددون صلواتهم قبــــل تناول الطعام ؟ »

مثل هذه الاسئلة تهدف الي تحطيم قوقعة العـــزلة التي تحيط بالشخص الذي يواجه المتاعب ، وتظهر له اكثر طرق الاتصال اثرا : لغـــة اللمس العالمية وان كانت مهملة مع الاسف •

انني اومن ايمانا كبيرا «باللمس» كوسيلة لعلاج النفوس المريضة لانني اعرف ما تستطيع ان تفعله • وان الحب هو الجو الذي تستطيع كـــل الاشياء الحية ان تزدهر فيه وفي بعض الاحيان تستطيع لمسة واحدة ان تهيىء هذا الجو •

ان الاب عندما يداعب شعر طفله

ملخصة عن جايد بوستس
بقلم الدكتور سابلر بلانتون

بأصابعه بخفة انما يعبر بايماءة عابرة عن سرور وفخر لا حدود لهما ٠٠ والزوج الذي يساعد زوجته وهي ترتدي معطفها ، ويضع يده لحظة على كتفيها ، انما يقول « انني أحبك » ٠ وكأنه كتب حروفها بحروف من نار !

ومع ذلك فاننا في خلال الاجيال القليلة الماضية أقنعنا انفسنا بأن هناك ضعفا وغموضا او خطأ في اظهار العاطفة بطريقة مادية ، ونحن نهنيء انفسنا علىقدرتنا علىكبت عواطفنا ، ووسائلنا الشفوية والمكتوبة بعد تفكير وامعان ولكننا في الحقيقة انما نعزل انفسنا عن الآخرين ٠ ان الناس يسخرون من عناق الرجال لبعضهم البعض في دول أمريكا اللاتينية عندما يحيي أحدهم الآخر ، في حين ان هؤلاء الساخرين هم الحمقى !

ولعل بعض اللوم يرجع الي التشديد الذي وضعه الطب علي الناحية الصحية تاركا في أذهانالناس خوفا كامنا بأن الاتصال البدني غير صحى ٠

ان غريزة ما تحتج في أعماقى كلما رأيت الاطفال الحديثي الولادة في المستشفيات ، تحرسهم في عزلتهم بمهادهم المعقمة ممرضات يضعن الاقنعة علي وجوههن وانني افضل كطبيب للامراض العصبية والعقلية ان اري هؤلاء الاطفال بين اذرع امهاتهم او في المهد بجوار فراش الام او حتي بين أيدي آبائهم الخائفين المرتبكين ٠ ان الاطفال الذين يجدون هذه المزايا سيكونون علي الارجح اكثر استقرارا من الناحية العاطفية فيما بعد ٠ ولقد عرفت حالات اصيب فيها الاطفال بتشنجات عصبية لانهم حرموا من الحمل والهدهدة ، لم يدللهم او يلمسهم أحد قط ٠

ومثل هذه العزلة تستمر في اغلب الاحيان حتي يكبر الطفل ويبلغ طور المراهقة ٠

ان القرب ، والحنان ، واللمس ، هي العناصر الناقصة في حياة الاشخاص الذين يحتاجون الي المساعدة ، وهي عناصر يمكن اعادتها لحسن الحظ لو اننا فهمنا اهميتها ٠

والحب مثل الاعتراف بالجميل ، لا فائدة له الا اذا اظهرته ٠ واذا اضطررت الي تأنيب طفل او عقابه فلا يكفى ان تحدثه بطريقة مطمئنة بعد انتهاء فترة العقوبة بل لابد ان تحيطه ايضا بذراعيك وتحيطه فعلا بغفرانك ٠

انني معجب كثيرا بقصة الابن الضال في الانجيل ٠ فعندما عاد الابن

الضال أخيرا الي بيته لم ينتظره الاب امام الباب ليستقبله بكلمة ترحاب مقتضبة او يصافحه في احجام • لقد « جري » نحوه وقبله •• وعلي عكس ذلك فانني سمعت قاضيا في احدي محاكم الاحوال الشخصية يقول انه على الرغم من ان مئات من الاحداث المنحرفين وأباءهم قد مثلوا أمامه في المحكمة فلم يقع نظره مرة واحدة على اب يحيط كتف الصغير بذراع واقية

وبالنسبة للاطفال الصغار اعتقد انهم في حاجة ماسة الي قدر من اللمس من مدرسيهم لان التعليم لا يكون ممكنا الا في جو من الدفء والامان •

ولقد أخبرني المراقب العام للمدارس في احدي المدن انه يبحث عن هذه الصفات بصفة خاصة عندما ينتقى مدرسين لاطفال المرحلة الاولي •• وقال : ان مدرسته كانت تكافيء أحسن طفل يقرأ درسه اليومي بأن تضعه على حجرها وهي تروي حكاية لزملائه وهو لايزال يذكر كيف كان هو وزملاؤه يتنافسون في الحصول على هذا الشرف !

لقد سمعت عن معسكر صيفي لرعاية الصغار المنطوين علي انفسهم والذين يعانون من اضطراب عصبي ، ثبت منه ان اكثر الوسائل فائدة ، هي ان يقوم بعض الكبار ممن يتمتعون بالرقة والعطف بامساك هؤلاء الاولاد المذعورين ، واحتضانهم والتحدث اليهم برقة • وان ما يحتاج اليه مثل هذا الطفل اكثر من غيره هو اشارة من العالم الخارجى المرعب تقول له : « لا تخش شيئا • انني اهتم بك وانا هنا لكي احميك » •

اننا نستطيع اعادة الاتصال عن طريق لمسة الحب وقد تكون احيانا بداية السير نحو الشفاء •

لقد ادرك الدين القوة العظيمة التي تكمن في اللمسة منذ آلاف السنين • ان مؤسس الدين المسيحى كان يفتح ذراعيه للاطفال الذين يجرون اليه ، وكان عندما يريد شفاء مريض بالجذام او اعادة البصر الي أعمي يلمسهم بيده •

ان الاعتقاد بأن الشفاء يمكن ان يحدث احيانا بوضع اليدين علي المريض كان سائدا في بابل ومصر القديمة واليونان ولايزال يمارس حتي اليوم • ان لمسة اليد ليست مسألة معجزة يتم الشفاء عن طريقها (على الرغم من ان الاطباء جميعا يعرفون ان عملية الشفاء تتأثر الي حد كبير بحالة المريض الذهنية) • ولعله الايحاء الذاتي ولكن الشفاء من الالم يبدو حقيقيا تماما

والانباء متواترة باستمرار بصـــــورة ملموسة !

ونحن في المؤسسة الامريكية للدين وعلم النفس بنيويورك نقوم بصـــلاة دينية كل اسبوع تتضمن الشـــعائر القديمة ويبدو غالبا انها تساعد الناس الذين يمرون بمحنة عاطفية ويبدو ان قيمتها تكمن في مساعدة الناس علي الاتصال بشيء خارج انفسهم وابعد منها •

ولكن الامثلة المثيرة لقوة الشـــفاء بطريق اللمس لا تقتصر علي الاوساط الدينية • فقد كانت مارتا كوروين رودس عازفة البيانو ،في وارسو عندما حاصر النازيون هذه المدينة في الحرب العالمية الثانية • فتطوعت للعمـــل كممرضـــة في مستشفى للعنـــاية بالجرحى •

وكتبت تقول : « كنت امر بالعنابر ذات ليلة فلاحظت ان جنـــديا يدفن رأسه في الوسادة • كان يبكي ويئن من ألمه في الوسادة حتيلايزعج احدا •• وسألت نفسى : كيف يمكن ان أساعده ؟ •• ونظرت الي يدي ثم قلت : اذا كنت استطيعنقل الذبذبات في انسجام عن طريق البيانو ، فلماذا لا استطيع نقل الانسجـــام مباشرة بدون آلة ؟ •• وعندما اخذت رأس الشاب بين يدي ، أمسك بهما بقوة حتي خيل لي ان أظافره ســـوف تغرس في لحمي • ودعوت الله ان يقبل انسجام العالم حتي يخفف ألمه • ولم يلبث أنسكنت دموعه وأرخى قبضتي يديه ثم اغمض عينيه ونام !

ان سحر اللمس قادر على ان يعبر عن الحب ويخفف الالم ويستطيع ان يضفى انسانيته على الجنس البشري•



آثار !

ذكرت كلير بوث لوس انها عندما كانتسفيرة لامريكا فى ايطاليا ، اقيم حفلاستقبال كبير فى السفارة .. وبينما كانت تصافحطابورا من المستقبلين ،توقف الطـــابور فجأة ، عندما وقفت فتـــاة أمريكية أمامالسفيرة وقالت لها :

ــ ما أروع أن يكون الانسان هنا فى روماياامسز لوس ، ليرىكل هذه الآثار الرومانية القديمة .. وانت أيضا !

ببغائي المثقف



« كان طائرا مثقفا ، بارعا في الادلاء بتعقيبـاته الاجتماعية »

لم أكن أريد اقتناء «بيتي» في بداية الامر ، ولكن صـديقا يهوي تربية الببغاوات ألح علي في أنأحصل علي واحد منها لانه سيكون لي رفيقا طيبا • ولم أستطع أن أتصـور أن طائرا سيكون رفيقا طيبا ولكنني كنت وحيدة في ذلك الشتاء ، بعد أن ترملت حديثا • وهكذا وافقت في النهاية •

كان «بيتي» قد تم فقسة منـذ ٦ أسابيع فقط عنـدما أحضرته الي منزلي ، وكان كل همه في أول الامر عندما أخرجـه من القفص هو أن ينقض برأسه في أي جيب يلقاه ويكمن بداخـله ، ولكن لم تمض غير أيام قلائل حتي أصبح يجلس علي كتفي وأنا أقوم بأعمـال البيت ، أو يمرق الي غرفة النـوم ليستقر علي يدي ويدرس عنكثب عملية وضعالمساحيق علي وجهي وتصفيف الشعر ، حتي أصـبح أقرب الي الكلب منه الي الطائر ، في رغبته لمتابعتي في أرجاء المنزل ومشـاركتي في كل ما أزاوله من نشاط •

ان كثيرا من أصحاب الببغاوات

ملخصة عن « هاربرز مجازين »

بقلم مارجريت كورتني

يدربون طيورهم علي القيام بألعاب بهلوانية بارعة فوق أعمدة صغيرة يمكن شراؤها من محال بيع الطيور .. ولكني كنت أطمع في أكثر من ذلك بالنسبة لبيتي . كنت أريده أن يصبح طالب علم ، واذا به يحقق أمنيتي . لقد استطاع أن يحفظ شعارات وطنية ، وعبارات فرنسية واسبانية وأسماء مختلف الفنانين الشعبيين ممن ظنت ابنتي انه يمكن تخليدهم بهذه الطريقة .

كنت أحمل «بيتي» علي اصبعي ويقرب منقاره من شفتي ، وأردد عبارة ما ببطء وأنا أنطق مقاطعها بوضوح ، وبعد حوالي عشرة أيام تخرج الكلمة متقطعة في أول الامر ، ثم تخرج في النهاية كما نطقتها تماما وكانت أول جملة كاملة تعلمها هي أن اسمي هو «بيتر كورتني» كان تلميذا متحمسا ، يركز اهتمامه بعمق ولفترة طويلة . كان يفرد جسمه الصغير بطريقة أفقية تقريبا، ويشرئب برأسه للامام منتظرا في اهتمام أي صوت ! وكنت اذا تلفت لأتحدث الي أحد في الغرفة وقف «بيتي» علي اصبعي وامسك شفتي السفلي بمنقاره ، ويظل يضغط عليها بلطف واصرار حتي ألتفت اليه من جديد، وبعد ذلك يعود الي وضعه الاول وينتظر ابتداء الدرس !

ولكن أجمل شيء في «بيتي» كان الطريقة التي يلتقط بها الجمل التي يتعلمها ثم يقلبها ليصنع منهاتعليقات اجتماعية وسياسية خاصة به . كان أحيانا يمزق السمعة أو يعكس مزاجا ما أو يحطم غرورا عندما يخلط الكلمات دون أن يخلط المعني.

وكان بين الشعارات الكثيرة التي تعلمها «بيتي» صيحة البطل الامريكي الثائر باتريك هنري « أعطني الحرية أو اعطني الموت» وقول الرئيس تيودور روزفلت «تكلم برقة واحمل عصا غليظة» . ولكنه سرعان ماأظهر روحا مشاغبة بدلا من التوقير ، فعندما التقط بعض العبارات الدارجة مثل «انظر الي هذه الشقراء» يسبقها صفير الغزل ، فضل أن يخلط هذه العبارة بعواطف أكثر سموا ، فأصبحت عبارة « أعطني الحرية أو أعطني الموت» « اعطني الحرية أو اعطني بنتا شقراء !» وأصبحت «تكلم برقة واحمل عصا غليظة» «تكلم برقة واحمل الفتاة الشقراء» ، يسبقها ويلحقها بصفير المغازلة !

وكان لبيتي طريقة ماكرة في تحطيم الاحترام علي مراحل ، فعندما تعلم

كلمة «سكران» أضافها الي عبارة «أنا محصل ضرائب» فأصبحت «أنا محصل ضرائب سكران» وبعد أن تعلم ترديد هذه العبارة «حسنا .. سأكون طائرا قذرا» أصبح يقول «انني محصل ضرائب سكران قذر» . وأخيرا أضافها الي دعوة الممثلة ماي وست الشهيرة التي توجهها الي البطل في أحد أفلامها بقولها « تعال لتزورني في يوم ما» . فقال بيتي « تعال لتزورني في يوم ما انني محصل ضرائب قذر سكران ! »

ان الببغاوات كالاطفال قل أن تؤدي شيئا أمام الغرباء . ولقد جاءتني صديقة كنت أتباهي أمامها بهذه الاعجوبة لكي تقضي معي عشرة أيام . وفي خلال هذه المدة لم يحاول بيتي أن يفتح فمه لينطق بكلمة واحدة وكانت بين حين واخر تضعه علي اصبعها وتوبخه بقولها : «بيتي ليتك تتكلم» ولكن بيتي كان يرمقها بعين براقة متسائلة ويظل صامتا .

وفي اليوم الاخير من زيارتها كانت جالسة تقرأ علي الاريكة عندما قرر «بيتي» أن يزورها فوقف علي كتفها ووضع منقاره تحت أذنها ثم همس في وضوح مذهل «حبيبتي ليتك تتكلمين» !

ولعل أجمل ما في الحياة مع ببغاء أنه يبدو سعيدا طول الوقت . انه يحب قفصه ، ويحب صحبتك ، ويحبأن يتكلم وأن يستمع اليكلامك .

أما أي حنين قد يكنه الي نوعه - ولا سيما الي رفيق من الجنس الاخر - فيمكن التغلب عليه بجلسات حماسية - جدلية أحيانا - معصورته المنعكسة في المرآة . مرة واحدة فقط أبدي بيتي علامات خيبة أمله لحرمانه من الحياة الجنسية . وظننا أن هذا الشعور لن يلبث أن يزول . ولكن معركته مع المرآة كانت تزداد يوما بعد يوم فكان يهزها ويهاجمها وامتنع عن الطعام وبدا الهزال عليه .

ولم يكن أمامي الا أن أصحبه الي مستشفي بيطري متلمسة بعض النصيحة . ووضعته في قفص مغطي، وفي الطريق كنت أسمعه يطلق صفير الغزل وهو يقول : «انظر الي البنت الشقراء . واحمل العصا الغليظة .. الفيس بريسلي» كل ذلك في عبارة واحدة متصلة وكأنه يسخط علي العالم كله . وفي المستشفي شرعت فيإعطاء الطبيب البيطري تقريرا كاملا عن تصرفات بيتي العصبية .

كان الطبيب يفحص بيتي الذي كان جاثما في مكانه وسط القفص وهو

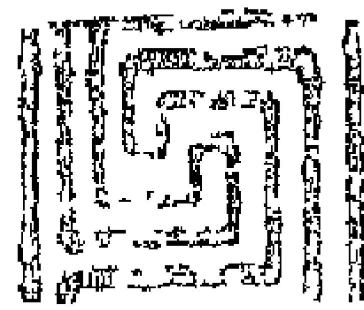
يميل برأسه الي اليمين واليسار وهو يرمقني باهتمام وعندما أدرك أنني أنهيت حديثي التفت الي طعامه ، والتقط بضع حبات أكلها برقة ثم عاد الي مكانه وكأنه شخص يسهر علي العناية بصديق مريض •

وقال الطبيب في تشخيصه المبدئى أن بيتي مضطرب نفسيا وأن تغييرا في بيئته سيحل المشكلة • وختم الطبيب حديثه قائلا « انني أقترح أن يبقي في هذا القفص أسبوعا أو نحو ذلك حتي ينسى ما يقلقه في القفص الاخر » •

وعندما عدت الي البيت لم أتعجل رفع غطاء القفص فقد كان هناك هدوء لا يعكره شيء تحت الغطاء وبينما كنت ذاهبة في طريقي الي المطبخ لاعداد الغداء سمعته يتمتم لنفسه في هدوء قائلا «بيتر ولد طيب ••انه ولد طيب» ولم يكن في استطاعتي الا أن أوافقه علي ذلك •

وقد قمت برحلات كثيرة خلال حياة بيتي القصيرة جدا تاركة اياه مع بعض الاصدقاء • وكان بيتي يعرفني دائما عندما أعود علي الفور ويبدي استياءه وكأنه طفل شعر أن أمه هجرته بطريقة معينة ! وبينما كنت في احدي تلك الرحلات ، انتهت حياة بيتي القصيرة • في مساء أحد الايام وجده أصدقائى في قفصه وقد انحني جسمه الازرق الصغير النظيف الي الامام في موقف طاعة ومنقاره مستند علي حافة الصينية • جثة هامدة ••

كان عمره ٧ سنوات • تري ماذا كان يستطيع أن يتعلم لو أنه عاش ٢٠عاما وهو متوسط عمر الببغاوات! ولقد كان رفيقا ، مهرجا وفيلسوفا ، ومعلقا ، مرحا •• فلترقد في سلام يا بيتر كورتني !



الجريمة •• والعقاب !

فى احد الاسواق التى يخدم فيها الزبائن أنفسهم ، وقفت الموظفة الحديثة الخدمة تنظر فى ارتباك الى غلام صغير يقف أمام قسم الفاكهة ، وقد أخذ يحشو فمه بالعنب باسرع ما يستطيع ••

وفجأة ظهرت أم الغلام ونظرت اليه فى هلع •• ثم صاحت به :

ـ جونى ••• ليس بهذه السرعة !

وداعا يا ولدي



« أن الطفولة لحظة سحرية ..
وهي أقصر اللحظات جميعا »

الشجرة بالنسبة للشخص البالغ مجرد شجرة ، والغمامة المارة امام القمر مجرد غمامة كتلك التي مرت من قبل . ولكن الطفل ليس كذلك . فالاشياء تحدث بالنسبة له لاول مرة ، والعالم يتجدد بالنسبة له مع كل نبضة خافتة من نبضات الزمن .

واني لاذكر يوما من أيام يوليو عندما كان ولدي جون في الرابعة من عمره ، وكنا قد تركنا مسكننا في المدينة الكبيرة التي نعيش فيها وقتذاك ، لقضاء عطلة نهاية الاسبوع في بلدة صغيرة ، وبعد العشاء خرجت مع زوجتي والصبي لنزهة علي الاقدام . ووصلنا الي حقل مكشوف يقف خلفه صف من أشجار السنديان . وكان جون يمسك بيدي ، ولكنه افلت مني ، ووقف ساكنا برهة ، واخذ ذلك الصبي القادم من المدينة ينظر في امعان الي اكبر امتداد من الارض شهده في حياته ، والذي كان خاليا تماما من الناس ، ثم انطلق يجري بكل قوته .

ومازلت قادرا علي ان اغمض عيني

ملخصة عن ليديز هوم جورنال
بقلم : روبرت ولز

وأتخيله ، ذلك الطفل الذي لن أراه ثانية على الرغم من انه مازال يعيش مختفيا في اهاب شاب يافع يحمل اسمه •• لقد اخذ الطفل يجري علي الحشائش في ضوء الشمس الغاربة ، ورجلاه القصيرتان تهتزان ، تحت الأشجار ، صاعدة التل ، ثم أخذ يركض عائدا الينا ، وقد رفع رأسه ، وعيناه نصف مغلقتين• وكنت في قرارة نفسى أجري معه ، واشعر بالاشياء التي يشعر بها ، ثم ادركت فجأة ان الطفل الذي أفلت من يدي وتركني لن يعود أبدا ، وانه في لحظة قصيرة من الزمن انتهت طفولته وبدأت مرحلة صباه • كنت احس بالزمن يجري واظن ان زوجتي شعرت هي الاخرى بذلك •

وقالت زوجتي : « انه حقل كبير جدا وهو طفل صغير جدا » •

وهكذا ودعنا طفلا اسمه « جون » في ذلك اليوم ، ورحبنا بآخر ، ومع مرور سني الأبوة تباعا ، اصبحت تجربة الوداع والاستقبال تجربة مالوفة •• وأخذ ادراكي يتزايد بما كانت تعنيه والدتي عندما أخبرتني ان الاب لايجد الا وقتا قصيرا ••

قالت والدتي : « ان الاطفال يظلون صغارا سنين قليلة فقط » وكانت تنظر الي ، ولكنها كانت تري في الصبي الذي كنته •• صبيا تلاشى كالدخان ، دون ان يترك الا أثرا من الذكريات في ذاكرتها وذاكرتي • وكل طفل اشبه ما يكون بالضوء الخادع الذي نحاول نحن الآباء عبثا الامساك به وتشديد قبضتنا عليه فالبنت الصغيرة التي صعدت الدرجات لتذهب لفراشها فوق كتفى قد ولت وحلت محلها شابة جميلة حلوة • والابناء الذين امسكوا بيدي يوما في ثقة يسيرون اليوم في أماكن لا يمكنني السير فيها •

وكان اثنان من اولادي الكبار قد اعتادا أن يتحديانى للسباق مرة فى كل صيف • وأصبح ذلك التحدي نوعا من الاحتفال ، والشعائر البدائية والاختبار •• وفي السنة الاولي كان من السهل علي ان اتفوق عليهما ، فقد كانت رجلاي اطول منهما بكثير ، ولكن في الصيف التالي كان علي ان ابذل جهدا اكبر للتغلب عليهما ، وفي السنة التي تليها زاد الجهد مشقة • وفي آخر سنة تسابقنا فيها وصلت بالكاد الي خط النهاية قبلهما •

وفي الصيف التالي لم يصدر التحدي فقد أصبحت ساقا ديك في طول ساقي ، وساقا جون تنموان بسرعة وأدركنا جميعا وان لم يصارح بعضنا

بعضا بما يجول بخواطرنا ، انهمـا قد فازا أخيرا •

وكنت منناحيتي سعيدا لانني كنت فخورا بهما ، في حين انهما من ناحية اخري كانا كما اعتقد آسفين ، فقد كان كل منهما يدرك في قرارة نفسه ان عليه ان يحاول سبق أبيه ، ولكن عندما يحدث ذلك ، كان يدرك انه خسر بقدر ما كسب •

واليوم ، هنـاك « بوبي » الذي شاركته في أيام صباه ولكن اجنحـة الازمان المقبلة تناوشه احيانا •

وبالامس سرنا في الغابة التي تقع خلف المنزل نشق طريقنا خلال اوراق الاشجار المتساقطة سائرين في طريق يمر بشجرة سنديان ساقطة وبقـايا جدار حجري بناه رجال ، اصبحـوا اليوم في عالم الاموات • وفي الحقـول الواقعة وراء الغـابة رفرف غراب وحيد بجناحيه بعيدا في سكون •• وكانت الريح التي تهب من الغـرب باردة •

وقال بوبي : « اني احبها حتي في ذلك الوقت من السنة • » ونظر الي ثم سرح ببصره بعيدا واستطرد قائلا : « حتي عندما اكبر ••• »

وانتظرت ان يكمل حديثه فقال : « حتي وانا كبير ، سوف نسـتطيع الحضـور الي هنـا اليس كذلك يا امي ؟ » •

فقلت ــ ولماكن اكذبعليه ــ : « في الواقع ، اجل ••• مهما بلغت مـن الكبر ، فسوف نسير هنا دائما مثلما نفعل الآن » •

ذلك لاننا سوف نفعل . فالولد الذي أحبه الآن سوف يتحول الي شـاب يحمل اسمه ، ثم الي رجل سـوف يسير هو الآخر فوق اوراق الاشجـار الجافة التي تتكسر تحت أقدامه مع اولاده • وستظل الغـابة تعيش في أعماقنا ما بقيت ذكرياتنا كما كانت في ذلك اليوم الذي وقفنا فيه عنـدها نستمع الي دقات الزمن الجائر •



خطر !

ان الحكم على الآخرين شيء خطير ...لا لانك قد تخطيء في شأنهم ، بل لانك قد تكشف حقيقة نفسك بهذا العمل !

«لاتستطيع الاذن البشرية سماع ألحان الارض ، ولكن العلماء اكتشفوا أن الذبذبات التي تسببها الزلازل يمكن أن تحكي الكثير عن الكوكب الذي نعيش فيه»

عندما تدق الأرض أجراسها !

ذلك يوم جمعة الآلام ٢٧ مارس ١٩٦٤ وعلي عمق عدة كيلومترات تحت الاسكا اذ انحنت قطعة ضخمة من الصخور تحت ضغط أرض متحركة ، وفي الساعة الخامسة و ٣٦ دقيقة بعد الظهر انقسمت قطعة الصخر بقوة تعادل ١٠٠ قنبلة هيدروجينية .

وأدي الارتداد الي هزة عنيفة شملت ولاية الاسكا بأسرها ونشرت فيها الفزع وقتلت ١١٥ شخصا ، فقد أدي زلزال جمعة الآلام - الذي أطلق طاقة أكبر من زلزال سان فرنسيسكو المخرب الذي حدث في عام ١٩٠٦ - الي اثارة المحيط الهادي الكبير مما جعل الامواج تجتاح شواطيء أمريكا الشمالية الغربية ، وأرهبت هاواي واليابان في داخل المحيط الهادي .

ووسط الدمار الذي حدث ، أدي الزلزال خدمة لم يلاحظها الكثيرون ، اذ كان العلماء قد رسموا قبل هذا الزلزال أدق خريطة تشريحية بارزة عملت لكوكبنا هذا ، من مركز قلبها المكون من الحديد والنيكل حتي السطح عبر ٦٤٠٠ كيلومتر من الصخور ، حيث نتعلق نحن وغلالة رقيقة من الحياة في قلقلة غير ثابتة مستعينين في ذلك بعقول الكترونية ، وقد أكد زلزال جمعة الآلام صحة هذه الخريطة ، وربما ساعد في كشف تفصيلات جديدة لتركيب أعماق الارض ، بل ومعرفة كيف بدأ العالم.

هذا الزلزال الهائل كان أشبه

ملخصة عن نيويورك هيرالد تريبيون
بقلم آيرل آبل المحرر العلمي للجريدة

بمدقة في ناقوس ، جعل الكرةالارضية بصخورها جميعا - التي تزن ٦٠٠٠ مليون مليون طن من الصخور - تدق ، اذ أن الزلازل تتصرف في كثير من النواحى مثل الموجات الصوتية ، فهي تردد الصدي ، وتنحني و «تغني» بطبقات مختلفة ، ولكن الصخور هي التي تتذبذب بدلا من الهواء •• وهكذا تردد أرضنا مائة «نغمة» مختلفة لا تسمعها الاذان البشرية ، بل أجهزة رصد الزلازل•

ولو أنك رأيت الكرة الارضية كلها في ذلك الحين من بقعة معينة في الفضاء ، لرأيتها تهتز كأنها ملء ملعقة من الهلام • وقد يستغرق تكوين صورة أو شكل ما ساعة ، بينما تظهر أشكال أخري وتختفي فيدقائق، وفي أحد الاشكال تظهر الارض علي هيئة كرة القدم ، بينما تظهر لها غمازات في صور أخري ، وقد التقطت الاجهزة ٨٠ شكلا مختلفا علي الاقل من الذبذبات ، ولاشك أنك تحتاج الي قوة ابصار حادة لكي تري هذه التغيرات في الاشكال ، اذ أنالارض تتحرك في الواقع الي أعلي والىأسفل بأقل من ٢ سنتيمتر في أية بقعة معينة ، علي الرغم من أن الحركة تنتشر كتموجات رقيقة علي مسافة مئات الكيومترات ، وتواصل الارض امتزازها ثلاثة أسابيع علي الاقل •

وفي السنوات القليلة الاخيرة فقط حدث تقدم فيما يسميهالعلماء «أبحاث التذبذبات الحرة» • ولكن عالم الرياضيات البريطاني ١٠هـ• لاف قام منذ عام ١٨٨٠ بوضع الافتراض الاول ، وقد دلته قوانينه الرياضيةعلي ان أي زلزال كبير حقا يهز الارض كلها ويجعلها تطن وكأنها وتر قيثار جذبه شخص ما •

عندما تضرب علي وتر قيثار ، فانك تبدأ حركة الي أعلي والىأسفل للوتر، وهي موجة تخرج فياتجاهين، وعندما تصل كل موجة الي طرف الوتر ، ترتد لكي تقابل أختها التوأم عند الوسط ، وعندئذ تتحد الموجتان لكي يتذبذب الوتر ذبذبة أساسية ذات طبقة معينة ، وتتوقف هذه الطبقة علي قوة شد الوتر وسمكه ومادته •:

ووفقا لنظرية «لاف» ، فانه عندما تنفصم قطعة الصخور - كما يحدث في الزلزال - فانها تصيب ما حولها من الصخور ، وتنطلق الموجات في كل اتجاه ، بعضها ينتشر علي طول السطح ، والبعض يغوص في الاعماق داخل الكرة الارضية ، وأخيرا تلتقي

بزميلاتها القادمة من الجانب الاخر وخلال جسم الكوكب ، وتتحد معا كما يحدث في وتر القيثار وسرعان ما تخفق الكرة الارضية كلها في ذبذبة أساسية أو طبقة ، بالاضافة الي كل النغمات التوافقية في تذبذبات حرة •

ويتوقف انتشار الموجات علي تكوين وكثافة الصخور التي تنطلق خلالها ، وكلما كانت الصخور اكثر صلابة بصفة عامة ، كانت الموجات أسرع انطلاقا ، فالبعض يندفع بسرعة ١٥٠٠ كيلومتر في ثلاث دقائق ، كسرعة القمر الصناعى الذي يدور حول الارض •

وقد ظلت فكرة «لاف» في طي النسيان حتى منتصف هذا القرن، عندما اخترع الدكتور هوجز بنيوف بمعهد كاليفورنيا التلكنولوجي آلة لالتقاط اكثر نغمات الموجات الصوتية للارض انخفاضا ، وفي ٤ نوفمبر ١٩٥٢ حدث زلزال هائل في كامشاتكا بشرق سيبيريا فالتقطت آلة الدكتور بنيوف موجة استغرقت ٥٧ دقيقة لكي تصل من القشرة الى القشرة المقابلة ، وقد ارتاب في أن هذه الموجة لم تكن ناتجة عن هزة مباشرة ، بل عن ذبذبة حرة للارض •

وفي صباح ٢١ مايو ١٩٦٠ انزلق التصدع الكبير الواقع علي مقربة من ساحل شيلي ، فأدت الصدمة الناتجة عن هذه الحركة المفاجئة الي هز الارض لمسافة مئات الكيلومترات وفي هذه المرة كان علماء تسجيل الزلزال علي استعداد ، فقد وضعت عدة آلات من بينها جهاز الدكتور بنيوف فوق وتحت الارض ـ بين كل منها والاخر ألوف الكيلومترات في كاليفورنيا ونيوجيرسى ، فأحست هذه الآلات بالارض ترتفع الي أعلي وتهبط الي أسفل أو الي الجانبين ، بينما كانت الموجات تنطلق الي كل اتجاه• وقدرت هذه الحركات بأجزاء علي مائة من السنتيمتر • وعندما نظر علماء الزلازل بعد ذلك الي الخطوط المتعرجة التي رسمتها أجهزة التسجيل ، كانت نظرة واحدة كافية لاقناعهم بأن الارض قد اهتزت حقا اهتزازا متناسبا • وشاهدوا ٤٠ نغمة مختلفة •

ومنذ ذلك الحين أدرك كبار علماء الجيولوجيا في العالم أهمية رنين الارض • ولما كانت طبقة أي تذبذب حر ـ كالتذبذب الصادر عن وتر قيثار أو جرس ـ يتوقف علي حجم وشكل ومادة البناء ، ولما كان علماء الزلازل يعرفون حجم وشكل الارض، فانهم عرفوا أنهم يستطيعون معرفة

تركيب الارض ، وقد أحــــرز هذا البرنامج نجاحا طيبـــا في السنوات الخمس الماضية •

لقد استطاع العلماء ، عن طريق تحليـل موجات الزلازل التي جمعت خلال نصف قرن ، الوصـــــول الي صورة قريبة لتـكوين الارض • ان النموذج التقليدي لكوكبنا يبين أنهـا ذاتطبقات مختلفة كالبصلة في خمس مناطق كبري • فعلي السطح توجد قشرة رقيقة ناعمة يتراوح عمقها بين ٤٠و٦٥ كيلومترا ، وهي تشمل كل المحيطات والقارات والجبـــال واغلب الزلازل • وتحت هذه القشرة يوجد الســـتار الاعلي والســـتار الاسفل ، والقلب الخارجي والقلب الداخلي •

وقد وجد الدكتور «دونأندرسون» بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى وغيره من العلماء بجامعة كولومبيا طبقـات داخل طبقات في هذه «البصلة» فتحت القشرة مباشرة توجد الطبقة التحتية الاولي للستار الاعلي وســمكها ٤٨ كيلومترا وتتكون من صخور صلبـــة وقد تصل درجة الحـــرارة فيها الي ١٠٩٣ درجـــة مئوية ، وهي تقرب من درجة ذوبان الصخور •

وتحت ذلك مباشرة كشفتتقديرات التذبذبات الحرة عن منطقة غريبــــة من الصخور تمتد الي أسفل مسافة ٢٢٥ كيلومترا ، ومع أن هذا الشريط يقع تحت ضغط أكبر مما فوقه ، فانه ليس صلبا•ويسميه الدكتور أندرسون «بلاستيك» ويقول ان هذه المنطقــــة تستطيع أن تتحرك الي اعلي واسفل قليلا ، وقد يفسر هذا السبب الذي يجعل شبه جزيرة سكندناوه الذائبة الثلوج ترتفعالان بمعدل ٧ر٥سنتيمترا كل قرن بعد أن فقدت الوزن الثقيل لحملها الكبير من الثلوج •

وهذه المنطقة كما تقول احـــدي النظريات قد تكون ايضا مكان ولادة البراكين اذ أن الصخور الذائبــــة الساخنة «ماجما» التي تنشأ هنـــاك تتدفق الي أعلي من خلال شقوق في الستار الاعلي ، ومنها الي القشـرة الارضية •

وعند الطرف الاسفل من منطقـة «البلاستيك» تصبح الصـــخور فجأة أكثر كثافة وصلابة نسبيا ، اذ تتقارب ذرات الصخور تحت الضغط الهـائل الذي فوقها وتتخذ حجما أقل (يحدث نفس الشيء للجرافيت عندما يتحول الي ماس تحت الضغط الشديد) •

وخلال الثلاثمائة كيلومتر التاليـــة يصبح الستار أكثر كثــافة ، وعلى مســـافة ٤٥٠ كيلومترا تحت سطح

الارض ، تكون كثافة الصخور ضعف كثافة الجرانيت ، وهنا يقع الحد الاسفل للستار الاعلي السميك الذي يبلغ ٦٠٠ كيلومتر ، وتحت هذه النقطة يمتد الستار الاسفل مسافة ٢٢٥٠ كيلومترا مع ازدياد تدريجي في الكثافة ، وبالقاء نظرة أخري الي تقدير رنين الارض ، كشف الدكتور اندرسون عن ازدياد في تقارب الجزيئات المتجمعة في الستار الاسفل، أكثر مما كان يظن من قبل •

وتحت الستار الاسفل يقع القلب، كان علماء الزلازل يميزون من قبل بين منطقتين في القلب الذي يبلغ سمكه ٣٣٨٠ كيلومترا : كرة صلبة (القلب الداخلي) وغطاء من سائل سمكه ٢١٠٠ كيلومتر (القلب الخارجى)

والقلب الخارجى السائل الذي يتكون من حديد ونيكل وسليكون (أجزاء من الرمال) أكثف من الجرانيت ثلاث مرات ، وقد يبلغ الضغط هناك أكثر من ٤٥٠٠ مليون كيلوجرام علي المتر المربع ، وهي قوة تسحق الذرات معا ، ويعتقد بعض علماء طبقات الارض أن هذا القلب السائل يعمل كالدينامو ، اذ ينتج تيارات كهربية تولد بدورها قوة مغناطيسية وكأن الارض ملف من الاسلاك •

أما الكرة الصلبة الموجودة في مركز الارض فهي أكثر كثافة اذ يزن المتر المكعب هناك حوالي ١٥ ألف كيلوجرام •• ويعتقد علماء الجيولوجيا أنها تشبه الخليط المعدني المكون من الحديد والنيكل اللذين يوجدان في الشهب ، ويقوم العلماء في الوقت الحالي بتحليل التذبذبات الحرة للارض لمعرفة المزيد عن قلبها •

وبالاضافة الي تكوين الارض ، يقوم علماء الجغرافيا الطبيعية بدراسة التذبذبات الحرة بحثا عن أدلة عن منشأ الزلزال في محاولة لمعرفة كيف يتسنى التنبؤ بالزلازل الكبري الخطيرة، فاذا استطاع الجيولوجيون قياس جهد الصخور في أماكن مختلفة من القشرة المعرضة للزلازل ، فانهم قد يمكنهم التنبؤ بها عندما تكون هناك قطعة ضخمة من الصخور منحنية أو منزلقة علي وشك أن تنفصم ، وعندئذ يمكن اطلاق تحذير بالخطر •



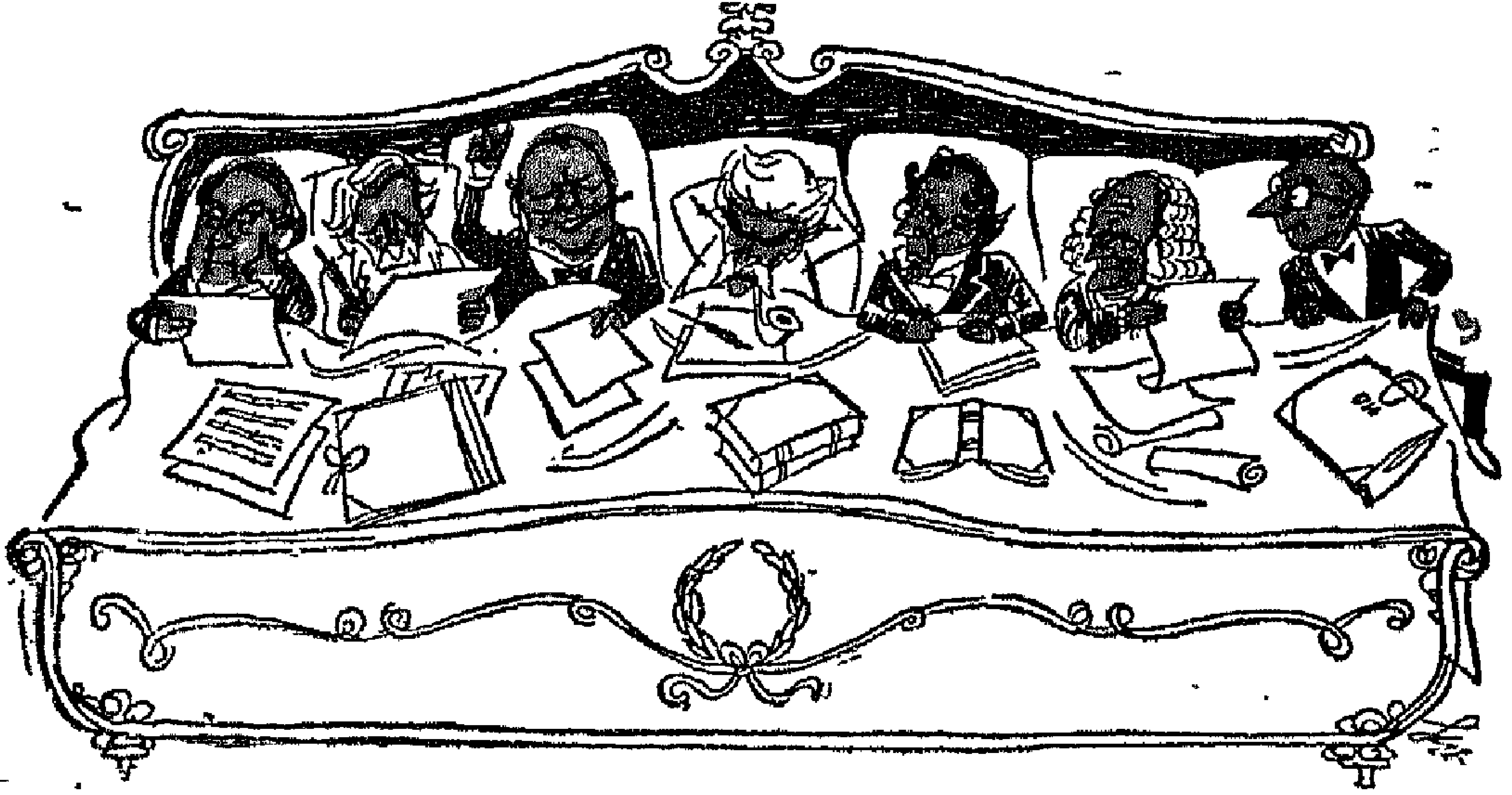
قالت الزوجة للنجار الذى يضع السلالم الخشبية فى بيتها الجديد :

ـ لا تنس اننى أريد درجتين أو ثلاثا تحدث صريرا عاليا حتى أسمع زوجي عند عودته ليلا !.

نصيحة من العباقرة :

العب في مكتبك واعمل في منزلك !

« عندما كان الفيلسوف راسكين يبدأ عملا جديدا كان يبعث لاصدقائه ببطاقات تقول : « ان مستر ج. راسكين علي وشك بداية عمل عظيم الاهمية ولذلك فهو يرجوكم ان تعتبروه ميتا طوال الشهرين القادمين »



لقد قررت ان الاستيقاظ والذهاب الي العمل انما هو صورة من صور العصبية ، ومن ثم فانني احافظ على هدوئي وامكث في الفراش .. ومع أن ذلك يحتاج الى عجرفة وشجاعة، فاني امكث فيه الي ان انجز بعض العمل ، وعندئذ قد أذهب الى مكتبي والعب ..

وحينما أقول ألعب فأعنى بذلك املاء الخطابات والرد على التليفون ، وعقد «المؤتمرات» والقيام بتلك الاعمال المكتبية الصغيرة الاخري التى يطلق

بقلم دون هيرولد

عليها معظم الناس «عملا» •

ومن بين الاسباب التى تجعلنى ألازم الفراش بعناد حتى الظهر ، هو أننى شخص أتمتع بنشاط غير عادي لا توجد عظمة واحدة كسول فى جسدي ، تدفعني حوافزي الطبيعية الى أن أقفز من الفراش وأحلق ذقنى، وأرتدي ملابسى في لحظة واحدة ، وأندفع الى المكتب وأبدا اليوم منهمكا في العمل •• دون أن أحقق شيئا من الناحية العملية ! ولكننى بدلا من ذلك أجبر نفسى علي أن أبدأ ماأعتبره عملا حقيقيا في السابعة أو الثامنة أو في أى وقت استيقظ فيه ، واستمر فيه وأنتهى منه قبل أن أبدد أي نشاط في الحركات التقليدية عديمة الفائدة والاهمية ، من النهوض والذهاب الى المكتب ، أو تشتيت ذهنى بقراءة جريدة الصباح وبريد الصباح ••

انني لا انظر أبدا الي بريدي الا بعد الظهر ، فالاطلاع على البريد أول شىء في الصباح ، لايعدو أن يكون فضولا صبيانيا محضا ، ممزوجا بقدر معين من الكسل • والشخص الذي يهتم بقراءة بريده الصباحى فى الصباح انما يدع الآخرين يقررون له كيف يجب عليه أن يقضى يومه ••

(وقد لاحظت على مرّ السنين أن معظم الناس لا ينجزون من العمل كل يوم أكثر من نهوضهم وذهابهم الى العمل) •

وثمة ميزة أخري ، هي أن الفراش هو المكان الوحيد في العالم الذي يدع الناس الانسان فيه بمفرده ، فالناس يعتبرون حجرات النوم ـ الى حد ما ـ أرضا مقدسة ، وهم كقاعدة لايندفعون اليها دون دعوة ، بل وأكثر من ذلك يشعر الناس بأن الانسان العادي الذي يتأخر في فراشه في الصباح فترة طويلة لابد ان يكون مريضا ـ ربما بشىء يحمل العدوي ، فلندعهم يظنون ذلك !••

كان الفيلسوف «راسكين» يكفل لنفسه خلوة مماثلة لتلك التى يمنحها الفراش عندما كان يقبل نوبة عمل جدية ، فيبعث ببطاقات تقول : « ان مستر ج• راسكين على وشك بداية عمل عظيم الاهمية ولذلك فهو يرجوكم ان تعتبروه ميتا لمدة الشهرين القادمين فيما يتعلق بالزيارات والمراسلات» •

وكان (مارك توين) بطبيعة الحال، هو راعى كل العاملين في الفراش ، فقد كان رجلا عاقلا الى حد مثير، ولم يكن يري أي داع لمغادرة الفراش من أجل الكتابة •

و «ونستون تشرشل» من أحدث

المدافعين عن العمل في الفراش ، لأنه كان يمكث في الفراش حتى الظهر ، ثم يذهب اليه مرة أخري بعد الغداء، واعتقد أنه كان يفعل ذلك مرة أخري في نفس اليوم • وبفضل هــــذه المحافظة على الطاقة ، عاش تشرشل بنشاط حتى جاوز التسعين •

ومن مشاهير العاملين الآخرين في الفراش الملحن الموسيقى (روسينى)• وهناك قصة تقول انه حدث يوما وهو يلحن احــدي أوبراته في الفراش أن سقط منه لحن على الارض ، وانزلق بعيــــدا عنه ، فبدلا من أن ينهض ليسترده ، كتب لحنا آخر •

وقيل أيضا ان «فولتير» كان يكتب معظم كتاباته في الفــــراش ، وأن «دزرائيلى» كتب أعظم خطبــه وهو متمدد علىالارض ، كما يقول المحامى «لويس نيزر» : « اننى أفضل العمل في وضع الاضطجاع • حتى كراسى مكتبى تميل كما تسمح لى مسـاند الارجل المختفية بالميل الى حد كاف دون ان اوذي فكرة زبائني عنالكرامة •• وقد عثرت على تبرير لوضـعى الكسول في الصحف الطبية التى تقول انه يزيل الاجهاد عن القلب ، ويزيد الاحتمال وقوي التفكير » •

ونظريتى الخاصة هي أن المكتب من أقل اختراعات الانسان الحـديث كفاءة ، وأنه يجب البعـد عنه أكبر وقت ممكن • ولو علمت ربات البيوت كيف يبـــدد معظم الازواج المديرين أيامهم ، فان شعور الهيبة من «الوالد في المكتب» سوف يصبح وهما جديدا محطما من اوهام تلميذات المدارس• ان أغلب النــاس ينجزون مزيدا من العمل الحقيقى في رحلاتهم واجازاتهم أكثر مما يفعلون طوال بقية العام •

ان نظامي في الاسترخاء يجلب كل أنواع العار على رأسى ، فيسموننى «الكسول» المتقــاعس ، الهارب من العمل ، بل واتهمت أيضا بانى اعانى من صداع الادمان على الخمر ، وقد أتهم أيضا بأننى أعمل لصالح صانعى حشيات الفــراش •• فاذا استطاعوا جعل كل شخص يقضى وقتا أكثـر بنسبة ٢٥٪ في الفــراش ، فسيرفع ذلك نسبة مبيعات الحشيات بنســبة ٢٥٪ • وهذا شىء طيب بالنســـبة لى ، لان ماهو مفيد لصانع الحشيات مفيد لنا جميعا •

***

قالت الزا ماكسويل يوما :

ـ اذا أردت أن تدعو ٥٠ شـــخصا الىحفلة كوكتيل ، فان عليك أن تدعو ١٠٠ اذا كنت ستقيمها فى نيويورك ، و ٢٠ اذا كنتستقيمها فى هوليوود !

هذه هي الحياة

كانت زوجتي تشترك في غرفة واحدة مع سيدة متحذلقة في أحد المستشفيات شبه الخاصة .. وفي أول ليلة لها هناك ، أحضرت احدي المرضات للسيدة قدحا تطفو علي سطحه زهرة واحدة .. وما كادت المرضة تنصرف ، حتي رأت زوجتي في دهشة شريكتها في الغرفة وهي تخرج الزهرة من القدح ، وترشف ما فيه من سائل ..

وظنت زوجتي أن السيدة مخبولة قليلا فقالت لها :

ـ ينبغى ألا تفعلي هذا ..

وعندئذ قهقهت السيدة في مرح وقالت :

ـ انها الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها زوجى أن يحضر لي هنا كأس الخمر اليومية التي اتناولها !

***

عارض نائب مدير أحد البنوك المحلية في شراء آلة تقوم باعداد البيانات المطلوبة بسرعة فقد كان يعتبر أن المبلغ الذي سيدفع فيهما لا لزوم لانفاقه .. ولكن مجلس المديرين وافق بالاغلبية علي شراء الآلة ، وبدأت مشروعات تركيبها فعلا ..

وعندما وصلت الآلة ، تبين أن أجزاءها اكبر كثيرا من ان توضع في مصعد البنك ..

وزمجر الرجل الذي جاء لتسليمها قائلا :

ـ كيف أستطيع حمل هذه الآلة الي الطابق الثالث ؟

فقال له نائب المدير في هدوء :

ـ أوصلها بالتيار الكهربائى .. ودعها تبحث مشكلتها بنفسها !

***

بينما كنت أقوم بالسير علي قدمي في الحى الذي أقطن فيه بعد ظهر ذات يوم شديد الحرارة ، اذ لاحظت أن هناك سيدة تقوم بتلميع سيارة غسلت حديثا ، كما رأيت قطعا من الحشائش الباقية من المرجة التي قامت بتشذيبها عالقة بثيابها .. وفي نفس الوقت كان زوجها مضطجعا علي مقعد هزاز وقد وضع علبة من البيرة

فوق كرشه الضـــخم ، وهو يرقب في استرخاء جهاز تليفزيون صغير ..

وتملكني الاستياء من هذا السلوك الذي يثير الاشمئزاز.. الي ان لاحظت ان هناك لافتة وضعت امام احـــدي الاشجار وقد كتب عليها : « اليوم عيد ميلادي » !

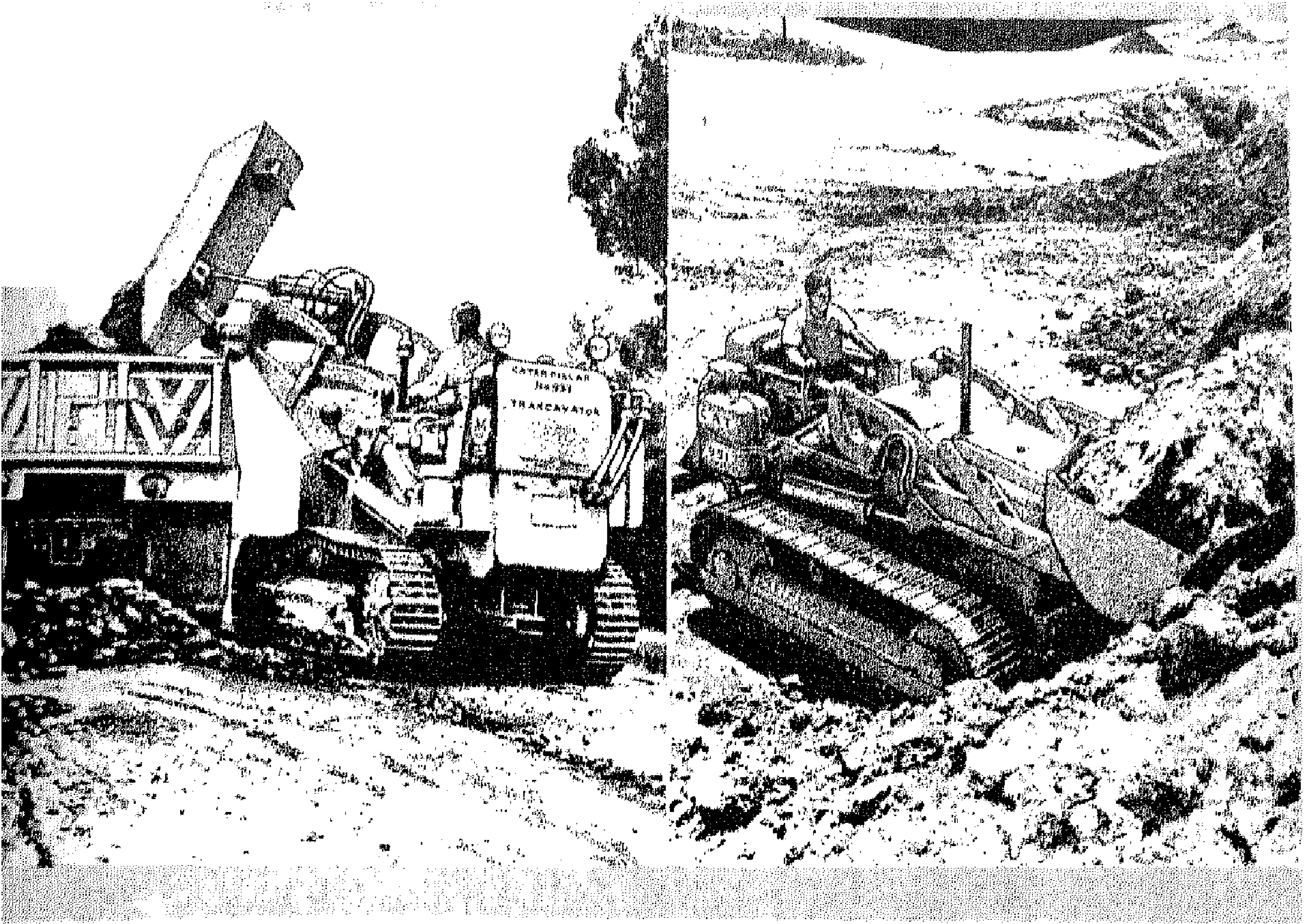
***

كانت جارتي تقود سيارتها في هدوء عندما اوقفتها احدي سيارات البوليس، ثم توقفت سيارة أخري فيها أحـــد المصورين لكي يلتقط صـــورتها بينما كان أحد الضـــباط يقدم لها صندوقا أبيض اللون ..

وقال لها الضابط : « تهنئتي لك يا سيدتي ، فانت أول سيدة تتلقي زهرة اوركيريا جائزة اسبوع القيادة الآمنة .. وقد ظللنا نتابعك فترة من الوقت ، وتاكدنا من انك تراعـــين القوانين» .

وظهرت صورتها في اليوم التالي في الصحف وقد كتب تحتها هذه العبارة: « كانت تبدو عصبية تماما وهي تتقبل الزهرة » .

والواقع أنها كانت في أشد حالات العصبية ، اذ أن ترخيص قيادتهـــا للسيارة كان أجله قد انتهي ، وكانت تقود سيارتها عندئذ بلا ترخيص !



انشاء الطرق ، تمهيدها ، الشحن ، الحفر ، تنظيف

الاعمـال تتغير ... ولـكن

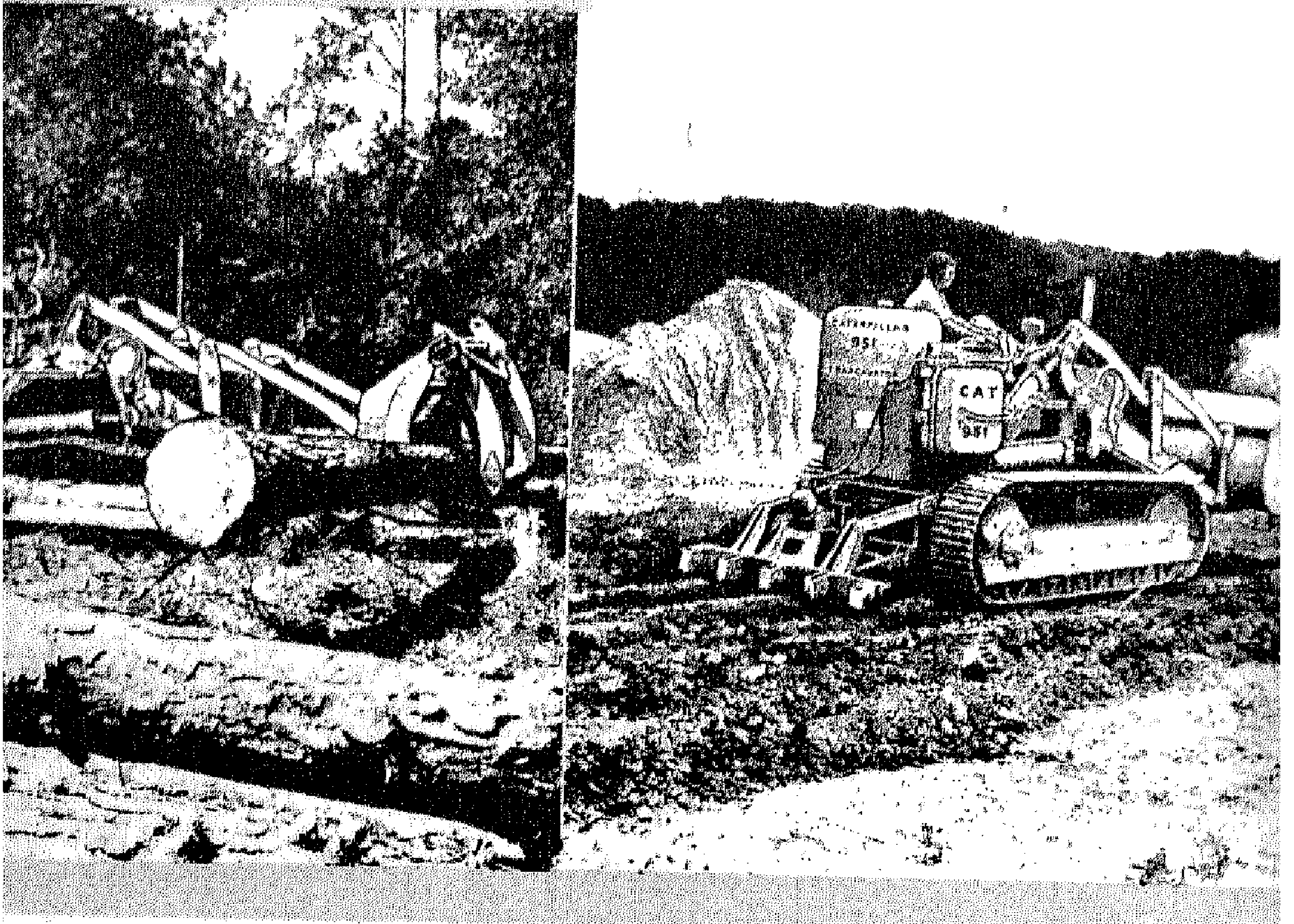
تقوم جرارات والات الشحن المستخدمة فى الاعمـال العمومية بعدد كبير من العمليات . وجرارات والات شحن شركة كاتربيلر موديل ٩٣٣ و ٩٥١ يمكن تجهيزها بعدد متنوع وكبير من المعدات .. لاستعمالها فى مختلف الاغراض من اجـل الانتاج الاقتصـادى للمواد المختلفة .

فيمكن تجهيزها بالات للشق .. وبسـوارى جانبية .. او بمجارف ومحاريث خلفية .. او بشوكة لجزف الاخشاب او بونش .. كل هذا يزيد من قيمة الجرار وقدرته على العمل .

الجـرارات والآلات تعطى انتاجا مضمونا ه

وقد جاء بتقرير احد اصحاب الجرارات بتايلاند ان نسبة انتفاع هذا الشخص بالجرار وصلاحيته للعمل بلغت ٩٥٪ خلال عشرة آلاف ساعة عمل وهذا ليس غريبا على جرارات « كات » المضمونة .

فالجرار يمتاز بالمتانة .. كما انه مصمم ومصنع بطريقة تضمن


CATERPILLAR
CAT
951



قم برحلتك القادمة على احـــدى طائرات بوينج النفــاثة

ان أفضل الطرق حقـــا هو أن تعود فى راحة تامة على متن طائرة بوينج نفاثة . انك تطير فى راحة وهدوء وتكاد لا تدرك انك تحلق فى الجو وتقطع الطائرة بك الاميال الشاسعة وأنت فى استرخاء موفرا بذلك وقتك الذى تستغله فى انجاز اعمالك أو امتاع نفسك .

ان الذين تعودوا السفر بالطائرات أو الذين يركبون الطائرات لاول مرة على السواء يفضلون طائرات بوينج النفاثة ويجـــدونها أمتع جزء فى رحلاتهم .

ان طائرات بوينج النفاثة (٧٠٧ ـ ٧٢٠ ـ ٧٢٧) تقوم برحلات أكثر من اى طائرة نفاثة أخرى حيث تحلق فى سماء ٢٥٠ مدينة فى ١١٠ دولة .

وبعد فترة وجيزة ستبدأ الطائرات النفاثة الجديدة بوينج ٧٣٧ ذات المحركين فى العمل على الخطوط القصيرة لتخدم المناطق المتقاربة

BOEING JETS

World's first family of jets: 707 · 720 · 727 · 737

شركات الطيران التى تســـتخدم طائرات بوينج النفاثة على خطوطها :

AIR CONGO, AIR FRANCE, AIR-INDIA, AIR MADAGASCAR, ALL NIPPON, AMERICAN, ANSETT-ANA, AVIANCA, BOAC, BRANIFF, BWIA, CONTINENTAL, EASTERN, ETHIOPIAN, INDIAN, IRAN AIR, IRISH, JAL, LIA, LUFTHANSA, NATIONAL, NORTHWEST, PACIFIC NORTHERN, PIA, PAN AMERICAN, PSA, QANTAS, SABENA, SAUDI ARABIAN, SOUTH AFRICAN, TAA, TAP, TWA, UNITED, VARIG, WESTERN, WORLD. *Later:* ALASKA, FLYING TIGER, JAPAN DOMESTIC, OLYMPIC.

الوجه الآخر للجنوب

« كثيرا ما تخفى العناوين الضخمة المثيرة في الصحف حقيقة أن هناك قوي غير معلنة ، تنشىء في بطء ، ومثابرة ، جوا مشجعا من التسامح بين البيض والسود في الجنوب » •

ان الجنوب الامريكى في نظر أغلب العالم ، هو مدينة «سيلما» بولاية ألاباما • ولكن هناك جنوبا آخر ، هو منطقة تسير في طريق التقدم في هدوء وثبات ، وان كان مؤلما في كثير من الاحيان • ولم يخلق هذا الجنوب ــ الذي أغفل أمره بمنتهى السهولة ــ في هذا العام ، أو منذ عشر سنوات ، ولم يظهر الى عالم الوجود بقرار من المحكمة العليا الامريكية ، أو بجهود حركة الحقوق المدنية •• بل لقد وجد منذ أمد طويل في قلوب بعض الرجال ، ولكنه لم يبدأ الا أخيرا في جعل وزنه الحقيقى محسوسا في ميزان الاحداث •

ولم يكن من المستطاع قول أي شيء عن الجنوب دون مناسبة ، فالساخرون يقولون ان «عصورا جديدة» قد أعلنت في الجنوب من قبل ، ومع ذلك فقد كسب الزنوج في السنوات العشر الماضية أكثر مما نالوه فى القرن السابق بأكمله • وأخذت المقارنة الاساسية لحقوق الزنوج المدنية فى الاحتضار اليوم • ويقول روي ويلكنز المدير التنفيذي للرابطة القومية لتقدم الملونين : « لقد فزنا فعلا ، ولا اعنى أننا فزنا على طول الخط ، ولكن ظهر التفرقة العنصرية قد انقصم » •

نحو التقدير السليم : لاتزال هناك جيوب كثيرة للمقاومة ، ولا يزال الجنوب يسلم بمطالب الزنوج على مضض ، ولكن أغلبية من الجنوبيين تذعن اليوم للحقيقة التى لاتنقض وهي أن مطالب الزنوج يجب منحها بمقتضى الدستور الامريكى • ويقول كلود أرمور مأمور بوليس مدينة

ملخصة عن مجلة (تايم)

ممفيس بولاية تنيسى ، وهي مدينة ذات سجل رائع في الغاء التفـــرقة العنصرية : «كان علي أن أواجـــه القرار : اما أن يسود لدينا الخـوف والخصومات واراقة الدماء ، واما أن ننفذ القانون • وقررت أن ننفذ القانون ونحصل على الســلام ••• وهـــذا مافعلناه » •

وهناك ولايتان فقط ـ هما الاباما والمسيسيبى ـ لا تزالان تقتربان من الاجماع في موقفهما المرير بتأيـــد التفرقة العنصرية • وتأتى بعدهما في الصلابة ولاية لويزيانا • ولكن هنـاك دلائل عليأنه حتي هذه المعاقلالاخيرة قد أخذت تنهار •

فقد قام جون ماك كيثف حاكمولايه لويزيانا منذ وقت قريب بايماءة مثيرة ذاتمغزي، عندما طارالي«جونسبو.رو» ـ وهي مدينة صغيرة احتج نصف طلبة مدرستها الثانوية للزنوجوعددهم خمسمائة طالب على نقص مرافقها ، وقد أبدي ماك كيثف اهتماما سريعا بمظلمتهـــم • وقال : «اننى لا أريد سيلما أخري» • ولما احتجت جمعيـة كوكلوكس كلان على تصرفه ، أحرق ١٥ منالمواطنين علامة «صفر» مشبعة بالبترول في أحد تقــاطع الطرق ، للاعراب عن رأيهم في قيمة جمـاعة الكوكلوكس كلان ـ وأنها مجرد صفر!

وربما كان خير تلخيص لموقف حكام الولايات هو قول كارل ساندرز حاكم ولاية جورجيا : « اننى من أنصـــار التفـــرقة العنصرية ، ولكنى لست احمق » •

الجو الجديد : كثيرا ماتبدو دلائل التغيير في الجنوب الجديد طفيفة فى نظر الغـرباء ، وسيشير الجنوبيون التقدميون في فخر الى زوجة أورفال فوبس حاكم ولاية اركنســـاس التى دعت سيدات زنجيات الى حفل شاي يضم البيض والسود ، والخدم البيض الذين يحملون أمتعة الضيوف الزنوج، ولكن اذا وعينا تاريخ الجنوب الفريد في نوعه ، أدركنا أن مثل هذه الدلائل تكشف عن جو جديد تماما •

حقوق التصـــويت : أصـبح من السهل الى حد بعيد على الزنوج فى معظم ولايات الجنوب ، تسجيــــل أسمائهم في جداول الانتخاب ، وقد ارتفعت نسبة عدد الزنوج المسـجلة أسماؤهم في هـــــذه الجداول بولاية فرجينيـــا من ١٩٪ الى ٧ر٤٥٪ من مجموع من بلغــوا سن التصويت ، وارتفع في تكســــاس من ٣٧٪ الى ٧ر٥٧٪ ، وفي تنيسى من ٢٩٪ الى ٤ر٦٩٪ ، وفي فلوريدا من ٣٢٪ الى

٧ر٦٣٪ • ويبلغ عدد الزنوج المقيدة أسماؤهم في جداول الانتخاب فى الولايات التى كان يتألف منها الاتحاد الكونفيدرالى في الحرب الاهلية ، حوالي المليونين ، ومن المرجح أن يزداد هذا العدد بما يتراوح بين مليون ، ومليون و٥٠٠ ألف شخص في انتخابات عام ١٩٦٦ من الحد الاقصى المحتمل لمجموع أصوات الناخبين الزنوج في الجنوب ويقدر بخمسة ملايين •

وسيصبح للزنوج نفوذ قوي عندما يحققون امكانياتهم السياسية الكاملة، فهم يؤلفون أكثر من ٣٠٪ من مجموع السكان البالغين في ولايات الاباما ، والمسيسيبى ، وكارولينا الجنوبية • ومع أن عددا قليلا من الزنوج يحتل الآن مناصب بالانتخاب في الجنوب ، فهناك بعض البشائر ذات المغزي : فان اثنين من أعضاء الكونجرس الامريكى الجنوبيين على الاقل أحدهما من جورجيا والآخر من تنيسى يدينان بانتخابهما لاصوات الزنوج •

الاماكن العامة : ان الامتثال لقانون الاماكن العامة الجديد الذي صار نافذ المفعول في صيف عام ١٩٦٤ ، طيب على وجه الاجمال • وأصبح الزنوج يستقبلون فيالمطاعم والفنادق، حتى فى مراكز التفرقة العنصرية أمثال «ماك كوم» بولاية مسيسيبى ، وبرمنجهام بولاية ألاباما ، وألبانى بولاية جورجيا • وكانت هناك بعض حالات من التحدي ، وكثيرا ماتؤدي الخدمات للزنوج في حقد • ولكن الزنوج في المدن الكبري يستطيعون ان يأكلوا حيثما شاءوا ، وان يدخلوا المسارح والحفلات الموسيقية دون اية متاعب • ولم تعد حركة الحقوق المدنية تهتم كثيرا بالمطاعم وامثالها• ويقول زعماء الزنوج : «لقد تخطينا مرحلة المقهى» •

المدارس الموحدة : بعد احد عشر عاما من صدور حكم المحكمة العليا في عام ١٩٥٤ بمنع التفرقة العنصرية، فان عملية التوحيد في المدارس قد بدأت بالكاد في معظم انحاء الجنوب• وتقل النسبة المئوية لمنع التفرقة فى خمس ولايات (أي النسبة المئوية للطلبة الزنوج فيمدارس الطلبة البيض في كل ولاية) عن واحد في المائة ، وتتصدر ولاية تكساس الولايات الست الباقية اذ تبلغ النسبة فيها ٧ر٢٦٪ ومع أن هذه الاحصاءات تثير الهلع فمن الحقائق أيضا أنه قد تحقق من التقدم خلال عامى ١٩٦٣ و١٩٦٤ ، أكثر مما كان يظنه معظم المراقبين

مستطاعا ، ذلك ان الطلبة الزنوج يلتحقون الآن بالمدارس بلا متاعب فى بعض المناطق الريفية ، التى كانت معارضة البيض فيها على أشدها ٠ وقد انصاعت ولاية المسيسيبى - وهي آخر المعاقل - الى أوامر المحكمة وقبلت طلبة زنوجا في السنة الاولى من المدارس الابتدائية في مدن «بيلوكسى» و «جاكسون» ومقاطعة «ليك» ، أما في مدينة تاسكيجىبولاية ألاباما فالمدارس العامة التى فضلت اغلاق أبوابها على قبول الطلبة من العنصرين ، قد عادت لفتح ابوابها على اساس قبول البيض والسود معا ٠

وسيكون لقانون اعانات التعليم الفيدرالى الجديد تأثير قوي عن طريق منع الاعانة عن المدارس التى لاتضع خططا مقبولة للوحدة العنصرية، ولكي تستمر مدارس المقاطعات في الحصول على المعونة عليها أن تخصص على الاقل أربع سنوات مشتركة في العام الدراسى الذي يبدأ في خريف هذا العام ، وجميع السنوات الاثنتىعشرة في العام الدراسى ١٩٦٧/١٩٦٨.

الوظائف : يشغل الزنوج اليوم في كثير من المناطق في الجنوب وظائف كانت يوما ما وقفا على البيض فقط٠ ويعمل الزنوج في بعض المدن كتبة في كثير منالمتاجر الصغيرة والكبيرة، كما عينت بعض المصارف صيارفة زنوجا ٠ وحاولت بعض المؤسسات المشتغلة في مهمات الدفاع ، تحت الضغط الفيدرالى نوعا ما ، رفع درجة وظائف الزنوج ، وزيادة استخدام الزنوج ٠ ولا تزال نقابات البيض تعارض التوسع في توظيف الزنوج ٠ ولكن يزداد ادراك أن الجنوب النامى لن يستطيع على المدي الطويل الاستغناء عنالاستخدام الكامل لقوته الزنجية العاملة ، ويرجع الامر الى التعليم الى حد بعيد : فالزنوج الصالحون للوظائف التى تحتاج الى مهارة لايزال عددهم نادرا ٠

الحب والعدالة : ان الزنجى الجنوبى لايريد تكافؤ الفرص فحسب، بل انه يريد المساواة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية أيضا ، فلايزال متوسط دخل أسرته السنوي أقل من نصف دخل الرجل الابيض الجنوبى، والذي ينخفض بدوره ١٥٪ عن المتوسط القومى للبيض ٠ ولايزال الكثيرون من زنوج الجنوب من الفقر بحيث لايستطيعون ارتياد المطاعم والمسارح التى أصبحت أبوابها مفتوحة لهم اليوم ، ومن الجهل بحيث لايستطيعون ملء الوظائف التى قد

تتاح لهم ، وهم يواجهـــون المرارة وخيبة الامل •

وعندما يحصل الزنجى على المزيد من العـدالة ، فانه لايظفر بالضرورة بالمزيد من الحب • فعاطفة السيطرة الابوية والرعاية القديمة عند الرجـل الجنوبى الابيض بالنسبة للزنجى قد اختفت الى حد كبير ، ولكن لم تحل محلها بعد صداقة جديدة قائمة على المساواة ، ولا يزال الجنوبى يقـاوم قبول صورة جديدة للزنجى ـ لان هذا قد يعنى قبول صورة جديدة لنفسه• ولايزال الجنوبيون يرفضون الاعتراف بأن التحـامل الذي ينشئون أولادهم عليه لن يضر الزنوج وحدهم ، بل انه سيضرهم هم أنفسهم أيضا، ويقول زعيم زنجى : « لقد حدث تغير فى العمل ، ولكن لم يحـــدث تغير فى القلوب » •

ومع ذلك فهناك كثيرون من البيض لم يعودوا يخشون الدفاع عن الزنوج، وتحطيم ماوصفتــــه الكاتبة الروائية ليليان سميث بأنه « الصمت الرهيب للخير » • ويتحدث تيري سانفورد حاكم ولاية كارولينا الشمالية السابق بلسان كثير من الجنوبيين عنـــــدما يقول : « لقد عشنا زمنا طويلا مـع خرافاتنا بحيث اعتقدنا فعلا أن أغلبية الزنوج قانعون ، سعداء ، مرحون، ينقصـــــهم الطموح ، ويغنــون تحت الشمس » •

ماوراء المأساة : ويعتقد كثير من زعمـــــاء الزنوج أن مشكلات زنجى الجنوب تزداد شبها بمشكلات زنجى الشمال ، بما في ذلك التفرقة الواقعة فعلا • ولايزال البعض يأمل أنه نظرا للتقارب الخاص ــ وان كان مبهما بين الجنوبى والزنجى ، على عكس جهل الشمالى له ــ أن يتمكن الجنوبى من تكوين مجتمع انسانى في النهاية أكثر مما يستطيع الشمالى • وقـد يكون هذا اسرافا في الامل ، ولـكن بينمــــا تتلاشى الخلافات الاقليمية ، تقترب العلاقات العنصرية في الجنوب في النهـاية من النقطة التى لن تبقى عندها خاتمة مأســاة ، وتبدأ في أن تصبح مجرد مشكلة •

عملية أسهل ••

في احدى مدارس مدينة نيويورك العامةوضعت لافتة كتب عليها : ((ان بناء صبى اسهل من اصلاح رجل)) •

« ان الهند ، وهي دولة فقيرة ، تضرب بأسلوبهـــا في الحياة العائلية المثل للحياة الانسانية الخصـــبة » ..

الأســــــرة كما تعرفها الهــــنـــد

كثيرا ماسمعت خـــلال السنين التي عشتها بعيـــدا عن الهند ذلك الاستفسار السار « كيف حال أسرتك ؟ » ، انه يجعلني أدرك انه من المستحيل حقيقة ترجمة ذلك السؤال الى لغتي الاصلية الهندية .. فأنت في الهند ، يمكن أن تسأل : «هل كل شخص بخير في منزلكم ؟ »

وبيت القصيد في ذلك ، أننا في الهند لانكاد نستعمل ابدا كلمة « أسرة » بالمعنى الذي يمكن أن يقتصـــر على الزوج والزوجة وأولادهما فقط .. ففى الهند تعنى « الاسرة » شيئا أكثر قربا الى العشـــيرة وتشمل اقرباء عديدين قريبين وبعيـــدين .. وأن في البيت الهنــــدي ، بكل مافيه من العلاقات المختلفة ، تتعلم أن تصبح جزءا من العالم المحيط بك .

وقد ذكرت مرة لاحدي صديقاتى الغربيات مثلا هنديا شائعا يقول «ان مطمح كل فتاة هنـــدية أن تصبح حماة» . فبدت الدهشة والحيرة على صديقتى وتساءلت : ولماذا تريد أن تكون حماة ؟ »

ومهما كانت الحقــــوق التى قد ينكرها المجتمع على المرأة الهندية ، فانها في دائرة نفوذها المنزلي الشامل المعقد لها أسمى منزلة ، فمع الزوج والزوجة يعيش غالبـــا كل أبنائهما وزوجات أبنائهما، وجميع احفادهما، ومن المحتمل ـ لو كان الاحفاد قد بلغوا سن الزواج ـ أن يكون معهم أيضا أولاد الاحفاد . والحماة باعتبارها أقدم سيدة في المنزل ، تحكم هــــذه الامبراطورية ، التى تتطلب منها كل مهارتها ، ولباقتها ، وقدراتها الادارية

بقلم سانتا راما راو

والى جانب أعضاء الاسرة المباشرين هناك ايضا أقرباء بعيدون ، الذين لهم لسبب أو لآخر ، الحق في أن يكونوا جزءا من هذا التنظيم العائلى الكبير — ابن عم أرمل ، أو عم ليست له أسرة خاصة به ، أو عمة عانس • وللاقرباء البعيدين والقريبين الحق في الزيارة لمدة أسبوع ، أو ستة أشهر، او بقية حياتهم ، ولن يثير أحد مسألة وجودهم بالمنزل ، والا فلماذا وجدت العائلة ؟

واني لأتذكر من بين أهل بيت جدتي ابن عم متقدم في السن اعتاد ان يزورنا يوميا ، ولم يكن يأتي الي منزلنا للاشتراك في صحبتنا ، ولكن لانه كان أبخل من أن يشتري جريدة خاصة به •• ففى السادسة من مساء كل يوم، يوضع له كرسى فيالحديقة، وتوضع جريدتنا فوقه ، وعليها حجر لمنع نسمات الليل من بعثرة صفحاتها •• ثميصل هو ويجلس باسترخاء على المقعد ويمتع ناظريه بالالوان الخلابة للامسية الهندية ، ويقرأ الجريدة ثم ينصرف ، وكان غالبا لايتبادل كلمة واحدة مع أي فرد من أفراد العائلة •• ولماذا يفعل ذلك ؟

ومن وجهة النظر الهندية فان آفاق الاسرة يجب أن تكون رحيبة متسعة• فليس هناك أي شخص في العائلة على الاطلاق ، ولاسيما الكهول ، يلقى به في زوايا النسيان ، بل يظل الجميع أفرادا معززين مكرمين •

وعندما عدت الى الهند لاول مرة بعد غيبة أربع سنوات في الدراسة الجامعية بالولايات المتحدة ، كانت عائلتى تعج بحب الاستطلاع عن مغامراتى الخارجية في تلك البلاد «الجديدة» : أمريكا • وكان السؤال الذي استرعى اهتمامى أكثر من غيره هو الذي سألته احدي قريباتى ، وهي سيدة بلغت من الكبر عتيا ، نصف صماء ، وتكاد تكون عمياء • فقد سألتنى « أخبرينى : أحقا تعيش بعض عجائز النساء بمفردهن فى أمريكا ؟ »

وأجبتها على ذلك بالايجاب وقلت: لايوجد دائما مكان لكبار السن فى بيت الزوجين حديثى العهد بالزواج»

فقالت : « أواه ، ماأتعس ذلك !»

فقلت لها « ولكن كبار السن يفضلون غالبا أن يكون لهم مكان خاص بهم » •

فقالت بصوت حاد وصبر نافد : « اننى لم أكن أعنى الكبار ، بل كنت أعنى ماأتعس ذلك بالنسبة للشباب»•

ولا عجب أن لم يوجد في الهند

كلمة تعادل تماما كلمة «الاسرة» بالمفهوم الضيق لهذا المعنى عند الغرب ، وفي كل عائلة أسيوية لايوجد المكان فحسب بل الحاجة الى كل هذه العلاقات العديدة ومساهماتها المختلفة المتنوعة • ويتضمن البيت الهندي مراعاة لعالم من الناس ، قد لا يوافق مشرب كل عضو ، ولكن كل منهم يستحق قدرا متساويا من المراعاة •

وأين يمكن ان يكون هناك مكان لانفراد المرء بنفسه ، وتنمية الذوق أو الموهبة أو التمييز الفردي في وسط مزدحم بكل هؤلاء الناس ؟ انه يوجد في الفن الهندي الغريب « بأن تنفرد بنفسك وسط الناس ! »

والحاجة الى انعاش ذهن الانسان في عزلة ، واستعادة القوي مما يوصف «بالاعياء من الناس» ، ولتنشيط الموارد الداخلية للطاقة والاهتمامات ، هذه الحاجة تلقى فهما واحتراما عميقين في الهند • لنفرض أنك واحدة من النساء الشابات في بيت «عائلة مشتركة» وأردت الاختلاء بنفسك بعض الوقت ، متحررة من الطلبات التى لاتنقطع للناس أو الاعمال المنزلية • يكفى أن تعربى عن رغبتك في فترة للتأمل ـ ساعة او يوما او اكثر من ذلك ـ وأنت تعرفين أن مثل هذا الطلب ، الذي قد يكون غريبا قليلا في الغرب ، سيقبل دون دهشة • وسيتولي عملك اشخاص آخرون ، وينتظر منك أن تردي لهم المجاملة بنفس الطريقة •

ان اهمية التأمل والتفكير والتوازن الداخلى تجري كخيط متصل في نسيج الحياة الهندية ؛ وقد اعتاد المهاتما غاندي أن يكرس لنفسه يوم الاثنين من كل أسبوع باعتباره «يوم الصمت»، يقضيه في التفكير دون أن يقطعه صوته أو أي صوت خارجى • وأنا أعرف بعض رجال الاعمال الاذكياء الذين يقضون بانتظام الساعة التى تلى عودتهم الى منازلهم من العمل في تدريبات اليوجا والتأمل ـ وهي عادة لاتقابل بالدهشة من الاقرباء أو الاصدقاء أو حتى شركائهم في العمل•

واذا كانت صفة «الانفراد بالنفس وسط الناس» ، احدي السجايا التى لها قيمتها ، فان هناك بالمثل حاجة ملحة الى أن نعيش في انسجام مع مجموعات بأكملها من أناس مختلفى المشارب والطباع لا دخل لنا فى اختيارهم • وحتى الزوج الهندي والزوجة الهندية لا دخل لأيهما فى اختيار شريك حياته ، بل يجدان نفسيهما في موقف أعده لهما كبار

الاسرة وعليهما قبوله بكل ما فيه من ألفة وود مفاجىء• وللحياة الهندية سبل عديدة لمواجهة مثيرات الحياة اليومية التى قد يعدها الغربيون شيئا مفيدا ، ذلك لان المشكلة ليست غريبة في الهند • وكل منا ينفق جزءا من كل يوم مع أناس لا يد لنا فياختيارهم: أصحاب الاعمال ، وزملاء عمل ، ومدرسين ، زملاء دراسة ، البائعة، الركاب الآخرين في قطار الضواحى أو الاوتوبيس ، وحتى جيراننا •

والشخص الذي تكيف بالحياة العائلية الهندية يتعلم ، من الناحية المثالية ، أنه يجب عليه استخدام كل ما يتاح له من العلاقات الانسانية لا تلك التى اختارها فقط ليزيد الحياة خصوبة لا فقرا ، ويوسع نظرته للعالمومكانه فيه ، لا أن ينقصها •• وبمعنى آخر فان الوسيلة الى احتمال تلك العلاقات التى لا دخل لنا في اختيارها هو استخدامها لتحديد حياة الانسان بالطاقة •

فكيف يتأتى ذلك ؟•• دعنى أقدم لك بعض الدلائل • تأمل مرة أخري في فكرة « الحماة » المسئولة عن عائلة هندية ، يجب عليها أن تكون حكما في المنازعات والمشاحنات ، مواسية في الحزن ، موضع الثقة ، مرشدا في المشكلات التى لابد منها في الحياة الجماعية ، ومصدرا للقوة الروحية والمعنوية ، ومذكرا بالقيم الاخلاقية•، وهي في كل هذه العلاقات تدعمروحها بأن تأخذ من كل هؤلاء الناس كل مايمكن أنيقدموه ـ عاطفيا وروحيا كأشخاص • وهذا لايتأتى الا على أساس من معنى احترام الناس ، لا الشباب فقط ، بل والمتقدمين في السن أيضا ، وليس على أساس من معنى الامتنان الذي يدين به المرء لوالديه ، ولكن على أساس القيمة الحقيقية لوجودهم وتقديرا لما يمكن أن يقدموه لحياة الناس الذينحولهم•،

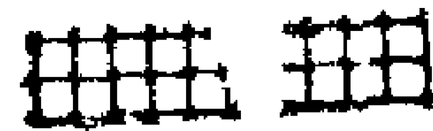
وقد حدث ذات مرة أن عرضت احدي مشكلاتى الشخصية على عمة عزيزة جدا علي ، وكانت متقدمة في السن فأجابتنىبوداعة وهدوء «يابنيتى العزيزة ، اسألى سؤالا واحدا فقط ، من له السيادة رغباتك أم نفسك ؟ ولقد أمعنت النظر مرارا في سؤالها واستخدمته مرشدا لى وهاديا ، وكذلك أحسست بالسعادة لان عائلتى كانت كبيرة الى الحد الذي استطاعت معه أن تفسح لها مكانا بينها •

وتزداد حياة العائلة الهندية غنى، بحقيقة أن التجمع على أساس السن أقل شيوعا مما هو موجود في الغرب•،

ولقد رأينا مرارا أطفالا يلعبون معا، وفي نفس الوقت يرعون أطفال العائلة. والصبيان الاكبر سنا لايشعرون أن هناك ضغطا عليهم اذا ماساعدوا الاطفال الاصغر سنا . ولا يتوقع الشبان البالغون ان يتزاملوا غالبا مع أناس من سنهم . وأي حفل يعنى تلقائيا أن الناس من جميع الاعمار مدعوون اليه .

وفي أي عرض مسرحى في أي قرية هندية ، حيث تمثل القصص الاستطرادية الكبري المستمدة من الادب الاسطوري لتراثهم ، فان الزوج والزوجة يأخذان الاطفال ، فيحملان الذين لا يستطيعون المشى بعد ويمدان كبار السن بعصى يتكئون عليها لتعينهم علي السير ، ويستدعيان المراهقين المتشككين الذين قد يجدون الروايات الكلاسيكية مضجرة لايستسيغونها ، وينطلقون معــــا كجماعة من أسرة حقيقية الى تسلية المساء .

ومثل هذا الظهور لاناس كثيرين لايؤدي الى التطابق وانما الى التنوع باعتبار أن كل فرد يعكس كثيرا من طباع المجموعات المختلفة من الناس الذين ظهر أمامهم . وفي كل الاساليب المختلفة للحياة العائليــة ـ الاعتكاف الفردي والتعبير العلنى والحق في أن يكون لكل رأيه في العالم ـ فان الهند الدولة الفقيرة تقدم المفتاح للحيــاة العائلية الغنية ، ولقد قال « هنري دافيد ثورو » الفيلسوف الطبيعى ، الذي تأثر الى حد كبير بالهند ذات مرة : « ان الثروة الوحيــدة هي الحياة » .



عذر أقبح من الذنب !

كان الضيف الذى يفتقر الى اللباقة يقف مع ربة البيت فى احدى المآدب عندما قال لها :

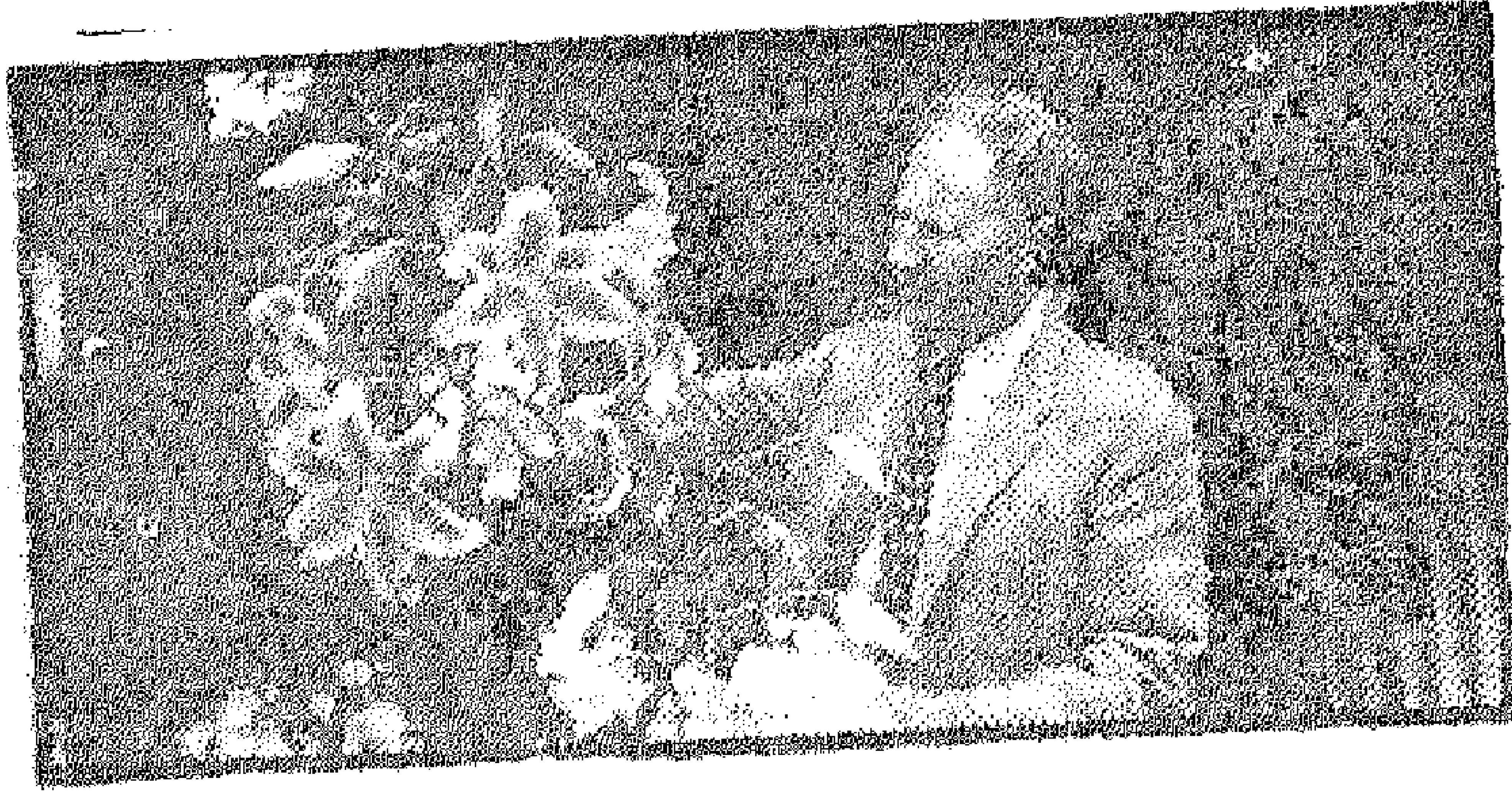
ـ من هذه السيدة العجوز التى تتحدث هناك فى هذا الركن ؟

فقالت السيدة فى برود :

ـ هذه ابنتى الكبرى .

واستبد الحرج بالضيف .. فهتف يقول :

ـ ولكنها اكبر منك بكثير يا عزيزتى أليس كذلك ؟!



ثوب جديد للزنابق القديمة!

« استطاع هذا الهولندي أن يتفوق علي الطبيعة باكساب الجمال القديم لونا ورشاقة جديدين »

أن بركان «مونت‌هوند» الشهيرالذي يكسوقمته الجليد بولايةاوريجون خمدت ثورته منذ دهور ، ومع ذلك فانه يثور في كل صيف متفجرا بألوان متعددة من ملايين الزنابق التي تتفتح زهورها عند قاعدته ..

وتزدهر النباتات في مزرعةالابصال التي تبلغ مساحتها ١٢٥ فدانا ، والتي يمتلكها « مجنون الزنبق » وهو هولندي سابق يدعى جان دي جراف، استطاع خلال الثلاثين عاما الماضية أن يعيد تشكيل هذه الزهور القديمة ويغيرها تماما . وعندما حاول دي جراف في البداية تهجين الزنابق ، كان أغلبها سنابل جامدة لا تنثني ، بيضاء أوبرتقالية داكنة أوحمراء،لاتكاد تتفتح زهورها الا شهرا واحدا في كل صيف . أما اليوم ، فبفضل جهوده الي حد كبير ، زاد جمالها وتعددت ألوانها وأصبحت تزدهر من أواخر الربيع حتي أكتوبر .

عندما أصاب جان دي جراف جنون الزنبق في عام ١٩٣٤ (علي حد قوله) كان أكبر زارع للنرجس

بقلم : فرانك ج . تيلور

الاصفر في أمريكا ، وكانت عشرة أجيال من آل جراف قد احترفوا في هولندا زراعة أنواع متعددة من الابصال : السنبل ، والنرجس ، والخزامي أو السوسن الهولندي ، و «الاماريلليس» ، ولكنهم لم يزرعوا الزنابق قط • وعندما مارس جان مهنة أسرته ، كانت أول مهمة كلف بها ، أن يذهب الي أوريجون للمساعدة علي انقاذ مغامرة متعثرة لزراعة النرجس الاصفر والسوسن كان بعض أساتذة الجامعات قد بدأوها بأبصال آل جراف • وقرر جان أن أفضل طريقة لانقاذ مزرعة الابصال هي شراؤها وادخال الوسائل الآلية فيها •

ومع أن المزرعة قد نجحت ، فان جان لم يكن راضيا ، فقد كان يتوق الى اتباع تقاليد أسرته بانتاج أنواع محسنة من الابصال ، وبدت الزنابق أمامه باعتبارها التحدي الاكبر ، فقد ظلت أغلب الفصائل البلدية التي وجدت في نصف الكرة الشمالي وعددها ٨٠ أكثر من قرنين تقاوم بعناد جهود الزراعيين لتكييفها بحيث يمكن زرعها في حدائق البيوت ، ولم يستطع هؤلاء أن يزرعوا الا أنواعا قليلة منها ، كزهرة عيد الفصح ، والمادونا ، وزنبقة النمر •

وقرر دي جراف أن يجرب طريقة التهجين ـ الجديدة نسبيا ـ وبدلا من أن يركز جهوده على أنواع قليلة من الزنابق ـ كما فعل من سبقوه ـ اقترح دي جراف أن يجمع ويزرع عينات من كل زنابق العالم وذلك في بوتقة زراعية واحدة هائلة ، ثم يخلط السلالات بعملية تلقيح وتهجين شاملة ويري ما يحدث بعد ذلك •

وفي جامعة هارفارد ، قام أرنولد اربورتوم دي جراف بانتقاء ابصال وبذور أنواع نادرة مختلفة وجدت داخل الصين كما حصل من أحد الزراع الفرنسيين علي زنابق منتقاة من منطقة البحر المتوسط ، وأرسلت اليه «حدائق كيو» بانجلترا بذورا لمجموعة مختلفة من الصعب الحصول عليها ، وفي ولاية واشنطون حصل دي جراف علي عدد من أعظم الانواع المختارة من محطة تجارب وزارة الزراعة الامريكية •

وتبين أن جنون الزنبق مرض باهظ الثمن سواء في الوقت أو المال •• فقد دفع دي جراف ٣٠٠٠ دولار مقابل بصيلة واحدة نادرة ، كما تلقي طردا بالبريد الجوي المستعجل دفع عند استلامه ١٦٠ دولارا ، ثم فتح الطرد ليري ما بداخله من أشياء اشتراها وهو لا يعرف كنهها ، فوجد بداخله

١٢ من الابصال التي يبـدو عليها الارهاق من السفر ، أرسلهـا اليـه شخص من هواة جمع الزهور كان قد اكتشف نوعا جديدا من الزنابق ينمو في واد منعزل بالتبت وراء الخطـوط الصينية ٠٠ وعلي مسافة غير بعيدة من بيته ، وجد دي جراف مجموعة من الزنابق التي استوردت قبل ذلك بسـنوات وأصبحت زهورا بلدية في احدي مزارع أوريجـون ٠ وكانت زوجة المزارع تاجرة ماهرة رفضت ان تبادل بصيـلات الزنبق بالنرجس كما يفعل أغلب أصـحاب الحدائق بسرور ، وطلبت بدلا من ذلك ٥٠٠ دولار مقابل ١٢ من بصيلاتها !

وأخيرا ٠٠ وبعد ثلاث سنوات ، أصبح دي جـراف مستعدا للبدء في تهجين مجموعته المتباينة علي نطاق واسع ٠٠ وكان ينبغي أولا أن تفتح الزهرة التي ستحمل البذور باليد وهي في مرحلة التبرعم الاولي ، ثم تقرض المياسم الستة التي تحمـل حبوب اللقاح ، وتوضع بعـد ذلك حبوب اللقاح المنتقاة من الزنابق التياختيرت لتقوم بدور الأم ، وذلك في الميسـم اما بفرجون دقيق ، أو أداة تنظيف الغليون ، أما الخطوة الاخيرة فهي تغطيـة الميسم بغطـاء صغير من الالومنيوم حتي لا تستطيع حبـوب اللقاح التى تنثرها الريح من زهور أخري أن تحدث تهجينا بلقاح آخر ٠

وقد أجري دي جراف ومساعدوه هذه العملية الجراحية الزراعية الدقيقـة علي ٢٥ ألف زنبقة في ذلك الصيف !

كانت تلك مجرد بداية ٠٠ فعندما نضجت قرون البذور في أواخرالصيف، وضعت بذور كل نوع مختلط في حزم مستقلة لزراعتها في صناديق خشبية مكشوفة قليلة العمق ، كما وضعت عليها علامات دقيقة في السنة التالية٠ وقد أنتجت بذور التهجـين الاولي آلافا من النباتات لا يزيد طولها على ٥ أو ١٠ سنتيمترات في نهاية الصيف التالى ، وفي الربيع التالى ، غرست أبصـال هذه النباتات في حقـول مكشوفة ، ولكن كان لابد من مرور فترة تتراوح بين ٣ و ٥ سنوات قبل أن تصبح الابصال النامية من هـذه البذور قوية الي حد يكفي لانتـاج الزهور ٠٠ ومن ثم جلس دي جراف ينتظر بصبر فارغ ليري كيف ستثمر تجربته ٠٠

ولكن الزهور الاولي للنبـاتات المختلطة كانت مع الاسف تشـكيلة محزنة من ألوان تشبه الطين ٠ ومع ذلك فقد رأي فيها دي جراف بعض

الصفات المرغوب فيها ، فقد كانت بعض الزهور متفتحة علي هيئة نجوم ، تتجه بوجهها الى أعلى بدلا من أن تتدلي الي أسفل ، كما كانت بها سوق متينة تحمل محصولا وفيرا من الزهور • وعرف أن الجيل الجديد من النبات المولد الجديد يكون كامنا في العادة وغير متحامل ، ولكن الجيل الثاني قد يكون فتحا عظيما ، وعندئذ قام يغمره الامل بتهجين أحسن ما في محصول الجيل الاول مرة أخري في آبائه ، وانتظر ثلاث سنوات أخري •

وأخيرا •• وبعد عشر سنوات من اصابته بجنون الزنبق ، انبثق حقل من الزهور المولدة ، وتفتحت الورود الزاهية التي كان يسعى اليها •• وامتلأت سيقان النبات بزهور لامعة كالنجوم : حمراء وبرتقالية وصفراء ، تتجه بوجوهها الي أعلي والي الخارج • وأطلق دي جراف علي زنابقه الجديدة اسم «تهجين منتصف القرن» وفي الربيع التالي ، زرعت قرون البذور التي حصدت من هذا المحصول الرائع في حقل مكشوف • وبعد ثلاث سنوات ، كان لدي دي جراف ربع مليون من أبصال « منتصف القرن » ناضجة جاهزة لاصحاب حدائق المنازل • وهكذا انبثق نوع جديد من الزنابق في بوتقته ، وكان أول نوع من أنواع كثيرة •

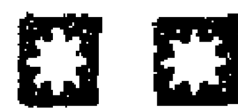
وعلي أثر ظهور «منتصف القرن» كوفيء دي جراف بانبثاق نوع جديد في كل صيف ، وأحيانا نوعين أو ثلاثة ، اذ كانت هناك أنواع جديدة مولدة تبرز من أنواع جديدة من الزهور التي تم تهجينها • ففي احدي السنوات ، ظهرت « زنبقة العيد » المولدة ، التي جاءت نتيجة تهجين أبوين من الزنابق الصينية ، وهي سلالة قوية ذات زهور تتدلي في ألوان رائعة : حمراء ، وصفراء ، وذهبية وبرونزية •• وفي صيف آخر أنتج التهجين زهرة «الاورليان» الجميلة ، وكل ساق فيها تحمل ١٢ زهرة كبيرة علي هيئة النجوم • أما أفضل الانواع جميعا في رأي دي جراف ، فهو النوع الامبراطوري الفاخر المولد ، الذي يحمل عناقيد من الزهور علي هيئة الكأس قطرها ٢٠ سنتيمترا في ألوان حمراء ووردية وصفراء ، وبيضاء ، فوق سيقان طولها ١٨٢ سنتيمترا ، وقد ظهرت هذه السلالة من تهجينات متعددة لنوعين جميلين من الزنابق اليابانية •

وبين حين وآخر كانت تظهر سلالة جديدة غير عادية ، حتي أن دي جراف

كان يسجلها ببراءة ابتـكار نبـات جديد ، ولكن براءة الابتكار للزنبقـة المختارة ليس لهـا أية فائدة كبري لمبتكرها اذ يستطيع أي بستاني في حدائق المنازل الخاصـة أن يزيد بصيلاته من أي نوع عزيز من الزنبق عدة مرات كل عام بدفن عدد قليـل من قشور ممتلئة ببصيلة طولها ٥ر٢ سنتيمترا علي مسافة عميقة في تربة رملية دافئة منبسـطة ، أو يستطيع أن يربي عشرات من الابصال الصغيرة التي تتجمع تحت الارض حول ساق البصلة الأم ، لتصبح بصيلات كاملة النمو ، وهي هواية تتطلب من هاوي الحدائق فترة تتراوح بين سـنتين و٣ سنوات •

وتنتج القشور أو الابصال الصغيرة في السنة الاولي ابصـالا يتراوح طولها بين سـنتيمتر وسنتيمترين ، وتكون غالبا بلا أوراق تشـير الي وجودها في التربة •• واذا زرعت في حديقة أو أصيص زهور في السـنة التالية ، ظهرت لها أوراق صغيرة غير جذابة ، ولكنهـا تزداد حجما حتي تصبح بصـيلات طولهـا ٥ سنتيمترات • وبعـد صيف أو صيفين ترتفع الي عسلوج يشـبه نبات الهيليون ، ويتحول العسلوج الى ساق متينـة ذات أوراق صغيرة ولكنها طويلة ، وأخـيرا تنبثق من الساق زهور عطرة تبهر الابصـار ، يتراوح عددها بين ١٢ و١٥ زهـرة

ويشحن دي جـراف الان مليونين وربع مليون من الابصال من أنواعه الجديدة الي أكـثر من ٢٠ دولة ، ولكي يحتفظ بمستوي هذا المحصول فانه يزرع ستة ملايين بصيلة ، وهو يتوقع أن تتجاوز أنواع الزنابق التي يصنعها الانسان في النهـاية الثمانين نوعا التي أظهرتها الطبيعة •



مستحيل ••

صدر فى كوبا طابع بريد جديد يحمل صورة الرئيس الامريكى ابراهام لنكولن وقد كتب تحتها بالاسبانية أحد أقواله المأثورة وهى : ((تستطيع أن تخدع كل الناس بعض الوقت ، وبعض الناس كل الوقت .. ولكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت))

ملاك الرحمة



« هذه الراهبة البرازيلية منحها ايمانها العميق بالله واخوانهـا فى البشرية الشجاعة والقدرة على تمريض واطعـام وتاهيل الآلاف من المرضى والمشردين » •

ملخصة عن « كاثوليك ورلد »
بقلم « سكوت وكاثلين سيجرز »

أصيل أحد أيام عام ١٩٥١ كانت احدى الراهبات تسير فى شارع مرصوف بالاحجار القديمة من شارع مدينة «سلفادور دى باهيـا » عندمـا استوقفتها صرخة يائسة: تقول : « لاتدعينى أمت ياأختاه •»

كان يرقد فوق حصير من القش على حافة الرصيف ، صبى فى الثانية عشرة من عمره ، هزيلا يرتجف من حمى المـلاريا • واقتربت الاخت دولشى التابعة لارسـالية « الاخوات الطـاهرات » ، وهى راهبـة نحيلة ذات عينين سـوداوين براقتين وابتسـامة رقيقـة وركعت بجوار الصبى ووضـعت يدها على جبينـه

الملتهب ، كانت قد تدربت لتكون معلمة لاممرضة ، ولم يكن لديها مكان لايواء الصبى ، ولكن الاخت دولشى اتخذت فى تلك اللحظة قرارا أدى الى المساعدة على انقاذ حياة مئات المرضى والمشردين والفقراء المعدمين من سكان « باهيا » ، وأتاح للآلاف من صبية الشوارع الفرصة لان يعيشوا حياة كريمة ٠

كان على مقربة منها سف من بيوت حقيرة خالية غلقة الابواب ، فقالت احد المارة : « اقتحم هذا لمنزل نيابة عنى »٠

فحطم الرجل احدى لنوافذ وولج منها الى لدار ، وفتح الباب ثم فر هاربا ، وحملت الاخت دولشى ،التى لايكاد يبلغ طولها ١٥٠ سنتيمترا ، الفتى العليل الى الداخل وأرقدته على الارض وذهبت الى المدير لتحضر طعاما ودواء ومكنسة ٠ ولما عادت ، أطعمت الفتى وأعطته الدواء ، ثم قامت وثيابها تهفهف حولها بكنس ودعك المسكن الحقير البائس ٠

إن ملاك الرحمة الصادقة العزيمة هذه ، ولدت منذ خمسين عاما باسم « ماريا ريتا لوبيز بونتيز » وهى واحدة من أفراد أسرة مشهورة فى باهيا ٠ وكان أبوها استاذا لطب الاسنان فى جامعة باهيا ٠ ولها اخوان أستاذان فى الجامعة ، وأخ آخر وأخت أخصائيان اجتماعيان ٠ ومن ذكريات أحد أخوتها القديمة ، ان ماريا اندفعت يوما الى داخل المنزل لتأخذ بعض الطعام لشخص رأته فى الشارع ، ولما شبت ماريا ريتا ، أدركت أنه لابد لها من أن تصبح راهبة وتحاول مساعدة مواطنيها المنكودى الحظ ٠



الاخت دولشى تحادث طفلا من المتشردين

ان البؤس البشرى فى باهيا قد بلغ أبعادا مذهلة ، حيث يعيش حوالى مائة ألف من سكانها البالغ عددهم ٦٥٦ ألفا فى « الاجادوس » وحولها – وهى مجموعات من الاكواخ المقامة على قوائم مرتفعه فوق مقلب القمامة بالمدينة ، وتتقوس كهلال كبير داخل خليج «اينا باجيب» والكثيرون من المرضى والمتضورين جوعا ، هم من المهاجرين من الجفاف الرهيب • الذى يشوى شمال شرق البرازيل • أما الآخرون فهم الجرحى والشيوخ والمشردون الذين يعيشون فى شوارع باهيا ويتراكمون ليلافى مداخل البيوت •

وانتشر خبر مأوى الاخت دولشى بسرعة بين المشردين وسرعان ماامتلأ المنزل فى نهاية الاسبوع ، واقتحمت الراهبة المنزل المجاور وملأته ، ثم اقتحمت المنزل التالى والذى يليه حتى ازدحمت منازل الصف الخمسة جميعا

وحصل أصحاب البيوت المنزعجون على أمر بطرد الاخت دولشى ، فأقامت مأوى من قطع الصفيح المستغنى عنها وصناديق التعبئة التى ضمتها الى بعضها البعض ، تحت أقواس القنطرة المؤدية الى كنيسة بونفيم القديمة المشهورة ، ونقلت جماعتها اليها • وهال المترددون على الكنيسة منظر المقعدين والمرضى ، فطردت مرة أخرى ••• واقتحمت عندئذ مبنى مهجورا فى السوق ، ولكن موظفى الصحة العامة أرغموها على الانتقال• وكان مأواها التالى زقاقا مجاورا للدير أقامت على جانبيه خياما صغيرة مؤقتة ولما اكتظت هذه الاماكن ، أخلت عشة قديمة للدجاج بالدير وأسكنت فيها مرضى جددا

كان حوالى مائة شخص من أبناء السبيل المعوزين يحصلون كل ليلة على الطعام والمأوى فى حديقة الدير وفى الزقاق ، كما كانت الاخت دولشى تقوم بتطهير وتضميد الجروح والقروح ، واعطاء الدواء للمصابين بالدوسنتاريا وطفيليات الامعاء والملاريا • وأغرت الاطباء بعلاج حالاتها الخطيرة ، وتتوسل أو تطلب تحديد المواعيد على موائد العمليات للذين تتوقف حياتهم على الجراحة • وكانت تحصل على أعمال لارباب الاسر كلما وحيثما استطاعت •

وعندما ذاع صيت الاخت دولشى كمعينة للمحتاجين فى جميع أنحاء المدينة • انهالت عليها الطلبات ، فاذا عثر على لقيط مهجور فوق كومة

من النفايات ، استدعوا الاخت دولشى !٠٠٠ واذا احتضر جريح على رصيف الميناء ، استدعوا الاخت دولشى !٠٠٠ ولما أصبح طوفان المحتاجين المطرد أكبر من أن تكفيه التدابير المرتجلة والموارد المالية المحلية المحدوده ، أخذت تتضرع الى الله أن يهتم أهل أمريكا الشمالية بعملها بطريقة ما ٠

واتصل بها وليم بروكو ممثل شركة جنرال موتورز فى « باهيا » تليفونيا ذات يوم وقال لها : « اننى أحاول طوال اليوم الحصول على سيارة أسعاف لنقل سيدة مريضة وجدتها راقدة فى الشارع ٠ وقد نصحنى أحدهم أن أتصل بك » ٠

وروى بروكو القصة فيما بعد بقوله : « جاءت هذه الراهبة الضئيلة الجسم بعد حوالى عشرين دقيقة وهى تكاد تعدو واستطعنا الحصول على سيارة نقل صغيرة ونقلنا السيدة التى كادت تفقد الوعى الى مأوى الاخت دولشى المقام فى حظيرة الدجاج وقد جعلنى ماشاهدته هناك أخجل من ضآلة ماقمت به للمجتمع الذى أعيش فيه ٠ »

ونظم بروكو خلال بضعة أسابيع لجنة خيرية من بين أعضاء النادى الامريكى فى باهيا ، وأخذت هيئة المساعدات الطبية العالمية فى ديترويت ترسل الادوية ، كما شحنت «منظمة الطعام من أجل السلام » أصنافا عديدة من المواد الغذائية ٠ وأسهمت هيئة « الطعام للملايين » باطعمة متعددة الاغراض ٠ وأرسلت هيئة الغوث الكاثوليكية والمجلس الوطنى للسيدات الكاثوليكيات ومنظمة « كارتياس » (منظمه خدمات الغوث الكاثوليكية) الالبان المجففة والملابس ٠ وعندما عادت مسز ايلى ووكر وهى زوجة مهندس من كاليفورنيا مقيم فى باهيا ، الى مدينة لوس انجليس، ساعدت فى الترتيبات لجعل لوس انجليس « مدينة شقيقه » لباهيا تجمع لها تبرعات منتظمة من الطعام والادوية والمال ٠

ولكن الامر كان يتطلب أكثر من الطعام والدواء اذا أرادت الاخت دولشى تحقيق حلمها بمستشفى جديد ، يستخدم أيضا كملجأ لصبية باهيا الذين لامأوى لهم٠ وكان قلبها أكثر تألما « لربابنة الرمال » وهم هؤلاء الصبية المهجورون الذين يعيشون منذ سن السادسة فى الشوارع كالحيوانات ، والذين أصبح الكثيرون منهم مجرمين كاملين وهم

فى العقد الثانى من عمرهم •

وكانت الاخت دولشى قد عاونت قبل ذلك بعدة سنوات على تنظيم « رابطة العمال » ، لتعليم ومساعدة أسر عمال النقابات ، وكان يتاخم مبناها قطعة أرض كبيرة واسعة تملكها الرابطة فطلبتها الاخت دولشى ووافق مجلس الادارة على اهدائها اليها • وفى أغسطس عام ١٩٥٩ ، جمعت فريقا من الاصدقاء وموظفى الحكومة المحليين ، وقالت لهم فى هدوء : « لقد وقعت توا عقدا قيمته مائة ألف دولار لبناء ملجأ ومصحة على هذه الارض •• لقد ابتهلت الى الله ، وتأكدت أنكم جميعا ستعاونوننى فى سداد الاقساط •• »

وبعد سبعة شهور تم افتتاح مستشفى « ألبيرج سانتو انطونيو » ذى الطوابق الثلاثة والمائة والخمسين سريرا • وبعد ذلك بتسعين يوما دفعت قيمة جميع فواتير البناء كاملة عن طريق التبرعات • ووجد مرضى الاخت دولشى مأوى لائقا •

وانطلقت الاخت دولشى بعد ذلك تجمع صبية الشوارع • وهى تقول: « كان جمع المرضى منهم أسهل ، لانهم لايستطيعون المقاومة » • ولما وجد الاصحاء أنها لاتقصد حجزهم ، أتوا طائعين للحصول على الطعام والمأوى حتى مع اضطرارهم للاستحمام قبل تناول الطعام •• وأصدرت أوامرها بعدم رفض أى صبى قط •

ووجدت الاخت دولشى أعمالا يقوم بها الصبية الراغبون فى العمل بالمستشفى • وأعدت جدولا صغيرا للاجور • وقالت : « انهم لن يعرفوا كرامة العمل الا اذا حصلوا على أجر » وشجعتهم على فتح حسابات مصرفية • وكان مدير « بنك باهيا » يقدم فى كل شهر جائزة نقدية للصبى الذى يكسب من عمله ويودع أكبر قدر من المال •

وفى عام ١٩٦١ ، عندما سمع الدكتور « فرانك رايلا » من شيكاغو بعمل الاخت دولشى ، تخلى عن عمله الطبى الناجح وقضى ١٤ شهرا يعمل فى مستشفى « البيرج » وحذا حذوه اخرون بوحى من عمل الاخت دولشى • فترك الدكتور جون كيرنز من مدينة روكيجان بولاية ايلينوى عمله مجندا من هيئة « المتطوعين البابويين » ، وعمل بلا مقابل فى مستشفى البيرج لمدة عام • وسافر الدكتور جوزيف باشمان من ديترويت الى « باهيا » وقدم خدماته الى أن التحق بالسلاح الطبى بالجيش فى شهر يناير الماضى •

وتطوع البرازيليون والمقيمون في البرازيل من أهل أمريكا الشمالية بخدماتهم ويزداد عددهم واهتمامهم بالمستشفى •

والاخت دولشى فى حاجة الى هذا وأكثر منه ، فكم من صباح قد أشرق وليس فى « الالبيرج » شىء واحد يؤكل ، وعندئذ تقفز الاخت دولشى الى سيارة النقل الصغيرة ثم تعود بعد ساعتين مع حمولة سيارة كاملة من الطعام ، ويكون الجزء الاكبر منها فى كثير من الاحيان من الموز أو من خبز اليوم السابق • ولكنها تطعم كل من ترعاهم بطريقة ما •

وتفسر الآخت دولشى سحرها بالكلمة البرازيلية « جيتو » واذا ترجمت هذه الكلمة دون تقيد ، كان معناها « طريقة ماهرة للحصول على ماتسعى آليه » • وعندما تنضب مواردها المالية لايساورها القلق بل تقول « سيدبر الله أمرا » • وتنطلق آلى الخارج لتساعد الله على تدبير هذا آلامر

ان زيارة مع الاخت دولشى يمكن أن تكون تجربة مثيرة ••• لقد اندفعت بنا سيارة الاجرة فىالشارع المنحدر المرصوف بالاحجار من الحى الراقى بالمدينة ، وتركتنا أمام « الالبيرج » فى الاحياء الفقيرة • وقال لنا أحد معاونيها : « لقد خرجت لتحصل على طعام ومال » ••

وفى تلك اللحظة وقفت سيارة نقل صغيرة ، وقفزت منها الاخت دولشى وهى تقول : « ثلاثة أكياس من السكر وكيسان من الدقيق وثلاثة أكياس من الآسمنت و ٤٣ آلف كروزيرو • »

وبعد حلول الظلام مباشرة فى كل ليلة ، تبدأ الاخت دولشى فى البحث عن الشيوخ والمرضى فى الاحياء الفقيرة ، ثم تقوم ساعة متأخرة من الليل بما تسميه « غاراتها الاختطافية» •• وقالت لنا عندما خرجنا معها : « يجب أن انتظر حتى يستغرق الصبية فى النوم »

وتسللت فى هدوء نحو جسم صغير نائم فوق الرصيف ، ووضعت احدى يديها بقوةداخل ياقة القميص، وأمسكت فى الوقت نفسه معصمه باليد الاخرى • وتملص الفتى وأطلق صيحات الاحتجاج • وآنحنت عليه الاخت دولشى وهى تتحدث فى رقة، متفادية الساقين الطاحنتين والذراع الطليقة بقدر ماتستطيع • وهدأ الفتى تدريجا تحت تأثير نبرات صوتها الحنون • وفى تلك اللحظة وضعت احدى ذراعيها حول كتفيه

وعملت على تهدئته وهى مستمرة فى الحديث • واسترخى الصبى خلال لحظات ، فسلمته الاخت الى أحد مساعديها • وفى تلك الليلة عدنا بثلاثة من « ربابنة الرمال » !

وأخذتنا الاخت دولشى ذات يوم الى : « آجوا كوميريدا » • وهى مزرعة تبعد ٢١ كيلو مترا خارج باهيا ، حيث يقيم ويتعلم ويعمل حوالى اربعين من ربابنة رمالها •وقد أقنعت الاخت دولشى محافظ باهيا بالتبرع بهذه الضيعة التى تملكها الدولة لتبعد بعض الصبية الذين يثيرون المشكلات عن الشوارع ولتعلمهم زراعة المحاصيل التى تساعد أيضا على تدبير الطعام لمستشفى الالبيرج • وفى ورشة للآلات جمعت أجزاؤها بطريقة بارعة بمعرفة ميكانيكى علم نفسه بنفسه من اللاجئين من مناطق الجفاف . يتعلم الصبية فى « آجوا كوميريدا » الحرف البسيطة فى أعمال النجارة والمعادن

ان الاخت دولشى تقدم المساعدات على وجه الاجمال لعدد مذهل يبلغ مجموعه حوالى ٤٠ ألف شخص سنويا ، وتؤدى بنفسها جزءا كبيرا من هذه المساعدات ••• أما الى متى تستطيع هذه الراهبة الهزيلة الاحتفاظ بمجهودها القاتل ، فأمر يثير قلقا بالغا عند كل من يعرفها•• وفى العام الماضى هبط وزنها الى ٣٨ كيلو جراما وكانت على حافة الانهيار عندما أمرها الدكتور رايلا بملازمة الفراش للراحة التامة ، ولكنهاغادرت فراشها فى اليوم التالى وعادت الى العمل بعد ثلاثة ايام • وتقول الاخت دولشى فى بساطة : « اننىلا أستطيع الراحة فى الوقت الذى يحتاج فيه هذا القدر الكبير من الناس الى المساعدة »



رقابة سريعة !

توجد دار السينما الوحيدةببلدة ساكروفانوالايطالية فى قاعة الابراشية بالبلدة حيث يقوم القسيس بفحص الافلام التى ستعرض مقدما .. وفى خلال حفلات العرض للجمهور، يجلس القسيس الى جوار آلة العرض ، فاذاأوشك منظر جنسى على الظهور ، طلب الى العامل أن يعرضه بسرعة !



الشتاء ٠٠ فى سان موريتز

« هذه الدولة الصغيرة التى تقع فى وسط اوربا تضرب المثل لبقية العالم فى الديمقراطية والكفاءة ، والاعتماد على النفس والادراك السليم »

سويسرا : دولة تسير كالساعة !

ان سويسرا الصغيرة النابضة معجزة من صنع الانسان، كما أنها ناقصة بصورة لا تصدق ، فهى جزيرة تحيط بها الارض بدلا من الماء ، ولقد نزلت فى ستة أماكن مختلفة من شواطىء سويسرا على مر السنين، فكان الامر أشبه بالنزول

بقلم : فرانك ج ٠ تيلور

الى شاطىء جزيرة صغيرة هادئة بعد خوض بحر مضطرب يحيط بها ٠٠

ويستطيع الانسان أن ينطلق بالسيارة من اى ميناء فى سويسرا الى الشاطىء المقابل فى يوم واحد بعد رحلة مريحة تماما ، عبر هضاب زرعت بنظام ، وخلال وديان هادئة، ومدن جميلة ، مارا ببحيرات وديعة ، مخترقا جبال الالب المتألقة ٠٠٠ وجوانب الطرق السويسرية نظيفة كالمطابخ السويسرية ، ليست هناك مناطق تالفة ، ولا احياء قذرة ، وقد تعلم السويسريون أن يعيشوا مع الاقليات ، وجعلوا الديموقراطية تعمل كما هو مقصود منها بادراك سليم ورضاء مشترك ٠

وأى شخص يدرك روح سويسرا لابد ان يسأل عاجلا او آجلا : كيف يتسنى ادارة دولة ما بمثل هذه السلاسة ؟٠٠ وعندما طرحت هذا السؤال على صديق سويسرى قال مقترحا : « اقض بعض الوقت فى المعرض السويسرى بلوزان فقد تجد الرد هناك »

كان المعرض مقاما فى ذلك الحين ، ففعلت ما نصحنى به الصديق ٠

آن المعرض الوطنى السويسرى الذى أقيم على ضفاف بحيرة جنيف ليس كأى معرض اخر رأيته فهو سويسرى تماما ،ومن أجل السويسريين لايحوى أية معروضات أجنبية ، وهو صورة رائعة للحياة السويسرية منذ ١٢٩١ عندما بدأ أهالى ثلاث ولايات حول جبال الالب انشاء الاتحادالذى تطور الى سويسرا الحديثة التى تضم ٢٢ ولاية وقد أقيم المعرض على ١٤٠ فدانا

ويقيم السويسريون هذه المعارض اربع أو خمس مرات كل قرن ، وهم يضعون أنفسهم تحت الميكروسكوب فى معرض بعد آخر ، والفكرة منها هى القاء نظرة فاحصة على ما أنجزه الجيل السابق سواء أكان طيبا أم رديئا ، ثم رسم طريق أفضل للمستقبل ، وفىأكثر الاجنحةشعبية يقوم السويسريون كبارا وصغارا بملء استمارة طويلة (مثال لما تحويه من أسئلة : آتظن أن الانسان يمكن أن يكون سويسريا صالحا على الرغم من رقاده فى الفراش حتى التاسعة صباحا ؟) وتوضع الردود فى عقل الكترونى ٠ وبعد دقيقتين يبرز منه رد تفصيلى لسؤال على درجة كبرى من الاهمية وهو : «هل أنت سويسرى صالح)

ثقافة موسوية : كان المعرض

صورة مصغرة لسويسرا ، فهو مكان تحصل فيه على صورة جديدة مركزة للسويسريين الذين لم يكن هناك ما يدعو لجعلهم أمة وفقا لكل قواعد التاريخ ، فهم سلالة موسوية جنسا ودينا ولغة ، وبين كل ألف سويسرى ٧٤٤ يتكلمون اللغة الالمانيه و ٢٠٢ الفرنسية ، و ٤١ الايطاليه ، و ١١ مازالوا يتكلمون « الرومانش » وهى بقايا لغة لاتينية خلقهـا الرومان القدماء ، وخلال المجموعات اللغوية الرئيسية الاربع،ينتشر البروتستانت والكاثوليك •

واختلافات اللغة لاتزعج أهل سويسرا ، وبدلا من محاولة فرض لغة قومية واحدة ، يكتفون بطبع القوانين والوثائق الرسمية بالالمانية والفرنسية والايطالية ، ويستطيع النائب فى الجمعية الوطنية أن يلقى خطابه بأى من هذه اللغات • وسائق القطار المنطلق من زيوريخ ينادى أسماء المحطات باللغة الالمانية حتى يصل الى « بينى » فيتحول الى الفرنسية ، ثم يعود الىالالمانية عندما تطلق القاطرة صفيرها مقتربه من « برن » فاذا اتجه القطار الى الجزء الايطالى من سويسرا ، تحول الى اللغة الايطالية بينما تهدر القاطرة خلال نفق فى جبال الالب يسرا أجتمع سويسرى من المتحدثين بالفرنسية بثلاثة سويسريين يتحدثون الالمانية ، فانهم يتحولون فورا الى الفرنسية احتراما للاقلية ، وهىعادة سويسرية مباحة •

صانعو الجغرافيا : ان تضاريس سويسرا كان من الممكن أن تعرقل نمو شعب أقل حيلة من الشعب السويسرى ، فجبال الالب تشق البلاد بالطول ، لتكون حاجزا مرتفعا بين هضبة سويسرا الوسطى شمالا ، ووديان تيسينو التىتغمرها الشمس فى الجنوب ، كما أن جبال الالب وسلسلة جبال جورا تقطعانسويسرا الى مئات من الوديان الجميلةالمنعزلة، ولم تعد هذه الارض الوعرة مشكلة للسويسريين الذين حفروا ٦٧٢ نفقا خلال الجبال وأقاموا ٥١٢٩ جسرا عبر الممرات بين الجبال ، كما تنطلق القطارات السويسرية - الآن فى كل مكان بنفس السرعة والنعومة التى تسير بها فى أية دولة أخرى

وحيث تكون الطرق شديدة الانحدار ، صمم المهندسون السويسريون خطوطا حديدية ذات تروس ، فاذا لم تكن هناك أية طرق على الاطلاق ، مدوا أسلاكا عبر

عندما تتدلى منها عربات صغيرة ، هذه أصبح السويسريون مشهورين أهم صانعو الجغرافيا ، وعهد اليهم بحفر الانفاق وبناء الجسور ومد الاسلاك المعلقة فى كل أنحاء العالم.

من عيب جغرافى الى رصيد : عندما ينطلق الانسان بالسيارة عبر الريف السويسرى المزروع باتقان ، فمن المستحيل أن يصدق أنه منذ أجيال قليلة فقط ، كانت هذه الارض موطن شعب فقير يجاهد لتحسين وضعه الاقتصادى بصناعة المنسوجات فى البيوت ، ولم تغير الطبيعة شيئا فى موارد سويسرا فيما عدا القوى المائية والايدى العاملة ، ان ربع سويسرا الجميلة الرائعة المشاهد ، ثلوج وجرانيت وبحيرات ، وخمسها غابات وعرة ، وخمسها مراع صيفية هزيلة فوق جبال الالب ومايبقى بعد ذلك وهو حوالى ثلث مساحة البلاد التى تبلغ ٤١٢٨٨ كيلو مترا مربعا ، فهو للمزارع والبيوت والمدن ، ولم يكتشف السويسريون تحت تربتهم اى بترول او فحم او معادن جديرة بالاستغلال.

وقد وجد السويسريون الاذكياء وسائل لتحويل نقصهم الجيولوجى الى رصيد ، ففى كل ربيع مثلا يقودون ألوفا من أبقارهم (وعددها مليونان و ٧٦٠ ألفا) التى يتردد رنين أجراسها الموسيقى عبر مراعى الالب، الى أعلى وراء نطاق الشجر ، وهناك ترعى الابقار حتى الخريف ، عندما تعود الى الاجران التى امتلأت بأعلاف الشتاء . ومن ألبان هذه الابقار تأتى أطنان الجبن السويسرى الشهير . ولا يمكنك أن تتصور طريقة لاستغلال مثل هذه البقاع النائية الخشنة من الحشائش أكثر انتاجا من هذه الطريقة ، كما أقام السويسريون سدودا عديدة على ممرات الالب البرية الضيقة تحجز المياه الثلجية الذائبة ، وتحولها الى محطات التوليد الكهربائية التى تزود سكك حديد سويسرا بالتيار الكهربائى بالاضافة الى ١٣ ألف مصنع صغير متناثرة فى أنحاء الريف وبفضل هذا الفحم الابيض ، أصبح هواء سويسرا نظيفا تستطيع أن تتنفسه بأمان .

١٨ مليون ليلة فراش: خلال عملية قهر الطبيعة ، تعلم السويسريون صناعة تلك الاداة الممتازة لتوليد الطاقة الكهربائية حتى أنهم أصبحوا أشهر موردى التوربينات ، والمولدات ، والقاطرات الكهربائية فى العالم .. وكان عليهم أن يستوردوا كل كيلو

جرام من المواد الخام: المعادن والوقود والالياف ، وكذلك الجانب الاكبر من طعامهم .. وعلى الرغم من كفاءة السويسريين الزراعية ، فانهم لم يستطيعوا انتاج أكثر من ثلثى حاجتهم الغذائية فى الوقت الذى يزداد فيه الشعب . ولم يسمح السويسريون لهذا النقص أن يربكهم ، اذا استخدموا مهارتهم على المواد الخام ، ثم أعادوا شحنها الى العالم فى صورة أدوات وآلات غالية الثمن وادوات ضبط الوقت ، وسلع منسوجة ، ويصنع السويسريون الآن أكثر من نصف المائة مليون ساعة التى تباع فى انحاء العالم الغربى كل عام .

وكانت هناك مشكلة أخرى واجهت السويسريين ، وهى أن نصف أرضهم يظل حبيس الجليد أغلب العام ، ولهذا صنعوا أكثر من ٦٠٠ قطار معلق ، ومصاعد الاسلاك الى الفنادق ومناطق الانزلاق القائمة بين حقول الجليد . وتعتبر جبال الالب اليوم كعبة رياضات الشتاء ، ومورداً رائعاً للدخل ، ولولا ماينفقه السياح الذين يشغلون ٢٣٨٠٤٣ فراشا فى ٧٧٧٥ فندقا ، لاختل ميزان المدفوعات السويسرى تماما .

قوة عسكرية: عندما نشبت الحرب العالمية الثانية ، كان أهل سويسرا يعتمدون على السفن الاجنبية المستأجرة — وأغلبها من اليونان — لنقل السلع الى الاسواق ، وبين عشية وضحاها استدعت اليونان سفنها للخدمة الحربية ، وتكدست السلع السويسرية فى لشبونة وغيرها من الموانىء البعيدة ، وعانت سويسرا نقصا فى التموين خلال تلك الفترة .. وقرر السويسريون الا يقعوا فى هذا المأزق مرة أخرى قط ، واليوم توجد ٣٢ سفينة شحن حديثة تعبر المحيطات ويقودها فى الغالب بحارة وضباط سويسريون ، وهى تبحر فى البحار السبعة من جنوا وانتويرب وروتردام وهمبورج ، ومن ميناء « بال » البحرى السويسرى الذى يقع على راس نهر الراين الملاحى ، ويسير السويسريون ٤٧٣ صندلا بحاريا ، ولم يعد هناك مجال للسخرية القديمة من الاسطول السويسرى .

ومع ان السويسريين شعب محب للسلام ، لم يخض أى حرب منذ ١٥٠ عاما ، فانه يتمتع بقوة عسكرية كبيرة ولاهل سويسرا سمعة اكتسبوها بجدارة باعتبارهم محاربين أشداء ، وقد اكتسبوها من القرون التى كان

المرتزقة السويسريون يقاتلون خلالها في جيوش أوروبا ، وكانت أرباحهم منها هي رأس المال الذى بنى مزارع اليوم والمصانع والبنوك والاسواق الناجحة ، وما زال السويسريون الحريصون ينفقون أكثر من ثلث ميزانيتهم الفيدرالية على جيش من المواطنين يمكن أن يعبىء نصف مليون جندى مدرب خلال ٢٤ ساعة وفى ٢٤ ساعة أخرى يمكن استدعاء ٣٠٠ الف آخرين من حرس المؤخرة الاكبر سنا لحمل السلاح .

وقد استطاع السويسريون تحقيق هذا العمل البارع بتدريب كل رجل قادر تجاوز العشرين من عمره ودعوته في كثير من الاحيان للاشتراك في مناورات عنيفة . وكل سويسرى قادر يحتفظ ببندقية وذخيرة في دولاب في البيت ، وقد سألت سويسريا شابا ذات مرة كم يستغرق من الوقت للاستعداد لآداء واجبه العسكرى ، فسألنى :

ــ كم الساعة الآن ؟

وبينما كنا ننظر الى ساعاتنا ، اعتذر قليلا ، وعندما عاد ، كان يرتدى خوذته وثوبه العسكرى ويحمل حقيبة على ظهره وقد وضع السونكى في طرف البندقية . وتطلب استعداده للحرب ٢١ دقيقة بالضبط !

ولعل بعض الساخرين يقول ان الجيش السويسرى لايستطيع الصمود أمام أى حرب ذرية حديثة ، ولكن الاثر الذى انطبع في نفسى خلال زيارتى لمعرض لوزان . كان عكس ذلك ، فقد عرض علينا جناح الجيش السويسرى بالمعرض أفلاما مثيرة تبين ماينوى المدافعون عن سويسرا عمله في حالة وقوع غزو من العدو .. لقد أخذت القاذفات المقاتلة تهدر خلال جبال الالب ، مخربة الطرق ، وألقت طائرات الهليكوبتر الجنود والمؤن على ممرات الجبال ، بينما انطلقت الدبابات هادرة لتشترك في القتال ، وحملت قوات الانزلاق مدافع البازوكا لمطاردة العدو . ويبدو أن القليل جدا من خطط الدفاع السويسرية سرى ، وقد يكون هذا جزءا من الاستراتيجية السويسرية ، فالجيش السويسرى قد لايتمكن من صد العدو الى الابد ، ولكنه يستطيع ان يجعل العدو يقرر الدوران حول سويسرا بدلا من اختراقها ، وهو ما فعله هتلر وموسوليني .

ناطحات سحاب وطرق سريعة :

تعتبر سويسرا ــ باعتبارها مركز نشاط أوربا ــ الوطن المنطقى لعدد

كبير من المنظمات الدولية ، المكتب الاوروبى للامم المتحدة، واتحادالبريد الدولى ، ومنظمة العمل الدولية ، والهيئة الصحية العالمية ، والمكتب الدولى للتعليم ، وهذا قليل من كثير كما أصبحت ايضا المقر الاوروبى لمئات من الشركات الكبرى .

وفى السنوات الاخيرة واجهت سويسرا رواجا فى البناء والاقتصاد: مصانع جديدة ، ناطحات سحاب للسكن ، بيوت ترتفع من الارض الهادئة . ولما كان أصحاب الاعمال يواجهون نقصا فى الايدى العاملة ، فقد بدأوا يدفعون أجورا مجزية للعمال الاكفاء

وهكذا بدأوا حركة لولبية مرتفعة بين الاجور والاسعار ، واستوردوا عمالا من ايطاليا وأسبانيا واليونان وتركيا ، حتى أصبح هناك ٧٥٠ألف عامل أجنبى فى بلد سكانه خمسة ملايين نسمة، ومازالت الحاجة تدعو الى المزيد من المساكن لايوائهم جميعا، ولكن السويسريين العنيدين الذين يخشون التضخم أكثر من خشية الغزو ، قرروا حماية فرنكهم المتين الذى يعتبر أكثر عملات العالم ثباتا، وذلك بوضع فرامل على حركة الرواج فى البناء ، وتخفيض عدد العمال الاجانب بنسبة ٥٪ ابتداء من يونيو الماضى .

وعلى أية حال فان السويسريين ليسوا على ثقة تامة بأنهم يحبون أن تحجب ناطحات السحاب منظر الالب أو الطرق السريعة التى تشق أرضهم ذات المشاهد الطبيعية،ويقول أحد السويسريين : « اذا كان لدينا طرق للسيارات ، فان السياح يستطيعون ان ينطلقوا بسرعة عبر سويسرا ، من المانيا الى ايطاليا دون توقف ، ولولا طرقنا الحاضرة لقضوا ليلة فى فندق سويسرى واكلوا وجبتين من الطعام السويسرى وربما اشتروا ساعة سويسرية وبعض الاقمشة المطرزة » .

الناخب هو الرئيس : أى قانون يقره البرلمان الفيدرالى يجب أن يطرح على استفتاء شعبى اذا طلب ذلك ٣٠ ألف ناخب . والسويسريون هم أكثر الناخبين عملا على وجه الارض ،فهم يتوجهون الى صناديق الاقتراع مرة كل شهر تقريبا للادلاء بأصواتهم مع او ضد كل شىء تقريبا ، من الضرائب الجديدة ، الى حق النساء فى الاقتراع ، او اعادة النظر فى قوانين السرعة . وقد رفض الناخبون السويسريون الموافقة على السماح

للنساء بالتصويت فى المسائل الفيدرالية ، لانه وفقا للتقاليد السويسرية لاينبغى أن يدلى بصوته الا من يستطيع الدفاع عن سويسرا ولايزال الرجال فى ولاية « ابنزيل» يجتمعون فى البرلمان للاقتراع برفع أيديهم ، ولايسمح للاشتراك فيه الا للذكور الذين يأتون حاملين سيوفهم

حتى الجيل السابع : على الرغم من ان سويسرا جمهورية فيدرالية، فانها دولة ديمقراطية أيضا تستمد سلطاتها من الولايات الاثنتين والعشرين أو (الكانتونات) وهذه بدورها تعتمد على ٣٠٩٥ «كوميونا» حرا ، ويدين السويسرى بالولاء أولا للكوميون ، ثم للولاية ، وأخيرا للدولة الفيدرالية . ويشمله « الكوميون» الذى ينتمى اليه بالرعاية ، ولو كان يعيش فى الارجنتين او هونج كونج . وهناك حوالى ١٥٠ ألفا من السويسريين الذين يعيشون فى الخارج وعددهم ٢٧٢ ألفا ، مازالوا رعايا سويسريين حتى الجيل السابع ، ماداموا قد سجلوا ولادتهم فى قنصلية سويسرية، وهذا التسجيل يبلغ الى « الكوميون » ويحمل كثير من السويسريين فى الخارج جنسية مزدوجة ، كهؤلاء الذين اكتسبوا الجنسية الامريكية ـ

ويعتبر هذا من بين الاسباب التى تدفع سويسرا الى رفض عقد اية محالفات تهدد حرية سويسرا ولو من بعيد ، كالانضمام الى الامم المتحدة، أو السوق الاوروبية المتحدة، وهى تبرم معاهدات مع كل دولة على وجه الارض تقريبا .

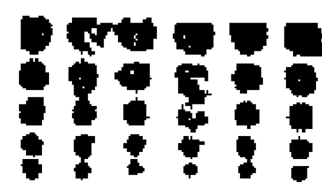
والسويسريون فى الخارج يحميهم « صندوق التضامن » وتأمين بعضه خاص وبعضه حكومى . وقد أمد الصندوق كثيرين من السويسريين الذين فقدوا مزارعهم او أعمالهم فى الجزائر برأس مال ليبدأوا من جديد فى مكان آخر ، وكذلك الحال فى الكونغو حيث فقد السويسريون والبلجيكيون مصدر عيشهم . ويبعث السويسريون مدخراتهم الى بنوك سويسرا وشركات التأمين بها لاستثمارها أو حفظها فى أمان . وليس هناك مكان أفضل من ذلك يستطيعون ارسال أموالهم اليه ، فقد أصبح السويسريون أبطال العالم فى البنوك وتجارة التأمين ، وهو مصدر مهم للربح يطلق عليه السويسريون اسم « الدخل غير المنظور »

وقد حقق السويسريون لأنفسهم الرخاء بالعمل فى دأب والتدبير دون أية معونة من أحد ، ولديهم الآن

صندوق خاص للمساعدات الخارجية، أغلبه منح دراسية للشباب من أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية ، حيث تتاح لهم الفرصة للدراســة فى الجامعات السويسرية الثمانى الممتازة التى ثلث طلبتها من غير السويسريين •

الزائرون فقط : على الرغم من أن السويسريين جعلوا بلادهم قوة كبرى فى الشئون الدولية ، فانهم يخافون الضخامة فى بلادهم ، فهم لا يحبون أن تصبح زيوريخ مدينة كبرى يوشك سكانها أن يبلغوا نصف مليون نسمة، ولا يزيد عدد ســكان برن على ٢٢٠ الفا وجنيف على ١٩٠ ألفا ، وهو عدد يعتبره السويسريون كبيرا • ولتفادى تركيز السلطة ، فليس لســويسرا عاصمة قومية • فلوزان هى مقر المحاكم الفيدرالية ، وبرن هى مقر البرلمان السويسرى، وجنيف هى مركز الشئون الدولية، وزيوريخ عاصمه المال ، وبال هى مركز النقل ، والمجلس الفيدرالى يتكون من سبعة كبار يديرون الهيئة التنفيذية للحكومة (وليس هناك رئيس منتخب لسويسرا ، بل يعين البرلمان أحد المستشارين الفيدراليين رئيسا كل عام)

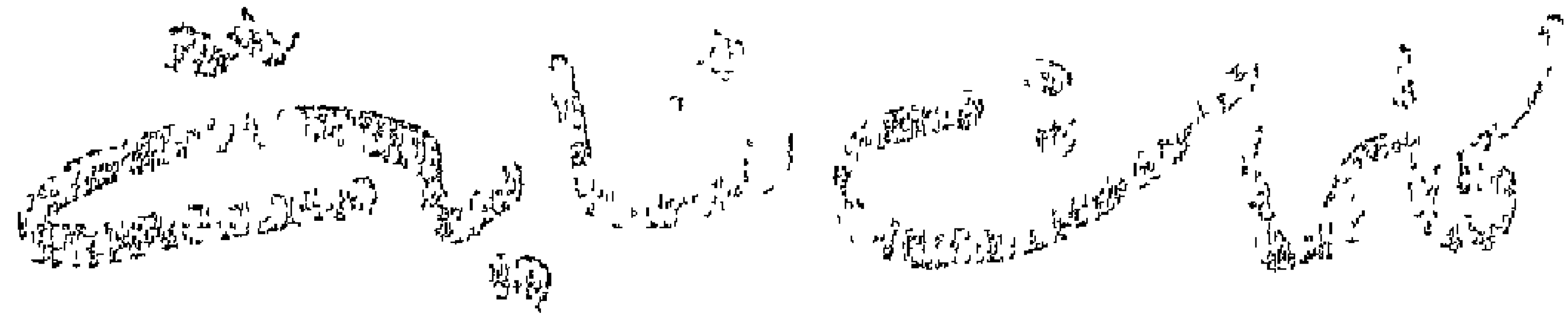
ان السويسريين يفتحون أبوابهم للزائرين الذين يقدرون قيمة بلادهم، ولكنهم يجعلون اكتســاب الجنسية السويسرية شبه مستحيل ، وكل من يريد أن يحاول ذلك عليــه أولا أن يتبنى طلبه أحد « الكوميونات » ثم أحد « الكانتــونات » — أى الولاية ، وأخيرا الاتحاد الفيدرالى، وقد تستغرق هذه العقبات الثلاث نحــو ١٥ سنة وتشترط بعض الكوميونات دفع مبلغ كبير من المال ، وهكذا لا يكتســب الرعوية كل عام الا أقــل من ٣٠٠٠ شخص •



. تفاحة حلت المشــكلة

شكا النائب الامريكى هوارد سميث بولاية فيرجينيا من احد البنود الواردة فى ميزانية الحكومة الفيدرالية للعام الماضى ويتضمن هذا البند مبلغ ٦٤ الف دولار لمشروع للابحاث من اجل دراسة مقاومة الانسان للاقناع ..وقال سميث مزمجرا :

((لقد استطاع آدم وحواء ببعض التفكير أن يحلا هذه المشكلة بتفاحة !))





ان مستقبلنا لن يتوقف علي ما يحدث في الفضاء الخارجي قدر توقفه علي ما يحدث في الفضاء الداخلي •• وهو الفضاء الذي يقع بين اذاننا !

***

ان التقدم يسير في صف واحد وراء الشخص الراغب في المغامرة القائمة علي أساس تقديره الخاص••

***

يميل الانسان دائما الي المبالغة في اطراء الكتاب الطويل ، لانه استطاع أن يقرأه كله !

***

لو أن الانسان انتفع من أخطاء الماضي •• لكان المستقبل الذي ينتظرنا بالغ الروعة !

***

ان أقصي خطيئة يرتكبها الذهن ، هي أن يفشل في توجيه قدر كاف من الانتباه •

***

ان الحياة يمكن فهمها فقط بالرجوع الي الوراء •• ولكنك يجب أن تحياها بالتقدم الي الامام •

***

أسوأ لحظة تمر بالانسان الملحد ، عندما يشعر بالامتنان للجميل ، ولا يجد أحدا يشكره عليه •!

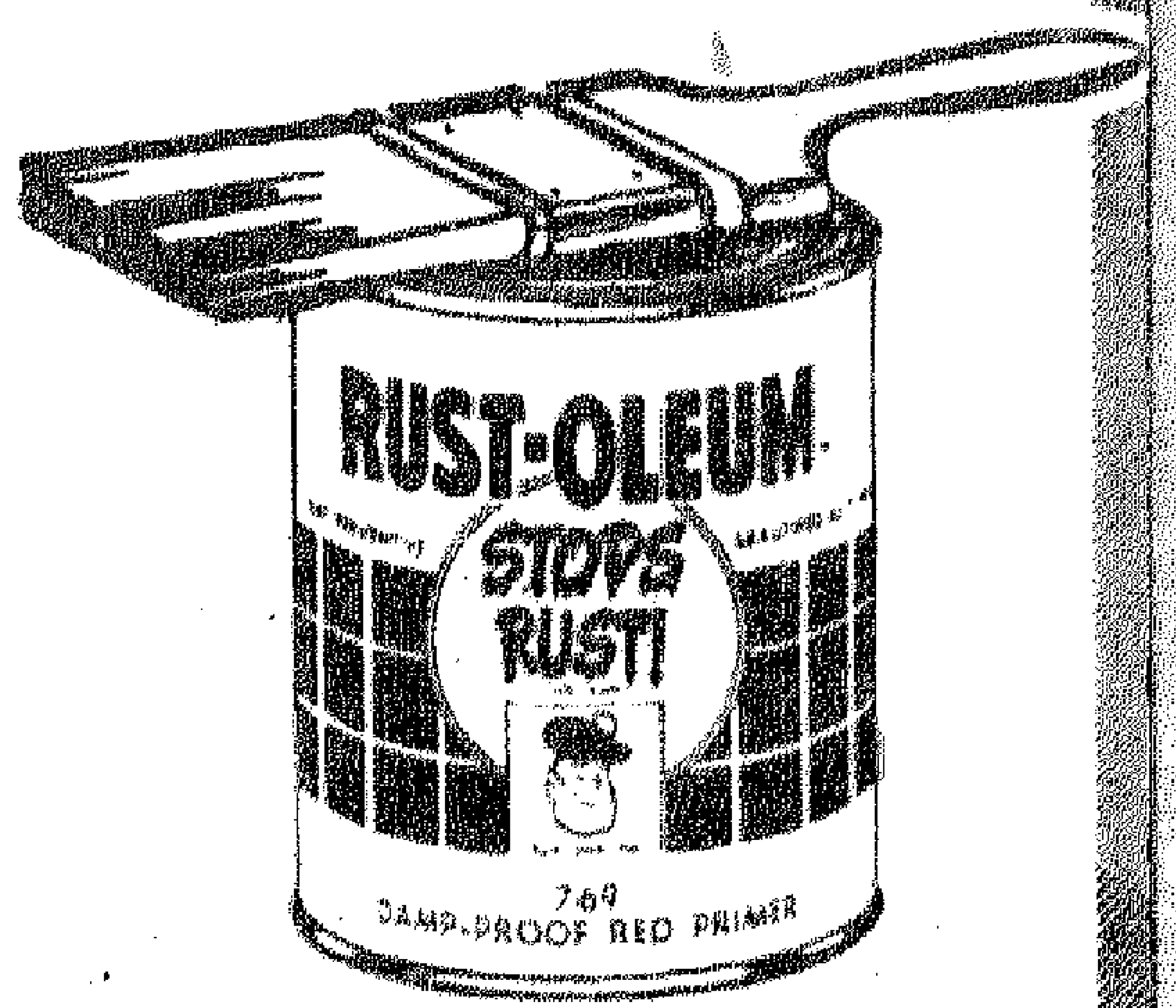
***

ان الغرب الامريكي بكل ما فيه من جمال طبيعي ، كسبه رجال علي ظهور الجياد ، ثم خسروه أمام رجال علي ظهور الجرارات !

***

تستطيع أن تعرف أن الطفل قد كبر عندما يتوقف عن السؤال عن المكان الذي جاء منه ، ويبدأ في رفض الافضاء عن المكان الذي هو ذاهب اليه ••

أوقف الصدأ
باستعمال
رستوليوم



كتاب الشهر

نور في الغابة



بقلم
كونراد ريشتر

عن كتاب

THE LIGHT IN THE FOREST

آمضى جون بتلر « تروصان » أحد عشر عاما من أعوامه الخمسة عشر على أنه ابن بالتبنى للمحارب الهندي العظيم «كايلوجا» ، متمتعا بأسلوب فى الحياة جعل عالم البيض شيئا لا يستطيع ادراكه • وعندما أعيد الفتى الى أهله الحقيقيين بمقتضى معاهدة ، وجده أبواه ثائرا متمردا تملأ الشكوك نفسه ، وتتجه به للعودة الى أسرته الهندية المحبوبة •



ومن هذا الموقف المثير، نسج قلم كونراد ريشتر الحائز على جائزة نوبل كتابه « نور في الغابة» • وريشتر مؤلف قصصي له مؤلفات شهيرة عن الحياة الامريكية الاولى وفي طليعتها كتب «الاشجار» و«الحقول» و « البلدة » وتستند قصة «نور في الغابة» الى وقائع حقيقية ، اذ أن ريشتر خلال بحثه في السجلات القديمة لبعض الاسري البيض الذين اجتمع شملهم بأهلهم أذهلته محاولاتهم اليائسة للعودة الى البيوت الهندية التى نشأوا بين جدرانها •• وقد صور ريشتر هذه الحقبة من عصر اختفى في كتابه الرائع الذي أعيد طبعه ١٦ مرة ، وأصبح من أعظم الروايات الخيالية المعاصرة •

كان الفتي في حوالي الخامسة عشرة من عمـره عنـدما سمع النبـــأ ، وقـــد حـــاول ان يقف هادئا صلب العود ، فقـــد انشأه أبوه علي احتمال الالم ومواجهة المشاق بقوة ، ولكن كل شيء اصبح مظلما في أعماقه ٠٠٠

وعندما جاءت الانباء الي القـــرية الهندية تقـــول : ان قبيلتي « ليني ليناب » و «الشوانيز» يجب ان يسلما ماليديهما من الاسري البيض ، لم يخطر قط ببال الفتي ان لهذا الامر اية صلة به ، فهو هندي منذ الوقت الذي تعيه ذاكرته ، أبوه هو « كايلوجا » فقـد تبناه منذ احد عشر عاما ليحل محل ابنـــه الذي مـــات بسبب « القيء الاصفر » وقيل له اكثر من مرة ان اباه ردد كلمات معينة وهو في الرابعة من عمره ، انتزعت دماءه البيضاء ، ووضعت مكانها دما هنديا ، ومحت أفكاره البيضـــاء الحقيرة ، وأحلت محلها أفكار الهنود الباسلة • ومنذ ذلك الحين ، أصبح « تروصان » ــ أى الابن الحقيقى ــ من دم كايلوجا ولحمه ٠٠ هنا عاش أحد عشر عاما ، واحدا من ابناء هذه القرية التي تقع عـلي نهر « تاسكاراواس » ، وعضـــوا كاملا في الاسرة ٠٠٠ فكيف يمكن ان ينتزع من بيته كما تنتزع الشجيرة الصغيرة من الارض ، ويعطي للبيض وهم اعداؤه ؟

كانت الافكار المحمـــومة تدور في رأسه طوال الصباح وهو سائر فى الطريق مع أبيه ٠٠ انه لم يعرف قط من قبل ان اباه كان علي خطأ ٠٠ فهل يمكن ان يكون الآن علي صواب ؟ ٠٠ أتراه قد ترك دون ان يدري بعضا من الدم الابيض في عروقه ؟ ومن ثم فلابد من اعادته للبيض ؟

ووقعت انظارهم بعـــد ذلك علي الحصون الخشبية الكئيبة والخيـــام الشاحبة التي أقامها جيش البيض عند تشعب نهر « ماسكنجهام » ٠٠ وهنا احس الفتي انه ليس في عروقه قطرة دم واحدة تعرف هذه الاشياء ٠٠ لقد اجتاحه نفور وحقد شديد بمجرد رؤيته الرجال البيض وتسلل روائحهم الي انفه ، فأمسك به أبوه وسحبه وهو يتلوي بين يديه صارخا ، حيث القي به فوق اوراق الشجرة المنثورة فى بيت مجلس البيض •

وقال كايلوجا للحارس الابيض :

ــ لقد تعهـــدت باحضاره ٠٠٠

وها هو ذا الآن انه ينتمي اليكم •

وظل الفتي راقـدا بين الاســري الآخرين ووجهه الي اسفل ٠٠٠ كان

واثقا ان اباه مازال موجودا ، فهو يستطيع ان يحس وجوده ويشم رائحة غليونه الحلوة المنبعثة من قشر الصفصاف الاحمر مخلوطا بأوراق السماق المجففة وعندما جاء الغسق ، جاء حارس أبيض يناديه الآخرون باسم « ديل » وربما كان ذلك لانه يتكلم بلغة قبائل « ليني ليناب » التي يسميها البيض « ديلاوير » • وسمعه تروصان يقول لابيه أن على كل الهنود ان يفارقوا المعسكر عند حلول الليل •

وأحس الفتي بأبيه يقترب منه ويقول بصوت خفيض : « تصرف الآن كهندي أحمر يا تروصان • ولا تجلب على المزيد من العار » •

وسمع الفتي وقع أقدامه علي أوراق الشجر ، وابتعد الحفيف رويدا رويدا • وعندما جلس تروصان كان ابوه قد ذهب •• ذهب الي مكان لم يبد في ذهن الفتي اكثر جمالا وصفاء مما يبدو الآن •

انه يستطيع ان يري القرية في غسق الخريف والدخان يتصاعد من صفي أكواخها ، وانعكاس السماء الابيض المتألق وراء نهر تاسكاراواس •• ومن باب كوخ أبيه المفتوح تتوهج النيران الحمراء الدافئة ، وقد التفت حولها أمه وشقيقاته ، وعلي مقربة من النار ، وضع لحاء الشجر السميك علي الارض ، حيث فراشه المعهود وجلد الدب القديم البالي الذي يلتحف به ليلا •••

وطغى عليه الحنين ، فانحدرت عبراته في سكون •

رسالة من كايلوجا

كان صباح يوم اشهب عندما غادروا تشعب نهر ماسكنجهام ، وساروا بعض الوقت في نفس الطريق الذي جاء منه مع أبيه ، وخفق قلب الفتي وخيل اليه انه عائد الي بيته ، ولكنه عندما بلغ مفترق الطرق أحس بشيء يريد ان يصرخ في أعماقه ••• كانت هناك شجرة جميز عجوز تقف عند التشعب ، وجذع شجرة ميت يشير الي الطريق المتجه شرقا الي بنسلفانيا •• والي الجانب البعيد غصن حي يشير الي الطريق المتجه في اشراق وحرية نحو بيته • وشعر أن أقدامه تريد ان تنطلق فوق هذا الطريق وكافح بشدة ليهرب ولكن « ديل » دفعه الي الامام •

ثم سمع من خلال الظلمة التي ملأت قلبه ، صوتا ينادي بلغة ديلاوير : « تروصان •• انظر • ليس بعيدا • انني هنا »

ورأت عينا الفتي هنديا شـــابا يتحرك بين الاشجـــار القريبة ••• عرف فيه ابن عمه « هاف آرو » رفيق صباه الذي لعب معه وصـــاد الأسماك والحيوانات •• فقال له :

ـ أهذا انت يا هاف آرو ؟ •• مازلت حيا ؟

ورد هاف آرو في مرح :

ـ لقد انتظرتك طويلا حتي ظننت انك لن تأتي •• اني اراك مقيدا فكيف ذلك ؟ •• لقد كنت اظنك بين أهلك ؟

فقال الفتي بمرارة :

ـ كلا •• لست بين اهلي •• انني بين أعدائى ••

ـ حسنا •• هأنذا اهلك معك ••

واذا سار « ليتل كرين » مع زوجته البيضاء فانني استطيع السير معـــك

وأحضر له هاف آرو بعض الهدايا : حذاء مزركش بالخيوط الحمـــراء صنعته أمه واخواته الهنديات وجلد الدب البالي الذي ينام عليه في الكوخ وظل « هاف آرو » يصحبه أياما خلال الســـير الطويل الي بنسلفانيا ، يتبادلان الحديث ، حتي اقتربا أخيرا من النهر الذي يجب ان يفترقا عنده •

وخيمت عليهما الكآبة والصمت ، وعندما حرروا يدي تروصـــان لكي يحمل حزمته فوق مستوي الماء قفـز على احد الحراس واسقطه ارضـا وحاول اخذ سكينه او بلطته، وتدحرجا علي الارض ، بينما امسك جنـدي آخر « هاف آرو » واقبل آخـرون بسرعة لابعاد تروصان ، وقيـدوا ذراعيه مرة أخري وهو يكافح بكل قواه •

وقال هاف آرو في لهجة جادة :

ـ كنت اريد ان انقل لتروصـــان رسالة من أبيه قبل ان نفترق •

فقال ديل بحدة :

ـ تستطيع ان تبلغه الرسالة ولكن اياك ان تعطيه سكينا والا نلت رصاصة بين ضلوعك ••

وراح هاف آرو يتحدث الي ابن عمه فقال :

ـ تروصان •• انني احدثك الان باسم ابيك • وهـــذه هي كلماته : « اتذكر يا تروصان عندما كنا نصيد معا علي نهر المرأة البيضاء ؟ •• لقد التقينا يومئذ بدب، قصمت طلقتي عظام ظهره ، فسقط وراح يصيح كالنمر الارقط « لونج تيل » وضربه ابوك علي انفه بمدك البندقية وقال له : يادب • انت جبان ، ولست المحارب الذى تزعم انك اياه • أنت تعلم اننا في حرب وانك اذا هزمتني ، تحملت الهزيمة بشجاعة ومت كمحارب • اما انت ايها الدب

فانك تجلس هنـــا وتئن كأنك امرأة عجوز . انك عار علي قبيلتك بسلوكك هذا . اتذكر يا تروصان ؟ »

فقال الفتي مزمجرا :

ـ اذكره .. قل لابي انني سأحتمل عاري كهندي احمر ، وسأنتظر حتي يحين الوقت المناسب لاضرب ضربتي

ليس أبي !

لن يبارح منظر بلدة « كارليل » التي يقطنهـــا الرجال البيض ذاكرة « تروصان » .. الفضاء المسدود في الوسط حيث لا توجد اية منازل ، والرجال البيض يقبلون في عبـاءات ومعاطف فضفاضة وقد التفت رؤوسهم في اوشحة ووضعت فوقها القبعات ، ووقفت في الوسط مجموعة الاسري العائدين يرتدون ثيابا هندية بسيطة ، وقد تعرت بعض اجســـامهم لرياح مطلع الشـــــتاء ... وأخذ الاسري يتقدمون واحدا وراء الآخر الي الامام في احجام ويعلنون ما عرف عنه او عنها ، ثم تسمع اقوال الذين يزعمون ان لهم علاقة بهم ، وفي كثير من الاحيان كان الحشد ـ وبينه كثير من الجنود البيض ـ تنفجر عواطفهم ويمسحون عيونهم الباكية ، اما الاسري فكانوا يواجهون الموقف بعيون جافة واعصاب ثابتة .. وقال تروصان لنفسه ان آباءهم وامهاتهم الهنود سوف يفخرون بهم .

وعنـــدما لم يتبق غير قلائل لم يطلبهم أحد ، أحس الفتي بارتياح وأمل ... ان اباه الابيض لا يريده ، ولعلهم يتركونه الآن يعود الي بيته البعيد علي طول نهر تاسكاراواس .

وفجأة أقبل رجل ضـــئيل الحجم يمتطي جوادا احمر اللون يتصبب منه العرق ، ويمسك بيده جوادا آخر لا يركبه احد .. وسرت رعشة باردة في عظام الفتي .. لاشك انه ليس هناك أية صلة بينه وبين هذا الشخص التافه ذي الوجه الذي لا لون له ، والقبعة الحمقاء فوق رأسه .. ولكن الرجـل أقبل نحوه في لهفة ، وحدق في وجه الفتي بعينيه الزرقاوين ، بينما امتدت يده الشاحبة في رعشة ظاهرة .

ووقف « تروصان » ثابتا لا يتحرك بينما امره « ديل » بلغة ديلاوير .: « مد يدك وصافح مستر بتلر » .

ومد الفتي يده في تردد .. كان الرجل يتكلم بكلمات ذات صـــوت عجيب ، وقال ديل مترجما :

« ان اباك يرحب بعودتك ، وهو يحمد الله لانك سالم آمن » .

وعندما ضغط الفتي علي شفتيه ، اضاف ديل قائلا : « الا تستطيع ان

قول انك سعيد برؤية ابيك بعد كل هذه السنين ! »

كان قلب « تروصـــان » جامدا كالحجر .. كيف يمكن ان يكون هذا الانســـان الضئيل الذي يرتدي ثوبا بال لونه شيئا بالنسبة له ؟ هـــذا المخلوق الشـــاحب الذي يكشف عن عواطفه امام الجميع ؟ وبدت امـــامه صورة ابيه الهندي : ما اعظم الفارق بين مظهره وتصرفه ، وبين الكرامة وضبط النفس الذي يمكن ان يتصرف به ابوه الهندي حيال مثل هذا الموقف في السلم او الحرب .

ان هذا الرجل ذات الوجه الشاحب لا يعتبر شيئا الي جوار كايلوجا .

وقال الفتي : « هذا ليس ابي » .

وفي الصباح التالي ، رحلوا جميعا الي بيت « تروصان » الجديد . كان الفتي يمتطي جواده علي مقربة من ابيه صامتا مكتئبا .. ولم يتكلم الا بعد ان ركبوا معدية عبر النهـــر الكبير . واتجه ببصره صـــــوب الامتداد الفسيح من الماء الذي يبلغ اتســـاعه حوالي كيلو متر ونصف كيلو متر ، حيث تبدو الحقـــول والبيوت على شاطئه البعيد ، ثم تدفق لسانه بكلمات مريرة بلغة ديلاوير ، فقال ابوه : « ماذا يقول ؟ »

فأجاب ديل :

ـ انه يقول ان النهر وكل الماء الذي يتدفق منه ملك لشعبه الهندي ويقول ان اباه الهندي يعيش علي ضفافه الي الشمال ، وقبور اسلافه تقـــع الي جواره ، وكثيرا ما سمع اباه يحدثه عن النهر والقبور التي سرقها البيض منهم .

وبدا الارهاق علي مستر بتلر وهو يقول : « قل له اننا سنتحدث عن ذلك فيما بعد ... واننا نقترب الآن من البيت ، واذا تطلع الي تلك التلال عبر النهر فسيري بلدة « باكستون » حيث ولد .

وقبل ان يترجم له ديل هـــــذه الكلمات بدا علي الفتي انه فهمها ، فقد حدق ببصره الي الضفة الاخري في هلع مفاجيء وقال بلغة انجليزية هندية ثقيلة : « بيشتانك .. بلدة الرجال البيض ! »

ووضع ابوه يده علي كتف الفتي برفق وقال : « هذا صحيح يابني .. ان بيشتانك هي باكستون .. »

ونظر الفتي وكأنه اصيب بضربة سوط ... وقبل ان يلمس القارب الشاطيء ، ركل الجواد فجأة بعقبي حذائه وانطلق به الي الماء الضحل . وراح يحث الجواد على الســـير

بصرخات الهنود الحمر •
وقال ابو الفتي :
ـ سوف يوقفونه عند قلعـــــة «فورت هانتر» •
ولكن قبل ان يصلوا الي القلعة ، وجدوا جواد الفتي يقف بلا راكب ، ولكن كان من الصـــعب اقتفاء آثار الفتي ، وسار ديل في طريق يؤدي للنهر ، وسرعان ما توقف في منطقـة مزدحمة بالاشجار واخرج منها الفتي وهو يركل ويعض ، واضطر مستر بتلر الي مساعدة ديل في سحبـــه واعادته فوق جواده ، وعاد الركب مرة أخري الي طريق النهر •
كان القلق يبدو علي وجه مستر بتلر •• لقد كان يتطلع الي الوقت الذي يعود فيه ابنه الي البيت ولكنه لم يكن يعتقد ان عودته ســـــتكون بهذه الصورة !

غريب في البيت

مال ابوه في طريق تحفه اشجار الجوز الصغيرة •• كان هناك بيت من الحجر الجيري الي الامام ، وخلف نبع من الماء ، تقف دار كبيرة من الحجر ذات باب كبير متسع ، وعندما اقترب منها الفرسان ، خرجت الي الشرفة الامامية خادم معها صـــبي صغير ، ووقفت الي جوارهما سيدة عجـــوز •• وترجل بتلر وديل عن جواديهما أما الفتي فلم ينزل الا بعد ان أمراه بذلك •
وقال الاب للصبي الصغير :
عاد اخوك الي البيت » ••
ثم التفت الي تروصان وقال : « انك لم تر جوردون قط • لقد ولد وأنت بعيد • ولكنك تستطيع ان تذكر عمتك كيت » •
ووقف الفتي في ثوبه الهندي صامتا متجاهلا كل ما حوله • وحدقت في الخادم ، بينما راحت العمـــة كيت ترمقه في استهجان ظاهر • أما الصبي الصغير فقد كان يبدو وكأنه لا يري شيئا غريبا في هذا المنظر ، بل اخــذ يحدق في اخيه بغبطة واعجاب ••
وقال الاب :
ـ هيا بنا الي الداخل •
وفي القاعة الفسيحة ، سمع صوت سيدة تنادي من الطابق الاعلي بلهفة : « هاري ! »
ونظر الاب الي الجندي الحارس وقال له :
ـ يستحسن ان تأتي معنا •
كانت الغـــــرفة التي دخلوها في الطابق الثاني كبيرة مشمسة ، والي جوار النافذة ، اضطجعت ســـيدة ترتدي ثوبا ازرق علي اريكة ، وكان



الكمين ...

شعرها وعيناها السوداوان ، ونظرة اللهفة التي القتها علي الفتي تدل كلها علي انها امه التي أصابها المرض وظلت طريحة الفراش منذ خطف الهنود ابنها من احد عشر عاما ، ومازال كابوس الحادث يبدو لذهنها بين حين وآخر .

كان ذلك في موعد الحصاد وقد أحضر زوجها بعض الرجال لمساعدته في حصاد محصوله ، كما اخذ معه ابنه جوني الصغير ، وبينما كانوا يحصدون القمح في ابعد الحقول ، كان الهنود يختفون بين الاشجار يرقبون العمال ، وانتظروا حتي اذا أصبحوا في منتصف الحقل بعيدين عن بنادقهم الموضوعة علي طول السور اطلقوا عليهم النار فقتلوا عاملا وأصابوا آخر ، وهرب الباقون عدا جوني الصغير الذي تركوه في ظل شجرة جوز كبيرة .. وعندما عاد

الرجال بالنجدة ، كان الطفل قد ذهب •• وابقوا النبأ سرا عن أمه اطول فترة ممكنـــة ، ولكنهم اضطروا الي ابلاغها به في النهاية •

ولم يشعر الفتي بأمه الا عنـــدما جذبت رأســـه نحوها وقبلته وهي تصيح :

ــ انك تبدو اشبه بالهنود ياجوني •• بل انك تتحدث مثلهم • لقد مرت بك فترة عصيبة ، ولكن حمدا لله لانهم أبقوا علي حياتك ، وانك عدت مرة اخري الي بيتك •

وانطوي « تروصان » علي نفسه في ركن بعيد •• فقـــالت امه في انفعال :

ــ الا يذكر شيئا من اللغـــة الانجليزية ؟

فقال ابوه :

ــ انه يفهم الكثير كمـــا نظن ، ولكننا لا ندري مبلغ قدرته على الكلام بها فهو لم ينطق حتي الآن غير كلمات قليلة •

وقالت امه برقة :

ــ لقد امضيت وقتا طويلا بعيدا يا جون ، فتوقف تعليمك واضطررت ان تعيش في ظلام الكفر والجهل ، ويجب الآن ان تعوض ما فاتك • لقد اوشكت ان تصبح شابا واهمما يجب ان تعرفه الآن هو لغتك الانجليزية •• وسنبدأ بذلك فورا • انني امك « ميرا بتلر » وهذا ابوك هاري بتلر ، وذاك اخوك جوردون • وانت جون بتلر •• قل معي : « جون كاميرون بتلر »

ولكن الفتي لم يقل شيئا بل وقف صامتا ، فأخذت امه بعض الملابس التي كانت تصلحها ، فسري الانقباض في نفس الفتي وهو يري بنطلونا رماديا وسترة صفراء مما يرتديه البيض ، وقالت امه :

ــ عنـــدما سمعت انك عائد ، استعرت هذه الثياب من ابن عمـك اليكس •• هيا ارتدها الآن لاري كيف تناسبك •

فنظر الفتي الي البنطلون والسترة في كراهية •• فقال له ديل بلهجـة حادة :

ــ ألم تسمع ما قالته امك ؟

ولكن الفتي ظل ساكنا ••• كيف يلبس مثل هذه الاشياء ؟ ••

ومد أخوه جوردي يده فتناولها من أمه ، وصحب أخاه الي خارج الغرفة وهو يقول في لهفة :

ــ عندما ترتدي هذه ، هل تعطيني ثيابك الهندية يا تروصان لكي اصبح هنديا ؟

ولم يقل الفتي شـيئا حتي بلغ الغرفة التي قاده اليها اخوه الصغير .. وبعد لحظة واحدة ، تبـادل الشقيقان نظرة تفاهم واحترام متبادل

قصة بشتانك

في تلك الليلة ، رقد الفتي في المكان الغريب الذي خصص له هو والحارس ديل ، وكانت الجدران والسقف مغطاة بالطين السميك الذي كسى بالورق لكي تصبح محكمة الاغلاق ضـد الهواء وكانت المنافذ الوحيدة قد سدت بأبواب خشبية ومربعات زجاجية .

واحس تروصان انه وضع داخل قبر مغلق .. لقد عرف الآن لماذا يبدو الشحوب على الانجليز فهم يحبسون أنفسهم بعيدا عن الهواء مصـدر الحياة ، فهم اشـبه بالحشـائش الخضراء التي ابيض لونها لانها نشأت تحت احجار لا تصل اليها الشمس .

ولكن الشيء الذي جعـل الفتي يقضي أغلب ليلته الاولي مستيقظا ، هو احساسه بأن اعـداءه حوله . فمازالت قصة « بشتانك » التي سمعها من أبيه ماثلة حية في ذهنه .

قال ابوه : انها حدثت في الشهر الذي يزعم فيه البيض ان ربهم الطيب ولد فيه . وكانت قبيلة «كونستوجو» الهندية قد اعتنقت دين الرجـل الابيض ، وعاشت بين البيض في سلام بأفرادها القليلين ، ثم جـاء البيض المتوحشون من بلدة بشتانك علي ظهور الخيل يحملون بنادقهم وبلطهم .... وكان هنود الكونستوجو مخلصين في دينهم فلم يظهروا اية مقاومة ، فلم ينج منهم غير الذين كانوا بعيدين عن البلدة في ذلك الحين .

وقالت « استونا » اخت تروصان تسأل :

ـ وكم عدد الذين نجوا ؟

فقال أبوها بصوت اجش :

ـ لم ينج احد في النهاية . فعندما عاد الغائبون لم يجدوا قريتهم . كانت الاكواخ قد احرقت ، واخوانهم قد قتلوا ، فذهبوا الي مدينة «لانكستر» البيضاء وطلبوا وضعهم في السـجن ليكونوا في أمان كما ظنوا بعد ان فقدوا حرصهم الهندي ... وقبل عيد ميلاد الزعيم المسيحي بيـوم او يومين ، عاد البيض الهمج ، واقتحموا أبواب السجن دون ان يحاول اي رجل ابيض مقاومتهم ، وقتلوا علي بكرة أبيهم ... وبينما اعتاد الهنـود تبني الاسري الذين يحبونهم ، وان يجعلوهم اعضاء في أسرهم يتمتعون

بكل ما لديهم ، فان البيض لا يريدون ان يشاركوا الهنود حتي فيالهواء الذي يستنشقونه •

ولقد اعتاد هؤلاء البرابرة البيض سلخ فروة رءوس الهنود ، وقطع أيدي الرجال والنساء • وذات مرة وضعوا فوهات البنادق في فم أحد أبناء عمه الهنود بينما كان يتكلم ونسفوا رأسه الي قطع صغيرة •

بذور الحقد

في اليوم التالي كان الفتي لايزال محجما عن ارتداء السترة والبنطلون الكريهين • وعلى مائدة الافطار ، نظر ابوه وعمته كيت الي ثوبه الهندي باستهجان ، ولكنه لم ير أمه ••• وعندما بدا أمامهم بثوبه الهندي مرة أخري علي مائدة الغداء قالت عمته في صرامة بالغة :

ـ كفى هذا يا جوني ••• ان أقاربك قادمون لرؤيتك ، ويجب الا تبدو أمامهم كالمتوحشين القذرين يجب ان ترتدي هذه الثياب وان تغتسل اولا ، والا فعلت هذا بنفسى •

وخجل تروصان ••• وادرك ان هذه المرأة القوية الكئيبة المظهر تعني ما تقول ، وانتهز جوردي رد الفعل الذي بدا علي أخيه وقال : « سوف اريه كيف يفعل ذلك يا عمتي » •

وعلمه جوردي كيف يستخدم الماء والصابون ، وبينما كان يستحم اخذ ينهال عليه بالاسئلة عن حياته بين الهنود ، وعندما انتهي ، ارتدي تروصان الملابس التي يحتقرها ،وذهب ليقدم نفسه الي أمه في غرفتها •

وفي ذلك الحين كان الضيوف قد أقبلوا ، فهبط الي الطابق الاسفل ببطء حيث قاده ابوه في ارجاء القاعة الكبري وهناك صافحه ١٢ شخصا من أعمامه وعماته وابناء أعمامه البيض ، وأخيرا تركه ابوه بين اثنين من أعمامه ، أحدهما نحيل طويل الساقين متهدل الجلد هو عمه « اوينز » الذي قال له :

ـ يمكنك ان تشكر حظك الطيب لانك تخلصت من قبضة هؤلاء الشياطين يا جوني •

أما عن ويلز ـ وهو رجل قصير متين البنيان ـ فقد اجتاح الفتي بعينين أقل ودا وقال مزمجرا :

ـ انه مازال يبدو في نظري هنديا •• كم امضي مع هؤلاء المتوحشين ؟ أحد عشر عاما ! ان المرء اذا اصبح هنديا مرة ، ظل هنديا دائما •

فقال ابوه في قلق :
ـ ان جوني ليس هنديا ... انه له نفس الدم الابيض الذي لك ولي .
فقال العم ويلز :
ـ ربما كان ذلك في يوم ما . ولكن المتوحشين جعلوا دمه أحمر بالافكار الوثنية التي ادخلوها فيه : الشر خير ، والخير شر ، والسرقة فضيلة والكذب فن ، والذبح وقطع فروة رأس النساء والاطفال البيض هما النصر الاكبر ! انظر اليه الآن وهو يقف هادئا باردا كالهندي انني احذرك يا هاري ، فهو يدبر شيئا شيطانيا في أعماقه .
ثم التفت الي تروصان وقال بعينين تلتهبان غضبا :
ـ قل الحق يا فتي .. اليس هذا ما تفعله الآن ؟
ولم يظهر علي تروصان انه سمع شيئا ، فزمجر عمه قائلا :
ـ لماذا يصمت ؟ .. كيف لا يرد على من هم افضل منه ؟
ونقل ديل الاسئلة الي الصبي بلغة الهنود ، فقال العم ويلز :
ـ ما هذه اللغة ؟ الا يستطيع ان يتكلم بالانجليزية بدل هذا الخليط الهندي الانجليزي الحقير ؟
وأحس الفتي انه لايستطيع الصمت اطول من ذلك بطريقة مشرفة ، فنصب قامته وقال كلاما بلغة ديلاوير ، ترجمه ديل قائلا : انه يقول « ان لغة ديلاوير ليست لغة حقيرة ، فعندما يجتمع الهنود من قبائل مختلفة ، يتحدثون معا بهذه اللغة التي تعتبر لغة اساسية لهم ، كما ان كثيرين من البيض يتكلمون بها .. وهو يقول انها لغة غنية فهناك وسائل كثيرة يمكن ان تقول بها نفس الشيء ، ويمكنك دائما ان تقول بها ما تعنيه بالضبط . كما يقول ان اباه الهندي كايلوجا اخبره ان هناك اكثر من ٢٠ طريقة لذكر اسم « الله » بلغة ديلاوير ، وكل منها يعني شيئا مختلفا .
وقاطعه العم ويلز قائلا :
ـ انني لااستطيع ان احتمل ذلك .. اتعني ان كايلوجا الكافر الذي سرق جوني وزعم انه اباه يتحدث عن الله قبل ان يخرج لقتل المسيحيين والمسيحيات !
وغضب تروصان لهذه الاهانة التي لحقت بأبيه الهندي ، فنهض واقفا ونظر الي عمه في غضب وراح يتحدث اليه بسرعة ، فقال عمه ثائرا :
ـ لقد كنت تكذب علينا اذن عندما قلت انك لا تستطيع التحدث بالانجليزية .

ـ انني لم اكذب ... فأنا لم اقل شيئا .

ـ ولكنك حاولت ان تخدعني بسكوتك لنعتقد انك لا تفهم ما نقول . انها حيلة هندية قديمة ومن اجل هذا نال « الكونستوجو » ما يستحقون . لقد ادعوا انهم مسيحيون ليمكنهم قتل البيض دون ان يشك فيهم أحد او يعتقلهم .

فقال تروصان :

ـ كان لديكم ٤٠ او ٥٠ رجلا ، ومعكم سكاكين وجياد وبنادق وبلط ، فسلختم رؤوس الرجال الهنود وقتلتم النساء والاطفال ، وقطعتم ايديهم واعضاءهم ورؤوسهم .. ولم يعبأ العم ويلز بنفي هذه التهمة ، بل حدج ابن اخيه بنظرة غاضبة ثم قال لاخيه :

ـ كل ما ينبغي ان اقوله ياهاري ، هو انه من الافضل مراقبته ... فهو اذا وقف ضد أقاربه وجيرانه البيض فسيكون عرضة للايذاء .

ثم التفت الي تروصان وقال :

ـ وسأقول لك شيئا آخر : اياك ان تدعو احد اصدقائك الهنود لرؤيتك هنا .. فاذا كنت تتوقع زيارة من أحد خاطفيك الكفرة ، فالافضل ان تطلب منه الابتعاد .

وأصاب قلب الفتي رعب مفاجيء ، وهو يفكر في احتمال حضور ابيه الهندي ، فتدفقت الكلمات المريرة من بين شفتيه مهاجما عمه الابيض وقال :

ـ كان هناك رجل ابيض يعيش مع الهنود وتزوج هندية علي طول نهر ماسكنجهام ، وانجب ثلاثة اطفال كلهن بنات .. وذات يوم قرر العودة الي قومه ، فقتل زوجته وبناته الثلاث ، واخذ معه فروة رؤوسهن الي فيلادلفيا لبيعها ، واسم هذا الرجل ديفيد اوينز ولعلك شقيقه .

ونهض عمه ويلز كالقط العملاق وصفع الفتي بقوة القته ارضا ثم صاح :

ـ كلا .. انني لست شقيقه ولكنني اود ان اكون كذلك .. لقد ادي واجبه لبلاده وشعبه ، فهو يؤمن بوجوب التخلص من هذه الديدان ، وكذلك انا

وبصعوبة بالغة عاد تروصان الي وقفته الصلبة ، وقرر الا ينطق بكلمة أخري ، وكانت هناك علامة بيضاء تركتها يد عمه علي فمه ، ولكنه نظر الي صاحب هذه اليد بعينين تشتعلان حقدا وكراهية بالغتين .

في ذلك المساء خلع تروصان ثياب ابن عمه « اليك » . ولم يستطع احد ان يغريه بارتدائها ، كان في كل صباح يرتدي ثياب الهنود ، وعندما

منعه ابوه من النزول للطابق الاسفل بهذه الثياب ، جعل من غرفته سجنا • وبعد ايام قليلة • جاء حائك البلدة ليصنع له ثيابا جديدة ، كما وصل صانع الاحذية لاخذ مقاس قدميه ، ولكن تروصان تجاهل الثياب والاحذية الجديدة •• وبينما كان نائما ذات ليلة اخذت العمة كيت ثيابه الهندية واخفتها ، فاضطر لارتداء ثياب البيض ، حتي لا يلازم فراشه •

مرض عنيد

ظل الفتي يرقب التلال البعيدة منتظرا وصول رسول من قومه ••• لابد ان تصل اليه رسالة من ابيه الهندي تعزز شجاعته عندما نزهر الاشجار ••• ولكن الاشجار ازهرت وبدأت اوراقها تتساقط دون ان يصل اليه شيء ••• وظهر انه اصبح ميتا بالنسبة لاهله الهنود ، ونسوه كأوراق الخريف الماضي •

وكان أسوأ شيء بالنسبة له ، هو انه احس ان شيئا ما حدث لروحه الهندية التي لا تقهر ، فعندما أخذوه من أهله الهنود لاول مرة كان على استعداد لمقاتلة جيش بأسره لكي تتاح له فرصة العودة • اما الآن وقد مضى عليه فترة طويلة في صحبة البيض الاشرار ، وتسللت مياههم الدافئة الي دمائه ، فقد اصبح اليفا ذلولا كجواد الحرث في الحقل ، وقد ثار في البداية علي حمل الفأس والعمل في الحقل لان هذا العمل من اختصاص النساء في قبائل الهنود ، ولكن اباه الابيض قال له انهم ينظرون الي الامر نظرة مختلفة •

زيارة من هاف ارو

وبعد فترة من الوقت اصيب تروصان بمرض شديد ورقد في الفراش وهو علي وشك الموت • وذات مساء أحس تروصان باحساس غامض بأن شيئا غير عادي يحدث ••• وسمع صوت جواد يركض خببا ، ثم سمع ضجيجا ينبعث من الشرفة الخلفية للمنزل • وصوت عمته كيت تصيح في غضب : « اذهب •• اذهب بعيدا »

وسرعان ما جاء جوردي الي الفراش الكبير الذي يشاطر فيه شقيقه الاكبر ، وقال في تأثر ان العمة كيت شاهدت هنديا يختلس النظر من نافذة المطبخ ، ولكنها عندما ذهبت الي الباب بالمكنسة اسرع الهندي هاربا في جبن !

وظل تروصان راقدا في سكون حتي رسخت الكلمات في رأسه ••• هناك واحد من قومه الهنود قريبا من هذا المكان ، لعله يحمل الرسالة التي طال

انتظارها ، وأحس بصدره يتفتح ، وتدخله اول قطرة من مادة مانحـــة للحياة ، وبدأت الغصة التي في أعماقه تذوب ٠٠ وانتظر بلا حراك حتي نام شقيقه جوردي ، ثم جلس في فراشه ٠

ومع انه كان في حالة ضعف شديد ، فانه أحس انه أقوي مما كان ينتظر ٠ واستطاع بعد قليل ان يضع قدميه على الارض ٠ ووجد ثيابه الهندية معلقـــة بجوار ثياب البيض ـ وكانت العمـــة كيت قد أعادتها بعد مرضه علي امل ان تكون عزاء له ولضميرها ايضا ـ وراح يرتديها وهو يستريح علي مقعد بين حين وآخر من فرط الاجهاد ، وأخيرا تسلق من النافذة المفتوحة الي سقف المطبخ المنخفض ، ثم ترك نفســـــه يسقط على الارض منزلقا كالعنكبوت ٠

وسار حتي بلغ حقل الاذرة الكبير ، وهناك توقف امام مجموعة من الاشجار الكثيفة يستطيع ان يختفى وسطها ٠ وفي غمرة السكون السائد راح يطلق صيحات مشابهة لصوت البومة الطويلة الاذنين في فترات منتظمة ، ثم سكت فترة اعاد بعدها النداء عدة مرات الي ان سمع ردا ينبعث علي مقربة من حاجز الاشجار ، فكاد يقفز من مكانه ٠٠ وقال بصوت خافت بلغة ديلاوير :

« من انت ؟ »

وسمع صوتا مألوفا يقول :

ـ انني هندي ٠٠

ـ من اين اتيت ؟

ـ من مكان علي نهر سكاراواس

وعرف تروصان صاحب الصـــوت على الفور ، فصاح فيذوبة فرح طاغية :

ـ هاف آرو ! ٠٠ الا تزال حيا ؟

واندفع الولدان كل منهمـــا نحـــو الآخر ، وتعانقا وبكيا معا ٠٠ وقال هاف آرو :

ـ كدت لا اعرفك يا ابن العم ٠٠٠ لقد بدا صوتك كصوت شخص أبيض يحاول ان يبدو هنديا ٠

فتمتم تروصان في حزن :

ـ هل أصبحت سيئا الي هذا الحد ؟

وحكي له « هاف آرو » ما حدث له عندما وصل الي البيت وكيف طردته ســــيدة عجوز ، فقال تروصان : ان البيض لم تكتمل اخلاقهم بعد فهم لم يتعلموا كرم الضيافة الهندي ٠٠ ثم أضاف :

ـ اذا طلبت منهم طعاما فســـوف يطعمونك ٠٠

فقال هاف آرو :

ـ كلا ٠٠ لست جائعا ٠ فقد أكلت امس مع ليتل كرين

ـ ليتل كرين ! أمازال حيا ! ٠٠ ماذا يفعل بعد ان ترك زوجته البيضاء ؟

ـ لقد ظل يحـــــدثني عنها طوال الطريق من تاسكاراواس ، ولكنها تقيم على مسافة يومين آخرين •

ـ ارجو الا يذهب اليها قبل ان اراه

ـ كلا •• انه لم يذهب • وتستطيع رؤيته •

كان حديثه يبدو غريبا وهو ينطق هذه الكلمات ••• وسار الصـــغيران معا ، بينما أخذ تروصان ينهـــــال بأسئلته على هاف آرو ، وأحس الفتي ان روحه المعنوية قد ارتفعت ، فلم يشعر بالطريق الذي يســــيران فيه ، حتي اقتربا فجأة من أحد المراعى ، وهنا توقف هاف آرو عن الحديث ، وأخذ يسير ببطء وحذر ، فسأله تروصان قائلا :

ـ لماذا تسير هكذا بتثاقل ؟ •• لو انك اطلقت صفيرا فانه سيرد عليك الا اذا كان قد اصبح اصم لا يسمع •

فقال هاف آرو وهو يتنقـــل من شجرة لاخري في حذر :

ـ لقد اصبح اصم حقا !

وتوقف بعد قليل قائلا : « هاهو »

وحدق تروصان خلال الظلال ، فرأى شيئا أسود علي الارض ظنــــه كتلة خشب صغيرة ، فازداد اقترابا منه ، واستطاع حتي في ظلمة الليل ان يري علامات معطف « ليتل كرين » الذي كان يرتديه في الخريف السابق ، وقد بسط كالغطاء فوق جثة لا تتحرك ولا تتكلم !

وصاح قائلا :

ـ ليس هذا ليتل كرين !

ولكن هاف آرو اسرع نحو الكتلة السوداء وركع بجـــوارها ، ثم ازاح المعطف عن الجثة التي تتمدد ، فرأى تروصان في هلع جثمان صاحبها وقد انتزعت فروة رأسه !

وقال الفتي :

ـ من الذي فعل هذا الشيء الشرير يا هاف آرو ؟

ـ لقد جاءت الطلقات من الخلف ، وعندما نظرت ورائى ، كان القصابون هناك وراء الاشجار •

ـ أين كنتما ، وماذا فعلتما لكي يطلق عليكما هؤلاء الرجال النار في زمن السلم ؟

ـ لم نفعل شيئا • وقد توقفنا فى مكانين فقط • الاول لنســـأل عنك ، فأرسلونا الي الثاني • حيث عمــــك الابيض الذي يعمل لديه بعض الرجال في صناعة البراميل •

وعرف انه عمه ويلز الذي يمتلك محلا لصناعة البراميل ••• انه الرجل الذي صفعه علي وجهه •• وقال :

ـ هل قلت شيئا أثاره انت او ليتل

كرين ؟

ـ كلا يا ابن العم •• فقبل ان ندخل المكان قال لي ليتل كرين اننا يجب ان نذكر اننا ضيوف على البيض ، وان نبدو سعداء ، ولا نذكر غير الحكايات السعيدة •

وبدا القلق علي تروصان ، وتذكر صديقه المرح (ليتل كرين) الذي اصبح الآن جثة هامدة • ثم تعاون هو و (هاف آرو) علي حفر قبر يثوي جثمانه ••

وسار تروصان في ضعف وتعب وقد تصبب عرقه ، متجها مع صديقه الي بيت عمه الابيض ويلز لسؤاله عن قاتل ليتل كرين •

ودق تروصان باب البيت ذي الطابقين ـ الذي يوجد محل البراميل الي جواره ـ وفتح عمه الابيض المتليء الجسم الباب ، وما كاد الفتي يراه حتي ازدادت كراهيته له وقال في حقد :

ـ اين ليتل كرين ؟

فقال عمه :

ـ اذا كان هو أحد الهنديين اللذين جاءا هنا ، فانه يوجد حيث لن يستطيع ارتكاب شرور اخري ••

وعرف القادم فجأة فصاح قائلا :

ـ أهذا انت يا فتي ؟ لقد كنت اعتقد انك مريض علي وشك الموت •• أيعرف أبوك اين انت ؟ •• اعتقد انه من الافضل ان أبقيك هنا حتي اخبره بذلك •

وامتدت اصابعه الغليظة لتمسك بالفتي بقوة ، وحاول تروصان تخليص نفسه عبثا فصاح لاهثا :

ـ النجدة !

وهنا برز هاف آرو بسرعة من بين الظلال ، وصوب ضربة قوية للرجل علي حين غرة القته ارضا ولكنه كان أقوي من الصبيين معا ، فاستطاع ان يدفع هاف آرو الي الوراء ، وأمسك تروصان بعنف حتي كاد يخنقه •••

واسودت الدنيا في عيني الفتي وهو يري صديقه (هاف آرو) يتراجع وقد بدا في عينيه حقد الهنود العميق ، وأمسك في يديه عصا غليظة اهوي بها علي رأس الرجل الابيض ، فسقط علي وجهه هادرا كالثور •

واخرج هاف آرو سكينه قائلا انه سينتزع قلبه الاسود من بين ضلوعه ولكن تروصان صاح به :

ـ كلا ••• انه يقول انه عمي •

فقال هاف آرو :

ـ حسنا •• سوف ننتزع شعر رأسه اذن كما فعل مع ليتل كرين •• هيا بسرعة ••

وعكف الاثنان علي اداء هذه العملية بسرعة ، ولكنهما سمعا وقع أقدام على

ارض الطابق الذي يعلوهما وظهر احد عمال مصنع البراميل فجأة في أعلي السلم ، وما كاد يراهما حتي اسرع بالعودة في هلع وقال تروصان :

ـ لقد ذهب لاحضار بندقيته ••• هيا نجري معا •

وتركا الفريسة في أسف ، واختفيا وسط ظلام الليل ، واتجه تروصان الي مخزن الغلال حيث كان يخفي في كومة من الدريس كيسا من الدقيق وحقيبة جلدية بهـــا بعض الرصاص وسكينا وبعض البارود ، وغطاءه القديم من جلد الدب ، وبندقية طويلة •

وقال لهاف آرو :

ـ لقد ذهب البعض يلتمس نجـدة لامساكنا •

وسمعا أقدام الجياد وهي تعـــدو عبر الوادي ، فانطلقا مسرعين نحـو جبل كيتناني ، حيث ظلت اصـــوات الجياد تتابعهما ، مطلقة صيحة الانذار في بلدة « باكستون » •

عالم الهنود

وظلا يسيران عدة ايام الي ان بلغا نهر « الليجني » ثم استقلا قاربا أخذاه من أحد التجار ، ومضيا به في النهـر حيث كانا يسيران ليلا ، ويختفيان في النهار على ضفة النهر ، واستمرا في السير حتي تجاوزا (فورت بيت) التي تقع علي نقطـــــة التقاء نهرين ، ثم تجاوزاها الى نهر اوهايو الذي يقـع وراءها •• وقال هاف آرو :

ـ اننا الآن في العالم الهندي ولن يستطيع أحد ان يأتي خلفنا هنا •

وكان اول ما فعلاه عندما بلغا نهـر « ماسكنجهام » انهما اغتسلا في مياهه الحبيبة ، وبدت لهما الآن كل ربوة وكل ضفة منظرا مألوفا ، وأخيرا وصلا الي المنحني الاخير حيث تقبع قريتهما بين الاشجار الضخمة ، وشاهدا الدخـــان الازرق يتصاعد فوق الاسقف العالية ، واشباح اهل القرية تتحرك بين الاكواخ حيث تلقي الشمس ظلالها الطويلة عبر النهر •

وأحس تروصـــــان برعشة تجتاح جسمه وكأنه يراها لاول مرة •

وعندما استقر قاربهما علي الشاطيء كانت هناك مجموعة صغيرة من النساء والاطفال تقف في انتظارهما على الضفة العالية ••• وردا على الاسئلة التي وجهت اليهما بوقار ورباطة جأش ، فقد أصبحا الآن رجالا ، صادا الحيوانات ، وعادا من ارض اجنبية •• وحمـــلا اشياءهما في هدوء ، وصـــعدا الي الشاطيء دون ان يتلفتا يمنة او يسرة •

كانت امه تنتظره علي باب الكوخ ورأى نظرة الفرح التي بدت علي عينيها

وما كاد يصل الي الباب حتي انسحبت الي الوراء ، تاركة اياه يمر اولا ليقابل أباه الذي كان يقف منتصب القامة • وبدا وجه كايلوجا قويا لا يتأثر ، لا يستطيع أحد ان يقرأ ما يدور في خلده ، ولكن تروصان رأى في عينيه نظـرة ترحيب عميقة ••• وتعانق الاثنان في ظل الكوخ ، بينما ازدحم حولهمـا الكثيرون ، وأخذت العيون ترقبهما في سرور •

وقال الرجل :

ـ تروصان ••• الا تزال حيا ؟ •• هل عدت الي بيتك لتبقى ؟

مجلس الحرب

احتفلت القرية بعودة الغلامين ، وفتح والد « تروصان » وعمـه كوخيهما للاصـدقاء للحضـور ومشاطرتهما الافراح وقدمت للرجـال الحلوي المصنوعة من دقيق الاذرة وزيت الدب وسكر الاشجار ولحم الغزال ، وأخذ المحاربون والصيادون يتنقلون من بيت لآخر يأكلون ويدخنون ، ولـكن تروصان احس ان ابناء عمومة « ليتل كرين » لم يشتركوا في هذه المهرجانات بل جلسوا علي كتلة من الخشب مع مجموعة من اصدقائهم ، وامتنعوا عن الترحيب بتروصان عندما مر بهم •

وقال هاف آرو :

ـ لو اننا احضرنا معنا فروة رأس عمك الابيض لما حدث هذا • ولـكن هون عليك فان ابي يقول ان كل هذا سـوف ينقضى وسيجففه الزمن كالجيفة •

وشعر الغلامان ايضا بقلق مماثل عندما جاء شقيق « ليتل كرين » من كيلباك وهو يدعى « ثيتبان » ومعناها « المر » وجاء معه « هاي بانك » والد زوجته ، ونيكستون الذي وشم جلده من الرأس الي القدم بعلامات الشجاعة ، وكان هناك آخرون بينهم « تشيك بون » من قبائل الشواني يحملون البنـادق والبلط والمطارق واجتمعوا مع ابناء عم ثيتبان في دار المجلس الذي يقع علي مقربة من كوخ كايلوجا وهنا بدأوا في دق الطبول •

وعرف تروصان من وجه ابيه ان المسألة خطيرة ، فقـد اختفى مرحه ورزانته ، واخذ يصغى الي الطبـول واغاني الحرب والانتقام في كآبة ••• وكان شقيق ليتل كرين ينادي بالانتقام من أجل مصرع أخيه ويقول بصوت عال ان قضية أخيه تنادي بالدم •

وقالت ام تروصان في الكوخ :

ـ ليس من الضروري ان ينضم اليهم اى انسان •

فأجاب بلاك فيش ، والد هاف ارو :

« كلا •• ولكنني لست اي انسان • لقد كان ابني هو رفيق ليتل كرين وقد سار معه في الرحلة التي قطعت فيها فروة رأسه ، فكيف ادير لهم ظهري ؟ »

وقال كايلوجا موافقا اياه :

ـ ان ظهري وظهري اعرض من ان نديرهما ••• فالرحلة لزيارة ابني هي التي سلبت ليتل كرين حياته ، في قرية ابني البيضاء •

فقالت زوجته في توسل :

ـ اذا ذهبت فلا تأخذ معك تروصان وهاف آرو فهما مازالا غلامين •

ولم يرد كايلوجا وبلاك فيش ، بينما تبادل الغلامان النظرات من وراء ظهريهما ، وبدا بوضوح انهما يتلهفان للذهاب ••• وعندما ردد مجلس الحرب اغانيه الحربية ، امتلأت نفسا الاثنين تأثرا •

وقالت ام تروصان لزوجها في مرارة :

ـ كايلوجا •• فكر فيما سيفعله البيض بابننا اذاقبضوا عليه انهم سيحرقونه باعتباره خائنا لقومه •

فقال كايلوجا موبخا اياها :

ـ ابقي في البيت يا امرأة واغلي قدورك •• هذا شيء لا خيار لي فيه •• لقد اصبح تروصان رجلا ، ولن يكون من اللائق ابقاؤه وراءنا •• سيقول اصدقاؤنا انه ابيض بكل تأكيد وانه لا يرغب في قتال قومه البيض •

فقال تروصان بسرعة :

ـ سأذهب معكم ••

ووقف منتصب القامة ، وأدار بصره بعيدا لكيلا يرى الالم الذي ارتسم بسرعة على وجوه أمه وشقيقاته الهنديات •• وعندما انضم كايلوجا وبلاك فيش وولداهما الى اصدقاء ليتل كرين وابناء عمه ، التأمت الجروح بين الطرفين ، فقد اصبح الجميع اخوانا في السلاح ضد البيض السفاحين •

فروات الرؤوس الاولى

عرف تروصان من مستنقعات الاشجار وميل الشمس انهم يسيرون مع الريح الشرقية من أحد الجوانب وريح الجنوب من الجانب الآخر ، ثم عبروا نهر الاوهايو عند ضفة رملية عميقة ، وصعدوا تلالا غريبة ثم انقسموا في أحد اودية الغابة الى فريقين ، أحدهما برئاسة بلاك فيش وقد ظل سائرا في هذا الطريق ، والثاني بزعامة « ثيتبان » وكايلوجا وقد دار الى الجنوب حيث ذكر « ويسبليفر » انه توجد اكواخ للرجال

البيض ، وسار الغلامان مع الفريق الاول •

وعندما اجتمع الرجال جميعا عند الاصيل ، لاحظ تروصان على الفور ان فريق ثيتبان يحمل معه بعض الاحذية والاشياء الاخري ، وسرت القشعريرة في دمه كالزئبق وهو يري بعض فروات الرؤوس معهم ، وكانت احـــداها سوداء داكنةكالحديد الصدىء ، والثانية بنية اللون ذات خطوط شهباء ••• كما كات هناك فروة صفراء ذات شعر طويل ناعم كلون اغصان الصفصاف في الربيع •

- وفي ذلك المساء ، جلس الغلامان الي جوار النار يصغيان الي وصف المعركة وقد سردها الذين اشتركوا فيها بكل تفاصيلها ، وكيف نصبوا كمينا ناجحا للبيض الذين اظهروا جبنا وحاولوا الهرب ولكن ذكري فروة الرأس ذات الشعر الناعم الطويل بلون اغصـــان الصفصاف في الربيع ظلت تتسلل الي دماء تروصان وكأنها ديدان طويلة تسد تدفقه الحار المنطلق ••• وحاول أن يتناسي ما قاله لامه البيضاء من انه لم ير الهنود ينزعون فروة رأس طفل على الاطلاق •

وقبل ان يرقد لينام الليلة ســـأل اباه :

- هل الاطفال الصغار البيض هم أعداؤنا ايضا ؟

ولم يجب ابوه ، بل ظل صـــامتا ينظر في ترفع وكأنه يقـــول انه لم يرتكب هذا العمل ، ولكن « ثيتبان » الذي افتخر بأنه صاحب هذه الرأس الصغير قال في غضب :

- أجل انهم اعداؤنا ••• أكان أخى صغيرا ام كهلا ؟ ••• انه لم يكن اكثر من فتي صغير ، ومع ذلك فقد قتله عمك الابيض •

فقال تروصان في تواضع :

- لقد وضح الامر لي الآن يا ابن العم •• ارجو ان تغفر لي جهلي فانني لم اكن اعرف اننا نحـــارب الاطفال !

وأثارت كلماته تمتمة استهجان • وقال ثيتبان :

- يا ابن العم الصغير ••• انني لم احارب اطفالا ، ولكنني وانا فى طريق العودة كان لابد لي من أخذها أسيرة ، ولما كان وجود الطفلة يعرقل تقدمنا ، فقد رأيت انه من الاخف حمل فروة رأسها بدلا من جسمها •

ولم يقل تروصان شيئا ، وان أحس بالسخط الذي بدا في العيون بســبب هذا النقد الذي أبداه غلام صغير •

وفي اليوم التالي ، وصلوا الي نهر

فسيح ، وانضم اليهم هندي يدعى « اندر ذي هيل » وقال ان هنـــاك قاربا يمتليء بالبيض قد مر منـــذ قليل ، وانهم لو جاءوا قبل ذلك بساعة واحدة لامكنهم جره الي الشـــاطيء ولحصلوا علي بنادقهم وبارودهم .

وعقد المحاربون مجلسا بسرعة ، وقرروا انتظار قارب آخر ، وعندئذ قال ثيتبان لكايلوجا :

ـ يستطيع ابنـــك الآن ان يكون مفيدا في شيء ... فهو يستطيع غدا ان ينادي علي ابناء عمه البيض فاذا اقترب القـــارب ، سنهجم عليهم بالرصاص والبلط .

الكمين

كان القارب اكبر مما كان يتوقع ، وقد ازدحم بالبيض وحاجاتهم ... وبعد قليل رفع يديه الي أعلى وصاح بالانجليزية : « اخواني .. النجدة يا اخواني .. انني انجلـــيزي .. أبيض البشرة مثلكم »

وبدا ان القارب يبطيء سيره ، ثم اوقف الرجال حـــركة المجاديف ، وانجرف القارب مع التيار بينما كان ركابه يحدقون في الفتي .. وعندما قلت المسافة بينهم وبين تروصان ، رأى بينهم نساء كثيرات .. فصاح :

ـ ايتها الامهـــات ... خذوني معكن .. انظرن الي . انني فتي أبيض . خذوني معكن حتي لا اموت جوعا .

واستطاع ان يسمع الجدل العنيف الذي ثار في القـــارب ، وفهم اكثـــر الكلمات .. كان البعض يصـــدقه والبعض الآخر يصيح مطالبـــــا بالاستمرار في السير لانهم لا يثقون في هذا الفتي الغريب ، الذي ينادي « اخواني وأيتها الامهات .. » مثل المتوحشين .. والذي قص شـــعره حول اطراف رأسه كالهنود !

وقال احد الرجال : انه لن يقترب اكثر من ذلك ولو كان الفتي يحمـــل انجيلا بين يديه ، ولكن احدي النساء قالت لهم انهم جبناء وانهم اذا كانوا يخشون اخـــذه معهم فانها ستأخذ مجدافا وتفعل ذلك بنفسها .

واذعن لها بعض الرجال ، واخـــذ القارب الثقيل الحمولة يقترب شيئا فشيئا من ضـــفة النهر ، وأحس تروصـــــان بالبهجة التي سرت في أصدقائه الهنود الذين يختفون علي الشاطيء .

وفجأة تحرك شخص ما في القارب فكشف خلفه عن طفل . كان في مثل سن جوردي ، يرتدي ثوبا اســـود يحيط به شريط عريض كالثوب الذي اعتاد ان يرتديه اخوه الصغير ...

حدق تروصان بنظره • ثم توقف جأة عن اطلاق توسلاته •• وخطر باله خاطر رهيب : ايكون امه وابوه ي هذا القارب وقد جاءا للبحث عنه معهما جوردي ؟

ونسي من هو واين يوجد ، ولم بعد يدري الا ان طفلا مثل جوردي يقترب من بلط وبنادق رفاقه المختفين •• وسمع صوت الطفل الرقيق يتحدث لي امه في القارب ، فارتعدت اوصاله صاح فجأة •

ـ عودوا بسرعة •• انه كمين !

وحدق الرجال في ذهول لحظة ، رأى تروصان الرعب والهلع يبدوان على وجوه النساء البيض ومالبث الرجال ان اسرعوا يجدفون ليعودوا بالقارب بعيدا عن مرمي البنادق • وعندما وضح ان الفريسة تهرب ، انطلقت رصاصات الهنود كالسيل ، واحني الفتي رأسه حتي يتفاداها •• وعندما خرج الهنود من مخابئهم الي ضفة النهر يصرخون ويعيدون تعبئة بنادقهم ، كان القارب قد ابتعد الي وسط النهر متجها نحو الضفة الاخري !

لا أحمر •• ولا أبيض !

لم يدرك الفتي خطورة ما فعله الا بعد ان عاد الي الشاطيء •• لقد غدر باخوانه • وعندما صعد الي ضفة النهر لم يستقبله أحد ، حتي (هاف آرو) اشاح بوجهه بعيدا عنه

ماذا يمكن ان يقول لهم مما يمكن ان يفهموه ؟ انه لا يفهم نفسه ••• ووقف في تعاسة والماء يتساقط منه بينما انسحب المحاربون الهنود لمناقشة امره ••• كان يسمع بين حين وآخر كلمات « ثعبان » •• « جاسوس » ثم امسك به ديسبليفر واندر ني هيل وقيدا يديه وقدميه • ثم اخذ الاول قطعة فحم من النار وسود نصف وجه تروصان ، بينما أحضر اندر ني هيل قطعة طفل بيضاء من ضفة النهر ، صبغ بها النصف الآخر وعرف الفتي معني ذلك ••• انهم هنا في محكمتهم سوف يقررون مصيره •• هل يحرقونه ام يتركونه حيا ؟

وبدأ ثيتبان بالادلاء بصوته اولا ، فالقي عصا غليظة في النار ، دلالة على انه يختار الحرق ••• واخذ الآخرون يلقون عصيهم واحدا بعد الآخر ، وعندما رأى (هاف آرو) كيف تسير الامور ، دار علي عقبيه وخرج يتعثر من الغابة • ورآه تروصان في رثاء وهو يختفى بين الاشجار •• كما لاحظ ان اباه انتظر الي النهاية ، ثم اتجه نحو

النــــار في ترو ... فغاص قلب تروصان ، فقد أحس عن ثقة ان اباه قد انضم في التصويت ضده .

ولكنه رآه لا يحمل اي عصا ... بل التقط من النار عصا محترقة ، وبدأ يسود وجهـــه من الجانبين ويديه وواجههم قائلا :

ـ اخواني .. ماذا تنتظرون مني ؟ هل اقف ساكنا وانتم تحرقون ابني ؟ ان ابني لم يتسبب في موت احد منا والخدوش التي احــدثها ليست في أجســـامنا ، بل في كبريائنا ... اخواني . لو انكم احــرقتم ابني ، فكيف استطيع العودة ومواجهة تلك التي تعيش معي في منزلي ؟ كيف انظر في عيني شقيقاته اللواتي يعتقدن ان قوس قــزح يخيم فوقه ؟ ... اخواني . اسهل ان اقاتلكم جميعا من ان اعود واقول ان كايلوجا وقف ساكنا دون ان يفعل شيئا وهم يحــرقون ابنه .

وفي سرعة النمر الارقط اســـتل سكينه وقطع قيود الفتي ، ثم وقف بجواره في انتظار الهجوم ولكن احدا لم يتقدم .. لقد دهش المحاربون ايما دهشة ، فوقفوا يرقبون المأساة في اكتئاب .. هاهو كايلوجا العظيم في اشجع مواقفه ، ولا احد يعرف ماذا سيفعل بعد ذلك .

وعندما رأى ترددهم في مقاتلته التفت نحـــو الفتي وقال في وقا ورزانة :

ـ تروصان .. عندما كنت صغير جدا ، تبنيتك في اسرتي ، فكنت ل كابني تماما . وعلمتك كيف تنط بلسان مستقيم . وعرفتك الخطـ والصواب .. وتعلمت الصيد والقنص .. كنت أقول لنفسي انني عندما ته عظامي ، سوف تعولني بزيت الد ولحم الغزال ... وعندما تبرد رما حياتي ستكون النار التي تدفئني شيخوختي ولم يخطر ببالي قط انا سوف تنقلب علي ، وانني سأضط الي اعادتك لاهلك البيض . لقد كن انظر اليك دائما باعتبارك هنـديا ولكن هذا كله تحطم الآن ..

فقال تروصان في انفعال :

ـ أبي .. انني لن اعود أبدا الي البيض . انهم غرباء بالنسبة لي . انهم اعدائي .. ابي . اذا كان لابد ان ارحل فانني سأرحل ، ولكنني لن اذهب أبدا الي البيض .

ونظر اليــــه كايلوجا في صراما واشفاق فترة .. ثم قال :

ـ تروصان .. ان قلبك هندي ورأسك هندي ولكن دمك مازال رفيعا

لبيض • يجب ان ترحل معي من
نا • وعندما نصل الي طريق الرجل
بيض يجب ان تذهب من طريق ،
نا من الطريق الآخر ، وبعد ذلك
سوف يغلق الطريق بيننا • اننا لم نعد
ا وابنا • نحن اعداء • وعندما نجتمع
يما في معركة فلابد انتقتلني ، لان
ذا ما يجب ان أفعله لك •

وجمع الاثنـــان حزمتيهما •••
سار كايلوجا وخلفه تروصـــان ،
قرب ظهر اليوم التالي ، وصلا الي
خاضة في النهر •• كان هنـــاك
طريق فسيح قادم من الشمال عبــر
النهر •• وفي احساس سقيم ، رأى
الفتي في الطريق آثار عربات الرجال
البيض • فقال أبوه في كآبة :

ـ هنا يجب ان نفترق •• هنــا
يجب ان يغلق الطـــريق بيننا • ان
مكاني على هذا الجانب ومكانك هناك
•• واذا عدت فانني لن اســـتطيع
استقبالك • وسيقتلك الآخرون •

ووقف الفتي هناك فترة طويلة •
وكان يعرف ان اباه ينتظر رحيله ••
وأخيرا قام هو بالخطوة الاولي وعندما
بلغ حافة المـاء استدار علي عقبيـه

وقال : « ابي ••• هل يودع كل منا الآخر هنا ؟ •• »

فقال كايلوجا بخشونة : ان الاعداء لا يفعلون ذلك ••• انني لم اعد اباك ولم تعد ابنا لي •

فصاح الفتي في يأس :

ـ ومن يكون ابي اذن ؟

واســـتدار بسرعة ليخفي دموع عينيه ••• ولم يسمع اي رد خلفه ، وبعد لحظة أجبر نفسه علي السير في الماء ، وعندما ادار وجهه ، كان ابوه الهندي قد ذهب ••• ووقف هو وحده في الغابة بجوار النهر •

***

كان الطريق المليء بآثار عربات البيض يجري الي الامـــام ••• انه يعرف انه ســـــيؤدي به الي اناس قيدوا انفسهم بمحض ارادتهم في ثياب ثقيلة كسروج الخيـــل •.•. رجـــال اختاروا ان يكونوا عبيدا لما يملكون او يملكه غيرهم ، ويعيشون حياة خالية موحشة ، أبعـــــد كثيرا عن الحرية المحبوبة التي يعيشـــــها الهنود في البراري !

***

عمليون !

عرف اليابانيون بانهم قــوم عمليون ••ولهذا قرروا ارجاء اجراء دراسة في ارتفـــاع تكاليف المعيشة ، لانها سوف تكلف الكثير !

تعبيرات راقصة

كان المعتاد في الماضي أن يتوقف الانسان عن الانفاق الطائش عندما تنفد نقوده •• وهو أمر يبدو الان مثيرا للسخرية الشديدة !

***

في أحد المكاتب البيروقراطية وضعت لافتة كتب عليها : « ليكن تفكيرك من ثلاث نسخ : أصل وصورتين !••

***

ان مشكلة التفكير مرتين قبل أن تتكلم ، هي انك لن تستطيع أبدا الاشتراك في الحديث !

***

كانت السحب التي استبد بها القلق تدبر مؤامرة لاثارة عاصفة •!

***

كان الضباب يتحسس طريقه حول الجدران !

***

بعض الرقصات الحديثة تشبه محاولات لهرش مكان لا تستطيع الوصول اليه !

***

التوقيت الصيفي الذي يهدف الى اطالة ساعات النهار ، اخترعه هندي عجوز قطع غطاء نومه من أحد الاطراف ، وحاكه في الطرف الاخر ليجعله أكثر طولا !!

***

تبدو عظمة الخريف، عندما تتوهج شعلات أشجار الاسفندان بالنور !

***

كانت أوراق الاشجار تنزلق على درابزين سلم الهواء !

« لكل فرد ميزانية نوم خاصـة به •• ومن المهم أن تعرف مقدار حاجتك اليومية منه ، وتحصـل عليها »

خذ حاجتك من النوم

بقلم ج. راتكليف

ماهو النوم ؟•• وما هو المقدار الذي نحتـاج اليه منه ؟•• كيف نصل اليــه ؟ كان ينبغي أن تكون الاجابات علي هــذه الاسئلة ســهلة ، ولكنها ليست كذلك •• جل ، ولكن في الوقت الذي يتـابع فيه العلماء بحث الموضوع ، تستقر جزاء اللغز في مكانها رويدا رويدا•

وعلي الرغم من قلة ما عرف عن النوم ذاته ، فقد عرف الكثير عمـا يحدث للجسم خلال النوم ، فالقلب يبطيء من حوالي ٧٥ الي ٦٠ خفقة في الدقيقة ، وتنخفض حرارة الجسم ومعدل التمثيل الغـذائي الاساسي قليلا ، ويهبط التنفس من ١٦ الي١٢ نفسا في الدقيقـة ولكن بعض أنواع النشاط يزداد •:• ان غـدد العـرق تنشط بصورة خاصـة لاسباب لم تعرف بعـد • وقد ظن علمـاء الفسيولوجيا يوما أن الدم الذي يتدفق الي المخ يقل خـلال النوم • ولكنهم يعرفون الان أن تدفقه يزداد في فترات دورية •

كم ساعة من النوم نحتاج اليها ؟•:• ان الاختلاف هنا ملحوظ • يقول الدكتور ناثانيل كلينتمان الذي أمضي ٤٠ سنة في جامعة شـيكاغو يدرس النوم : «ان متوسط الكمية المطلوبة لا ينطبق علي فرد معين أكثر مما تنطبق عليه قبعة أو حذاء متوسط الحجم» فبعض الناس يحتاج لعشر ساعات كل ليلة وآخرون مثل الدكتور التون اوكزنر صاحب عيادة أوكـزنر بنيو أورليانز يجدون الكفاية في أربع ساعات • واذا أحس الدكتور أوكزنر بالتعب خـلال اليوم ، أغلق عينيه وأخذ غفوة لمدة خمس دقائق ، وهو لا يحتاج الا الي ثوان فقط لكي يستغرق في نوم عميق

ملخصة عن مجلة ((صحة العائلة))

منعش • ويتبع الدكتور مايكل دي بيكي جراح الاوعية الدموية العالمي الشهرة نظاما مماثلا ، فاذا كان في طائرة ، فانه يثبت حزام مقعده ويستغرق في النوم قبل أن تغادر الطائرة أرض الممر في المطار • وسواء أكنا ندرك ذلك أم لا فاننا اذا كنا متعبين الي حد كاف ، فاننا نكون جميعا في حالة «نوم صغير جدا» فتبقى العيون مفتوحة ولكننا نغمضها لمدة ثوان قليلة فنكفل انتعاشا للذهن المتعب •

ان العالم معد لثماني ساعات من النوم ممتدة خلال الليل •• ولكن هل من الافضل أن نتبع المثل الذي تفعله بقية حيوانات العالم وذلك بأخذ عدة جرعات صغيرة من النوم ؟ هناك ما يدل علي أن هذه الطريقة قد تكون أفضل لبعض الافراد ، فالجسم يسترد قواه بسرعة اذا أصابه تعب معتدل ، أما في التعب العميق ، فانه يتطلب وقتا أطول نسبيا بطريقة لا تناسب فيها • وقد وجد الطلبة ان النوم فترتين كل منهما ثلاث ساعات ، اكثر تجديدا للقوي من النوم فترة واحدة لمدة ٨ ساعات ، وكان المهندس المخترع «باكمنستر فوللر» يأخذ غفوة لمدة نصف ساعة كل ثلاث ساعات ليلا ونهارا أي ما مجموعه ٤ ساعات من النوم يوميا • وقد ظل يعمل بأقصي طاقة وفقا لهذا النظام لمدة عام كامل ، ولم يتركه الا لانه كان يتدخل في عمله •

هل تحصل علي كل النوم الذي تحتاج اليه ؟••

ان نسبة كبيرة منا لا تحصل عليه بكل تأكيد • وقد أظهرت دراسة لحوالي ١١٢٣ طالبا جامعيا أن أكثر من الثلث يستيقظون متعبين في الصباح ، وأشار استفتاء آخر الي أن أكثر من نصفنا يواجه متاعب في النوم بعض الوقت علي الاقل •

ان الحيوانات عندما تحرم من النوم تصبح شريرة ، والمخلوقات البشرية اذا حرمت من النوم عدة أيام أصيبت بأمراض نفسية مذهلة ، فيصبح الهذيان شائعا •• وقد شاهد أحد الرجال امرأة تقف الي جوار ثلاجة فحاول مساعدتها علي الدخول فيها ظنا منه أنها سيارة • وشكا آخر من أن قرميد السطح يرتفع وينخفض كسطح بركة مضطربة !

فاذا كان الحرمان من النوم فترة طويلة يسبب مثل هذه الاعراض المثيرة ، فماذا يكون الحال اذا كان نقص النوم معتدلا ؟•• ان الجميع

يعرفون كيف يتصرف الطفل النائم تصرفا يتسم بعدم التعقل وبالحرون. ويبدو أن شيئا كهذا يحدث للكبار الذين ينامون قليلا • ان الدكتورهانز سيلاي بجامعة مونتريال صاحب نظرية الاجهاد الشهيرة التي تقول ان استمرار الاجهاد من أي مصدر قد يكون السبب الذي يكمن وراء أكبر الامراض القاتلة ، ويقول الدكتور سيلاي أن نقص النوم هو في حد ذاته اجهاد ••

في عام١٩٦٠ تفشى في نيوأورليانز مرض «النيوروما يسينا» أو « مرض ايسلاندا» • وقد سمي كذلك لان أول من وصفه طبيبان من ريكجافيك ، وهذا المرض يشبه الي حد كبيرشلل الاطفال المعتدل الذي لا يعجزالمريض: آلام في العضلات وصداع ، وتعثر في الكلام ، وضعف ، وارهاق ، وهو يستمر غالبا شهورا أو سنوات • وقد أجري الدكتور فيليب تيللر بكلية طب جامعة لويزيانا دراسة دقيقة علي خمسة من المصابين بهذا المرض، فوجد أنه كلما نال الضحايا نوما كافيا كانت الاعراض في أدني حدودها، أما اذا نقص نومهم ، أصبح العجز ظاهرا ••

وتساءل الدكتور تيللر : أيمكن أن يكون نقص النوم سببا لكثير من أمراض الشيخوخة الغامضة ؟ لعل النصوص الطبية كانت علي خطأ في قولها أن الكهول يحتاجون الي قدر أقل من النوم ! وفي أوائل ١٩٦٣ بدأ يدرس عادات النوم للمرضي الذين بلغوا الستين أو جاوزوها •

وبدا واضحا علي الفور أن الشكاوي من التعب والتوتر والمخاوف كانت ترتفع بصورة متباينة بين أولئك الذين يحصلون علي سبع ساعات أو أقل من النوم كل ليلة • ولهؤلاء وصف الدكتور تيللر النوم عشر ساعات ليلا في الفراش ،وساعة من الغفوة بعد الظهر (اذا لم يستطيعوا النوم فعليهم علي الاقل اغلاق عيونهم واغلاق الراديو وجهاز التليفزيون) وباتباع هذا النظام بدأ النوم يأتي بطريقة طبيعية لكثيرين ممن كانوا لا يستطيعون النوم كثيرا• وهنا برزت حقيقة مذهلة : لقد تبين أن غفوة بعد الظهيرة تجعل نوم‌الليل أفضل •• والاهم من ذلك أن الشكوي التي جعلت كثيرين من المرضي يحضرون للطبيب في البداية قد اختفت •

ان العلاج بالنوم يجد مجالا في كل مكان • ويستخدم الدكتور ادوارد

هاربر في كليفلاند عقـاقير مسكنة طويلة الاثر بحيث ينـام المرضي من ١٠ الي ١٤ سـاعة يوميا ، ولكنهم يستيقظون فترات قصيرة كل صباح ومساء • ويستخدم هذا الاجراء علي مرضي في مستشفي اختيروا بعنـاية وذلك بعد أن يفشل معهم كل علاج آخر ، وهو يسفر عن نتائج طيبة في علاج مجموعة مختلفـة من الامراض : من الربو الي قرحة الاثني عشر ، الي امراض الجلد •

وفي معهد «الانالتذكاري» بمونتريال يستخدم علاج النوم فترات طويلةعلي المصابين بأمراض عقلية ممن فشـلت معهم كل صور العلاج الاخري ، ومن بين ٦٦ مريضا عولجوا به أظهر ٣٨ تحسنا ملموسا أو معتدلا •

ويقول الدكتـــور وليم كيتاي في كتابه «تحدي الطب» ان التوتر يزداد كلما تقدم اليوم حتي يصل اليأعلي نقطة في الاصـــيل ، فاذا بلغ هذه النقطة يوما بعد يوم وأسبوعا بعـد آخر قد تكون النتيجة كارثة • أما اذا حطمها مدير الشـــركة بغفوة قصيرة في الظهر ، فان منحنيالتوتر يهبط الي قرب الخط الاســاسي ، ويستيقظ للعمل بعـد الظهر متجدد القوي (٭)

ويوافق دكتور تيللر علي هـــذا بقوله : « كلما ازداد عبء العمل ، ازدادت الحاجة الي النـوم ، وكلما ازداد انهماك الشخص في العمـل ، زادت ضرورة نومه ، ولكن الطريق العكسى هو الذي يتبـع عادة مع الاسف » •

وتنطبق نفس القواعد علي بقيتنا، ولاسيما الامهات الشـابات اللواتي يحاولن تربية الاطفال وادارة شـئون البيت ، والاحتفاظ بحياة اجتماعيـة نشيطة • ان الاطباء ينصحون أولئك السيدات بالاغفاء قليلا مع أطفالهن • ويقول دكتور اوكزنر ان عادة الاغفاء بعد الظهر عادة طيبـة ، وانه من الصعب عليُ كثـيرين أن يختزنوا حاجتهم من طاقة اليـوم بالنوم فترة واحدة ممتدة خلال الليل •

وقد اكتشف كثير من الاشخاص البارزين فائدة الاغفاء في تجديدالقوي، ومن أشهر هؤلاء الجنرال ماك ارثر، والرؤساء آيزنهاور وكنيدي وترومان وجونسون •

ان أشخاصا كثيرين علي استعداد لتخصيص ساعات كافيـة للنوم ، ولكنها تفلت منهم ويعتـبر « روتين النوم » بالنســبة للكثيرين كاللبن الساخن والحمام الدافيء أشياء ذات

قيمة وتنصح الجمعية الطبية الامريكية بقولها : « يجب تعلم عادات النوم الجيد : اذهب الي فراشك في نفس الساعة كل ليلة • لا تأكل وجبةثقيلة قبل النوم • لا تصغ الي الراديو أو تشاهد التليفزيون أو تقرأ كتبا مثيرة ••تذكر الوضع الذي تكون فيه عندما تستيقظ في الصباح ، واتخذ هـــذا الوضع عند الذهاب الي الفــراش • ليكن فكرك وعضلاتك مسترخاة » •

ومن القواعد الطبيــة التي ينبغى اتباعها : ان النــــوم يجب أن يكون بحيث يكفي لكي يجعلنــــا نستيقظ تلقائيا منتعشين وعلي استعداد لاداء عمل اليوم • وأن يكون كافيا بحيث يسمح لنا بأداء مستوي رفيـــع من العمل بلا تعب لا مبرر له •



الطريقة الوحيدة !

حطم أحد طلبة الطيران البحرى الفرنسي جناح طائرته أثناء محاولته الهبوط فى أحد مطارات البحرية الامريكية قرب (بنساكولا) حيث كان يتلقى تدريبه بمقتضى برنامج الدفاع المشترك .. وبعد الحادث قام بملء الاستمارة المعهودة الخاصة بتقريره عن الحادث الذى أصاب الطائرة ... وكان السؤال الاخير فى الاستمارة يقول : ((كيف كان من الممكن تفادى هذا الحادث ؟))

وقد رد الطالب على السؤال بقوله :

((هذا الحادث كان من الممكن الا يحدث اذا لم اكن قد حلقت بالطائرة اليوم !))

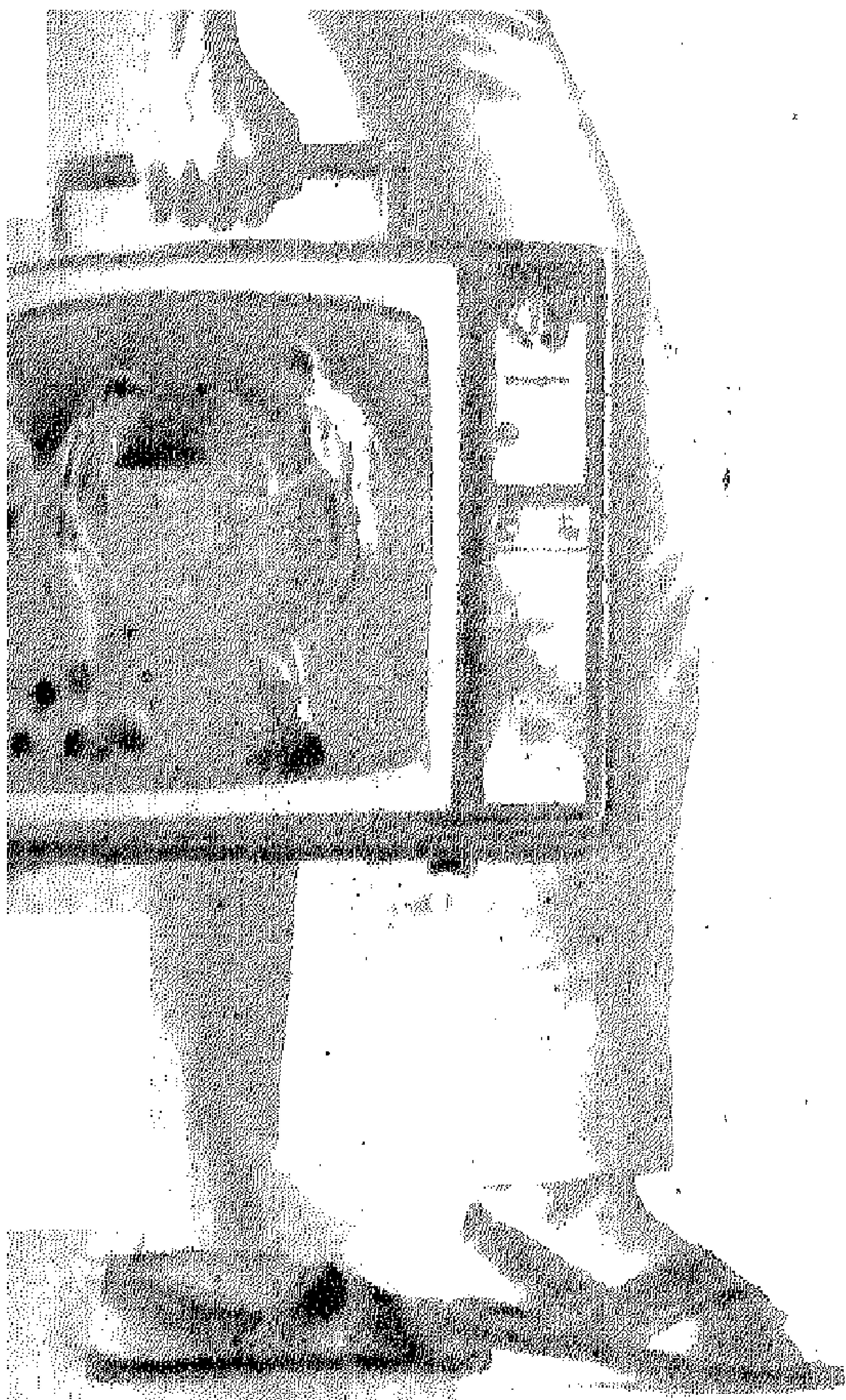


مساعدة !

قالت الزوجة لصديقتها :

ـ لقـــد قال الطبيب لزوجى انه يجب ان ينقص وزنه بضعـة كيلو جرامات ...

وقد وجدت ان افضل طريقة لذلك هى اثارة قلقه بمطالبته بشراء معطف من الفراء الثمين لى



تليفزيون وستنجهاوس المتنقل يعطيك صورًا أكثر وضوحًا وإشراقًا

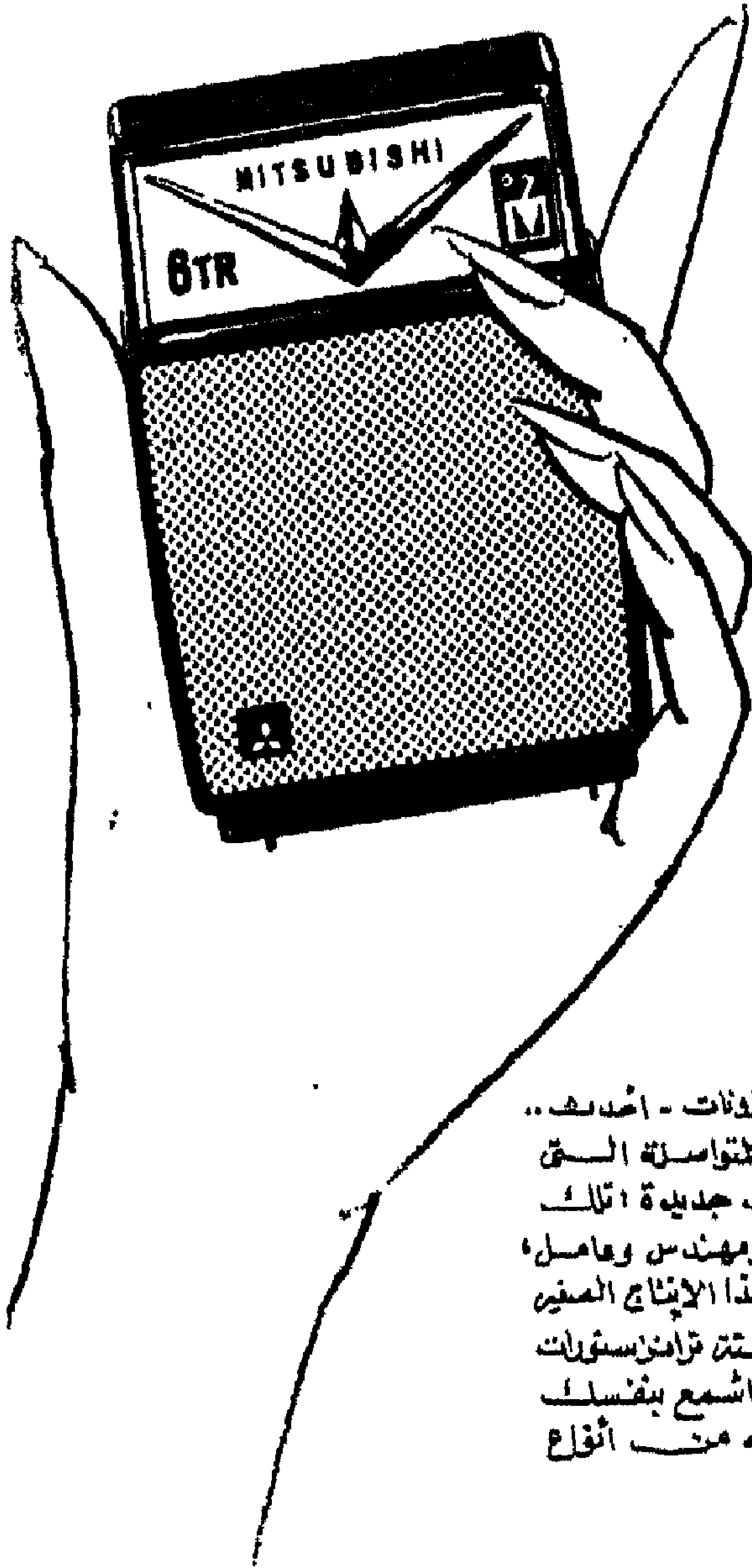
ضعه في أي مكان وتمتع بمشاهدة صور غاية في الدقة والوضوح ، إن قوة شاشة جهاز وستنجهاوس تعطي لك فرقا بينا غير عادي بين الألوان البيضاء والألوان السوداء فالأجزاء السوداء تبدو أكثر سوادا والبيضاء أكثر بياضا . انك تتمتع بصورة مشرقة وكاملة بفضل التصميم الجديد للمتنوات . انت في غنى عن ضبط الجهاز من آن لآخر لأنه مزود بضابط للذاكرة الدقيقة يتيح لك أن تضبط كل قناة تماما . لم يتوصل وستنجهاوس إلى هذا الإختراع الجديد إلا بعد سنوات طويلة من الخبرة والتجارب .

انك لن تضطر بعد اليوم الى قطع مشاهدة برامجك المفضلة عند تنقلك من حجرة إلى أخرى لأنك ستصحبه معك فهو جهازك المتنقل المحبوب .



تستطيع أن تطمئن اذا كانت الماركة وستنجهاوس .

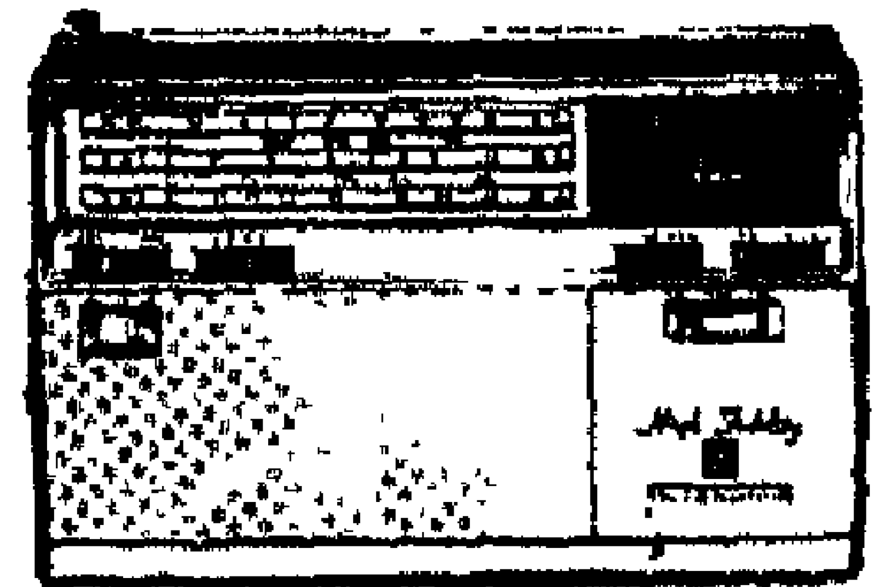
كيف يصنع ميتسوبيشي كل هذا الراديو داخل مثل هذه الرزمة الصغيرة ؟

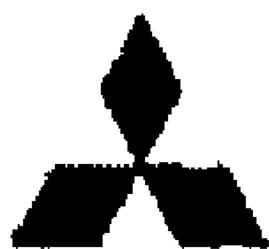


أربعون عاماً من الخبرة في ميدان الالكترونات - أحدث التسهيلات في مصانع الشرق - الجهود المتواصلة التي يبذلها ميتسوبيشي في البحث وإخراج منتجات جديدة ؛ تلك هي القوة الحيوية . حيوية ٤٥ ألف عالم ومهندس وعامل ، وهي تنعكس نفسها في الجودة حتى في مثل هذا الإنتاج الصغير لمصانع ميتسوبيشي ، كهذا الراديو ذي الستة ترانزستورات الذي يمكن حمله في الجيب . أنظر واسمع بنفسك لدى الوكيل المحلي ، الشيق الذي تنتجه من أنواع ميتسوبيشي الممتازة

نموذج : 12 X - 688

٣ موجات ٩ ترانزستور
١ ثرمستور
موجة متوسطة ٥٣٠ - ١٦٠٥ كيلوسيكل
موجة قصيرة ١ : ٤،٢ - ١١ ميجاسيكل
موجة قصيرة ٢ : ١١ - ٢٢ ميجاسيكل

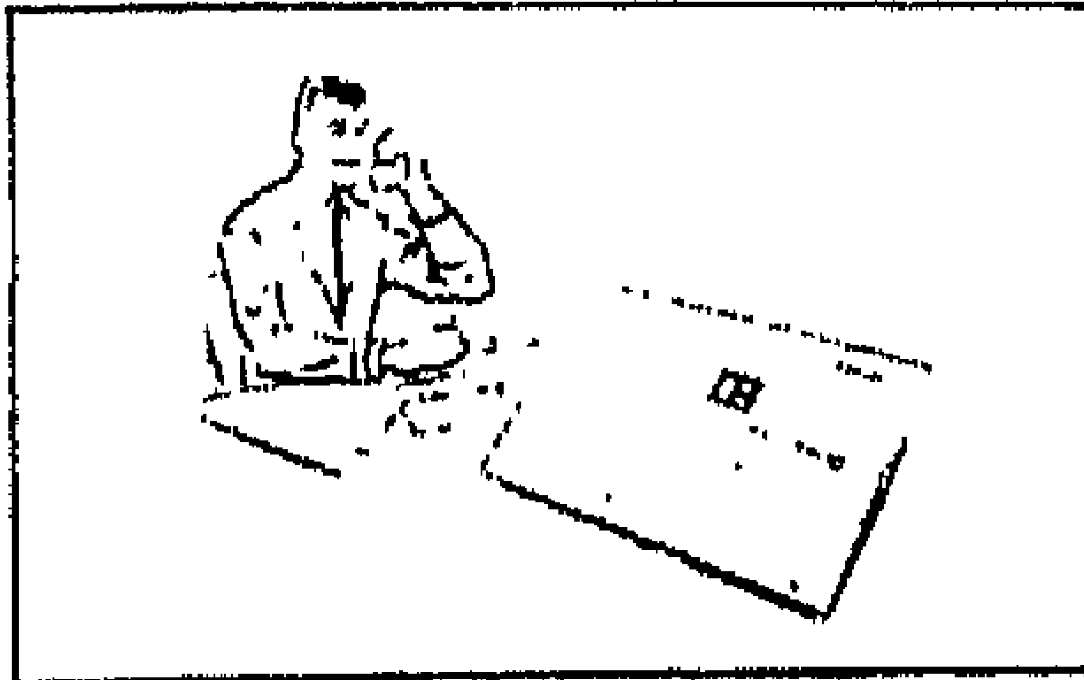


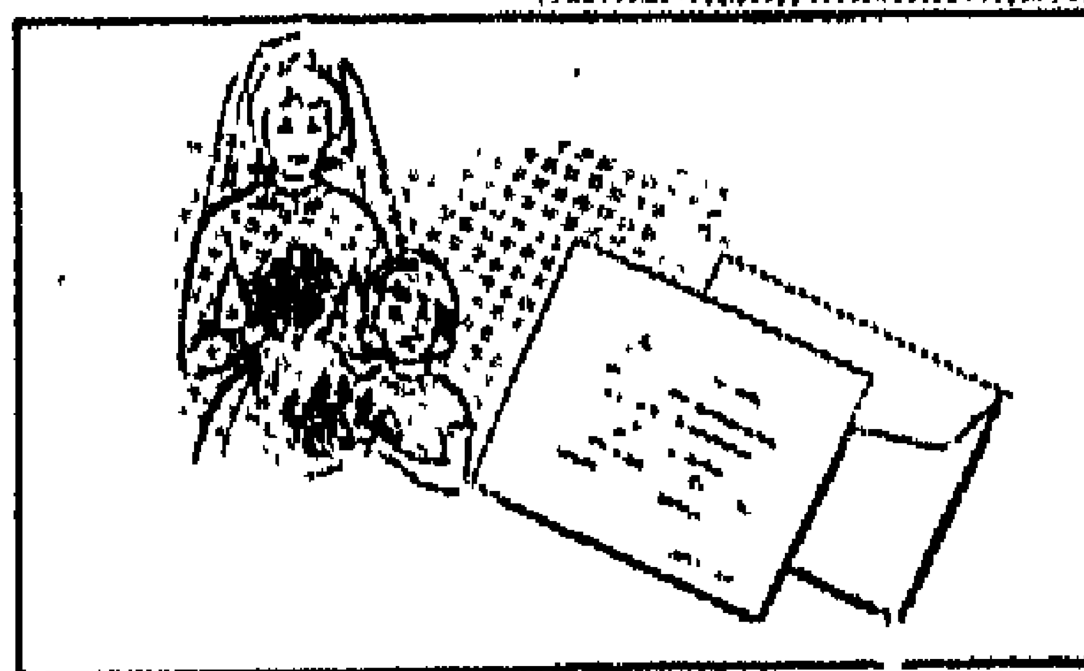


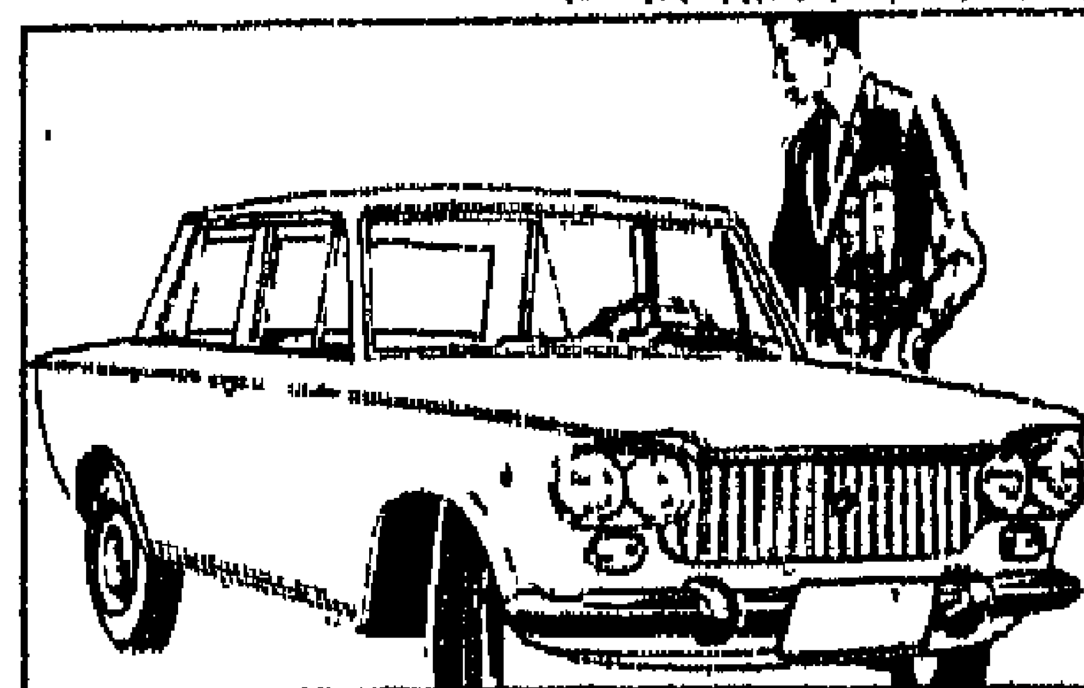
MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION - طوكيو - اليابان

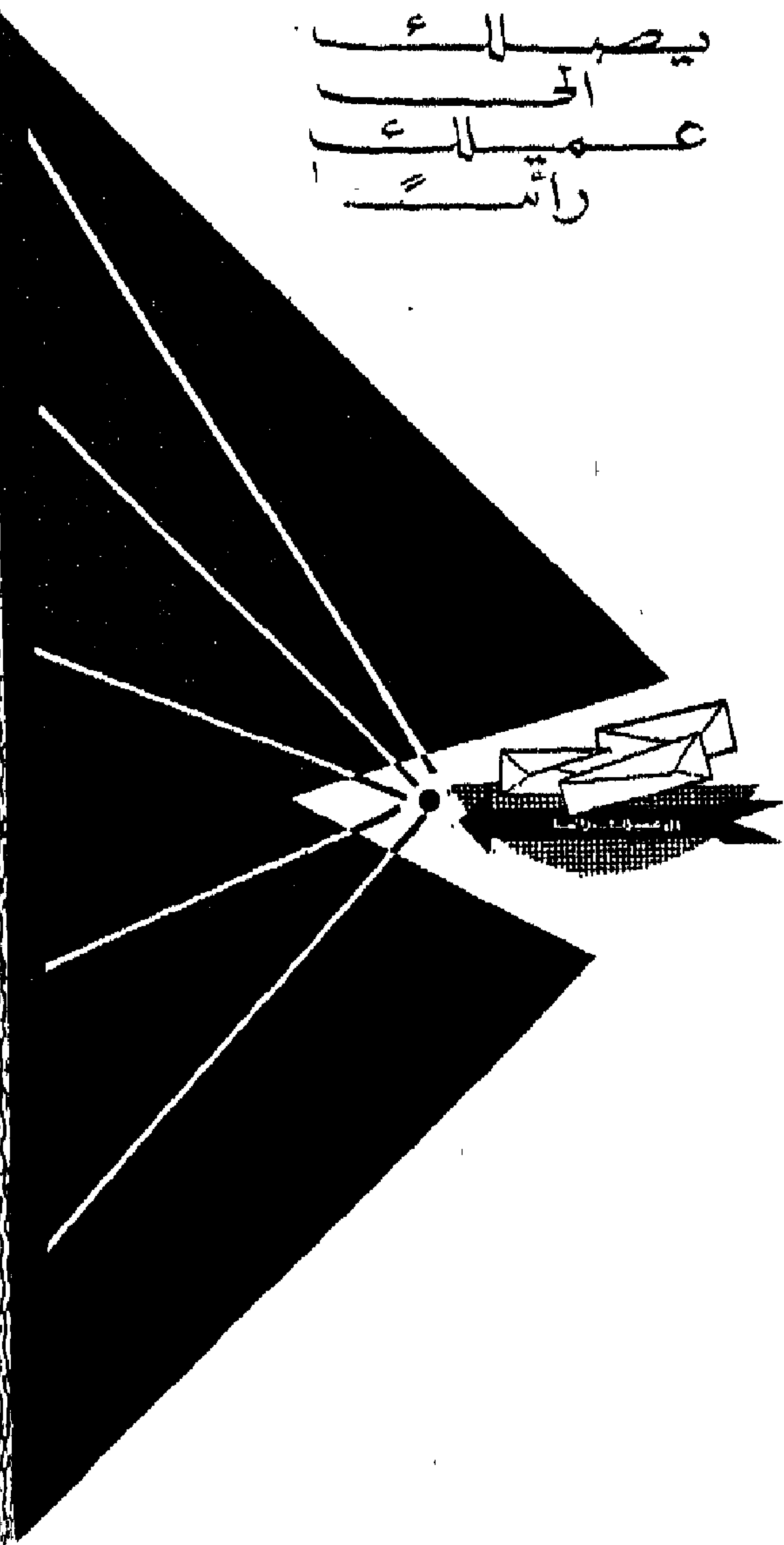








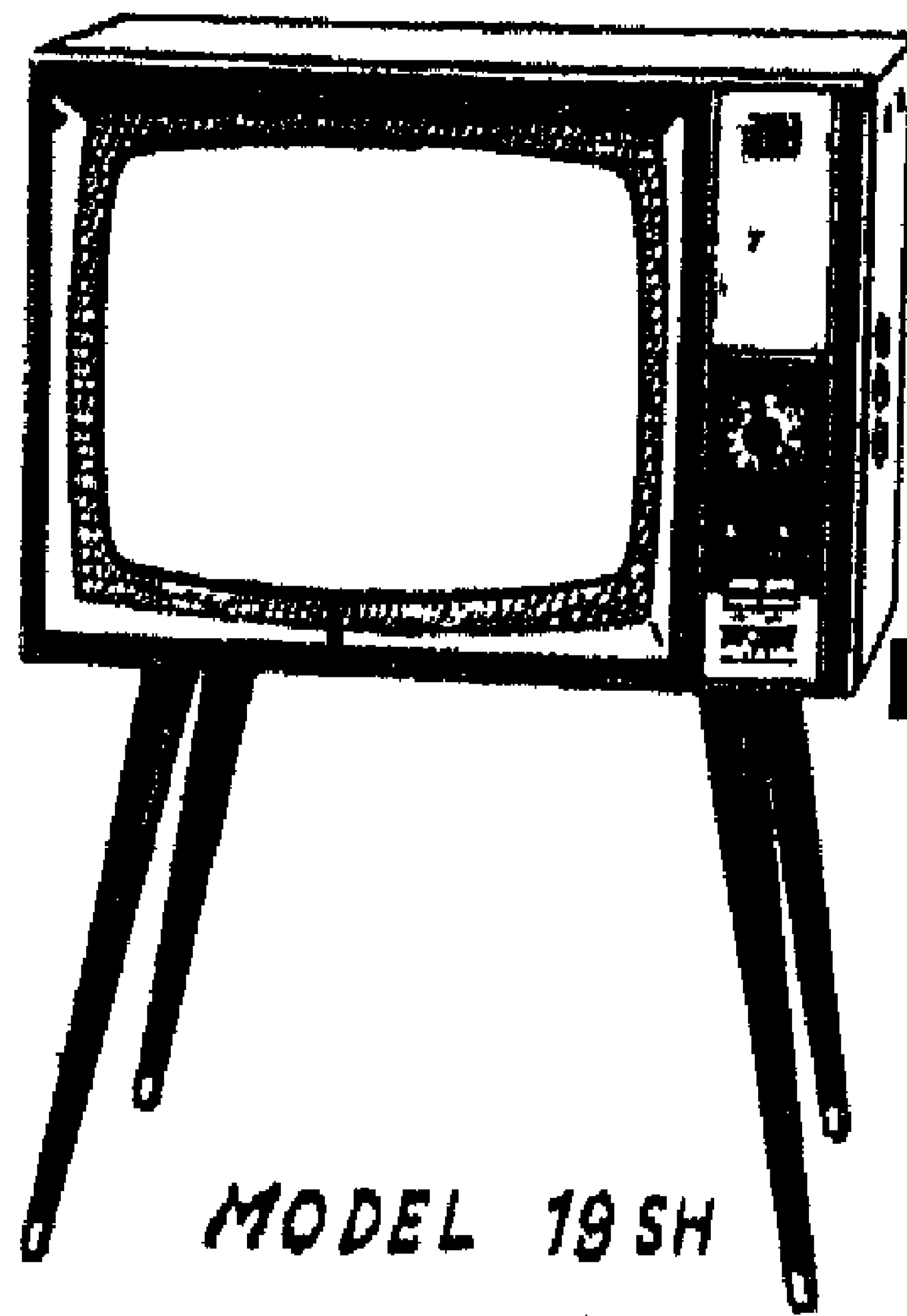




إعلانك بالبريد..
يصلك
الى
عملائك
رأساً



بريد الأخبار
مؤسسة أخبار اليوم
٦ شارع الصحافة بالقاهرة
تليفون ٧٧٧٧٧-٧٧٨٦٠



سوف تتحقق بنفسك من روعة الصورة ووضوحها الكامل على أي جزء من شاشة تليفزيون طوشيبا .. ولكن ما سر ذلك ؟ إنه يرجع إلى تزويد الجهاز بعدسة الكترونية تشبه تلك التي تستعمل في آلات التصوير التليفزيوني داخل الاستوديو . وعلاوة على ذلك فقد استخدمنا الصمامات الالكترونية من طراز « ما تكروفيشنا » التي ابتكرت في أبحاث الفضاء .. لكي تضمن لك صورة واضحة وخالية نهائيا من البقع البيضاء .

* الذي يستقبل تلك الصورة بأمانة تامة

طوشيبا هاي لوك
Hi-Look *
التليفزيون المجهز بعدسة الكترونية





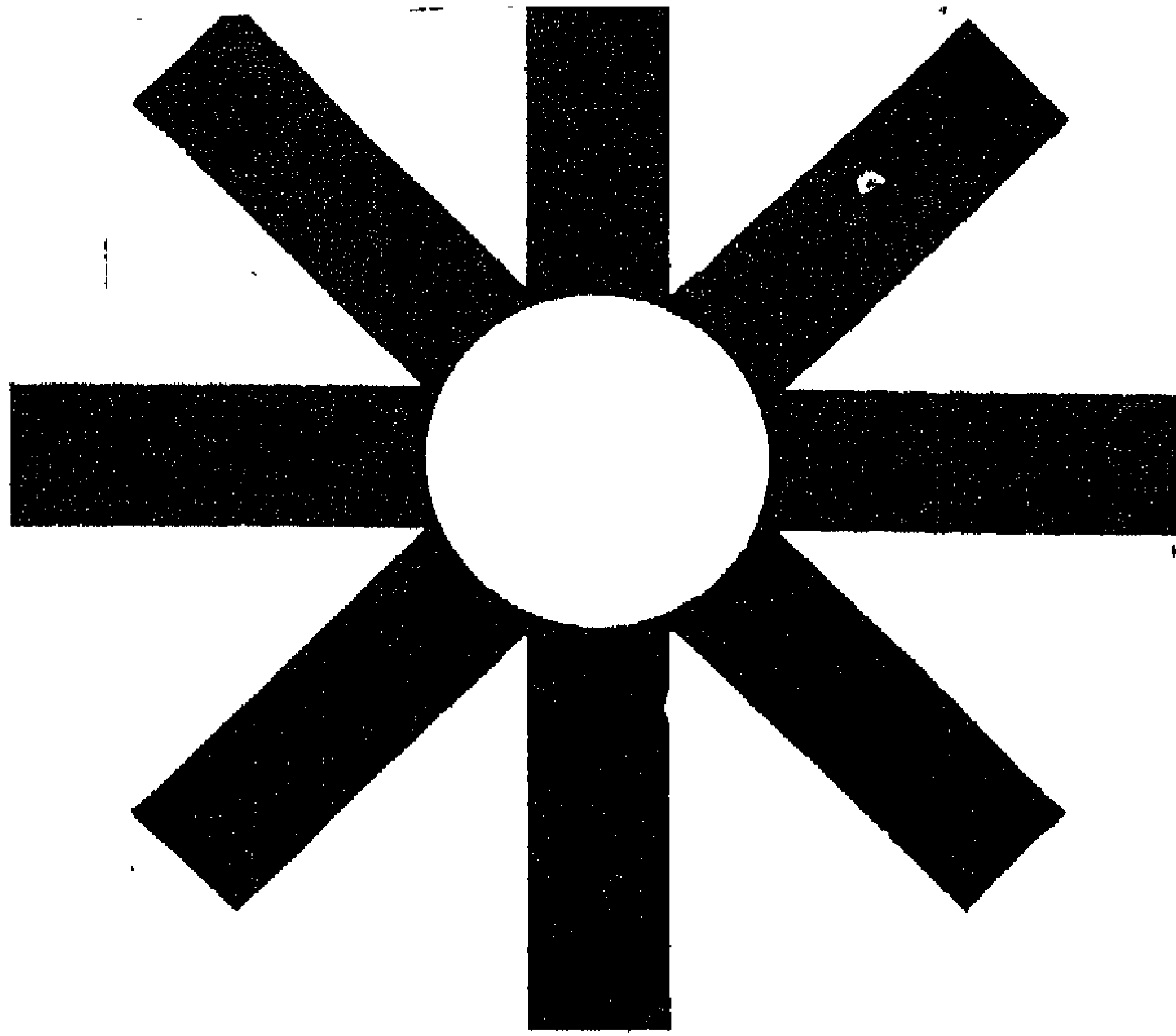
اطلبوا طوشيبا هاي لوك من وكلائنا

عدن	محمد أحمد عبد العز وأولاده
العراق	كونتننتال
لبنان	شركة سوبرا الكتريك
غزة	شركة اخوان عشي
سوريا	حبناوى و بازرباشي
الكويت	مؤسسة الاجهزة الالكترونية

Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.

شركة طوكيو شيبورا الكتريك ليمتد

TOKYO JAPAN



عواصم أوروبا كلها تجاور مطارات سويسرا

وخطوط سويس إير هي أفضل وسيلة للإنتقال الى أي بلد من بلاد أوروبا للأسباب عديدة أهمها :

- تقع سويسرا وسط القارة الأوروبية مما يجعلها ملتقى اللغات الرئيسية الثلاث .
  تستطيع الوصول في أقل من ساعتين إلى أهم المواسم
  فرانكفورت • ميونيخ • ڤيينا • ميلانو
  روما • نيس • لندن • باريس

- تستخدم سويس إير على خطوطها أرقى الطائرات النفاثة طراز "كونفير" كورونادو والتي تصل بك الى أوروبا في أسرع وقت وأتم راحة

فإذا تراءى لك السفر الى استكهولم أو مدريد ، أثينا أو لندن ، فسويس إير تهيئ لك اسطولاً ضخماً من النفاثات دائبة العمل على هذه الخطوط المنتظمة.

SWISSAIR

المنظفات ومبيدات الحشرات

Johnson

تجعل نظافة البيت أمراً سهلاً ...





◄ PLEDGE

أفضل وأسرع طريقة لإزالة الغبار من أثاث المنزل وتلميعه . رش الأثاث ثم قم بمسحه تحصل على نتيجة رائعة .

RAID ►

ينظف منزلك من الحشرات سهل الاستعمال بضغط خفيف على زر !.





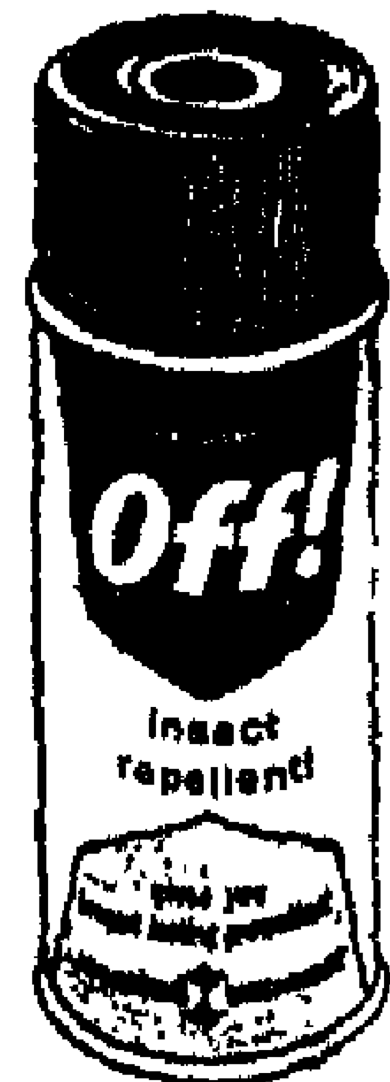
◄ BEAUTIFLOR

ينظف ويلمع ويحمي الأرضيات الخشبية

SUPER GLO-COAT ►

يضيف الى الأرضية لمعاناً جميلاً . ودائماً ، يصلح للأرضيات المشمع والألواح .





◄ PRIDE

ينظف أثاث منزلك ويكسبه لمعاناً ويغطيه بطبقة واقية .

OFF ►

يمنحك حماية شخصية طويلة الأجل أكثر من أي مبيد آخر .

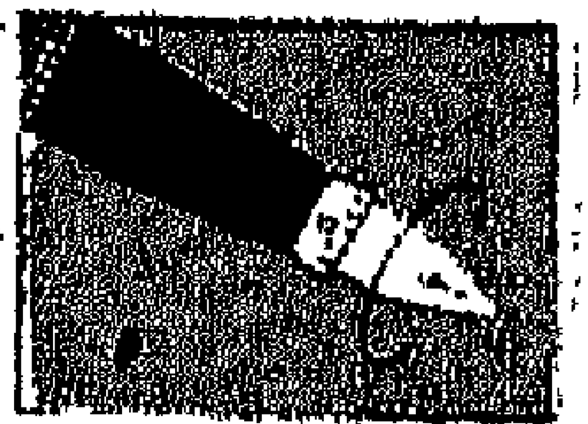
للاحتفاظ بنظافة منزلك اطلب دائماً .. JOHNSON

JOHNSON'S WAX INTERNATIONAL- P.O.Box 9, CAMBERLEY-SURREY, ENGLAND

إن قلم باركر ٧٥ مثل الأناقة التامة
انه يكتب فى هدوء كالهمس ومن السهل
أن تعتاده اليد · لذلك فهو مرتفع الثمن نسبيًّا*

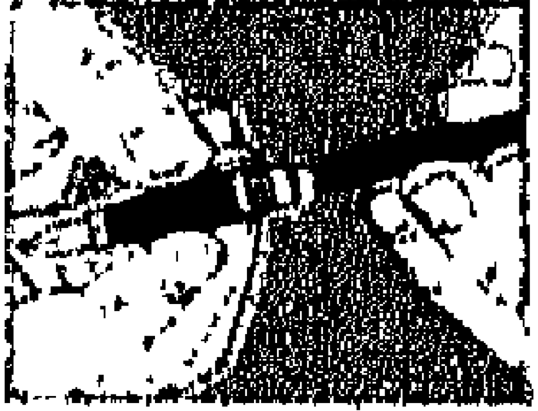
ان قلم باركر ـ ٧٥هديه شخصيةوتذكاريه انه افضل هدية تناسب الشخص الذى يقدم له .

ان المنطقة المحدوره بدقه وانافة من اجل راحة اصابع اليد تؤدى الى قلة الضغط المطلوب من اليد عند الكتابه فمهما كتبت ان تشعر اصابعك بالاجهاد لان الحروف تنساب فى سهوله ورشاقة .



ومن الممكن ضبط مقدمه القلم عند الزاويه التى يكتب عليها . ويبقى بده مستريحة هذه الزاوية تتم تحديدها عن طريق تدريج واضح فى القلم كما لو كان عدسة دقيقة فى آلة تصوير .

ان خطه يزداد تحسنا وجمالا بفضل مقدمة السن المصنوعة من ذهب عيار ١٤ قيراطا ، وهذه المقدمة ذات احجام مختلفة ومتغيرة حسب الطلب لتناسب كل اساليب الكتابة . هذه المقدمه تبدا احجامها من الغليظ الى الرفيع جدا .



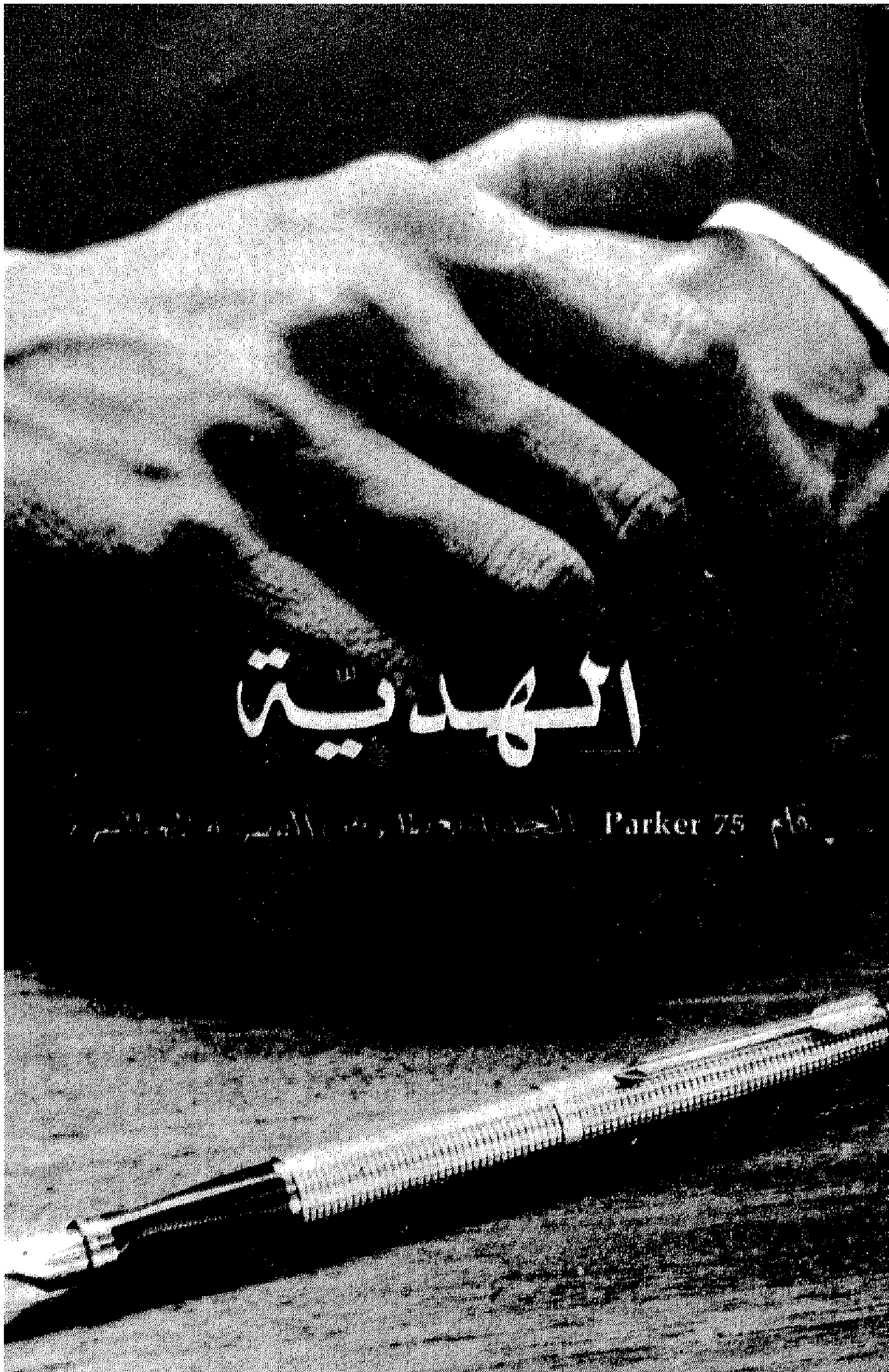
انه يستطيع اختيار الطريقة التى يفضلها لملء القلم . ان قلم باركر ٧٥ يمكن ملؤه من زجاجة حبر او عن طريق استخدام انبوبه ذات سعه عالية كما ان مظهر القلم الخارجى آية فى الاناقة لان غطاءه من الفضه الخالصه .

ان قلم حبر باركر ٧٥ هو احدث انتاج لسلسله طويلة من اقلام باركر التى تستخدم فى مختلف انحاء العالم وتحصل على ثقة الرجال والنساء . ومن بين هذه الاقلام القلم المزود بمقدمة «T-Ball» والقلم ((باركر ـ ٤٥)) الذى يستخدم بالحبر العادى والجاف معا والقلم ((باركر ـ ٥١)) الشهير والقلم ((باركر ـ ٦١)) الفاخر .

PARKER

منتجو اكثر انواع الاقلام رواجا فى العالم

1965 THE PARKER PEN COMPANY, JANESVILLE, WISCONSIN, U.S.A.



الهديّة
Parker 75

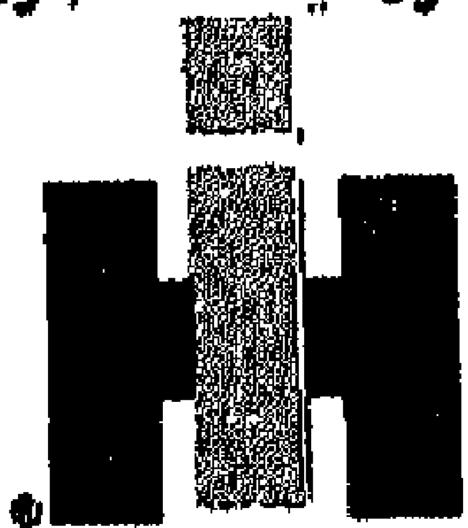
القــــوة

تقوم الشمس خلال ثمانية دقائق فقط قبل حلول الفجر بتزويد الارض بالقوة والضوء والدفء والحياة .. والشمس تعتبر المصدر الخالد للقوة والحياة بارتفاعها فوق الحقول خلال دورتها الابدية التي لاتنتهي ..

ولكن الشمس ليست سوى احد المصادر الدائمة للقوة . فمنذ قرن تقريبا يقوم رجال انترناشيونال هارفستر في مختلف أنحاء العالم بانتاج المعدات والآلات التي من شانها مضاعفة قوة الانسان . وكنتيجة لجهود رجال انتر ناشيونال هارفستر ونسائها تستطيع ان تلمس بوضوح التطور الهائل في الآلات الزراعية والمعدات الانشائية ووسائل النقل . وانت بهذا تستطيع ان تعتمد على انترناشيونال هارفستر في تزويدك بالقوة التي ستحتاج اليها في المستقبل .

وفي كل مكان يتم فيه انتاج الات انترناشيونال هارفستر ستجد ان هذه الآلات صممت على اعلى مستوى من الجودة عملا بمبدأ تطوير ليس الآلات فقط بل القوة ذاتها من اجل تلبية حاجات الانسان الضرورية

شركة انتر ناشيونال هارفستر اكسبورت ـ شيكاغو ـ اللنوى ـ الولايات المتحدة الامريكية



انترناشيونال هارفستر
تضع القوة بين
يديك

الضحك خيرُ دواء

في كتاب بعنوان « الطهى المنزلى » نشر فى كندا عام ١٨٧٧ وصفة لعلاج الذين تصيبهم الصواعق .. جاء فيها :

« للشفاء من اصابات الصاعقة . استخدم دشا من الماء البارد لمدة ساعتين فاذا لم تظهر اية علامة للحياة على المريض ، فضع ملحا فى الماء وواصل الدش لمدة ساعة أخرى ! » .

***

فى القرن الثامن عشر ، قدم أحد النواب الانجليز اقتراحا بقانون جاء فيه :

« كل السيدات مهما كانت اعمارهن او مرتبتهن الاجتماعية ، او مهنتهن . او كن عذارى أو عوانس او أرامل. اذا حاولن اغراء أحد من رعايا صاحب الجلالة بالغواية والخديعة على الزواج منهن باستخدام العطور ، وانواع الطلاء وادوات التجميل ، أو الاسنان الصناعية اوالشعر المستعار ، أو الصوف الاسبانى اوالكعوب العالية ، أو الارداف الزائفة ، ...سوف تطبق عليهن العقوبة السارية الآن على المشتغلات بالسحر وما يماثله من جرائم .. وسيعتبر هذا الزواج ملغى وباطلا »

فقد أحد الاشخاص حافظة نقوده فى ميدان السباق بمدينة « بلوى » وبها ١٩٥ دولارا .. وبعد أسبوعين ، عادت اليه الحافظة بالبريد وبها كل اوراقه .. اما المبلغ فقد زاد الى ٢٥٠ دولارا !

ووجد مع الحافظة رسالة شكر من الشخص الذى وجدها لانه كسب ٣٠٠ دولار فى الرهان على سباق الخيل بالمبلغ الموجود بها ، ولهذا اعاد له المبلغ مع نصيبه من الارباح !

***

يستخدم احد اطباء بروكلين طريقة حديثة لجعل زيارات الاطفال لعيادته اكثر بهجة .. فهو يقدم للصغار مسدسا مائيا لاستخدامه فى غسل افواههم بعد العلاج !

***

اشترى احد اصحاب المطاعم فى قرية « فلين » بالمانيا الغربية برميل نبيذ يتسع لحوالى ٥٢٨٤ جالونا ، وحوله الى حانة صغيرة تتسع لعشرين مقعدا !

***

... وفى مدينة كانساس سيتى ، صنعوا بارا للكوكتيل من طائرة ركاب قديمة اطلقوا عليه اسم « الرحلة رقم ٤٢ » .. ويرتاد هذا البار الاشخاص الذين يتوقون الى الارتفاع دون ان يطيروا فى الجو !



نوفمبر
١٩٦٥

الثمن
٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٥ ـ رجب ١٣٨٤

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

NOVEMBER 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد وستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا و رنسا والمانيــا وايطاليا ,كوريا والنرو والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

الاعــلانات :

اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة

القاهرة ــ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠	مليما	
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك	
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠	سنتا	
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠	آنة	
الكويت	١٤٠ فلسا	الدوحة	١٢٥	ن بيزا	
السودان	٧٠ مليما				

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحــاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ــ أو مايعادلها من العمــلة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر

(شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

الطائر ابو زريق يتناول عشاءه

***

نهر التاريخ

ان نهر الاردن وان كان اقل عظمة من كثير من الطرق المائية الكبرى فى العالم .. الا انه يحتل مكانا لا نظير له فى تاريخ البشرية .

ان هذا النهر العجيب والمخيف احيانا يتشابك مع جميع الخيوط الهائلة لحياتنا الدينية والروحية . ففى ضفافه تم تعميد المسيح .. وهناك عاش وبشر برسالته .. وهناك ايضا بدا رحلته الاخيرة الى بيت المقدس .

وكانت مياه نهر الاردن الرمادية الخضراء شاهدة عندما اطعم ٥ آلاف شخص بخمسة ارغفة وسمكتين .. وانشقت مياه نهر الاردن لتسمح ليشوع وجيشه بعبوره ليجتاح اسوار «اريحا» .

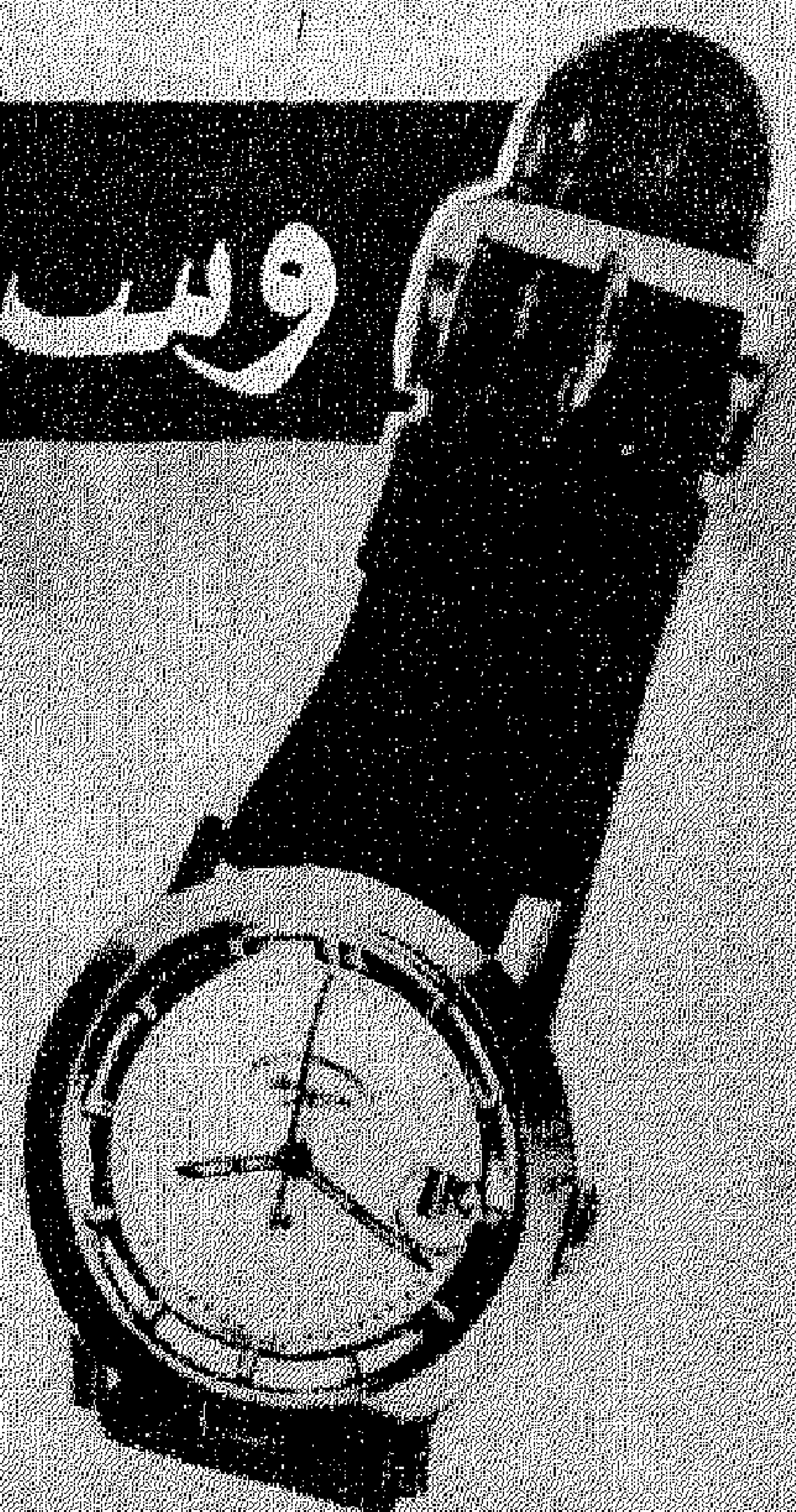
ومن ضفــاف نهر الاردن رأى موسى ارض الميعاد

ولكن نهر اله المحبة هذا ليس نهرا مســالما سواء من الناحية الجغرافية او السياسية .. كيف هذا ؟

اقرا الاجابة فى عدد ديسمبر القادم من مجلتك المفضلة

المختــار

وست إند



WEST END WATCHES



أولى الساعات في الشرق الأوسط

الوكيل العام بالشرق الأوسط

يعقوب يوسف بهبهاني

ساحة الصفا ت ٣٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت



Painted for the De Beers Collection by S. Edmund Oppenheim.

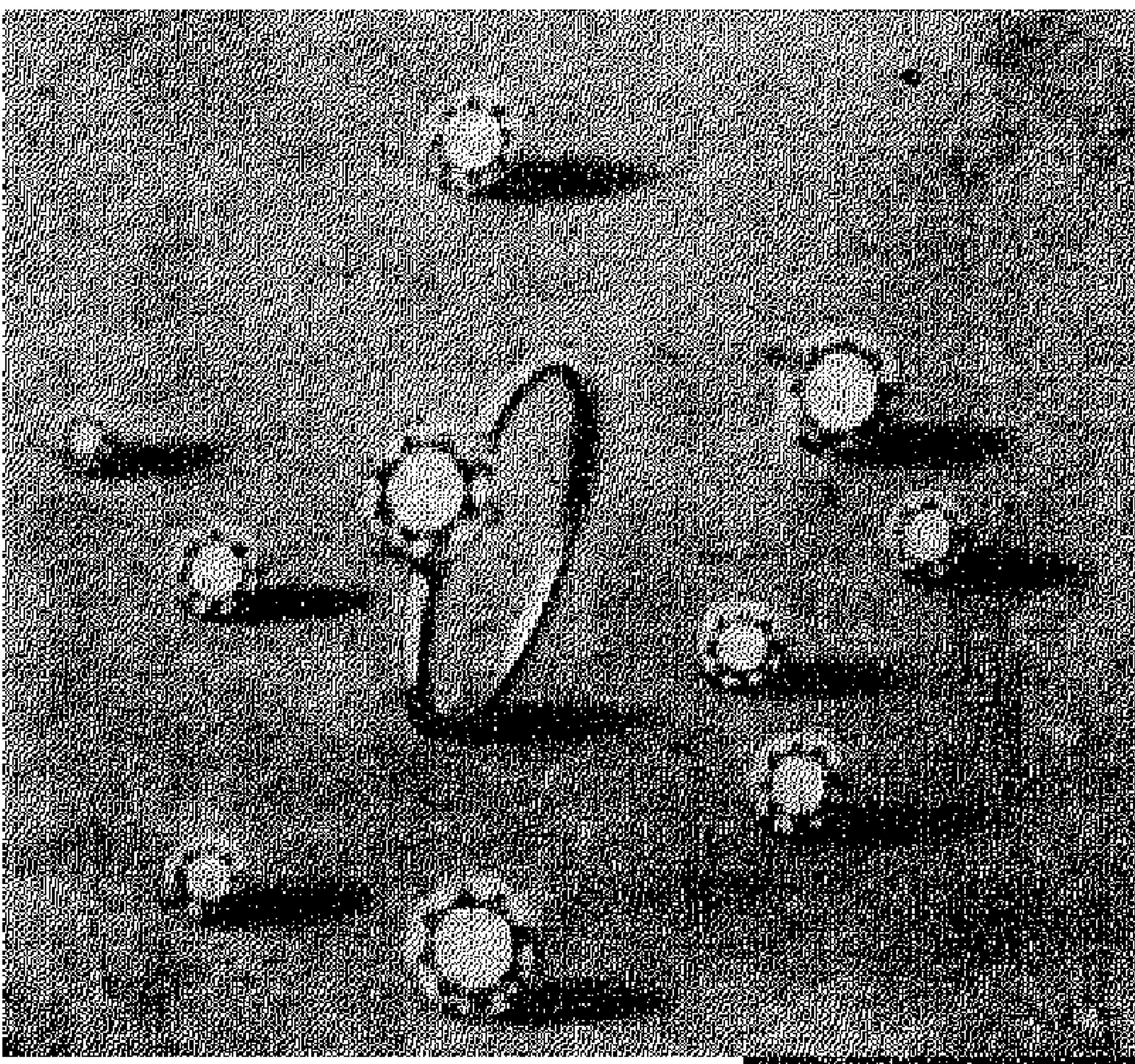
خـاتـم
الخطوبة الماسي
يحمل رسالة رقيقة

إن الأسرار والآمال التي تراودك ، والمسرات والأفراح المقدرة لشخصين ، كلها مكنوزة في أضواء ماسة الخطوبة .
إن رسول طقم الخواتم الجميل يدل أولا على وعدك بالزواج .
وسوف يتألق لك فيما بعد وراثعًا مشيرًا إلى سعادتك بالأولاد والبنات وسيحكي للعالم كله قصة حبك ووفائك

الماس خالد

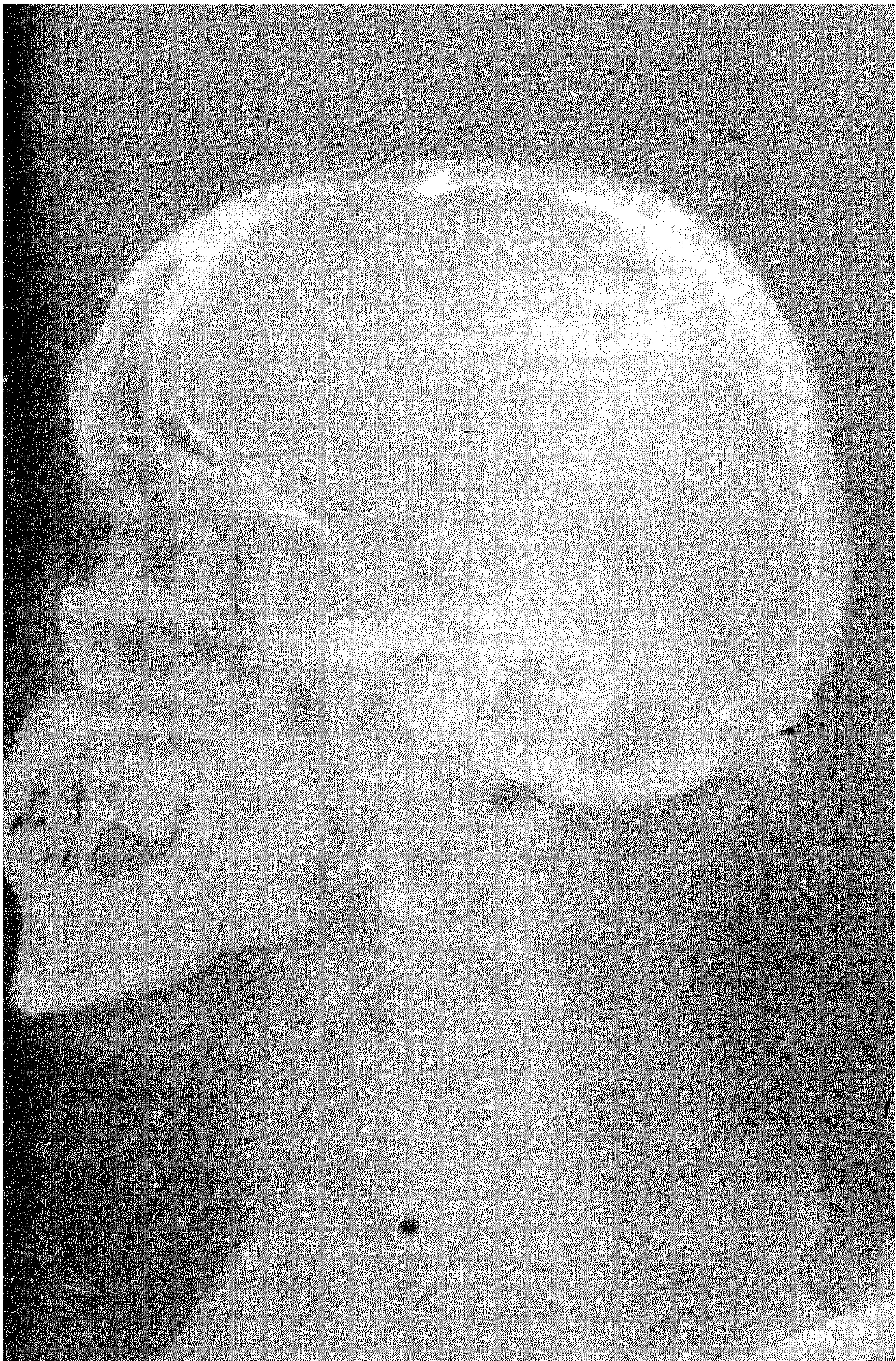


وفي الصورة مجموعة خواتم ذهب سوليتير وحولها ماسات مفردة



كيف تشترين ماسة ؟

قبل كل شيء وأهم شيء لكي تشتري جوهرا موثوقًا به . إسأليه عن اللون والصفاء والطراز - فهذه كلها تحدد نوع الماسة وتسهم في جمالها وقيمتها - اختاري حجرًا جميلاً لتكوني دائما فخورة به وهو يماثلك حجمه . ولكل ماسة ، كما تعلمين ، قيمة خاصة وتقاس أحجام الماسات بالوزن بالنقطة والقيراط . وكل مائة نقطة تساوي قيراطا والماسات المركبة في خاتم الخطوبة يتراوح وزنها بين ١٠ بنوط وقيراط واحد



صحتك اليوم أحسن ... يامستر جونز !.

هناك بعض الاسرار أعظم من سر كيفية قيام جسمك بوظائفه . فعندما يحدث خطأ ما فكثيرا مايحتاج الامر الى أعظم ما لدى الاطباء من مهارة ليعيدوا اليك صحتك .

والاطباء ليسوا وحدهم لحسن الحظ . فبين الادوات التى تحت أيديهم أداة من أذكى الاجهزة الكاشفة التى اخترعت حتى الآن .. وهى صورة أشعة x .

فبواسطتها يستطيعون التعرف على مكان الداء وتشخيص كثير من الامراض التى تضايقك .

وصور أشعة x تساعد الاطباء على معالجة الكثيرين بنجاح كبير . وتساعد على تحديد حاملى الامراض بسرعة، وترفع المستوى الصحى للمجموع ، وتعمل على عودة ملازم الفراش الى نشاطه العادى .

ويعود جزء كبير من الدور المفيد الذى يلعبه التصوير بأشعة x الى شركة ايستمان كوداك الرائدة . فكوداك هى المورد الرئيسى لافلام أشعة x الى العالم . ويعمل الفنيون فى شركة كوداك فى العيادات الطبية ببلادك وفى المستشفيات واقسام وزارات الصحة، ويقدمون أحدث المساعدات الفنية .

وفى أى مجال يستخدم فيه التصوير : فى العلوم .. الصناعة .. الفنون ، تجد هناك منتجات كوداك وأشخاصا يسهمون فى خلق حياة أغنى وأكمل وأكثر رضى وارتباطا للجميع ..

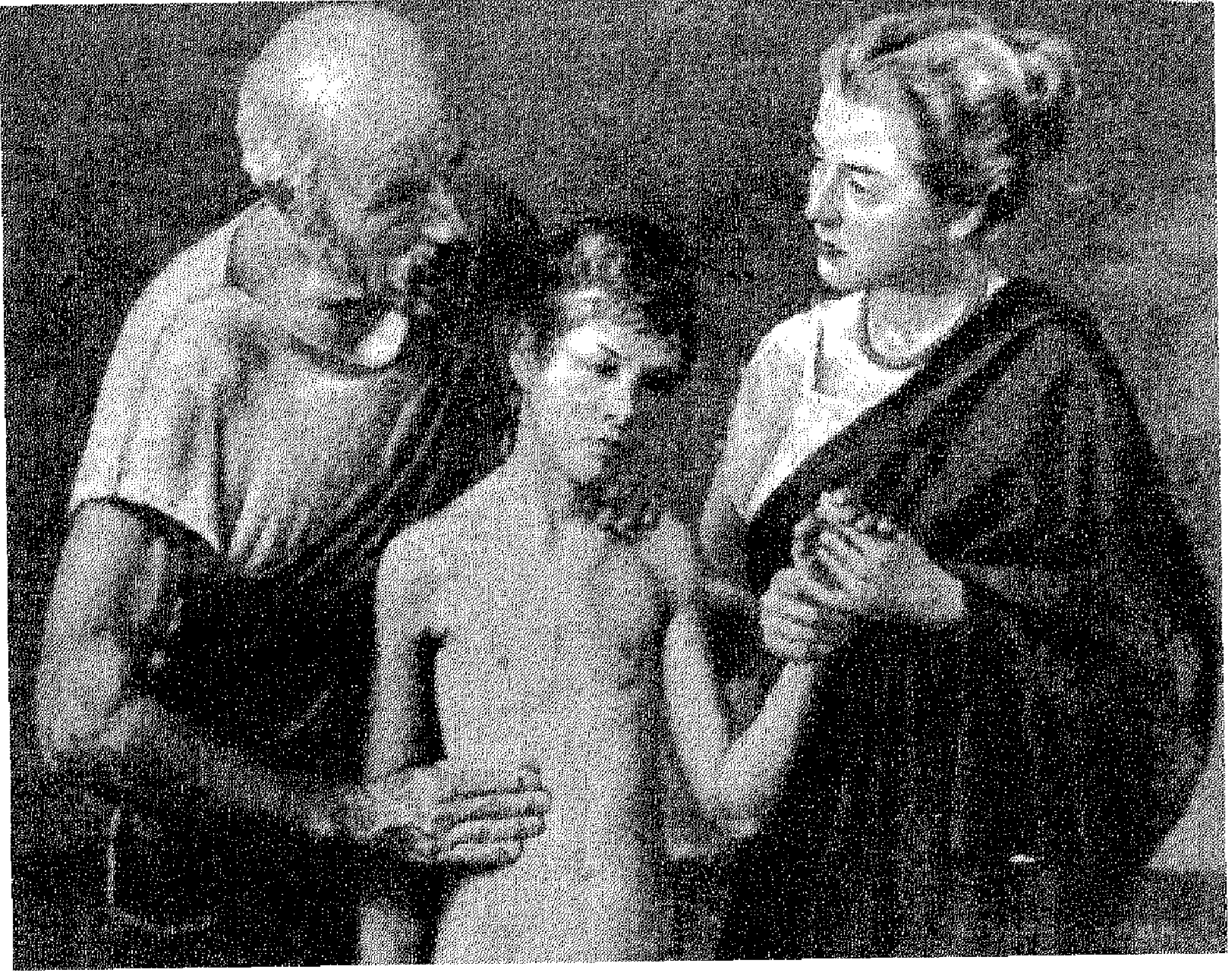
Kodak

إنها تبقى على طزاجة الطعام طويلا
(لقد صممناها هكذا)

لاشك أن من أهم خصائص الثلاجة الكهربائية أنها تحتفظ بالطعام طازجا لذلك قمنا بتخصيص مكان لكل صنف مع توفير درجة البرودة ودرجة الرطوبة اللازمة لكل نوع من أنواع الطعام. فالخضروات تحتفظ بطزاجة السوق. واللحم يظل طريا دون أن يتجمد. والفاكهة دائما ناضرة وتحتفظة بعصيرها والزبد في حالته الأصلية. إن وستنجهاوس تمتاز بالجودة سواء في مظهرها الخارجي الأنيق أو في أدق جزء من أجزائها الداخلية. توجه اليوم لوكيل وستنجهاوس في منطقتك وانتق التصميم الذي يناسبك من ثلاجات وستنجهاوس



تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة وستنجهاوس



هيبوكريتس ـ الدواء اصبح علما ـ احدى حلقات الرسم بالزيت ـ ١٩٥٨/٥٩ شركة بارك ديفيز ..

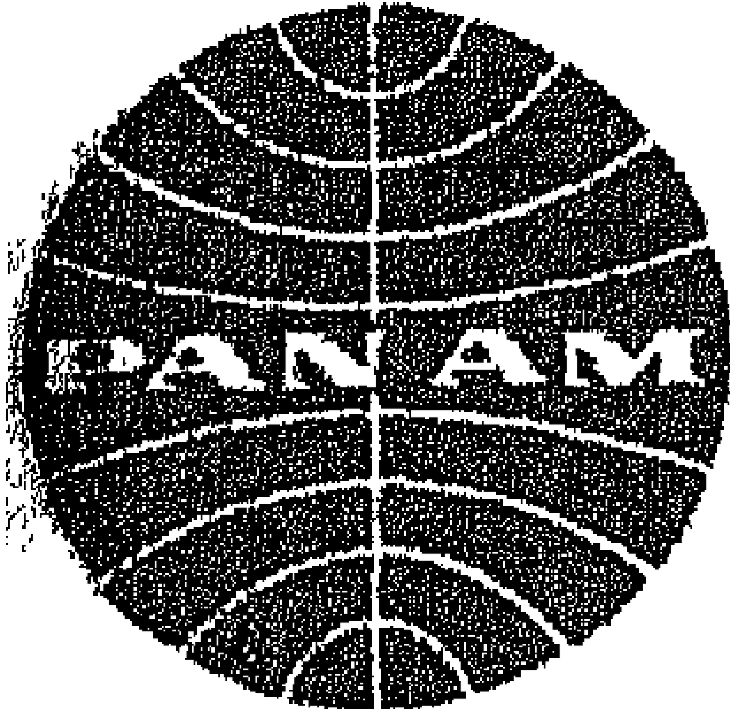
لحظات خالدة فى عالم الطب

لقد كان هيبوكريتس أول من شخص المرض عن طريق اللمس والملاحظة الدقيقة . وقد مارس هذا الطبيب اليونانى الموهوب طريقته هذه فى القرن الخامس قبل الميلاد .. ولايزال يحمل حتى يومنا هذا اللقب العالى : عميد الطب . وقد نشأت عن تعاليمه مدرسة علاجية جديدة منهجها الفحص والبحث والدراسه فقضت بذلك على النظم الطبية القديمة التى كانت تعتمد على السحر والخزعبلات . ومبادىء هيبوكريتس هى الاساس الذى يرتكز عليه اطباء اليوم .

وبفضل التقدم العلمى الحديث يستطيع الطبيب اليوم ان يمنحك العناية الطبيه الكاملة التى لم يعرفها العالم من قبل . ومنذ قرن تقريبا عملت شركة بارك ديفيز على تحقيق امرين : تطوير الادوية الموجودة والكشف عن أدوية جديدة .. وتطوير طريقة تصنيعها واجراء الاختبارات عليها للتأكد من سلامتها ونتيجتها وفعاليتها .

ان اكثر ما يرضينا اليوم هو ثقة الاطباء الذين يوصون باستعمال أدويتنا وثقة الصيادلة الذين يوزعون هذه الادوية .. كل هذا لتحسين صحة شعوب العالم واطالة اعمارها .

أسهل الطرق للسفر إلى الشرق





يضطر الكثيرون الى ان يكونوا في الشرق الاقصى على عجل.

ويجد كثيرون آخرون كثيرا من الوقت ويرغبون التوقف في أماكن كثيرة في الطريق اما للعمل او للزيارة .

وأيا كانت احتياجاتك حينما تسافر الى الشرق ، في المرة القادمة ، فسافر على طائرات اكثر شركات الطيران خبرة في العالم .

انك تستطيع الحصول على تذكرة سفر على ان خطوط شركة بان أمريكان تربط أوربا ببلدان الشرق الادنى والاقصى برحلات يومية .

وطائرات بان أمريكان المتجهة الى الشرق تقلع من معظم الدول الاوربية .

انك تستطيع الحصول على تذكرة سفر على خطوط بان امريكان من أى مكان في العالم .

ان طائرات شركة بان امريكان النفاثة تحملك الى الجهة التى تقصدها في ساعات لا في أيام

والمسافرون المتوجهون الى الشرق الذين لديهم متسع من الوقت يستطيعون زيارة عديد من البلدان التى تقع على خط سير الجهة التى يقصدونها بدون اجر اضافي . فمثلا رحلتك الى طوكيو يمكنك التخلف في عدة مدن مثل بيروت وكراتشي وكلكتا وبانكوك وهنج كنج بدون زيادة في اجور السفر .

وتذكر أن أجر الرحلة ذهابا وايابا بالدرجة السياحية الى طوكيو هو ١١٢٣ر٨٠ دولار امريكيا وباضافة مبلغ ٢١٣ دولارا تستطيع الاستمرار في رحلة حول العالم . وبهذه الطريقة في امكانك زيارة هاواى وأهم المدن الامريكية وانت طريق عودتك لوطنك .

كما يمكنك مشاهدة حوالى ٢٠ مدينة امريكية اخرى بدون اى اجر اضافي . (وهناك خطوط داخلية تربط بين شرق الولايات المتحدة الامريكية وغربها) ولشركة بان امريكان في جميع انحاء الولايات المتحدة تخفيضات سياحية في انتظارك .. في الفنادق والرحلات واوتوبيسات السياحة فمثلا ثلاثة أيام (وليلتان) في مدينة سان فرنسيسكو بما في ذلك أجر الفندق ومشاهدة معالم المدينة نظير مبلغ ١٨ دولارا

ابدء الآن في تخطيط رحلتك الى الشرق .. وستجد طوال الطريق خدمة ممتازة وتتمتع بالماكولات الشهية المقدمة من مطاعم ماكسيم بباريس .

وخير من هذا كله ، فانك ستشعر بشعور طيب لانك سافرت على الافضل

اتصل بوكيل شركة بان امريكان المعتمد او بمكتب شركة بان امريكان بالقاهرة ١٠ ميدان الاوبرا فندق الكونتننتال ت ٩١١٢٣٣

بان امريكان اكثر شركات الطيران خبرة في العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى

الاولى عبر المحيط الهادى

الاولى في أمريكا اللاتينية

الاولى حول العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
نوفمبر ١٩٦٥ السنة العاشرة



« ان ملايين من النساء مطلوبات اليوم في دنيا الاعمال ، حيث التدريب اكثر اهمية من مجرد ارتداء البنطلون ! »

أيتها الأم عودي إلى دنيا العمل

بقلم ليستر فيلي

ان حلم المرأة القديم في ان تكون مطلوبة طوال حياتها اوشك ان يكون حقيقة واقعة ، بطريقة لم تخطر الا علي بال قلائل من الاخصائيين في مسائل الجنس . لقد اصبحت تواجه اغراء من عالم جديد يحتاج الي مساعدتها لملء ملايين من الوظائف التي خلقتها الصناعات والفنون الجديدة .

ان أصحاب العمل يطلبونها حتي وهي في منتصف العمر ، بعد ان تنتهي من تربية اطفالها . وهم يقدمون لها تساهلات في الساعات وقوانين العمل التي تلائم وضعها الخاص في الاسرة كما تنشيء الجامعات والمدارس نوعا جديدا من « الدراسة المستمرة » لتساعدها علي تجديد معلوماتها القديمة ، وكسب مهارات جديدة ، حتي يمكنها ان تقفز من المطبخ الي العمل .

وكان لنتيجة هذا التودد ان المرأة بدأت تغير اسلوب حياتها . ان حياة جديدة من العمل تبدأ الآن بالنسبة للكثيرات في الخامسة والثلاثين ، والاربعين ، او حتي الخمسين .

أن مسز مرجريت ارتيجا ، وهي ام لسبعة اطفال ، واحدة من هـؤلاء السيدات اللاتي بدأن عمــلا جديدا وحياة جديدة في سن الرابعة والاربعين فبعد ان ذهب اصــغر اطفالها الي المدرســة ، جلست مسز ارتيجا في منزلها الذي ساده الهدوء فجــأة ، وراحت تفـكر في حاجاتها وحاجات اسرتها •

كانت وهي فتاة في انجلترا تحلم بأن تكون كيميائية ، فالتحقت بمدرسة ليلية حيث درست الكيمياء لمدة ست ســـنوات ولكنها عندما جاءت الي الولايات المتحدة كعروس حرب ، طرحت حلمها القديم جانبا ، وقد خطر لهــا الآن ان تحقق هذا الحلم القـــديم ولاتزال امامها حوالي ٢٠ عاما من الحياة المليئة بالنشاط ، كما انها في حاجة الي المساعدة في دفع نفقـــات تعليم اولادها •

ولكن هل تجد لنفسها مكانا في دنيا العمل ؟ •• وحتي ولو كانت لاتزال تتذكر الكيمياء التي درستها منذ ٢٢ سنة الا يحتمـــــل ان تكون اكثر معلوماتها اصبحت قديمة بالية ؟ •

ووجدت مسز ارتيجا الاجابة في صحيفتها اليومية ، التي تحدثت عن دراسات جـــديدة تقدمها جامعـــة « روتيجرز » في نيوآرك القريبة بولاية نيوجرسى ، وهي دراسات اعـــدت خصيصا لمثيلاتهـــا من السيدات ، وستساعد علي مراجعـــة برامج الرياضة والكيمياء التي درستها وهي فتاة في المدرسة كما تعلمها النظريات الاساسية للكيمياء الحديثـــة ، اما ساعات الدراسة فقـــد اعدت لتلائم اوقات الامهات بحيث تبدأ من الساعة العاشرة صباحا حتي الواحدة بعــد الظهر اثناء وجود الاطفـــــال فى المدارس •

وبعد ان امضت مرجريت ارتيجـا عاما في جامعة روتيجرز حصلت علي تقدير جيد وثقـــة لتبدأ البحث عن وظيفة فنية في أحد المعامل • ولم تجد اية صعوبة في العثور علي وظيفــــة بمرتب حسن في معمل لا يبعد عــن منزلها الا خمس دقائق بالســـيارة واصبح معمل الابحـــاث الآن ملاذا سعيدا ومثيرا بالنسبة لها •

وتقول مسز ارتيجا : « لقد بدأت العمل منذ ٨ اشهر ويمكنني ان اقول ان عملي مفيد بالنسبة لنا جميعا » •

غير المتفرغات : ان عودة المرأة الناضجة الي العمل اصبح اســـهل كثيرا مما كان عليه من قبل ، ويرجع هـــذا الي ان التوســـع ، واكثر

الصيحات التي تتردد طلبا للمساعدة انما توجـــد في الوظائف والمهن التي تعتمد اعتمادا كبيرا على المرأة كأعمال المكتب ، والاعمـــال الكتابيـــة ، والتدريس ووظائف الصحة وغيرها من صناعات الخدمات وادي هذا النقص الي خلق صناعة لتجنيد وتقديم عمال مؤقتين لاصحاب الاعمـــال ، وفتح فرص واسعة امام النساء المتزوجات •

وقد بدأت عملية تقديم عمـــال مؤقتين الي اصحاب الاعمال عنـدما احتاج محاميان من ميلووكى بولاية ويسكونسن الي سكرتيرة تقوم باعداد ملخص قضية للمحكمة العليا بسـرعة فالتجآ في يأس الي سكرتيرة استقالت من العمل لديهما لتتزوج ، وقامت السكرتيرة السابقة بالعمل باتقـــان كبير ، حتي ان المحاميين تساءلا عما اذا كان اصحاب الاعمال الآخـــرون يحتاجون ايضـــا الي مثل هـــذه المساعدة العاجلة •

ونشرا اعلانا عن موظفات يعملن اي عدد من الساعات يلائم اوقاتهن وقد بعثا بهؤلاء للتعاقد مع اصحـــاب الاعمال للعمـــل يومين او ثلاثة في الاسبوع او عدة ساعات في اليوم •• وقد اصبحت منظمتهما اليوم واسمها « شركة الايدي العاملة » لها ٣٦٥ مكتبا في أنحاء الولايات المتحدة وغيرها وتبلغ قيمة عملياتها حوالي ٨٠ مليون دولار سنويا كما ظهرت امامهـــا مؤسسات منافسة عديدة •

ويقول جون فاننج ـ الذي يدير وكالة من اكبر وكالات التوظف في مدينة نيويورك ـ ان العمل المؤقت هو افضل طريقة لعودة المرأة المتزوجة الي العمل فهي تستطيع ان تجـــرب جناحيها ، وتري المشـــكلات التي يحتمل ان تواجهها في وظيفة ما •. وكثيرا ما تشق طريقها الي وظائف متفرغة •

ونظرا لان هناك حاجة لا تنقطع الي موظفين فيالمكاتب فان اصحاب الاعمال يزداد اتجاههم ايضا الي السـيدات المتزوجات اللواتي يمارسن العمل بعض الوقت علي اساس منتظم علي عكس العامل العرضي المؤقت ، وعنـــدما واجهت شركة « المخاطر المفضـــلة للتأمين ، في مدينة دي موان بولاية ايوا نقصا في المكان وفي موظفيهـــا التنفيـــذيين ابتكرت فكـــرة نوبات الامهات العاملات حيث تأتي الامهات الي العمـــل وهن يرتدين البنطلونات الطويلة او القصـــيرة ، ويعملن ٤ ساعات في المساء ، مستخدماتمكاتب ومعدات الذين يعملون نهارا •

السيدات المحاسبات : عندما يدخل العقل الالكتروني المكاتب ، تنبأ البعض بأنه سيقضي علي الوظائف تماما كما حدث يوم دخلت قبله الآلة الكاتبة • ولكنه هو الآخر فتح آفاقا جديدة من العمل امام السيدات • ان عددا كبيرا من عمال مفاتيح ثقب البطاقات وكتبة الرموز ، وامناء مكتبات الشرائط الذين يخدمون المخ الالكتروني من النساء ، كما ان ٤٠ ٪ من واضعى البرامج ، والرياضيين الذين يوجهون العقل الالكتروني لمشكلات الابحاث في معامل « بل » بنيوجرسى هم من النساء ايضا • ومعامل « بل » ترحب بالسيدات المتزوجات اللاتي جددن معلوماتهن في الرياضة التي تلقينها في الكلية بل وتدفع نفقات دراسة التخرج للسيدات اللواتي يبشرن بمستقبل زاهر •

وتبحث شركة آلات العمل الدولية ـ التي تستخدم عددا من النساء في الوظائف المهنية والفنية اكثر من اية شركة اخري ـ في الجامعات عن الخريجات في أقسام الرياضة والعلوم ثم تدربهن جنبا الي جنب مع الرجال لوظائف « مهندسات اجهزة » وهؤلاء النساء يعملن مع مندوبين لبيع العقول الالكترونية فيساعدن علي بيع هذه العقول بتعليم رجال البنوك والتجارة وسماسرة البورصة واصحاب المستودعات علي اداء عملياتهم بالعقول الالكترونية • والسيدات اللواتي يعملن في شركة آلات العمل الدولية كمهندسات أجهزة وواضعات برامج وعددهن الف سيدة يمثلن ٢٠ ٪ من موظفى الشركة في هذا الميدان •• ويطلق زملاؤهن الرجال عليهن اسم « سيداتنا المحاسبات » ••

ان المعلومات العلمية تتجمع بسرعة بالغة الى حد أن قليلات من النساء يمكنهن الابتعاد عنها لتكوين اسرة ، ثم يتوقعن استئناف العمل في مهنة علمية ، ومع ذلك فان المرأة تقوم بدور جديد وهو العمل كمساعدة فنية للكيميائى وعالم الطبيعة والاحياء والمهندس ، ويزداد عدد اللاتي يملأن هذه المناصب وبينهن كثيرات من « سيداتنا المحاسبات » •

والسبب ان حوالي ٨٠٠ الف من الفنيين مطلوبون خلال السنوات العشر القادمة • وثمة سبب آخر هو ان اصحاب العمل يجدون صعوبة في ايجاد رجال ذوي خبرة علمية لانهم يتابعون المزيد من الدراسة • وقد ادي ذلك الي فتح باب الحصول علي وظائف فنيات للنساء اللواتى لديهن بعض

الاعداد الجامعي في العلوم ، ولو كن قد تركن العمل منذ بضع سنوات •

وقد أخبرني مديرو المستخدمين ان اصحاب العمل يفضلون النساء علي الرجال في كثير من وظائف المعمل ، وخاصـــــة الوظائف التي تتطلب اختبارات ومقاييس آلية تكون الدقة والمهـــارة اليدوية فيهـــا مهمة • كالمعلومات الفنية • وقد ذكرت وزارة العمل في الولايات المتحدة اخيرا ١٣ نوعا مختلفا من الوظائف الفنيـــة دخلتها المرأة وهي تتراوح بين مفتش كهـــرباء ، وفني في نفخ الزجاج ، وبين التصوير الفني الي فني فيتكسير اشعة اكس •

التعليم المتغير : ان حاجة دنيــا العمل الي المرأة الناضجة ، ادت ايضا الي احـــداث تغييرات في التعليم • وتلخص مسز استر راوشنبوش عميدة كلية سارا لورانس هذا الامر بقولها : « ان الاسلوب القديم الذي وضـــعته الكليات والجامعات الامريكية منذ مائة عام باستمرار الدراسة اربع سنوات متصلة لم يعد يناسب مقتضيات المرأة الحديثة ، فان كثيرات من النســـاء القادرات يتممن تعليمهن الجـــامعي وتدريبهن المهني بعـــــد ان ينجبن اطفالهن • وســـوف تؤدي حاجاتهن ومصالحهن التي احداث انقـــلاب في تعليم المرأة في خلال عشر سنوات »

وهناك عون جديد متاح الآن للمرأة الامريكية التي تريد ان تكمل تعليمها الجامعي الذي قطع بسبب الزواج • فكلية بارنارد بنيويورك – مثلا – لا تتقاضى اي رسم من تلميذتها السابقة التي تقدم لتلقى دراسات ، بينمـــا تقدم جامعة منيسوتا – وهي من رواد التعليم المستمر للمرأة – مساعدة مالية للمرأة العائدة للتعليم ، وحضـــانة لاطفالها ، واستشارة مهنية وتعليمية •

وستكون بين خريجات جامعـــة منيسوتا الحائزات علي مرتبة الشرف في ديسمبر ١٩٦٥ مثلا ، شـــيرلي بوراتزو •• ومن العسير ان تعرف منشعر شيرلي العسلي اللون ووجهها الجذاب الخالي من التجاعيد ، انها ام لسبعة اطفال وفي الثامنة والثلاثين من عمرها او ان كل يوم من ســـنواتها الاربع الاخيرة كان كفاحا يائسا لاعالة اسرتها ، فهي مطلقـــة ، وتنفق علي اسرتها بمساعدة « اعانات الاطفال الذين لا عائل لهم » الفيدرالية ••• وهكذا فان الدرجة الجامعية بالنسبة لشيرلي بوراتزو سوف تفتح الباب لوظيفة لعلاج النطق ، فضلا عنالحياة المستقلة ، واعالة اسرتها •

وعنـــدما وضعتها الاختبـــارات الجامعية بين اعلي مجموعة في الذكاء واظهرت استعدادها للدراسات الطبية قررت شيرلي بوراتزو ان تخـــوض التجربة العسيرة • وقد كفل لهـــا برنامج جامعة منيسوتا للدراســـــة المستمرة للنساء مواصلة التعليم دون رسم • وكانت تبدأ الدراسة غالبا في الساعة الخامسة صباحا ، وهو الوقت الوحيد الذي تضمن فيه هدوء بيتها ، ولما كان اطفالها يتناولون الغداء فى المدرسة ، فقد اصبح في استطاعتها قضاء اليوم في الجامعة ، اما في الليالي فان الاولاد الاكبر سنا كانوا يساعدون في اعداد العشاء وانجاز الاعمـــــال المنزلية ، وحصلت شيرلي عليتقدير جيد •

وبالنسبة لمرجريت رايمان ، بدأت الحياة في سن الخامسة والخمسين ، ففى تلك السن ، حصلت علي درجة الماجستير من جامعة ويسكونسين ـ التي تساعد النساء الناضجات بمنح دراسية ـ والتحقت فورا بعمل مثير ، للمساعدة في تخطيط البرامج الرائدة لتقديم النصائح والمساعدات لاطفـال ذوي العاهات البدنية والمصابين بأمراض عصبية في مدارس ماديسون العـامة بولاين ويسكونسين •

وهكذا فان مرجريت رايمـــــان المستشارة ، وشيرلي بوراتزو التي تعالج عيوب النطق ، لم تبدآ حيـــاة جـــــديدة لنفسيهما فحسب ، بل وستجلبان حياة جديدة للآخرين ايضا• ان اسرتيهما في حاجة اليهما كأمهات واليوم فانهما ـ وملايين من امثالهما ـ مطلوبات في دنيـــــا عاملة ، اصبح التدريب فيها ـ لا البنطلونات ـ هو الشيء الذي تزداد اهميته •



ليس كاملا !

كان رجلان يجلسان على مقربة منى في ردهةأحد بنـوك الدم في اريزونا • وقد بدا على أحدهما أنه سائح شرقى ، والآخر من هنودقبيلة الاباشى •• وبعد عدة نظرات سريعة ، لم يستطع السائح أن يكبت فضوله أكثر منذلك وسأل الهندي الاحمر :

ـ هل تجري في عروقك دماء هندية كاملة ؟ فأجاب الهندي بعد تفكير :

ـ كلا ••• بل ينقصها لتر واحد !

تأكد من سلامة عقلك

« هاهي العناصر التي تحقق لك التمتع بالعقل السليم ، والمعايير التي تستطيع ان تقيس بها جهودك للوصول اليه او الاحتفاظ به ... »

قال سيجموند فرويد : ان الانسان لكي يتمتع بالعقل السليم يجب ان يكون قادرا علي ان يحب وان يعمل ... فما الذي يجعلك قادرا علي ان تحب وتعمل ؟

للاجابة علي هذا السؤال ، يجب ان نفهم ما الذي يحرك الانسان ... ومشاعره بصفة خاصة ؟ ان سلوك الانسان يسترشد بأحاسيسه اكثر مما يسترشد بتفكيره العقلي .

ان أحاسيس الانسان مستمدة من تفاعل قوي كبري هي :

١ ـ الحب والكراهية : وأحدهما بناء والآخر هدام .. حافزان يكونان الاسس لمشاعر الحب والكراهية وعندما تجتمع طاقات الاثنين وتوجه لحل المشكلات ، يستخدمهما الانسان لمصلحته الخاصة ولمصلحة آخرين ممن حوله .. لاعالة اسرته ، والقيام بأعماله ، وحل مشكلاته الاجتماعية ، وانشاء عمل ما . ويجري تهدئة الطاقة العدوانية وتوجيهها بوساطة الطاقة البناءة ، ولكن عندما تنحرف هاتان الطاقتان عن الطرق المثالية المفيدة ، يصبح استخدام الانسان لهما اقل فاعلية ، وتقل سلامته العقلية الي هذا الحد .

فمثلا ، قد يفرط المرء في السيطرة على أحاسيسه العدوانية ، ويغلي في أعماقه غضبا او كرها ، مما يؤدي الي توتر يستهلك اعضاء جسمه ، وينتهي به الي مرض جسماني يسمي المرض « النفسى الجسماني » او ان الانسان بدلا من توجيه غضبه لحل المشكلات ، يوجهه الي زوجته واطفاله ومرؤوسيه او لمستخدمي

ملخصة عن مجلة « ثينك »
بقلم هارى ليفنسون

المتاجر ، وخدم المطاعم ، وغيرهم من الاشخاص الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم ضده • وهذا هو المؤثر الآلي الذي يكمن وراء عملية البحث عن كبش للفداء او التحيز العنصري ، واستغلال الآخرين ••• او قد يوجه الانسان غضبه الي نفسه ، وفي تلك الحالة نري اناسا هم اسوأ اعــداء لانفسهم ، فيصابون في حوادث مؤلمة او يورطون انفسهم في متاعب متكررة •• او في أقصى الحــالات ينتحرون ! •••

ويمكن ان يحدث نفس الشيء على مشاعر الحب •• ومن المؤلم ان بعض الناس لا يستطيعون ان يحبــوا غير أنفسهم ، ويجدون صعوبة بالغة في ان تكون لهم علاقات حب ذات اتجاهين مع الآخرين ، في حين ان هنــاك آخرين محصورين في أنفسهم الي حد انهم يقضون قدرا كبيرا جــدا من الوقت في علاج أنفسهم والتحدث عن أمراضهم ، وهذه الطرق التي يســاء فيها استخدام الحب • تبعــد عنهم بقية الناس بطبيعة الحال •

٢ ـ الضمير : نحن لانولد بضمير ، بل نكتسبه ، فهــو يتكون من قيم نتعلمها ، كالقيم الدينية والمبــادئ الاخلاقية والسلوك السليم •

ولكل منا كذلك مثل ذاتية ، هي جزء من الضمير ، وهي صــورة لانفســنا باعتبارنا الاشخاص الذين يمكن ان نكونهم ، لو اننا استطعنــا ان نحقق الامنيات التي كان آباؤنا وغيرهم من الشخصــيات المبجلة يعلقونها علينا • ولكن امانينا تتجاوز عادة انجازاتنا بكثير ، ومن ثم فاننا قل ان نرضى عن انفسنا •

وأخيرا فان لدي كل منا شرطيا وقاضيا داخليا ، يطالبنا بتقديم الحساب اذا انتهكنا هذه القيم او لم نعمــل لتحقيق مثلنا الذاتي الاعلي ـ وهذه العملية البوليسية القضــائية تثير الشعور بالذنب • وبما ان الضمير يجب ان يكون قويا لكي نوجه انفسنا بطريقة معقولة دون سيطرة مستمرة من اي شخص آخر ، فاننا جميعــا لدينا نصيب مناسب من الشعــور بالذنب ، يجعلنا نعتقد اننا لا نساوي شيئا •

٣ ـ الحــاجة الي التسلط : كل انسان يريد ان يشعر بأنه متسلط علي نفسه ، وان سيطرته علي القوي التي تؤثر فيه ، تزيد بمرور الوقت • فاذا أحس الانسان انه عاجز عن ان يفعل شيئا لهذه القوي ، فانه يتوقف عن المحاولة ، ويصبح فاقدا للشعور ••

ويحدث هذا للاشخاص عندما يقضون فترة طويلة بلا عمل ، او يقضون حياتهم كلها معتمدين علي الاعانة ، اذ يصبحون عالة علي غيرهم مما يجعلهم يشعرون انهم كالاطفال ، وعندئذ تجعلهم ضمائرهم يعتقدون انهم غير جديرين بشيء ، ويوجهون دوافعهم ضد انفسهم ، فيغضبون عليها مريعا ، ويشغلون انفسهم بها ، وهذا ما نعتبره جمودا •• فهؤلاء الناس كما يبدو عادوا لا يكترثون بشيء ، وقد يغضبون أحيانا علي الدنيا كلها ، ويثأرون منها بارتكاب جريمة ما •

واي موقف يتعرض فيه الاشخاص للتفرقة او الازدراء او الاحتكار ، يسفر عن احساس بأنه هدف لشيء ما ومن المشكلات الاجتماعية الكبري أن كثيرين جدا من الناس يساورهم هذا الاحساس •

ولكي يصبح الانسان سيدا لنفسه وللقوي التي تؤثر فيه ، يجب ان يواصل النمو من الناحية النفسية ولابد ان يحس انه يزداد حكمة كلما تقدم في السن ، وان يكتشف أشياء جديدة ومثيرة للاهمية بشأن العالم ، وان لديه ادراكا اكثر دقة لما يجري في الحياة ، ويتمتع بعلاقات ودية وثيقة مع اصدقائه ••• ويمكن القول بايجاز ان النمو هو الاحساس بالغني المستمر •

وللانسان وسائل كثيرة لمحاولة زيادة سيطرته ، فالدين يكفل وسيلة مهمة للبعض ، بينما يكفل العلم والعقل هذه الوسيلة لآخرين ، وتكفلها الخبرة في العمل او المهنة لعدد آخرين في حين ان حيازة المال تكفل هذه الوسيلة للكثيرين •

وأغلب الناس يظهرون نوعا من الجمع بين هذه الوسائل لتحقيق السيطرة ، بينما يخشى البعض ان تتقدم بهم السن ، ويبقون دائما عالة علي غيرهم كالاطفال !

٤ ـ البيئة : هذه القوي الداخلية الثلاث : الحب والحقد ، والضمير ، والرغبة في التسلط ، تتفاعل مع الاشياء الاخري التي تجري خارج الانسان •• في بيئته • فقد يكون الانسان قادرا او غير قادر علي السيطرة علي بعض نواحي البيئة • ويتوقف ذلك علي الطريقة التي علمه بها آباؤه ومدارسه لكي يواجه مشكلاته ، والمهارات التي اتيح له تنميتها ، والحرية التي كانت لديه للتصرف بنفسه •

واكثر العناصر تأثيرا في البيئة هم الاشخاص الآخرون •• فنحن قد نحبهم ونكرههم ، ونسخر منهم او نعطف

عليهم ، وهم قد يحبوننا او يغضبون منا ، ويزيدون تقديرنا لانفسنا او يحطمون امانينا ويهاجموننا او يحتضنوننا ، يثيرون بهجتنا او غضبنا وكيفما كان عملهم فانهم يثيرون مشاعر الحب والحقد لدينا ، ويزيدون او يقللون مشاعرنا بالقدرة ويساعدون رغبتنا في السيطرة او يحبطونها ٠

ولبعض القوي غير البشرية بعض هذه الآثار ذاتها ، كالكساد الذي قد يفقد الانسان عمله ، او حادث يجعل من العسير عليه مواصلة حياته العملية ، او فقد شخص عزيز في حرب او اعصار ، او ضربة حظ في البورصة تخفف الضغط المالي عليه ٠

ويظل الانسان يحاول الاحتفاظ باتزانه بموازنة كل هذه القوي طوال الوقت ٠٠٠ ونحن نعرف ان الوقوف علي حذاء الانزلاق علي الجليد او الجلوس فوق دراجة يكون اكثر سهولة اذا كان الانسان يتحرك ويعمل ٠٠٠ وينطبق نفس الشيء علي الاحتفاظ بالتوازن النفساني ، وتلك هي سلامة العقل الحقيقية ، فنحن عندما نقول ان انسانا ما سليم العقل فاننا انما نعني انه نجح فى الاحتفاظ بالتوازن بين القوي الاربع التي تثير احاسيسه حيال نفسه والآخرين ٠

***

كيف يتصرف الانسان للاحتفاظ بسلامة العقل ؟ : هناك من الوصفات قدر ما يوجد من الناس ٠٠٠ وكل وصفة تقدم علي فكرة ما عن سلامة العقل ضمنا او صراحة ، والفكرة التي افضلها علي غيرها مستمدة من دراسة للدكتورين تشارلس سول وكنيث موندن بمؤسسة « منينجر » فقد سأل الاثنان ٤١ من كبار اعضاء المؤسسة ان يصفوا لهما الاشخاص الذين يعتبرون انهم ذوو عقل سليم ، ثم حللوا كل الاوصاف التي حصلوا عليها ، وانتهوا الي ان الشخص السليم العقل يتصرف وفقا لخمس طرق مهمة :

× **ان تكون لديهم مجموعة متباينة واسعة من مصادر الارضاء :** وهذا لا يعني انهم ينطلقون من نشاط الي آخر في خبل ، بل يعني انهم يجدون متعة في نواح كثيرة مختلفة ومن اشياء كثيرة ٠ فاذا فقدوا — لسبب ما — بعض مصادر متعتهم ، وجدوا غيرها يتجهون اليه ٠٠٠ فالشخص الذي فقد صديقا عزيزا بالموت مثلا قد يحزن عليه ، ولكن اذا كان لديه اصدقاء آخرون اعزاء ، فانه

يستمد منهم عضدا نفسيا ويشفي من حزنه ، اما اذا فقد صديقه العزيز الوحيد ، فانه لا يجد شيئا أخر يستند اليه ويواصل حزنه في وحدته ، ويواجه الانسان نفس المشكلة اذا كان اهتمامه الوحيد في عمله ، او اسرته المباشرة او في هواية واحدة فقط ...

× **انهم يتمتعون بالمرونه امام الشدة :** وهذا يعني ببساطه انهم يستطيعون ان يتكيفوا وفقا للظروف المتغيرة ، وعندما تواجههم مشكلات ، يستطيعون ان يجدوا حلولا بديلة . والمرونة في وقت الشدة ذات علاقة وثيقة بامتلاك مجموعة مختلفة من مصادر الارضاء اذ لو كان للانسان اشياء كثيرة يستند اليها ، فانه يكون اقل عرضة لخطر المواقف التي تنتج الخوف والقلق . واذا كان لديه مجال اوسع واكثر امتلاء من التجارب والعلاقات فانه يستطيع ان يعالج مشكلاته من زوايا مختلفة .

× **انهم يعرفون حدودهم وامكانياتهم ويقبلونها :** وبعبارة أخري ان لديهم صورة دقيقة معقولة عن انفسهم ، ويحبون ما يرونها فيها .. وهذا يعني انهم مسرورون من انفسهم ، بل انهم يعرفون انهم لا يستطيعون ان يكونوا اي شيء آخر ، وهذا يرضيهم .

× **انهم يعاملون الغير كافراد :** وتلك ظاهرة مهمة ودقيقة . فالناس الذين ينشغلون بانفسهم فقط لا يوجهون الا اهتماما سطحيا للآخرين . فهم مقيدون علي انفسهم الي حد انهم لا يستطيعون رؤية مشاعر شخص آخر بدقة ، ولا يستطيعون ايضا الاصغاء اليه . اما الاشخاص ذوو العقل السليم حقا فانهم يهتمون حقيقة بشعور الآخرين .

× **انهم ذوو نشاط ، ومنتجون :** ان الاشخاص ذوي العقل السليم يستخدمون مواردهم لمصلحتهم ومصلحة الآخرين . فهم يفعلون ما يفعلونه لانهم يحبون عمله . ويحسون بمتعة من استخدام مهاراتهم . فهم لا يعتقدون انهم مسوقون للانتاج لاثبات وجودهم ، بل انهم يسيطرون علي نشاطهم ولا يسيطر نشاطهم عليهم .

وعندما يقع عليهم الاختيار للزعامة او لشيء آخر ، فان ذلك يرجع الي ان لديهم مهارات للزعامة في موقف معين لا لانهم يجب ان يمارسوا السيطرة علي آخرين . وهم يسعون للنجاح فيما يمكنهم عمله ، لا لما يستطيعون ان

يكونوه ... فعندما يحاول الانسان ان يكون شيئا او شخصا ما ، فانه لا يرضى أبدا عن نفسه ولو حقق الهدف المطلوب .

ولعل البرت اينشتين هو خير نموذج للشخص الذي ظهرت عليه الخصائص الاساسية للعقل السليم ، فعلي الرغم من انه كان خجولا رقيقا ، وأحيانا يبتعد عن الناس ، فقد كانت له روابط وثيقة بعدد من الاشخاص وبعمله وموسيقاه ... والبحر وغيره من ظواهر الطبيعة .

ويقول صديقه الدكتور توما س لي باكي : « لقد كان الشخص الوحيد الذي عرفته علي علاقة طيبة مع نفسه ومع العالم الذي حوله .. كان يعرف ما يريده ، ولا يريد غيره : ان يفهم في نطاق حدوده كانسان ، طبيعة الكون ومنطق عمله وبساطته . وكان يعرف ان هناك ردودا بعيدة عن متناوله ، ولكن هذا لم يبعث في نفسه احساسا بالخيبة ، فقد كان قانعا بالمضى الي ابعد ما يستطيع » ..

« كان يستطيع ان يعلم غلاما كيف يلعب « اليويو » ويعلم غيره كيف يسير بالقارب ، ويعرب عن عواطفه للآخرين بوسائل بسيطة بليغة ... ولم تكن الاوسمة والقاب الشرف والشهرة تعني شيئا بالنسبة له ... ان اينشتين لم يحاول قط ان يكون ، بل كان قانعا بأن يفعل وان يترك كل ما يستطيع عمله يتحدث عن نفسه »

فكيف يستطيع الانسان ان يصل الي هذه الحالة المسماة بسلامة العقل ؟

انك في الحقيقة لا يمكنك الحصول عليها ، فسلامة العقل شيء تصل اليه عندما تعمل من أجل شيء ما وذلك خلال السعى اليه .

ان الحياة قصيرة ينبغى ان يعيشها الانسان ، ومن يتمتع بالعقل السليم يستطيع ان يعيشها الي اكمل حد ، ومن يعيشها في متعة ، يتمتع بعقل سليم .

دليل كاف ..

قد تكون قبعة الرجل مليئة بالشحم، وبنطلونه عتيقا لامعا .. ولكن اذا كان اطفاله يلصقون أنوفهم بزجاج النافذة قبل موعد عودته للعشاء بنصف ساعة .. فانك تستطيع ان تأتمنه على أي شيء لديك .

الرجل الذي رفض أن يتراجع



« تحمل مؤامرة الصمت في الكلية الحربية الامريكية ليصبح اعظم جندي بين ابناء جلدته »

بين ٣٨٣ طالبا مستجدا التحقوا بالكلية العسكرية بالولايات المتحدة في يوليو عام ١٩٣٢ كان كثيرون من طوال القامة ، بعضهم وسيم ، والجميع من الاذكياء • وكان « بنيامين اوليفر دافيز » الابن شابا محبوبا في التاسعة عشرة من عمره ، مبرزا في الصفات الثلاث فقد كان نحيلا طويل القامة يبلغ طوله ١٨٧ سم يقف مشدود القامة كالبندقية • كما كان رئيسا لفصله في المدرسة الثانوية المركزية في كليفلاند ، حيث كان من اوائل الطلبة ورياضيا ممتازا • كان من ذلك الطراز من الفتيان الاذكياء اللامعين الذين يود احد اعضاء الكونجرس ترشيحهم لكلية « وست

بقلم : روبرت ستروذر

بوينت » العسكرية في كل شيء ماعدا شيئا واحدا • لقـــد كان بن دافيز زنجيا ، ولم يحدث ان تخـــرج اي زنجى في الاكاديمية الحربية خـــلال الخمسين عاما السابقة •

وخلال الايام القـــلائل الاولي من حياة « بن دافيز » في كليـــة « وست بوينت » تعرض لذلك الروتين العنيف القاسى الذي يواجهه كل الطلبة الجدد بالكلية •• كان يتحـــرك بسرعة مزدوجة ملقيا بالتحيـــة لاي شيء يتحرك ، ويقف في انتباه صارم عند اي امر يصـــدر له من اي طالب بالصفوف العليا ، ولا يتكلم الا عندما يوجه اليه الحديث فقط ، ويختم حديثه بكلمة سيدي في استجابة سريعة لاي سؤال يوجه اليه • وكان مثل ذلك الارهاق جـــزءا من نظام يستهدف تحويل الفتيان الي ضباط • كان نظاما صارما ولكن عومل به الجميع بلا تحيز علي الاطلاق • وكان « بن » علي ثقة من قدرته علي تحمله •

ثم وقعت الواقعـــة • فبينما كان دافيز الشاب يسرع الخطي ذات يوم لحضور اجتماع مع زملائه في فرقته ، الدراسية بثكناتهم اذ سمع تلك الكلمة المؤذية المهينة : « زنجى » •• ومنذ ذلك الحين لم يبادله احد من زملائه الحديث ، وفرض عليـــه الصمت ، وكان زملاؤه يحاولون ارغامه علي ترك الكلية •

وكان دافيز يتوقع ذلك ، فقد تربي ونشأ في بعض مواقع الجيش ، ذلك ان والده « بنيامين اوليفر دافيز » الاب ، كان قد تطوع للخدمة العسكرية في الحرب الامريكية ـ الاسبانية ، وبعد ثلاث سنوات فاز في امتحـــان مسابقة لشـــغل وظيفة ملازم ثان • وكان بن الصغير يسمع والده يردد كلمات الرئيس تيودور روزفلت عندما وقعاوراق تعيينه لهذه الوظيفة ، والتي كانت السابقة الاولي من نوعها ، فقد غمغم احد مســـاعدي الرئيس بأن المرشح « زنجى » فقـــال الرئيس : « حظ طيب له ، ان هنـــاك شيئا واحـــدا يشفع له هو انه يصـــلح للوظيفة » • ومهر الاوراق بتوقيعـــه الشجاع الذي جعـــل عائلة دافيز تحـــوز مركزا مشرفا مرموقا بين عائلات العسكريين طوال طفولة بن •

والآن وقد اصبح والده كولونيلا ، والزنجى الوحيد الذي اســـتطاع الوصـــول الي احـــدي القيـــادات العسكرية ، فقد صمم « بن الصغير » ان يحذو حذو ابيه ويترسم خطاه ، فقد صرح دافيـــد من مدة قصيرة

بقوله : « لقد قررت في أول شهر لي بكلية وست بوينت أنني لن أتراجع مطلقا عما عزمت عليه » •

وطوال الشتاء القاسى الطويل ، الذي اجتاح السهل الذي تعصف فيه الرياح علي ضفاف نهر الهدسون عاني طالب الكلية الحربيـــة دافيز من الصمت الذي فرض عليه والحركة في « وست بوينت سريعة ، لا هوادة فيها • فالتمرينات والدروس تحشر كلها في نهار متعب منهك يبدأ بالطابور الاول في السادسة والنصف صباحا حيث يتناول الطلبة طعام الافطار ، وفي كل فصل يوجد ما بين ١٠ و١٥ طالبا وكل واحد يتلو ما استوعبه من الدروس في كل موضوع وفي كل يوم • وتجري ابحاث الامتحانات علي فترات متعددة وتعلن نتائج الطلبـــــة أسبوعيا ، وفي فصـــل بن دافيز الصغير ســـقط كثير من المستجدين وطردوا ، وبدأ دافيز يتقدم ليكون من أوائل فرقته •

وعند انتهاء الســـنة الاولي كان دافيز نجم حفل التعارف ، وأحاط به طلبـــة الســـنوات العليا لمصافحته وتهنئته علي شجاعته التي اجتاز بها المحنة التي مرت به • وبدا انصعة ايام كما لو كانت اسوأ المتاعب قد ولت الي حيث لا رجعة •

وفجأة وبلا تفســـير عاد الصمت وبدأت المقاطعة مرة اخري • وباستثناء بعض أفـــراد قلائل كانت لديهـــم الشجاعة الكافية ، فقـــد استمرت المقاطعة والصمت ثلاث ســــــنوات اخري •

وهكذا عاش بن دافيز ايامه فى (وست بوينت) بين جراحه وآلامه النفســـية ، وركز اهتمـــامه علي دراساته بجد جعل ترتيبه الخـــامس والثلاثين من بين زملائه البــــالغ عددهم ٢٦٧ عند التخرج في يونيـــه ١٩٣٦ • وبهذا النجاح المشرف الذي قربه من القمة وباثباته انه في الامكان ان يتكافأ مع الاحسن فقد اضـــاء الطريق لابناء جلدته وتخرج العـــديد من الزنوج منذ ذلك الحين من (وست بوينت) ويعامل الطلبة الزنوج اليوم في الكلية الحربية علي قدم المساواة مع زملائهم البيض •

وفي أكتوبر ١٩٤٠ أصبح «بن» ضابطا برتبة كابتن ـ وبعد ثلاثة شهور من كارثة بيرل هاربور تخرج في مدرســة تدريبات الجيش المتقدمة • وفي مايو ١٩٤٢ نقل الي مشاة الطيران ، ورقي الي رتبـــة ماجور ثم الي لفتننت كولونيـــل •• وأسندت اليـــه قيـــادة

الفرقة المقاتلة التاسعة والتسعين ، وخلال شهور كان يقود ذلك الجهاز الرائع في العمليات الجوية في شمال أفريقيا ثم في حملة صقلية .

وفي أواخر ١٩٤٣ تولي الكولونيل دافيز تنظيم وقيادة فرقة المقاتلات رقم ٣٣٢ التابعة للسلاح الجوي في ايطاليا ، وفي يناير ١٩٤٤ اسقط رجاله ١٦ طائرة المانية فوق المواقع الامامية علي شاطيء انزيو . وكان كل رجال الفرقة ٣٣٢ من الزنوج ، وهي وحدة منتقاة تفخر بأنها تضم أكبر نسبة من خريجي الجامعات في القوات المسلحة ، وكان عملها الرئيسي حراسة قاذفات القنابل من مقاتلات الاعداء ، ونجحت في مهمتها الي حد انه خلال ٢٠٠ مهمة حراسة خرجت فيها لم تسقط خلالها مقاتلات الاعداء قاذفة قنابل واحدة .

وقد قال بن دافيز كثيرا من هذه المهام بنفسه ، واشاد قادة اسراب القاذفات الذين قام « بن » بحمايتهم بكل ثناء علي قيادته ، وقال واحد منهم « عندما يتولي بن الحماية لا توجد اي مقاتلة افضل منها في أي مكان » .

ولم يتسن لمعظم رجال القاذفات رؤية طياري الوحدة رقم ٣٣٢ الا في الجو فقط .. فقد كانت ميادين القتال متسعة متناثرة هنا وهناك ، وكانت الزيارة قليلة فيما بين رجالها . ولكن حدثت زيارة اجبارية في ديسمبر ١٩٤٤ كانت لها نتائج تستحق الاهتمام علي اي حال . فقد كان هناك سرب من قاذفات القنابل طراز (ب ـ ١٧) عائدا من احدي الغارات علي المانيا حينما صادفه جو مكفهر اضطره الي الهبوط علي ممرات مطار الوحدة ٣٣٢ .

ورحب بهم الكولونيل دافيز .. ويقول الكولونيل توماس ماني ياور الوحدة ٣٣٢ يومئذ : « كانت طريقته طريقة لاندماج البيض والسود معا ، وكان حينئذ ملازما في الوحدة فقد قمنا بحراستهم مرات عديدة ، ولكنهم كانوا يعرفوننا من بعيد فقط . وعندما قدر لهم ان يشربوا بيرتنا ، ويستخدموا أمواس الحلاقة الخاصة بنا خلال الايام الثلاثة التي استمر فيها الطقس رديئا ، أصبحنا اصدقاء وقد وصلتنا رسائل عديدة من هؤلاء الفتيان فيما بعد » .

وعندما طلب مندوبو الصحافة الي الكولونيل دافيز ان يعقب علي الوضع الخاص بالتفرقة العنصرية للوحدة ٣٣٢ وحقوق الزنوج اجاب بأن الاندماج بين البيض والسود دون

نفرقة سيتحقق في الوقت المناسب • وأشار في الوقت نفسه الي أن الوحدة ٣٣٢ وكل رجالها من الزنوج نالت اعترافا بكيانها لم يكن ليتحقق لو ان طياريها وزعوا علي وحدات الجيش المختلفة •

وقال دافيز : « انه لا يمكن السير في طريقين في وقت واحد وفي الوقت الحاضر نجحت هذه الطريقة جدا • ان عملنا ان نساعد علي كسب الحرب لاننا لو لم نفز فيها لما كانت هناك حقوق لاحد كي يطالب بها » •

وخرج كولونيل دافيز من الحرب وقد نال وسام النجمة الفضية للشجاعة في الميدان ، ووسام الاستحقاق وصليب الطيران من الطبقة الممتازة ، وميدالية الطيران ذات حزمة اوراق السنديان الاربع • وقد صرح الجنرال ناثان ف• تويننج قائد سلاح الفرقة رقم ١٥ بسلاح الطيران الامريكي خلال الحرب ورئيس هيئة أركان الحرب المشتركة للولايات المتحدة فيما بعد ـ صرح بقوله : « انه لم ينل هذه الاوسمة رغم انه زنجي ، او لانه زنجي ، ولكن لانه يستحقها عن جدارة » •

وأصبح سلاح الطيران منفصلا عن الجيش بعد الحرب ، وأول سلاح يحقق الجمع التام بين البيض والسود من رجاله • وهنا واجه الكولونيل دافيز تحديا جديدا ، وهو يرقى بعزم مراتب الجيش العليا ، وذلك انه تولي قيادة ضباط وجنود من البيض ، معظمهم من الجنوب ، في مراكز عسكرية بآسيا والمانيا والولايات المتحدة ، وفي كل هذه المراكز كون صداقات حميمة مع هؤلاء •

وقد صرح الجنرال لورانس كيوتر « بأنه لم تتخلل قيادة دافيز لحظة واحدة من المتاعب» •• وقال : « ان أحدا من الذين عملوا مع بن لم ينظر اليه كزنجي ، فهو ضابط من ضباط الطيران علي ارفع مستوي ، بليغ، حاد الذكاء ، رجل تعادل شجاعته في ميدان القتال جراته في الحياة فوق مستوي التحيز لجنس دون آخر •• وقد لعب المثل الذي ضربه هو نفسه دورا كبيرا في نجاح ادماج البيض والسود في السلاح الجوي » •

ودخل دافيز كلية الحرب الجوية وأصبح رئيسا لقسم المقاتلات في البنتاجون ـ وزارة الدفاع الامريكية • ولكن انشاء اسلحة جديدة وطائرات جديدة ، واستعمالها في سلاح الطيران جعلته يحس بحاجته الي تدريب اكثر ليتمكن من اللحاق

بالامكانيات التكتيكية الجـــديدة ٠ واســتطاع دخول المدرســة العليــا لدفعية الطائرات النفــاثة ، ونجح بدرجات عالية فاسندت اليه قيـــادة الجناح رقم ٥١ للمطارات المقاتلة في « سوون » بكوريا ٠

هذا وقد اعتاد سلاح الطيران حتي الآن انه ما من عمــــل لا يستطيع الكولونيل دافيز ان يتولاه بنجاح ٠ ثم أصبح مديرا للعمليات والتدريبـــات لسلاح الجو الامريكي في الشـــرق الاقصى ومقر قيادته في طوكيو ، وأدي ذلك الي تعيينه قائدا لقوة العمليات الجوية رقم ١٣ في « تايبيه » بفورموزا ورقي الي البريجـادير جنرال ٠ ومن ثم اصبح بن دافيز في عام ١٩٥٤ اي بعد ١٤ سنة من تعيين والده اول بريجادير جنرال زنجى في الولايات المتحدة ، يحمل نفس الرتبة ٠

وفي عام ١٩٥٩ ، عين دافيز نائبا لرئيس اركان الحرب الجوية فياوروبا ورقى الي رتبة ميجور جنرال ٠ وفي أحد ايام ابريل عام ١٩٦٥ ، بعــد خدمة ممتازة كمدير للقوات والتنظيم في رئاسة السلاح الجوي لواشنطون ، رشحه الرئيس ليندون جونســـون للترقية الي رتبة لفتنانت جنرال ٠٠ وكان ذلك اول منصب يتولاه زنجى في القوات المسلحة للولايات المتحدة ٠

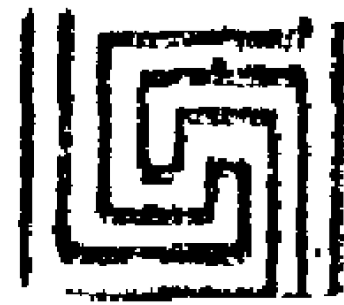
ولم يكن هناك مناص من سـؤال بن دافيز الابن عن آرائه في حملات المساواة في الحقوق فرد قائلا : « انني اعتقد انني العب دورا فيها عن طريق أداء الواجب المنوط بي بكل ما في من جهد وطاقة ، وان الكونجرس قـــد اصدر القوانين التي تضمن حقـوق الزنوج كمواطنين من الدرجة الاولي ، ولكنهم وهم متخلفون اقتصـــاديا وثقافيــا واجتماعيا ، في حاجة الي المساعدة ، حتي يستطيعوا اللحـــاق بالركب ٠ وفي نفس الوقت يجب ان يكون لدينا الارادة لمساعدة انفسنا ، ويجب ان نؤهل انفســـنا لاقتناص الفرص المتاحة ، وان نكـــون علي أستعداد لتقديماكبر عون ممكن تقديمه لذوي النوايا الطيبة ٠

ثم أضاف دافيز قائلا : « ان الفرص متاحة اليوم ، وسوف يكون هنـــاك المزيد منها غدا ، فكل شخصمعرض بين وقت وآخر للفشل وللاخفاق في تكييف نفسه وفقا للظروف ٠ ولكي نتجنب ذلك فان شعار « ســـــوف ننجح » يجب ان يتضمن اقـــوي عزيمة لاتقان المهارات والمهن التييمكن ان تحقق لانفسها مكانا نافعا فيالحياة الامريكية ٠ وعندما يحقق الزنوج ذلك

وعندما يؤهلون انفسهم لاعمال احسن ومسئوليـــات أكبر ، فانني آمل ألا يعوقهم اثر الاضطهاد الطويل المدي عن الفرصة التي اكتسبوها • وفي ذلك رد علي كل ســــؤال قد يعنّ لاي شخص » •

وكان احتفال الترقية الذي أقيم في البنتاجون لتقليد دافيز رتبته الجديدة بحضور كبار قواد السلاح الجـــوي وقام جنرال « جون‌ماك كونيل » رئيس هيئة اركان الحـــرب بتثبيت علامة الرتبة ذات النجوم الثلاث علي احدي كتفي بن بينما شبت زوجته «أجاثا» علي قدميها لتثبيت العلامة الثانيـــة علي كتفه الاخري •• وبدأ كبارالضباط ومعظمهم تربطه بهم‌صداقة طويلة الامد في التقـــــدم لمصافحته • وقد علق كولونيل ابيض في هيئة اركان حرب الجنرال دافيز علي هـــذا الاحتفال بقوله انه لم يحدث قط ان كان لترقية حدثت في السنين القلائل الماضية وقع جميل في البنتاجون مثلما حدث في الاحتفال بترقية دافيز •

لقد ارسل الرئيس جونسون لدافيز تهانئه ، وقرار تعيينه الجديد • وعين اللفتنانت جنرال بنيامين اوليفر دافيز البالغ من العمر ٥٢ عاما رئيســـا لهيئة أركان الحرب المشتركة للقوات الامريكية وقوات الامم المتحـــدة فى كوريا ••• وهكذا قطع طالب الكلية الحربية الذي تعرض لمرارة الانزواء في عام ١٩٣٢ ، طريقا شاقا طويلا ، وكذلك ايضا فعل جنسه الاسود •



فرصة ••

كانت السيدة تقضي أغلب شهور السنة في‌المدينة ، وبقية الاشـــهر في بيت تمتلكه فى الريف ••

وذات يوم من أيام الربيع ، فوجئت بمكالمةتليفونية من الفتاة التى تستخدمها خلال عطلة الصيف في البيت الريفى وهي تقول :

ـ هناك حريق خطير انتشر في الغابة هنا.وهو يقترب من بيتك •

فصاحت السيدة قائلة :

ـ يا الهى ! •• وماذا أســـتطيع أن أفعل الآن ؟••

ـ أعتقد أنك قد تريدين زيادة مبلغ التأمين‌على البيت !

ضفادع مارك توين

« لقد بدأها مارك توين كفكاهة ..
ولكنها تحولت الي مهزلة .. »



قرن مضى ، نشر مارك توين حكاية فكاهية باسم « الضفدع النطاط الشهير بمقاطعة كالافيراس » وهي قصة بسيطة للخداع في منطقة الحدود الغربية القفراء بأمريكا ، وتحكي كيف ان غريبا كان يجول في معسكر للباحثين عن الذهب ، ملأ معدة ضفدع جيم سمايلي الذي كان بطلا في القفز بالسمان حتي اصبح راسخا كمبني الكنيسة ، ولم يعد قادرا علي الحركة وكأنه ثبت في الارض . وكانت تلك هي القصة التي دفعت مارك توين في طريق الشهرة الادبية .

وفي يوم من ايام الاحد في شهر مايو الماضى ، كانت الشمس تسطع على ٢٣ الف شخص احتشدوا في « انجليس كامب » بولاية كاليفورنيا ، وكأنها تحيي ذكري الكاتب الفكاهي الكبير ، وقد تجمعوا لمشاهدة حدث رياضي فريد ... قطعة من العبث لا مثيل

بقلم : روبرت دى دوس

لها تسمي « يوبيل الضفدع النطاط » !

وكان هذا هو آخر يوم من جذون (انجليس كامب) السنوي ، وقد كان يوبيل هذا العام جديرا بالذكري نظرا لان عام ١٩٦٥ هو الذكري المئـوية لصدور قصة مارك توين الخيالية .

وفي يوبيل ١٩٦٥ كانت هناك ٤٢ ضفدعا تشترك في الاختبار النهـائى بعد ان تمت غربلتها من بين ٢٠٠٠ مرشح في تصفيات دولية ، وهـذه الضفادع هي ابرع الضفادع النطاطة في أمريكا واغلبهـا من الذكور ـ بالاضافة الي ضفدع واحد من أفريقيا . وكانت الجـائزة الاولي الف دولار للضـفدع الذي يستطيع ان يضرب الرقم العالمي وهو ٢١ر٥ مترا في ثلاث قفزات ، او ٣٠٠ دولار للضـفدع الذي يفوز بالمرتبة الاولي اذا لم يسجل أحد رقما عالميا .

وكان الخطر الاكبر في الميدان هـو « ند الذري » وهو ضفدع يعمـل بالطاقة الذرية فهو من مقاطعة كلارك بولاية نيفادا (على مقربة من منطقة التجارب الذرية) وقد وثب « ند » مسـافة ٧٢ر٥ مترا في المسابقات التمهيدية التي اجريت في نيفـادا ووصل الي كاليفورنيا في صندوق مبطن بالرصاص اذ كان مشبعا بالاشـعاع الذري الي حـد انه كان يتوهج في الظلام كما يقول مدربوه .. ولـكن اللجنة التي اوفدت لفحص هـذه الظاهرة بعـد غروب الشمس كانت مخمورة ، فجاء تقريرها مهتزا غـير جازم !

وقد اثار اشتراك الضفدع الافريقى هلعا كذلك ، وقال احد هواة الضفادع المحنكين : « ان الضفادع الافريقية عبارة عن ديناميت بحت » .

ويذكر المسئولون حادثا لضـفدع أفريقى خلال يوبيل ١٩٥٠ ، ففى ذلك العام اشترك جوناثان ليكي من اهالي هانسبرج بضفدع أشجار صغير ، ويذكر هواة الضفادع ان طول جسمه كان حوالي خمسـة سنتيمترات ، وساقاه ضعف طول جسمه ، وكان الشيء الغريب فيه هو أنفه الطويل المدبب .

وفي المسابقات التمهيدية قفـز الضفدع الافريقى مسافة ٥٣ر٨ مترا ـ حوالي ضعف الرقم العالمي في ذلك الحين ـ ولكنه عندما وضع علي منصة البداية في السباق الرئيسى ، قبـع فوقها وهو يرمش بعينيه فقط ! .. وكان امامه خمس عشرة ثانية لـكي يقفز خلالها او يخرج من المسابقة ، ولكن أحدا لم يتمكن من اقناعه بالتحرك

.. واخيرا بعد ١٨ ثانية انطلق ليقفز مســـــافة ٩٫٧٥ مترا ... وأحس الجميع أنه لم ينقذ الضفدع الافريقي من الاذلال الدائم غير هذه الثواني الثلاث ... وهذا هو السبب في ان مجرد ذكر الضــفادع الافريقية يثير خفقانا في القلوب هذا العام .

ويقول فرل مينتو مدير المعـــرض عمدة « مدينة الضفادع » من خلال لحيته الكثة : « أنتم تعرفون القواعد: ثلاث قفزات من فوق المنصة ، وعدم لمس الضفادع بعد الانطلاق . وتقاس المسافة من المنصة الي المكان الذي يهبط فيه الضفدع بعد وثبته الثالثة »

وكانت مسابقة هــذا العام مثيرة صاخبة ... فلا يكاد الضفدع يستقر علي حلقة البداية حتي يأخذ مدربه في دق الارض براحتي يديه ، ودقهـــا بقدمه ، مع الصـــفير ، والاهتزاز ، ونخس الضفدع ودغدغته ، ويأخذ في القفز الي اعلي واسفل في أقرب مكان ممكن من الحيوان .. وكأن هنـــاك مدربون من كل حجم ووصف : رجال ذوو لحي ، وفتيات صغيرات بشعور ذهبية ، وفتيات اكبر يرتدين بنطلونات ضيقة ، ولكل « جوكي » طريقتـــه الخاصة في دفع ضفدعه الي القفز من المنصـــة . فالبعض يضع دبابيس في مقـــدمة الاحذية ويدفعون ضفادعهم للقفز بوخزة مؤلمة ، والبعض ضبطوا وهم يستخدمون زيت « التربنتين » في الاجزاء الطرية من ضفادعهم .

والطريقة العادية لاطلاق الضفدع ، هي نخسه بقـــوة علي مؤخرته او بضربة رقيقة تحت الذقن ، ولكن ليس هناك من يعرف حقا ما الذي يجعـــل الضفدع يطير في الهـــواء . ولا يكاد الضفدع يرتفع عن المنصة ، حتي يتابعه المدربون في صخب ، بدق الارض والهتاف ، والتحذير ، والصــفير ، والنفخ ... ويصيح الجمهور موجها النصائح وصرخات السخرية ... لقد كان استعراضا لا ينسى لارادة الانسان القديم لترويض ما لا يمكن ترويضه ... وكثيرا ما يكون الانسان هو الخاسر .

ان «ند الذري» رغم قوته العظيمة ، هبط على مسافة ٢٫٧٩ مترا فقط من مكان المنصة ، و « ماركو » الذي قفز ٣٫٧٥ متر ليصبح أهلا للاشتراك في المســـابقة ، جاهد ثلاث مرات حتي استقر فوق دائرة البداية تماما ! ..

وأحرز آخر ضـــفدع النصر ، وهو الضـــــفدع (هوبس) من حظيرة ليونارد هول دبيل بروكتور في بلدة لافاييت بكاليفورنيا وقد فاز بالجائزة

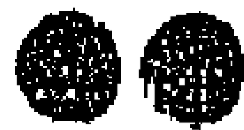
الاولي وقـــدرها ٣٠٠ دولار وكان مجموع قفــزاته ٤٨ر٤ مترا • وفي العام الماضى سجلت « راستي » رقما عالميا ، وهي ايضا تابعة لبروكتور وهول •••

ويقول بروكتور : « ان أبى يجـد ضفادعكبيرة مليئة بالنشاط فيمصارف الري » •• وسئل عن الصفات التي يطلبها في الضفدع ليكون بطلا فقال : « اننا نحاول جمع ضفادع تثب وثبات ضخمة في خط مستقيم ••• »

ولمـا كانت قصة الضفدع الشـهير التي الفها مارك توين تقـوم علي الخداع ، فان الخداع عنصر متوقع في «يوبيل الضفدع النطاط» • ويقول فرل مينتو : « ان البيرة شيء مفضل لدي الضفادع ، فهي تنبهها فعـلا • وقد لاحظنا ذات مرة ان هناك ضفدعا مصابا بورم في رأسه وجرح سـبقت حياكته ، وقد انطلق من المنصـــة كالبرق الخاطف ، ولكنه لم يقطع غير ١٥ سنتيمترا فقط ، وراح يقفز بعد ذلك في دائرة مغلقة • وهنـــا سخط مدربه وصاح قائلا : « اظن انك قلت انك تستطيع السيطرة على هذا الضفدع » • واكتشفنا بعـــد ذلك شخصا يقف وراء المسرح وهـــو يحمل جهازا الكترونيا يستخدم فى الطائرات التي يلعب بها الاطفال ، وقد وضع جهاز استقبال صـــغير تحت الجلد في رأس الضفدع ! •• انهــا فكرة ممتازة ، ولكنها فشلت !

وقد ارســل « اورفال فوبوس » حاكم ولاية اركنساس يوما ضـفدعا يبلغ طوله من الانف الي الســـاق ٧٥ سنتيمترا • ويقول مينتو أنه أكبر ضفدع شهده في حياته • ولكنه مع ذلك لم يستطع أن يقفز أية قفزة !

ولعل هذا الضفدع العملاق كـان انثي ، فان انثي الضفادع عادة اكبر من الذكور • ومع ان للاناث صـوتا ، فانها قل ان تستخدمه ، مما قد يكون السبب في تلك النظـــرة التي تتسم بالغرور علي وجوه اغلب الذكور ! •



سنوات العسل !

كان عمدة مدينة كمبرلاند يرحب بمجموعةمن أهالى بيتسبرج عندما قال لهم :

« لن أنسى بيتسبرج أبدا •• فقد أمضيتهنـاك السنوات العشر الاولى من شـــهر العسل » !••

كلمات شابة

لا تعتبر النجاح نهائيا دائما ...فاذا صنعت مصيدة جديدة للفئران ، اظهرت الطبيعة فأرا اكثر ذكاء !

***

اغفر دائما لاعدائك ... فلا شيء يضايقهم اكثر من ذلك !

اوسكار وايلد

***

مهما كانت قيمة الشيء الذي لديك.. فانك اما ان تستخدمه .. او تفقده !

هنري فورد

***

هناك شيء مقلوب في مجتمع يقدمنا فيه اناس الي اناس آخرين بأسمائنا الاولي لانهم لم يعرفونا فترة تكفي لتذكر اسمائنا الاخيرة ..

***

لو كان العالم كله مسرحا كما يقولون ... فما اتفه الروايات التي تقدم فوقه !

***

ن افضل طريقة لتربية طفل واحد.. أن تنجب طفلين !

***

لو استطعنا ان نري انفسنا بالصورة التي يرانا الآخرون بها ... لما تحدثنا معهم مرة اخري !

***

مهما نجحت المرأة في حمل سنواتها جيدا ... فلابد لها من ان تسقط بعضها عاجلا او آجلا !

***

أفضل طريقة تستطيع بها ربة البيت ان تخلو لنفسها بضع دقائق في نهاية اليوم ... ان تبدأ في غسل الاطباق !

***

الشخص الوحيد الذي يحق له ان ينتقد ... هو الشخص الذي لديه قلب مستعد للمساعدة .

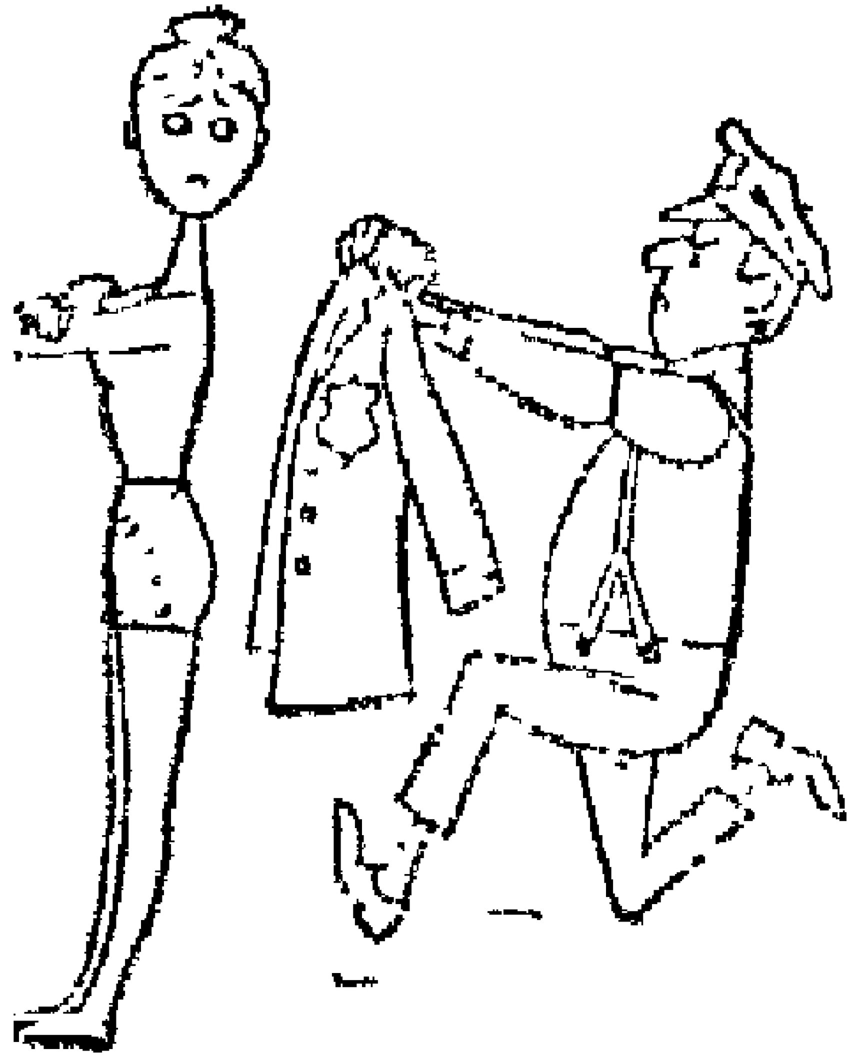
ابراهام لنكولن

الى أين تتجه الموضة ؟

« ان تاريخ ملابس المرأة عبـارة عن معـركة مستمرة بين التنقل بين أجزاء مغرية وبين الحشمة »

لقد بذل الثوب اللا معقول – اي الذي يكشف عن النهود امام الناس – عدة محاولات أخيرا ليصبح مقبولا ولكن في كل مرة (ربما ماعدا السويد حيث يسمح منذ زمن بعيد علي الشاطيء بارتداء ثياب استحمام عارية الصدر ، وفي كاليفورنيا حيث أحرزت الخادمات في عدد من المطاعم قـدرا من الدعـاية بثيـابهن اللامعقولة) استطاع البوليس ان يقضى علي هذه البدعة .

ومع ذلك فان الفساتين العـارية الصدر تماما كانت تعتبر موضة في عدة فترات من التاريخ ، وخاصـة في بلاط الملك تشـارلز الثـاني في انجلترا ، وفي عهد « حكومة الادارة » في فرنسا ، ومن ثم فقد اعتبرت كتب التاريخ هاتين الفتـرتين لا أخـلاقيتين ولكن لمـاذا يعتبرجزء ما من جسـم المرأة منافاة للآداب منأي جزء غيره ؟



ان الموضة اساسا اشبه بلعبـة « الاستغماية » فهي تتطلب لاعبين : الفضيلة ، والزي وقد ظلت اللعبة مستمرة منـذ وقت طويل ، ويسمي علمـاء النفس الذين عالجـوا تلك المشكلة ببطء هذه الظاهرة باسم : « نظرية الانتقال الي منطقة مغـرية

ملخصة عن مجلة « ذيس ويك »

بقلم جيمس لافير



جـديدة ! »
وهذه النظرية تقـول ان جسم المـرأة كـكل شيء مرغوب فيه ، ولكن الرجل لا يستطيع أن يستوعبه كله مرة واحدة ، ومن ثم فانه يكون مضطرا الى تركيز اهتمامه على جزء واحد معين من جسم المرأة وهدف الموضة أن تلفت النظر الى جزء واحد معين في كل مرة ، فتعمل على ابرازه بكل الطرق الممكنة سواء بكشفه أو بتضييق الملابس حوله باحكام أو بالمبالغة في حجمه •

ولا تكاد تظهر طريقة ابراز معينة ، حتي تنقاد المرأة لها ولا تشعر بالاناقة الا اذا اتبعتها •

ففى عام ١٨٦٠ كانت المرأة التي لا ترتدي « جونلة » واسعة تعتبر غير محتشمة ، ونفس المبدأ كان ينطبق علي المبالغة في تضخيم المؤخرة ، والصدر المسطح في العقد الثالث من هذا القرن • اما اليوم فان المرأة التي تكون جونلتها طويلة جدا تعتبر غير ذات موضوع ، ولكن لا تكاد تمضي مدة قصيرة ، حتي يجلب هـذا التمادي في التركيز علي منطقة ما عقابه الخاص ، ويصبح هذا الجزء من الجسم شيئا عاديا ومألوفا بل ومملا ايضا او كما يقول علمـاء النفس : « انه يستنفد رأس ماله الغزلي » وهنا يتغير مكان التركيز وينتقل الي منطقة أخري لابرازها • وتبدو المنطقة الجديدة دائما غير محتشمة قليلا فى اول الامر ، ولكن هذا التأثير العاطفى هـو السبب الحقيقـى للتغيير •



وفي بعض الاحيان تأتى فترة يبـدو فيها أن لعبة «تغيير المنطقة» استنفدت تماما وذلك عنـدما تعمد المرأة التى تغطية جسمها كله وعندئذ تتحدث عن فترة من الفضيلة، ولكنها لا تكون أبدا فاضلة كمـا تدعى ولا تستمر أبدا فترة طويلة •

ان نظرية المنطقة المتنقلة تفسر كثيرا من تخيلات الموضة الغريبة • اننا اليوم نعتبر الموضة شيئا مسلما به ، ولا نري شـيئا غريبا في تغير ازياء النساء ، بل واشكالهن كل بضع سنوات ولكن الموضة في احساسنا لم

تكن توجد دائمـــا • ففى اليونان القديمة لم تكن الموضة معترفا بها ومنذ ســقوط الامبراطورية الرومانية حتي منتصف القرن الرابع عشر لم تتغير ازياء النساء تقريبا •

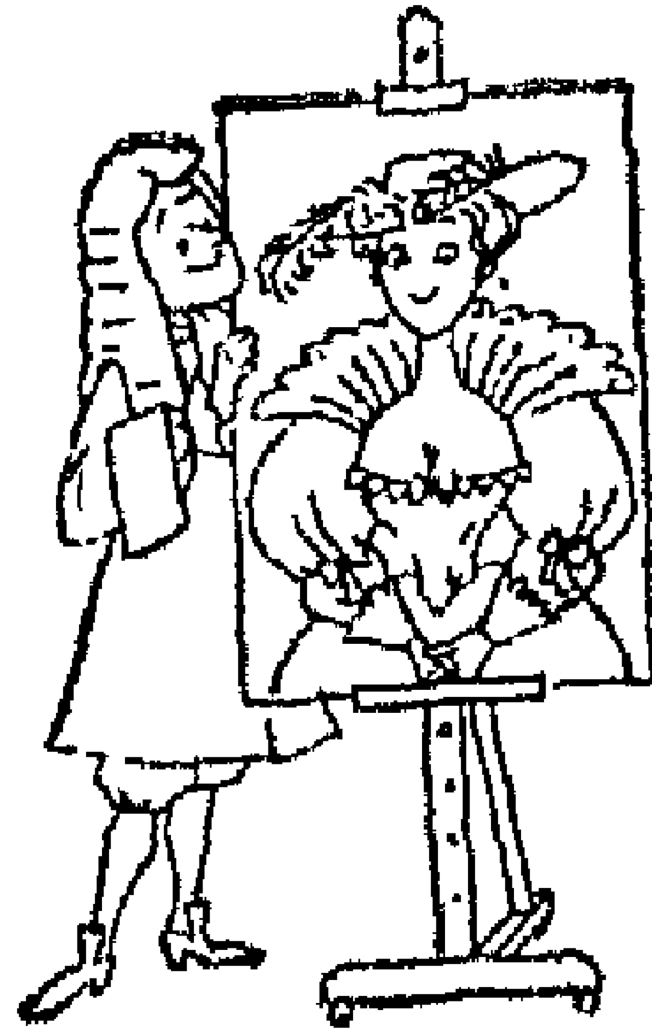
ولكن فجأة في البلاط الملكي فيفرنسا وبيرجانديا بدأت السيدات الفاتنـات يتنافسن في جــذب اهتمـام الملك او الدوق بابتكار اهم الاسلحة الثلاثة في ترسانة الموضة ، وهي :

« الدانتيل » ، والصدر المفتوح ، والقبعات الغريبة او بالاحري اغطيـة الرأس التي لم تعد تغطي الشعر او الوجه ، بل ترتفع الي اعلي في انتصار علي هيئـــة قرون ، او اهلة ، او الابراج •

ومن الطبيعى ان تقـابل هــذه التطـــورات بالاستهجان من دعاة الاخلاق والفضيلة في ذلك العهد • لقد راح الوعاظ يصورون عذاب الجحيم لهؤلاء الذين يرتدون في حياتهم ملابس « غير محتشمة » ومعناها اي ثوب صنع وفقا للموضة • وجاء بعد ذلك المتدينون فيانجلترا وامريكا فلم يكونوا أقل من هؤلاء تحمسا ، فقد استنكروا كل الملابس التي لا يكون الغرض من ارتدائها مجرد الحماية من البرد او الحر • ألم تكن هــذه الملابس تثير شهوة العين ؟ •• لاشك انها تفعل ذلك فهذا هو هدفها •

وهكذا بدأت مباراة المبارزة بين الموضة والفضيلة واستمرت حتي وقتنا هذا •

وكان الجزء الاكبر من القـــرن الخامس عشر فى أوربـا الغربية فترة من ابـــراز الغـــزل والعشـــق ، واشتهـــرت بموضـــة



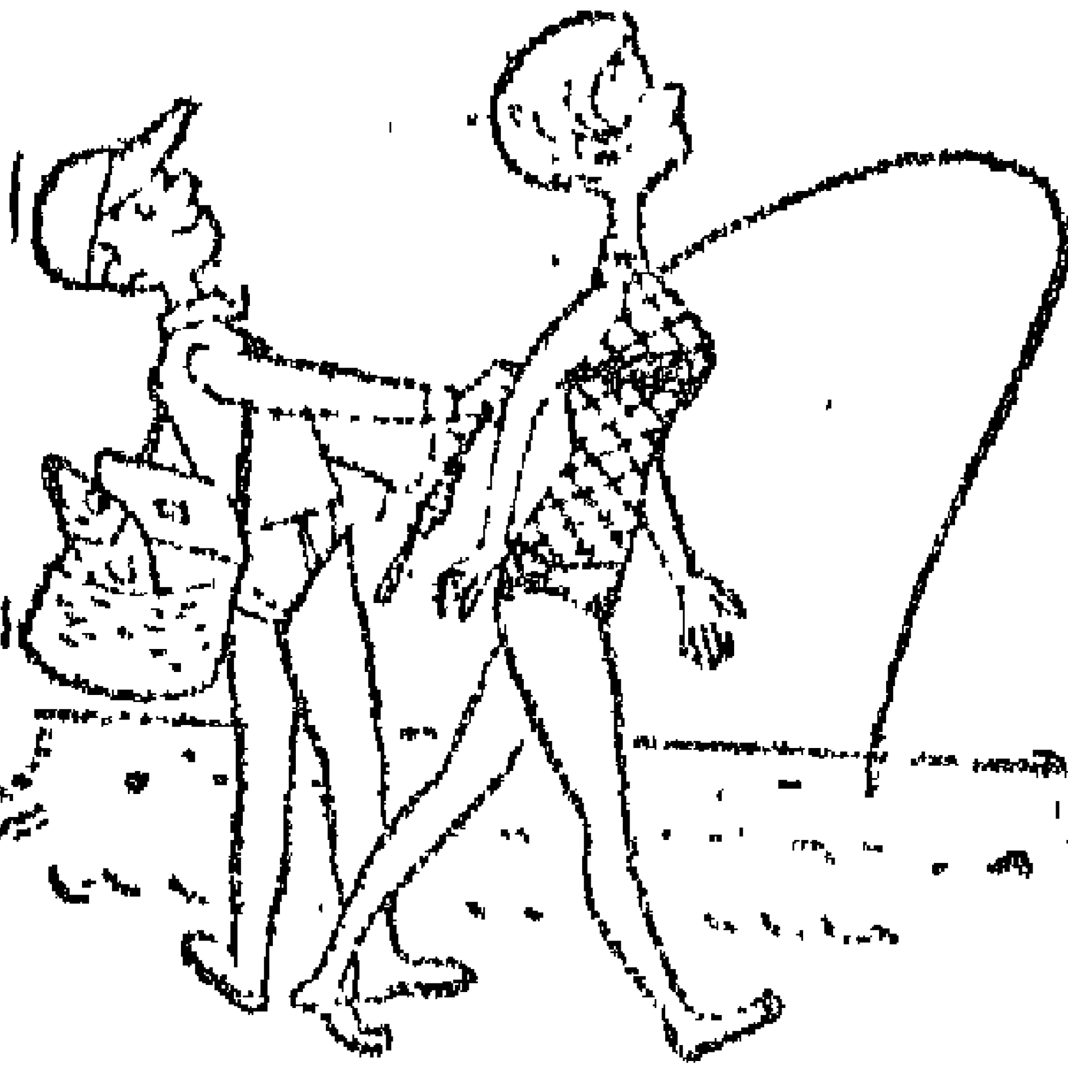
الخصـــور الضيقة ، والصـــدور المفتوحة وكانت ملابس النساء في اوائل عهد اسرة تيودور تعتبر محتشمة اذا قورنت بها • ولكن لم تمض بضـــع سنوات حتي عاد التغيير ، فقد كانت الملكة اليزابيث الاولي ترتدي ملابس مفتوحة الصدر طوالحياتها واستمرت هذه الموضة الي القرن التالي •

وفي منتصف القرن السابع عشــر ادت سيطرة طائفة « البيوريتان » في كل من انجلترا وامريكا الي ظهـــور ازياء اكثر حشمة • ولكن ما كاد تشارلز الثاني يعود الي العرش حتي قذف بالحشمة عرض الحائط •

وتظهر لنا اللوحات المعروضة في « هامبتون كورت » مجموعة من « حسان البلاط » وهي يرتدين ملابس لا تدل علي شيء من الحشمة •

والغريب ان القرن الثامن عشر كان يراعي الحشمة في الاكتاف • وربما كان الصدر مفتوحا بشكل مبالغ فيه ، ولكن ما من امرأة محترمة كانت تظهر في الاماكن العامة وهي ترتدي فستانا يكشف عن أكتافها !•• وكانت الفترة التي اعقبت الثورة الفرنسية حافلة بأفكار مختلفة تماما فقد اصبحت الملابس خفيفة شفافة والسيقان التي ظلت مختفية مدة طويلة جدا بدأت تظهر من تحت الثياب شبه الشفافة ، ولم يعد الصدر المفصل هو الموضة بل كانت الفساتين تظهر استدارة الصدر فوق الخصر المرتفع المحاط بالشرائط •

وفي أوائل القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانت الموضة تعمل بطريقة الايحاء فكانت الجونلات طويلة الي حد ان المرأة كانت تضطر الي رفع ذيلها وهي تسير فتكشف عن الدانتلة التي تزين القميص الداخلي وكانت تلك فترة تستغل فيها ايحاء الملابس الداخلية عن عمد ويمكن رؤية هذا الاستغلال في اشد صوره في راقصات الكان كان !



أما فساتين السهرة فكانت الموضة السائدة فيها هي الصدر المفتوح الى حد معين اما في اوقات النهار الاخري فكانت فتحة الصدر مناسبة تماما حيث ترتفع « الياقة » حتي الاذنين ! والطريف ان فتحة العنق التي علي شكل حرف V اعقبت ذلك ، ولقيت استنكارا علي منبر الكنيسة باعتبارها غير أخلاقية ومن الاطباء بحجة انها يحتمل ان تؤدي الي الالتهاب الرئوي ! ولكن هذا كله لا يعتبر شيئا مذكورا بالنسبة لموجة الهلع التي اثارتها ازياء ما بعد الحرب في العشرينيات ، فقد بدأت النساء يكشفن عن سيقانهن واصيب رجال الاخلاق المعاصرون بصدمة كبري فحتي اكثر العصور الماضية انحلالا كانت تقنع بنظرة الي كاحل الساق •

ومع ذلك فان فترة العشرينيات كانت محتشمة في شيء واحد هو الصدر •

وكان رقباء الافلام الامريكية

ينزعجون بصفة خاصة مما يسمونه اظهار الصدر ، وكان الشيء الذي يهم هو الايحاء بالازدواج ولو ان الافلام السينمائية اخترعت قبل ذلك بقرن او اكثر لما انزعج رجال الرقابة بظهور الصدر ولكنهم كانوا سيأمرون فورا بحظر اي فيلم يوجه النظر الي ساق المرأة التي كانت تعتبر مثيرة الي حد كبير •

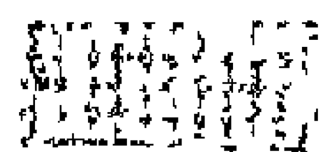
وكان هذا امرا طبيعيا لان السيقان ظلت مختفية مدة طويلة جدا حتي جمعت رأسمال غزليا كبيرا •

ومع ذلك ففى نهاية العشرينيات أصبحت السيقان مملة وانتقل الاهتمام هذه المرة الي جزء آخر وهو الظهر •• كانت فساتين السهرة بل وبعض فساتين فترة النهار تكشف عن الظهر حتي الخصر ، وظلت هذه الموضة سائدة حتي نشوب الحرب العالمية الثانية تقريبا •

وفي خلال السنوات القليلة الماضية حدثت عودة متعمدة الي ازياء العشرينيات ووجه الاهتمام من جديد الي الساقين ولن تمر فترة طويلة حتي يشعر الناس بالملل وخاصة اذا ارتفعت الجونلات كثيرا فوق الركبة وارتدت المرأة بنطلونات ضيقة تحتها وسيفقد اثر كشفها وعندئذ لابد ان ننتقل الي شيء آخر •

فما هو هذا الشيء الآخر ؟ اذا تقدمت الموضة من نقل موضات العشرينيات الي تقليد موضات الثلاثينيات فان الاهتمام قد ينتقل من الساقين الي الظهر ولن يكون هناك أي ثوب حتي الوسط بينما يشد القماش باحكام علي المؤخرة • ومنذ سنوات قليلة حدث انتقال الي الكشف عن السرة والخصر واخيرا لجأ بعض مصممي الازياء الي موضة « الشبكة » وربما كانت محاولة للوصول الي حل وسط للصدر العاري اللامعقول •

وأنا بصفتي مؤرخا مضطر للاعتراف بأن نزوات الموضة لا يمكن التنبؤ بها مقدما فمن الذي يعرف ماذا ستغطيه او تكشف عنه بعد ذلك ؟



استجمام !

اشتري المسئولون في حدائق حيوان كوبنهاجن مزرعة ترسل اليها حيوانات الحديقة لقضاء فترات قصيرة للاستجمام ، والابتعاد عن ضجيج الزبائن !

مأساة من صميم الحياة

لم يكن أبي

ملخصة عن :(ذي ناشيونال اوبزرفر)
بقلم : روى بوبكين

تبدأ القصة عند ناصية احد الشوارع بقلب بروكلين ، عندما انهار كهل عجوز وهو يعبر الطريق وسقط فاقد الوعى ••• ونقلته سيارة اسعاف بسرعة الي مستشفى « كنجز كاونتي » وهناك كان الرجل يكرر النداء باسم ابنه خلال المرات القليلة التي يسترد فيها وعيه ••

ومن رسالة بالية قرئت مرات كثيرة ، عرفت احدي الممرضات بغرفة الطوارىء ان الابن جندي بمشاة الاسطول الذين يعسكرون في ولاية نورث كارولينا ، ويبدو انه ليس للرجل أى أقارب آخرين •

واتصل أحدهم من المستشفى



الاسطول في نورث كارولينا ليسرع الي بروكلين ، ولما كان الوقت قصيرا نظرا لاحتضار المريض ، فقد انطلق مندوب الصليب الاحمر ومعه احد الضباط في سيارة جيب ، حيث وجدوا الشاب الذي يبحثون عنه يخوض في المستنقعات خلال المناورات التي يقوم بها مع زملائه ، فأخذوه بسرعة الي المطار ليستقل الطائرة الوحيدة التي تتيح له الوصول الي ابيه المحتضر •

وفي المساء ، دخل البحار الشاب الي بهو مستشفى « كنجز كاونتي » وقد بدا عليه الارهاق والقلق وصحبته المرضة الي جوار الفراش •• وقالت للكهل المريض :

ـ لقد جاء ابنك •

واضطررت الي تكرار الكلمة عدة مرات قبل ان يفتح المريض عينيه ، ولما كان قد اعطي عقاقير مخدرة كثيرة لتسكين آلام النوبة القلبية التى اصابته ، فقد رأى صورة معتمة للشاب الذي يرتدي ثوب البحرية وهو يقف خارج خيمة الاوكسيجين •• ومد الرجل يده ، فلف البحار اصابعه الخشنة حول اصابع الكهل الرخوة ، وضغط عليها في ود وتشجيع •••

واحضرت المرضة مقعدا ليستطيع البحار ان يجلس الي جوار الفراش • ان ليالى المستشفى طويلة ••• ولكن البحار الشاب ظل جالسا طوال الليل في العنبر الخافت الضوء ، وقد امسك يد العجوز ، محدثا اياه بكلمات مليئة بالقوة والامل • وكانت المرضة تقترح علي الشاب بين حين وآخر ان يستريح قليلا ولكنه كان يرفض •

وكلما جاءت المرضة الي العنبر ، كانت تجد البحار هناك ، غافلا عن وجودها وعن اصوات الليل التي تدوي في المستشفى : خشخشة خيمة الاوكسيجين ، وضحكات العاملين خلال الليل وهم يتبادلون التحية ••• وصرخات وانات وشخير المرضى الآخرين •• وبين حين وآخر كانت تسمعه يردد بضع كلمات رقيقة ، ولكن الرجل المحتضر لم يقل شيئا ، بل ظل ممسكا بيد ابنه بقوة اغلب الليل ••

ومات المريض قرب الفجر ••• واعاد البحار اليد التي فقدت الحياة على الفراش وذهب لابلاغ النبأ للممرضة ، وبينما كانت تقوم بما ينبغى عليها ان تعمله ، اشعل هو سيجارة •• اول سيجارة منذ وصل الي المستشفى •

وعادت اخيرا اليه في غرفة المرضات حيث كان يجلس منتظرا ،

وراحت تردد على مسامعه كلمات العطف والعزاء ••• ولكن البحار قاطعها قائلا :

ــ من هو هذا الرجل ؟

فأجابت في ذهول :

ــ انه ابوك •

ــ كلا ••• انه ليس ابي ••• بل انني لم اره قبل ذلك قط •

ــ ولماذا لم تقل شيئا عندما صحبتك اليه ؟

ــ لقد ادركت فورا ان هناك خطأ ما ، ولكنني عرفت ايضا انه في حاجة الي ابنه ، وان ابنه غير موجود هنا •• وعندما ادركت انه مريض الي حد انه لن يعرف ان كنت ابنه ام لا ، عرفت انه في حاجة الي حقا ••• وهكذا بقيت معه •

وبعد ان انتهي من كلامه ، استدار البحار الشاب وغادر المستشفى •••

وبعد يومين ، وصلت رسالة روتينية من قاعدة مشاة الاسطول في نورث كارولينا الي الصليب الاحمر في بروكلين تقول ان الابن الحقيقى في طريقه الي بروكلين لحضور جنازة ابيه :

وتبين ان هناك جنديين يحملان نفس الاسم ونفس الرقم في المعسكر ، وقد اخرجت ادارة المستخدمين ملف الشاب الخطأ •

ولكن البحار الخطأ اصبح الابن الصحيح في الوقت المناسب ، وقد اثبت بطريقة انسانية فريدة ان هناك اناسا يهتمون بما يحدث لرفاقهم من بني الانسان •

مسألة مستقبل !

يتحدث ضباط الاسطول البريطانى عن الاشارة التى بعث بها ربان السفينة «دياموند» بعد اصطدامها بالطراد (سويفت شور) وقدم بسببها للمحاكمة العسكرية ••

اذ بينما كان الطراد يصطدم بمقدمة السفينة، بعث الاميرال اشارة الى ربان السفينة دياموند يسأله :

ــ ماذا تنوى ان تفعل الآن ؟

فاجاب الربان :

ــ سأشترى مزرعة !

«ان أشياء مثيرة للدهشة والاهتمام تحدث لأولئك الذين يبقون آذانهم وعقولهم متفتحة ومتنبهة ..»

الاصغاء .. فن

أثناء زيارة قمت بها أخيرا لبيت القردة بحديقة الحيوان ، غمرني احساس غريب بما يسميه الفرنسيون «شيء شوهد قبل ذلك» ففي مكان ما ومنذ وقت غير بعيد كنت جزءا من مشهد آخر يشبه ذلك المنظر كثيرا .

فأين كان ذلك ؟ أغلقت عيني ، واستوعبت الجو المحيط بي : الحجرة الضيقة والجمهور المتدافع ، وأصوات القردة التي لا تنقطع - كل منهم يثرثر، ولا أحد يولي الاخرين اهتماما، ولا أحد منهم يصغى ..

لا أحد يصغى ! لقد تذكرت الان. حفلة الكوكتيل التي أقيمت في الاسبوع الماضي .. الحجرة المزدحمة ، والثرثرة المنطلقة بأقصي سرعة ، وبأعلي صوت ، دون أن يقول أحد شيئا في الواقع ، ولا احد يصغى علي أية حال !

لم تكن هناك اية خسارة بالنسبة للقردة ، أما الناس فانهم يدفعون الثمن ، فقد اكتشف أحد كبار المحللين للرأي العام في دراسة أجراها حديثا، أن فشلنا في أن ينصت كل منا للآخر، هو سبب وعرض لبعض من أكثر مشكلاتنا الشخصية خطورة وهو يقول : «ان الناس يتحدثون فيتجاوز حديث كل منهم الاخر ، فالآباء يتحدثون فلايسمعهم الابناء ، والامهات يتحدثن فلاتسمعهن البنات ،والمدرسون لا يسمعهم الطلبة » وغالبا ما تكون المحادثة بمثابة تمرين للمنافسة، يعتبر من يلتقط فيه أنفاسه أولا هو المنصت!

ونحن نفقد الكثير بذلك ، فالأخذ والعطاء في المحادثة من أكثر أنواع النشاط العقلي متعة وجزاء ، فهو يزيد المعلومات كالدراسة ويوسع الافق كالسفر ، ويغذي الروح كالصداقة . ولكن المحادثة تتطلب استعدادا للتناوب

ملخصة عن مجلة « امباير »

بقلم : جيمس ناثان ميلر

بين دور المتحـــدث ودور المنصت ، وتتطلب «وقفـــات للهضم» من كلا الطرفين بين حين وآخر .

ولا نجد مثل هذه الوقفات في معظم المحادثات التي تشبه لعبة «البنج بنج» في هذه الايام ، فلا توجد «استراحة» بين توقف الشخص الذي يتحدث ، وصياح «المنصت» الذي يريد أن يدلي بدلوه هو الاخر . فنحن لانكاد نسمح لعقولنا بأي فرصة لعملية الامتصاص الضرورية لما دخـــل فيها ، وتنظيم ما يخرج منها للاجابة لاننا نعتبر أي توقف خلال المحادثة ارتباكا ، وعلامة خطيرة علي أن الناس أصابهم الملل أو استنفدوا ما لديهم من موضوعات للمناقشة . ويتحـول الاندفاع الناتج لملء الفراغ الي سباق لا تحده حدود للاستيلاء علي دفة الحديث .

انظر الي من يطلق عليهم اســـم «منصتين» في محادثة ما ، وسترى في الغالب نفاد صبرهم .. انهم يذكرونني بكلب الصيد من فصيلة لابرادور الذي امتلكه ، فعنـدما القي اليه بعصـــا وأطلب اليه «ألا يتحرك» يتجمد عنـد سماع هذا الامر ، ويصبح كالتمثال الصلب ، ولكن انفه ومؤخرته يرتجفان في ترقب . وعندما أصدر اليـه أمرا بالانطلاق فانه يندفع كصاروخ بعيـد المدي .. وكم شاهدت تعبيرات هذا الكلب تنعكس علي وجوه جماعة من «المنصتين» .

ولا عجب أن تمزقت كل هـــذه المحادثات اربا ، أوقفزت من موضوع الي موضوع ، ثم ارتدوا مرة أخري علي أعقـــابهم ، وقد استبدت بهم الحـــيرة كالارنب الماكر الذي يزاوغ عبر احد الحقول . ومادام احـــد لاينصت الي المادة التي تقال ، فان المادة تضيع في النهاية .

وقد حاولت منذ وقت قريب تتبع المحـادثات ، وأساليبها في تغيـــير موضوعاتها ، واستطعت في احـدي الحالات اعادة تركيب الافكار في عقول اثنين من «المنصتين» سأسميهما «س» و «ى» بينما كان « ا » يتولي الحديث وقد سار تتابع الافكار كما يلي :

أ : انه شيء طريف جدا . فبعـد مئات السنين من الغموض حول ماكان يريده «الدرويدز» * من هـذا الكوم المخبول من الاحجار في (ستونهنج) ، استطاع استاذ في معهد ماساتشوستس التكنولوجى أن يعرف السر .

س : (مفكرا) الدرويدز ، حضارات

× الدرويدز : كهنة قدماء الانجليز الوثنيين .

قديمة • حسنا •• استطيع ان اتحدث عن رحلتي الى آسيا •

ي : (مفكرا) معهد ماساتشوستس التكنولوجى • انه في كامبردج ، سأذكر ما حدث عندما كنت مع هنري نناقش رجل البوليس في ميدان هارفارد •

وما ان تقطعت انفاس (أ) من الحديث حتي جاء نصف ثانية من التوقف ، تسابق بعدها كل من «ي» و «س» للوصول الي هذه الثغرة •

س : (منتصرا) «نعم •• من المؤكد أن هذه الحضارات القديمة غامضة• فحينما كنت في العام الماضي مع مارجريت في كمبوديا ، زرنا «أنكوروات» و •••»

وهكذا انطلقنا من كمبوديا الي مفاجأة عن روعة نظام البريد الفرنسي، وأخيرا حادثة ميدان هارفارد •• وهكذا دواليك طوال المساء ••

ان تبادل الحديث الزاخر بالمعاني لا يتطلب في الواقع أكثر من انصات مدرك وليس من الضروري أن يكون المنصت المدرك اكثر ذكاء من بقيتنا ، فهو انما يعرف أن المحادثة الحقيقية فرصة يعرف كل انسان من خلالها شيئا عن الاخر ومنه • ومن هذه الحقيقة الاساسية تنبثق بضع قواعد للحديث يتبعها معظم المنصتين المتازين ، عن وعى أو دون وعى••

أولا : ليس هناك شيء اسمه محادثة لا تساوي شيئا ، كنت نعرف ما ينبغى أن تنصت اليه • فالمنصت المنتبه لا يوجه أذنه دائما الي مايفتقد الناس انهم يقولونه ، فهو ينصت أحيانا الي مايكشفه الناس عن أنفسهم دون وعى أثناء حديثهم ، وهكذا يستطيع أن يستنتج معني من محادثة ما ولو كان الطرف الاخر يقول لغوا وهراء كما يستطيع المنصت في بعض الاحيان أن يكشف أدلة لاشعورية من خلال محادثة كئيبة ، تفتح آفاقا عريضة تثير الاهتمام •

فقد حدث مثلا خلال رحلة لي بالطائرة في الشتاء الماضي أنني جلست بجوار بائع متجول أخذ يتحدث دون انقطاع عن عمله : وهو مصابيح الاضاءة بالفلورسنت •

وتراخى انتباهي عندما راح يذكر مشكلاته مع سماسرة المعادن ، وأصحاب مصانع الاجهزة المنزلية ، ولكنني في النهاية التقطت اشارة عابرة الي انتاج أقل اهمية . كان يجد المتاعب في بيعه ، وهو مصباح صمم لانبات الازهار داخل البيوت

دون حاجة الي ضوء الشمس .

ولما كنت قد فشلت دائمــــا في محاولاتي لزرع نباتات فينافذة حجرة الجلوس الخاصة بي ، فقد سألته عن المصباح ، واكتشفت أنه هو الآخر من هواة فلاحة البساتين المتحمسين، وسعدت طوال بقية الرحلة ببحث عن بيوت النباتات الزجاجية التي توضع بالبدروم . وكانت النتيجــــة أنني نجحت في تربيــــة نباتاتي في الربيع الماضي .

ثانيا : ان عــلامة الاستفهام أقوي من علامة التعجب . والمنصت الجيــد لا يخشي الاعتراف بالجهل بتوجيــه الاسئلة ، والاسئلة هي أنفاس الحياة بالنسبة للمحادثة .

وقد وجدت من تجربتي كمخــــبر صــحفي ، أنه ربما كانت أقوي أداة لجعل المحادثة مليئة بالمعني هي هذا السؤال البســـــيط الذي يتكون من كلمتين : « مثل ماذا ؟ » فهي تجعل المتحدث يعــرف أنك مهتم بما يقوله وتتحداه في نفس الوقت للانتقــال من التعميم الســــطحى الي التخصيص التصويري . وعندما يدفع المتحدثالي التحديدات، فانه غالبا ما تتفتح بثروة من القصص التي رآها بنفسه والتي يمكن أن تغــــير أكــثر الموضوعات غموضا .

وبعبارة اخري ، يجب ان يقــــود المنصت المحادثة في أغلب الاحيــان ، لان معظمنا لا يفكر جيدا أثناء الكلام وبدون مساعدة من حولنــــا ، نتوه أحيانا في كلماتنا أنفسنا .

انكم شاهدتم ذلك يحدث عشرات المرات اذ يبدأ شخص ما بقول قوي وواضح مثل « أظن أن هنــاك ثلاثة اعتراضات رئيسية لوجهة النظر هذه» ومن ثم فانك تنتظر سماع اعتراضاته الثلاثة ، ولكنه يتعرقل في حديثه عن الاعــتراض رقم (١) ، الي أن يغرق ذهنه في مستنقع من الفوضي اللفظية ولا يصل أبدا الي رقم (٢) ورقم (٣)

والمنصت الماهريستطيع أن يساعدنا في تخطي هذا الحاجز . فمنذ عــدة سنوات وأنا أشترك في مناقشــة مع سيدة عن نوع التعليم في مدرستنــا المحلية ، وكانت مناقشــاتنا تخوض دائما في أشياء تافهة ، ولكنني سمعتها ذات ليلة تناقش أحــد المدرسين .. وهو من هواة الانصات وكانت كلمــا شردت الي طـــريق مســـــدود ، مثل كيف عومل ابنهــا في الاسـبوع الماضي من المــدرب الرياضي ، كان المدرس يسألها سؤالا هادئا يجذبهــا ثانيــة الي الخيط الرئيسي . وبينما

كنت أنصت اليه وهو يصغى اليهـا بمهـــارة استطعت أن أفهم لاول مرة ماذا كانت نقاطهـــــا الرئيسـية ـ واكتشفت فجـــأة أنني أتفق معها في الرأي •

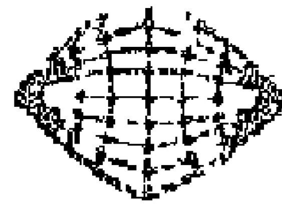
ان الحقيقة الاساسية عن المحادثة هي : أنها مشاركة وليست منافسة • ضع أعظم المتحدثين فصاحة وأكثرهم معرفة مع شخص لا يصغى ، تكون النتيجة كما لوكنت تحاول أن تجعـل كرة من المطاط تقفز بضربها في وسادة مصنوعة من الريش ! وعلي العكس، ضع «محادثا عاديا مملا» مع منصت لطيف ذكي ، تجده غالبا يمتلك أبارا من الاهتمام والمعــرفة التي م يكلف شخص آخر نفسه أن ينهل منها •

ان المتحدث الجيد ، ذلك الشخص الذي لا يعتبر الحـديث الذي يفيض حيوية مجرد مران للتاكيـد الذاتي ، يضيف قدرا لا يمكن قياسه اني فن المحادثة الحقيقي ، والي متعــة من حوله •



اثم كبير !

تعتبر الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا أخطاءقيادة الســيارات اثما يجب ان يعترف به المؤمنون لرجال الدين •• وقال متحدث باسمالاساقفة الفرنسيين انه يجب ان تعتبر القيادة السريعة ، وتجـاوز الســيارة التى أمامكبطريقة غير مشروعة ، والقيادة اثناء السكره بين « آثام الكبرياء » التى يجب الاعترافبها ، اذ ان الكبرياء المفرطة كثيرا ماتكون مسئولة عن القيادة السريعة •



ادخار !

قالت الكاتبة المعروفة ادنا فيربر ذات يوملاليانور روزفلت :

ـ ان لديك من الطاقة اكثر مما لدي أيشخص آخر أعرفه •

فقالت اليانور :

ـ ان المسالة ليست أنني اتمتع بطاقة كبيرة،بل انني لم أبدد أي جـزء منها قط في الترفة أو الاسف •

« يجلب جاك سيسونز نوعا خاصا من العـــدالة الي الاســـكيمو وغيرهم ممن يقيمـــون في الارض القاســـية التي لا ترحم في اصـــقاع كنـــدا الشماليـــة الغربيـــة ... »

القاضي الطائر

حلقت طائرة ذات محرك واحد من طراز « اوتر » فوق موقع « بوغـــاز رانكين » القطبي الموحش علي الشاطيء الغربي لخليج هدسون ، وما ان اســـتقرت علي الارض حتي فتح بابها ، وغادرتهـــا هيئة المحكمة العليـــا لاقاليم كندا الشمالية الغربية ، وهي مؤلفة من القـــاضي المحتـــرم جون هوارد سيسونز ، وكاتب المحكمة ، والمخبر الصحفي للمحكمـــة وممثل الادعاء ، واحد محققي البوليس .

لقد قطع القاضي سيسونز مسـافة ١١٠٠ كيلومتر من قاعة محكمتـــه الحديثة في « ييلو نايف » ، لنظر قضية امراة في الاسكيمو متهمة بالقتـــل ، وكذلك بجريمة الاهمال في وفاة ابنتها . وبعـــد دقائق من هبوط الطائرة ، عقدت المحكمة في قاعة الطعام باحدي شركات التعـــدين ، ودفعت مائدة كسيحة الي الامام لتستخدم كمنصـــة للقاضي . ولكن العلم البريطاني مالبث ان ارتفع وارتدي سيسونز ، الذي يشبه الدب الضخم ، رداء القضـــاء كاملا ، وهو ينحني الي الامام ليسمع الوقائع في قضية « ريجينا ضـــــد كيكيك » .

فمنذ ثلاثة شـــهور ، وفي مخيم صغير للاسكيمو ، بالقرب من الدائرة القطبية ، اقدم صياد يدعى «اوتوك» ، افقده الجوع عقله ، علي قتل زوج كيكيك ثم صوب بندقيته اليها . ولكن هذه المرأة الضئيلة الجسم ، امسكت سكينا وتمكنت من قتله . ثم اخذت اطفالها الخمسة ، وانطلقت الي«بادلي» علي بعد ٧٠ كيلومترا عبر الارض

ملخصة عن : « وينيبج فري بريس »

بقلم لورانس اليوت

المتجمدة ، وقد حملت طفلها الرضيع ، وجرت « نيشا » و « اناكاثا » والطفلين الصغيرين الآخرين ، علي جلد وعل .

وفي اليوم السادس من هذه الرحلة لم تعد تستطيع الجر ، ولم تكن قد قطعت بعد نصف المسافة الي وجهتها . واتخذت قرارا يائسا : ان كان ولابد من ان يبقى بعضهم علي قيد الحياة ، فعليها ان تتخلي عن نيشا واناكاثا .. وحفرت حفرة في الجليد ، وضعت فيها الفتاتين ، ولفتهما في جلد الوعل بعناية ثم جمعت الاطفال الآخرين ومضت في طريقها بثبات وعثرت عليها دورية من فرسان البوليس قرب المساء ، ولكن نيشا كانت قد ماتت في الوقت الذي وصلوا فيه الي حفرة الجليد .

ولما انتهي المحامون ، شرح القاضى « سيسونز » فكرته عن العدالة في هذا البلد الشمالي ، الي هيئة المحلفين المكونة من اربعة من عمال المناجم واثنين من الاسكيمو . وقال : « ان هذه الارض قاسية لا ترحم . ويجب ألا ننظر الى ما هو صواب في المدن في الجنوب ، بل الي ما يصنعه أي انسان عاقل حريص في هذا المكان ، وفي تلك الظروف » .

وقضت هيئة المحلفين بأنها غير مذنبة ، فقد كان من الجلي ان « كيكيك » قد قتلت وهي في حالة دفاع عن النفس ، وحققت ما يشبه المعجزة بانقاذ اربعة من اطفالها الخمسة .

حقوق ابن البلد : واقلعت الطائرة الصغيرة في وقت متأخر من نفس اليوم ، في دورة حملت سيسونز ومن معه الي الاصقاع البعيدة لاكبر الدوائر القضائية واكثرها عزلة في العالم . وتمتد هذه المنطقة — التي تبلغ مساحتها اكثر من نصف مساحة الاسكا — من خط عرض ٦٠ الي القطب الشمالي ، ومن وادي « يوكون » الي المرتفعات الشرقية الباردة في جزيرة « بافين » — وهي مساحة تبلغ ثلاثة ملايين و٣٠٠ الف كيلومتر مربع من صخور وادغال وسهول جليدية لانهاية لها . وقد ذرع جاك سيسونز ، البالغ من العمر ٧٢ عاما ، ٣٠٠ الف كيلومتر عبر هذه الارض القاسية ، بالطائرة ، والزحافات التي تجرها الكلاب . وحيثما ذهب ، يخفف قانون الرجل الابيض بنظرة غير عادية لحاجات وتقاليد الاثنين وثلاثين الف نسمة الذين يصارعون الشمال المتجمد في سبيل الحياة ولقمة العيش .

ويطلق الاسكيمو على هذا الرجل

الابيض الضخم الذي يدخن الغليون اسم « ايكوكترجى » اي « الرجل الذي يصغى الي الاشياء » ••• وقد ارست قراراته التي وضعت سوابق قانونية ، افضلية حقوق الوطني من ابناء الاسكيمو ، ضد غارات الرجل الابيض وقوانينه المصنوعة في اوتاوه • وأصبحت العدالة للجميع اليوم في الاصقاع الشمالية تعني ذلك تماما •• ويصر سيسونز علي وجود محام للدفاع في جميع القضايا تكفله الحكومة اذا لزم الامر • وقد ضمن حق الاستئناف طوال الطريق حتي محكمة كندا العليا • ولكن اكثر مساهماته اهمية ، هي حضوره بشخصه فسارق الصيد في مناطق بشخصه • فسارق الصيد في مناطق عجل البحر في « كيب دورست » ، والهندي الذي تعرض للمتاعب بسبب تخميره كمية من الشراب الكحولي في منزله في « اينوفيك » ، والمهاجر الذي ينتظر حلف اليمين للحصول على الجنسية في «ريزوليوت» ــ كل هؤلاء يعلمون ان العدالة ستأخذ مجراها بمجرد وصول القاضى بالطائرة من خلال ضباب القطب الشمالي •»

موجة من الرواد : لقد غادر جاك سيسونز وهو شاب ، مدينة اونتاريو متجها الي الغرب حيث اشتغل بالتدريس في مدينة البرتا الواقعة علي الحدود ، وعمل فيمعسكر لقطع الاخشاب ، وحصل فيعام ١٩٢١ علي اجازة القانون من جامعة البرتا •.

وواصل اندفاعه اليالغرب ، مزاولا مهنته القانونية في المدن الفتية الناشئة في ريف « بيس ريفر » الجميل الذي لايزال علي الفطرة ، وعمل رائدا في المحاكم التي ظهرت لتوها الي عالم الوجود ، وكان في كثير من الحالات يتخلي عن كل شيء ، ليقوم برحلة الي ارض الشمال المترامية الاطراف ليدافع بلا أجر ، عن واحد من الاسكيمو فازت محنته القانونية بعطفه •

وعندما انتخب جاك سيسونز عضوا بالبرلمان في عام ١٩٤٠ ، بدأ في ازعاج شركات السكك الحديدية لمد خطوطها ، حتي يمكن شحن فاكهة مزارع وحقول بيس ريفر الي الاسواق في « فانكوفر » وعلي طول ساحل المحيط الهادي •• وكانت النتيجة : مئات من كيلومترات خطوط السكك الحديدية الجديدة ، وموجة جديدة من الرواد •• ثم ضيق الخناق علي الحكومة لانشاء طريق بري في الاقاليم الشمالية الغربية •• والدليل المثير

علي دأبه ، هو طريق ماكنزي الرائع الذي يبلغ طـــوله ٩٠٠ كيلومتر ، ويعتبر شريان الحياة بين «ييلونايف» على بحيرة جريت ســـليف ليك ، والمراكز المأهولة بالسكان في كندا .

ارض الشباب : في عام ١٩٥٥ ، عرض علي سيسونز ، وكان وقتذاك قاضيا للمحكمة الجزئية في « البرتا » الجنوبية ، رياسة محكمة الاقــاليم المنشأة حديثا في ييلونايف ـ وكانت بلاد الشباب ، وعرة ، متناثرة السكان وكان سيسونز قد بلغ الثالثة والستين من العمر ، ولكن راقه التحدي فقبل العرض .

وروعته حالة العدالة في تلك الاقاليم فمرتكبو الجرائم الصغيرة يحاكمون بمعرفة قضـــاة للصلح غير ملمين بالقانون ، اما كبار المجرمين فكثيرا ما يتركون في السجون سنوات عديدة ، قبل ان يطير اليهم قاض من «الخارج» لنظر قضاياهم . وهكذا وضع القاضى المعين حديثا محكمته في طائرة «اوترو» وحلق بها من ييلونايف في دورة يقطع فيهـا ٤٠ الف كيلومتر تؤكد معنى اعتقاده الوثيق ، بأن لكل انســـان الحق في محاكمة سريعة بين قومه .. وكان يؤدي هذا العمل منذ تعيينــه مرتين في العام علي الاقل .

لا تهوين : وسيسونز ، الصريح الصغير الذي يقـــول صراحة (ان الكلمة عادة تخفى تحت اديمهـــا مضمونا مشجعا من الصدق وطيبـة القلب) ، كثيرا مايختلف معالمسئولين في حكومة الاتحاد في اوتاوه . ويبدو له في كثير من الاحيان ان البرلمان والموظفين لا يعرفون شيئا ولا يهتمون بالشـــمال ، وهـــو يتجاهل الآراء البروقراطية التي يتمسك بها بصـــرامة كلما استطاع ، ويكافحها عندما لايجد بدا من ذلك .

وهو لا يكن للاسكيمو غير الشفقة والاحترام ويقول : « ان الذين يعيشون ليستخلصوا بالصراع مقومات الحياة من هـــذه الارض ، انما يفعلون ذلك لانهم اشد صلابة من اسوأ ما قــد تقذفهم به الارض .. انهم رائعون »

ويستجيب الاسكيمو لحكمةالقاضى في احترام عميق ، ويكون التفـــاهم في بعض الاحيان مسألة اخري . وقد يكون خطأ الاسكيمو في الفهم مشكلة .. فقد سأل سيسونز الصـــياد « انتالوك » الذي حطم مؤخرة بندقيته علي رأس سيكوليا : « كيف تستطيع القول بأنها كانت حادثة ؟ لقد ضربته ثلاث مرات متفرقة » .

وأخيرا فهم انتالوك فقال : « اوه »

ان ضربه لم يكن حادثة ٠ اما تحطيم مؤخرة البندقية فهذه هي الحادثة »

والقاضي متنبه دائما الي اي استهانة بحقوق ابناء البلاد ، فقد كان عليه ان يفصل في الاستئناف المرفوع من واحد من الاسكيمو ادين في تهمة قتل ثور امريكي بمقتضى القانون الاقليمي الخاص بحماية حيوانات الصيد ٠ وبدا في أول الامر انها قضية واضحة ، ولكن الاطلاع الدقيق علي سجل المحاكمة اقنع سيسونز بعكس ذلك ٠

ففي صباح احد ايام شهر سبتمبر ، دخل ثور امريكي يتهادي في معسكر صيد ماثيو كونانجناك ، فأرداه هذا قتيلا بالرصاص ٠٠٠ ثم قطع في عناء الطريق الطويل الي مستعمرة « بيكر ليك » الصغيرة لاخطار فرسان البوليس ٠ وسأل قاضي الصلح كونانجناك عما اذا كان يدرك التهمة ٠٠ نعم ٠ انه يدركها ٠ وهل يفهم فوق ذلك الحاجة لتطبيق القانون لحماية مخلوق قد يختفي بغير ذلك تماما ؟ ٠٠ نعم ٠ انه يفهم ٠٠

وأخيرا سأله قاضي الصلح وهو كبير الامل : « حسنا ! ٠٠ اذن ، ماذا تصنع اذا رأيت ثورا امريكيا آخر يتجه اليك ؟ »

فقال كونانجناك : « اذا رايته مقبلا نحوي فسأقتله » ٠

ودق القاضي مطرقته ، وقال : « مذنب في التهمة الموجهة اليه » ٠ وحكم علي كونانجناك بغرامة تدرها ٢٠٠ دولار ٠

والغى سيسونز الحكم ، برأى مثالي لاذع ، فقد لاحظ قبل كل شيء ، عيوبا واضحة في المحاكمة ، فالمتهم لم يكن له محام ، وقد حوكم امام قاض كان يشغل ايضا وظيفة حارس الصيد ، واسوأ ما في الامر ان اقراره الساذج بقتل الثور الامريكي قد حرف الي انه اعتراف بجريمته ٠٠ وزخر سيسونز من انفه قائلا : « مذنب في ان يقول انه دفاعا عن اسرته اطلق النار علي حيوان خطير ٠ وانه قد ماذا ؟ » لقد كان هذا الرجل يحاول يفعل ذلك مرة اخري في ظروف مماثلة ٠٠ فهل هذه جريمة ؟ » ٠٠ وقبل الافتراق حكم سيسونز علي الحكومة بمصاريف القضية ٠

ميراث من نوح : ولم يكن لاي قرار اتخذه سيسونز من التشعب او أثار الكثير من الجدل كالقرار الذي سمي « بشأن ضيعة نوح » ٠٠ وكان نوح الذي وضعت له وزارة شئون الشمال رقم (٦١ ــ ٤٦٥) لانه كمعظم السكان

لا يحمل لقبا ـ كان عاملا في احدي محطات رادار الانذار البعيدة الواقعة عند خط ٧٠ في قارة امريكا الشمالية وقتل في حريق ، وترك بوليصة تأمين بمبلغ ٢٥ الف دولار بالاضافة الي مدخرات قيمتها ١٣٥٧ دولارا لارملته ايجا وابنتهما الرضيعة • وفجأة لاحظ مأمور التصفية الحكومي ان نوح وايجا لم يتزوجا قط امام قسيس او قاضي صلح ، فقرر انهما لم يكونا زوجين ، وقضى بوجوب ايلولة الميراث الي اخوته واخواته •

وطارت المحكمة الاقليمية الي جزيرة « بروتون آيلاند » علي بعد ٢٣٠٠ كيلومتر من مدينة بيلونايف ، وكان قاضيها ثائرا هائجا علي فتوى شاذة قد تثبت فساد اصل الف من الاسكيمو (اي تجعلهم جميعا ابناء غير شرعيين) ـ واحتشد في قاعة اعدت علي عجل لانعقاد المحكمة مائتان من جيران واصدقاء المرحوم نوح • واصغى سيسونز طوال يومه الي شهادات عن عادات الزواج عند الوطنيين ، ثم عاد الي بيلونايف ليكتب قراره التاريخي الذي قال فيه :

« ان المسيحية التي يدين بها البيض لا تحتكر الفضيلة ، فالاسكيمو قوانينهم الادبية الخاصة وهم يلتزمون بها بمنتهي الدقة • ومع ان مساحات الشمال الواسعة كثيرا ما تحول دون اقامة حفلات الزواج الدينية فانه يذكر اوتاوه بشدة بأن زواج الاسكيمو يكسبه جدا ذلك التعهد « بزوج واحد وزوجة واحدة مدي الحياة » • ونظرا لان الزوجين سيقيمان داخل نطاق اسرة محكمة الرباط ، فلابد من موافقة جميع أفراد الاسرة ـ ابناء العم والاعمام والعمات ، وكذلك الابوان ـ كما ان هناك فترة انتظار او خطبة •• وقد اتبع نوح هذه القوانين •

وقضى سيسونز بوجوب حصول « ايجا » وابنتها علي الميراث ، وبعمله هذا قضى علي شبح يهدد الحياة العائلية لشعب باسره بالخطر •

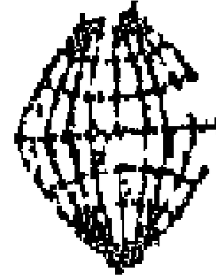
الشكليات مهمة : ومع ان الاماكن التي تعقد بها الدائرة القضائية كثيرا ما تكون بدائية حيث نظر القاضي سيسونز بعض القضايا في المطابخ واكواخ الاسكيمو ، ونظرها ذات مرة في حطام مقصورة لاحدي طائرات الغابات ـ فانه لا يتهاون ابدا في كرامة المحكمة ، حيث تراعى كل الرسميات والشكليات •

ويدعو القاضي أفراد كل بلدة لحضور الجلسات • ويطلب الي فرسان البوليس ارتداء زيهم القرمزي كاملا •

ويفتتح الجلسات بالكلمة التقليدية : « اوييز ! اوييز ! اوييز ! الي كل من له موضوع امام عدالة صاحبة الجلالة ملكتنا ، قاضي المحكمة الاقليمية للاقاليم الشمالية الغربية •• اقتربوا واثبتوا حضوركم وسوف تسمع أقوالكم • حفظ الله الملكة » •

ويقول سيسونز في اصرار : « ان الشكليات مسألة مهمة ، انها تظهر للاسكيمو ان العدالة التي يحصل عليها لاتختلف عنها في تورنتو او ادمونتون »

ويعرف الاسكيمو ايضا ان « الشخص الذي يصغى للامور » سيذهب الي اي مكان لنظر اية قضية وان العقوبة التي يفرضها ليست انتقاما ، ولكنها الدين المستحق لمن وقع عليهم الخطأ ••• وفي ايجاز ••• انها العدالة !



معذور !

كان احد اصدقائي يقود سيارته في اوكلاندبولاية كاليفورنيا ذات يوم عندما وقع بصره علي فتاتين شقراوين رشيقتين تسيران فيالطريق •• وشغله النظر اليهما ، فلم ير النور الاحمر ، وصدم مؤخرة السيارة التيأمامه ••

وفتح باب السيارة الامامية ، وخرج منهولكن الرجل الآخر وضع ذراعيه الضخمين على سيارة صديقى الذي اضطربت اعصابه ••ولكن الرجل الآخر وضع ذراعيه الضخمتين على حافة النافذة وقال :

– انك معذور ياصديقى •• فقد كنتأرقبهما انا ايضا ••



الغد ! ••

ماذا كنا نستطيع أن نفعل بدون الغد ؟

أن الماضى رغم ما في تذكره من متعة ، قدانتهى وذهب •• والحاضر يشدنا دائما ••

اما الغد ، فهو جنة الحالمين •• ان كل شيء ممكن في الغد ، فليس هناك أي حلم احمق او هدف بعيد في الغد •

قصة اغرب من الخيال :

نعمة البصر

« ليس في الوجود ما يعادل عودة نعمة البصر بعد عشرين عاما في الظلام »

جالسة علي ارض المطبخ اغسل المشمع ، عندما دق جرس التليفون ، فدفعت دلو الماء بحذر تحت المائدة قبل ذهابي للرد علي التليفون . وسمعت صوت صديقة لي تقول : « كان لدينا بعض الصحاب أمس ، وأعددنا كميات كبيرة من الطعام ، فهل احضر لك جانبا منه ؟ نستطيع زيارتك لبعض الوقت وتناول طعام الغداء معا »

واذ اسرعت الآن للانتهاء من عملية التنظيف ، بحثت باحدي قدمي ، ثم بالقدم الاخري عن دلو الماء ، فالعميان يبحثون عن الاشياء الموجودة علي الارض بأقدامهم فضلا عن أيديهم . وقد كنت عمياء طوال عشرين عاما منذ ان بلغت الخمسين .

لقد كانت عيناي مصدر تعب لي منذ طفولتي المبكرة ، فقد أصبت وانا في العاشرة من عمري بقصر نظر حاد ثم اصبت بمرض في شبكية كلتا عيني سبب فقدان البصر تدريجا وكان ذلك لم يكن كافيا ، فقد بدأت تتكون سحابات علي العينين . وكانت ازالتها بالجراحة مستحيلة بسبب حالة الشبكية ، ولم يبق لي مع مرور الزمن غير قدر ضئيل من تمييز الضوء ، واعتبرت عمياء من الناحية القانونية .. وتعلمت طريقة برايل ، وجميع الحيل التي يساعد العميان بها أنفسهم .

وقلت لنفسي : « اين يوجد هذا الدلو ؟ » .. وانحنيت بسرعة الي اسفل وقد نفد صبري ، لأبحث عنه

بقلم : مود جاكسون

بيدي ، فارتطم عظم وجنتى اثر صدمة قوية خاطفة بظهر احـــد المقاعد • وأصـابني الذهول برهة ، فجلست حتي زال الالم ، ثم عثرت علي دلو الماء ، وانتهيت من غسل الارضية ولم أفكر بعد ذلك في الصدمة •

وبعد اربعـــة ايام ، وبينما كنت أجلس في غرفة الجلوس ، لاني اقيم وحدي في المسكن الذي اضافته ابنتي الي منزلها بمدينـــــة دالاس بولاية تكساس بعد وفاة زوجي منذ اربع سنوات ـ فتحت غطاء ساعتي البارزة الارقام لاعـــرف الوقت ••• كانت الساعة التاســعة صباحا ، وأغلقت الساعة ، ووضعت يدي علي مسند الكرسي • وعندما مرت يدي إمام وجهي رأيت هــذه الحركة ، ورفعت يدي مرة اخـــري فاكتشـفت اني استطيع رؤيتها فعلا ، ورفعت كلتـا يدي الي اعلي ، فكان لهما في بادي، الامر مظهر غريب شـفاف ، ولكني عنـــدما حدقت فيهما اخذتا تبدوان تدريجا كالايدي العادية .

وادرت رأسى نحو المائدة المجاورة فأدركت ان هناك مصباحا فوقها • وخلق النور الذي يلمع علي سـطح المائدة وهجا ذهبيا • ورأيت الرسم علي قاعدة المصباح المعدنية للمصباح الذي كانت اصابعى تتابعه دائما من قبل •

واستقرت عيناي علي ابريق ماء صغير برتقالي اللون ، وهو هدية من احدي الصديقات ، كنت اضعه دائما علي المائدة لتعلم انه موضع اعزازي ، ولكن هذه كانت المرة الاولي التي أراه فيها • وكان بالقـــرب منـه قـدر بلورية للحلوي ترسل بريقا متلألئا •

ونظرت مرة اخري الي ساعتي ، غير انه لم يكن من الضـروري فتح غطاء الارقام البارزة اذ استطعت رؤية العقربين ••• كانت الساعة التاسعة والنصف ، ولم يعد هناك شـــك في أبصاري الآن ، ولكن عودة البصر كانت فجائية ، بحيث أنني تساءلت عما اذا لم يكن من المحتمل ان يزول فجأة ايضا ؟ وانتبابني الذعر ، فقـــد توقعت حقا ، ان ارتد عمياء مرة اخري في أية لحظة •

وكان علي ان اري ابنتي ••• ولما اتصلت بها تليفونيا وجدتني اتحـدث في صوت هامس اجش • ومع ذلك كان في صوتي من الاهمية ما حملها علي الحضور فورا ـ وكانت لاتزال تحمل في يدها علبة اللبن التي التقطتها لحظة رنين جرس التليفون ، ولما أقبلت نحوي قلت لها في هدوء : « انني اراك

يا حبيبتي ! » وقد بلغت بها الدهشة حدا عقد لسانها فلم تنطق ..

وقلت لها : « انك تحملين علبة لبن في يدك ، فهل لك ان تديري وجهها الآخر حتي اراها جيدا ؟ » . وقرأت الكلمات المكتوبة علي العلبة ... لقد كنت أقرأ الكلمات لاول مرة منذ عشرين عاما !

ودخل حفيدي في تلك اللحظة فقلت له : « كم انت وسيم ! » فوقف مكانه ، وعلى شفتيه ابتسامة من لا يصدق سمعه .. ومضيت أقول له : « ان القميص الذي ترتديه جميل .. » وبدأت اتهجى حروف كلمة « جامعة » البيضاء المكتوبة علي ارضية زرقاء فاتحة اللون .

وجرت ابنتي لتحضر اشياء تريني اياها ... كانت هناك صور أولاد ابني في كولورادو ، هؤلاء الاحفاء الذين لم ارهم قط . واحضرت الي إيضا اللعب الصغيرة والمقتنيات التي تعتز بها منذ وقت بعيد لانظر اليها ودهشت عندما وضعت في يدي قاتلة الذباب ، فقد كانت الواحدة التي رأيتها منذ زمن طويل مضي مصنوعة من شبكة سلكية ، اما تلك فكانت من بلاستيك زاهي اللون ، عليها رسم زهرة .

وبحثنا موضوع الاتصال تليفونيا بابني في كولورادو ، ولكن عودة البصر الي كانت فجائية بحيث خشينا ان يزول مرة اخري في الصباح ، فقررنا ارجاء الاتصال التليفوني .

وفي منتصف الليل، عندما انصرفت ابنتي ، جلت ببصري في ارجاء الحجرة واستطعت الآن لاول مرة ، رؤية كيف يبدو مسكني ، وفتحت باب دولاب الثياب الكبير ووقفت علي كرسى صغير ، وسلطت فيضا من الضوء داخله ... ما ابدع الالوان في هذه الثياب !

وفحصت كل شيء في مكتبي وادراجى ـ وكل شيء استطعت ان أفكر فيه ، حتي الساعة الثالثة والنصف صباحا ... ولما توقفت لاستريح نظرت من النافذة ورأيت القمر ... كان منظرا يأخذ بالالباب حتي انني جلست لمجرد التطلع اليه .

ولم اكن قد سرت وحدي في الحديقة الخلفية قط ، فخرجت الآن تحت ضوء القمر وفحصت كل شجيرة ، وكل زهرة ، وكل شجرة ـ وكل شيء في الحديقة ـ مرة بعد اخري ، وشاهدت شروق الشمس في ذلك الصباح ، ومازلت اشاهده كل يوم ـ بعد ذلك بخمسة عشر شهرا .

وكان اليوم التالي ، وهو يوم جمعة ، موعد استلام مواد التموين ، وكان صبي البدال قد تدرب علي ترتيب الحزم والعلب بدقة في نظام معين فوق المائدة ، حتي أستطيع وضع بطاقات مكتوبة بطريقة برايل عليها ، ولما وصل الصبي في ذلك اليوم، دهشت لألوان العلب والصناديق وبطاقاتها التي اعدت ببراعة وفحصتها جميعا في شوق ولهفة . وكان أحبها الي بطاقة علبة « الكويكر اوتس » اذ ذكرني الشخص « الكويكر » المرسوم عليها بقبعته الضخمة بطفولتي ... وكانت امي وانا صغيرة ، اذا رأتني متجهمة الوجه جعلتني انظر الي نفسي في المرآة ... ولم اكن احب قط ما أراه ، وكنت أحاول دائما ان ابتسم ، اما الآن فلم تعد بي حاجة للمحاولة لانني لااستطيع ان اكف عن الابتسام !

وفي أصيل اليوم التالي ، حضر ابني بالطائرة من كولورادو ، وسألني : ألا يزال كل شيء علي مايرام ياماه ؟» واستطعت ان اقول له كم يبدو منظره رائعا . وكان قد أحضر معه جهازا للعرض السينمائي وستارا ، وأفلاما التقطت منذ زواجه حتي الآن ... وفي ذلك المساء رأيت احفادي وهم يكبرون منذ مرحلة الطفولة .

وفي يوم الاحد اعدت ابنتي اجمل مأدبة عشاء رأيتها في حياتي ، واستخدمت خير ما لديها من أوان فضية وصينية وبلورية ... وكان يوما من اسعد أيام حياتي .

وذهبنا في يوم الاثنين لمقابلة اخصائي العيون الذي يعالجني فاختبر أبصاري . ولما طلب مني قراءة قصيدة مكتوبة بحروف دقيقة استطعت رؤية كل كلمة ، وكان ابتهاجي بالقراءة عظيما ، حتي انه اضطر لانتزاع الورقة من يدي ، وكان اسعد من رأيت مظهرا في حياتي .

وشرح الطبيب لنا سبب حدوث هذه المعجزة ... ان الصدمة التي تلقيتها علي عظمة وجنتي في صباح اليوم الذي كنت انخلف فيه الارضية ، كانت سببا في زحزحة السحابة عن مكانها بحيث انها لم تعد تغطي الشبكية . ومع ان مرض الشبكية قد أتلف الابصار في عيني اليسري ، فان هذا لم يحدث في عيني اليمني — التي أصبحت قوة ابصارها الآن بنسبة ٧٥ ٪ تقريبا .

ولما علم اصدقائي بحظي الحسن ، أخذوا يصحبونني لزيارة كل مكان كنت اتوق منذ زمن بعيد لرؤيته : كنيستي ، والمباني الجديدة في دالاس ،

والمطـــارات ، والمتنزهات ، وكانت الرحلات الليلية اشـــبه برحلة الي اراضي الاساطير .

وفي شـــهر اكتوبر ، اخذني ابني بالسيارة الي كولورادو ، وكنا نتوقف على طول الطريق لمشاهدة كل الاشياء التي كنت اذكرها ... فقد قمت انا وزوجي بهذه الرحلة خلال شـــــهر العسل منذ سنوات عديدة .

ان ابني واسرته يقيمون في جراند فالي (الوادي الكبير) حيث تحيط الجبال بمنزلهم ، وكنا نجلس كـل مساء نشاهد النجوم ، معلقة فيالسماء فوق تلك القمم الرائعة . وكنتهناك عندما حل موسم عيـــد الميـــلاد . واستطعت مشاهدة مهرجان عيـــد الميلاد للاطفال ، والمساعدة في تزيين الشجرة وبدا الامر وكأنني اقوم بهذه الاعمال لاول مرة ... لقد اصـــبح للحياة كلها معني جديد .

انني افكر كل يوم فيما قاله لي الطبيب بعد ان استعدت بصري وهو : « قد يبقي هذا طوال المدة الباقية من حياتك ، وقد لا يقى .. فاستمتعى ببصرك في كل دقيقة ، وكل ساعة وكل يوم » ... واني لاستمتع به الآن ، ولن استطيع ابدا ان اشبع جـوع عيني .

وقد أخبرني كثير من اصدقائي بعد ان علموا بالمعجزة التي مرت بي ، انهم بدأوا يلاحظون بصورة اكثـر احتمالا ، جمال العالم الذي خلقه الله وان يشكروه كل يوم علي نعمـــــة البصر .

اننا عنـــدما نفكر في يوم البعث العظيم ، انما يجول بخاطرنا النور العظيم ، والمناظر الرائعة التي سنراها وأستطيع ان اقول لكم انه لا يوجد على ظهـر الارض شيء يشبه يوم البعث اكثر من الاستعادة المفاجئة لنعمـــة الابصار الثمينة .



خدمة كبري ! ..

ربات البيوت في بلدة « شيترنا » الايطالية سعيدات بعمدتهن الجـديدة الكاتبة « فلورا فوابيني » فقد كان أول عمل رسمي قامت به،تركيب أربعة أجهزة لغسل الملابس بالكهرباء في مكانعام من البلدة لكي تستخدمها السيداتبلا مقابل ..

وكانت أكثر ربات البيوت يغسلن ثيابهنقبل ذلك على ضفاف نهر شيرون .

« ان الانسان لن يستطيع باى حال التغلب على الطبيعة في القطب الجنوبي •• ولكنــه نجح فعــلا في ازالة الغموض عن الكثير من اسراره »

أعجب ثلاجة في العالم

بقلم • ايرا وولفيرت

يعتبر استكشاف قارة ما من أقدم مغامرات الانسان •• ومع ذلك فلم يسبق من قبل ان أتيحت للانسان فرصة القيام بهذا العمــل بالطريقة التي تجري اليوم في المنطقة القطبية الجنوبية ، ففى عام ١٩٦١ صدقت ١٢ دولة علي معاهدة تتفق فيها علي تخصيص هذه المنطقــة للابحاث العلمية وحدها لمدة ٣٠ عاما ونتيجة لذلك ، انهمك العلماء في القيام ببرنامج ضخم للابحاث والاستكشاف يستمر العمل فيه علي مدار العام ، وهو مشروع غريب لا مثيــل له في التاريخ • •

انهم يعملون في أرض عجيبــة مساحتها ضعف مســاحة الولايات المتحدة ، والقطب الجنوبي نفســه يقع وسط لا شيء علي الاطلاق ••• مجرد ثلج منبسط فارغ مغطي بالجليد اما في كل مكان اخر من القارة ، فهناك جبال وعرة ، كلها ـ عدا قممها ـ مدفونة في الثلوج والجليد ، وبحـيرة يغطيها اكثر من ١٢ قدما من الثلوج ، تسجل أعماقها درجة حرارة تبلغ ٢٧ مئوية ، وثلوج بنفسجية وخضراء ، وبركان يتصاعد منه الدخان ، وطائر البطريق يعيش في أماكن خاصة به بالالوف ، وأحيانا مئات الالوف ••• وقد مرت اوقات شعرت خلالها بأنني كنت أســير في السماء ، اذ طواني الغروب ، وكانت حقول الجليد تعكس الالوان في السماء بدقة تبهر الانفاس •• وفي اوقات اخري كنت استنشق زهورا منبلورات ثلجية جميلة ضئيلة الحجم تتألق في الجو وتتساقط كأمطار من الماس •

ان ابرد درجة للحــرارة سجلت رسميا علي ظهر الارض هي ٢ر٨٨ تحت الصفر المئوي وذلك في احــدي القواعد السوفيتية في القارة القطبيــة

الجنوبية ، ومتوسط درجة الحرارة السنوية في القطب الجنوبي هو ٤٨ر٢ درجة تحت الصفر ، وهي فوق الجزء الاكبر من بقية القارة ٤٠ تحت الصفر او اسوأ من ذلك في أغلب الاوقات ، ويقول أحد العلماء : « انها اكثر ثلاجات العالم سحرا » •

عمليات هبوط خطرة: ان البرنامج الامريكي للقارة القطبية الجنوبية هو اكبر البرامج التي يجري تنفيذها بمعرفة مختلف الدول هناك ، اذ يوجد اكثر من ٣٢٠٠ امريكي يعملون فوق القارة وفي ارجائها خلال موسم ٦٤ ـ ١٩٦٥ ، بينهم علماء جيولوجيا وأحياء وارصاد جوية وخبراء في الطحالب ، والمناطق الثلجية ، ورسامو خرائط جغرافية، وغواصون تحت الماء • وقد انفق حوالي ٢٧ مليون دولار ، منها سبعة ملايين بوساطة مؤسسة العلوم القومية ، و ٢٠ مليونا من البحرية الامريكية للانفاق علي العلماء الذين يعملون في عملية « التبريد العميق » •

فهل هذه العملية ذات اثر فعال ؟•• يقول الدكتور تشارلس بنتلي استاذ الجيولوجيا بجامعة ويسكونسين : « لقد نظمت العملية باتقان الي حد ان فريقا من الجيولوجيين يستطيع ان ينجز في شهرين ما كان ـ حتي هذا العام ـ يتطلب ثلاثة مواسم كاملة» •

واذا سمح الجو ، فانه لا يكاد ينقضي يوم دون ان تقوم الطائرات العادية وطائرات الهليكوبتر بتقديم المساعدات للباحثين ، ومن الامور العادية ان تحلق ١٢ طائرة في الجو في وقت واحد ، حيث تنقل المؤن للقطب الجنوبي ، وترسم الخرائط من الجو. وتستكشف الارض للرجال الذين يسافرون فوق ارض لم يسبق ان وطئتها قدم بشرية من قبل ، وتقوم بعمليات هبوط خطرة لانزال فرق الميدان او نقلها •

البطريق حامل اللاسلكي : من شهر اكتوبر حتي مارس ، يستمر ضوء النهار ٢٤ ساعة ، ويواصل علماء البحرية اعمالهم ليلا ونهارا في نوبات كل منها ١٢ ساعة ••• وفي الساعة الثانية من صباح ذات يوم ، كانت الشمس ساطعة مشرقة ، وقاعدة الامدادات الامريكية القريبة من خليج ماكموردو تفيض حياة بأنواع متباينة غير عادية من النشاط •

وكانت هناك سيارة نقل خاصة تعمل علي قضبان للحفر ونقل الانقاض ، تمتلئ بحمولة من الجليد لاذابته للحصول علي المياه ، ووراءها

جرار يسحب قطـــارا من الزحافات طوله ٢٤ مترا امتلأ بمواد خاصـــة بالمساكن الدائمة (التي تبني لتبقى ٣٠ عاما) والتي يجري اقامتها الان في (ماكموردو) لتحل محــل الاكواخ المصنوعة من القماش السميك وخشب الابلكاش ، والتي أنشئت عنـــدما كانت عمليات الاستكشاف تجري على أساس انها مؤقتة ، وسوف تحـــوي المساكن الجديدة تدفئة كهربائية من مولد ذري للكهـرباء ، ومياه جارية باردة وساخنة من مياه البحر التي تتحول الي مياه عذبة بعد استخراجها بالمضخات من تحت الثلوج ، فضــلا عن ثلاجات ... لمنع الطعام مــن التجمد !

وفوق خليج ماكموردو نفسه كان ارثر دي فرايس من جامعة ستانفورد يستعد لصيد الاسماك بالشباك لدراسة تمثيلها الغذائي ، وقد ربط أحـــد أطراف شبكة للصيد بحزام جلدي،ثم ربط الحزام بأحد عجول البحر ، ودفعه في فجوة من الثلج ، وكانت اقــرب فجوة أخري علي مسافة ٤٠٠ متر.. وعندما خرج عجل البحر من هــذه الفجوة ، كان يحمل طرف الحـــزام الآخر وهكذا حقق دي فرايس ــ دون ان يخرج غليونه من فمه ــ ما كان يعتبره الجميع مستحيلا ، وهو فرد شبكة كبيرة تحت ثلاثة امتـــار من الثلوج !

وقام اربعة رجال بالتحليق في طائرة هليكوبتر : اثنان منهم يطلقان علي نفسيهما اسم « رعاة بقر بحريين » وكانا في طريقهما لدمغ عجول البحر لمحاولة معرفة أعمارها وتتبع المناطق التي تتجول فيها . اما الاثنـــان الآخران ــ فكانا يحاولان معرفة كيف تستطيع طيور البطريق ان تسير بهذه الدقة فوق تلك المساحات الشاسعة ، عبر اراض خالية من كل المعالم ، وقد حملا معهما اجهزة ارسال صــغيرة جدا لربطها في الطيور حتي يستطيعا متابعة طريق سيرها .

وفي نفس الوقت كان هناك عشـرة رجال في القطب الجنوبي قد انطلقوا في ثلاثة جرارات في رحلة تســتغرق شهرين يقطعون خلالها ١٤٥٠ كيلومترا يعبرون خلالها ارضا لم يســبق استكشافها نحو المحطـــة السوفيتية المهجورة التي تقع في أبعد نقطة داخلية من القــارة القطبية الجنوبية وتسمي أحيانا « قطب المناعة النسبية » وقــد ربط في مؤخرة الجرارات ست عربات مقطورة تحمل الامدادات العلمية وقطع الغيار والمتفجرات وثلاثة اطنــان من

الطعام ، وقد حملت المقطورات علي اطارات ضخمة استخدمت ايضا لخزن كميات اضافية من الوقود للرحلة •

نافذة علي المجهول : هناك أكثر من ٧٠ مشروعا للابحاث العلمية في القارة القطبية الجنوبية هذا الموسم ، ومن اطرف مشاهد القارة انها عبارة عن كتلة من الارض يحيط بها المحيط على عكس الدائرة القطبية الشمالية التي هي عبارة عن محيط تحيط به الارض •• ويستطيع العلم والظروف القطبية الالتقاء علي ارض ثابتة في القارة القطبية الجنوبية ، بحيث يمكن اجراء دراسات لفترة طويلة •

وقد أصبحت عجول البحر مثلا موضع اهتمام حيوي في ميادين مختلفة كالطب ، وتصميم الغواصات وأجهزة التقاط الاحداث • كما وجد علماء الفسيولوجيا ان عجول البحر تستطيع ايقاف دورتها الدموية علي سطحها الخارجي وفي أطرافها لتركيز الدم في الاعضاء الحيوية حتي تستطيع الاحتفاظ بما لديها من اوكسيجين •• ويستطيع عجل البحر من فصيلة « ويدل » ان يمسك انفاسه اكثر من ٣٠ دقيقة ، وان يغوص الي عمق ٤٢٥ مترا وهو عمق يحطم جسم الغواصة •• والمعتقد ان هذا العجل يسير تحت الثلوج باصدار بعض الاصوات وقراءة صداها ، وأحد هذه الاصوات لحن عذب •

وقد أثار دهشة علماء البيولوجيا ان يجدوا ان محيط المنطقة القطبية الجنوبية يستطيع ان يعول أعدادا اكبر من النباتات والحيوانات من اي محيط آخر (وان كانت انواعها اقل) ومن بين هذه الحيوانات اضخم حيوان في العالم وهو الحوت الازرق • ويقوم العلماء — الذين يساورهم القلق علي اطعام سكان العالم المتزايدين — بدراسة هذه الظاهرة باهتمام •

وتستطيع القارة القطبية الجنوبية كذلك ان تفتح نافذة علي نواح مجهولة من التركيب الآلي للطبيعة ، فقد كانت الاشجار والنباتات الاستوائية مثلا تنمو علي هذه القارة في يوم ما وفي اماكن عديدة منها وجدت اخشاب متحجرة يبلغ عمرها ٢٧٠ مليون عام وعروق فحم يصل سمكها الي ٢٥ قدما ، وكثير من قطع الفحم الصلبة عليها آثار حفريات قديمة مختلفة حتي ليبدو الامر كأنه تقليب صفحات كتاب ••

ولكن هل يعتبر تغيير الجو الاستوائى الي البرودة الشديدة مؤقتا أم دائما ؟ •• وهل هو تباين في النشاط

الشمسي ؟ .. ام ان هذه القارة قد انفصلت وانجرفت بعيـــدا عن موقع سابق كان اقرب الي خط الاستواء ؟.. ام انه نتيجة لبعض التغييرات في محور الكرة الارضية ؟

هذه الاسئلة كلها ذات اهميـــة بالنسبة لنا جميعا ؛ اذ ان ٩٠ ٪ تقريبا من الثلوج الموجودة علي الكرة الارضية توجد في المنطقة القطبية الجنوبية ، فاذا قدر لها ان تذوب فان مستوي كل المحيطات سيرتفع حوالي ٧٥ مترا ، ويعيد رسم خريطة الكرة الارضية . بل ان أي ذوبان ولو كان أصغر من أن يحدث تغييرا مهما في مســـتوي المحيطات ، يمكن على المدي البعيد ان يؤثر علي جو الكرة الارضية تاثيرا عميقا .

مناطق ذات فخاخ خادعة : ان اكبر خطر علي الانسان في المنطقة القطبية الجنوبية يحـدث عندما تؤدي بعض الظروف الشاذة الي انفجار احـــد الفخاخ الطبيعية الخادعة في وجهه . وقد رأيت ذلك بنفسي خلال عاصفة بيضاء ... وكنت قد غادرت المعسكر لكي اسير قليلا علي قدمي عندما بدا لون الجو يتغير، وسرعان ما حاط بي ضوء أبيض شامل طمس كل الظلال ، وجعل ادراك العمق مستحيلا ، فاصبح الجو والارض لهمـــا نفس اللون . وساورني احساس غريب بأنني اسير داخل كرة من كرات « البينج بنج » وتفسير ذلك ان الضوء كان ينعكس جيئة وذهابا بين طبقة من الســحب البيضاء والجليد الابيض ، قاضيا علي كل تباين في اللون ، مما يجعل من المستحيل معرفة أين توجد السماء، وأين تبدأ الارض ..

وحدث ما لا مفر من حدوثه ، فقد وضعت قدمي علي شيء تبين انه هواء مفرغ ، فوق خندق ، فسقطت وانزلقت حوالي ستة امتار ، وكنت اضع في يدي لحسن الحظ قفازين من القفازات الثلاثة التي اعطيت لي ، وبعـــد ان تسلقت خارجا من الخندق ، رحت القي قفازا منها امام كل خطوة للتأكد من انني سأضع قدمي فوق شيء موجود فعلا .. وادركت ان هذه المنطقـــة مازالت ارضا ، تستطيع ان تســـير فيها من احدي القواعد لمدة خمس دقائق في أي اتجاه ، فتجد نفسك تائهـــا ضالا !

وهناك الرياح بعد ذلك ... انها تثور فجاة وعلي غير موعد . ويقول الفرنسيون ان ســـرعتها بلغت ٣٢٠ كيلومترا في الساعة قبل تحطم كـل الادوات في قاعدتهم .. وهي لا تمهد

قدومها بأي صوت • انك تجد نفسك محاصرا بها فجأة ، وسط ضجيج وصراخ ، وتثور العاصفة في حرية ، وتظل تهب وتهب دون هدنة ، وعندما كنت هناك ، استمرت تسعة ايام ذات مرة !

وقال الميجـــور ادريان هايتر قائد قاعدة (سكوت) النيوزيلندية : « ان الانسان لم يقهر الطبيعة في أى مكـان ـ ولاسيما هنا ـ لقـــد وجد فقط الظروف التي تسمح له الطبيعة بالعمل خلالها •

وسائل للبقاء : لقد زودت الطبيعـة كل شيء حى في القارة القطبيـــة الجنوبية بأجهزة طبيعية بارعة لتحمل الجو القاسي ، ماعدا الانسان الذي يعتبر دخيـلا هناك • فللاسماك مواد كيميائية خاصة تجري في دمائها ويعتقد العلماء انها تعمل كمادة تمنع التجمد وتحفظ سوائل جسمها من ان تتجمد • والحشرات التي اكتشف منها حوالي ٦٠ صنفا لا تنشط الا عندما تقـــوم الشمس بتسخين بيئتها فوق درجـة التجمد ويقول عالم الحشرات «ليسلي جريست» بمتحف بيشوب في هاواي: « ان لدي الحشرات طريقة تكفل لها النوم السريع في الشتاء ، فاذا اصابها خمول البرد ، فانك تستطيع عـادة النشاط اليها بمجرد توجيه انفاسـك نحوها • واذا تجمع الثلج فوق الاماكن التي تستريح فيها وهي نائمة فانها تستطيع ان تنتظر طويلا حتي تذوب • وقد اعادت بعض الحشرات الحيـاة لنفسها بعد نوم يعتقد انه دام سبعين عاما !

فهل يمكن ان تتيح هذه الاجهـزة العجيبة لهذه المخلوقات اكثر من مجرد الصراع في سبيل البقاء ؟

في خلال عطلة نهاية الاســبوع التي قضيتها مع ٦٠ الفا من طيور البطريق ، وجدت دلائل علي ان هذه الطيور العجيبة تتمتع كما يبدو بقدرة عظيمة علي التكيف بنجاح مع البيئة القاسية التي تعيش فيها •

ان طيور البطريق من فصـــيلة «آديل» تقضي أغلب وقتها فوق كتل ثلجية في البحر وهي تلتهم الجمبري ، ومع انها لا تستطيع الطيران ، فانهـا تستطيع أن تسبح بسرعة قد تصـل الي ٥٠ كيلومترا في الساعة • وفي شهر اكتوبر من كل عام ، تذهب الي الشاطيء من اجل التكاثر ، وهي تعرف طريقها الي نفس المكان الذي كانت تعيش فيه من قبل ، وبعد أن تضع الانثي بيضها ، تعود الي البحر لكي تسترجع قواها التي اسـتنزفت ،

ويتولي الذكر اداء الاعمال المنزلية ، ويستطيع ان يبقى بلا طعام لغساية ستة اسابيع •

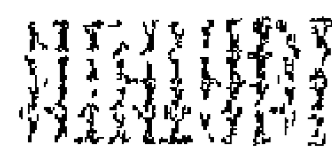
مرحبا بالعودة : في « كيب هاليت » رأيت الاناث وهي تعود الي مجاثمها ممتلئة الجسم ملساء ، لامعة ، بيضاء ناصعة ، وريشها الاسود يتألق ، وكانت تتهادي في جماعات كبيرة فوق الثلج ، ثم تنفصل لتذهب الي اعشاشها •

ولم استطع ان امنع نفسي من الابتسام ، فان طيور البطريق من فصيلة «آديل» تظهر عاطفتها للاخري بطريقة واضحة يسميها العلماء « عرضا متبادلا » • وفي كل عش تعود اليه الانثي يقفز الذكر من فوق بيضه ، ويقف علي اطراف اصابعه مواجها رفيقته ويتمايل رأسه وعنقه وهو يطلق صيحات متكررة بصوت اجش قائلا : جا •• جا •• جا ••

وعندما ينطلق الذكر أخيرا لاطعام نفسه ، وتتولي الانثي شئون العش ، لاحظت انها كانت تنهض بين حين وأخر الي البيض الذي تحتها ، ثم تعود الي عملية « العرض المتبادل » من جديد •

الي القمر : في طريق العودة الي الولايات المتحدة ، توقفت في بلدة (كريست تشيرش) في نيوزيلندا ، وهناك تحدثت مع مندوب ادارة رحلات الفضاء والملاحة الجوية بواشنطون وهو يشترك في وضع الخطط الخاصة بارتياد القمر فقال لي : « اننا نرقب برنامج القطب الجنوبي ، فهو قريب جدا من العمل الذي قد نريد انجازه علي القمر »

وهكذا يبزغ عصر جديد عظيم من الاستكشاف بسرعة ••• لقد كانت الدول تتطلع في يوم ما الي مستكشفيها من اجل الذهب ، اما اليوم • فسواء ذهبوا الي القمر او القارة القطبية الجنوبية ، فانها تتطلع اليهم من أجل المعرفة ، وهو امر ليس فيه خلاف كثير كما يبدو في نهاية الامر ، اذ ان المعرفة هي الاوزة التي تضع البيض الذهبي •



شخصية هامة !

قال ضيف حفل الزفاف للعريس :

ــ تهاني •• سوف تسمع الكثير عني ابتداء من اليوم ، فأنا الرجل الذي كان ينبغي ان تتزوجه عروسك ، كما ستقول لك ! ••

« ان آلافا يموتون او يصابون بتشويه يبقى مدي الحياة من امراض يمكن منعهـــا بوخزة ابرة وذلك بسبب الاهمـــال والجهل •• والجمود »

لماذا نتركهم يموتون ؟

ملخصة عن مجلة «فاميلي ويكلي»
بقلم : ج• د• راتكليف

ملايين من الاطفـــال يصابون كل عام بالحصــبة ، وهو مرض يعتبر بصفة عامة مجـرد ازعاج صغير ، وجزءا لا مفر منـه لرحلة النمـــو ، ولكن الحصبة في الحقيقة مشكلة صحية ابشع كثـيرا مما كانت مشكلة شلل الاطفال ، وقد كشفت دراسة بريطانية اجريت اخيرا لحوالي ٥٣ الفا من ضحايا الحصـبة انه بين كل الف حالة يصـــاب ٢٥ بأمراض في الاذن الوسطي تعد أسبابا محتملة للاصابة بالصمم مدي الحياة ، وأصيب ٣٨ بمرض خطير في الجهـاز التنفسي بما في ذلك الالتهاب الرئوي ، وأصيب واحد بالحمي المخيـــــة الشوكية ، وتشير الارقام الامريكية الي ان واحدا في كل الف من الذين تصيبهم الحصبة يموت من مضاعفات تنتج من هذا المرض « الذي لا يعتد به » !

والســـــعال الديكي كذلك يعتبره الكثيرون مجـــــرد مرض « يثير المضايقة » • ولكن صغار الاطفــــال كثيرا ما يعجزون عن السعال لاخراج المخاط الملتصق الذي يسد المســـالك الهوائية ويواجهون الاختناق • ويقول أحد الاطباء ان حالات الوفاة قد لا تزيد علي واحد في كل ١٥٠ •• ولكن ماذا يكون الحال اذا كان هذا الواحد هو طفلك ؟

والدفتريا مرض نميل الي اعتباره من مشكلات الاجداد ، وقد انخفض معدل الوفاة بسببه الي نسبة تافهة اذا قورن بنصف قرن مضى ، ولكن هذا غير كاف لاولئك الذين يلهثـون من اجل نفس أخير هذا العام عندما ينمو الغشاء الرمادي في حلوقهم •

وسيصاب عدد قليل من الاطفال بمرض « التيتانوس » بسبب هبوات تتسلل الي جروح تبدو اقل من ان تتطلب شيئا اكثر من ضماد الاسعاف الاولي ، ولكن نصف او ثلثي المصابين سوف يموتون ولو حصلوا علي اعلي قدر من الرعاية الطبية •

أترى هذا شيئا مخيفا ؟ ••• انه شيء مقصود فعلا ، فنحن لا نلوم الا انفسنا لهذه الوفيات التي لا ضرورة لها • ويقول الاطباء ان لدينا ادوات فعالة لمنع كل هذه الامراض ، واننا نستطيع ان نقضي عليها فعلا بصفة دائمة •

لقد حان الاوان لاذاعة هذا التحذير : ان متاعب خطيرة تتجمع الآن في الافق ، فهذه الامراض تغير أساليبها ، ففى الازمان الماضية ، كان تحصن الكبار من الاصابة بالدفتريا على مستوي مرتفع ، ولكن في الوقت الذي تتناقص فيه الدفتريا بين الاطفال نجدها تصبح اكثر اهمية باعتبارها من أمراض البالغين ، وينطبق الامر نفسه علي السعال الديكي والحصبة

والتيتانوس يتغير هو الآخر ، فقد كان المرض مقصورا كلية تقريبا علي الرجال والاطفال ، الذين يعيشون حياة اكثر نشاطا في الحقول والشوارع حيث تكمن هبوات التيتانوس ، ولكن عددا متزايدا من النساء يصبحن اليوم ضحايا للمرض بسبب حوادث السيارات وزيادة النشاط في الحياة خارج البيت •

ولنبحث هذه الاخطار بالتفصيل :

الحصبة : حتى عام ١٩٦٣ لم تكن هناك طريقة دائمة لتفادي هذا المرض، ثم ظهرت أمصال جديدة رائعة تكفل كما يبدو وقاية مدي الحياة ، وظهرت قوتها العظيمة فيمناطق مازالتالحصبة فيها تعتبر قاتلا رهيبا ، ففى فولتا العليا ، وهي من دول غرب أفريقيا الحديثة ، كانت الحصبة تقتل نصف المواليد الذين يولدون في سنوات الوباء • ودعا الدكتور بول لامان وزير الصحة هناك الدكتور هاري ماير بوزارة الصحة الامريكية لاستخدام فولتا العليا كحقل للتجارب فانطلق ماير الى هناك في عام ١٩٦٣ ومعه أمصال تبرعت بها شركة (ميرك ـ شارب ودوهم) ليحقن كل طفل استطاعت فرقه جمعه حتى بلغ عددهم ٥٣١ ألف طفل • وفي العام التالى لم تقع أية وفاة بين الاطفال المحصنين بالمصل •• فلماذا لايحصل الاطفال في كلمكان على هذه الوقاية؟ ان الآباء ، بل وبعض الاطباء يجب

ن يتقاسموا اللوم في ذلك ، فبعض الاطباء ينظر الى الحصبة بلا اكتراث رغم الادلة الكثيرة على خطورتها الممكنة ، وكثيرون من الآباء لايدركون انه من الممكن الحصول على الوقاية من المصل •

السعال الديكى : مع أن عدد الوفيات بالسعال الديكى ليس كبيرا كضحايا الحصبة ، فانه لايزال رقما جديرا بالاحترام ، وكثيرات من الامهات لايلتمسن الرعاية الطبية لاطفالهن كما أن كثيرين من الاطباء لايهتمون بالابلاغ عن الاصابات، حتى أن الاحصاءات ليست جازمة تماما•• ولكن الخطر قائم فعلا •

وتنقل الأم حصانتها ، التى تظل شهورا عديدة ، حيال أغلب أمراض الطفولة ، الى طفلها الوليد ، ولكن المواليد يولدون غير محصنين ضد السعال الديكى ، ويعتبر هذا المرض بالنسبة لهم قاتلا • فان ٧٠٪ من حالات الوفاة به تحدث قبل العام الاول ، ويكون الطفل الوليد في حاجة ماسة الى وقاية المصل بمجرد امكان تناوله بأمان ، وذلك منذ الاسبوع السادس من عمره •

وحتى بين الاطفال الاكبر سنا ، يجب ألا يستهان بالسعال الديكى ، فان نوبات السعال يمكن أن تمزق الرئتين ، وتمدد الانابيب الشعبية بصفة دائمة ، وتفجر الاوعية الدموية الصغيرة في المخ •• والسعال الديكى كالدفتريا يبدو شائعا بنسبة أكبر بين الكبار مما يزيد آلام الجهاز التنفسى سوءا ، مثل ضيق التنفس ، أو يؤدي احيانا الى الالتهاب الرئوي ، واذا كانت اعادة التطعيمعلى فترات دورية للكبار أمرا لايوصى به الاطباء، فانهم يمكن أن يحصلوا على الوقاية باستئصال المرض بين الصغار •

الدفتريا : ان حقن «التوكسين» التى تمنع الدفتريا يمكن الحصول عليها منذ ٤٠ سنة تقريبا ، وكان ينبغى أن نودع هذا القاتل الخانق منذ وقت بعيد ، ولكننا لم نفعل ذلك •• وقد ظهر مثال لما يمكن أن يحدث عندما تتخلى دولة متقدمة طبيا عن حرصها ، في ألمانيا خلال الحرب • ففى عام ١٩٤٣ حصدت الدفتريا أرواح ٣٠٠ ألف شخص •

وهناك دلالات كثيرة تنذر بالشر علىأنالدول المتقدمة قد تفقد «حصانة القطيع» ، (اذا حصنت جزءا من القطيع حصل الجزء الآخر على بعض الوقاية ، لان احتمال العدوي سوف يقل) ، وفيعام١٩٦٠ جلب المهاجرون

الى أمريكا من العمال الزراعيين هذا المرض الى بلدة (بلين فيو) الصغيرة بولاية تكساس ، فأصيب ٥٦ طفلا بمرض شديد قبل أن تتمكن حملة التطعيم السريعة من اخماد الوباء ، وهناك حالات أخري تفشى خلالها الوباء أخيرا في بعض المدن الامريكية.

وثمة اشارة أخري الى أن الوقاية ربما انخفض مستواها ، فان ربع الكبار .. فهل ينبغى ان يعاد تطعيم الكبار مرة كل أربع أو خمس سنوات؟ حالات الاصابة اليوم تحدث بين أن كثيرين من الاطباء يردون على ذلك بالنفي ، لان رد الفعل للمصل يكون أحيانا شديدا لدي بعض الافراد . وآخرون يقولون ان الوقاية المؤكدة التى يكفلها المصل تستحق المخاطرة. والحاجة الى اعادة التطعيم يمكن أن يقررها الاختبار المعروف باسم «شيك» وفيه يحقن الشخص تحت الجلد بكمية ضئيلة من «التوكسين» المخفف (وهو السم الذي ينفثه ميكروب الدفتريا) فتحدد درجة احمرار الجلد مدي حصانة الانسان .

التيتانوس : ليست هناك حصانة طبيعية ضد التيتانوس أو مرض الكزاز ، فهبوات المرض موجودة في كل مكان .. في الحقول التى تمتلىء بروث البقر (فالميكروب ينمو في احشاء الجياد والبقر) وفي غبار المنازل ، وفوق حقنة مدمن المخدرات ، وفي تراب الشارع أو في مسمار صدىء.

ويكفى أن تدخل الهبوة الى الجسم لكي تعيث فيه فسادا، فيلتحم الفكان، وتحدث تقلصات وتشنج في عضلات الظهر ، وتصلب في العنق .. وتموت نسبة تتراوح بين النصف والثلثين من الضحايا ، وهذا هو الخطر الذي يواجه ألوفا من الضحايا في حوادث السيارات كل عام ، عندما ينقلون الى المستشفى فاقدي الوعي ، اذ يمثلون مشكلات متكررة .. هل المريض محصن ضد المرض ؟ أم يجب أن يحصل على المصل المضاد للتيتانوس والذي يعمل ببطء ، وقد يكون شديد الابطاء ؟ أم يجب أن يعطى المصل المضاد للمرض المصنوع من مصل الخيل والذي يكفل وقاية سريعة ؟ ولكن هذا المصل يسبب لسوء الحظ ردود فعل عنيفة في كثير من الاحيان قد تكون مميتة ، ومن ثم فان هذه المشكلة المتكررة ستبقى حتى نحصل جميعا على حصانة دائمة من المرض .

***

فلماذا نسمح لانفسنا ان نصاب

بهذه الامراض ، في حين أن وخـزة الحقنة الطبية يمكن ان تمنحنا وقاية تامة ؟ ان الرد بكل تأكيد ليس هو النفقات نظـرا لان هذه الامصـال رخيصة نسبيا •

ان الفشل في الحصول على الوقاية انما هو الى حد ما نتيجة للجمـود الطبي ، فالاطباء بصـفة عامة اكثر اهتماما بعلاج المرض منهم بمنعه ، فضـلا عن أن كثيرين من الاطبـاء يكرهون الاحتفاظ بسجلات خاصـة لمواعيد التحصين اللازمة لعملائهم ، والآباء أكثر عرضـة للجمـود من الاطباء ، وكثيرا مايقولون : سـوف يصاب الاطفال بالحصبة والسـعال الديكى على أية حال ، كما أنه ليس هناك أحد يعرفونه مات بالدفتريا أو التيتانوس •• فلماذا الازعاج ؟

فما هي نتائج هذا الموقف ؟

منذ فترة ليست بعيدة ، أظهرت دراسة لمكتب الاحصـاء الامريكى أن ستة من بين كل عشرة أطفـال أمريكيين ممن تقـل أعمـارهم عن الخامسة ـ أي في أشد أوقاتهم حاجة للتحصـين ـ يفتقرون الي الوقاية الكاملة من الامراض التى بحثنـا موضوعها هنـا ، كما أن الدراسات التي شملت الـكبار أكثر سوءا ، اذ أظهرت أن ٢٠٪ فقط من البـالغين طعموا بالمصل المضاد للجدري خـلال السنوات الاربع الماضية ، وثمـة دراسات أخري تشير الى أن الاغلبية الساحقة منالكبار ـ ولاسيما النساء ـ في حاجة الى وقاية من التيتانوس•

فما الذي ينبغى عمـله ؟•• ان للبرامج السريعـة جاذبيـة مؤثرة بصورة واضحة ، ولكن رجال الصحة العامة لايستريحون اليها بصـفة عامة ، لان عددا كبيرا من الاشخاص يعتقـدون أن البرنامج السريع ينهى الامر ، وينسون الحقن اللازمة لدعم الحصانة فيما بعد •

وآخرون يعتقدون أنمصل الدفتريا والتيتانوس والسعالالديكى والحصبة، يجب أن يكون اجبـاريا لدخـول المدارس ، وهذا مفيد بكل تأكيد ، ولكنه لن يصل الى الاطفال الذين تقل أعمارهم عن السادسة الذين يصعب الوصول اليهم •• ولكنه أمر ممكن عمله •

وقد بدأ مجلس الصحـة بولاية فلوريدا الامريكية عملا رائدا يظهـر مايمكن انجازه في هذا الصدد ، فقد اختار ثلاث مقاطعات هي «هيلز بورو» بورو ، وأورانج ، وبالم بيتش لهذه التجـربة التي كان الهدف منهـا منح الوقاية لكل طفـل من أمراض

جدول مواعيد للتطعيم
يلقى موافقة بصفة عامة في امريكا

السن	نوع المصل
شهران	د٠ت٠س(دفتريا ـ تيتانوس ـ سعال ديكى) بالاضافة الى فصيلة (أ) من مصل شلل الاطفال بالفم
٣ شهور	د٠ت٠س ـ بالاضافة الى فصيلة(ب) من مصل شلل الاطفال
٩ شهور	مصل الحصبة
١٢ شهرا	مصل الجدري
١٥ شهرا	مصل مدعم لمصل د٠ت٠س ـ وأنواع مصل شلل الاطفال الثلاثة
٤ سنوات	مصل مدعم للوقاية من د٠ت٠س ـ
من ٥ الى ٦ سنوات	اعادة التطعيم ضد الجدري
٨ سنوات	حقن للكبار لدعم الوقاية من د٠ت٠س

بعد ذلك ـ حقن مدعمة ضد د٠ت٠س ٠ واعادة تطعيم ضد الجدري وفقا لما يوصى به طبيبك ٠

الدفتريا والتيتانوس والسعال الديكى والحصبة ٠

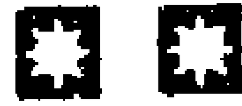
وقد تلقى الآباء اخطارات بالبريد، والذين لم يستجيبوا تلقوا مكالمات تليفونية ، ثم قامت ممرضات الصحة العامة بزيارة البيوت ، وهكذا أمكن الوصول الى أكثر من ٩٠٪ من الاطفال في المقاطعات الثلاث ، باستبعاد ذوي العناوين المجهولة ٠

وهناك مشروع آخر يبشر بالامل تجري دراسته الآن، فقد أعدت معامل ليدرل طرقا لاستخدام العقول الكهربائية ، وآلات لتنسيق المعلومات لمتابعة الافراد من الميلاد حتى الوفاة

اذا طلب منها ذلك ، وتوضع تواريخ حالات التحصين التى يقدمها أطباؤهم في العقل الالكترونى ، وعندئذ يقوم العقل بارسال بطاقات بريد للتذكير بموعد التطعيم كلما دعت الحالة الى الحقن بالمصل أو بأمصال لتدعيم التحصين • والمعتقد أن مركزين أو ثلاثة مراكز للعقول الالكترونية يمكن أن تخدم دولة بأسرها •

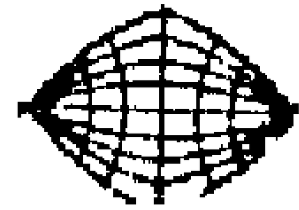
اما الآن فان أفضل نصيحة توجه للآباء ، هي أن يحتفظوا بسجلات خاصة للتحصينات التى أعطيت لاطفالهم ، وسجل للحقن التى سيأخذونها بعد ذلك • أما الكبار ، فان وضع بطاقة في الحافظة تسجل تاريخ التحصين ضد التيتانوس والجدري وغيرهما أمر يجد قبولا سريعا لدي الكثيرين •

لقد اطال العلماء فترة الحياة لكى يمنحونا الامان ، ومن ثم فان عدم استغلال ثمار جهودهم يكاد يبلغ مرتبة جريمة الاهمال •



ميزة !

يحتفظ الجنرال ديفيد سارنوف بجهاز راديو صنع على هيئة السماعة التى يستخدمها ضعاف السمع •• ويقول سارنوف ان هذا اختراع عظيم ، فكلما ضايقته سيدة أو سيد ممن يجلسون الى جواره في مأدب العشاء ،وضعها في اذنه ، فيعتقد انه مصاب بالصمم ويتوقف عن ازعاجه ، بينما يستمع سارنوف الى الموسيقى الجيدة •



طريقة سهلة !

قال الصديق لمدير الشركة الشاب :

ـ جو •• كيف تتوقع انجاز أي شيء في مكتبك وحولك ثلاث سكرتيرات جميلات كهؤلاء ؟••

فاجاب المدير بهدوء :

ـ المسألة سهلة •• ساعطى اثنتين منهن اجازة في يوم واحد •

تعبيرات راقصة

كانت الطيور تحث الصباح لكي ينهض من فراشه ! ...

***

انحنت اشجار الصفصاف حتي تستطيع ان تلمس اصابع اقدامها ! ..

***

النفقة : نقود يضطر الرجل الي دفعها لامرأة كان يحبها في يوم ما !

***

حركة المرور : هي الحماة التي لولاها لكان الزواج سعيدا بين السائق وسيارته !

***

اللباقة : ان تكذب علي الآخرين بالطريقة التي تحب ان يكذبوا بها عليك !

***

عزيزي : صورة شائعة من الحديث تستخدم لمخاطبة شخص من الجنس الآخر لا تتذكر اسمه !

***

الدبلوماسية : الفن الذي يجعلك تقول لكلب شرس : « ياللك من كلب لطيف » ... حتي تجد فرصة لالتقاط قطعة من الحجر !

***

الضمير : كما يعرفه طفل صغير ، هو الشيء الذي يجعلك تعترف لامك ، قبل ان تقول لها اختك !

***

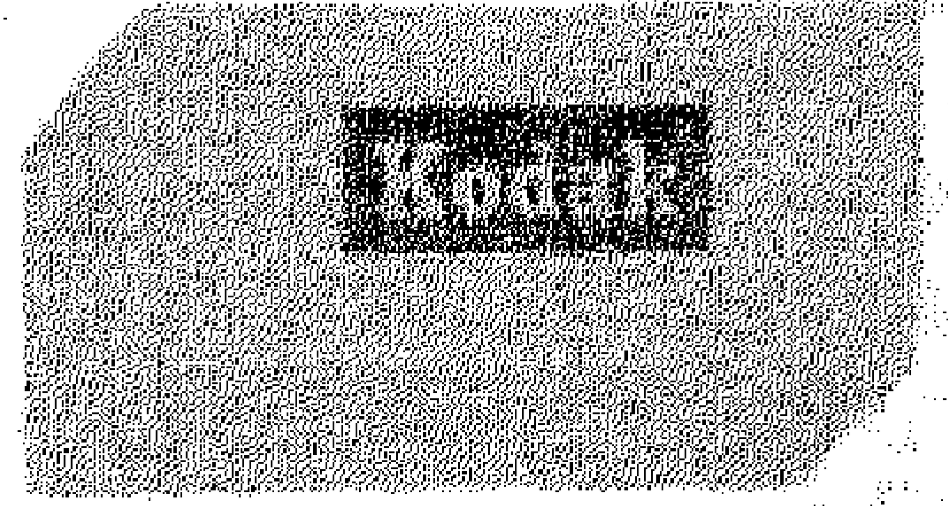
الميزانية : معادلة تضعها لكي تقرر انك في حاجة الي علاوة !

***

في هذه الايام ... كل شيء لايستأهل مجرد القول ... يتحول الي اغنية !

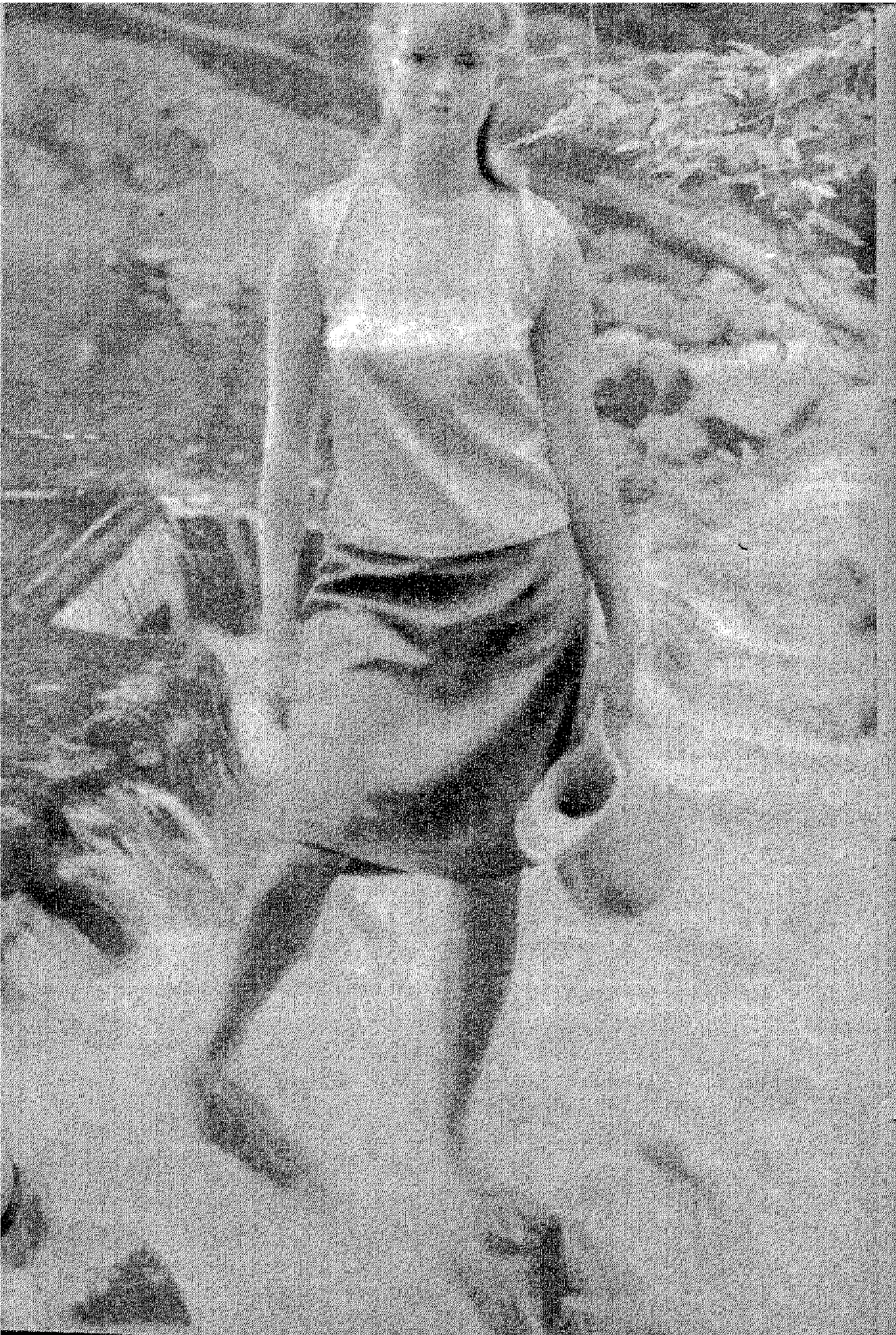
***

النصيحة المجانية لن تكلفك شيئا .. الا اذا اخذت بها !

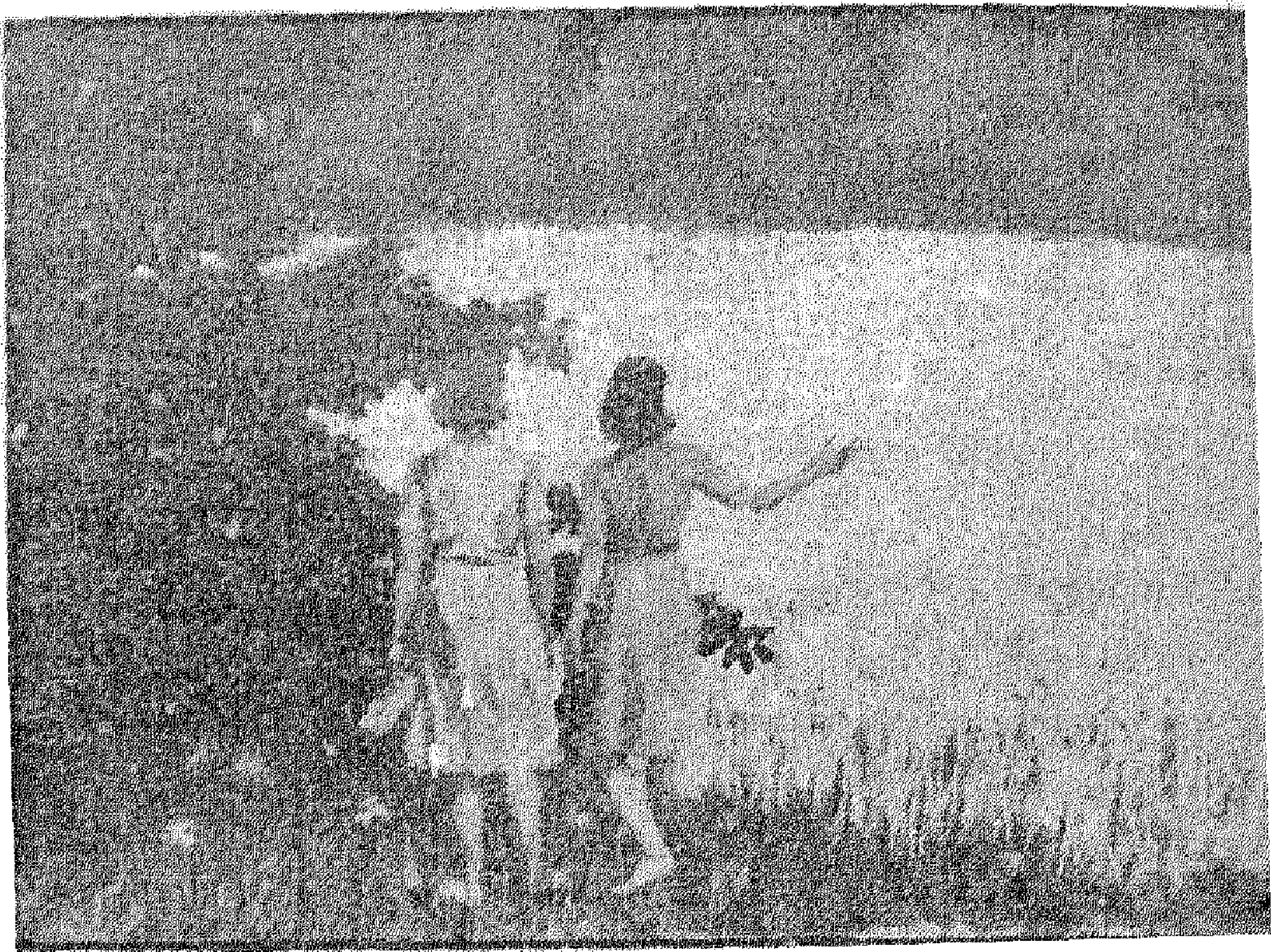


أليست الفتيات رائعات .. انه فيلم كوداك .!

اعتمد على أفلام كوداك فى التقاط صور ملونة متألقة لامعة صادقة للفتيات ، واستخدم أفلام ((كوداك كولور)) للتصوير السريع ، وأفلام ((كوداك كروم)) و ((كوداك اكتاكروم)) للتصوير العادى وستحصل على كل الالوان الجميلة لعالم الفتيات وعلى جميع الظلال الناعمة الدقيقة التى تميز الفتاة التى تعرفها عن الفتيات الاخريات .. وتذكر ان هناك فيلم كوداك الملون الذى يناسب آلة التصوير الخاصة بك . اشتر اليوم أفلام كوداك التى يمكن الاعتماد عليها وهى تباع لدى محلات كوداك فى كل مكان .







« لا تتخيل شراكا في أماكن يجب ان تكون فيها جسور .. »

كل مغامرة تبدأ بخطوة واحدة

اتصل بي زوجي ذات صباح فجأة من مقر عمله ، وقال لي في صوت قوي متدفق : « عزيزتي .. أمامنا فرصة عظيمة للاختيار ، فقد عرض علي القيام بمهمة في الخارج لمدة ثمانية شهور ، ولو قبلت العمل » فستطيرين انت والاولاد معي في الاسبوع القادم ... فما رأيك ؟ »

وأصابني الذهول لحظة فلم احر جوابا ... كان كل ما استطعت

ملخصة عن : « كريستيان هيرالد »

بقلم : اليزابيث ستارهيل

رؤيته • صفا مريحا من المشكلات • فكيف استطيع بالله حزم الحقائب ، واغلاق المنزل ، والسفر في الاسبوع القادم ؟ ولنفرض أن طفلينا لم يتكيفا مع المدارس الاجنبية ؟ ••• وماذا عن تدبير شئون المنزل بدون كثير من وسائل الراحة التي صبحنا نعتبرها أمرا مسلما به في بيتنا ؟••

كنت أتمتم بقائمة الصعوبات ، عندما جالت بذهني فجأة ذكرى يوم آخر ، وفرصة اخرى للاختيار ••• كنت في السادسة عشرة من عمري فتاة من المدينة ، أزور عمتي « أليس » في الريف • وذهبنا للتنزه ذات يوم ، وكان الجو حارا والطريق الترابي وعرا تحت أقدامنا ، ولزمت الظل خشية لفحة الشمس •

ووصلنا الى جدول ماء تكاد تغطي نصفه اشجار الزان ، ولمحنا روضة خضراء في الجانب الآخر • وقالت العمة أليس في حماسة : « ما أبهى منظر هذه الروضة !•• هيا نخض عبر الماء لنرى ما هنالك ! »

فاجفلت الى الوراء متعللة باننا قد نجرح أقدامنا على الاحجار • وان الظل قد يكون قليلا في هذه الروضة ، فيحمر انفي ويتسلخ ••• وقلت اننا مشينا مسافه طويلة ، وان هذا سيجعل رحلة العودة الى المنزل أطول وسنكون متعبتين غدا •

وقاطعتني العمة أليس في سخط بقولها : « ما أسوأ هذا الاستخدام للخيال ! انك تصورين الشراك حيث يجب ان تكون الجسور ! »

وأذهلتني هذه الكلمات القاسية فلزمت الصمت •• وخلعت عمتي حذاءها وجواربها ونزلت في الماء ، وحذوت حذوها • وأزحنا من طريقنا في الجانب الآخر غصنا من خشب الزان ، ووصلنا الى حقل من زهور النرجس الاصفر ـ مئات منها • وكانت كما وصفها الشاعر وردسويرث في احدى قصائده ـ « فرقة موسيقية كبيرة من الابواق تعزف تسبيحة الربيع » ••• فهل تسلخ انفي ؟ وهل اوذيت قدماي ؟ انني لا اتذكر ، ولكنني لن أنسى أبدا تلك الزهور الرائعة من النرجس الاصفر •

وقلت لزوجي في التليفون في مزيد من الشجاعة ، وتلك اللحظة لاتزال حية في ذهني : « حسنا ••• كم تكون التجربة بديعة اذا ذهبنا حقا » •

فأجابني بسرعة : « هذا هو رأيي ايضا •• فاذا اردنا المغامرة فلنخط نحوها مجرد خطوة واحدة »

وفي الاسبوع التالي ، طرنا لنقضي

ثمانية شهور عجيبة في بلاد بعيدة • ومنذ ذلك الحين عبرنا المحيط عـدة مرات في مهام مختلفة •• فماذا بشأن المتاعب ؟ لقد تعرضنا لها بطبيعـة الحال ، ولكن كل انسان معرض لها كذلك حتي في أكثر انواع الحيـاة حرصا علي السلامة •• ونحن سعداء لاننا لم نول المغامرات ظهورنا •

اننا نتصرف في كثير من الاحيان ، وكأن قانونا حديديا يمنعنا من ان نطأ بأقدامنا ارضا غير مألوفة ! ونحن نميل الي تكرار نفس الاشياء القديمة بنفس الطرق القديمة ، والي الحذر من تجربة أي شيء جديد ، ومع ذلك فان خطوة واحدة بعيدا عن دروب العـادة التي عرفناها وطرقناها ، تستطيع في بعض الاحيان ان تحملنا الي الارض التي تقع فيما وراء قوس قزح •

ولاداعي لان تكون مثل تلك الخطوة كبيرة ، او خطرة ، او لا عودة منها •• بل ولا حاجة بها الي ان تكـون ذات هدف معين ، ولكنها لكي تملأ قلوبنـا بتلك الهـزة الخاصـة للاستكشاف ، فانها يجب ان تكون بداية حقيقية نحو عالم لم يسـبق ارتياده •

ومن الصعب في بعض الاحيان ان نصدق كم هي قصيرة تلك المسافة التي نحتاج لقطعها لنضع أنفسنا في الطريق المرغوب فيه••لقد كنت ، وأنا فتاة صغيرة ، كثيرة المرض ، ولااذهب للمدرسة بصفة منتظمة حتي بلغت التاسعة من عمري تقريبا • ومازلت اذكر جليا ذلك اليوم الاول المروع •• فقد بدا لي ان الاطفـال الآخرين يعـرفون كل شيء ـ الالعـاب ، والدروس كما يعرف كل منهم الآخر •• وكم تاقت نفسي الي ان كون مثلهم ، وكم بدا لي انهمن غير المحتمل ان اكون كذلك أبدا •

واختبأت في الاركان ، صامتة فزعة وعندما حل موعد « الفسحة » وقفت وحدي عند طرف الفناء وبعد قليل اقبلت مدرستي وقالت لي : « يبدو صعبا في البداية ان تكوني واحدة من الزمرة • ولكنك اذا ••• »

وقبل ان تستطيع المضي في حديثها أجهشت بالبكاء وقلت لها انني اعرف انها تريد مني الانضمام للالعـاب ، والتحدث مع الآخرين ، ولكن من المحتمل اني لن استطيع . فأنا لااعرف كيف « انط الحبل » واجهل تمـاما قواعـد اللعبـات الاخـري التي يلعبونها •

ولما انتهيت من حـديثي أخيرا

قالت لي المدرسة في رقة : « كنت سأقترح عليك فقط أن تتوجهي الي واحد منهم ، وتقولي له : مرحبى »

لم يكن هناك اي تعقيد ، فاستطعت ان افعل ما اشارت به ، وقد اثمر ذلك بطبيعة الحال ... ان خطوة واحدة تؤدي بنا الي اخري ثم الي التالية ، وهكذا نقطع مسافات ، لم نكن نعتقد قط ان في الامكـــان قطعها .

ولي صديقة كانت امهـــا بستانية رائعة ، وقد اشتهرت بحق بقدرتها علي تخطيط حديقتها في جمال وابتداع ، وكانت الام تحلم دائمـا بأن تكون لديها قطعـة ارض تكفى لجعلها حديقة كلها ذات زهور بيضاء، واستطاعت اخيرا شراء قطعة الارض التي تريدها ، ثم ماتت بعد ذلك بثلاثة اسابيع .

ولم تكن ابنتها التي ورثت الارض معروفة بمهارتها في فلاحة البساتين ، ولكن حلم امها كان ملهما لها ، وقررت انها بطريقة ما سوف تنشيء الحديقة البيضاء ، ولكنها عندما اصطحبت معها ابنتها الصغيرة في جولة في الارض العارية غير المزروعة ، سيطر عليهـا شعور رهيب بعدم كفايتها . فسألت ابنتها في ضحك يشوبه اليأس قائلة «ستاسي ! اذا أردت أن تنشيء هنا اكثر حدائق العالم جمـــالا فكيف تبدئين ؟ »

ففكرت الطفلة لحظة ثم أجابت : « اشتري حزمة من البذور » .

وفعلت صديقتي ذلك بالضبط ... والآن ، وبعد ثلاث سنوات ، أصبحت الحديقة البيضاء شهادة متألقة لحب ابنة ، وحسن ادراك طفلة .. لقد رأت الطفلة الخطوة الاولي ، لا المصيدة الاولي .

كنت احــاول تشجيع ابن اخى الشاب علي اداء مهمة صعبة . فرويت له قصة العمــل الباهر الذي قام به القس الانجليزي الشاب فيفيـــان سيمونز ، فقد فكك سيمونز كنيسة غير مرغوب فيها دمرتها الحــرب في لندن ، ثم نقل بمفرده فعلا الاخشاب القديمة ، والطوب ، والاحجار لمسافة ٢٧ كيلومترا وهناك بنى كنيسة جديدة بهذه المواد القديمة .

ولما انتهيت من حديثي ، علق عليه ابن اخى بقوله : « لقد ادركت كيف فعل ذلك .. انه لم يحاول مطلقا حمل الكنيسة كلها علي كتفيه مرة واحدة »

ان مجرد خطـوة واحدة بطوبة واحدة بداية طيبة .

لقد لزم أبى ـ وكان عاشـــقا

للفنـــــون ــ البيت بسبب المرض في السنوات الاخيرة من حياته ، ونظـرا لادراكه أنه لن يتمكن أبدا من زيارة المتاحف او ارتياد المعارض الفنية مرة أخري ، فقد رفض حتي التحدث عن الفنون ، وانتابنا الحزن ، نحن جميع أفراد الاسرة ، ولكن لم يكن في وسعنا تقديم اية مساعدة كما بدا لنا ٠

وأطلعته امي ذات يوم علي اعـلان عن صور رخيصة الثمن منقولة عن بعض اللوحات الفنيـــــــة ٠ وقالت مقترحة : « لماذا لا ترسل في طلب واحدة منها ؟ »

ورفض ابي الفكرة في بادئ الامر ، مبديا اكثر منعشرة اسباب للاعتراض ورأيناه فيما بعد ، يعيد قراءة الاعلان ، وفي النهاية ارسل طلبا بالبريد ٠ ولما وصلت الصور ، قضى عدة ساعات في فحصها ، بينالتذمر والتقدير ، وانتهي بقوله مزمجرا : « انها ممتعة علي اية حال ٠٠ تري كم صورة اخري من هذه اللوحات لدي هذا البائع ؟ ٠

وارسل في طلب فهرس لها ، ولم يمض وقت طويل حتي كانت الصور المطبوعة ، والكتب الفنية ، والصـور المحفورة تتدفق علي المنزل ، وعـاد ابي كما كان رجلا منهمكا في العمـل مرة اخري ، يجلس علي لاريكة ، وأمامه مائدة للبطــاقات ، يصنف ، ويفهرس ، ويدرس ٠

ولما مات أبي ، ترك مجموعة فنية تفتنالالباب، بل ترك فوق ذلك برهانا ساطعا عليحقيقة أن الله يحيطنا دائما بالفرص للسعادة ، فاذا اغلق طريق ما امامنا ، نستطيع بسهولة ان نتركه الي غـيره ــ الا اذا كنـــــا نخشى المحاولة ٠

التقيت في احدي الحفلات بشـابة فاتنة نشيطة ٠ واكتشفنا ان كلا منا تريد ان تتعلم العزف علي القيثار ٠ وقالت لي : « سمعت أن هناك مدرسة بها منهج لتعليم الكبار العزف علي القيثار والغناء الشعبي ، وسأتصل بهم تليفونيا غدا » ٠

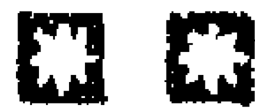
فقلت لها موافقة في حماسة : « انها كما يبدو فكرة طيبة » ٠ ولكنني في اليوم التالي عندما فكرت في جـدول مواعيدي ، لم اجد لدي وقت فراغ للتمرين ٠٠ ولم تكن لدي آلة موسيقية كما أن المنهج علي الارجح كثـير التكاليف ٠٠

وقابلت الفتاة بعد عام ، وكانت تتوسط دائرة من الاشخاص تعزفعلي القيثار وتقودهم في احـدي الاغنيات وكان من الواضح أنها تستمتع بوقت

جميل ، هي ومن حولها ، وقد قالت لي أنها كانت قد استأجرت قيثارا ، وتلقت الدراسة التي لم تكلفها الا قليلا كما تعلمت ايضا العزف مع المجموعة والاغاني من كتب « كيف نعلم نفسك بنفسك » ..

اما التدريب ، فقد دبرت امره بالنهوض مبكرة قبل ان يصحو طفلها الصغير من نومه بساعة او اثناء غفوته بعد الظهر .. لقد قطعت شوطا سعيدا منذ رأيتها آخر مرة ، في حين انني لا أزال واقفة في نفس المكان !

ان الطرق الي المغامرة ليست بعيدة أبدا ، وهناك كثير منها ، كلها تبدأ امام بابنا الخارجي .. على بعد خطوة واحدة فقط .



عبء أكبر !

كانت نجمة السينما روزلاند راسل تجلس أخيرا في مأدبة عشاء الى جانب هيوبرت همفرى نائب رئيس الولايات المتحدة .. واخذا يتحدثان عن اعباء الوظائف العامة ، فقالت روزلاند راسل ان منصب رئيس الجمهورية هو ولاشك اصعب منصب في العالم .. فأجاب همفرى ان منصب نائب الرئيس اكثر صعوبة ، اذ ان لرئيس الجمهورية ١٩٠ مليون رئيس فقط، بينما لنائب الرئيس ١٩٠ مليونا ... وواحد !



اقتراح مخلص !

قدمت لجنة الوظائف المدنية الامريكية شهادة تقدير ومكافأة قدرها ٢٧٠ دولارا لجسون أوفرهوت الموظف الحكومى في واشنطون العاصمة ، وذلك مكافأة له عن اقتراح لتوفير أموال للدولة ، وافقت عليه اللجنة بسرعة ..

اما الاقتراح المذكور ، فهو الغاء الوظيفة التى يشغلها هو نفسه !



أخيرا .. !

كانت السيارة التى وضعت فوقها الزينات الجميلة تحمل في مؤخرتها لافتة صغيرة كتب عليها : « تزوجا توا »

وتحت هذه العبارة كتب احدهم كلمة : « ... اخيرا »

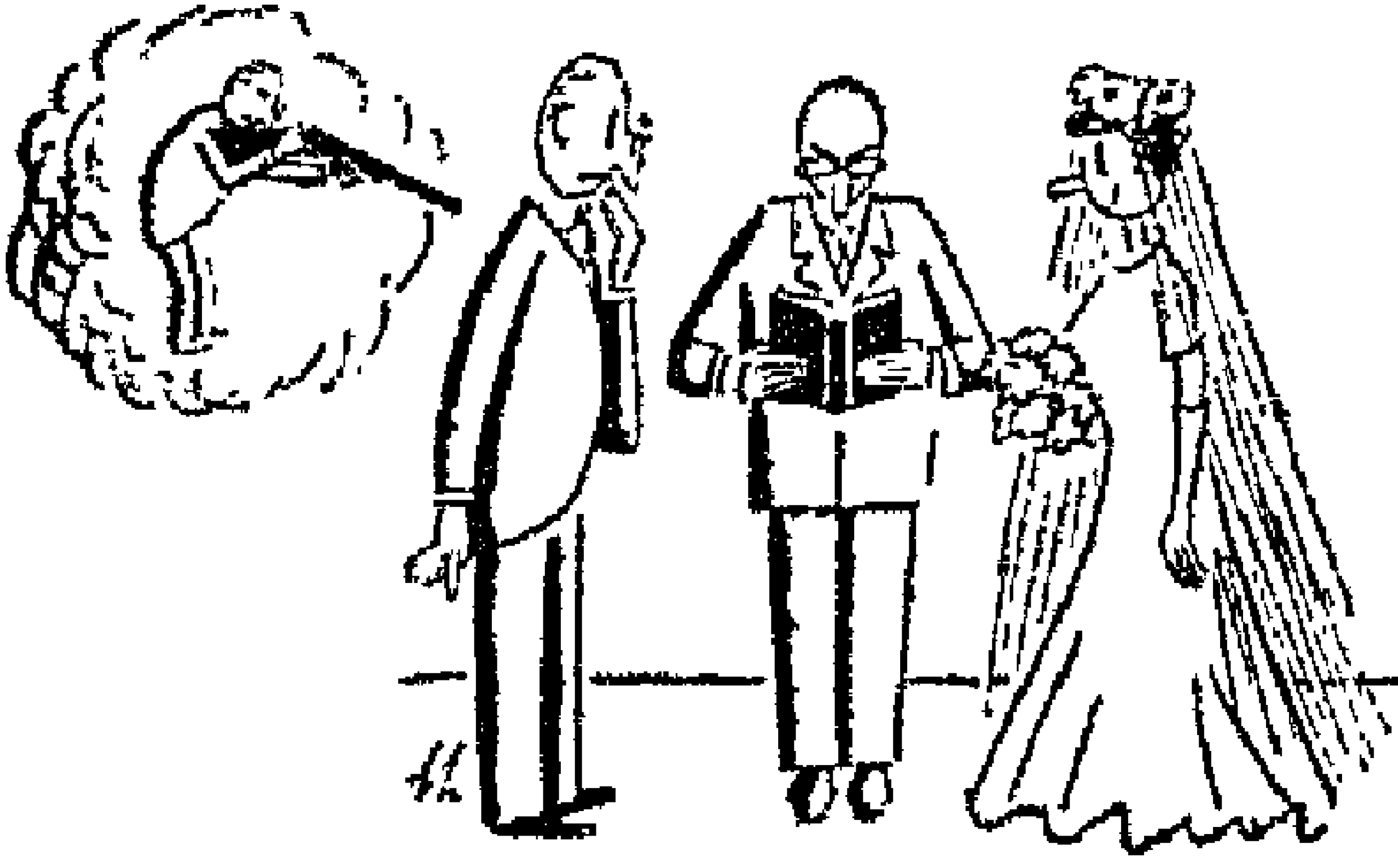
« هذا الفنان المرح الشهير يقول: لولا زوجتي لما استطعت أن أتحمل الزواج»

شرّ لابدّ منه

حينما كنت في حوالي السابعة والعشرين ، أقبلت أمامي فتاة معينة فقلت لنفسي : « اذا كان لديك أي ادراك ، فانك سوف تتزوج هذه الفتاة» • كان زواجا تحت تهديد البندقية : فقد صوبت الي نفسي بندقية وجعلت نفسي أقف •• وقلت «أوافق» •

وحتي بينما كان القسيس يعلن اننا أصبحنا زوجا وزوجة ، لم أكن واثقا •• لقد كنت متأكدا بالنسبة للفتاة ، ولكني لم أكن واثقا من الزواج •• ولم أكن واثقا من نفسي • وهكذا بينما كنت أقول للقسيس «أوافق» قلت لنفسي : «حسن ! علي أي حال أستطيع أن أجرب ذلك لمدة عامين » ولم يعرف ذلك القسيس ، ولا مسز هيرولد ، ولكني كنت أتزوج لمدة عامين !

قد تظن أن ذلك ليس فيه أي اطراء لزوجتي ، والجواب علي ذلك هو : أني لا أزال زوجا لها بعد مرور بضع عشرات من السنين ، لانني كنت شديد الرغبة في ذلك •• انني ابقي لانني أحب هذا المكان •



ولا تظن انه لم تكن هناك اسابيع كان الزواج فيها مؤلما بالنسبة لي (ولها دون شك) • ولكن من غيرها كنت أتزوج ؟ لا أحد • والي بن كنت اذهب الا الي المنزل ، لا الي ي مكان

بقلم دون هيرولد

أن منزلنا في بعض الاحيان يكون هو الفوضى ذاتها ، حيث تعج الحياة العائلية في كل أرجائه ، ولكنني أفضل الجحيم في أي حين على روائع الوحدة •

ومع ذلك ، كان من الممكن أن أكون أعزب مدهشا ، فقد انحدرت من صف طويل من العزاب بالفطرة (والذين تزوجوا لحسن الحظ) • وكنت شابا منظما جدا ، فرديا الى حد كبير ، أكره غرائز الرجل الاعزب أو العوانس وما زالت هذه الصفات عندي • فأنا أحب أن تكون لي فرشة حذائي الخاصة ، ومكنتي الخاصة • ودولاب ثيابي الخاص ، ودولاب خاص للاطباق وأدوات المائدة ، وحجرتي الخاصة ، وأنا أحفظ كل شيء في صفوف وأكوام منتظمة • وبمقارنتهم بي فان أفراد عائلتي الاخرين أناس فوضويون يعيشون في زوبعة •

والسبب الرئيسى في بقائى متزوجا، هو اعتقادي أن الحياة العائلية هي الحياة • فالاعزب يعيش في فراغ ، ولما كانت الطبيعة تكره الفراغ ، فانها تكره العزاب ، وهي تعالجهم بتركهم وحدهم ، وتدعهم يموتون من الجفاف والتعطش • والاعزب لا يعرف عن الحياة أكثر مما تعرفه السمكة الذهبية عن علم البحار والمحيطات •

لقد عاونت في تربية ابنتين ، وأحسست بالاثارة والهزات والمأساة • كنت أمتلك الحياة ! ربما تكون قد أوشكت أن تقتلني ، ولكنني عشت •، وحتى أثناء كتابة هذا المقال ،قوطعت احدى عشرة مرة : اناث يندفعن الى حجرتي لسبب أو لآخر ، وكان في استطاعتي أن أصرخ عدة مرات ، ولكنني وضعت كتابا ، وأيضا هذا المثل : « ان المقاطعات هي توابل الحياة » •

ان الاعزب لا يمتلك شيئا •• حتى ولا المقاطعة •

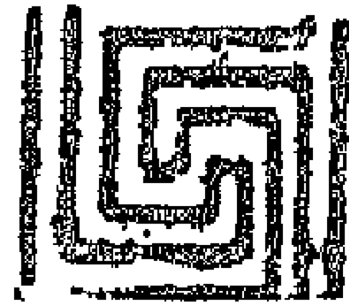
ان العزاب يتباهون دائما بحريتهم، فيقولون أنهم أحرار في أن يأتوا ويذهبوا حيث يشاءون •• ولكن أحرار في الذهاب الى أين؟ فالعزاب لايذهبون كثيرا الى أي مكان •• انهم على الاقل لا يذهبون الى مكان لا استطيع انا الذهاب اليه • فاذا رغبت في ان اصبح رجل اعمال أصلع الرأس مكدودا ، أجلس وحدي في الصف الاول لأشاهد احدى المسرحيات الهزلية الموسيقية ، أستطيع الذهاب بمفردي واكون واحدا منهم • وليس لدي كذلك ساعة توقيت في البيت • كما أني أستطيع أن أنافس بحريتي في الذهاب والعودة حرية أي

أعزب ، ولدي دائمـــا مكان أذهب اليه ، وشخص ما أذهب اليه ومعه ، عندما أريد ذلك •

وأنا أعترف أن الحياة العائليـــة تكون فيبعض الاوقات مؤلمة ، كالمطهر• والرجل الذي لم يستيقظ طوال الليـل مع طفل ترتفع حرارته الي ٤٠ درجة، ثم تنخفض مرة أخري الي ٣٧ درجة لم يذهب الي أي مكان • والرجلالذي لم يلطف آلام الركب المجروحة ، أو لم تتساقط قطرات الدموع علي صدرية ســـترته لم يكن لديه أي شيء •• والرجل الذي لم يكن في حمـامه بط من البلاستيك لم يســـتحم •• انني سعيد اذ أتيحت لي الفرصة لكي أكون مع فتاتين صغيرتين ، من خـــلال «الكافولات» وما اليها ، الي تصفيفات الشعر الدائمة، و «السوتيان» وشهادة جامعية •

لقد ضبطت مسز هيرولد في أوائل حياتنا الزوجية نظرة بعيدة في عيني فقالت : «مسكين دون ! لقد حطمت وحدته» • مثل هذه الملاحظات دعمت موقفي ، ولولا زوجتي لما استطعت أن أتحمل الحياة الزوجية •

ان الزواج غلطة شهاب ـ غلطة لابد لنا جميعا من أن نرتكبها ■



اختراع ••

في سبتمبر الماضي بينما كنت أزور عمتيماري في مزرعتها بولاية ايوا ، استيقظنا ذات ليلة علي صوت شخص يحاول التسلل اليالبيت •• فقالت العمة ماري وهي تضع يدها علي فمها :

ـ لاتصدري أي صوت الى ان اتولى أمره•

واتجهت صوب المطبخ بقدمين عاريتين ثمعادت بعد لحظات ومعها كيس كبير من الورق منتفخ ، أعطتني اياه مع عدد آخر من الاكياسوطلبت مني أن انفخها كلها •

وفي ذلك الحين ، كان الزائر الليـلى قدوصل الى باب الشرفة الامامية ، وهنا رفعت العمة ماري يدها وهبطت بها بقوة على أحدالاكياس المنفوخة بالهواء ، فاذا بصوت انفجار عنيف يدوي في المنزل ، وسمعنا صوت أقدامالدخيل وهي تسرع هاربة نحو الطريق !

وقالت لي عمتي بعد ذلك : انها طريقــةناجحة تماما •• فمنذ أن توفي زوجى ، حاول عدد منالمتسللين زيارة المكان ليلا•• ولما كنتلا أستطيع استخدام البندقية ، فاني اعتقد أن هذه احسن طريقة بعد البندقية !

الجودو :
لمسة رقيقة تمزق الأوصال

كانت المحنة اليومية « لبول » ابن التسع سنوات هي عودته سائرا علي قدميه من المدرسة الي المنزل • كان صبيا حسن الخلق ، يضع نظارات علي عينيه ويحب القراءة ، ولا يهتم بالرياضة ، ويحصل دائما علي أعلي الدرجات في فصله الدراسى • وكان يعلم ان « داني » سيكون في انتظاره كل يوم ، لكي يطرحه ارضا ، ويلوي ذراعه ، او يخطف كتبه •

ولم يكن داني اكثر شقاوة من اى صبي آخر في الحادية عشرة من عمره يزيد حجم جسمه بالنسبة لسنه ، ويحب التحرش بمن هم اصغر منه ، ولكن بول الذي ينقص عنه بأحد عشر كيلو جراما ، كان عاجزا أمامه ، وعندما حاول بول في أحد الايام ان يقاوم ، كافأه «دانى» بأنف دام وعينين تحيط بهما هالتان سوداوان ونظارة محطمة• وكان هذا هو اليوم الذي قرر فيه بول أن يفعل شيئا ازاء هذا الوضع •

وبعد بضعة اشهر ، وفي عصر يوم من ايام الربيع ، تلقى داني اكبر



« اذا كنت تريد ان تصبح قادرا على حماية نفسك ، أو اذا كنت تريد تدريبا صحيا فحسب فلا شيء يعادل الفن اليابانى القديم للدفاع عن النفس ••• »

مفاجأة في حياته في فناء المدرسة • فلقد حاول ان يخطف قبعة بول ، كما اعتاد ان يفعل كثيرا من قبل ، غير ان الصبي الذي يصغره حجما اتي فجأة بحركة غريبة بقدمه ، فاندفعت الارض نحو « داني » بقسوة رافعتين طائرتين ، ووجد داني نفسه راقدا على ظهره • وقال لنفسه ان الامر حدث عرضا بطبيعة الحال ، ولكن الصبي الاكبر حجما اشتعل غضبا ، وقفز على قدميه ثم القى بنفسه علي بول ملوحا بقبضته في الهواء ، ولكن بول بطريقة ما ، لم يكن هناك ! ووجد داني نفسه « يتشقلب » في الهواء ••• وفي هذه المرة لم ينهض ، حتي كان بول قد انصرف • وكانت تلك هي نهاية كابوس الصبي الصغير الحجم •

كان بول قد امضى ـ بموافقة والديه ـ ليالي عديدة من كل اسبوع في « دوجو » او مدرسة للجودو ـ المصارعة اليابانية ـ حيث اكتشف الفن الياباني القديم في الدفاع عن النفس • ولقد كانت « الجودو » منذ أقل من جيل واحد غريبة علي امريكا مثل « اللغة السانسكريتية » • وفي أوليمبياد ١٩٦٤ أدخلت لاول مرة مباريات الجودو بين المسابقات الرسمية • وجذبت اليها فرقا من ٢٦ دولة • كما لاقت مسابقات «الجودو» في كل من بريطانيا ، وفرنسا ، وألمانيا الغربية، والولايات المتحدة، والبرازيل اهتماما شمل البلاد كلها •

وفي « جمعية الجودو » بمدينة نيويورك ، وهي واحدة من أقدم مدارس الجودو (دوجو) في الولايات المتحدة واكثرها نيلا بالاحترام ، قام جيروم ماكاي بتعليم هذه الرياضة لحوالي ١٠٫٠٠٠ رجل وامرأة وطفل خلال السنوات العشر الماضية ••

ويقول ماكاي وهو عازف بيانو سابق رقيق الحديث ، يبلغ وزنه تسعين كيلوجراما : ان اي انسان لا يشكو من داء في القلب ، او اية اضطرابات داخلية اخري يمكنه ان يمارس « الجودو » بأمان • وككل مدارس المصارعة اليابانية المعروفة باسم « الدوجو » ، فان مؤسسته ـ وهي غرفة واحدة ضخمة تشمل كل الطابق الثاني من احدي عمارات المكاتب ـ مخصصة للعمل فقط ، وتكاد تخلو من اية اثاثات فيما عدا ثلاثة صفوف صغيرة من الكراسى الخشبية قرب المدخل • وعلي الارضية حصائر رفيعة من القش •

ويقف الفصل الدراسى المتقدم علي اهبة الاستعداد قبل النهاية • ويصطف الطلبة من الرجال والنساء علي السواء

مرتدين اردية موحدة الشكل بيضاء فضفاضة تشبه « الكيمونو » الياباني ويكون الجميع حفاة الاقدام • وعندما يصدر المدرب الياباني الشاب الرقيق التكوين أمرا ، يصطف الطلبة امامه في طابور علي الفور • وبأمر آخر يركعون وينحنون له • وبعد ان يرد الانحناءة ((تعادل مراسيم الانحناءة في الجودو التصافح بالايدي علي حلقة الملاكمة) يخطو الي الخلف ويصدر امرا ثالثا • عندئذ يقف التلاميذ أزواجا ، ويمسك كل منهم الطرف الايسر لصدر السترة — ويبدأون ما يشبه الي حد ما رقصة « التويست » • ويبدأ كل زوج في الدوران بسهولة علي الارضية ، بينما تنثني الركبتان قليلا وتتحرك الاذرع كالمضخة الي الامام والي الخلف ببطء •

وعلي حين فجأة يطلق واحد من الشباب صرخة حادة ويسقط علي ظهره ، ويدفع بقدمه في الوقت نفسه في بطن خصمه المكتنز ، ملقيا اياه أكثر من متر في الهواء • وتصرخ ربة بيت شقراء هيفاء صرخة حادة وتأتي بحركة صغيرة من قدمها اليسري • فاذا برجل في حجم ناقل البيانو يسقط ، وكأن الحصيرة قد سحبت من تحته • ثم تسمع صيحة اخري • •

ويجلس سيد اصلع الرأس متوسط العمر القرفصاء ، ويدور دورة كاملة ثم يسقط زميله الذي يفوقه قوة علي ظهره • وقد تمت كل حركة من هذه الحركات في أقل من ثانيتين • ان الـ «كاي — آي» هي الصرخة القصيرة النافذة التي تصاحب الهجوم ، غالبا ما « تجمد » الخصم الجزء من الثانية وهي المدة المطلوبة لطرحه ارضا •

ويقف « الخاسرون » علي اقدامهم بسرعة دون اذي • وبعد كل رمية يتبادل الزميلان انحناءات عميقة من الوسط قبل ان يمسك كل منهما بالاخر مرة اخري • ويستمر الرمي لاكثر من نصف ساعة لا تقطعها الا الانحناءات التقليدية وأوامر المدرب والمظاهرات •

ومن السهل فهم الفكرة الاساسية في رياضة « الجودو » لأن كل حركة فيها بنيت علي قاعدة واحدة ، استخدام وزن الخصم ضد نفسه • ويشرح ما كاي ذلك بقوله : « ان كل ما تفعله في الجودو هو تطبيق بعض ما تعلمته عن الحركة والتوازن في مباديء علم الطبيعة • فعندما يقذفك شخص ما بقطعة من الحديد ، فان جسمه كله يتحرك الي الامام • فاذا وصل اليك ، فان حركته الي الامام

ستتوقف وتقع انت • ولكن لنفرض انك احنيت رأسك او تحركت بعيدا عن الطريق ، ان الرجل سيفقد توازنه بدون شيء يوقف قوته الدافعة ، وعندئذ تطرحه أرضا مستفيدا من عجزه الخاطف • ان كل رمية في الجودو تقوم علي اساس هاتين الحركتين : حطم توازن خصمك ، ثم اتبع ذلك بطرحه ارضا •

ان الشيء الذي يميز الجودو عن الوسائل الاخري للدفاع عن النفس ، هو العابها الافتتاحية من « عدم المقاومة » ، فهذه المناورة تتضمن في داخلها عنصر مفاجأة ، حيث لا يتوقع أي مهاجم ان يقاومه خصمه بالاستسلام • ان كلمة « جودو » نفسها تعني في اليابانية « فن التسليم » ، او كما تسمي في غالب الاحيان عن خطأ « الطريقة الرقيقة » •

وقبل ان يسمح لك بأن تجرب ولو أبسط الرميات ، لابد ان تتعلم اولا كيف تسقط • فان نحو ٩٠ ٪ من آثار اصطدام الجسم بالارض يمكن منع آثاره بسقطة صحيحة الاداء • فأولا لابد ان ترخي جسدك تماما ليصبح رخوا بصورة مطلقة ، وستتعلم بعد ذلك كيف تضرب الارض بشدة بذراع ممدودة وراحة يد مفتوحة في اللحظة التي يستقر فيها باقي جسمك علي الارض بالضبط فان ذلك يوسع من منطقة الصدمة ويخفف من الصدمة •

والتدريب علي السقوط يعد لعبة اطفال بالنسبة لتعلم الرميات فحتي اكثر « الحيل » الاولية (وهي الكلمة المستعملة في الجودو عن الالقاء او المسك) تتكون من عدد من الحركات المنفصلة التي لابد أن تصبح انعكاسا فعليا • و « أو ــ سوتو ــ جاري » وهي اولي « الحيل » التي تدرس عادة ليست اكثر من تفتح لعملية الطرح ارضا • ولكن تنفيذها يتضمن خمس حركات منفصلة للاذرع والسيقان والاقدام والجذع تؤدي في أقل من عشر الوقت اللازم لك لقراءة هذه الجملة • والتدريب الي ما لانهاية هو الذي يتيح لك وحده الوصول الي مثل هذا النوع من السرعة والدقة التي تشبه الساعة •

ويقول ماكاي :

« في ذلك الحين ، يبدأ الطلبة يدركون ان (الجودو) ليست نوعا من أنواع السحر يمكنهم ان يكتسبوه في ليلة واحدة • ان آرثر روبنشتين لا يوقف أبدا تدريباته علي اصابع البيانو

أما فلويد باترسون فيتدرب كل يوم علي كيس تمرينات الملاكمة • وعليك أن تفعل نفس الشيء في الجودو» •

كذلك هناك عمل يتعلق بالحصير ايضا ، وفيه تتعلم الطرق العديدة التي تبقى بها خصمك عاجزا عن الدفاع بمجرد طرحه علي الارض • ويعلن أحد المدربين تحذيره بقوله : « لا تنس •• اذا ما أوقعت رجلا فانه لن يستمر جالسا ويصفق لك »

وتتراوح فنون استخدام الحصير بين حجز بسيط بالذراع او الجسم الي مسكات خانقة تسمي « بالفلنكات » وهي مثل الرميات تدرس بتكرار الحركات المنفصلة •

وكلما ازدادت المعرفة بعلوم الميكانيكا ، ازداد المبذول في تعلم « الراندوري » — وهو نزال مخالف للقواعد يهدف الي ارهاقك تماما بحيث يجب أن تعتمد على المهارة أكثر من الاعتماد علي قوتك الجسمانية • وفي هذه الجولات الساحقة القاسية فان مشقة الحفظ عن طريق التكرار تعطي فوائدها في صورة رميات او مسكات في سرعة البرق وأحيانا كدمات • واذا كانت اساليب الجودو محصنة من الناحية العملية ضد الاصابات الخطيرة فان هذه الرياضة تسمح باحداث ملخ في الركبة وثني للكوع ، واحتقان للكاحل وتورم للاصابع وغيرها من الاضرار التي لا تترك آثارا ولكنها قد تكون ذات أضرار مؤلمة • ان رباطا علي الركبة او حول كاحل القدم يعتبر علامة شرف في مدرسة الجودو • ولكن مثل هذه الرضوض البسيطة انما هي ثمن قليل تدفعه مقابل صيحة المدرب : « ايون » •• تعلن النصر في المباراة •

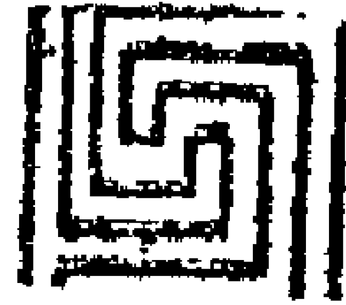
والمعتقد بصفة عامة ان الجودو يرجع اصلها الي اكثر من ١٠٠٠ عام بين الرهبان البوذيين ، الذين كثيرا ما كانت غارات عصابات قطاع الطرق تعكر صفو حياتهم — في التأمل — الهادىء وكانت عقيدة الرهبان البوذيين تمنع العدوان ، ولكنها لاتحرم الدفاع عن النفس الذي سرعان مااتخذ شكل اساليب بدائية ، ولكنها فعالة للرمي والطرح ارضا • واستحدثت عبر القرون تحسينات لا حصر لها لتصل قمتها في عام ١٨٨٢ ، عندما نظم أحد النبلاء ويدعى « جيجورو كانو » كل ماتجمع من حيل في طريقة للدفاع عن النفس أسماها « جودو » •

ويصبح هذا الفن مفيدا للغاية في كل حالة يكون بها العنف الجسماني احد مخاطر المهنة • فالمرضون في

المستشفيات العقليه يمكنهم ان يردعوا المرضى المتهيجين « بمسكات » حاسمة ولكنها لا تؤذي ، ومنذ فترة ليست ببعيدة استطاع رجل بوليس في ولاية كاليفورنيا بعد تدريب محـــدود ، باستخدام رمية من رميات الجودو ان يجرد مجنونا من سلاحه كان يسلط ارهابه علي منطقة سكنية هادئة • كما طرح علي الارض بطريقة الجودو لصا من لصوص المنـازل يبلغ وزنه تسعين كيلوجراما بعـد ان اقتحم مسكنا في نيويورك في العـام الماضي والرجل الذي فعل ذلك هو مراقب لبني الذي يبلغ من العمر ٤٧ عاما ويزن سبعين كيلوجراما وقد ظـل اللص في مكانه بمسكة ذراع بسيطة من مسكات الجودو حتي وصل البوليس •• كذلك فان كثيرا من النساء يقبلن هذه الايام علي تعلم كيفية الدفاع عن انفسهن •

اما بالنسبه لخبراء الجودو ، فان اهم فوائد « الطريقة الرقيقة » هـو ما تمنحه من اطمئنان داخلي لدي اي شخص • ويقول ماكاي :

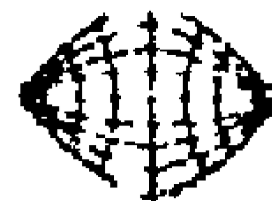
« اذا ما كنت تعرف ان كل جسمك قد درب علي مواجهة اي نوع من انواع الاعتداء الجسماني برد فعل مكيف ، فانك ستحصل علي احساس بالامن الداخلي الذي ينعكس عليبقية حياتك اليومية •• ان ذلك يمكن ان يجعـل الصبي يشعر كالرجل ، ويجعـــل الرجل يشعر كما لو كان ملكا •



اخطر جزء

بعـد ان هبط الطيار بطائرة الركاب التييقودها في مطار لوس انجليس ، فوجيء الركاب بصوت الطيار يقول :

ـ انكم الآن على وشك القيام باخطر جزءفي رحلتـكم •• من المطـار الى البيت في سياراتكم !



في الماء

طلب الى السياسى الامريكى وليم جنجزيوما ان يشرب نخب الاسطول البريطانى ، ولما كان من اعداء شرب الخمر ، فقد رفع في يدهكأسا مملوءة بالماء وقال :

ـ أيها السادة •• اعتقد أن كل انتصاراتكمقد سجلت على الماء !

«في احدي القري الالمانية، النائية، يزاول كريستيان جروش فنا يـكاد يطويه النسـيان ، وهو تدريب أكثرالطيور المغـردة غرابة في العـالم »

عالم طيور الغناء

في وسط قرية«تراتزوف»،وهي محلة صغيرة على سفوح جبال الرون شمال شرق مدينة فرانكفورت بألمانيا الغربية يقوم منزل ريفي صغير احمر السقف ، تتردد بين جنبـاته أصوات الموسيقى ، ويملك هذا المنزل الريفي رجل قصير ممتلىء الجسم ، أشيب الشعر ، يبلغ الثانية والخمسين من عمره يدعى كريستيان جروش • وهذه الموسيقى صـادرة عن حوالى مائة من عصافير الدغناش (عصـفور ذو صدر أحمر) التى يدربها جروش على صفير الاغانى الشعبية الالمانيـة القديمة عندما يطلب منهـا ذلك • وجروش ، سليـل أسرة مشهورة فى تعليم الطيور المغردة ، ويعد واحدا من أواخر المشتغلين بهذا الفن المحتضر وهو يستخدم المهارة والصبرلتحويل عصفور الدغناش من مجـرد عصفور يصفر الى موسيقى فنان •

وتلاميذ جروش جميعا من عصافير الدغناش التى تعيش فى وسط أوربا، وهى طيور مغـردة جميلة فى حـوالى حجم العصـافير « دورى » ، ذات صدور حمراء فى لون الفخار، وجسد أرزق مائل الى السـواد وأجنحـة رمادية • وهى لاتصـدح كطيور الكناريا أو تهدل كالحمـام ، أو حتى تنعق كالبوم ، بل هى تصفر فى صفاء صوت الناى أغنيات كاملة • ويتألف مايردده عصفور الدغنـاش المطـرب من أغنيتين تسـتغرقان حـوالى ثلاث دقائق • ويقف الطائر خلال ذلك على مجثمة مطبق المنقـار فى الظـاهر ، ولايدل على شدوه الا صـوت أغنيته البديع واهتزاز رأسه الطفيف •

ويدرب جروش عصفور الدغناش مدة تتراوح بين سنة وثمانية شهور فى عناية لاحد لها للوصول الى هـذا الاتفاق ، وتجرى التمرينات النهائية

ملخصة عن مجلة « داى فيلتفوش »

بقلم : جيمس ستيوارت جوردون

فى أوائل ديسمبر من كل عام • • حيث ينبعث من المنزل الريفى ، تغريد وصوت عصا المايسترو تطرق بحدة ، وصفير من مقام منخفض يطلقه جروش، ثم تبدأ حفلةموسيقية عندما يصدح مائة من طائر الدغناش بأغنية براعم الزهرة الصغيرة لونهـا أزرق • وسرعان مايبدأ التلاميذ الاقل موهبة فى الانسحاب ، وعند نهاية الاغنية يكون نصف الفصل قد كف عن الغنـاء ، ثم يندفع الباقى ـ دون أن يحثهم أحد ـ لترديد أغنية ثانية تقول : « بينمـا كنت أغادر الحانة » • وبعد دقيقتين ، لايستمر فى الصفير غير عشرة أو اثنى عشر من المائة طائر التى بدأت الغنـاء ولكن نغماتها مطربة بكل تأكيد • وهذه هى « كبار الخريجين » ـ أو « الكوماندوفوجل» ـ التى ترسل الى العملاء فى جميع أنحاء العالم ، وهى أغلى الطيور المغردة ثمنا فى الدنيـا اذ يبلغ ثمن الواحد منها حوالى مائة دولار (٤٥ جنيها تقريبا) •

وتقع أكاديمية جروش للغنـاء فى منزله ، وهو يستيقظ فى الفجر كل يوم ، ويمسك بعصاه القصيرة فى قبضته الصغيرة ويبدأ أعماله • وعند دخول الحجرة التى تتكدس فيهـا طيوره داخل أقفاص خشبية حجم كل منها ٣٠ سنتيمترا مربعـا ، يدق برشاقة على الاقفاص ليوقظ تلاميذه الوسنانة •• وتدب الحياة بين الطيور كما تدب فى ثكنات مكتظة بالمجندين عند سماع صوت نفير الاستيقاظ • وعندما يرى جروش أن الزقزقةوفرد الاجنحة قد استغرقا وقتا كافيـا ، يدور بعينيه الزرقاوين الحادتين فى تلاميذه ، ويرمق ساكن كل قفص بنظرة كناظر المدرسة ، ليعرفه من هو الرئيس •• ثم يبدأ الدرس فيصفر أولا احدى النغمات ثم نغمة ثانية ، على نفس السلم الموسيقى فى كل مرة ، ليتأكد من أن كليهما من نفس الطبقة الصوتية تماما •

وتصغى الطيور أثناء ذلك بدرجات انتباه متفاوتة كما يفعل فصل ممتلىء بالتلاميذ فى المدرسة • وترقب التلاميذ « النجوم » ، وهى التى ستثابر حتى تصل الى مستقبل باهر، جروش بدقة واهتمـام ، وتتدرب على الانغـام فى همسات ـ كما تفعل الطيور ، حتى تتقن اللحن ، ثم تنطلق فى التغريد • أما الطيور الاقل مهارة فانها ترقبه طوال فترة انتباهها المحدود • وهى عادة تردد النغمات دون أن تتدرب عليها سرا • اما الطيورالمعرضةللطرد

من المدرســه ، فترمق المدرس بعين واحدة ، بينما تجاهدللتحرك الى جانب القفص الذى تعتقــد أن جـروش لن يستطيع رؤيتها فيه تتسلل بمناقيرها الى الحبـوب الموجودة فى أقفاصهـا ، وتتصرف بوجه عام كالتلاميذ الصغار الاشقياء فى المدرسة

ومع ذلك فان جروش ليس بالرجل الذى يستهان به فى حجرة الدرس • فهو يضفى الثناء على راغب التعليم . ويؤنب من لايحســن الاداء (وأغلب الطيور الاليفة فى المانيا يطلق عليهـــا عادة اسـم « شـــون هانشــف » أى « الكتاكيت ») • وهو يشجع عندما يستجيب طائر الى تعليمـه ، ويزمجر لمن لايحـاول الاسـتجابه له ، قائلا : « انت غبى ! » وقد اصبح بعد قضاء حياته فى الملاحظة ، قادرا على أن يميز فى وقت مبكر من الدراسة ، أى الطيور ستتحول الى طيور مغردة ناجحة وأيها لن يغدو كذلك •

ويطلق على عصــفور « الدغنـــاش » باللغــة الالمانيه اســم « دوميفــاف » (ومعنى هذه الكلمة قسيس الكاتدرائية) وذلك بســبب حصلة الراس الســوداء التى يفترض انها تشبه القلنسوة التى يرتديها القسس • وعلى الرغم من أن عصافير الدغناش هى أكثر واوســـع فصائل الطيور انتشارا فى انحاء العالم - فيما عدا استراليا - فانها الوحيدة التى تبدو قادرة على أن تتعلم الالحان (ويشبه تغريدها الطبيعى صوت نفير التجمع فى الجيش) • أما العصافير الاخرى مثل « الكردينال » والدرورى، والتوهى ، والجرنكو ، والكنــاريا ، فتفتقر الى موهبه ترديد الالحان •

ومــع ان جروش يتلقى طلبـــات لتدريب الطيــور على تغــريد أغنيــات خاصة ، فان سياسته هى تعليم الفصل كله نفس الأغنيات • ومع ذلك فقد تلقى منذ بضع سنوات طلبا أكبر من ان يســتطيع مقاومتــه ، فقــد طلب شخص أرجنتينى من جروش اعـداد طــائر يستطيع تغريد النشيد الوطنى الارجنتيـــــنى • ووافق جــروش ولكنه اشترط أن يشترى الارجنتينى الفصــــل كله (فانه لكى يتأكد من انتاج طائر واحد كان لابد من تعليم الفــريق بأكمــله) وأخـيرا كان لدى جروش طائر استطاع غناء النشيد ، واصبح لديه ايضا كميه من العصافير التى تستطيع تغريد نصف النشيد ، وعدد يستطيع غناء أربع نغمات بينما رفض البعض الاخر أن يفعل أكثر من هز ذيوله !

ونظرا لان التكـرار المحتم طريقــة

من الطرق الاساسية لتدريب عصافير الدغناش ، فقد اشترى جروش ذات مرة جهاز تسجيل ، وسجل اللحنين على شريط واعتزم ممارسة التعليم الآلي ، فلم تثمر التجربة ، اذ كانت استجابة الطيور بطريقة آلية • وتخلى جروش عن التجربة وقال بلهجة فلسفية : « تستطيع الاشرطة المسجلة اعادة ترديد الصوت،ولكنها لاتستطيع اظهار الحب للطيور وهو الامر الذى ينبغي أن تفعله اذا أردت تلميذا ممتازا » •

وفى أيام الصفاء التى كانت تسود قبل نشوب الحرب العالمية الاولى ، كانت الغابات الالمانية مليئة بالطيور المغردة وبمدربى الطيور غير المتفرغين• وكان تخصصهم فى بادىء الامرمنصبا على طيور الكناريا المستوردة •• وكان الفلاحون والحطابون يربونها فى المطابخ ومخازن الاخشاب لزيادةدخلهم الضئيل • وأصبحت طيور « شقراق هارتزر » التى تولد فى منطقة هارتز (الجبلية) ذات شهرة عالمية ، غير ان الغابات كانت تنتج كميات مطردة من طيور الدغناش التى سرعان ما اتضح أنها تستطيع تقليد أصحابها أثناء صفيرهم الاغانى الشعبية

وأصبح كريستيان جروش اليوم ، وهو مزارع ناجح ايضا ، الشخص الوحيد الذى يستفيد من الغابات المليئة بعصافير الدغناش •• وهو رجل طيور بميوله وسلالته • فأبوه فلهلم جروش وجده أوجست جروش كانا أشهر معلمى طيار الغناء فى عصرهما ، وكانا يجوبان كل أنحاء اوروبا يعرضان طيورهما ويبيعانها للتجار من الامراء والنبلاء • وذهب اوجست في احدى رحلاته الى روسيا حيث طلبت القيصرة ـ وهى أميرة المانية سابقة ترامى الى سمعتها نبأ عصافير الدغناش المغردة ـ واحدا من هذه الطيور • وأصبح من (الموضة) المألوفة بعد ذلك لدى الغراندوقات والامراء وغيرهم من عشاق الطيور أن يكون لديهم طائر من طيور جروش يتأرجح فوق مجثمه في قاعة الاستقبال ويغنى عند مايطلب اليه ذلك •

ومع أن جروش ليس عالما متخصصا فى علم الطيور ، فانه على الارجح يعرف من الحقائق العملية عن حياة عصافير الدغناش فى وسط اوروبا ، أكثر مما يعرفه أى انسان على قيد الحياة ، وهو يجوب الريف فى أواخر فصل الربيع من كل عام بحثا عن فراخ العصافير (وهو ليس بسارق الصيد ، اذ لديه تصريح خاص لتزويد

أكاديميته الغنائية بما يلزمها)ويتجول حاملا حقيبة خاصة للطيور فوق ظهره ، فى منطقة مساحتها ١٣٠ كيلومترا مربعا تقريبا • وعصافير الدغناش طيور مهاجرة ولكنها تميل الى العودة لمواطن نشأتها السابقة • وهكذا يعرف جروش أماكن اعشاشها التى يحتمل الى حد كبير ان تنتج التلاميذ الممتازين فقد أصغى على مر السنين الى آباء عصافير الشرشور ، واقتفى أثر نوابغ الطيور المغردة الى مواطنها • وتقوم زوجة جروش بتغذية فراخ العصافير التى يجمعها زوجها بالبيض المسلوق الى أن تبلغ بعد بضعة أسابيع من الزمن ، سنا تستطيع معها ان تأكل الحبوب ، وتعنى بنفسها فى أقفاص فردية • وهو يدرب الطيور بالصفير لها ثلاث مرات يوميا

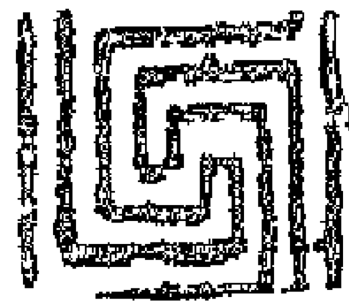
وبمجرد انتهاء فترة التدريب ، تنقل الطيور ، قبل شحنها ، الى منازل مختلفة فى القرية لتتعود على وجود الغرباء • وكان شحن الطيور عادة عملا أكثر صعوبة مما هو عليه الآن • فاليوم ، عند تلبية الطلبات ، توضع الطيور فى أوعية خاصة من الورق مع تعليمات مستفيضة مكتوبة بعدة لغات عن طريقة تقديم الطعام والماء لها ، ثم ترسل الى أقصى أركان الارض •

ومن أحسن عملاء جروش ، أربعة أشخاص هم مهندس فى شتوتجارت يطلب عصافير الدغناش لتقديمها كهدايا فى عيد الميلاد ، وصاحب مصنع للبيرة فى « آسن » ، وسمسار للبورصة فى دوسلدورف ، ورجل أعمال فى أثينا • وهذا الرجل بلغ من حبه لعصافيره (ولديه الان ثلاثة منها) أنه أهدى جروش كمية من النبيذ اليونانى تعبيرا عن شكره • أما سمسار البورصة - وهو أعزب - فانه يقع فى غرام جديد كل عيد للميلاد ، ويقدم لمحبوبته فى ذلك الوقت عصفورا • وقد شحن جروش منذ عام ١٩٥٠ ، باسم هذا الرجل طرودا من هذه العصافير الى ١٣ سيدة مختلفة اعرابا عن حبه لهن !

وطيور جروش المغردة لاتكفى كل الطلبات • فقد قضت سيدة اسكتلندية بضع سنوات تتطلع للحصول على عصفور دغناش مغرد منذ ان أحضر عمها واحدا منها من المانيا وهى فتاة صغيرة ، وأخيرا عرفت مكان جروش عن طريق متحف التاريخ الطبيعى بفرانكفورت • ووصل اليها العصفور بعد زمن قصير فافتتنت به • ولما نفق العصفور ، كتبت الى جروش على أمل الحصول على آخر ، ولكنه أبلغها لسوء الحظ انه لن يستطيع تلبية طلبها الا

بعد فترة من الزمن • ومع أنه قد حاول انتاج عدد من « السكوماندو فوجل » (أى كبار الخريجين) فانه عجز عن تربية مايكفى لملء فصوله الدراسية ، ولهذا لاتزال الغابات خير مصادر تموينه •

ونظرا لانتشار اعمال جروش فى جميع أنحاء العالم ، فانه يستخدم التسهيلات المصرفية الدولية لبنك « دويتش بانك » فى مدينة « فولدا » القريبة ، وهذا البنك ، الذى يتولى أيضا العمليات المصرفية لشركات أكبر بكثير كعمليات تصدير الانابيب والاطارات والمنسوجات ، يسره الاشراف على كل التفاصيل بالنيابةعن جروش • ويقول مدير البنك : « اننا نعتبر الطيور أكثر صادراتنا سحرا وفتنة » •



الانسان الناجح

ان الانسان الناجح هو الذي عاش جيدا ،وضحك كثيرا ، وأحب أكثر •• هذا الذي كسب احترام الاذكياء ، وحب الاطفال ، الذيملأ مكانة وأنجز مهمته ، الذي ترك العالم افضل مما وجده •• الذي لم يفتقر قط اليتقدير جمال الارض أو يفشل في الاعراب عنه، الذي يبحث عن افضل شيء في الاخرين ،ويعطي افضل ما عنده !••



جبل فوق متجر !

قامت احدى شركات صناعة الادوات الرياضية في قلب طوكيو ببناء جبل ارتفاعه ١٨ مترا فوق متجرها الكبير من اجل هواةتسلق الجبال الناشئين الذين يدفعون حوالي ٢٠ قرشا في الساعة مقابل تعليمهم التسلق،بالاضافة الى رسم التامين اللازم •

وقد بلغت نفقات اقامة الجبل باخاديدوهواته وحافاته حوالي عشرة ملايين ين ياباني ••

« خبير فني يشرح لماذا يعتقد ان السيارة الامريكية
من افضل الاشياء التي يمكن شراؤها اليوم في العالم »

دفاع عن السيّارة الأمريكية

ان للسيارات الامريكية قيمة كبيرة فهي تلقى تقديرا بالغا في انحاء اوروبا حيث المنافسة علي اشدها ، ويزيد ثمنها في أى مكان عما هو عليه في امريكا بنسبة تتراوح بين ٥٠ و ١٥٠ ٪ بسبب الضرائب والرسوم التي تفرض عليها ، ومع ذلك فقد تم تصدير ١٦٦٣١٤ من سيارات الركاب الامريكية في عام ١٩٦٤ ·

فما الذي يجعل السيارات الامريكية محبوبة الي هذا الحد في الخارج ؟ ·· لانها تسير وتسير وتسير ··· فمحركاتها تستخدم قدرا اقل من البنزين ، وهي عادة لا تحتاج الي اصلاحات كبيرة قبل ان تقطع مسافة ٨٠ الف كيلومتر علي الاقل ، واجزاء « الشاسيه » تتحمل الطرق الرديئة أفضل من الانواع المنافسة لها ، وأجسامها لاتتآكل ولا تحدث خشخشة ·· واذا استخدمت السيارة الامريكية بطريقة سليمة ، استطاعت بعد ان تقطع ١٦٠ الف كيلومتر ان تجلب لصاحبها ثمنا كبيرا في الاسواق غير الامريكية ·

ان المستهلك الامريكي يعتبر ان قوة الاحتمال وامكان الاعتماد عليها امر مسلم به ·· فلماذا ؟

لان شركات صناعة السيارات الامريكية وجدت ان اختبار تصميم جديد اختبارا مرهقا ارخص من انتاج نموذج لم يجرب بصورة مناسبة ، مما يؤدي الي مواجهة مشكلات الخدمة الباهظة النفقات والاصلاحات التي تتم فيما بعد ·

وفي كل مصنع امريكي للسيارات اليوم قسم هندسي كبير ، ومنطقة كبيرة للتجارب ، ومن الاجراءات الاساسية قبل تقديم اي نموذج جديد

ملخصة عن « اتلانتيك » الشهرية

بقلم : جون بوند

السوق ، اجراء اختبارات تبلغ جملة مسافاتها مليونا ونصف مليون من الكيلومترات او اكثر من ذلك ٠

والمثال النموذجي لذلك هو محرك « رامبلر » الجديد ذو الاسطوانات الستة ، الذي اعلن عنه في منتصف عام ١٩٦٤ ، فقد صفت شركة « امريكان موتورز كوربوريشن » عشرة محركات للاختبارات التجريبية (وهو اجراء غال جدا) ، ثم جربت هذه المحركات مع بعض العينات الاولي من الانتاج لمسافة ثلاثة ملايين كيلومتر ، فاستطاعت احدي سيارات الاختبار المجهزة بالمحرك الجديد ان تقطع مسافة ١٧٢ الف كيلومتر بالصيانة العادية فقط ، وقد اجريت الاختبارات في أماكن مختلفة ٠

مثل هذه التدابير الدقيقة تعتبر شيئا نموذجيا في الصناعة ، ومن الامور التي تعادلها في الاهمية ، ان مثل هذا الاختبار لا يقتصر علي المحرك فقط ٠٠ ان المقاعد في سيارة عمرها خمس سنوات مثلا لا تتحطم الآن كما كان يحدث من قبل ٠٠ فما السبب ؟ ٠٠ لان المقاعد يجري اختبارها الآن بوساطة آلات خاصة تدفع نموذجا خشبيا لمؤخرة الانسان بقسوة في الوسادة لمسافة معينة ، ثم تتركه ، وتكرر هذه العملية كل ثلاث ثوان ، وتستمر مليون دورة (اذا لم يتعطل شيء ما) ثم يجري بعد ذلك تقدير دقيق لارتخاء الزنبرك او كسره ٠

واختبارات المعامل جزء اضافي مهم للبرنامج العادي لاختبارات الطريق لانها توفر وقتا ومالا ، فمنذ سنوات مثلا ، قدمت شركة «بونتياك» سيارة ذات عمود مقوس للقيادة ، يتصل بالمحرك والعجلات الخلفية ، وفي اختبار يتضمن نموذجا « للشاسيه » في المعمل ، كانت اجهزة القيادة الآلية تحرك صمام المحرك ، وكل ٣٠ ثانية كانت « السيارة » تبدأ التحرك بعد سكون ، وتنطلق بسرعة تصل الي ١٣٠ كيلومترا في الساعة باقصي ضغط لصمام البنزين ٠٠ ثم تتوقف تماما ٠ وكان علي عمود القيادة المقوس ان يتحمل هذا الجهد الكبير دون خلل لمسافة ١٦٠ الف كيلومتر ٠٠ وقبل تقرير التصميم والمواصفات الخاصة بالمواد ، كان قد تم اختبار حوالي ١٠٠ عمود مختلف ٠٠ ولا حاجة للقول بأن عمود القيادة الفريد في سيارة بونتياك من طراز (تمبست) لا يثير اية متاعب مطلقا في العمل ٠

وقبل ان يبدأ الانتاج ، تقوم المعامل ـ بالاضافة الي اختبار الاجزاء الحديثة

التصميم ـ باختبار الاجزاء التي يقدمها الموردون الخارجيون ، ومفتـــاح المصباح الخلفي البسيط يعتبر مثالا طيبا لذلك ، فالعينات التي تقـــدم لاعتمادها ، لابد ان تجتاز اختبارا يشمل مليون دورة دون خلل ، وبعد ان يقع الاختيار علي مورد ما ، فلابد له ان يتوقع اجراء اختبارات اخـري على النوع الذي ينتجه علي اساس الفحص اثناء العمـــل ، ومن الامور العادية ان ترفض شحنة كاملة قدمها أحـــد الموردين لان نصف العينات العشرين التي قدمها تعطلت قبـــل الاوان ٠

وليس في السيارة جزء يفلت مـن اختبارات المعمـــل ، ولعـــل المرآة الخارجية التي تكشف لمنظر الخلفي تعتبر نموذجا لذلك ٠٠٠ ففي شركة فورد للسيارات ، تتعرض عينـــات المرايات لحمامات من رذاذ ملحي لمدة ٩٦ ســــاعة لاختبار نوع طلائها ، وتتعرض عينـــات اخري لاختبارات الاحتكاك والتآكل لمدة ١٦ ساعة وهي اعنف كثيرا من حمامات الملح ، كما توضع المرايا في سيارات التجارب التي تنطلق فوق مناطق للتجـــارب شديدة الوعورة في دوائر مجموعها ٩٥ الف كيلومتر ، وهو ما يعادل ١٦٠ الف كيلومتر من الطرق العادية ٠

وهناك عينات اخـــري من المرايا تتعرض لاختبار معملي هام للمفصـل الكروي الذي يستخدم لضبط الصورة المعكوسة عليها ، فهذا المفصـــــل يجب الا يلتصق او يتجمـــد ، مع الاحتفاظ بقدرته علي البقاء في مكانه اذا قام صاحب السيارة بأية تعديلات فيه ٠ وتهتز المرايا في المعمل بوساطة مجموعة من آلات خاصة ، وفي بعض الدورات تخفض درجة الحرارة لغاية ٢٩ تحت الصفر المئوي ، ثم ترفع الي ٤٩ درجة مئوية ، وبعد ٣٥٠٠ دورة لابد ان يبقى المفصل الكروي محتفظـــا بحوالي ٧٠ ٪ من خصائص احتكاكه الاصلية ٠٠٠ ونتيجة لهذه الاختبارات التي تجري خلال سنوات ، تقـــرر شركة فورد نوعا معينا من الشحومات التي تستخدم للمفصل الكروي بحيث تمنع التصاقه ولا تجعله يتآكل ٠

وفي عام ١٩٣٨ كان لدي شـركة شيفروليه مساحة قدرها ١٢٠٠ متر مربع مخصصة للتجارب العملية ، اما اليوم فهناك اكثر من ٩٠٠٠ متر مربع مخصصة لهذا الغرض ٠ وهنـــاك اختبار معقـــد للتوقيف الامامي ، يتضمن محاكاة للقيادة فوق فلنكات خط حديدي مسافة ١٦٠٠ كيلومتر ،

واختبار آخـــر قاس لمحاكاة انزلاق جانبي لاحدي العجلات الامامية كما تحصل أجهزة التوقيف الخلفية علي تجارب عنيفة مماثلة •

والقطع الاضافية الاختيارية يجري تصميمها وانتاجها كذلك لكي تبقى حياة طويلة دون حاجة الي اصلاح ، خذ مثلا ناقل السرعة الاختياري ذا السرعات الاربع لسيارات «كريزلر» •• ان الشركة تقرر اختبار حياة لمدة ٢٠ ساعة لترس التعشيق الاول ولمدة ٢٨ ساعة للثاني و٣٥ ساعة للثالث ، وتختلف الحمـــولة لكل ترس بحيث تعادل جهد الانطلاق المستمر فوق تل منحدر الي حد يجبر المحرك علي العمل وصمام البنزين مفتوح الي اقصى حد •• وهذه الطريقة التي تجري في المعمل بسرعة ، تعادل اكثر من ١٦٠ الف ميل من القيادة بمعرفة الســـائق العادي •

ويتضمن الاختبار اجزاء اضافيـة اخري كثيرة ، حتي حمالات السـقف التي كانت تثير كثيرا من المتـاعب في الماضى ، وتختبر قوة حمـــالة السقف عادة بحمـــولة تبلغ ١١٥ كيلوجراما ويحاول القائمون بالاختبارات تجربة وضع شحنة غير مقيـــدة والسيارة منطلقة بسرعة ١٤٥ كيلومترا في الساعة ثم تتوقف الفرامل فجأة !

ولنبحث الآن بعض الانتقادات التي توجه للسيارات الامريكية •• حقيقى ان اغلب السيارات الامريكية الموحدة الشائعة ازدادت ضخامة وثقلا منـذ الحرب ، وتلك نتيجة بسيطة للرغبـة الامريكية الكبري في « الانطلاق الي الامام » •

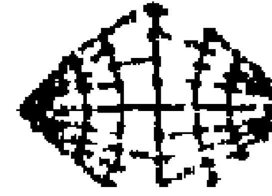
فاذا كان الجـــزء الاكبر من المبيعات من نوع بويك - كريزلر ، فلماذا نلوم شيفروليه وفورد وبلايموث ودودج ، علي تقديم انتاج لمواجهـة هذا الطلب ؟ •• ان هذه السيارات الاربع ووزن كل منها يقرب من طنين (دون حمولة) تمثل اكثر من نصف المبيعات كلها ، والسيارات الاربع كلها كبيرة بمعني الكلمـــة ، ومع ان استهلاك البنزين ليس اقتصاديا كمـا كان في النوع السائد قبل الحرب ، وهو ٨٫٥ كيلومتر في اللتر - فتبقى حقيقة ان المستهلك راغب في الدفع من أجل المزيد من الكماليات ومزيد من الاداء •

والاضطرار الي ابطال نوع ما يعد امرا مؤذيا ايضا في الغالب ، والحقيقة انه عندما يتجاوز الانتاج ٣٥٠ الف وحدة في العام ، فان استخدام العـدد يحتمل ان يستهلك علي اية حال ومن

ثم فان الابتكارات الفنية التي تظهر كل عام بمعرفة المهندسين يمكن كذلك ادماجها عندما تموت العدد وتحل الآلات مكانها •

ان خصوم السيارة الامريكية يميلون الي ذكر ان اغلب المستحدثات الفنية الكبري تأتي من اوروبا ، حتي ان السيارات الاوروبية الحاليه كثيرا ما تمتليء بملامح فنية او مبتكرات جديدة ، ولكن العمل الهندسي والتصميم والتجارب والصناعة الامريكية هي التي تكسب هذه الملامح طابعا عمليا ، حتي يتسني لعدد كبير من الناس الحصول عليها بسعر محتمل •

ان السيارة الامريكية النموذجية يتم تصميمها ببراعة لكي تشبع حاجة بسيطة وهي : نقل مريح موثوق به بتكاليف معقولة ، وانني اعتبر أن السيارة الامريكية الحديثة التي يقل ثمن الرطل منها عن دولار ، من افضل الاشياء التي يمكن شراؤها في العالم اليوم •



حراسة ••!

كان الجاويش يحاول ان يبرر لقائد الفصيلة سبب احتفاظ الجنود بحيوان كتعويذة لفصيلتهم فقال :

ـ انني اعرف ياسيدى ان الاحتفاظ بكلب في المعسكر امر ينافى اللوائح ولكنه افضل حارس رايته ، فلا يكاد اى دخيل يقترب حتى مسافة ٤٥ مترا ، حتى يجعلنا نشعر به على الفور •

فسأله الضابط قائلا :

ـ وماذا يفعل ؟•• هل يوقظ المعسكر كله بنباحه ؟

ـ كلا ••• بل يسرع الى الداخل ويختبىء تحت سريرى !



استعلال ••

على أحد الجدران فى شارع بمدينة بوينوس ايرس عاصمة الارجنتين كتب بعض الفتيان عبارة « أيها الامريكيون عودوا الى بلادكم .

وتحت هذه العبارة وضعت الكلمات المطبوعة التالية :

« بطائرات بان امريكان ! »

« يقوم فريق من اطباء نيويورك مسلحين بالفهم والمهارات الجراحية العظيمة بمساعدة الوف من المرضى المشوهين على انقاذ مظهرهم وحياتهم ... »

يعيدون بناء الوجوه المحطمة

في يوليو ١٩٤٩ كانت الطيارة الفرنسية الشهيرة جاكلين اوريول ، زوجة ابن رئيس جمهورية فرنسا بين ركاب طائرة سقطت في نهر السين ، فتحطمت كل عظام وجهها .. وبعد جراحة تمهيدية في فرنسا سافرت جاكلين الي نيويورك ليتولي علاجها الدكتور جون ماركيز كونفيرس جراح التجميل الشهير ، وفي شجاعة وأمل لا يقهر تحملت ٢٢ عملية جراحية ، اعلنت بعدها انها ستواصل الطيران ، وانها تنوي تعلم كيفية قيادة طائرة هليكوبتر .

وما ان بلغ هذا النبأ « لورنس بل » مدير شركة طائرات بل ، حتي عرض ان يقوم بتعليم جاكلين كيفية قيادة الهليكوبتر متي اصبحت على استعداد لذلك ، وخلال الصداقة التي ربطت بينهما بعدئذ ، بدأ «بل» يبدي اهتماما بعمل الدكتور كونفيرس وزملائه ..

وطلب بل ان يلتقي بالطبيب .. ومن هذا اللقاء خرجت « جمعية تأهيل ذوي الوجوه المشوهة » وهي منظمة من اشخاص غير متخصصين يرأسهم بل ، وتقوم برعاية مركز للعلاج يستطيع فيه عدد كبير من ضحايا التشويه البالغ ، الاستفادة بالمهارات المشتركة لانواع كثيرة مختلفة من الاخصائيين اللازمين للجراحة التي تعيد بناء الوجوه .

وفي عام ١٩٥٥ افتتحت الجمعية مركزها الاول ، وهو عيادة بلغت نفقاتها مائة الف دولار ، الحقت بمستشفى العين والاذن والحنجرة بمانهاتن ... وسرعان ما بدأ

ملخصة عن مجلة ذيس ويك
بقلم : جلين كيتلر

الاستعراض الحزين وكان فيه صبي ولد دون اذنه اليمني ، ومحارب قديم من الحرب العالمية الثانية حطم انفجار المعارك ذقنه ، وامرأة اصيبت بقطع سيىء من قطعة زجاج تطايرت في حادث سيارة ، واطفال بشفاه مشقوقة او سقف حلق مشقوق وغيرهم ••• وكان التقدم في كل حالة بطيئا ، فان جراحة اصلاح الوجه لا يمكن ان تتقدم الا وفقا لسرعة استعداد المريض نفسه لاستيعابها •

ويقول الدكتور كونفيرس محذرا : « اننا لا نستطيع ان نفعل المعجزات ، ولكننا نستطيع فقط ان نبذل ما في استطاعتنا وفقا لظروف كل حالة • ويتولي الدكتور كونفيرس الآن منصب مدير معهد جراحة التجميل لاصلاح الوجوه ، وهي وحدة تابعة للمركز الطبي بجامعة نيويورك ، المندمج مع جمعية « تأهيل ذوي الوجوه المشوهة » •

وقد عمل توماس دارسي بروفي ــ المدير المتقاعد لاحدي شركات الاعلان ــ مديرا متطوعا للجمعية منذ عام ١٩٥٦ ، وهو يقول : ان جراحة التجميل لم تنشأ باعتبارها نوعا من التخصص في الجراحة الا منذ ٢٥ عاما ، ومع ذلك فان الجمهور يعتقد غالبا مع الاسف انها مخصصة أساسا لعمل التحسينات الخاصة بالجمال !

ان الحالات الميئوس منها ــ لا المرأة التي ترغب في تجميل وجهها ــ هي الحالات التي يسعى المعهد لمساعدتها •• وقد ساعد المعهد أخيرا احدي الراهبات علي الخروج من السجن الذي صنعته لنفسها بعد ان ولدت بذقن ملتو بصورة سيئة ، وأصبحت قادرة الآن علي دخول غرفة الدراسة دون ان تخشى ضحكات الاطفال الذين لا يفهمون ، كما استطاع المعهد ان يعيد الي المدرسة الطفل الصغير الذي احترق القناع الذي يضعه علي وجهه وهو ينحني فوق نيران الزينة في أحد الاعياد ، والفتاة الصغيرة التي سقطت عليها مياه تغلي فسلخت وجهها وتركت في عنقها وذراعها اليسري آثارا تجعلها عاجزة عن الحركة •

ومنذ الايام الاولي للجمعية تحت رئاسة بروفي ، تولت الاشراف علي تدريب الجراحين الناشئين في جراحة التجميل لاصلاح الوجوه ، علي امل ان يفتح هؤلاء الاطباء عيادات مماثلة في أماكن أخري ، والمساعدة علي مواجهة الحاجة الي هذا النوع من

العلاج :•

كما ان من بين مشروعات الجمعية مساعدة الابحاث التي تؤدي الي تقدم في جراحة التجميل ولاسيما الخاصة بزراعة الانسجة •

وفي كل عام ، يتجه حوالي ٢٠٠٠ شخص الي معهد الدكتور كونفيرس ، فان حوادث السيارات تترك الوفا من المصابين في رؤوسهم ووجوههم ، كما تسبب حوادث الصناعة حروقا شديدة وعظاما محطمة ، وقد اصيب كثيرون من الناس بأمراض تدمر الانسجة كالسرطان ، وهناك الوف من الصغار الذين ولدوا بوجوه مشوهة ، اذ ان طفلا بين كل ٧٥٠ يولد بشفاه مشقوقة او سقف حلق مشقوق •

وبعض هؤلاء الناس من « أبنـــاء الليل » الذين لا يغادرون بيوتهم الا عندما يحميهم الظلام من عيون الغرباء التي تحدق فيهم ، وهم يعملون في الوظائف الحقيرة التي يكفلها الليل ، كالبوابين وجامعي القمامة ، والحراس الليليين ، وتنظيف المنازل وغســل الاطبـــاق ، وهؤلاء الذين يمكن ان يساعدهم المعهد ، يعودون الي بيوتهم من المستشفى بعد اجراء عملياتهم ، ويرجعون الي أعمالهم مسلحين بالامل بدلا من اليأس •

ويؤدي اطباء المعهد الآن حــوالي ١٣٠٠ عملية جراحيـــة سـنويا في المستشفيات الثلاثة التي تحتفظ فيها الجمعية بمرافقها ، وهم يعملون غالبا في جماعات ، لان جراحة التجميل قد تتطلب في غرفة العمليات جهودا من ثلاثة او اربعة اخصائيين في وقت واحد ويمر المريض قبل الجراحة بسيل من المقابلات والفحوص بوساطة جـــراح التجميل، والاخصائيين الذينيشتركون في العملية ، واخصائى اجتماعى طبي ، وربما قابل طبيبا نفسانيا ايضـــا ، ويلمس المريض من كل منهم احساسا من الاهتمام والادراك الشخصى •

ولكن للمريض دوره الخاص الذي يقوم به ، فان طول فترة الجراحة التي تصلح التشويه يمكن ان تكون محنة ، فالفتي المراهق ، او الشخص البالغ الذي عاني سنوات من الاذلال بسبب وجهه المشوه يصل احيانا الي المعهد وهو يتوقع ان يبدو كنجم السينما بعد اسبوع •

ويقول احد الجراحين : « يجب أن يدرك المريض انه من المحتمل أن يبدو اسوأ مما كان قبل ان يتحسن منظره ، وانه سيمر وقت طويل قبل ان يعود حتي الي شكله السابق ، وعنـــدما يبدو ان المريض الجديد يتوقع الكثير

في وقت سريع جدا ، فاننا نرجيء الجراحة لنتيح للطبيب النفساني فرصة اعداد المريض لعذاب الوقت وخيبة الامل »

وعندما يصل المريض الي ادراك واقعي للفرص التي تنتظره ، يستطيع المعهد ان يفعل له الكثير ، ونموذج هذا المريض ، طالب قانون بدأ علاجه الآن ... اذ بينما كان في رحلة صيد منذ ثلاث سنوات ، ارتدت طلقة البندقية الي الوراء فأصابته بالعمي وشوهت وجهه ، وتركته الجراحة الاولى بوجه أشبه بالقناع خال من كل تعبير ، ولكنه رفض ان يعتبر حياته قد انتهت ، وعلم نفسه طريقة « برايل » كما تعلم الكتابة علي الآلة الكاتبة بطريقة « برايل » ، واستأنف دوره كطالب وزوج .. وأب .

وعندما سمع عن المعهد ، قدم له عرضا لحالته ، فدعى الي نيويورك لفحصه . وتأثر رجال المعهد بذكائه وروحه المرحة ، وتقبله لحالته دون تعقيد ، وفي خلال الاسبوع الذي اجريت له الاختبارات فيه ، سئل كيف يقضي أوقاته في بلدته فقال: «في مشاهدة المناظر ! »

ويقول أحد الجراحين : « هذا هو نوع السلوك الذي يمكن ان يساعد الشاب خلال الاثنتي عشرة عملية التي سيحتاج اليها خلال العامين القادمين » .

وعندما سمعت ام شابة ان طفلتها الحديثة الولادة ذات شفة مشقوقة بصورة سيئة ، حاولت ان تتماسك ، ولكن اسوأ صدمة جاءت عندما ادارت احدي الممرضات وجهها بعيدا وهي تلقي بالطفلة بين يدي الام قائلة في اقتضاب : « هاهي طفلتك » .

وتقول السيدة بعد ذلك : « لقد تساءلت عندئذ : أهذه هي الطريقة التي سيعامل بها العالم ابنتي ؟ ايشيحون بوجوههم عنها وينبذونها ؟ لقد كنت علي استعداد لان اموت لكي انقذها من مثل تلك الحياة . »

وفي اليوم الذي تركت فيه المستشفي مع طفلتها ، قال لها الطبيب : « ان طفلتك اسعد منا جميعا ... فانها ليست مضطرة للسير في الحياة بالوجه الذي ولدت به . وسوف أحجز لها موعدا بمعهد جراحة التجميل لاصلاح الوجوه » .

وعندما زارت السيدة المعهد مع ابنتها منذ وقت قريب قالت : « لقد عرفت بمجرد دخولي هنا ان نانسي ستكون علي ما يرام ... قد تضطر نانسي الي تحمل العلاج سنوات

اجراء تعديلات خلال فترة نموها .
ولكنها ستصبح كغيرها من الفتيات
.. ستكون لها صديقات واصدقاء ،
وتتزوج يوما ما ، وتصبح لها حياتها

الخاصة » .
ان الهدف الذي كرس المعهد نفسه
له هو ان يتيح لكل شخص مشـوه
فرصة لان تكون له حياته الخاصة .

لمحات شخصية

قال فيوريللو لاجوارديا عمدة نيويورك الاسبق يوما : « لا يهم ان كنت احرق كل جسوري خلفي ام لا .. فانني لا اتراجع ابدا »

***

قبل ان يصبح دكتور ديللون ريبلي سكرتيرا لمعهد سميث سونيان ، كان مديرا لمتحف بيبودى للتاريخ الطبيعى بجامعة ييل ، وفى تلك الفترة نظم المتحف عرضا لبعض تحف توت عنخ آمون ، وفكر ريبلى فى اعداد برنامج من الموسيقى والرقص الذى يناسب هذا العرض .

وكان لدى ريبلى شخص يستطيع ان يعزف موسيقى مصرية فعلا على الآلة ولكنه طلب الى احد وكلاء الاعمال المسرحية بنيويورك احضار راقصة مصرية تؤدى رقصا شعبيا حقيقيا

وعندما بدأت المراة الجميلة تؤدى رقصاتها امام الجمهور الذى يضم ١٨٠ من أوصياء الجامعة وكبار الشخصيات ، خطر لريبلى فجأة ان رقصة مصر الشعبية هى رقصة البطن !

ويقول ريبلى بعد ذلك : « كانت صدمة عنيفة لى ، ولكنها مضت ترقص وكأنها منزل يحترق والكل ينظر اليها فى ذهول .. وقال لى احد الاوصياء فيما بعد ان هذه هى ارقى حفلة شهدها فى نيوهافن »

***

عندما كان الكاتب الساخر رينج لاردنر لا يزال صحفيا مفلسا ذهب لتناول بضع كؤوس فى حانته المفضلة ذات ليلة . وسمع رجلا يجلس على البار يشكو من زوجته قائلا : « انها ذات طموح شديد ، فهى تريد منى ان اصبح غنيا وشهيرا من اجل الاطفال ، ولكنى اقول لها ان الثروة والشهرة عقبة فى طريق الاولاد فاذا كان الرجل غنيا ، افسدت نقوده الاطفال ، واذا كان شهيرا ، عاش الاطفال فى ظله فقط »

فحنى لاردنر راسه وقال :

ــ انك على حق تماما ، ولهذا فانني اشعر بارتياح عندما اعرف انني انسان مجهول لا يملك شروى نقير .. ولن يستطيع احد من اولادى ان يقول اننى لم اتح له كل ميزة !

كان لورد لويس مونتباتن ابن حفيد الملكة فيكتوريا رئيسا للعمليـــــــات المشتركة خلال الحرب العالمية الثانية ، وقد بث روحا من الاخلاص العظيم بين رجاله ، كما كان يعرف كيف يعامل الامريكيين الذين يعملون في قيادته ٠

ويصف جوك لورنس ـ الذي كان بين اركان حربه ـ احدي المناسبات عندما كان الملك جورج السادس قادما للتفتيش علي مقر القيادة ، فقد تحدث لورد لويس الي رجاله ببساطة عن الاتيكيت الملكي فقـــــال : « قفوا في انتباه ، فاذا تحدث اليكم الملك فاحنوا رؤوسكم اثناء الاصغاء » ٠٠ ثم ابتسم وقال : « انني اعرف انكم ايهـــــا الامريكيون لا تحبون احناء رؤوسكم للملوك ٠٠٠ ولكن احنوها من اجل ابن عمي ! »

***

ذكر القـــــاضي الراحل فليكس فرنكفورتر قاضي المحكمة الامريكيـــــة العليا يوما كيف كان ـ وهو مدرس بجامعة هارفارد ـ يختار طلبـــــــة القانون الذين يصبحون ســــــكرتيرين للقاضي اوليفر وندل هولمز ـ كل عام فقال انه كان ينظم مادبة في نهـــاية كل فصل دراسي لاحسن اربعة من الطلبة واربع من الطالبات ، وفي اليوم التالي يسأل الفتيات عن الطالب الذي احببنه اكثر من غيره ، والطالب الذي ينال أكثر الاصوات ، يفوز بالمنصب !

قم بزيارة الولايات المتحدة الامريكية

عالم متير جديد ـ مئات من الاشـــياء لتفعلها وتشاهدها ـ فى انتظارك فى الولايات المتحدة الامريكية .

ان طائرات بوينج تحملك اليها فى ساعات لا أيام . وما ان تصـــل هنـــاك وتستريح وتستجم تجد طائرات بوينج النفاثة لتنقلك الى اى مكان فى البلاد .

شاهد مدنها العظيمة . وعجائبهـــا ذات المناظر الساحرة ، ومراكز الثقافة والترفيه .. ان الولايات المتحدة الامريكية تقدم لك عالما من المتناقضات : سلاسل جبال وعرة ، وصحارى ، ومزارع خصيبة ، ومدن كبرى، وقرى ريفية انيقة ، واجواء شـــمالية ، ومصايف شبه استوائية .

ومع ذلك فان طائرات بوينج النفاثة تقطع الولايات المتحدة الامريكية من الشرق الى الغرب فى ٥ ساعات فقط ، ومن الشـــمال الى الجنوب فى ثلاث ساعات ، وتعتبر فترة الاجازة العادية كافية لزيارة الولايات المتحدة الامريكية .

ولزيادة المعلومات؛ اتصل بمكتب السياحة الذى تتعامل معه ، او اى مكتب ســياحة امريكى ، او شركة الطيران التى تســـافر عليها ....

اكتشف عالما جـــديدا .. وقم بزيارة الولايات المتحدة الامريكية .

BOEING JETS

World's first family of jets: 707 · 720 · 727 · 737

شركات الطيران التى تستخدم طائرات بوينج النفاثة على خطوطها :

Now flying Boeing jets: AIR CONGO, AIR FRANCE, AIR-INDIA, AIR MADAGASCAR, ALL NIPPON, AMERICAN, ANSETT-ANA, AVIANCA, BOAC, BRANIFF, BWIA, CONTINENTAL, EASTERN, ETHIOPIAN, FLYING TIGER, INDIAN, IRAN AIR, IRISH, JAL, LIA, LUFTHANSA, NATIONAL, NORTHEAST, NORTHWEST, PACIFIC NORTHERN, PIA, PAN AMERICAN, PSA, QANTAS, SABENA, SAUDI ARABIAN, SOUTH AFRICAN, TAA, TAP, TWA, UNITED, VARIG, WESTERN, WORLD. *Later:* ALASKA, FRONTIER, JAPAN DOMESTIC, OLYMPIC.

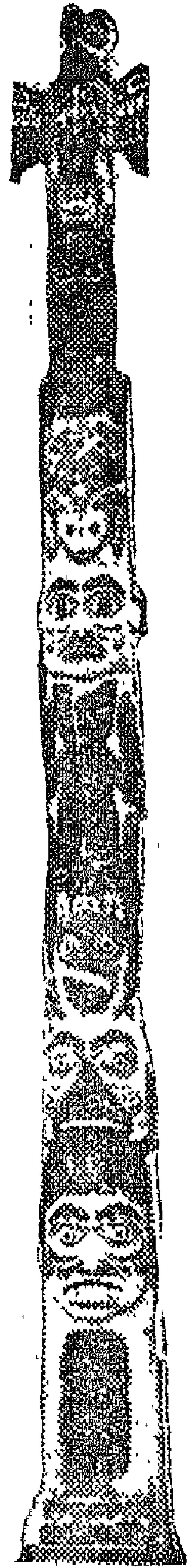
« ان اقصى ولايات امريكا في الشمال ارض ذات ابعاد شاسعة وماض وحاضر ومستقبل ... »

ألاسكا : ذات الوجوه الخمسة

بقلم بايرون فيش



يستخدم الملاحون جبال الثلج العائمة للحصول على حاجتهم من الثلج لتبريد الطعام ...



عمود التعاويذ للهنود في مدينة كتشيكان ...

عندما اصبحت الاسكا الولاية التاسعة والاربعين للولايات المتحدة في ٣ يناير ١٩٥٩ كان بين الفكاهات التي تبودلت يومئذ بين الاسكا وتكساس ، فكاهة تقول ان الاسكا هددت بأن تنقسم الي نصفين ، وتنزل مقام تكساس الي المركز الثالث بين الولايات من حيث الحجم !

وقد يكون هذا ممكنا من الناحية الاحصائية ، ولكن الارض **العظيمة** (وهو معني كلمة الاسكا بلغه

اليوت) تنقسم من حيث الطابع الاقليمي الي خمس مناطق مستقلة • وعندما تقول « كنت في ألاسكا » فكأنك تقول : « كنت في الولايات المتحدة » فألاسكا لا يمكن وصفها دون الاشارة الي مناطقها الخمس ، وكل منها تتميز بشخصية خاصة :

الجنوب الشرقي : وهي منطقة تشبه « يد المقلاة » عبارة عن امتداد طويل ضيق من الارض • وبعض الجزر التي تقع بين كندا والمحيط الباسيفيكي • وتفخر هذه المنطقة بطريق بحري عام جديد طوله ٧٩٠ كيلومترا ، وهو طريق بحري يمتد من « البرنس روبرت » في كولومبيا البريطانية وتقع علي مسافة اميال قليلة من حدود الاسكا الجنوبية ، الي سكاجواي ، التي كانت مركزا صاخبا للباحثين عن الذهب في عام ١٨٩٨ ، ولكنها الآن تكاد تكون بلدة مهجورة • ويضع المسافرون سياراتهم فوق واحدة من المعديات الثلاث الحديثة الملساء التي يرفرف عليها علم الولاية الذي يحوي نجوما تشبه المغرفة الكبيرة ، ورسمت « نجمة الشمال » علي مدخنتها ، وقد لقيت الرحلة البحرية التي تستغرق ٣٠ ساعة نجاحا سريعا لدي السائحين ولكن الاهمية الحقيقية للطريق البحري العام اكثر ظهورا لدي ابناء المنطقة الجنوبية الشرقية من ألاسكا أنفسهم • فقد هتف أحد سكان تلك المنطقة قائلا : « عندما اقتربت المعدية الاولي من كتشيكان ، رأيت الامل يرسو في مينائنا ! »

وتقع مدن كتشيكان ، ورانجل ، وبيرتسبرج ، وستيكا كلها فوق جزر بأرخبيل الكسندر ، ومن ثم فانه قبل ان تأتي المعدية ، كانت هذه المدن معزولة عن بعضها البعض لا يصل بينها الا القوارب الخاصة او الطائرة ، كما تقع علي هذا الطريق العام الجديد مدينة (جونو) عاصمة الاسكا ، ومع انها تقع علي الارض الرئيسية ، فانها تقبع علي سفح جبال شديدة الانحدار ، ويفصلها عن القارة حقل جليد جونو الذي تبلغ مساحته ٤٤٠٠ كيلومتر مربع وبين الكتل الثلجية كتلة « مندنهول » التي تندفع الي احدي ضواحي جونو ومن ثم أصبحت اسهل الكتل الثلجية التي يمكن مشاهدتها في امريكا •

ويخالج المسافر الي « ستيكا » التي تقع علي جزيرة « بارانوف » احساس قوي بالتاريخ فقد كانت هذه المدينة في عهد قياصرة الروس عاصمة الساحل الباسيفيكي التجارية والثقافية

والاجتماعية ، يوم كانت سان فرنسيسكو لاتزال قرية اسبانية مجهولة ولاتزال كاتدرائية سانت ميتشيل بستيكا التي يبلغ عمرها ١١٧ عاما مركزا للاسقف الروسى الارثوذكسى في ألاسكا ، وهي عبارة عن مبني من الاخشاب والكتل الخشبية ، ذات برج يشبه البصلة ، وتوحى أيقوناتها الذهبية ، والاقمشة التي تغطي مذبحها بالصورة التي كانت عليها ستيكا الي يوم كانت البلدة واحة من الفخامة وسط الفيافي والقفار •

وكان الكسندر بارانوف الحاكم الاداري لألاسكا هو الذي اختار هذا الحوض الصغير على حز علي هيئة حرف V بسفوح الجبال ليكون مكانا لعاصمة العالم الروسى الجديد • وفي عام ١٨٠٤ نظم حملة للاستيلاء علي المنطقة من الهنود الحمر من قبائل تلنجت •• وماحدث بعد ذلك كان صورة عكسية للمشهد المعتاد للمستوطنين ضد الهنود ، فقد بني الهنود القلعة ، وصمدوا للمهاجمين البيض وبعد ستة ايام نفد ما كان لدي الهنود من بارود ، فتسللوا هاربين في الليل ، وقد اصبح مكان المعركة الآن « النصب التذكاري القومي لستيكا » (ولو لم يحتل الروس ستيكا ، لفعلت ذلك شركة خليج هدسون لحساب بريطانيا ، وفي تلك الحالة كانت الولاية التاسعة والاربعون للولايات المتحدة ستكون تابعة لكندا اليوم) •

وفي ١٨ اكتوبر ١٨٦٧ وعلي اثر شراء الولايات المتحدة لألاسكا من روسيا مقابل سبعة ملايين و ٢٠٠ الف دولار ، انزل العلم الروسى في ستيكا في حضور الرؤساء الروس والامريكيين والهنود ، وحل محله العلم الامريكي ••• وظلت كل محاولة لمنح ألاسكا حكومة بعد ذلك بعشرات السنين يخربها المغامرون الذين كانوا يجمعون الثروات من الفراء والملاحة والذهب ، وأخيرا اصبحت الاسكا في عام ١٩١٢ مقاطعة ، وبهذا الوضع سادها قدر من القانون والنظام •

وقد استمدت عاصمة الاسكا اسمها من « جو جونو » الذي كشف مع شريكه ديك هاريس اول منجم للذهب في ألاسكا عام ١٨٨٠ ، ولايزال هناك من الذهب ما يساوي ملايين من الدولارات في جبل روبرتس فوق « جونو » ، ولكن تكاليف استخراج الذهب ترتفع في النهاية فوق ثمن المعدن الموجود هناك

•• وتعيش المدينة الآن علي تجارة الاخشاب وصيد الاسماك ، ونشاط حكومة الولاية •

وتقع سكاجواي علي مسافة ٥٤ كيلومترا شمال جونو علي « قناة لين » ، ومنها ينطلق الباحثون عن الذهب الي مقاطعة يوكون ، ويجد اصحاب السيارات الذين ينزلون من المعدية من سكاجواي انهم يواجهون طريقا عاما لا منفذ له ، ولكنهم يستطيعون وضع سياراتهم فوق عربة قطار مسطحة تسير علي خط حديدي ضيق ، حتي (هوايت هورس) التي تقع علي مسافة ١٧٨ كيلومترا ، وتقع هوايت هورس علي طريق الاسكا العام الذي بناه مهندسو الجيش الامريكي عام ١٩٤٢ لوصل غرب كندا بمدينة « فيربانكس » التي تعتبر ثاني مدينه في الاسكا من حيث الضخامة •

وسط جنوب الاسكا : هنا تبدا ارض شطائر السجق التي يبلغ ثمنها دولارا واحدا واجور المساكن ونفقات البناء المذهلة ، وقد تضخمت كلهـا بسبب ازمة العمال وتكاليف النقل •

وينظر كثيرون من اوائل المستوطنين الي « انكوريج » في سخرية علي اساس انها مدينة حديثة ، برزت في عام ١٩١٦ كمعسكر لعمال السكك الحديدية ، وخلال الحرب العالمية الثانية ازدهرت المدينة باعتبارها اكبر قاعدة عسكرية في المقاطعة ، ولاتزال الوعول تغزو شوارع المدينة فى الشتاء ، ولكن « انكوريج » أصبحت « المدينة الكبيرة » في ألاسكا ، والمركز الرئيسى للاعمال فيها ، وازدهرت ايضا كملتقى هام للطرق الجوية فى العالم ، وقد استردت المدينة ما فقدته في الزلزال الجبار الذي اصابها في مارس ١٩٦٤ ، الذي احدث اشد خسائره في تلك المنطقة وقد ساعدت الدعاية والمباني الجديدة ، واعتمادات المعونة الحكومية التي تلت الكارثة علي احتفاظ انكوريج بجوها المزدهر •

وتقع حقول الزيت في شبه جزيرة كيناي الي الجنوب من انكوريج ، والي الشمال مباشرة يقع وادي ماتانوسكا الذي يحوي اخصب اراضى الزراعة في الولاية ، وكثيرا ما وجهت الانتقادات الي التجربة التي شهدها الوادي في العقد الرابع من هذا القرن عندما حاول المستوطنون من ولايات الغرب الاوسط الامريكيون ان يصبحوا روادا في الوادي ، فلم يبق فيه الا عدد قليل من الذين جاءوا اصلا • ومع ذلك فان المزارع هناك قد ازدهرت •••

وانكوريج هي المقر الرئيسى للخط

الحديدي الوحيد في الاسكا لنقـــل الركاب ، وهو خط طوله ٨٥٠ كيلومترا ويمتد من سيوارد الي فيربانكس عن طريق انكوريج وقد زودت القاطرات بمقدمة ذات منخاس كهربائي لابعـاد الوعول التي تستخدم القضبان المغطاة بالجليد لسيرها الخـاص ٠٠ وينزل السياح عادة عند « حديقـــة مونت ماكنيلي القومية » لمشاهدة جبــــل ماكنيلي الذي يبلغ ارتفاعه ٦١٧٧ مترا ويعتبر اعلي نقطة في امريكا الشمالية وتغص بقية الحديقة القومية ومساحتها ٧٥٠٠ كيلومتر مربع بالماشية الجبلية والدببة الرمادية ، والغزلان ٠

المنطقة الداخلية : هنا يقع قلب ارض الشمال ، البلاد التاريخيـــــة للمستوطنين الاوائل في ألاسكا ٠٠٠ وبينما تتجه شمالا من انكوريج الي فيربانكس ، تبـدأ الجبال في الاختفاء لتحل محلها اصقاع فسيحة من سهول « التندرا » ذات اللون الاخضـــر الشاحب ٠ وقد طرد البوليس الاقليمي يوما أحد المشتبه في ارتكابهم جريمة قتـــل حتي اختفى بين شـــجيرات التندرا ٠ وقال ملازم بوليس : « لقد اكتفينا بمراقبة الطريق العام ، فاذا به يخرج بعد ثلاثة ايام ، فقد كان يفضل ان يشنق علي ان يقضى وقتا اكثر من ذلك مع البعوض » ٠

وتقبع بلدة فيربانكس فوق سهل متدرج ، وهناك تقف المباني الحديثة جنبا الي جنب مع الاكواخ الاصلية المصنوعة من كتل الاخشاب ، وتمتد انابيب المياه خلال انفاق البخار ، اما في الشــــتاء ، فان المـاء يستخرج بالمضخات من صنابير الحـريق ، بمجرد اخماد حريق ما ٠ وقد وضع الذهب مدينة فيربانكس علي الخريطة اما الآن فان اقتصادها يعتمد اعتمادا وثيقا علي قاعدة جوية ضخمة قريبة منها وعلي جامعة الاسكا الموجـودة فيها ٠

وتوجد بلدة « نومي » علي مسافة ٨٠٠ كيلومتر غرب فيربانكس علي الشاطيء الجنوبي لشبه جـــــزيرة سيوارد التي تبرز في بحر « بيرنج » ، ولكنها تعتبر منطقة داخلية مع نهري يوكون وكوسكوكويم ، وهذا الجزء من ألاسكا هو الحزام الذي يقع في المنطقة شـــــبه القطبية ، وهو اكبر من كاليفورنيا ، ووسيلة النقل فيه هي الطائرة ٠

ويتم اول اتصال بين الســـائح والاسكيمو عادة في « نومي » ، التي تقع بعيدا الي الغرب وراء خط طول هونولولو علي الرغم من انها تعتبر

غالبا في أقصى الشمال • وقــــد أسست المدينة في عام ١٩٠٠ خـلال موجة البحث عن الذهب ، ولكنهـــا علي عكس سكاجواي لا تظهر الكثير من ماضيها ، فان حريقا وعاصفتين اشتركت في محو خط الشاطيء القديم بل ان الشارع الرئيسي ليس في الموضع الذي كان فيه اصلا •• وتبدو البلدة وكأن الذي بناها نجار مخمور ، فان المباني التي بنيت اطاراتها الخارجيه من الخشب ترتفع في البرودة المتجمدة ، وتهبط في الوحل السطحي ، بحيث ان الاهلين يجب ان يرفعوا احد الاركان اولا ثم الركن الثاني بعد ذلك •

المنطقة القطبية : ان شبه جزيرة تشاكوتسك بسيبيريا ، وشبه جزيرة سيوارد في الاسكا لا يفصل بينهما الا اقل من ٩٦ كيلومترا علي خط عرض ٦٦ وتقع الدائرة القطبيـــــه الشمالية علي بعد نصف درجة الي الشمال • وهنا تكاد قارة امريكـــا الشمالية تصبح سهلا منبسطا ، وتلك صحراء جرداء ، وأي نقطة بلل سقطت في اي وقت بقيت هناك ولكن في صورة متجمدة صلبة •

و « ميامي » المنطقة القطبية هي قرية « كونزبيو » من قري الاسكيمو وتقع علي مسافة ٤٠ كيلومترا داخل الدائرة القطبية الشمالية ، وهنـــا يوجد البحر في حالة سائلة بصفة عامة لمدة اربعة او خمسة شهور في العام ، وتنحصر التلال القريبة قليلا مجتذبة اليها الغزلان •

وبارو هي « نيويورك » الاسكيمو ، وعدد ســـكانها ١٦٠٠ ، يقيم منهم حوالي ١٥ من غير الاهالي طوال العام وهي اكبر قارة للاسكيمو في العـــالم وبها نماذج شاحبة من الشوارع ، وان كانت المبـــاني ذات الاطارات الخشبية تبدو انها القيت هنا بفعل الرياح • ولا تغرب الشمس من ١٠ مايو حتي ٢ اغسطس •

جزر الوشيان : ان العذر الوحيد للسفر الي هذه الارض الحرام هو ان تكون صياد أسماك ، او من رجـال البحرية الامريكية او مستخدما بشركة خطوط جوية ، فهذه الجـــــزر الصخرية الكئيبة تمتد غربا الي خط التاريخ الدولي ، هابطة الي الجنوب في قوس طويل حتي تصل الي منطقة ينبغي فيها ان تكون معتدلة الطقس ، ولكنهـــا ليست كذلك ، فهي موطن عواصف شمال الباسيفيكي ، وتعتبر الرياح مجرد نسيم حتي تتجـــاوز سرعتها ١٦٠ كيلومترا في الســاعة وكثيرا ما يغطي الضباب الارض في

الفترات التي تمر بين العواصف •

وقد قتل تجار الفراء الروس اغلب اهالي جزر الوشيان منذ زمن بعيد ، ومن ثم فانه لا توجد غير قـــرى قليلة ، والعلامة الرئيسية علي الصناعة هو صياد السمك الباسل ، الذي ينطلق بسفينته بين الجزر ، ويخرج شباك ملك الكابوريا الذي يبلغ طوله اربعـة أقدام، وفي آداك توجد الاشجار الوحيدة في جزر الوشيان اذ تتكون غابة اداك القومية من ٣٦ شجرة شربين زرعها الجنود خلال الحرب ويقول اهل الاسكا ان هذه الاشجار كان طولها ١٥٢ سم عندما زرعت ثم اصبحت بعد نموها ١٢٠ سنتيمترا •

وتقـــوم شركة خطـــوط « ريف الوشيان » الجوية بخدمة هذه الجزر منذ تأسست في العقد الرابع من هذا القرن •• وتتردد قصة عن احـــد طياري شركة ريف اتصل بمطار اداك اثناء عاصفة ليلية طالبا اضاءة اضواء المطار ، فردوا عليه بقولهم : « انك لا تستطيع الهبوط فان الرياح قـــوية جـــدا » •

فصاح الطيار قائلا : « يا للجحيم •• انني فوق المطار فعلا ، وانا احاول فقط العثور علي حظيرة الطائرات »

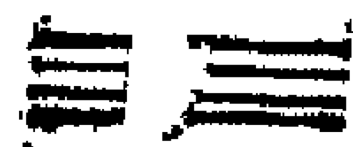
هذه هي الاسكا •• حيث تواصل الشخصيات العنيدة منذ سنوات اداء الاشياء التى قيل لها انها لا تستطيع او لا ينبغى أن تفعلها !



علاج ••

فى احدى ضواحى مدينة «اتلانتـا» طبيبالاطفـــال يستخدم فى عيـادته عددا من الآلات الكاتبة القديمة لتهدئة الاطفـــــال فى غرفة الانتظار •• وقد وضع بضع آلات فوق مائدة ذات ارجل قصيرة ليستخدمها الاطفال ••

وقد اصبح الاطفال الان لا يبكون الا عندما يغادرون العيادة !



رجاء :

خلال الزيارة التى قمت بها لليـــابان ، لاحظت لافتة فى احد المصـــــاعد تقول ان المستخدمين الذين يضعون شـــــارة حمراء يتحدثون بالانجليزية ••

وفى اسفل اللافتة وضعت هذه الملحوظة « نرجو التحدث بلغة انجليزيه سهلة ! »

١ - كتاب الشهر

القصة العجيبة لحياة وكفاح هيلين كيلر



بقلم : ايشبل روس

عن كتاب

The Extraordinary Story of Helen Keller

رحلة الى عالم النور

ان لهيلين كيلر طابعا خاصا لا ينال منه الزمن ، يلازمها حتي في مظهرها ، ويلائم قصة حياتها التي تثير الدهشة .. فقد اصابها العمي والبكم والصمم في طفولتها الباكرة ، ولكنها استطاعت ان ترتفع فوق عاهتها المثلثة لتصبح من اشهر شخصيات العالم الحديث ، ومبعثا للالهام للعميان والمبصرين علي السواء في كل مكان . وعندما زارت اليابان في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، هرع الفتيان والفتيات في القري البعيدة لتحيتها صائحين : « هيلين كيلر ! » .. لقد نفذ اسمها الي الغابات ، حتي في الايام التي سبقت السينما والراديو ، وعلي الرغم من سرورها لهذه الانفعالات الانسانية ، فانها لا تريد ان تنفصل عن بقية الجنس البشري ، فهي تؤمن بأن فاقدي البصر يجب ان يعيشوا ويعملوا كبقية الناس ، وان

يتحملوا مسئوليتهم كاملة •

لقـــد كانت هيلين كيلر وهي في العاشرة من عمرها تقرأ في نهم بطريقة برايل ، وتستطيع التخاطب بطريقـة الابجدية اليدوية •• وفي ربيع ١٨٩٠ سمعت عن فتــــاة نرويجية مصابة بالصـــــم والبكم والعمي تدعى : «راجينهالد كاتا» تعلمت كيف تتحدث فأسرعت هيلين تكتب في يد مدرستها آن ســـوليفان عبــارة : « لابد أن اتكلم » •

وصحبت مس سوليفان « هيلين » الي مس سارا فولر ناظرة مدرســـة هوراس مان للصم في بوســــطن ، فشرعت مس فولر في العمـــــــل فورا ، وأخذت تمرر يد هيلين بخفة على الجزء الاسفل من وجهها وهي تضع اصابعها في فمها لتستطيع ان تحس وضع لسان المدرسة وأسنانها وحركة فكها الاسفل •

ثم وضعت مس فولر لسانها خلف أسنانها الامامية السفلي لكي تصدر صوت حرف I في كلمة IT ، وبعد ذلك وضعت سبابة هيلين فوق أسنانها ، ووضعت أصبعا أخري علي حلقها ، وكررت الحرف عدة مرات ، وما أن توقفت ، حتي طارت أصابع هيلين الي فمها وحلقها ، وبعـد ان نظمت وضع لسانها واسنانها ، نطقت صوتا قريبا مما صنعته المدرســـة حتي انه بدا صدي له !

وتدربا بعد ذلك علي حـرف (أ) و (و) من الحروف المتحركة، فرددتهما هيلين بوضوح • وجربتا بعـد ذلك كلمتي ماما وبابا ، فنطقت مس فولر كلمة « ماما » في رقة وفي نفس الوقت سحبت أصابعها علي ظهر يد هيلين لتشير الي الطول النسبي للمقطعين وبعد ان كررت ذلك عدة مرات ، خرجت كلمتا « ماما » و « بابا » من شفتيها صحيحتين « مع عذوبة تكاد تكون موسيقية » •

وبينما كانت عائدة في ســــيارة الاتوبيس الي بيتها بعد درســـــها الســــابع ، التفتت هيلين الي مس ســــوليفان وقالت في همس أجوف : « انني لست بكماء الآن » وكانت تلك اول مرة تستخدم فيها الكلمات فعلا في نقل فكرة ما ، وقد تم ذلك بعد مرور شهر واحد علي درسها الاول في النطق •• وخرجت الكلمـــات البشرية من شفتي مخلوقة بلغت العـــاشرة من عمرها دون ان تنطق غير الاصـــوات الخشنة التي يصدرها البكم !

وتلقت هيلين احد عشر درسا من مس فولر ، ولكن تلك كانت مجـــرد

بداية لكفاحها الطويل مع الكلام ، فقد ظلت تعمل اسبوعا بعد آخر ، وشهرا بعد شهر ، وعاما بعد عام لتحسين نطقهـا ، فكانت تكرر الكلمـات والعبارات ساعات طويلة ، مستخدمة أصابعها لتحس بالذبذبات من حلق مس سوليفان ، وحركة لسـانها وشـفاهها وتعبيرات وجهها وهي تتكلم •• ولم تتوقف قط عن العمـل لتحسين صوتها لكي تلقى كلمات امام النـاس ، وتدير اغلب محادثاتها بالكلام المباشر ، ولاحظ المقربون اليها ان نطقها تحسن بصورة ملموسة وهي في عقـدها السادس ، واطلق علي اتقانها للكلام اسم « اعظم نجاح فردي في تاريخ التعليم » وبعد سنوات من التدريب ، اصبحت هيلين بارعة في قراءة الشـفاه عن طريق الذبذبات وكانت تستطيع سماع ما يقـوله الآخرون ، ولاسيما اذا كان كلامهم واضحا رنانا بوضع الاصبع الوسطي على الانف والسبابة علي الشـفتين والابهام علي الحنجرة • وقد وجدت في فرنكلين روزفلت نموذجا مثاليا في هذا الصدد •• وكانت تسمع اجمـل فكاهات مارك توين عن طريق الذبذبة كما تدفق صوت روزو الذهبي في يدها عندما كانت تضـع اصابعها علي شفتيه •• وردد « فيودور شاليابين » اغنية ملاح الفولجا علي مسامعهـا وذراعه تحيط بها باحكام لتستطيع ان تشعر بكل ذبذبة من صوته القـوي وعزف لها جاشا هايفتز بينما كانت اصـابعه تستقر علي كمانه برقة ، وقرأت اشعار كارل ساندبرج مـن شفتيه ، كما سمعت اغاني الملاحين الشعبية القديمة من اطراف فيثاره ، وأحست باهتزازات رقيقة عندما كانت يدها تستقر علي البيانو ، وتمتعت باللحن العذب ، كما استطاعت ان تلقى استجابة من الراديو ايضـا عن طريق الذبذبة •

***

ان اول اختراق لحجب الظـلام التي كانت تحيط بهيلين كيلر ترجع الي عام ١٨٨٦ وهي في السادسه من عمرها ، فقد ولدت ببلدة « تاسكامبيا » بولاية الاباما في ٢٧ يونيو ١٨٨٠ ، وكانت طفلة عادية حتي بلغت الشهر التاسع عشر من عمرها ، حيث كانت تتمتع بالزهور ، والطيور التي ترفرف في الجـو ، ومنظـر الاضـواء والظلال ، ثم اصابتها « حمي في المخ والمعدة » ومرضت مرضا شديدا ، ولكن الحمي سكنت فجأة كما بدأت •

وسرعان ما لاحظت الام ان عيني

هيلين لاتطرفان عندما تقوم بتنظيفهما في الحمام ، فأخذت الطفلة الي طبيب للعيون ، وعرفت منه ان هيلين فقدت البصر ••• ثم لاحظت ان الطفلة لا تستجيب لرنين الجـرس المرتفع وتبين انها اصبحت صماء كذلك ، ولم يكن هناك مفر من ان تصبح بكماء ايضا وهي في الثالثـة من عمرها ، فنسيت الكلمات التي كانت تنطق بها وعمرها سنة ونصف سنة •

ونمت هيلين بسرعة ، وكانت قوية البنية جميلة التكوين ، ولكن روحها المرحة كانت تذوب في نوبات جنونية ، فقد كان فشلها في افهامهم ما تريد تتبعه نوبات ثورية عارمة •• كانت تلقى بنفسها على الحشائش، وتطلق صيحات لا يمكن السيطرة عليها •• وكانت آداب المائدة لديها مفزعة ، كما كانت تمتنع عن غسل وجهها أو ربط حذائها •• وكتبت بعـد سنوات تقول : « كنت أشعر أن هناك أيادي خفية تمسكني ، وكنت اجاهد بجنون لاحرر نفسى منها »

كانت امها الرقيقة التي افزعهـا هذا السلوك العنيف تسلم لها بكـل شيء ، وكانت هيلين تفيض بقـوة ضخمة بدلا من الجمود الذي يصيب عادة اي طفل مثلث العامات مثلها ، وكانت مسز كيلر قد اوشـكت على اليأس ، عنـدما امسكت كتاب تشارلس ديكنز « مذكرات امريكية » وقرأت فيه لورا بريدجمان الفتـاة الصماء البكماء العميـاء في نيوانجلند التي استطاع « صمويل جريدلي هاو » مدير معهـد بيركنز ان يصل الي ذهنها •

وأخيرا صحبت الام طفلتها هيلين الي « ميشيل اناجنوس » الذي خلف الدكتور هاو في منصبه ، فأوصى بأن تتولي تعليمها فتاة ايرلندية كانت قد تخرجت لتوها من المعهد ••• وهذه الفتاة هي أن سوليفان التي أصبحت فيما بعد رفيقا لا ينفصل عن هيلين كيلر طوال نصف القرن التالي •••

وكانت طفولة آن سوليفان أيضـا بائسة ، فقد كان ابوها المسـكين يضربها دائما ، ويتركها جائعة مهملة ، وأخيرا وضعها في ملجأ للفقراء •••

وفي عام ١٨٨٠ دخلت معهد بيركنز بعد ان اصيبت بالعمي بسبب مرض التراخوما ، وأجـريت لها عمليتان أعادتا اليهـا البصر ، ولكنها ظلت تعاني من عينيها طوال حياتها ، حتي عاد اليها العمي مرة أخرى فيسنواتها الاخيرة •

وعندما وصلت آن سوليفـان الي

الاباما ، اذهلتها هيئـة ميلين كيلر الجميلة والذكاء البادي علي وجهها ، وماكادت تهبط من العربة ، حتيهرعت اليها ميلين وتحسست ثوبهـا ووجهها ، وحاولت ان تفتح حقيبتها ، وأثارت ضجة علي عتبة الباب عندما حاولت امها منعها ••• وقدمت لها مس سوليفان عروسة أرسلها أطفـال المعهد ، وعندما لعبت بها ميلين بعض الوقت ، تهجت مس سوليفان في يدها بحروف ع ر و س ة ، فاجتذبت هذه الحركة غير المألوفة اهتمام الطفلة ، وحاولت ان تقلد حركات الاصبع ••• وكان هذا اول جهد واع في سبيل تعليم ميلين كيلر •

وعندما حاولت مس سوليفان ابعاد العروسة عنها ، بدأت بينهمـا معـركة ، تبعتها معارك كثيرة • وابعدت ميلين عن أبويها اللذين اثارت انزعاجهما وأقامت في كوخ قريب ، ونشبت معركة عنيفـة بين الارادات ظلت عدة ايام ، وكان الصراع فيها بدنيا وعقليا في وقت واحد ، واخيرا كسبت مس سوليفان المعركة وان كانت قد اضطرت لامساك ميلين بالقـوة ذات مرة لمدة ساعتين لاخماد مقاومتها العنيفة •• وتقول المدرسة معقبة علي ذلك : « كانت روحها القلقة تتلمس طريقها في الظلام ، فأخذت يداها غير المدربتين ، غير القانعتين تدمران كل ما تلمسه ، اذ كانت لا تعـرف ماذا تفعل بالاشياء غير ذلك •

ولاحظت مس سوليفـان أن لدي الطفلة وسائل عديدة للاشـارة الي رغباتها ، فكانت اذا تاقت نفسـها للمثلجـات ، قلدت فتح باب ثلاجة وهمية ، واذا ارادت خبزا وزبدا ، قلدت حركات قطع الخبز ونشر الزبد فوقه ، وكانت تمثل وجود نظـارة علي عينيها لكي ترمز الي ابيها •• كما اعتادت ان تهدهد عروسـتها الجديدة وهي تصدر صوتا يوحـد النغم بشفتيها ، وتلمسها بأصابعها برفق ، ولكنها تعلمت كذلك ان تتهجي كلمات جديدة بلغـة الايدي مثل : دبوس وقبعة وقدح ، وبعض الافعال مثل جلس ، ووقف ، وسار •

وفي خلال اسبوعين ، بزغ بصيص من الضـوء •• فقد صحبتها مس سوليفان الي مكان المضخة ، وأخرجت بعض الماء •• وبينما كان الماء يتدفق في الاناء وعلي يد الطفلة اليمني ، تهجت مس سوليفان في يدها الاخري كلمة م ا ء •• وكتبت بعد ذلك تقول : « يبدو ان الكلمة اذهلتها عندما جاءت غريبة جدا من الاحساس بالماء البارد

وهو يتدفق علي يدها ، فالقت بالاناء على الارض ، ووقفت كانسانة مأخوذة •• ومالبث وجهها ان اشرق بنسور جديد » ••

وذكرت هيلين هذا الحادث بقولها : « لقد تكشف لي سر اللغة بطريقة ما ، وادركت عندئذ ان كلمة (ماء) تعني ذلك الشيء البارد الرائع الذي تدفق علي يدي •• وقد ايقظت هذه الكلمة الحية روحي ، وأفاضت عليها نورا وأملا وبهجة ، وحررتها من قيودها» •

وعادت هيلين الي البيت وقــد اصابتها حمي من التأثر • فأخذت تلمس كل شيء وهي تتنقل من مكان لآخر ، باحثة عن الاسم بطريقــة ظاهرة : الارض ، التكعيبة ، الاشجار المضخة • لقد اصبحت الآن تعرف ان لكل شيء اسما ، وتريد ان تعرف ما هو ••

وخلال ساعات قليلة أضافت ٣٠ كلمة جديدة الي قاموس كلماتها ••• ومن هذه النقطة من التعليم ، انطلقت الي الامام بسرعة عجيبة •

وعلمتها مس سوليفان كيف تقرأ بعبارات قليلة كانت تضعها في اطار بعد كل كلمة منفصلة فوق صــندوق من الورق المقوي ، وقد وضع الي جواره الشيء الخــاص به مثل : « العروسة علي الفراش » •

وكتبت مس سوليفــان تقول : « عندما كانت اصابعها تستقر علـى اشياء تعرفها ، كانت تصيح في سرور وتحتضنني وتقبلني فرحا •• وعندما اعطيتها لوحى الخاص بطريقة برايل لتسليتها ، سرعان ما اخذت الساحرة الصغيرة تكتب عليه حروفا ، ولم اكن ادري انها تعرف ما هو الحرف ! »

وفي نهاية الشهر الثالث ، كانت هيلين تعرف ٤٠٠ كلمة وكثيرا من الاصــطلاحات • وفي ذلك الصيف استمرت اللعبة في الداخل والخارج ، وكانت تستمر احيانا عدة ساعات كل مرة ••• وتعلمت كيف تميز بين غار الجبـل والياســمين ، وبين الخنزير والدجاجة ••• وقــد صنعت مس سوليفان خرائط بارزة بالطين لتلاميذها ذات دوبارة وعصى صغيرة تمثــل خط الاستواء ، والمدارين ، والقطبين ، كما علمت هيلين كيف تعد الارقام بوساطة نظم الخرز في مجموعات ، وترتيب قش رياض الاطفال للجمــع والطرح • وكان الموضوع الوحيد الذي تكرهه الطفلة هو الحساب • وسرعان ما اصبحت كتابتها بالقلم ممتازة ، وبعد شهر واحد من محاولتها ، كتبت رسالة لابنة عمها في هجاء صحيح وخط

يمكن قراءته ؟

وأعادت « مس سوليفان » هيلين الي معهد بيركنز عندما بلغت الثامنة تقريبا ، وهناك تفتح لها عالم جديد بأسره .. فقد وجدت كتبا للقراءة بطريقة برايل ، ووجدت نفسها مع اطفال آخرين يعرفون الكلام بطريقة الايدي ، وسرعان ما كشفت عن قدرات مدهشة .. فدرست الحساب والجغرافيا وعلم الحيوان والنبات والقراءة ...

كانت تلك ايام نمو عقلي عظيم لهيلين ... وفي خلال سفرها مع مس سوليفان ، كانت المدرسة تصف لها في يدها المناظر التي تمر بها باسهاب : التلال والانهار ، والقرى والمدن ، والطريقة التي يبدو بها الناس ويرتدون ثيابهم .. وايضا الصيف في كيب كود ، وتعلمت هيلين السباحة ، وان كان نزولها الي البحر اول مرة قد أثار مفاجأة كبري في نفسها اذ لم يفكر أحد في ان يقول لها ان هناك ملحا في ماء المحيط .. وتعلمت كيف تجدف وتسير بالقارب ذي الشراع ، وتركب الخيل ، وتستخدم دراجة لراكبين . وفي ذلك الحين كانت طويلة القامة رشيقة الجسم ، وقد كشفت عن سحر ومرح بالغ ..

كانت الكلية هي الخطوة التالية ، وقد استعدت لها هيلين بدقتها المعهودة ، فالتحقت بكلية كامبريدج للبنات في ماساتشوستس ، وتلقت قدرا كبيرا من العلم ، وكانت مس سوليفان الي جوارها دائما لتقرأ المحاضرات في يدها . وفي عام ١٩٠٠ التحقت بكلية رادكليف ، وكانت اول شخص ذي ثلاث عاهات يلتحق بمعهد تعليم عال . ولكن الكلية اثارت خيبة في نفس هيلين ، فرغم انها كانت تسير فيها علي ما يرام ، فانها كانت تحس بالافتقار الي الوقت للتأمل .

ولم يكن في استطاعتها ان تدون مذكرات خلال المحاضرات لان يديها كانتا مشغولتين بالاستماع .. وكانت عندما تعود الي البيت تدون كل ما يمكنها تذكره ، وكانت تستخدم آلة كاتبة بطريقة برايل لتسجيل المعلومات الخاصة بالجبر والهندسة والطبيعة ، ولكنها لم تكن علي استعداد كبير للحساب ، كما كانت الامتحانات كابوسا ، ولكنها كانت تجد متعة في بعض العلوم .. وعملت هي ومعلمتها بحماسة بالغة كالمعتاد ، وجلبتا كتبا بطريقة برايل من المانيا وانجلترا .. وظلت هيلين تقرأ حتي ادمت أصابعها .

وفي عام ١٩٠٤ تخـــرجت هيلين بدرجات شرف خاصة في اللغـــــة الانجليزية ، وكانت يومئذ في الرابعة والعشرين منعمرها ، وتدفقت الطلبات عليها للظهـــور في مختلف الاماكن ، وكتابة مقالات للصحف ، كما دعيت الي معرض سانت لويس في ١٩٠٤ لاثارة اهتمام العـــالم بتعلم العميان والصم ولكن في اليوم الذي ظهـــرت فيه هيلين كيلر افلت زمام الجمهور وتمزق ثوبها ، وخطفوا زهور قبعتها !

وكانت تستعد لالقـــاء المحاضرات بأخذ دروس خاصـــــة مع مدرس للموسيقى ، وكان صوتها احيانا يفلت زمامه ، فيغوص او يحلق الي اعلي دون ان تتمكن من السيطرة عليه ، كما كانت الامطار والرياح والغبار والتاثر تؤثر علي طبقة الصوت ، ولكنهـــا ظهرت امام الجمهور لاول مرة في سنة ١٩١٣ وعلقت علي ذلك يومئذ بقولها : « لقد تجمد ذهني وابتهلت الي الله». كانت الكلمات تبرز الي شـــفتيها ، ولكنها لم تستطع انتنطق مقطعا واحدا واخيرا اخرجت صوتا بدا لها اشبه بمدفع ينطلق ، ولكن قيل لها بعد ذلك انه كان مجرد همسة !

وظهرت هيلين ومدرستها بعد ذلك مرارا امام الجمهور ، وكانت المدرسة تبين كيف استطاعت تعليم هيلين ، ثم تتكلم التلميذة ، وتنتهي بهذه العبارة « انني لست بكماء الآن » . وفي عام ١٩١٤ ذهبتا معا في اول جولة عبر القارة تبعتها جولات كثـيرة وفي ذلك الحين كانت هنـــاك فتاة سكوتلندية شابة تتمتع بنشاط كبير تدعى بوللي طومسون انضمت اليهما للعمـــــل كسكرتيرة ومديرة للاعمال .. وذهبن الي هوليـــوود لعمــــل فيلم يسمي « الخلاص » ثم بداتا فصلا من نوع الفودفيل المحترم اثار ضجة في مسرح (بالاس) بنيويورك واحبت هيلين ذلك النوع من التمثيل اذ كانت تجده فياضا بالحيـــاة والالوان والتنوع ، وكانت ـ كما تقول ـ تحس بانفاس المتفرجين في وجهها .

واشتهرت هيلين كيلر في انحـــاء العالم ، وترجمت كتبها الي لغـــات كثيرة ، كما نشرت بطريقة برايل ، وفي العقد الثالث من هذا القرن بدأت رحلاتها الدولية ، فذهبت الي اوروبا عـدة مرات ثم الي الشرق ، وكانت دائمة الإهتمــــام بالعميـــان ، تلقى محاضرات من اجلهم وتجمع المـــال لمساعدتهم ... واقبـــل الذين قرأوا عنها ليروها ، وكانت في ذلك الحـين شابة رزينة متعلمة ، وحصلت علي

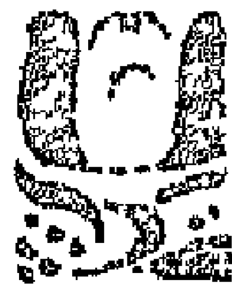
درجات فخرية وأوسمة من دول كثيرة

ولكن صحة المدرسة اخذت تضعف واوشكت ان تفقد بصرها ، فلمتستطع مسايرة هيلين كيلر القوية السليمة ، وماتت آن سوليفان عام ١٩٣٦ بعد سلسلة طويلة من عمليات جراحية في عينيها ، وفي تلك السنة حصلت الاثنتان علي وسام روزفلت من أجل « تعاونهما الناجح وطبيعته الفريدة ومغزاه البعيد » .

***

وتعيش مس كيلر في بيت جميل أقيم في غابات كونكتيكت علي مقربة من وستبورت وفي أحد اركان الحديقة مصباح ياباني من الحجر يبلغ ارتفاعه ثمانية أقدام يقف مشتعلا بضوء لا ينقطع ، ولن ينطفيء طالما كانت هيلين علي قيد الحياة .. وعلي جدران مكتبها كتب طبعت بطريقة برايل ، تقرأها حتي تضطر الي ربط اطراف اصابعها التي قطعت كل هذه الاميال من النقاط البارزة ، بالحرير لوقايتها .. وهي تقرأ في الظلام والنهار ، مثل كل العميان الذين لا ينامون جيدا ، ولا يعرفون الليل من النهار ..

وهيلين كيلر ذات روحانية عميقة ، يساعدها ايمانها في الساعات الهادئة عندما تعتكف خلال الصمت العميق الذي لا يعرفه غير الصم البكم العمي .. وهي تقول : « انني اتطلع الي عالم المستقبل .. عندما تتهاوي كل الحدود المادية التي تغللني كالقيود وحيث أجد معلمتي المحبوبة من جديد واعمل في خدمة اعظم من اية خدمة عرفتها حتي الآن .



مقدرة !

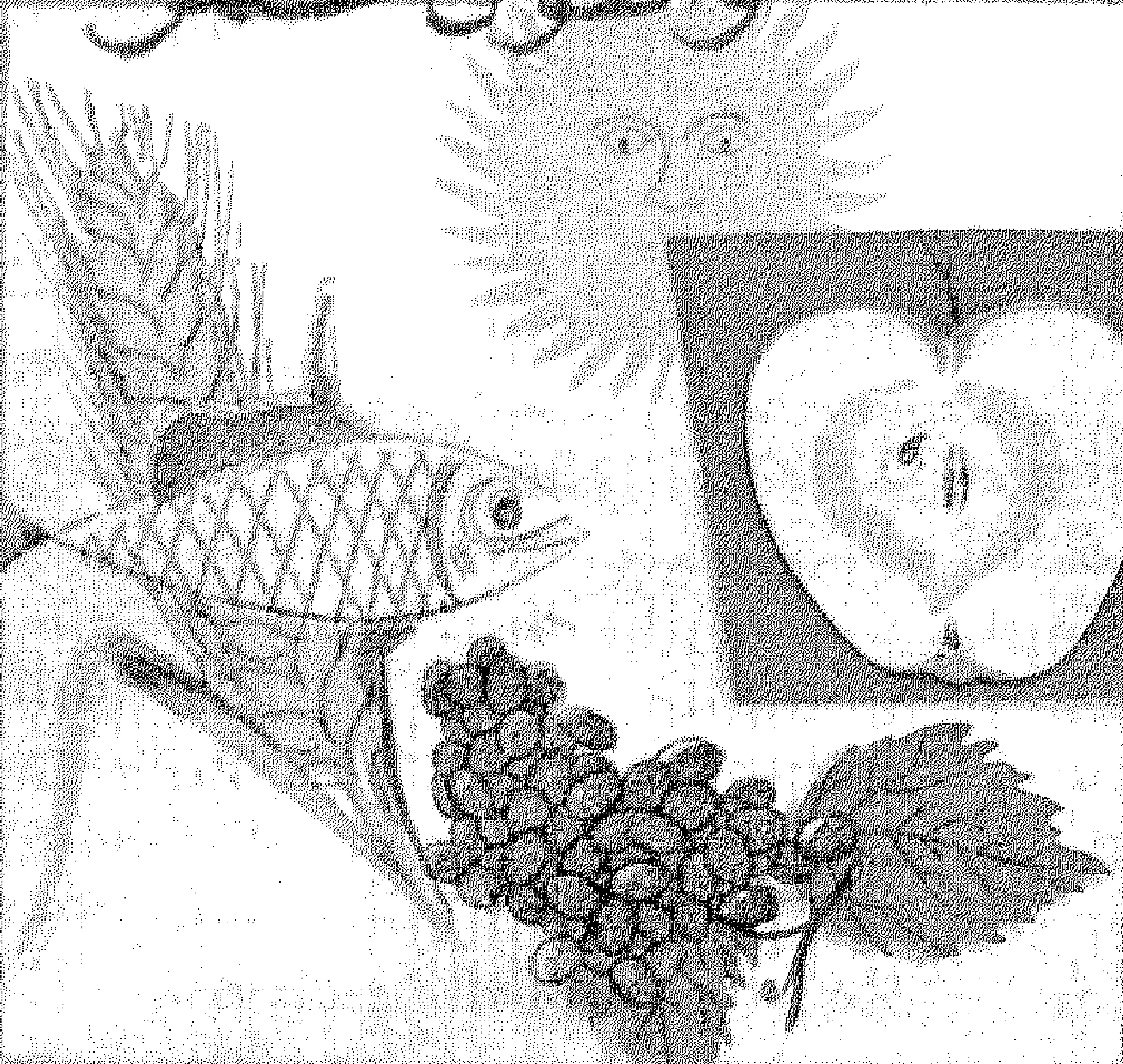
اشتهر المهندس الفنلندى الشهير ايروسارنين بالبطء البالغ فى الحديث .. وحدث يوما أثناء ظهوره فى برنامج تليفزيونى أن أخذ المذيع يكرر النظر الى ساعة الحائط فى عصبية .. ثم قال اخيرا ..

ـ ان الوقت ضيق جدا يامستر سارنين .. فهل تستطيع التحدث بسرعة اكثر ؟ وعندئذ اخرج سارنين غليونه من جيبه ببطء ، واشعله .. ثم قال ببطء شديد :

ـ كلا ياسيدى .. ولكننى استطيع التحدث بسرعة اقل .

٢- كتاب الشهر

كن أكثر شبابا وأطول عمرا



جايلورد هاوسر .. مؤلف هذا الكتاب وعشرات الكتب الأخرى في علم التغذية من خبراء التغذية المعروفين عالميا ... وقد جذب الكثيرين إلى تنظيم الطعام في حياتهم وحماسا من نجوم السينما وعدد كبير من المشاهير .. وهو يبني برنامجه للاحتفاظ بصحة جيدة ولطول العمر على الاكتشافات التي توصل اليها العلم في ميدان التغذية.

كن اكثر شبابا واطول عمـرا

تلخيص كتاب

Look Younger ... Live Longer

بقلم : جايلورد هاوسر

اسمح لي ان اقدم لك واحدة من اسعد النـاس الذين عرفتهم في حياتي .. لقد التقيت بها لاول مرة في عـام ١٩٤٣ ، وكانت واحدة من المئات الذين احتشدوا في احدي قاعات لوس انجليس للاستماع الي احدي محاضراتي . كانت تجلس منتصبة القامة وقد استقر راسـهـا الابيض بين كتفيهـا المستقيمتين فى كبرياء ، وكشف وجهها القوي العذب عن جمال داخلي الي جانب جمـال ملامحها وجسمها .

وبعد المحاضرة ، رايتها بين الحشد الذي اجتمع حول المنصة لمقابلتي ... وقالت لي وهي تضـع يديها علي بطنها في يأس مقتعل : « اخبرني ... ماذا افعل بشأن هذه الكرش ؟ »

وأثارت كلمتها عاصفة من الضحك بين الحاضرين .. فقد كانت « اديلين دي والت رينولدز » يومئذ في الثانية والثمانين من عمرها ..

وكانت قد قررت الالتحاق بالجامعة وهي في الخامسة والستين ، بعـد ان قامت بتربية ابنائها الاربعة وساعدت في تربية عدد كبير من احفادها ... وفي التاسعة والستين تخـرجت في جامعة كاليفورنيا ، ثم اكتشـفتها هوليوود ، وهكذا ولدت النجمـة الجديدة « الجدة رينولدز » ، وفي سن الثانية والثمانين ، وبعد ان ظلت نجمة طوال ١٣ عاما ، كانت لا تري حدودا لما ينتظرها من سنوات أخري في عالم النجوم اذا استطاعت ان تتخلص من كرشها !

ولم تكن تلك مسألة عسيرة ... فقد اعتادت اداء تدريبات رياضـية بانتظام طوال حياتها ، كما كانت تتمتع بموهبة طبيعية للاسترخاء ، مع حافز مستمد من حماسة خالصة للحياة ، مما جعل من جسمها اداة مدربة جيدا

مستجيبة .. كما كانت عادات غذائها الاساسية ممتازة فعلا . ولم أنصح الا بتغييرات تضمن ان يتضمن طعامها قدرا كبيرا من البروتين وعلمتهـــا التدريب الرياضي الذي اعتبره امرا لا غني عنه .

ومرت ستة شهور .. وعدت الي لوس انجليس لالقى محـــاضرة اخري ، فوجدت الجدة رينولدز (×) بين الحاضرين .. كان رأسها اكثر كبرياء من ذي قبل ، وعيناها تفيضان تأثرا ، اذ كانت قد بدأت العمل في فيلم جديد ، هو احسن دور مثلته في حياتها ، فقد عهد اليها بالبطولة امام بنج كروسبي في فيلم « اســير في طريقى » ..

فماذا حدث لكرشها ؟

لم يذكر احدنا شيئا عنها ، فقــد كان بطن الجدة رينولدز مسطحا عبر عضلة الحجاب الحاجز مثل بطني انا .

وعندما اقتربت الجدة رينولدز من العام المائة من حياتها ، بدأت حيــاة جديدة تماما كممثلة في التليفزيون .. فما هو سر حياتها الطويلة وصحتها

× توفيت الجـــدة رينولدز في اغسطس ١٩٦١ قبل عيدها التاســع والتسعين بقليل .

الطيبة وسعادتها ؟ ... كان سرها انها ظلت طوال حياتها تتبع بوحى غريزي المبــادىء الاساسية لبرنامج « مظهر اكثر شبابا وعمرا اطول » .

***

ان بين اصدقائى وتلاميذي عددا من اشهر الرجال والنساء في العالم ، فضلا عن الوف من المواطنين العـــاديين ، ويشترك كل هؤلاء في شيء واحد : انهم جوعى !

ولكنهم لم يكونوا جوعى لمزيد من الطعام ، بل لمزيد من الحياة ، ومزيد من الصحة ، واجسام اكثر شبابا ، وعقول اكثر ذكاء ... وقد استطعت ان اشبع جوعهم ... علمتهم سر الاكل من اجل الصحة والمظهر الحسن ومزيد من الحيوية ، ومن المؤهلات التي اتاحت لي تعليم النــاس كيف يعيشـــون عمرا اطول ، انني كنت شديد الاهتمام بموضوع اطالة العمر ، وقد زرت أماكن المياه الشـــهيرة في اوروبا وامريكا ، ودرست انظمتهـــا واطعمتها الخاصة ، وقرأت في نهم كل شيء عن موضوع اطالة العمر ، في ميادين التغـــذية والطب ، وعلم الغدد ، والكيمياء الحيوية ، والفلسفة والتربية البدنية ، كلما وجدتهـــا امامي .

ويجد العلماء في انحاء العالم كله ، الذين يدرسون موضوع اطالة الحياة ادلة اكثر على ان ينبوع الشباب هو **التغذية الجيدة** • وقد ذكر بحث من اشهر ابحاث التغذية في العالم ، انه اذا تناول الانسان الاغذية المنتقاة بطريقة صحيحة ، امكن ان تطول الحياة البشرية كثيرا ، فضلا عن ان السنوات الاخيرة منها يمكن ان تكون اكثر فائدة واكمل قدرا •

- ولكن ما هو المقصود بالتغذية الجيدة ؟

اولا : انها تغذية **كافية** ، لا تمنح الجسم الكمية فحسب ، بل ونوع الغذاء الذي يحتاج اليه •

ثانيا : انه غذاء متوازن ، يمد خلايا الجسم بعناصر غذائية حيوية بالنسبة المناسبة ويجمع العلماء علي ان الافراط في التغذية باختزان سعر حراري زائد في صورة دهن يمكن ان يساهم بصورة جوهرية في تدهور الجسم وعملية الشيخوخة •

***

اعتبر جسمك سيارة •• وهو مصنوع من البروتين في الداخل والخارج : شرايين وغدد وأنسجة رابطة ، وعضلات ، وجلود ، وعظام ، وكلها تحوي بروتين ، وتتم صيانتها وتجديدها بالبروتين •• اما الدهون والنشويات ، فهي زيوت وبنزين جسمك ، اذ انها تحترق معا لانتاج الطاقة • والفيتامينات والمعادن هي شموع الاحتراق اللازمة للانتفاع بالطعام •

وجسمك هذا متين البنيان الي حد عجيب ••• رائع في قدرته علي الاحتفاظ بنفسه واعادة البناء ، فاذا منح العناية اللازمة ، ادي وظائفه بنعومة وواصل اداءه لها ، واذا لم يسمح لاي عضو مهم فيه ان يتعطل ، فانه سيجدد نفسه في أى سن •

ولقد اظهرت الدراسات العلمية ان فترة الحياة يمكن ان تقصر قبل الاوان بالغذاء غير الكافي ، او نقص المواد الغذائية الضرورية كالاحماض الامينية المهمة الموجودة في البروتين الجيد ومن ناحية اخري ، فان الحياة يمكن ان تطول بمجرد اضافة كميات سخية من عناصر غذائية اساسية ، كالاطعمة التي تحتوي الكالسيوم ، واطعمة فيتامين (أ) •

فكيف نستطيع تطبيق هذه النتائج العلمية ، التي تعدنا بالقوة والصحة والحياة الطويلة ؟

الرد علي ذلك بسيط •• اتبع القواعد الاساسية للاغذية التي تطيل

العمر ، وتأكد ان قائمة طعامك اليومي تزودك بكميات وفيرة من كل الفيتامينات ، والمعادن ، والبروتينات ، والسكر الطبيعي ، والنشاء ، ولاتأكل الا الاطعمة غير المنقاة ٠

الغذاء النموذجي

ان كل لقمة تاكلها تفيدك او تؤذيك ٠٠٠ والسر في عدم الشيخوخة انما يكمن في الاكل بذكاء وان تحب تناول الاطعمة التي تفيدك فقط ٠

والغذاء النموذجي للعمر الطويل ، هو الذي يحوي كثيرا من البروتين : (اللبن وخصوصا الزبادي ، والبيض ، واللحم غير السمين ، والسمك غير السمين ، والجبن الطازج) والكثير من الخضر الطازجة ، والخضر الصفراء ، وعصير الخضراوات ، والفاكهة وعصير الفاكهة ، والغلال ذات الحبوب بنسبة ١٠٠ ٪ ، والدقيق فضلا عن ان كل شخص جاوز الاربعين يجب ان يكمل غذاءه بالفيتامين وكابسولات المعادن ٠

تناول كل انواع الطعام الجيد ، طازجا او مطهيا بطريقة صحيحة (ولا تأكل المطهي اكثر مما يجب) وذلك بتنوع لا حد له ٠٠ وتمتع به بكل وسيلة ٠ زد نكهة اللحوم والصلصة بالاعشاب والتوابل المعتدلة كما يفعل الفرنسيون ٠ واعتبر طبق السلاطة الكبير جزءا مهما من الوجبة الاساسية وتناوله في البداية عندما تكون شهيتك في أعلى درجاتها ، ولابد ان تصبح الفاكهة هي طبق الحلوى المفضل لديك سواء اكانت طازجة ام مطهية بالطريقة الحديثة مع العسل ٠٠ وقبل كل شيء البروتين ، والمزيد من البروتين . وفيتامينات (ب) والمزيد منها ٠٠

ويقول علماء التغذية : ان بروتينات الدرجة الاولى بالاضافة الى عائلة فيتامين (ب) الكاملة شيء لا غنى عنه لاطالة الحياة مع الاحتفاظ بخصائص الشباب ٠

***

ولكي تضيف سنوات اخرى الى حياتك ، عليك ان تتعرف الى هذه الاطعمة الخمسة السحرية واستخدامها في كل يوم وهي : مسحوق خميرة البيرة ومسحوق اللبن الخالي الدسم ، واللبن الزبادي ، وخميرة القمح ، والعسل الاسود ٠

ان خميرة البيرة تحوي ١٧ نوعا من الفيتامينات بما فيها كل عائلة فيتامين (ب) و ١٦ من الاحماض الامينية ، و١٤ من المعادن الضرورية كما تحوي ٤٦ ٪ من البروتين ، ومع

ذلك فهي تكاد تكون خالية من السكر والنشاء ، والدهون • ويمكن اضافتها للماء واللبن وعصير الطماطم والليمون الهندي والاناناس وغيرها من عصير الفاكهة ، واذا لم تستسغ طعم مسحوق خميرة البيرة الخالص فانك تستطيع شراءها في صور ذات نكهة ، وانا نفسي اتمتع بخميرة ذات نكهة غلال مخلوطة بعصير اناناس غير محلي بالسكر •

وتكمن قيمة مسحوق اللبن الخالي من الدسم في غناه بالبروتين الخالي من الدهون والكالسيوم ، وفيتامين (ب) « ريبوفلافين » وغيرها من العناصر الغذائية ، ولست اقترح ان تجعله بديلا للبن الطازج ، بل ان تستخدمه بكل وسيلة ممكنة لدعم الاطعمة الاخري • فاذا ضربت نصف كوب من مسحوق اللبن الخالي الدسم في لتر من اللبن الطازج حصلت علي قيمة لترين من اللبن في حجم لتر واحد • واللبن الطازج المدعم بهذه الصورة يتمتع بنكهة ومزيد من الغني كشراب او عند استخدامه في الطهي ، كما يمكن اضافة نصف كوب او اكثر من مسحوق اللبن الخالي الدسم الي الخبز والفطائر ، والصلصة والحساء والكستردة وما اشبه ذلك دون احداث اية تغييرات اخري في طريقة اعدادها •

ويمكن شراء اللبن الزبادي الجيد من متاجر كثيرة للاطعمة ، ويمكن تناوله كما هو ، او باضافة بعض الاعشاب اليه ، وهو يقدم مع الفاكهة الطازجة او المعلبة ، او يصنع علي هيئة مثلجات مع شراب الاسفندان ، ومع العسل الابيض ، او المولاس •• وهو شيء « ضروري » في النظام الغذائي لاطالة الحياة ، وتطول سنوات العمر بين البلغار اكثر من اية شعوب أخري في الدنيا •• حيث يعتبر اللبن الزبادي جزءا من كل وجبة ، وقد اشتهر البلغار بالاحتفاظ بصفات الشباب الي سن متقدمة جدا •

وخميرة القمح من افضل مصادر الفيتامين (هـ) والحديد وكل فيتامينات (ب) • ونصف قدح منها يحوي اربعة امثال ما في البيضة من بروتين •• ويمكن طهيه في اللبن مع الغلال ، او يضاف الي غلال باردة او ساخنة ، كما يمكن اعداد كعكة ساخنة ممتازة وفطائر وخبز باستبدال كمية تتراوح بين نصف قدح وقدح من خميرة البيرة بدلا من قدر مماثل من الدقيق •• وتستطيع باستخدام جهاز كهربائي للخلط ان تصنع مشروبات لذيذة بنصف لتر من عصير اية فاكهة مع

قطعة من الموز ونصف قدح من خميرة البيرة •

اما العسل الاسود فهو مصدر عجيب لا لكثير من فيتامينات (ب) فحسب ، بل وللحديد والكالسيوم والمعادن الاخري كذلك • والعسل الاسود انتاج اضافي لتكرير السكر ، وهو يحوي كل المعادن والفيتامينات المستخرجة من عصير القصب الاصلي ويمكن تناوله بملعقة ، او اذابته في اللبن ، او استخدامه كبديل للسكر والشراب •

ويمكن شراء خميرة البيرة ومسحوق اللبن الخالي الدسم ، واللبن الزبادي ، وخميرة القمح ، والعسل الاسود من متاجر الاطعمة الصحية ، واذا اصبحت هذه الاطعمة السحرية الخمسة جزءا من طعامك اليومي ، فانك تستطيع التأكد من حصولك علي البروتين الاساسي وكل فيتامينات (ب) مع الكالسيوم والحديد وغيرها من المعادن بمقادير وفيرة •

***

وعليك بالاضافة الي ذلك الاهتمام بفيتامينات ا وج ود ، ان كميات كبيرة من الخضر الصفراء والخضراء والفاكهة ، والكبد ، والزبد ، واللبن ، هي أحسن المصادر لفيتامين (ا) ويلعب فيتامين (ج) كما يبدو دورا مهما في اطالة صفات الشباب ويمكنك الحصول علي فيتامين (ج) بكمية كافية مع كل وجبة من الاطعمة الطبيعية مثل ثلاثة أكواب من عصير البرتقال ، او ثلاث من ثمار الفلفل الاخضر ، او نصف رأس كرنبة •

أما فيتامين (د) فلايوجد في الاطعمة بكميات كافية للاحتفاظ بصحة طيبه ، وقليل من الاشخاص الذين تجوزوا المراهقة يمكنهم قضاء وقت كاف تحت شمس الصيف للسماح لفيتامين (د) بأن تمتصه اجسامهم من خلال الجلد فضلا عن ان الزيوت الطبيعية في الجلد الضرورية لتكوين فيتامين (د) غالبا ما تزول عند الافراط في استخدام الماء والصابون •

فاذا لم تستطع قضاء ساعة في الشمس كل يوم ، فالافضل ان تدعم غذاءك بألف وحدة من فيتامين (د) ويفضل ان يكون في صورة كابسولات من زيت السمك •

لماذا القلق ؟

انك قد تتساءل : لماذا يجب علينا أن نفهم هذه المعلومات دائما عن الغذاء ؟ ••

ان أجدادنا لم يكونوا يعرفون شيئا عن الفيتامينات والمعادن وغير ذلك ،

بل كانوا يأكلون بلا تفكير في توازن غذائى ، ومع ذلك كانوا على صحة طيبة ..

والرد على ذلك ، هو ان حبوبهم وفاكهتهم وخضرهم كانت تنمو في تربة غنية طبيعية . كانت اطعمتهم تحوي قدرا من الفيتامينات والمعادن اكبر بكثير مما في أطعمتنا ، كما كانت فيها كميات اكبر من البروتين ، وكانت لحومهم وبيضهم والبانهم اغني كثيرا بعناصرها الغذائية مما في بيضنا ولحومنا ولبننا ، كما انهمكانوا يقضون ساعات كثيرة في العراء خلال ايام الصيف ، وكانت اجسامهم قادرة علي اختزان كميات من الفيتامين (د) لاستخدامها فورا أو في الشتاء .

ومن حسن حظ أجدادنا ايضا انهم كانوا لا يعرفون كيف يقومون بتنقية دقيقهم وغلالهم والقضاء علي عناصرها الغذائية ، كما كانوا متحررين من مغريات السكر الابيض النقى ، ومشروبات الكولا ، وقطع الحلوي ، ومنتجات المخابز الانيقة التي تقضي على الصحة وتجلب الشيخوخة .

وانني ارجو ان اري اليوم الذي يستخدم فيه السكر الطبيعى دائما بدلا من السكر الابيض (العسل الاسود ، والابيض ، وشراب الاسفندان) . كما ادعو ايضا الي استخدام انواع الدقيق والغلال بحبوبها الكاملة بدلا منالانواع التي تفقد حيويتها ، او التي يزعمون انها « غنية » فقد كان الخبز والغلال فيما سبق مصادر يمكن الاعتماد عليها من اجل فيتامين (هـ) و (ب) ، اما الدقيق الابيض المستخدم اليوم فهو خال من العناصر مانحة الحياة .

التدخين

ان التدخين باعتدال ليس مضرا ، كما انه يمكن انيساعد علي الاسترخاء بعد الطعام ولكنني وجدت ان المفرطين في التدخين يأكلون قليلا ، ويجعلون أجسامهم في حاجة ماسة للبروتين الضروري والفيتامين والمعادن اللازمة مما يجعلهم عصبيين ، وعندما يشعرون بالعصبية يمدون ايديهم الي سيجارة اخري ، فاذا شبع الجسم بكمية وفيرة من طعام جيد ، ولاسيما كميات وفيرة من اطعمة تحوي الكالسيوم (كاللبن او الجبن) فسيكون من السهل تقليل التدخين الي النقطة التي يصبح فيها متعة ، لا لعنة .

تغذية الغدد

كلما ازدادت دراساتي وعملي وملاحظاتي ، أصبحت اكثر اقتناعا بأن التغذية القائمة علي التخطيط تمنع الشيخوخة قبل أوانها ، فالمظهر

الاكثر شـــبابا والعمر الاكثر طـولا يعتمد في قدر كبير علي التناسق في أداء وظائف كل غددك ، والتفـــاعل المستمر بين كل الغدد ينظم النور في عينيك ، وجمال ابتسامتك ، وصـــفاء ذهنك ، ودقة تفكيرك وشجاعة جسمك وعواطفك ، وصوتك ، وسلوكك العام ، واخلاقك .. وهكذا فان الطعام الذي تأكله يؤثر في وظائف غددك ويؤثر في شخصيتك وطعامك .

ونقص البروتين في غذائك يمكن ان يضعف وظائف الغـــدد ويؤدي الي الشيخوخة المبكرة . كما ان المعـــادن والفيتامينات الكافية ضرورية للاحتفاظ بتوازن سليم في وظائف غددك وليس منقبيل المصادفة ان الاشخاص المرحين المسرورين ، الذي يمتلئون حكمـــــة واملا ، يعيشون حياة اطول واكثـــر سعادة من المنقبضين ، الحسودين ، الثرثارين ، القلقين ، المتعصبين ، وتلك نتيجـــــة طبيعية لانسجام الوظائف وتوازنها في الغدد ، والمستمدة من غذاء كاف متوازن .

السمنة :

كلما صغر خط وسطك ، طالت حياتك ، وتعتبر البدانة في طليعـــــة الاسباب التي تقضي على الشـــــكل الجيد وتقصر الحياة .

فلماذا يستهلك ملايين من النـــاس انفسهم ويصيبون اجسامهم بالتعاسة ويودعونها القبـــور في وقت مبكر ، فيحرموا انفسهم واسرهم من اسعـد وأفضل السنوات في حياتهم واكثرها انتاجا ؟ .. انهم يفعلون ذلك غالبا بسبب العادة ... فالاكل هو اول عادة نكونها في حياتنا . والجوع هو اول حوافزنا ، واشباعه هو متعتنا الاولي ، وقد تضـــع دوافعنا ومتعنا الاخري الاكل في مؤخرة الصورة فيما بعد ، ولكن في الوقت الذي يتقدم فيه الناس في السن ، فانهم يكونون تحت ضغط اقلمن حوافز اخري ، ويتوقعون (عن خطأ) اشباعا اقل من متـــع اخري ، ثميميلون اليالالتفاف باهتمام متجدد نحو متعة الاكل .

والذين يفرطون في الاكل غالبــــا اشخاص جوعى لا يشبعون ، ولكن جوعهم الاساسى ليس للطعام ، بل للحب ، والاثارة والمرح والمغامرة ، وكل الاشياء الطيبة في الحيـــــاة التي يخشون ان تنتهي منهم لانهم تجاوزوا الاربعين ، والخمســـين ، والستين ، او كيفما كانت أعمارهم .. وعندئذ يبدأون شيئا فشيئا فياستخدام الطعام كبديل للعيش ، لا من اجـــل الاحتفاظ بالحياة .

واذا كنت مفرطا في السمنة ، فلا تتنهد وتقول : انه بسبب السن •• او بسبب غددك • ان البدانة هي نتيجة للافراط في الاكل ، والخطـوة الاولي في التخسيس هي ان تقرر انك تريد ان تخس •• انظر الي الحلوي وقل لنفسك : « انها ستبقى لحظات قليلة في فمي ، وســاعات قليلة في معدتي ، وطوال حياتي في ردفي •• انني لا اريدها » •

والخطوة الثانية هي ان تقرر انك سوف تنقص وزنك لمدة ٣٠ يوما علي الاقل •• لماذا ؟

لان اي شيء تفعله ٣٠ مرة يصبح عادة ، والطريقة الوحيدة للتخسيس هي تكوين عادة حب الاطعمة ذات السعر الحراري القليل •

وعندما فحصت اغذية الوف من الناس ، ادركت ان الشيء المهم هـو منع الشخص من الاحساس بالجـوع ومن اجل هذا السبب اوصيتهم بتناول اللبن الزبادي الذي لا يؤدي للسمنة بكل تأكيد كما ان مذاقه افضل كثيرا من اللبن ، ويظل مدة طويلة في المعدة ، ويمنع « آلام الجوع » وكذلك اقترحت عليهم تناول كميات سخية من الخضر النيئة ، فهي لا تهضم كلها كالخضر المطهية ، بل « تبقى معك » مدة اطول •

وبعض الخضر النيئة تحوي نصف السعر الحراري الذي تحويه اذا تم طهيها ، ولنفس السبب اقترحت تناول الفاكهة ذاتها لا عصيرها •

كما انني عرفت اهمية الطعـام الذي يســتسيغه الذوق ، ومن ثم اوصيت بزيادة كمية البروتين الي حد غير عادي ، وان يكون هناك كثير من اللحم الاحمر ، وكل البروتينات الاخري ذات الدرجة الاولي ، لجعل الطعـام منوعا وذا نكهة •

انكل الفيتامينات والمعادن ضرورية بطبيعة الحال ، وبصفة خاصـة فيتامينات عائلة (ب) ، فهـذه الفيتامينات ذات صلة بالكالسيوم ، وسرعان ما ستساعدك علي التغلب على اشتهاء الحلوي ، والطعام الذي يمنحك اكثر فيتامينات (ب) مع اقل عدد من السعر الحراري هو مسحوق خميرة البيرة ، ويمكنك ان تذيب ملعقة منها في كل مشروباتك ، فان بها ٤٦ ٪ من البروتين ولا تحوي اية دهـون تقريبا ، وكلما زاد استهلاكك منها زاد شعورك بالتحسن وازددت نشاطا •

وهكذا اذا اردت ان تفقـد بعض وزنك ، فاليك اربع نقـاط لابد من تذكرها :

١ ــ ان اطعمة البروتين تجعـل

جسمك قويا فتناولها بسخاء •

٢ ــ تعلم كيف تستسيغ النكهة الطبيعية للخضر بأقل كمية من الزيد ويستطيع اللبن الزبادي ان يجعل السلاطة لذيذة •

٣ ــ تخلص من عادة اكل الحلويات المشهية ، ولا تتناول قطع الحلوي •

٤ ــ تعلم التمتع بالقهوة بلا قشدة ولا سكر ، او اشرب القهوة باللبن ، بحيث يكون نصفها قهوة والنصف الآخر لبنا ساخنا خاليا من الدسم •

لا ينبغى ان تتعب

ان التعب عدو قاتل لبرنامج « اكثر شبابا واطول عمرا » فلابد لنا من القضاء عليه • والغذاء يساعدنا في ذلك ، فالتعب لا يكون طبيعيا في اي سن ، بل ان سببه في الاغلب نقص غذائي وقد اظهرت تجارب علمية كثيرة ذلك (علي الحيوانات والمتطوعين من البشر) •

ففى مشتشفي مايو كلينيك مثلا تطوعت بعض المرضات الشابات للتجربة ، فحرمن انفسهن من تناول الخضر الطازجة والبروتينات الضرورية كاللبن والبيض واللحم ، واتبعن نظاما غذائيا يحوي مواد نشوية انتزعت حيويتها ، وخضرا مطهية بافراط ، وخبزا ابيض وسكرا ابيض ، وقطعا من الحلوي ، ولم تمض فترة طويلة حتي وجدت هؤلاء الشابات ــ اللواتي كن يفضن مرحا وحيوية ــ انفسهن وقد اصبحن قلقات عصبيات ، متوترات ، متهيجات ، وسار الامر في حلقة مفرغة ، فكلما زاد احساسهن بالتعب ، كثر اكلهن ، في محاولة لاستعادة طاقاتهن المعهودة ، وكلما زاد الطعام الذي انتزعت حيويته الذي يتناولنه ، زاد تعبهن وقلقهن !

ولكن دراساتي وتجاربي في التغذية ، اظهرت ان الاشخاص الذين يتناولون اطعمة طبيعية كالخبز المصنوع من القمح كله ، والغلال المكونة من الحبوب كلها ، والسكر الاصفر اللون والعسل الاسود ، لا يحتمل ان يصيبهم التعب •

وثمة مشكلة تعب اخري يسببها نقص مفاجىء في سكر الدم ، ويمكن ان تصل الي ذلك اذا لم تأكل عددا كافيا من المرات • وكثيرات من السيدات يشكون من هذا التعب الذي قد يأتي وانت مشغولة جدا في الشراء من الحوانيت حتي تنسين الطعام ، او خلال رحلة طويلة بالسيارة ، او في ساعات طويلة من عملك اليومي •

ان كثيرين من طلبتي اشخاص

نشطون ، مشغولون ، ذوو اهمية ، يتقاضون مرتبـــات عالية ولا يمكن الاســـتغناء عنهم •• هؤلاء الرجال والنساء يرفضون ان يتعبوا ، لقـــد اكتسبوا عادة تناول الاكل في وقت الطعـــام وبين الوجبات ، وهم بين الوجبات يتمتعون بأكلات خفيفة من الفاكهـــة والجبن ، والخبز المحمر ، واللبن ، ومشروبات الفاكهة التي تمنع ضياع الطاقة والاثارة والتوتر العصبي •• وقد تعلم الحكماء بالتجربة ان هناك سرين فقط للحياة والعمل بخطي قوية دون معرفة معني التعب •• هذان السران همـــا : غذاء متوازن غني بالفيتامين والمعادن ، وفن الاسترخاء ••• واذا لم تكن قادرا علي الاسترخاء فان كل انواع الفيتامينات والمعادن التي في العالم لن تساعدك ••

ان صديقة لي ـ وهي سيدة مرحة في أواخر عقدها السادس ، تمتعت بفترة طويلة من انعدام الشيخوخة كما انها ناجحة في حياتها ـ تلخص لي الامر كما يلي : « ان التوتر هو الشـيخوخة ، والاســـترخاء هـو الشباب » •• ابعد التوتر من وجهك يصبح اكثر انسجاما وجاذبية مهما كان عمرك او شكلك ••• ان الرجال والنساء من كل الاعمار الذين يتمتعون بجاذبية طبيعية ، هم الاشخاص الذين يأخذون الامور ببساطة تماما ، ولا يثيرون قلقك أبدا ، وكل امرأة ورجل عظيم حقا تعلم هذا الفن الذي يجعله علي وفاق مع نفسه ومع الآخرين •

واذا كان في امكـــاني ان اجعلك تسترخى وتبقى مسترخيا بقية حياتك بمجرد الحديث عن الاسترخاء ، فانني اكون اعظم معلم علي ظهر الارض • ولكنني آمل ان افعل احسن شيء يتلو هـــذا الشيء •• ان اجعلك تتأثر بالاسترخاء الي حد ان تحدث نفســك عنه ••

اطلب من نفسك ان تسترخى •• ولاحظ انني اقول لك «اطلب» لا «قل» فأنت لا تستطيع ان تجبر نفسك على الاسترخاء ، فالاجبار انما يخلق مزيدا من التوتر ولابد فعلا من ان ترغب في تقليل التوتر • ويقترح الدكتـــور « ديفيد هارولد فنيك » استخدام هذه الكلمات « استرخ •• انبسـط •• استرخ •• أكثر واكثر »

استمر في ذلك دقيقة او دقيقتين ، واغلق عينيك برفق لا باحكام •• ودع أجزاء وجهك المختلفة تسترخى •• تحدث الي جبهتك المتوترة وعينيك • غط عينيك برفق براحتي يديك ، وضع المرفقين علي ركبتيك •• لا تفكر ••

انبسط .. وتنفس بعمق .. دع دقيقة تمر ، وابق عينيك مغطاتين ، وتأكد أنهما مسترخيتان في غير اغلاق محكم بحيث تسقطان من محجريهما .. دع دقيقة اخري تمر ، واجعل فمك وفكيك مسترخية واترك رأسك متجها للامام في .. استرخ ..

عندما تتعلم كيف ترخي جسمك كله كما تشاء ، فستكون قد تعلمت سرا من أسرار منع الشيخوخة ، وابسط وسيلة وجدتها لاسترخاء الجسم كله ، هي في « وضع الجسم المائل » عندما يكون الرأس اكثر انخفاضا من القدمين ، ومن وسائل اتخاذ وضع الجسم المائل ، الاستلقاء علي لوح خشبي بينما يكون أحد اطرافه علي الارض ، والآخر يرتفع الي اعلي حوالي ٣٠ سنتيمترا .

وفي وضع « الجسم المائل » تكون قوة الجاذبية علي سوائل الجسم عكسية ، بينما يستقيم العمود الفقري ، ويبسط الظهر نفسه ، وتسترخي العضلات التي تكون عادة متوترة قليلا حتي خلال الوقوف او الجلوس اليسير ، وتتاح للقدمين والساقين فرصة للتخلص من الاحتقان في مجري الدم والانسجة بعد ان تتحرر من عبئها التقليدي وقوة الجاذبية وترتفع عضلات البطن المتهدلة .

اتخذ هذا الوضع كلما امكنك عند الاستيقاظ وقبل النوم ، او عندما تعود متعبا من عملك الي البيت فانه افضل الاوضاع جميعا .

التدريب الوحيد الضروري

ان وضع الجسم المائل هو ايضا الوضع المثالي لممارسة التدريب الوحيد الذي تحتاج اليه لرشاقة قوامك . استلق في استرخاء تام في وضع « الجسم المائل » واجذب بطنك الى الداخل عندما تعد واحدا (استمر في التنفس بطريقة طبيعية خلال اداء هذا التمرين ، ثم اجذب بطنك الي الداخل ثم الي الخارج مسافة أبعد وأنت تعد « اثنين » ، وعندما تعد ثلاثة اجذبه للداخل علي مقربة من العمود الفقري الذي يكون ملتصقا في انبساط فوق اللوح الخشبي .. حاول ان تبقى هذا الوضع حتي تعد الي عشرة ، ثم استرخ وكرر التمرين عشر مرات . وانا اسمي هذا التمرين باسم « رفع البطن » ، وهو معروف لكل من تلقى تدريبا عسكريا .

وانت تستطيع انتؤدي هذا التمرين اينما كنت : علي الشاطيء ، في الحمام ، في المصعد ، او عندما تنتظر سيارة الاتوبيس ، او فيالطابور

امام شباك التذاكر ، كما يمكن للسيدة عمله وهي جالسة تحت جهاز تجفيف الشعر ، او في بهو الفندق ، او وانت تشاهد فيلما سينمائيا سخيفا •

واظب علي اداء تمرين « رفع البطن » بقية حياتك ، لتنقذ خصرك بصورة دائمة ، انك سوف تنقذ به قوامك ورشاقتك وثقتك بنفسك •• وهو من افضل الاقتراحات التي استطيع ان أقدمها لك •• انهالتمرين الذي يضع حدا لكل تمرينات الرشاقة الاخري •

البرنامج الاساسى

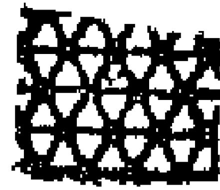
والنظام الغذائى الذيأصفه لكثيرين برنامج اساسى : انه جزء من تفكيرهم كآرائهم السياسية ، او مصطلحات المهنة ، وعندما يفكرون في الطعام فانهم يفكرون بعبارات اللحوم الحمراء المحمرة او الشواء ، والخضر غير المطهية تماما ، واطباق السلاطة ، والبيض والجبن والفاكهة ، واللبن : لتر من اللبن او الزبادي كل يوم ، وخميرة القمح ، ومسحوق خميرة البيرة ، والعسل الاسود يملأ ارفف منازلهم وكذلك كابسولات الاغذية الاضافية : زيت السمك (فيتامين ا و د) و « فيتامين ج » والكالسيوم ، واقراص تحوي املاحا معدنية ويودين

ولكي تبدو اصغر سنا وتعيش عمرا اطول ، عليك ان تذكر الدروس التي تعلمها كل هؤلاء الناس في انحاء البلاد :

١ ـ راقب طعامك بقية حياتك ، واجعله يشتمل علي المزيد من البروتين والمزيد من المعادن والفيتامينات ، وقلل من النشا والسكر ، مع اقل قدر ممكن من الدهن •

٢ ـ سيطر علي جسمك ولا تجعله يسيطر عليك •

٣ ـ اكتسب عادة ان تكون دائما في أفضل حالاتك ، وان تبدو دائما في أحسن مظهر وتشعر احسن شعور ، واستخدم دائما افضل جهودك لكي تجعل الدنيا من حولك افضل واكثر سعادة •■



العكس بالعكس ••

كان سير توماس بيتشام قائد الاوركسترا البريطانى يقود فرقة خلال العصر الذى كانت فيه مطربات الاوبرا من ذوات الاوزان الثقيلة

وقد سئل يوما عن سبب عدم اختيار مطربات ياكلن قليلا •• فقال :

ـ كم كنت اتمنى ذلك •• ولكننى وجدت مع الاسف أن اللواتى يغردن كالعصافير ياكلن كالخيول ••• والعكس بالعكس !

هذه هي الحياة



عندما عادت زوجتي من المستشفى مع طفلنا الثالث ، توجهت لكي ادير جهاز تكييف الهواء الموجود في غرفة نومنا ، ولكنني وجدت مذكرة ملصقة فوق زر ادارة الجهاز ، تبين انهـــا عبارة عن موضوع نشر في «المختار» جاء فيه ان احدى الدراسات اثبتت ان البيوت التي فيها اجهزة تكييف هواء تنتج اطفالا اكثر مرتين ونصف مرة من البيوت التي ليست فيها هذه الاجهزة ..

ونحن نقنع الان بالتبـريد الذي نحصل عليه من نسيم المحيط !

***

يعتنق والداي دينين مختلفين ، وهما مولعان بمناقشة مختلف النقاط الخاصة بالعقيدتين .. وفي الصباح التالي لمناقشة طويلة مثيرة بينهما ، سألت امي عن الفائز فيها فقالت :

ـ ان احدا منا لا ينتصر ابدا .. فليست هناك اية ردود جازمة في هذا الموضوع ، فقد يكون ابوك مصيبا مثلي تماما ، او قد اكون مخطئة مثله

***

استطاعت امي ان تعـول الاسرة خلال سنوات الكساد ، حتى اصبح راسها في حاجة الى اكثر من الصواريخ واسفار الفضاء لكي يدور !

وعندما التحق زوجي بوظيفة لدى مؤسسة الفضاء الجـوي ، اتصلت بها تليفونيا وقلت في صوت متدفق :

ـ تصوري يا اماه .. انه سيعمل حقا على « المشتري » « وعطارد »

فأجابت امي : جميل يا عزيزتي .. ولكن هل سيعود الى البيت في عطلات نهاية الاسبوع ام لا ؟

***

كان الخطيب يتحدث امام جماعة من الاباء عن شرور التليفـــزيون ومساهمته في جرائم الاحداث فقال :

« انك تدير الجهاز .. فماذا يحدث ؟ اسوأ نوع من الجرائم والعنف واشنع صورة من التدهور والقسوة و... »

وهنا قال احد المستمعين في همس مسموع بوضوح :

ـ وهذا كله في نشرة الاخبـــار فقط !

***

كثيرا ما يرجع الى صديقى مستر توماس ميكانيكى الجراج القريب لمعرفة المعلومات الخاصة بالاشخاص

وحدث بعد ظهر احد الايام أن اتصل البنك به تليفونيا ليسأله عن رجل معين فأجاب صديقى قائلا : (كنت اعرفه .. ولكنه مات الان)

فقال موظف البنك : هذا مستحيل .. فهو يجلس الان فى مكتبى ..

ففكر توماس لحظة ثم قال :

ـ حسنا لقد قمت ببعض اصلاحات فى سيارته منذ ثلاثة اسابيع ، وقد قال لى أنه اذا لم يمت يوم السبت فانه سيدفع لى اجرى يومئذ .. ولم اره منذ ذلك الحين .

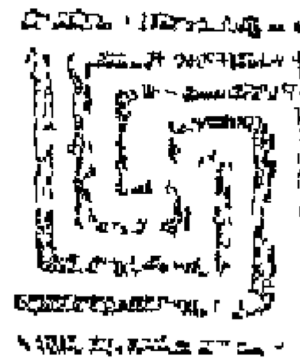
ورد موظف البنك قائلا :

ـ شكرا يا مستر توماس !

***

عندما جاءت سيدة شقراء الى القسم الخاص بأدوات التجميل الذى اعمل به وطلبت مشاهدة الشعور المستعارة على هيئة «ذيل الحصان» عرضت عليها بعض الشعور الذى يناسب شعرها الاشقر ، ولكنها انتقت شعرا كستنائيا وقالت :

ـ هذا هو الشكل المناسب .. فمنذ قصصنا ذيل حصاننا ، والذباب يكاد يسبب جنونه .. وسأضع هذا الجزء فى ذيله حتى يستطيع ان يطرد به الذباب !



خسارة !

كان فريق من المطربين يقوم بجولة فى استراليا ، واراد المطربون مشاهدة بعض اهالى القارة الاصليين ، فانطلقوا بالسيارة نحو الادغال ، وهناك صدمت السيارة حيوانا من نوع (الكنغر) فسقط بلا حراك .

وترجلوا من السيارة ثم جذبوا الحيوان بعيدا عن الطريق ، وأوقفوه بجوار شجرة وراحوا يتبادلون التصوير الى جواره ...وخلع احدهم سترته الثمينة ووضعها فوق جسم الحيوان ، ثم وضع قبعته الفاخرة على رأسه ، ووقف يستعد لالتقاط صورته الى جواره ..

وفجأة هز الكنغر رأسه ، وانطلق بأقصى سرعة ..

ولا احد يعرف ماذا كان الاثر الذى تركته رؤية كنغر يرتدى سترة رياضية ويضع على رأسه قبعة كبيرة فى اعصاب الاخرين الذين شاهدوه بعد ذلك .. ولكن المعروف ان المطرب فقد سترته وقبعته ، وفقد معها حافظة نقود بها جواز سفر و ١٥٠٠ دولار !



سياره رامبلر ٦٦ موديل كلاسيك باربعة أبواب

لسيارة رامبلر ٦٦ نوع هادىء من الترف
ومظهرها الخارجي موضع اعجاب العالم كله

انك تشعر بترف خارجى فى كل سيارة رامبلر ٦٦ . وهذا الشعور هو عالى فى الواقع ، ولكن .. ارجوك ، انظر الى ما تحت سطح هذه السيارة المتناسقة الجميلة . ان فيها صفات اساسية ثابتة كالفرامل المزدوجة الامان . ففى سيارة رامبلر جهازان للفرامل بدلا من جهاز واحد . وتجد فى كل مقعد سواء الامامى او الخلفى لوالب ملفوفة . لا شك انك تفضل هذه السيارة الثابتة المريحة ذات الطراز الاوروبى . انها مصنوعة لتتسع لستة أشخاص كبار بارتفاع رؤوسهم وامتداد سيقانهم وقعداتهم .. ومحركات رامبلر الجديدة ممتازة وفريدة فى نوعها . ولك ان تختار ((السداسيات)) المقتصدة او 8 V القوية ، ورامبلر ٦٦ متوفرة باحجامها الثلاثة الرائعة : « كلاسيك » ، «أمريكان» ، ((امباسادور)) .

قم بزيارة وكيل سيارات رامبلر فى منطقتك

سيارة رامبلر٦٦تصنعها شركة أمريكان موتورز كوربوريشن حيث الجودة صفة أساسية وليست صفة اضافية

Rambler 66

أمريكان موتورز ، ديترويت ، ميتشيجان ٤٨٢٣٢ ، الولايات المتحدة الامريكية .

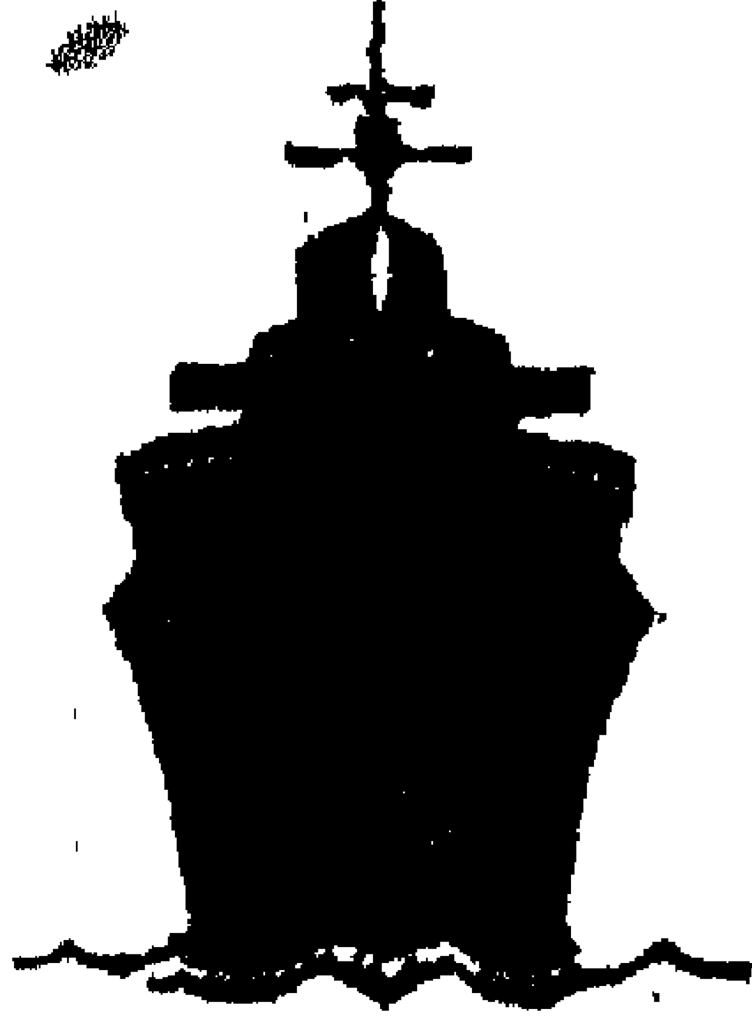


في البر والبحر والجو

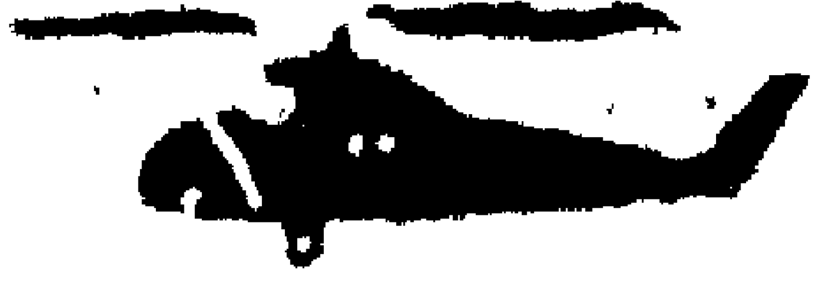






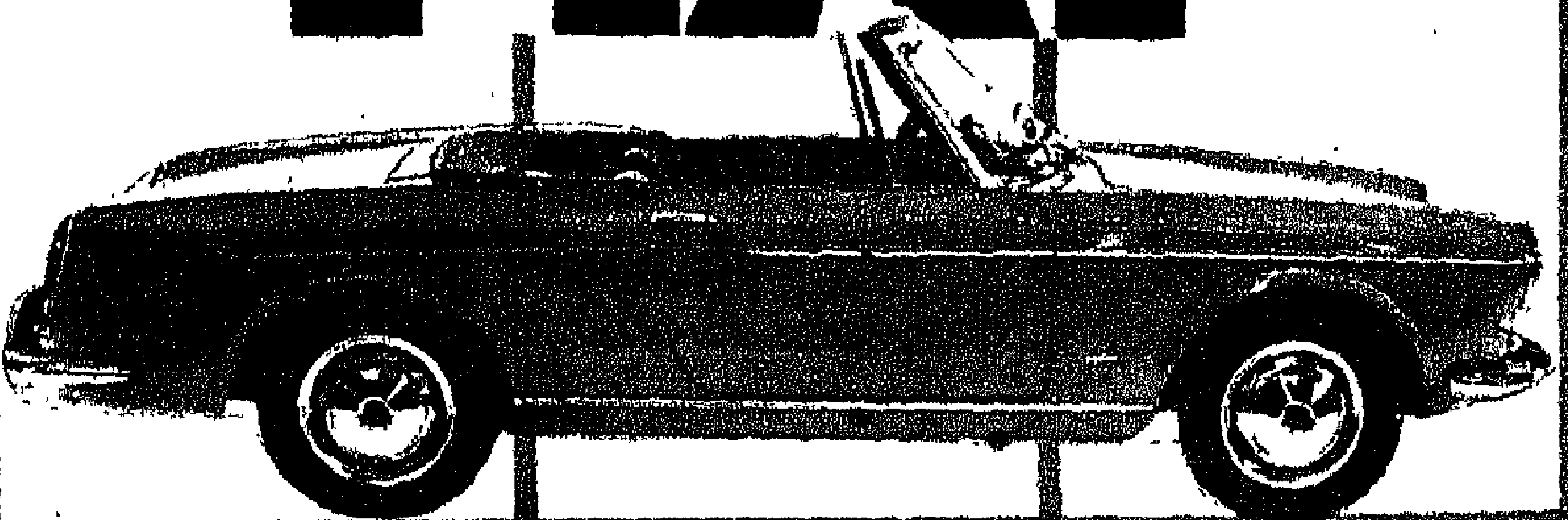








FIAT

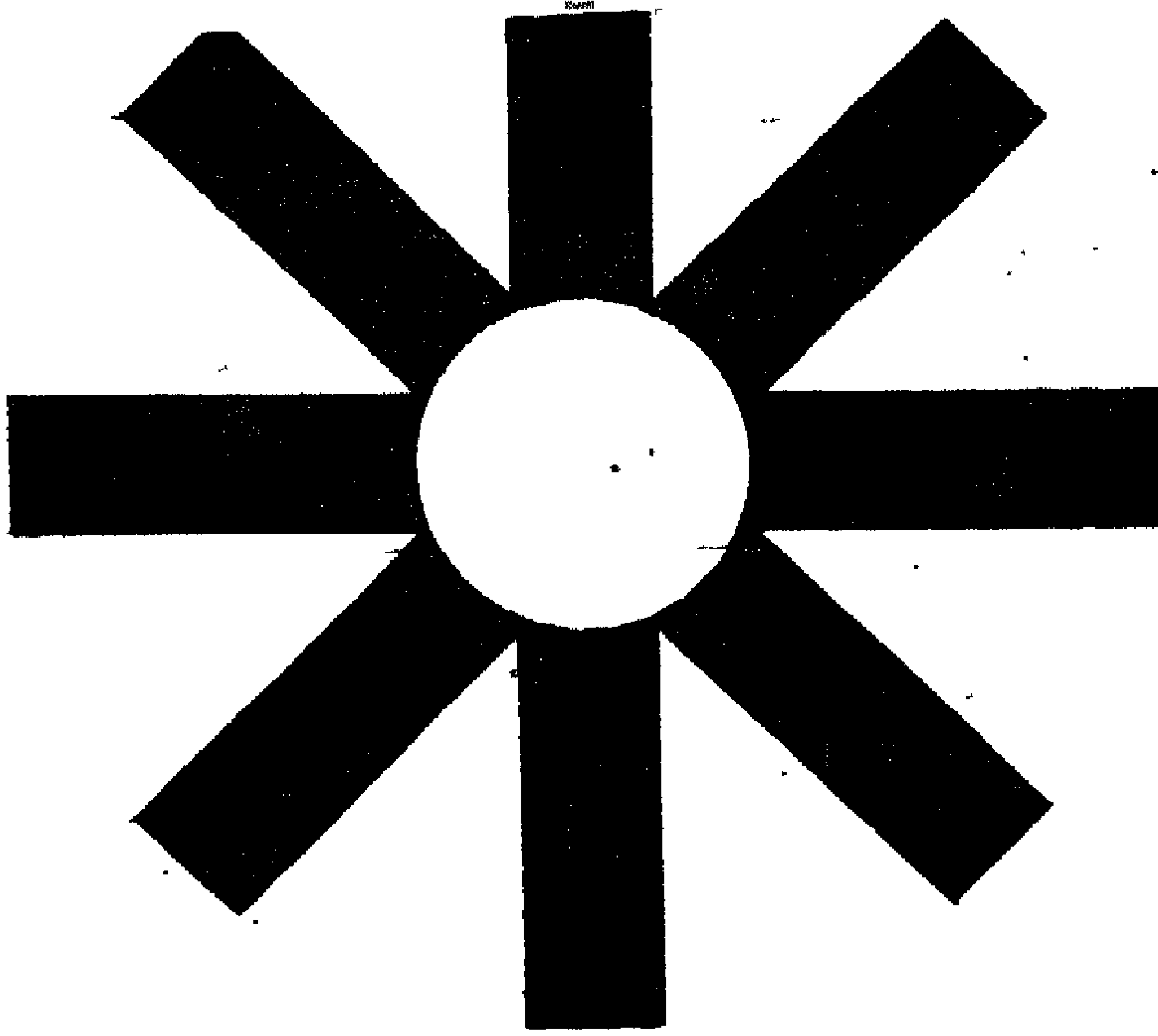


في كل مكان هنا وهناك

اليك صورة مختصرة لعام واحد في مصانع فيات : مليون سيارة .. ومبيعات قيمتها الف وخمسمائة مليون دولار .. ومبيعات اخرى غير السيارات قيمتها ٤٠٨ مليون دولار ... ويقوم مهندسو شركة فيات الى جانب الانتاج في المصانع باستصلاح الاراضى في مصر وانشاء الطرق وغير ذلك من الاشغال العمومية في اثيوبيا ونيجيريا والارجنتين وشيلي والمغرب واتمام خزان اكوزومبو في غانا بعد اتمام الخزانات في روديسيا وايران والسودان واثيوبيا ونيجيريا ونفق سان برنار عبر جبال الالب . وهي بسبيل تصميم طائرات V/STOL وطائرات النقل فيات G 222 وكذلك تصميم وبناء الاقمار الصناعية العلمية الجديدة لدول اوروبا .. كل هذا تنتجه وتقدمه مصانع فيات للسيارات ذات الشهرة والمكانة العالمية .

Fiat S.P.A., Turin, Italy.

العنوان بالقاهرة : Fiat Oriente S.A.E ص.ب ٥٥٦



المنظفات ومبيدات الحشرات

Johnson

تجعل نظافة البيت أمراً سهلاً ...





PLEDGE

أفضل وأسرع طريقة لإزالة الغبار من أثاث المنزل وتلميعه . رش الأثاث ثم امسحه تحصل على نتيجة رائعة .

RAID

ينظف منزلك من الحشرات سهل الاستعمال بضغط خفيف على زر !.





BEAUTIFLOR

ينظف ويلمع ويحمي الأرضيات الخشبية

SUPER GLO-COAT

يضيف إلى الأرضية لمعاناً جميلاً دائماً ، يصلح للأرضيات المشمع والألواح .

PRIDE

ينظف أثاث منزلك ويكسبه لمعاناً ويغطيه بطبقة واقية .



OFF

يمنحك حماية شخصية طويلة الأجل أكثر من أي مبيد آخر .

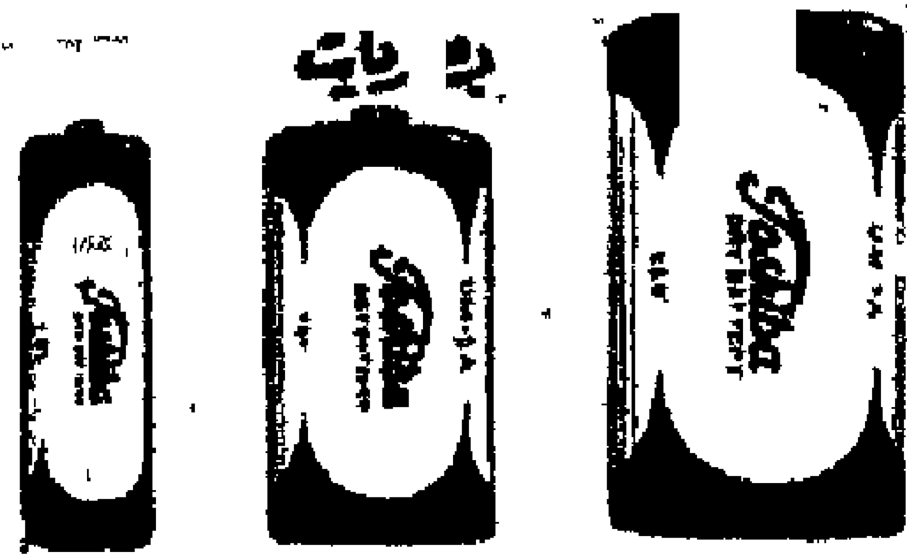
JOHNSON .. للاحتفاظ بنظافة منزلك اطلب دائماً

JOHNSON'S WAX INTERNATIONAL- P.O.Box 9, CAMBERLEY-SURREY, ENGLAND

اجهزة طوشيبا

السهلة الحمل

جديرة بالنظر اليها .. جديرة بالاصغاء اليها

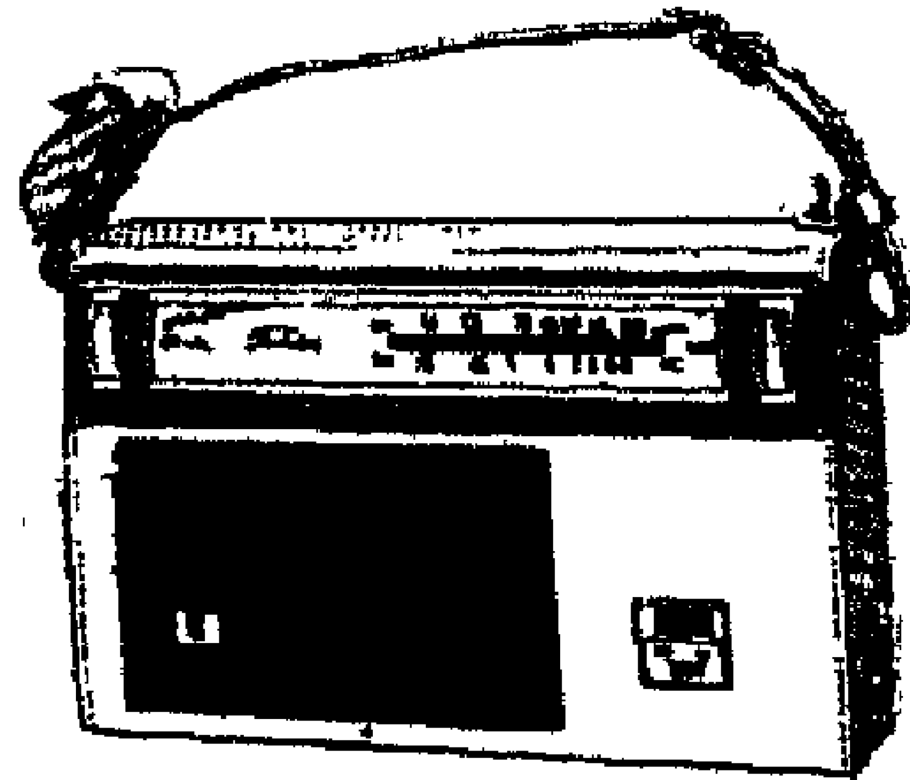


إن الأجهزة اليابانية السهلة الحمل تكاد تكون احسن الاجهزة في العالم .

وطوشيبا هي اكبر واشهر صانعة لآلاف من المنتجات الكهربائية الممتازة للبيت والصناعة في اليابان .

انها جذابة ، حديثة التصميم ، ممتازة في الاداء ، فقد صنع كل جهاز راديو من طراز طوشيبا ، وتم فحص ميزاتها في مصانع طوشيبا ذاتها .

اطلب اجهزة راديو **طوشيبا** اليوم من وكيلها في منطقتك



طراز ٨ ل - ٤٥٠



الوكلاء :

عدن	:	محمد احمد عبد العزيز داود واولاده
العراق	:	كونتننتال
لبنان	:	شركة سوبره الكتريك
غزة	:	شركة عشي اخوان
سوريا	:	هنادي وبازرباشي
الكويت	:	مؤسسة الاجهزة الالكترونية



Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.

شركة طوكيو شيبورا الكهربائية ليمتد

طوكيو - اليابان

هونج كونج - برث

طوكيو - سيدنى

نيويورك - لندن

باريس - فرانكفورت

زيوريخ

روما - بومباى - دلهى

كالكوتا - مدراس

بانج كوك

سنغافورة



على طائرات بوينج الفاخرة *

تجد فى انتظارك المضيفات الساحرات

بالسارى الهندى الجميل

اير انديا

شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس

القاهرة : ١ شارع طلعت حرب (سليمان باشا)

ت - ٧/٣١٨٧٣

الاسكندرية : ٣٠ شارع طوسون ت - ٢٩٦٨٧

خبرة أكثر من ٣٩ عاماً فى شئون الطيران

* الدرجة الأولى

SEP/AR/338

أنابيب شركة N.K.K بدقة صنعها تحل جميع مشكلات نقل البترول

لقد وفت شركة .N.K.K بقدرة وابتداع مثاليين ، بجميع الطلبات المتزايدة التى تقدمها الشركات الصناعية الى موردى مصنوعاتها من الصلب . واذا ذكرت خطوط الانابيب – ولا سيما الانابيب الميكانيكية – فى أى مكان فى العالم قفز اسم شركة .N.K.K فى الطليعة لأن الاعتماد عليها ووجود منتجاتها دائما فى متناول الجميع هما علامتها التجارية المسجلة .

وتقدم شركة .N.K.K طوال خمسين عاما الغلافات وانابيب الحفر لصناعة البترول ، والالواح والتراكيب اللازمة لصناعة بناء السفن ، وموصلات التيار الكهربائى (البوبينات) لمصانع السيارات ، والبرابغ وابراج الاسلاك اللازمة لتوليد الكهرباء ، والسقالات والخوازيق لشركات البناء مع ضمان القيام بالعمل على الوجه الاكمل .

انه الصلب الجيد النوع القليل التكاليف . اتصل بشركة .N.K.K فى كل ما يلزمك من الصلب .



NIPPON KOKAN

المركز الرئيسى : طوكيو – اليابان .

Overseas offices : Duesseldorf, London, Singapore, Hong Kong, New York, Los Angeles.

لقد تطلب الأمر خمسون عاما لصنع هذا السن الكروى الدقيق

ان الجودة هى نتاج الزمن . وأى قلم ذى سن كروى يصنعه شيفر اليوم، تدعمه خبرة أكثر من ٥٠ عاما فى صنع أدوات الكتابة الممتازة.. وهو ما يضمن لك ان أى قلم شيفر ذى سن كروى تشتريه هو أفضل ما يمكن الحصول عليه .. وتستطيع ان تحس بجودة شيفر ، اذ لا يكاد السن يلامس الورق ، حتى تستطيع ان تحس بسهولة انزلاقه ، والطريقة التى يكتب بها قلمك الشيفر ذى السن الكروى بلا جهد ولا تلويث . اما الاقلام العادية ذات السن الكروى فانها لا تشعرك بمثل هذا الاحساس ، ولا تكتب مثل هذا العدد من الكلمات . ان قلم شيفر يستوعب كمية أكبر من الحبر .

وتستطيع معرفة قلم شيفر من مشبكه الواقى المميز .. اضغط عليه يبرز السن على الفور ، واضغط عليه ثانية ينسحب السن .. ولن تجد بقع حبر لانك لا تستطيع ان تشبك قلم شيفر ذى السن الكروى الى جيبك الا اذا كانت سنه مسحوبة للداخل .

ان شيفر يفيض عليك احساسا جديدا فى الكتابة بالسن الكروى . بادر بمشاهدة هذا النموذج وكثير غيره .

ان الناس يتعلقون باقلامهم شيفر ذات السن الكروى لمجرد انها تكتب جيدا جدا .

SHEAFFER

your assurance of the best

ضمانك للاحسن

شركة و. ا. شيفر ، فورت ماديسون بايووا بالولايات المتحدة الامريكية . كندا ، جودريتش باونتاريو ، انجلترا ، هيمل همستد . استراليا ، ملبورن . البرازيل ، سان باولو . الارجنتين ، بوينس ايرس .



ديسمبر
١٩٦٥

الثمن
٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

صفحة

كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٥ - شعبان ١٣٨٤

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
DECEMBER 1965

تصدرة مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافه ـ القاهره
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيـا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب آفريقيا
رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
الاعـلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

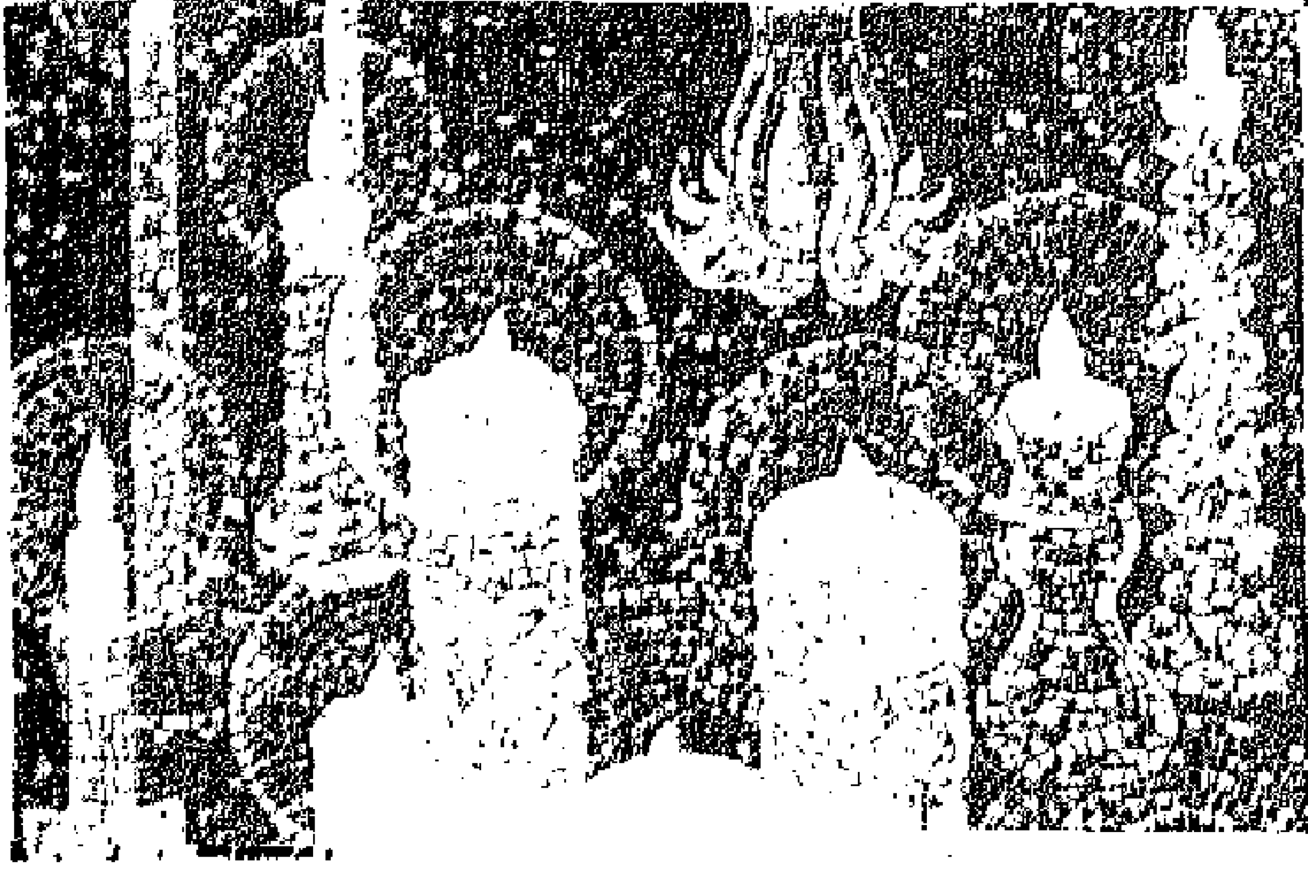
سعر النسخة المرسلة بالطائرة
من المختار

العـراق	٨٠	فلسا	ليبيـا	٩٠	مليما
لبنـان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سـوريا	٧٥	ق.س	عـدن	١٨٠	سنتا
الاردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	آنة
الـكويت	١٤٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيزا
الـسودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحـاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سـنة ١٠٠ قرش مصرى ـ أو مايعادلها من العمـلة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك او حوالة بريدية أو مصرفـة على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف :
شموع من الفسيفساء

***

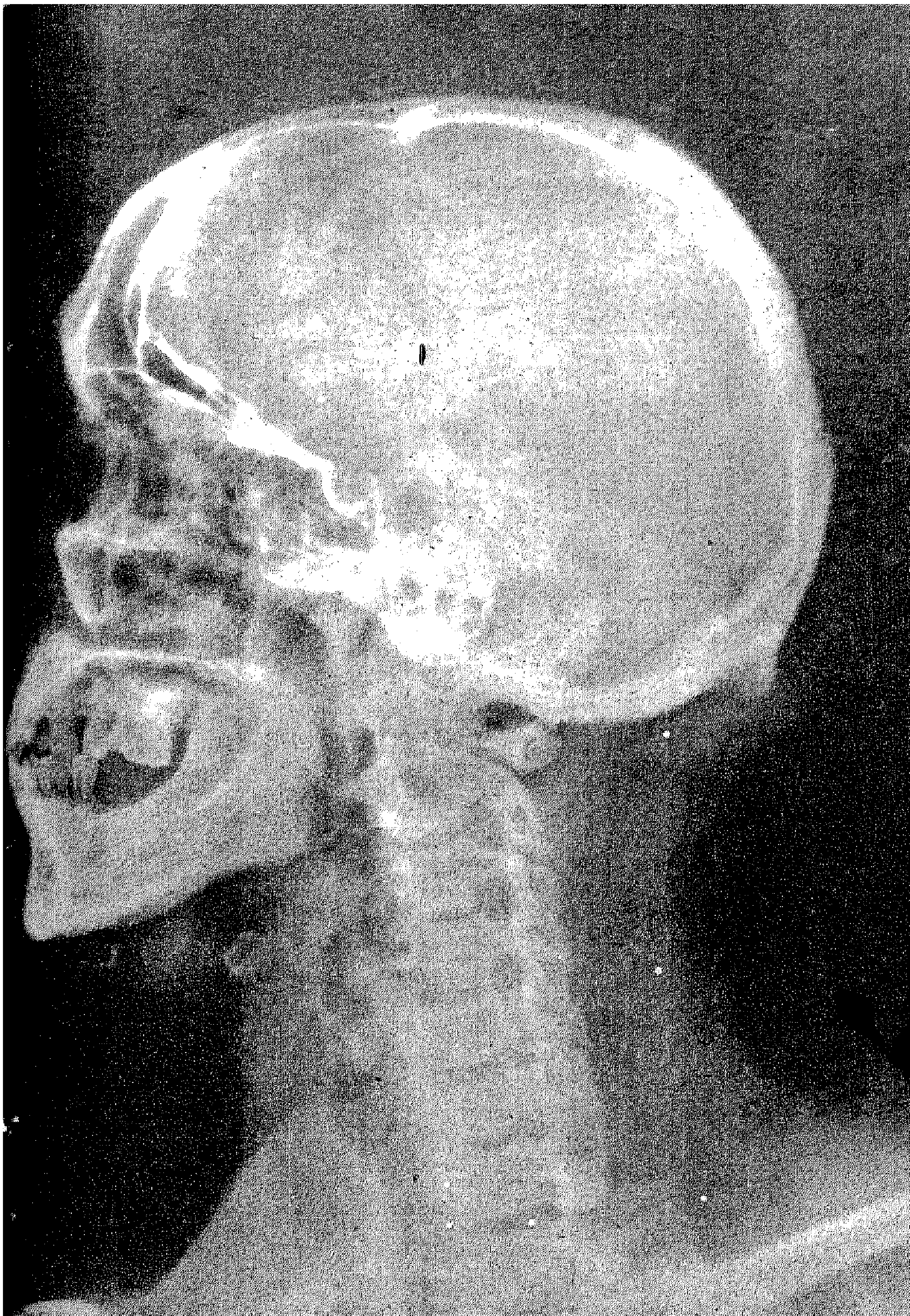
فى العدد القادم :
رحلات مع كلبى تشارلى
بقلم جون شتاينبك

يعتبر جون شتاينبك الحائز على جائزة نوبل فى الاداب من ابرع الروائيين الامريكيين . وهو يحكى لنـا فى كتابه « رحلات مع كلبى تشارلى » قصة رحلة طولها ١٦ ألف كيلومتر عبر الولايات المتحدة من اقصاها الى اقصاها ليحاول اكتشاف هذه الارض المجهولة ، ويعتبر هذا الكتاب من اكثر الكتب رواجا .

ويقول شتاينبك فى مقدمة الكتاب: بعد رحلات كثيرة حول العالم اكتشفت أنى اعيش فى نيويورك وان نيويورك لم تعد هى امريكا .. كما ان باريس لم تعد فرنسا .. ولندن لم تعد بريطانيا .. وهكذا اكتشفت باعتبارى كاتبـا اننى انما اعمل من الذاكرة واننى لا اعـرف بلدى امريكا .. ولهذا قررت ان احاول اعادة اكتشاف هذه الارض الواسعة من جديد .

اقرا ملخصا وافيا لهذا الكتاب الممتع
فى عدد ديسمبر
من المختار

٢٥ مليونا يشترون هذه المجلة كل شهر



صحتك اليوم أحسن ... يامستر جونز . !

هناك بعض الاسرار أعظم من سر كيفيـــة قيام جسمك بوظائفه • فعندما يحدث خطــأ ما فــكثيرا مايحتاج الامر الى أعظم ما لدى الاطبــاء من مهـــارة ليعيدوا اليك صحتك •

والاطباء ليسوا وحدهم حسن الحظ • فبين الادوات التى تحت أيديهم أداة من أذكى الاجهـزة الـكاشفة التى اخترعت حتى الآن •• وهى صورة أشـعة × • فبواسطتها يستطيعون التعرف عــلى مــكان الداء وتشخيص كثير من الامـراض التى تضايقك •

وصور أشعة × تســاعد الاطبـاء عــلى معالجة الـكثيرين بنجاح كبير • وتساعد عــلى تحديد حاملى الامراض بسرعة ، وترفع المستوى الصحى للمجموع • وتعمل على عودة ملازم الفراش الى نشاطه العادى •

ويعود جزء كبير من الدور المفيد الذى يلعبــه التصوير بأشعة × الى شركة ايســتمان كــوداك الرائدة • فكوداك هى المورد الرئيسى لافلام اشعة × الى العالم • ويعمل الفنيون فى شركة كــوداك فى العيادات الطبية ببــلادك وفى المستشفيات واقسام وزارات الصحة ، ويقدمون أحدث المساعدات الفنية •

وفى اى مجال يستخدم فيــه التصــــوير : فى العلوم •• الصناعة •• الفنون ، تجـد هناك منتجات كوداك وأشخاصا يسهـمون فى خلق حياة أغنى وأكمل وأكثر رضى وارتبــاطا للجميــع ••

الرحلة التى يقوم بها أصحاب الملايين فقط حتى الآن





أصحاب الملايين الذين لديهم الوقت الوفير .

الرحلة التى كان يحلم بها الجميع ... رحلة حول العالم .

ان الكثيرين يقومون بها اليوم .. بفضل التكاليف الزهيدة لتذكرة بان امريكان الاقتصادية حول العالم بالطائرات النفاثة ، والتى لاتتجاوز قيمتها ٥٩٤ جنيها مصريا

ان بوسعك القيام «برحلة أسطورية» على طائرات « بان امريكان » فى ثلاثة اسابيع ، او لمدة عام اذا كان لديك متسع من الوقت .

سوف تستمتع برحلة مليئة موفورة،

فبصرف النظر عن الوقت الذى تنوى قضاءه فى الرحلة ، فتأكد انك سوف تشاهد وتفعل الكثير ، بدون ضياع الوقت فى مختلف المطارات .

ولن ترهقك نفقات الاقامة او السياحة خلال رحلتك

.. استمتع الى الاماكن التى ستزورها ..والفرص النادرة المواتية التى تتيحها لك ((بان امريكان))

سوف تبدا باسواق بيروت الحافلة وفنادقها العصرية الفخمة .

ثم تنتقل الى معابد بانجكوك المبنية من الذهب والاحجار الكريمة .

ثم تستجلى مشهد طلوع القمر

وانت في عربة « الركشا » في «هونج كونج »

وتتابع عرضا مجانيا للمصارعة اليابانية فى طوكيو •

وتتنزه في زورق بمياه هاواى وتراقب غابات كاليفورنيا الحمراء الهائلة •

وتصافح « دونالد دك » فى مدينة « ديزنى »

وتعيش فى احداث قصة وتاريخ « واشنجتون » •

ثم .. اترك لمندوبى ((بان امريكان)) مسالة ترتيب رحلة اقامتك اسبوعا كاملا فى نيويورك باقل النفقات •

وشاهد مجانا تغيير الحرس فى لندن •

وتجول في اسواق باريس الانيقة، حيث تستطيع ان تنفق ماشاء لك الانفاق ، وحيث تشاهد كنيسة القلب المقدس)) الشهيرة •

ثم تذوق رشفة اورشفتين من البيرة فى احدى حانات ميونيخ المرحة •

وتذهب بعد ذلك الى روما ، حيث تستطيع ان تقيم فى بنسيون او مسكن خاص نظير ٥ دولارات فى اليوم ، وتشاهد مصورى الصحف وهم يلاحقون نجوم السينما فيطريق « فينتو »

وفى « فيينا » تنتظرك الحفلات الموسيقية المجانية ، ومهرجانات الرقص الشعبى

وقبل عودتك الى وطنك ، اختتم رحلتك بجولة في استامبول لمشاهدة مساجدها ومآذنها الشهيرة نظير ٢ر٨٠ دولار •

ان فى وسعك ان تسافر من مصر فى رحلة حول العالم شرقا او غربا فى اى يوم من ايام الاسبوع تقريبا ، فحدد يوم سفرك واتجاهك ، ثم اتصل بوكيل بان امريكان للسفر ، او اى مكتب من مكاتبها •

وعلى طول طريقك حول العالم سوف تدهش لضآلة نفقات الرحلة وتستمتع بالخدمة الممتازة والوجبات الشهية التى تعدها مطاعم ((ماكسيم)) الشهيرة فى باريس •

ولسوف يساورك احساس ممتع بانك قد اخترت بالفعل الافضل لرحلتك حول العالم ، ولن تلبث بعد ان تعود الى ارض الوطن ان تشعر .. وكانك مليونير !

١٠ ميدان الاوبرا • فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى حول العالم •

الاولى عبر الاطلنطى •

الاولى عبر المحيط الهادى

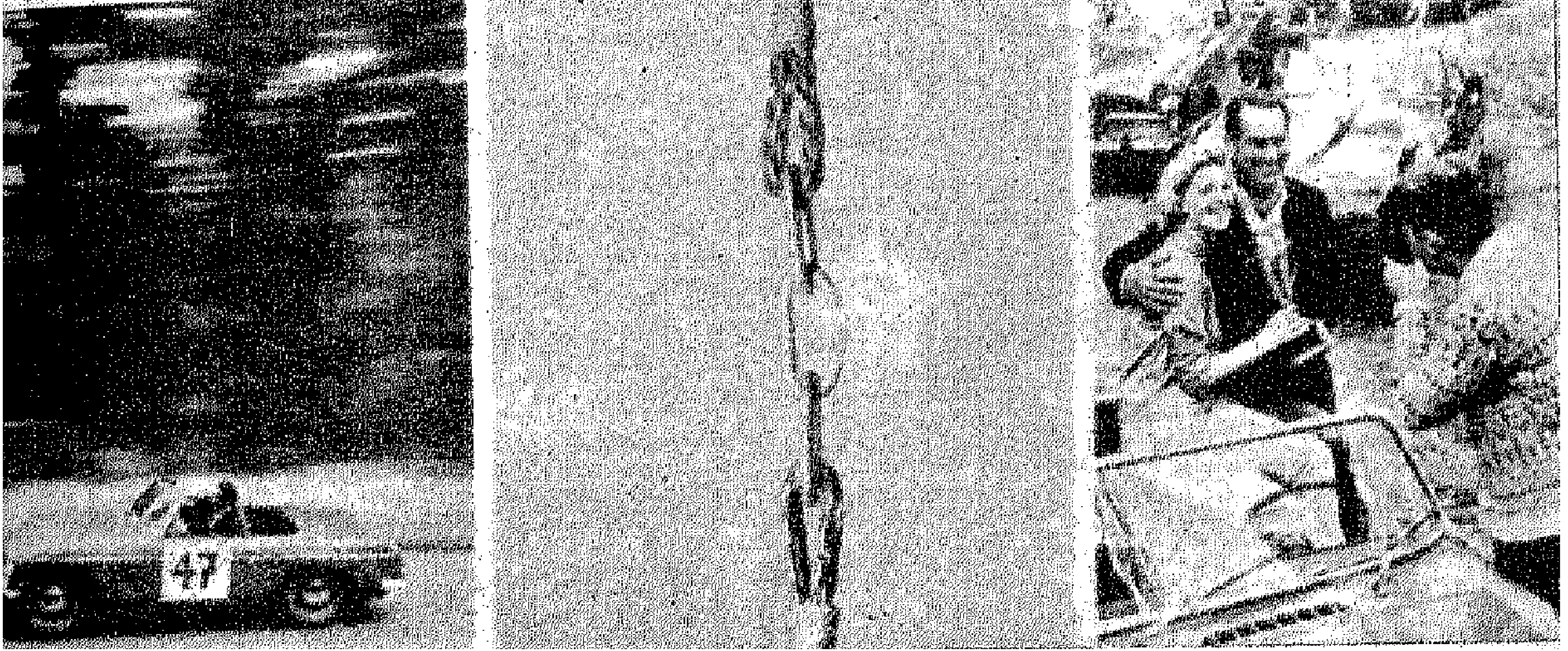
الاولى فى امريكا اللاتينية



لان دواستها تحيط بالاكتـــاف .....

لكي تصل الى هناك بامان ، تحصل على قيادة وسير افضل

ان اطار G8 الذي يصنعه جود يحتضن الاركان بدون صـــــوت .



G8 يقاوم الانفجارات والحرارة من ...ل مســافات اطول واكثر امانا

لانه مصنوع من حبل · 3T الفريد الاقوى من الفولاذ

ان اطار G8 يفوز ولكنه لا تكلف اكثر من الاطارات العــادية

من أجل الأمان : انطلق إلى حيث تكون الثقة .. على إطارات G 8 التي تنتجها جوديير لتكفل قيادة رشيقة

ان تصميم اطار يحقق قيادة رشيقة يعنى مزيدا من الامان . انه يعنى استعمالا اكثر سهولة واستجابة اكثر نعومة من العجلات. وستشعر بذلك عندما تقود سيارة بهـــا اطارات G8 . انهـــا تحوى كل شيء بين طياتها . والسر المكشوف يكمن في تصميم الكتف المستدير والدواسة التي تحيـــط بالاطار . دواسة زائدة لسحب أكثر ، وأمان اضافي على الاركان . وقـــد بنيت اطارات G8 بحبال 3T القوية الآمنة ، لتقاوم اضرار الانفجارات والحرارة . انها اقوى من الفولاذ الذى يمـــاثلها في الوزن ، ولا تصنعها الا جوديير . ان مطاط تافســـاين المتين الذى تنفرد بانتاجه جوديير يقـــاوم البلى ، ويضيف اميالا كثيرة من القيـــادة الخالية من القلق . ولكن اطارات G8 لا تكلف اكثر من الاطارات العادية . اتصل بوكيل جوديير في منطقتك . من السهل أن تقود سيارتك بثقة علي اطارات صنعتها جوديير .

GOODYEAR



تليفزيون وستنجهاوس المتنقل يعطيك صورًا أكثر وضوحًا وإشراقًا

ضعه في أي مكان وتمتع بمشاهدة صور غاية في الدقة والوضوح ، إن قوة شاسيه جهاز وستنجهاوس تعطي لك فرقا بينا غير عادي بين الألوان البيضاء والألوان السوداء فالأجزاء السوداء تبدو أكثر سوادًا والبيضاء أكثر بياضًا . انك تتمتع بصورة مشرقة وكاملة بفضل التصميم الجديد للقنوات . انت في غنى عن ضبط الجهاز من آن لآخر لأنه مزود بضابط للذاكرة الدقيقة يتيح لك أن تضبط كل قناة تمامًا . لم يتوصل وستنجهاوس إلى هذا الإختراع الجديد إلا بعد سنوات طويلة من الخبرة والتجارب .
انك لن تضطر بعد اليوم الى قطع مشاهدة برامجك المفضلة عند نقلك من حجرة إلى أخرى لأنك ستصحبه معك فهو جهازك المتنقل المحبوب .


تستطيع أن تطمئن اذا كانت الماركة وستنجهاوس .



رامبلر ١٩٦٦ الامريكية ذات الاربعة أبواب

سيارتنا الفاخرة ٦٦ أهي حقا سيارة عالمية ؟

« يبدو أن كل من يقتنون هـذه السـيارة في ١١٠ دولة متفقون على ذلك »

انه ليس من قبيل الصـدفة ان يعتبر الناس سيارة رامبلر ٦٦ سيارة عالمية .
ان حجمها المناسب، والانسجام الرشيق في نسب أجزائها ، يلقيان تجاوبا كاملا مع أذواق الناس في مختلف أنحاء العالم .
أما تفوق بنائها المشهور فانه جدير حقا بالتقدير والاشادة ، ان فـرامل رامبـلر المزدوجة تتيح مزيدا من الراحـة فلـديك جهازان للفرملة يعطيانك امانا مضـاعفا .
ان التوقيف في هذه السيارة يمثل غـاية الاحكام والمرونة والنعومة وأوربي للغاية .
ان ستة من الاشخاص الكبار يمكنهم ان يجلسوا بداخلها جلسة وثيرة تتوفر فيهـا كل أسباب الراحة .
ان محرك رامبـلر ٦٦ يمتـاز بالقوة والاقتصاد اللذين كانا دائما ميزة تنفرد بها محركات رامبلر . «Sixes. V-8's»

شاهد رامبلر ٦٦ باحجامها الثـلاثة ، امريكان ، وكلاسيك ، وأمباسـادور لدى موزع رامبلر .

Rambler 66

صناعة American Motors Corporation .
حيث تصنع الجودة معها ، ولا تضاف اليها

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة
ديسمبر ١٩٦٥ — السنة العاشرة



« ان نهر الاردن وان كان اقل اهمية من كثير من الانهار الكبرى في العالم ، الا انه يحتل مكانا لا نظير له في تاريخ البشرية »

نهر التاريخ !

اذا جئت نهر الاردن دون تبجيل او خيال ، فوطن نفسك علي خيبة الامل • فأشهر أنهار العالم ، الذي يجري جنوبا داخل الاراضي المقدسة ، قصير قليل الغور ، و٢٥٪ منه طين ، والجزء الاعظم منه غير جميل ، ولا توجد اية طرق بجواره ، ولا يقوم علي طول مجراه وقدره ٢٥٤ كيلومترا الا ثلاثة جسور ، ولا يستخدم منها اليوم غير اثنين نظرا للحرب غير المعلنة بين اسرائيل والدول العربية ، والواضح ان نهر الاردن كغيره من الانهار ، يترك الكثير من الاشياء المرغوب فيها •

ومع ذلك فان هذا النهر العجيب المخيف ، يتشابك بجميع الخيوط العظيمة لحياتنا الدينية والروحية • فهنا تم تعميد المسيح ، وهنا عاش وبشر برسالته ، وهنا بدأ رحلته الاخيرة الي بيت المقدس وكانت مياه النهر الرمادية الخضراء شاهدة

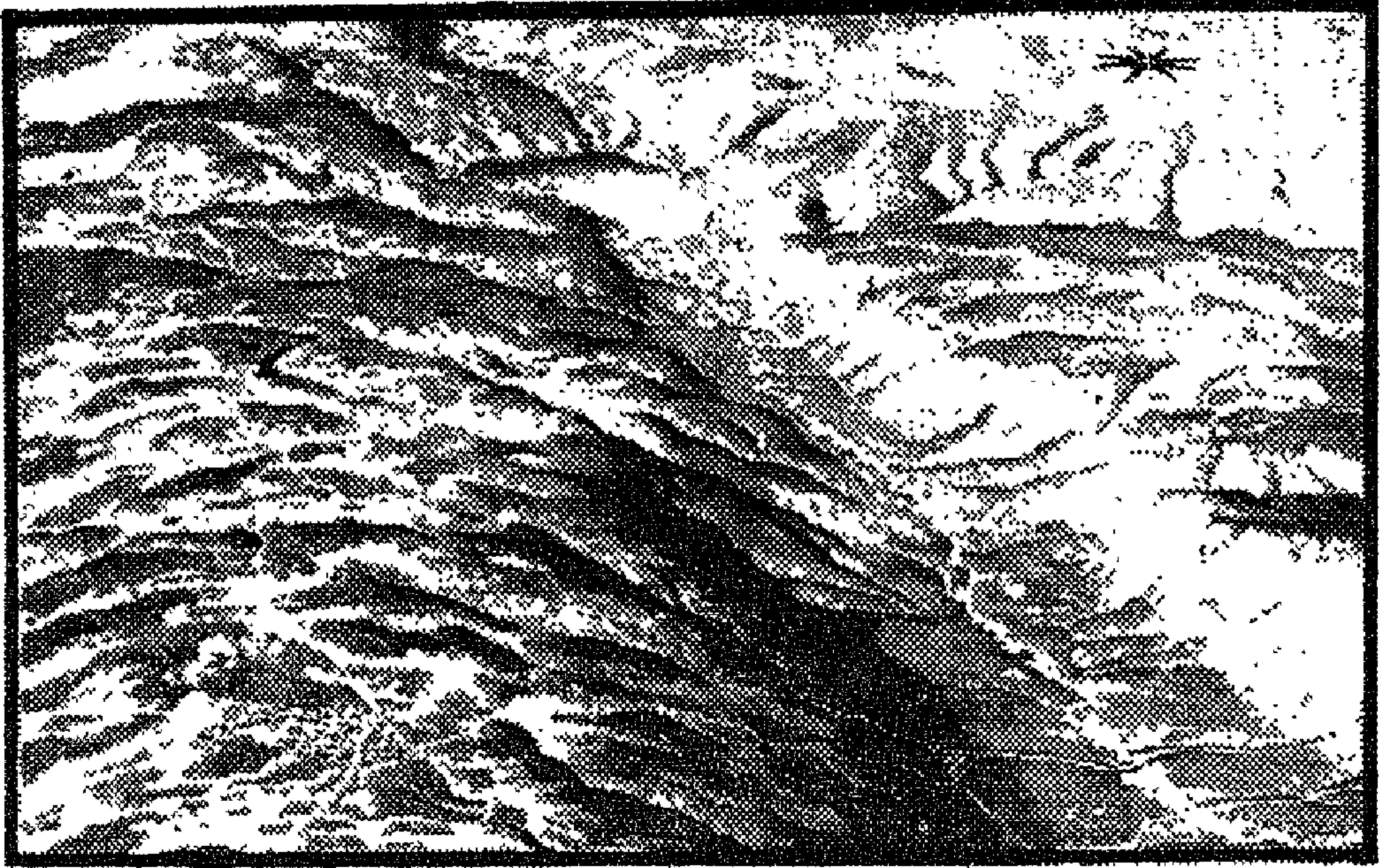
بقلم جورج كنت

عنـــدما اطعم خمسة آلاف شخص بخمسة ارغفة وسمكتين ، وانشقت مياهه لتسمح ليشوع وجيشه بعبوره ليجتاح اسوار « اريحا » ـ وكانت الاسوار نفسها مبنية من طين نهـر الاردن • ومن ضــــفافه راي موسى ارض الميعـــــاد • وهنا رعى لوط قطعانه ، وعلي ضفافه تم سـبك النحاس اللازم للهيكل الذي بني في اورشليم •

ولكن نهر اله المحبة هذا ليس نهرا مسالما سواء من الناحية الجغرافيـة او من الناحية السياسية ، فهو في بعض الاماكن يندفع منحدرا فيسرعة ضارية متلويا في جذون ، ثم يتكسر فجأة فوق شلالات تقذف بالميـــــاه البيضـــــاء فوق الصخور السوداء • وعلي طول مجراه ينتشر عبر سهل فسيح ، ثم ينحصر بين شـــق من العمق بحيث لا تستطيـع رؤية الماء الا اذا نظرت مباشرة الي اسفل •

وكان نهر الاردن دائما حـــدا مضطربا ، حاجـــزا بين الشـــرق والغرب ، وقد حارب الرجال منـــذ البداية لامتلاكه ، وكان اليونانيـون اول من عبره من الغربيين ، وبعـد عـــدة قرون جاء الصليبيون الذين احتلوا الحصون الشرقية ثمانيـــة وثمـــانين عاما ، الي ان اكتسحهم صلاح الدين في عام ١١٨٧ بعـــد سقوط بيت المقدس • ومع ذلك فان هذه المنطقة غير المضيافة هي مهـد الحضارة الغربية ، والفنون العظيمة والآداب ، كما كانت مسرحا لكثير من الاحداث الحاسمة في تاريخالبشر

ومع ان نهر الاردن ابعد من حيث الحجم من ان يكون في جلال الانهـار الاخـــــري كنهـــــر الامازون ، او المسيسيبي ، فانه اذا شـــوهد من الجو يبدو رائعا وكأنه حية زبرجدية ذات لون بني ، تلتف وتنفرد بين المزارع وهضاب الصحاري ، وبين تلال بيضــــــاء بارزة وبراكين خامدة وسط مناظر طبيعية تنتمي الي القمـر اكثر مما تنتمي الي كوكبنا الارضى ، وتزين مجراه ثلاث بحيرات كأنهـــــا ثلاث خـــرزات زرقاء هي : بحيرة الحولة ، وبحيرة طبرية ، والبحـــر الميت • ويلتوي النهر عند قاع هـذه الظاهرة الطبيعيـــة العجيبـة المسماة «وادي الشق العظيم» ، التى تواصل انحدارها نحو البحر الاحمر عبر خليج عدن ثم الى أثيوبيا وتانزانيا، وأخيرا الي نياسالاند في أفريقيا الشرقية • ومن المعتقد ان الزلازل التي اوجدت هـــذا الشق هي نفس الزلازل التي



نهر التـــاريخ

دمرت مدينتي «سدوم» و «عمورة» ٠

ويبدأ نهر الاردن عاصفا صاخبا في جليد جبل الكرمل ، حيث تنحدر ثلاثة نهيرات في حجم الجداول هي الحصباني والبريغيت في لبنان، وبانياس في سوريا الى أن تلتقى بنهر «دان» في اسرائيل ٠ والي اسفل قليلا وفي مكان يرتفع ٨٠ مترا عن سطح البحر، يبدأ نهر الاردن الحقيقى ، وهو ، مصداقا لاحد اسمائه العديدة « النازل » او « الهابط » ـ سلم مغمور بالمياه يشق طريقه الي اسفل دون ان يتوقف هابطا بمعدل ١٧٠ سنتيمترا في كل كيلومتر ٠ وعند بحيرة طبرية ـ وهي ثلث طول النهر ـ يكون مستواه قد بلغ ٢٠٧ أمتار تحت مستوي سطح البحر، وعندما يصل الي دلتا ، ويتلاشى في البحر الميت يكون قد وصل الي ٣٩٢ مترا تحت مستوي سطح البحر ، وهي اكثر النقاط انخفاضا في العالم ، وكثيرا ما توصف بأنها « قبو العالم » ٠

ويدخل نهر الاردن بعد منبعه بأحد عشر كيلومترا حوضا اضخم بكثير هو المعروف ببحيرة « الحولة » وجنوب الحولة مباشرة يقف جسر « بنات يعقوب » ، ولا يستخدمه الا موظفو الامم المتحدة وغيرهم من المكلفين بالمحافظة علي السلام ، لانه من اخطر الجسور في العالم اذ يفصل الحدود بين سوريا واسرائيل ٠

وللسوريين ميزة كبري من الناحيـــة العسكرية ، لانهم وهم يجثمون فـوق التلال ، يستطيعون مراقبـــة المزارع التعاونية الاسرائيلية او «الكيبوتزيم» الواقعة عبر النهر • وقد وقعت عدة حوادث اطلاق النار على هذه الرقعة الممتدة من الحدود •

ويجري نهر الاردن ، اسفل الجسر ، بين وهاد عالية من البازلت الاسود ، مندفعا كما يتدفق المـاء من خـرطوم ضخم ذي ضغط عال ، خلال مضـيق قفر خال من السكان ، الى أن يصل الي بحيرة طبرية في رقة عجيبة • وهنا تكون مياهه زرقاء صافية بينما تهتز زوارق الصـــيد الهادئة علي الشاطيء ، ويبلغ طول البحيرة ، التي تشبه القيثارة في شكلها حوالي ٢١ كيلومترا وعرضـــها ١٣ كيلومترا • وتغوص التلال في أعماقها ، بينمـــا ينعكس عليها جليد جبـــل الكرمل كالزهور البيضاء •• وهنـــا عاش المسيح ردحا من الدهر في مينـــاء لصيد الاسماك تسمي « كابرناعوم » • وكان المسيح ذات مرة في زورق، اذ باغتته العاصفة فجأة ، وهدأ «المخلص» المياه ، ووبخ حوارييه بقوله : « لماذا تخافون يا قليلي الايمان ؟ » •

وبعد ان يترك النهر بحيرة طبرية تظهر تياراته العنيفة وتصطدم بضفتيه وتقتلع الارض من الضفتين ، ويتحول اللون من زرقة صافية الي لون اصفر داكن عكر • ويزداد الاضطراب عنـد مدينة « العدسية » حيث يدخل فيه نهر اليرموك ـ رابع روافد الاردن الكبري ـ بدوامة عظيمة من المياه •

وهنا تنتهى حدود اسرائيل مع سوريا وتبدأ مع الاردن • ويجري النهـــر كحدود بين الدولتين لمســـافة ٥٠ كيلومترا يصبح بعدها بأكمله داخـل الاراضى الاردنية • وقد استصلحت هذه الرقعة التي كانت قفارا من قبل ، وتحولت الي مزارع ناجحة ، وكثيرا ما يكون العاملون علي احدي الضفتين على مرمي سمع العاملين في الضـــفة الاخري ولكنهم لا يتبادلون الحديث •

ويغوص النهر فجأة فوق درجـات من صخور سوداء ، تبدو فيها الميـــاه وكأنها اصيبت بالجنـــون فتتلوي ، وتصطخب ، وتنفجر في ســـتائر من الرذاذ المتساقط ، ولا يزيد عمقه في بعض الاحيان على ارتفاع الركبة ، بينما توجد في اماكن اخري فجـوات عميقة تكفى لاغراق رجل ، وقد ذكر « مارك توين » انه خاض خلالها • وكان سعيد الحظ ، فالآخرون الذين حاولوا ذلك اكتسحهم التيار وغرقوا

كما ان الانهيارات الارضـــية كثيرة الحدوث ، ويعتقد بعض المؤرخين ان المياه التي انشقت ليشوع قد انحسرت بفعل زلزال حطم بدوره أسوار مدينة أريحا •

ويجري في الجانب الاردني ، حوالي اثنى عشر جدولا صغيرا عنيفا بين صخور عالية منحدرة لتلتحم بالنهر ، وفجأة تطبق الغابة على النهر ، حيث ترى تشابكا مروعا من بوص نبـــات البردي ، ونبات الطرفاء ، والحســـك العملاق ، ونبات الدفل (سم الحمار) وشوك المسيح (وقد اطلق عليـــــه الصليبيون هذا الاسم لاعتقادهم انه استخدم في جدل « تاج الاشواك ») • وتوجد هنا فيما يسمى « زور » او غابة الاردن ، الضـــباع والخنازير البرية وابناء آوي ، كما توجد الثعابين : ثعبان فلسطين ، وحية كليوباترا ، وكلاهما يمكن ان يقتل ••• انهـــــا فردوس لهواة مراقبة الطيور تمتلىء بطيور ابي قردان ، والبلشون والبط البري الاسود ، والبجع ، وابي حديج والقاوند (الطائر السماك) وبطبيعة الحال ، طائر التمير الفلسطيني بريشه الزاهي بألوانه الحمــــراء والخضراء والزرقاء ، كما تحوم بين الطيـــور مجموعة مذهلة من الفراشات •

ومما يريح النفس ، بعد هذه البقعة الوعرة من الارض ، ان يدخل الانسان الحقول الواسعة الخصبة من ســـهول اريحا ، حيث ينتشر اريج التين الحلو ويملأ الجو ويتسامى سعف اشجـــار نخيل البلح الى عنان السماء •

وشرق اريحا وقبيل ان ينتهي نهر الاردن في البحر الميت بمسافة قصيرة يوجد منحنى جميـــــل للنهر يسمى مخاضـــة الحجلة (أي مخاضـــة طيـــور الحجل) التى تقول التقاليد ان القـــديس يوحنا عمـــد فيهــــا يسوع ، وهي بقعة بالغة الجمـــال تظللها اشجـــار الصفصاف والكافور كما كانت في عهـــد المسيح تقريبا • وتســــتقر الاديرة وكنائس الطوائف المختلفة فوق التلال المنخفضة ، وينزل منها القسس لتغطيس المؤمنين طبقـــا للطقوس المسيحية • وتبدو الصور المتنوعة للعبادة المسيحية لا نهاية لها ، فهناك المسيحيون الاثيوبيون يصاحبون تعميدهم بدقات الطبول ، بينمـــــا المصريون يهـــزون آلتهم الموســـيقية العجيبة •• « الصاجات » ، وفي عام ١٩٦٣ غمس البابا نفسه يديه في نهر الاردن بالقرب منهذه البقعة ورش بها المتعبدين •

ان نهر الاردن ماض في جريانه لا

تزعجه التصريحـــات الغاضبة ، ولا طلقات النيران بين حين وآخر ، وقد تخفض مشروعات الري ثلثه الاســفل الي قطرات قليلة ، ولكن ســـيكون هناك دائما فصل الربيع ، وفي الربيع سيرتفع النهر مرة اخري ، كما كان يرتفع في عهد التوراة •

فهذا هو النهر المقدس ، وقد خلدت فضائله في آلاف الترانيم التي تنشدها ملايين الاصوات • وقد أثرت الكلمات الخالدة التي ترددت علي ضفتيه ، علي حياة الجنس البشري آلاف السنين •



سوء تفاهم !

أراد الزوج العـــاطفى فى منـاسبة ذكرى زواجهما ، أن يصحب زوجته الى المطعم الذى طلب يدها فيه ، ولـكن زوجتـه كانت اقل تحمسا منه للفكرة ، فقال لها وقد ظن انهـا فقدت كل شعور حياله :

ـ الا يعنى ذلك شيئـا بالنسبة لك ؟•• الا تذكرين اننى طلبت يدك هناك ؟

فاجابته قائلة :

ـ اجل اننى اذكر ذلك •• ولكن هنـــاك شيئا كنت أريد أن اقوله لك منذ سنوات وهو انك عندما طلبت يدى ، كانت الموسيقى تعزف مقطوعة اعجب بها ، وكنت أهز رأسى على نغماتهـا ، ولم اكن اقصـد قبول طلبك للزواج !



ابتعد عنها ؟

اذا كنت تبحث عن فتاة للزواج ، فابتعد بسيارتك عن بلدة دولشيدو على شـــــاطىء الريفيرا الايطالية ، فلو انك اخـذت احـدى فتيات القرية بعيدا عنها ، فسيكون عليك ان تدفع ضريبـــة الزواج المحلية ، وتتراوح بين دولارين و٢٠ دولارا على حسب نوع سيارتك أو اية علامة اخرى على الثراء ••

ويقول انجيلو بنزا عمدة القرية : « انها عادة قديمة طيبة •• وعلى اية حال فان بناتنا جميلات ، ويصبحن زوجات ممتازات والغريب الذى يفوز بهن يعتبر سعيد الحظ »

وتعطى متحصلات هذه الضرائب دائما للعزاب من اهل القرية لدفع نفقات حفلة المواساة !

فيتا
لديها الحل لمشاكل الأمم النامية

« يعمل اعضاء هـــذه الجماعة من علماء ومهندسين ، في أوقات فراغهم دون مقابل ، لحل المشكلات الفنيـــةالتي تعترض طريق الامم النـــامية »

شجع المسئولون في حكومة ولاية البنجاب الهندية الحدادين في القري للتغلب علي ماتعانيه البلاد من نقص في النحاس المستورد لصب أواني قلي الطعـام من الحـــديد بدلا من النحاس • ولكن كانت هنـــاك بعض الصعوبات فعندما تكدس لدي أحـــد هؤلاء الصناع ما زنته خمسة أطنـــان من هذه الاواني ذات اللون الرمادي يعلوها الصدأ دون أن تباع أرســـل أحد الرســميين في الولاية رســـالة استغاثة الي « شـــنكتادي » بولاية نيويورك • وفي غضون أسابيع قليلة، وصل الرد متضمنا تعليمات تفصيلية بكيفية معالجة ســـبائك المصنوعات الحديدية في حمام من الفوســفات ثم غمسها في زيت نباتي ســاخن لازالة الصدأ واعطاء الاواني اللمعان المطلوب •• وسرعان ما بيعت الاواني الجديدة كلها •

وفي مدينة ليما عاصمة بيرو ، وجد العاملون في برنامج للتغذية المدرسية، يقدم ١٧ ألف وجبة من اللبن المحفوظ يوميا ، ان مسحوق اللبن لا يمتزج بالماء امتزاجا تاما • ومن ثم أرسلوا خطابا الي «شنكتادي» في طلب العون• وبعد أسابيع قليلة ورد الرد متضمنا رسما هندسيا لاناء لخلط اللبن مزود بمضخة دوارة لسرعة اذابة مسحوق اللبن ، وقد جاءت هـــذه التعليمات في الوقت المناسب ، فقد قفـز البرنامج بعدد الوجبات بعد ذلك بفترة قصيرة الى ٤٠ ألف وجبة يوميا•• وأرسل المشرف علي الانتاج رسالة شكر الي

بقلم جيمس دانييل

«شنكتادي» يقول فيها « أن اللبن لم يسبق اعداده قط بمثل هذه الكفاية والعناية الصحية» ·

أن هاتين المشكلتين ، من بين آلاف المشكلات التي وصلت من حوالي ٨٠ دولة مجرد مثالين للاستفسارات التى يعالجها اتحاد المتطوعين للمساعدات الفنية الدولية الذي يتخذ مقرا له في «شنكتادي» · و«فيتا» ـ هواختصار اسم الاتحاد ـ منظمة خاصة تتكون من أكثر من ألف عالم ومهندس ، وأغلبهم يعمل في الصناعات الخاصة، وهم يقومون دون مقابل بالرد علي الاسئلة الخاصة بالمشكلات الفنية التي يواجهها رجال الارساليات ومتطوعو فرق السلام ، ومندوبو منظمة «كير» الامريكية ، وغيرها ممن يقومون بمساعدة الدول النامية علي التغلب علي الفقر والجوع والمرض ·

وقد أنشئت فيتا (ومن حسن الحظ أن حروف هذه الكلمة معناها الحياة في كثير من اللغات) في شنكتادي في عام ١٩٥٩ استجابة لحاجة ملحة · ففي أرجاء العالم يوجد كثير من الامريكيين يعملون في مشروعات للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، من الصغر والتنوع بحيث لا تبرر وجود فنيين مؤهلين تماما · ومع ذلك فان هؤلاء المتطوعين الذين يطلب منهم المساعدة لانشاء مصنع للاغذية ، أو الحصول على مورد للمياه النقية ، أو البدء في برنامج تدريبي للعمال الميكانيكيين ، غالبا ما يجدون أنفسهم معزولين عن المكتبات أو المجلات العلمية ، والمستشارين المحنكين ويضطرون للاعتماد كلية علي معلوماتهم المحدودة·

وفي الوقت ذاته هناك عدد كبير من الاشخاص المدربين فنيا الذين يعملون في الولايات المتحدة ، كانوا تواقين للمساهمة بدور ما في المساعدات الدولية · وفي ربيع ١٩٥٩ اجتمع دكتور روبرت ووكر عالم الطبيعة بشركة جنرال اليكتريك الذي يبلغ الخامسة والثلاثين ، مع اثني عشر عالما ومهندسا بمنطقة شنكتادي لدراسة هذه المشكلة ·

وبينما كان الحديث يدور بين المجتمعين في ذلك المساء ، بدأ ووكر وزملاؤه يدركون أن لديهم القدرة علي أن يبدأوا شيئا في مدينتهم يمكن أن يسهم في تغيير العالم نحو الاحسن وأنهم اذا اتخذوا الخطوة الاولي فسينضم اليهم آخرون ، « كما أن من الواجب علينا أن نحاول علي الاقل استخدام كل ما لدينا من معلومات

لذلك العمل » .

وكان اقتناع ووكر بالفكـــرة يتفق مع الروح التي أبدتها المنطقـــة التي يعيش فيها ، فقد دعا «مالكولمإليس» عمدة شنكتادي أهل البلدة للمســاعدة على جعل فيتا كما قال « برنامجنـــا الخاص للمساعدات الدولية» . وأخــذ المواطنون ينضمون لمتطوعى «فيتـــا» لجمع التبرعات الماليـــة لاعداد مكتب صغير لها ، وتطوعت ربات البيوت في شنكتادي للقيـــام باعمال السكرتارية والكتابة علي الآلة الكاتبة . وبعـــدئذ انطلقت «فيتا» للبحث عن عملاء .

وأرسلت فيتـــا الي مجالس ادارات الكنائس التي تعمــــل في الخارج ، ولجنة خدمة أصدقاء أمريكا ، وهيئـــة كير ، والمؤسسات التي لها عمليات في الخارج ، وادارة المساعدات الامريكية في واشنطن ، تعـــــرض استعدادها لايجاد حلول للمشـــكلات الفنية التي قد تعترض رجالهم في ميدان العمـــل بالخارج . وما من مشكلة ينظر اليها علي أنها ضخمة جدا أو صغيرة جدا ، واذا لم تكن الخـبرة المطلوبة متوافرة في خبراء فيتا ، فانها تتصل بالخبراء اللازمين .

وهبط أول الغيث علي «فيتـا» من جمعية آباء «ماري نول» الذين كتبـــوا يقولون ان القسس في أمريكا اللاتينية يرغبون في تعـــــديل أجهـــزة العرض بالفانوس السحري الذي يدار بالبطارية حتي يمكن عرض الافلام التعليمية ، فهل من الممكن ابتكار مثل هذا التعديل؟ وقبل «روبرت دي فريز» وهو من علماء المعادن هذه المهمة ، وأعــــد جهازا بسيطا يتكون من بكرات يمكن صنعها من الخشب ، أو الخيزران ، أوالورق المقوي، أورقائق البلاستيك ، ولايتكلف صنعها أكثر من قروش قليلة !

وتوالي وصول المهام الصـــعبة في تتابع سريع فقد طلبت منظمة «كير» من فيتا أن تحدد لها أي أنواع المواقد الرخيصة البسيطة التي تعمل بالطاقة الشمسية يكون أفضـــل في الاستعمال في المناطق البدائيـــة التي تفتقر الي البترول أو أنواع وقود الطهي الاخري . ووجد الدكتور «وليام هيلنج» خبـــير الكيمياء الطبيعيـــة بشركة جـــنرال اليكتريك ، أن الانواع الموجـــودة من هذه المواقد لا تصلح للغرض المطلوب ، ومن ثم عكف علي العمل في الورشـــة الملحقة بمنزله حتي تمكن من انتـــاج جهاز عاكس بسيط يمكن صنعه بأقل من ١٣٠ قرشا ، وعندما تسقط أشعة الشمس علي لوح أسود اللون يمكن جمع حرارة تكفي لغلي الماء في ١٢ .

دقيقة ، أو طهي اللحم في ثلاث دقائق. وكان ذلك الموقد حديث الناس في أحد المعارض التي أقيمت أخيرا في المغرب، ولكنه لم يصبح بعد متاحا للجميع .

ومنذ ذلك الحين انهالت طلبات الحصول علي خدمات «فيتا» . ففي مجالات الغذاء والزراعة ، تمكن متطوعوها من تصميم وحدة للتبريد السريع لاستخدامها في الفلبين ، وابتكروا آلات لحصاد الجوت الذي ينمو في باكستان علي عمق ستة أقدام في المياه وبينوا لاصحاب الكروم الاردنيين كيفية منع الرواسب في عصير العنب عند تعبئته في زجاجات. وشرحوا لادارة الغابات في كوريا الجنوبية طريقة فنية لالقاء البذور من الجو علي سفوح الجبال الجرداء .

وتضمنت المهام الصناعية التي كلفت بها «فيتا» تقديم المشورة لمعهد الابحاث التطبيقية في بورما عن طرق استخدام مناجم الكوارتز الطبيعية الوفيرة في الاجزاء الاليكترونية ، ومساعدة أحد صانعى المنسوجات الاتراك في توفير اجراءات الامن لمستخدميه .

ولما كانت معظم المناطق النامية تعاني من نقص التدريب المهني ، فقد أعدت فيتا مجموعة من البرامج التدريبية للصناعة للدول التي تعاني حاجة ملحة للعمال المهرة . كما أنتجت صناديق أجهزة تعليمية لمنظمة كير تحتوي علي كل المعدات ، والكتيبات وأوراق التدريبات اللازمة لتدريب ٢٤ كهربائيا في ستة أشهر . كذلك قامت فيتا ، بناء علي طلب محمد توفيق وهو طالب أفغاني في برنامج للتبادل الثقافي عاد الي بلده ليتولي عملا في وزارة التعليم ، بدراسة المشاكل الخاصة بتزويد المدارس بما يلزمها مع الوفر في النفقات بما يناسب بلدا يتقاضي فيه المدرسون ١٥ قرشا في اليوم ، والنفقات النثرية السنوية للناظر حوالي ٩٠ قرشا . وكان بين التفصيلات الاقتصادية التي اقترحها «فيتا» صنع الطباشير من الجير المحلي .

ومن أهم أعمال فيتا أثرا نشر المعرفة بالاساليب الفنية الهندسية الاساسية . وبمساعدة منحة من واشنطن، استطاعت فيتا اعداد كتيبين عن «تكنولوجية القرية» شملا الطرق المختلفة لحفر الابار ، والتخلص من الفضلات ، ورفع مياه الري وعشرات من المهام الاساسية الاخري . وفي هذه الكتيبات ركزت فيتا علي العمل بالوسائل المحلية المتاحة . فمثلا أعواد

الخيزران ، تصبح بعد معالجتهـا جيدا ضد التآكل أنابيب جيدة للمياه!

ويقول دكتور ووكر «اننا نضع في أذهاننا دائما مدي الهوة التي تفصل بين الدول الغنية والدول الفقيرة • والمشكلة غالبا هي أن نرفع البعض لا الي المستوي الذي نعيش فيه الان، بل الي ذلك المستوي الذي كان موجودا منذ جيل أو جيلين » •

وقد بدأت فيتا أخيرا في توسيع نطاق عملها ، وكونت هيئة دائمة لها برئاسة المهندس الكيميائى «بنيامين كو» • ويوجد حاليا بالاضافة الي جماعة فيتا في شنكتادي فروع اخري في خمس مدن أخري علي الاقل ، بالاضافة الي أعضاء غير مقيدين في ٤٨ ولاية •

ويتزايد الاعتراف كذلك بالدور الحيوي الذي تقوم به «فيتا» بسرعة• وقد انضم كثير من الشخصيات الامريكية البارزة في الاوساط العلمية الي المجلس القومي الاستشاري لفيتا•. وقد اثار تقرير عن «فيتا» نشر في احدي المجلات العلمية البريطانية الرغبة في ايجاد هيئة مماثلة لفيتا في بريطانيا •

ولكن أهم ما في الموضوع هو رد الفعل الذي يبديه من انتفعوا بمساعدات فيتا • ومن بين كثير من الخطابات التي تعبر عن العرفان والشكر واحد يلخص ما تعنيه «فيتا» بالنسبة لهم اذ يقول : « في هذه الايام التي تتحدث فيها الصحف يوميا عن احتكاكات جديدة بين الامم ، وعن الجانب المظلم في طبيعة الانسان ، يكفي لرفع معنويات الانسان وثقته في الجنس البشري أن يعلم أن هناك منظمة مثل فيتا قائمة » •



تماثل !

عندما جاء ابنى الذى يبلغ الخامسة من عمره الى مائدة الطعام ويداه قذرتان ، قلت له انه يجب ان يذهب لغسلهما ولا يعود الا بعد تنظيفهما •

وبعد ان مرت فترة طويلة دون أن يعود ناديته قائلا : « بيل •• ماذا فعلت بيديك ؟ هل اصبحتا نظيفتين ؟ »

فاجاب قائلا : كلا لم تصبحا نظيفتين ••ولكننى جعلتهما متماثلتين فى القذارة !



« كان هاربو ماركس افضل جزء من الانسان . الجزء البرىء الذى يرى الاشـــياء في عجب .. »

أضحك الملايين ٥٦ عـامـا

بقلم: آلان شيرمان

انتقالنا الى حي « بل اير » في لوس انجليس بقليـل ، بدأت أنا وزوجتى (دي) نلاحـــظ أن الملائكة تعــزف الموسيقى أمام نافذة غرفة نومنا كل صباح . كنا نسمع صوت قيثار ينبعث من مكانما لانعرف من أين يأتى ، ثم حدث في أحد الايام أن فوجئنا بكرة من ريش تقذف من فوق السور المرتفع الذي يحيط بمنزلنا. وذهبت الى منزل الجيران لاعيـــدها اليهم ، وكان الرجل الذي فتـح لى الباب هو «هاربو ماركس» .

ولكنه لم يكن هاربو ماركس الذي تعرفه أجيـال من رواد السينما فى

انحاء العالم .. فقد بدا بدون «الماكياج» والشعر المستعار والقبعة المحطمة ، والمعطف الطويل ، ونفير السيارة .. رجلا لطيفا محترما أصلع الرأس ، سيدا مهذبا ضئيل الجسم، تبتسم عيناه الصغيرتان في دعة .

عندما كنت صبيا صغيرا نشأ بين حطام زواج منهار ، اعتدت أن أهرب من المدرسة وادفع بضعة قروش لأجلس طوال اليوم وجزءا من الليل في دور السينما. كان العالم كله فقيرا في ذلك الحين . كان هناك شيء يسمونه «الكساد» وهو شيء لايمكن أن يفهمه طفل ، ولكنى كنت أعرف أنه شيء سيىء . ولكن وسط كل هذا السوء ، كانت هناك تلك الافلام .. أفلام اخوان ماركس التى تجعلك تصرخ وتقفز من الضحك ، وعندئذ لايبدو العالم فقيرا . فمادمت تستطيع الابتسام ، فانك تدرك أن الامور سوف تتحسن .

أين ذهب كل هذا المرح ؟

لقد شاهدت كل هذه الافلام : «يوم في السباق » ، « ليلة في الاوبرا » ، «شقاوة» ، «ريش الحصان» ، «حساء البطة» . شاهدتها كلها ، لا مرة واحدة فقط ولكن مرة بعد أخرى، حتى حفظت كل النكات عن ظهر قلب. كنت أستطيع أن أهز ركبتي وهما منحنيتان كما يفعل «جروشو» وفي فمي قلم كأنه سيجار ، أحدق فيمن حولى وأحرك حواجبى الى أعلى وأسفل . لم أكن أحسن تقليد هاربو جيدا ، كنت أستطيع أن أوسع عينى وأدور بهما، وكنت أستطيع أن أحرك شفتى، ومع ذلك كان هناك شيء ما لاأستطيع تقليده وقد عرفت الآن ماهو .. لقد كانت بساطة هذا الرجل ، وجمال روحه ، الشيء الذي يمنحه الله لواحد بين كل ٥٠ مليون شخص منا : القدرة على أن نري ونضحك وأن ندخل المرح في قلوب الآخرين بطريقة خاصة لايمكن أن يقلدها أحد .

كان هاربو طفلا لم يكبر قط . كان أفضل جزء من الانسان الجزء البريء الذي يري الاشياء في عجب ودهشة. كان يستطيع أن يري أين توجد الحقيقة ، داخل كل واحد منا .. حيث يوجد مكان دافيء يعج بالخيال والضحك والموسيقى والمرح والحب .

ان هاربو ماركس يتمتع بادراك سليم وموهبة عظيمة. انه لايكبر أبدا. وهذا هو سر مرحه . ان هاربو يغازل البنات الجميلات بالطريقة التى يود كل منا أن يفعله بها . لقد استطاع أن يخرج أنغاما موسيقية

من أجهزة بيانو خربة ، وصوت صفير حاد من أعواد مكرونة ، وهكذا كان يشع مرحا وضحكا أينما يذهب. أما عندما يحزن ، فان حزنه يبدو عميقا الى حد أننا نجد شيئا مضحكا وسط هذا الحزن .. فنضحك وننسى بعض مايثير حزننا . ان الكوميديا تدخل السعادة على قلبك ، وهذا مااستطاع هاربو ماركس أن يفعله .

تحت شجرة المطاط :

كان هاربو يملك منزلا في «كاتيدرال سيتى» بجوار بالم سبرنجز ، ولكنه أستأجر المنزل المجاور لنا في الصيف حتى يهرب من حرارة الصحراء. كنت في ذلك الوقت مخرجا تليفزيونيا غير معروف ، ولم يكن عندي مااستطيع تقديمه لهاربو سوي منظر شجرة مطاط كبيرة . كانت ثاني أكبر شجرة مطاط في الغرب كله وتنمو في حديقتي.

وفي أحد الايام جاء لزيارتي ، ولما حدثته عنها أبدي اعجابه بها واقتطف بعض عينات مجانية من المطاط الخام. وبعد ذلك أخذ يتردد على بيتي في كثير من الاحيان .

وكنا نحن أيضا كثيرا مانزور هاربو . والحقيقة أن مقياس حجم قلب هاربو أنه كان يقيم حفلات حتى يستطيع مشاهير هوليوود أن يسمعوا غناء جاره المجهول .

يطارد الذباب :

وفي نهاية ذلك الصيف عاد هاربو الى بالم سبرنجز وسرعان ماانقلبت دنياي رأسا على عقب بعد نجاح أسطوانتي الاولى التي ضربت رقما قياسيا في الولايات المتحدة بين يوم وليلة ولكن شيئا واحدا لم يتغير قط : صداقتي مع هاربو . ففي زحمة الشهرة والثروة ظلت بساطته تستولى على قلبي.. وتساعدني على الاحتفاظ بسلامة عقلي .

خذ مثلا اليوم الذي ذهبت فيه لتناول الغداء معه وزوجته سوزان في منزلهما الجميل في «كاتيدرال سيتي».

كان الذباب كثيرا في ذلك اليوم . وأخبرت هاربو عن طريقة جديدة للتخلص منه . اقترحت أن يجتذبه في المكنسة الكهربائية ، وهو لايزال طائرا في الهواء . وكان هاربو يملك واحدة من هذه المكانس الضخمة، التي تعمل في المصانع ، وأعتقد أنها طريقة مدهشة للتخلص من الذباب ، وعندما أدار المكنسة اذا بها تصدر صوتا أشد من صوت مائة طائرة نفاثة في وقت واحد .. وتلا ذلك أجمل منظر رأيته في حياتي وأكثرها جنونا . لقد انطلق هذا الرجل الضئيل الجسم الاصلع

اللطيف الذي يبلغ الخامسة والسبعين، والذي أصيب بخمس أزمات قلبية.. انطلق يجري في الغرفة يقفز هنـا وهناك وكأنه صبى يلهو بلعبة جديدة. كان يحاول أن يمتص الذباب فيالمكنسة ولكنه لم يستطع أن يلتقط واحدة .. ولا واحدة . ومع ذلك كان سعيدا وكنت أنا سعيدا أيضا . فان هاربو في الواقع لم يكن يريد أن يقتل الذباب بأية حال .

وفي ذلك اليوم واتتنى الشجاعـة الكافية لأطلب من هاربو أن يظهر معى في استعراض موسيقى . والغريب انه وافق . وحددنا يوم ١٩ يناير ١٩٦٣ موعدا للعـرض في مسرح باسادينا المدنى ، وكان حفلا رائعا يعتبر حدثا في تاريخ الاستعراض . وفي تلك الليلة عدت الى غرفة ارتداء ثيابى فوجدت بعض السـطور مكتـوبة على ورق تغليف عادي بنى اللون وقرأت مايلى:

« عزيزي آلان :

« الليلة وأنا أعتزل حياتى الفنية. أريد أن أزجى اليك بنصيحة برنارد باروخ التى قالها لى منذ سنوات في بداية عملى الفنى. قال لى : اذا أردت أن تنجح فلابد أن تذكر دائما ثلاثة أشياء .. وكم كان بودي يا آلان أن أقولها لك لولا أننى نسيتها كلها لسوء الحظ !

مع عظيم حبى ..

هاربو »

وكانت تلك آخر مرة يظهر فيهـا هاربو أمام الجمهور . وبعد ان مثل هاربو دوره وعزف على القيثار وقفت على المسرح وأمسـكت الميكروفون وقلت : « سيداتى . سادتى . ان هاربو ماركس ظل ٥٦ عاما يدخـل السعادة على قلوب العالم. وان عرضه الرائع الذي تمتعتم به الآن .. هـذه اللحظات الجميلة التى قضيناها لتـونا مع هاربو كانت آخر اللحظات..كانت آخر عروض هاربو» .

ولم أستطع أن أكمـل كلامى اذ كانت الدموع تنهمر من عينى . وفى مسرح «باسادينا» جلس ثلاثة آلاف شخص يرقبون رجلا قصيرا سمينـا يضع منظارا ، ويبكى كطفل صغير. لم أستطع أن أتمالك نفسى . كمـا أننى لم أستطع أن أترك المسرح فى نفس الوقت. وبدأ المشاهدون يتمتمون .. انهم لايعرفون ماالذي يجري على المسرح .

هاربو يتكلم :

وفجأة ظهر هاربو على المسرح وبدأ الجمهور يصفق . وراح هاربو يلوح بيده حتى يسكتوا ثم أخذ الميكروفون

من يدي ، ولاول مرة منذ ٥٦ سنة ، تكلم هـــذا الرجل الصـــغير الجسم المدهش ٠٠ الذي كان الناس يعتقدون أنه أبكم أصم • تكلم على المسرح وهو يرتدي حلة وقاللي : آلان انك عاطفى أكثر مما يجب •

ان هاربو فنـــان قديم محترف ، ويعرف انه لايمكن أن تقف على المسرح هكذا وتبكى كالأبله ، ومن ثم فقـد التفت الى الجمهور وقال : والآن وأنا على وشـــك أن أقـول انه فى عام ١٩٠٧ ٠٠٠ »

وضج الجمهور بالضحك ، بينمـا مضى هاربو يتكلم ، وكل كلمة يقولها تثير عاصـفة من الضحك • وأدرك الجمهور فصاحته • ثم قال هاربو : « الواقع انني بدأت أحب مســألة الخطابة هذه •• وأعتقد أنني ضمنت مستقبلا جديدا ! »

ثم أخبرهم أنه سيعتزل التمثيل • وقاطعه الجمهور بقوله : « لا •• لا •• » وبدأ كثير من الناس يبكون • وأعطاني هاربو الميـــكروفون وحاول ان يترك المسرح ، ولكن الجمهور لم يسمح له ، واستمر التصفيق الحاد ست أو سبع دقائق • كان الحب يتدفق من الاطفال والكبار •• الحب الذي تجمع لهذا الرجل ، الذي كان يتحدث ببلاغة وبكل لغة دون أن ينطق حرفا واحدا •

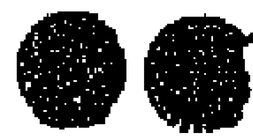
وبعد ٢١ شهرا مات هذا الممثـل الهزلى الرائع •• ولقد ترك أكثر من أثر •• وأكثر من ثروة •• ترك لنـا جميعا هدية من الضحك •



منتهى الاهتمام !

يتبع رودلف المدير العـــام لـدار أوبرامتروبوليتان بنيويورك طريقة فريدة في الرد على الرسائل التى لاتعجبه ، اذ يطلب الىسكرتيرته أن ترسل خطابات بتوقيعها لاصحاب هذه الرسائل تقول فيها :

« وضعنا رسالتك على مكتب مستر بنج حيث ستلقى الاهتمام الذى يجدر بها » .

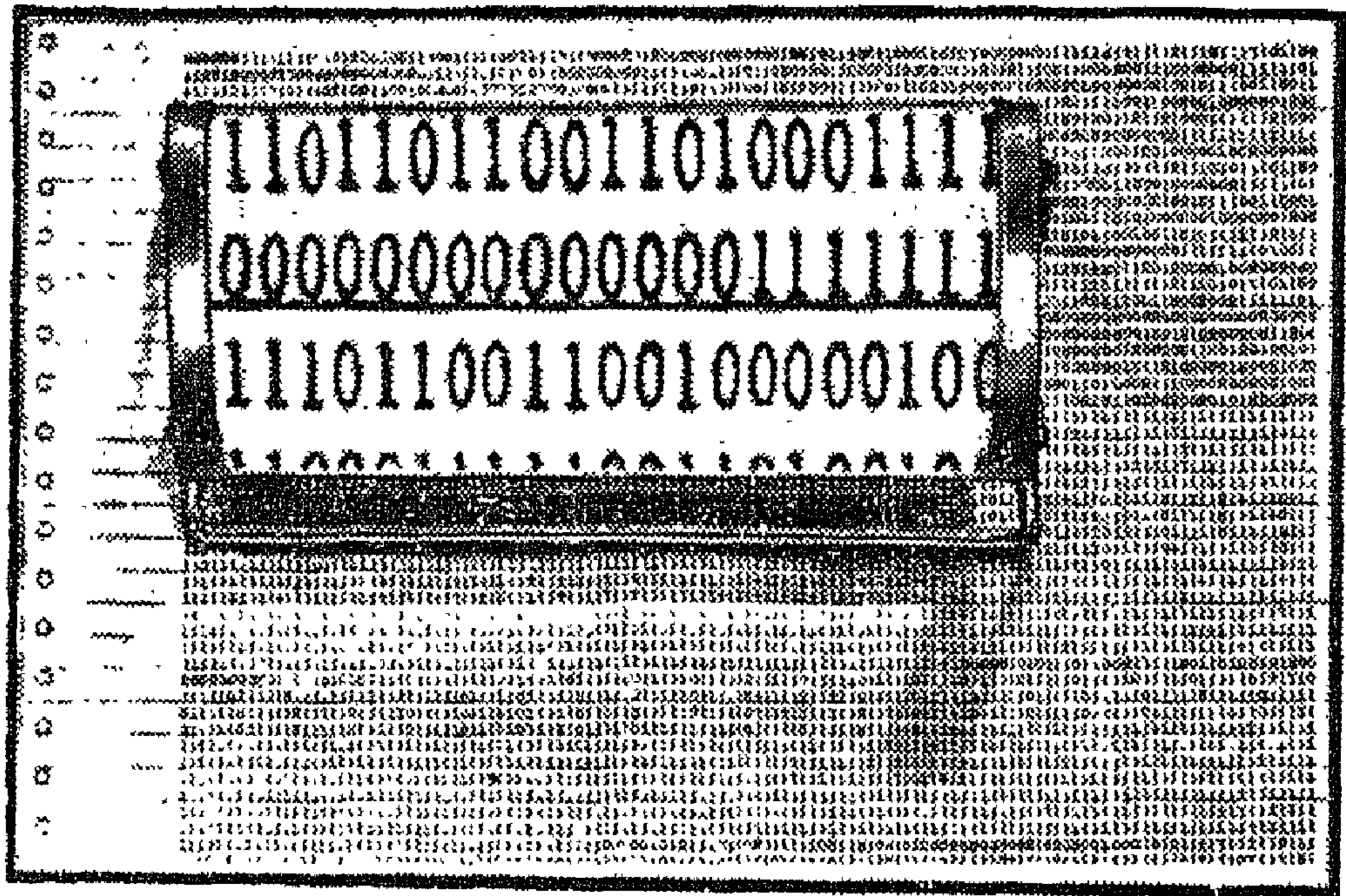


فرصة !

نشرت مجلة « لوكانار انشيتيه » الاسبوعية الفرنسية اخيرا عنوانا رئيسيا لاغراء الجمهور بشرائها قالت فيه :

« فرصة لا تعوض ••• ان مجلة «لوكانار» هي الصحيفة الوحيدة اليوم التى لم تنشر خطاب ديجول ! »

أول صور للمريخ في العالم



ان اول صور التقطت للمريخ كانت تبدو كهذه ، اذ لم يكن ممكنا ان ترسل « مارينر ـ ٤ » الي الارض غير « الاصفار » و « الآحاد » ولكن العقول الالكترونية بشركة آلات العمل الدولية ، ساعدت علي تحويلها الي الصور المقربة التي شاهدتموها ، بمافيها الصور العظيمة لفوهات البراكين في المريخ ، والتي لم يسبق قط ان رآها انسان ••

يوليو ١٩٦٥ شاهد الانسان اول صور فوتوغرافية مقربة للمريخ ••• وانت تري فوق هذا الكلام كيف وصلت هذه الصور الي الارض ، وسط متاهة من ملايين الارقام والطريقة التي حول بها العلماء هذه الارقام الي صور ، لها قصة تخلب الالباب •

وكانت المشكلة كما يلي : « عندما التقطت سفينة الفضاء (مارينر ـ ٤) صورها ، كانت علي مسافة ٢١٧ مليون كيلومتر في الفضاء ، ولم يكن

عندها من الطاقة للتحدث مع الارض الا ما يكفي للحـــــديث بلغة ارقام الآحاد البسيطة المكونة من «الاصفار» و الآحاد » ـ جمع واحد ـ

وكانت الاشارات خافتة عنـــــدما وصلت الي الارض ، لا تزيد قوتها على جزء من كانتيليون من الوات ـ اي رقم واحد يسبقه ١٨ صـــفرا ـ وكبرت الاشـــارات ثم سجلت علي شرائط ، ووضعت في العقول الالكترونية . وكل متوالية تتكون من ستة « اصفار » و « آحاد » اصبحت جزءا من معلومات مرئية ، ثم اعيد بعد ذلك تحويلها الي واحدة من الدرجات الاربع والســتين للون الرمادي لتصنع صورة ، تماما كما تصنع النقاط الدقيقة الصورة التي تراها علي شاشة التليفزيون في البيت

ولكن هذه الاشارات الالكترونيـــة تأثرت خلال الرحلة الطويلة من المريخ « بأصوات الفضاء » المتداخلة فيالفضاء بين الكواكب ، ومن الارض علي حد سواء ، فكيف يتسني استبعادها لانتاج صور اكثر وضوحا ؟

ان العقل الالكتروني يستطيع ان يحلل ٤٠ الف نقطة في تركيب صورة معينة ، وبمقارنة كل خط يتم فحصه بالخطوط الاخـــري ، يمكن كشف « ضجيج الفضاء » واستبعاده .

وحملت الاشـــارات المنقولة كذلك ادلة جديدة عن بيئة المريخ ، كطبيعة مجالهالمغناطيسي ، وكثافة غلافهالجوي ولم تكن تلك المعلومات مشوشة ولهذا امكن استخدامها في العقول الالكترونية بشركة آلات العمل الدولة .

لقد كان لقاء « مارينر ـ ٤ » مع المريخ هو اطول وادق عمل من اعمال الرماية في تاريخ الفضـــاء بأسره ، وسيكون من الضروري قضاء شهور عديدة من التحليل قبل ان يتمكن علماء معمل الدفع النفـــاث وادارة الملاحة الجوية والفضـــاء من استخراج كل المعلومات التي جمعتها (مارينر ـ ٤) .. ومع ذلك فقد خطا الانسان خطوة تاريخية نحو ارتياد الفضـــــاء بين الكواكب .



صرخات للبيع

الصرخات ... معروضـة للبيع فى مدينـةبريسبن الاسترالية ، وهى تاتى معباة فيعلب من البلاستيك تشبه مصـــابيح اليد الصغيرةوثمنها حوالى ١٨٠ قرشا ... وعندما تصاب المراة بالفزع ، تضغط على العلبة ، فينبعثمنها صرخة حادة تكفى لادخال الفزع على قلب أشد المهاجمين اصرارا !

« استطاع جيمس بوند – الجاسوس الرهيب – ان يعيش رغم كل الفخاخ الشـــيطانية التي دبرت له ... ليصـــبح موردا للملايين ... ! »

كنيدي : كان يسهر معه كل ليلة !

في ٤ مارس ١٩٦٣ ظهـر علي احدي شاشات السينما بمدينة نيويورك شـــاب ســـكوتلندي متين العضلات ، كث الحاجبين ، ذو ذقن غير حليق ، ليقوم بدور جيمس بوند الجاسوس البريطاني رقم « ٠٠٧ » الذي لا يقاوم ، ولا يخطيء ، ولا يتزعزع ... وهكذا بدأ الانفجار الذي مازال دويه محسوسا في ارجاء العالم كله .

كانت تلك القنبلة الكوتية البشرية هي شون كونري ... والفيلم هـو « دكتور نو » وقد اثار الاثنان معـا موجات من الاهتزازات خلقت علـي طول الطريق ثروات ، ومنحت ثياب النساء الداخلية مظهرا جديدا ، وملأت الاسواق بما يساوي ١٥٠ مليون دولار من السلع التي تحمل علامة (٠٠٧) وانتجت محصـــــولا من الكتب والتحليلات النفسية لتلك الظاهرة ... وكدلالة اخيرة علي النجاح ، بدأت ســـيلا من المقلدين الباحثين عن الذهب !

ومع ذلك فقد جاء هذا النجـــاح السريع دون ســـابق تدبير ، وكانت عملية خلق شخصية « جيمس بوند » عرضية كالصاروخ المنطلق الي القمر .. واساس هذه الظاهرة هو التحام بين المواهب والمهارات والخيال لمجموعة ممتازة من الناس ، بالاضـــافة الي مجموعة من الظروف ، غريبة كتلك التي توجد في اي قصة من قصص جيمس بوند .

كانت قصة « دكتور نو » تقوم علي

بقلم : جيمس ستيوارت جوردون

اساس رواية كتبها الصحفى الراحل ايان فلمنج الذي كان يعمل في مخابرات البحرية البريطانيه خلال الحرب العالمية الثانية ، وكانت قصة خيالية تصلح تماما للسينما ، ففيها عالم مجنون ، وجزيرة غامضة ، وكميات من الاجهزة غير العادية ، وبطل ممتاز . لا يفقد ابدا ثقته بنفسه رغم كل الفخاخ الشريرة ... وصديقة البطل ، والتجعد الذي يوجد في بنطلونه المكوي جيدا .

ولكن بوند الذي خلقه فلمنج كاداة لسياسة الحكومة فقدت طابعها الانساني ، برز علي الشاشة شخصية مختلفة تماما ، وذلك عن طريق عملية سحرية وضع تصميمها المنتجان «كابي بروكولي» و «هاري سولتزمان» واخرجها تيرنس يونج ، وقام بتمثيلها شون كونري ... وهكذا ظهر بوند كانسان مثالي رقيق ، يحمل نمرا في دبابته الذهبية الدروع من طراز آستون ـ مارتن !

وخلال الدقائق الاثنتين والثمانين التي استغرقها عرض الفيلم ، هددت العناكب السامة «بوند» ، وكاد جسده يشوي بوساطة قاذفة لهب مزدوجة الحجم ، وظل يتعرض بلا انقطاع لاحقر انواع الشر من اعضاء عصابة « سميرش » التي تناصب بوند العداء .. ومع ذلك فهو لم يخرج منتصرا من كل هذا فحسب ، بل واستطاع خلال تلك العملية ان يقبل خمس فتيات ، ويغازل ثلاثا أخريات ، وينقذ الديموقراطية ! ... وتم ذلك كله وسط مرح وفكاهة ممتازين ، وكانت النتيجة نجاحا سريعا للفيلم .

واليوم ... بعد ظهور فيلمين آخرين من أفلام بوند هما « الاصبع الذهبية » و « من روسيا مع حبي » فان ما تم تسجيله علي لوحة الاهداف الاقتصادية كاف لاثارة ارتباك العقول .. فقد شهد ٣٠ مليون شخص الدفعات الثلاث الاولي من ملحمة جيمس بوند ، ومازالت هناك ٨ دفعات اخري في الطريق . وربحت الافلام الثلاثة اكثر من ٧٠ مليون دولار واحدها جلب ٤٥ مليون دولار في سنة واحدة ، وهو « الاصبع الذهبية » فغطي بذلك علي الرقم القياسى الذي حققه فيلم « ذهب مع الريح » والذي بلغت ارباحه بعد ٢٦ عاما من العرض المستمر حوالي ٤١ مليون دولار ... وعندما اعيد عرض فيلمي « دكتور نو » و « من روسيا مع حبي » فى نيويورك ، كانت الجماهير تقف فى الطابور ساعة لكي تدخل .. وتتكرر

نفس الصـــــــورة من البرازيل الي باكستان ٠

وقد ترددت اسباب كثيرة لنجـاح هذه الافلام لعل اكثرها قربا الي المعقول ما قاله توم كارليل وكيل دعاية افلام بوند اذ يقول : « ان افلام بوند قصص خرافية عصرية ، نسجت من عناوين صحف هــذه الايام ٠٠ وهي اكبر مهرب من الواقع منذ افلام ماك سنيت الاستعراضية » ٠

موجة بيع جارفة : ولكن النجـــاح الذي احرزته الافلام ليس هو القصة الكاملة ٠٠ فقد تبين ان لجيمس بوند من الجاذبية الجنسية في المبيعات ما يكفي لبـــدء موجة جارفة من البيع بمجرد اضافة اسمه او رقمه (٠٠٧) الي القمصان والقبعات ، وأدوات ازالة الروائح الكريهة ، واربطة الرقبة ، والفودكا ، وحلل الرجال ، والثياب الداخلية الذهبية للفتيات وتشـــكيلة اخري من الانواع ٠

ففي هولندا مثلا عرض احـــد المتاجر ٤٠٠ قميص تحمل اسم جيمس بوند (٠٠٧) للبيع يوم السبت ، وفي مساء نفس اليوم كانت قد بيعت كلها ٠٠ وفي لندن كان في فندق هيلتون ناد ليلي يكاد يدار في عزلة تامة ، حتي قرر البعض تغيير اسمه الي (الغرفة رقم ٠٠٧) فاصـــــبح الآن يمتلئ بالضجيج والازدحام والرخاء حتي انه يبدو في كل ليلة اشبه بليلة رأس السنة

ولم يكن الاثر في فرنسا اقل دويا ٠٠ فعندما عرضت الاثواب الداخلية الذهبية التي اوحى بها فيلم « الاصبع الذهبية » للبيع ، دهش اصحـــاب المتاجر ـ الذين كانوا يخشــــون النتيجة ـ عندما وجدوا النســـاء يتقاتلن للوقوف في اول الطابور !

وقد قامت احـــــدي المؤسسات الفرنسية الخاصـــة بالاستشارة في العلاقات العامة واسمها « خـــدمات ووسائل » باجراء دراسة اظهرت ان الرجال الذين تاثروا بجيمس بوند الي حد كبير ، اصبحوا غير راضين عـن الصورة التي كانوا يتخيلونها للرجولة وأحسوا انهم يعيشون حياة خاملة امام المكاتب ، تسيطر عليهم زوجاتهم ، كما اعتقدوا ان ارتداء ثياب مشابهة لبوند يخلق حولهم هالة من الرجولة !

وعندما عرض فيلم « الاصـــبع الذهبية » لاول مرة علي شـــاشات السينما الفرنسـية في فبراير ١٩٦٥ كان مصممو الازياء وحائكو الثيـــاب الفرنسيون علي استعداد ٠٠ ومع ان سترات العشـــاء البيضاء لم تكن معروفة في فرنسا ، فقد بيع منها ٢٠٠

في متجر واحد خلال الاسبوع الاول فقط من عرضها للبيع ، وباع صانع حلي ٣٠٠٠ زوج زراير اســــاور القمصان التي تحمل رقم (٠٠٧) وذلك في خمسة ايام فقط ، واضطر الي وقف كل انتاجه الآخر ليتمكن من تلبيـــة بقية الطلبات ٠٠ وقال احد مديري شركة « خدمات ووسائل » التي فكرت في العملية « لقد كان ذلك اكبر شيء اصــــاب فرنسا منذ شخصية ديفى كروكيت وميكي ماوس ٠٠ ولكنه في هذه المرة اصاب الكبار ! »

بطل مندمج : بيعت حتي الآن في انحاء العالم اكثر من ٣٠ مليـــــون نسخة من روايات جيمس بوند الثلاث عشرة ، وتم نقلها الي ١٨ لغة ، وقد اتسع نطاق المعجبين بها اتساعا كبيرا حتي شمل الرئيس الراحل جون كنيدي الذي عندما سئل في مؤتمر صحفى عن سبب بقاء الانوار مضاءة في غرفة نومه بالبيت الابيض حتي ســــاعة متأخرة ، أجاب : « انني اجلس لقراءة جيمس بوند ! »

وقد خطرت فكرة خلق شخصية جيمس بوند لايان فلمنج في عام١٩٥٢ وكان قد تلقي تعليمه في كليتي «ايتون» وســـاند هيرست ثم جامعتي جنيف وميونيخ ٠ وعاش فلمنج حياة تفيض بالحيوية وان لم تكن ناجحـــــة من الناحية المالية ، وبعد ان اســـــتقال من فرقة « بلاك واتش » التي عــين بها بعد تخرجه في ساند هيرست ، اتجه الي الصحافة ، ثم الي البنوك ٠ وعندما نشبت الحرب العالمية الثانيـة طلبت مخابرات البحرية الانجليزية الي بنك انجلترا ترشيح شخص يتقن عدة لغات ويعرف المسرح الدولي ، فأوصوا بفلمنج ٠٠

وعين مســـــاعدا شخصيا لمدير المخابرات البحرية ، وفي نهاية الحرب كان فلمنج قد حصل علي رتبــــة « كوماندر » وهي الرتبة التي منحهـا لبطل قصصه بوند ٠٠٠ وبعد الحرب عاد الي العمل بالصحافة كرئيس لقسم الاخبار الخارجية بصحيفة « صانداي تايمز » اللندنية ٠ وفي خلال عطلة قضاها في جامايكا شرع في اعــداد كتاب ٠

كان اسم الكتاب « كازينو رويال » وكان عبارة عن مجموعة من تجـاربه الخاصة ، والاشياء التي كانت تخلب لبه طوال حياته : احتمالات المقامرة (وكان فلمنج من ابطال لعبـــــة البريدج) والجاسوسية الدوليـــة ، والسفر الي الخارج ، والســــيارات السريعة ، والنساء الحسان ٠٠ وكانت

شخصية جيمس بوند عبارة عن مزيج من انواع مختلفة بين الفدائى الخشن والجاسوس ، ممن عرفهم خلال الحرب اما اسم البطل فقد اخذه فلمنج — وهو مغرم بمراقبة الطيور — من اسم عالم الطيور الامريكي جيمس بوند •• واختار رقم (٠٠٧) للبطل وهـو عبارة عن الارقام الثلاثة الاخيرة من رقم تليفون وكيله الادبي •

ولكن (كازينو رويال) لم تحـرز الا نجاحا متواضعا ، ومع ذلك فقـد اجتذبت انظار جريجوري راتوف من منتجى هوليوود الذي دفع للمـؤلف ٦٠٠٠ دولار مقابل حقوق اخراجها السينمائى •• ولكن راتوف مات قبل ان يتمكن من اسـتغلال حقوقه ، ومالبثت انبيعت اليمنتج آخر يسيطر عليهااليوم •• وقدبلغ منقوةسحر رقم (٠٠٧) ان صاحب الحق الحالي رفض أخيرا عرضا بنصف مليون دولار مع ٢٥ ٪ من الارباح مقابل حقوق اخـراج رواية (كازينو رويال) بالسينما •

لهو عظيم : بدأ فلمنج بعد كتـابه الاول في اتباع نظام للكتابة ظل متمسكا به حتي موته في ١٢ اغسطس ١٩٦٤ اذ كان يقضى عشرة اشهر كل عـام في القيام بأبحاثه ، ثم يعيش شهرين كل شـتاء في جامايكا يقضيهما في الانزلاق علي الماء والغوص ، ومراقبة الطيور ، والكتابة وتصحيح البروفات

وفي عام ١٩٦١ التقى الكـاتب السينمائى « وولف مانكوفيتز » بمنتج يدعى « كابي بروكولي » في لندن ، وقال له « ان كتب « جيمس بوند » تصلح أفلاما جيدة •

وبدأت عملية جمع الممثلين اللازمين •• وكان علي بروكولي وسولتزمان ان يجدا من يقوم بدور جيمس بوند •• ولم يقبل اي ممثل معروف القيام بهذا الدور ، وأخيرا اعلنت صحيفـة « ديلي اكسبريس » — التي سـبق ان نشرت قصص بوند في سلاسل — عن مسابقة بين القراء لاختيار من يقوم بالدور علي الا يكـون من الممثلين المحترفين ••• وفي النهاية اختـار المنتجان « شون كونري » الذي كان يقومبأدوار صغيرة فيالافلام الانجليزية ثم ظهر أخيرا في برنامج تليفزيوني ناجح •

ولكن كونري لم يكن مرشحا يبشر بأمل كبير ••• فقد عمل صبيا فياحدي المطابع (بعد ان ترك المدرسة في الرابعة عشرة في مسقط رأسه بأدنبرة) ثم اشتغل بائعا للبن ، وسائقا لسـيارة نقل ، وعاملا يقـوم بصقل توابيت

الموتي ، وبحارا .. وبدأ حياته علي المسرح في فريق المنشدين عندما ظهرت مسرحية (جنوب الباسيفيك) علي مسارح لندن .

وعندما قابل فلمنج « كونري » صعق ... فقد رأى امامه شابا سكوتلنديا يرتدي ثيابا غير انيقة ، ويتحدث بلهجة اهل ادنبره بوضوح ، كما كانت عبارة (سكوتلندا الي الابد) مكتوبة بالوشم علي ساعده ، في حين ان بطل قصة فلمنج كان شابا انيقا مهذبا ! ... وكان رد فعله الاول هو قوله : « كلا .. انه ليس هو ! »

ولكن فلمنج استسلم تحت اصرار المخرج تيرنس يونج الذي كلف باظهار رقم (٠٠٧) الي حيز الوجود ... وحصل كونري علي الدور مقابل الف دولار اسبوعيا (وهو اليوم يتقاضى مليون دولار عن كل فيلم) وبلغت ارباح الفيلم الاول « دكتور نو » ستة ملايين دولار ... وبدأ العمل بعد ذلك في فيلم « من روسيا مع حبي » الذي حطم كل البوابات ..

وبعد النصر العالمي الذي احرزته قصه فلمنج ، سأله احد اصدقاء صحيفته عن شعوره عندما اصبح شخصية عالمية ومليونيرا في اربع سنوات .. فقال : « انهم يقولون لي ان صادراتي تعادل في قيمتها بالاسترليني مصنعامتوسطا للاحذية !»

وفي عام ١٩٦١ طلب الطبيب من فلمنج ـ الذي سبق ان اصيب بنوبتين قلبيتين ـ ان يقتصد في التدخين وشرب الخمر ولعب الجولف ... وقد امتثل لذلك فترة ولكن بصفة مؤقتة ... وقال يوما لاحد اصدقائه علي مائدة الغداء : « في خلال الحرب سالت جاسوسا من احسن وأجرأ جواسيسنا كيف استطاع ان يعود دائما الي ارض العدو دون ان يفقد اعصابه ... فقال لي : « ان الحياة لا تقاس بالفترة التي تعيشها ، بل بما تحصل عليه خلالها » .. وقد كنت ميالا دائما الي الموافقة علي هذا الرأى ..

وبعد ثلاث سنوات اصيب فلمنج بنوبة قلبية بعد جولة جولف .. وكانت كلماته الاخيرة هي : « كانت كلها لهوا عظيما ! »



الاختبار الحقيقى

ان الاختبار الحقيقى للذكاء ليس فى مدىمعرفتنا كيف نتصرف ، بل فى كيف نتصرف عندما لا نعرف ماذا نفعل !

« لولا براعة الجراحين لما استطاع الابن الصغير ان ينتصر في معركته من اجل الحياة ·· ولكن المعجزة الحقيقية في تلك القصـــــة المؤثرة هي حب الام وايمانها الذي لا يتزعزع »

أنــا وابنــي ضـد المـوت

قالت الاخصائيـــة في المستشفى دون تفســـير لما يبـــدو بوضوح : « عـــودي به الى المنزل وامنحيه حبك ما بقي لك »

وبينما كنت في طريقي الى المنزل حاملة ابنى «جوناثان» ذا الخمســة عشر يوما ، خلال طقس يناير البارد الرطب ، برزت المخـاوف التي كانت تكمن بغموض في الظلال ، لتتخـــذ أشكالا محسوسة · فمنـــذ البداية ، لم يكن «جوناثان» يشبه في شيء طفلي الاولين اللذين ولدا طبيعيين وفي صحة جيدة ، فتحت شـــعره البني الداكن الخفيف ، كانت جبهته عريضة أكبر مما يجب ، مفرطحة جدا ، كما كانت عيناه متباعدتين كثيرا عن بعضــــهما البعض ·

وقد علمت الآن فقط أن وجه طفلي الجديد هو أقل ما سوف يثير قلقنــا من أجله ، فقد أخبرتني طبيبةالاطفال أن جوناثان مصـــاب بصورة خطيرة من أمراض القلب ولد بهـــا · واذا اتخذت الامور سـيرها المعتاد ، فانه سصياب بالتهـــاب رئوي ، وحتى لو نجا من الاصابة الاولى فستتبعهـا اصابات أخرى حتى يتوقف قلبـــــه الضعيف كما أخبرتني فيما بعـد أنه يحتمل ألا يتمكن جوناثان من المشى على الاطـــلاق ، أو أن يجلس دون مساعدة ، وربما أصيب بعجز في قواه العقلية ·

أفضل اجابة : وعندما وصلت الى عيادة طبيب الاسرة في الضاحية التي نعيش فيها بالقرب من لنـدن ، كنت

بقلم فلورنس كيرك

قد ذبت أسى وحسرة ، وتساءلت «لماذا يحدث ذلك لي ؟٠٠ لماذا أنجب طفلا ميئوسا منه من بين ملايين الاطفال ؟٠٠ انني أريد جوناثان بكل كياني » ٠

وقاطع الدكتور هايدن أفكاري قائلا في حدة : «ماذا تظنين أنه يمكن أن يحدث لطفل مثل جوناثان ، لو أنه ولد لوالدين لايريدانه ؟ » ، ثم أضاف قائلا برقة « أما من حيث تساؤلك عن سبب حدوث ذلك لك ، فانني أعتقد أن جوناثان نفسه ربما قدم لك أفضل اجابة علي هذا السؤال» وماكان أحكم هذه الكلمات وأبعدها نظرا ٠

كنت أحس فعلا بحب طاغ ، واق لطفلي التعس ٠ وأقسمت أن أصونه وأحميه من كل ما يهدده بالعناية الرقيقة ، وبالمهارات التي اكتسبتها من التدريب علي التمريض خمس سنوات ، ومع ذلك فقد تحققت النبوءة وأصيب جوناثان بالتهاب رئوي وهو في الاسبوع الخامس من عمره٠

وكان النذير لذلك سعالا خفيفا ٠ ولم تمض ساعات قليلة حتى كان قد نقل للمستشفي ليوضع تحت خيمة الاوكسجين ، كان يكافح من أجل حياته بصلابة أدهشت الاطباء المعالجين ، وقال واحد منهم باعجاب «سواء أكان قلبه سليما أم عليلا ، فانه مكافح حقا » ٠

ولكن الاخصائية أعدتني لمواجهة النهاية قائلة برقة « يجب أن تدركي أن طفلك لا يستطيع المقاومة أكثر من ذلك ٠ فحاولي ألا تكوني تعيسة جدا من أجل ذلك ، لانه لم يكن قادرا علي أن ينمو نموا طبيعيا بدنيا أو عقليا»٠

جرأة القلب : كان ايماني في ذلك الوقت من ذلك النوع الذي يمكن وصفه بأنه من «نوع سيارة اطفاء الحريق» الذي يستخدم في حالات الطواريء فقط ٠ ومع ذلك فقد هرعت بدافع قوي الي منزل بعض الاصدقاء المخلصين الذين أعلم عنهم الورع والتقوي ٠ وصلينا معا من أجل ابني ٠ وعندما عدت الي المستشفي وجدت أن أنفاس جوناثان اللاهثة قد توقفت فجأة ، وأخذ يتنفس بطريقة عادية ٠ وصاحت الطبيبة في دهشة : «لست أفهم كيف حدث هذا ، فانه طبقا لكل قواعد الطب والطبيعة كان يجب أن يكون قد مات ٠ ولكن هناك تقدما مؤكدا في صحته» ٠ وفهمت ما قالت ولم أشك لحظة واحدة أن ذلك النصر الاول كان معجزة ٠٠

صحيح أن صراع جوناثان من أجل الحياة جعله أسوأ مما كان قبل

مرضه ، فقد ازداد ضعف قلبه ، مع كبد وطحال متضخمين، وفتق مزدوج، وأجمع الاطباء علي أن الامل ضعيف بالنسبة لمستقبل أيامه • فما الذي جعل قلبي يمتليء بالشكر والعرفان بعد كل ذلك ؟•• لان هاتفا نادي بي من أعماقي أنه اذا كان الاطباء قد اخطأوا مرة فما الذي يمنع من أن يخطئوا ثانية ••

وفي الشهر الثاني عشر من عمره، تحدي جوناثان تنبؤات الاخصائيين ، وجلس بمفرده دون مساعدة من أحد وفي العام الثاني من عمره ، كان في استطاعته المشي دون مساعدة والتحدث بالكلمات العادية التي ينطق بها من هم في سنه من الاطفال•وقلت «ليس هناك أي تخلف ذهني فيك» • وشجعني تقدمه وتحسن حالته حتي أنني اخذته الي أحد المراكز الطبيعية الرئيسية في لندن للاستفسار عن مدي امكان اجراء جراحة له في القلب • وكان القرار صدمة لي فقد قيل لي «ليس هناك ما نستطيعه من أجله • وأنك لتكونين محظوظة لو أمكنك تربيته حتي الثالثة من عمره » •

وفي هذه المرة تساقطت الدموع من عيني بغزارة ، فقد اصبح جوناثان الان طفلا صغيرا لطيفا ودودا ، وان كان غريب الطلعة ، ذا ابتسامة عريضة ، هزلية تغريك بالضحك • وكانت لديه طاقة كبيرة علي المقاومة، قل أن يثير من التعب ما يثيره طفل عليل بمثل مرضه • وخلال نوبات الارق التي كانت تنتابه غالبا ، كان نادرا ما يبكي أو يطلب أن يؤنسه أحد ، بل كان ينسل بهدوء متجولا في أنحاء المنزل يجمع اللعب • وكان يسلي نفسه في الظلام ، ولم يكن يخشاه عدة ساعات ، فرحا بأن نوم أخيه الاكبر وشقيقته سيتيح له فرصة اللعب بألعابهما بالاضافة الي لعبه الخاصة •

مواجهة العالم : وتجاهلت ببساطة حقيقة أن جوناثان سيفارقنا في سن الثالثة وعندما بلغ الرابعة من عمره ، هرع لنجدتنا التقدم السريع في العلوم الطبيعية ، ودخل جوناثان مستشفي «جريت أورموند ستريت» لاجراء الجراحة الاولي له • وأجري له الجراحون توسيعا في الصمام المؤدي من القلب الي الرئتين ، وبذلك أصلحوا العيب الاساسي فيه • وسرعان ما عاد جوناثان الي المنزل وربما كان شاحب اللون بعض الشيء ولكن ابتسامته زادت عما كانت عليه قبلا• وحل الوقت الذي يتعين عليه فيه أن

يتعلم مواجهة العالم المحيط به •
«مرحى ياذا الوجه المضحك ، يا وجه القرد » • ان تلك الصيحات الكريهة المعتادة كانت تصك أسماع الطفل •• وكنت أهم بالجري الي النافذة مدركة أن الاطفال يعذبون جوناثان ويؤذون مشاعره مرة أخري• ولكني كبحت جماح نفسى لاترك جوناثان يعالج هذه المشكلة بنفسه وبطريقته • وفوق ذلك فأنا لاأستطيع أن أكون بجواره دائما لاحميه •

وذات يوم سمعت باب المنزل الخلفي يغلق بعنف ، ورأيت غلاما صغيرا يقفز الدرج صاعدا الي الحمام ، وتسللت وراءه ، رأيت جوناثان وقد وقف أمام المرآة يحدق في صورته متأملا مدة طويلة •• وأخيرا بدا عليه الارتياح وزالت من وجهه علامات الاكتئاب ، وهرع خارجا مرة أخري ليواجه الذين يضايقونه قائلا لهم «نعم •• ان لي وجها مضحكا أليس كذلك؟»• وساد الصمت فجأة ثم ارتفع الضحك بينهم ، وزال السبب الذي يغيظونه به ، وتوقفت المضايقات بالنسبة له منذ تلك اللحظة •

ومرة أخري كان يشارك بعض زملائه في حوض التجديف بالمدرسة فظهرت ندوب العملية الجراحية بوضوح ، وسأله أحد زملائه مشيرا اليها : «ماسبب وجود هذه؟» فأجابه جوناثان « آه •• هذه •• انها السوستة الخاصة بي لكي يتمكن الاطباء من الدخول والخروج بسهولة»

ولقد علمتني هذه الحوادث شيئا، وهو أنه اذا كان في استطاعة جوناثان أن يتقبل الامر ببساطة ، فما الذي يدعوني للقلق ؟ واذا لم تكن هناك حاجة للشعور بالاسى من أجله ، فيجب حينئذ أن أشعر بالاسى من أجل نفسى • وصممت علي ألا أسمح لذلك الشعور بالعودة مرة أخري •

الكثير منها : كان هناك شيء واحد كاد أن يحطم روح جوناثان ، وهو عدم استطاعته أداء التمرينات الرياضية مع زملائه في المدرسة • وملأته وحدته خارج الملعب يرقب زملاءه يتسابقون ويلعبون مختلف الالعاب ، برغبة عارمة لمزاولتها لم تستطع شجاعته واستخفافه كتمانها• وكان يصر دائما علي قوله : سوف أتمكن ولاشك في وقت قريب من مزاولة هذه الالعاب وكل شيء آخر لاأستطيع اداءه الان • اليس كذلك ؟ • وكنت أقابل ذلك التساؤل من جانبه دائما بالمراوغة من الاجابة عليه بطريق أو بآخر • فقد كانت الحقيقة أنه حتي

المسافة القصيرة التي يقطعها سائرا على قدميه بين البيت والمدرسة تشكل عبئا جسمانيا شديدا لجوناثان •

وعلمت أنه لابد من اجراء جراحة ثانية لجوناثان ، من أجل توسيع ضيق شديد في الاورطى • ورغم أنه بدا منكسر الخاطر في أول الامر ، فانه سرعان ما قال في ثقة «حسنا •• بعد هذه العملية سأستطيع أن أزاول كل الالعاب ـ الكريكت والجري •• سألعبها كلها » •

وكان قد عانى كثيرا من العملية ، ولكنه حاول الا يظهر ذلك ، وكتب لي رسائل تعرب عن تقديره قال فيها : «والدتي العزيزة ، شكرا لك علي زيارتي كل يوم ، انك لطيفة رقيقة ، لك حبي » • وكانت الصور التي رسمها لنفسه ـ وهي رسوم كاريكاتيرية مضحكة ـ تبدو فيها ضحكات عريضة وابهاما اليدين مرفوعين الي أعلي بعلامة النصر ـ تسر كل من حوله •حتي أن احدي المرضات قالت «تستطيعين أن تعرفي أن جوناثان عاد الي العنبر •• انه سيضحك الجميع » •

وعندما سمح الاطباء برجوعه للمنزل قرروا عدم السماح له بمزاولة أية لعبة عنيفة فيها جهد عليه علي الاطلاق ، ولكنه استمر يعمل كل ما في استطاعته أن يعمله ، وكانت رحلاتنا في قطار المترو الذي يسير في الانفاق تجارب لها صدي عميق فى نفسه وينتظرها بشوق غامر • كما كان اطعام الحمام في ميدان الطرف الاغر منتهي السعادة بالنسبة له • وفي صلواته التي يتلوها كل ليلة كان يعرب عن السرور الذي يلقاه في أبسط الاشياء • فكان يقول مثلا «شكرا لك ياربى على الوقت السعيد الذي قضيته في عمل الحيوانات من الورق في المدرسة اليوم» •

ولم يكن ذلك لان جوناثان كان قديسا ـ فما أبعده عن ذلك • وفي التاسعة من عمره كان ولدا مكتملا في استطاعته أن يصبح في منتهي الشقاوة في بعض الاحيان ، وأن يخالف أوامر الاطباء كلما أمكنه ذلك • ذلك هو جوناثان الذي انزلق يوما على الدرج في صندوق من الورق المقوي ، والذي كسر عظم ترقوته وهو يدور بدراجة أخيه الاكبر ، والذي طلى البوابة البنية اللون ، باللون الابيض ، وزين أغطية سريره وأكياس الوسائد بقلم من الحبر الجاف !

وذات صباح وجدته قد التهم ١٥ قطعة من كعك الشاي وقد صنعتها

في الليلة السابقة • وتأملته في شك ـ ١٥ قطعة كبيرة من الكعك ! ـ أيمكن أن يكون ذلك التلميذ الشره ، الذي يبدو الآن في صحة جيدة وأوشكت ملامحه أن تكون طبيعية ، هو نفس الشخص الذي كانت حياته معلقة بخيط أوهي من نسيج العنكبوت ؟•• نعم لقد كان ذلك ممكنا جدا ••!

وقبل عيد الميلاد الماضي بأسابيع وبينما كنت أتحدث الي أحد الاخصائيين بمستشفى «جريت أورموند ستريت»• كنت أوضح بشغف ما أعددته من خطط لتعليم جوناثان • وفجأة لاحظت أن الدكتور لا يستجيب لي بل قال «مسز كيرك ، لو كنت مكانك لما مضيت بعيدا هكذا في وضع الخطط لمستقبل جوناثان ، فان الصمام المريض قد ضاق مرة أخري ، وسيحتاج الي عملية أخري في غاية الخطورة» •

مهمة دقيقة : ولقد خفف الطبيب من وقع الصدمة قدر استطاعته • فقال ان العملية سيجريها اثنان من أشهر الاخصائيين ، يساعدهما فريق أطباء القلب المشهور في مستشفي «جريت أورموند ستريت» • وقال «ان لدينا أحدث أنواع أجهزة القلب والرئة تعمل بجوارنا» • ولكن المهمة كانت دقيقة جدا ، فقد كان علي الجراحين ادخال قطعة انتزعت من بطانة قلب جوناثان ، داخل الصمام المنقبض بسبب الضيق ، لتوسيعه • وختم الطبيب حديثه بقوله : « يجب أن أحذرك فهذه العملية تحوطها مخاطر أكثر بكثير من الجراحة السابقة » •

وهكذا واجهنا ما لا مناص منه مرة ثانية •• كان اليقين يملأ عيني جوناثان العسليتين والوجه المضحك أصبح جميلا عندما قال «انني أعلم يا أماه أنه يجب اجراء هذه العملية اذا قررتم ذلك» وأضاف مؤكدا «العملية ستكون الاخيرة حقيقة » •

ومع الحدث الرهيب الذي كان مقررا له يناير الماضي ، كان لابد أن يكون عيد الميلاد السابق عليه مبهجا ذا طابع خاص • وكان جوناثان وقد تدثر بغطاء صوفي رمادي قديم، يشبه كثيرا الراعى في احتفال ميلاد المسيح • وكان اذا ما ضجر من لعبه داخل المنزل ، لم يظهر ملله منها • وساد الهدوء عيد ميلاده العاشر • وكنت أشيح بوجهي حينما يقفز درجات السلم صعودا وهبوطا ، ويصفق الابواب ، أو يحاول أن يتفوق علي أقرانه الذين يزورونه بنوع من السلوك الشاق العنيف • وبعد ذلك بأسبوعين أدخلته مستشفي «جريت

أورموند ستريت » ٠

وكان الخوف يملأ قلبه هذه المرة٠ ولكنه لم يذكر ذلك ، وان كنت علي يقين من أنه يعلم أنه قد يمـــوت ٠ ومع ذلك ففي صباح اليوم التالي ، وقبل أن يأخذوه لاجــــراء الجراحة ، كان الموقف قد أصبح بين يديه ، رغم أنه كان يصيح لي قائلا « انني لست خائفــا يا أمى ، حقـــا اننى لست خائفا » ٠ وقبلته ، وعنـــدما بدأوا سيرهم به ، استجمع كل ما لديه من شجاعة ليظهرها علي أساريره ٠

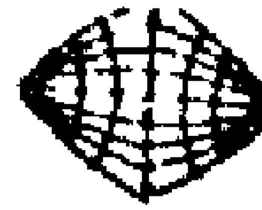
قبول : ومرت الســـاعات وأنا وزوجى نجلس في يقظة تامة بغـرفة الانتظار الصــغيرة

ولقد تساءلت والساعات تمر بي ماذا يكون طعم الحياة لو لم يكن جوناثان موجودا بابتسامته ، وظرفه ، والمرح والانفعـــال التى أضافهمـــا الى حياتنا ؟

وفتح باب غرفة الانتظـــار وعلي عتبته وقف الجراح مقطبا حاجبيــه وهو يبتسم وقال : «لقد تم كل شيء طبقا لما هو مرســـوم ، وصحته في الوقت الحالي جيدة » ٠

وبعد عشـــرة أيام خضع جوناثان لتعليمات طبية جديدة لا باعتبار حالته ميئوسا منها ، ولكن باعتباره مريضا عاديا بالقلب ٠ وفي أبريل الماضي ، وللمرة الاولي ، اســـتطاع أن يقوم برحلة لزيارة حديقة الحيوان معزملائه بالمدرســــة ٠ وفي مايو الماضي بدأ جوناثان تمريناته الرياضية المحببة الي نفسه ، ومارس أعنف الالعاب بروح اللامبالاة كغيره من الاولاد تماما ٠

وليست هناك حاجــة لتذكيره بأن قلبهسيظل دائما علي جانب كبير من الغموض لا يمكن التكهن بحالتـــه ، فسيجيبك قائلا «حسنا ومن منا ليس كذلك ؟» ولا حاجة أيضا لان نقول لأي فرد في منزلنا أنه لا يوجد شيء اسمه المعجزات ، فكلنا خير من يعلم ذلك٠



اذا عرف السبب !

كثير من الشوارع والنصب التذكارية فيأسبانيــا يحمل اسم « دكتور فلمنج » وهو اسم مكتشف البنسلين ، الذى يعتبرشخصيةمحبوبة فى كل انحاء البـلاد فبفضل العقار الذى اكتشفه فلمنج ، عاش مصارعو الثيرانليواصلوا مصـــارعتهم اياما اخرى ، بدلا من ان يموتوا متـأثرين بالجراح التى تصيبهم منالثيران !

كلمات شابة

أفضل طريقة لتدمير العدو •• أن تجعل منه صديقاً .

***

من اختبارات الزعامة •• القدرة على معرفة المشكلة قبل أن تصبح حالة طارئة !

***

تصبح حياة الانسان شيئا مثيرا للاهتمام بصفة أساسية عندما يفشل •• فهذه علامة على انه حاول أن يتفوق على نفسه !

جورج كليمنصو

***

ان القيمة الاساسية للمال انما تكمن في أن الانسان يعيش في عالم يبالغ في تقدير قيمته !

***

تفشل اللباقة في اللحظة التي تلاحظ فيها !

***

ان أغلب الجهل يمكن التغلب عليه •• فنحن لا نعرف ، لاننا لانريد أن نعرف !

الدوس هكسلي

***

ان أعظم أشياء ثلاثة في العالم حقا هي : الجبل ، والمحيط ، ورجل جاد في عمله ، اذ أن امكانيات كل منهم تتجاوز كل تقدير انساني !

***

المتاعب •• هي الهيكل الحديدي الذي يدخل في بناء الشخصية .

دوجلاس ميدور

***

منتهى الحكمة ، أن يكون حلمك مرتفعا الى حد أنك لا تفقد الحلم وأنت تحاول تحقيقه !

بضائع جديدة تغزو الأسواق

«ان سلالة جديدة من التجار الامريكيين تقوم الآن بالطواف بأنحاء العالم•• وتجد كثيرا من العملاء» ••

وقف الرئيس تيتو أثناء زيارته للمعرض الامريكي للسوق الدولية بمدينة «زغرب» بيوغوسلافيا، أمام آلة شواء كهربائية ، تشوي ٧٨ دجاجة حتى أصبح لحمها طريا ولونها ذهبيا داكنا • وبينما كان تيتو يحدق اليها مفتونا اذ ارتفع صوت مرح يقول : « كم أود ياسيدي الرئيس أن أقدم لك واحدة من «ملوك الشواء» هذه كهدية» •

فأشرق وجه تيتو وصافح بوب ويلسون القادم من مدينة «جرانفيل» بولاية كارولينا الجنوبية ، مخترع آلة الشواء وصانعها • وكان قد قيل لويلسون الا يتوقع بيع أجهزته فى يوغوسلافيا لافتقار هذه البلاد للنقد الاجنبى •• ومع ذلك فقد أثمرت هديته ، اذ وصل في اليوم التالى موظف حكومي ومعه أمر بطلب ٤٩ آلة شواء وخطاب من بنك يوغوسلافيا بالترخيص بالدفع بالدولارات •

ولم يدهش بوب ويلسون ، فقد جاء الى هذا المكان لانه اكتشف ميدانا جديدا للاعمال التجارية الامريكية •، وكانت قصته الى ماقبل بضع سنوات صورة نموذجية لكثير مثلها • فقد بدأ برأس مال قدره ٥ آلاف دولار فأنشأ عملا تجاريا ناجحا في الولايات المتحدة ، وتعتبر تلك هي النهاية السعيدة لمعظم رجال الاعمال• ولكن ويلسون علم عن طريق «مكتب التجارة الدولية» بوزارة التجارة الامريكية أن هناك فرصا عظيمة فيتجارة الصادرات للمنتجات التى لم يفكر الامريكيون قط في تصديرها من قبل •

وباشتراكه في المعارض الامريكية

ملخصة عن « كيوانيس مجازين »
بقلم روث شيلدون نولز

بالاسواق الدوليــة ومعارض المراكز التجارية الامريكية باع ويلسون آلات الشواء في حوالي ٣٥ دولة ، وتتسع عملياته التجارية بسرعة الى حد أنه يصنع الآن آلات الشواء في مصانع بانجلترا واسبانيا وهولنـدا وجنوب أفريقيا •

وويلسون مجرد واحــد من عدد يتزايد من أصحاب المصانع الامريكيين الصغري ومتوسطة الحجـم ، الذين أثبتوا أن هناك سوقا عظيمــة لم تستغل بعد للسلع الامريكية في جميع أنحاء العالم •

وفضلا عن ذلك فانهم يظهرون أنه ليس هناك أي خطأ في ميزان المدفوعات الامريكى تعجز السلع الامريكية الجيدة عن علاجه • وكل مايحتاج اليه الامر هو الانتــاج الطيب ، والرغبـة فى تصديره • ويبيع التجـار الامريكيون الجدد سلعا كان من غير المحتمــل بيعها مثل آلات «البيتزا» لايطاليا ، والمنسوجات لبريطانيا ، وأجهـــزة الصوت المجسم لالمانيا وآلات التصوير لليابان وآلات تقطيع شرائح البطاطس لبولندا •

والعجيب أن أمريكا بدأت متأخرة وببطء في هذا النوع من التجارة ، اذ لايزيد عدد المؤسسات التى تقــوم بعمليات التصدير على خمسة في المائة من مجموع الشركات الصناعيــة الامريكيــة البالغ عددها ٣٠٠ ألف شركة• ويقول يوجين برادرمان المدير السابق لمكتب التجارة الدولية : « ان الولايات المتحــدة هي أقل الدول الصناعية اهتماما بالتجارة الخارجية» اذ أن الامريكيين لايصدرون الا ٢ر٤٪ من مجموع انتاجهــم القومى بينما تصــدر الدول الاخري مايتراوح بين ١٠ و٤٠٪ •

وقد دعا «مكتب التجارة الخارجية» جورج نيسن ، صانع أجهزة الالعاب الرياضــية بمدينة «سيدار رابيدز» بولاية ايوا الى الاشتراك في معرض لسلع الرياضـــة الخلوية • وكانت الدراسة التى قام بها مكتب التجارة الدولية لسوق التصدير قد أظهرت أن ارتفاع الدخل ، وزيادة وقت الفراغ والاهتمام المطرد باللياقة البدنية فى ألمانيا ، معناه سوق متزايدة للمعدات الرياضـــية ، وتم تنظيم معــرض فرانكفورت ليساعد الشركات الامريكية على الحصول على نصيب من هــذه السوق •

وكان لدي نيســن أجهـــزة « الترامبولين » يريد بيعهـا ، ولكي يبيعها في أمريكا كان قد ابتكر لعبــة

رياضية جديدة اسمها «سبيس بول» (كرة الفضاء) ، وهي مزيج من الكرة الطائرة وكرة السلة تلعب فوق ترامبولين • وأقام اللعبة في المركز التجاري وقدم عروضا يومية لها ، ودعا الزائرين لمارستها • وباع «نيسن» من الترامبولين بما قيمته ١١ ألف دولار أثناء المعرض • وقام باتصالات تكفى ليصبح واثقا من بيع كميات منها في المستقبل في منطقة السوق الاوربية المشتركة • والأهم من ذلك ، أن نيسن عقد اتفاقية لمنح ترخيص لاحدي شركات جنوب أفريقيا – كانت قد أوفدت ممثلا لها في المعرض – وقد اشترت هذه الشركة من أجزاء «الترامبولين» ماقيمته ١٠٠ ألف دولار لتجميعها في جنوب أفريقيا •

وقد بدأ اشتراك أمريكا في المعارض التجارية الدولية منذ أحد عشر عاما على نطاق صغير ، وكانت تهتم أصلا بخلق صورة أفضل لنظام التجارة الحرة الامريكي ، ولكن اظهار طريقة الحياة الامريكية أثار الشهية للسلع الامريكية نفسها • وأثارت هذه الاستجابة «مكتب التجارة الدولية» فأوفدت للخارج بعثات تجارية تضم رجال أعمال امريكيين وموظفين من مكتب التجارة الدولية ، لعرض مقترحات تتعلق بالاعمال مع تحري الفرص التجارية الموجودة ، وقد اكتشفوا من الامكانيات المشجعة ماجعل موظفى مكتب التجارة الدولية يبدأون منذ عام ١٩٦١ البيع بوسائل الضغط لتنمية سوق التصدير •

وقد استخدموا ثلاث أدوات أساسية هي :

المعارض الوطنية : التى تركز اهتمامها على ناحية واحدة من نواحى الحياة الامريكية كالتعليم والوسائل الحديثة في الزراعة ، أو الرعاية الطبية • وتقام هذه المعارض بصفة أساسية في الدول النامية ودول أوربا الشرقية •• ومع أن الاهتمام موجه أصلا الى النواحى التعليمية والثقافية ، فقد بلغت قيمة المبيعات منذ عام ١٩٥٦ حوالي عشرة ملايين دولار •

الاسواق التجارية : حيث توجه المعارض الامريكية اهتمامها الى أنواع المنتجات كاستخدام الآلات ، والتصنيع الآلى ، وصناعة الاغذية وتعبئتها أو عدد الماكينات • وقد أقام مكتب التجارة الدولية منذ عام ١٩٦٣ ، ٢٨ من مبانى معارض البيع هذه • وأقام أحد عشر منها في أماكن تفصل بينها مسافات شاسعة كانجلترا واليابان •

المراكز التجارية : وهي المعارض الدائمة فيما وراء البحار التى يديرها مكتب التجارة الدولية في أهم المراكز التجارية مثل لندن ، وفرانكفورت ، وطوكيو وبانكوك ، وميلانو ، وستوكهولم • ويقيم كل مركز تجاري معارض متخصصة يتراوح عددها بين ستة وثمانية معارض في العام ، وتعرض فيها أشياء مثل أدوات الصيانة الذاتية الحركة ، والسلع الرياضية والاجزاء الالكترونية • وفي السنوات الاربع التى تلت افتتاح أول مركز تجاري في عام ١٩٦١ ، باعت المؤسسات المشتركة فيها ، في هذه المعارض نفسها ماتربو قيمته على ٢٤ مليون دولار ، وعينت ٧٣٠ وكيلا وموزعا لزيادة المبيعات •

وقبل اقامة أي معرض ، يقوم مكتب التجارة الدولية بدراسات لابحاث السوق لتحديد المنتجات التى تكفل الحد الاقصى من فرص البيع • ويقترن هذا الاسلوب بحملة دعاية كبرى • ويجتذب كل معرض ، المشترين المحترفين ، والوكلاء والموزعين المنتظرين للشركات المشتركة في العرض •

فقد بيع مثلا في معرض الغسالات التجارية واجهزة التنظيف الجاف في فرنكفورت ما قيمته ٨٤١ الف دولار من المعروضات • وعقدت اتفاقات ترخيص للانتاج والتوزيع ستكفل مبيعات للعام القادم قيمتها ٤ ملايين و ٢٠٠ الف دولار • وبيع في معرض أجهزة تكييف الهواء والتبريد بمركز بانكوك ما قيمته ٢٠٥ آلاف دولار ، وقدرت مبيعات العام القادم بمليونين و ٩٠٠ الف دولار •

وحصل مندوبو احد مصانع مدينة هوستون بولاية تكساس ، وهي شركة « ماندريل الصناعية » علي نتيجة مدهشة من عرضهم آلة فرز كهربائية للفول السوداني في مركز طوكيو • وكانوا واثقين من انها ستجد سوقا لها ، لان الشعب الياباني يستهلك ١٠٠ الف طن من الفول السوداني سنويا • ولكن احد رجال الاعمال اليابانيين تساءل عما اذا كان من المستطاع استخدام هذه الآلة في عمله ، وهو زراعة اللؤلؤ لان عملية فرز اللآلىء باليد باهظة التكاليف ، وعندما افرغ رجال ماندريل كيسا من اللؤلؤ في آلة فرز الفول السوداني ، قامت الآلة بفرزها وفقا لالوانها بالطريقة الكهروضوئية بمعدل ٣٥٠ لؤلؤة في الثانية • واشترى رجل الاعمال الياباني الآلة التي تبلغ قيمتها ١٠ آلاف دولار فورا ، وحذت حذوه

اليوم عدة شركات اخري لانتاج اللؤلؤ .

ولاتاحة اقصى حد من الفرص للصانع الامريكي ، والمرونة في عرض سلعه ، يقوم مكتب التجارة الدولية بانشاء اسواق تجارية متنقلة تجوب العالم بالطائرات والسفن والسيارات ذات المقطورات .

وفي عام ١٩٦٤ قام اول معرض أمريكى عائم بزيارة خمسة موانئ في كل من البرازيل ، واوروجواي ، والارجنتين ، حاملا منتجات تتراوح بين معدات استخراج البترول ، والآلات الزراعية ، وحقائب الجولف والعقاقير ، والحلوي ، وقد شاهد هذا المعرض ١٧ الف شخص ، وباع العارضون ما قيمته ١٠٠ الف دولار وعينوا وكلاء محليين للعمل في المبيعات المقبلة .

لقد كان حمل الامريكيين علي الاشتراك في الاسواق الدولية ومعارض المراكز التجارية اصعب حتي الآن من حملهم علي بيع المنتجات الامريكية في أسواق جديدة .. فقد ارسل مكتب التجارة الدولية الدعوة الي ٧٠٠ مؤسسة امريكية للاشتراك في سوق فينا الدولية التي عرضت فيها الاغذية وعمليات التعبئة ، فلم يتلق غير ردود ٢٢ مؤسسة منها ..واضطر المسئولون عن المعرض بواشنطون الي الاتصال التليفوني لبيع الفكرة لرجال الاعمال . وامتلأت المعارض في النهاية وبلغت قيمة المبيعات ٩٨ الف دولار في الاسبوع الاول .

عبقرية !

كان نيكولاس كاتزنسباخ وزير العدل الامريكي طالبا بجامعة برنستون عندما نشبت الحرب العالمية الثانية . وبعد أن أصبح ملاحا فى السلاح الجوى الامريكى ، اسقطت طائرته فوق البحر المتوسط ، ولكنه هرب مرتين من معسكرات الاعتقال الايطالية . وآخيرا قضى ٢٠ شهرا في معسكر للأسرى فى ألمانيا . وهناك حصل عن طريق الصليب الاحمر على الكتب الدراسية التى سيحتاج اليها للسنتين الاخيرتين بجامعة برنستون .

وبعد اطلاق سراحه ، عاد كاتزنسباخ الى الجامعة ، واعد رسالته ، ونجح فى امتحان السنتين الثالثة والرابعة ... كل ذلك فى ستة اسابيع ، تخرج بعدها بامتياز !



« ان ملك الغابة ذا اللحية الصغيرة يضفى جلالا وغموضا على الفيافى والقفـــار التى يعيش فيها ... »

صاحب العظمة الوعل

سقطت اشـــعة الشمس علي الماء ، فأضاءت المنظـــر الذي لا يصدق ... فتحت زورقى ، وفي قاع بحيرة صافية المياه في فيافي كولومبيا البريطانية ، كان هنـــاك حيوان ضخم مغمور تماما في الماء ، حتي بدا اشبه بوحش بحري خرافي ، بأنفه الكبير الشبيه بأنف الحصان ، وقرونه المنتشرة المسطحة كأنهـــا الجاروف ممتدة مسافة متر ونصف متر ... وجلده الاملس ذي اللون البني المشوب بالاسود .

وفجأة صعد الحيوان الي ســطح الماء علي مســافة تسعة امتار مني

ملخصة عن « ناشيونال وايلد لايف »
بقلم جاك دنتون سكوت

والماء يتناثر من حوله ، وقد تدلت من فمه اعشاب البحيرة التي مازال يمضغها ، وكان يحدق في مزمجرا ، وقد ألقى برأسه الضخم الذي يشبه شفرة البلطة ، واقبل نحوي ، ثم دار حول الزورق الذي اجلس فيه بسهولة كما يفعل القندس ، فتجمدت المجاديف في يدي ••• ولكنه قام بمناورة سريعة مفاجئة دار خلالها علي اعقابه وسبح متجها نحو الشاطيء آخذا خوفي معه •

كان هذا هو اول لقاء لي مع الوعل ـ اكبر عضو في أسرة الغزال وأكثرها جاذبية ـ ويبدو ذكر الوعل اشبه ببغل ضخم يميل ظهره قليلا ، وقد نبتت له قرون عجيبة ، وله فم ضخم الحجم يتدلي الي اسفل ، وله ذيل يتراوح طوله بين ٨ و ١٠ سنتيمترات ، وكتفان محدبتان ، ومعرفة ، مع لحية صغيرة مدببة الشكل •• (وهي قطعة لا فائدة منها يكسوها الشعر وتتدلي تحت ذقنه تسمي « اللغد » او الجرس) اما سيقانه فتشبه الارجل الخشبية المرتفعة يبلغ طولها ١٢٠ سنتيمترا ، وتجعله أكثر ارتفاعا من الجواد ، اذ يبلغ عادة اكثر من مترين عند الكتف ، وفي خلال الخريف يحمل قرونا تشبه راحة اليد وتزن حوالي ٢٧ كيلوجراما ، ويبلغ اتساعها احيانا ١٨٠ سنتيمترا (وقد تصل الي ١٦ر١٩٧ سم) وهو يحملها بنفس السهولة التي يرتدي بها الانسان قبعة من القش !

هذا الحيوان القوي البهي الطلعة ، اسماه المستعمرون البريطانيون « موسى » وهو الاسم الذي يطلقه عليه هنود قبيلة «الجونكوين» ومعناه « آكل الغصن » والوعل فصيلة واحدة (توجد ايضا في اوروبا وآسيا) ولكن هناك أربع فصائل فرعية في امريكا الشمالية تختلف فقط في الحجم •

ويعتقد علماء الطبيعة ان الوعل هاجر الى أمريكا الشمالية قادما من آسيا خلال العصر الجليدي الاخير • بعد ان عبر شقة من الارض كانت تصل بين القارتين عند مضيق « بيرنج » ، وهو يوجد الان بأعداد كبيرة في فيافي كندا وولاية مين ، وأجزاء من ولايات نيوهامبشير ، وفيرمونت ، ووايومنج ، وايداهو ، وأوتا ، ومونتانا ، وميتسوتا ، وفي حدائق آيل رويال القومية بميتشجان ••• ولكن الاسكا بها اكبر تجمع من الوعول (المعتقد أن

عددها يتجاوز مائة الف) ومن هناك تأتي أعجب الانباء عن اكثر الحيوانات غرابة في أمريكا .

مقاتل لا يهاب : يبدو ان الوعل لا يخشى قوة الانسان الميكانيكية علي الاطلاق . ويحكي ارثر براتلي بادارة الاسماك والصيد بألاسكا قصة ذكر وعل أزعجه ضجيج نفاثة من طراز بوينج ٧٢٠ وهي تقف علي ممر بمطار انكوريج الدولي ، فاندفع نحوها فجأة ، واصابها بين المحركين الاول والثاني . ويبدو انه ارتاح الي اثبات تفوقه ، اذ تراجع للوراء ، وهز راسه ثم سار مبتعدا .. وقد تأخرت الطائرة النفاثة نصف ساعة بينما كان الميكانيكيون يقومون بفحصها بحثا عن الاضرار .

ومن الشائع في الشتاء ان يعدو الوعل علي طول الطرق العامة الخالية من الجليد ، وقد يسبب ضيق سائقي السيارات به متاعب خطيرة فالوعول تعتبر ان الطرق العامة ملك لها ، فاذا ضايقها أحد ، فانها قد تحطم سيارته بالدحرجة فوق غطائها الامامي ، وركل الواجهة الزجاجية او تحطيم السقف .

وتحاول ادارة السكك الحديدية بالاسكا الوصول الي طريقة تبعد بها الوعول عن قضبانها ، ومع ذلك فان الموقف الآن افضل مما كان عندما كان جدول المواعيد يقول للجمهور ان الادارة غير مسئولة عن تأخر القطارات بسبب الوعول ، ومازالت هناك حالات تهاجم خلالها الوعول القطارات الديزل . ويقول بعض علماء الطبيعة ، ان أصوات صفارات القطار تشبه نداء ذكر الوعل في خلال فترة التزاوج .

والجنس شيء هام بالنسبة لذكر الوعل ، ففي خلال الفترة من منتصف سبتمبر الي أواخر اكتوبر ، وهي فترة التهيج الجنسي للذكر ، ينطلق هائما مسافات طويلة دون ان يأكل كثيرا ، باحثا عن الاناث الراغبات في التزاوج ، ويقاتل الذكور التي تقف في طريقه وقد يقتلها أحيانا . ويقول بعض الشهود ان القتال بين ذكور الوعول يعتبر من اروع صور القتال في الطبيعة . وقد قال لي ا. بيلي بادارة الاسماك والصيد في كويبك : « لقد شاهدت معركة استمرت ٢٠ دقيقة كانت ذكور الوعل خلالها تسقط أشجارا يتراوح قطرها بين ٨ و ١٠ سنتيمترات اثناء قتالها ، وعندما انتهت المعركة ، بدت المنطقة وكأنها آلة ضخمة لتمهيد

الارض وقد سارت فوق حوالي فدان من الاراضى ...» ووجد عالم الاحياء فرنك دافريسن خلال تجوله في مسافة تقل عن ٨٠٠ كيلومتر في الاسكا جثث ١٤ وعلا من الذكور قتلت خلال المعارك ، وكانت ستة منها ضحية القرون •

والقرون شيء جوهري في بقاء الوعول علي قيد الحياة ، وكلما ازدادت اسلحة المعركة هذه صلابة ، ازداد الحافز علي التناسل ، وتبدأ القرون علي هيئة زراير صغيرة علي رأس الوعل الصغير ثم تنمو وتزداد كبرا كل عام حتي يبلغ الوعل السادسة من عمره ، وعندئذ تنمو تلك الحمالة الشهيرة من القرون التي اصبحت علامة علي ذكر الوعل الذي بلغ عنفوانه •

ويبدأ هذا النمو في ابريل ، ثم يبلغ حجمه المثير للدهشة في اربعة شهور ، وخلال تلك الفترة تكون القرون الاسفنجية مغطاة بمادة كالمخمل ، وهو نسيج لحمي يحوي اوعية دموية تغذي العظام النامية ، وفي المراحل التالية من النمو تبدأ القرون تزداد صلابة ، وفي اغسطس تجف الاوعية الدموية وتصبح العظام صلبة ، ويبقى المخمل معلقا في قطع صغيرة علي الاشجار التي احتك بها الوعل وفي سبتمبر تصبح القرون ناعمة براقة كسيوف المبارزة •

اهو مأفون اصابه الحب ؟ وتبدأ بعد ذلك فترة التهيج الجنسى التي تستمر حوالي الشهرين • ويصبح الذكر الذي انتفخ عنقه واحمرت عيناه ، وازداد عصبية ، حيوانا مقاتلا مخيفا ، لا يشغل ذهنه غير شيء واحد ، فهو يخور ويصيح ، ويموء برغباته ، ويطلق صوتا عاليا ينتهي بصوت اشبه بصفارة الانذار ، وتستجيب الانثي المغرمة بمواء حاد رفيع وزعيق •

وكثيرا ما نوقشت مسألة ما اذا كان ذكر الوعل في فترة التهيج الجنسي يكون حيوانا خطرا يهاجم الانسان ، ام انه مجرد مأفون اصابه الغرام فلم يعد يعرف ما هو فاعل •

والادلة علي ذلك تثير الحيرة ، فهناك قصص عديدة عن ذكور وعول خلال فترة التهيج تطارد رجالا تسلقوا الاشجار ، ولكن جورج ديفيز الدليل الشهير في نيوبرونزويك وخبير تحنيط الحيوانات الذي رأى اكثر من عشرة آلاف وعل يقول لي انه لا يعتقد انها خطيرة ، او علي الاقل لا تتعمد ذلك ... وقال:« لم

أن قط وعلا يهاجم انسانا . فالوعول انما تهجم في اتجاه نداء ما ولكن ظنا منها أنه وعل آخر - سواء أكان ذكرا آخر تقاتله ، أم أنثى تتودد اليها » .

والوعل في العادة حيوان حريص ، لا يفقد اتزانه الا في موسم التزاوج ، وهي فترة تتضمن توددا يستغرق عشرةأيام..ويتصل الذكر عادة بأربع اناث قبل أن ينطفىء لهيبه في أواخر أكتوبر ويومئذ يكون قد أصبح هزيلا بسبب نقص الطعام والجهد النشيط الذي بذله ، ومن ثم ينضم الوعل في وداعة الي جماعة صغيرة من الذكور والاناث ويتصرف في ادب ، وتصبح القرون الآن عبئا لافائدة منه ، فينبذها في أواخر ديسمبر ، لتنمو من جديد في الربيع التالي .

أم محبة : بعد حوالي ثمانيــة شهور من لقاء الخريف ، يولد وعل صغير لاحول له ولاقوة يزن حوالي١١ كيلوجراما - ويكـون ذلك عادة في أوائل يونيو ، وقد تضع الانثي احيانا توأمين أو ثلاثة صغارا وهذا نادر... وتجد الانثي مكانا منعزلا في جـزيرة او في أطراف مستنقع ما ، او غـابة كثيفة ، وهناك تخفى صغيرها بعنـاية لمدة ثلاثة ايام الي ان يصبح قادرا علي متابعتها ، وبعد سبعة ايام يستطيع الوعل الوليد ان يسبق انسانا في الجري . وقد يكون الوعل الصـغير اسرع الحيوانات البرية نموا . اذ يزداد بمعدل كيلوجرام كل يوم طوال الشهر الاول ، وبعد ذلك يزداد بمعدل كيلوجرام ونصف كيلوجرام يوميا ، وتبقىالعجولالصغيرة مع أمهاتها حتى الخريف التالي عندما تكون الام راغبة في التزاوج مرة أخري ، فتبعد الصغار عنها أوتهجرها. وغريزة الامومة قوية لدي انثي الوعل ، وهي تفعل الكثير من اجل صغارها ، فهي تعلمها فن العـودة الي مناطقها ، والوقوف في الادغال بلا حراك ، والاسـتفادة من تمويه الطبيعة ، والتحرك في سـرعة وصمت وعندما تشم رائحة الخطر من بعيد .

وبعد فترة قصيرة من تعلم السير ، تعلمها كيف تسبح . ويقـول بعض المراقبين ان الوعول تستطيع الحياة في الماء بسهولة كما يفعل كلب الماء ، فهي تغوص فيه بين حين وآخر وتتدحرج علي ظهورها ، وتقضى اغلب اوقاتها خلال الصيف الحار في الانهــار والبحيرات هربا من البعوض وغيره من حشرات الغابة وقد شاهد ادولف دوري خلال دراسته الطويلة للوعول في (آيل رويال) بولاية ميتشيجان عدة

مرات وعلا يغوص حتي قاع البحيرة ويظل مغمورا تحت الماء دقيقة ونصف دقيقة •

شيء خاص : علي الرغم من ان الوعل الصغير ينمو ليصبح اكبر حيوان ذي قرون على ظهر الارض ، فان لونه يتكفل بحمايته ، ويكاد يجعله جزءا من الصورة بين اشجار الشربين والشوكسران او اي نبات دائم الاخضرار ، اذ يمتزج ظهره الاسود المشوب بالبني وجانباه وسيقانه البيضاء المشوبة باللون الاخضر ، بأوراق الشجر ، والوعل يعرف ذلك ، وهو يستخدم هذه الطريقة الفعالة في الاختفاء من الانسان عدوه رقم (١) • ولكن هناك شيئا خاصا ضروريا لحمايته من الحيوانات المفترسة ذات الابصار الحاد كالذئب والدب ، وهذا الشيء الخاص موجود لدي الوعل في حاستي الشم والسمع الممتازتين • وقد تبين لاحد خبراء علم الاحياء خلال تجربة ان سمع الوعل مرهف الي حد لا مثيل له ، فقد كانت الوعول تحس بوقع أقدام الانسان قبل أن يتمكن العلماء من اكتشاف الصوت المقترب بدقيقتين •

ويمتاز الوعل كذلك بالسرعة والقوة فقد قام وعل بسحب زحافة مسافة ٢٦٠ كيلومترا فوق نهر سانت جون المتجمد في نيوبرونزويك دون ان يبدو عليه اي مظهر للتعب • ويتفق علماء الطبيعة علي ان الوعل يستطيع ان يسبق الجواد في العدو ولاسيما في موطنه ، ولا يستطيع الذئب ان ينافسه في السباق ، وهو كما يري الكثيرون اهم عدو للوعل بعد الانسان •

وتستطيع حوافر الوعل بما فيها من عضلات هائلة أن تحطم ظهرا أوتسحق جمجمة اي خصم تقريبا • وقد رأى « ٠١ بيلي » وعلا يقتل دبا اسود ضخم الحجم بدق رأسه وظهره بحوافره الامامية •

وللحوافر التي يبلغ طولها عادة ١٨ سم قوة اضافية مساعدة فيأصابع القدم الداخلية الكبيرة تكفل له أكثر من مجرد الدفاع ، فهي أكثر مرونة وأكبر تقسيما من أغلب الحيوانات ذات الحافر بحيث تمكن الوعل من أن يفرد أصابع قدمه ، ويحسن موطيء قدمه • وهو يستطيع أن يمشى في مناطق قد لا تتمكن مخلوقات أخري أكبر منه ـ من بينها الانسان ـ أن تجتازها • وقد رأي أرثر جوزيف ، الصياد الخبير الذي قتل ١٣ وعلا ضخما، ذكر وعل يزن ٤٥٠ كيلوجراما يعبر مستنقعا لا يستطيع الصياد

السير فوقه بسهولة ، وهو يقول أن السرعة والرشاقة التي ينطلق بهـا الوعل فوق الارض الزلقة المكسوة بالطحالب أو الصخور ، تكاد لاتصدق متخطيا الاخطار والاشجار المتشابكة أو الساقطة .

لا يحب الهجرة : ان الوعل عادة حيوان غير مهاجر فهو لا يحب التنقل كثيرا ، وفي الشتاء يسير فوق الجليد في صحبة عدد قليل من رفاقه حيث يعيش في ساحة غير كبيرة ، وكثيرا ما يبقي في منطقة لاتتجاوز ٥٠ فدانا ، وهو يرعى الحشائش ويعيش علي أوراق الاشجار والاغصان والنباتات والحشائش والمزروعات المائية ، والزنابق ، ولحاء الشجر .. ولا يحتاج الي مساحة كبيرةللحصول علي طعامه اليومي الذي يزن ١٦ كيلوجراما ، ويعتقد كثيرون من علماء الطبيعة أن الوعل قد يقضي أغلب فترة حياته التي تتراوح بين ١٥ و١٨ عاما في منطقة لا يزيد قطرها علي ١٥ كيلومترا ، ومجاله الصيفي في الغابة والادغال القريبة من بحيرة أو نهر أو مستنقع قد لا تزيد مساحته علي ١٦٠ متر أو أقل .

ويكاد هذا النشاط المحدود أن يؤدي الي فنائه ، فالهنود الحمر يعتقدون ان الوعل بشير خير ويظنون كذلك أن أكل لحمه يزيدهم قوة . وكان المعتقد في الايام الغابرة أن حافر الساق اليسري الخلفية للوعل علاج أكيد للصرع ، وأن حلقات العظام المأخوذة من قرون الوعل تقضى على الصداع والدوار ، وأنها اذا مزجت باعشاب مختلفة بعد سحقها ، تعتبر ترياقا ضد لدغة الثعبان .

كما كان المعتقد أن حوافر الوعل تعالج أكثر من ٦٠٠ مرض وألم ، وكان هواة الصيد والهنود والصيادون المحترفون يقتلون الوعول من أي سن وأي جنس خلال كل موسم ، حتي تضاءل عدد هذا الحيوان العظيم فى ولاية مين واجزاء من كندا والغرب .

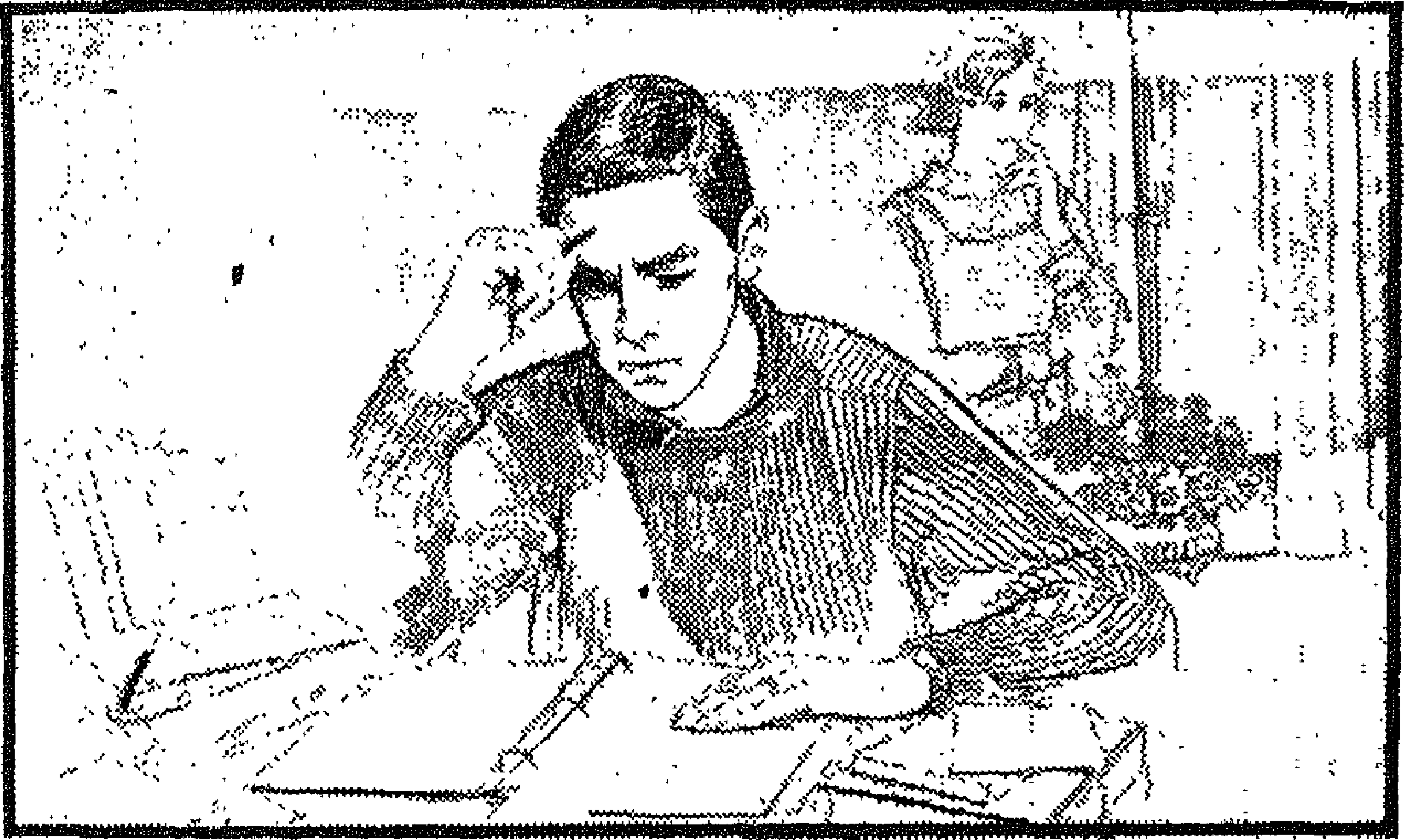
ولكن عندما أخذ العلم يقضي علي الخرافات ، بدأت الوعول تنتعش أخيرا . فقد منعت أغلب الولايات الامريكية صيده ، أو عملت مثل كندا بجعل صيده في مواسم قصيرةخاضعة لرقابة شديدة كما أن قطع الاشجار ، والحرائق التي تصيب الغابات تغذي نباتات جديدة مما يحسن الاماكنالتي تعيش فيها الوعول . وقد أصبح عددها اليوم في أمريكا الشمالية أكثر من ربع مليون ، وهي في ازدياد

ويبدو أن الوعول أصبحت هنا لكي تبقى •

وكان الدكتور هنري فيرفيلد أوسبورن بين ذوي النظر البعيد الذين جعلوا العالم مكانا آمنا للوعول، فقد قال عندما كان رئيسا لجمعية علم الحيوان بنيويورك : «لقد أنفقت الطبيعة ملايين السنين في تنمية هذا الحيوان العظيم ، ولا ينبغي أن يقضي عليه الانسان دون رحمة » •

الزوجة تنفق على تعليم زوجها!

« ان مساعدة الزوج على مواصلة تعليمه هي الاختبار القاسى للزوجة الصغيرة •• وللزواج » ••



بقلم : ميرثا بليث

تعمل «ماري والترز» ـ وهي عروس تزوجت منذ سبعة أشهر من التاسعة صباحا حتى الخامسة مساء كموظفة استقبال في أحد المكاتب، ومع أنها شقراء جذابة في الحادية والعشرين من عمرها ، فانها تقضى أمسياتها تصنع من الفضلات ستائر لتغطية الاجزاء السفلى من نوافذ شقتها التى تقع في الطابق الرابع من عمارة لامصعد فيها ، بينما يجلس زوجها ليكتب بحثه الجامعى الذي يمثل مجهوده طيلة الفصل الدراسى •• ان

ماري – مثـــل آلاف من الزوجات الامريكيات الصغيرات – تعاون زوجها على مواصلة الدراسة •

وهناك اليوم عدد كبير متزايد من هؤلاء الزوجات في الولايات المتحـــدة نظرا لانخفاض متوســط سن الزواج (وهو الآن ٢٠ سنة للنساء وحوالي ٢٢سنة للرجال) وتزايد أهمية التعليم العالى • وكما قالت لى شابة صغيرة: « لن يقبل أحد تعيين زوجى في وظيفة لانه لم يتخرج في الجامعة» •• وهي تفضــل – مثل زوجات صـــغيرات عديدات غيرها – أن تعمــل على أن ترى زوجها يتخلي عندرجته العلمية ، أو أبحاثه بعد التخرج ، أو التدريب المهنى المتقدم •

ان مثل هذه العروس ، يجب أن تكون بدافع الضرورة أكثر نضجا من أن تكون رومانتيكية (خيالية)• فزوجة الطالب الذي يتخصص في دراســـة التاريخ ، والتى تبلغ من العمر ٢٠ عاما ، تقضى شهر العسل في مساعدة زوجها على جمع المعلومات استعدادا للامتحان التحريري النهائى الحاسم في كل منهج • وزوجة طالب الطب تجد أن مائدة طعامهــــا تستعمــل كمكان لتشريح الضفادع بدلا من تقطيع ديك رومى ! وقد تعمل العروس مدرســة أو عاملة تليفون ، أو سكرتيرة، ولكن مهما كان عملهـــا ، فان الزوجة التى تكسب نفقات تعليم زوجهــــا تضيف مسئولية كسب العيش الضخمة الى التعديلات الكثيرة الاخري التى يجب أن تقوم بهــــا في الســنة الاولى من الزواج •

ويتساءل بعض النــــاس ، لمــاذا لاتنتظر العرائس حتى ينهى أزواجهن دراستهم ثم يتم الزواج بعد ذلك ••؟ ولعــــل السبب التالى يعتبر نموذجا للرد على هذا السؤال اذ تقول «آليس كراندل» ، المدرسة التى يدرس زوجها في كلية الطب : « لم يكن من الممكن قط أن يرى أحـدنا الآخر ، فزوجى كان مشــغولا حتى أنه لم يمكنه أن يضع في جدول مواعيده أي وقت لاي نوع من المواعيد الغرامية العادية ، وكان أمامنا أحد طريقين ، اما الزواج أو الانفصال ، واخترنا الزواج » •

ان معظم هــــؤلاء الازواج كانوا يلتقون خلال الدراسة الثانوية أو فى الجامعة ، وخططوا ، واقتصدوا معــا من أجل الســـنة الاولى العسيرة من الزواج • ولا يستطيع الآن الا القليل من الآباء الامريكيين أن يقاوم هـــذا الجمع بين الغرام والواقعيــــة لدي أبنائهم• وتقول «ماري والترز» : « لقد

وافق والداي علي مساعدتي لزوجي لانها الطريقة التى تسير بهـا الامور اليوم » .

وفي بعض الاحيـان يكون الآباء قادرين علي التكفل بنفقـات تعليم أبنائهم ، بل ودفع ايجار مسكنهم بعد الزواج . وعلى الرغم من أن المنح الدراسية ، والقروض الحكومية والمصرفية في متناول يد طلبة الولايات المتحدة الذين لايرغبون في الاعتماد علي كرم آبائهم ، فان المال لا يزال المشكلة رقم ١ بالنسبة لزواج العروس العاملة والزوج الطالب ، رغم امكان الحصول على المال .

ففى الشهور القليلة الاولى للزواج، تحدث الصدمة عندما يعرفان قصر المسافة التى يمتد اليها مرتب الزوجة حقا ، وقد قالت لى «آليس كراندل» : «وجدت نفسى أتوق الى أكثر الاشياء حماقة ـ مثل سجادة فوق أرضية حجرة النـوم ـ أو أن أستطيع شراء كتاب من أكثر الكتب رواجا ، أو أشياء لم اكن قد فكرت فيها قبلا ومطلقا » .

ولكن مهما بلغ فقر هؤلاء الزوجات، فانهن نادرا ما يشعرن بالفقر ، اذ انهن يعشن من أجل المستقبل، عندما يستقر أزواجهن في وظائف أو مهن . قالت لى زوجة لطبيب امتياز بمستشفى في نيويورك : « اننا لانمتلك الآن سيارة، ولكن سوف تكون لنا واحدة ، وسيكون لنا أيضا منزل وعدد من الاطفال» .

ومع ذلك فان المال يصبح مصدرا للشجار حينما يضطر الزوج للاحساس بالذنب لعدم مساهمته في دخل الاسرة . وكثيرا مايخلق أحد الابوين المفرطين في الكرم المصاعب . وتقـول «آن جياردينا » ـ التى تقوم بعمل أبحاث للتليفزيون بينما التحق زوجها بكلية الحقوق : « لقد كافحنا كثيرا هـدايا والدتى أكثر من أي شىء آخر ، فقد كان زوجى يغلى كلمـا أحضرت لى والدتى فسـتانا جديدا .. لم يكن يستطيع أن يقول «سأشتري ملابس زوجتى من الآن فصاعدا » لان ذلك لم يكن صحيحا ، ومن ثم فقد كان كـل مايستطيع أن يفعله هو أن يغضب، ويقول لى انه يكره ذوق والدتى. وفي النهاية قلت لها أن تدخر كل الهـدايا لعيد الميلاد. وقد بدأت الامور تتحسن الآن كثيرا » .

وقد عـرفت زوجات كثيرات أن احسـاس أزواجهن بالذنب يجعلهم يستهترون بالمال . فتقول «كلير» التى تعمل في مكتب عميـد الجامعة التى يحضر فيها زوجها لرسالة الدكتوراه: «حينما يكون لدينا دولارات قليـلة

فائضة، فانه ينفقها على أشياء سخيفة كالمأكولات اللذيذة مثلا ، وليس هناك ماتستطيع أن تفعله الزوجة الا أن تبتسم ، وتتحمل هذه النوبات من التبذير » •

ومادامت دخولهم محدودة للغاية ، فان عددا كبيرا من الزوجات يعترفن بأن أكبر مايثير خوفهن هو الحمل • يقول عميد مدرسة لطب الاسنان يبلغ عدد المتزوجين فيها اكثر من ٩٠٪ في فصول التخرج : « يستطيع الحمل أن يسبب دمارا للعمل المدرسى • ففى الوقت الذي ينبغى فيه على الطالب ان يذاكر ، يجد نفسه قلقا من أجل الفواتير ، كما أن زوجته قد تتطلب هي الاخري قدرا كبيرا من العناية ، ويجد عدد كبير من الطلبة اغراء بالانقطاع عن الدراسة • ولكني اقول لهم انهم اذا فعلوا ذلك فمن المحتمل ألا يعودوا الى المدرسة مرة أخري للتخرج • ونحن نحاول أن نحصل لهم على مال اضافي ولو أن ذلك أمر صعب •• ولكن عددا يثير الدهشة من الطلبة — وبعضهم آباء لطفلين أو ثلاثة — يحاولون فعلا الحصول على درجاتهم الجامعية » •

ويجب على الزوجة العاملة أيضا أن تتلاءم مع مشكلة صعبة أخري • وهي القدر الكبير من الوقت الذي يقضيه زوجها في الدراسة وغالبا مايكون ذلك سببا في الشجار • وتقول « آن جيارديناً » : «حينما تعود للمنزل من العمل فانها ترغب في الخروج والحصول على بعض المتعة ، ولا ترغب في الجلوس في حجرة الجلوس تنظر الى زوجها يقرأ كتابا » •

وتعرف الزوجات أن هذا التركيز في العمل ضروري — ولكن زوجة وزوج وكتاب ، يكونون ثالوثا غير رومانتيكى ، وتعلق على ذلك احدي الفتيات بقولها : « ان ذلك شيء غير مشجع بالمرة ، فحينما تنادي الزوجة «تعال الى الفراش ياحبيبى» يقول الزوج «لاتزال أمامى بضع صفحات أخري يجب أن أقرأها» •

وهناك مشكلة اخري اكثر اهمية بكثير — وهي احدي المشاكل التى لاتدركها معظم العرائس بسهولة — وهي انه بينما يعد ازواجهن انفسهم لمستقبل يثير اهتمامهم ، فان معظم الفتيات يحصلن على أعمال ليست لها أهمية دائمة في حياتهن ، لانهن يخترن وظائفهن من أجل المزايا السريعة الموجودة بها — اما للأجر المجزي واما لساعات العمل القليلة • وتعترف «جيارديناً» قائلة : « لقد قبلت العمل

بأفضل أجر ، ولكنى لا أحبه ، وسوف أتركه » •

ان قبول الزوجة لعملهـــا كمجرد وسيلة لغاية أكثر أهمية ـ وهي شهادة زوجها ـ يبدو في البداية واقعا صعبا• ومع ذلك فان عددا كبيرا من المربين يعتقدون أنه من الخطر على شـــابة صغيرة أن تلغى اهتماماتها الخاصة من أجل اهتمامات زوجها • ان «بيتى فريدان» مؤلفة كتاب «غموض الانثى» الذي لقي رواجا كبيرا قد أفزعتهـــا الزوجات اللائى يتجاهلن احتياجاتهن التعليمية الخاصـــة ، وهي تحس أن المرأة يجب أن تكون ذات شخصـية منفردة أولا ثم زوجة بعد ذلك •

وقليل من الفتيات يساورهن القلق لان أزواجهن يتفوقون عليهن ثقافيا•• قالت لى احدي الزوجات وتعمـل فى وظيفة مرهقة بقسم المبيعات : « لقد اعتدنا الاشتراك في كثير منالاهتمامات ولكننى لم أعد أستطيع ملاحقة زوجى، ولهذا فاننى أدعه يذهب الىالمحاضرات ويحضر الحفلات الموسيقية وحده •• وقد لاحظت أخيرا أننى أصبحت لاأفهم نصف الاشـــياء التى يتحدث عنها ، وأتساءل ؟ متى سيلاحظ ذلك ؟ »

وعلى الرغم من أن غالبية العرائس على استعداد لقضـــاء شهور ، بل وسنوات عاملات في وظائف غير هامة لمجرد سـد الفجوة ، فان البعض قد وجد أن من المستحيل من الناحيـــة العاطفية ، القيـــام بدور نشأن على الاعتقاد بأنه دور الذكر•وتقول زوجة شابة محذرة : «كونى على ثقة من أنك تعرفين نفسك جيـــدا قبل أن تبدئى زواجا تحملين فيه معظم المسئوليات• ولا تظنى أنك تستطيعين القيام بهـــا لان الآخرين جميعا يفعلون ذلك ، فهو مجهود هائل من كل ناحية ولاسيما من الناحية العاطفية » •

وتقرر نســـبة مئوية صغيرة من الزوجات أنهن لايستطعن التوافق •• وهؤلاء الفتيات هن عادة أولئك اللائى تركن المدرسة لمساعدة أزواجهن لمجرد أنهن يجدن في ذلك تضحيـــة عظيمة جدا •• وتقول مطلقة صغيرة : «قد أكون طفلة ، ولكنى لم أستطع تحمـل الاندفاع الى الخارج كل صباح الى عمل كئيب ، بينما يجلس زوجي الى كتاب قصص قصيرة يقرؤها من أجل الدراســـة ، وكنت أريد أنا أيضـــا قراءتها » !

تقول الطبيبة النفسية (جيديون سيمـــــان) : « ان معظم الزوجات الصغيرات اللائى يســـاعدن أزواجهن علىمواصلة الدراسة ، يجب أن يدركن

أنهن لن يعتبرن أنانيات اذا كن يرغبن في الحصول على وظائف تثير اهتمامهن فانهن لايطلبن الكثير اذا طلبن من أزواجهن أن يلتحقوا بوظائف بعض الوقت حتى يمكنهم أن يواصلوا دراستهم الخاصة، ليكون لديهن بعض الوقت لاهتماماتهن الخاصة ولو أدي ذلك الي قلة مال الاسرة ٠ »

ان العروس تتعهد في قسم الزواج أن تحترم زوجها ، ولكن الزوجة التى تساعد زوجها أثناء الدراسة ، يجب أن تحترم نفسها أيضا ٠ وسواء كانت وظيفة ، أو دراسة ، أو هواية ، فانه يجب عليها أن يكون لديها دائما شيء ذو مغزي خاص بها يحقق اهدافها ، وبينما يعد زوجها نفسه لمستقبله ، يجب عليها أيضا أن تعد نفسها لمستقبلها ٠٠ وتلك هي أفضل الوسائل التى تؤكد أنهما سيعيشان معا حياة سعيدة ٠

ليست ذنوبا !

فى خلال الفترة التى كان الايرلنديون يكافحون فيها من اجل استقلالهم ، توجه شاب ايرلندى من الثوار الى الكنيسة للاعتراف بين يدى القسيس ٠٠ وهناك قال له انه قتل اثنين من الضباط الانجليز برتبة الملازم ٠٠

ولما لم يسمع الشاب ردا على كلامه ، قال بصوت عال انه قتل ايضا ضابطا بريطانيا برتبة كابتن ٠ ولما لم يسمع اى تعليق من القسيس ، صاح قائلا :

ـ ابت ٠٠ هل اغمى عليك ؟

فاجاب القسيس فى حزم :

ـ لم يغم على ٠٠ ولكننى انتظر انتهاءك من الكلام فى السياسة لكى تبدأ الاعتراف بذنوبك !

المرأة ٠٠ وحب الوطن

ينبغى علينا ان نتصرف حيال وطننا كما تتصرف النساء حيال الرجال الذين يحببنهم ٠٠ فالزوجة المحبة تفعل اى شيء لزوجها الا ان تتوقف عن نقده ومحاولة تحسينه ٠٠ وهذا ايضا هو المسلك الصائب للمواطن

تعبيرات راقصة

اذا أردت ان تنظر اليك كل النساء •• فقف دائمـــا أمام أكبر مرآة في القاعة !

***

مذيع الراديو الامريكي : الرجـــل الذي يظل يتحدث اليك حتي يصيبك الصداع •• ثم يحاول أن يبيعك شيئاً لعلاجه !

***

المراهقة : الفترة التي يبدأ الصغار فيها الاحساس بمسئولية كبري •• حيال الرد علي التليفون !

***

ان طلاء الشـــفاه الذي يتوهج في الظلام اختراع لافائدة منه •• فالبحث نصف المتعة !

***

كانت السحب التي اســـتبد بها القلق تتآمر علي اثارة عاصفة !

***

كل شيء يزداد ســهولة بالتدريب •• الا النهوض مبكرا في الصباح !

***

ان أكثر الرجال حكمة يظهر حماقة حيال النساء •• في حـين أن أحمق النساء تكون حكيمة حيال الرجال !

***

كثير من الفتيـــات يعتقدن أنهن حققن قدرا كبيرا من العمـل •• اذا نجحن في الظهور في صورة شـــابة كأمهاتهن !

***

لا تصفق الباب خلفك •• فقـد تريد العودة منه !

قلها .. قبل فوات الأوان

« كم من المرات نفشل في أن ننطق بالكلمة الكريمة في اكثر اللحظات حاجة اليها ... »

لي طبيب ريفي ذات مرة قصة سيدة من مرضاه .. انها زوجة صاحب مزرعة لتربية الماشية زوجها رجل قوي ، ولكنه صامت قلما يعرب عن مشاعره . وكانت السيدة المعتلة الصحة دائما قد اصيبت بانفجار في الزائدة الدودية ، فنقلت الي المستشفى علي عجل حيث أجريت لها عملية جراحية ناجحة ونقل اليها دم عدة مرات . ومع ذلك فقد كانت تزداد ضعفا باطراد وحاول الطبيب ان يتحداها لتبذل جهدا اكبر بقوله : « اعتقد انك تحاولين ان تكوني قوية مثل جون » .

وكان جوابها : « ان جون قوي الي حد انه لا يحتاج الي أحد » .

وفي تلك الليلة اخبر الطبيب جون انه لا يعتقد ان زوجته تريد الشفاء فقال جون : « يجب أن تشفى .. هل يفيدها نقل الدم مرة اخري ؟ »

وثبت ان دم صاحب المزرعة من نفس فصيلة دم زوجته ، فقام الطبيب بنقل الدم مباشرة من الزوج الي زوجته . وبينما كان الرجل مستلقيا ودمه يتدفق في عروق زوجته ، قال لها : « سأعيد لك صحتك » .

وتمتمت الزوجة وعيناها مغمضتان : « ولماذا ؟ » فأجابها ببساطة : « لانني احتاج اليك ! »

ومرت لحظة صمت . وفجأة بدأ نبضها يزداد سرعة ، وفتحت عينيها ثم أدارت رأسها ببطء وقالت : « انك لم تذكر لي ذلك قط من قبل » .

وعندما كتب الطبيب تقريره عن الحادث بعد ذلك قال : « لم يكن نقل الدم هو الذي اعاد الحياة الي المريضة

ملخصة عن « كريستيان هيرالد »

بقلم مارجريت بليرجونسون

بل ما صحب الدم هو الذي صنع الفرق بين الموت والحياة » •

ولكنك قد تقول : « انني لا اواجه أبدا مواقف حياة أو موت بل أنا مجرد رجل عادي أقوم بعمل اليوم ، واعمل ما يجب عمله ••• فكيف ينطبق هذا علي ؟ »

الواقع انه ينطبق علي كل شخص لاننـــا جميعا ونحن بشر ، نواجه الحقيقة التي لاتتغير ، وهي أنه في أي لحظة قد يفوت الاوان لكي نقول الاشياء التي نشعر بها حقيقة ولكننا نؤجلها في كثير جدا من الاحيان •

وقد قال القديس اوجستين يوما : « لقد وعدنا الله بالغفران عند الندم ، ولكنه لم يعدك بالغد لتأجيلك »

ان الموت ليس النهاية الوحيدة التي نقامر عليها عندما نتغاضى عن حافز التأجيل فهناك اشياء اخري لا تقـــل ضخامة نواجهها بخلق نهـــايات في الحياة فاننـــا اذا لم نقل الآن بعض كلمات الاطراء البسيطة مثل : « انك تقوم بعملك خير قيام » او « كم انا فخور بك » فاننـــــا قد نكبت قوة او موهبة او مساهمة كان من الممكن ان نبعث فيها الحياة •

لقد تحدث الكاتب ورجل الصناعة شيرمان روجرز عن اليوم الذي عين فيه ملاحظا للعمال في معسكر لقطـــع الاخشاب في « ايداهو » • وما كاد يتولي هذه الوظيفة حتي فكر في فصل عامل كئيب شرير يدعى توني ، كان عمله ان يكدس الرمال في التل رقم (٢) حتي يمنع الزحافات الضخمـــــة من السقوط فوق الرجال ، والخيول التي تعمل هناك • ولكن صاحب العمـــــل ظهر فجأة وقال له : « اعمل ما تشاء ولكني اقترح الا تلحق اي ضرر بتوني انه بغيض مكروه ، بل مريع في بعض الاحيان ، ولكني لم اعرف رجلا يقوم بعمله احسن منه خلال الاربعين عاما التي قضيتها في قطع الاخشاب ولم نفقد رجلا او حصانا واحدا علي تله » •

وفي ذلك الصباح القارس البرد ، ظل روجرز يراقب توني الذي كان يقف بجوار نار صغيرة ولكنه لم يكن يدفيء نفسه ، بل كان يسخن الرمال قبل ان يلقى بها علي التل البارد كالثلج ، وتوجه اليه روجرز وقال له : « صباح الخير • انني رئيسك الجديد ••• لقد حدثني صاحب العمل عن مهارتك في عملك » •• ثم اخبر توني عمـــا قاله صاحب العمل ، نصاح توني قائلا والدموع تسيل علي وجنتيه : « لماذا لم يخبرني بذلك من قبـــــل » •• « شكرا لك •• شكرا لك » وصافح

يد روجرز بشدة ، ثم خطف جاروفه وهرع الي عمله وهو يكاد يطير •

وفي تلك الليلة لم يكن لسائقى السيارات من حديث سوي تونى كانوا يقولون : « لقد قذف بكمية من الرمال تكفى لتغطية ١٢ تلا ! •• ماذا جرى له ؟ •• لقد كان يضحك وينكت طوال اليوم ! »

وكان روجرز وحده هو الذي يعرف السر ، وقد شعر بالرضاء عندما رأى النتيجة بعد ١٢ سنة عندما وجد تونى يعمل ملاحظا للعمال في عملية انشاء خط حديدي في واحد من اكبر معسكرات الاخشاب في الغرب • وقال له تونى : «ان هذه الدقيقة الواحدة التي حدثتني فيها في ايداهو غيرت مجرى حياتي كلها »

وليس زملاؤنا في العمل وحدهم هم الذين يحتاجون لذلك ، بل ان اولئك الذين يوجدون في منازلنا قد يكونون في مسيس الحاجة الي كلمة اطراء الآن •

ان مسرحية «صانع الرجال» التي كتبها الفريد ساترو تروي قصة كاتب في بنك• كان رجلا خاملا تمتلىء نفسه باليأس ، وقد أخبر زوجته في اعياء أن الترقية التي كان يأمل في الحصول عليها ذهبت الي موظف اخر ثم صاح قائلا « انني فاشل •• ماذا فعلت بحياتي ؟»

ولكن زوجته التفتت اليه وقالت : «سأخبرك ماذا فعلت بحياتك !• لقد جعلت امرأة تحبك • لقد منحتها الحب والاخلاص ، والتفاهم ، والتفاني • لقد اعطيتها كل شىء الا الكماليات•• والكماليات شىء لا أحتاج اليه • انك رجل ناجح في كل ناحية تهم»• ومثل هذه الكلمات البسيطة اذا قيلت الان تستطيع أن تقضي علي أشد حالات خيبة الامل لدي آخرين •

فما هو الرأي في المناسبات السعيدة؟ هل تسرع بازجاء التهنئة في وقتها أم تؤجلها أم تمتنع عن التهنئة بالمرة ؟•

في كثير من الاحيان نكشف عما في أنفسنا عندما نمتنع عن قول : « انني سعيد من أجلك» •• عندما يقع حدث خاص في حياة أي شخص نعرفه •• قال لي أحد رجال التربية البارزين يوما : « لم أكن أعرف قط أن أخي يشعر نحوي بالغيرة •• ولكنه الوحيد بين أفراد أسرتي الذي لم يبعث الي بكلمة تهنئة واحدة ، أو حتي أشار اليها اشارة عابرة عندما منحتني الجامعة درجة فخرية» •

ومن الاشياء الوثيقة الصلة بالتهنئات المقصودة ولكنها لا تقال، ذلك السد الذي يحتاج بعضنا للتغلب عليه

بتوجيه الشكر فورا ، ولاسيما عن أشياء أو خدمات نأخذها قضية مسلما بها

منذ متى شكرت أيها الزوج زوجتك على وجبة طيبة قدمتها لك؟ .. أو منذ متى شكرت أيتها الزوجة زوجك من أجل آخر قبعة اشتريتها ؟ . كم أب يشكر طفله على خدمة يؤديها له ، أو كم طفل يشكر أمه على رتق جواربه أو حتى شراء هذه الجوارب ؟

الواقع أن تهاوننا قل أن يكون متعمدا ، كما أنه ليس دائما مجرد اهمال بسيط . وغالبا ما يصبح معقدا . فمثلا عندما أهملت ارسال تعزية الى طبيب أسنان صديق لموت ابنه ، كان عندي عذر .. الاول هو أنني كنت مسافرا في ذلك الحين . ولكنني عندما عدت لم يكن هناك سبب حقيقي يمنعني عن الاتصال به ، ولكنني ظللت أقول لنفسي أنني سأتصل به فيما بعد أو على الاقل سأكتب له رسالة عطف !

ومرت الايام ثم الاسابيع ، وكنت كلما تذكرت صديقي الحزين أشعر بطعنة من أثر الذنب ، ولكنني أخمدتها تدريجا ، بقولي لنفسي أن قول أي عزاء الآن قد يثير ألمه من جديد !

ثم أصابني ألم مبرح في أسناني .

وبعد أيام من مصارعة الالم ، اتصلت بصديقي تليفونيا ، وبعد ساعة كان يدعك فكي بعد تخديره ، ويحدق في سنتي التي انتزعها ثم سألني: « لماذا بربك لم تحضر من قبل ؟ »

وغمغمت بندمي بعدم حضوري وقت احزانه وقلت انه ليس لدي أي عذر سوى العذر المعهود بأنني سأفعل ذلك فيما بعد . ثم حاولت أن أعبر له عن حزني لمصابه فقال : «أشكرك لقد كنت أود أن أسمع ذلك منك ، ولكنني أدرك عذرك .. اننا جميعا نلعب لعبة «أفعلها فيما بعد» .. فهون عليك .

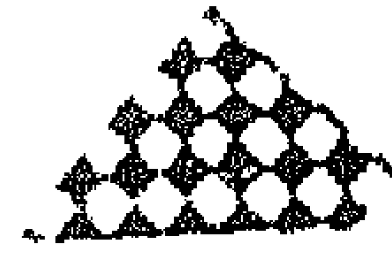
ولكن كرم أخلاقه جعلني أزداد احساسا بالخجل وقتا طويلا فان طريقة التأجيل هذه تجعلنا لا نخاطر بحرمان الاخرين من العزاء اللازم لهم في بعض أوقات حياتهم فحسب بل اننا نخاطر أيضا بفقد احترامهم لنا، واحترامنا لانفسنا كذلك !

ومن ثم ففي كل مرة تواجه اغراء بأن تؤجل شيئا يجب أن تقوله فورا اسأل نفسك : هل عذري في التأجيل عذر صادق ؟ وعندما أقول أنني لست على ما يرام أو ليس لدي الوقت لارسال كلمة عزاء أو تهنئة فهل أنا كسول حقا ؟ أم أنني كما يحدث

غالبا أتردد لمجرد أنني أخشى ألا أجد كلمات للتعبير عن التقدير أو الاعتذار الواجب .

وتذكر أن الكلام الجميل المصقول ليس هو المهم ، بل أن تظهر بوضوح رغبتك في القول فورا وتضع حدا لتأجيلك . فاذا كنت تحتاج مثلا الى أن تقول « انني آسف » لاي سبب فقلها الان ! امسك سماعة التليفون حالا ، وحاول أن تزيل سوء التفاهم الذي أردت أن تزيله منذ فترة طويلة أما اذا لم تستطع أن تقولها فاكتب رسالة . وقل على الاقل : « هناك ناحيتان في العادة .. فلنحاول أن نراهما معا » .

قال عالم اللاهوت الدانمركي سورين كيركجارد « ان باب السعادة يفتح الى الخارج » . وليس هناك بين كل الطرق لفتحه ما هو اهم من اي كلمة تصدر منا . وتقول لشخص آخر ببساطة « انني مهتم بك » . وفي عالم يحتاج الى الاهتمام اشد الاحتياج ، اذا كنت تهتم حقا ، قل ذلك الآن .



هدايا معلبة !

احدث طرق التغليف في احد متاجر نيويورك ، هي العلب المصنوعة من الصفيح .. وهناك علب ملونة ذات حجمين ، الاصغر يستخدم لوضع اربطة العنق والاحزمة ، وقطع الحلي وعمقه ٥ر١١ سنتيمتر والاكبر ويستخدم لوضع سوبتر او قميص او ثوب للنوم او الاواني الزجاجية أو أدوات المائدة ...

وبعد اختيار الهدية ، يأخذها الزبون الى بنك التعبئة حيث توضع في علبة من الصفيح ، وتغلق باحكام بحيث لا يمكن فتحها بعد ذلك الا بفتاحة العلب في المطبخ !



اطـراء !

جعل رائد الفضاء الامريكي ادوارد هوايت احدى المؤلفات تشعر بسعادة بالغة عندما قال لها : « سيدتي .. لقد كنت اقرأ كتابك ونحن ندور في فلك الارض .. ولم استطع ان اضعه جانبا » ..

وكان هوايت يقصد بطبيعه الحال حالة انعدام الوزن !.

«ان الأكتشافات العلمية الاخيرة تجعلنا نزداد قربا الي حل اكثر الاسرار غموضا ... لغز اصل النوع الذي ننتمي اليه ! ... »



من القرد الى الانسان

بقلم : ج . راتكليف

من اكثر الاسئلة التي طرحت للآن اثارة لغيظ العلم سؤال : من هو الانسان .. ومن أين أتي ؟

لقد واجه علم سلسلة الانسان صعوبة بالغة في اقتفاء اثر الانسان نظرا لقلة البقايا المتحجرة لاسلافه ، ومع ذلك فانه بفضل البحوث المتقدمة والتطورات الجديدة في العلوم ربما

كان اللغز الابدي المحير عن كيفية بداية الانسان اصبح وشيك الحل ، فالحفريات المكتشفة تظهر بخطي سريعة في جنوب آسيا وشرقها ، والهند ، وكل مكان آخر ، وتلك الاجزاء التي توجد : بعض الاسنان ، عظمة ساق ، قطعة من جمجمة ، تحكي قصصا مدهشة مفصلة عن الخطوات

الاولي المترددة نحو الانسانية .

ان بعض الخبراء يقـــولون : ان الاسنان تكشف ان كان أصحابها من آكلي اللحوم ام النبات ، كما اندراسة اتصال الجمجمة بالعمـــود الفقري ، وتكوين الحرقفة ، تبين لنا ما اذا كانت تلك القرود البعيـــدة التي كانت في طريقها لان تصبح اناسا ، تســـير منتصبة القامة ، بينما تكشف لنـــا الادوات القديمة عن مرحلة التطـــور الثقافي ، وتشير اجزاء الجمجمة الي حجم المخ ، ويقدر البعض انه لابد ان المخ يزيد علي ٧٥٠ سنتيمترا مكعبا لكي يجتــــاز « الظلام المخى » . والمتوسط الآن ١٣٥٠ سنتيمترا مكعبا

ويساهم علماء الجيولوجيا والارصاد الجوية بمعلومات عن حالة الجـــو عندما كان الانسان يكافح لصـــعود سلم التطور والارتقاء ، بينما تبين ملاحظة قرود اليوم اي نوع من اساليب السلوك كان سائدا في ذلك الحـين (وهـــذه القرود هي ابناء عمومتنا البعيدين كما يبدو حقا ، فان لنا نفس النوع من فصائل الدم ، وكروموزومات متشابهة ، مع كثير من عمليـــات التمثيل الغذائي المشتركة) .

وهناك اكتشاف حديث آخر يتيح لنا تحديد تواريخ دقيقة للخطـــوات التي تمت نحو الانسانية باستخـــدام طريقــــة بوتاسيوم ـ آرجون . فالبوتاسيوم المشع الذي يتحلل الي آرجون بمعـــدل ثابت خلال ملايين السنين ، يكفل لنا ساعة ذرية موثوقا بها ، تبين لنا متي ظهر الانسان ، اذ يكشف عن تاريخ بعض الصخور التي يوجد فيها .

العقول لا العضـــلات : ان اغلب المخلوقات الحية ذات تخصص معين ، لكل منها مؤهلات خاصة لاعمـــال خاصة ، وهكذا فان اسنان القندس الحادة تستخدم لاسقاط الاشجـــار ، ومخالب النمر لتمزيق جثث الحيوانات ومعطف الفـــراء الذي يكسو الدب ليحميه من البرد . ولم تكن للمخلوق الذي سبق الانســـان اية مخالب او زعانف ، او جلـــد للوقاية ، وكانت فرص بقائه في عالم عدائى تكاد تبـدو منعدمة والحقيقة ان هذا النقص فى وسائل الدفاع الطبيعية ، هو الذي أتاح له الفرصـــة ، اذ كان عليه ان ينمي ذكاءه والا هلك ... وهكذا فان الذكاء لا العضلات هو الذي كفل له السيطرة علي الارض .

وقد يبدو ان سلفنا الصغير قد بدأ باعتباره مرشحا لا يرجى منه امل ، في الصراع من اجل البقاء ، وقد بدأت

القصة ـ التي استطاع علماء الآثار ان يعيدوا تكوينها ـ في شرق أفريقيا في العصر « الميوسيني » منذ حوالي ٢٠ مليون عام ، وكانت هنـــاك تغيرات جوية تجري في العـــالم ، اذ توقفت الامطار الغزيرة التي تصنع الغابات ، ولم يحدث ذلك فجاة ، بل حدث جفاف تدريجي خلال الوف السنين ، وظهرت سهول السافانا الخالية من الاشجار ، ولم يعد هناك مكان للعدد الكبير من القرود في الاشجار التي كانت تكفـــل الطعام والمأوي والحماية ، وحـاول بعضها ان يعيش ويأكل علي الارض ، وهؤلاء المغامرون هم أجـــدادنا اما القرود التي بقيت قرب الاشجار ، فقد أصبحت في النهاية غوريللا وشمبانزي !

واذا كانت مشـــكلات هذه الايام تبدو عظيمة ، فانها تتضاءل وتصـبح تافهة اذا قورنت بما واجه الحيوانات الحـــــائرة التي كانت تعيش علي الارض ، فان وزنها الذي يقل عن ٤٠ كيلوجراما وطولها الذي يقل عن خمسة أقدام ، جعلها في خطر دائم من الفناء ، وكانت هناك أخطار قاتلة تتمثل في مجموعة من الحيوانات التي رحلت عن الارض منذ بعيد ـ كالحلوف البري الرهيب الذي يبلغ في حجمه ضخـامة فرس النهر والنمور ذات الانيـــاب التي تشبه السيوف ، والضـــــباع التي تبلغ العجــــول في حجمها ، والخرتيت العملاق .

وكان الطعام مشكلة دائمـــــة للانسان القرد ، ففي اوقات الجفاف ، كان يضطر الي العيش علي صـــغار الحيوانات التي يستطيع الامســــاك بها ـ القواقع والحيـــات والديدان ، والقنفذ وبقايا فرائس الحيـــوانات المفترسة وذلك لكي يكمل غذاءه المعتاد من التوت والفاكهـــة والجوز واوراق الشجر ، وكان في البداية صـــيادا ضعيفا ، وكان اقصي ما يســـتطيع الواحد منهم ان يفعله ، هو ان يخطف خنزيرا رضيعا بعيدا عن ابويه ، ويسرع بالفرار لينجو بحياته .

ومع ذلك فان الانسان القرد استطاع بطريقة ما ان يكسب من ضعفه مزايا ، فقد كان الانتقال اللازم من الطعـــام النباتي الي اكل اللحوم امرا هاما جدا اذ لكي تعيش كل الحيـــوانات التي تطعم بالنباتات ، يجب ان تأكل دون انقطاع تقريبا لكي تستخرج العناصر الغذائية الضئيلة من النباتات ، امـــا الوجبة من اللحم فانها ذات ســـعر حراري مرتفع ، تكفي فترات طويلة واصبح لدي أجدادنا من القــــرود وقت كاف لممارسة مجموعة جديدة

مختلفة من النشاط ، فضلا عن ان اكل اللحوم معناه الصيد ، وهو ما ادي الي صنع الادوات ، وتنظيم جماعات الصيد وهذا هو اول نموذج اجتماعي يمر به •

شب علي قدميه : عندما هبط سلف الانسان من الاشجار لاول مرة ، لعله كان يسير علي اربع ، فان استخدام أطرافه الاربعة معا ضروري للتسلق ، ولكن الامور كانت تختلف علي الارض، فقد كانت هناك وظائف تزداد باستمرار للاطراف الامامية ، لحمل فخذ حمار وحشي تركها فهد مثلا ••

وبدأ يتخذ له وضعا مستقيما ، وهي عملية بطيئة لعلها استغرقت مئات الالوف من السنين لتمامها ، اذ كان ينبغي ان تطول السيقان ، وتصبح الاقدام مفلطحة ، ويكبر حجمها ، وتصبح لها انحناءات تمتص الصدمات وكان لابد من تغيير انحناءة العمود الفقري ، كما تطلبت الارداف اعادة تشكيل • لقد كانت عملية اصلاح فعلا ، ولكنها كانت عملية زادت من فرص بقائه زيادة كبري ، فقد اتاح الوقوف في انتصاب وسط حشائش السهول لاسلافنا هؤلاء ، الرؤية الي مسافات ابعد لحمايته من اعدائه القتلة ، واستطاع ان يسير مسافات طويلة مما اتاح له ميزة في الصيد •

الاسلحة الاولي : وحان الوقت بعدئذ لاروع الاكتشافات التاريخية وهي : الاسلحة • ولن نستطيع ان نعرف علي وجه التأكيد كيف حدث هذا ، ولكن الدكتور تشارلس هوكيت وزميله روبرت آشر بجامعة كورنل ، استطاعا تصوير ما حدث بصورة معقولة : لقد حدث ان قردا من سكان الارض كان يكسر احدي ثمار الجوز بصخرة عندما فوجيء بحيوان مفترس قد يكون فهدا مثلا ، يخرج أمامه ، وكان الفرار مستحيلا ، وفي غمرة يأسه ، انهال بالصخرة التي في يده علي جمجمة الفهد فصرعه ••• هذا العمل المثير للدهشة حقق أمرين : لقد انقذ حياة القرد ، وكفل له طعاما •

وفي مرحلة اخري علي طول الطريق وجد هذا القرد انه يستطيع ان يقطع صخرة بأخري لكي يحصل علي حافة حادة قاطعة ، ولم يكن لهذه الاداة ـ وهي اول اداة مصنوعة علي ظهر الارض عن قصد ـ اي شيء من شكل السكين المصنوعة من الحجر الصوان او البلطة الحجرية ، فان هذه لم تظهر الا بعد حقب اخري في المستقبل ، ومع ذلك فان هذه الحصي البدائية ذات

الحافة الحادة والتي تبلغ حجم قبضة اليد ، اتاحت للانسان القرد ميزةكبري فقد استطاع بها ان يشق جلود الحيوانات الثمينة ، واستطاع انيقطع اللحوم الي قطع مناسبة يسهل حملها

وكانت مشكلة الامان وسط سهول السافانا مشكلة مستمرة ، وهناك ما يدل علي انه حدث اكتشاف هام في وقت مبكر ، وهو ان الاحجار اذا وضعت أكواما في شكل دائري كفلت له الوقاية ، ولعل هذا هو بداية البيوت منذ حوالي مليوني عام .

البقاء للاصلح :

وبدأت تظهر بعض نماذج اجتماعية تزداد تعقيدا . لقد اصبح فيامكانها الآن حمل اللحوم والفاكهة والحبوب الغنية بالبروتين الي « البيت » لتكفل احساسا جديدا بالاستقرار ، وهناك شيء آخر ساعد علي السير في هذا الاتجاه ، ويبدو انه كان علي عكس الحيوانات الدنيا ، اذ ان اناثالمخلوقات السابقة للانسان كانت تستجيب جنسيا في كل الفصول ، ومن ثم كان اغراء الجنسموجودا دائما ، وأصبحت الذكور أقل استعدادا للابتعاد عن الجماعة .

وثمة فكرة اخري خلابة نشأت حديثا ، هي فكرة « الاقليم » فان الدراسات التي اجريت علي الاسماك والطيور والحيوانات الثديية تشير الي انها ترسم لنفسها او لجماعاتها حدودا لاراض تكفى لتزويدها بالطعام ، وانها تقاتل اي مغير عليها حتي الموت ، بل ويعتقد بعض الباحثين ان الحافز لحماية « الارض » اقوي حتي من حافز « الجنس » ولوحظت أفكار تكاد تكون متقاربة لدي كل الحيوانات الراقية عن الارض ، ولاشك انها كانت كذلك لدي المخلوق السابق للانسان .

وكانت الارض هي بداية الجماعة ، وحياة الجماعة معا في منطقة معينة ، ولم يكن هناك مناص من ان تصبح هذه المناطق بالغة الازدحام ، ولاريب في ان الاعضاء الاصغر سنا بدأوا يهيمون بعيدا للحصول علي ارض جديدة .

وهكذا اصبح الانسان القرد مخلوقا جوالا ، وقد وجدت بقايا متحجرة تفصل بين كل منها آلاف الكيلومترات ، في الصين ، وجاوه ، وأفريقيا ، فقد انتشر الانسان القرد في كل مكان فعلا الي أن توقف امام الحواجز المائية ، فلم يصل قط الي استراليا او امريكا .

ادوات الموت : أن استخدام طريقة « البوتاسيوم ـ ارجون » اتاحت اقتفاء

اثر بعض هذا الانسان القرد الموهوب الي حوالي مليوني عام مضت ، وفي ذلك الحين كان قد أصبح بارعا في الصيد • وفي احد كهوف جنـــوب أفريقيا بقـــايا متحجرة لحوالي ٥٨ نسناسا تحطمت جماجمها بعظمـــة ساق خاصة بأحد التياتل ، ومازالت تنطبق تماما علي آثارها الباقية فى الجماجم •

وظلت الاســـلحة تزداد تحسنا ، فاختفت الادوات المصنوعة من «الزلط» لتحل محلها ادوات من حجر الصوان ذات حافة دقيقة ، وهو ما يثير نقطة محيرة : فهل ادي المخ السريع النمو الي انتاج اسلحة متقدمة ؟ ام انه العكس ؟

ان الادلة القوية تشير الي ان نمـو المخ كان يسير ببطء وراء تطور الاسلحة وانه كان علي المخ ان ينمو لكي يساير الاساليب الفنية المتقدمة ، فاذا كان الامر كذلك فان الانسان الحديث هو ابن العنف ، ووليد ادوات الموت •

وطوال الطريق ، كانت هنـــاك تغيرات كبري تجري في تكوين الجسم ، فالفكان اللذان كانا لا يتحركان الا الي اعلي واسفل (كما تفعل القرود اليوم) اعيد تكوين مفاصلهما ليتيحا حـركة جانبية ايضا ، وتحسنت الحــركات الدائرية للمضغ من اجل غذاء متنوع من الخضر واللحوم ، وظهر الوضع المنتصب الي اعلي والعضلات الضخمة في العجز لتبقى العمود الفقري عموديا وفي الوقت الذي كان المخ يزداد فيـه كبرا ، كانت الجبهة تبرز للامام لتتيح له مكانا •

فماذا بشأن اللغة ؟ •• لاشك ان الانواع الاولي كانت لها صـــرخات للانذار بالخطر واكتشاف الطعـــام والاهتمـــام الجنسى ، وللغربان وخنازير البحر والنسانيس وغـيرها مجموعة من امثـــال تلك النداءات ، ولاشك ان الانسان القرد الذي كان يفوقها كان لديه مثلها ، ولكنه لم يكن مستعدا بعد للكلام الحقيقى ، بل مرت عشرات الالوف من السنين في بطء ، قبل ان يتسني له جمع الاصـــوات الاساسية للتخاطب في العنـــاصر البدائية للكلام الحقيقى •

في أية مرحلة بدأ أسلافنا الاولون يرتدون ثيابا •• ولماذا ؟

هنا كذلك لا نجد حقائق معروفة ، بل مجرد تخمينات معقولة •• اذ لابد ان الصيادين الاول اصيبوا بجـــروح مؤلمة بسبب جلودهم الطرية نسبيا ، عندما كانوا يطاردون حيوانات الصيد خلال النباتات الشائكة ، ومن ثم فقد

ظهرت الثيـــــاب الاولي من جلود الحيوانات لا بسبب الحشمة بل رغبة في وقاية الجسم ، وقد اتاحت للانسان ميزة عظيمة ، اذ فتحت الطريق الي التوطن في أقاليم اكثر برودة .

وكان اكتشاف النار خطوة اخـري كبري للامام ، فقد كفلت طعاما اكثر استساغة ، واتاحت له دفئا وحماية من الحيوانات المفترسة التي تخـــاف النار .

فأين .. ومتي حدث هذا الكشف العظيم ؟ .. لعله تم بمعرفة سكان الكهوف البدائيين في الصـين ، فان بعض رواسب الرماد في كهوف الصين تشير الي ان النار امكن تذليلها منذ ٣٦٠ الف سنة تقريبا ، ولايعرف أحد بالضبط هل تم قبل ذلك ام لا .

في تلك المرحلة كان الانسان الحقيقي قد اصبح جاهزا للولادة ... فالمخ الانتقالي كان قد بلغ تقريبا حجم المخ الذي توصل فيها بعد الي تفتيت الذرة .. وكان لابد بعد ذلك من اكتشاف الزراعة ، وقد حدث ذلك منذ حوالي ١٠ آلاف سنة فقط ، ولم يكن قد دار التفكير بعد في الاكواخ المبنية من الطين في المدن الاولي ، ولكن الاعمال الصعبة حقا كانت قد اكتملت ، فالجسم اعيد تشكيله واصبح له جبهة وذقن بارز ، وامتلك الاسلحـــة والثيـاب والنار .. ولم يكن كل ذلك بمقياس الزمن غير خطوة قصيرة نحو اعمال اكثر سهولة نسبيا كاختراع التليفزيون والسيارات .. والنفاثات !



احـراج !

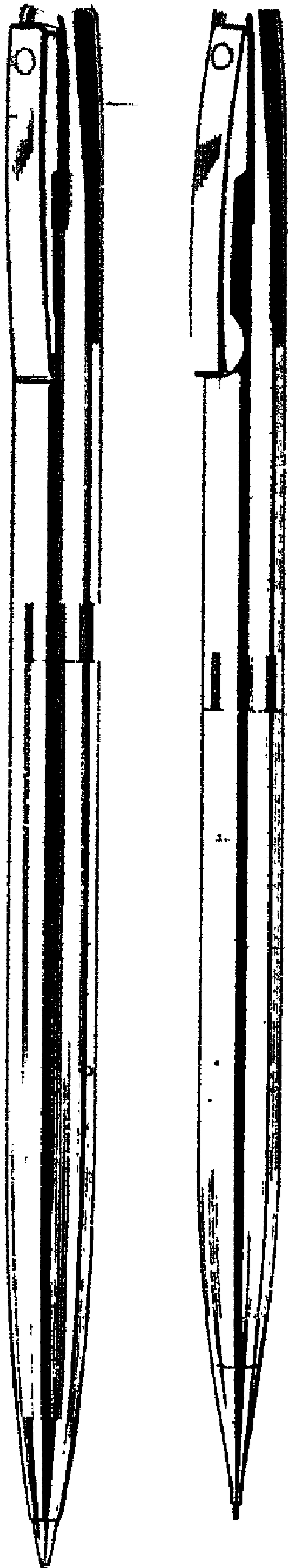
من القصص التي يعتز الرئيس الامـريكي جونسون بترديدها ، قصة عن أحد قضـــاة ولاية تكســـاس ، أيقظه احد الاشخاص في منتصف الليل ليقول له انه تقرر الغاء محكمته .. فسأل القاضي : من الذي الغاها ؟

فقال المتحدث : الغتها لجنة تضم العمدة ، ونقيب المحامين ، واحد اصحاب البنوك .. وذكر له اسماءهم جميعا

فقال القاضي في ثورة : دعني احدثك عن هـذه اللجنة .. لقد وصل العمدة الى منصبه بطريقـة غير مشروعة ، ونقيب المحامين رجل جبان ... اما صـــاحب البنك ، فهو مراب وكان أبوه كذلك من قبل

وعندئذ قال المتحدث ضاحكا : هدىء روعك أيها القاضي .. لقد كنت امزح معك فقط فان احدا لم يلغ محكمتك

فقال القـــاضي : هـذا ليس عدلا .. فقد جعلتني اقول هـذه الاشياء عن ثلاثة من اعز اصدقائي !



هدية
قيّمة كالذهب...
إنها شيفر!

إنك تقدم متعة الكتابة والفخامة الذهبية بمجموعة السن الكروي الثلاثية لهواة الذوق. ومن المحقق أن هذه المجموعة الذهبية الرقيقة ستصبح اقتناء شخصيا عزيزا، وهدية تذكارية حقا. وكل ذلك بسبب دقة صناعة شيفر. إنها الصناعة التي تكسب هذه المجموعة لهدية ذات صفات مثل مشبك الأمان الذي يغلف الطرف كروي الشكل - ويحميه من القذارة والعطب ولكن هذا سبب واحد من الأسباب التي تجعل هذا السن الكروي يقدم دائما أداءً ممتازا - خطا واحدا رشيقا ثم إنها تكون دائما هدية تذكارية - هدية قيمة كالذهب، معبأة تعبئة أنيقة.



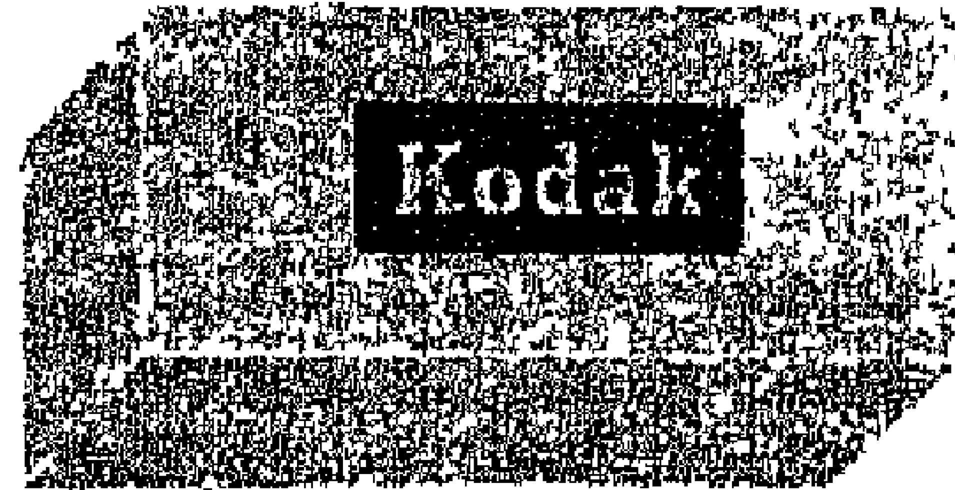
SHEAFFER

ضمانك للأحسن

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • Canada: Goderich, Ontario • Great Britain: London
Australia: Melbourne • Brazil: São Paulo • Argentina: Buenos Aires

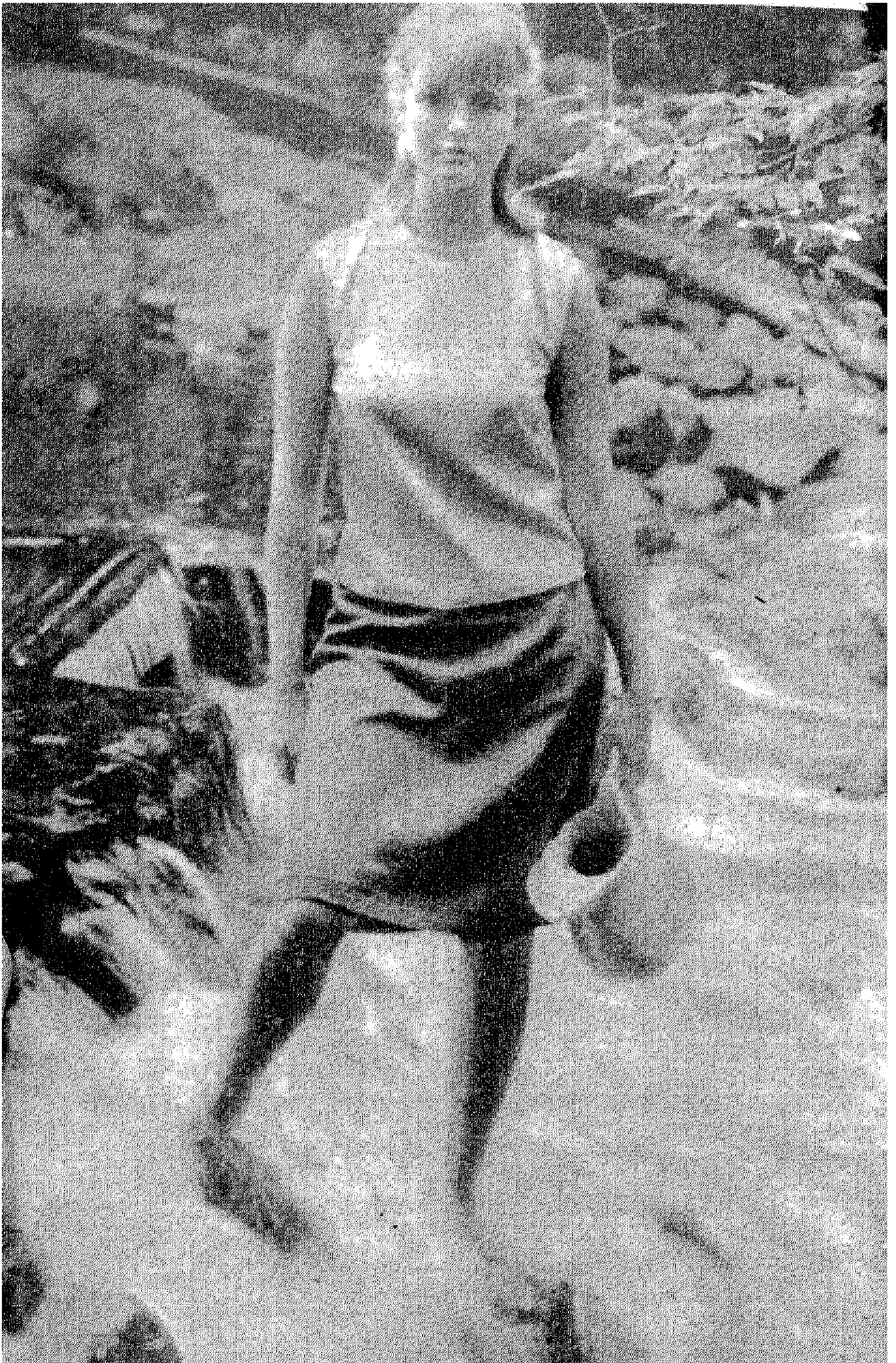






أليست الفتيات رائعات .. انه فيلم كوداك .!

اعتمد على أفلام كوداك فى التقاط صور ملونة متالقة لامعة صسادقة للفتيات ، واستخدم أفلام ((كوداك كولور)) للتصوير السريع ، وافلام ((كوداك كروم)) و ((كوداك اكتاكروم)) للتصوير العادى وستحصل على كل الالوان الجميلة لعالم الفتيات وعلى جميع الظلال الناعمة الدقيقة التى تميز الفتاة التى تعرفها عن الفتيات الاخريات .. وتذكر ان هناك فيلم كوداك الملون الذى يناسب آلة التصوير الخاصة بك . اشتر اليوم افلام كوداك التى يمكن الاعتماد عليها وهى تباع لدى محلات كوداك فى كل مكان .



في النقل بالسيارات غدا ...
ان سيارة النقل في الغد قد تحوى جهازا للتوقيف بالهواء ، وتشحيما ذاتيا مركزيا ...

وفي القيادة اليوم ...

باطارات كيلى - سبرنجفيلد
في سيارة النقل

اليوم وغدا ، كيلى - سبرنجفيلد ، مع خبرة ٧١ عاما في صناعة الاطارات - يقدم آفاقا جديدة في أكثر اطارات سيارات النقل جودة .

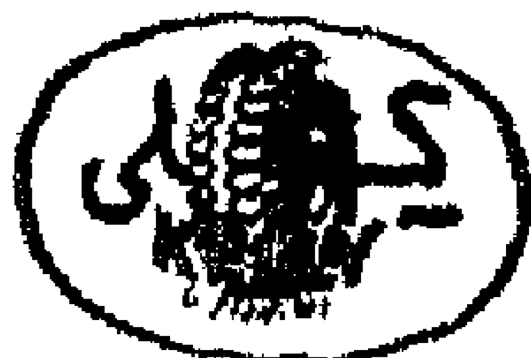
آفاق جديدة في الأداء : ان اطارات سيارات النقل كيلى - سبرنجفيلد تعطيك مسافات أساسية أكثر فوق الطريق وبعيدا عنه

آفاق جديدة في السحب : دواسة عريضة مسطحة ، وحزات عميقة تضمن سحبا متوكدا . دواسة لا تسخن أثناء الجرى وجسما ملصقا للتوتر يضمن حياة طويلة للإطار ، وتكاليف منخفضة للميل .

اطارات سيارات النقل المزدوجة لها دواسة متينة وسندا شديدا في الوسط لمسافات أكثر فوق الطريق العام وبعيدا عنه .

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Canada

آفاق جديدة في القيادة



على طريق كيلى الأكثر أمانا

« انظر ماذا يصنعون لذوات الزعانف ؟ »

أسماك من خريجي الجامعة

حاول الانســـان طوال التاريخ ان يحســن النبـــاتات بتهجين الذرة ، ويبدو انه ســـينجح فقـــام بتربية الماشية والخنازير ، وتهجين الاذرة ، ويبدو انه سينجح الآن في اعادة تشـــكيل اســـماك « السالمون » والسالمون المرقط ليجعلها اكثر لحما وأوفر عددا علي مائدته ، واكثر ضراوة عندما يحاول الصـــياد الهاوي امساكها بالشص •

ويرجع العمل لتحسين السالمون الي عام ١٩٤٩ ، والي تجربة دقيقة طويلة المدي قام باجرائها الدكتـــور لوران دونالدسون الاستاذ بجامعة واشنطون •• ففى ذلك العام اختار دونالدسون بعض اناث من فصيلة « الشينوك » ذات الصـــــدور العميقة . من بين الاسماك العائدة في ذلك الخريف الي جدول « سوسى كريك » جنوب شرقى ســـيفل لتضع بيضها ، ثم قام هو وتلاميذه بانتزاع ٤٠ الف بيضة من الاناث ، وقام بتخصيبها بمواد منوية أخذت من اكبر الذكور واكثرها صحة في السرب في نضج البيض تحت الماء الجاري في أحواض خشبية بيدروم معمل مركز مصايد الاسماك ، وبعد ان تم تفريخها ، نقلت الاسماك الصغيرة الي برك خاصة لتربيتها •

وقام فريق دونالدسون بعد ذلك بعمل علامات علي الاسماك الصـــغيرة التي تبدو اشبه بأصابع القفاز وذلك ببتر زعنفة من كل منها ، وحملوا الاسماك الصغيرة في دلاء الي شاطيء بحيرة « يونيون » التي تقع علي حدود اراضى الجامعة والقوابها هناك •• لتموت وتطفو ، او تغوص وتعوم ••

ملخصة عن مجلة « هاربرز »

بقلم : ميوراى مورجان

وكانت تجـــربة البروفســـور دونالدسون تهدف اولا لتقرير ما اذا كان من الممكن ايجاد سرب من هذه الاسماك الفاخرة في بيئة صناعية قريبة من المياه الملحة ، وثانيا لمعرفة ما اذا كان من الممكن تحسين السلالة بالتربية المختارة ٠٠ وكان دونالدسون يسعى لايجاد « سالمون » يقاوم المرض ويهاجر وهو صغير وينضج في وقت مبكر ٠

كانت فرص النجاح قليلة في أفضل الظروف الطبيعية ، فان سمكة صغيرة واحدة فقط هي التي تعيش من كل الف لكي تضع بيضا ٠٠ وقد واجه فصل الاسماك الذي افتتحه دونالدسون في عام ١٩٤٩ مخاطر اضافية ٠ فقد كان المكان الذي بدأ فيه حياته هـــو بحيرة « يونيون » وهي بحبرة تقع داخل مدينة ستيتل ، ولكي تصـــل الاسماك الصغيرة الي المياه الملحة ، كان عليها ان تشـــق طريقها الي « أهوسة - الحكومة التي تفتح علي خليج « باجيت » علي مسافة حوالي ثمانية كيلومترات ، وعليها عند هذه الاهوسة ان تتعلق بالسفن لكي تمر ٠

وما ان تصل الاسماك الي خليج « باجيت » حتي تهاجر شمالا وغربا الي الباسيفيك ، ثم تتبع الساحل الي الميـاه الباردة قرب الاسكا ، وهناك تعيش حتي تبلغ الرابعة او الخامسة ، عندما تدعوها الغريزة الي البدء في العودة عبر اكثر من ١٥٠٠ كيلومتر من المحيط المكشوف ، مارة بشـــباك الصيادين المحترفين ، واغراء هـواة الصيد ، ثم تنتظر مرة اخري دورها امام الاهوسة ، وتغامر من جـــديد بالعيش في ميـــاه البحيرة القذرة ، وتشم روائح النهر الذي نشأت فيه ٠

ولكن هذه الاسماك ليس لها نهـــر ولدت فيه ، فقد ربيت في البرك وحملت فوق الارض داخل دلاء الي بحــيرة (يونيون) ، وهكذا قام البروفسور وطلبته بصنع جدول ماء قبل الوقت المنتظر لعودة فصـــل اسماك ١٩٤٩ بأسابيع قليلة ، اذ حفروا خندقا عمقه حوالي ٣٠ سنتيمترا وطوله ٣٠ مترا يصل من البحيرة الي بركة التربية ، وقاموا بتبطينه بألواح خشبية لمنـــع الانهيارات الجانبية ، التي يمكن ان تسده ٠ وقد اطلق علي هذه القنـــاة الصناعية او اوساط الجامعة اسم : « حماقة دونالدسون » الي ان وقعت المعجزة ٠٠ فقد عادت اسماك الشينوك فعلا ، وكانت كبيرة ، جميلة ، تتمتع بصحة طيبة ، وكانت اعدادها اكبر من الاسراب الطبيعية بنسبة ٢٠ ٪ ٠

وقد حدثت عودة اخري الي الموطن

اكثر اهمية في عام ١٩٥٥ عندما عادت بعض اسماك السالمون من فصيل الاسماك الصغيرة الذي اطلق في عام ١٩٥٢ ، وقد اكتمل نموها قبل الموعد المقرر بعام • وقد جعل هذا الحدث من الممكن ايجاد سلالة من الشينوك يكتمل نموها في ثلاث سنوات ، وهذا النضج المبكر يقلل من تعرضها للاخطار الطبيعية في البحر ، كما يزيد كمية الاسماك في الشرب العائد ••• وبدلا من استعادة جزء من عشرة من واحد في المائة من الاسماك الصغيرة التي تطلق ، يقوم دونالدسون الآن بحصد كمية تتراوح بين ١ و ٢ ٪ حتي لقد اصبح لديه من الاسماك العائدة اكثر مما يعرف ماذا يفعل به •• وبعض الشينوك تعود الآن في سن الثانية •

ويتردد خبراء الاسماك في التنبؤ او حتي اعلان النجاح الذي تحقق ، ومع ذلك فان الكثيرين يسلمون بأن اسماك السالمون البرية قد اعيد تشكيلها بحيث تتقبل بيئة من صنع الانسان ، وسوف يعترف اغلب الخبراء بأن هناك دليلا قويا على أن نصف أسماك الشينوك التي صيدت هذا العام في مياه ولاية واشنطون كانت من اسراب ربيت صناعيا •

والدكتور دونالدسون رجل ضخم البنيان حاد التقاطيع ، فيأواخر عقده السادس ، وقد حصل علي درجة البكالوريوس في الكيمياء وعلم الاحياء ثم تولي تدريس العلوم بالمدارس الثانوية وعمل مدربا للالعاب الرياضية ثم اختير ناظرا لمدرسة شيلبي الثانوية بولاية مونتانا • وعندما قرر الحصول علي درجة الدكتوراه ، تحول الي تربية الاسماك لانه « وجد المخلوقات اكثر اهمية من المركبات الكيميائية » •

ولما كان دونالدسون من هواة صيد السمك المتحمسين ، فقد شرع اولا في العمل لتحسين اسماك « السالمون المرقط » • واستطاع في خلال ٣٠ عاما ان يوجد سلالة منتقاة من اسماك « قوس قزح » قال عنها بيان جامعة واشنطون الذي صيغت عباراته بدقة انه يمتاز « بزيادة في معدل النمو والقدرة علي البقاء وانتاج البيض تعادل عشرة امثال انواع قوس قزح العادية الجيدة » • وكانت بعض اسماكه من فصيلة قوس قزح تزن ٥ر١ كيلوجرام بعد ان تبلغ سنتها الاولي ، وهو ما يعادل وزن الاسماك العادية في نفس السن ٢٥٠ مرة ، ويتراوح وزن الواحدة منها بين ٣ و ٥ كيلوجرامات بعد عامين وبعد٣سنوات يصل وزنها

الي٨ كيلوجرامات ، ويولع دونالدسون بدس بعض اسماكه الضخمة فيبحيرات السالمون المرقط قبل بدء موسم الصيد ثم يرقب ما يحـــدث من اثارة يوم الافتتاح عندما يصيد أحد الهواة سمكة ضخمة دون ان يعرف السر !

وكان نجاح دونالدسون علي اسماك قوس قزح هـــو الذي قاده الي بدء تجاربه علي اســـماك السالمون ٠٠٠ واغلب عمله الآن في ميـــدان تهجين الاسماك ، فهو يهجن اسماك قوس قزح الضخمة بأسماك السالمون المرقط ذات الرأس الصلب ــ وهي اســـماك فضية كبيرة الحجم ــ وهي كأسماك السالمون العـــادية ولكنها علي عكس اسماك قوس قزح التي تفضل البقاء في موطنها ، تهاجر الي البحر ، ثم تعود لكي تضع بيضها في الماء العذب ، وتبقى بعد وضع البيض ، ثم تعود الي الانهار عاما بعد عام ، وهي اسماك ضخمة قوية ، تمتليءرغبة فيالقتال عندصيدها ولكنها بطيئة في النضج ، والاسماك المهجنةقوية وسريعة النماء ايضا٠وقد قادني دونالدسون في الربيع الماضى الي برك التربية ، ونثر بعض الطعام علي سطح الماء ، وسرعان ما اخـــذت الاسماك تقفز الي اعلي وكان طولهـــا يتراوح بين ٢٣ و ٤٦ سنتيمترا ، وشكلها اشبه بذات الرؤوس الصلبة ولونها اشبه بأسماك قوس قزح ٠

وقال لي دونالدسون ان سنها اقل من عـــام ٠٠ وفي تلك الســـن يزن الكيلوجرام الواحد حوالي ٢٠٠ سمكة من الاسماك الصغيرة العادية ، اما هذه الاسماك المهجنة الجديدة فانها تنمو بسرعة تعادل ١٠٠ مثل لمعدل نمو الاسماك البرية ٠

وسألته :

ــ كم سيبلغ حجمها اخيرا ؟

فقال :

ــ لست ادري حتي الآن ، فانها لم تتوقف عن النمو ٠

لقد قام دونالدسون بتربية ١٢ الف نوع من الاسماك المهجنة السريعـــة النمو حتي سن الهجرة ، وفي أوائل هذا العام بدأ في اطلاقها في أسراب صغيرة في بحيرة « يونيون » وبحيرة واشنطون القريبة منها ٠

ويقول الصيادون الذين صـــادوا بعض الاسماك الصغيرة التي ربيت في الكلية انها مقاتلة ضارية ، وان طعمها لذيذ أيضـــا في الاكل ٠ واذا سارت الامور كما يرجو القائمون بتربيتها ، فان الاسماك المهجنة سوف تهـــاجر الي البحر لتعود بعد عاميق ، كبيرة قوية ، بحيث لا يأمل في صيدها الا

المغامرون ويحلم صيادو الاسماك في سيتل بمصائد اسماك جديدة تماما لهواة الصيد تقوم علي اساس التهجين داخل حدود المدينة ذاتها •

ان سلالة دونالدسون المختارة تكمل خطا ثانيا من الابحاث التي تجري علي طول الساحل في ولاية اوريجون ، فقد اوجد علماء جامعة اوريجون بالتعاون مع لجنة الاسماك بالولاية نوعا رخيصا مغذيا من السالمون لمناطق التفريخ ، ولكن اسماك مناطق التفريخ لم تحقق حتي الآن الآمال التي كانت معقودة عليها تماما ، ويرجع ذلك اساسا الي تعرضها للامراض ، وهي مشكلة يرجع بعضها الي طعامها • ولكن الطعام الجديد المتوازن ، يصنع علي هيئة اقراص صغيرة تحبها الاسماك بصفة خاصة •

وقد دلت الاختبارات التي اجريت علي الاقراص الصغيرة في كثير من اماكن التفريخ خلال المدة من ١٩٥٥ الي ١٩٥٨ علي ان الاسماك الصغيرة التي تتغذي بالاقراص الصغيرة يزداد وزنها بطعام اقل من الاسماك التي يقدم لها طعام مناطق التفريخ العادي •

وذكر ارنست جيفريس مدير زراعة الاسماك بلجنة اسماك اوريجون ان تربية الاسماك الصغيرة علي الاقراص المبللة يكلف اقل كثيرا من الطعام العادي المسحوق • وقد تلاشي مرضان هامان من امراض الاسماك الي حد الاختفاء ••• وعندما احصيت الاسماك العائدة من الاسراب بعد ثلاث سنوات تبين ان السالمون الفضي البالغ التي تغذي بالاقراص الصغيرة — التي تسمي كوهو — عاد بمعدل اعلي من الاسماك التي تناولت طعاما عاديا •

وفي عام ١٩٥٩ بدات كل مناطق التفريخ في اوريجون تستخدم الطعام الجديد بصفة خاصة • وفي سنة ١٩٦٣ زادت حصيلة البيض ثلاثة اضعاف تقريبا وفي ١٩٦٤ ضربت الرقم القياسي بين كل الاسراب العائدة •• فقد تسلق عدد كبير من السالمون الفضي مثلا السلالم — وهي سلسلة من البرك التي اقيمت لتناسب الاسماك المهاجرة عند سد بونفيل علي نهر كولومبيا ، وذلك اكثر من اي وقت منذ افتتاحها في عام ١٩٣٨ •

ويقول « دنكان لو » بجامعة ولاية اوريجون : « اننا لا نزعم ان الاقراص الصغيرة مسئولة وحدها — او حتي بصفة اساسية — عما حدث ، ولكننا لا نستطيع ان نمنع الحيرة التي نشعر بها حيال عودة اسراب السالمون

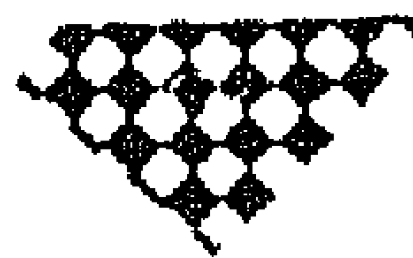
الفضى الكثيرة التي تصادفت بعـــد استخدام الاقراص الصغيرة •

ان أقراص اوريجون الصـــغيرة ، وبرنامج تربية الاصناف المنتقاة الذي يقومبه البروفسور دونالدسون يحددان الطريق الي برنامج لانشـــاء مزارع لاسماك السالمون قد تساعد عليمواجهة حاجة الانسان الماســـة الي امدادات متزايدة من البروتين للطعام •

ويمكن مقارنة مزرعة الســـالمون بأماكن السالمون الحالية ، كما تقارن مزرعة علمية للماشية اليوم ، بقطيع ماشية لاحد الرواد منذ نصف قرن

•• ان الشيء الذي يفكر فيه هؤلاء الرواد العلميون هو ايجـــاد بحيرة طبيعية خالية من الحيوانات المفترسة ، يجري تخصيبها بغذاء للاسماك ، وفيها تجري تربيـــة سلالات محسنة من السالمون والاســـماك ذات الرؤوس الصلبة ، حتي تصل الي الحجمالمناسب للهجرة ثم ترحل الي مراعى البحـر الفسيح ، حيث ترعى وتنمو الي ان تعيدها غريزتها الجنسية الي موطنها في دورة بدوافع ذاتية •

ويقول دونالدسون : « قد تنجح هذه الفكرة وقد لا تنجح •• ولكننـــا سوف نواصل المحاولة » •□



المـــرأة !

قالت الزوجة لزوجها :

– لقد تمتعت كثيرا بهذه الزيارة المفاجئةالتى قمنـا بهـا لبيت دوريس وبوب •• فقد كان بيتهما فى حالة فوضى شاملة !



فائدة !

اين ذهب الجميع ؟••

حسنا •• سوف اذكر لكم : ان طبيبى فىبالم سبرنجز ، وطبيبالاسنان فى هونولولو، والرجل الذىيصلح جهازالتليفزيون فىبرمودا ،وحلاقى فى جزر فيجز ، والمرأة التى تنظف بيتى فى لاس فيجاس ••

ان ذهابهم مشكلة ••• ولكنثمة شىء واحدبديع •• فانهم ان ظلوا بعيدا فترة طويلة ، فلعلنى استطيع ان اوفر بعض النقود لاذهبايضا الى مكان ما !

لمحات شخصية

اشتهر جيمس فارلي السياسى الامريكي المخضرم بأنه لا ينسى انسانا أبدا • ولكي يشرح كيف يحتفظ بسمعته هذه ، يضرب المثل التالي :

التقي به شخص ذات يوم ، وأوقفه وهو يشير بأصبعه متحديا قائلا :

ــ أهلا بك يا (شرتش) •• هل تعرف من أنا ؟

وأخذ ذهن فارلي يدور لحظة في رأسه ثم قال له : سأخبرك من تكون بالضبط ••

ويقول فارلي : « لقد ناداني شرتش ، وهذا يدل علي أنه من أهل بلدتي الصغيرة • وأخذ ذهني يعدو من شارع الي آخر ، باحثا في كل منزل ، حتي عرفت المكان الذي يعيش فيه ، ولكنني لم أستطع تذكر اسمه •• ولكن خاطرا ومض في ذهني •• لقد عينت أخاه وكيلا للبريد في نيوارك عندما كنت مديرا عاما للبريد في عهد روزفلت •• وهكذا قلت له بثقة مطلقة :

ــ كيف حال أخيك في وظيفته بنيوآرك ؟

وهنا اجاب الرجل : أيها الخبيث •• لقد عرفتني علي الفور !

***

كتبت رسالة للدكتور وليم كارلوس وليمز الذي لم يكن طبيبا شهيرا فحسب ، بل شاعرا أيضا ، وسألته في لهجة اعتذار عما اذا كان يقبل تلاوة بعض قصائده لجماعتنا من هواة الشعر ، مقابل ٥٠ دولارا ، وهو كل ما نستطيع أن نعده به ••

وجاء رده كما عهد فيه •• اذ قال:

« انني أقبل بكل تأكيد •• فقد اعتدت توليد الاطفال بنصف هذا المبلغ ! »

***

اعتاد ماريون هاربر مدير شركة «أنتربابليك» وهي من أكبر شركات الاعلان في العالم ، أن يذهب من بيته في الضواحى الي مكتبه بنيويورك في سيارة الاوتوبيس •

وهو يقول : « انني استخدم فترة الركوب في الصباح كي أفكر فيما سأفعله في ذلك اليوم •• ورحلة العودة في المساء لأفكر فيما أكون قد ارتكبته من خطأ •

كسب جوليس بطل العالم السابق في الملاكمة حوالي خمسة ملايين دولار في الحلقة ، ولكنه خرج خاوي الوفاض .. وقد قال يوما : «عندما أموت ، أريد أن تكتب علي قبري كلمة واحدة وهي «خالص» فان العالم غير مدين لي بشيء ، وآمل ألا أكون مدينا له بشيء ! »

***

يضع الناشر الايطالي فالنتينو بومبياني أحيانا بطاقات في كتبه يقول فيها : « اذا لم يعجبك هذا الكتاب، فأعطه لشخص آخر فان الأذواق تختلف ، وقد يعجبه اكثر مما اعجبك أنت .. أما اذا أعجبك الكتاب ، فلا تعره لأحد ، فانك تؤذي المؤلف بذلك ، بل اجعل الجميع يشترون نسخا خاصة لهم » .

***

عندما تقاعد لويس موذوز مارين حاكم بورتو ريكو السابق بعد أن ظل في منصبه ١٦ عاما ، عهد الي أحد مكاتب المحاسبين العامة فحص أمواله وممتلكاته الخاصة ، وقد أثبت الفحص أنها تزيد في قيمتها علي ٥٠ الف دولار بقليل ، وهو ما يزيد ٨٠٠ دولار فقط عما كان لديه في عام ١٩٤٩ عندما تولي المنصب ، مع أنه كان يتقاضي ١٠٦٠٠ دولار مرتبا سنويا .

وقد وافق مارين علي قانون برفع مرتب خلفه الي ٢٥ الف دولار ولكنه رفض قبول هذه الزيادة في راتبه هو .

وتقاعد عن العمل لانه ظهر انه ظل حاكما فترة كافية ، فانتخب لعضوية الشيوخ في بورتو ريكو .. ومرتبه الجديد ٥٠٠ دولار فقط .

***

توجه دبلوماسي فرنسي لزيارة الرئيس الفرنسي شارل ديجول بمناسبة تعيينه في منصب سفير جديد في الخارج .. وقال الرجل : «سيدي الرئيس ، انني امتلئ غبطة لتعييني» فأجاب ديجول ببرود : « انت دبلوماسي محترف .. والغبطة عاطفة غير مناسبة في مهنتك » .

***

يقول الدكتور بنيامين سبوك مؤلف «كتاب الادراك السليم للعناية بالمولود والطفل » أنه قام يوما بدراسة لملامح وجوه الاطفال الحديثي الولادة ليري ان كان من الممكن ان تظهر جنس المولود ..

ولكن سبوك يقول : « لقد اقتنعت اليوم بأن الطريقة القديمة لمعرفة ذلك أكثر سرعة ! » .

«أثارت هذه المادة النفيسة خيال الانسان منذ فجر التاريخ»

الذهب ملك المعادن

بقلم : ارنست هوسر

الذهب مادة ذات طبيعة خاصة.. انها زواج سعيد بين المادة والفكرة. وهذا المعدن الجميل، باعتباره المقياس النهائى للقيم ، يرن صليله في جميع أنحاء العالم في فيض لاينقطع من سبائك صفراء مصقولة ناعمة .. وسعره الذي حددته الولايات المتحدة في عام ١٩٣٤ بمبلغ ٣٥ دولارا (حوالي ١٥ جنيها) للاوقية الصافية (تستخدم هذه الاوقيــة معيـارا عالميا للذهب) والمعترف به سعرا «رسميا» للذهب في أنحـــاء العالم ، لاعــلاقة له بالعرض والطلب ، أو بتكاليف التعدين والتنقية. ويحرم القانون في كثير من الدول على الافراد امتلاكه الا في صــــورة حلي وتستخدمه جميع الدول في الاتجار مع بعضها البعض وتسوية حساباتها .. وتحتفظ به البنوك المركزية في العــالم بعناية في خزائنهـا كاحتياطى لأوراق العملة النقدية .

والذهب باعتباره أساس نظامنـــا النقدي يصبح في نظر الكثيرين مفـــا

أقرب الاشياء الى التجريد • ولـكن الذهب ايضا شيء آخر ، فهو ملك المعادن وصديق الانسان • وما كانت حضـارتنا بدونه لتكون على ماهي عليه •• وكان رمزه العلمي الدال على قصة غرام الانسـان الطويلة بالذهب هو صورة الشمس : أما الآن فهي كلمة Au وهي الاختصـار لكلمة Aurum اللاتينية أي «العسجد» •

ويحمل الذهب بصمة الخلود، فهو لايتأثر بأحداث الزمن ، ولا يتغير لونه بالهواء والماء وأغلب المواد الآكلة• ولقد صهر الذهب واعيد سبكه وصـهره زمنا طويلا ، بحيث قد يكون الخـاتم الذي تلبسه اليوم ، ذهبـا كان يلمع يوما ما في عقد ملكة سبأ • ويؤدي الذهب دوره في أشكال كثيرة اذ تتراوح استخداماته بين سن القلم الى «الحبل السري» المطلى بالذهب والـذي يربط رواد الفضاء الذين يمشون في الفضاء بمركبة الفضاء الأم •

كؤوس من شعب أور :

ان الذهب البراق، المصقول، الثقيل الى حد يثير الدهشة أكثر قابليـة للطرق والالتواء من أي معدن آخر ، فقد طرق في رقائق لايزيد سمكها على واحد على عشرة آلاف من السنتيمتر، ويمكن سحب أوقية خالصة من الذهب وصنعهـا سلكا طوله ٥٦ كيلو مترا لاينقطع •

واذا خلط الذهب بمعادن أخـرى ليكتسب الصلابة ، تغير لونه: فالفضة تجعله شاحبا ، بينما يجعله النحاس أحمر اللون ، وهكذا يمكن الحصول على تلك الالوان الجميلة كالاخضر ، والبرتقـالى ، والاحمـر اليـاقوتى والارجوانى • وعندما تشتري حليـا ذهبية تدلك علامة مضغوطة عليها على مقدار الذهب الذي تحصل عليه •• ونسبة الذهب الخالص في أي جسـم يعبر عنها «بالقراريط» بحيث أن ٢٤ قيراطا تمثل الذهب الصافي• فالخاتم عيار ١٨ قيراطا مصنوع من ١٨ جزءا من الذهب ، و٦ أجـزاء من خليـط معدنى •

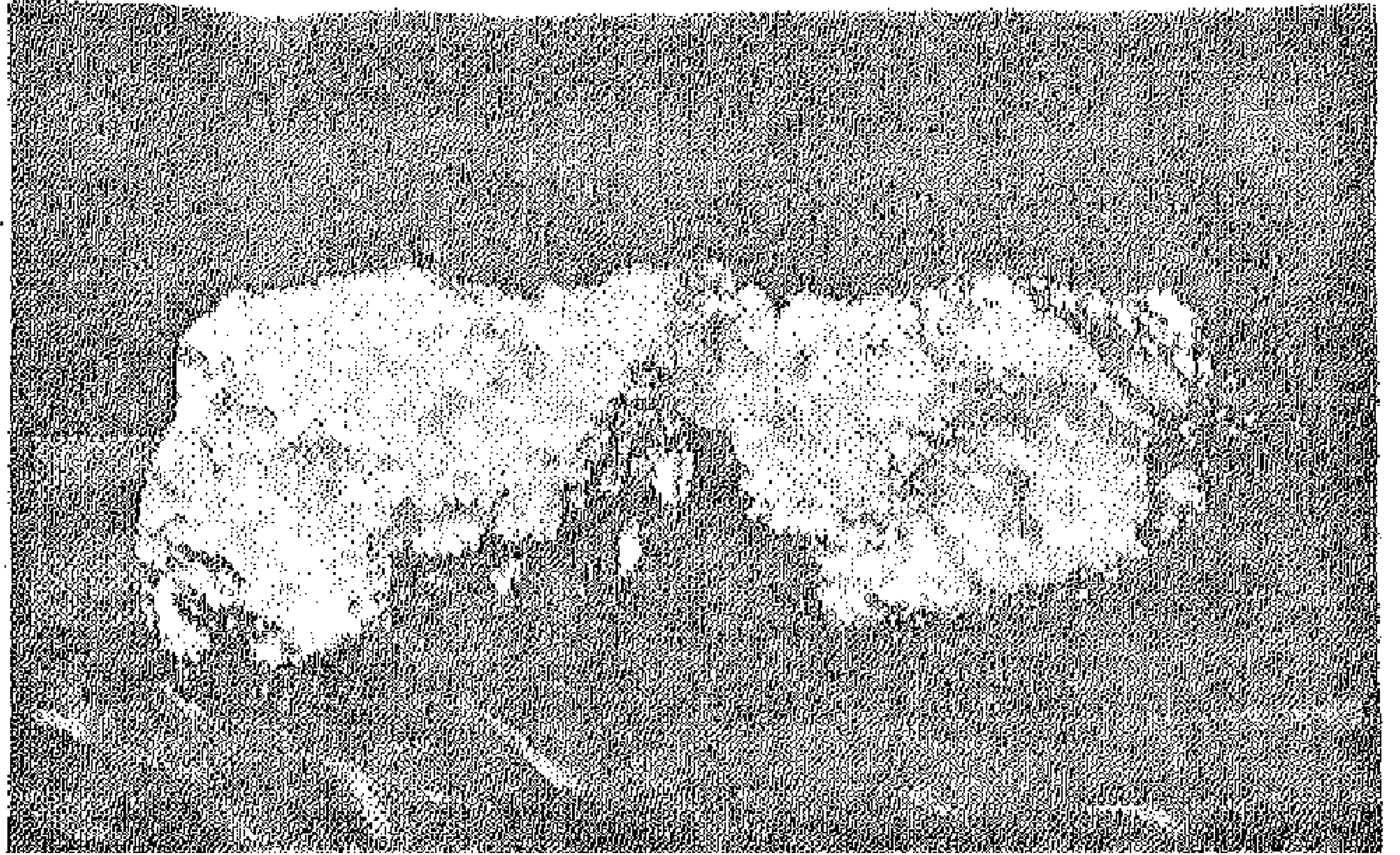
ولا يعرف الصائغ العصري أي فن من فنون الصياغة لم يكن أسلافه من رواده فقبور شعب «أور» الملكية ، وهي من أقدم المستعمرات البشرية ، كانت تحتوي على تيجان وكؤوس تبدو جميلة المنظر لو عرضت في متجـر « تيفاني » او « كارتييه » ، وشعب «ألاتروسك» ، الذين ربما كانوا أعظم الصياغ الذين عرفوا حتى الآن ، تركوا للعالم كأسا مرصعة بحوالي ١٣٧ الفا من الكرات الذهبية الدقيقة تكون زهرة



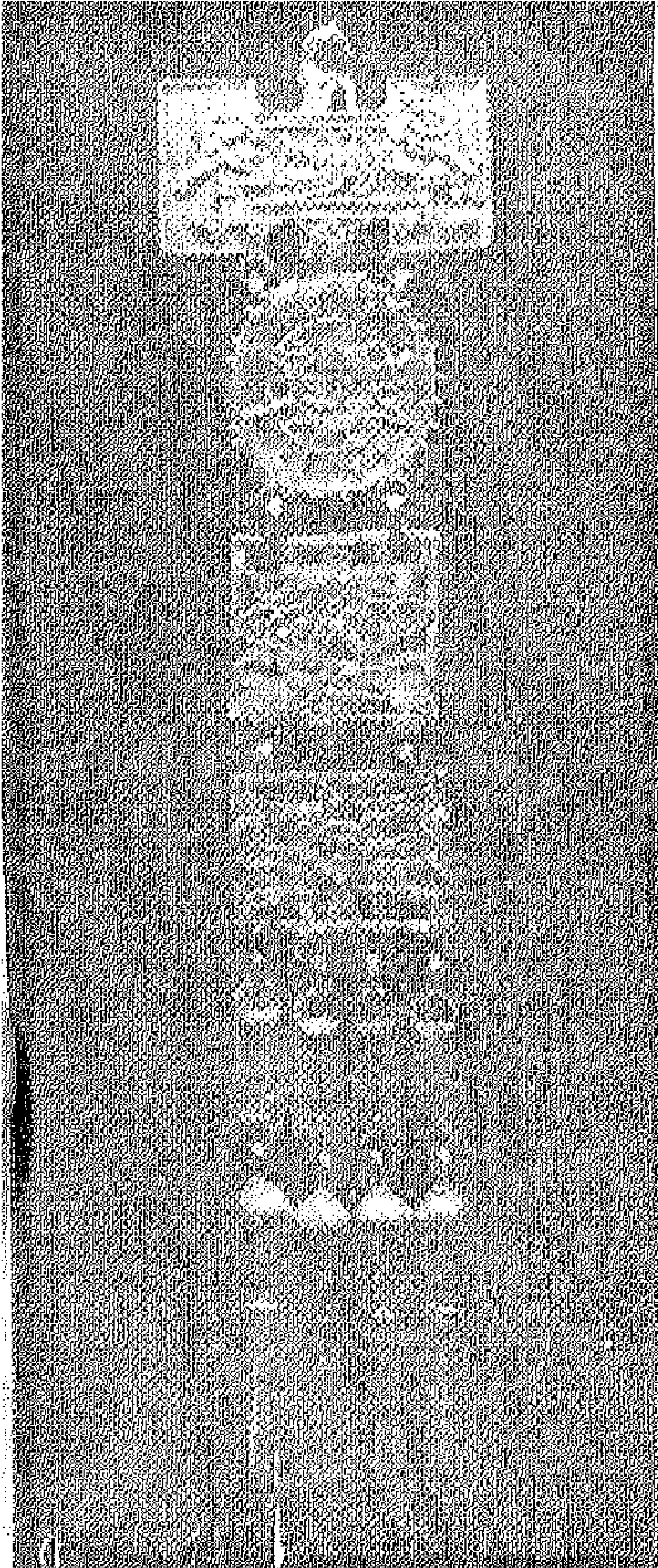
كاس روسبيليوزى .. مصنوع من الذهب بوساطة عبقرى عصر النهضة فى ايطاليا بنفنوتو شيلينى



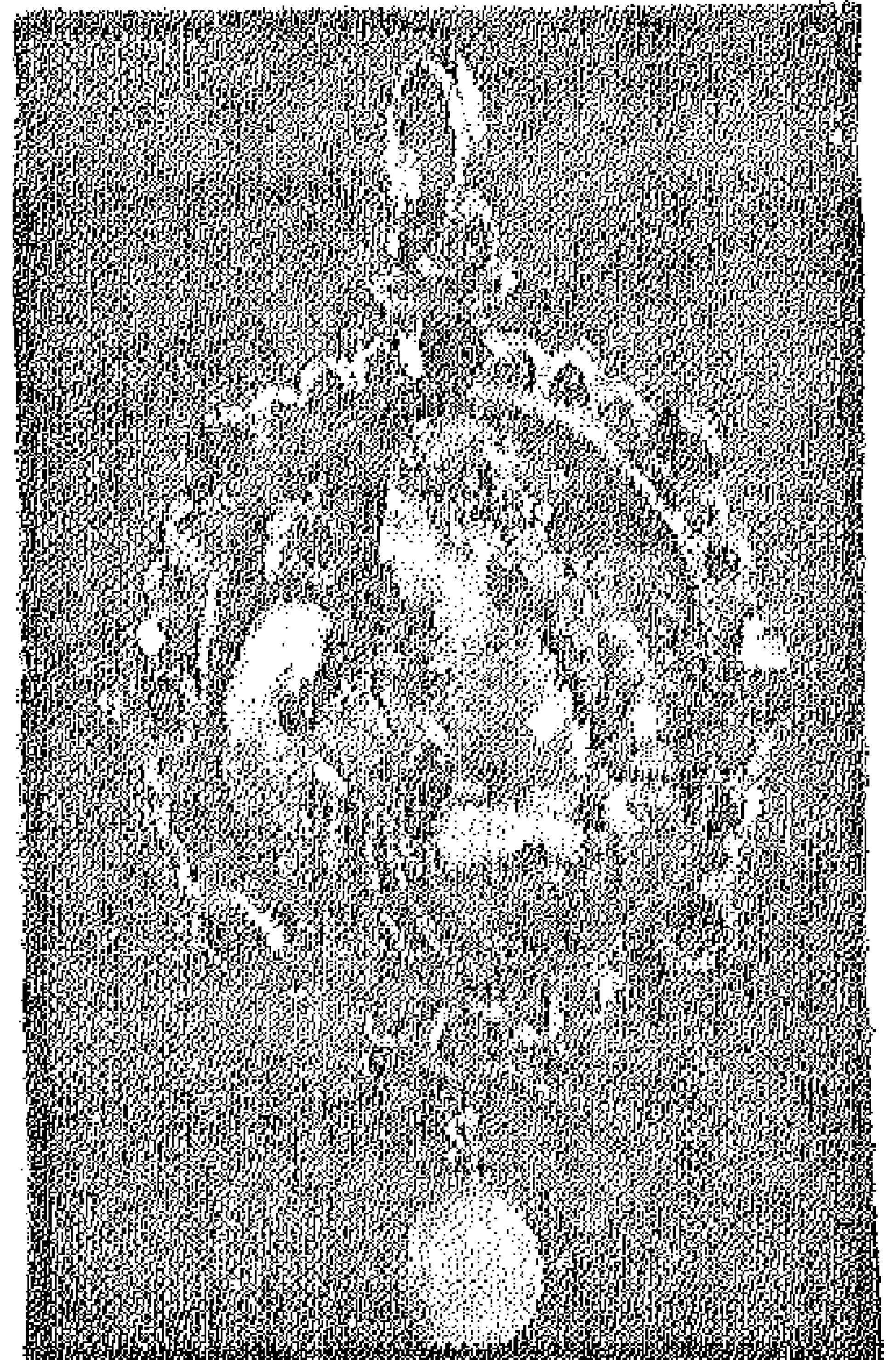
أستخدم رجل الفضاء هوايت فى الفضاء ((جبلاسريا)) مصفحابالذهب للحصول على الاكسوجين ..



نموذج لواحدة من اكبر الكتل الذهبية التى عثر عليها وتسمى « مرحبا » .



من مونت البان ، حيث اطلال الآثار المكسيكية ، جاءت هذه الحلية الذهبية الدقيقة الصنع ..



دلاية من القرن السادس عشر ، صنعت من الذهب والمجوهرات ..

متفتحة وكأنها على ثمرة خوخ ـ وهو فن ضائع لم يكتشف سره الا في عام ١٩٢٣ ٠

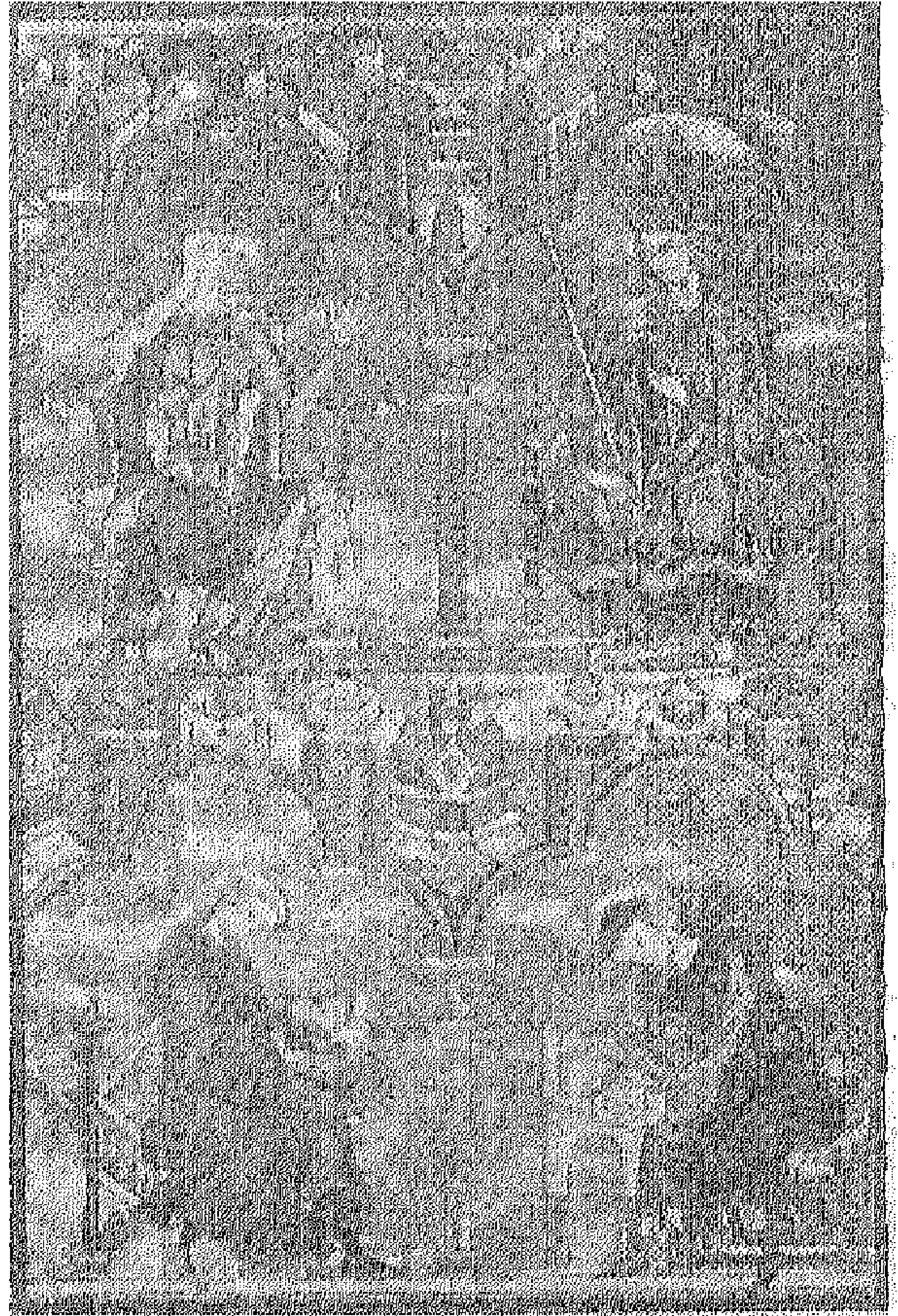
ويعتبر الذهب نظرا لاندماج معدنه مستودعا يسيرا للثروة ، فالمكعب من الذهب الذي يبلغ كل من طوله وعرضه وارتفاعه قدما واحدة ، ولا يزن اكثر من نصف طن تبلغ قيمته حوالي ٦٠٠ الف دولار٠ واذا صهرت جميع الذهب المعروف أنه موجود على سطح الارض ـ وتقدر قيمته بحوالي ٦٥ ألف مليون دولار ـ في كتلة واحدة ، حصلت على كتلة في حجم مخزن كبير للغلال تقريبا ٠

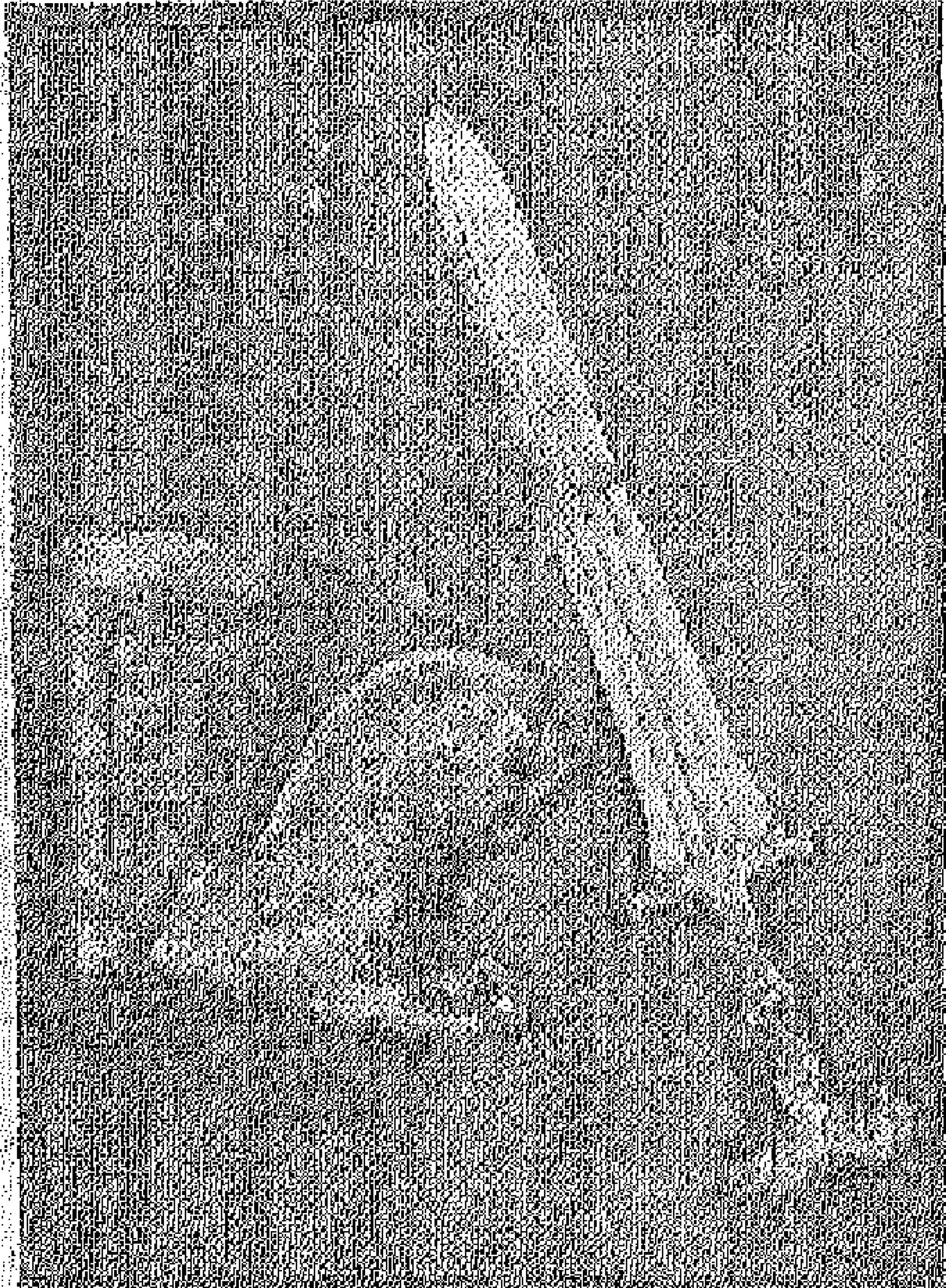
وقد استخدم الذهب في كل شيء ، من الاشياء السخيفة الى الاشياء الجليلة الرائعة ٠٠ فقد كان أحد قياصرة روسيا يلهو ببرغوث ذهبي في حجم البرغوث الحي كان يستطيع القفز كالبرغوث الحقيقي ٠ وقد توجت مدينة أثينا ذات الكبرياء الاكروبوليس بتمثال شاهق الطول من الذهب والعاج للآلهة « أثينا » حارسة المدينة ، يزيد وزن ثوبها الذهبي على طن ٠ وقد اختفت معظم العجائب الذهبية للعالم القديم ، ولكن زائري المتحف المصري بالقاهرة لايزال في استطاعتهم التحديق بهم غير مصدقين في تابوت الملك توت عنخ آمون الذهبي المتين المرصع بالاحجار الكريمة ، ولعل التابوت الذي يبلغ طوله ١٨٨ سنتيمترا ، ويزن ١١١١ كيلو جراما هو أكبر شيء ذهبي يعرف أنه موجود اليوم ٠

ادفع الثمن واحمل :

كان الملك جايجز ملك ليديا اول من سك قطع العملة الذهبية حوالي عام ٦٥٠ قبل الميلاد ، وكانت هذه القطع على هيئة فول الليما تقريبا ، وهذه القطع الاولى للعملة الصعبة كانت تحمل رسم أسد، شعار الملك، مطبوعا على أحد جوانبها وتبلغ قيمة القطع القليلة التي بقيت منها حتى الآن ١٥٠٠ دولار للقطعة الواحدة لجامعيها ٠

ومن العينات التى أرسلها كريستوف كولومبس الى اسبانيا من رحلته الاولى عبر المحيط الاطلنطى ، بضع حبات من الذهب ٠ وأدرك الاسبانيون عندما نفذوا الى العالم الجديد ، أنهم عثروا على منجم ذهب لا ينفد ٠ ولما وطيء هيرناندو كورتيز أرض المكسيك، سلم خوذته الى الهنود ليملأوها بتبر الذهب، وفي بيرو دخل فرنشسكو بيتسارو ومعه ١٨٠ رجلا منطقة لابد أنها بدت له « ارض العجائب » حيث كانت، حتى الاشياء العادية ، والعدد ، والاثاث





خنجر ايراني وقرن للشراب
من القرن الخامس قبل الميلاد

صفحة مضيئة من ورق
ذهب من انجيل صنع في باريس
في القرن الثالث عشر ..

مصنوعة من الذهب ! واغمض الاسبانيون عيونهم وفتحوها دهشة.. ثم أسرعوا يغترفون منها ، وراحت الاساطيل المسلحة تمضى ذهابا وجيئة طوال المائة عام التالية ، وهي تفرغ شحناتها الثمينة من الذهب والفضة في اشبيليه ، وقد أشعلت هذه الثروات بعد أن تسللت الى جميع أنحاء أوربا، ثورة حولت نظام المقايضة الذي ظل على مدى العصور ، الى اقتصاد صناعى يقوم على دفع الثمن وحمل السلعة.

حبات ذهبية :

ان الذهب يكاد يكون موجودا في كل مكان . وقد يحتوي النحاس والفحم والتربة الصلصالية تحت مدننا، آثارا من هذا المعدن الثمين . كما يحتوي البحر على ستة أجزاء من الذهب في كل مليون جزء من الماء الملح .

وهو يوجد بكميات تستحق السعي وراءها في صورتين : عروق أو في صورة سائبة . والعروق هي تشققات

قديمة في قاع الصخور تدفق فيهـــا كوارتز غنى بالذهب من باطن الارض منذ مدة تتراوح بين مليونين وعشرة ملايين ســنة • أما الشكل السائب ، فان الذهب كان أسيرا في نفس العروق المعدنية المحكمة ، الى أن اكتسحهـا التآكل وأخرجها منها ، فانطلقت حبات الذهب مع التيار وتجمعت في بعض الجيوب على طول ضفة النهر، حيث تكتلت في أجزاء سميكة ، وكريات ، فاذا غير الجدول مجراه ، التصقت بالحصـــباء في انتظار من يجــدها ويحتفظ بها •

وقد اكتشفت جميع حقول الذهب الكبري بعد أن دلت عليها بعض الكتل الذهبية القريبة منها • وبدأ الاندفاع على الذهب في كاليفورنيا عندما أخرج جيمس مارشال في أحد أيام شهر يناير ١٨٤٨ملء قبعتهمنحباتلامعةمن النهر الامريكى عند مدينة «كولوما» وفيالعام التالى انطلق ٨٠ ألف رجل الى الغرب، وكسب بعضهم ٥٠ دولارا يوميا من اخراج الذهب من النهـــر ومن أكبر الكتل المفردة التى عثر عليهـــا حتى اليوم كتلة «ويلكوم ناجيت» الشهيرة التي عثر عليها في (بالورات) بمقاطعة فيكتوريا باستراليا في عام ١٨٥٨ ، وكانت تزن ٧٢½ كيلوجراما •

وقد افتتحت مناجم «راند» الغنيــة بجنوب أفريقيا منذ حوالي ٨٠ عاما ، وقد استكشفت أعماقهـــا الآن حتى مسافة ٢٩٢٥مترا تحت سطح الارض، وهي تغل قرابة نصف انتاج العـــالم كله ويبلغ حوالي ٢٠٠٠ طن سنويا ، وتحتل روسيا المركز الثانى اذ تنتج حوالي ٢٥٪ ، أما الولايات المتحـــدة ــ التى كانت أكبر منتجى الذهب فى العالم يوما ما فانها تسهم بأقل من ٣٪

ولا يتغير لون الذهب في شـــكله السائل اذا صـــهر في درجة حرارة ١٠٦٣ مئوية • ومشاهدة تدفقــه فى مصنع التنقية يعتبر منظـرا مثيرا اذ يصب المعدن المصهور في القوالب من اناء صغير يمسك بملقط حديدي طويل، ولابد أن تكون يد عامل الصب ثابتة لان كل قطرة تسكب ستكون أوقيـــة مفقودة • والسبائك الحديثة التكوين، التى تميزها أرقامها المسلســـلة فى أسفارها المقبلة تغادر مصنع التنقية في سيارات مدرعة •

ومن الممكن أن يحدث أي شيء منذ تلك اللحظة فصاعدا •• فمن بين كل سبع سبائك من الذهب تمر في طـرق أحسن تخطيطها ، تستطيع واحـــدة الافلات لمشاهدة العالم • والســـوق السوداء التى تطوق العالم والتى توجد

مراكز تجمعها في أماكن غريبة مثـل بيروت، وداكار وهونجكونج وبومباي، تمتص كميات ضخمة من الذهب • وليس هـذا مدعاة للدهشة مادامت الاوقية التي يبلغ سعرها الرسمي ٣٥ دولارا ، تباع بثمانين دولارا ويحصل كل من يعبر الحدود ومعه سبيكة من الذهب لايزيد حجمهـا على حجم أصبع من الحلوي على ربح قدره الف دولار •

رد الكيماويين :

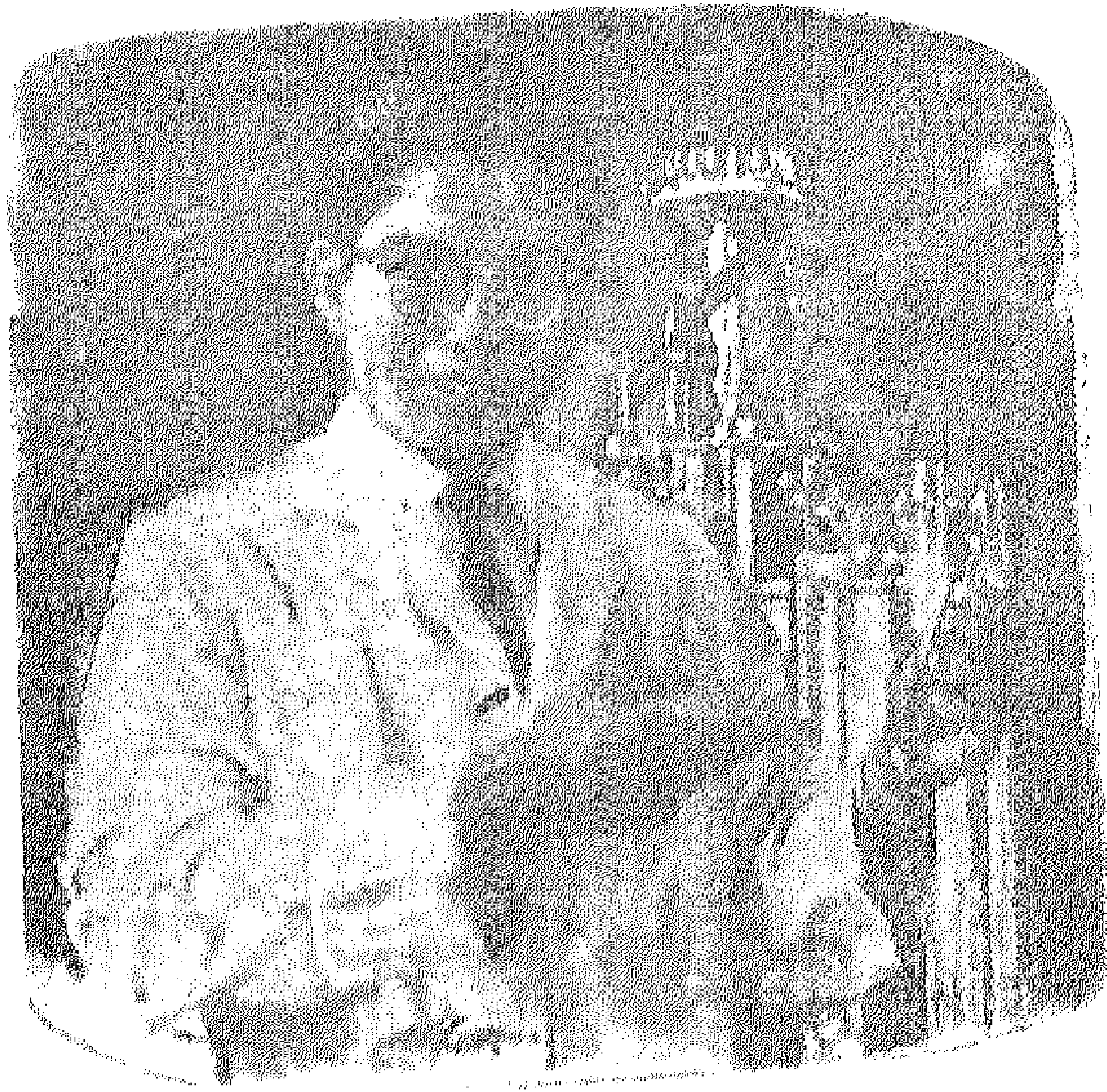
ومنذ قرون والعلمـاء يزعمون أن الذهب يمكن الحصول عليه صناعيا عن طريق التحويل ، ولكن السؤال الوحيد هو : « كيف ؟ » ويعمل علماء الكيميـاء ذوو اللحي ، وهم يرتدون عباءاتهم في معامل حارة نفاذة الرائحة باذلين الجهـد للعثور على «حجـر الفلاسفة» الذي يحول المعادن العـادية الى ذهب •• ونستطيع اليوم ، بعد أن حلت محطمات الذرة (السيكلوترون) محل البواتق ، أن ننجح فيما فشلوا فيه ، باستخدام الانشطار الذري • ولا يستطيع الانسان أن يوصي بذلك كهواية : ويستطيع العالم الطبيعي ان يبدأ بالقصـدير أو البلاتينوم ، وقد ينتهي عمله بالحصول على رأس دبوس من الذهب تبلغ تكاليفه ثمن عدة أطنان من الذهب الطبيعي • ومع ذلك فقد يكون الذهب الحقيقي الذي يصنعـه الانسان نهاية طريق شاق •

ويؤكد الجيولوجيون أنه في الوقت الذي يوجد فيه كثير من الذهب في الحقول التي يجري العمل فيها الآن ، فمن غير المحتمل العثور على اكتشافات جديدة كبري من الذهب في المستقبل، فنحن في بحثنا الدائم لم نغفل أي حقل كبير • ولكن سواء هبط انتاج الذهب او ارتفع ، وسواء ارتفع سعر الاوقية أو هوي ، فان الطلب على الذهب يزيد دائما على العرض• وسيستمر الانسان مفتونا بهذا المعدن الاصفر ، كما كان منذ ٦ آلاف عام •



احتياط !

اهدى رجل يسـافر كثيرا زوجته بمناسبة عيد الميلاد فستانا كان قد اشتراه لها وهو في مدينة بعيدة ••• ولما كان يعرف ان شيئا مما يشتريه لا يعجبهـا ، فقد اهداها معه تذكرة سفر بالطائرة الى المدينـة التى اشترى منهـا الفستان حتى تستطيع استبداله اذا شاءت !



«مدرس ثانوي من أصل صيني يوحي بالمبـــادأة والاستقلال لطلبته ويثبت ان طريقة (وانج) هي الطريقـــة الصائبة ..»

علمهم كيف يعلمون أنفسهم

منذ عامين قامت جامعة «ييل» خلال بحثها السنوي عن المدرسين المتازين ، بعبـــور البـلاد واختارت شابا أمريكيا من أصل صيني يدعى «هاري ك. وانج» ودعته للحضـــور ليقبل جائزة قدرها ١٠٠٠ دولار ، كان «وانج» وهو من أبنـــاء الحي الصيني بسان فرانسيسكو، يدرس علم الاحياء لحوالي ٢٠٠٠ طالب بالمدرسة الثانوية التى تخدم بلدتى منلو بارك ، وآثرتون وفي جامعة ييل أثار حيرة المسئولين اذ أنه كان يبدو في سن طالب ثانوي في الخامسة عشرة من عمره ، حتى لقد سأله أحد الاساتذة قائلا : « هل

ملخصة عن « ب.ت.أ. مجازين »

بقلم : فرنسيس راميل

أتيت بدلا من والدك؟ » فابتسم المدرس وقال له : «اننا معشر الصينيين نخدع الناس جميعا لاننا نبدو دائما أصغر من عمرنا بحوالي ١٥ عاما» •

ويبدو «وانج» اليوم قصيرا ممتلىء الجسم ، يفيض حيوية ، لا يكل ولا يتعب ، في الثانية والثلاثين من عمره ، وان كان لايزال من الصعب تمييزه من بين تلاميذه لولا معطفه الابيض الطويل• ومع ذلك فقد حصل تلاميذ «وانج» على اكثر من ١٠٠ جائزة في المسابقات التى تقام تحت رعاية شركة فورد للسيارات لطلبة المدارس الثانوية الذين يتنافسون فيها بتقديم تقارير عن أبحاثهم في العلوم والهندسة والرياضيات الى هيئة للتحكيم • ويفوز واحد على الاقل كل عام – وفي عام ١٩٦٤ فاز تسعة من تلاميذه – بمنح من رابطة أمراض القلب بمقاطعة «سان ماتيو» ليقوموا بأبحاث أصيلة • وقد فاز بشرف الاختيار للمشاركة في برامج الدراسات الصيفية والابحاث لمؤسسة العلوم القومية ثمانية من طلبة «وانج» خلال الفترة من ١٩٦١–١٩٦٥

ومن الظروف المؤثرة أن هؤلاء العلماء الناشئين ، الذين درسوا علم الاحياء لمدة عام واحد فقط (وهو كل ما يقدم في مدرسة منلو – آثرتون الثانوية) يتنافسون عادة مع من درسوا هذا العلم سنتين أو ثلاث سنوات • ويبعث البروفيسور «بول• دي هيرث» استاذ العلوم بجامعة ستانفورد بمدرسيه المستقبلين ليرقبوا عمل «وانج» ويقول لهم : «حينما يفوز طالب درس علم الاحياء سنة واحدة في منافسة تتطلب خبرة أكبر ، راقبوه •• ولكن حينما يحافظ مثل هؤلاء الطلبة على فوزهم عاما بعد عام ، فلاحظوا مدرسهم» •

الطلبة الفضوليون :

ترى كيف يقوم «وانج» بمثل هذا العمل الفعال ؟ انه يشرح ذلك فيقول: «ان طلبتي ليسوا ذوي مواهب استثنائية ولكنهم فضوليون» • وهو الذي يجعلهم هكذا بطبيعة الحال ، فقد أراد مثلا منذ عهد قريب أن يوضح الآثار المترتبة على النمو بسبب هورمونات الذكر «التستستيرون» ، أحضر قفصا لتربية الطيور ، يمتلىء بكتاكيت ذكور عمرها يوم واحد وطلب من الفتيان أن يقسموها الى ثلاث مجموعات • وشرح لهم كيف يحقنون المجموعة الاولى بالتستستيرون ، وكيف يوضع دهان من التستستيرون على أعراف المجموعة الثانية ، أما المجموعة الثالثة أو «المراقبة» فتترك وشأنها •

وأصبح كل شىء الآن متروكا للطلبة

الذين لم تكن لديهم اية فكرة عن الوقت الذي تستغـــرقه التجربة ، أو ماذا ستكون نتيجتها • وقال لهم (وانج) فقط : «يجب أن تصلوا الى نتائجكم الخاصة» •

واخذ «وانج» يترك الفصل ، يوما بعد يوم ، خلال العشرين دقيقة التى كان الطلبة يحتاجون اليها لمعالجة وقياس الكتاكيت وأخيرا ، وفي اليوم السادس، أحسوا بثقـــة كافيـــة لكي يستدعوا مدرســـهم وأعلنوا أن الكتاكيت التى حقنوها كانت الاولى بالنسبة للنمو ، تليها تلك التى استخدم عليها الدهان، وتطوعوا أيضـــا فقالوا ان الكتاكيت الاولى قد بسطت اجنحتهــــا وحاولت الطيران ، وأصبح صوتها كصيـــاح الديوك بدلا من أن تزقزق• وقد لخص طالب في السنة الاولى ذلك بقوله : «ان هذا الهورمون يؤثر في السلوك كمـــا يؤثر في النمو» وابتسم «وانج»٠٠ لقد نجحت التجربة •

كن أمينا على نفسك :

ليس من السهل أن تجعل الطلبـــة يعتمدون على احكامهم ، ولكن «وانج» مقتنع بأنهم يتعلمون بصورة أفضـــل عندما يعلمون انفسهم ، وأنهم عنـــدما يمضون من تجربة لتعليم أنفسهم الى تجربة أخرى ، فان كل نتيجة يصلون اليها تبنى ثقة نحو التجربة التالية• ويقول وانج : «يجب أن يعرف الطلبة الاثارة في لحظات اكتشافاتهم الشخصية، وبهذه الطريقـــة فقط يستطيعـــون أن يتعلموا التفكير في استقلال» •

وهو يعد تلاميذه منذ البداية ليتخذوا زمام المبادرة ، فيقول للمبتدئين: «ان علم الاحياء سهل ، لانه يثير أسئلة نادرا ماتحتاج الى اجابة قاطعة بنعم أو « لا » • فابحث بنفســـك ، انك تستطيع أن تخمن وأن تستخدم هـــذه التخمينات، وحتى التجربة التى تفشل تكون مفيدة لانها تعلمك شيئا» •

ان مثل هذه البداية تدهش الطلبة، وهي أيضا تزيل توترهم ، وتخلق جوا مريحا يمكن أن ينمو فيه الفضـــــول والاستقلال • ويسأل دائما شخص في البداية : « أهذا هو الجواب المفروض أن نحصل عليه ؟ » فيرد (وانج) قائلا: « اذا كان من المفروض أن تصل الي اجابة معينة ، فلماذا تزعج نفســـك باجراء التجربة ؟ » • وأخيرا تعـــلم تلاميذه أن يثقوا في أنفســـهم بعد أن أحسوا باحترامه لقدراتهم العقلية•

علم الاحياء الحي :

وقد أعاد (وانج) تشكيل فصـــله الدراسي التقليدي ، وحوله الى مزيج من الفصل والمعمل ، فللطلبة محطات

للبحث على مناضد ذات ثمانيـــه جوانب ، مجهزة بأحواض ، ومزودة بالمياه والغـــاز والكهرباء • ويتجنب (وانج) طريقة العينات المحفوظة، فبدلا من النظر الى نماذج الدورة الدموية المصـــنوعة من البلاستيك ، يدرس صـــغاره القلوب والعيون الطازجـة للخراف والماشـــية التى يجلبهـا من مذبح محلى • وبدلا من القـراءة عن كيفية تأقلم الحشرات بالاحوال المتغيرة للضوء والصوت والحركة ، يقـــوم الطلبة باختبار رد الفعل فيالحشرات الحية والديدان ، ويقـــول لك طالب فخور في السنة الاولى : « اننا ندرس علم الاحياء الحي » •

وبينما يجمع الفتيان والفتيات الثقة والمهارة في معالجتهم للعينات الحية ، فان الكثيرين منهم يتوقون دائما الى الدخول في معمـــل «وانج» الرئيسى ويحـــاولون أن يجربوا أفكارهم على مستوي أكبر • ويبدو المعمـل الذي تكلف ٥٠٫٠٠٠ دولار والذي صممه «وانج» بنفســـه بسيطا خاليـــا من المظاهر •• ولكن معدات البحث فيـه تفوق تلك الموجودة في معظم الكليات الصغيرة بالاضـــافة الى المعـــدات الكهربائية الخاصـــة بالتبريد والطهي والتعقيم •

ويوجد بهـذا المعمل ، على سبيل المثـــال ، الميكروسكوب الالكترونى الوحيد في أية مدرسة أمريكية ثانوية، وقد تبرع بهذا الميكروسكوب أصدقاء من العلماء بمعهد ستانفورد المجـاور للابحـاث ، وهو نموذج أولى ، ولا يمكن الاعتماد عليه تماما • وقد عمل الطلبة بجد بالغ ففكوا اجزاءه ونظفوه وكانت لديهم عدسات مصممة لتزيد من قوة تكبيره بنسبة ١٠٪ ويعترف أحد علمـاء معهد ستانفورد للابحاث في خجـــل بقوله : « انه يعمل الآن أفضل من أي وقت مضى » •

وبعد انتهـاء اليوم الدراسى تجد فيالمعمل الطلبة الذين لايمكن استيعاب حماستهم بعمل اليوم الدراسى فقط، فهناك مثلا طالبـــة الصف الثـــالث «ليندارووي» الخجول ذات الشـــعر الاحمر ، التى تحاول ان تكتشف كيف تسيطر الغدة النخامية على نمـــو أبو ذنيبة (الضفادع المولودة حديثا)• وقد علمت «ليندا» نفسها كيف تخدر حيوانا برمائيا لايزال يعيش في الماء ، وسوف تنقل ـ بعمليةجراحية سريعة ودقيقة ـ الغدة النخامية من حيوان أبو ذنيبة الى آخر • ولكونها تعمل في منطقة لم يسبق ارتيادها نسبيـا فانها تتبادل البيانات الحيوية مـــع

عالمين أكبر سنا ، (ولكي يشجع «وانج» باحثيه الصغار على مراسلة العلماء المهتمين، فانه يمدهم بصناديق بريد خاصة) .

ويحث «وانج» طلبته أن يدعوا الاسئلة تخرج من أفواههم فيقول : «اذا سألت سؤالا معينا ، قد يثير السخرية فيك خمس دقائق ، ولكنك اذا لم تسأل هذا السؤال، فقد يسخر منك الناس بقية حياتك» . ويطلب منهم «وانج» تشجيعا لهم على التعمق في البحث - أن يسجلوا الاسئلة التى تثيرها تجاربهم الخاصة والتى لم تجد لها جوابا في قائمة خاصة .

الوقت المزدوج :

عندما بدأ «وانج» التدريس بالطريقة التقليدية منذ عشر سنوات ، ثار ضد المدخل الضيق الافق لعلم الاحياء الذي يقول : «اقطع - شرح وارسم ماتراه» . ويتذكر ذلك فيقول : «ان صاحب أجمل الرسوم يحصل دائما على أفضل الدرجات» . وقد أنشأ «وانج» في النهاية مدخله الخاص الى علم الاحياء بعد بحثه الدائب عن طرق أفضل لايضاح الافكار . وكانت طريقته ناجحة للغاية ، حتى أن ادارة التعليم في ولاية كاليفورنيا طلبت منه أن يعمل في مجلس ادارتها الاستشاري الذي يتكون من ١٨ شخصا .

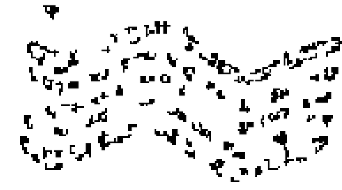
والاجتهاد شيء ليس بالجديد على «وانج» ، فقد استطاع حضور الدروس في مدرستين طوال الوقت في سان فرانسيسكو .. احداهما مدرسة امريكية خلال النهار ، والاخرى مدرسة صينية بعد الظهر وفي المساء. وبعد أن أنهى تعليمه الثانوي في كلا النظامين ، التحق بجامعة كاليفورنيا في (باركلى) وكلية ولاية سان فرانسيسكو ، بينما كان يقوم بأعمال صعبة في نفس الوقت كغسل الاطباق أو كملاحظ لاماكن وقوف السيارات.

ولايزال - حتي الان - يعمل وقتا مزدوجا . فهو يشرف منذ عام ١٩٥٩ على أكثر من نصيبه من الطلبة اذ يدرس لحوالي ١٥٠ طالبا في فصوله المنتظمة ، ويساعد ٥٠ طالبا آخرين خلال أوقات «فراغه» . وثلث أولئك الذين ينهون دراستهم لعلم الاحياء يرغبون في مواصلة عملهم بالمعمل ومن أجل ذلك أتاح لهم «وانج» استخدام أوقات فراغه الخاصة ، أثناء ساعتى الغداء المختلفتين في المدرسة. وهؤلاء الباحثون المتحمسون يضربون صفحا عن غدائهم في الكافيتريا ويحتشدون لمدة ساعة في المعمل حيث يعملون وهم يمضغون شطائرهم ..

ويقول وانج : « ان هؤلاء الطلبة قد تعلموا فعلا أن العمل لدى الاشخاص الذين كرسوا أنفسهم له متعة » .

لحظة الانتصار :

ويقول العلماء ان العمل مع طلبة (وانج) يمنحهم ادراكا للعمل الهائل الذي يستطيع أن يقوم به مدرس ثانوي باسل . ويقول البروفيسور (هيرد) بمعهد ستانفورد مؤكدا : «ان مدارسنا لاتعمل الا قليلا لكي تعلم الطلبة أن يعلموا أنفسهم .. ومع ذلك فان معلوماتنا المتزايدة تجعل التعليم الذاتي ضروريا الى حد متزايد » . ان تلاميذ (هاري وانج) الذين يضربون لنا مثلا طيبا لما يمكن عمله بمزج تعليم المحترفين بالتعليم الشخصي ، مما يجعلنا نتوقع تحسنا طيبا لعلوم الدراسة الثانوية .



طلب متواضع !

يستخدم الرسام ايفز كلين « فرشا حية » اذ يجعل نماذجه العارية يلطخن أنفسهن بالالوان ثم يجعلهن يلقين بأنفسهن على قطعة قماش بيضاء ، بينما يصيح هو بتعليماته من فوق سلم صغير متحرك

وبعد أن نشرت مجلة « تايم » مقالا عن الرسام كلين ، بعث القارئ « دون هانت » رسالة الى المحرر قال فيها : « احتفظوا باللوحات .. ولكن ارجو أن ترسلوا لي بعض فرشه المستعملة ! » .



دواء ناجع !

فى اواخر القرن الماضى ، كان «ستويفيزانت فيش » مدير شركات السكك الحديدية الشهير جالسا ذات مساء مع زوجته فى منزلهما بنيويورك ، عندما استولت على الزوجة نوبة سعال عنيفة .. فقال مستر فيش لزوجته فى رقة :

— هل استطيع ان احضر شيئا لرقبتك يا عزيزتى ؟

فتوقفت مسز فيش عن السعال وقالت :

— اجل ... هذه القلادة المرصعة بالماس واللآلىء التى رأيتها اليوم فى متجر تيفانى !

« ان المؤسسات والشركات تستخدم الآن الغازا كهذه للكشف عن الرجال ذوي الافكار ... فما هي منزلتك بينهم ؟ ... »

هل تتمتع بذهن خلاق؟

ان الاختبارات التي تهدف للكشف عن القدرة الخلاقة مازالت حديثة تماما ، ولكنها تساعد الشركات الكبري فعلا في البحث عن الرجال والنساء البارعين في الوصول الي حلول ابتداعية لمشكلات جديدة وقديمة ، ويقوم يوجين رودسيب العالم النفساني والشريك المؤسس لشركة برنستون للبحث الخلاق ، بادارة الاقسام الابتداعية لعدد من اكبر الشركات الصناعية في البلاد .

وفيما يلي امثلة من الاختبارات التي يستخدمها لتقدير قدرتك الابتداعية .. وانظر بعد ذلك ص ١٠٢ لمعرفة الاجابات :

١ – ان اختيارك للردود يكشف عن القدرة الخلاقة

الهدف : راجع الاجابات التي تعتقد انها تنطبق عليك .

١ – هل تفضل ان تعتبر :

أ – ... شخصا عمليا ؟

ب – ... شخصا ذكيا ؟

٢ – هل اتباع جدول خاص للمواعيد :

أ – ... يروق لك ؟

ب – ... يزعجك ؟

٣ – هل تتأخر غالبا في انجاز اعمالك ؟

أ – ... نعم

ب – ... لا

٤ – اتساورك مشاعر غامضة قبل نومك مباشرة ؟

أ – ... نعم

ب – ... لا

٥ – هل تتضايق غالبا من الاعمال

ملخصة عن مجلة « نيشانز بيزنيس »

اليومية الصغيرة ؟
أ ـ ... نعم
ب ـ ... لا

ـ اتحب تقـــديم الخطيب في اجتماع ما ؟
أ ـ ... نعم
ب ـ ... لا

ـ ايخامرك القلق أحيانا بشـــأن نجاح جهودك ؟
أ ـ ... نعم
ب ـ ... لا

ـ اتحب وظيفـة يمكن ان تؤثر فيها علي الآخرين ؟
أ ـ ... نعم
ب ـ ... لا

٩ ـ هل انت راض اساسا ؟
أ ـ ... نعم
ب ـ ... لا

١٠ ـ اتقضى كثيرا من الامسـيات مع اصدقاء ؟
أ ـ ... نعم
ب ـ ... لا

١١ ـ اتحلم كثيرا احلام يقظة ؟
أ ـ ... نعم
ب ـ ... لا

١٢ ـ اتتذكر اسماء الاشخاص الذين تلتقى بهم ؟
أ ـ ... نعم
ب ـ ... لا

٢ ـ اي هذه الصفات ينطبق عليك

الهدف : راجع الصفات التي تري نها تصفك :

قوي العزيمة
حساس
متفنن
متحمس
مدرك
موثوق به
شارد الذهن
مخلص
روح الحفل
مستقل
محرك

رائق التفكير
أنيس
غير متكلف
قلق
متعدد المواهب
متسامح
حائر
متأمل
محبوب
منظم
عابس
منطقى
مرح

الردود على موضوع
هل تتمتع بذهن خلاق ؟

(١)

ان الاشخاص ذوى القـدرة الخلاقة يختارون عادة هذه الردود :

١ ـ ب	٧ ـ أ
٢ ـ ب	٨ ـ ب
٣ ـ أ	٩ ـ ب
٤ ـ أ	١٠ ـ ب
٥ ـ أ	١١ ـ أ
٦ ـ ب	١٢ ـ ب

(٢)

أى هذه الصفـات ينطبق عليك ؟

انالاشخاص ذوىالقدرة الابتداعية العـالية يميلون لوصف أنفسهم بهذه النعوت :

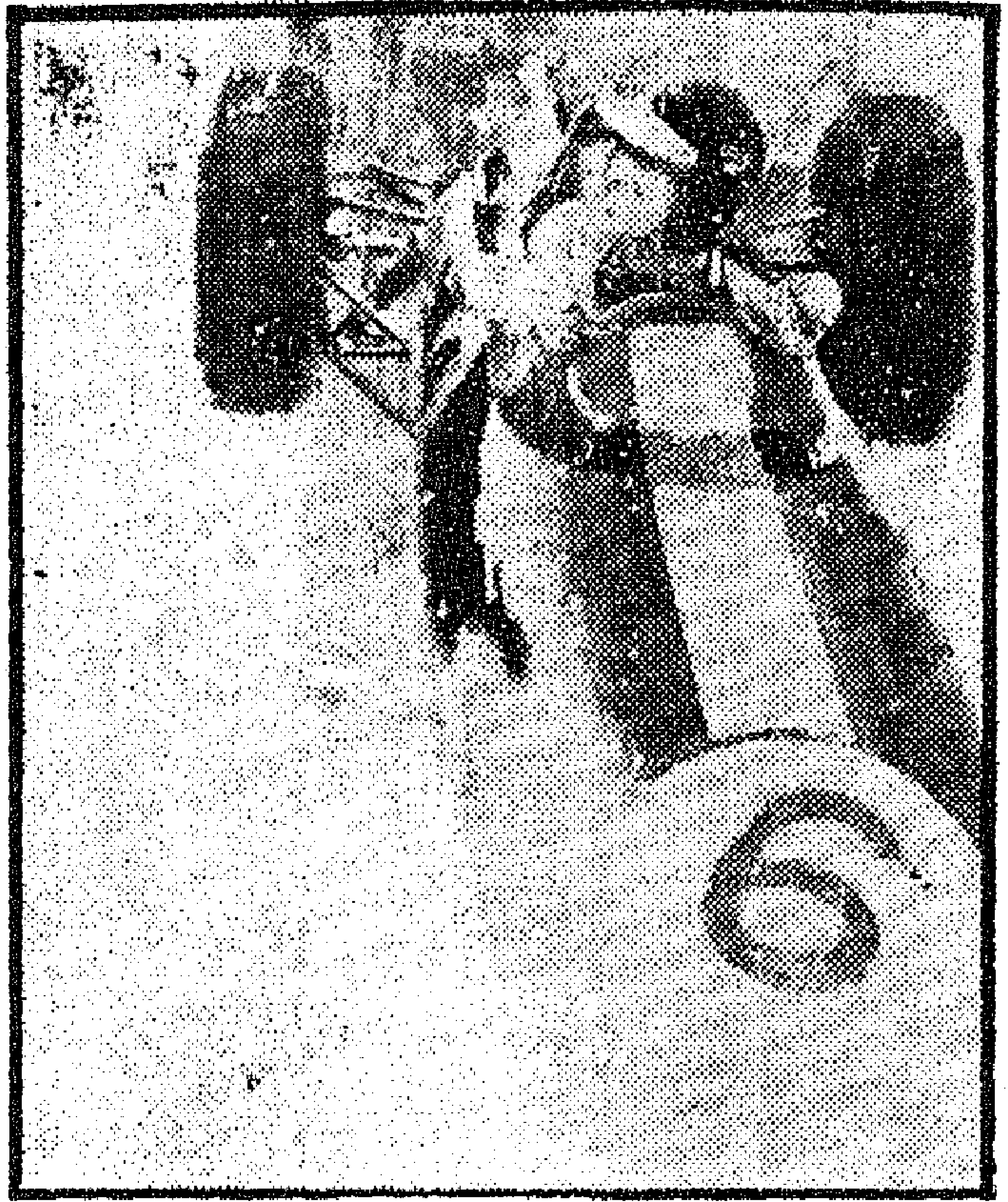
قوى العزيمة ، حساس ، متفنن ، متحمس • شارد الذهن • مستقل • محرك • غير متكلف • قلق • متعدد المواهب • حائر • متأمل • عابس

وقد أظهرالدكتور رونالد ماكينون بمعهد تقرير الشخصية والابحاث أن النعوت التيىختارها الاشخاص الاكثر ابتداعا لوصف انفسهم ، تكشف ان لديهم صورا رائعة عن أنفسهم ، ومع ذلك فانهم علىالنقيض يختارون أكثر النعوت غير المناسبه •

ويقول الدكتور ماكينون : « ان الانسان ليجد فيهذه الاوصافالذاتية المتنـاقضة تلميحـا لطابع من أكثر الخصائص بروزا فى شخص المبتدع ، وهو شجاعته •• فان شجاعة الذهن الشخصية هى التى تجعـل الشخص غالبا يبتعد عن المجتمع ، ويكون فى صراع معه ، ومن الشجاعة أن يكون الانسان على سجيته بكل ما فى ذلك منمعنى ، وأن ينمو ليصبح الشخص الذي يمكن ان يكونه الانسان •



تقول مرجريت مين أخصائية علم الانسان:« اننا نمر الآن بمرحلة يجب فيها ان نعلم الناس مالم يكن أحد يعرفه بالامس ، ونعدمدارسنا لما لم يعرفه احدبعد ، ولكن مالابد ان يعرفه بعض الناس غدا • »



« لعل جيم كلارك ، الشاب الخجول الرزين هو أعظم سائق سيارة سباق شهدها العالم » ..

أسرع إنسان في العالم

دوى هذا الصوت الآمر في الساعة الثالثة بعد ظهر احد ايام شهر يوليو الماضى ... ومرت لحظة طويلة بدا خلالها ان كل أجهزة التنبيه في سيارات الجحيم قد تركزت في منطقة « كليرمون فيران » بجبال اوفيرني الفرنسية ... ونزلت راية بدء السباق ، فاندفعت ١٧ سيارة سباق من طراز « فورميولا رقم ١ » بين الزئير المنبعث من ٥٠الف مشاهد من نقطة البداية في اول دورة من سباق « الجائزة الكبرى - (جران بري) الفرنسى لعام ١٩٦٥ ، أقدم سباق للسيارات في العالم ».

وفي الوقت الذي اختفى فيه هدير الآلات بين التلال ، ساد السكون بين الجمهور الذي يقف على المنصة الرئيسية ، وثبتت العيون علي بقعة تقع علي مسافة ١٢٠ مترا ، حيث ينثني الطريق المرصوف بالاسفلت كثعبان اسود رفيع ينساب بين تلين أخضرين .. فهناك ستظهر الآن السيارة المتقدمة في اية

ملخصة عن مجلة « تايم »

لحظـــة ••• وجاءت الضجة اولا : انين يتصاعد من محرك طراز V.8 ودوي من اعماق السيارة ، بينما كان سائقها يحرك تروس نقل السرعة من الخامس الي الثاني ليدور حول احد المنحنيـــات بسرعة ٩٥ كيلومترا في الساعة ، وزمجرة شديدة وهو يضغط علي مفتاح البنزين ، لينطلق في الخلاء بسرعة ١٤٥ كيلومترا في الســاعة ، وســـــرعان ما اختفى وراء منحني آخــر •

ترى اية سيارة هذه ؟ •• انهـــا سيارة خضراء يحمل سائقها رقم ٦ ويضـــع علي رأسه خوذة زرقاء •• وصاح البعض قائلا : « كلارك ! » وفجأة راح الجمهور يردد نغمـــات « كلارك !•• كلارك !•• كلارك ! » •• كانت سيارة جيم كلارك وهي من طراز (لوتس ـ كليماكس) قد برزت حقا بعد مغادرتها نقطة البداية بثلاث دقائق و٢٩ ثانية فقط ، امام عيون الجماهير الهاتفة ••

ولهث شخص فرنسي يقول في لهجة تشوبها الهيبة : « رائع ! » بينمـــا تنهد آخر وقال : « انتهي كل شيء ! »

وكان هذا هو ما حدث تماما ••• فبعد دورة واحدة فقط ، كان كلارك قد سبق اقرب الذين يتبعونه بحوالي ٩٥ مترا ، ولكنه من اجل اتمام ٣٩ دورة أخري ، أخذ يضاعف جهوده بأعصاب هادئة حتي اتم السباق كله ولم يبق معه غير ثلاثة من المتسابقين ، وحطم الرقم القياسي الرسمي للدورة الواحدة (وهو ١٣١ر٢٧ كيلومتر في الساعة) ثلاث مرات متتالية ، وحطمه في ١٥ مرة خلال السباق كله ، وأخيرا قفز به الي ١٤٥ر٧٦ كيلومترا في الساعة وهو رقم خيالي ، وقد حقق ذلك فوق طريق يعتبر من اكثر طرق العـــالم وعورة ، اذ به ٥١ منحني ، ويضطر لنقـــل السرعة ٣٠ مرة في كل دورة طولها ٨ كيلومترات ، اي بمعدل مرة في كل ٧ ثوان •

رجل يتغلب عليهم : لقـــد اثبت انتصار جيمس كلارك ـ القادم من ادنجتون مينز تشيرنسايد باسكوتلندا ـ مرة اخري انه اكثر الرجال فوزا في سباقات السيارات في العالم ، فهـو اليوم في التاسعة والعشرين من عمره ، اشترك في الســـــباق وفاز بسيارات محركها من الخلف ، واخري محركها من الامام ، وبســـــيارات للسباق ، واخري للرحلات الطويلة ، وسيارات فاخرة واخري صغيرة ، وفيعام ١٩٦٣ اصبح كلارك اصـــغر بطل في تاريخ سباق السيارات المعروف باسم سباق

« الجران بري » او الجائزة الكبري ، وسجل لنفسه رقما آخر عندما كسب سبعا من الحالات العشر التي تحتسب للفوز باللقب × ، وفي خمس سنوات فقط ، فاز كلارك ببطولات سباق الجائزة الكبري العالمي اكثر مما فاز به اي شخص آخر • ويقول عنه كولين تشابمان مصمم السيارة « لوتس » : ان جيمس كلارك هو اعظم سائق سيارة سباق شهده العالم حتي اليوم

وسباق السيارات قديم قدم السيارة ذاتها •• فقد حدث اول سباق منظم في عام ١٨٩٤ – اي منذ ٧١ عاما .. وفاز به نبيل فرنسى يدعى المركيز دي ديون الذي قاد سيارته البخارية من باريس الي روان وقطع المسافة التي تقدر بحوالي ١٢٧ كيلومترا بسرعة معدلها ١٥ر١٩ كيلومتر في الساعة ••

ولعل دي ديون لم يكن في استطاعته ان يحدس مدي العدوي التي نشرها ، اذ سرعان ما تبعت ذلك سباقات اخري • وفي عام ١٩٠٣ جاء ثلاثة ملايين من الهواة لمشاهدة السباق الذي أقيم بين باريس ومدريد ، وقبل ذلك بعام قاد نجل مزارع من بلدة «ديربورن» بولاية ميشيجان الامريكية يدعى هنري فورد « اسرع سيارة في العالم » بسرعة ٠٤ر١٤٧ كيلومتر في الساعة فوق ثلوج بحيرة سانت كلير التي تغطيها الجمرات •• ولم تمض فترة طويلة حتي ابتهج الجمهور الامريكي ، وتملكته الاثارة عندماانتصرت المجموعة الجديدة من الابطال : بارني اولدفيلد ورالف دي بالما ، وادي ريكنبيكر ، اولئك الفرسان ذوو الخوذات المغامرون بالحياة في سعيهم الكبير من اجل بلوغ اقصى سرعة •

ولم يتوقف هذا السعى قط ••• ان اكبر حدث رياضى يستمر يوما واحدا في الولايات المتحدة اليوم هو سباق انديانا بوليس رقم ٥٠٠ وفي ٣١ مايو الماضى قدر عدد مشاهديه بحوالي ٣٠٠ الف •• كما ان اكبر سباق للسيارات في ألمانيا ، وهو سباق الالف كيلومتر الذيبدأ مننوزمبرج ، يجتذب بانتظام ٣٠٠ الفمنالهواة • وقدنظمت

× على الرغم من أن هناك ٢٠ سباقا للسيارات من سباق (الجائزة الكبرى) تجرى كل عام فى دول مختلفة فلا يحسب منها غير ١٠نقط لاحراز النقاط التى تحدد بطولة العالم وهى : سباق جنوب افريقيا ، وبلجيكا ، وموناكو ، وفرنسا ، وبريطانيا وهولندا ، والمانيا ، وايطاليا ، وامريكا ، والمكسيك ، ويأخذ السائق تسع نقاط للمركز الاول و ٦ للثانى و ٤ للثالث ، و٣ للرابع ونقطتان للخامس ونقطة واحدة للسادس •

اليابان اول سباق للجائزة الكبري عام ١٩٦٣ ، وقد ذهل منظمو السباق انفسهم عندما تقدم للتسابق حوالي ٣٦٠ شخصا ، وجاء ١٧٠ الف متفرج الهتاف لهم بحماسة •

بين المهام الصغيرة والتركيز : ان كل من يقود سيارة تقريبا يفكر في وقت او آخر في ان يسبق السيارة التي امامه في الشارع التسالي ، وتبذل شركات السيارات كل ما في وسعها لتغذية هذا الخيال فتطلق علي سياراتها اسماء : « ليدمان » و « مونزا » و « ج • تي • او » و « جران بري » وتزودها بمقاعد كالدلو ، ولكن الحقيقة ان الشخص الذي ينطلق في الشوارع مثيرا ضجة مرتفعة ، وهو يدور ويحطم السرعة المسموح بها ، ويثير الخوف في قلوب الناس ، لا يعني ذلك انه سائق سيارة سباق •• فالسباق ليس كله ضجيجا وسرعة واثارة ، بل هو مجموعة من الاعمال الصغيرة المتعبة ، وعد لدورات المحرك ، وحساب للمسافات وتخطيط لمسار السيارة ، وهو تركيز كلي ، من النوع الذي يتطلب المروق من خلال ناصية طريق تحت مطر غزير ، بالحد اللازم لالتصاق اطار السيارة ، وهو النقطة التي قد تكفي زيادة ميل واحد في الساعة فيها الي جعل السيارة تندفع بعيدا عن الطريق •• انها القيادة الممتازة في افضل حالاتها •

وجيم كلارك الوسيم ذو العينين العسليتين ، هو السائق المحترف الكامل ، وهو بطوله الذي يبلغ ١٦٢ سنتيمترا ووزنه الذي يبلغ ٦٨ كيلوجراما يعتبر في انسب حجم، اذ انه صغير الي حد يكفي لدخول جسمه في مقعد القيادة الذي لا يزيد اتساعه علي ٦٠ سم في السيارة الصغيرة التي تزن ٠٥٠ كيلوجراما ، وكبير الي حد يكفي لكي يري من فوق غطاء مقعد القيادة ، وله ذراعا ويدا (الجوكي) كما ان حدة بصره عجيبة ، وهو سريع التفكير بصورة لا تصدق •

وفضلا عن ذلك فان كلارك يحب عمله ، وهو ما لا يفعله الكثيرون من سائقي سباق الجائزة الكبري ففي العشرين عاما الماضية قتل ٥٠ سائقا مختلفا في سباقات « الجائزة الكبري » كما ان اعصاب كلارك ممتازة وهو يقول : « عندما انطلق بأقصي سرعة واندفع من خلال منحني ، فانني لا اقود السيارة ، بل اضع نفسي خلال ذلك المنحني ، وتكون السيارة تحتي مصادفة •• ومع انني اقودها ، فانها جزء مني وانا جزء منها » •

في سن التاسعة ، بدا جيم كلارك يدرس كل حركة يقوم بها ابوه وهو يقود سيارة الاسرة (وكانت من طراز اوستن – ٧) في ارجاء حقول مزرعة الاسرة التي تبلغ مساحتها ١٢٠٠فدان بمنطقة بيروكشاير ، وفي احدي الامسيات ، كانت امه تطل من النافذة فرأت السيارة تنطلق في الحقل وقد بدا انه ليس هناك احد يجلس امام عجلة القيادة ... وتقول الام انها قالت لجيم انه يجب الا يفعل ذلك مرة اخري ولكن لم يكن في استطاعتها ان تراقب هذا الغلام الذي يفيض نشاطا طوال الوقت .

وعندما بلغ كلارك الثامنة عشرة ، أصبحت له سيارة خاصة من طراز (سانبيم – تالبوت) وبدأ يشترك في سباقات السيارات المحلية . وفيعام ١٩٥٨ انضم الي ناد للسيارات في سكوتلندا يسمي « بوردر ريفرز » ومازال يستخدم حتي الآن خوذته الزرقاء الداكنة لحماية رأسه عند السقوط ، ويذكر احد زملائه بالنادي ان جيم كان يقود سيارته بسرعة بالغة حتي ان اغلب الذين كانوا يجلسون الي جواره كان يصيبهم الرعب وتتصلب أجسامهم .. وفي تلك السنة ذاتها التقي كلارك بكولين تشابمان – وهو مهندس شاب كان قد انشأ في عام ١٩٥٢ ورشة بشركة سيارات لوتس ليمتد ... وكان هذا اللقاء بداية لصداقة دائمة .

خزانات بنزين علي عجلات : كان تشابمان يعمل في دأب لتصميم سيارة ثورية لسباق الجائزة الكبري يتكون جسمها من قطعة واحدة ، ويقل عيبا عن حجم خزان البنزين ويوضع علي عجلات ويكون قابلا للتوجيه .. وقرر تشابمان ان كلارك هو الرجل الذي ينبغي ان يقود هذه السيارة ولكن كلارك كان يرجو ان يقود سيارة جديدة لشركة « استون – مارتن » في سباق الجائزة الكبري . ولكن استون مارتن لم يقم قط بصنعها ، وفيمنتصف موسم ١٩٦٠ انتقل الي شركة « لوتس » في وقت مناسب للاشتراك في سباق الجائزة الكبري الهولندي .

وفي هذا السباق تحطم صندوق جهاز نقل السرعة في سيارة كلارك . وفي سباق الجائزة الكبري البريطاني اوقف عن الاشتراك فيه ، وفي ١٩٦١ عمل كلارك سائقا متفرغا لدي شركة لوتس ، ولكن ذلك لم يثير من حظه ، وكان يقول انه يستطيع ان يلحق بالسائقين الآخرين ولكنه لا يستطيع ان يلحق بسياراتهم !

وفي ١٩٦٢ بدا ان القصة تكرر نفسها من جديد ، اذ كان جيم في مقدمة سباق الجائزة الكبري الهولندي عندما فقد ثلاثة من تروس نقل السرعة الخمسة • وفي موناكو كان ترتيبه الثاني عندما انفجر محرك السيارة •• وقبل بدء سباق الجائزة الكبري في بلجيكا الذي اقيم في «سبا» ظل العمال الميكانيكيون طوال الليل يعملون فيتركيب محركجديد وصندوق لجهاز نقل السرعة في سيارة من طراز لوتس ليقودها كلارك • وفي اليوم التالي شق جيم طريقه الي المقدمة في الدورة التاسعة وفاز لأول مرة بسباق الجائزة الكبري ، وقبل انتهاء العام كان قد فاز بسباقين آخرين •

في المقدمة : بعد ذلك اصبح احصاء خسائر كلارك اسهل من احصاء انتصاراته • •ففى عام ١٩٦٣ ، فاز في هولندا رغم ان الاطارات لم تكن تناسب السيارة ، وسار الي النصر في بلجيكا بيد واحدة وهو يستخدم الثانية لامساك عمود النقل المنزلق في سيارته منذ الدورة الخامسة ، وفاز جيم في سبعة سباقات للجائزة الكبري ضاربا الرقم القياسى الذي سجله البرتو اسكاري قبل ذلك بثلاث عشرة سنة •

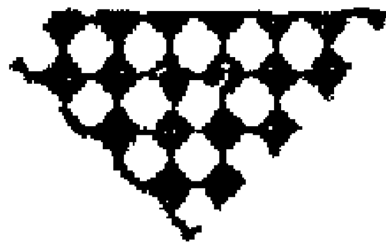
وفي العام الماضي عاند سوء الحظ كلارك من جديد بعد ان واجهت سيارته كل نوع من الخلل يمكن ان يحدث • •ولكن الامر اختلف هذا العام ، ففى نصره الساحق بسباق انديانا بوليس في مايو ١٩٦٥ ، تصدر الجميع في كل المائتي دورة عدا عشر فقط ، وأصبح اول اجنبي يفوز بسباق (انديانا بوليس ــ ٥٠٠) منذ فاز به داريو رستا عام ١٩١٦، (وجائزته النقدية ١٦٦٦٢١ دولارا) كما اصبح اول رجل يتجاوز سرعة ١٦٠ كيلومترا في الساعة بجنوب أفريقيا في ميدان السباق « ايست لندن » الملتوي الخادع • وفي (سبا) ببلجيكا كانت العواصف الرعدية تجعل السير في يونيو الماضى اكثر خطرا مما كان يتوقعه جيم ، ولكنه احرز هناك نصره الرابع علي التوالي في سباق الجائزة الكبري البلجيكي ، تاركا بقية السيارات علي مسافة ٢٤٠٠ متر خلفه في طابور واحد • وقد استطاع كلارك في تتابع سريع ان يفوز بسباق الجائزة الكبري في فرنسا وانجلترا وهولندا وألمانيا • وهكذا اصبح بطل العالم عام ١٩٦٥ •

التعويضات : ان مشكلة ان تكون بطلا ، هي ان تعيش حياة البطل ، وهو ما يعني بالنسبة لكلارك العيش بخطي

مجنونة ٠٠ ولكن هناك ما يعوض ذلك فان جملة دخله من سباقات هـــذا العام قد تجاوز ٢٣٠ الف دولار ، وهناك الشهرة ، فقد اصبح جيمكلارك فعلا اشهر ســـكوتلندي منذ روبرت بيرنز ٠ وتجاهد الفتيات الحســـان ويقتحمن نطاق البوليس في توســـل لكي يلتفت نحوهن ، ويتابع صـــغار الفتيان خطواته ٠٠ وقد دعت ملكة بريطانيا جيم الي مأدبة في حديقـــة القصر ، ويصل بريد المعجبين به الي ١٠٠ رسالة او اكثر اسبوعياً ٠

هذا ولايزال جيم كلارك خجولا وهو يقول : « اذا كنت سكوتلنديا ، فأنت لا تدفع نفسك الي الامام ٠٠ وتلك هي الطريقة التي نشأت عليها » ٠٠ وهو لا يستطيع ان يضع في ذهنه انه شخصية شهيرة ، وفكرته عن اللهو هي ان يدس يديه في قفاز من جلد القنفذ ثم يستقل سيارته الصغيرة من طراز (لوتس) وينطلق بها خلال الريف الاسكوتلندي

ويقـول جيم كلارك : « ان الوقت الوحيد الذي استرخي فيه حقا ٠٠٠ عندما اكون وراء عجلة القيادة ! »



صيد !

كان احد اصدقائنا من هواة صيد الاسماك قد اعتاد ان يعلق صور اكبر الاسماك التى صادها فى غرفته وقد كتب تحت كل منهـا نوع السمكة والمكان الذى صادها فيه ، مع كلمة : « صيدت بمعرفة راى روبرتس »

وعنـــدما ارادت زوجتـــه أن تعلق صورة زوجهـــا ، وضعت تحتها لوحة مماثلة كتبت فيها : « راى روبرتس ٠ صيد بمعرفة ماري اليس روبرتس فى بلدة فلينت »



بساطة ٠٠ صعبة !

يتحدث العالم النفســـانى كارل جونج عن حياته فى بيته الريفى فى بولينجن بسويسرا فيقول : « اننى اعيش هنـــاك بلا كهرباء ، واشعل الموقد والمدفأة بنفسى ، وفى المساء اضىء المصابيح القديمة ٠٠ كما انه ليس هناك مياه جارية ولهذا استخدم المضخة لاخراج الماء من البئر ، واقطع الاخشاب لكى اطهي الطعام ٠٠ هذه الاعمال البسيطة تجعل الانسان بسيطا ٠٠ وما اصعب ان يكون المرء بسيطا !

هذه هي الحياة

لعلنا نفرط حقا في استخدام الالات الحديثة .. فمنذ أمد قريب اتصلت تليفونيا بصديق في بيته جهاز تليفون في المطبخ ، له وصلة في الطابق الاعلي .. ودق جرس التليفون، وهنا رفعت سماعتان ، وسمعت صوتين يقولان معا : « لقد تلقيتها» .. وبعدئذ ، وضع الاثنان السماعتين في وقد واحد!

***

أوقفت السيدة سيارتها بجوار الرصيف ، وسألتني عن كيفيةالوصول الي احدي العمارات التي تقع في الجانب الاخر من البلدة .. وحذرتها بأن الطريق معقد ، ثم بدأت اذكر لها الارشادات المعقدة . ولكنها قاطعتني قائلة : «لحظة من فضلك» .

ومدت يدها نحو الجزء الخاص بالقفاز ، فأخرجت جهاز تسجيل ترانزستور صغير وألقت الي بالميكروفون قائلة :

«تكلم في هذا فقط . فانني استطيع أن أدير التسجيل بين حين وآخر اثناء قيادتي السيارة »

***

عندما عاد زوجي من العمل ، ووجد البيت في فوضي تامة ، هتف قائلا :

ـ ماذا حدث ؟

فقلت له :

ـ انك تتساءل دائما ماذا افعل طوال اليوم .. حسنا ، هذا هو الشيء الذي أفعله ، عندما لم افعله اليوم .!

***

بينما كنت عائدة يوما الي البيت من محطة السكك الحديدية بعد أن قضيت يوما في المدينة ، اضطرتني عاصفة عنيفة مصحوبة بأمطار غزيرة الي الاحتماء بمدخل محل لتنظيف الثياب بالبخار .. وبينما كنت اقف، اذ خطر ببالي خاطر مفاجيء .. لماذا لا أطلب قطعة من أكياس البلاستيك التي تستخدم لوقايةالملابس بعد تنظيفها ، وأضعه علي رأسى وكتفي ؟

ووافق صاحب المحل علي الفور ، قائلا :

ـ قفي تحت جهاز التغليف ، وارفعي ذراعيك الي أعلي .

وجذب فوقي عندئذ كيسا كاملا من البلاستيك ، فتح فيه ثغرات لرأسى وذراعى ، ثم أعطاني قطعة صغيرة لاستخدامها كوشاح للرأس .. وهكذا انطلقت في طريقي تحت المطر !

جاءت فتاة شقراء الي المكان الذي أبيع فيـــه مستحضرات التجميل وطلبت مشاهدة الشيـمور المستعارة التي اعدت علي هيئة «ذيل الحصان» فعرضت عليها بعض الشعــور التي تناسب شعر رأسها ، ولكنهـــــا اختارت لونا بنيا وقالت انه اللون المطلوب •

وعندما شاهدت دهشتي قالت : « لقد قصصنا ذيل جوادنا ، فلم يعد يستطيع ان يهش الذباب عن جسمه ، حتي اثار الذباب جنونه ، وسوف اضفر هــــذا الشعر في ذيله حتي يستطيع أن يهشه به ! »

***

عندما عادت زوجتي من المستشفي مع طفلنا الثالث، توجهت لادارة جهاز تكييف الهواء في غرفة نومنا ، ولكنني وجدت قصاصة ورق ملصــقة بجانب مفتاح ادارة الجهــــاز ، وتبين أنها عبارة عن نبــــذة مستخـــرجة من «المختار» ، وتشير الي أن دراسة عن المنازل المكيفة الهـــواء ، أثبتت أن انتاجها من الاطفال يزيد مرتين ونصف مرة علي المنازل التي لا تكييف بها •

ونحن الآن قانعـون بنسيم المحيط لتبريد جو المنزل !

أوقف الصدأ
باستعمال
رستوليوم

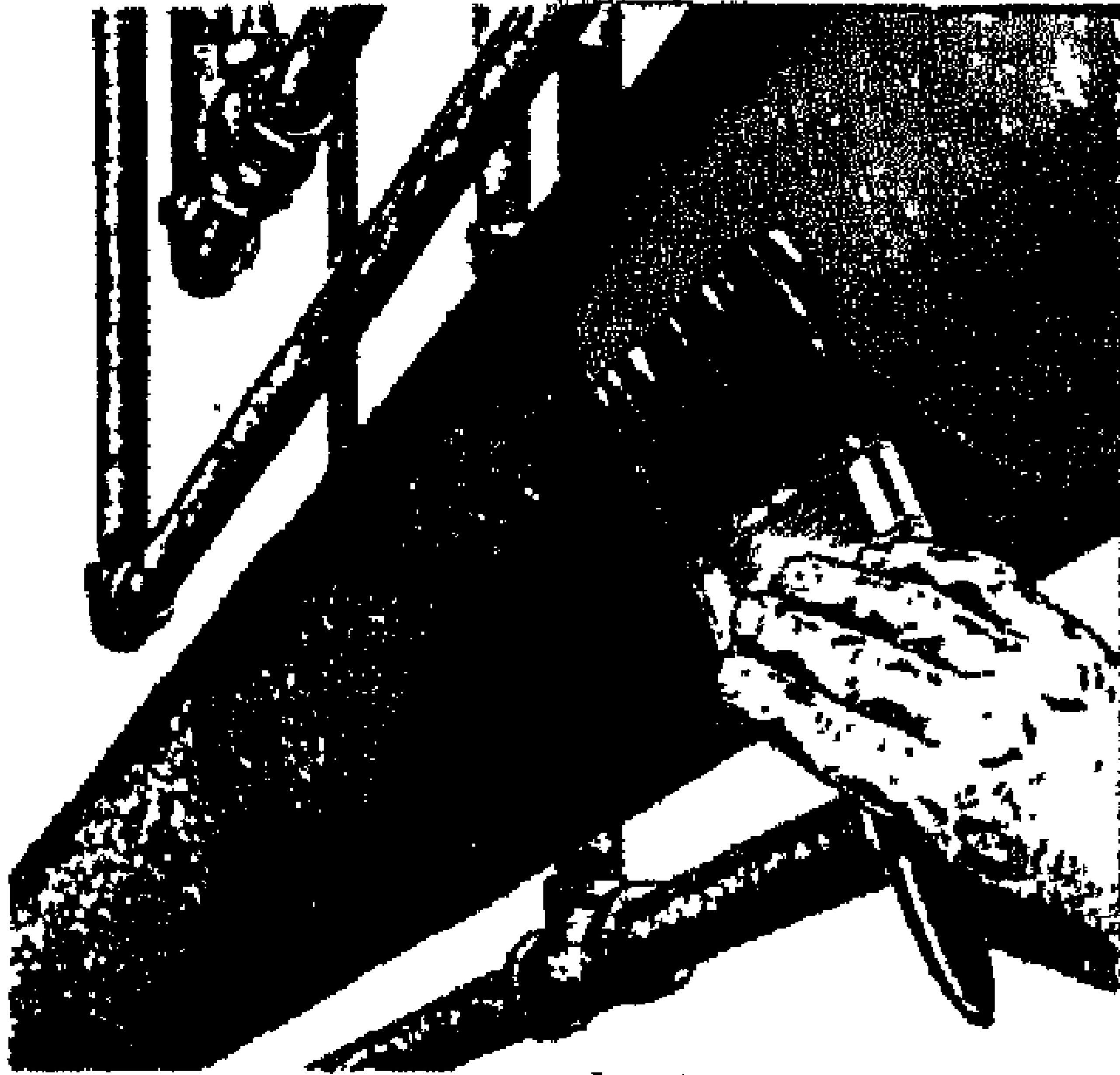


مجرب فى امريكا
كلها منذ اكثر
من ٤٠ عاما



مختلف
كبصمات
اصابعك

تخلص من مستحضرات السطح غالية الثمن. استخدم راست ـ اوليوم ٧٦٩ دامب بروف رد برايمر على الصلب الصدىء بعد كشطه بفرشاة سلك لازالة الصدا العالق والصدا المفكك . فان زيت السمك المعالج بطريقة خاصة والموجود فى برايمر يتغلغل فى الصدا ويصل الى المعدن. استخدم غطاء راست ـ اوليوم للون السطح فوق برايمر لتحصل على جمال مستمر فى الخزانات والمواسير والآلات والمنشآت الصلب والحواجز والمهمات وهلم جرا . اقتصد فى الوقت والنقود والمعدن باستخدام راست اوليوم . يمكن الحصول عليه فورا من موزعى راست ـ اوليوم .





منتجات راست ـ أوليوم موجودة فى الدول الآتية : عدن ، جزر البحرين ، الجمهورية العربية المتحدة ، اثيوبيا ، اريتريا ، العراق ، شرق الاردن ، الكويت ، لبنان ، قطر ، المملكة العربية السعودية ، السودان ، سوريا ، والجنوب العربي

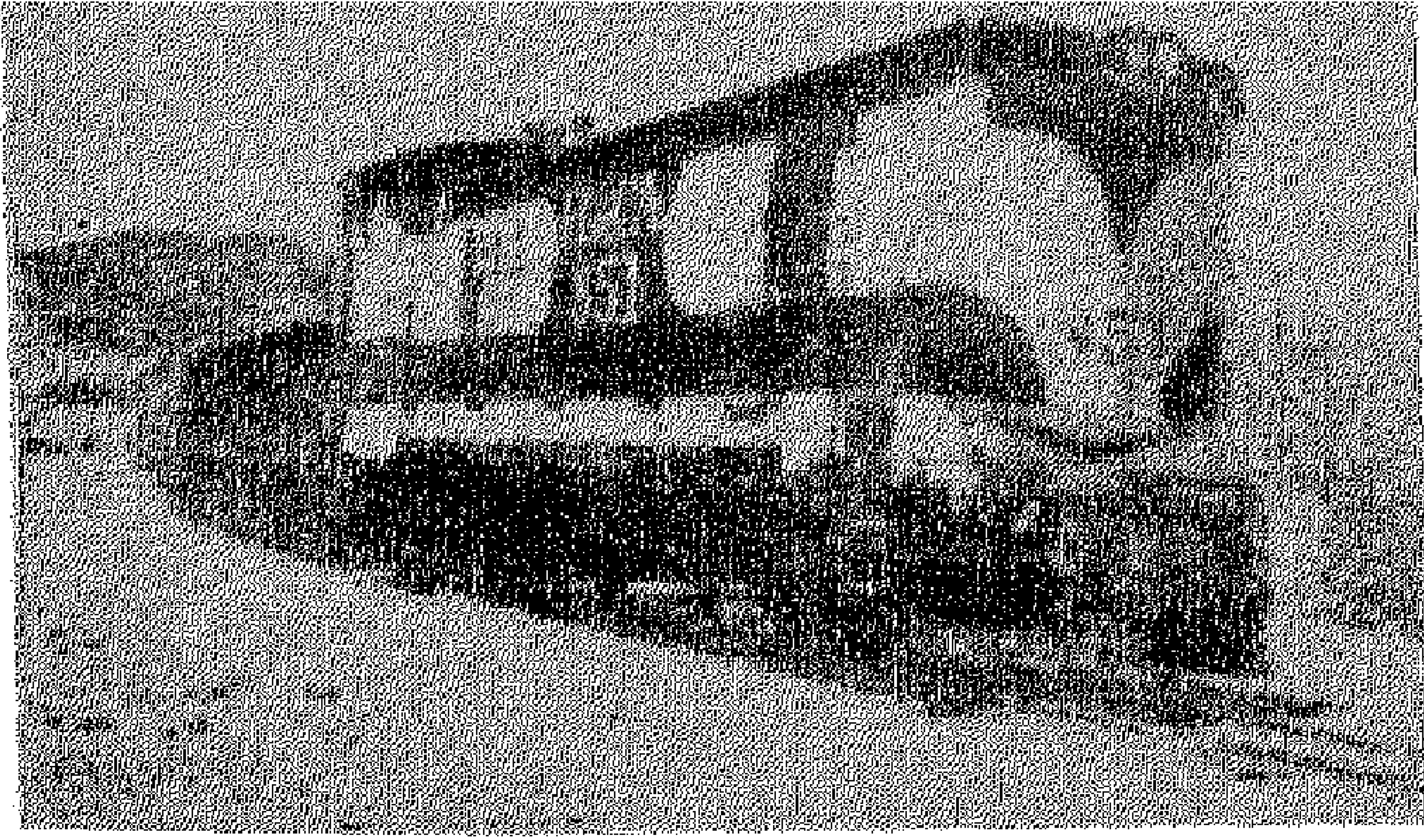
لمعرفة اسم وعنوان الموزع فى بلدك وللحصول على النشرة الكاملة ، اكتب الى :

RUST-OLEUM CORPORATION,
[illegible] Oakton Street,
Evanston, Illinois,
U.S.A.

أو

RUST-OLEUM (NEDERLAND) N.V.
Postbus 602;
Paul Krugerkade 10
Haarlem, Netherlands

راست ـ اوليوم ويوقف الصدا علامتان تجاريتان لاتحاد راست ـ اوليوم بالولايات المتحدة



في نوفمبر ١٩٦٥ يتم تزويد الجزء
الذي يجري بأراضي سلفادور من
مشروع السكك الحديدية الدولية
بوسط أمريكا، بـ ١٦ قاطرة ديزل
موديل GA8 من إنتاج "جنرال موتورز"
إن سلفادور التي تصل نسبة انحدارها
إلى ٣,٩٪ هي الدولة الثالثة والأربعون
التي تقوم بتشغيل قاطرات GM

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS
DIVISION OF GENERAL MOTORS CORPORATION, NEW YORK, N. Y. 10019, U. S. A. CABLE ADDRESS: GENMOTSEAS

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES



« اليوم .. وهذه المستودعات الهائلة من الماء تنكمش ، فان السؤال الحيوي هو : ماذا يمكن عمله لاطفــــــاء ظمــأ هـــذه البحيرات ؟ ... »

أزمة مياه .. في البحيرات العظمى

ان البحـــيرات العظمي ، وهي مصـــدر ثروة وفيرة لكل من الولايات المتحـــدة وكندا ، هي اكثر مستودعات الميـــاه الطبيعية اثارة للدهشة ، فهـــذه البحيرات الخمس الكبرى التي حفرتها الانهار الثلجيـة تغطي مساحة تبلغ حوالي ٢٤٥ الفا كيلومتر مربع ، وتحوي حوالي ثلث ما في العالم من مياه عذبة !

وهي الى جانب كونهـــا بحيرات كبيرة ، فانها تعتبر كذلك درجا هائل الحجم طوله ٢٧٠٠ كيلومتر يتدفق

ملخصة عن (ذي ليون)

بقلم : الفريد بولك

خـــلاله المـياه ببطء من بحـــيرة « سوبيريور » التي ترتفع عن مستوي سطح البحر حوالي ١٨٠ مترا حتي المحيط الاطلنطي ، وهي كذلك طريق ملاحي هام يحمل سفن المحيط بانتظام من الاطلنطي غربا حتي دولوث بولاية مينسوتا عن طريق ممر سانت لورنس البحري .

ومع ذلك فان الجـــزء الاكبر من شواطيء البحيرات الكبري ويبلغ طولها ١٣٤٥٠ كيلومترا يشبه اليوم منطقة اصابتها الكوارث ، فقد هبطت ميـــاه بحيرتي ميشيجـــان وهورون الي مستوي منخفض لم يسبق له مثيل – يقـــل عن المعـــدل بحـــوالي ٦٠ سنتيمترا ، وعن اعلي مستوي بحوالي ١٨٠سنتيمترا – وفي الخريف الماضي برز للعيـــان بخليج جاريت بولاية ويسكونسين حطام سفينة علي مسافة ثلاثة امتار تحت سطح الماء ، مع انه موجود هناك منذ العقد السابع من القرن الماضي ، كما انخفض مستوي بحيرتي « ايري » و « اونتاريو » دون ان يبدو في الافق اي تحول ذي مغزي نحو الصعود .

وفي كثير من الاماكن ، تقف ارصفة الموانى والعوامات وارصفة القـوارب وانابيب الصرف ومآخذ المياه ، يابسة جافة ، بينما جنحت السفن في الموانى الضحلة ، والمستنقعات التي كانت في يوم ما تعج بالحيـــوانات البرية ، أصبحت الآن صلبة كالصخر ، بينمـا تفوق الحصر الخســـائر المالية التي اصابت اصحاب السفن والفنــــادق وغـيرها من المرافق والشـركات التي تعتمد علي البحيرات العظمي .

ومنذ ١٣ عاما فقط كان مســتوي مياه البحيرات العظمي يقترب من الحد القياسى ... فأين ذهبت كل هــذه المياه ، وكيف يمكن منع المزيد من النقص فيها ؟

يري البعض أن انكماش البحيرات هو كما يبدو خطأ شيكاغو ... فمنذ اوائل هذا القرن وشيكاغو تستخرج الماء من بحيرة ميشيجان (بمعـدل ٩٠ مترا مكعبا في الثانية الآن) وذلك للاغراض المنزلية ، وغسل المخلفات التي عولجت في الانهار القريبة وتم تفريغها في النهاية في المسيسبي ، وقد ابقى هذا العمل منطقـــــة الميناء في شيكاغو وحـــدها بين موانى المدن الكبري الواقعة علي البحيرات الكبري دون تلوث نسبيا ، ولكنه كذلك حرم الآخرين علي طول البحـــــيرة من سنتيمترات ثمينة من الماء .

ومع ذلك فان صرف الماء من كنـدا

الي بحيرة سوبيريور كان منذ ٢٠ عاما يعوض اكثر من القدر الذي تسحبه شيكاغو ، فضلا عن ان وقف سحب الماء في شيكاغو كلية لن يحل كل المشكلات • ويقدر سلاح المهندسين التابع للجيش الامريكي ان بحيرتي ميشيجان وهورون سيرتفع مستواهما في النهاية بمعدل ٦ سنتيمترات •.• ونظرا لضعف دوران الماء ، فان الكثيرين يعتقدون ان الطرف الجنوبي لبحيرة ميشيجان بأسره سوف يتلوث عندئذ بصورة لا امل في علاجها •

وفي نفس الوقت تسعى ولاية « ايلنوي » للحصول علي قرار من المحكمة العليا الامريكية لكل تحصل ثلاث بلديات اخري علي الماء من بحيرة ميشيجان كما تفعل شيكاغو فاذا تقررت هذه السابقة ، كان الاثر النهائي عنيفا •

ويلقي آخرون مسئولية الازمة علي قوي الطبيعة المهيبة التي لا يستطيع الانسان السيطرة عليها ، بينما يعتقد بعض الجيولوجيين الذين حللوا طبقات الحفريات والرواسب ان هناك دورة دافئة جافة بدأت في امريكا الشمالية حوالي عام ١٨٥٠ وانها سوف تستمر ٢٠٠ عام اخري علي الاقل •

وفي ديسمبر ١٩٦٤ قامت اللجنة الدولية المشتركة ـ وهي الوكالة الامريكية ـ الكندية ـ المكلفة رسميا بادارة هذا المورد المشترك ـ بتعيين مجلس خاص لوضع خطة لهجوم تشنه الدولتان علي مستوي البحيرات المنخفضة والمشكلات المتصلة به ، وبين الاحتمالات التي ستدرس قريبا ، انشاء أجهزة لتنظيم تدفق الماء •

وهناك بحيرتان تم تنظيمهما فعلا وفقا لهذه الصورة هما بحيرة « سوبيريور » وذلك بوساطة اهوسة للملاحة وسد لتوليد القوي الكهربية عند بلدة سولت سانت ماري ، وبحيرة « اونتاريو » بوساطة سدود وأهوسة في نهر سانت لورنس ، كما انه من الممكن تنظيم بحيرة « ايري » بسهولة نسبية • أما السيطرة علي بحيرتي ميشيجان وهورون ، فانها تتطلب اعمالا تكاد تقرب من معدل قناة بناما فى الوقت الذي تكفل فيه اقصى قدر من التفريغ خلال ارتفاع الماء ، مع الاحتفاظ بقناة ملاحية طولها ١١٠ كيلومترات من بحيرة هورون الي بحيرة ايري •

وثمة مشروعات اكبر ضخامة تجري دراستها الآن ، ومن بينها بناء سد عبر جزء من الطرف الجنوبي لخليج جيمس ـ وهو احد اذرع خليج هدسون ـ وذلك لاعتراض الانهار

المتدفقة شمالا والتي يتم التفريغ فيها الان ، ثم انشاء سبعة سدود ومحطات لتوليد الكهــــرباء ، ومضخات تزود نفسها بالطاقة ، لعكس اتجاه نهـــر « هاريكانو » الضخم وتحويل كل هذه المياه الي بحيرة هورون وستتكلف هذه العملية ٢٠٠٠ مليون دولار ، ولــكن بيع الماء والكهرباء الجديدة التي تولد علي طول الطريق يمكن ان يســـدد جملة النفقات بعد ٥٠ عاما .

ومن الاشياء الاكثر اثارة ، مشروع ســـوف يربط غرب كندا ، وولايات الغرب والغرب الاوسط الامريكيــــة وشمال المكسيك معا بشـــبكة من القنوات والانفاق والسدود ومحطات التوليد التي تغذيها مياه من خليج جيمس ونهري يوكون ، وبيس وغيرهما من الانهار الكبري علي الســـاحل الشمالي الغربي للقـــارة علي المحيط الهـــادي ، ويتكلف هـــذا المشروع المسمي « مياه امريكا الشماليـــــة وتحالف القوي الكهربية » حوالي ٨٠ الف مليون دولار ويستغرق انشاؤه ٣٠ عاما ، وسيسدد هو الآخر نفقـــاته بدخل معدله ٤٠٠٠ مليون دولار سنويا وسيكون من بين اعماله الهائلة :

١ ــ مستودع تخـــزين مساحته ١٣٠٠ كيلومتر مربع في احد خنادق جبال روكي في كندا .

٢ ــ قناة تعبر القارة علي امتداد الممر الشمالي الغربي تقريبا ــ تربط المحيط الهادي بالاطلنطي وتبـــدأ من فانكوفر بكولومبيا البريطانيـــة حتي تتصــــــل بالبحيرات العظمي وممر سانت لورنس .

٣ ــ قوة توزيع كافية لســـــد النقص في البحيرات العظمي ، وفتح المناطق المجدبة في الغرب والغـــرب الاوسط للتعمير .

فهل من الممكن ان تصبح مثل هذه الاحلام الهندسية حقيقة واقعة ؟

ان الشخصيات البارزة في كنـــدا والولايات المتحدة متفائلة ... وقـــد قالت احداها : « ان مثل هـــــذه المشروعات ليست ممكنة فحسب ، بل انها امر لا مفر من عمله »

اثر واضح !

سئل احد افراد فرقة المرتلين السابقين عن السبب في تخليه عن الغناء مع فريق المرتلين بالكنيسة .. فقال :

ــ لقد تغيبت عن الغناء في احد ايام الآحاد ، وعندئذ سال احد الاشخاص عما اذا كان الارغن قد تم اصلاحه !

كتاب الشهر

حافة الهاوية

بقلم ماري هاكيت

كتبت ماري هاكيت تقول : « انآخر شيء تفكر فيه عن شخص تحبه .. هو أنه ينتمي الي مستشـــفي للمجاذيب » • وعندما لم يعد في الامكان تجاهل أوهام زوجها ، وجدت يأسها مروعا ، والتجربة كلها محطمة .. ولكنها عنـــدما واجهتها ، عرفت ان المرض العقلي كأي مرض آخر ، وأنه لم يعد مستعصيا علي العلاج بفضـــل العلاج الحديث ..

ان قصة «حافة الهاية» قصة حب صادق ملهم ، تســـجل كفاح أمرأة ضد احتمالات تبدو ساحقة لتنقـــذ زوجها وأسرتها .. كما أنها أيضـــا قصة كفاح محارب سابق شاب خلال سنة من الظلام العقلي وكيف خرج منها رجلا أكثر قوة •

حافة الهاوية

ملخصة عن كتاب The Cliff's Edge

كانت لهجة طبيب ادارة المحاربين القدماء تتسم بالعطف وان كانت حاسمة وهو يقول لي :

ـ ان زوجك مريض جدا يا مسز ماكيت .. ونحن مضطرون لادخاله المستشفي .

وابتسمت للهجة الجادة ... وقلت :

ـ ربما استطاع في الشهر القادم ان يقضي في المستشفي بضعة أيام خلال عطلته ..

فقال :

ـ كلا !.. كلا ! بل يجب أن يكون هنا غدا .. ان زوجك مريض بخلل في الشعور ويمكن أن يكون خطرا عليك وعلي الاطفال .

ومع ذلك فانني لم اسمح لنفسي أن أنظر الي المسألة بهذه الصورة الجدية البالغة .. لقد ساورني القلق حقا بشأن بول ولاسيما بعد التقلبات المفاجئة في مزاجه ، والصداع العنيف ، ولياليه القلقة . والحديث العجيب عن قوي الشر والخير ، وكنت أعتقد أن لكل ذلك صلة بالجرح الذي أصابه في الرأس وأنهي حياته كطيار في الجيش ، ومن ثم فانني توجهت الي ادارة المحاربين القدماء في نيوآرك ألتمس النصيحة

ولكنني ما كدت أستقر هناك ، حتي أخذت أجيب علي أسئلةالطبيب في تردد ، يخامرني احساس بعدم الاخلاص بصورة ما .. ولولا الالحاح في السؤال لما حدثته عن المسدس الذي يحتفظ به بول الي جوار فراشه ، وفي تغييره الكثير غير المعقول للوظائف والاعمال ..واعترفت أننا في خلال ست سنوات مرت علي زواجنا انتقلنا من ولاية الي اخري ، وقطعنا كل علاقاتنا بالاسرة والاصدقاء تحت اصرار بول ، ونحن الان نعيش مع أطفالنا الثلاثة في بلدة بولاية نيوجرسي لا نعرف فيها أحدا .

وأصغي الطبيب في جد ، وكان قد تصفح ملف بول بادارة المحاربين القدماء ، ثم أصدر حكمه .. الحكم الذي وجدته أقسى من ان اقبله ، فان آخر شيء تفكر فيه عن شخص تحبه، هو أنه يجب أن يكون في مستشفي للمجاذيب ..

وحتي في اليوم التالي ، عندما

أقنعت بول بالذهاب معي لفحصـه ، واقترح الطبيب دخـوله مستشفي المحاربين القـدماء في «ليونز» فورا ، ظللت أقلل من شأن الموقف ، وبينما كنا منطلقين بالسيارة في طريقنـا الي المستشفي بعد ظهر أحـد أيام مايو الدافئة ، كنت علي ثقـة من أنه لن يبقي هناك أكثر من أيام قليلة ، حتي يتمكن الفحص الطبي من تحديدمصدر متاعبه •• ومما يثير الدهشـة أن بول كان راغبا تماما في أن يعـالج بمستشفي الامراض العقليـة ، رغم نوافذه الكئيبة ذات القضبان السوداء •• وعندما أقفلت عليه أبواب المبني الاحمر الداكن ، لم يكن أحد منـا يعرف حقيقة المحنة التي نواجهها ••

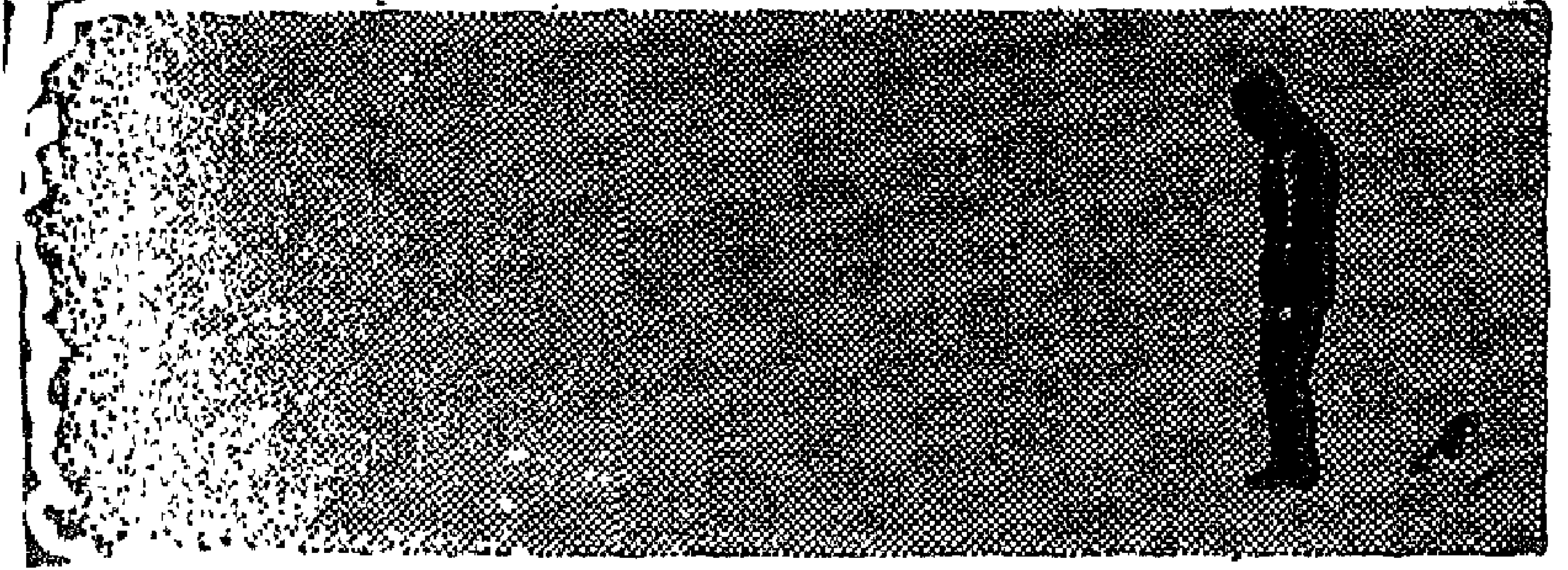
وخلال الاسبوع التالي ظللت أتصل بالمستشفي كل يوم ، لكي أتلقي فقط تاكيدات تشوبها بعض الحماسـة ، بأن كل شيء سيسير علي مايرام•• ولم يكتب لي بول أو يتصـل بي تليفونيا ، وقيل لي أنني لا أستطيع ان أزوره ، وعنـدئذ ازداد شعوري بالقلق •• لم تكن هناك أزمة ماليـة مباشرة ، اذ كنا لانزال نتلقي معاش العجز المقـرر لبول ، ولكن الامل في عودته المبكرة ما لبث أن تبدد في ظل الصمت الذي بدأ يسود البيتوالاولاد وأنا نفسي ••

ومر شهر رهيب كنت خلاله نهبـا مقسما بين التفكير في حماقة ذهابي به الي المستشفي ، وبين الشك في أنه كان ينبغي أن يذهب الي هناك منـذ وقت بعيد •

وأخيرا سمحوا لي بالبدء في زيارة بول ، ولكنني لم أجد راحة كبري في زياراتي له ففي بعض الاحيان كان يجلس شارد الذهن ، صامتا ، وفي أحيان اخري يتحـدث في تأثر عن مشروعات المستقبل • وبدأت اقتنـع بأنه كان للمستشفي تأثير سيىء علي نفسـه واصررت علي انه يجب ان يسمح له بالعودة الي البيت لبضعة ايام •• وأخيرا ، وبعد مرور شهرين على دخوله المستشفى ، منح اجازة فيعطلة نهاية الاسبوع •

***

لم تكن الزيارة سـيئة حتي يوم الاحد ، وفي ليلة الاحد ، كنت ارقد نصف نائمة وانا احس ان شيئا طيبا قد حـدث ••• لقد عاد بول الي البيت ، ومددت يدي لالمسه حتي اتأكد من ذلك ، ولكن الوسادة كانت خاليـة الي جواري • وجلست في الفراش ، ودرت ببصري في ارجاء الغرفة التي ينيرها ضوء القمر ، ورحت اصغي ••





ثم نهضت ، وسرت نحـــو القاعة ، ووقفت في اعلي درجات الســـلم ، واعتقدت انه هبط الي الطابق الارضي ليشرب كوبا من اللبن ، فناديت عليه برقة حتي لا اوقظ الاطفال .

كان الصمت يسود المكان .. ثم سمعت صوت اقدام عارية تســير ، ورايته بول يصعد الدرجات بسرعة ، كما رأيت ايضا انه كان يحمـــل سكيناً لقطع اللحم كانت تبرق في ضوء القمر وكانت عيناه تومضان في هياج في الضوء الخافت وهو يقول :

ـ ماري .. اجمعي الاطفال في غرفة واحدة .. وسأقف هنا .

فسألته :

ـ ماذا حدث يابول .. أهنـاك أحد في البيت ؟

ـ افعلي كما اقول لك .. اجمعي الاطفال في غرفة البنتين .

وعنـــدما ترددت ، ضربني علي خدي ، ولم أشـــعر بالالم السريع ، ولكنني ادركت فقط ان زوجي ـ الذي احبه ـ قد ضربني .

ودرت علي اعقابي ، واسرعت الي غرفة البنات واغلقت الباب ، ثم جلست علي الارض ابكي بين الفراشـــين الصغيرين ، وقد وضعت احدي يدي علي ، كريس ، والاخري علي جينا لحمايتهما .. ورحت اقول لنفسي مرة بعد اخري : هذا ما كان يعنيه الاطباء .. هذا هو الجنـــون ... ان بول مجنون ، وقد وقعت في الشرك انا والاطفال .

وفتح البـــاب ، ولكنني لم ارفع بصري ، بل تحركت لكي اجـــذب الغطاء علي كريس كأنمـــا لاحميها وأمسك بول يدي وقال انه لميكن يقصد ضربي ، وان عليه ان يقاتل المعركة وحده في المستشفى ... وعدنا الي غرفتنا حيث رقـــدت الي جواره في صمت حتي استغرقت في النوم ، وكان في استطاعتي وانا في الفراش ان اري السكين التي القاها علي ارض القاعة .

ورحت اصغى الي انفاســـه ...

انها نفس الطريقة التي مرت بهـــا آلاف الليالي الاخري : الاطفـــال نائمون وزوجي الي جواري.. الليالي التي كنت استيقظ خلالهـا افكر في النزهات الخلوية او اتخيل الاطفال وقد كبروا ... ولكن هـــذه الليلة كانت مختلفه ، لانني عرفت أخيرا ان بول مريض مرضا خطيرا ... بل واكثر مرضا مما كنتاسمح لنفسي بالاعتقاد فيه ... وسألت نفسي عندئذ : كيف امكن الا اري مرضه كل هذا الوقت الطويل ؟

***

عندما قابلت بول اول مرة ، كنت طالبة في السنة الاولي بكلية الحقوق بجامعة بوسطن ، وكان هو يسبقني هناك ، اذ كان اول محارب قديم يعود الي الدراسة : شاب اشقر ، ازرق العينين لوحت الشمس وجهـه ، له اسنان بيضاء جميلة ، وقد عشنا نحن الاثنين طوال حياتنا علي مقربة من بوسطن وكان والدانا مهندسـين ، والتحقنـا كـلانا بالمدارس الكاثوليكية الابتدائية والثانوية . وقد اكتشـفنا هذه التجارب المتماثلة في الشـهور التي مرت بعـد لقائنـا الاول .. الشهور الرائعة التي غرقنا خلالها فى الحب الي أذقاننا .

واكتشفت كذلك ان بول كان يتمتع بذهن مشرق وحيوية فياضة ، وطموح شديد ، مع ضمير يبدو انه يطارده باستمرار ... وعندما أخبرني انه أصيب بارتجاج في المخ في الجيش وانه تمر به حالات عصبية مروعة ، كنت أحبه الي حد بدت معه هذه الاشياء غير ذات اهمية .

وتزوجنا بعد ذلك بستة اشهر ، ولم تكد تمضى فترة قصيرة حتي ترك بول كلية الحقوق وكرس كل وقته للعمل في محل الراديو والاجهزة الصوتية الذي كان يديره الي جانب الدراسة ، ورغم انه بذل كل ما في وسعه ، فقد أفلس في النهاية . ثم بدأت بعد ذلك فترة طويلة كان يتولي خلالهـا العمل في مشروع بعد آخر ، ولا يكاد يحـرز تقدما في أحدها حتي يدمره في نوع غريب . كان يتكتم متاعبه في العمل ولم اكن انا اسأله عنها ، ولكنني كنت اشعر من وقت لآخر ان شكوكه في شركائه في العمل أو مستخدميه كانت غير معقولة .

وعندما وصل اطفالنا ـ اولا كريستي ثم جينا ، وأخيرا جون الصغير ـ بدا ان بول كان شديد التأثر مثلي ، وكان أبا طيبا لهم ، ولكن قلقه ظل يزداد .. لم يكن هناك مشروع جديد يبدو انه

يرضيه ، وسيطرت عليه فكرة دراسة علم النفس ، وغادرنا بوسطن في النهاية ، ليستطيع ان يتلقى دراسات عليا في علم النفس بجامعة نوردهام بنيويورك ، ولكنه بعد شهور قلائل ترك ذلك لكي يتولي وظيفة لبيع السيارات في نيوجيرسى •

طوال ذلك كله ، ورغم الحوادث غير المعقولة التي كان يجب ان تحذرني مقدما من مرض زوجي ، كتمت شكوكي ، ولم اذكر الا اننا عاشقين مغرمين ، وان الله رزقنا بأطفال رائعين ••• وعشت مع احلامي الخيالية بأنني الزوجة الكاملة بلا نزاع بينما كان بول يكافح وحده ، لا من أجل المال اللازم لاعالتنا فحسب ، بل ومن اجل سلامة عقله ايضا !

***

بينما كنت اقود السيارة عائدة ببول الي المستشفى في صباح اليوم التالي لهذه الحادثة المرعبة التي امسك فيها بالسكين ، حاولت الا اتساءل عما يفكر فيه، وحاولت الا أحسد هؤلاء الازواج الذين كانوا يمرون بسياراتهم امامنا •• وعندما تكلم ، كان حديثه متسما بطابع المرض الذي يسيطر عليه اذ قال :

ـ ماري •• اني احبك • وعندما اهزم كل قوي الشر ، سوف تكونين فخورا بي !

وعندما بلغنا المستشفى قبلني قبلة عنيفة فيها حب ، وغضب ، وهياج •• ثم سار وحده نحو احد المباني ذات الطوب الاحمر ••

***

ظللت ازور المستشفى مرتين كل اسبوع لمدة شهرين ، وتحدثت عدة مرات مع احد الاطباء ، وكان دائما في عجلة لا يكاد يصغى الي الا نصف اصغاءة ، ويرد علي اسئلتي باجابات مبهمة لا تشبع غليلا وكنت بعد زيارة بول للبيت ، قد عزمت علي الحصول علي معلومات محددة عن حالته ، ومن ثم فانني وصلت الي المستشفى يوم الاحد التالي قبل موعد الزيارة حتي أجد وقتا اقابل فيه الطبيب •••

وفي تلك المرة وجدت في المكتب طبيبا آخر ، وهو رجل ضخم الجسم في منتصف العمر ذكرني بطبيب العائلة ، ووقف الرجل وصافحني قائلا :

ـ أنا الدكتور ادواردز يا مسز ماكيت • لقد كنت في أجازة ، ولكنني اعرف حالة بول •

وشجعني دفء حديثه وروحه الانسانية علي ان اصب في اذنيه كل مخاوفي ، وقلقي لان حالة بول لم

تتحسن ، وقلت له انني اتلهف لمعرفة تشخيص المرض الدقيق ، ثم سردت عليه حادث السكين وقلت : « يبدو لي ان بول قد ازداد مرضـــا وهو في المستشفي ، ولعله اذا استطاع ان يعود الي البيت استطعنا ان ندبر له علاجا خاصا ... »

وسكت الدكتور ادواردز برهة قبل ان يجيب قائلا :

ـ مسز هاكيت ... ان العاملين هنا يعتقدون ان بول مريض جدا .. لقد وضع تحت اختبارات عقلية كثيرة منذ دخوله المستشفي ، وكان الطبيب الآخر يراوغ في الرد عليك لانه كان غير متأكد فقط .. ولكن بول في رأينا يصاب بجنون الشيزوفرينيا « الانفصام العقلي » .. وهي تعني بعبارة اكثر بساطة ان هناك خيالات توحي له ان قوي الشر تتحالف ضده . وقـــد اصيب بانفصال خطير عن الواقع .. وهذا الحادث الذي وقع في عطلة نهاية الاســـبوع يعني ان اوهامه اصبحت نشطة ولا يمكنني ان انصحك حقـــا باخراج بول الآن .

ولابد ان الارتبـــاك قد ظهر علي ملامحي باجلي معانيه . فقـــد تكلم الطبيب بصوت اكثر ودا وقال :

ـ ان الحالة ليست ميئوسا منهـــا يا مسز هاكيت . لقد رأيت كثيرا من الاشخاص يتحسنون ...

ولكنك قد تواجهين ثلاث ســـنوات يتناوب خلالها علي بول اليـــأس ، والغضب ، والسرور ، والانعزال ، وخلال تلك الفترة سيكون عليك ان تنكري في طريقة ما لرعاية الاطفـــال .. وانتظاره . انها ستكون مهمـــة عصيبة . ففي بعض الايام لن يعرفك ، وفي أيام اخري ستعتقدين انه ليس مريضا .. وقد يكون ميالا الي القتل او الي الانتحار في بعض الاحيان . انه يمكن ان يتحسن ، او ربما فشل في ذلك . انني آسف يامسز هاكيت ، ولكن لابد ان تعرفي ذلك من شخص ما

ـ ولكن ما سبب ذلك يا دكتور ؟.. ولماذا يحدث لبول ؟

ـ ليس هناك دليل علي المرض قبل الخدمة العسكرية او في تاريخ اسرته .. ولكنه بعد ان اصيب رأسه في حادث سقوط الطائرة ، بدأ سلسلة من حالات الانفصال عن الواقع . ان الآثار المادية لاصابة الرأس لا تحدث هذه المتاعب ، ولكن آثارها النفسية يمكن ان تحدث ذلك .

وسألته السؤال الذي ظل قابعا في رأسي منذ شهور . فقلت :

ـ ماذا بشأن الاطفال ؟

ـ هذا المرض ليس وراثيا ، فلاتدعى القلق يساورك بهذا الصدد •

ـ ولكن ماذا سيحدث لبول ؟ أليس هناك شيء استطيع ان أفعله ؟ •• انني اشعر بالعجز التام •

فقال الطبيب بهدوء :

ـ اننا لم نعرف بعد ما يكفي عن الامراض العقلية • ولكن هناك شيئا واحدا تستطيعين ان تفعليه :

تغلبي علي مخاوفك من هذا المرض •• انه مجرد مرض ولاشيء غيرذلك • وبعض المرضى يشفون منه ، ولا اظن ان حالة بول ميئوس منها • انني اعدك بانني سأفعل كل ما في وسعى ، وفي نفس الوقت عليك ان تحرصى علي اطفالك وبيتك • وعليك ان تزوري بول وتكتبي له بانتظام • وقبل ذلك عليك ان تأملي وتبتهلي الي الله ، وثقى انه سيكون علي ما يرام ، ودعيه يشعر بحبك •• يجب الا تتخليه » ••

ولتخفيف متاعبنا المالية ، وجدت عمــــلا اقوم فيه ببيع بعض ملابس الاطفال الصـــغار بطريق التليفون ، وكان هـــذا هو العمل الوحيد الذي استطعت العثور عليه ، والذي يمكن القيام به في البيت حيث يمكنني ان ارعى الاطفال ، وكانت أرباحى من هذا العمـــل مع معاش العجز الذي يتقاضاه بول يساعدنا ولكن لفتـرة قصيرة فقط •

وبينما كنت أتحدث تليفونيا مـع السـيدات الحوامل ، كان على أن أمنع نفسى عن التفكير في مدي حظهن السعيد لان ازواجهن معهن في البيت ، ولكننى لم أكن أترك رثائى لنفسى يفسد بهجة الاشخاص الذين اتعـامل معهـــم • كنت أقول لنفسى في تلك الساعة ، هناك سيدات انفصلن عن أزواجهن بسبب الحـرب في كوريا ، فهل أنا أضعف منهن حتى أن الانفصال يعتبر مستحيلا بالنسبة لى ؟

وفي ادارتى للمنزل بمفردي كانت كل بلية صغيرة تزيد اضطرابى وتزيد الاسباب التى تجعل الحاجة الى بول أكثر الحاحا •• وهكذا مرت الايام والاسابيع ، كتبت خلالها بعض الرسائل لبول خلال الوقت الذي كنت أنتزعه من الاطفال •• رسائل كافحت لكي أجعلها تفيض ببهجة ، ولكنها لم تكن تحظي بأى رد قط •• اسابيع اجبرت نفسى خلالها علي الاتصال التليفوني لبيع ثياب الاطفال ، وتهدئة اعصابى مع الاطفال ، وكتم أحزانى عنهم ••• أسابيع كنت أبكى فيها حتى أنام وأنا وحيدة في الليل •

وبعد ظهر ذات يوم دق بابنا ••

ووجدت سيدة ضئيلة الجسم بيضاء الشعر ترتدي معطفا أسود اللون ، قدمت نفسها قائلة : انني جارتك وأنا أقطن على مسافة أربعة بيوت وأدعى ماربيت ويلسون •• أتسمحين لي بالدخول ؟

وصحبتها الى الغرفة الامامية ، وانتظرت أن تتحدث فقالت :

ـ لقد كنت أريد زيارتك منذ بعض الوقت • لقد سمعت عن محنة زوجك ، وتحدثت الى الاطفال حتى أنني أكاد أشعر أنني أعرفك • وأنا أريد أن أقدم مساعدتي •

وشرعت في القول انه ليس هناك شيء أحتاج اليه ، ولكنها قاطعتني قائلة :

ـ مسز هاكيت •• انني أنا وزوجي نعرف كل شيء عن الحاجة الى المساعدة • لقد فقدنا منزلنا خلال فترة الكساد ، وفقدنا ابنتنا الوحيدة في حادث سيارة • وبعض الناس لايحاولون المساعدة الا بطريقين : اما ان يقدموا لك نقودا ، او يحاولوا العثور علي حل سحري كبير ، ولكنني لا أفكر في ذلك • انني سأحضر فقط بعض الطعام ، وأرعى الاطفال نيابة عنك بضع ساعات •• منذ متى أعددت لنفسك وجبة محترمة ؟

واضطررت الى الابتسام ، فمنذ غياب بول اعتدت حقا ألا آكل الا مايتركه الاطفال •

وخلعت مسز ويلسون معطفها واتجهت نحو المطبخ • وجاء الاطفال للغداء ، فلم يبد عليهم أي دهشة لرؤيتها • واكتفيت أنا بالجلوس على مقعد في غرفة الجلوس وأنا أحس بالارهاق • وأحضرت لي مسز ويلسون الغداء وقدحا من الشاي الثقيل وقالت في اقتضاب :

ـ لماذا لاتأكلين هذا الآن وتنامين قليلا ؟ وسأرعى أنا الاطفال •

ونمت ثلاث ساعات دون أن أسمع صوتا ، مع أنني طوال شهور كنت أنام واحدي اذني متجهة نحو أصوات المنزل • وعندما هبطت الى الطابق الاسفل ، وجدت الاطفال يساعدون مسز ويلسون في خبز بعض الفطائر• وقبل أن ترحل أصرت على ان أسمح لها بالحضور للبقاء مع الاولاد في الايام التي أزور فيها بول •• ثم انصرفت قبل أن أجد الكلمات لشكرها ••

***

ولكن لم يكن الجميع يتسمون بالفهم مثل مسز ويلسون ، **لا عندما**

شاع نبأ مرض بول في البلدة ، بدأت أشعر بالقلق في نفوس الناس ، اذ أن متاعبى ذكرتهم بمشكلة لا تحل كنت أحس أن كثيرين يعتقدون أن الاشخاص المصابين بمثل مرض بول، ليست لهم أية حقوق ، وأن الافضل لهم أن يموتوا •• وكان السؤال الذييتكرر غالبا وهو : «ماذا ستفعلين الآن ؟ » هو التضمين بأن بول عزز بطريقة ما حقه في الحب والولاء •• واحتضنت أطفالى ، وحاولت ألا أفكر أكثر من ذلك كل يوم ••

وحاولت أن أقرأ كلكتاب استطعت الحصول عليه في علم النفس ، آملة أن يساعدنى ذلك في فهم حقيقة ماأصاب بول ، وكانت الكتب التى استخدمها خلال دراسته لعلم النفس لاتزال في دولاب كتبنا ، ولكننى لم أجد فيها أي أمل رغم مافيها من آراء خبيرة ، وحلول بارعة ، وحالات مرضية مختارة •• واستطعت أن أدرك كيف تخلى بول - وهو مريض في أعماقه - عن الدراسة فجأة •• وكان علي أن أعتمد على أمل أكثر قدما ، وعقيدة أوسع نطاقا •• فلم يكن أمامى الا أن أسأل الله أن يحمى بول وأن يهبنى الشجاعة لانتظاره •

كانت متاعبى المالية تزداد تكدسا في نفس الوقت ، فقد أوقف صرف معاش بول الى أن يعاد تقدير مقدار عجزه ، ولم يكن في استطاعة مرتبي أن يواجه نفقات المعيشة ، دفع أقساط البيت ، والقروض الخاصة بالسيارة والاثاث التى حل موعد سدادها •

كنت أحسأننى لايمكننى أنالتمس المساعدة من أقاربى في بوسطن، فقد أصبحت أمى أرملة معتلة الصحة ، بينما كان بول قد قطع صلته بأسرته منذ سنوات ، ولم يكن يريد أن أكتب لهم •

كنت أعرف أن هناك هيئات لتقديم الاعانات ، ولكننى لم أكن أعرف كيف الجأ اليها كما كنت أخجل من أن التمس مساعدتها • وعندما ازداد موقفى المالي سوءا ، أرسلني الطبيب الى سيدة تدعى مس برلنتون بجمعية الصليب الاحمر في «هاكنساك» •• وكانت لها ابتسامة ودية ، وسرعان مافهمت المحنة التى أواجهها ومرض بول •• وكان بين الاشياء التى قالتها لى عبارة كنت أرددها لنفسى كلما خانتنى شجاعتى : «قد تعتقدين يامسز هاكيت أن أحدا آخر لم يواجه هذه المشكلة ولكن هناك كثيرين آخرين •• اننى أقابل الناس دائما

كلما بلغت الامور ذروة السوء ، ومع ذلك فانني كثيـرا ماأحس أنهم سيجدون الشجاعة التى تساعدهم على الاحتمال •• وهذا هو شعوري وأنا أتحدث اليك» •• ووافقت على أن تعد لى ميزانية ، وأن تساعدنى على سداد ما لا يستطيع مرتبى أن يغطيه ••

وفي تلك الليلة ، أحسست براحة في قلبى ، لا بسبب القـرض الذي حصلت عليه من الصليب الاحمر ، بل لانني وجدت عددا قليلا من الناس مدوا لى يد المساعدة في أكثر اللحظات حاجة اليها •

وأحس الاطفال بحالتى المعنوية ، وقد عزفت لهم على البيـانو وهم يرقصون ، وعندما حملت جينا الى الفراش ، همست قائلة :

ـ «انك سعيدة ياأماه •• لابد أن أبى سيعود الى البيت ! »

***

وعلى الرغم من أننى في زياراتى للمستشفى كنت أجد بول أحيـانا تفصله عنى حالات من اليأس الداخلى الرهيب ، فانهم في سبتمبر ـ بعد حوالي شـهرين على زيارته الاولى للبيت في عطلة نهاية الاسبوع ـ قرروا أنه تحسن الى حد يكفى للسماح له بزيارة أخري للمنزل في عطلة نهاية الأسبوع •• وكان وقتا رائعا لنـا جميعا ، فقد أشرق البيت لهـذه المناسـبة ، وامتلأ الاطفـال سرورا لوجود أبيهم ، كمـا كان بول فى أفضل حالات سلوكه ، وبينما كنت أتناول العشاء مع بول على ضـوء الشموع بعد أن نام الاطفال ، وجدت أننى لم أكن خائفة أو أشعر بالوحدة، بل اننى أكثر حبا له من ذي قبل •

ولكنه كان لا يزال بعيـدا عن التحسن•• ففى يوم السبت ، وبينما كان يجلس ليرقب الاطفال أثناء لعبهم، قال بول فجأة : « لقد كنت أفكر في الطريقة التي يعمل بها عقلي ، كأنني أحس بثلاثة مستويات من الوعي فى نفس الوقت ، كثلاثة أجهـزة من الراديو تدور في غرفة واحدة ، وانني لأتساءل عما اذا كان عقل كل الناس يتحرك كعقلى » •

كانت تلك هي أول مرة يتحـدث عن اختلال في عقله •• وقد أرسلت الاطفال للعب في الخارج ثم طوقتـه بذراعى وقلت : « ربما كان عقلى عاديا ، لايفكر الا في شىء واحد فى المرة الواحدة •• أما أنت فان لك عقلا موهوبا لامعا يابول •• ومن ثم فانه قد يكون مختلفا » •

وابتسم لى ثم قال : « لعل عندي انقساما في الشخصية انا الآخـر كرفاقي في المستشـفى .. ولكن تذكري أن كلا من الشخصيتين تحبك » .

وكنت أعرف أنه يحاول أن يعث شيئا في ذهنه .. كان الامر أشبه بمن يري شخصا يحبه يتسلق سفح جبل منحدر .. وقلت له : « اذا كان هناك أي خلل فانك سوف تتحسن يابول .. انك في مستشفى جيد » .

فقال في كآبة : اذا كنت مثل الآخرين ، فانني لا ادري ماهي فرصى في الشفاء .. أعتقد أننى يجب أن أنكر لك ذلك .

وجلست على مقربة منه ، وقلت انه حتى اذا لم تكن هناك فرصة لتحسنه .. وحتى اذا أصبحت حياتنا معا كلها مجرد زيارات قليلة في عطلات نهاية الاسبوع ، فان هذا يكفيني .

وعندما حان وقت عودة بول ، قال بلهجة جادة :

ـ لا تظنني ابدا انك مسئولة عن ابتعادي ياماري . فاذا كنت مريضا، فانني كنت كذلك منذ وقت بعيد ـ على الاقل منذ خدمتي بالجيش ـ فاذا تحسنت ، فسيكون ذلك بسببه أشياء مثل هذه الزيارة .

وبدأ بول بعد ذلك يكتب لى من جديد ، وبدا أنه تحسن كثيرا لانني سمحت لنفسى أن آمل في عودته الى البيت الى الابد .. ولقد حذرنى الاطباء قائلين ان ذلك سوف يتطلب وقتا ، وأن هناك حالات تغيير سريع في هذا المرض ، ولكن آمالى كانت تزداد مع كل يوم يمر .

وأعيد تقدير المعاش أخيرا ، وتلقينا مبلغا أتاح لنا أن نسدد فواتيرنا وقرض الصليب الاحمر ، وفي يوم الزيارة التالى ، حملت معى الشيك لكي يقوم بول بتظهيره ، وبينما كان يوقع عليه بامضائه قال :

ـ سيكون لديك كثير من النقود كل شهر دون أن يضايقك وجود الزوج .

ونظرت اليه في ذهول .. فحدجنى بنظراته عن كثب ثم ضرب ركبته بقبضة يده بعنف وقال :

ـ انني آسف ياماري .. انك لاتستحقين ذلك .. ان حديث الزملاء هنا عن زوجاتهم وأمهاتهم هو السبب فيما قلت .. ولعلك لاحظت أننا نستقبل ثلاثة أضعاف العدد المعتاد من الزوار في اليوم الذي يريدون فيه التوقيع على الشيكات !

ولم أشعر بأية راحة في تلك الليلة .. فقد خشيت ان يفصل المستشفى بيننا أكثر مما فعل مرض بول .

***

في الليالى القليلة الاولى التى بكى فيها جون خلال نومه ، ظننت أنه ربما أحس بالبرد بسبب هواء الخريف القارص ، ولكن الاغطية الزائدة التى وضعتها فوقه لم تهدىء قلقه .. فسرعان ماتبين لى أنه أصيب بنوع منتظم من الحمى ، فيكون عاديا فى الصباح ، وترتفع حرارته في المساء، ويلتهب في الليل . وفحصه أحد الاطباء وأعطاه جرعات من البنسلين، وقد أفاده ذلك ليلة أو ليلتين فقط ، ثم عاوده المرض .

وقررت ألا أكتب لبول حتى أعرف حقيقة المرض ، حتى لايظن أن هناك قوي شريرة أصابت ابنه . وكنت أعرف أنه لو حدث أي شىء لجون، فان أباه قد لا يشفى أبدا ، اذ كنت هناك رابطة عميقة بين الاثنين .

وأجريت له اختبارات لا تحصى للحساسية في احدي العيادات ولكنها لم تكشف عن شىء . وجرب الطبيب اعطاءه «الاوريومايسين» ، ولكن الطفل لم يتحسن . وأهملت عملى ، بل ونسيت الكتابة الى بول بينما كنت أقضى الليالى الى جوار فراش جون لايغمض لى جفن .. كان الطفل يغمغم أحيانا في غمرة الحمى بصوت يمزق القلوب قائلا : « أبى .. أبى» ويردد ذلك مرة بعد أخري .

وفي ذات ليلة وأنا ناعسة في مقعد بجواره .. احدث جون صوتا عجيبا مختنقا ، فأخذته بين ذراعى . كان جسده كله يلتوي فيتشنجات، وازرقت بشرته كلها . واستدعيت طبيبا ، وعندما جاء قال ان الطفل أصيب بتقلصات بسبب حرارته . ونقلنا في سيارته الى المستشفى ، وهو يسير ببطء خلال الضباب ، بينما كنت احتضن جون بين ذراعى .

وعندما وضع جون أخيرا داخل خيمة أوكسجين بالمستشفى، واستطاع أن يتنفس بسهولة ، انتحى بى الطبيب جانبا وقال لى ان الطفل مريض مرضا خطيرا ، ورغم انهم لن يتمكنوا منتشخيص المرض بدقة قبل الصباح فان من الافضل أن أرسل في استدعا زوجى .

كانت الساعة الرابعة صباحا عندما اتصلت بمستشفى بولتليفونيا، فقالوا انه لايمكن عمل أي شىء قبل الصباح . وجلست في القاعة خارج غرفة جون ، ورحت أصلى في خوف

شديد •

وفي الساعة السابعة صباحا استطعت الاتصال بالدكتور ادواردز بمستشفى المحاربين القدماء فقال لى: « ولكن بول مريض أيضا ، ولايمكننا اخراجه من هنا ، رغم أننى أعرف مدي السوء الذي بلغته الامور بالنسبة لك» •• ثم أضاف قائلا : « انه يخشى أن تزداد حالة بول سوءا اذا عرف ان ابنه يحتضر بسبب حمي مجهولة »

وقاطعته قائلة : « اننى أعرف بول أيضا •• فاذا حدث أي شىء لجون دون أن نخبره ، فانه لن يثق بأحد بعد ذلك مطلقا ، ولن يتحسن أبدا » •

وسكت الدكتور ادواردز لحظة ثم قال :

ـ سوف أعمل على ارساله للمنزل، ولكن أرجو أن تقومى برعايته والا كانت مسئوليتي بالغة •

كان جسمى يرتعش كله •• فلم يخطر ببالى قط أنهم قد لايسمحون لبول بأن يأتى ، وقد عرفت الآن كيف كان القرار صعبا •

وكنت قد اتصلت لتوي بمسز ويلسون لالتمس منها العناية بكريس وجينا ، عندما اتصلت بى احدي الممرضات وابلغتنى أن جون بدأ نوبات تشنج جديدة • ولم يكن الطبيب موجودا ، وعلى الرغم من أن ثلاث ممرضات كن حول فراش جون، يمسكن يديه ويضعن عصا في فمه ، فاننى استطعت أن أري أن التشنجات تهز جسمه الصغير وتلوي وجهه بصورة تثير الاشفاق •• ووقفت عاجزة عن أن أقول أو أفعل شيئا ، أرقبه بعينين غارقتين في الدموع بينما كان الطفل يحتضر ••

ثم احسست بذراع تطوق كتفى ، ورفعت بصري فاذا بول يقف بجواري •• وقلت له ماكنت أكرره لنفسى مرة بعد أخري : « انه يحتضر يابول•• ولكنه لايمكن أن يموت •• ان الاطفال لايموتون بهذه الطريقة » •

وأمسك بى بول وقال : «سوف يصبح على مايرام ياماري» •

وأحسست عندئذ أننى لست وحيدة •• انه هنا ، وهو لم يوجه لى أي لوم ••

وجاء الطبيب وسرعان ماأعطاه بعض الحقن ، فهدأ الطفل ، وأصبح تنفسه أقل صعوبة •• وتبع الطبيب ذلك بعملية بذل للنخاع الشوكى لتخفيف الضغط على المخ ، ولكي يجري اختبارا للحمى المخية الشوكية •

وجلست بعد ذلك أنا وبول صامتين

نرقب جون وهو يستغرق في النوم ، وعندما حان المساء ، طلب بول أن أعود الى البيت لأري الفتاتين ، وأنام قليلا ، وعندما انصرفت ، كان يتحدث الى جون بلطف ، يحكى له بعض القصص ، فلم أشعر بأي خوف من تركهما معا وحيدين ..

كان الصباح التالى باردا ممطرا ، فأعددت الافطار بسرعة ، وتركت البنتين مع مسز ويلسون ثم انطلقت بالسيارة الى المستشفى • كان جون نائما وبول لايزال جالسا الى جوار سريره عندما وصلت .. كان يبدو هادئا وفي حالة معنوية طيبة • وقال لى : « لقد أمضي جون ليلة طيبة ، ولكن حرارته مازالت مرتفعة ، والتقلصات تؤثر على قلبه ، فاذا استطاعوا تهدئة الحمى، فانه سيكون على مايرام» •

وبينما كنت أجلس الى جوار فراش جون، وقف بول بجانب النافذة يرقب المطر .. وتساءلت عما يدور في ذهنه • كنت أريد أن أطلب منه أن يصلى معى ، ولكننى لم أجرؤ على ذلك • ثم نظرت الى وجه بول الشاحب ، ووجدت الشجاعة التى جعلتنى أقول :

ـ ألا تردد صلاة معى من أجل جون ؟

كان بول منذ مرضه حتي ذلك الحين ، يرفض في غضب كل مايتعلق بالعقيدة والدين .. أما الآن فقد نظر الى ومرت لحظة من الصمت ، والصراع الداخلى ، ثم أمسك يدي، ورحنا نصلى معا ..

***

في تلك الليلة ، أصبحت حرارة جون عادية .. ان ابننا سوف يتحسن، وازدادت حالتى المعنوية تحسنا بعد أن مرت الازمة ، وأحسست بثقة جديدة عندما فكرت في مرض بول.. كان يبدو كما كان قبل المرض الذي أصاب عقله ، وفي اليوم الذي عاد فيه الى المستشفى ، أعربت له عن آمالى قائلة :

ـ بول .. ربما عدت الى البيت قريبا لتبقى ..

ووافق على أن هذا احتمال حقيقى، كما بدا أن الدكتور ادواردز متفائل بتقدمه ، اذ قال لى في أحد أيام ديسمبر : « ان بول يسير في طريق التحسن .. ربما أحسن مما كنا نتوقع • ان له عقلا ممتازا ، ولهذا يؤثر فيه العلاج النفسانى » •

ولكن كانت هناك تقلبات ونكسات، وبدت مشكلاتى في البيت لاتنتهى •

حدث تحول مذهل في حالة بول بعد ذلك نتيجة للعلاج النفسي الكثير الذي كان يتلقاه. وكنت اجد من الصعوبة فهم هذا النوع من العلاج • وقــد سألت الدكتور ادواردز قائلة :

ـ أتعني انه بمجرد التحدث مع بول تستطيع ان تشفيه ؟

قال :

ـ ان المسألة ليست بهذه البساطة ، ولكن الفكرة هي انه في خلال عمليــة التحدث معه قد يعرف بعض تفكيره الملتوي ولما لم يكن في استطاعتنا ان تمنح وقتا كثيرا لكل مريض ، فانني احاول ان أجعل المرضى ذوي القدرة اللفظية علي ان يكتبوا كل ما يفكرون فيه ـ مجرد بضع صفحات كل يوم ـ ولدي حافظة كاملة من كتابات بول ، وبغض النظر عن قيمتها العلاجية ، فانني اعتقد انها كتابة بديعة جدا •• ان بول لم يكتب قط من قبل • أليس كذلك ؟

ـ كلا ••• انه لا يكاد يكتب حتي الرسائل •

ـ شيء طريف •• ان لديه قدرة ادبية عظيمة • انني اود ان تكتب كل كتاباته علي الآلة الكاتبة ، وتحضريها معك في كل يوم للزيارة •• ان ذلك سيساعد علي تقديره لنفسه •

وقدم لي حافظة اوراق ذات لون بني مليئة بالاوراق المكتوبة بخط اليد وقال لي : « لا تدعي هذه الكتابات تزعجك • ان اغلبنا لديه وسائل للدفاع طوال الوقت ••• اما عندما يكتب شخص مريض ، فانه لا يكون لديه اية وســـيلة للدفاع • ان تقليب بعض الصفحات سيكون امرا قاسيا • »

وقبلت الحافظة بعواطف متضاربة •• اكان الدكتور ادواردز يعطيها لي لمجرد ان يشغلني ويجعلني اعتقد انني اساعد بول ؟

وبينما كنت اقف متأهبة للانصراف قال بهدوء :

ـ اعتقد ان هذا مجهود يستحق البذل والا ما اقترحته عليك ••• ان بول يتقدم بصورة طيبة •• ولــكن خبريني • ماذا حدث لك انت ؟

لقد فوجئت بالسؤال ، ولكنني بعد لحظة رحت احدثه عن حاجتي الي الشجاعة ، والي المساعدة من الخارج •• وقلت له : انني مضيت الي ابعد مما استطيع بمفردي •

ورمي الدكتور ادواردز ببصره عبر النافذة ذات القضــبان السوداء ، ثم التفت الي وقال بلهجة تكاد تكون فظة :

ـ اننا نبذل كل ما في وسعنا •• ولكن بول علي الرغم من تحســـنه

لايزال يطوي جوانحه علي الكثير من الغضب والعنف حتي انني احيانا اعتقد ان حبه لك والاطفال هو وحده الذي يجعله متماسكا للآن ، ولكن هذا الحب لا يتزعزع قط ، فهو يصوب نفسه دائما بطريقة ما بعد كل نكسة وانني اعتقد ان هناك بعدا وراء كل شيء نفعله ، ومن ثم واصلي الصلاة من أجله .

***

وفي تلك الليلة بعد ان وضعت الاولاد في أسرتهم ، بدأت اقرأ ما كتبه بول ... كانت اشياء لم اقرأ مثلها من قبل .. اشياء بها قوي دافعة رهيبة تدور بسرعة ... وأحسست بالذهول في البداية ، ثم خلبت الكتابة لبي فنسيت من الذي كتبها ... لقد اذهلتني الموهبة وقوة الخيال ، وصورة فتي صغير مثقل الضمير ، ثائر في عنف علي بيئته ، لا يفهم حقيقة مشاعره ... وكان الليل قد كاد ينتصف عندمابلغت الجزء الذي ظل بعد ذلك اكثر الاجزاء التي قرأتها اثرا في نفسي .

كانت فقرة كتبها عن « عملاق شاب » اكتشف ان احدي ذراعيه ثم الاخري ، وأخيرا كل جسمه قد تحول الي ورق مقوي ! .. ثم قابل العملاق فتاة جميلة ، طيبة وقوية ، فتزوجا ، وأصبحت قوتها قوته ، فعوضته عن نقصه وانجبا اطفالا .. ولكنه ظل يتحول الي ورق مقوي ، وفي النهاية وضع في مستشفى للمجانين وقال : « انه يرقد في فراش ، وذراعاه من الورق المقوي ، ويأتي الاطباء ليروا ما الذي جعل العملاق ينهار .. ومعه عمالقة آخرون منهارون ، كلهم ينتظرون ليروا ان كانت قواهم ستعود ، ام ان احدا سيشعل فيهم عودا من الثقاب ، او يلقى بهم بعيدا ، او يضع قبعة من القش علي رؤوسهم ، ثم يضعهم في الحقول ، او يحبسهم فيقبو مترب الي الابد ! »

وبينما كنت اقرأ هذه الكلمات رحت أفكر وأفكر .. وقلت لنفسي : « كان ينبغي ان اجعلك تعرف يابول ان العملاق ليس من ورق مقوي علي الاطلاق » .

وفي يوم الاحد التالي لم اكد أستطيع الانتظار لكي اعطي النسخ المكتوبة علي الآلة الكاتبة الي بول ، ولكنه في المستشفى اقبل نحوي مع الآخرين دون ان يبدو عليه انه يعرفني حتي اصبح بجواري .. لقد كان شارد الفكر ، يفكر في اشياء اخري . وبينما كنا نسير في الخارج في جو الشتاء ، حدثته

عما فعلته علي الآلة الكاتبة وسلمته حافظة الاوراق • فقال لي :

ـ لقد أخبرني الطبيب ••• كان يجب الا تزعجى نفسك ، فهذه مجرد شخبطة ••

قلت :

ـ كلا يا بول •• بل هي كتابة رائعة ، انها احسن ما قرأت •• بل يمكن ان تكون كتابا هل يمكنك ان تستمر في الكتابة وتصحيح العمل الذي كتبته علي الآلة ؟

وفتح الحافظة وبدأ ينظر فيها • ثم قال :

ـ لست ادري اين استطيع ان احفظ هذه • ان بعض الاشخاص يمزقون كل ورقة يرونها • واذا حملتها معى ظن الاطباء انها عرض من الاعراض ، فبعض الرجال يحمل اكياسا تحوي صحفا مطوية ، ويدسونها تحت حشية الفراش •

ـ الا يمكنك ان تطلب الي دكتور ادواردز حفظها في مكتبه ؟ انه مهتم بهذه الكتابات •

ـ حسنا •• سأفعل •

ثم اخرج بعض الاوراق المطوية من داخل حزامه وقال لي :

ـ اذا اردت حقا ان تكتبي هذا الكلام علي الآلة الكاتبة ، فان عندي المزيد هنا .»

وعندما كنا علي وشك الافتراق قال لي مازحا :

ـ انت التي تخصصت في اللغة الانجليزية في الجامعة تكتبين هذه الكتابة الطائشة علي الآلة الكاتبة ! ان كليتك القديمة سوف تتبرأ منك !

وبينما كنت في طريق العودة الي البيت ، ادركت انه كان احسن حالا عند انصرافي •

وأصبحت كتابة بول وتدا جديدا اعلق عليه آمالي في شفائه ، وعزمت ان اعرض كتاباته علي بعض المحترفين فأرسلت قسما منها يصف صلاة في مستشفى المجانين الي مجلة « العالم الكاثوليكي » وكانت مكتوبة بأسلوب قوي يمزج بين الحقيقة القوية ، والحب الدائم لله •• واشترتها المجلة ، وعندما سمع بول النبأ الطيب ابتسم قائلا : « اراهن ان هذه اول مرة ينشر فيها شيء لشخص يقيم في مستشفى المجاذيب » •

ولكن النسخ علي الآلة الكاتبة كان عبئا اضافيا • وعندما حل مارس ببرده وعواصفه الشديدة المطرة ، وجدت ان كل شيء افعله يتطلب مزيدا من الطاقة ••• ونظرا لانني كنت اكتب ببطء ، وكنت اريد ان اعد كتابات بول

قبل كل زيارة ، فقد كنت اضطر الي العمل حتي ساعة متأخرة من الليل .. وفي خلال النهار اصبحت اكثر اثارة بسبب الاطفال ، وكنت اجبر نفسي علي اجراء الاتصالات اليومية الخاصة ببيع ثياب الاطفال .. وتدهورت مبيعاتي ، وبدأت متاعبي المالية تتكدس مرة اخري ، وزاد الضغط وعبء المتاعب كمياه الفيضان التي تضغط علي سد ضعيف ... لقد كنت علي وشك الانهيار .

ولكن بول كان يتحسن كل يوم .. وزادت المرات التي اصبحوا يسمحون له فيها بالعودة الي البيت في نهاية الاسبوع ، وفي كل زيارة ، كان يطمئنني بأنني لن اضطر للانتظار طويلا ..

جاءت الكلمات التي كنت احن اليها منذ زمن بعيد فجأة وبصورة عابرة تقريبا ... ففي أمسية يوم بديع من ايام الربيع كنت في مكتب الدكتور ادواردز عندما قال لي :

ـ اننا نعتقد جميعا ان بول قد اظهر تحسنا عظيما ... لقد بدأت أجزاء شخصيته تعود الي أماكنها ، فلم يعد في حرب مع نفسه ، وسأحاول ان اعيده الي البيت في الاسبوع القادم .

فسألته في تردد :

ـ الي البيت للابد ؟

ـ سوف يأتي لاختباره امام الاطباء فاذا اجتاز الاختبار ، فسوف يحصل علي ترخيص بزيارة لمدة ٣ اشهر علي سبيل التجربة .. ثم نقوم بالفحص ، فاذا كان علي مايرام ، مددنا الفترة تسعة اشهر واذا ظل بعيدا عن المستشفى عاما ، فاننا سوف نخرجه بصفة دائمة .

كانت هذه الانباء الطيبة كفيلة بملء قلبي طربا في ديسمبر ، اما الآن ، فانني رغم تأثري العميق بها فان رد الفعل الاساسى عندي هو الارهاق ... لقد انفقت من الطاقة العاطفية قدرا كبيرا الي حد انني لم اعد املك القدرة علي الحماسة .

واستمر دكتور ادواردز يقول :

ـ عندما يعود الي البيت ، ستصبح مشكلة العمل من المشكلات الضخمة ، اذ لاشك انه ينبغى ان يقوم بول بعمل غير متجانس في البداية ، بل قد يكون من الافضل له اذا قام بعمل يدوي .

فسألته :

ـ ما رأيك في الكتابة يا دكتور ادواردز ؟ الا يستطيع ان يشتغل بالكتابة ؟

ـ انها ميدان يحفل بمنافسة كبيرة

•• انني اعتقد انه يكتب جيداً ، وقد يكون مستقبله في الكتابة في النهاية ولكن الصعوبة انما تكمن في السنوات القليلة القادمة •

وسكت لحظة •• ثم قال :

ـ لاتزال امامك لحظات عصيبة قادمة يامسز هاكيت ، ولكنني اثق كثيرا فيكما معا واعتقد اننا قد خرجنا من الغابة •

وفي الايام السابقة على مثول بول امام لجنة الامتحان ، رحت انتظر وارقب مرور الوقت ، عاجزة عن العمل او عمل اي شيء غير الصلاة والابتهال •• وبدأت اعتمد علي عودته الي البيت كآخر أمل ، معتقدة انني انما تعبت كثيرا من الاستمرار بدونه ، ولكن كل شيء يتوقف علي الاثر الذي سيتركه في نفوس اللجنة •

كنت اعرف ان المقابلة ستكون فاحصة ، وخشيت ان يحدث شيء خاطيء ••• ربما اثار سؤال غير متوقع انفجارا في اعصاب بول يقضي علي آمالنا ؟ ••• وازداد توتري عندما اقترب الصباح الخطير ، ومر دون ان اتلقى كلمة من المستشفى •

وفي باكورة الاصيل دوي جرس التليفون ، وسمعت صوت بول يقول :

ـ كل شيء علي مايرام يا ماري •• لقد نجحت •• تستطيعين ان تحضري لاخذي غدا ••

كنت انا والاطفال في حالة رائعة من السرور ونحن ننطلق بالسيارة عائدين مع بول في اليوم التالي وفي تلك الليلة اقمنا مأدبة صغيرة له •• واخذ بول يدور ببصره حول المائدة التي تضيئها الشموع ، ناظرا الي الاطفال والي ، كأنه لا يكاد يصدق انه معنا •• وتحدثت انا وهو حتي ساعة متأخرة من الليل •• لقد اصبح في استطاعته الآن ـ وقد ترك المستشفى وراءه ـ ان يبحث مرضه بطريقة موضوعية •

وقال لي :

ـ لقد كانت حالتي قاسية •• لا يدري احد مدي قسوتها • ولكنني تغلبت عليها ، وانا واثق انني لن اعود للمرض مرة اخري •

ان بول لم يدل بمثل هذا القول من قبل قط ••• ومضى يقول :

ـ لقد مرت بك سبع سنوات مريرة يا ماري •• ولكنك لن تمري بها بعد ذلك • لقد كانت تلك السنة اشبه بمعتكف لي ، بل انني كنت في الدير تقريبا •• انه شيء عجيب يقال عن مستشفى للمجاذيب ولكنني اعرف ان الحياة يجب الا تعقد •• فهي بسيطة حقا •• انني احبك انت

والاولاد ، وسأقوم بأى عمل أستطيع القيام به لمساعدتكم •

***

ولكن الامر لم يكن بمثل هذه السهولة تماما •••

لقد بدأ بول بحثه عن العمل في يوم الاثنين التالي تملؤه آمال كبري • كانت مصانع معدات الدفاع المحلية تستخدم الموظفين باطراد ، وكان يعتقد انه لابد ان يتمكن من الحصول علي وظيفة في أحد المصانع ولكن الايام مرت يوما بعد آخر وهو لا يتلقي الا رفضا وتهربا •• واصبح عملا روتينيا يائسا ان يملأ طلبات استخدام ، لكي تعود بمجرد علمهم بالسنة التي امضاها في مستشفى المجانين •• وكان بول قد قرر انه اذا اخفى هذه الحقيقة ، فان كل يوم سيقضيه في الوظيفة سيتعرض خلاله للضغط بسبب خوفه من اكتشاف سره ، ومن ثم فانه كان يذكر الحقيقة ، وتكون النتيجة انه قوبل بجدار من الخوف والتحامل •

واخبره مدير المستخدمين في مصنع للورق ذات مرة بصراحة ان الشركة لا تستطيع ان تغامر باستخدام شخص كان مريضا الي هذا الحد • وختم حديثه بعبارة ظل بول يسمعها مرة بعد أخري وهي : « ان الحكومة يجب ان تتولي رعايتكم ايها الفتيان •• »

وعاد بول الي البيت ظهر ذلك اليوم وقد بدا الارهاق علي وجهه ، والتوي فمه قليلا وقال :

ـ هذا اقسى مما كنت اظن •••

لا عجب ان المرضي الذين يخرجون من المستشفى يعودون اليه دائما • ولكن لا يساورك القلق علي اعصابي •• انني اعرف ان الامور تسير هكذا •

وتكدست ايام البحث غير المثمر ، وفي غمرتها اخرجت انا من عملي في بيع ثياب الاطفال • ولم يسمح بول لذلك ان يؤثر علي توازنه العاطفى الذي اكتسبه بعد مشقة •• وأخذ يقدر موقفنا بطريقة واقعية ، ولكن دون ذعر ، وكان يعالج محصلي الفواتير بمرح وحسم ، ولكنه كلما خرج في الصباح بحثا عن عمل ، كنت اعرف انه علي استعداد لان يقبل اي شيء •

وذات يوم اتصل بي من « باترسون » ليقول في سرور بالغ انه وجد عملا ، كعامل في مقبرة يحفر القبور ! •• ولم استطع ان انكر له ما اشعر به ••• لقد كان شيئا شنيعا ان يقبل شخص له مثل مواهبه وآماله عملا كهذا ، ولكنه عاد

الي البيت في حالة نفسية طيبة وقال :

ـ انها وظيفة علي الافل ••• وسأحصل علي حوالي دولار في الساعة •• علي اية حال فالمفروض انني كاتب • ويجب علي الكاتب ان يعرف كيف يشعر الانسان عندما يحفر قبرا !

وظل بول طوال الصيف يعمل نهارا في المقبرة وليلا في اعداد كتابه ، محاولا انيجعل مما كتبه في المستشفى قصة ••• وبينما كنت انقلها علي الآلة الكاتبة ، أحسست انها تحولت الي الكتاب الذي كنت احلم به ولكنني كنت اتساءل في قلق عما اذا كان ينبغي ان يفعل ذلك ؟ •• لقد كان اغلب الكتابات يتسم بالمرض والدوامة السريعة ، وقد خشيت انه عندما يعيد قراءته سوف يتزعزع ويصاب بنكسة

ولكنه مع كل يوم يمر كان يبدو اكثر هدوءا وثقة بنفسه • كان يرفض ان يساوره القلق ، ولانه مر بأسوأ تجربة في حياته ـ بعد الموت ـ فانه لم يعد قادرا علي ان يسمح لنفسه بالقلق بشأن العمل الذي يقوم به ، او ما معه من نقود ، او نوع السيارة •• لقد كان اشبه بالرجل الذي حكم عليه بالموت في غرفة الاعدام ، ثم تلقى عفوا تاما •• لاشك انه سيكون احمق اذا بدأ بالشكوي من الطعام !

وحتي عندما عاد بول الي مستشفى المحاربين القدماء ، وتقرر مد فترة تجربته في الخارج تسعة شهور اخري لم استطع الشعور بالراحة ، فقد مرت بنا ازمة تتلوها ازمة خلالالشهور القليلة التالية ، وفي الخريف لم يجد بول عملا في المقابر لقلة الحاجة الي الايدي العاملة •• وراح يعمل في عمل مؤقت بعد آخر •• في مغسلة وفي كشك لبيع السجق ، او كساع احتياطي للبريد ، ولكننا اصبحنا عاجزين اكثر من ذي قبل عن سداد اقساط الرهن •

وحاولت ان احتفظ بايماني في المستقبل ، ولكن بدا لي ان ظروفنا كانت تضغط ضغطا عنيفا علي بول • وأحسست ان الضغط علي سيطرته علي نفسه أصبح لا يحتمل ••• تري هل كتب عليه ان يسير دائما فوق مثل هذه الحافة الضيقة ••• وعلي مقربة من حافة الهاوية ؟

وكان بول هو الذي توصل اليحل لمشكلتنا ، فقد بعنا البيت بناء علي اقتراحه وانتقلنا الي نيويورك ، فقد نشأ كلانا في مدينة كبيرة ، ولم نكن نحب العيش في بلدة صغيرة ، ولاسيما

ان كثيرين من التجار والجيران اظهروا قلقا في وجود بول منــذ عودته من المستشفى ، فضلا عن ان بيع البيت اسفر عن حصولنا علي بضع مئات من الدولارات نستطيع ان نبدأ بها من جديد •

كانت المساكن قليلة في نيويورك ، وقد امضينا شهرين نعيش في غرفتين بالفنادق ، ولكن المدينة كانت مناسبة لبول ، لقد كان في حاجة الي الحيـاة الخاصة فيها ، وعـدم ظهوره او اهتمام احد بامره •• وكانت هنـاك الوف من المطاعم الصـغيرة حيث يستطيع ان يجـد عمـلا يوميا بينما يواصل الكتابة في ساعات فراغه •

وكان بول عندما انتهي من نصف كتابه قد بعث المخطوط الي أحد وكلاء النشر الذي قال أنه عمـل رائع ، واستطاع بول أنيتم الكتاب فينيويورك وسرعان ما تملكتنا الغبطة عنـدما سمعنا أن أحد الناشرين قد قبله • هذا الكتاب الذي اطلق عليه اسـم «عمالقة من الورق المقوي» بدأ كتابته فيالمستشفي ، وكتب فيأقسى مايمكن من الظروف ، ثم قبـل للنشر بينما لايزال بول يعتبر مريضا من الناحية الرسمية ••

واحسست أنه فتح امامه حيـاة جديدة بأسرها ••

ولكن ما لبث سبب آخر للقلق أن أصابني •• تري هل ينشر الكتـاب باسم بول نفسه ، ويتيح للعالم كله أن يعـرف مدي المرض الذي كان يعانيه ؟ وعندما سألتـه عن ذلك ، نظر الي في دهشة وقال :

ـ كيف اكتب كتابا كهذا ثم اخشى أن أضع اسمي عليه؟•• اننيمندهش لمجرد تفكيرك في ذلك •

قلت :

ـ ولكن أغلب الذين يعرفوننـا يا بول لم يكونوا يعرفون أنك مريض •• كل الذين في بوسطن •• أسرتي وغيرهم •• لماذا لا تكتبه علي الاقل في صورة قصة وتغير كل الاسـماء التي فيها ؟

ـ كلا •• هذا واحد من المواقف الحمقاء التي أريد القضـاء عليها •• انني مدين به للمرضي الاخرين •

وظل مصرا بعناد عليهذا الموقف•

وبعد ذلك بفترة قصيرة ، ساعدنا الحظ فوجدنا مسكنا به ثلاث غرف للنوم في ريفرديل بنيويورك •• وكان اغلب السكان الاخرين يماثلوننا سناء يلعب أطفـالهم مع أطفالنا ، وكان مسلكهم حيـال المرض العقلي أكثر تحررا من الكهول •• وقد لخص جيم

باركر – وهو كاتب اذاعي يعيش في نفس المبني – الامر عندما قال لبول – ان نصف الاشخاص الذين نعرفهم يفزعهم أن يصابوا بانهيار عصبي .. لقد اجتزت المحنة كلها واستطعت ان تستقر علي قديك ثانية. انك تغلبت علي خوف من أكبر مخاوف الانسان الحديث .

وفي خلال وقت قصير ، بدا أن أحدا لايفكر في المرض العقلي عندمايتحدث مع بول ، واسترد بول كل ثقته بنفسه معهم ، ولم يعد منطويا علي نفسه كما كان .. وشكرت الله علي هذا التغيير .

كانت عملية البناء تجري بنشاط في ريفرديل ، وهناك مساكن جديدة ذات حدائق تبرز في كل ناحية تقريبا . وقد وجد بول عملا في أحد هذه المشروعات علي الفور كعامل .. لم يسأله أحد عن تاريخه ، وكان يحب أعمال البناء ، وقد اشتغل فيها كثيرا خلال العطلات في دراسته الثانوية والجامعية . وكانوا يعطونه ١٫٦٠ دولارا عن الساعة مع أجر عن الوقت الاضافي ، وسيكون المبلغ لا بأس به بالاضافة الي ما يحصل عليه من كتاباته .

وفي غضون ذلك ، تقرر اخراج بول رسميا من عداد مرضي المستشفي ، وأحسسنا أخيرا أننا أصبحنا في أمان واطمئنان ، وأن طريقنا سيكون سهلا ميسورا .. ولكن أخطر الازمات وأعنف الاختبارات لاتزان بول العاطفي ، لم يكن قد حان موعدها بعد ..

ففي بعد ظهر أحد الايام ، امتلأت العمارة التي نسكن فيها برجال البوليس والمخبرين .. وكانت مسز براون – وهي امرأة تعيش بمفردها في المسكن الذي يعلو مسكن آل باركر – قد وجدت قتيلة وقد قطعت رقبتها بفتاحة العلب ، بينما انتزع تليفونها من الحائط ، وترك الجاني غرفتها في حالة اضطراب شديد . وسرعان ما ظهرت صحف المساء تحمل عناوين تقول : « البوليس يبحث عن مجنون في حادث قتيلة «ريفرديل» .

وقرأ بول قصة الصحف في كآبة .. ثم قال : « عندما يعرفون نبأ مرضي السابق ، فانهم سيأتون هنا فورا . »

وكان علي صواب .. فبعد ظهر اليوم التالي لم يكد يعود الي البيت من العمل حتي جاء اثنان من رجال البوليس السري ، وقالا انه مطلوب

في مركز البوليس لسؤاله .. وابتسم بول في مرارة ، ثم هز كتفيه وانصرف معهما . وبينما كنت ارقبه من النافذة وهم يتجهون صوب عربة البوليس ، غمرتني فجأة كل مخاوفي القديمة . فلو أن بول فقد أعصابه ، أو أصابته الكآبة والانقباض .. اذا اعتقد ان الناس لن يتركوا ابدا مريضا أطلق سراحه هو وشأنه ، فقد يعود مرضه كله من جديد .

كانت الساعات القلية التالية ساعات رهيبة بالنسبة لنا معا .. وعندما عاد الاطفال من لعبهم ، وضعتهم في الفراش بطريقة آلية وقد تجمدت اطرافي من الرعب .

وفي ذلك اليوم كان بول يواجه رجالا يشكون انه مرتكب هذه الجريمة الشريرة .. وقال له رجل بوليس يبدو عليه حنان الابوة : « لقد كنت مريضا جدا .. ولعلك يمكن ان تفعل اشياء ولا تتذكرها ... لقد دربتم ايها المحاربون القدماء على العنف لكي تحدث اشياء كهذه . »

ولكن هذا الاسلوب الذي يتسم بالعطف ، تغير بهجمات قاسية من مخبر خشن الحديث ، واستمر التعذيب ولم يكن لدى بول ما يقوله لهم وأخيرا عندما وصل جيم باركر ومعه محام من عمارتنا ، اطلق البوليس سراحه .

وعندما عاد بول الي البيت بعد هذا الاستجواب العنيف ، كان مرهقا الي حد كبير ، ولكنني شعرت بارتياح لان هذه المحنة لم تثر شيئا من مشاعر الغضب او الخوف او الاحساس بالذنب في نفسه كما كان الحال من قبل بل انه لم يفقد سيطرته علي نفسه او يشعر بأية مرارة حيال البوليس .

وأدركت عندئذ انه مهما حدث فليس هناك ما يدعوني للخوف علي بول .

ولم يستجوبه البوليس مرة اخري .. فقد تبين ان مسز براون قد انتحرت ، وكانت مدمنة علي الخمور ، وقد سبق ان حاولت الانتحار مرارا بنفس الطريقة دائما !

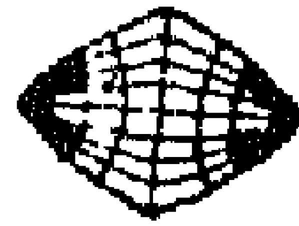
عندما صدر كتاب بول في أكتوبر ، قوبل مقابلة طيبة للغاية ... وقد كتب عنه سترلنج نورث يقول :

« ان (عمالقة من الورق المقوي) هي القصة العجيبة الساحرة الملهمة لرجل انقذه من الجنون زوجة محبة وطبيب ذكي .. وكثير من مشاهدها مرعب ، ولكن اغلب جمالها هو الذي نسج من خلال الرعب وقد عرف هذا المؤلف الجديد اللامع الذي اجتاز وادي

الظلام كيف يتحدث عن قضية العقل والكرامة ، والعزة الانسانية ، ليمنح املا للآخرين الذين مازالوا يكافحــون في الظلام » •

ولقى الكتاب اعجابا علي نطـــاق واسع ، فلخصته مجلة (كاثوليـــك دايجست) واختاره نادي الكتاب بين مختاراته ، ونشرته احدي دور النشر البريطانية وبدأ بول يتلقى رســـــائل من مرضى بأمراض عقلية واقاربهم من كل انحاء البلاد ، وامضى مزيدا من الوقت يعمل من أجل توفير ظروف أفضل للصحة العقلية •

وذات يوم ظهر بول في حديث اذاعى •• وبينما كنت اجلس في البيت اصغى اليه ادركت ان كل طاقته القديمـــــة العنيفة مازالت باقية ، ولكنها لم تعد قوة مدمرة موجهة ضد نفسه ، بل أصبحت الآن سلاحا يستخدم في المعركة التي يختارها •

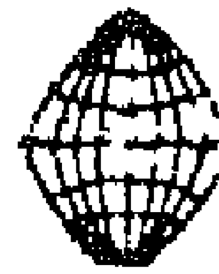


كوارث !

توجه احـد جنود سـلاح الطيران الى مكتب رئيسه والتمس اجازة طارئة لان زوجته وضعت مولودا لتوها •• وابلغ رئيسه انه لا يمكن منحه أجازة طوارىء، ولكنهم قد يستطيعون البحث عن سبب آخر للأجازة •• فقال الرجل:

ـ حسنا •• هذا هو طفلنا الحادى عشر ••فهل يمنح سلاح الطيران اجازة كوارث ؟

وحصل على الاجازة المطلوبة !



نمـــو !

يستخدم أحد اصحاب المطاعم فى نيويورك محـلولا من الماء والصـابون لغسل سيارته الفرنسية الصغيرة الحجم ، وهو يسكب هـذا المحلول من رشاشة ماء عادية ••

ومنذ بضعة أيام ، بينما كان يرش سقف السيارة برشاشة الحديقة ، توقف احد اصحاب السيارات الاخرى قليلا ••• ثم صاح قائلا :

ـ انت تضيع وقتك سدى يا صاحبى ••فهذا الشيء لن يكبر عن ذلك !

درس لمستر جوردون

في مأدبة وداع اقيمت في واشنطون في يونيو الماضي تكريما لكرميت جوردون المدير المستقيل لادارة الميزانية الامريكية ، قامت مسز جوردون بتلاوة هذا « الخطـــاب المفتوح » الموجه لزوجها :

« عزيزي كرميت

الآن وانت تترك منصبك في ادارة الميزانية الفيدرالية ، اقترح ان تعود الي منصبك القديم في ادارة ميزانيـة أسرتك ، وهو أمر يسرني كثيرا ، وان كنت احب ان اشير لك الي بعض المناطق التي قد تكون فيهـــا بعض المتاعب ؛

« لقد قمت بدراسة دقيقة لحياتك العملية في الصحف والمجلات ، وعرفت شيئا عن السياسات والتدابير التي كنت تستخدمها في اعداد الميزانيـة الفيدرالية ، وقرأت انك كنت تحاول تسييرها في طريق وطني بين التبذير والتقتير ٠٠ ولقدكنت احاول ان اتبع هذا الطريق الوسط في المسائل المالية الخاصة باسرتنا ولكنني اكتشفت ـ واخشى ان تكتشف انت ايضا ـ ان اغلب الحوادث انما تقع في وسط الطريق !

وقرأت كذلك انك توســـعت في استخدام تحليل النفقة ـ والربح ، وهو شيء جميل ، وانني على ثقة من ان ميزانية اسرتنا يمكنها ان تستخدم بعضها ، ولكنني ارجو ان تذكر انك كنت في سوق كبير خلال اربع سنوات ولعلك تكـــون أقل تأثرا ٠٠ ولكنني بصراحة لم اكن اعتقد ان في الامر شيئا مضحكا عندما جذبت منـــذ بضعة اسابيع مترا من شريط الآلة الحاسبة من كيس مواد التموين ، ونظرت الي محتوياته ثم قلت في عبوس « يا الهي ٠٠٠ لقد كان في استطاعتك ان تبيعي بهـذه الاســـعار لا ان تشتري ! »

وعندما قمت انت بفحص حسابات الاسرة في السنوات الاربع الماضية ، ربما لم تكن سعيدا جدا ، ولهذا فانني اود ان تكون لي الكلمة الاولي فيما قد

ملخصة عن ناشيونال اوبزرفر

يتحول الي مواجهة منزلية متوترة .

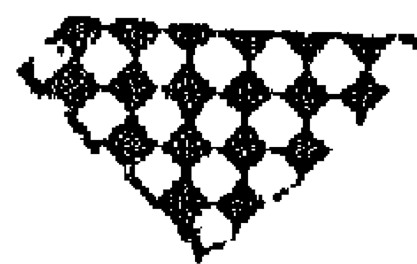
ولانني لا اثق كثيرا في قدراتي ، فقد قررت ان ادير شئوننا المالية بما يتفق والمبادئ السليمة للميزانية الفيدرالية .. ومن ثم فانه سيكون لدينا نحن ايضا عجز في هذا العام ، وسيكون العجز اقل من عجز السنة الماضية ، وكان عجز السنة الماضية اقل من سابقتها ، هذا فضلا عن انه مع استمرار الادارة المريضة ، والدخل القوي ، فانني اتطلع الي ايجاد ميزانية متوازنة في عام ١٩٦٨ ، فان ديننا يتضاءل باستمرار ، باعتباره نسبة مئوية من جملة الانتاج القومي .

ومازلت اذكر انك حدثتني عن مدي ابتهاج ويلبر ميللز (رئيس لجنة الطرق والوسائل بمجلس النواب) عندما ذكرت له نفس هذه البيانات ، ومن ثم فانني واثقة من انك سوف تبتهج بالمثل في تقريري .

وهناك خدعة صغيرة واحدة اكتشفتها بنفسي .. فقد سألتك يوما : اين ترد وكالة المخابرات المركزية في الميزانية السنوية ، ومع انك لم ترد على سؤالي بالضبط فانني ادركت ان ارقام وكالة المخابرات كانت واردة تحت عناوين أخري حتي لا يستطيع احد ان يعرف كم يأخذون من أموال بالضبط ... وانا افعل هذا منذ سنوات ، وقد نجحت تلك الطريقة تماما .. فابحث تحت عنوان « طوابع البريد » .

مع حبي ...

موللي



التحية تكفي !

كان المجند الجديد مفرطا فى تحمسه لأداء التحية للضابط الذى مر امامه ، فدق كعبيه بشدة ، ولكنه تعثر وسقط منكفئا على وجهه

وانحنى الضابط ليساعده على الوقوف ..وغمغم قائلا :

— كان يكفى ان تؤدى التحية فقط !

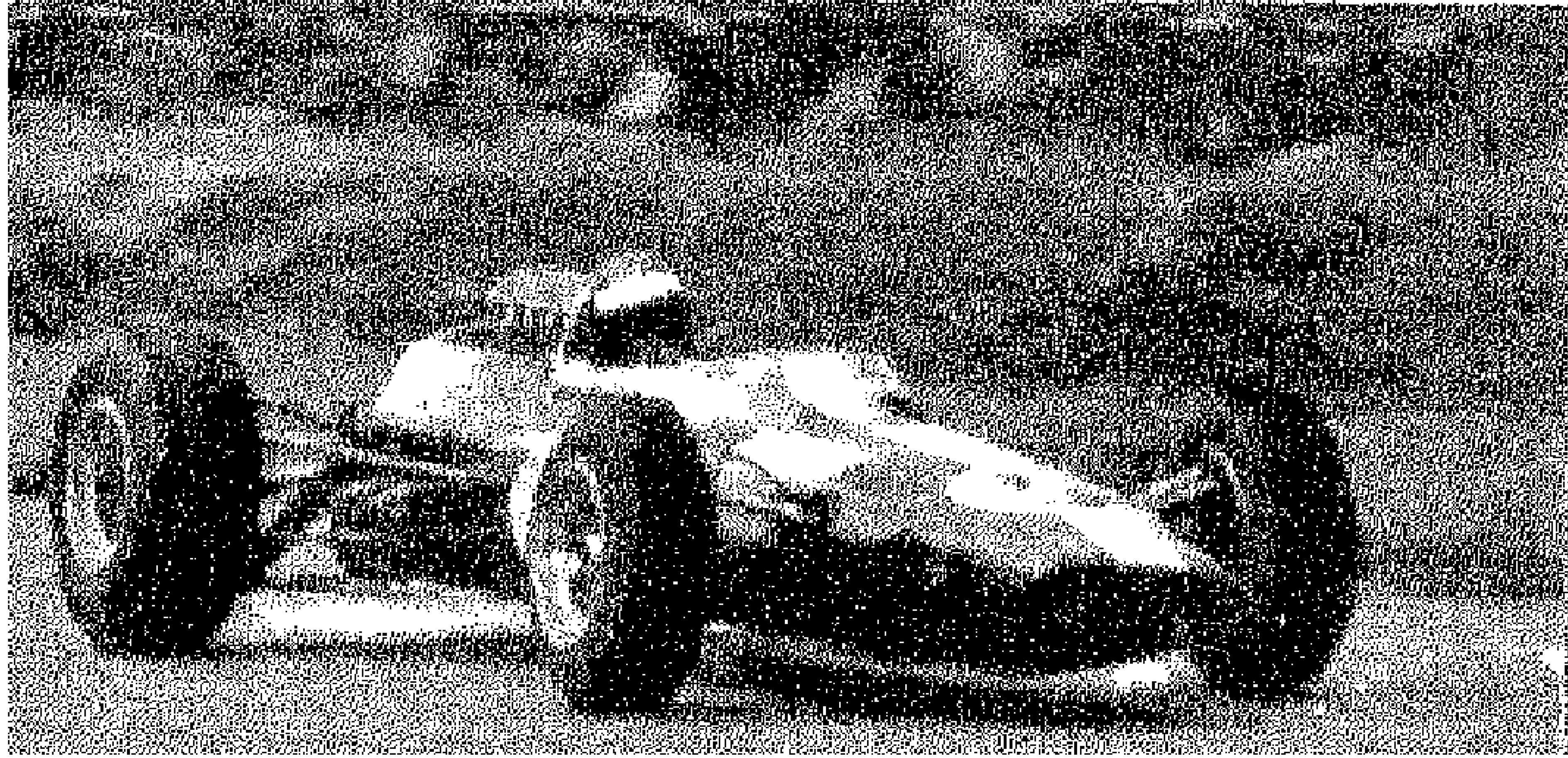


بالون !

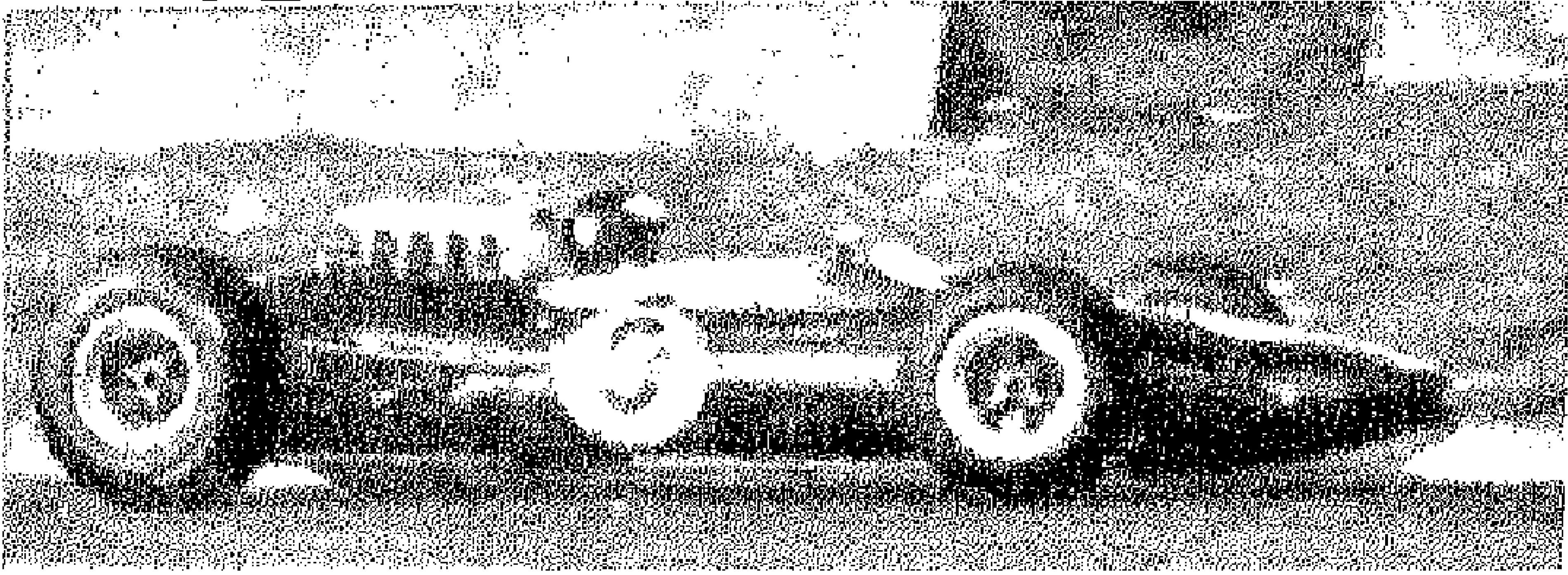
سئل الصحفى الراحل جين فاولر يوما عن تعريفه للنجاح .. فقال :

— ان النجاح كما عرفته من خبرة سنوات طويلة .. عبارة عن بالون بين اطفال مسلحين بدبابيس حادة !

فاز جيم كلارك ببطولة سباق
وأنت أيضا يمكنك أن تزود



سباق الجائزة الكبرى الانجليزية . انتزع كلارك فوزه الرابع بهذه الجائزة فى سباق سيلفر ستون بانجلترا وهو يسير بسرعة ١١٢ ميلا فى الساعة (١٨٠) كيلو مترا .



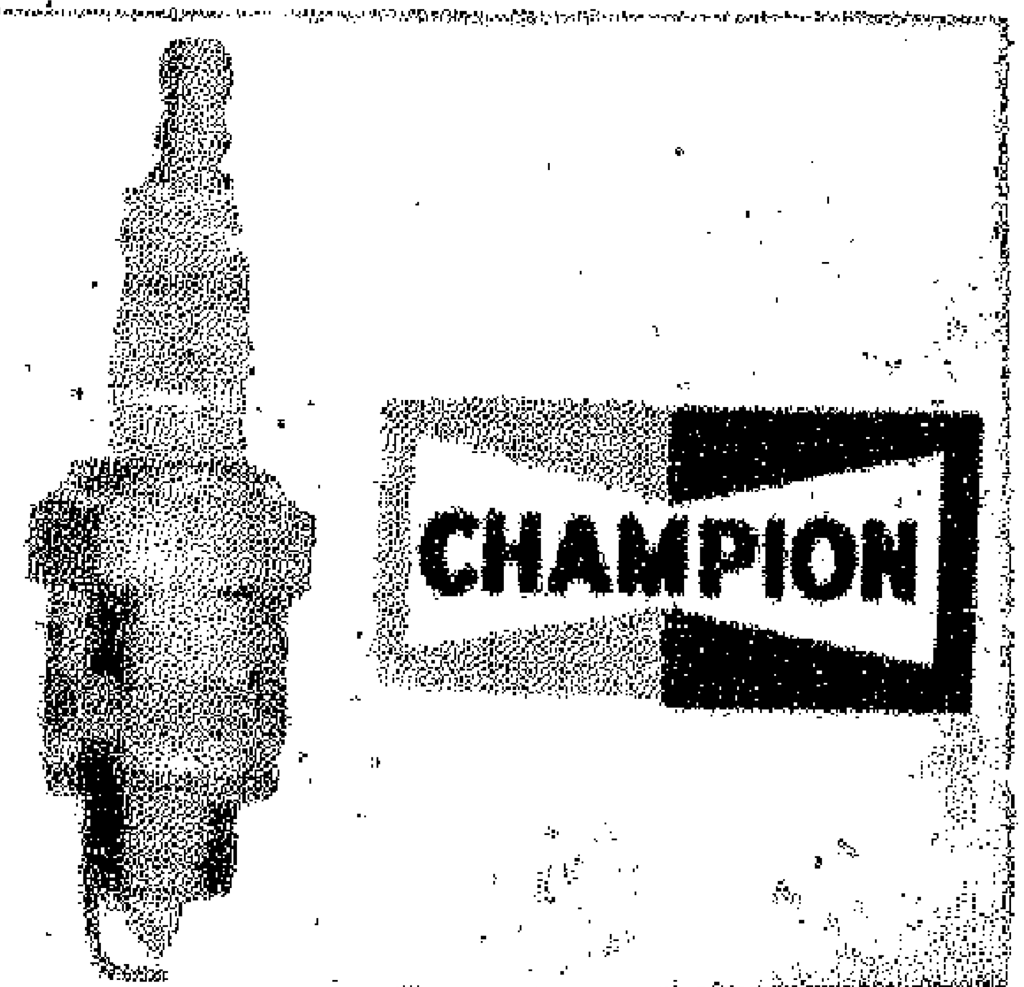
سباق الجائزة الكبرى الهولندى اقيم هذا السباق وهو الخامس الذى يفوز فيه كلارك فى زاندفورت بهولندا وهو السباق الثالث الذى يفوز به فى هولندا بفضل شموع احتراق شامبيون .



سباق الجائزة الكبرى الألماني : يبلغ طول طريق هذا السباق ١٤ ميلا وبه ١٧٥ منحنى . ويقع فى نورمبرج . وقطع كلارك هذا الطريق الملىء بالمنعطفات والمنحنيات بسرعة تزيد على ٩٩ ميلا فى الساعة (حوالى ١٥٩,٥ كيلو متر) ليفوز بسباقه السادس بسيارة ذات شموع شامبيون اى انه فاز بسباق الجائزة الكبرى ست مرات متوالية .. واصبح بطل العالم فى سباق السيارات .

ان سباقات الجائزة الكبرى هذه تضع شموع احتراق جيم كلارك بطل العالم موضع تجربة قاسية وقد برهنت انتصاراته فوق هذه الطرق المتعرجة ان شموع الاحتراق شامبيون تؤدى عملها على اكمل الوجوه واسماها فى جميع الظروف مهما كانت هذه الظروف قاسية .

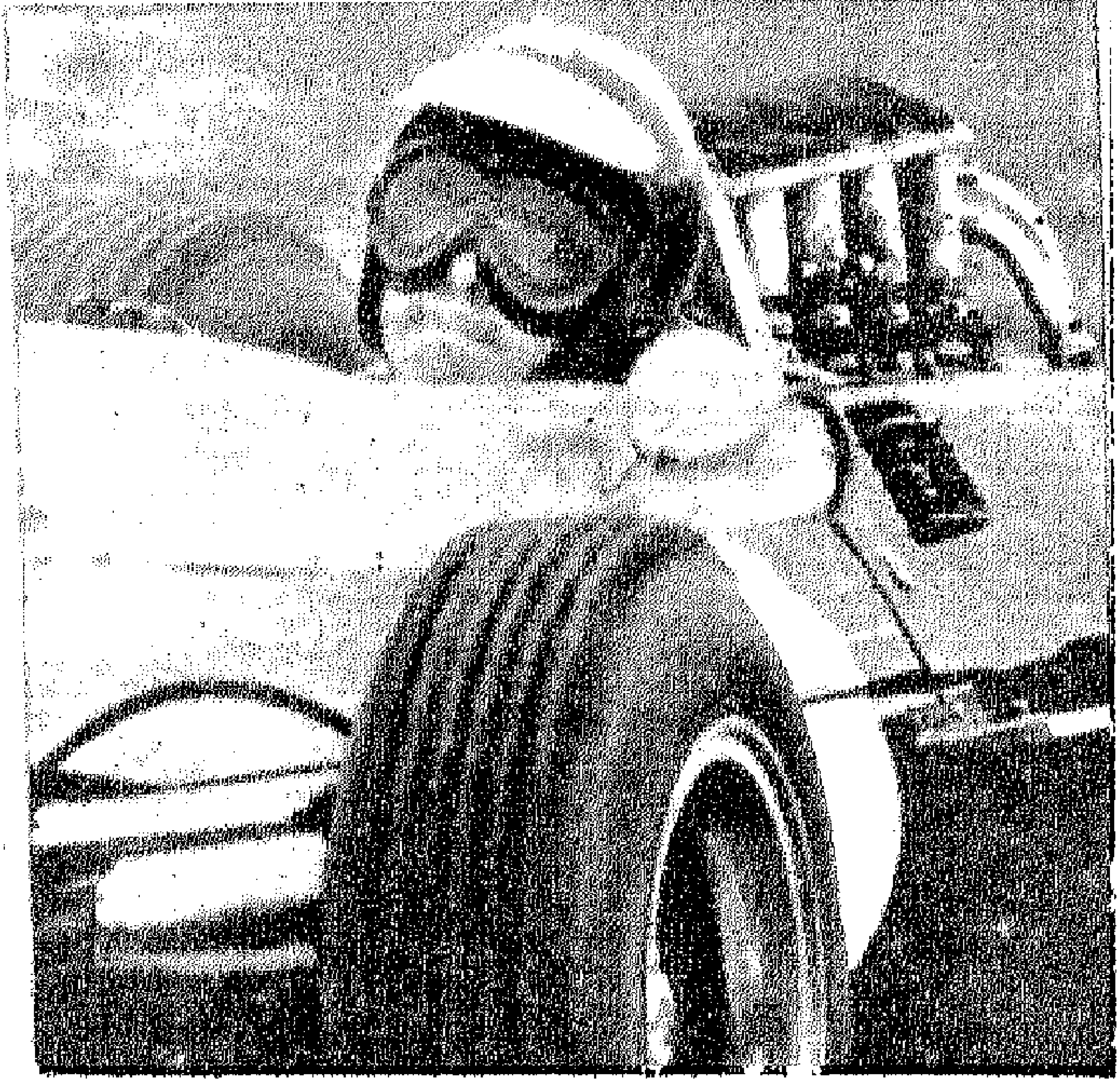
انك لن تعرض غالبا شموع الاحتراق الخاصة بسيارتك لمثل هذه التجربة ــ ولكن ــ مهما كان الاداء الذى تنتظره منها ــ فسوف ترى أن شموع الاحتراق شامبيون تستطيع القيام به وهذا مبرر قوى دائما للتوصية باستخدام شامبيون فى سيارتك .



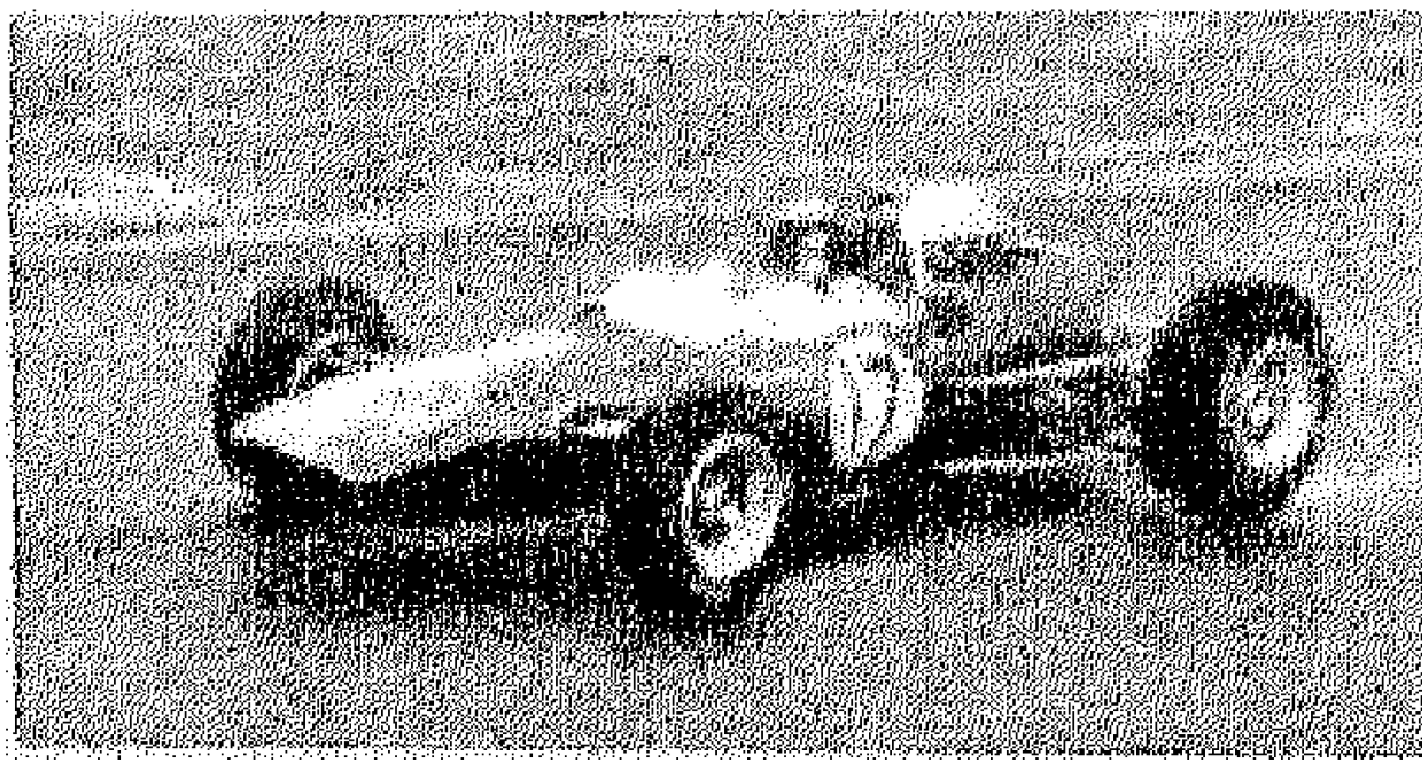
شموع احتراق شامبيون هى المفضلة دائما فى البر والبحر والجو

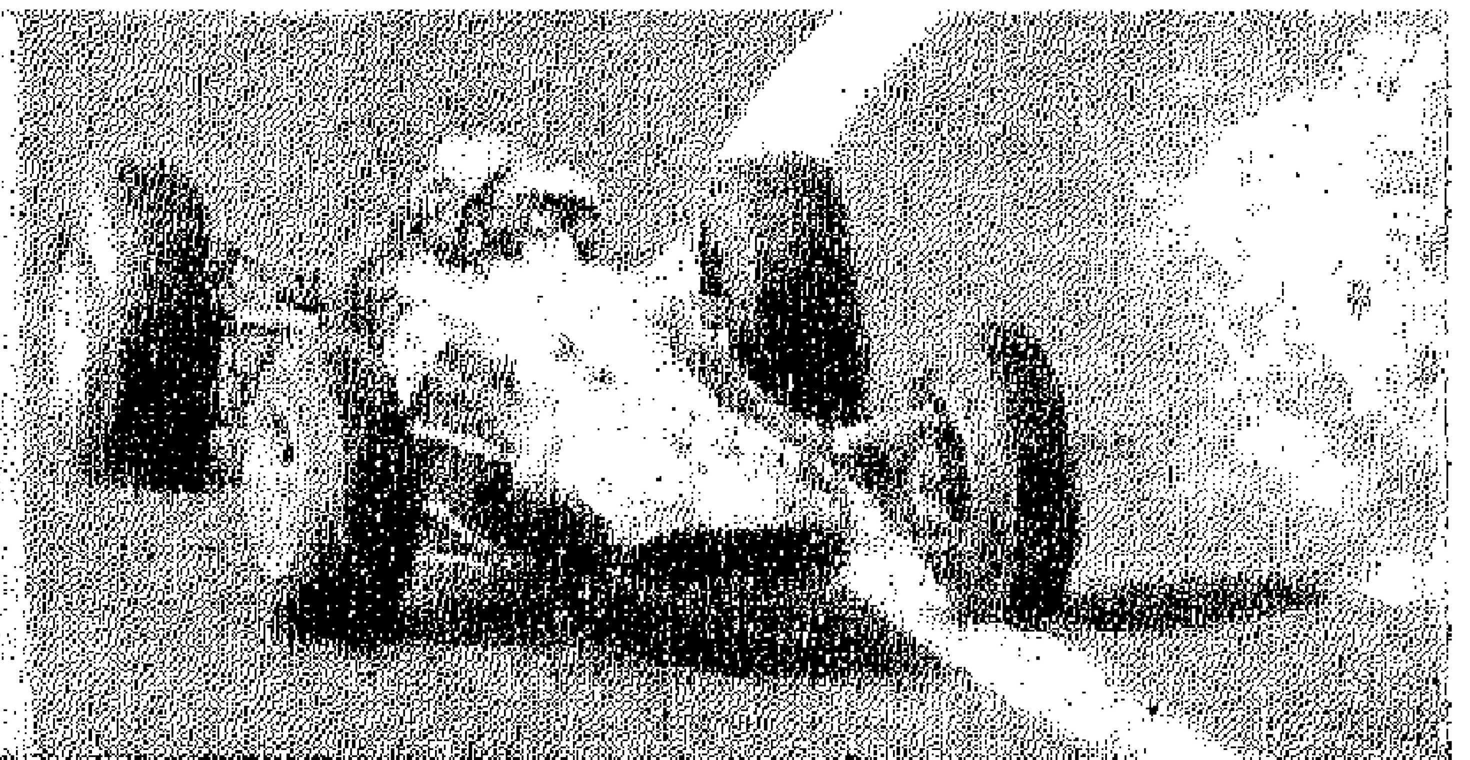
السيارات عام ١٩٦٥ بفضل "شامبيون"
سيارتك بشموع احتراق "شامبيون"

فاز كلارك بلقب بطل العالم بسيارته لوتس كوفنتري «كليماكس» ذات شموع الاحتراق شامبيون في ستة سباقات متوالية .. ان « شامبيون » توفر لك دائما وفي ساعات قليلة جميع ماتطلبه من شموع الاحتراق . وجاءت هذه السباقات دليلا اخر على أن « شامبيون » ستقوم بعملها على اكمل وجه في سيارتك .



سباق الجائزة الكبرى في جنوب افريقيا : كان هذا السباق مثل كل سباقات افتتاح الموسم على طريق صمم خصيصا ليشبه طريقا ريفيا متعرجا ويحتاج الى عملية نقل دائم الى اسفل وبطريقة سريعة وضبط كامل لصمام الخنق ، وقد استجابت سيارة كلارك المنتصرة ذات شموع الاحتراق شامبيون لكل مطالبه .

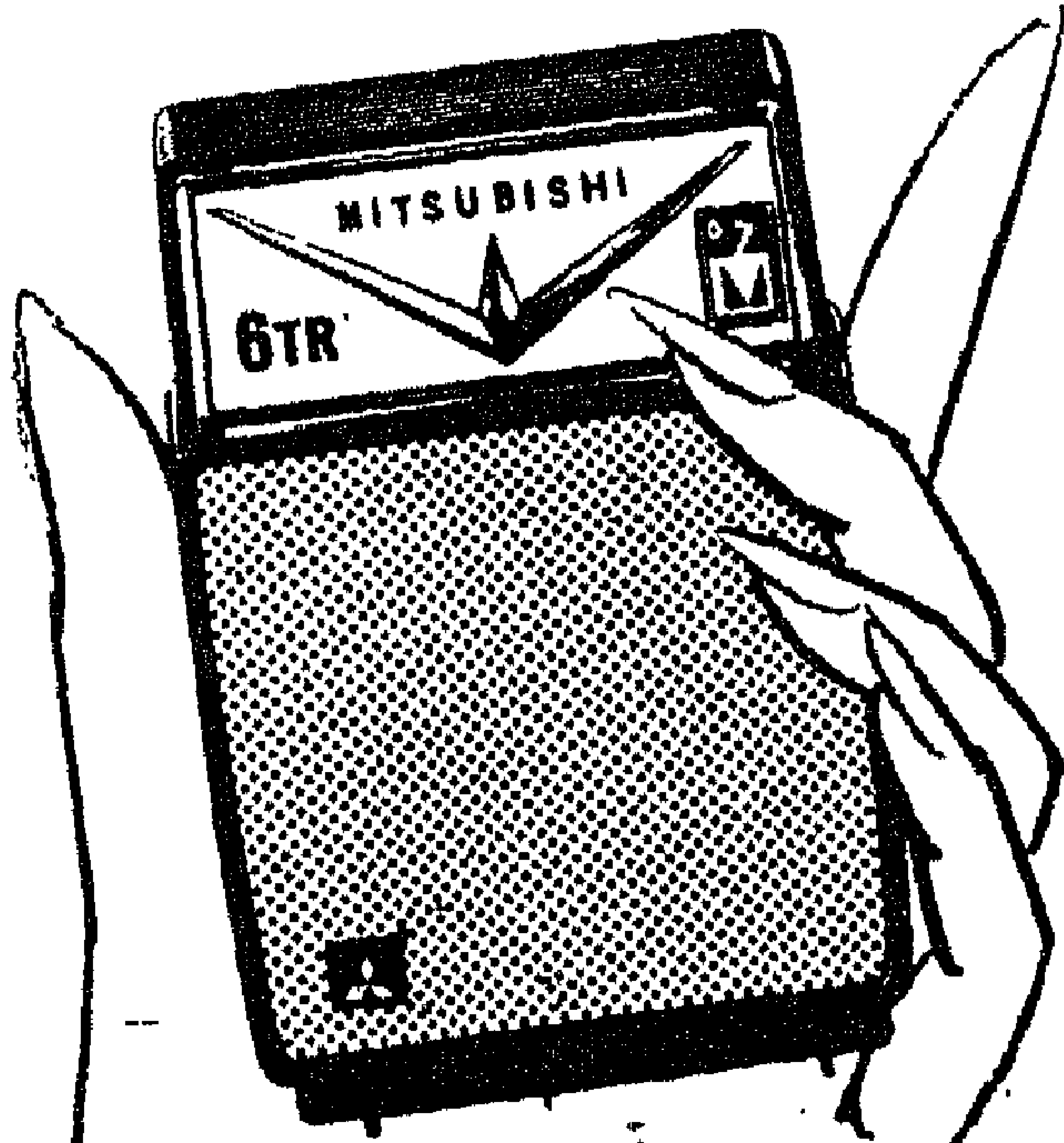




سباق الجائزة الكبرى في فرنسا : يحتاج الامر هنا الى تغيير مفصلة التعشيق مرة كل خمسة اميال اى مرة كل ثلاثين ثانية في المتوسط الامر الذى يكلف شموع الاحتراق جهدا دائما شاقا عند التغيير . ومع ذلك فقد اوفت سيارة كلارك ذات شموع شامبيون بكل طلب وحطمت الرقم القياسي الرسمي للالتفاف والدوران ١٥ مرة وهى تسير في طريق الفوز .

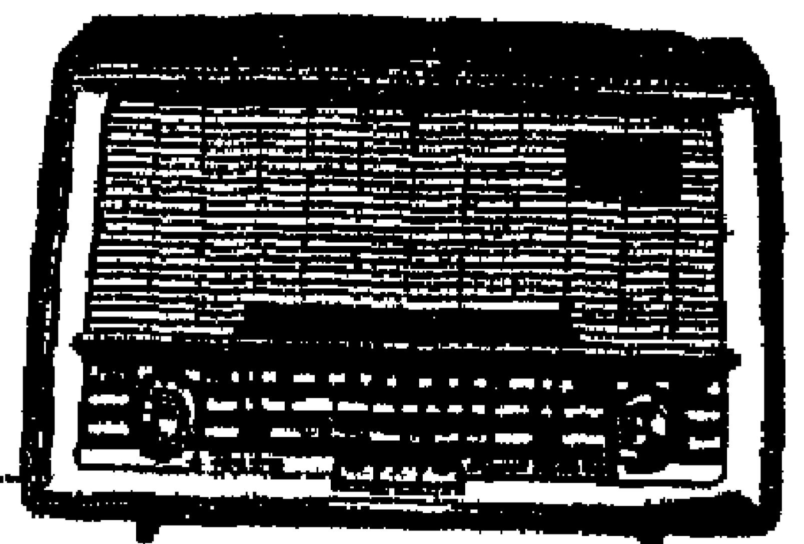
الجائزة الكبرى الاوروبية : قاد جيم كلارك سيارته ذات شموع شامبيون في الطريق الملتوى الذى يشبه الدرب الضيق حول غابة اردين ببلجيكا بسرعة ١١٧ ميلا في الساعة (١٨٨٪ كيلو متر) ليفوز في سباقه الثاني بالجائزة الكبرى - (وكان هذا هو السباق الثالث في جدول سباقات الجائزة الكبرى ولكن كلارك اتلد السباق الثاني في موناكو كان مشتركا في سباق انديانا بوليس « ٥٠٠ » وفاز به .

كيف يصنع ميتسوبيشى كل هذا الراديو داخل مثل هذه الرزمة الصغيرة ؟

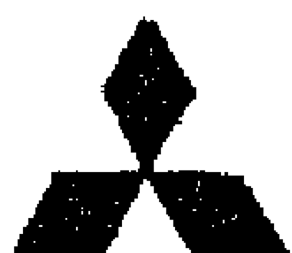


أربعون عاماً من الخبرة فى ميدان الالكترونات - أحدث التسهيلات فى مصانع الشرق - الجهود المتواصلة التى يبذلها ميتسوبيشى فى البحث وإخراج منتجات جديدة : تلك هى القوة الحيوية ، حيوية ٤٥ ألف عالم ومهندس وعامل، وهى تنعكس نفسها فى الجودة حتى فى مثل هذا الإنتاج الصغير لصانع ميتسوبيشى ، كهذا الراديو ذى الستة ترانزستورات الذى يمكن حمله فى الجيب ، أنظر واسمع بنفسك لدى الوكيل المحلى ، التفوق الذى تنتجه من أنواع ميتسوبيشى الممتازة

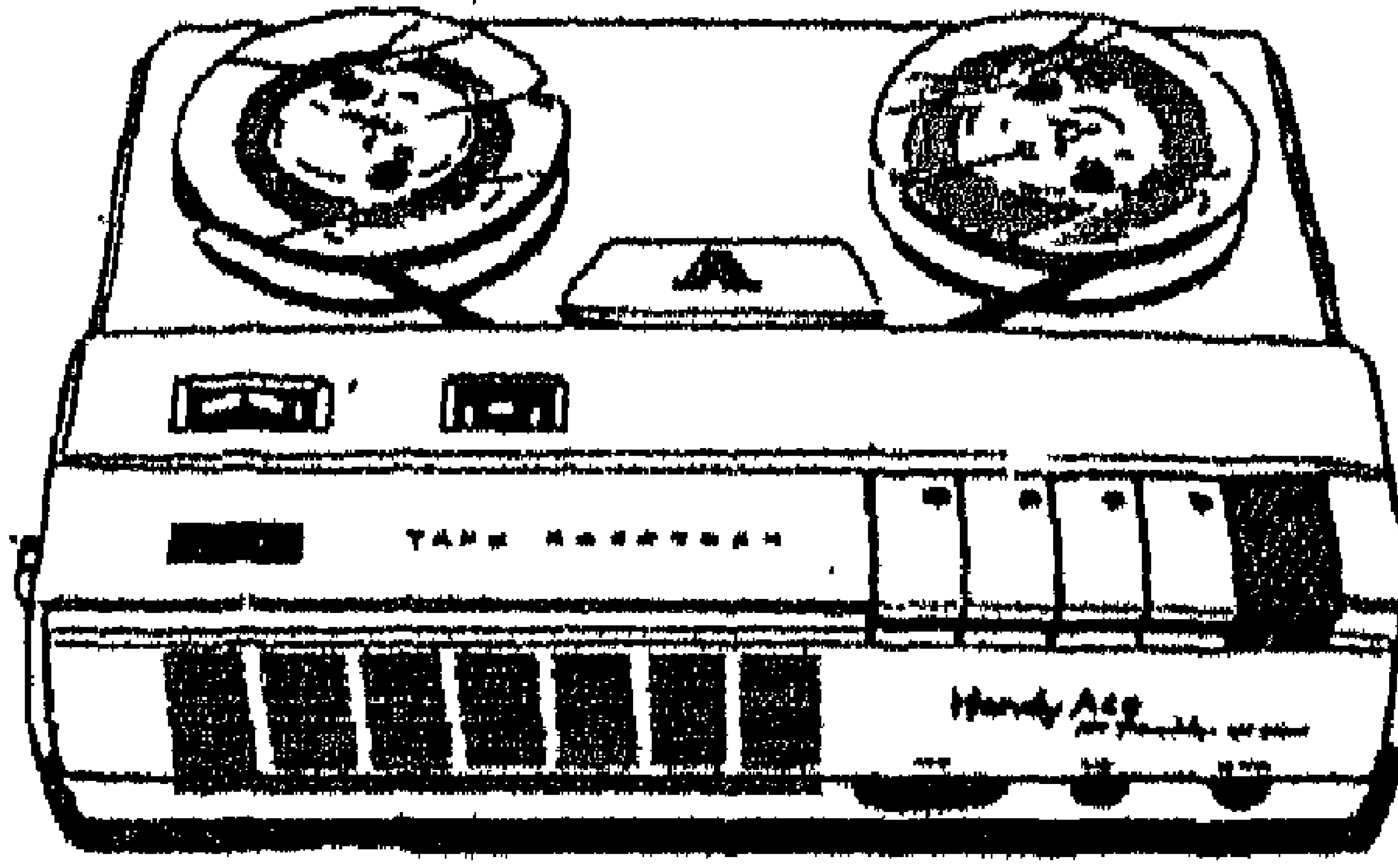
موجتان - ٨ ترانزستور
موجة متوسطة : ٥٣٥ - ١٦٠٥ كيلوسيكل
موجة قصيرة : ٦ - ١٨ ميجاسيكل
٨ ٣/٤ بوصة طول × ١٤ ٣/٨ عرض
× ٥ ٧/٨ بوصة سمك .



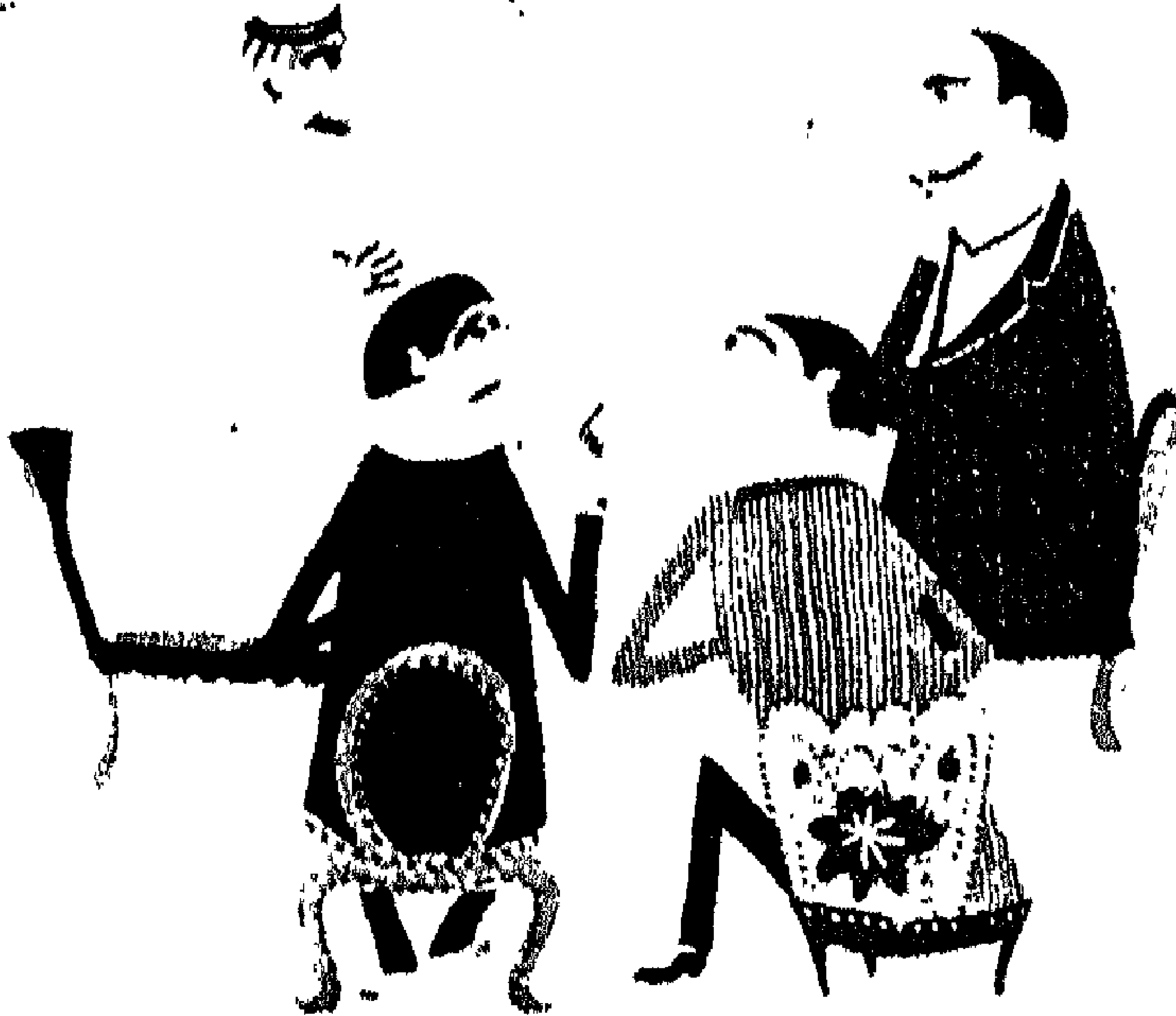
TR-443



MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION - طوكيو - اليابان



Handy Ace
هاندي ايس
model GT-500P



اجهزة التسجيل طوشيبا
تستعملها جميع شعوب العالم ...

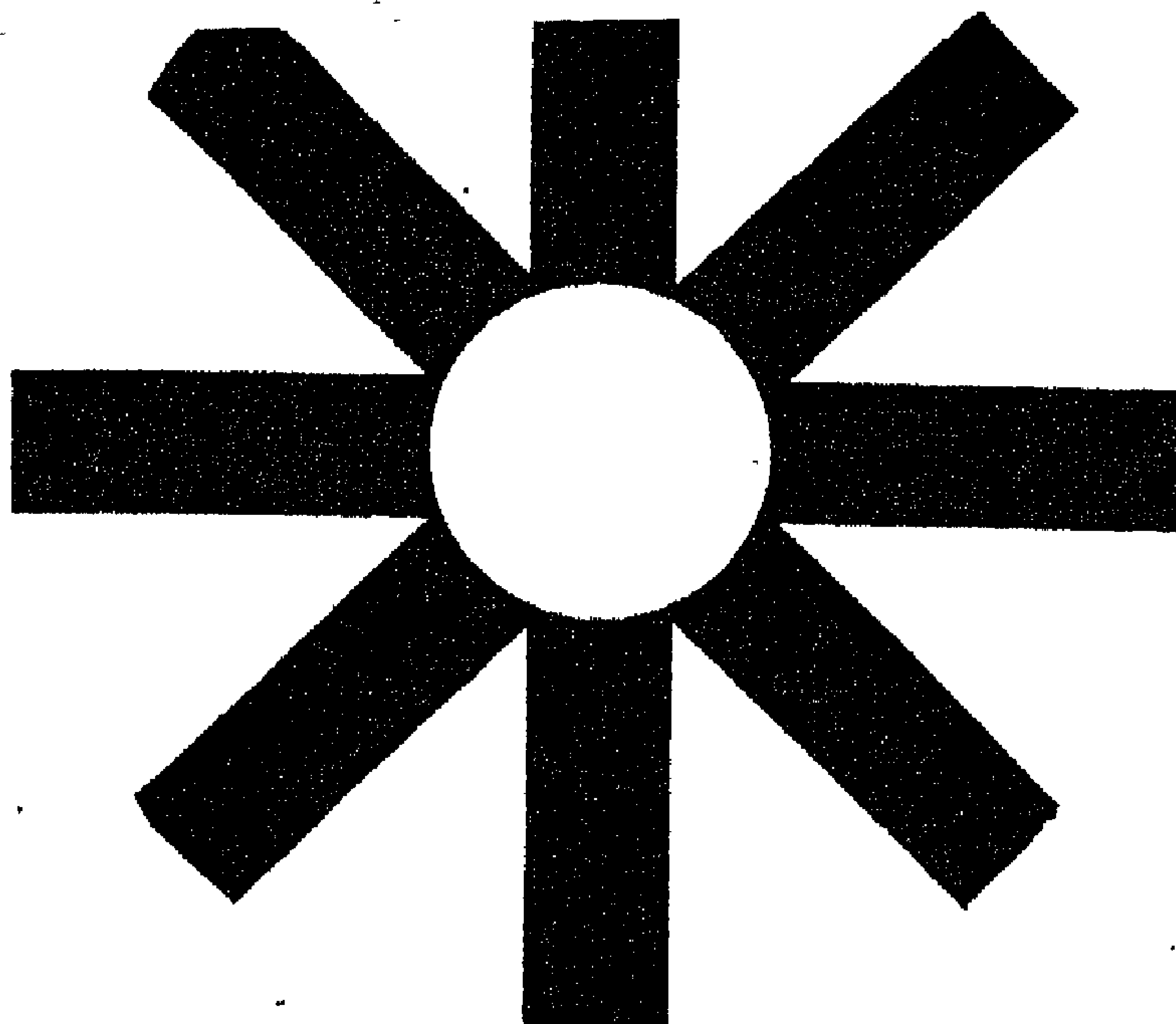
جهاز ترانزستور مستقل Handy Ace (هاندي ايس) موديل GT- 500P
جهاز مستقل ذو سرعتين ، يعمل بـ ٦ بطارية جافة UM/2
سهل التشغيل - مزود بزر لضبط الأداء - مفتاح في الميكروفون للتحكم في التشغيل
جهاز مثالي لمعاهد تعليم اللغات وفي المنازل وفي مجالات العمل المختلفة

الوكلاء

عدن : محمد احمد عبد العزيز وأولاده — غزة : شركة عسلي اخوان
الملايو : كونتننتال — سوريا : مناوحي وبازرباشي
لبنان : شركة سوبره الكترلسك — الكويت : مؤسسة الأجهزة الالكترونية



Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.
شركة طوكيو شيبورا الكهربائية ليمتد
طوكيو - اليابان



عواصم أوروبا كلها
تجاور مطارات سويسرا

وخطوط سويس إير هي أفضل وسيلة للإنتقال الى أي بلد من بلاد أوروبا للأسباب عديدة أهمها :

- تقع سويسرا وسط القارة الأوروبية مما يجعلها ملتقى اللغات الرئيسية الثلاث .

تستطيع الوصول في أقل من ساعتين الى أهم العواصم

فرانكفورت • ميونيخ • ڤيينا • ميلانو
روما • نيس • لندن • باريس

- تستخدم سويس إير على خطوطها أرقى الطائرات النفاثة طراز "كونفير" "كورونادو" التي تصل بك الى أوروبا في أسرع وقت وأتم راحة

فإذا تراءى لك السفر الى استكهولم أو مدريد ، أثينا أو لندن ، فسويس إير تهيئ لك أسطولاً ضخماً من النفاثات دأبت العمل على هذه الخطوط المنتظمة.

SWISSAIR

المنظفات ومبيدات الحشرات

Johnson

تجعل نظافة البيت أمراً سهلاً ...



PLEDGE

أفضل وأسرع طريقة لإزالة الغبار من
أثاث المنزل وتلميعه . رش الأثاث ثم
امسحه تحصل على نتيجة رائعة .

RAID

ينظف منزلك من الحشرات
سهل الاستعمال
بضغط خفيف على زر !





BEAUTIFLOR

ينظف ويلمع
ويحمي الارضيات
الخشبية

SUPER GLO-COAT

يضيف الى الارضية لمعاناً جميلاً
دائماً ، يصلح للارضيات المشمع
والالواح .



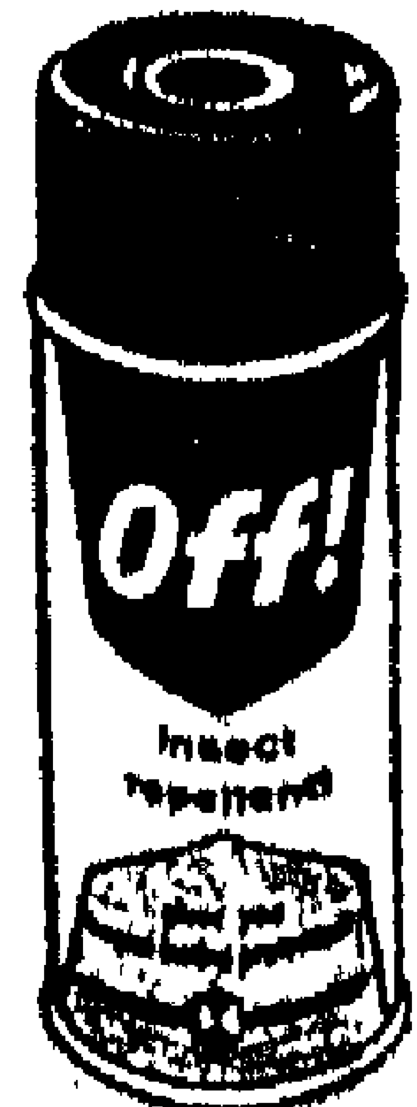


PRIDE

ينظف أثاث منزلك
ويكسبه لمعاناً ويغطيه
بطبقة واقية .

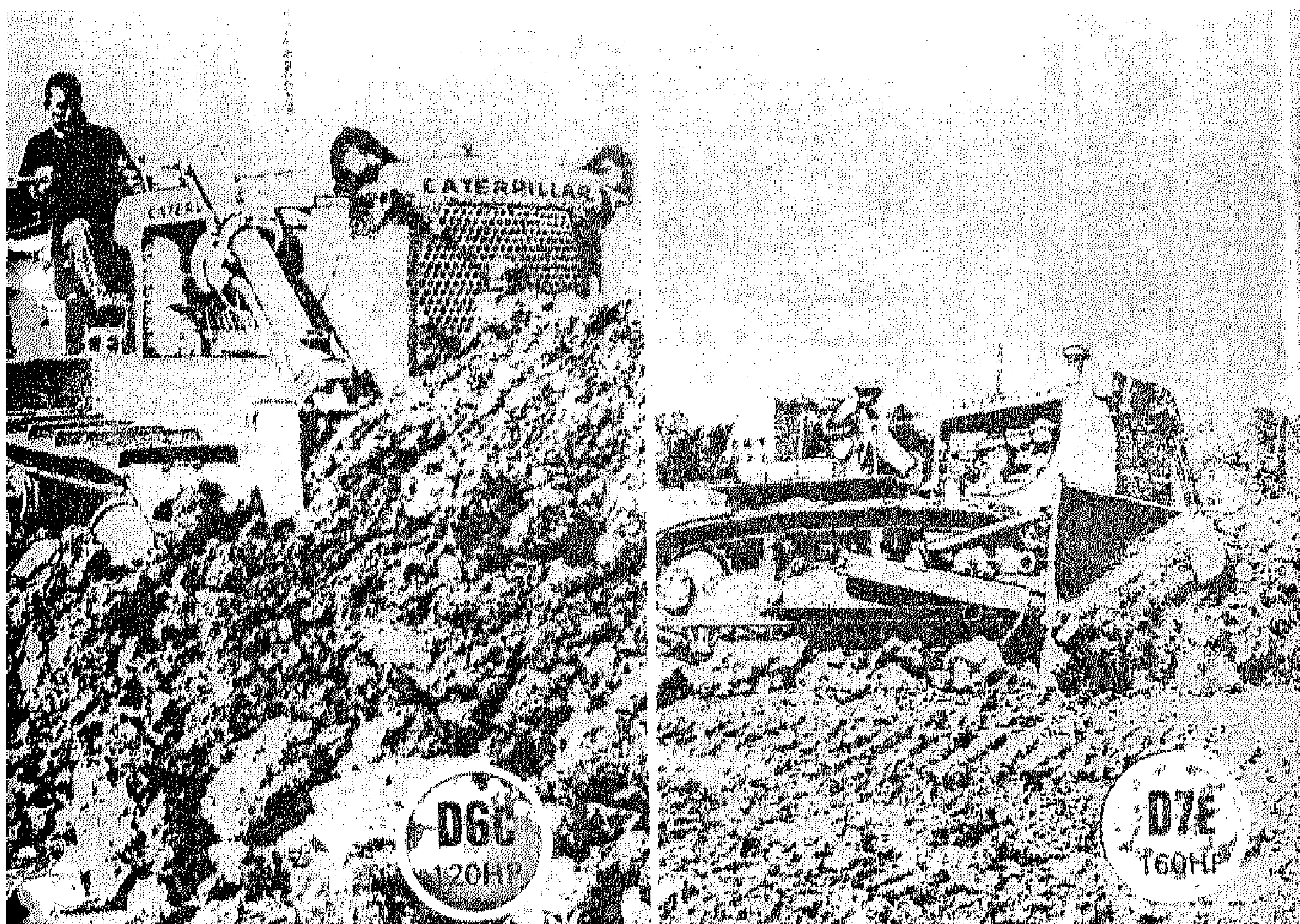
OFF

يمنحك حماية شخصية
طويلة الأجل أكثر من
أي مبيد آخر .



JOHNSON .. للاحتفاظ بنظافة منزلك اطلب دائماً

JOHNSON'S WAX INTERNATIONAL - P.O.Box 9, CAMBERLEY - SURREY, ENGLAND



تقرير من أصحاب الجرارات عن القوة المحصلة للجرارات ماركة «كاتربيلر»

أنابيب شركة N.K.K بدقة صنعها
تحل جميع مشكلات نقل البترول

لقد وفت شركة .N.K.K بقدرة وابتداع مثاليين ، بجميع الطلبات المتزايدة التى تقدمها الشركات الصناعية الى موردى مصنوعاتها من الصلب . واذا ذكرت خطوط الانابيب ـ ولا سيما الانابيب الميكانيكية ـ فى اى مكان فى العالم قفز اسم شركة .N.K.K فى الطليعة لان الاعتماد عليها ووجود منتجاتها دائما فى متناول الجميع هما علامتها التجارية المسجلة .

وتقدم شركة .N.K.K طوال خمسين عاما الغلافات وانابيب الحفر لصناعة البترول ، والالواح والتراكيب اللازمة لصناعة بناء السفن ، وموصلات التيار الكهربائى (البوبينات) لمصانع السيارات ، والبرابخ وابراج الاسلاك اللازمة لتوليد الكهرباء ، والسقالات والخوازيق لشركات البناء مع ضمان القيام بالعمل على الوجه الاكمل .

انه الصلب الجيد النوع القليل التكاليف . اتصل بشركة .N.K.K فى كل ما يلزمك من الصلب .



NIPPON KOKAN

المركز الرئيسى : طوكيو ـ اليابان .

Overseas offices : Duesseldorf, London, Singapore, Hong Kong, New York, Los Angeles.

هل حدث ان امتزجت الانسام الناعمة الدافئة بالبحر الازرق الرطب؟
ان « جونسون » سوف يجعل ذلك حقيقة واقعة !

انه عالم مدهش ذلك الذى ينبض هناك فوق الماء ، وفى وسعك ان تراه بفضل محرك « جونسون » .

ان فى مقدورك الاعتماد على محرك « جونسون » لكى يحملك الى نزهة فى البحر ، اورحلة صيد ، اوالانزلاق على الماء ، اوالابحار نعم ، ان محرك « جونسون » ذو فائدة عظمى للقوارب الشراعية عند الرسو ، وعندما تتوقف الريح .

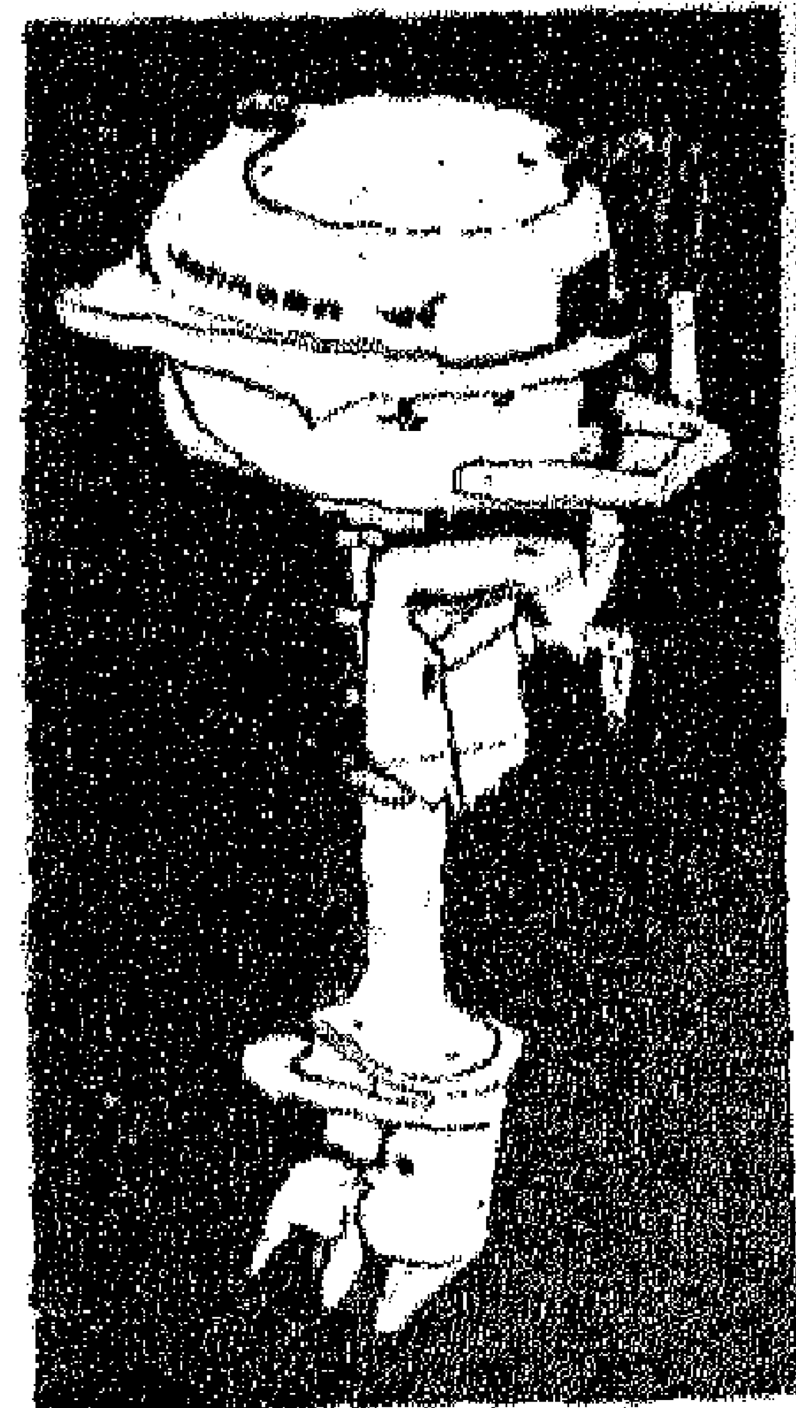
ان فى وسعك ان تقطع مسافات طويلة وشاقة بمحرك «جونسون» فى الماء المالح والعذب على السواء ، ساعة بعد ساعة ، ويوما بعد يوم ، وسنة بعد اخرى .

ان هنالك حقيقة بسيطة تؤكد الثقة التى يتمتع بها محرك « جونسون » وجدارته بالاعتماد عليه ، هى الزيادة الهائلة فى عدد من يقتنون هذا المحرك ، بالنسبة لمن يقتنون انواعا اخرى مماثلة، فقد بيع منه أكثر من ٢,١ مليون محرك ، ومازال أول محرك بيع منه يعمل حتى الآن .

اتصل بوكيل محركات « جونسون » المعتمد فى بلدك ، فسوف يسعده ان يهىء لك محرك جونسون موديل ١٩٦٦ الذى يتلاءم مع الاستعمال الذى تريده . ان هنالك ٢١ موديلا تستطيع ان تنتقى من بينها ما يناسبك :

محركات صغيرة تتراوح قوتها من ٣ حصان ، الى ١٠٠ حصان، ومحركات كبيرة تتراوح قوتها من ٩٠ الى ٢٠٠ حصان، مع ضمان من « جونسون » للاجزاء الاساسية والتشغيل لمدة عامين .

محركات جونسون .. صناعة جونسون موتورز العالمية .



أرقى المحركات فى العالم التى يمكنك الاعتماد عليها . Johnson

الضحك
خير دواء

نظر الطفل الصغير الى الطفلة .. وقال فى حيرة :

ـ هل انت الجنس الاخر .. ام انا ؟

***

قالت الزوجة لزوجها على مائدة العشاء :

ـ هل تذكر زجاجة الشمبانيا التى احتفظنا بها فى عام ١٩٤٧ لكى نستخدمها عندما نحتفل بحدث هام فى حياتنا ؟. حسنا . انها الخل الموضوع على السلاطة التى تاكلها الآن !

***

قرا الزوجان الشابان كل كتب التحليل النفسى والكتب المدنية والاجتماعية التى تتحدث فى التكيف مع الحياة ، والزواج وغيرهما من الصعوبات .. وبعد ان حاولت الزوجة الشابة ان تطبق كل النظريات والافكار الواردة فى تلك الكتب .. ثارت ذات يوم وقالت لزوجها :

ـ والآن وقد وجدنا السعادة الحقيقية .. الا نستطيع ان نجد بعض المتعة ايضا !

***

سئل الواعظ بيلى جراهام يوما عن رايه فى العمل يوم الاحد ، فقال ((ان احترام عطلة الاحد يجب الا تحول دون الانسان وانجاز ماهو لازم .. وحتى المسيح تحدث عن الثور الذى وقع فى الخندق يوم الاحد .. ولكن اذا كان ثورك يقع فى الخندق كل احد ، فانك اما ان تتخلص من الثور ، او تردم الخندق ! .))

***

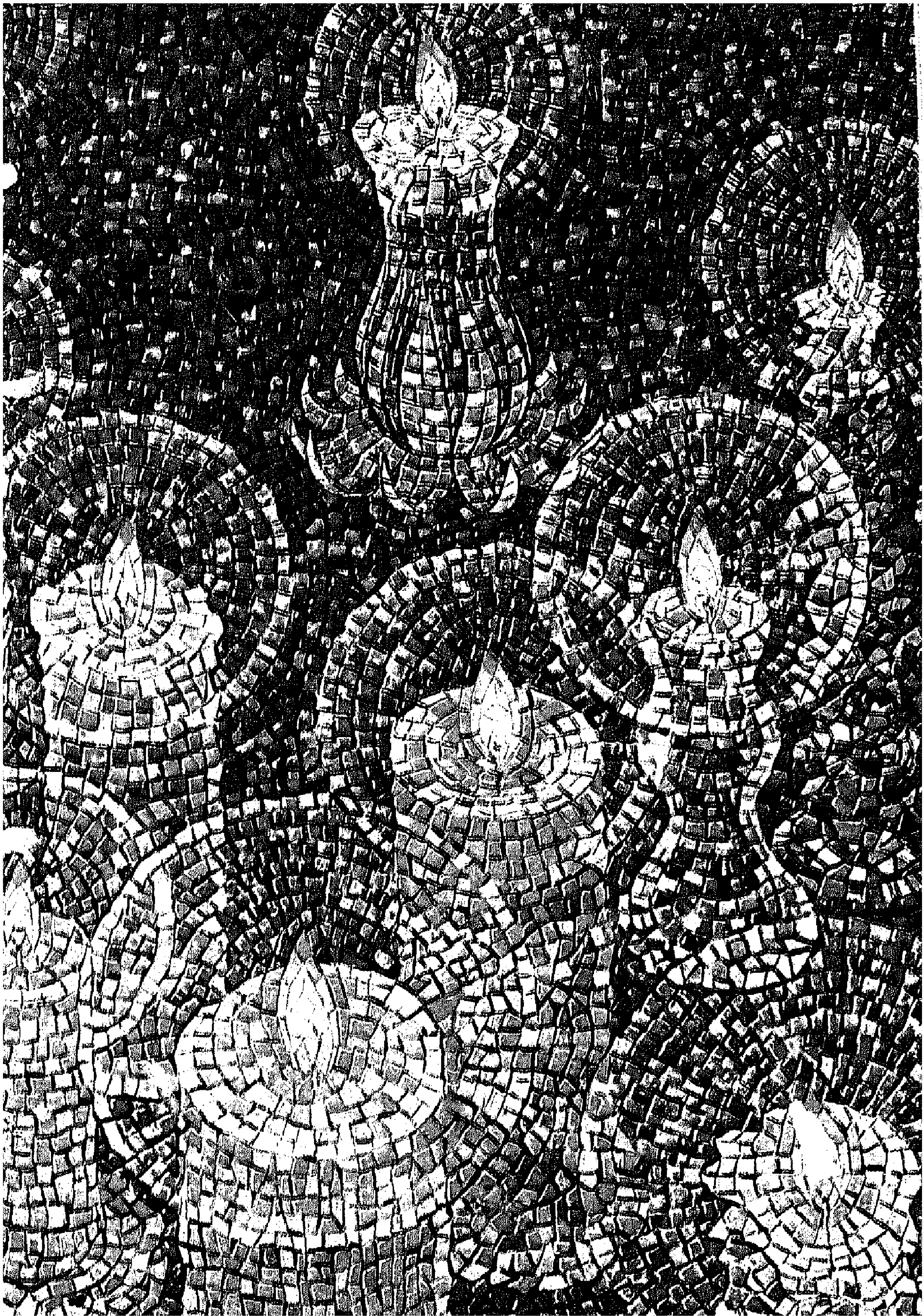
قدم وليم كنودسن المدير السابق لشركة جنرال موتورز يوما نصيحة لاحد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكى الذى كان يحاول الحصول على بعض العقول الخاصة بالمجهود الحربى .. وكان الشيخ قد قال ان عملاءه ليست لديه اية خبرة فى صنع الطائرات ولكن لديهم الكثير من المال ..

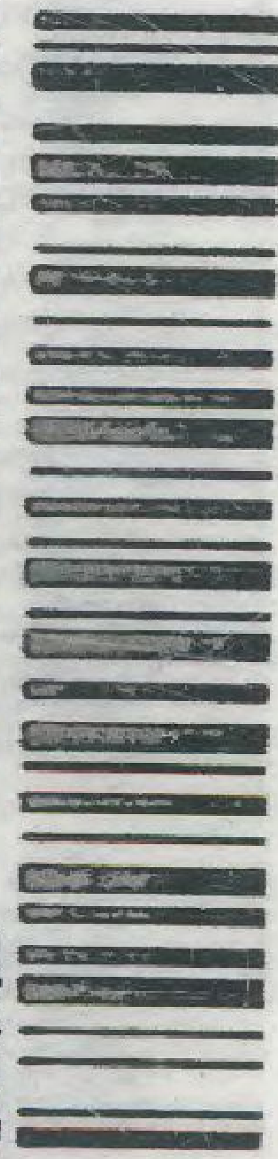
وقال له كنودسن : « لقد لاحظت انه عندما يلتقى رجل لديه مال برجل لديه خبرة ، فان ذا الخبرة يحصل على المال ، وذا المال يحصل على الخبرة ! ..

***

قال العمدة لمجلس المدينة :

ـ اننى لا اقول ان واضعى خطط تجديد المدينة يضغطون علينا ، ولكنى اقول انهم امهلوا مدينتنا القديمة الجميلة عامين لكى ترحل عن المدينة !





Bibliotheca Alexandrina
05336804